

علوم اجتماعية
٢٠١٦

٦٠ عاما على ثورة ٢٣ يوليو

جمال عبد الناصر
الأوراق الخاصة

إعداد : د. هدى جمال عبد الناصر

الجزء الرابع
الوحدة المصرية السورية



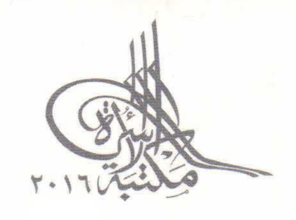
الهيئة المصرية العامة للكتاب

علوم اجتماعية

سلسلة تعنى بنشر الحقول المعرفية، التى تهتم بدراسة الإنسان وتاريخه وطبيعته وبيئته وقدراته الإدراكية وواقعه الاجتماعى والثقافى والسياسى، بالإضافة إلى النواحى المختلفة من النشاط البشرى، وما ينشغل به البشر من إشكاليات حياتهم ومجتمعهم، وأنساق ثقافاتهم وقيمهم فى علوم مختلفة مثل: التاريخ والفلسفة والأنثروبولوجيا والاقتصاد والنقد الأدبى والقوانين والتشريع والعلوم السياسية إلى غيرها من المعارف العامة إلتى يترقبها المتلقى، ويحرص على متابعتها لتساعده فى تكوين مرجعيته الثقافية العامة .

ISBN# 9789779106816





٦٠ عامًا على ثورة ٢٣ يوليو

جمال عبد الناصر

الأوراق الخاصة


مكتبة الأسرة
٢٠١٦

٦٠ عامًا على ثورة ٢٣ يوليو

جمال عبد الناصر
الأوراق الخاصة

الجزء الرابع
الوحدة المصرية السورية

إعداد

د. هدى جمال عبد الناصر



عبد الناصر، هدى جمال.
جمال عبد الناصر: الأوراق الخاصة ٦٠ عامًا على ثورة ٢٣ يوليو/ هدى جمال عبد الناصر .ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٦.
مج٤ ؛ ٩٧٢ ص، ٢٧ سم.
المحتويات: الوحدة المصرية السورية
تدمك ٦ ـ ٦٨١ ـ ٩١٠ ـ ٩٧٧ ـ ٩٧٨.
١ ـ مصر ـ تاريخ ـ العصر الحديثه ـ الوحدة مع سوريا (١٩٥٨ ـ ١٩٦١م).
٢ ـ جمال عبد الناصر، جمال عبد الناصر بن حسين بن خليل ، ١٩٧٨ ـ ١٩٧٠
(أ) العنوان.
رقم الإيداع بدار الكتب ٣٢٤٠ / ٢٠١٦
I.S.B.N 978- 977- 910-681-6
ديوى ٩٦٢,٠٦٥

توطئة

الحقيقة المؤكدة التى تنطلق منها «مكتبة الأسرة»، هى أن تجليات الارتقاء فى الممارسات المجتمعية، تتحقق عندما ينشط النسق المعرفى والفكرى والثقافى للمجتمع ويتسع، بوصفه أهم الدوائر المؤثرة فى استمرار المجتمعات وتطورها واستقرارها، حتى لا يصبح المجتمع أسير أجوبة متخشبة جاهزة متوارثة فى مواجهة ضغوط احتياجاته، باجترار ثوابت معرفية تجاوزتها فتوحات الزمن المعرفى الراهن، بتنوعات إنجازاته المتجددة، فى حين أن رهانات المجتمع لتحقيق تجدده تتطلب ليس فقط أن يعرف المجتمع نفسه؛ بل أن يصنع نفسه، ويؤسس ذاته فى سياق إدراك دائم أن المجتمع لا يمكن أن يكون إلا بتحرير العقل العام، ليقرأ، ويتمعن، ويستوعب، ويدرك، ويعرف وتتحول مقروءاته، ومعارفه المستجدة إلى شبكة ممارسات يومية تسود كل مظاهر وآليات البنيات الاجتماعية والفردية وعلاقاتها، التى تواجه الصدوع اللامعقولة، وحالات التسلط المغلق التى تغلف وعى الناس بشطحات الارتداد والعزلة.

كما تستند «مكتبة الأسرة» إلى يقين أن إمكانات الإنسان أكثر ثراءً من الواقع، وأيضًا أن لا شىء يتأبد فى الحياة الاجتماعية، ليمنع العقل من بناء المعرفة الجديدة؛ إذ شحذ العقل باستخدامه الحر العام - بوصفه أداة الانتصار الإنسانى - يشكل إدراكًا معرفيًا عماده القراءة، يحرر المجتمع من عطالته، ويفتح نوافذ التأمل التى تدفع المجتمع إلى رؤية أشد تحولاً، وتؤسس لتفعيل إرادته وتحرير مصيره، وتضعه إيجابيًا فى مواجهة صورة الوجود الحقيقى أمام الممكنات المفتوحة التى ينتجها التواصل، والحوار مع الآخر، واستيعاب الاكتشافات الجديدة؛ إذ غياب القراءة يمنع المجتمعات من تحولها المتواصل، وينفيها من التأسيس الفعلى لزمن اجتماعى، فالقراءة هى البداية الكبرى التى إن ظلت مغلقة يصاب المجتمع بالخرس والصمت، حيث فى غياب القراءة تتجلى علامات العجز عن إحداث شىء، استنادًا إلى أن الصمت عن القراءة يبقى صاحبه خارج موضوع المعرفة، محجوبًا عن التكوين الذاتى، والفعل الاجتماعى، إذ المعارف المستجدة تجعل الفرد يتمكن من أن يكون ، وأن يفعل، وتؤسس مسيرة إدراك المجتمع لمصيره الآمن، بأن تثرى امتلاكه قدرة إيقاظ ينابيع تخيل صورة وجوده، وإمكانية تحقيقها تصويبًا للواقع.

إن «مكتبة الأسرة» تسعى إلى فك احتكار فعل القراءة بالانتشار المتشعب للكتاب، وتقريبه للناس حتى تتحقق جدارة اكتساب الجميع مشروعية المعرفة، ومشروعية الفهم وتداولهما، وذلك ما يشكل صميم جهد «مكتبة الأسرة» وتطلعه، تحقيقًا لحيوية مجتمعية تعقلن قبول التغيير باستباق الفهم، وتمارس التحرر من فكرة المعرفة المطلقة، التى تخلق حالات من حصر التفكير وانحصاره، نتيجة هيمنة أفكار مطلقة متسيدة، تؤدى إلى الانغلاق، وعدم الانفتاح على المستقبل.

لا شك أن ثمة تناقضًا بين الدعوة إلى القراءة، وغياب الكتاب عن متناول شرائح اجتماعية لا تسمح ظروفها الاقتصادية باقتنائه، وذلك ما شكل معضلة أصبحت المحك الموضوعي فى تحقيق الدعوة إلى القراءة على المستوى المجتمعى، وقد نجحت وزارة الثقافة عام ٢٠١٤ بتفعيل التكاتف المؤسسى، وذلك بتجاوز الأطر التقليدية، فى دعم «مكتبة الأسرة»، لتبدد التمايز فى ممارسة حق القراءة بالنشر المدعوم، الذى يحرر الكتاب من استحالة وصوله إلى شرائح المجتمع، وقد استجابت لهذا التكاتف المؤسسى فى دعم «مكتبة الأسرة»، كل من وزارة التربية والتعليم، ووزارة التخطيط، ووزارة السياحة، انطلاقًا من أن دعم حق اكتساب المعارف يخلق تغييرًا يلبى طموحات الأجيال الشابة الصاعدة والمجتمع بأسره، وهو ما ينعكس فكريًا وثقافيًا فى ممارسات المجتمع الحياتية.

رئيس اللجنة

فوزى فهمى

المقدمة العامة

فى يد القارئ أوراق لم تكتب للنشر، بل كتبها جمال عبد الناصر لنفسه، فجاءت معبرة عن أفكاره ومعتقداته وسياساته فى تطوراتها المختلفة؛ وذلك مما يدعم مصداقيتها، فالمذكرات تكتب بإرادة صاحبها، يحذف منها ما يريد ويجمل منها ما يشاء، أما تلك فهى أوراق حميمة بلا تنميق ولا إضافة.

وأعترف أننى أعدت اكتشاف والدى، عندما بدأت فى التفرغ للعمل فى هذا الكتاب منذ خمسة أعوام، وأصابتنى الدهشة من كثير من المعلومات والمواقف التى اطلعت عليها.

فبالرغم من أن والدى كان كثيرا ما يحدثنا عن طفولته غير السعيدة؛ خاصة بعد رحيل والدته وهو فى الثامنة، وعن ضيق الحال لأسرته، فقد وجدتنى أتأثر جدا عندما قرأت ما يترجم ذلك من الخطابات المتبادلة بينه وبين والده وأصدقائه.

ولم أكن أعرف شيئا عن دوره الوطنى وهو طالب، إلا حادث اعتقاله وهو يسير فى مظاهرة لا يعرف عنها إلا أنها ضد الحكومة، حتى وجدت ضمن أوراقه مسودة خطاب ألقاه فى الطلبة فى عام ١٩٣٥، أثناء الانتفاضة الوطنية المطالبة بالجلاء وعودة الدستور؛ حيث كان فى ذلك الوقت رئيسا لاتحاد الطلبة فى مدارس النهضة، ولشدة دهشتى لم يختلف روح هذا الخطاب عن خطاباته فى أول الثورة.

ولقد عشت حياتى فى جو يعتز فيه والدى بعسكريته وبالتقاليد والقيم العسكرية؛ ولذلك وجدتنى أقرأ بنهم أوراقه منذ دخل الكلية الحربية فى ١٩٣٦، ثم يومياته فى حرب فلسطين، وأوامر القتال المدعمة بالخرائط. وفوجئت بمجموعة خطابات - ١٥١ خطابا - احتفظ بها جميعا، مرسلة إليه من الأهل والأقارب والأصدقاء أثناء وجوده فى حرب فلسطين؛ أى منذ خمسة وستين عاما. وعلمت لأول مرة أن والدى تمت ترقيته إلى رتبة الصاغ أثناء الحرب، وأيضا حصل على نجمة فؤاد العسكرية خلالها.

ولقد احتفظ والدى أيضا بشهادات الترقية منذ أن تخرج من الكلية الحربية كملازم ثان. ولقد أسعدنى قراءة جوابات أصدقائه وزملائه، وهم يهنئونه بالترقية بروح مرحة خفيفة الظل أثناء الحرب.

ولايمكن أن أصف فرحتى عندما جاء تحت يدى الملف العسكرى السرى لوالدى، وبه تقاريره العسكرية منذ أن أصبح ملازم أول، وكذلك تنقلاته أثناء الخدمة العسكرية. لقد شعرت بالفخر الشديد من

كلام رؤسائه عنه فى السلم وأثناء الحرب، كما ساعدنى هذا التقرير فى تحقيق تواريخ هذه المرحلة الغنية من حياته.

وبحثت كثيرا علنى أجد ولو ورقة واحدة عن تنظيم الضباط الأحرار بلا جدوى، وتذكرت أنه كان تنظيم سرى، ومن الطبيعى الا يسطر حرف واحد عنه حتى لا ينكشف أمره. وبعد فترة وجدت وثيقة هامة جدا تحوى خطة ليلة ٢٣ يوليو – ليلة الثورة – وضعها زكريا محى الدين، وأدخل جمال عبد الناصر إضافات عليها بخط يده.

وكانت أهم وثائق الثورة فى بدايتها ورقة تنازل الملك فاروق عن العرش لابنه أحمد فؤاد فى ٢٦ يوليو ١٩٥٢، وقرارات مجلس قياده الثورة؛ وأهمها ما تعلق بالصراع بين أعضاء المجلس ومحمد نجيب، وتحديد الملكية الزراعية بعد ستة أسابيع من قيام الثورة، وكل قرارات التغيير الاجتماعى التى جعلتها بالفعل ثورة – وليست انقلابا – منذ قيامها.

وحين وجدت الأوراق المتعلقة بالمفاوضات المصرية البريطانية حول الجلاء انتابنى الفضول حول أسباب قطع المفاوضات، وأوجه الخلاف بين الجانبين، والعمل الفدائى فى منطقة القناة ضد الانجليز؛ الذى أدى فى النهاية الى عقد اتفاقية الجلاء فى ١٩ أكتوبر ١٩٥٤.

ولكن الأمر لم ينتهى عند هذا الحد، فقد كان لهذه الاتفاقية معارضين؛ منهم الاخوان المسلمين الذين اعتادوا أسلوب الاغتيالات، ففى ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤، وأثناء إلقاء جمال عبد الناصر خطابا فى ميدان المنشية بالإسكندرية، دوت ثمانى رصاصات نحوه، وقد سبق أن سمعتها من التسجيل الصوتى للخطاب، وتذكرت ما قالته لى والدتى يوما تصف شعورها وهى تسمع الخطاب: "ولكنه كلمنى فورا ليطمئننى من أقرب تليفون".

ولقد احتفظ والدى ببعض خطابات التهنئة المؤثرة لنجاته من حادث المنشية، وهى منشورة فى الكتاب.

ومضت الثورة فى طريقها وسط صراعات داخلية ضد الإقطاع والتطرف، وخارجية ضد الاستعمار والصهيونية، وبدأت مصر تظهر بصورة جديدة كداعية للتنمية والعدالة الاجتماعية والتحرر، وحيث أن إسرائيل كانت دائمة التربص بها؛ فقد قامت بعدوان على غزة فى ٢٨ فبراير ١٩٥٥، وقتلت جنودا مصريين.

وظهر المأزق الذى وُضعت فيه حكومة الثورة؛ فقد دأبت منذ البداية على طلب شراء السلاح من بريطانيا والولايات المتحدة، ولم تكن تعرف ما ظهر فى الوثائق البريطانية فيما بعد؛ من اتفاق الدولتين على عدم إمداد مصر بالسلاح الا بشرط الصلح والسلام مع إسرائيل!

ذهب جمال عبد الناصر الى باندونج فى إبريل ١٩٥٥ يحمل معه دعوة عدم الانحياز والحياد الايجابى بين الدول الآسيوية الإفريقية (٢٩ دولة). وقبل انعقاد المؤتمر فى إندونيسيا بدأ تحد جديد؛ وهو الإصرار على منع إسرائيل من الاشتراك فى المؤتمر؛ على أساس أنها لم تطبق قرارات الأمم المتحدة فيما يتعلق بقضية فلسطين.

لقد كبرنا ونحن نسمع قصة تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثى على مصر فى ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦، لكن الإحساس بتلك الأحداث يوما بيوم وساعة بساعة لا يضاهيه أى شعور.

إننى وجدت بين أوراق والدى التى جمعها فى دولاب بمكتبه بالمنزل؛ ما جعلنى أمضى الساعات فى قراءتها كلها مرة واحدة، واكتشفت أنه كان يدون بيده كل شئ؛ بيانات الحكومة المصرية، التحركات العسكرية ومعها توجيهات، المقالات الصحفية، التصريحات السياسية على لسان مسئولين مصريين .. الخ. وكنت أعرف من حكاياته أنه انتقل فور بدء العدوان من منزلنا بمنشية البكرى الى مبنى مجلس قيادة الثورة على النيل بالقاهرة.

ومن الأوراق المنشورة بهذا الكتاب يتضح أنه أراد الذهاب إلى بورسعيد ولكنه لم يتمكن، فرجع إلى القاهرة، بل إن تلك الأوراق تكشف عن أسرار قيادة المقاومة الشعبية فى منطقة القناة.

وكباحثة أكاديمية كانت فرحتى كبيرة عندما وجدت ملفا يحوى أكثر من ثلاثمائة صفحة، عليه بطاقة من د. محمود فوزى؛ يضم كل وثائق وزارة الخارجية المصرية منذ تأميم القناة، وحتى انسحاب إسرائيل من الأراضى المصرية فى مارس ١٩٥٧.

إن تلك الوثيقة القيمة بها كل مقابلات الجانب المصرى فى الأمم المتحدة، وهى لا تشمل فقط المقابلات مع همرشولد – السكرتير العام للأمم المتحدة – ولكن مع السياسيين من كل أنحاء العالم، كما تضم أيضا تعليمات الرئيس للوفد المصرى بالمنظمة الدولية.

لقد خرجت مصر من معركة ١٩٥٦ بانتصار سياسى ومكسب اقتصادى؛ فقد وضعت مصر يدها على القاعدة البريطانية فى قناة السويس بكل ممتلكاتها؛ التى قدرها البريطانيون بثلاثمائة مليون جنيه استرلينى، وألغت اتفاقية الجلاء بما فيها من شروط، ثم قامت بتمصير جميع المؤسسات البريطانية والفرنسية وضمتها للاقتصاد الوطنى، وأكثر من كل ما سبق أصبح لمصر مكانة خاصة فى العالم الثالث، وصارت نموذجا يحتذى لمقاومة الطغيان والاستعمار والعدوان. ولن أنسى عندما قابلت نيلسون مانديلا فى كيب تاون بجنوب إفريقيا فى مايو ٢٠٠٠، أنه قال: تأميم القناة ومقاومة مصر للعدوان الثلاثى وانتصارها عليه؛ كان حافزا له ولرفاقه فى جهادهم ضد الاستعمار العنصرى فى بلادهم.

ولم يقف العالم العربى ساكنا أمام العدوان، بل أيدت الحكومات والشعوب مصر سياسيا واقتصاديا وفى المحافل الدولية، وقد احتفظ والدى برسائل التأييد والاستعداد لتقديم المساعدة لمصر فى هذا الظرف

الحرج؛ وأهمها من الرئيس شكرى القوتلى الذى كان فى موسكو وقت العدوان، ومن الرئيس الصينى ماوتسى تونج، ومن بولجانين رئيس الوزراء السوفيتى، ومن بعض إمارات الخليج التى كانت تحت الاحتلال البريطانى.

لقد برزت من خلال ظروف هذا العدوان الغاشم المشاعر القومية العربية الحميمة؛ فقد فجر الشعب السورى خط أنابيب البترول - التابلين - وحرم بذلك بريطانيا وفرنسا من إمدادات البترول، بعد أن أغرقت الطائرات البريطانية سفنا فى القناة فسدتها.

وكنت فى زيارة للبحرين منذ سبع سنوات، فإذا بهم يحكون لى كيف أن العمال البحرينيين قد رقدوا بأجسادهم على ممر هبوط الطائرات فى القاعدة البريطانية هناك؛ حتى لا تقلع الطائرات المعتدية وتضرب مصر أثناء العدوان، وأحضروا لى قصاصات الجرائد التى تسجل هذا الحدث.

إن الجزء الخاص بتأميم قناة السويس والعدوان الثلاثى على مصر به كل الوثائق التى تدعم حقيقة ما حدث، والدور البطولى للشعب المصرى فى المقاومة، والإقبال على التدريب على إطلاق النار؛ فقد تم توزيع نصف مليون بندقية، وكذلك التفاف المواطنين حول قائدهم فى هذا الظرف العصيب، ومقاومة المحتل فى بورسعيد.

لم يكن غريبا أن تطلب سوريا الوحدة مع مصر تدعيما للتيار القومى بها بعد أحداث ١٩٥٦، ١٩٥٧. لقد لبت مصر مطلب الوحدة فى ٢٢ فبراير ١٩٥٨، وكان فى ذهن جمال عبد الناصر آمالا عريضة عزم على تحقيقها من أجل الشعب السورى؛ وكل ذلك وضعه على ورق، وهو موجود فى الكتاب.

وكعادة جمال عبد الناصر.. كل إخفاق يحوله الى نجاح، وكل هزيمة تدفعه فى الاتجاه المضاد حتى يحقق النصر.

لقد دفعته مؤامرة الانفصال فى سوريا فى ٢٨ سبتمبر ١٩٦١، ورد فعلها لدى العناصر الرجعية فى الداخل والخارج، إلى إعادة النظر والتقدير الشامل؛ فبدأ إجراء تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية بعيدة الأثر، ما زالت بعض نتائجها موجودة إلى اليوم، والكتاب يوثق هذه الفترة توثيقا دقيقا، ساعد فى ذلك تكنولوجيا المعلومات؛ فحوت الاسطوانة المدمجة الملحقة به محاضر مجلس الوزراء الذى رأسه جمال عبد الناصر من أكتوبر ١٩٦١ إلى يناير ١٩٦٢، ومحاضر اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى من ١٩٦٥ الى ١٩٧٠، ومحاضر اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى من ١٩٦٨ إلى ١٩٧٠.

ومن أجمل ما شدنى إلى قراءته فى تلك الفترة؛ ما دونه والدى من خلاصة مبادئه السياسية ومعتقداته الاجتماعية، وهو ما إذا أضيف الى ما جاء فى خطبه[1]، يعتبر ثروة وتراثا هاما يلقى مزيدا من الضوء على شخصيته ودوره التاريخى.

إن دراسة الفترة السابقة على عدوان ٦٧ ومنجزاتها تفسر كثيرا مما حدث؛ فلقد شهدت مصر طفرة اقتصادية هامة بعد انتهاء الخطة الاقتصادية الأولى فى ثلاث سنوات بدلا من خمس سنوات، ثم بدأت الخطة الخمسية الثانية، مع التقدم فى البرنامج النووى المصرى، وإنتاج الصواريخ، وتمسك مصر بسياسة عدم الانحياز، وزيادة عدد الدول المنضمة إليها، ونمو ثقلها فى المجال الدولى وفى الأمم المتحدة، وفوق كل ذلك تبلور دور مصر كنموذج للتحرر والاستقلال الوطنى لدول أسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.

إن توقيت عدوان ٦٧ إذاً لم يأت مصادفة، بل إن أسلوبه استفاد من درس ١٩٥٦؛ فلقد قامت إسرائيل بالغزو ولكن هذه المرة لم تتصدر معها الدول الغربية فى الهجوم، أقصد الولايات المتحدة وبريطانيا، بل ساندتها عسكريا عن طريق الأسطول السادس الأمريكى فى البحر المتوسط، وقاعدة هويلس وقاعدة العظم فى ليبيا، وأيدتها سياسيا فى الأمم المتحدة بمحاولات التأثير على مواقف الدول لتساندها.

لقد عاصرت فترة عدوان ٦٧ وما بعدها ووعيتها جيدا، ولكن لم أكن أعرف أسرارها إلا عندما اطلعت على أوراق والدى التى خطها بنفسه؛ فوجدت توقيعه على أول قرار جمهورى بعد عودته لقيادة الجماهير استجابة لها فى ١١ يونيو، وكنت متشوقة لمعرفة كيف استطاع أن يستقطب رجال الجيش فى هذه المحنة الشديدة، وكيف أمن الجبهة الداخلية فى مواجهة أعداء الثورة، ولن أتكلم عن تدبير الميزانية وإجراءات التقشف، التى تقبلها الشعب بصلابة لا تقل عن عزمه عندما رفض الهزيمة.

لقد ظل والدى عابس الوجه –وهو البشوش دائما – منذ العدوان، وأول مرة أراه مبتسما عندما سارعنا لاستقباله لدى عودته من الخرطوم فى آخر أغسطس، وأحطنا به – وكنا نتلافاه من قبل حتى لا نزعجه واحتراما لمشاعره – فجلس يحكى لنا تأثره من استقبال السودانيين له، وكيف أن الخرطوم كلها خرجت لاستقباله؛ حتى أن مجلة النيوزويك الأمريكية ظهرت بصورته على الغلاف تحت عنوان "الخرطوم تهتف للقائد المهزوم"!

لقد كنت دائماً – منذ الصغر – تحت الانطباع بمدى المعزة التى كان والدى يكنها للسودانيين؛ فقد خدم كضابط فى الخرطوم وفى جبل الأولياء فى عام ١٩٤١، وكان يعتز كثيرا بالصداقات التى كونها مع أهل البلد فى هذه الفترة. وقد فوجئت بعد رحيله بأن أحد المصحفين اللذان كان يحملهما معه دائما، هدية من مواطن سودانى عليه اسمه.

---

(١) صدرت خطب جمال عبد الناصر فى ١٢ جزءا من المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٥.

إن مؤتمر الخرطوم كان نجاحا لجمال عبد الناصر بكل المعايير؛ فقد حصلت مصر على الدعم المادى الذى يساعدها على الصمود، والأهم كان التقدير المعنوى الذى كبح جماح التيار الرجعى العربى.

وكشفت الوثائق عن قلق جمال عبد الناصر الشديد من انهاء دورة الأمم المتحدة فى أواخر ١٩٦٧ دون الحصول على قرار؛ فمعنى ذلك أن اسرائيل ستكون حرة فى ضم المزيد من الأراضى العربية!

ثم بدأت اجتماعات مكثفة بعد ستة أشهر من العدوان؛ تناولت الموقف الاقتصادى والإدارة الاقتصادية والاتحاد الاشتراكى والممارسة الديمقراطية، وكان الرئيس يدون أفكاره وملاحظاته ويكتب توجيهاته.

ومنذ وقف إطلاق النار بدأت عملية إعادة بناء القوات المسلحة فى ١١ يونيو، وتلك لم تكن مهمة سهلة؛ فهى تتعلق بالسلاح والتدريب والروح المعنوية والتخطيط والمناورة.

وبالكتاب وثائق قيمة فى هذا الشأن بخط جمال عبد الناصر؛ ملاحظاته أثناء المباحثات مع القادة السوفييت فى موسكو فى يوليو ١٩٦٨، وفى يناير ١٩٧٠ أثناء زيارته السرية بعد غارات الإسرائيليين فى العمق، وفى أواخر يونيو وأوائل يوليو ١٩٧٠.

يضاف الى ما سبق أوراقه التى دونها فى الاجتماعات مع كبار القادة العسكريين، ومع القيادات الشابة فى الجيش، ومع الخبراء العسكريين السوفييت.

أما محاولات العمل العربى المشترك بنجاحاته وجوانب فشله فقد احتلت جزءا كبيرا من أوراقه؛ فى مؤتمر الخرطوم، ومؤتمر الرباط، ومؤتمر القاهرة فى سبتمبر ١٩٧٠، وغيرها من مؤتمرات الدفاع العربى المشترك، ومؤتمرات دول المواجهة، هذا إلى جانب انطباعاته وتحركاته السياسية بناء على علاقات مصر الثنائية مع كل دولة عربية على حدة.

وتلك لم تكن كل أوراق جمال عبد الناصر، بل هى فقط التى كانت فى مكتبه بمنزله فى منشية البكرى، أما باقى أوراقه فهى حبيسة فى أرشيف رياسة الجمهورية بعابدين!

ولقد أردت فى بداية اعدادى لهذا الكتاب أن أقسمه موضوعيا لمساعدة الباحثين إلا أننى وجدت ذلك مستحيلا، فتلك أوراق خاصة تتضمن أكثر من موضوع، ولذلك خلصت الى التقسيم التاريخى الذى يتناسب أكثر مع نوعية الكتاب الذى نحن بصدده، وهو كتاب وثائق لقيادة سياسية احتلت مكانا بارزا على الساحة الدولية فى القرن العشرين، ولعبت دورا رائدا فى تاريخ وطننا وأمتنا.

ومن هنا رأيت تقسيم هذه الأوراق إلى ستة أجزاء على النحو التالى:

الجزء الأول : جمال عبد الناصر طالبا وضابطا.

الجزء الثانى : الثورة فى سنواتها الأولى.

الجزء الثالث : تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثى على مصر فى ١٩٥٦.

الجزء الرابع : الوحدة المصرية السورية.

الجزء الخامس : ثورة سياسية واجتماعية ومراجعة شاملة للنظام من ١٩٦١ – ١٩٦٧.

الجزء السادس : عدوان ١٩٦٧، وحرب الاستنزاف.

قائمة المحتويات

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

الفصل الثاني: شكل المجتمع واقتصاديات دولة الوحدة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

الفصل الثالث: العمل السياسى فى دولة الوحدة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

الفصل الرابع: دولة الوحدة والأزمات والقضايا العربية والدولية

الوثائق:

رقم الصفحة

الفصل الخامس: مؤامرة الانفصال

رقم الصفحة

مقدمة الجزء الرابع

بشاير الوحدة:

"تلقيت بترحيب بالغ نبأ قرار مجلس نواب سوريا الشقيقة مساء اليوم؛ لإقامة اتحاد بين جمهوريتى مصر وسوريا، ففى تحقيق لهذا الاتحاد؛ تحقيق لأمنية يهفو إليها قلب كل عربى يؤمن بالقومية العربية، ويعمل من أجلها. وقيام الاتحاد بين جمهوريتى مصر وسوريا؛ إنما هو تحقيق للمادة الأولى من دستور جمهورية مصر، التى تنص على أن مصر دولة عربية مستقلة، وأن الشعب المصرى جزء من الأمة العربية".

هذا كان رد جمال عبد الناصر فى ٥ يوليو ١٩٥٦ على قرار البرلمان السورى – فى ذلك الوقت – الذى لم يأت من فراغ؛ حيث كانت مصر وسوريا قد وقعتا على اتفاقية القيادة العسكرية المشتركة فى ٨ نوفمبر ١٩٥٥.

ولقد وقف الشعب السورى مع مصر وساندها أثناء العدوان الثلاثى، فى ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦. وفى عام ١٩٥٧ حاول شكرى القوتلى أن يعمل اتفاقا ثلاثيا بين الأردن ومصر وسوريا، وقد عارض جمال عبد الناصر ذلك، ولكن السوريين ضغطوا ضغطا شديدا حتى تدخل الأردن فى القيادة المشتركة، وكان بها فى ذلك الوقت حركة وطنية. وقد قاوم جمال عبد الناصر هذا الاتجاه، وذكر فيما بعد، "ولكن نتيجة لإلحاح السوريين؛ قبلت وضعا غير مقتنع به؛ لوجود الموقف الوطنى فى الأردن، وعلى اعتبار أن يكون فى هذا الاتفاق درعا واقيا بالنسبة للخطر الذى يهدد الأمة العربية"(١).

بعد عدوان ١٩٥٦ حدث تخطيط بريطانى، ووقع انقلاب فى الأردن قضى على العناصر الوطنية، وقيل إنه بسبب وجود انقلاب مصرى – سورى شيوعى.

تلك كانت مقدمات الوحدة المصرية السورية، ورغم ذلك فقد تفردت فى خطوات إتمامها؛ ففى ١٤ يناير ١٩٥٨ فوجئ جمال عبد الناصر – وكان برفقة أحمد سوكارنو بالأقصر – بأخبار عن طائرة سورية وصلت الى مطار القاهرة بدون إذن، وتقل ٢٠ ضابطا! توجهوا فورا لمقابلة المشير عبد الحكيم عامر، وأخطروه أنهم اجتمعوا مع الجيش، ووجدوا أن سوريا فى خطر وتقابلها كارثة؛ لتنازع ٤ أحزاب على الحكم، والخوف أن ينقض الشيوعيون عليها، ثم أكدوا أن الحل الذى اتفق عليه الجميع لإنقاذ سوريا؛ هو طلب الوحدة من جمال عبد الناصر.

---

(١) حقائق الوحدة كما يرويها جمال عبد الناصر، فى محضر اجتماع مجلس الوزراء الذى رأسه بعد الانفصال، (الاجتماع الأول) فى ١٩ أكتوبر ١٩٦١، " قصة الوحدة وضرورة إعادة تنظيم البناء السياسى"، الملحق الثالث والثلاثون بالاسطوانة المدمجة.

كان الشعب فى سوريا فى هذا الوقت يعبر عن الوحدة، كما اتخذ البرلمان السورى قرارا بالوحدة، كما سبق ذكره.

وفى اليوم التالى – ١٥ يناير – قابلهم جمال عبد الناصر، ودار الحوار التالى:

الضباط : لقد توصلنا الى حل؛ وهو الوحدة.

عبد الناصر : ما رأى الحكومة ورئيس الجمهورية السورية شكرى القوتلى؟

الضباط : أرسلنا وفدا لشكرى القوتلى، وهو لم يوافق على الوحدة إلا برضاء الجيش.

عبد الناصر : لا يمكن القبول بهذا لأنكم لستم حكومة سوريا، وحتى لا تتم الوحدة عاطفيا بهذا الشكل؛ لأنها تحتاج إلى ٥ سنوات. ومن الأفضل أن نبدأ بوحدة عسكرية وسياسية وثقافية، وأخيرا النواحى الدستورية، لكننا إذا قبلنا الوحدة مباشرة فستقابلنا الصعاب، وإننا على استعداد لعمل برنامج لمدة ٥ سنوات؛ كتمهيد للوحدة الدستورية.

وفى جلسة طويلة فى اليوم التالى – ١٦ يناير – فى مبنى مجلس الأمة؛ حيث كان الاحتفال بالدستور المصرى، تناقش الضباط مع الرئيس، وكان أكثرهم تطرفا ضابط شيوعى هو عفيف البزرى، ودار الحوار التالى:

الضباط : تلقينا رسالة من دمشق بأن الحكومة وافقت على مطالبنا، وفى الطريق مندوب عنها – صلاح البيطار، وزير الخارجية – لطلب الوحدة رسميا.

عبد الناصر : إن هذا المطلب يعتبر عملية عاطفية، وسياستنا هى القومية العربية، وهى سياسة الأشباح؛ لأن أعداءنا عندما يريدون ضربنا فلن يجدوا الهدف الذى يضربونه، وإذا تمت الوحدة تحولت الأشباح الى شئ مادى.

لن نقبل الوحدة بهذه السرعة!

الضباط : إنك تتكلم عن الوحدة العربية، وسوف تواجه الأمر الواقعى بانهيار سوريا وضياعها؛ فكأن سوريا لن تهمك!

عبد الناصر : إنكم ضباط فى الجيش، وإذا تمت الوحدة سوف أخرجكم منه!

الضباط : نقبل هذا الوضع.

عبد الناصر : ليس عندنا فى مصر أحزاب، ولا أريد أحزابا سورية؛ لأن الحزب الشيوعى يتلقى تعليماته من موسكو، والأحزاب الرجعية تتلقى تعليماتها من الغرب.

الضباط : نوافق على عدم وجود أحزاب.

قابل جمال عبد الناصر بعد ذلك صلاح البيطار، الذى حضر مندوبا عن الحكومة السورية، ومعه طلب رسمى بالوحدة.

وأصبح الوضع كما عبر عنه جمال عبد الناصر؛ "الجيش والحكومة يطلبان الوحدة، ونحن تزعمنا حركة القومية العربية ونطالب بالوحدة، ثم تعرض علينا ونرفضها! حجة هؤلاء فى طلب الوحدة؛ إذا لم تتم الوحدة فستضيع سوريا"(١)!

وأيقن جمال عبد الناصر أنه يستدل من هذا أن الوحدة تمت بانقلاب عسكرى فى سوريا؛ لأن الضباط أرسلوا ٢٠ ضابطا لشكرى القوتلى للموافقة على الوحدة، وبعد أخذ ورد وافق شكرى القوتلى بشرط موافقة الحكومة، وأصبح كل مسئول فى سوريا يشكل نفسه على أساس الأمر الواقع.

بدأت الوحدة وظهر التآمر:

حضر شكرى القوتلى إلى القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٨، وتم التوقيع على طلب الوحدة، ثم وقف وقال: "هذا يوم من أيام عمرى.. هذا اليوم من أيام التاريخ"! ويقول جمال عبد الناصر فى أول اجتماع لمجلس الوزراء برئاسته بعد الانفصال: "والآن رأيت الأمور على حقيقتها، والتاريخ يكتب بغير الواقع"(٢).

لقد كان الوضع فى سوريا غير مستقر؛ ٥ ضباط كانوا يحضرون اجتماع الوزارة السورية، وتتم الموافقة على القرارات على الصورة التى يراها الضباط!

ومباشرة بعد موافقة جمال عبد الناصر على طلب الوحدة، قال عفيف البزرى: "إنهم تسرعوا فى طلب الوحدة؛ لأنهم كانوا على ثقة بأن عبد الناصر لن يقبلها؛ ولهذا انساقوا الى الدعوة من أجلها. وقد كان غرضهم أنه لو رفض عبد الناصر طلب الوحدة؛ يمكن الادعاء بأن مناداة مصر بالوحدة والقومية العربية باطلة، وللاستهلاك المحلى!

وبعد شهر من قيام الوحدة بدأ الترتيب لأول انقلاب فى سوريا، واتضح هذا من إجراء اتخذه عفيف البزرى؛ بنقله بعض الضباط الشيوعيين فى مناطق معينة، ثم احتك مع المشير عبد الحكيم عامر، وقدم استقالته.

بعد شهر ونصف من الوحدة بدأ كل واحد فى سوريا يستعد لعمل انقلاب؛ لأنه يرى أن الوحدة فرضت عليه من الجيش!

وقد بدأت العناصر الموجودة – والتى طلبت الوحدة – كل منها تريد استخدام الوحدة لتحقيق أهدافها؛ الرأسماليون، والبعثيون، ورجال الجيش أيضا. وقد رفض عبد الناصر أن تكون الوحدة مطمعا أو مغنما لأى كان؛ فمصر لها مبادئ تسير عليها.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

إن الثلاث سنوات ونصف – مدة الوحدة – كانت مليئة بالصعاب.. "لدرجة أننا إذا تقدمنا خطوة للأمام رجعنا خطوات الى الخلف"؛ هكذا وصفها عبد الناصر، وأضاف "إن الوحدة فى عهد صلاح الدين الأيوبى استمرت ٤ سنوات فقط"(١).

لقد انكشفت العناصر المضادة للوحدة..

١- الدول الغربية التى أقامت الاتحاد الهاشمى بين العراق والأردن فى ١٤ فبراير ١٩٥٨؛ للوقوف فى وجه الاتحاد المصرى السورى، لأنه ضد مصالحهم، ويؤثر على وجودهم فى هذه المنطقة.

٢- الإجراء من جانب الملك سعود.

٣- العناصر السياسية الرأسمالية والأقليات؛ التركمان والأكراد وغيرهم.

٤- المعسكر الشرقى والشيوعية العربية.

إن المدافع المصوبة للوحدة كانت لا حصر لها؛ سواء من الرجعية العربية أو من الملوك أو من الذين يخافون من انتشار المد العربى؛ مما يؤثر على حكمهم ووجودهم، ويؤثر على الصهيونية وإسرائيل والاستعمار.

لقد كانت جهود هؤلاء ضد سوريا وليس ضد مصر؛ لأن القاهرة كانت تُضرب عن طريق دمشق، ولم يكن الهدف دمشق بل القاهرة.

وتكشف الوثائق فى هذا الجزء من الكتاب عن ضراوة الصراع مع الشيوعية فكريا وعمليا أثناء الوحدة؛ فيخط جمال عبد الناصر بقلمه مذكرة عن الشيوعية فى الجمهورية العربية المتحدة، ويصدر توجيهات للصحافة للرد على الحملات من الصحف والأحزاب الشيوعية. وقد دهشت عندما وجدته يفضح علاقة الحزب الشيوعى فى العراق بالنفوذ البريطانى! وكيف تحولت العلاقات مع العراق إلى المواجهة؛ فيكتب الرئيس توجيهات حول العمل السياسى فى العراق(٢).

لقد تصاعد الصراع بين الشيوعيين وجمال عبد الناصر؛ فبدأ من سوريا ثم امتد الى الشيوعيين فى مصر والدول العربية الأخرى. وبعد قيام الثورة العراقية ووصول عبد الكريم قاسم الى الحكم، ثم تغليبه للشيوعيين، اتسعت دائرة الصراع، ولكنها وصلت الى أقصاها عندما انحاز الاتحاد السوفيتى علانية إلى الشيوعيين ضد دولة الوحدة.

وبالكتاب ثلاث رسائل متبادلة بين جمال عبد الناصر ونيكيتا خروشوف أثناء هذه الأزمة – لم تنشر من قبل – وبالملحق على الاسطوانة المدمجة؛ ملف كامل بتطور الأزمة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى من ٢٣ ديسمبر ١٩٥٨ إلى ٩ سبتمبر ١٩٦٠.

(١) المرجع السابق.

(٢) وثائق أرقام ١٩ و٢٠ و٢١، ص ص ١٨٥-٢٠٥ من الكتاب.

لقد وضع هذا المنعطف الأخير جمال عبد الناصر شخصيا فى موقف لا يحسد عليه؛ فالاتحاد السوفيتى كان المصدر الوحيد للسلاح، منذ أن رفض الغرب تسليح مصر؛ فاتجهت إلى الكتلة الشرقية فى ١٩٥٥. كذلك كانت مصر معتمدة على الاتحاد السوفيتى فى برنامج التصنيع، وفى بناء السد العالى؛ خبرة وتمويلا.

لقد كان جمال عبد الناصر واضحا فى تعامله مع الاتحاد السوفيتى منذ البداية؛ أن لكل دولة نظامها الاجتماعى، وظل على هذا المبدأ، واستطاع بحنكته السياسية، وعدم رغبة الاتحاد السوفيتى – فى نفس الوقت – فى مزيد من التصعيد؛ أن ينهى الأزمة.

ولم يترك الاستعمار قيام الوحدة يمر بسلام، بل بدأ التآمر ووصل الحد إلى احتلال القوات الأمريكية للبنان، والقوات البريطانية للأردن، غداة قيام ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨ بالعراق. وبالكتاب كلمات جمال عبد الناصر حول حشد القوة العربية لمواجهة احتلال لبنان والأردن، ومذكرة بتوجيهات منه للإعلام لمواجهة دعاية الأردن وتونس ضد الوحدة، واستنكار استمرار حشد القوات الأمريكية فى لبنان والقوات البريطانية فى قبرص.

وبالطبع لم تغب إسرائيل عن الصورة؛ وافتعلت حادث الباخرة "إنجه توفت"، التى أوقفت فى قناة السويس بسبب شحنها لبضائع إسرائيلية؛ مما كان يتعارض مع اتفاقية القسطنطينية ١٨٨٨، فحالة الحرب كانت لا تزال قائمة بين مصر وإسرائيل. وقد رفعت اسرائيل النزاع الى الأمم المتحدة؛ امعانا فى التشهير بمصر والافتراء عليها!

اقتصاديات الوحدة والتحول الاجتماعى:

شهدت الوحدة اندماج نظامين اقتصاديين واجتماعيين مختلفين تماما؛ فقد كانت مصر قد بدأت فى تطبيق النظام الاشتراكى التعاونى، وفى التوسع فى الصناعة، بينما فى سوريا وجد نظاما رأسماليا احتكاريا؛ أبرز أعمدته الشركة الخماسية، واقطاعا؛ جعل عامة الشعب السورى يعانى من عدم العدالة، ويفتقر إلى تكافؤ الفرص.

وكان من الطبيعى أن يصاحب الشعب السورى المصريين – وقد أصبحوا دولة واحدة – فى جنى ثمار التحولات الاشتراكية فى ١٩٦٠، ١٩٦١. وفى الكتاب وثائق مثيرة للاهتمام بقلم جمال عبد الناصر حول الاشتراكية منها؛ "اشتراكيتنا بدون اشتراكيين"، "الثورة الاشتراكية وتطبيقها"؛ "التناقض بين تزايد الثروة وتزايد البؤس"، "بناء الاشتراكية وإصلاح النظام الاجتماعى بالتثقيف"، "مرحلة جديدة فى الاشتراكية"؛ "لا حرية ولا ديمقراطية لأعداء الشعب".

إن هذه الوثائق تكشف كيف كان جمال عبد الناصر يفكر، وما هى معتقداته الدافعة وراء سياسته الاقتصادية والاجتماعية، وأهم ما فى هذا كله أن تلك الأوراق قد كتبها لنفسه.

مصاعب العمل السياسى فى دولة الوحدة:

فور الموافقة على الوحدة مع سوريا بدأ الإعداد للبرنامج الزمنى لتحقيقها. وقد تطور نظام الحكم خلال سنوات الوحدة؛ فبدأ بتكوين مجالس تنفيذية، ثم تشكيل الحكومة المركزية ومجلس تنفيذى لكل إقليم، وتغير فى النهاية الى تشكيل الحكومة الموحدة.

وتعرض الحكم من داخله الى مصاعب؛ كان أبرزها استقالة الوزراء البعثيين الأربعة، فى ديسمبر ١٩٥٩، وجوابات الاستقالات متضمنة فى الكتاب، الذى احتوى أيضا على سبع رسائل متبادلة بين الرئيس والمشير عبد الحكيم عامر فى هذه الفترة، وكذلك قرار رئيس الجمهورية بقبول هذه الاستقالات.

وعلى الفور وكعادته، اتجه جمال عبد الناصر إلى إعادة تنظيم الحكم فى الجمهورية، وإجراء إصلاحات ثورية.

وقد صاحب الوحدة اهتماما شديدا من جانب جمال عبد الناصر بالعمل السياسى وتنظيم الاتحاد القومى، وخاصة وأن الأحزاب كانت ملغاة فى مصر منذ ١٩٥٣، وألغيت فى سوريا بقيام الوحدة، بل إن ذلك كان أحد شروط جمال عبد الناصر للموافقة عليها.

وبالكتاب مفكرتين تحويان توجيهات من الرئيس للاتحاد القومى، وكذلك تقييم بقلمه عن "الاتحاد القومى بعد عامين من تكوينه"، به رؤية نقدية لأدائه، وإمكانيات تطويره.

لقد خط جمال عبد الناصر بقلمه بعض ما كان يريد أن يحققه للجمهورية العربية المتحدة فى مختلف المجالات؛ السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وكتب عن الأزهر والمتاحف، والمراكز الثقافية، وسد الرستن الذى أنشئ فعلا، وغيره من المشروعات التى كان يخطط لتنفيذها.

رد فعل جمال عبد الناصر على مؤامرة الانفصال:

بدأت مؤامرة الانفصال فى ٢٨ سبتمبر ١٩٦١، على يد مجموعة من الضباط فى معسكر قطنه قرب دمشق، وتابع جمال عبد الناصر الأخبار من القاهرة، وكعادته كان يدون على أى ورقة أمامه. لقد قرر على الفور إرسال قوات لقمع الحركة العسكرية، ولكنه تراجع وأمر القوات التى وصلت الى اللاذقية أن تسلم نفسها لقيادات الجيش السورى؛ حقنا للدماء. وفى أثناء هذه الأحداث خاطب عبد الناصر شعب الجمهورية العربية المتحدة، شارحا ما حدث، مؤكدا أن "استمرار الحركة تهديد للجمهورية وسلامتها، [وأن] سوريا ركيزة الوحدة"(١).

وفى خطاب ثان قال: "إننى أعرف أن فى النفوس هنا مرارة، وفى النفوس هنا ألم، ولكن يجب أن لا نجعل الشعور بالمرارة يغلب العقل فينا والحكمة"(٢).

(١) بيان الرئيس جمال عبد الناصر من دار الإذاعة بالقاهرة يوم الانفصال، فى ٢٨ سبتمبر ١٩٦١، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر ج ٦، من يناير إلى ديسمبر ١٩٦١، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٢٩٥-٣٠٣.

(٢) من مسودة خطاب الرئيس فى اليوم الثانى بعد أحداث الانفصال، فى ٢٩ سبتمبر ١٩٦١، وثيقة رقم ١٧٦.

"لقد فرضت علينا الوحدة عام ١٩٥٨، وفى الحقيقة لقد قبلنا هذه الوحدة، وضحت مصر بالكثير لتنقذ سوريا من الضياع والانهيار الحتمى الذى كانت معرضة له... وكنا نعتقد أن الوحدة لا يمكن أن تتم بهذه السهولة، وإذا بدأت فستبدأ معها المتاعب... ولكن لم يكن بد من قبول الوحدة"[١].

"ينبغى لنا أن لا نغلب اعتبارات الكبرياء... إننى أطلب الآن من هذه الأمة أن ترتفع على جراحها، وأن ترتفع على شعورها بالألم... نحن نواجه أزمة من الأزمات التى تهيب لكل فرد منا فى أعماقه أن ينادى نفسه، قف كما يقف الرجال.. دع العواطف جانبا.. دع الاحساس بالمرارة.. دع فى نفسك رد الفعل للجحود؛ تذكر فقط أنك مواطن عربى حر، ينتمى الى أمة عربية واحدة يتربص بها الأعداء".

"إن الوحدة هى إرادة شعبية، ولن أرضى من جانبى أن أحول الوحدة الى عملية عسكرية. إن الجمهورية العربية المتحدة ستسير فى الطريق، تقوى.. قلعة للحرية العربية، للنضال العربى"[٢].

(١) محضر اجتماع مجلس الوزراء، ١٩ أكتوبر ٦١، مرجع سابق.

(٢) خطاب الرئيس فى اليوم الثانى بعد أحداث الانفصال، فى ٢٩ سبتمبر ١٩٦١، مرجع سابق.

الفصل الأول

الصراع مع أعداء الوحدة فى الداخل والخارج



أولا: الغرب ضد قيام الوحدة:

١- جذور موقف الولايات المتحدة المعادى لجمال عبد الناصر:

في بداية عام ١٩٥٧ أطلقت الولايات المتحدة مشروع أيزنهاور؛ الذى كان يهدف إلى تدعيم تدخلها في الشرق الأوسط، بدعوى المحافظة على استقلال دوله!

وقد رفضت مصر مشروع أيزنهاور وهاجمته، وأعلنت تمسكها بالحياد وعدم الانحياز، إلا أن الأردن ولبنان أعلنتا قبولهما له، وقامت حكومتيهما بمهاجمة مصر وكل الذين يرفضونه.

ولقد واجه جمال عبد الناصر فى بداية ١٩٥٧ محاولات عزل مصر من قبل السياسة الأمريكية بعد العدوان الثلاثى، وإذا بحكومة لبنان على رأس سياسة العزل! وصارت بيروت قاعدة للمؤامرات ضد مصر، ومركزا للمتآمرين عليها.

لقد أعلن دالاس، بمناسبة انعقاد مؤتمر بريونى فى الأسبوع الثانى من يوليو ١٩٥٦ - الذى ضم ناصر ونهرو وتيتو - أن الدعوة الى الحياد لا تقبلها السياسة الأمريكية؛ فإن ذلك سوف يقوى الأصوات التى تنادى بالحياد فى إفريقيا وآسيا.

وقال: "لا بد من رد يلغى آثار المؤتمر، ويثّبت فى أذهان الذين تبنوا دعوة الحياد أنه مستحيل؛ وإذاً فلا بد من درس قاس، ويجب أن يتجه إلى ناصر؛ الى هذا المشاغب فى الشرق الأوسط، الذى يحاول أن يغير الأوضاع فى منطقة عاشت قرنين على الأقل تحت نفوذ الغرب"[١]، وكان قرار سحب تمويل السد العالى.

ومعنى هذا أن عبد الناصر تحمل وحده - فى نظر دالاس - كل الفشل الذى لاقته السياسة الأمريكية والغربية فى الشرق الأوسط! وأسباب ذلك؛ أن مصر رفضت أن تربط نفسها بأحلاف الغرب ومشروعاته العسكرية، وأعلنت حيادها بين الكتلتين المتصادمتين؛ وأفشلت بذلك الاستراتيجية الأمريكية فى الشرق الأوسط، التى كانت تتجه إلى تطويق الاتحاد السوفيتى من كل ناحية بالأحلاف العسكرية، وإحاطة حدوده كلها بالقواعد، وتلك كانت نظرية دالاس فى ملء الفراغ فى الشرق الأوسط، قبل ظهور الصواريخ عابرة القارات.

ووصل الأمر أن دالاس صرح علنا.. "أنه يتعين على الدول الغربية أن تخرج جمال عبد الناصر من الشرق الأوسط، أو تخرج هى منه"[٢]!

---

(١) مجلة النيوزويك، العدد الأول من سبتمبر ١٩٥٧.
(٢) المرجع السابق.

وكان تحليل دالاس للموقف فى بداية ١٩٥٧؛ "أن القومية العربية هى شحنة البارود فى القنبلة، وناصر هو الإبرة فى جهاز التفجير"! لقد كان الخوف كله من أن يخطو الشرق الأوسط بعيدا عن تأثير الغرب.

إلا أن دالاس رأى أن استعمال القوة مع مصر خطر؛ بسبب الظروف الدولية، وأن سلاح الحصار الاقتصادى هو خير الأسلحة وأضمنها، بالإضافة إلى العزل فى المنطقة، والغزو من الداخل؛ أى المؤامرات!

وبدأت حكومة الولايات المتحدة تنفذ خطتها؛ فجمدت أرصدة الدولارات المصرية لديها، وأوقفت كل عقود مصر الخاصة مع الشركات الأمريكية، ودفعت الى الأسواق بكميات من مخزون القطن الأمريكى طويل التيلة؛ حتى يسد الفرص أمام قطن مصر، ثم رفضت أن تبيع لمصر قمحا. إذاً قررت الولايات المتحدة ألا تتعامل مع نظام الحكم القائم فى مصر!

ومن جانب آخر، اتخذت الدعاية الأمريكية فى الصحف ومحطات الإذاعة خطين؛ التشكيك فى مصر، والدعوة الى تحالف ملوك البترول؛ سعود وفيصل العراق[١].

٢- أحداث الأردن:

وفى نفس الوقت، وقعت أحداث فى الأردن أججت الوضع فى الشرق الأوسط؛ فقد استعملت الخارجية الأمريكية الدولارات لكى تسقط حكومة سليمان النابلسى الشعبية فى عمان، التى كانت تنادى بالحياد.

ولقد بدأت القصة عندما ذهبت مجموعة من الضباط الشبان الى الملك حسين فى عام ١٩٥٦، وأخطروه أن التحكم البريطانى فى الأردن يجب أن ينتهى، وأن جلوب[٢] يجب أن يخرج من البلاد. استجاب الملك لهم، وأصبح بطلا تعبده الجماهير، ثم أرغم على التوقيع على معاهدة التضامن العربى[٣]. ولكن حكومة الولايات المتحدة تحركت؛ فأسقط الملك وزارة النابلسى. ورغم ذلك انتهى عام ١٩٥٧، وخطة عزل مصر الأمريكية لم تنجح! وأصبح عرش العراق فى حماية حلف بغداد، وعرش الأردن فى نطاق مشروع أيزنهاور!

٣- تتابع الأزمات السياسة فى سوريا:

لقد مرت سوريا بظروف شديدة الصعوبة؛ فمنذ الشهور الأولى لعام ١٩٤٩ بدأت سلسلة من الانقلابات العسكرية؛ كان أولها انقلاب حسنى الزعيم، الذى لم يكن تعبيرا عن إرادة شعبية تتطلع الى ثورة شاملة. وبعد ثلاثة شهور فقط، قتل زعيم الانقلاب ورئيس وزرائه!

---

(١) محمد حسنين هيكل، "العقد النفسية التى تحكم الشرق الأوسط (٤)"، "بصراحة"، الأهرام، ١٩٥٨/١/١٦.

(٢) السير جون باجوت جلوب، ضابط بريطانى تولى قيادة الجيش الأردنى من ١٩٣٩ وحتى ٢ مارس ١٩٥٦، حيث أعفاه من مهامه الملك حسين، فى قرار تعريب قيادة الجيش الأردنى، وكان هذا القرار صدمة لبريطانيا.

(٣) وقعت اتفاقية التضامن العربى بين مصر وسوريا والسعودية والأردن، فى ١٩٥٧/١/١٩.

قام انقلاب ثان قاده سامى الحناوى، الذى قتل فى بيروت بعد أن فر من دمشق إثر انقلاب ثالث، بقيادة أديب الشيشكلى، وقد هرب بدوره بعد أن قامت الثورة عليه.

سادت بعد هذه الانقلابات فترة من القلق فى دمشق، وحيكت العديد من المؤامرات. وفى وسط هذا الجو المشحون، حاربت العناصر الوطنية معركة الوحدة، وانتصرت فيها.

وكان على جمال عبد الناصر، بعد أن تسلم زمام الأمر فى سوريا باعتباره رئيس الجمهورية العربية المتحدة، أن يحاول إزالة آثار الماضى الصعبة، وتلك لم تكن بالمهمة السهلة!

٤- الخطوات التنفيذية للوحدة:

"لقد اتخذ قرار العمل فورا لتحقيق الوحدة بين مصر وسوريا، مجلسا الأمة فى كلا البلدين. وهكذا بدأت فى القاهرة محادثات نهائية لرسم الشكل الخارجى للحقيقة الواقعة. ولم تكن اجتماعات قد تمت بناء على رغبة ساسة أو حكام، ولكنها تمت بناء على ضغط وإلحاح وإرادة عنيدة مصممة... أن طريق الوحدة هو طريق القوة"(١).

ولقد انتهت تلك المحادثات الى إعلان الوحدة رسميا، وتوقيعه فى أول فبراير ١٩٥٨، وأودع هذا الإعلان التاريخى فى مكتب مجلس الأمة بمصر. وكانت نتيجته توحيد مصر وسوريا فى دولة واحدة اسمها الجمهورية العربية المتحدة، يكون النظام فيها ديمقراطيا رئاسيا، يتولى فيه رئيس الدولة السلطة التنفيذية، يعاونه وزراء يعينهم ويكونون مسئولين أمامه. كما يتولى السلطة التشريعية مجلس تشريعى واحد، ويكون للدولة الوليدة علما واحدا يظل شعبا واحدا وجيشا واحدا، فى وحدة يتساوى فيها أبناؤها فى الحقوق والواجبات.

وتم الاتفاق على عدة مبادئ تقوم عليها الجمهورية العربية المتحدة فى فترة الانتقال؛ أنها جمهورية مستقلة ذات سيادة، وشعبها جزء من الأمة العربية. أن تتكون الجمهورية العربية من اقليمين هما سوريا ومصر، ويشكل فى كل منهما مجلس تنفيذى يرأسه رئيس، يعين بقرار من رئيس الجمهورية، ويعاونه وزراء يعينهم رئيس الجمهورية، بناء على اقتراح رئيس المجلس التنفيذى.

ويقوم المواطنون بتكوين اتحادا قوميا، وتمنع الأحزاب، ثم تتخذ الإجراءات لوضع الدستور الدائم للجمهورية، وأن يتم الاستفتاء على الوحدة وعلى رئيس الجمهورية العربية المتحدة فى ١٩٥٨/٢/٢١.

لقد أعلن عبد الناصر فى هذا اليوم.. "لقد قامت دولة كبرى فى هذا الشرق". ولعل هذه الجملة بالذات - بكل تداعياتها - هى التى أثارت مخاوف الغرب، والولايات المتحدة بالذات!

كما سببت مزيدا من التوجس من جانب العراق والسعودية والأردن وحكومة كميل شمعون فى لبنان. وقد دفع ذلك دالاس إلى التأكيد لباش أعيان - وزير خارجية العراق - فى اجتماع حلف بغداد

(١) خطاب عبد الناصر فى مجلس الأمة بمناسبة إعلان أسس الوحدة بين مصر وسوريا، ٥٨/٢/٥، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٩، من يناير ١٩٥٧ إلى ديسمبر ١٩٥٨، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٢٨٥ - ٢٩٥.

فى أنقرة؛ أنه إذا حدث بعد الوحدة هجوم على العراق بأسلحة ومتطوعين سوفييت، فإن الولايات المتحدة ستكون مستعدة للتدخل طبقا لمبدأ أيزنهاور، وتم التنسيق فى ذلك مع المملكة المتحدة[١].

أ- قضية الاعتراف بالجمهورية العربية المتحدة:

كان تقدير الخارجية الأمريكية أن الموقف الذى نتج عن الاندفاع للوحدة هو موقف معقد جدا ومشوش؛ فهو يتحرك بسرعة، ولا يمكن التنبؤ به! ووجدت الحكومة الأمريكية نفسها فى موقف به تناقضات كثيرة؛ بسبب معارضة بعض الدول العربية الموالية لها؛ مثل العراق والسعودية والأردن ولبنان، وأخيرا إسرائيل، وأيضا بسبب أن أى حركة قومية عربية هى فى نفس الوقت الذى تنحاز فيه ضد الغرب، تعتبر تعظيما لعبد الناصر!

إلا أن الحكومة الأمريكية وجدت أن التأخير فى الاعتراف بالجمهورية العربية المتحدة يضعها فى مركز حرج، وفى النهاية أعلنت اعترافها بجمهورية الوحدة؛ على أمل ألا تقوم الجمهورية العربية المتحدة بأنشطة سياسية تهدف إلى قلب "الاتحاد العربى".

ولقد قامت اليمن بخطوة جريئة؛ إذ أرسل إمام اليمن - أحمد البدر- برقية عاجلة الى الرئيسين عبد الناصر والقوتلى؛ يعلن فيها رغبة اليمن فى الانضمام للوحدة العربية، فى ٢ فبراير ١٩٥٨.

ورد عبد الناصر؛ بأن الاتحاد مع اليمن نواة للوحدة العربية الشاملة، وتم توقيع وثيقة الاتحاد بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة اليمنية فى دمشق فى ٧ مارس ١٩٥٨.

اتسعت الوحدة إذاً، وزاد قلق السعودية؛ مما دفع ملكها - سعود - إلى التآمر على حياة ناصر بالتخطيط لنسف طائرته؛ وذلك بأن دفع للضابط السورى الشاب عبد الحميد السراج مبلغ ٢ مليون جنيه حتى ينفذ المؤامرة. لقد كان الملك سعود لا يريد أن تتم الوحدة بين مصر وسوريا، ولا يريد لليمن من باب أولى أن تتحد مع الجمهورية العربية المتحدة!

وفى النهاية اعترفت جميع الدول بالجمهورية العربية المتحدة، فيما عدا فرنسا!

وقد كتب عبد الناصر بخط يده فى أوراقه الخاصة فى ٢٠ مارس ١٩٥٨، "عدت من سوريا ولقد كان التربص على الحدود. إذا تلفت من دمشق فى أى اتجاه؛ جيوش تتحرك، تهديد سافر، تُهم من غير حساب، محاولات لتفتيت الجبهة الداخلية، وللتفرقة بين الشعب والجيش! وسط كل هذا كان التقاء إرادة الشعب السورى مع إرادة شعب مصر؛ القوة الحقيقية التى صنعت الجمهورية العربية المتحدة.

إن درس التاريخ.. أن القومية العربية كانت فكرة جمعت المسلمين والمسيحيين أيام الصليبيين. وقبل ١٩٥٢ كان واضحا لى أن خط الدفاع الطبيعى عن العالم العربى هو وحدته؛ من يعتدى على بلد عربى، يعتدى على الجميع.

---

(١) Tel. from the Dept. of State to the Embassy in Iraq, Washington, Feb. 8,1958.

لقد جاءت ظروف الوحدة – ظروف الجمهورية العربية المتحدة – والنتيجة أن بدأ المد فى الأمة العربية؛ وهذا معناه فى رأيى أن سلاحا آخر من أسلحة المستعمر فقد قوته".

ب- التداعيات الدولية لإعلان الوحدة:

لقد أصبحت الوحدة المصرية السورية قضية حية، بعد توقيع الاتفاق العسكرى المشترك بين مصر وسوريا فى ١٩ أكتوبر ١٩٥٥- السابق الإشارة إليه – وكان الحماس للوحدة مركزا أساسا فى سوريا، واستمر. ومنذ ١٩٥٥ تم إحياء الحملة من أجل الوحدة على فترات فى البرلمان السورى والصحافة.

وقد أصبح نفوذ عبد الناصر قويا فى سوريا منذ ذلك الوقت، ولكنه كان يؤخر الاستجابة لطلب السوريين فى الوحدة كما سبق ذكره.

وافق عبد الناصر أخيرا على أن تنفذ الوحدة خلال ٦ أشهر بشروط؛ رئيس واحد يقيم فى القاهرة، برلمان واحد، حزب واحد، جيش واحد، وسلك دبلوماسى واحد.

(١) رد الفعل الأمريكى:

كانت الولايات المتحدة من البداية متخوفة من الوحدة بين مصر وسوريا، إلا أنها أدركت أن الاتجاه الوحدوى القوى قد شمل كل الاتجاهات السياسية فى سوريا، حتى أن الحزب الشيوعى السورى كان مضطرا أن يصدر بيانا يؤيد الوحدة!

وكان تحليل الخارجية الأمريكية للوضع، أن الخيارات البديلة محدودة؛ فالأحزاب المحافظة مقسمة وضعيفة داخل الجيش، الذى كان عنصرا حاسما فى السياسة السورية. كما كان نفوذ الدول العربية ذات التوجه الغربى فى سوريا أيضا قليلاً. والخلاصة؛ أن السياسة فى سوريا غير مستقرة، والنفوذ الشيوعى يقوى باستمرار.

وكانت البدائل المطروحة؛ التزايد فى النفوذ المصرى بما يؤدى الى تحقيق الوحدة، أو تزايد النفوذ الشيوعى، الذى لا يمكن التعامل معه إلا بقوة من الخارج[1].

وبالرغم من أن الوحدة المصرية السورية كانت تتعارض مع المصالح الأمريكية، إلا أن الحكومة الأمريكية – وحتى تقاوم الدعاية المعادية لها بأنها تعارض وحدة الشعوب العربية – أعلنت سياسة تتلخص فى أن مسالة الوحدة العربية يقررها العرب أنفسهم، وأن الولايات المتحدة سوف تساند الوحدة الناتجة عن التعبير الحر عن رغبات الشعوب العربية المعنية.

واعتبرت الولايات المتحدة أن تداعيات مشروع الوحدة تحقق مساوئ طويلة المدى بالنسبة لمصالحها؛ تسهيل السيطرة المصرية على العالم العربى، وإحداث تأثير معاكس على الأنظمة العربية الموالية للغرب، وانتشار الحياد الايجابى الذى تعارضه الولايات المتحدة، وأخيرا تعقيد المشكلة الفلسطينية، هذا بجانب عدم التأكد من أن الوحدة سوف تؤدى الى استقرار أكبر فى سوريا.

(١) Tel. from the Embassy in Syria to the Dept. of State, Damascus, Jan. 15, 1958.

واعتبرت الحكومة الأمريكية أن الميزة الوحيدة التى توازن هذه المساوئ فى المدى الطويل؛ ستكون الإقصاء الكامل للنفوذ الشيوعى من سوريا[1].

وهنا أدركت الولايات المتحدة أنه ربما قد يكون من مصلحتها فى الأجل القصير أن يقوى مركز ناصر فى سوريا؛ على أمل أن يحد من النفوذ الشيوعى هناك. إلا أنه فى الأجل الطويل؛ فإن الوحدة من المنتظر أن تقلل من احتمال أن تقوى سوريا علاقاتها بالعراق.

ومن جانب آخر فإن الوحدة ستعقد العلاقات المصرية السورية مع إسرائيل، وتعرض الدول العربية الأخرى – خاصة الأردن – لضغوط للانضمام اليها، وتبعد تأثير السعودية عن سوريا، وتقلق حكومتى العراق وتركيا؛ اللتان لا ترحبان بسيطرة ناصر على حدودهما.

واعترفت الولايات المتحدة أنه بتوقيع كل من ناصر وشكرى القوتلى إعلان الوحدة فى القاهرة فى أول فبراير، وتحديد ميعاد الاستفتاء عليها فى كلا البلدين فى ٢١ فبراير، أصبح الأمر واقعا، وتوالت ردود الأفعال العلنية والسرية[2].

(٢) "الاتحاد العربى":

اعتبر الملك حسين أن الجمهورية العربية المتحدة – الدولة الجديدة – تشكل تهديدا خطيرا ليس فقط على الأردن ولبنان، بل على الشرق الأوسط كله، والعالم الحر بطريق غير مباشر؛ وذلك إذا سمح لها أن تستمر بدون معارضة[3].

وعلى الفور بادر الملك حسين بطرح فكرة إقامة تنظيم من دول عربية أخرى؛ السعودية والعراق ولبنان والأردن. وكان ذلك بناء على اقتراح من دالاس فى اجتماع حلف بغداد فى أنقرة، فى أول فبراير ١٩٥٨؛ أن تتخذ هذه الدول موقفا موحدا فى مواجهة الجمهورية العربية المتحدة[4].

وبناء على ما سبق تم الإعلان عن إنشاء "الاتحاد العربى" بين العراق والأردن فى عمان فى ١٤ فبراير ١٩٥٨؛ بتوقيع الملك فيصل الثانى كرئيس، والملك حسين كنائب له. وتم النص على أن يحتفظ كل ملك بالسلطة الدستورية فى مملكته، وعاصمة الاتحاد بالتداول بين بغداد وعمان كل ستة أشهر. ويتكون مجلس تشريعى، ويقام مجلسان محليان للتعامل مع الشئون غير الاتحادية، ويتم تطبيق دستور الاتحاد خلال ثلاثة أشهر.

وقد اعتبرت الولايات المتحدة "الاتحاد العربى" خطوة بناءة، وأن مصالحها والعالم الحر تحتم مساندة هذا الاتحاد ذو التوجه الغربى، والذى توقعت أنه إذا نجح مع الوقت، سوف يلعب دورا هاما فى

(١) Memo. from Berry to the Acting Secretary of State, Egyptian - Syrian Union, Washington, Jan. 25, 1958.

(٢) Tel. from the Dept. of State to the Delegation at the Bagdad Pact Council Meeting at Ankara, Washington, Jan. 25, 1958.

(٣) Tel. from the Embassy in Jordan to the Dept. of State, Amman, Feb. 3, 1958.

(٤) Ibid.

أى تجمع عربى فى المستقبل. وفى نفس الوقت، فان هذا الاتحاد الوليد يمكن العراق والأردن من تبنى موقفا أقوى فى مواجهة الجمهورية العربية المتحدة.

وقد بادر عبد الناصر بإرسال برقية تهنئة الى الملك فيصل الثانى بمناسبة عقد اتفاقية الاتحاد بين العراق والأردن فى نفس يوم توقيعها؛ حيث أكد على أن أى اتحاد عربى سيكون قوة لكل العرب.

(٣) موقف اسرائيل:

كان من الطبيعى أن تعادى اسرائيل الوحدة المصرية السورية، بل لقد كانت ضد وحدة الكلمة بين العرب، وعملت على أن تفرق بينهم؛ حتى تستطيع أن تهاجم فى الشمال وتجمد الموقف فى الجنوب، أو تهاجم فى الجنوب وتجمد فى الشرق.

وكانت إسرائيل تعلم – بكلام قادتها – أن وحدة العرب تستطيع أن تمكنهم من التصدى لها؛ ولهذا انضمت الى الاستعمار فى العمل ضد الوحدة العربية.

وعندما وقعت مصر الاتفاق العسكرى مع سوريا والأردن فى ١٩٥٦/١٠/٢٥، كيف كان رد الفعل فى إسرائيل؟ وماذا قال بن جوريون؟ "إن هذه الاتفاقية العسكرية إنما تهدد إسرائيل، وتجعلها كالجوزة فى كسارة البندق"[١].

فما بالك بتأثير قيام وحدة اندماجية بين مصر وسوريا، أنبأت بقيام دولة كبرى فى الشرق؟! وبذلك أصبح عبد الناصر عدو إسرائيل اللدود بعد أن طوقتها دولته الجديدة من الجنوب والشمال والشرق بحدود طولها حوالى ٢٨٦ كم.

وقد افتعلت إسرائيل تهديدا للجمهورية العربية المتحدة بعد سنة من الوحدة على الحدود مع سوريا؛ وتعللت بنشاط للفدائيين هناك. لقد قامت إسرائيل بحشد قواتها، وفى ذلك الوقت كان عبد الناصر موجودا فى دمشق، وأرسل الى عبد الحكيم عامر – القائد العام للقوات المسلحة – لحشد قوات فى سيناء فى مظاهرة؛ حتى تشعر اسرائيل بأن هذا التهديد غير مقبول بالنسبة لسوريا. وقد أُعلن إعلاميا عن هذا الحشد، والحقيقة أنه انتشرت الفرقة الموجودة فى العريش فى ذلك الوقت؛ بحيث يظهر لإسرائيل أن هناك قوات نقلت إلى سيناء زيادة! وقد أدت هذه المظاهرة العسكرية إلى إنهاء التهديد الاسرائيلى.

كما أثارت إسرائيل مشكلة حول مرور سفنها فى قناة السويس؛ بأن أرسلت الباخرة الدانمركية "إنجه توفت" إلى بورسعيد، وكانت واثقة أن سلطات الجمهورية العربية المتحدة لن تسمح لها بعبور القناة؛ فمصر من حقها – طبقا لاتفاقية القسطنطينية ١٨٨٨ – أن تتخذ بالنسبة لقناة السويس الإجراءات الكفيلة بتأمين الدفاع عنها، وكانت فى ذلك الوقت أجواء الحرب مازالت تحكم العلاقة بين الجمهورية العربية المتحدة وإسرائيل.

---

(١) خطاب عبد الناصر فى العيد السابع للوحدة، ١٩٦٥/٢/٢١، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٤، من يناير ١٩٦٤ إلى ديسمبر ١٩٦٥، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٤٥٧ – ٤٧٤.

وتصورت إسرائيل أنها ممكن أن تنتهز فرصة فتور العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى، فى الوقت الذى ظلت فيه علاقات الجمهورية العربية المتحدة بالدول الغربية غير ودية، لتكسب دعائيا من هذا الحادث المدبر؛ بأن تعرض قضية مرور البواخر الإسرائيلية فى قناة السويس على مجلس الأمن فى هذا الوقت بالذات؛ حيث توقعت أن الاتحاد السوفيتى لن يستخدم حق الفيتو ضد اسرائيل، كما فعل من قبل فى ١٩٥٤.

لقد صرح عبد الناصر أن موقف الجمهورية العربية المتحدة من الباخرة "إنجه توفت" لا يعتبر جزءا من حرية الملاحة فى قناة السويس، بل هو جزء من المشكلة الفلسطينية. ومنذ ١٩٤٨ أصدرت الأمم المتحدة عدة قرارات بشأن الموقف بين العرب وإسرائيل، ولكنها رفضت القيام بالتزاماتها وتنفيذ أى من هذه القرارات؛ فلم تقبل إعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى أوطانهم، كما لم تعوضهم عن ممتلكاتهم، بل أعلنت أنها لن توافق على قرارات الأمم المتحدة ولن تقوم بتنفيذها! وهى تطالب بالمرور فى قناة السويس؛ استنادا إلى قرار من مجلس الأمن عام ١٩٥١. إن إسرائيل تود الحصول على كل شئ وأن تحرم العرب من كل شئ!

٥- تغير السياسة الأمريكية تجاه عبد الناصر:

بعد حوالى شهر من قيام الوحدة ظهر حماس من جانب الولايات المتحدة لجذب عبد الناصر اليها؛ فى شكل الإفراج عن أموال مصر المجمدة لديها، بعد أن تم الوصول إلى اتفاقية مع مساهمى شركة قناة السويس. وتقرر برنامجا للمعونة الأمريكية على عدة مراحل؛ تبدأ بالموافقة على رخصة إنتاج معدات شبه عسكرية، وبعض الذخيرة، وقطع الغيار لأجهزة الراديو والطيران المدنى، كما تقدم فورا معونة بمبلغ ٤٠٠ ألف دولار؛ لبناء الطرق وأجهزة الاتصالات، وتبع ذلك برنامجا لتبادل الأفراد بين الدولتين.

وقدرت حكومة الولايات المتحدة أيضا أنه إذا استمر اتجاه الجمهورية العربية المتحدة نحو إدراك خطورة تغلغل الشيوعية الدولية، ممكن أن تعطيها معونة زراعية، وتوافق على اتفاقيات معونة جديدة تشمل مشاريع التنمية الجديدة، كما تستأنف تدريب عسكريين من الجمهورية العربية المتحدة فى الولايات المتحدة[١].

وفى نفس الوقت، أبدى عبد الناصر الرغبة فى أن يقيم علاقات جديدة مع حكومة الولايات المتحدة، إلا أنه كان يريد أن يعرف؛ ما هو هدف الولايات المتحدة فى هذه المرحلة؟! فقد كان مقتنعا فى الماضى أنها كانت تريد إيجاد وسيلة لإقالته هو ونظامه؛ ولذلك رحب بالمبادرات السوفيتية الصديقة.

لقد كان عبد الناصر يريد أن يعرف؛ ما هى نوايا الولايات المتحدة الحقيقية فى ذلك الوقت؟! حتى يشعر أن ظهره آمنا! إنه كان مدركا أن علاقاته مع الولايات المتحدة قد تحسنت أخيرا، وأصبحت لا توجد مشاكل كبيرة بين البلدين، فيما عدا المشاكل غير المباشرة؛ بسبب العداء بين الجمهورية العربية المتحدة والهاشميين[٢].

(١) Tel. from the Dept. of State to the Embassy in the UAR, Washington, March 25, 1958.

(٢) Tel. from the Embassy in the UAR to the Dept. of State, Cairo, April 26, 1958.

وفى المقابل تعهدت حكومة الولايات المتحدة لعبد الناصر؛ بألا تتدخل فى الشئون الداخلية للجمهورية العربية المتحدة، ولا تبحث فى إقالته أو نظامه، مستشهدة بالسلوك الأمريكى خلال عدوان ١٩٥٦ على مصر؛ عندما أعطت الولايات المتحدة تأييدا قويا لحكومة عبد الناصر، فى وقت كان مركزه فيه حساسا، وبالرغم من التدمير الشديد الذى نتج عن ذلك بالنسبة لعلاقة الولايات المتحدة مع حليفين تقليديين؛ هما بريطانيا وفرنسا.

وفى نفس الوقت، أرسلت الحكومة الأمريكية لعبد الناصر تحذيرا من مخاطر الاستمرار فى مزيد من الاقتراب من الاتحاد السوفيتى، وإن أكدت على أهمية موقفه من الشيوعية الدولية، ثم أشارت إلى أن هجوم الجمهورية العربية المتحدة المستمر على أصدقاء الولايات المتحدة فى المنطقة، لا يمكن أن يساعد على تحسين العلاقات بينها وبين الجمهورية العربية المتحدة[١].

ثانيا: الأزمة اللبنانية:

بدأت الأزمة السياسية فى لبنان نتيجة إعلان الوحدة المصرية السورية؛ فقد شعر كميل شمعون – رئيس الجمهورية – بقلق من تأثيرها على سكان لبنان المسلمين. وقد أدى ذلك الى أن يطلب من الولايات المتحدة، تحرك وحدات من الأسطول السادس الى شرق البحر المتوسط، وتكون فى حالة استعداد.

وعلى الفور أخطر السفير الأمريكى فى بيروت – روبرت ماكلينتوك – شارل ماليك – وزير الخارجية اللبنانى – أن مركبتين حربيتين بريطانيتين ومدمرة وكاسحة ألغام سوف تصل فى اليوم التالى إلى بيروت من قبرص؛ لزيارة لمدة ثلاثة أيام، وأن درجة مساعدة الولايات المتحدة لمواجهة التدمير سوف تتوقف على طبيعة التهديد، والمقترحات العملية من حكومة لبنان حول نوع المساعدة التى يطلبونها[٢].

وفى واقع الأمر كان دالاس قد طلب من مجلس رؤساء الأركان الأمريكى فى ٨ نوفمبر ١٩٥٧؛ سرعة تحضير خطة لاحتمال تدخل عسكرى مشترك بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، فى حالة وقوع انقلاب عسكرى فى الأردن أو لبنان، وتم فعلا تحضير هذه الخطة، وظلت سرية[٣].

ولم يكتف شمعون بطلب المعونة العسكرية الأمريكية لمساندته فى الصراع السياسى الدائر فى بلده، إلا أنه – ومع اقتراب انتهاء مدة رئاسته للبنان فى ٢٢ سبتمبر ١٩٥٨– بدأت الأنباء تتسرب عن عزمه أن يعيد انتخابه، وبعبارة أخرى أن يمد مدته الانتخابية.

وكان ذلك معناه أنه يضرب عرض الحائط بنصوص الدستور اللبنانى؛ التى تقر أن مدة رئاسة الجمهورية هى ست سنوات لا تكرر، إذاً مغنى ذلك تعديل الدستور! وكان يعتقد أن لديه تأييدا كافيا

(١) Tel. from the Dept. of State to the Embassy in the UAR, Washington, May 17, 1958.

(٢) Tel. from the Embassy in Lebanon to the Dept. of State, Jan. 30, 1958.

(٣) Letter from Irwin Murphy, Washington, Feb.6, 1958.

داخل البرلمان لتنفيذ اقتراحه، غير عابئ بنتائج هذه الخطوة السياسية الانقلابية على الأمن الداخلى فى لبنان!

١ – ضغوط شمعون على الولايات المتحدة لمساندته:

لقد طلب شمعون تأييد الولايات المتحدة فى هذه الخطوة الخطيرة؛ معللا ذلك بأن الخطر على لبنان داخليا أكثر منه خارجيا، وأن لديه دلائل على أن السلاح يهرب إلى داخل لبنان بواسطة عملاء الجمهورية العربية المتحدة، من خلال جبال سوريا عبر حدودها، وكذلك بواسطة قوارب صغيرة إلى طرابلس وصيدا! وأن استمرار ذلك سوف يدفع المسيحيين إلى المطالبة بالسلاح لمواجهة التهديد من جانب المسلمين!

لقد كان رد الولايات المتحدة على استنجاده بها؛ أن الانتخابات اللبنانية مسألة داخلية، يتم إقرارها بما يتفق مع متطلبات السياسة المحلية. كما تحفظت الولايات المتحدة على محاولة تعديل الدستور اللبنانى – حتى يتسنى لشمعون أن يعاد انتخابه – على أساس التأثير السيئ لذلك على الأمن الداخلى فى لبنان[١].

إلا أن شمعون ظل على موقفه، وطلب أيضا ١٥ مليون دولار للمساعدة فى تطوير الاقتصاد اللبنانى؛ مؤكدا أنه إذا كانت القضية مجرد سياسة داخلية – أى شمعون ضد خصومه الداخليين – لكان من الممكن أن يتولى الصراع بسهولة، إلا أن الموقف فى اعتقاده تشترك فيه قوى كبيرة خارجية، بما فيها هؤلاء من الجمهورية العربية المتحدة، ومؤيدى عبد الناصر على المستوى الدولى!

تلك كانت الحجج التى ضغط بها شمعون على الولايات المتحدة ليضمن وقوفها إلى جانبه. ومما عقد الموقف فى الشرق الأوسط أكثر؛ أحداث الأردن التى كانت تنبئ بأزمة جديدة فى المنطقة.

وقد قام شمعون على الفور بإرسال خطاب إلى أيزنهاور؛ يبدى فيه قلقه مما يحدث فى الأردن.

رد أيزنهاور.. "إننى أشاركك فى اعتقادك أن التطورات الأخيرة فى الأردن هامة؛ فاستقلال الأردن وسلامة أراضيه حيوى جدا للولايات المتحدة... إننا نتابع عن قرب هذه التطورات، وقد أرسلنا للملك حسين تشجيعنا وتأييدنا. وقد أبدينا للملك سعود تقديرنا لكل الإجراءات الفعالة التى اتخذها لمساندة الملك حسين، وإننا أيضا على اتصال بحكومة العراق، ونتفق معها على انتشار القوات العراقية على أرضها؛ بطريقة يمكن أن تكون جاهزة لنجدة حسين بسرعة[٢].

وفى نفس الوقت تم إخطار حكومة إسرائيل؛ أنها يجب أن تمارس أكبر قدر من ضبط النفس فى أزمة الأردن. وتم تحريك وحدات من الأسطول السادس الأمريكى – وعليها جنود البحرية الأمريكية – إلى شرق البحر المتوسط[٣].

(١) Tel. from the Dept. of State to the Embassy in Lebanon, Washington, March 18, 1958.

(٢) Tel. from the Dept. of State to the Embassy in Lebanon, Washington, April 25, 1958, Eisenhower Reply to Shamoun's Letter.

(٣) Ibid.

وقد حاول شمعون، فى ممارسته مزيدا من الضغط على الولايات المتحدة، أن يتعلل بمذهب أيزنهاور، الذى وافق عليه الكونجرس فى جلسة مشتركة فى ٩ مارس ١٩٥٧، والذى يقدم مساعدات اقتصادية وعسكرية الى أى دولة فى المنطقة ترغب فى ذلك، وفى ظروف محددة تتحرك الولايات المتحدة عسكريا؛ لمساعدة دولة فى الشرق الأوسط ممكن أن تكون ضحية لاعتداء.

إن لبنان، وإن وافقت حكومته على مشروع أيزنهاور، إلا أنه رؤى فى الولايات المتحدة أن التدخل الأمريكى قد يمثل عبئا عليها فى هذا الموقف(١)؛ ولذلك اكتفت بتقديم مساعدة اقتصادية أكبر، بالإضافة إلى مساعدة عسكرية.

وكان واضحا أن بريطانيا وفرنسا أيضا تمارسان ضغطا على الولايات المتحدة للتدخل العسكرى فى لبنان، وهو ما أعربا عنه أثناء اجتماع الناتو فى كوبنهاجن فى مايو ١٩٥٨(٢).

وفى نفس الوقت أعلن شمعون قراره؛ بالتقدم للترشيح للرئاسة مرة أخرى، وعزمه على دعوة البرلمان لإجراء تعديل الدستور!

وبدأت الاتصالات مع الولايات المتحدة وإخطارها بالآتى؛ ٣٠٠ شخصا مسلحا عبروا الحدود مع سوريا! تعمل سفارتى الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة ٢٤ ساعة لتدمير استقلال لبنان! طلب شمعون شخصيا إرسال ٢٠ دبابة مع ذخيرتها منقولة جوا! وكذلك وضع تخطيط لإمكانية انتشار فرقة من جنود البحرية الأمريكية فى حالة عدوان سورى مصرى مفتوح(٣)!

أ- تسارع الأحداث:

فى ٨ مايو ١٩٥٨ اغتيل فى بيروت نسيب المتنى؛ الناشر بصحيفة المعارضة "تلغراف". وقد أدى ذلك إلى دعوة قادة المعارضة السياسية فى لبنان إلى إضراب عام، وفى اليوم التالى اشتعل التمرد فى طرابلس، ثم أُحرقت المكتبة الأمريكية فى المدينة فى ١٠ مايو.

وقد سيطرت قوات الجيش اللبنانى على التمرد، ولكن بعد أن قتل ١٥ شخصا، وجرح ١٥٠!

وقد جرت الأحداث كما يلى.. عندما علمت المعارضة بقرار شمعون بتعديل الدستور فى هذا الأسبوع، قرر القادة المسلمون - تحت قيادة رشيد كرامى وصائب سلام وعبد الله اليافى وهنرى فرعون - القيام برد فعل على حادث الاغتيال، فبدأ التمرد؛ لإفشال خطوة شمعون من أجل إعادة انتخابه.

واجتمعت المعارضة، وطلبت استقالة شمعون الفورية، وبالطبع رفض. كما اتصل صائب سلام وهنرى فرعون وريمون إده بالجنرال فؤاد شهاب - قائد الجيش اللبنانى - وطالبوا باستقالة حكومة سامى الصلح، على أن تحل محلها حكومة ائتلاف وطنى يرأسها الجنرال شهاب نفسه.

(١) Letter from Dulles to Malik, Washington, April 29, 1958.

(٢) Tel. from the Secretary of State to the Dept. of State, Copenhagen, May 6, 1958, and Letter from the President to the Secretary of State to the Dept. of State, Washington, May 7, 1958.

(٣) Tel. from the Embassy in Lebanon to the Dept. of State, Beirut, May 7, 11, 1957.

ب- الدور الأمريكي:

هنا أرسل شمعون ثلاث رسائل لرؤساء كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا؛ "الموقف فى لبنان خطير جدا"! وذكرهم بالضمانات التى أعطيت للبنان للمحافظة على استقلاله وسلامة أراضيه، وطلب منهم التدخل بإرسال قوات عسكرية الى لبنان خلال ٢٤ ساعة، موضحا أنه طلب مثل هذا التدخل بعد استشارة رئيس الوزراء والحكومة اللبنانية. إذاً الأزمة أصبحت تتعدى قضية الانتخابات الرئاسية؛ الى التواجد القومى للبنان بغض النظر عن الأشخاص(١).

أسقط الأمر فى يد الولايات المتحدة، وبدأ البحث جديا فى موضوع التدخل العسكرى الأمريكى أو الغربى فى لبنان.

ومنذ البداية استبعد أيزنهاور اشتراك فرنسا فى هذه العملية بدون إبداء أسباب! ثم بدأ فى بحث المشاكل المتوقع أن تنشأ نتيجة التدخل، وهنا قال الرئيس: "إن مشاكل أكبر سوف تنشأ إذا احتاج اللبنانيون تدخلنا ولم نتجاوب"!

وتدرج الأمر إلى مناقشة تبعات وصول القوات الأمريكية إلى لبنان وأهمها؛ خلق موجة من الشعور المعادى للغرب فى العالم العربى، واحتمال قطع خط البترول فى سوريا، وأن تغلق القناة فى وجه السفن الأمريكية والبريطانية؛ مما يمكن أن يؤدى إلى أزمة بترول كبيرة جدا.

أما بالنسبة لموقف المملكة المتحدة، فقد بحثت الوزارة - برئاسة هارولد ماكميلان - إمكانية التجاوب مع طلب شمعون بالتدخل العسكرى، وقررت أنه يجب التدخل إذا وافقت الولايات المتحدة، على أن تتولى المهمة الأكبر.

ومن جانب آخر، كانت المخاوف أنه بينما قد تحصل الولايات المتحدة على تأييد الحكومتين العراقية والأردنية للتدخل العسكرى؛ فان تلك المساندة قد تؤدى إلى ضغط عليهما؛ قد ينتج عنه انهيارهما!

وفى النهاية، أمر أيزنهاور بوضع القوات الأمريكية فى وضع الاستعداد. أما عن احتمال رد فعل سوفيتى، فقد استبعد ذلك فى حالة أن يكون التدخل العسكرى محدودا فى لبنان فقط، وأخيرا أُخطر شمعون أن هدف الولايات المتحدة ليس مساندته لفترة ثانية كرئيس(٢).

وقد تم الاتفاق داخل الحكومة الأمريكية على تغطية التدخل العسكرى؛ بالإعلان أنه بناء على طلب من الرئيس والحكومة اللبنانية تقرر أن ترسل الولايات المتحدة قوات محاربة الى لبنان، تكون مهمتها حماية حياة الأمريكيين وممتلكاتهم، ومساعدة الحكومة اللبنانية فى برنامجها من أجل المحافظة على الاستقلال وسلامة أراضى لبنان؛ التى هى حيوية للمصالح القومية للولايات المتحدة والسلام العالمى. وأن هذه القوات فوضت أن تتصرف دفاعا عن النفس بهجوم مضاد.

(١) Tels. from the Embassy in Lebanon to the Dept. of State, Beirut, May 11, 13, 1958.
(٢) Memo. of a Conversation, White House, Washington, May 13, 1958, Lebanese Crisis.

وفى نفس الوقت الذى يتم فيه طلب التدخل، تقدم الحكومة اللبنانية شكوى لدى مجلس الأمن[1]، وهو ما وافقت عليه المملكة المتحدة.

٢- ردود فعل التحرك العسكرى الأمريكى:

أ- رد فعل عبد الناصر:

بالنسبة لعبد الناصر كان هذا التحرك من جانب الولايات المتحدة مخيبا للآمال، وخاصة أنه جاء فى وقت كان جادا فيه فى تحسين العلاقات معها، بل ومد يده إليها فى محاولة للوصول إلى حل للأزمة اللبنانية. ولكن الولايات المتحدة كانت سلبية، وأصبح الاعتقاد راسخا فى القاهرة أن الولايات المتحدة كانت تعمل على تحييده! بينما مضت فى خطة سرية تهدف الى التدخل مع الجيش البريطانى؛ كما يؤيد ذلك علنا تحركات الأسطول السادس الأمريكى، ونقل القوات البريطانية الى قبرص، وإرسال شخصيات عسكرية أمريكية الى لبنان فى ألبسة مدنية.. الخ.

وأكثر من ذلك ما يتضح من أن الحكومة الأمريكية كانت هى التى توجه كل هذا التخطيط! لقد بدا أن الموقف أصبح خارج السيطرة، ويبعث على الاستياء!

لقد دعمت الأزمة اللبنانية قضية الوحدة العربية، وكان من المتوقع أن ناصر وأنصاره سوف يعاملون التدخل العسكرى الأمريكى كتحد مباشر لأهداف القومية العربية طويلة المدى. وأنه سيعمل على تقوية حملته الدعائية ضد الولايات المتحدة وحلف بغداد والحكومات المعادية للجمهورية العربية المتحدة؛ وخاصة الأردن والعراق. كما سوف يتخذ إجراءات عنيفة فى الأمم المتحدة بتأييد سوفيتى.

وكان من المتوقع أيضا أن تزيد مساعدة ناصر السرية للقوى المعارضة فى لبنان، الذين قد يقومون بأعمال تخريب ضد مصالح الغرب البترولية فى المنطقة.

ب- موقف قيادة الجيش اللبنانى:

وهنا واجهت الولايات المتحدة مشكلة جعلتها تتردد فى التدخل العسكرى، ألا وهى الموقف الداخلى فى لبنان. فإذا تدخلت الولايات المتحدة عسكريا، فانها ستكون فى موقف المساند لاستمرار شمعون فى السلطة ضد نصوص الدستور، وممكن فى هذه الحالة ألا يؤيد الجيش اللبنانى ذلك.

إن الولايات المتحدة كانت لها علاقات جيدة مع اللواء فؤاد شهاب الذى يوالى الغرب، وهو لايرغب فى تدخل الولايات المتحدة فى تلك الظروف؛ لأن ذلك من المنتظر أن يدمر النفوذ الأمريكى فى الشرق الأوسط فى المستقبل[2].

جـ- رد الفعل السوفيتى:

أصدرت وكالة تاس السوفيتية فى ١٧ مايو ١٩٥٨ بيانا؛ أن التدخل العسكرى الأمريكى أو الغربى فى لبنان ممكن أن يكون له نتائج خطيرة عليه وعلى السلام فى الشرق الأوسط، وبالتالى فإن رد الفعل

(١) Tel. from the Dept. of State to the Embassy in Lebanon, Washington, May 13, 1958.

(٢) Memo. from Colonel D.J. Decker to Bruke, Washington, May 19, 1958.

السوفيتى للتدخل العسكرى الأمريكى سيكون قويا؛ كأن يزودوا من مساعداتهم العسكرية للعناصر القومية، والإمداد بمتطوعين، وهذا سوف يزيد من فرصة قيام صراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى.

د- الآثار على باقى منطقة الشرق الأوسط:

من المتوقع أن حكومتى الأردن والعراق سترحبان بالتدخل العسكرى الأمريكى؛ كضربة ضد عبد الناصر، ولكن يتوقع أن يكون هناك رد فعل شعبى قوى فى هذه الدول ضد تحرك الولايات المتحدة؛ ومن المتوقع أن ذلك سوف يقيد من حرية الحركة لهذه الحكومات.

أما الحكومات العربية الأخرى - ليبيا والسودان - فيتوقع أن ترحب أيضا بالتدخل العسكرى الأمريكى؛ نظرا لحساسيتها تجاه شعبية عبد الناصر العربية، إلا أنها ستكون مقيدة أكثر من الأردن والعراق فى مساندة التدخل علنا. وبالنسبة لحكومات تركيا وإيران وباكستان فمن المؤكد أنها ستؤيد تحرك الولايات المتحدة.

هـ- رد فعل إسرائيل:

وبالطبع فإن إسرائيل سترحب بالتدخل العسكرى الأمريكى؛ ولكنها تدرك أن تعاونها المكشوف سوف لا يكون مرحبا به من الغرب، وقد يؤدى أساسا إلى توحيد العرب؛ ولذلك فإن إسرائيل سوف تتحاشى التورط المباشر فى الموقف، طالما أن الصراع يظل محدودا داخل لبنان.

و- تبعات عدم التحرك العسكرى الأمريكى:

ولكن من جانب آخر كان هناك رأيا مخالفا داخل الحكومة الأمريكية؛ يرى أن فشل الولايات المتحدة فى التدخل سيكون رد فعله قويا ومضرا لمصالحها فى المنطقة؛ خاصة إذا كان هناك طلبا معلنا للمساعدة قبل انهيار الحكومة الموالية للغرب فى لبنان. إن أى حل وسط بالنسبة لتلك الأزمة سيؤدى إلى فقدان السمعة والنفوذ الأمريكى فى المنطقة.

وكان من المتوقع أن انهيار الحكومة اللبنانية بدون إجراء من جانب الولايات المتحدة، سوف يزيد من أنشطة الجمهورية العربية المتحدة ومؤيديها داخل لبنان، وسينظر الشعور الشعبى أكثر إلى الجمهورية العربية المتحدة على أنها موجة المستقبل، كما سيكون هناك تزايد فى خطورة انهيار النظم المعادية لعبد الناصر!

إذاً أصبح طرفى الصراع فى لبنان هما؛ عبد الناصر، والولايات المتحدة والغرب عموما. إن تقدير الموقف الأمريكى؛ أنه إذا تدخلت الولايات المتحدة عسكريا فى تلك الظروف - بناء على طلب شمعون - فإن رد فعل المجتمع المسيحى سيكون منقسما، وأغلبية المسلمين سيعارضونه بشدة.

وفى إطار الموقف اللبنانى المعقد ظهرت مشكلة أمام قوات التدخل العسكرى الأمريكى؛ وهى أنها سوف تجد نفسها فى عداء، ليس فقط مع العناصر الوطنية الموالية للجمهورية العربية المتحدة، ولكن

أيضا مع مجموعة واسعة من الشعب اللبنانى، التى لا تعادى الغرب عادة ولكنها إما معارضة لشمعون أو للتدخل الأجنبى من حيث المبدأ! كذلك فإن الصراع المحلى بين المسلمين والمسيحيين لن يزيد فقط، ولكنه سيرتبط بشدة بالقضايا الأوسع فى الصراع بين القومية العربية والغرب.

وفى المدى الطويل فمن المتوقع أن أى نظام يعتمد على الولايات المتحدة بهذا الشكل، سيُحتقر؛ ليس فقط من جانب المعادين للغرب، ولكن أيضا بواسطة معظم العناصر المعتدلة!

ز- تراجع شمعون:

أعلنت فجأة الحكومة اللبنانية أنها لن تحاول أن تعدل الدستور، ليسمح بإعادة انتخاب الرئيس لمدة تالية. وقد كان ذلك تجاوبا مع استعداد عبد الناصر ليستخدم نفوذه مع قادة المعارضة ليساعد فى حل الأزمة اللبنانية. وطبقا للدستور اللبنانى؛ تعقد الانتخابات الرئاسية فى ٢٣ يوليو ١٩٥٨.

٣- مقترحات عبد الناصر لحل الأزمة اللبنانية:

جرت اتصالات مع عبد الناصر من جانب الحكومة الأمريكية فى ٧ يونيو؛ لاستطلاع رأيه فى الأزمة، فأكد مبدئيا لادموند هير - السفير الأمريكى فى القاهرة - أنه لا يرغب فى العمل على ضم لبنان الى الجمهورية العربية المتحدة؛ فذلك خطأ، كما أنه لا يريد حكومة فى لبنان تابعه للجمهورية العربية المتحدة؛ وإنما كل ما يريده هو حكومة لا تكون معادية.

وأعرب عبد الناصر عن قلقه من الموقف فى لبنان، فهو سئ ويسوء بمضى الأيام؛ فكلا الجانبين مازالا يتسلحان، والدم يؤدى الى دم أكثر، وما يهم أكثر هو هذا التدهور داخل لبنان ذاتها.

واقترح عبد الناصر اتخاذ أسلوب مشترك بين الولايات المتحدة والجمهورية العربية المتحدة؛ على أنه الوحيد الممكن تطبيقه. أما عن طلبه من شمعون العفو عن المعارضة، فهو مشكوك فى نتيجته؛ لأنه يعرف أن شمعون لا يحبه، كما أن ذلك إذا تم من جانب واحد؛ قد يؤدى إلى اتهامه بالتدخل فى الشئون الداخلية اللبنانية، وتساءل.. أليس من الأفضل أن يكون طلب العفو مشتركا؟!

وعرض عبد الناصر اقتراحا آخر؛ لماذا لا تقدم الولايات المتحدة منفردة هذا الطلب؟ فإذا تجاوبت الحكومة اللبنانية؛ فإنه شخصيا يقوم بكل ما يمكن لحفز المعارضة على قبوله، بالضبط كما لو كان الاقتراح مشتركا بين الولايات المتحدة والجمهورية العربية المتحدة.

وأعرب عبد الناصر عن عدم تأييده الإسراع بالانتخابات؛ لأنه سيكون صعبا مع الموقف المهتاج عاطفيا الموجود فى لبنان. إن شهاب هو المؤهل الوحيد ليحل محل سامى الصلح - رئيس الوزراء - كما أنه الأكثر منطقية لتولى الرئاسة؛ فهو محل ثقته، بالرغم من أنه موالى للغرب وليس مواليا له!

إن ما يهم - فى رأى عبد الناصر - هو أمن لبنان فى المستقبل؛ وذلك يعنى أن يكون هناك رئيس وزراء تثق فيه المعارضة؛ ثم بعد ذلك رئيسا للجمهورية تكون هناك موافقة عامة عليه مقدما. إذا تم ذلك ووقع الاختيار على شهاب؛ فإن الأمور سوف تكون مبشرة بالخير أكثر.

وأكد عبد الناصر أن الأفكار التى عرضها لم تناقش مسبقا مع المعارضة اللبنانية؛ ولذلك فهو ليس واثقا أنها ستقبل منها.

وقد تطرق عبد الناصر الى أسباب مهاجمته الحكومة اللبنانية قبل الأزمة، فقال: لأن الحكومة اللبنانية عملت بنشاط ضد مصر فى دول أخرى فى المنطقة؛ خاصة الأردن والسعودية. يضاف الى ذلك أنها سمحت أن تكون لبنان ملجأ للمتآمرين ضد سوريا ومصر، ثم الجمهورية العربية المتحدة فيما بعد، وإذا توقفت هذه الاعتداءات فلن تكون هناك مشكلة(١).

وقد كتب جمال عبد الناصر بخطه فى أوراقه الخاصة.. "إن الإجراءات الاستفزازية التى يتبعها حكام لبنان ضد مواطنى الجمهورية العربية المتحدة من اعتقال وتعذيب وإرهاب وطرد، تدل على أن هؤلاء الناس فقدوا عقولهم، ولا يزالون يحاولون خلق الأسباب لاستفزاز الجمهورية العربية المتحدة؛ حتى تتحول الخلافات الداخلية فى لبنان إلى خلاف مع الجمهورية العربية المتحدة... إن حكومة الجمهورية العربية المتحدة لن تعامل الشعب اللبنانى فى بلادها نفس المعاملة، ولا تريد أن تحمله مسئولية الأعمال الاستفزازية التى يقوم بها حكام لبنان".

وفى نفس الوقت كان من رأى دالاس؛ أنه ليس ضد مشاورات عبد الناصر بخصوص الموقف اللبنانى، إذا كان ذلك سيقود إلى ممارسة نفوذا بناءا على المعارضة اللبنانية، ولكن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تواجه موقفا تتحد فيه مع الجمهورية العربية المتحدة فى تحفيز حل مفصل لمشكلة داخلية لبنانية!

إن الولايات المتحدة لا تقبل قلق عبد الناصر على مصير قادة المعارضة! وكل ما يمكن عمله فقط هو نقل مقترحاته الى شمعون، ولكن لا يمكن ضمان أن تسيطر الولايات المتحدة على تصرف أى حكومة سيادية فى العالم تجاه مواطنيها!

وقد تمت فى النهاية موافقة الولايات المتحدة على ما يلى من مقترحات عبد الناصر.. أن يكمل شمعون مدة رئاسته، وأن يصبح شهاب رئيسا للوزارة، ثم العفو عن المعارضة. وفى مقابل ذلك؛ أن تتعهد المعارضة بتحقيق أهدافها فى المستقبل بالوسائل الدستورية فقط، وأن تتعهد الجمهورية العربية المتحدة أن تبذل كل جهد لمنع استخدام أراضيها وتسهيلاتها لأغراض التحريض أو مساندة العصيان المسلح والهدم والدمار فى لبنان!

وبعد مناقشة المقترحات السابقة مع شمعون، وافق على العفو عن المعارضة إذا توقف العنف ضد الحكومة اللبنانية وتم إعادة النظام العام(٢).

٤- تصاعد فى أحداث العنف فى لبنان:

لقد تطور الموقف فى ١٤ يونيه ١٩٥٨ وأصبح خطيرا جدا؛ فانتشرت الاشتباكات حول القصر الجمهورى. وفى اليوم التالى تدهور الموقف وأصبح أسوأ، وبدأ شمعون يلح فى تدخل الولايات المتحدة

(١) Tel. from the Embassy in Egypt to the Dept. of State, Cairo, June7, 1958.

(٢) Tel. from the Dept. of State to the Embassy in Egypt, Washington, June 5, 9, 12 1958.

عسكريا فورا! ولكن وزير خارجيته – شارل ماليك – عارضه؛ على أساس أن أى دولة فى الشرق الأوسط تدعو للتدخل العسكرى بواسطة القوى الغربية؛ ستكون محط الخزى والتأنيب لأجيال قادمة! ولذلك يجب توفر ثلاث متطلبات مسبقة؛ أن يتم طلب التدخل فقط فى النزع الأخير، وأن تكون هناك مشاركة عربية فيه أو حتى مساندة عربية للتدخل – ولو بالحديث – وأن يكون للتدخل تأييدا معنويا من الأمم المتحدة؛ سواء مجلس الأمن أو الجمعية العامة.

وفى الواقع فإن أيزنهاور لم يكن متحمسا للتدخل العسكرى فى ذلك الوقت؛ فكيف تحمى دولة من قادتها؟! وخشى من احتمال تدخل فرنسى متزامن، ثم إن الولايات المتحدة ستكون فى موقف سئ إذا تم التدخل بدون تأييد الأمم المتحدة، فحتى يكون التدخل العسكرى قانونيا؛ يجب أن يتم نتيجة طلب من شمعون فى إطار المنظمة الدولية.

وقد ذكّر أيزنهاور بما حدث فى بداية الخمسينات، عندما كان البريطانيون يحاولون أن يحتفظوا بقاعدة السويس، وكل السكان كانوا ضدهم، فنتج عن ذلك موقفا غير محتملا!

وأضاف أيزنهاور أن التصريح الثلاثى سنه ١٩٥٠ كان موجها فقط ضد العدوان الخارجى، وتساءل.. ما هو المستقبل إذا تدخلت الولايات المتحدة؛ ألا تظل هناك الى الأبد؟!

لقد شعر أيزنهاور أن المنطق الذى قدمته الولايات المتحدة للانجليز والفرنسيين ضد تدخلهم فى السويس، ممكن أن ينطبق أيضا على هذه اللحظة، وخاصة السؤال؛ ماذا سيقود التدخل العسكرى اليه؟ وكيف سينتهى؟!

إذاً أيزنهاور لم يحبذ التدخل العسكرى فى ذلك الوقت، ورأى أن ما تحتاجه لبنان هو قائد قوى تستطيع الولايات المتحدة أن تسانده بقوة، وألا تُجر لأن تتدخل لتنقذ أمة، والشعب لا يريد تدخلها!

ولكن دالاس كان له رأيا مغايرا مشجعا للتدخل العسكرى الأمريكى على أساس عدة اعتبارات؛ أن الموقف فى العراق غير مستقر وضعيف، بالإضافة الى ضعف "الاتحاد العربى". وأن شمعون لديه قضية جيدة عرضها ماليك فى مجلس الأمن؛ بخصوص تدخل الجمهورية العربية المتحدة فى لبنان، ولكن الشعب اللبنانى والبرلمان لم يتقبلونه، وقامت به حالة عصيان مدنى. والسبب فى الصعوبات الأساسية التى تواجه شمعون – فى رأى دالاس – هو عداء عبد الناصر، الذى – من وجهة نظرهم – يتبع أهداف السياسة السوفيتية فى الشرق الأوسط، وطالما أن سوريا فى يده؛ فلا يمكن أن يوجد سلام دائم بين بلاده. وقد عقد شمعون العزم على إعطاء الأوامر لشهاب ليقيل الضباط غير الموالين له فى الجيش؛ حتى لا تحدث مواجهه بينهم وبين ضباط البحرية الأمريكية(١).

(١) Tel. from the Embassy in Lebanon to the Dept. of State, Beirut, July 17, 1958.

وقال دالاس ما سبق أن قاله من قبل: إنه إذا استنجد شمعون بالولايات المتحدة، ولم تتجاوب؛ فذلك سيكون نهاية كل حكومة موالية للغرب فى المنطقة، وهذا يجعل ليس لدى الولايات المتحدة خيارا، حتى ولو كان البديل خطأ!

فى النهاية وافق أيزنهاور على التدخل العسكرى الأمريكى فى لبنان[1]!

وفى ذلك الوقت أصبح الموقف فى طرابلس خطيرا جدا، والصراع تستخدم فيه مدافع البازوكا والمورتار، ولدى المعارضة ذخيرة ضخمة، وكذلك كان الموقف فى بيروت.

وشمعون غير مستعد لقبول أى حل وسط؛ فمن ناحية المبدأ يصر على أن عبد الناصر لا يجب أن يكون له أى صوت فى الشئون الخارجية أو الداخلية للبنان، وأى حل وسط سوف يضعف السلطة الشرعية فى لبنان ويساعد المتمردين، كما أنه يعارض أى مفاوضات مع مجموعة المعارضة، طالما هناك سوريين ومصريين على الأراضى اللبنانية.

٥- دور الأمم المتحدة فى الأزمة اللبنانية:

وبناء على محادثات همرشولد مع عبد الناصر وشمعون؛ اقترح السكرتير العام للأمم المتحدة أن تقوم المنظمة الدولية بالمراقبة على الحدود بين الجمهورية العربية المتحدة ولبنان من الجانب السورى.

وهكذا أرسلت الأمم المتحدة مراقبين على الحدود، ولكنهم لم يستطيعوا أن يؤكدوا التسرب غير القانونى المزعوم للرجال والسلاح الى داخل لبنان من جانب الجمهورية العربية المتحدة!

وقد طلب دالاس من همرشولد إيجاد حل يحفظ استقلال لبنان، ويجنب أى نصر لعبد الناصر! من خلال حل وسط سياسى بين شمعون والعناصر المتمردة.

رد همرشولد؛ أنه لا يوجد هذا الحل الوسط! واستطرد قائلا: إن ناصر لم يكن يرغب فى التدخل فى شئون لبنان، ولكنه فعل ذلك فقط مع إصرار السوريين، الذين قادوا عملية المساعدة التى قدمت للقوميين اللبنانيين، وكان رأيه أن ناصر كان فى وضع يحتم عليه التحرك[2].

٦- قرار التدخل العسكرى الأمريكى فى لبنان بعد ثورة العراق:

فوجئ الغرب والعالم بقيام ثورة العراق فى ١٤ يوليو ١٩٥٨؛ تلك الثورة التى قلبت الموازين فى الشرق الأوسط. لقد كان النظام الملكى العراقى برئاسة الملك فيصل الثانى، وبمعاونة رئيس وزرائه - نورى السعيد - يتزعم الدول الموالية للغرب فى المنطقة سياسيا وعسكريا؛ فقد كان العراق عضوا فاعلا وهاما فى حلف بغداد، الذى سمى باسم عاصمتها، وكانت قاعدة الحبانية العسكرية البريطانية، حلقة هامه فى الطوق حول الاتحاد السوفيتى الذى خططت له الولايات المتحدة.

(١) Memo. of a Conversation, White House, Dept. of State, Washington, June15, 1958.

(٢) Memo. of a Conversation, White House, Dept. of State, Washington, July 7, 1958.

إن الثورة العراقية منذ لحظاتها الأولى كانت دموية عنيفة؛ فقد قتل الملك فيصل الثانى وولى العهد، وكذلك نورى السعيد وفاضل الجمالى وغيرهم من المسئولين. واستولى الثوار على إذاعة بغداد، وقفلت السفارة البريطانية.

ومنذ اللحظة الأولى أدرك الغرب أن الثورة العراقية معادية له وموالية لناصر فى توجهاتها.

وأول إجراء اتخذته الولايات المتحدة يوم قيام الثورة؛ هو إيقاف تسليم طائرات F-86 والمعدات العسكرية المتعاقد عليها للعراق فورا.

وقد أرسل الملك سعود رسائل إلى أيزنهاور فى نفس يوم الثورة؛ بطلب عاجل بالتدخل العسكرى بواسطة قوى حلف بغداد؛ لإجهاض الثورة، ولمنع حدوث ثورة أخرى فى الأردن.

وثار القلق فى الولايات المتحدة على الموقف فى الأردن ومصير "الاتحاد العربى"، وبدأ الحديث عن العلاقة بين ثورة العراق وأزمة لبنان، وأن الولايات المتحدة أصبح ليس لديها خيارا، ليس فقط فى لبنان، ولكن يجب أن تكون مستعدة للتدخل فى كل المنطقة! وهذا تطلب تقسيم العمل مع البريطانيين فى العراق والكويت، وبحث إمكانية تدخل الإسرائيليين فى الأردن، والأتراك فى سوريا! إن الأسطول السادس كان جاهزا والقوات العسكرية الأمريكية كان من الممكن أن تنزل الى الشاطئ اللبنانى بعد ١٢ ساعة من إعطاء الأوامر.

وكالعادة أعطت الولايات المتحدة الأهمية لغطاء للعملية العسكرية من جانب الأمم المتحدة، قبل التصديق على الغزو!

وعند بحث رد الفعل السوفيتى المتوقع؛ تقرر أن التدخل العسكرى الأمريكى فى لبنان يتضمن مجازفة الحرب الشاملة(١).

وفى اجتماع فى البيت الأبيض فى نفس يوم قيام الثورة – ١٤ يوليو – تم استعراض المعلومات عن الأحداث فى العراق، وكان القلق باديا على موقف الملك حسين فى الأردن؛ فهو دقيق جدا، وخاصة أنه تولى سلطة رئيس "الاتحاد العربى" والقائد الأعلى للقوات المسلحة.

أما شمعون فقد ألح من جديد فى طلب تدخل الولايات المتحدة خلال ٤٨ ساعة، وأبلغ الحكومة الأمريكية؛ أنه أصر على نفس الطلب من المملكة المتحدة وفرنسا.

ومن جانب آخر طلب الملك سعود التصرف فورا، مؤكدا أنه إذا لم تتدخل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة فورا؛ فمعنى ذلك أنهما قد انتهيا؛ كقوى كبرى فى الشرق الأوسط!

وفى هذا الاجتماع الهام دار الحوار كالاتى:

---

(١) Memo. of a Record of a Meeting , White House, Dept. of State, Washington, July 14, 958.

أيزنهاور: يجب أن نتحرك!

دالاس : ماذا سيفعل الروس؟ إذا تدخلنا يجب أن نتوقع تحركات تهدد تركيا وإيران بصفة خاصة. الروس ليس لديهم صواريخ بعيدة المدى، ولا طيران طويل المدى. وإذا لم ننتهز الفرصة الآن فأنهم سيضغطون، والدول المحيطة سوف تستسلم لهم.

إننا إذا لم نتجاوب مع طلب شمعون بالتدخل العسكرى، فسوف نقاسى من تدهور وفقد نفوذنا من إندونيسيا إلى مراكش.

إذا كنا سنتدخل؛ فيجب أن نتوقع رد فعل سئ جدا فى معظم الدول العربية؛ قطع خط البترول، تخريب فى الملاحة فى قناة السويس، وأنشطة معادية فى كل المنطقة، والبريطانيون سيضطرون إلى غزو الكويت!

ولكن خسائر عدم التدخل فى هذا الظرف ستكون أسوأ من خسائر العمل العسكرى. إذاً يجب أن نرسل قواتنا الى لبنان؛ حتى لا نفقد حلفائنا، وبالنسبة للعراق؛ فإنها مسئولية المملكة المتحدة.

أيزنهاور: إن ما يقلقنى أكثر من موضوع الروس؛ هو سلوك الشعوب فى المنطقة.

دالاس : بالنسبة لتصرف إسرائيل المحتمل إذا ما تدخلت الولايات المتحدة فى الأردن والعراق؛ فإنها سوف تظل خارج الموضوع. وفى السعودية، فإن القوة فى يد القبائل الموالية للملك.

أوروبا الغربية ستؤيد الولايات المتحدة، فيما عدا الاسكندنافيين. ومعظم دول أمريكا اللاتينية سيؤيدون الولايات المتحدة؛ بالضغط عليهم. معظم دول آسيا ستكون ضد الولايات المتحدة؛ بما فيها الهند وسيلان وربما بورما، وكذلك معظم إفريقيا.

يجب أن نطلب فورا اجتماعا طارئا لمجلس الأمن.

أيزنهاور: إن فقدان هذه المنطقة بسبب عدم التدخل سيكون أسوأ من الخسارة فى الصين! بسبب الموقع الاستراتيجى للشرق الأوسط وموارده. إن أهم تحرك استراتيجى فى الظروف الحالية هو الهجوم على القاهرة، ولكن ذلك لا يمكن الإقدام عليه!

دالاس : سيقول الكثيرون: إننا نفعل ما سبق أن منعناه عن فرنسا وبريطانيا فى وقت أزمة السويس[(١)]!

وعدد دالاس مخاطر هذا العمل العسكرى؛ فقد تنتشر الاعتداءات، وقد تتلقى الولايات المتحدة ضربة ثقيلة من جانب الدعاية. وأوضح أن الموقف يختلف عن وقت حرب السويس؛ ففى هذه الحالة توجد دولة معرضة للهجوم عليها، وطلبت التدخل الأمريكى!

---

(١) Memo. of a Conference with the President, White House, Dept. of State, Washington, July 14, 1958.

إذاً اتخذ أيزنهاور قرار التدخل فى لبنان عوضا عن رغبته الأساسية فى الهجوم على القاهرة! وبدأ العد التنازلى الذى تطلب عدة إجراءات؛ إخطار همرشولد أن الموقف قد تغير بسبب ما حدث فى العراق، وأن الولايات المتحدة تطلب عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن، فهى لا تريد أن تتحرك بدون إخطار الأمم المتحدة، وأن الوضع هو مواجهة ثورة شاملة.

ومن ناحية أخرى عقد أيزنهاور اجتماعا فى البيت الأبيض مع قادة الكونجرس؛ ليكسب تأييدهم للتدخل العسكرى فى لبنان، موضحا تفاصيل الموقف فى الشرق الأوسط وعظيم خطورته بعد قيام ثورة العراق، مؤكدا أن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تضمن حرية لبنان إذا لم تتدخل.

وشرح أيزنهاور أن ما يحدث فى لبنان هو حرب أهلية يثيرها ناصر! ولذلك فهو سيتصرف طبقا لسلطاته كقائد أعلى للقوات المسلحة، ثم يضع بعد ذلك الأمر أمام الكونجرس.

وفى نفس الوقت تقرر أن تغزو الولايات المتحدة لبنان بمفردها - أى بدون مشاركة المملكة المتحدة - على أن يتم مفاجأة، والا فإن المعارضة اللبنانية ممكن أن تنظم نفسها فى مواجهة الهجوم الأمريكى[١]، كما يجب أن تكون الولايات المتحدة مستعدة للتدخل فى كل منطقة الشرق الأوسط، وهذا يتطلب تقسيم العمل مع المملكة المتحدة؛ فتذهب إلى العراق والكويت، وممكن إسرائيل تتقدم إلى الضفة الغربية، والأتراك الى سوريا.

إن مدى اتساع التدخل الغربى فى المنطقة سوف يتوقف إلى حد كبير على طبيعة ومدى رد الفعل السوفيتى، مع احتمال أن يؤدى التدخل العسكرى الى حرب عامة[٢].

وفى مكالمة هاتفية أيد هارولد ماكميلان أيزنهاور فى قرار غزو لبنان، وأعرب عن استعداده لحماية الأردن، ولتولى أمر بلاد الخليج العربى، موضحا أنه اتخذ فعلا الخطوات الأولى فى هذا الصدد. وأضاف ماكميلان أن الهدف المشترك بين المملكة المتحدة والولايات المتحدة ليس مجرد إنقاذ لبنان - وهى فى رأيه ليست هامة فى حد ذاتها - وإنما مواجهة قضايا أوسع، بعد أحداث العراق[٣].

وقد ووجهت القيادة العسكرية الأمريكية لحملة الغزو على لبنان باحتمال أفصح عنه شهاب؛ وهو أنه يخشى أن تقاوم قوته الغزو! وتم تدبير المرور الآمن لقوات البحرية الأمريكية على الطريق من المطار الى ميناء بيروت؛ حيث انتشرت القوات والدبابات اللبنانية على طول الطريق، وتم فعلا وصول القوات الأمريكية بسلام إلى ميناء بيروت فى ١٦ يوليو ١٩٥٨[٤].

وفى نفس اليوم اتخذ أيزنهاور قرارا بإرسال روبرت مورفى الى لبنان؛ ممثلا سياسيا لرئيس الجمهورية الأمريكية - أى بعد يومين من ثورة العراق - والهدف؛ هو إقامة علاقات أفضل بين رجال الجيش والدبلوماسيين الأمريكيين من جانب، والعسكريين اللبنانيين والحكومة اللبنانية من جانب آخر.

(١) Ibid.

(٢) Memo. for the Record of a Meeting , White House, Dept. of State, Washington, July 14, 1958, Meeting re Iraq.

(٣) Message from PM Macmillan to President Eisenhower, London, July 14, 1958.

(٤) Tel. from The Embassy in Lebanon, Beirut, July 16, 1958.

٧- كيف تلقى عبد الناصر أخبار الثورة العراقية وغزو الولايات المتحدة للبنان؟

أُبلغ عبد الناصر بنبأ قيام الثورة العراقية وهو على السفينة المصرية "الحرية" فى البحر المتوسط تصحبه عائلته، عندما كان عائدا من بريونى بيوغوسلافيا؛ فأصدر قرارا فوريا بإعلان التعبئة العامة فى الجمهورية العربية المتحدة، التى بدأت على الفور مناورات حربية على طول حدودها مع تركيا وإيران.

وكانت البرقية الأولى التى تسلمها عبد الناصر من بغداد صباح يوم الثورة - ١٤ يوليو - بتوقيع مجلس السيادة فى العراق؛ "بمزيد من الفخر والاعتزاز نقدم اعترافنا بالجمهورية العربية المتحدة، ونسأل الله أن يوفقنا جميعا لخدمة العروبة فى كفاحها المجيد، ومساندة الشعوب الحرة".

شعر عبد الناصر أن هذه البرقية تلقى عليه عبء تأمين ثورة العراق من الخارج.. "ذلك واجبنا على أى حال، وإن لم يطلبوه صراحة. إنهم فى هذه الظروف يواجهون مشاكل الأمن الداخلى للثورة، ولابد أنها كبيرة وعويصة، وعلينا نحن أن نحارب المعركة من الخارج؛ حتى تنفسح الفرصة أمامهم للتدعيم الداخلى".

وهكذا من فوق السفينة "الحرية" اعترف عبد الناصر بالنظام الجديد فى العراق، وبعث بقرار إعلان التعبئة العامة فى الجمهورية العربية المتحدة. وانتقل إلى الطراد "ناصر"، عائدا إلى يوغوسلافيا، ومن فوقه أعلن - والقوات الأمريكية تنزل فى بيروت - أن الجمهورية العربية المتحدة تعتبر أى عدوان على العراق عدوان عليها، وأنها ستحارب إذا كانت الحرب.

وقرر عبد الناصر قبل أن يعود الى دمشق، أن يلتقى بخروشوف فى موسكو؛ لبحث الموقف الدولى، ولبحث الأخطار التى تهدد الجمهورية العربية المتحدة من دول الاستعمار. رحب خروشوف بالمقابلة، واجتمعا فى موسكو سرا. وقد تناول البحث العمل على وقف العدوان ضد الوطن العربى، وكذلك المحافظة على سلامة واستقلال البلاد العربية[١].

توجه عبد الناصر بعد ذلك الى دمشق بطريق الجو، وهناك التقى ببعثة تمثل ثورة العراق. وقد أيدهم على الفور، وكان مستعدا لإجابة طلباتهم؛ فالمعركة واحدة والمصير واحد.

لقد حدث تغيرا جذريا بقيام ثورة العراق؛ هكذا فى ساعات قليلة امتد ظل القومية العربية على خريطة الشرق الأوسط كلها، وانحسر ظل الاستعمار، فيما عدا جيوبا صغيرة متناثرة! ولكن فى نفس الوقت دخلت المعركة بين القومية العربية والغرب فى طور مخيف[٢].

وكان من ملامح الانتصار بالنسبة لعبد الناصر بعد ثورة العراق سقوط حلف بغداد، الذى كان يحاربه منذ نشأته فى ١٩٥٥، مناضلاً ضد مناطق النفوذ والسيطرة والتحكم[٣].

---

(١) خطاب عبد الناصر بمناسبة عيد الثورة المصرية؛ بحضور الوفد العراقى، ١٩٥٨/٧/٢٢، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٩، يناير ١٩٥٧ الى ديسمبر ١٩٥٨، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٥٩٥ - ٦١٨.

(٢) هيكل، بصراحة: البحث عن نهاية الفصل الثانى.. المقال (٥)، الأهرام، ١٩٥٨/١٢/١٥.

(٣) خطاب عبد الناصر فى ١٩٥٨/١٢/٢٣، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٩، يناير ١٩٥٧ إلى ديسمبر ١٩٥٨، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٨٠٣ - ٨٢٣.

وقد أُعلن بعد ذلك من دمشق فى ١٩ يوليو ١٩٥٨؛ اتفاقا بين الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية العراق، والذى كان من أهم بنوده؛ التأكيد على ما يربط البلدين من عهود ومواثيق وفى مقدمتها ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الدفاع المشترك، ووقوف البلدين معا لمواجهة أى اعتداء، والتعاون الكامل فى المجال الدولى، وتنمية التعاون الاقتصادى، والتنسيق والتشاور المستمر بين البلدين فى كل المجالات.

ومباشرة فى أعقاب غزو القوات الأمريكية للبنان صرح عبد الناصر فى ٧/١٦.. "إن احتلال القوات الأمريكية للبنان يشكل خطرا على السلام فى الشرق الأوسط، واعتداءا خطيرا على ميثاق الأمم المتحدة، وتهديدا سافرا للدول العربية التى رفضت أن تخضع للاستعمار، وصممت على اتباع سياسة مستقلة.

وكان من الواضح لعبد الناصر أن الحكومة الأمريكية اتخذت من الثورة الداخلية فى لبنان، ذريعة تحقق عن طريقها غرضها فى احتلال تلك الدولة العربية الصغيرة، وتهدد بلاد الشرق الأوسط المستقلة.

إن إقدام أمريكا على هذا العدوان الخطير، تحت عذر تدخل مختلق نسب الى الجمهورية العربية المتحدة، وتولت الأمم المتحدة تكذيبه رسميا؛ بواسطة التقرير الأول لهيئة المراقبين، التى كلفها مجلس الأمن بتحرى الموقف فى لبنان؛ إنما يفضح نوايا الولايات المتحدة تجاه الشعوب العربية المستقلة، ومحاولتها لإخضاعها والسيطرة عليها، والإساءة إلى الأمم المتحدة أصلا وقيمة أعمالها؛ وذلك عن طريق انتهاك قراراتها وعرقلة خطواتها.

وأما عن الموقف فى العراق، فإن حكومة الجمهورية العربية المتحدة تعلن مرة أخرى أن أى عدوان على الجمهورية العراقية العربية، يعتبر فى نفس الوقت عدوانا على الجمهورية العربية المتحدة. وفى هذه الحالة سوف تقوم الجمهورية العربية المتحدة بكافة التزاماتها تجاه جمهورية العراق؛ وفقا لميثاق الضمان الجماعى العربى"[١].

وقد عبر ناصر عن شعوره وشعور الأمة العربية بعد ٤ أيام من ثورة العراق، فى خطاب له فى دمشق.. "إننا اليوم أثبت مما كنا، إننا اليوم نشعر أن راية الحرية تعلو وترتفع فى سماء الوطن العربى... إن القومية العربية قد انطلقت من عقالها...

وأنا اليوم اتجه إلى اخوتكم فى العراق، وأقول لهم: إننا معكم أيها الإخوة؛ لأن معركتنا واحدة... إن شعلة القومية العربية ستبقى أبد الدهر عالية مرتفعة؛ لأنها لا تنحصر فى شخص واحد، وهو جمال عبد الناصر... ولكنها تمثل الشعب العربى...

إننى أعلن باسمكم من هذا المكان أننا جميعا سنحمل السلاح؛ لندافع عن شعلة الحرية التى انتصرت فى العراق... إننا جميعا سنحمل السلاح لندافع عن القومية العربية ونثبت أركانها...

(١) المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٩، يناير ١٩٥٧ الى ديسمبر ١٩٥٨، القاهرة، المكتبة الأكاديمية ، ٢٠٠٧ ، ص ٥٨١.

وإذا رأينا اليوم التهديد ينطلق من الدول الاستعمارية، وإذا رأينا اليوم أمريكا تحتل لبنان، وبريطانيا تحتل الأردن، فأنا أقول باسمكم: لقد كان هناك احتلال فى الماضى؛ احتلال فرنسى وبريطانى.. أين هم الآن؟! لقد انتهى الاحتلال، أصبح رمادا، ولكن شعلة الحرية هى التى تنتصر...

إننا نسالم من يسالمنا ونعادى من يعادينا، وإن عادونا فإننا سنقاتل لآخر قطرة من دمائنا، هذا هو سبيلنا.. هذا هو شعارنا...

اليوم يقولون: إن هناك تدخلا من الجمهورية العربية المتحدة فى لبنان، وأنهم لهذا فى لبنان؛ ليدافعوا عن لبنان! ويقولون أيضا إن هناك تدخلا من الجمهورية العربية المتحدة فى عمّان؛ وأنهم لهذا يحتلون عمّان! ...

وقد أخبرتنا أمريكا بالأمس أننا – أى الجمهورية العربية المتحدة – تعتبر مسئولة عن أمن الجنود الأمريكيين فى لبنان، وأنا لا أعرف كيف يدخلون لبنان ويحتلونها، ونحن نعتبر مسئولين عن حماية الاحتلال؟! ...

إننا لن يرهبنا التهديد، ولن ترهبنا الأساطيل، ولن ترهبنا القنابل الذرية... إننا على استعداد لأسوأ الاحتمالات، ولكنا نقول إننا نسالم من يسالمنا، وسنقابل العدوان بالعدوان. ولا يعنى السلام إطلاقا الاستسلام!...

إن قادة الدول الغربية يجب أن يعلموا أن القومية العربية قوية جدا فى كل مكان، وأنها أصبحت ثابتة الأركان...

إننا اليوم نشعر أن إخواننا فى العراق قد تحرروا من الأغلال، وهدموا أسوار السجن الكبير، وأصبحوا معنا نستطيع أن نكون قوة كبرى... ونستطيع أن نهزم العدوان"(١).

وكما كتب بخط يده فى أوراقه الخاصة، كان عبد الناصر يدرك؛ "أن الغرض من التدخل المسلح فى لبنان والأردن؛ أن يكون رأس كوبرى فى البلاد العربية، بالإضافة إلى تأييد الحكام الرجعيين. حصلت على معلومات؛ بأن القوات [الغازية] فى لبنان والأردن، غرضها الهجوم على العراق، ج ع م"!

وقد كانت هذه المعلومات صحيحة؛ فقد أثبتت وثائق البيت الأبيض أن أيزنهاور بحث مع ماكميلان احتلال العراق، وقال أيزنهاور – كما سبق ذكره(٢) – أن الوضع الاستراتيجى الأمثل أن تهاجم الولايات المتحدة القاهرة! ولكنه لم يجرؤ.

وقد أعلن عبد الناصر فى المؤتمر التنفيذى لمجلس اتحاد الدول العربية، فى ٣ سبتمبر ١٩٥٨، الذى وحد بين المملكة اليمنية والجمهورية العربية المتحدة، أن احتلال لبنان والأردن هو تهديد لكل بلد عربى. "وإن تهديد القومية العربية هو تهديد لاستقلال كل بلد عربى... إننا نطالب بالانسحاب من لبنان

(١) خطاب عبد الناصر فى دمشق، ١٩٥٨/٧/١٨، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٩، يناير ١٩٥٧ الى ديسمبر ١٩٥٨، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٥٨٢ – ٥٨٩.

(٢) ص ٥٨ من الكتاب.

والانسحاب من الأردن، ونطالب بتحرير عدن وجنوب الجزيرة العربية، ونطالب باستقلال الجزائر؛ فان هذه هى مبادئ الأمم المتحدة التى أعلنوها بعد الحرب العالمية الثانية، ثم عادوا فتنكروا لها"[1]!

وحول الوضع فى لبنان رأى عبد الناصر؛ "أنه من حسن الحظ أن الأمور تطورت على نحو سمح للواء فؤاد شهاب أن يصبح رئيسا لجمهورية لبنان"[2]. وقد أرسل له فيما بعد رسالة ود وإخاء فى ٨ نوفمبر ١٩٥٨، ثم قابله فى خيمة فى منطقة على الحدود السورية اللبنانية فى ١٩٥٩/٣/٢٥. واتفقا على التعاون الوثيق بين الدولتين واحترام مبادئ الاستقلال والسيادة، وحق تقرير المصير، والتحرر من النفوذ الأجنبى ومقاومة الاستعمار.

ومما زاد الموقف حدة؛ أن أخطرت الولايات المتحدة جمال عبد الناصر بصفة عاجلة بعد يومين من ثورة العراق ما يلى.. أن نزول القوات الأمريكية فى لبنان بناء على طلب حكومته؛ وأنه قد تم من أجل المساعدة فى المحافظة على استقلال لبنان وأمن مواطنى الولايات المتحدة فيه، وأن الولايات المتحدة تنوى أن تسحب قواتها حينما تسنح الظروف. وأكدت الحكومة الأمريكية لناصر أن القوات "الغازية" ليست فى مهمة عدوانية! فهى لا يمكن أن تمتنع عن التجاوب مع هذا الطلب من دولة صغيرة تتوجه لها بطلب المساعدة، التى أصبحت ضرورية على ضوء الإزاحة الدموية للحكومة الشرعية للعراق!

وانتهى الأمر بالتهديد؛ أنه إذا تمت مهاجمة القوات الأمريكية بواسطة قوات الجمهورية العربية المتحدة أو بواسطة عناصر تحت سيطرتها، فانه سيكون هناك خطر كبير؛ أن يتسع مجال المشكلة، وتهدد علاقات الولايات المتحدة مع الجمهورية العربية المتحدة[3]!

لقد كانت هذه الرسالة الشفوية إلى عبد الناصر من الحكومة الأمريكية تهدف إلى محاولة تحييده عسكريا وإعلاميا؛ وهو ما لم يحدث. ومن جانب آخر كانت تتضمن تهديدا سافرا لناصر؛ الشئ الذى اعتاده من الغرب، ولم يعبأ به.

وفى واقع الأمر كانت العوائق الأساسية لتحسين العلاقات بين عبد الناصر والولايات المتحدة فى هذه الفترة؛ هى العلاقات الوثيقة مع الاتحاد السوفيتى، بالإضافة إلى تأثر العناصر الوطنية فى بلدان الشرق الأوسط بدعوة القومية العربية والوحدة العربية، وذلك ما ترفضه - بل وتحاربه - الولايات المتحدة والغرب.

ومن العوامل الأخرى التى أثرت سلبيا على علاقات عبد الناصر بالأمريكيين مساعدتهم للفرنسيين فى الجزائر، ورفض الاعتراف بالآمال القومية للشعب الجزائرى لتحقيق الاستقلال. كذلك تشجيع الولايات المتحدة لبورقيبة على موقفه فى الجامعة العربية، عندما اتهم حكومة الجمهورية العربية

(١) المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٩، يناير ١٩٥٧ إلى ديسمبر ١٩٥٨، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٦٣٤ - ٦٤٣.

(٢) المرجع السابق، ص ص ٦٥٠ - ٦٦٢.

(٣) Tel. from the Dept. of State to the Embassy in the UAR, Washington, July 17, 1958.

المتحدة بمحاولة اغتياله، فقامت برفع مذكرة إلى جامعة الدولة العربية لتتولى التحقيق فى هذا الأمر، الذى وصفته بالمسرحية الهزلية التى لا تمت بصلة الى الحقيقة، وتسببت فى قطع علاقات تونس مع الجمهورية العربية المتحدة(١).

لقد ظل عبد الناصر يشعر بمشكلة أساسية فى العلاقات مع الولايات المتحدة؛ وهى انعدام الثقة فى أنهم لن يستغلوا مشكلته مع الشيوعيين، ويطعنوه فى الظهر!

٨- الموقف السوفيتى إزاء التدخل العسكرى فى لبنان والأردن:

أصدر الاتحاد السوفيتى بيانا غداة ثورة العراق فى ١٤ يوليو ١٩٥٨؛ اتهم فيه الولايات المتحدة بالعدوان فى الشرق الأوسط؛ مما يخلق تهديدا خطيرا للسلام. وكان الهدف من هذا البيان؛ هو تحذير الغرب من التحرك ضد النظام العراقى الجديد.

لقد طالبت الحكومة السوفيتية حكومة الولايات المتحدة أن توقف التدخل العسكرى فى الشئون الداخلية للدول العربية، وأن تسحب فورا قواتها من لبنان. وأعلنت أنها لا تستطيع أن تظل سلبية تجاه أحداث تخلق تهديدا خطيرا فى منطقة تقع على حدودها، وأكدت أنها تحتفظ لنفسها بالحق فى أن تتخذ الإجراءات الضرورية - طبقا لمصالحها - فى حفظ السلام والأمن.

وتلى ما سبق أن أصدرت الحكومة السوفيتية بيانا آخر فى ١٨ يوليو ١٩٥٨، تدعو فيه الى مؤتمر للأقطاب؛ لبحث تطورات الموقف الدولى، وللقضاء على التوتر الدولى، وإبعاد شبح الحرب.

وقد أيد جمال عبد الناصر هذا الاجتماع قائلا: " لقد سئمنا الحرب الباردة، وقد سئمنا التكتلات العسكرية، وقد سئمنا قسمة العالم الى معسكرين، وقد سئمنا التهديد بالحرب كل يوم"(٢).

وكان رد فعل خروشوف؛ أن ثورة العراق كانت مفاجأة لهم؛ فلقد اختفى حلف بغداد وأعوانه، بل إن بغداد أصبحت ضد حلف بغداد!

وقد تم الاتفاق بين عبد الناصر وخرشوف، أثناء لقائهما السرى فى موسكو فى ١٨ يوليو ١٩٥٨؛ على وقف العدوان ضد العرب، والمحافظة على سلامة البلاد العربية واستقلالها، وبذل أقصى جهد لدعم السلام العالمى(٣).

وفى نفس الوقت كانت حكومة الولايات المتحدة تعتقد أن وجود مواصلات نقل بترول الشرق الأوسط إلى أوروبا؛ سواء عن طريق قناة السويس أو أنابيب البترول المتجهة إلى البحر الأبيض، تحت السيطرة الفعلية للقاهرة؛ يعرض المصالح الأمريكية للخطر، وهو سلاح مخيف فى يد ناصر(٤)!

(١) Tel. from the Dept. of State to the Embassy in the UAR, Washington, Oct. 28, 1958.

(٢) خطاب عبد الناصر فى ١٩٥٨/٧/٢٢، مرجع سابق.

(٣) هيكل، "رأيت الدنيا على حافة الهاوية" (٥)، "بصراحة"، الأهرام، ١٩٥٨/٧/٢٥.

(٤) المرجع السابق.

وقد دفع ذلك الولايات المتحدة أن تحاول الاقتراب من عبد الناصر، وكان هدف ذلك؛ إزالة معتقداته بأن أصدقائه الوحيدون هم السوفييت. وافترض الأمريكيون أنه يعتقد أن السوفييت هم الذين يساعدونه على تحقيق طموحاته؛ التي تشمل بتر إسرائيل، وقلب الحكومات الموالية للغرب فى الشرق الأوسط! فالاتحاد السوفيتى - الذى ليس لديه التزامات فى المنطقة - يساعد عبد الناصر لتحقيق هذه الأهداف؛ معتقدا أنه سيكون الوريث المطلق. إن الولايات المتحدة لا يمكن أن تساعد الحكومة السوفيتية على ذلك؛ وهكذا لا يمكن أن يكون الأمريكيين أصدقاء لجمال عبد الناصر كالسوفييت(١).

إن الموقف السوفيتى من التدخل الغربى المسلح فى لبنان والأردن قام على رؤية محددة؛ أن الغرض منه هو تأييد الحكام الرجعيين. وقد كان لدى السوفييت معلومات - أكدتها الوثائق الأمريكية - أن الغرض الأساسى هو الهجوم على العراق والجمهورية العربية المتحدة!

وقد أعربت الحكومة السوفيتية عن استعدادها لتقديم المساعدة فى كل الإجراءات التى تتخذها الجمهورية العربية المتحدة من أجل السلام والأمن فى الشرق الأوسط، وأخطرت عبد الناصر أنها أرسلت تحذيرا لتركيا وإيران ضد اشتراكهما فى العدوان المدبر ضد العراق، والجمهورية العربية المتحدة(٢).

وفى نفس الوقت، كانت حكومة الولايات المتحدة مشغولة فى تقييم الوضع الغربى والسوفيتى فى المنطقة. وكانت تدرك أن الظروف والاتجاهات السياسية فى الشرق الأوسط معادية لمصالح الولايات المتحدة والغرب. وأن السببين الأساسيين لإضعاف الموقف الغربى فى المنطقة هما؛ قيام حركة القومية العربية الراديكالية، وإدخال الاتحاد السوفيتى إلى المنطقة. وتناسى المنطق الأمريكى أن الاتحاد السوفيتى كسب صداقة مصر بموافقته على إمدادها بالسلاح بعد رفض الغرب لأكثر من ثلاث سنوات، وبتقدمه لتمويل بناء السد العالى بعد أن سحبت الولايات المتحدة عرضها بطريقة مستفزة!

ولذلك فان حكومة الولايات المتحدة؛ مع إدراكها للأهمية الخطيرة لبترول الشرق الأوسط لحلفائها فى الناتو، وأيضا تأمين تسهيلات الترانزيت للسلاح والتجارة، اعتقدت أن أخطر تحدى للمصالح الغربية ينبع ليس من القومية العربية فى حد ذاتها، وإنما فى توافقها فى كثير من أهدافها مع أهداف الاتحاد السوفيتى! فالسياسة السوفيتية فى الشرق الأوسط ترمى الى إضعاف، ثم إقصاء النفوذ الغربى؛ مستخدمة القومية العربية كأداة، على أن يحل النفوذ السوفيتى محل الغرب.

ومن وجهة النظر الأمريكية، فان السيطرة السوفيتية على الشرق الأوسط، تمثل انقلابا أساسيا فى توازن القوى العالمى، وتسهيلا لاختراق الاتحاد السوفيتى لإفريقيا، وله تبعات معاكسة على مركز ومكانة الولايات المتحدة فى العالم.

(١) Letter from the Secretary of State to the President, Washington, July 25, 1958

(٢) وثيقة بخط ناصر من أوراقه الخاصة عن مقابلته للقائم بأعمال السفارة السوفيتية بالقاهرة، ١٩٥٨/٨/١٠، ص ١٦٢ من الكتاب.

لقد أصبح واضحا أمام الحكومة الأمريكية، أن منع مزيد من الاختراق السوفيتى للشرق الأوسط؛ يتوقف على الدرجة التى يمكن بها للولايات المتحدة أن تعمل بقرب أكثر مع القومية العربية، وتقترب أكثر من أهداف وآمال الشعب العربى؛ على أنها ليست متعارضة مع المصالح الأساسية للولايات المتحدة! ومن المؤكد أنه فى عين أغلبية العرب، ما سيكون له أهمية خاصة هو الموقف الذى ستتبناه الولايات المتحدة تجاه المتحدث الرئيسى باسم القومية العربية؛ جمال عبد الناصر. ولكن ذلك لا يجب أن يدفع الولايات المتحدة إلى قبول حتمية سيطرته على كل العالم العربى[١].

وأصبحت الولايات المتحدة فى موقف متناقض يصعب التعامل معه؛ فإذا لعبت دور الخصم لعبد الناصر؛ فان ذلك معناه أن تترك السوفييت يبدون كأبطال فى نظره! وفى نفس الوقت، فإنها تواجه حقيقة أن بعض جوانب الاندفاع نحو الوحدة العربية - خاصة كما يقودها عبد الناصر- هى معادية للمصالح الأمريكية فى السودان، ليبيا، تونس، مراكش، الجزائر؛ حيث تأثير نفوذ عبد الناصر الثورى، كما وأن ربطه ما بين الوحدة العربية وآمال مصر القديمة فى إفريقيا، يهدد النظم الموالية للغرب.

ثم إن العرب مازالوا يشعرون بالمرارة نحو دور الولايات المتحدة فى إنشاء دولة إسرائيل، وكذلك نحو المساعدة المالية والمساندة السياسية لها خلال السنوات العشر الماضية.

وقد حددت الحكومة الأمريكية من جديد أهداف سياستها فى الشرق الاوسط؛ أولا.. إبعاد المنطقة عن سيطرة الاتحاد السوفيتى، ثم تأكيد الحصول على بترول المنطقة، واستمرار المرور السلمى للولايات المتحدة وحلفائها. هذا إلى جانب تحقيق التطور السياسى والاقتصادى والاجتماعى فى دول المنطقة؛ لضمان قيام حكومات مستقرة يؤيدها الشعب وتستطيع مقاومة النفوذ الشيوعى، واستمرار إتاحة المواقع الإستراتيجية للولايات المتحدة وحلفائها؛ بما فيها حق الطيران وحقوق القواعد. وباختصار؛ اتساع النفوذ الأمريكى والغربى، ومواجهة والحد من النفوذ السوفيتى.

وبالرغم من التأكيد على أن سياسة الحياد التى تتبعها القومية العربية؛ قد تجعلها لا تتفق مع المصالح العسكرية والاقتصادية الغربية فى المنطقة، إلا أنه كان على الولايات المتحدة أن تتقبل تلك السياسات المحايدة للدول فى المنطقة، حتى لو كانت هذه الدول لها علاقات دبلوماسية وتجارية وثقافية مع الكتلة السوفيتية، أو تتلقى منها معدات عسكرية[٢].

٩- أزمة التدخل العسكرى الأمريكى فى لبنان أمام الأمم المتحدة:

أ- مجلس الأمن:

طلبت حكومة شمعون فى ٢٢ مايو ١٩٥٨ عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن؛ لبحث شكواها ضد الجمهورية العربية المتحدة باتهامها بالتدخل فى الشئون الداخلية للبنان، وادعت أن استمراره يهدد

(١) National Security Council Report, Washington, Nov. 4, 1958.

(٢) Ibid.

المحافظة على السلام والأمن الدوليين! هذا التدخل - طبقا لما جاء فى الشكوى اللبنانية - يشمل؛ ادعاءها تسرب "عصابات" مسلحة من سوريا إلى لبنان، واشتراك الجمهورية العربية المتحدة فى عمليات "إرهابية" وتمرد ضد السلطات الشرعية فى لبنان. هذا بالإضافة إلى الإمداد بالسلاح للمتمردين، وشن حملة عنيفة فى الإذاعة والصحافة فى الجمهورية العربية المتحدة؛ تدعو إلى الإطاحة بالحكومة اللبنانية.

وقد بدأ مجلس الأمن مناقشة الشكوى اللبنانية فى ٦ يونيه ١٩٥٨، بعد أن ترك الفرصة للجامعة العربية لتناول الأزمة.

وقد توصل مجلس الأمن إلى قرار فى ١١ يونيه ١٩٥٨؛ بتعيين فريق من المراقبين الدوليين وإرسالهم إلى لبنان؛ تكون مهمته التأكد من عدم حدوث اختراق غير مشروع للرجال والأسلحة والمعدات الأخرى عبر الحدود اللبنانية.

وفى ١٩ يونيه ١٩٥٨ قدم فريق المراقبين الدوليين تقريرا الى همرشولد؛ أوضح فيه أنه بعد إقامة مراكز دائمة للمراقبة ودوريات منتظمة، أقر بوجود تحركات وتجمعات داخل الحدود اللبنانية فى أماكن مختلفة، ولكن لم يكن من المستطاع تحديد من أين أتى السلاح! أو ما إذا كان هؤلاء المسلحون قد تسربوا من خارج لبنان! ومن المؤكد أن أغلبية هؤلاء لبنانيون.

وفى ١٥ يوليو ١٩٥٨، عقد مجلس الأمن جلسة طارئة - بناء على طلب الولايات المتحدة - لتبرير غزو قواتها للبنان، واحتلال القوات البريطانية للأردن؛ وذلك طبقا للخطة التى سبق أن وافق عليها أيزنهاور.

ولقد بنت الولايات المتحدة موقفها فى مجلس الأمن على خطورة الوضع فى الشرق الأوسط عقب ثورة العراق فى ١٤ يوليو ١٩٥٨، وبناء على طلب شمعون - بتأييد حكومته - المساعدة من الولايات المتحدة؛ للحفاظ على استقلال لبنان ووحدة أراضيه!

وإن الحكومة الأمريكية تؤيد هذا الطلب العاجل، وستظل قواتها فى لبنان الى أن تتولى الأمم المتحدة الأمور هناك.

أما بالنسبة لاحتلال الأردن، فقد أوضح ممثل الحكومة الأمريكية فى مجلس الأمن - كابوت لودج - أن المؤامرات ضد الأردن كانت أيضا علامة على عدم الاستقرار الخطير فى العلاقات بين دول الشرق الأوسط.

وعلى الفور قدم ممثل الاتحاد السوفيتى فى الأمم المتحدة - أركادرى سوبوليف - مشروع قرار؛ يدعو مجلس الأمن الى الضغط على الولايات المتحدة؛ لكى توقف التدخل العسكرى من جانب القوى الغربية، وتخرج قواتها فورا من الأراضى اللبنانية.

ومن جانبه أكد ممثل الجمهورية العربية المتحدة فى الأمم المتحدة - عمر لطفى - أن التدخل العسكرى الأمريكى فى لبنان جعل الموقف أكثر خطورة، وأن المادة ٥٠ من ميثاق الأمم المتحدة لا

تسمح بمثل هذا التدخل، وانتقد قيام الولايات المتحدة بهذا الغزو العسكرى بقرار من جانب واحد، أثناء قيام مجلس الأمن بمناقشة الأزمة. ولقد كان من الواضح أن قيام الثورة العراقية هو الذى دفع الولايات المتحدة لأن تتخذ القرار الخطير بالتدخل فى لبنان عسكريا!

وفى ١٧ يوليو ١٩٥٨ تقدمت المملكة الأردنية الهاشمية بشكوى الى مجلس الأمن ضد الجمهورية العربية المتحدة؛ تدعى فيها تدخلها فى شئونها الداخلية!

أما مندوب المملكة المتحدة – سير بيرسون ديكسون – فقد قال: إن حكومته ليس لديها أدنى شك؛ أن هناك محاولات تجهز لقلب النظام فى الأردن، ولخلق اضطرابات داخلية فيه، وعلى ضوء هذه المعلومات، قامت تحركات لقوات سورية تجاه الحدود الشمالية للأردن. وأكد المندوب الأردنى أن طلب الأردن للمساعدة من الحكومات الصديقة للمحافظة على استقلالها، كان أمرا طبيعيا ومبررا فى هذه الظروف.

واستطرد ديكسون قائلا: إنه قد تم إرسال القوات البريطانية الى الأردن عن طريق الجو؛ للمحافظة على سلامة أراضيه، وأن وجود هذه القوات لا يشكل تهديدا لأى بلد آخر فى منطقة الشرق الأوسط، وأن هذه القوات سيتم سحبها من الأردن؛ حالما يتمكن مجلس الأمن من إجراء ترتيبات لحماية الحكومة الشرعية فيه من التهديد الخارجى، وللمحافظة على السلام والأمن.

وفى نفس الوقت أعلن لودج أن حكومة الولايات المتحدة تساند التدخل العسكرى البريطانى فى الأردن.

إذاً لقد نفذت الخطة المشتركة بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة لغزو كل من لبنان والأردن، ثم العمل على تغطيتها داخل الأمم المتحدة؛ على أساس أن التدخل العسكرى تم بناء على طلب من كلتا الحكومتين لمواجهة تهديد خطير على استقلال كل من الدولتين وسلامة أراضيهما من جانب الجمهورية العربية المتحدة. وقد تُركت مدة الاحتلال مفتوحة ومشروطة؛ بتناول الأمم المتحدة للقضية، وسيطرتها على الموقف.

تدخل مندوب الاتحاد السوفيتى فى الأمم المتحدة، مؤكدا على أنه لا يوجد أى تهديد للأردن، وأن الغزو العسكرى البريطانى يثبت أن هناك مؤامرة بين المملكة المتحدة والولايات المتحدة ضد شعوب الشرق الأوسط المحبة للسلام، وبصفة خاصة ضد حركات التحرر للشعوب العربية.

وقد قدم مندوب الاتحاد السوفيتى مشروع قرار؛ يدعو مجلس الأمن بمقتضاه الولايات المتحدة والمملكة المتحدة الى إيقاف التدخل العسكرى فى الشئون الداخلية للدول العربية، والى سحب قواتهما فورا من أراضى لبنان والأردن.

أما مندوب الجمهورية العربية المتحدة فقد قال: إن الشكوى الأردنية كان من الواضح أنها حجة للتدخل البريطانى؛ فلم تقم أى دولة بتهديد الأردن.

وفى ١٨ يوليو ١٩٥٨، تم استخدام الفيتو عدة مرات؛ فى مواجهة مشاريع القرارات التى قدمت إلى مجلس الأمن من جانب كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى والسويد.

وفى ٣٠ يوليو ١٩٥٨ قدم فريق المراقبة التابع للأمم المتحدة تقريرا آخر يغطى نشاطه وملاحظاته على الحدود اللبنانية فى الفترة من ٢ – ١٥ يوليو. وقد وصف التقرير تأثير نزول القوات الأمريكية فى منطقة بيروت، وعلى السكان فى المناطق المقابلة، حيث كان يصل المراقبون الدوليون. وأقر التقرير فى النهاية أن تسريب السلاح المحتمل، لا يمكن أن يكون إلا فى نطاق ضيق ومحدود فى أسلحة صغيرة وبعض الذخيرة.

أما فيما يتعلق بالتسريب غير القانونى للأفراد على الحدود، فإنه يحدث من الجانبين بطريقة طبيعية؛ بسبب امتداد القبائل عبر الحدود.

وقد أعلنت الأردن إنهاء "الاتحاد العربى" مع العراق من أول أغسطس ١٩٥٨، كما أعلنت إنهاء دستور الاتحاد، وأصبح ممثل الاتحاد العراقى – هاشم جواد – يمثل فقط جمهورية العراق فى الأمم المتحدة، وتم قبول أوراق اعتماده من همرشولد فى ٦ أغسطس ١٩٥٨.

وفى ١٨ يوليو قدم الاتحاد السوفيتى اقتراحا لعقد جلسة طارئة للجمعية العامة، إلا أنه إزاء فشل محاولات اجتماع رؤساء الحكومات المعنية – الذى سبق أن اقترحه خروشوف – اجتمع مجلس الأمن فى ٧ أغسطس بناء على طلب الاتحاد السوفيتى؛ ووافق بالإجماع على مشروع قرار الولايات المتحدة بعد تعديله.

وبناء على هذا القرار؛ فإن المجلس نظرا لانعدام الاتفاق بين أعضائه الدائمين – ضمن عوامل أخرى – مما أدى الى منعه من ممارسة مسئولياته للمحافظة على السلام والأمن الدولى؛ قرر أن يدعو الى جلسة طارئة خاصة للجمعية العامة.

ب- الجمعية العامة:

عقدت جلسة خاصة طارئة فى ٨ أغسطس ١٩٥٨؛ بناء على قرار مجلس الأمن السابق ذكره، وقد عقدت الجمعية العامة ١٥ جلسة فى الفترة من ٨ – ٢١ / ٨. وفى التاريخ الأخير، تمت الموافقة الاجماعية على قرار يحث السكرتير العام للأمم المتحدة على تسهيل انسحاب القوات الأجنبية من لبنان والأردن.

وفى ٢٥ أكتوبر قدم همرشولد تقريرا؛ أن قوات الولايات المتحدة قد أتمت انسحابها من لبنان، كما انسحبت القوات البريطانية من الأردن فى ٢ نوفمبر، وأتم فريق الملاحظين التابع للأمم المتحدة انسحابه من لبنان فى ٩ ديسمبر ١٩٥٨[١].

(١) Year Book of the United Nations, 1958 , Lebanon Crises.

وختاما.. فإن جمال عبد الناصر خرج منتصرا من هذه الأزمة الخطيرة، واتسعت دائرة القومية أكثر بين الشعوب العربية وتعمقت جذورها. فأولا.. كذّبت بعثة الأمم المتحدة الى لبنان ادعاءات حكومة شمعون؛ بقيام الجمهورية العربية المتحدة بأنشطة هدامة على الحدود اللبنانية، أو أنها قامت بتهريب أشخاص أو أسلحة عبر حدودها، وكذلك لم يستطع الأردن إثبات اتهاماته الموجهة إلى الجمهورية العربية المتحدة بتهريب متمردين داخل حدوده.

ومن جانب آخر، فإنه وإن كان مخططا للاحتلال الأمريكى للبنان والبريطانى للأردن أن يستمرا لأجل غير مسمى[١]، إلا أن كلتا الدولتين اضطرتا إلى سحب قواتهما من المنطقة بعد أقل من أربعة أشهر، تحت الضغط الدولى والعربى!

وحول مهمة همرشولد التى أنيط بها من قبل الأمم المتحدة لإنهاء الأزمة، قال عبد الناصر: "وماذا يستطيع همرشولد أن يفعل؟! إن المشاكل ليست بين الملك حسين والجمهورية العربية المتحدة، إنما المشاكل الحقيقة هى ما بين الملك حسين وشعبه أولا، ثم كان احتلال بريطانيا للأردن ثانيا؛ نتيجة خوف الملك من شعبه، واستنجاده بجنود المظلات البريطانية! لذلك قلت: ماذا يستطيع همرشولد أن يفعل فى الأردن؟ هل يستطيع التوسط بين القصر والشعب"؟!

لقد أعرب عبد الناصر عن أمنيته أن ينجح كل مسعى تقوم به الأمم المتحدة؛ لإقرار الحق والسلام. "ولكن المشكلة فى مهمة همرشولد هى أنه فرض عليه أن يعمل فى فراغ؛ ذلك أن التهم التى نسجها الاستعمار من خياله؛ حول وقوع عدوان مباشر أو غير مباشر من جانب الجمهورية العربية المتحدة على لبنان والأردن، أمر ثبت أن لا حقيقة ولا أصل له. ولقد حققت الأمم المتحدة بالنسبة للبنان، وأكدت تقارير مراقبى الأمم المتحدة أنه ليس هناك أى تدخل من جانب الجمهورية العربية المتحدة...

إن المشكلة الحقيقية فى الشرق العربى، هى تدخل الاستعمار المستمر فى أموره، وإصراره على أن يعيده الى مناطق النفوذ التى تمرد عليها"[٢].

ثالثا: الأزمة بين عبد الناصر وخروشوف:

فى الوقت الذى كانت تسعى فيه الحكومة الأمريكية الى تحسين علاقاتها مع عبد الناصر، بدأت تلوح فى الأفق بوادر أزمة بينه وبين خروشوف!

١- محاولات أيزنهاور للاقتراب من عبد الناصر:

أرسل أيزنهاور مبعوثا إلى منطقة الشرق الأوسط فى أوائل أغسطس عام ١٩٥٨؛ هو روبرت مورفى، وقابل عبد الناصر أثناء هذه الجولة، فوجده غاضبا من الموقف الأمريكى إزاء أزمة احتلال لبنان والأردن.

(١) Memo. of a Conversation, Dept. of State, Washington, July 17, 1958, Duration of US stay in Lebanon.

(٢) حديث عبد الناصر مع الصحفى الهندى كارانجيا، رئيس تحرير صحفية "بليتز"، ١٩٥٨/٩/٢٨، جمال عبد الناصر فى مواجهة الصحافة، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠١٢، ص ص ٣٨٥-٣٩٣.

وقد حاول مورفى أن يوضح أن زيارته للقاهرة هى دليل على رغبة أيزنهاور ودالاس؛ للعمل بالتعاون مع الجمهورية العربية المتحدة لحل مشاكل الشرق الأوسط، إلا أن عبد الناصر أكد أنه بالنسبة اليه؛ تظل اسرائيل هى لب المشاكل فى علاقة الولايات المتحدة مع العالم العربى.

وعندما سأل مورفى.. هل القومية العربية لها حدود جغرافية نهائية؟! أجابه عبد الناصر؛ أنه ليس لديه طموحات ليرأس إمبراطورية متسعة! وأن الجمهورية العربية المتحدة لا تضغط على الدول العربية الأخرى للانضمام للوحدة العربية. إن السبب الأساسى للوحدة العربية هو الرغبة فى تحقيق الأمن الجماعى، فإنه من الصعب على الدول العربية الصغيرة أن تقف وحدها؛ فمصر دولة ضعيفة، وسلامتها تكمن فى الوحدة العربية.

وبخصوص تحسين العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والولايات المتحدة - الذى سعى إليه أيزنهاور - قال عبد الناصر: "إن الصعوبة الملحة أن نعرف ماذا تريد الولايات المتحدة حقيقة فى المنطقة. إنها تتكلم دائما عن السلام والاستقرار، ولكن ماذا تقصد حقا؟!" هنا رد مورفى؛ "لا نريد سيطرة سوفيتية."

انطلق جمال عبد الناصر محللا السياسة الأمريكية التى هدفت الى التقسيم بين الدول العربية، وكيف أنها كانت ضد مصلحة أمريكا ذاتها! ولمزيد من التحديد، فإن علاقات الجمهورية العربية المتحدة مع الولايات المتحدة كانت مبشرة بالخير، الى أن ساندت حلف بغداد؛ الذى كان يعادى سياسة الدفاع الجماعى للمنطقة، الذى اعتبرته مصر أساسيا؛ حتى تتمكن الدول العربية من أن تلعب دورا دوليا فعالا، مبنيا على الكرامة والمساواة. وفى هذا الإطار رأى عبد الناصر أن أى حلف بقيادة دولة كبرى، هو نوع من السياسة الهدامة.

وكان من رأى عبد الناصر أنه وإن أدت أحداث خريف ١٩٥٦ إلى تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة لعدة أشهر، إلا أن ذلك انتهى بمبدأ أيزنهاور، الذى أعلن فى بداية ١٩٥٧، ونظرت إليه مصر على أنه صُمم ليعزلها!

أما بالنسبة للأزمة الأخيرة فى المنطقة، فقد أشار عبد الناصر الى أن أسباب الصراع بين الجمهورية العربية المتحدة والولايات المتحدة قد تكون نتيجة للثورة العراقية، وحل الأزمة اللبنانية، والأمل لتحسين العلاقات مع المملكة السعودية، ولكن المشكلة الاسرائيلية تظل قائمة[١].

وقد اتخذت الحكومة الأمريكية إجراءات عملية لتحسين العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة أهمها؛ منح مساعدات اقتصادية وعسكرية بموافقة أيزنهاور، إلا أنها أسفت لقيام عبد الناصر بانتقاد سياسة الولايات المتحدة تجاه الصين فى ٣ سبتمبر ١٩٥٨، وخاصة اتهامه لها بالقيام باعتداءات على الشيوعيين الصينيين[٢].

---

(١) Tel. from the Embassy in Ethiopia to the Dept. of State, Addis Ababa, Aug. 8, 1958.

(٢) Memo. of a Conversation, Dept. of State, Washington, Sept.4, 1958, US – UAR Relations.

ورغم ذلك ظل الإصرار الأمريكى على تحسين العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة، فأرسل أيزنهاور وليم راونترى - وكيل وزارة الخارجية الأمريكية المساعد لشئون الشرق الأوسط - لمقابلة عبد الناصر فى القاهرة، وفاتحه فى الرغبة الصادقة للحكومة الأمريكية لتحسين العلاقات بين البلدين.

وأثناء اللقاء رجع عبد الناصر الى الفترة المبكرة من ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، حين كان الضباط الأحرار لديهم توقعات كبرى بالنسبة للولايات المتحدة! وهو وإن أقر بالاعتراف بالجميل فى بعض الفترات، عندما تلاقت المصالح بين الدولتين، إلا أن التدهور التدريجى بدأ بطريقة أدت إلى الاعتقاد أن الولايات المتحدة هى أساسا معادية للجمهورية العربية المتحدة، وأنه شخصيا بدأ ينظر بالشك لدوافع السياسة الأمريكية!

وفيما يتعلق بالشيوعيين فى مصر، قال عبد الناصر: إنه فى بداية حياته العملية اتصل به الشيوعيون، الذين رغبوا فى أن يستخدموه لاختراق الضباط الأحرار! وفى ذلك الوقت درس كل الكتب حول الموضوع، ولكنه قرر أن الشيوعية ليست له؛ لأنه يعتز بدينه، ولا يستسيغ العنف، ولم يرغب أن يرى الشعب المصرى يتحرر من شكل من العبودية لكى يستبدله بآخر!

وقد تحدث عبد الناصر عن اعترافه بالصين فى ١٩٥٦، ثم كيف أثار خروشوف موضوع العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والولايات المتحدة، عندما كان عبد الناصر فى موسكو من ٢٩ ابريل - ١٦ مايو ١٩٥٨. وهنا قال لخروشوف: إن الحكومة الأمريكية تستطيع أن تفهم حياد الجمهورية العربية المتحدة، ثم أشار إلى أنه لا يعتبر علاقات الصداقة مع الاتحاد السوفيتى يجب أن تتطلب علاقات غير صديقة مع دول أخرى!

وذكر عبد الناصر أنه ظل ثابتا على مبادئ محددة منذ تولى نظامه؛ وهى الاستقلال، الكرامة، القومية العربية. وإن فكرة الوحدة لا تحتم بالضرورة الوحدة السياسية؛ فهذه ممكن أن تحدث فقط عندما يتوفر الإجماع فى الرأى بين الشعوب، ولكنها ليست أساسية. إن ما هو ضرورى أن يكون هناك تضامنا عربيا(١).

وكان تعليق راونترى على مقابلته مع عبد الناصر؛ أنه يظهر قلقا حقيقيا بخصوص الاختراق الشيوعى فى الشرق الأوسط، كما أنه قدر لأيزنهاور تجاوبه معه بخصوص إرسال شحنة القمح بعد ٢٤ ساعة من طلبه لها، موضحا أنه يريد أن يعمل مع الولايات المتحدة بخصوص العراق، فهو قلق من النفوذ الشيوعى مع قاسم.

وقد اقترح راونترى لأيزنهاور أن تعمل الحكومة الأمريكية مع عبد الناصر بخصوص الموقف العراقى، وأن يرسل تلغرافا اليه يشكره، ويوضح أنه نقل حديثه الى أيزنهاور.

وجرى الحوار الآتى بينه وبين راونترى..

---

(١) Tel. from the Embassy in the UAR to the Dept. of State, Cairo, Dec. 15, 1958.

أيزنهاور: "هل كلام ناصر تضمن أنه فى لقاء هذا التعاون، سيحدد ثمنا فى صورة عمل ضد اسرائيل؟

راونترى: لقد ذكر ناصر ذلك عدة مرات كمشكلة خطيرة، ولكنه وضعها جانبا بدون أن يقترح إجراءا محددا.

أيزنهاور: إذا لم يكن وجود إسرائيل، كان من الممكن أن نعمل مع ناصر؛ فهو يستطيع أن يعارض الشيوعيين أكثر من الولايات المتحدة، فى الصراع الدائر فى الشرق الأوسط. إن إسرائيل متململة بلا شك إزاء موقف نقدم فيه مساعدة مفتوحة لناصر، ولكنى أشعر أنه ممكن عمل شئ؛ إذا وافق ناصر على تجاهل المشكلة الإسرائيلية.

راونترى: توجد ثلاث مجموعات أساسية فى العراق؛ الشيوعيون، القوميون المؤيدون لقاسم، القوميون الذين يفضلون الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة. ويجب أن يوجه مجهود الولايات المتحدة الأساسى الى لقاء المجموعتان القوميتان؛ وهذا ممكن أن يحدث إذا قرر ناصر أن الوحدة بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق مستبعدة"[١].

ولقد صاحب محاولات الحكومة الأمريكية للتقارب مع عبد الناصر، إدراك أنه مازال يشعر بمشكلة أساسية فى العلاقات مع الولايات المتحدة؛ وهى انعدام الثقة فى أنهم لن يستغلوا المشكلة مع الشيوعيين ويطعنوه فى الظهر!

وهنا يظهر عامل هام؛ وهو ليس فقط ما تفعله الولايات المتحدة، ولكن ما يقوم به حلفاءها البريطانيين والفرنسيين!

وفى النهاية اقترح عبد الناصر.. أن أحسن شئ سيكون نسيان الماضى، وفتح صفحة جديدة[٢].

إذاً هذه الفترة شهدت تلاقى إرادتين – عبد الناصر وأيزنهاور – فى العمل سويا فى الشرق الأوسط، وبداية مرحلة جديدة فى التعاون بين البلدين أساسا ضد الشيوعية، وإن نبه عبد الناصر الى علاقة الصداقة التى تربط الجمهورية العربية المتحدة بالاتحاد السوفيتى، وأنها لا تمنع هذا التعاون.

٢– بداية الأزمة مع خروشوف:

أ– عبد الناصر يهاجم الحزب الشيوعى السورى:

كان ذلك عندما هاجم عبد الناصر الحزب الشيوعى السورى فى خطابه الجماهيرى فى عيد النصر ببورسعيد فى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٨.. "قامت الرجعية ضد الوحدة، وقام الحزب الشيوعى فى سوريا بعمل ضد الوحدة وضد القومية العربية، ولكن قوتكم وقوة الشعب العربى فى سوريا جعلتهم يدخلون فى الجحور، ويهربون من مواجهة الشعب؛ وقامت الوحدة وأجرى الاستفتاء، وكان هناك إجماع من الشعب العربى عليها...

---

(١) Memo. of a Conference with the President, White House, Washington, Dec. 23, 1958.

(٢) Tel. from the Embassy in the UAR to the Dept. of State, Cairo, Nov. 7, 1958.

واليوم.. بعد عشرة شهور من الوحدة، ونحن فى أول الطريق لبناء المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية – المجتمع التعاونى الديمقراطى الاشتراكى – وقد أعلنا أننا فى هذا نتبع سياسة عدم الانحياز... بدأت الألاعيب ضد الوحدة، وبدأت المظاهر الاستعمارية ومن أعوان الاستعمار والصهيونية تعمل ضد الوحدة...

إننا فى هذه الأيام ومنذ قامت الوحدة، أعلنا أن الأمة يجب أن تكون اتحادا قوميا، يجب أن نوحد جهودنا ضد الصهيونية والاستعمار، ولن نستطيع أن نحاربهما إذا كنا نحارب أنفسنا!

ولكن الحزب الشيوعى فى سوريا رفض هذا، وأعلن أنه لا يقبل أن يتحد مع الأمة فى وحدة قومية وفى اتحاد قومى... بل رفض أيضا القومية العربية والوحدة العربية، وأعلن بعض أفراده فى الأسبوع الماضى أنهم ينادون بالانفصال!... إننا بوحدتنا التى آمنا بها.. بوحدة هذا الشعب، سنقاوم كل من يعمل ضد الوحدة والقومية العربية...

إننا لا نقبل أن تكون بلادنا يتحكم فيها رأس المال أو الإقطاع، وقلنا: إن لنا مذهبا اجتماعيا يتلاءم مع ظروفنا، ومع ديننا وطبيعتنا؛ المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى. وقلنا: إننا لا نريد أن نحولكم جميعا إلى أجراء، ولكنا نريد أن نمكن أبناء هذه الأمة؛ ليكونوا ملاكا فى دولة يتعاون فيها الجميع"(١).

أثار خطاب عبد الناصر هذا موسكو، وبدأ الشيوعيون هجومهم على الجمهورية العربية المتحدة؛ بهدف إفشال الوحدة، التى كانت ضد مصالحهم.

ب- جذور العداء بين عبد الناصر والحزب الشيوعى السورى:

لقد فوجئ الحزب الشيوعى فى سوريا بقيام الجمهورية العربية المتحدة، وكان معنى قيام الوحدة أنه فى سوريا – كما حدث فى مصر قبلها – سيقوم اتحاد قومى يجمع كل القوى الوطنية. لقد كان معنى ذلك ليس فقط أن فرصة للعمل ضاعت على الحزب الشيوعى، وانما الأحزاب جميعا كان عليها أن تحل نفسها؛ لتنظيم كل القوى الوطنية داخل إطار الاتحاد القومى(٢).

وكان الحافز الجديد الذى أعاد إلى الحزب الشيوعى السورى نشاطه فى مناوأة الوحدة ومعارضتها؛ هو ثورة العراق. لقد وقف الشيوعيون مع القوى الوطنية يؤيدونها، ثم تحركت المنظمات الشيوعية المحلية إلى العمل؛ خوفا من أن يتكرر فى بغداد ما حدث قبله فى دمشق.

هكذا بدأ الشيوعيون العراقيون فى معركة ضد القوى الوطنية، وكان الهدف الأول الذى اتجه إليه الهجوم؛ هو فكرة الوحدة. ونشط بالتالى الحزب الشيوعى السورى؛ ليتخذ نقطة بداية يحاول أن يسترجع بها فى دمشق ما كان قد ضاع منه(٣).

(١) المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٩، يناير ١٩٥٧ إلى ديسمبر ١٩٥٨، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٨٠٣ – ٨٣٢.

(٢) الاتحاد القومى، تنظيم سياسى واحد نشأ فى مايو ١٩٥٧.

(٣) هيكل، "مسألة عقائد"، "بصراحة"، الأهرام، ١٩٥٩/١/١٠.

جـ- موقف عبد الناصر من الشيوعية فى الجمهورية العربية المتحدة:

كتب جمال عبد الناصر بخط يده فى أوراقه الخاصة تقدير موقف عن الشيوعية فى الجمهورية العربية المتحدة.. "إن الشيوعيين يتبعون سياسة معادية للحكومة فى الجمهورية العربية المتحدة؛ سواء فى الاقليم الجنوبى أو الشمالى. وتتلخص هذه السياسة فى استغلال العلاقة مع الاتحاد السوفيتى؛ لتوسيع نشاط الحزب الشيوعى فى مصر وسوريا، وتأييد السياسة الخارجية، والتأكيد على صداقة الاتحاد السوفيتى.

وقد حاولت الأحزاب الشيوعية فى الجمهورية العربية المتحدة اشراك القاعدة الجماهيرية فى نشاط الحزب الشيوعى؛ أساسا بين العمال والفلاحين والطلبة. بالإضافة إلى العمل على تأليب الجماهير على الحكومة؛ وذلك باثارة المشاكل الداخلية، ونقد كل أعمال الحكومة، وفى نفس الوقت بث الإشاعات.

وقد اتفق الحزب الشيوعى فى مصر مع الأحزاب الشيوعية فى سوريا والعراق، وتبنوا سياسة ضد الوحدة ومهاجمتها، والدعوة الى اتحاد فيدرالى، وتعدد الأحزاب، وتشكيل جبهة وطنية تشمل الحزب الشيوعى؛ حتى يجدوا الفرصة للسيطرة على التنظيمات الشعبية.

وقد وحدوا نشاط الحزب الشيوعى فى سوريا والعراق، وبدأوا يعملون بخطة موحدة ضد وحدة العراق مع الجمهورية العربية المتحدة، وضد وحدة سوريا مع مصر، كما هاجموا الاتحاد القومى بكل قوة؛ على أساس أنه حزب البرجوازية الدكتاتورية!

وقد قسموا الإقليم السورى إلى مناطق ومسئوليات، ولهم صحيفة " النور" وهى عبارة عن دعاية سافرة للاتحاد السوفيتى!

إنهم يواجهون القومية العربية بحرب مضادة؛ كخلق القومية الكردية، والبعد عن فكرة القومية إلى فكرة الوطنية.

وكان هناك اتصالا بين الشيوعيين فى العراق وسوريا ومصر، والشيوعيين اللاجئين من الأردن؛ وكلهم يجمعهم مخطط واحد. وتتجه فكرتهم الى أن تنضم الأردن فى المستقبل الى العراق، ومحاربة أى انضمام الى الجمهورية العربية المتحدة؛ وبذلك تكون السبل ميسرة لضم سوريا بعد ذلك، فتكون العراق والأردن وسوريا دولة شيوعية موحدة؛ إما فيدرالية أو بطريقة أخرى.

وفى غزة، فان النشاط الشيوعى كان متصلا بالنشاط فى مصر.

وفى مصر اتجه النشاط إلى الريف بطريقة مركزة، بالإضافة إلى النشاط فى أوساط العمال والنقابات".

وكتب عبد الناصر أيضا.. "العمل لمواجهة الموقف؛ ضرورة كشف نشاط الشيوعيين، والحصول على معلومات عنهم، ومواجهة هذا النشاط بنشاط من الاتحاد القومى على مدى واسع مركز. وكذلك

عمل منشورات لكشف خططهم ضد القومية العربية والعمل للشيوعية الدولية، وجمع بيانات نهرو وتصريحاته ضد الشيوعية، ونشرها".

وبالنسبة للإجراءات التى رأى عبد الناصر اتخاذها فى مصر ضد الشيوعيين، فقد شملت؛ اعتقال العناصر الشيوعية النشيطة والمتفرغة، واعتقال العناصر التى تعمل وسط العمال، وإخراج العناصر الشيوعية من النقابات العمالية فى مدى ستة أشهر، واعتقال العناصر التى نشطت فى الريف. وكذلك تطهير الصحافة من الشيوعيين المنظمين، وضبط الأجهزة الفنية التى تطبع المنشورات للحزب، والبحث فى اعتقال اللجنة المركزية أو بعض أعضائها.

وبالنسبة لسوريا تتخذ الإجراءات الآتية؛ إيقاف صحيفة "النور" الشيوعية، والتضييق على النشاط المكشوف، واعتقال العناصر النشيطة، والتضييق على نشاط الأردنيين والعراقيين.

وفى غزة.. التضييق على الشيوعيين فى العمل".

د- تدهور العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق:

وهنا يثور التساؤل.. ما الذى قلب الأمور مع ثورة العراق وزعيمها عبد الكريم قاسم؟

وأفضل هنا أن أجعل عبد الناصر يتحدث بنفسه.. "بعد الثورة فى العراق، بدأت علاقتنا بالحكومة الجديدة بداية طيبة، ووصلنا إلى اتفاقيات عسكرية واقتصادية وثقافية؛ تشد التعاون بيننا وتربطه. ولكن هناك سياسات أجنبية لا تريد أن ترى الوفاق سائدا بين بغداد والقاهرة، والسياسة البريطانية على رأس القائمة فى هذه السياسات، ولكنى واثق أن كل هذه المحاولات لخلق أسباب سوء التفاهم وافتعالها؛ لن تأتى بنتيجة، وسيظل يقينى دائما هو أنه من المحتم على القاهرة وبغداد أن تعملا جنبا الى جنب، من أجل كفاح العرب جميعا"(١).

لقد ذهب الى جمال عبد الناصر وفدا من العراق بعد قيام ثورتها بثلاثة أيام – أى فى ١٧ يوليو ١٩٥٨ – برئاسة عبد السلام عارف؛ الرجل الثانى فى الثورة، الذى طلب توقيع ميثاق دفاع مشترك، ووقع الميثاق كما طلبوه؛ على أن يكون عسكريا واقتصاديا وثقافيا. كما طلبوا سلاحا وذخيرة، وكان لدى مصر من غنائم قاعدة قناة السويس من الأسلحة البريطانية، ما يصلح للجيش العراقى.

وبدأت السفن تتحرك من السويس إلى اللاذقية تحمل الذخيرة الى العراق، وكانت سيارات الجيش العراقى وسيارات الجيش الأول السورى تصنع خطا متصلا لا ينقطع من اللاذقية إلى بغداد! كما طلب العراقيون طيارات بطياريها؛ ليكونوا تحت تصرف القيادة فى بغداد، وطلبوا شبكة رادار، وكل ذلك وصلهم على الفور.

---

(١) حديث عبد الناصر مع ودرو ويات، الاذاعة البريطانية، ١٩٥٩/١/٢٧، جمال عبد الناصر فى مواجهة الصحافة، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠١٢، ص ص ٣٩٦ – ٤٠٠.

دب الشقاق والخلاف بعد عدة أيام بين عبد الكريم قاسم ونائبه وشريكه فى الثورة – عبد السلام عارف – واشتعلت الغيرة بينهما! وقال قاسم: "إن عبد السلام عارف ينسب الثورة لنفسه؛ لأنه هو الذى قام بتنفيذها، وينسى فى ذلك أننى قائد الثورة"!

ثم تطور الخلاف بين قاسم وعارف، حتى كان اليوم الذى أُعفى فيه عارف من منصب القائد العام للقوات المسلحة. ولقد استعان قاسم ضد خصمه بالاستعمار والحزب الشيوعى والانتهازيين(١)!

هـ- تصاعد الخلاف بين عبد الناصر وخروشوف:

ظهر ذلك فى مناسبة المؤتمر ٢١ للحزب الشيوعى السوفيتى بقصر الكريملين، فى ٢٧ يناير ١٩٥٩ عندما قال خروشوف: "إن هناك وجهات نظر متباينة بين الروس وبعض زعماء الجمهورية العربية المتحدة، ولكن هذا لا يؤثر على العلاقات الودية بين بلادنا، وكفاحنا المشترك ضد الاستعمار. إننا لا نستطيع أن نظل نلزم الصمت أمام الحملة التى نظمت فى بعض بلاد ضد التقدميين؛ تحت ستار مقاومة الشيوعية الزائف!

ولما كانت قد صدرت أخيرا بيانات ضد الآراء الشيوعية فى الجمهورية العربية المتحدة، واتهامات وجهت ضد الشيوعيين؛ فإنى – بوصفى شيوعيا – أرى أنه من الضرورى أن أعلن فى هذا المؤتمر الذى يعقده حزبنا الشيوعى؛ أن من الخطأ اتهام الشيوعيين بالقيام بأعمال تساعد على الإضرار بالجهد القومى، وبث الفرقة فى الكفاح ضد الاستعمار، فإن العكس هو الصحيح؛ لأنه ليس هناك بين الناس من هم أشد عزما فى الكفاح ضد المستعمرين من الشيوعيين أنفسهم".

واستطرد خروشوف قائلا: "إن قادة العرب المبرزين؛ أمثال الرئيس جمال عبد الناصر، واللواء عبد الكريم قاسم – رئيس وزراء العراق – قد كسبوا عطف الشعب السوفيتى الحار". وقال: "إنه يوجد أكثر من ٣٢ مليونا" أعضاء فى الأحزاب الشيوعية فى ٨٣ دولة، ونفى أن يكون الاتحاد السوفيتى هو الذى يوجه الأحزاب الشيوعية الأجنبية.

لقد كان خطاب خروشوف له مغزى ومعان؛ أثرت بلا شك على العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى.

فبالنسبة للخلاف العقائدى بين الدولتين، فلا أحد يستطيع إنكاره، بل لقد كان هذا الخلاف – واستمر من القسمات الواضحة التى تميز الصداقة بين البلدين. وقد سبق وأن قال جمال عبد الناصر فى خطاب له فى اجتماع الصداقة العربية – السوفيتية، فى مايو ١٩٥٨: "إن الصداقة بين شعبينا نموذجا رائعا للتعايش السلمى بين الدول. إنها صداقة بين بلد صغير وبلد كبير.. صداقة بين بلد له نظام اجتماعى

---

(١) هيكل، "سيادة الزعيم الأوحد.. كلام صريح وأمين موجه إلى اللواء عبد الكريم قاسم رئيس وزراء العراق"، "بصراحة"، الأهرام، ١٩٥٩/١/٢٧.

وبلد له نظام اجتماعى آخر يختلف تمام الاختلاف، ومع ذلك فان العلاقات بينهما دائما كانت على قدم المساواة"[١].

وكان من رأى عبد الناصر – وهو ما تقرر فى باندونج، والذى تقبله الاتحاد السوفيتى ووافق عليه – أن كل شعب حر فى اختيار الأنظمة التى تلائمه، وأن التعايش السلمى بين الأنظمة السياسية والاجتماعية، وامتناع كل دولة عن التدخل فى الشئون الداخلية لأى دولة أخرى؛ هى الأسس المتينة لعلاقات دولية مستقرة.

ولقد أغفل خروشوف فى خطابه؛ أن الاتهام الذى وجه فى القاهرة لم يوجه للشيوعية كفكرة، ولا إلى الشيوعيين عموما. لقد كان الاتهام موجها إلى أفراد حزب شيوعى بالذات، يمارس نشاطه فى الجمهورية العربية المتحدة؛ ذلك هو الحزب الشيوعى السورى[٢].

إذن أصبح فى هذا الصراع أطراف عدة؛ الحزب الشيوعى السورى، الشيوعيون العراقيون، عبد الكريم قاسم فى العراق، وعبد الناصر، وأضيف اليهم أيضا الشيوعيون المصريون!

لقد وجد جمال عبد الناصر نفسه فى موقف لا يحسد عليه؛ فقد أصبح خصما للشيوعية ودارت بينهما معارك فى الصحافة والإذاعات، وهو فى نفس الوقت عدو للغرب الذى يهاجمه إعلاميا بشراسة! ومثل على ذلك المحطات الموجهة ضده؛ مثل "صوت الإصلاح" و"صوت مصر الحرة"، وكذلك الإذاعة البريطانية وراديو باريس، "وصوت لبنان"؛ الذى تسيطر عليها بريطانيا، هذا بالإضافة إلى الحملات المضادة للجمهورية العربية المتحدة فى الصحافة البريطانية والفرنسية.

لقد كان من الطبيعى أن يقلق عبد الناصر من هذا الصراع الاعلامى بينه وبين خروشوف، الذى سبق أن أعلن فى ٢٣ أكتوبر ١٩٥٨؛ أن الاتحاد السوفيتى سيقدم قرضا بمبلغ ٤٠٠ مليون روبل الى الجمهورية العربية المتحدة للمساهمة فى تمويل السد العالى، وتم فعلا البدء فى تنفيذ المشروع فى ٢٦ نوفمبر ١٩٥٩. وفى نفس الوقت كان الاتحاد السوفيتى يمول برنامج التصنيع المصرى ويمد مصر بالسلاح!

إلا أن كل ذلك لم يمنع عبد الناصر من الانتصار لمبادئه، وإتباع سياسة تنبع من المصالح القومية، والإصرار على الاستقلال الحقيقى وعدم التبعية لأى من القوى الكبرى.

وقد قام خروشوف بقدر من التهدئة فى الحملة الكلامية والإعلامية المتبادلة بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة؛ فقال فى خطاب له أثناء انتخابات مجلس السوفييت الأعلى فى ٢٥ فبراير ١٩٥٩: "لقد حاولت القوى المناهضة للسلام بكافة الوسائل أن تخلق الخلافات، وتفسد العلاقات الودية

(١) المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٩، يناير ١٩٥٧ إلى ديسمبر ١٩٥٨، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٥٣٠ – ٥٣٢.

(٢) هيكل، "عتاب من خروشوف وعتاب على خروشوف"، "بصراحة"، الأهرام، ٥٩/١/٢٩.

التى نمت بين شعوب الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة للاستفادة من ذلك، ولكن تأكد أن آمالهم بدون جدوى!

إن ناصر قومى عربى، بينما أنا شيوعى سوفيتى، ومن الواضح أننا عندما نتكلم عن الناحية العقائدية، تكون أراؤنا مختلفة، وذلك أمر طبيعى.

إن الآراء التى... فى تقريرى للمؤتمر ٢١ للحزب الشيوعى السوفيتى، قائمة على تعاليمنا الشيوعية، ولكننا لم نعتقد أبدا أن العلاقات بين الدول ذات النظم الاجتماعية المختلفة، ينبغى أن تؤسس على الآراء العقائدية لقادة هذه الدول؛ ففى هذه الحالة لا يمكن أن يوجد تعايش سلمى بين الدول. إن مسائل السياسة الداخلية هى من اختصاص كل بلد من البلاد وشعبها".

وفى هذه الفترة التى شهدت توترا فى العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة، فتحت حكومة رومانيا باب الهجرة لعدد من اليهود إلى إسرائيل. وبالطبع اتخذت إسرائيل والصهيونية العالمية من هذه الهجرة مادة للدعاية؛ بقصد الإساءة إلى العلاقات الودية بين رومانيا والجمهورية العربية المتحدة. وقد دعا ذلك الى أن تصدر الحكومة الرومانية بيانا؛ تؤكد فيه أنها سمحت – بدافع انسانى – لعدد من اليهود ذوى الأقارب فى إسرائيل أن يلحقوا بهم!

وفى خطاب فى وفود لبنان بدمشق، بتاريخ ١٥ مارس ١٩٥٩، هاجم عبد الناصر الشيوعيين قائلا: "هناك فئة تحاول أن تستغل تعبئة الشعب العربى ضد الاستعمار؛ لتنفث سمومها داخل الأمة العربية لتسيطر سيطرة جديدة، ولتكون التبعية. وكانت هذه الفئة تتمثل فى الشيوعيين العرب الذين آثروا أن يتنكروا لبلدهم ولقوميتهم، والذين رضوا أن يكونوا عملاء، والذين تسلحوا بالانتهازية ومبدأ الغاية تبرر الواسطة، وأرادوا أن يستغلوا كفاح الشعب العربى ليقيموا فى أرجاء الأمة العربية الدكتاتورية الشيوعية؛ المبنية على الدماء.

ولكن الشعب العربى حينما كان يكافح من أجل حريته واستقلاله وقوميته... [لم يفعل ذلك]؛ ليسلم الوطن العربى الى الشيوعيين العملاء، ولتكون التبعية مرة أخرى فى جميع أرجاء الوطن العربى!

ولقد حاول الشيوعيون بكل وسيلة أن ينفذوا إلى الجيش فى مصر، ولكن كنا على بينة من طريقنا، ولم نقبل الشيوعية أبدا من قبل الثورة ومن بعدها؛ لأننا كنا نؤمن برسالة خالدة هى القومية العربية، ولم نكن نستطيع أن نغير إيماننا، وأن نؤمن بالإلحاد والتبعية؛ لأن الشيوعية تؤمن بالإلحاد وبالتبعية...

لقد انصب حقد الشيوعيين العرب علينا فى مصر، وجابهونا بحملات كثيرة، ولكننا جابهناهم، ولم نخضع لتهديدهم ولا ضغطهم... وهم أقلية قليلة. لقد هُزم الشيوعيون، وعزلت هذه القلة، ولم تستطع أن تنشر رسالتها بين الشعب العربى فى مصر.

وهنا فى سوريا حاول الشيوعيون أن يكرروا نفس اللعبة... ليقيموها شيوعية ملحدة مبنية على التبعية، ولكن الشعب السورى... آمن برسالته المقدسة؛ رسالة القومية العربية، وكما هُزم الشيوعيون

فى مصر، هُزموا أيضا فى سوريا.. وقد هرب بعض الشيوعيين من الجمهورية العربية المتحدة وهم يشعرون بالهزيمة!...

وفى يوليو الماضى قامت الثورة فى العراق... ولكن الشيوعيون الذين هُزموا فى مصر ثم فى سوريا، وجدوا لهم النصير فى بغداد... وقد أرسلت الى قاسم العراق ٤ مرات أطلب منه أن نتقابل من أجل وحدة الصف العربى، لكن مُركب النقص وعقدة العقد كانت مازالت مسيطرة عليه...

وبدأ شيوعيو بغداد مع الخونة من الشيوعيين الذين هربوا من بلدكم، يوجهون الحملات لتعبئة الشعور للتفرقة بين شعب العراق وشعب الجمهورية العربية المتحدة، وبدأ حكم الارهاب"(١)!

وبدوره علق خروشوف على موقف عبد الناصر فى اليوم التالى، فى حفل الاستقبال الذى أقيم تكريما للوفد الاقتصادى العراقى فى موسكو، فى ١٦ مارس ١٩٥٩، قائلا: "لقد قوبلت الثورة العراقية بفهم وتأييد عظيمين من ج ع م... فقد كانت ضربة شديدة لمشروعات الاستعماريين. ولكن موقف الرئيس عبد الناصر من الثورة العراقية أخذ يتغير شيئا فشيئا، ونحن لا ندرك لهذا سببا... ما هو إذن تفسير موقف الرئيس عبد الناصر؟

إن هذا فيما يبدو يرجع الى عدم تحقيق أمله فى اتحاد الجمهورية العراقية مع الجمهورية العربية المتحدة. إن الاتحاد السوفيتى لم ولن يتدخل فى شئون مثل هذه الشعوب، ولكننا لا نقف غير مبالين بموقف ينشأ فى منطقة قريبة من حدودنا، ومن حقنا أن نبدى وجهة نظرنا فى التطورات التى تحدث هناك...

يجب أن نعترف بأننا استأنا جميعا بسبب الخطب التى ألقاها الرئيس جمال عبد الناصر أخيرا فى دمشق، واستخدم فيها لغة الاستعماريين فى حديثه عن الشيوعية والشيوعيين... لقد وصف الشيوعيين بأنهم عملاء دولة أجنبية، فهل لنا أن نسأل إذاً.. من هى الدولة التى يمكن أن يقال إن الشيوعيين عملاؤها؟!

وقد يقال: وما الذى ستكون عليه علاقات الاتحاد السوفيتى مع الجمهورية العربية المتحدة اليوم؟! أعتقد أنها ستكون على ما كانت عليه حتى الآن؛ وذلك لأننا كنا نعرف أراء الرئيس عبد الناصر المناهضة للشيوعية منذ أن بدأنا نبنى علاقتنا الودية مع الجمهورية العربية المتحدة.

يقال: إن القومية العربية فوق مصلحة الدول العربية فرادى، وفوق مختلف مصالح قطاعات الشعب فى البلاد العربية... والواقع أنه لا يمكن أن تتفق مصالح كافة العرب؛ ولهذا فان المحاولات التى تبذل فى سبيل تجاهل مصالح قطاعات الشعب فرادى ومصالح الطبقة العاملة؛ تحت ستار القومية، هى محاولات لا يمكن الدفاع عنها".

---

(١) المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٨، يناير إلى ديسمبر ١٩٥٩، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ١٩٤ – ٢٠٧.

وفى نفس اليوم رد عبد الناصر على خروشوف.. "إن دفاع السيد خروشوف عن الشيوعيين فى بلدنا أمر لا يمكن أن يقبله الشعب العربى، ونحن لا نتدخل فى الشئون الداخلية للاتحاد السوفيتى، أو نساعد فئة منه ضد فئة أخرى. وإن مساندة الشيوعيين فى بلدنا والدفاع عنهم؛ يعتبر تحديا لاجماع الشعب فى جمهوريتنا".

وتعليقا على قول خروشوف: "إن الرئيس عبد الناصر حينما يتحدث عن الشيوعية والشيوعيين، فانه يلجأ الى لغة المستعمرين"، قال عبد الناصر: "إن وعى شعبنا العربى بلغ من القوة بحيث يستطيع أن يعرف أن حملاتنا على الشيوعيين العملاء تهدف الى حماية وطننا من استعمار جديد، كما تهدف الى بناء بلدنا على أساس وطنى قومى متحرر من الاستعمار والتبعية... وإن مساندة السيد خروشوف للشيوعية فى بلدنا هى تحد لإرادة الشعب"!

وتعليقا على ما قاله خروشوف: "إن الرئيس عبد الناصر يصر على توحيد الجمهورية العراقية مع الجمهورية العربية المتحدة"، قال عبد الناصر: "إن فى هذا القول تحريفا للواقع؛ لأننا أعلنا دائما أن سبيلنا هو التضامن العربى، ولابد لقيام الوحدة من موافقة الشعب العربى موافقة اجماعية... إن الشعب العربى الذى كافح للتخلص من الاستعمار، لا يمكن أن يقبل التبعية بأى حال؛ لأنه صمم على أن يبقى مستقلا خارج مناطق النفوذ".

وتصاعد الموقف أكثر عندما قال خروشوف فى مؤتمر صحفى بالكريملين، فى ١٩ مارس ١٩٥٩: "إن الرئيس جمال عبد الناصر قد تحمس أكثر من اللازم، ولكنه عندما هاجم الشيوعية أخذ على عاتقه مهمة ثقيلة فوق طاقته. إذا وُهب الرئيس عبد الناصر صبرا كافيا، وطبق فعلا مبدأ عدم التدخل فى شئون العراق والبلدان الأخرى؛ لساعد ذلك على تحقيق الوحدة الحقيقية بين البلدان العربية"!

وفى اليوم التالى مباشرة قال عبد الناصر فى دمشق: "إننا نتسلح بنفس الأسلحة التى هزمنا بها الاستعمار وأعوانه؛ نتسلح بنفس الأسلحة لنهزم الشيوعية والأفكار الشيوعية... سنتمكن بإذن الله من أن نقضى على الشيوعية والتبعية، ولن يكون هناك استعمار جديد بعد أن تخلصنا من الاستعمار الغربى.

وإذا تدخل رئيس الحكومة السوفيتية لينصر فئة قليلة من أبناء بلدنا ضد إجماع شعبنا؛ فلا يمكن أن نقبل هذا. إننا أحرار فى وطننا، نقبل المبادئ التى نراها فى مصلحتنا، ونرفض المبادئ التى تمثل التبعية والإلحاد. وبعد أن حصلنا على الاستقلال لا يمكن أن نبيعه أبدا، ولو بملايين من الجنيهات أو الروبلات أو الدولارات!

إننا حينما نعبر عن قوتنا نستمد هذه القوة من بلدنا، لا من أجنبى... وإننا لم نكن بهذا نعبر عن صغر السن أو الحماس أو الاندفاع – كما يقول خروشوف – ولكنا نعبر عن إيماننا بوطننا.

وإن علق خروشوف على غضبتنا من أجل حريتنا، ومن أجل بلدنا، ومن أجل قوميتنا وعروبتنا؛ علق ببساطة وقال: إن عبد الناصر رجل صغير السن، متحمس مندفع! وأنا أحب أن أقول اليوم: إن عبد الناصر

ليس وحده المتحمس المندفع، ولكن الشعب العربى كله متحمس مندفع، ولو لا هذا التحمس ولو لا هذا الاندفاع، لما استطعنا أن نحقق هذه المعجزات الكبار، ونحن نعتمد – بعد الله – على أنفسنا".

و- الولايات المتحدة تساند عبد الناصر:

بعد عدة أشهر من تغيير سياسة الولايات المتحدة تجاه عبد الناصر؛ بغية تحسينها، وبعد أن تفاقمت الأزمة بينه وبين خروشوف، قامت الحكومة الأمريكية بإعادة تقدير للموقف؛ أدركت فيه أن عبد الناصر له مبادئ ثابتة لا يغيرها.

لقد كان عبد الناصر فى الماضى يعارض الشيوعية من حيث المبدأ؛ لأنها لادينية وهدامة، ولكنه كان دائما يعمل على أنه يجب التفرقة بين السياسة السوفيتية والحركة الشيوعية. ومع ذلك فهو دائما كان يرى أنه إذا غير السوفييت من سياسة عدم التدخل فى الشئون الداخلية للعرب، فإنه سيهاجمهم بقوة كما كان يهاجم الغرب بسبب الاستعمار.

أما وقد فعل السوفييت ما توقع ناصر أنهم لن يفعلوه، فإنه حافظ على كلمته، بل ذهب أبعد من هجومه الماضى على الغرب! أى أنه قام بنفسه بمسئولية الحملة على الشيوعية، بينما كان هجومه على الغرب يقوم به آخرون؛ خاصة فى الصحافة والإذاعة.

وأدركت الحكومة الأمريكية أن عبد الناصر سدد ضربات قوية للشيوعيين والسوفييت، لا يستطع الغرب أن يضاهيها، وإن كان الدافع مختلفا وأكثر تعقيدا، إلا أنه لا يبعد عن الحقيقة أن الغرب تلقى مساعدة غير متوقعة لكشف الشيوعية.

إلا أنه يجب أن يؤخذ فى الاعتبار أن الصعوبات مع السوفييت لا تعنى بالضرورة أن يكون لها تأثير أساسى على اتجاه الجمهورية العربية المتحدة نحو الغرب، فالاتجاه السائد هو المحافظة على موقف عدم الانحياز.

ومن هنا جاءت الاقتراحات الأمريكية؛ بأنه إذا كان التقدير لحركة القومية العربية أنها تنحو إلى التطرف، فإن الوضع أصبح أن هذه الحركة ممكن أن توجه إلى غرض مفيد للغرب، ونفس التعليق ينطبق على ناصر نفسه؛ إن القومية العربية هى أكبر دفاع ضد الشيوعية.

وتدارك صانعو السياسة الأمريكية أن الغرب كان مخطئا فى تقييم النظام فى مصر؛ بالحكم عليه طبقا لمقياس التعاون الكامل مع الغرب، بينما كان يجب أن يكون إتباع الحياد الحقيقى.

إلا أنهم رأوا أنه من الصعب التعاون مع عبد الناصر على أساس تطابق المصالح، ومن الأفضل أن تتبع الحكومة الأمريكية سياسة التعاون بدون الالتزام، وهو ما كان يحدث فى ذلك الوقت؛ بهدف البحث عن علاقات طبيعية مع الجمهورية العربية المتحدة.

وأبدوا الملاحظة أنه بالرغم من أن ناصر يهتم باستعادة العراق إلى القومية العربية؛ فإن سوريا هى اهتمامه الأول؛ ولذلك فإن أى مساعدة ممكن أن تقدمها الولايات المتحدة لسوريا ستكون هامة له، وتجذب الولايات المتحدة إليه؛ وخاصة أنها هى الدولة الوحيدة فى الشرق الأوسط التى ليس لها فيها نشاط.

وبالنسبة للنزاع ناصر/ قاسم، فوُجد أنه من الأفضل أن تظل الولايات المتحدة بعيدة عن الخلافات العربية، إلا أن هذه الاعتبارات تختفى عندما تصبح المشكلة أكثر الجمهورية العربية المتحدة/الشيوعيين. إذاً يجب إعادة التفكير فى سياسة التباعد، حتى الى درجة مسانده ناصر؛ إذا كان البديل ليس فقط السيطرة الشيوعية على العراق، وإنما استغلال هذا الموقف لمزيد من الاختراق السوفيتى للشرق الأوسط.

وبعد مرور حوالى سنة على بداية سياسة عودة العلاقات بين الولايات المتحدة والجمهورية العربية المتحدة الى طبيعتها، وخلق الثقة أن الأمريكيين مخلصين، وأنهم لن يستغلوا عبد الناصر فى حالة أن يجد نفسه فى مشاكل نتيجة لوقوفه فى مواجهة الشيوعيين أو السوفييت ، اقترح إدموند هير – السفير الأمريكى فى القاهرة – تقديم مساعدات اقتصادية الى الجمهورية العربية المتحدة.

أما فيما يختص بالإعلام الأمريكى، فإن الحقيقة الهامة هى أن عبد الناصر يهاجم عدو الولايات المتحدة الأول، وكما يبدو من الخلاف الناشب بينه وقاسم؛ فإن ذلك يجعل من المرغوب فيه أن تركز السياسة الأمريكية على عبد الناصر؛ عن طريق المصادر غير الرسمية مثل افتتاحيات الصحف الأمريكية.

وفى نفس الوقت جرى التفكير فى إرسال رسالة سرية لعبد الناصر من الرئيس الأمريكى. إنه يعلن أنه يرغب فى أن يحارب هذه المعركة وحده، ولكن كلمة الطمأنة من أيزنهاور فى هذا الوقت هامة، على أن تكون الرسالة مركزة ضد الشيوعية، وممكن أن تكون بداية فى صورة شفوية(١).

وعلى الفور بدأ التحرك فى الحكومة الأمريكية؛ لايجاد الوسائل لتطبيق السياسة الجديدة. وعلى الرغم من عدم إمكانية شراء القطن المصرى فى ذلك الوقت – كما طلب عبد الناصر – لأسباب خاصة بالولايات المتحدة، الا أنها أعربت له عن تقديرها لموقفه فى كشف المعنى الحقيقى للشيوعية الدولية أمام شعوب الشرق الأوسط؛ من خلال الدعاية فى الأسابيع الماضية. وكون أن حكومة الولايات المتحدة لم تتخذ موقفا رسميا بالنسبة لهذا الموضوع، فإنه لا يعنى أن تفسره الجمهورية العربية المتحدة على أنه عدم اهتمام أو عدم احترام لموقف عبد الناصر الشجاع ضد الشيوعية، ولكنه خوفا من أن يُستغل تجاه الجمهورية العربية المتحدة لادانتها بواسطة العناصر المعادية.

وطُلب من هير أن يبلغ عبد الناصر أن موقفه الصلب الذى لا يقبل المساومة حول قضية الشيوعية، قد تم الترحيب به على أعلى المستويات فى حكومة الولايات المتحدة، وأنها ستبدأ فى تقديم المساعدات الى الجمهورية العربية المتحدة(٢).

جرى الاتصال مع جمال عبد الناصر ونقل ما سبق إليه. وقد تفهم موضوع عدم قدرة الولايات المتحدة على شراء القطن المصرى، وأوضح سبب اهتمامه بهذا الموضوع؛ أن العملة الأجنبية الناتجة عن بيع القطن، كان من الممكن استخدامها طبقا لخطط حكومة الجمهورية العربية المتحدة الاقتصادية، بينما العملة الأجنبية الناتجة من السبل الأخرى كانت مقيدة بالمشروعات المتفق عليها.

(١) Tel. from the Embassy in the UAR to the Dept. of State, Cairo, April 1, 1959.

(٢) Tel. from the Dept. of State to the Embassy in the UAR, Washington, April 2, 1959.

وأوضح عبد الناصر أنه لم يطلب مساعدة الولايات المتحدة، وأنه يستطيع أن يواجه مشاكله الاقتصادية بدون مساعدة خارجية، وأنه لديه خططا لمواجهة الموقف إذا سحب السوفييت المعونة[1].

وبعد التوقيع على الاتفاقات المالية بين بريطانيا وفرنسا والجمهورية العربية المتحدة؛ لتنظيم بعض المشاكل التى نتجت عن أزمة السويس، بدأ بحث موضوع تقديم قرض من البنك الدولى الى الجمهورية العربية المتحدة؛ لتحسين وتطوير قناة السويس، قيمته ١٠٠ مليون دولار على ٢٠ سنه. وقد رأى يوجين بلاك أن هذا القرض صحيح؛ لأن دخل القناة ٤٠ مليون جنيه مصرى (١١٠ مليون دولار) سنويا فى صورة عمله أجنبية، بينما المصاريف توازى نصف هذا المبلغ، وهى فى الأغلب بالعملة المحلية. وقد تقدمت الجمهورية العربية المتحدة رسميا للبنك بطلب للحصول على القرض.

وقد طلب البريطانيون ربط القرض بعدة شروط؛ ألا تزيد رسوم المرور فى قناة السويس بطريقة مبالغة، وألا يكون هناك تفرقة دولية بالنسبة للملاحة، وألا تغلق القناة بطريقة تعسفية؛ وهذا يطرح على الفور مسألة مرور إسرائيل فى القناة!

وفى الواقع فإن الحكومة الأمريكية لم توافق على هذه الشروط، خاصة وأن مصر كانت تدير القناة بجدارة. وفى النهاية قررت الولايات المتحدة مساندة طلب القرض من جانب الجمهورية العربية المتحدة، وعدم إرفاق أى شروط بالموافقة عليه.

وهذا كان يعنى تنازل سياسى صعب من جانب الولايات المتحدة حول المشكلة الإسرائيلية[2].

٣- رسائل سرية متبادلة بين عبد الناصر وخروشوف:

أ- رسالتا خروشوف إلى عبد الناصر[3]:

(١) الرسالة الأولى فى ١٩ فبراير ١٩٥٩:

اشتدت الحملة الإعلامية المتبادلة بين عبد الناصر وخروشوف، برغم معاكستها لمصلحة كلا البلدين؛ فبالنسبة للاتحاد السوفيتى، فقد دخل منطقة الشرق الأوسط عن طريق بيع الأسلحة لمصر، بعد أن ماطل الغرب معها لأكثر من ثلاث سنوات، انتهزت فيها اسرائيل الفرصة لتقوم باعتداءات متكررة على حدودها مع مصر.

ثم توثقت العلاقات بين مصر والاتحاد السوفيتى من خلال تقديمه قرض إلى مصر لتمويل بناء السد العالى، بعد أن سحبت الولايات المتحدة عرضها فى هذا الخصوص. وتبع ذلك نمو التعاون بين البلدين فى تنفيذ البرنامج الصناعى الضخم فى مصر، ثم فى دولة الوحدة بعد ذلك. وكل ذلك كان يعنى مزيدا من النفوذ السوفيتى فى الشرق الأوسط، الذى يقع على حدوده الجنوبية.

---

(١) Tel. from the Embassy in the UAR to the Dept. of State, Cairo, April 5, 1959.

(٢) Memo. from Rourntree to the Acting Secretary of State, Washington, April 29, 1959, US Attitude with Respect to UAR Application for IBRD Loan for Suez Canal Improvement.

(٣) الملحق الثانى بالاسطوانة المدمجة.

إذاً المصالح المشتركة هى التى جمعت بين مصر والاتحاد السوفيتى، وتوثقت العلاقة نتيجة لأخطاء الغرب المتكررة؛ الناتجة عن الفكر الاستعمارى فى علاقته بالدول المتحررة حديثا.

ومن هذا المنطلق أرسل خروشوف خطابا إلى عبد الناصر؛ لرأب الصدع؛ تحدث فيه عن الشكوك التى تولدت لدى عبد الناصر حيال موقف الاتحاد السوفيتى من حركة التحرر الوطنى العربى، والتعاون المثمر السابق بين البلدين، على الرغم من أنهما يعتنقان وجهات نظر أيديولوجية مختلفة.

وأشار خروشوف الى خطاب عبد الناصر فى بورسعيد، فى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٨ – الذى كان بداية الأزمة – والذى ذكر فيه أن التعبير عن رأيه فى تلك المسائل أمرا ضروريا، فاضطر خروشوف فى هذا الصدد؛ أن يرد فى المؤتمر الـــ ٢١ للحزب الشيوعى السوفيتى. ولكن أصبح من الواضح أن كلا من الرئيسين كان لا يزال على رأيه، وهذا أمر متوقع.

وأضاف خروشوف أنه إذا نظر المرء بشكل واقعى إلى الأوضاع الدولية فى ذلك الوقت، فإنه لن يخفى عليه أن الأعداء يتربصون بالعلاقات الودية بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة، ويحاولون استغلال الخلافات الأيديولوجية بين البلدين، وهنا أكد خروشوف على "أنه لن تفلح القوى الغربية فى زرع الشقاق من جانب الاتحاد السوفيتى"!

ثم تطرق خروشوف مباشرة الى الغرض الأساسى من هذا الخطاب؛ وهو الأمل فى ألا تنجح القوى الامبريالية فى العثور على ثغرة من جانب عبد الناصر، تنفذ من خلالها؛ لإحباط وحدة شعوب البلدين فى كفاحهما ضد الاستعمار.

إن الدوائر الحاكمة فى الغرب لا تتورع عن استخدام أية وسيلة لزرع بذور الخلاف والخصومة بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة. ومضى خروشوف فى تكذيب المعلومات التى وردت من مصادر يوغوسلافية، وعُممت فى الصحافة البريطانية والفرنسية حول محاولة اغتيال عبد الناصر؛ ملمحة الى الاتحاد السوفيتى! ولكن الحقيقة فى رأيه أن تلك المحاولة كان يجرى التخطيط لها على يد المخابرات الفرنسية والإسرائيلية. كما كذب خروشوف المعلومات الغربية عن تغلغل النفوذ الشيوعى فى اليمن؛ مؤكدا أن عملاء الامبريالية يحاولون عزل عبد الناصر؛ كى يفلحوا فى الاجهاز عليه!

وأعرب خروشوف عن ارتياحه إزاء تصريح عبد الناصر للسفير السوفيتى؛ الذى ذكر فيه أن حكومة الجمهورية العربية المتحدة لا تنوى التراجع فى سياسة الصداقة التى تربطها بالاتحاد السوفيتى.

أما بالنسبة لموقف الشيوعيين داخل الجمهورية العربية المتحدة، فأكد خروشوف أن الاتحاد السوفيتى لم ولن يتدخل فى الشئون الداخلية للجمهورية العربية المتحدة، على الرغم من أن عبد الناصر عندما شرع فى التقارب مع الاتحاد السوفيتى كان يعرف بالطبع أنهم شيوعيون، وأنهم لا يمكن أن يتعاطفوا مع سياسة مناهضة للشيوعية!

وفى الختام، عبر خروشوف عن الأمل فى تعزيز العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة.

(٢) الرسالة الثانية فى ١٢ ابريل ١٩٥٩:

استمرت الحملة الإعلامية بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى؛ فقرر خروشوف أن يخاطب عبد الناصر فى رسالة من ٣١ صفحة؛ أسف فيها أن العلاقات بين البلدين قد ساءت، بعد أن كانت وثيقة ومبنية على الثقة لفترة طويلة، بل إنها كانت فى رأيه عاملا محفزا على الاستقرار من أجل السلام والأمن فى الشرق الأوسط.

ثم قال خروشوف: إنه يشعر بحزن شديد؛ لأن العلاقات التى نشأت بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة لم تنجح فى تعزيز التضامن بين البلدان العربية، ويرى أن المستفيد من هذا الانقسام هى القوى الاستعمارية والامبريالية.

وناقش خروشوف ما قاله عبد الناصر عن دور الاتحاد السوفيتى فى عدوان ١٩٥٦ على مصر، وفند أسباب عدم التدخل السوفيتى الفعال خلال هذه الأزمة؛ على أساس ضرورة بذل كل ما يمكن بالطرق السلمية لتسوية هذه المسائل، ودون خوض حرب.

وقد كرر خروشوف أن الاتحاد السوفيتى ضد التدخل فى الشئون الداخلية للدول المجاورة، وأنه يبنى علاقاته مع الدول على أساس المبادئ اللينينية عن التعايش السلمى.

وانتقد خروشوف قول عبد الناصر: إن الشيوعيين فى البلاد العربية يطيعون أوامر صادرة لهم من الخارج، وأنكر ذلك قائلا: إن الاتحاد السوفيتى يتمسك بأن النظام الداخلى للدول يخص شعوب البلدان المعنية، ولا يقحم نفسه فيها.

واستنكر كلام عبد الناصر عن النضال ضد الشيوعية، واعتبره مسألة تتخطى حدود الجمهورية العربية المتحدة وتدخلا فى شئون الاتحاد السوفيتى! كما اتهمه بالانضواء تحت لواء القوات العدوانية العالمية فى معركتها ضد الشيوعية، واتهمه بأنه فى هذا لا يمكن أن يتسم بالحياد. وأكد على أن الموقف تجاه الأحزاب القائمة فى كل بلد – بما فى ذلك الأحزاب الشيوعية – مسألة تخص هذه البلدان وحدها.

واعتبر خروشوف أن مسألة الوحدة بين مصر وسوريا؛ هى شأن داخلى يخص شعبى البلدين، وقد اعترف الاتحاد السوفيتى بالوحدة ورحب بقيام الجمهورية العربية المتحدة، على الرغم من أن بعض الخطوات فى الوحدة بدت له أنها لم تأخذ شكلا متعقلا، وكان يشوبها درجة معينة من التسرع! كما كانت الحريات الديمقراطية موجودة فى سوريا بشكل أكبر قبل الوحدة عما كانت عليه فى مصر، وكانت هناك أحزابا، وبعد الوحدة حُرم السوريون من الحريات الديمقراطية وحُلت الأحزاب!

ثم تطرق خروشوف الى الخلافات الأيديولوجية بينه وبين عبد الناصر، الذى فى رأيه لم يفرق بين المسائل المتصلة بالعقيدة والأيديولوجية من ناحية، والعلاقات بين الدول من ناحية أخرى! ونقطة الانطلاق بالنسبة لخروشوف؛ أنه بالرغم من الاختلاف فى وجهات النظر وتباين النظم الاجتماعية، إلا أن هناك مجالا كبيرا للتعاون؛ لصالح أمن وسلام الشعوب.

وعرض للمساعدات السوفيتية التى تقدم للبلدان التى تحررت من التبعية الاستعمارية؛ دون قيود أو شروط سياسية أو عسكرية، وأبرز أنها فى هذا تختلف عن المساعدات الأمريكية، ثم أنها لا تفرض على أى دولة.

وانتقل خروشوف الى ما أسماه "الحملة ضد الاتحاد السوفيتى" فى الجمهورية العربية المتحدة! ملوحا أن ذلك يؤدى الى إشكاليات معقدة فى الوفاء بالتزامات الاتحاد السوفيتى؛ بموجب الاتفاق الخاص ببناء السد العالى، وأنه سيكون من الصعوبة تنفيذ التزاماتهم فى مثل هذه الظروف!

وتساءل عن مصير الخبراء السوفييت فى الجمهورية العربية المتحدة، وكيف أن المواطنين السوفييت قلقون من أن يتعرضوا لمخاطر الضرر المعنوى، وربما المادى! ومضى خروشوف فى استخدام المساعدات السوفيتية كوسيلة ضغط على عبد الناصر، بقوله: "إرفضوها"! ثم قال: ويحتل الدعم المقدم من الاتحاد السوفيتى مكانة بارزة من النضال ضد الامبريالية.

وأنهى خروشوف رسالته، بأن أعرب عن أمله فى أن يساعد تبادل الآراء بينه وبين عبد الناصر؛ فى تبديد سوء الفهم الذى نشأ بينهما بجهد مشترك من كلا الطرفين.

ب- رد عبد الناصر على خروشوف:

رد جمال عبد الناصر على رسالتى خروشوف، فى ١٢ مايو ١٩٥٩ فى جواب لم ينشر، من ٦٣ صفحة[١]! استعرض فيه العلاقات بين البلدين منذ بداية ثورة ١٩٥٢؛ التى أشارت الصحف والإذاعات السوفيتية إليها فى ذلك الوقت، باعتبارها حركة فاشية!

"إن الثورة المصرية بدأت فى مواجهة الاستعمار وتطويقه قبل أن تتوثق علاقاتها بالإتحاد السوفيتى؛ فقد كان الأمر مبادئ آمن بها قادة الثورة.

ومع احتكار السلاح، طلبته مصر من الاتحاد السوفيتى؛ فتغير موقفه من الثورة الوطنية المصرية، وأصبح يعرفها على حقيقتها، ثم بدأت العلاقات بين البلدين تدخل طورا جديدا تقوم أسسه على مبادئ التعايش السلمى.

وإن الاستعمار، وقد هاله التأثير البعيد المدى لهذا النموذج فى العلاقات الدولية، حاول أن يقطع هذه الصلات التى قامت بين مصر والاتحاد السوفيتى. هكذا راح الاستعمار يتهم مصر بأنها أصبحت منطقة لنفوذ السوفييت، بل مستعمرة لهم!

وهكذا دخلت علاقات مصر مع الاستعمار فى مرحلة عنيفة، بدأت بمحاولة عقابها؛ وكان من ذلك سحب عرض المساهمة فى تمويل السد العالى. وكان على مصر أن تصمد، وعادت قناة السويس إلى الشعب الذى حفرها.

(١) المرجع السابق.

ولم تكن تلك ضربة للاستعمار وحده، وإنما الى كل القوى التى تحركه؛ وفى مقدمتها الاحتكارات المتخلفة من أفكار القرن التاسع عشر.

وقد قمنا بهذه الخطوة وحدنا، لم نتشاور فيها معكم، وكنا ندرك منذ البداية أن المعركة ستكون عنيفة مضنية. ولقد كان عرفاننا وتقديرنا بالغا، لما أعلنتم بعد ٣٦ ساعة من تأميم قناة السويس؛ أنكم تؤيدون موقفنا...

وجاء العدوان فى نفس الوقت الذى كنا نستعد فيه للمفاوضات فى جنيف، يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦.

لقد قلت فى خطاب القيته فى دمشق: إننا كنا نقف فى مواجهة العدوان الثلاثى فى ميدان القتال وحدنا، لا ننتظر معونة أحد، ولكن هذه العبارة - على ما أحسست من خطابك ومن تصريحات لك - لم تقع منك موقع الرضا!

إنه لم يخطر فى بالى أن أقلل من قيمة الانذار الذى وجهه رئيس الوزراء السوفيتى فى ذلك الوقت، ولكن لقد كنا فى ميدان القتال وحدنا؛ كان جنودنا فى سيناء يحاربون وحدهم، وكان جيشنا وشعبنا يحاربون فى شوارع بورسعيد وحدهم.

وكانت زيارة شكرى القوتلى لموسكو فى ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦، وأتيحت له فرصة التباحث مع بولجانين - رئيس الوزارة - بحضور عدد من قادة الاتحاد السوفيتى، وكبار ماريشالاته العسكريين. وتلقيت رسالة بعث بها القوتلى حددت موقفكم من العدوان؛ أن الاتحاد السوفيتى غير مستعد لدخول حرب عالمية، وعلى هذا الأساس لا يستطيع أن يتدخل عسكريا، ولو بإرسال متطوعين، وأن أقصى ما يمكنه عمله لمساعدتنا؛ هو إرسال بعض المعدات إلينا، ومعها بعض الفنيين!

وقد كان ما فعلته؛ أننى نزعت هذه الرسالة من الملف الذى كان يضمها، ووضعتها فى جيبى ؛ لأنى لم أشأ أن يطلع عليها من قد تتأثر روحه المعنوية بقراءتها، وعادت الى مكانها كإحدى وثائق الدولة بعد أن انتهت المعركة.

إن هذه الوثيقة شرف لنا؛ فهى خير دليل على أننا حاربنا، ولم نكن فى ميدان القتال وحدنا فقط، وانما كنا ندرك أننا سنظل وحدنا.

إن الإنذار السوفيتى - الذى لا يستطيع أحد أن ينكر أثره - قد صدر من موسكو مفاجأة لنا، بعد أن مرت ٩ أيام كنا فيها فى ميدان القتال وحدنا، وكان كل شئ - حتى الانذار السوفيتى - يتوقف على صمود هذا الشعب، واستعداده للتضحية.

ولقد كان الأمر الذى استوجب التصريحات - التى لم تقع منكم موقع الرضا - عن الحقيقة فى أمر العدوان الثلاثى؛ أن اذاعات تنطق باسمكم، وصحف تصدر فى بلادكم، راحت - وسط مناقشات بيننا وبين الحزب الشيوعى السورى - تعود بالفضل كله إلى هذا الانذار! وكان واجبا أن أضع دور الشعب المصرى فى مكانه الصحيح.

إننا نقدر موقفكم ونفهم دوافعه، ولم يخطر ببالنا أن نطلب منكم أن تدخلوا حربا عالمية من أجلنا!

لقد اتهمتونا بالتدخل فى الشئون الداخلية لغيرنا، بل أيضا فى شئون الاتحاد السوفيتى!

وبالنسبة للوحدة، فقد كانت الشواهد تشير إلى أن الاتجاه الجديد اليها لا يلائم ميولكم ورغباتكم. وقد كان موقف الحزب الشيوعى من الوحدة؛ أنه لم يتقبل الإجماع الشامل للشعب السورى على قيامها، وكان النائب الشيوعى خالد بكداش هو الوحيد الذى فضل أن يهرب، ثم وجدناه يلجأ إلى بعض بلدان الكتلة الاشتراكية. وأخيرا وقف بجواركم فى احتفال المؤتمر ٢١ للحزب الشيوعى، وراح يتهجم على حكومة بلاده، الأمر الذى سبب لنا القلق والانزعاج؛ ومبعثه أن تنتهك مبادئ التعايش السلمى بهذا الشكل العلنى!

وكان أيضا مما يشير إلى اتجاهكم؛ أن الاتحاد السوفيتى، بعد إعلان الوحدة فى أول فبراير ١٩٥٨من القاهرة ، ظل أكثر من أسبوعين حريصا على الامتناع عن إبداء رأيه فيها.

وبدأت أتطلع إلى فرصة نجتمع فيها، وتم ذلك فى ابريل ١٩٥٨، وقد كنت أتطلع الى استقرار فى العلاقات بين بلدينا، ولكن ذلك لم يحدث.

وإنه يدهشنى - فى خطابك - أنك تصورت أنى أريد عونك فى مغامرة عسكرية ضد بلاد عربية، وكيف يمكن أن يستقيم ذلك، ونحن نعتبر أن أى تهديد لأى بلد عربى، تهديد لنا؟!

وقد هالنى ماورد فى خطابكم عن اجتماعى الثانى بكم فى موسكو يوم ١٦يوليو، فى أعقاب ثورة العراق. لقد قامت عناصر وطنية من جيش العراق بثورة، ولم يكن جائزا أن نترك الاستعمار يسحق الثورة الوطنية فى مهدها، وكان موقفنا واضحا؛ فى أننا سنقف بجانب الثورة مهما كانت النتائج.

لقد كنا والثورة العراقية فى مهدها نقف موقفا دفاعيا بحتا، وكان الأسطول الأمريكى السادس ينزل بحارته على الشاطئ اللبنانى، كما كان جنود المظلات البريطانيون يهبطون فى الأردن، فهل كان من الممكن أن نقوم بعمل هجومى تخشون منه؟!

ولقد كانت ثورة العراق بداية للأزمة الطارئة على علاقاتنا، وإن كان الكثير مما ورد فى خطابكم، قد فتح عيوننا الى أن أسباب سوء الفهم بيننا، كانت تمتد الى ما قبل هذه الثورة بكثير!

وورد فى خطابكم أننى حاولت بعد ثورة العراق أن أفرض على شعبه قيادة معينة، وأن هذا من أسباب الأزمة بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق؛ وبالتالى أحد مسببات الظلام الذى بدأ يسود علاقاتنا. إننى كنت أتصور أن تكونوا أول من يقدر موقفنا فى نصرة ثورة العراق.

ومن عجب أننا نسمع من دوائر مختلفة هجوما على القومية العربية كأساس! إن التضامن مع ثورة العراق بدأ منذ وقت طويل؛ فإن عددا من قادة ثورة العراق - وبينهم قاسم رئيس الحكومة العراقية - قد اتصلوا بنا قبل الثورة، وطلبوا أن نساعدهم فى تخطيطها. وكانت نصيحتنا اليهم؛ أن يحفظوا أمرهم سرا حتى علينا، وألا ينشدوا العون إلا من شعبهم، وألا يتولى وضع خطة الثورة إلا الذين سوف يقع عليهم عبء تنفيذها.

وبعد أن نجحت ثورة العراق، وبذلنا كل ما بذلناه لتأمينها، لم يتغير رأينا؛ ألا يشغلوا أنفسهم فى ذلك الوقت بالصور الدستورية للوحدة أو الاتحاد، وانما الأجدى لهم أن يعملوا على انجاح الثورة داخل العراق، على أن أقصى ما نطلبه هو التضامن العربى؛ فى شكل اتفاقيات اقتصادية وثقافية وعسكرية.

ومن سوء الحظ أن الحزب الشيوعى العراقى أراد انتهاز الفرصة للسيطرة على ثورة العراق؛ فاستغل خلافا شخصيا نشب بين قاسم ونائبه عارف؛ لكى يخلق جوا من البلبلة يساعده على تحقيق أغراضه!

إن الحزب الشيوعى فى العراق بدأ يثير الفتنة ليس بينهما فحسب، وإنما مد نشاطه إلى الإساءة إلى العلاقات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة. وكان ذلك بإثارة مناقشة مفتعلة بين الوحدة والاتحاد، ما لبثت أن تطورت الى هجوم سافر ضد فكرة الوحدة، الأمر الذى أظهر أن الهدف هو التأثير فى الأوضاع فى سوريا. وقد تجلى ذلك خلال التعاون الوثيق بين الحزب الشيوعى العراقى والحزب الشيوعى السورى.

وقد أدهشنى أنك فى خطابك ناقشت ما قلته فى إحدى خطبى؛ من أن الشيوعيين أتباع يتلقون التعليمات من الخارج! ولقد كان توحد الأحزاب الثلاثة الشيوعية الموجودة فى مصر، هو الذى فرض على يوم الاحتفال بالجلاء عن بورسعيد فى ٢٣ ديسمبر الماضى، أن أشير إلى النشاط المعادى للوطن الذى تقوم به المنظمات الشيوعية.

وقد شرحنا أن هجومنا لا يتجه الى الشيوعية كعقيدة؛ لأن ذلك ليس من شأننا، كذلك كان هجومنا لا يتعدى هؤلاء الذين يدعون الشيوعية فى بلادنا، ولكن محاولاتنا لم تكن كافية لشرح وجهة نظرنا!

وقد أرسلت لكم رسالة مع سفيركم ديمترى كيسيليف؛ أشرح لكم فيها أن صداقة الشعوب العربية لكم لا ترجع الى نشاط الأحزاب الشيوعية، بل هى بالرغم من هذه الأحزاب الشيوعية!

ثم جاء خطابكم فى تكريم الوفد العراقى فى ١٦ مارس ١٩٥٩، وبدا منه أنكم غيرتم موقفكم؛ فبعد أن كنتم تتعاملون مع القوى الوطنية، بدأتم الآن تفضلون التعامل مع الأحزاب الشيوعية. وقد كان من العجيب أن تتصدى بنفسك للدفاع عنهم وتبرير تصرفاتهم!

ويتلخص الموقف الآن فيما يلى؛ أننا وجدنا أنفسنا مرغمين على الدفاع عن بلادنا ضد نشاط المنظمات الشيوعية داخل حدود الجمهورية العربية المتحدة، وضد مساندتك شخصيا لهذا الحزب، ثم فى وجه الحرب العنيفة من جانب الأحزاب والمنظمات الشيوعية فى العالم".

وازاء خطاب خروشوف إلى عبد الناصر؛ الذى اقترح فيه ضبط النفس من الجانبين، فإنه فسره على أنه ودى المقصد، ووافق على إيقاف الهجوم العلنى على الشيوعيين، ولكن الموقف تغير بسبب استمرار التدخل السوفيتى فى مسائل مختلفة تتعلق بهم.

لقد أصبحت العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى مذبذبة، ولكن الاتجاه العام إلى الأسوأ. وانعكس ذلك بدرجة كبيرة خاصة فيما يتعلق بالإمداد بالأسلحة؛ حيث تم إيقاف التسليم ورفع السعر، وأصبح الموقف فيما يتعلق بقطع الغيار على وجه الخصوص سيئا، وبدأت الجمهورية العربية المتحدة تبحث عن مصادر أخرى للسلاح؛ مثل يوغوسلافيا أو الصناعة المحلية!

ومن الواضح أن السوفييت كانوا يتبعون سياسة ضغط، بالرغم من أنها لم تكن واضحة فى المجال الاقتصادى[1]. ففى ٩ يناير ١٩٦٠ أعطى جمال عبد الناصر والملك المغربى محمد الخامس إشارة البدء فى العمل بالسد العالى، وفى ١٨ يناير اتفقت الجمهورية العربية المتحدة مع الاتحاد السوفيتى للتفاوض على تمويل المرحلة الثانية من السد العالى، كما اجتمع ناصر فى ٢٢ مارس بأعضاء الوفد السوفيتى؛ للتفاوض على اتفاقية تمويل المشروعات الكبرى فى سوريا.

إذاً بالرغم من الأزمة بين عبد الناصر وخروشوف - والتى استمرت أكثر من سنة - فإن الاتحاد السوفيتى كان حريصا على ألا تتعدى الحدود، وتؤدى إلى قطيعة بين البلدين.

رابعا: عبد الناصر يقابل أيزنهاور فى الأمم المتحدة:

جرت هذه المقابلة عندما ذهب جمال عبد الناصر الى نيويورك ليلقى خطابا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة فى سبتمبر ١٩٦٠، وكانت تلك فرصة للقاء أيزنهاور والتحدث معه وجها لوجه.

لقد بدأ الحوار بينهما باشارة أيزنهاور الى أنه فقط من خلال الأمم المتحدة يستطيع العالم أن يتقدم، وأنه عندما تحاول دولة - ولو كانت عظمى - أن تعطى مساعدة ثنائية، فإنها تواجه بتهمة الامبريالية والاستعمار الاقتصادى؛ ولذلك فإنه من الافضل أن تتعامل من خلال الأمم المتحدة.

وتطرق أيزنهاور الى هجوم خروشوف الذى لا مبرر له على الأمم المتحدة، ومجهوداتها فى إفريقيا. وأكد على أن الولايات المتحدة تريد أن تقوم الدول الإفريقية بحل مشاكلها بنفسها! وأنها تعتزم مساندة المجهودات الإفريقية لتشكيل اتحاد كونفيدرالى يقوى فكر الدول الإفريقية.

تكلم عبد الناصر " بثقة".. أنه يجب أن يبدأ بشكر الولايات المتحدة على مساعدتها الكبيرة أثناء عدوان ١٩٥٦ ضد بلده، وأعرب عن موافقته بشدة على أنه يجب المحافظة على الأمم المتحدة، وخاصة أن مصر لها تجربة معها؛ فهى لم تنهى العدوان فقط، ولكنها أجبرت المعتدين على الانسحاب.

ولكن الجمهورية العربية المتحدة دهشت لاحتلال قوات الأمم المتحدة مطار ليوبولدفيل ومحطة الإذاعة فى الكنغو! وتلك تصرفات بدت للجمهورية العربية المتحدة أنها أُتخذت ضد لومومبا! وقد عارضت مصر ذلك؛ لأنها شعرت أن تلك التصرفات تهدد مكانة المنظمة الدولية، فإن قوات الأمم المتحدة قد ذهبت أصلا إلى الكنغو لتخرج القوات البلجيكية!

وشرح عبد الناصر موقفه من الأمم المتحدة بعد أحداث ١٩٤٨، وكيف أنه كان متشككا فيها. لقد قضى أشهرا فى النجف بفلسطين؛ لأن الحكومة المصرية وثقت بالأمم المتحدة، ثم خاب أملها! ومع ذلك فقد أكد أنه مر بتجربة أحسن من جانب الأمم المتحدة فى ١٩٥٦.

---

(١) Tel. from the Embassy in the UAR to the Dept. of State, Cairo, Sept. 19, 1959.

وأعرب عبد الناصر لأيزنهاور أنه شعر أن قوات الأمم المتحدة فى الكنغو كان لا ينبغى أن يُسمح لها باتخاذ عمل يعيق الحكومة الشرعية هناك. ثم قال "نحن لا يمكن أن ننسى أبدا أن الأمم المتحدة لم تطبق قراراتها فيما يتعلق بإسرائيل"!

رد أيزنهاور.. أنه بالنسبة لفلسطين فى ١٩٤٨، لم تكن الأمم المتحدة تملك سلطة كافية لتفرض القرارات. وإنه وإن كان يفهم بعض المرارة لدى الجمهورية العربية المتحدة تجاه الأمم المتحدة، إلا أن الولايات المتحدة تحاول دائما أن تحسن وتقوى هذه المنظمة الدولية.

أما عن الكنغو، فهى عملية تخرج عن الحد، فلقد كانت وظيفة الأمم المتحدة الأولى أن تحقق القانون والنظام.

وبالنسبة لأزمة السويس سنة ١٩٥٦، ذكر أيزنهاور أنه بالرغم من الانتخابات الأمريكية، و"الصوت اليهودى"، فقد أعطى كل المساندة الى الأمم المتحدة، لتحقيق انسحاب قوات بريطانيا وفرنسا وإسرائيل؛ إن ذلك لم يكن بالأمر السهل، ولكنه كان يساند المبدأ، ويعتقد أن ذلك يجب أن يحدث أيضا فى الكنغو.

وقال ناصر: إنه فى ١٩٤٨ أيدت الولايات المتحدة إنشاء إسرائيل، وكان ذلك هو الحاجز الأول بين الولايات المتحدة والشعب العربى. إن شعوب الشرق الأوسط تضع على عاتق الولايات المتحدة مسئولية كبرى، وفى الكنغو لا تستطيع الولايات المتحدة أن تهرب من المسئولية، لأن الناس البسطاء يرون الولايات المتحدة والأمم المتحدة كشئ واحد!

إن إفريقيا تتحرك بسرعة، والجمهورية العربية المتحدة بكل تأكيد لا تريد أن ترى الحرب الباردة تنقل إلى إفريقيا. إن الجمهورية العربية المتحدة ضد النفوذ السوفيتى فى الكنغو بقدر ماهى ضده فى داخلها.

وقد أكد أيزنهاور على أن الولايات المتحدة لن تتدخل من جانب واحد، وأنها تريد أن تساعد فى الكنغو وفى إفريقيا بصفة عامة، ولها برنامجا اقتصاديا، ولا تريد أن تسيطر على أحد.

وقال ناصر: إنه منذ تولى السلطة فى ١٩٥٢ وكان يتطلع الى علاقات جيدة مع الولايات المتحدة، وأنه حاول بشدة ولكن الحائل الأساسى ظل دائما إسرائيل! لقد كان يريد أن يشترى سلاح، ولكنه لم يستطع أن يحصل عليه من الغرب. وفى نفس الوقت تلقت اسرائيل أسلحة منه – طائرات من فرنسا، ودبابات من بريطانيا، وبنادق من الولايات المتحدة – وهذا يهدد الجمهورية العربية المتحدة.

ولقد كان هناك رد فعل حاد فى مصر لبيانات نيكسون وكيندى؛ التى قالت بفتح قناة السويس للسفن الإسرائيلية، ولكن ماذا عن باقى قرارات الأمم المتحدة ؟!

وإذا كانت الولايات المتحدة تريد أن تقول إن قناة السويس يجب أن تفتح للسفن الاسرائيلية، فهى يجب أن تحاول بنفس القوة، لتجعل اسرائيل تطبق القرارات التى تعيقها.

وهنا أشار أيزنهاور الى أن الولايات المتحدة تعبت من وضع ٢٣ مليون دولار كل سنة؛ لتحافظ على حياة مليون لاجئ عربى، بدون أى تقدم فى اتجاه تحقيق تسوية!

وأضاف أيزنهاور أنه لا يريد أن يرى سباقا للتسلح فى الشرق الأوسط. وأنه يحترم موقف الجمهورية العربية المتحدة الحيادى، ولا يوجد اعتراض أن تتلقى الجمهورية العربية المتحدة الأسلحة السوفيتية، ولكن الولايات المتحدة لا تريد أن ترى الجمهورية العربية المتحدة وقد سيطر عليها السوفييت.

وتطرق ناصر إلى موضوع ارسال القمح لمصر بامتنان، إلا أنه لا يحب المناقشات التى تتناول هل هو منحة أم لا؟ وبأى شروط؟ فإن ذلك ضد الكرامة المصرية!

وقال ناصر: إنه لا يعتقد أن حربا محدودة بين دولتين صغيرتين ممكنة فى هذه الأيام، وقد أوضحت ذلك أزمة ١٩٥٦، إنه يفضل بشدة السلام وليس الحرب.

وقد أظهر أيزنهاور تطلعا لعلاقات أفضل مع الجمهورية العربية المتحدة؛ فالولايات المتحدة دائما تشك عندما يصل السوفييت إلى بلد!

وعلق ناصر.. أن الجمهورية العربية المتحدة لن تقبل أى ثمن لحريتها واستقلالها، وفى أوقات كانت علاقاتها سيئة مع الشرق والغرب، ولكنه لن يستسلم عندما تكونّ حرية واستقلال بلده فى المحك. إنه يريد أن يحافظ على كرامتها، ولقد مُست كرامة مصر عندما قامت واشنطن فجأة بسحب عرضها لتمويل السد العالى.

اعترض أيزنهاور قائلا : إن العرض سُحب بعد أن وصلتهم المعلومات أن الجمهورية العربية المتحدة تتفاوض مع الاتحاد السوفيتى حول السد العالى.

وبخصوص الأردن، قال ناصر: منذ ١٩٥٧ والأردنيون يدعون باستمرار أن الجمهورية العربية المتحدة تتآمر مع الاتحاد السوفيتى ضد الأردن! بينما كانت الجمهورية العربية المتحدة دائما فى موقف المدافع، وليس لها عملاء فى لبنان أو سوريا أو العراق. كل ما هنالك أنه يوجد فى هذه الدول أناس يشاركوه فى أفكاره، وهو لا يعلم من هم ، ولكنهم يثقون فيه وفى الوحدة العربية.

ومنذ عدة أشهر القى الملك حسين خطابا استفزازيا ضد الجمهورية العربية المتحدة، ولكن المد الشيوعى كان يعلو فى بغداد، فلم يرد؛ لأنه لم يكن يرغب فى أن يعطيهم أى تشجيع. ولكن فيما بعد، عندما كان الملك حسين فى مراكش ألقى خطابا ضده وضد المد الشيوعى فى العراق، وهنا خرق ناصر سكوته الذى استمر عدة أشهر وبدأ يهاجم. وبعد ٢٤ ساعه من اغتيال هزاع المجالى، ألقت الأردن المسئولية على الجمهورية العربية المتحدة، كيف يعرفون بهذه السرعة؟!

من الذى اغتال جد الملك حسين؟ إنه ليس ناصر ؛ لأنه كان يخدم فى أدغال النجف!

الموقف هو أن هناك أناس كثيرين معجبون بأفكاره. وفى ذلك الوقت كانت توجد كتائب أردنية على الحدود السورية، وقبل يومين فقط حدثت غارات أردنية على سوريا، فوضعت الجمهورية العربية المتحدة دوريات على طول الحدود!

وهنا قال أيزنهاور: إن الذى لا يفهمه، لماذا تهاجم أضعف وأفقر دولة عربية الجمهورية العربية المتحدة؟! إن ذلك لا يعقل!

تدخل ناصر.. إن ذلك كله عامل نفسي؛ الشعب يحب الوحدة العربية، وبعضهم يعلق صورته، ويقولون: "يعيش ناصر"، إنه يريدهم أن يهتفوا "يعيش حسين"، إن الأمر كله شخصي[1]!

وبعد رجوعه من الولايات المتحدة في ٥ أكتوبر ١٩٦٠، قال عبد الناصر في خطاب له في بورسعيد في ٢٣ ديسمبر ١٩٦٠: إنه يشعر بخيبة الأمل أن الأمم المتحدة سمحت لنفسها أن تُستخدم بواسطة القوى الاستعمارية الكبرى؛ فتنفذ سياستها التي تؤيد الإطاحة بالنظام الوطني، وتجعل من لومومبا درسا لكل القارة الإفريقية! ولذلك فإن أي سياسي سيتردد في طلب مساعدة الأمم المتحدة؛ لأنه يعلم أنها تلعب لعبة الاستعمار، وإدارتها مسئولة عما يحدث في الكنغو، وتحتاج الى تغيير، وإلا فإن خضوع المنظمة الدولية للاستعمار؛ سيقود الى انهيارها.

وإن الجمهورية العربية المتحدة عندما تكافح من أجل أهدافها في الكنغو؛ حتى تحمي العناصر الوطنية هناك، فإنها في نفس الوقت تعمل لحماية الأمم المتحدة؛ كمنظمة عالمية تستحق الاحترام[2].

وكان التعليق الأمريكي على كلام عبد الناصر؛ أن الولايات المتحدة لم تتعرض لمثل هذا الهجوم الحاد منذ مدة طويلة! والخطاب يعكس الغضب بسبب سياسة الولايات المتحدة؛ التي أصبحت متعارضة مع أهداف ناصر في الكنغو، ومستمرة – في نفس الوقت – في تأييد الفرنسيين في الجزائر[3].

وفي الواقع فإن ناصر صدم عندما أعلنت الولايات المتحدة أنها تؤيد كازافوبو، الذي ألقى القبض على لومومبا – ١٧ يناير ١٩٦١ – وسلمه لتشومبي الذي قتله! واعتبر ناصر أن الولايات المتحدة تُلام على ذلك وتتحمل مسئولية كبرى إزاء هذه الجريمة[4].

---

(١) Memo. of a Conversation, World of Towers Hotel, New York, Sep. 26, 1960, Conversation with President Nasser.

(٢) المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٧، يناير إلى ديسمبر ١٩٦٠، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٧٩٢ – ٨٠٧.

(٣) Tel. from the Embassy in the UAR to the Dept. of State, Cairo, Dec.24, 1960.

(٤) حديث جمال عبد الناصر إلى تلفزيون كولومبيا، ١٩٦١/٨/٢٦، جمال عبد الناصر في مواجهة الصحافة، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠١٢، ص ص ٥٦٦ – ٥٧٦.

الوثائق



١

مسودة خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بمناسبة قيام الوحدة فى القاهرة

فى ٢٠ مارس ١٩٥٨(١)

خطاب يوم ٢٠ مارس [١٩٥٨] (الوحدة)

أيها المواطنون

- عدت من سوريا أحمل التفاؤل والأمل؛ إن الذى رأيته هناك، أقنعنى أن الشعب إذا أراد شيئا، فلابد أن يتحقق للشعب ما يريد.
- رأيت فى سوريا شعورا فياضا، عاطفة متدفقة، وحماسة من نار.
- ولكن أهم ما رأيته فى سوريا؛ هو أننى رأيت على الطبيعة حقيقة الظروف التى خاض فيها الشعب السورى، معركته الكبرى لتحقيق الوحدة.
- كان هناك التربص على الحدود، إذا تلفت الواحد من دمشق إلى أى اتجاه؛ جيوش تتحرك، تهديد سافر، تهم تكال من غير حساب، محاولات لتفتيت الجبهة الداخلية، محاولات للتفرقة بين الشعب والجيش.



الاجتماع الأول فى إطار محادثات الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨/١/٣١

(١) الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٩، يناير ١٩٥٧ إلى ديسمبر ١٩٥٨، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٤٢٧ – ٤٦٢.

- وسط هذا كله خاض الشعب السورى معركة لتحقيق أكبر آماله، وانتصر فى ظروف كان النصر فيها يبدو بعيد المنال.
- انتصر الشعب السورى فى كفاحه، وكان التقاء إرادته مع إرادة شعب مصر؛ القوة الحقيقة التى صنعت الجمهورية العربية المتحدة.
- ما هو معنى هذا الانتصار؟

  ما هو المعنى الحقيقى للجمهورية العربية المتحدة؟
- دعونى أعود إلى تجربتى الشخصية قبل عام ١٩٥٢..
- كنت أفكر دائما فى الحال التى وصلنا إليه بعد مأساة فلسطين.
- كانت المشكلة كيف يصمد العالم العربى ضد العدوان، وضد مؤامرات الدول الكبرى.
- كان فى التاريخ الماضى عبرة للحاضر، وضوء المستقبل.

- وسط هذا كله خاض الشعب السورى معركة لتحقيق أكبر آماله.
فيها يبدو بعيد المنال
- انتصر الشعب السورى فى كفاحه وكان التقاء ارادته مع ارادة شعب مصر القوة الحقيقية التى صنعت الجمهورية العربية المتحدة.
- ما هو معنى هذا الانتصار
ما هو المعنى الحقيقى للجمهورية العربية المتحدة
- دعونى اعود الى تجربتى الشخصية قبل ٢٣ ١٩٥٢
- كنت افكر دائما فى الحال التى وصلنا اليه بعد مأساة فلسطين
- كانت المشكلة كيف يصمد العالم العربى ضد العدوان، وضد مؤامرات الدول الكبرى
- كان فى التاريخ الماضى عبرة للحاضر وضوء المستقبل



- وبدت ظاهرة واضحة فى كل العصور.
- كانت المنطقة كلها تلاقى الهزيمة؛ حين تنقسم وتفرقها الحزازات والأطماع.
- ساعتها، كان يسهل على كل مستعمر أو غازى أن يلتهمها واحدة واحدة.
- وحين توحدت المنطقة وتضامنت؛ استطاعت أن تصد أعتى الجيوش.
- حين توحدت بالإسلام طردت الرومان، ثم صدت كل محاولاتهم للعودة.
- وحين فكروا - حتى بعد ٣٠٠ سنة - أن يعودوا، ووصلوا إلى مشارف حلب، صدتهم قلاع حلب، وكسرت موجة اندفاعهم.
- وكانت حلب فى هذا تحمى كل ما وراءها، كانت تدافع عن منطقة بأسرها، وتمثل فكرة أكبر من حدود قلاعها.
- حين جاء الصليبيون موجات بعد موجات،



مستغلين تفكك العرب.

واستطاعوا أن يحتلوا فلسطين وبعض المناطق الساحلية العربية..

- لم يتيسر صدهم والقضاء على خطرهم على المشرق إلا حين توحدت الأمة العربية، واتحد الأمراء تحت ضغط الخطر.

وكان النصر فى الحروب الصليبية للقومية العربية.

- وكان الغزو الصليبى استعمارا يتستر وراء الدين.
- وكانت القومية العربية فكرة جمعت المسلمين والمسيحيين.
- وكان محور النصر طول حرب ٨٠ سنة؛ وحدة مصر وسوريا وتضامنها.
- وبعد أن استقر الصليبيون فى القدس، تقدموا إلى مصر بغرض فتحها.

وحاربت مصر وحدها.

- ووصل الصليبيون من حدود فلسطين الى مشارف القاهرة.

مستغلين تفكك العرب
وا ستطاعوا ان يحتلوا فلسطين وبعض
المناطق الساحلية العربية.
- لم يتيسر صدهم والقضاء على خطرهم
على المشرق الا حين توحدت الامة
العربية . واتحد الامراء تحت
ضغط الخطر
وكان النصر في الحروب الصليبية للقومية العربية
- وكان الغزو الصليبي استعمارا يتستر
وراء الدين
وكانت القومية العربية فكرة
جمعت المسلمين والمسيحيين
- وكان محور النصر طول حرب ٨٠ سنة
وحدة مصر وسوريا وتضامنها
- وبعد ان استقر الصليبيون في القدس
تقدموا الى مصر بغرض فتحها ،
وحاربت مصر وحدها .
- ووصل الصليبيون من حدود فلسطين
الى مشارف القاهرة



- وكان التضامن بين مصر وسوريا هو السبيل الوحيد لصد الغزاة.
- أرسل نور الدين محمود – سلطان الشام (أمير حلب) – جيوشه إلى مصر لنجدتها.
- واستطاعت جيوش مصر وسوريا أن تهزم الصليبيين وتردهم.
- وبعد عشرين سنة حين هاجم الصليبيون سوريا، وهددوا الشام، هب صلاح الدين بالجيوش المصرية؛ لنجدة إخوته فى سوريا، وانتصر على الصليبيين فى معركة حطين فى فلسطين، وحرر بيت المقدس.
- وحين زحف التتار من أواسط آسيا إلى الغرب، واستولى (هولاكو) على بغداد، ودخل الشام..

- وكان التضامن بين مصر وسوريا
هو السبيل الوحيد لصد الغزاة.
- أرسل نور الدين محمود سلطان الشام (أمير حلب)
جيوشه إلى مصر لنجدتها.
- واستطاعت جيوش مصر وسوريا
أن تهزم الصليبيين وتردهم
- [illegible]
وبعد عشرين سنة
- وحين هاجم الصليبيون سوريا
وهددوا الشام..
هب صلاح الدين بالجيوش المصرية
لنجدة إخوته فى سوريا
وانتصر على الصليبيين فى معركة حطين
فى فلسطين
وحرر بيت المقدس
- وحين زحف التتار من أواسط آسيا
إلى الغرب
واستولى (هولاكو) على بغداد



- اتحدت مصر وسوريا لصد التتار، وهبت جيوش مصر لتحارب مع سوريا ضد العدوان.
وهُزم التتار فى عين جالوت بفلسطين سنة ١٢٦٠.
- تقهقر المغول حتى عبروا الفرات.
وحين عاد المغول مرة أخرى سنة ١٢٨٠، اتحدت مصر مع سوريا، وهزموا المغول عند حمص.
- كان ذلك درس التاريخ.. كان الخطر فى الفرقة دائما. كانت الهزيمة فى الاطمئنان. وكان معدن هذه الأمة يظهر وينجلى ساعة الخطر. كان الخطر يظهر أعظم ما فيها، ويشدها صفا واحدا؛ فتندفع إلى تحقيق أهدافها.

دخول المغول ٢.

اتحدت مصر وسوريا لصد التتار
وهبت جيوشها لتحارب مع سوريا
ضد العدوان

وهزم التتار في عين جالوت بفلسطين
١٢٦٠

تقهقر المغول حتى عبروا الفرات

وحين عاد المغول مرة أخرى ١٢٨٠
اتحدت مصر وسوريا وهزموا
المغول عند حمص

كان ذلك درس التاريخ
كان الخطر في الفرقة دائما
كانت الهزيمة في الاطمئنان

وكان معدن هذه الأمة يظهر
وينجلي ساعة الخطر
كان الخطر يظهر أعظم ما فيها ويشدها
صفا واحدا فتندفع إلى تحقيق أهدافها



- أما فى فترات الاطمئنان، فقد كانت عوامل الانتهازية تغتنم الفرصة؛ تفرق وتفتت من أجل مطامعها، ومن أجل أغراضها.
- جاء الفتح العثمانى منتهزا هذه الفرصة؛ تحت اسم الدين وأمير المؤمنين، ولم ير العرب الخطر، وخدعوا فيه.
- بدأت فى مطلع القرن العشرين يقظة عربية ..

حاول العرب.

تحدثوا عن الوحدة.

تحدثوا عن الحرية.

- وحين جاءت الحرب العالمية الأولى، تصورها العرب فرصة لتحقيق الآمال.
- هكذا وثقوا فى الحلفاء على شرطين ..
- الحرية من الظلم العثمانى.
- الوحدة العربية.

- أما فى فترات الاطمئنان فقد كانت عوامل الانتهازية تغتنم الفرصة . تفرق وتفتت من أجل مطامعها ومن أجل أغراضها
- جاء الفتح العثمانى منتهزا هذه الفرصة تحت اسم الدين وأمير المؤمنين ولم ير العرب الخطر وخدعوا فيه .
- بدأت فى مطلع القرن العشرين يقظة عربية
حاول العرب
تحدثوا عن الوحدة
تحدثوا عن الحرية
- وحين جاءت الحرب العالمية الأولى تصورها العرب فرصة لتحقيق الآمال .
- هكذا وثقوا فى الحلفاء على شرطين
— الحرية من الظلم العثمانى
— الوحدة العربية



- ولكنهم لم يتبينوا أنهم أوقعوا أنفسهم فى براثن نفس الذين كانوا يحاربونهم من قبل؛ العثمانيين تحت اسم الصليبيين.. انجلترا وفرنسا.
- وكان كل له الهدف.. هدف العرب الحرية، هدف الحلفاء العرب.
- ولم يكن من محض الصدف أن القائد البريطانى اللنبى حين دخل بيت المقدس، كان أول ما قاله: الآن انتهت الحروب الصليبية!
- وأن الجنرال جورو – القائد الفرنسى – حين دخل دمشق، قصد إلى قبر صلاح الدين، وقال: ها قد عدنا يا صلاح الدين!
- كنا نتصور أننا سنأخذ من وراء نصر الحلفاء الحرية كغنيمة، وإذا نحن لهم الغنيمة!

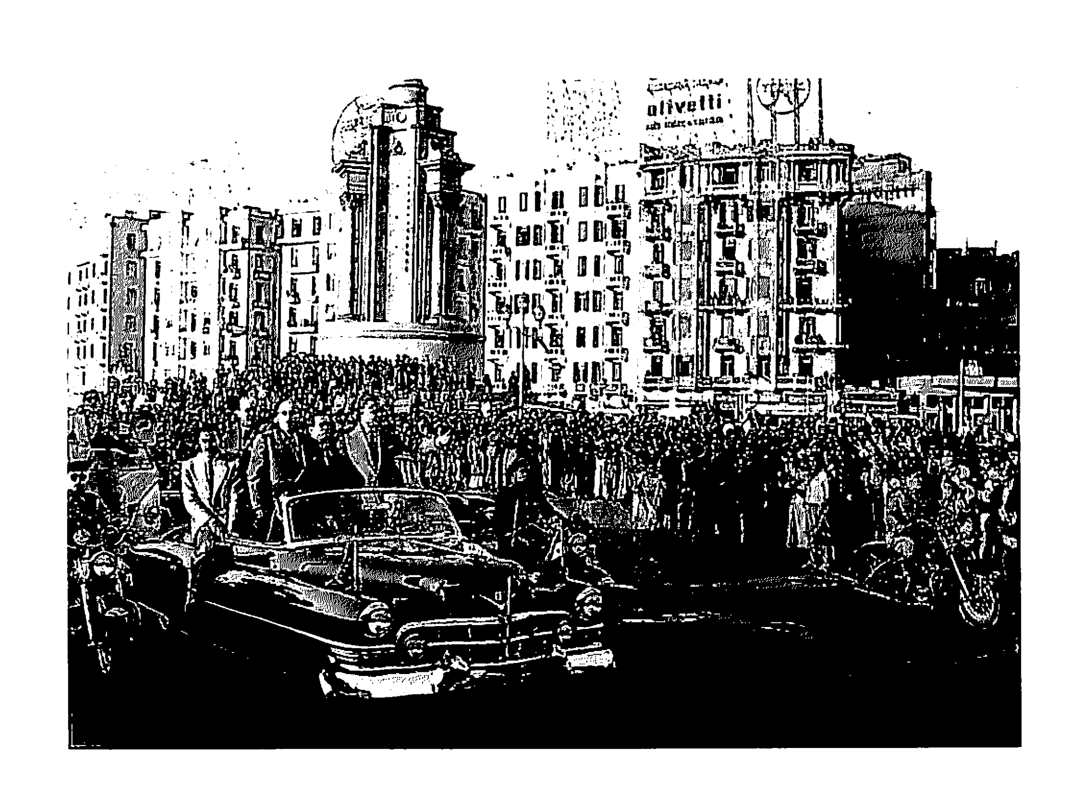
- ولكنهم لم يتبينوا أنهم أوقعوا
أنفسهم في براثن نفس
الذين كانوا يحاربونهم من قبل العثمانيين
تحت اسم الصليبيين
انجلترا وفرنسا

- وكان كل له الهدف
هدف العرب الحرية
هدف الحلفاء العرب

- ولم يكن من محض الصدف أن
القائد البريطاني اللنبي حين
دخل بيت المقدس
كان أول ما قاله
الآن انتهت الحروب الصليبية

- وأن الجنرال جورو القائد الفرنسي
حين دخل دمشق وقصد إلى
قبر صلاح الدين وقال
ها قد عدنا يا صلاح الدين.

- كنا نتصور أننا سنأخذ من وراء نصر الحلفاء
الحرية كغنيمة وإذا نحن لهم الغنيمة



- كان هذا درس التاريخ القديم، كانت التجارب على أيامنا تؤيد معانيه.
- تجربة فلسطين؛ لم يكن لنا أى اعتبار، كانوا ينظرون لنا باحتقار.
- وطن قومى لإسرائيل من سنة ١٩١٧، آن أوان التنفيذ.
- دخلنا تجربة حرب فلسطين؛ سبع دول كل لها أهدافها، سبع جيوش.

اطمأنت الشعوب، حتى وقعت المأساة. كانت هناك خطايا، وكنت فى فلسطين، وشعرت أن ميدان المعركة الأصيل هو القاهرة.

- وكان درس التجربة.. أن لابد من اتحاد وتضامن بين العرب. ولابد أن يخلص التعاون العربى فى أى بقعة، من كل خضوع للاستعمار أو للنفوذ الأجنبى.

- كان هذا درس التاريخ القديم
وكانت التجارب على أيامنا تؤيد معانيه
- تجربة فلسطين
لم يكن لنا أى اعتبار
كانوا ينظرون الينا باحتقار.
- وطن قومى لإسرائيل من 1917
آن أوان التنفيذ
- دخلنا تجربة حرب فلسطين
سبع دول لكل أهدافها
سبع جيوش
اطمأنت الشعوب حتى وقعت
المأساة.
كانت هناك خطايا.
وكنت فى فلسطين وشعرت
أن ميدان المعركة الأصيل هو القاهرة.
- وكان درس التجربة
أن لابد من اتحاد وتضامن بين العرب
ولابد أن يخلص [illegible]



- كان لابد من اتحاد وتضامن.
- وكان لابد من وعى شعبى يحمى الاتحاد.
- وكان لابد لهذا الوعى أن يطلع على الحقائق كاملة؛ حتى لا ينسى الشعب نفسه، ويعود للاطمئنان.
- هكذا قبل ١٩٥٢ كان واضحا لى - كواحد من شباب جيلنا - أن خط الدفاع الطبيعى عن العالم العربى هو وحدته، من يعتدى على بلد عربى يعتدى على الجميع.
- قامت ثورة ١٩٥٢، كان درس التاريخ أمامنا؛ فنادينا به.
- حين قلنا إن الدفاع عن العالم العربى يجب أن ينبثق من العالم العربى، بدون إشراف دولة أجنبية؛ كنا نهدف الى أن نضع درس التاريخ موضع التنفيذ.

فإن يفعله من له حق خضوع للاستعمار
أو للنفوذ الأجنبى

- كان لابد من اتحاد وتضامن.
- وكان لابد من وعى شعبى يحمى الاتحاد
- وكان لابد لهذا الوعى أن يطلع على الحقائق كاملة، حتى لا ينسى الشعب نفسه ويعود الى الاطمئنان

- هكذا قبل ١٩٥٢
كان واضحا لى - كواحد من شباب جيلنا - أن خط الدفاع الطبيعى عن العالم العربى هو وحدته
من يعتدى على بلد عربى يعتدى على الجميع

- قامت ثورة ١٩٥٢
كان درس التاريخ أمامنا فنادينا به

- حين قلنا ان الدفاع عن العالم العربى يجب أن ينبثق من العالم العربى بدون اشراف دولة أجنبية
كنا نهدف الى أن نضع درس التاريخ موضع التنفيذ



- ولم يكن بيننا وبين أى حاكم فى المنطقة العربية أحقاد أو حزازات.
- وكنا نرفض التحالف ثمنا للجلاء.
- وكنا نطالب إخواننا العرب المرتبطين بقيود؛ أن يتحللوا من القيود.
- أخذنا نعمل لجمع الشمل، ونوفق بين الجميع.
- وكنا نحرص على أن لا يكون جمع الشمل فى خدمة الاستعمار.
- سرسنك[1] وما بعد سرسنك.
- وجدنا اننا نؤمن بالشعب العربى، وغيرنا يؤمن بحماية الدول الكبرى.
- كنا نقول إن الشعب هو القوة الحقيقية القادرة على الدفاع، وكانوا يستهينون بقوة الشعب وقدرته.
- كنا نقول:

عندنا قوة بشرية، وموقع استراتيجى، وثروات طائلة.

- ولم يكن بيننا وبين أى حاكم فى المنطقة العربية أى أحقاد أو حزازات
- وكنا نرفض التحالف ثمنا للجلاء.
- وكنا نطالب إخواننا العرب المرتبطين بقيود أن يتحللوا من القيود.
- أخذنا نعمل لجمع الشمل ونوفق بين الجميع
- وكنا نحرص على أن لا يكون جمع الشمل فى خدمة الاستعمار.
- سرسنك وما بعد سرسنك
- وجدنا اننا نؤمن بالشعب العربى وغيرنا يؤمن بحماية الدول الكبرى.
- كنا نقول ان الشعب هو القوة الحقيقية القادرة على الدفاع
وكانوا يستهينون بقوة الشعب وقدرته
- كنا نقول.
عندنا قوة بشرية وموقع استراتيجى



(١) عقد مؤتمر سرسنك فى العراق فى ١٥ أغسطس ١٩٥٤، وكان ضمن سلسلة من المؤتمرات التى عقدت فى سبيل التمهيد لإنشاء حلف بغداد، ورأس وفد مصر صلاح سالم، وأبلغ وجهة نظر مصر؛ التى تتلخص فى أن الدفاع عن البلاد العربية يجب أن يتولاه العرب بأنفسهم.

- وقد استغل الغريب هذا كله مننا؛ فأصبحت عوامل قوتنا هى أسباب ضعفنا.
- وعندها ظهر حلف بغداد من وحى الأجنبى. غرض حلف بغداد.
- إسرائيل تتحرك سنة ١٩٥٥، تخدم فكرة حلف بغداد؛ لتشعرنا بالحاجة الى الاعتماد على دولة أجنبية للدفاع عن أرضنا، فتمكن فينا الاستعمار، وتقتل روح الثقة فى نفوسنا.
- تلك كانت طبيعة الصراع حول حلف بغداد. وكان رأيى مواجهة الأمر بصراحة؛ حتى يعرف الشعب العربى ماذا يبيت له.
- كان همنا أن نقنع القادة. اجتماع ١٩٥٥ - يناير، رؤساء الدول[1].

كنا نقول: الشعوب. كان الرد؛ ما هى المعونة التى تقدمها الشعوب؟

وشتات كلمتنا.
- وقد استغل الغريب هذا كله منا
- فأصبحت عوامل قوتنا هى أسباب ضعفنا

- وعندها ظهر حلف بغداد
من وحى الأجنبى.
غرض حلف بغداد

- إسرائيل تتحرك ١٩٥٥ تخدم فكرة حلف بغداد
- لتشعرنا بالحاجة الى الاعتماد على دولة
أجنبية للدفاع عن أرضنا

- فتمكن فينا الاستعمار
وتقتل روح الثقة فى نفوسنا

- تلك كانت طبيعة الصراع حول حلف بغداد
وكان رأيى مواجهة الأمر بصراحة
حتى يعرف الشعب العربى ماذا يبيت له،

- كان همنا أن نقنع القادة.
اجتماع ١٩٥٥ يناير رؤساء الدول
كنا نقول الشعوب
كان الرد ما هى المعونة التى تقدمها الشعوب



(١) المحاضر السرية لاجتماع رؤساء الحكومات العربية، فى٢٢-٢٩ يناير ١٩٥٥، الملحق الأول بالاسطوانة المدمجة.

- والعجيب أن التجربة العملية؛ تجربة الخطر الحقيقى، كانت الرد، حينما اعتدت علينا الدول التى قالوا إنها ستحمينا.
- هبت الشعوب العربية فى كل مكان، حينما حاربت القاهرة بالسلاح. كانت أمة بأسرها تحارب حرب شاملة.
- امتد ميدان القتال. أصبحت عوامل القوة أسباب قوة، ولم تعد أسباب ضعف كما كان الحال.
- كنا نحاول بالإقناع.. إقناع القادة. بدأت تجربة عمان، عسى أن يحس القادة بحلاوة التجاوب مع الشعب.
- كان التضامن على وشك التحقيق.. تضامن من أجل النصر.

اتفاقات سياسية.

عسكرية.

- والعجيب أن التجربة العملية تجربة
الخطر الحقيقى كانت الرد
حينما اعتدت علينا الدول التى
قالوا إنها ستحمينا
- هبت الشعوب العربية فى كل مكان
حينما حاربت القاهرة بالسلاح
كانت أمة بأسرها تحارب
حرب شاملة.
- امتد ميدان القتال.
أصبحت عوامل القوة أسباب قوة
ولم تعد أسباب ضعف
كما كان الحال.
- كنا نحاول بالإقناع إقناع القادة
بدأت تجربة عمان.
عسى أن يحس القادة بحلاوة
التجاوب مع الشعب
- كان التضامن على وشك التحقيق
تضامن من أجل النصر
اتفاقات سياسية
عسكرية.



- ولكن كان الأمر مصطنعا.. تخلى القادة عن الشعب.
- وكانت نكسة فى التضامن العربى.
- لم نيأس.
- ثم تهاوى الذين كان إيمانهم بالتضامن ظاهريا.
- تقرر عزل مصر، والإطاحة بجمال عبد الناصر.
- بدأوا يرتبون أنفسهم للأوضاع الجديدة تحت السيطرة الأجنبية.
- نسوا أن الثورة العربية ليست ثورة شخص، ولكنها ثورة شعب.
- كان الأمل يملؤنا على كل حال. من الذى طعن؟ من الذى تخلى؟

  هل هو الشعب العربى؟ لا، بل بعض الأفراد.
- عمال سوريا – البترول. أثبتت الشعوب قدرتها. فشلت كل المحاولات.



- فشل مشروع أيزنهاور؛ لأنه حاول أن يحرفهم عن هدفهم، وحاول أن يلقى مسئولية الدفاع عن أرض العرب، لغير العرب.
- وكان انحراف بعض الأشخاص يقابله تصميم إجماع الشعب العربى.
- كان دليل النجاح معركة التهديد ضد سوريا. حوربت المعركة فى دمشق، وحوربت فى القاهرة، وهبت كل شعوب المنطقة.
- حتى جاءت ظروف الوحدة.. ظروف الجمهورية العربية المتحدة.
- ظروف الانتصار الذى حققه شعب سوريا وشعب مصر، فى أصعب الأحوال؛ كما تحقق ضد الصليبيين وضد التتار.



- هذا الانتصار الذى كنت أتساءل معكم عن معناه، تطور تاريخه.
- النتيجة أن الجزر انتهى، وبدأ المد فى الأمة العربية.
- وهذا معناه فى رأيى؛ أن سلاحا آخر من أسلحة المستعمر فقد قوته.
- لقد جردنا المستعمر من أسلحة كثيرة ..
  - سلاح التقسيم والتفرقة.
  - سلاح الدس والتآمر، لو مضينا نعد المؤامرات لما وصلنا الى حد.
  - سلاح المال فقد سحره، ٢ مليون جنية لم تعد تكفى لإغراء شاب فقير عمرة ٣٣ سنة، لو بقى وزيرا إلى آخر العمر لما تحصل على ١٪ منها.
- لقد سلبنا المستعمر كل سلاح، وسلبنا أعداء القومية العربية كل سلاح.

- هذا الانتصار الذى كنت اتساءل معكم عن معناه . تطور تاريخه
- النتيجه ان الجزر انتهى وبدأ المد فى الامه العربيه
- وهذا معناه فى رأيى ان سلاحا آخر من اسلحة المستعمر فقد قوته
- لقد جردنا المستعمر من اسلحه كثيره
- سلاح التقسيم والتفرقه
- سلاح الدس والتآمر لو مضينا نعد المؤامرات لما وصلنا الى حد .
- سلاح المال فقد سحره . ٢ مليون جنيه لم تعد تكفى لاغراء شاب فقير عمره ٣٣ سنه لو بقى وزيرا الى آخر العمر لما تحصل على ١٪ منها
- لقد سلبنا المستعمر كل سلاح وسلبنا اعداء القوميه العربيه كل سلاح



- حتى لم يبق إلا القتل.
- ولكن القتل لا يحول مجرى التاريخ.
- لقد كان القتل والاغتيال يصلح كوسيلة سياسية أيام القرون الوسطى ..
- يوم كان قلة من الأفراد يتحكمون فى مصائر الشعوب.
- أما الآن فإن الشعوب هى التى تصنع أقدارها.
- الذين يقيسون القومية العربية فى انتفاضتها الآن بمقاييس الانتفاضات السابقة، يخطئون.
- كانت القومية العربية، كأى حركة فكرية، تجرب كل الوسائل.
- جربت أن تلقى آمالها الى الدول الكبرى؛ فخدعتها الدول.

- حتى لم يبق إلا القتل
- ولكن القتل لا يحول مجرى التاريخ
- لقد كان القتل والاغتيال يصلح كوسيلة سياسية أيام القرون الوسطى
- يوم كان قلة من الأفراد يتحكمون فى مصائر الشعوب
- أما الآن فإن الشعوب هى التى تصنع أقدارها.
- الذين يقيسون القومية العربية فى انتفاضتها الآن بمقاييس الانتفاضات السابقة يخطئون.
- كانت القومية العربية كأى حركة فكرية تجرب كل الوسائل
- جربت أن تلقى آمالها الى الدول الكبرى فخدعتها الدول.



- جربت أن تلقى آمالها وديعة فى يد بعض الأفراد؛ فإذا هم لا هم لهم إلا المطامع الشخصية.
- أما الآن فإن الشعوب العربية آنست فى نفسها القدرة على أن تتحمل مسئولية توجيه كفاحها. وجدت نفسها، وعرفت طاقتها.

آمنت أن لاحق لها إلا حقها، لا سياسة إلا من ضميرها.

- وحينما أتكلم عن الشعب، فأنا أعنى ما أقول.
- إن اعتقادى هو أن أكبر ضمانات هذا الكفاح الضخم؛ هى أنه يستند الى أكبر قاعدة من الشعب.
- فى يوم ٢٣ يوليو كنت أذكر الانتفاضات المتتالية، وكان يستوقفنى أنها تلمع ثم تنطفئ.
- لماذا؟



- كان السبب؛ الحكم الأجنبى، عدم الشعور بقيمة الشعب لأنهم غرباء عنه.
- منذ الدقيقة الأولى كان ايمانى أن بقاء هذه المبادئ يستدعى أن..
  - تكون كلها من الداخل، لا غريبة ولا مفروضة.
  - أن يرتكز كل الارتكاز على الشعب وحده.
  - أن يتعود الشعب أن يتحمل مسئولياته.
- أما دور القيادة؛ فهو إزالة العقبات، وأن تظهر طريق المستقبل.

  تريه محاولات التجربة والخطأ.

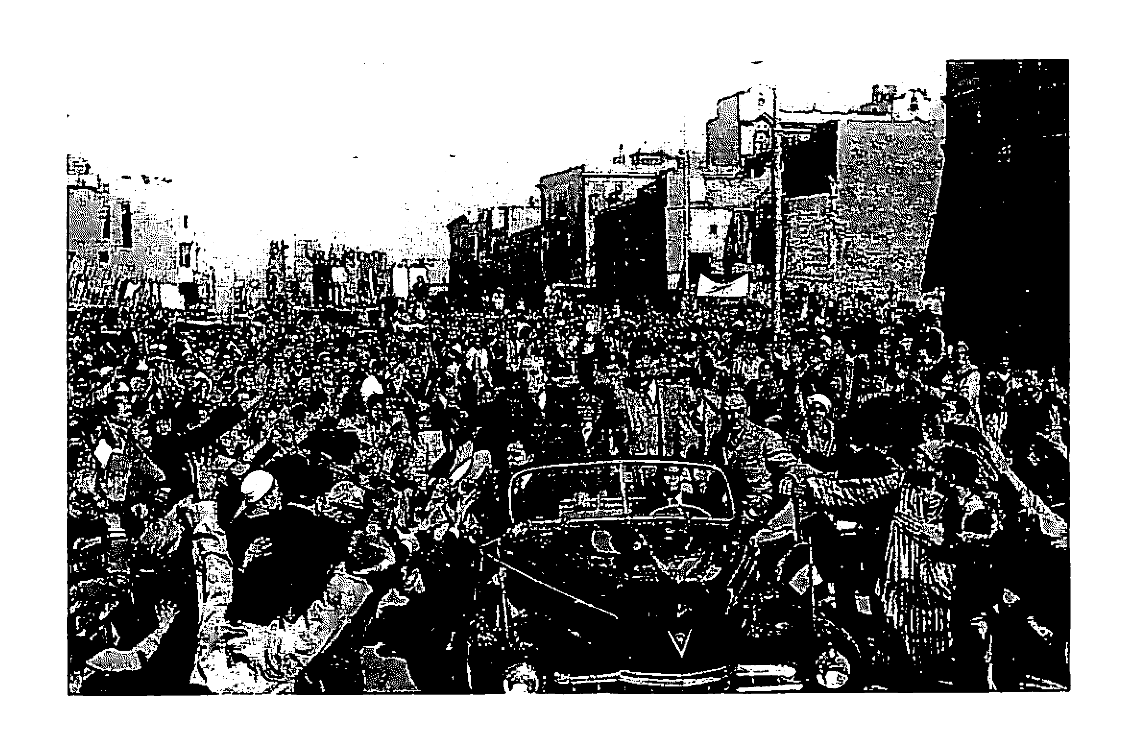
  تصارحة بالحق دائما.
- كيف حققنا الوحدة؟

  وكيف اتجه تيار الوحدة الى تحقيق هدفه؟
- اعتبارات تاريخية – وعى – تجارب.

  معارك الاستقلال.

  الدفاع عن الاستقلال.

- كان السبب
  الحكم الأجنبي
  عدم الشعور بقيمة الشعب.
  لأنهم غرباء عنه
- منذ الدقيقة الأولى كان ايماني أن بقاء هذه
  المبادئ يستدعي أن
  - تكون كلها من الداخل
    لا غريبة ولا مفروضة
  - أن يرتكز كل الارتكاز على الشعب وحده
  - أن يتعود الشعب أن يتحمل مسئولياته
- اما دور القيادة فهو ازالة العقبات
  وأن تظهر طريق المستقبل
  تريه محاولات التجربة والخطأ
  تصارحه بالحق دائما
- كيف حققنا الوحده
  وكيف اتجه تيار الوحده الى تحقيق هدفه
  - اعتبارات تاريخية
  - وعي
  - تجارب
  معارك الاستقلال
  الدفاع عن الاستقلال.



معركة الأحلاف والسيطرة الأجنبية.

السويس.

الحرب الاقتصادية.

معركة العزل.

خطر توسع إسرائيل.

- أدرك الشعب هدفه وأمنه.
- فرض الشعب الوحدة.
- الزحف المقدس بعد الطليعة.
- أنا سعيد أن الشعب فرض وأملى إرادته، كان هذا اليوم الذى نحلم به.
- إذ معناها ..

أن لا خوف من التهديد.

لقد أدرك الشعب غاياته.

ووعى مدى قواه.

وأدرك أن من حقه أن يفرض.

- كنت أعتقد أننا نحتاج الى خمس سنوات، ولكن جاء الزحف المقدس.



وهكذا تمت الوحدة فى أيام.

- ولأن الحركة قام بها الشعب، فقد فسدت كل محاولات تغيير مجراها.

الدسائس فشلت.

محاولات إثارة الإقليمية والحساسية فشلت.

- إن الشعب يختلف عن بعض الأفراد من أعوان الاستعمار؛ أنه لا يغير ولا يحسد ولا يطمع.
- إن منطق أعوان الاستعمار؛ يحسب بالجاه والمال والجواهر.
- أما منطق الشعب؛ يحسب بالوجود والقيمة.
- سألنى صحفى أجنبى، متى تضم دولة عربية؟
- قلت: نضم؟!

إن شعب مصر لم يضم شعب سوريا،

شعب سوريا لم يضم مصر!

وهكذا تمت الوحدة فى أيام.

- ولأن الحركة قام بها الشعب
فقد فسدت كل محاولات تغيير مجراها
الدسائس فشلت
محاولات إثارة الإقليمية والحساسية فشلت

- إن الشعب يختلف عن بعض الأفراد من أعوان الاستعمار
أنه لا يغير ولا يحسد ولا يطمع

- إن منطق أعوان الاستعمار
يحسب بالجاه والمال والجواهر

- أما منطق الشعب
يحسب بالوجود والقيمة.

- سألنى صحفى أجنبى
متى تضم دولة عربية

- قلت نضم
إن شعب مصر لم يضم شعب سوريا
شعب سوريا لم يضم مصر!

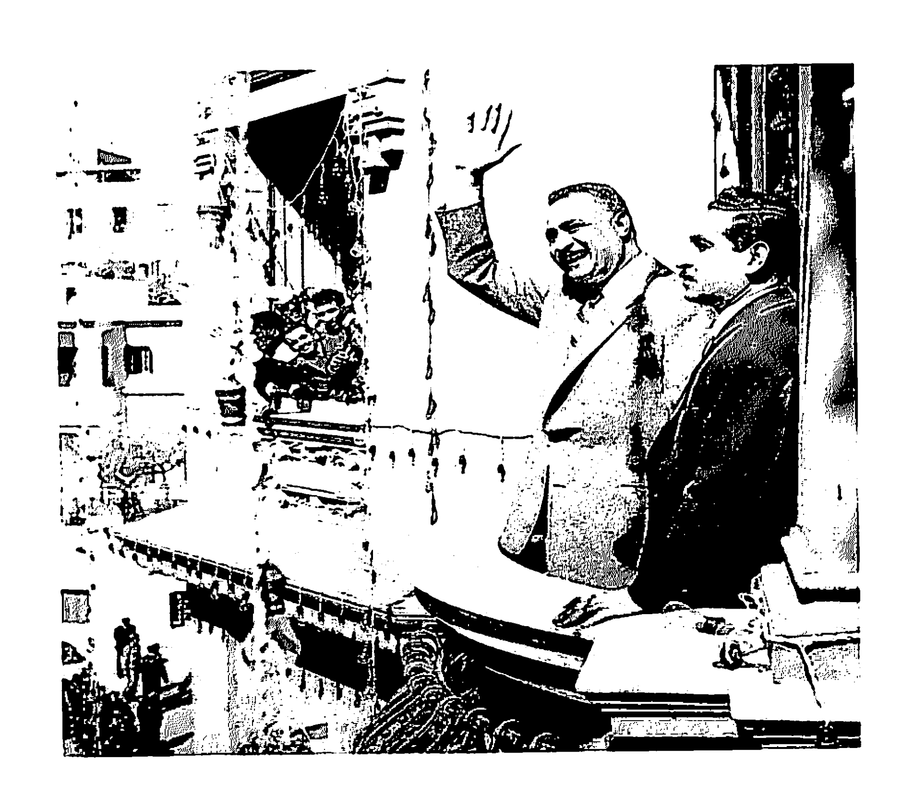


- إن منطق الضم انتهى.

لقد التقت إرادتان بالإجماع.

- هذا هو الأسلوب، وهذه هى القاعدة.
- حينما قلت: إن الباب مفتوح للوحدة أو اتحاد، كنت أعنى؛ حينما تجمع إرادة أى شعب عربى.
- إن الوحدة أرض لقاء وليست أرض تفريق، لقد كانت نتيجة استفتاء الوحدة ١٠٠٪.
- لقد حرص جلالة الإمام أحمد ملك اليمن – وهو يتقدم إلى الإتحاد – أن يبعث وفدا يضم كل ذوى الرأى.
- إن سياستنا فى المستقبل، هى سياستنا فى الماضى.
- إن سياستنا تجاه الشعوب العربية يحددها شئ واحد؛ هو إيماننا بأنها جميعا قطعة من الأمة العربية.

- ان منطق الضم انتهى
لقد التقت الارادتان بالاجماع
- هذا هو الاسلوب وهذه هى القاعدة
- حينما قلت ان الباب مفتوح لوحدة او اتحاد
كنت اعنى حينما تجمع ارادة اى شعب
عربى
- ان الوحدة ارض لقاء
وليست ارض تفريق
لقد كانت نتيجة استفتاء الوحدة ١٠٠٪
لقد حرص جلالة الامام احمد ملك
اليمن وهو يتقدم الى الاتحاد
ان يبعث وفدا يضم كل ذوى الرأى
ان سياستنا فى المستقبل
هى سياستنا فى الماضى
- ان سياستنا تجاه الشعوب العربية
يحددها شئ واحد



- لا ننظر إليها نظرة غريب، لا نفرض بالأساطيل والطائرات.
- ولا بالاستعانة بدول أجنبية.
- ولا نلجأ الى المؤامرات.
- لقد قلت فى دمشق: إن سلاحنا هو المحبة والثقة.
- وأقول هنا: إن سلاحنا هو المحبة والثقة.
- إننا لا نطلب إلا حقنا.

وحينما نعادى؛ فإن ذلك عندما يكون هناك تهديدا لأمتنا.

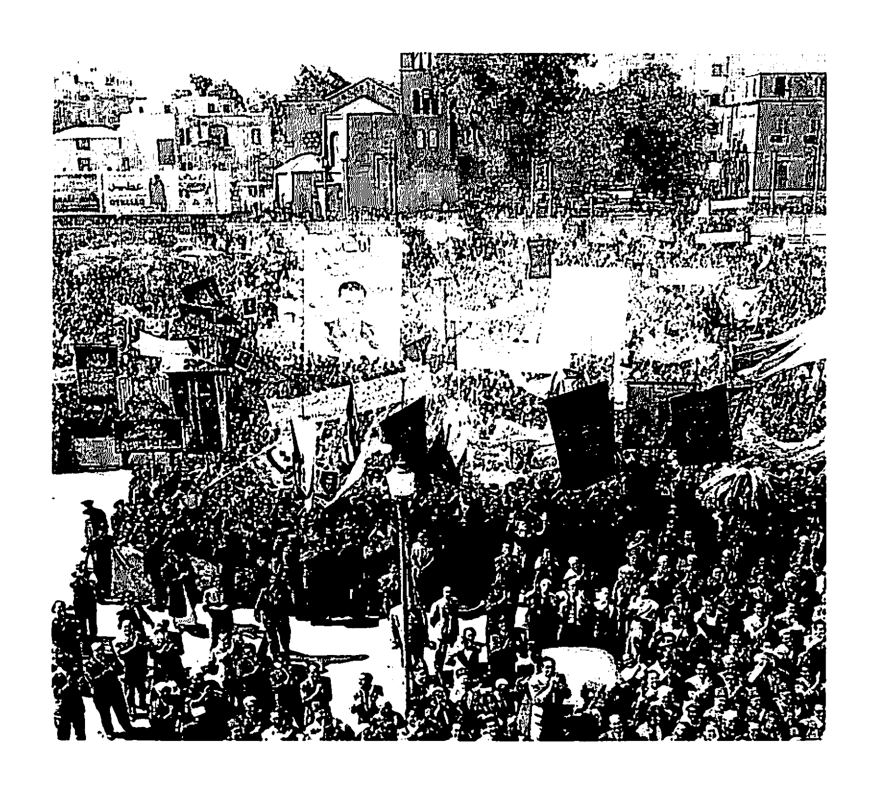
- لقد طلبنا التعايش مع الجميع..

تجربة بغداد.

تلغراف لفيصل حقق الأمل،

هم ابناؤنا بانك جميعا قطعة من الأمة العربية

- لا ننظر اليها نظرة غريب
لا نفرض بالاساطيل والطائرات
- ولا بالاستعانة بدول اجنبية
- ولا نلجأ الى المؤامرات
- لقد قلت فى دمشق ان سلاحنا هو الحب والثقة
- واقول هنا ان سلاحنا هو الحب والثقة.
- اننا لا نطلب الا حقنا
وحينما نعادى فان ذلك عندما يكون تهديد لامتنا.
- لقد طلبنا التعايش مع الجميع
تجربة بغداد
تلغراف لفيصل - حقق الأمل -



حين ساروا وراءنا متخلفين، وكان واضحا أنهم يواجهون وحدة بوحدة.

- ثم مضت الأيام..

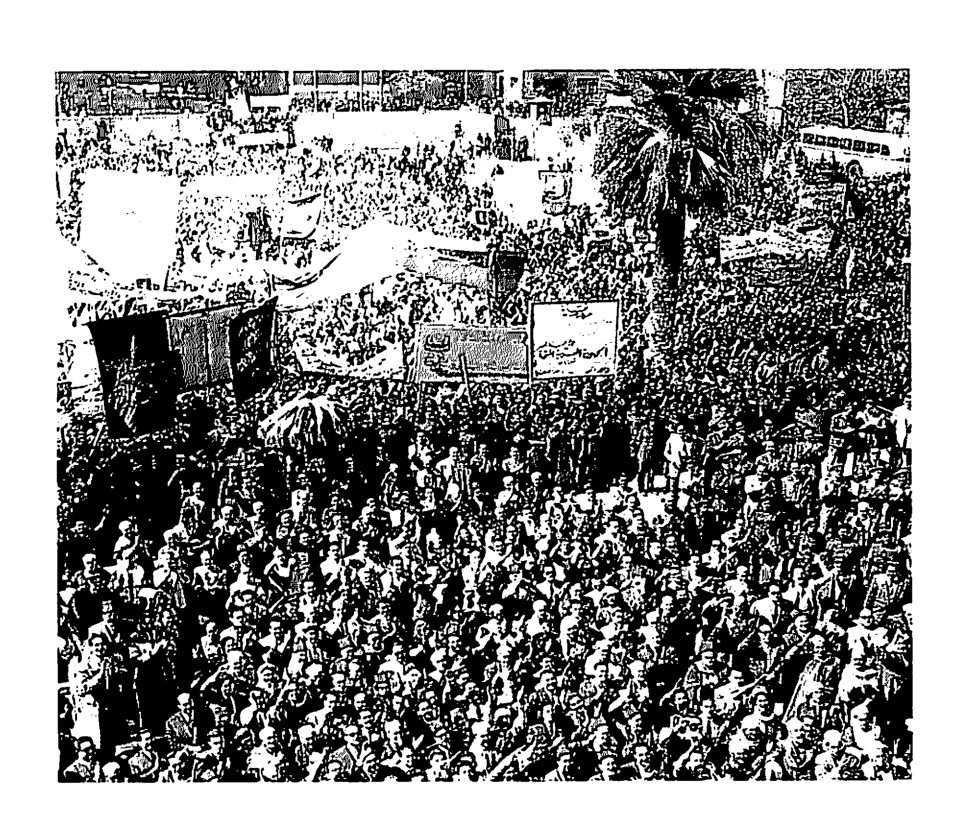
تصريحات.

استعداء الدول على أن لا تعترف بنا؛ أمريكا – باكستان – تركيا – إيران.

- اعترفت جميع الدول عدا بريطانيا وفرنسا والعراق والأردن.
- أصبح واضحا أن الرجعية التى أتحنا لها الفرصة، ترى فى الثورة العربية قضاء عليها وعلى سيطرتها.
- لقد صنعوا من خيالاتهم نوايا عدوانية، ولم تكن – يعلم الله – عدوانية إلا بمقدار ما كانوا يرون فى..

– المبادئ التى ننادى بها.

حين ساروا وراءنا متخلفين وكان واضحا أنهم يواجهون وحدة بوحدة
- ثم مضت الأيام.
تصريحات
استعداء الدول على أن لا تعترف بنا
- أمريكا - باكستان - تركيا - إيران
- اعترفت جميع الدول عدا بريطانيا وفرنسا والعراق والأردن
- أصبح واضحا أن الرجعية التى أتحنا لها الفرصة ترى فى الثورة العربية قضاء عليها وعلى سيطرتها
- لقد صنعوا من خيالاتهم نوايا عدوانية
ولم تكن يعلم الله عدوانية إلا
بمقدار ما كانوا يرون فى
- المبادئ التى ننادى بها



- والأفكار التى نطلقها.
- والمشروعات التى ننفذها..

خطرا عليهم كأفراد.

- والآن دعونى أقول: إن شعب مصر وشعب سوريا..

تحملا أمانة خطيرة بقيام الجمهورية العربية المتحدة.

تحملا أن يكونا خط الدفاع الأول عن الأمة العربية.

تحملا أن يكونا بلورة أمانيها.

تحملا أن يكونا النموذج الفعال.

تحملا أن يكونا الدعوة الحقة إلى وحدة العرب.

تحملا مسئولية إزاء السلام العالمى.

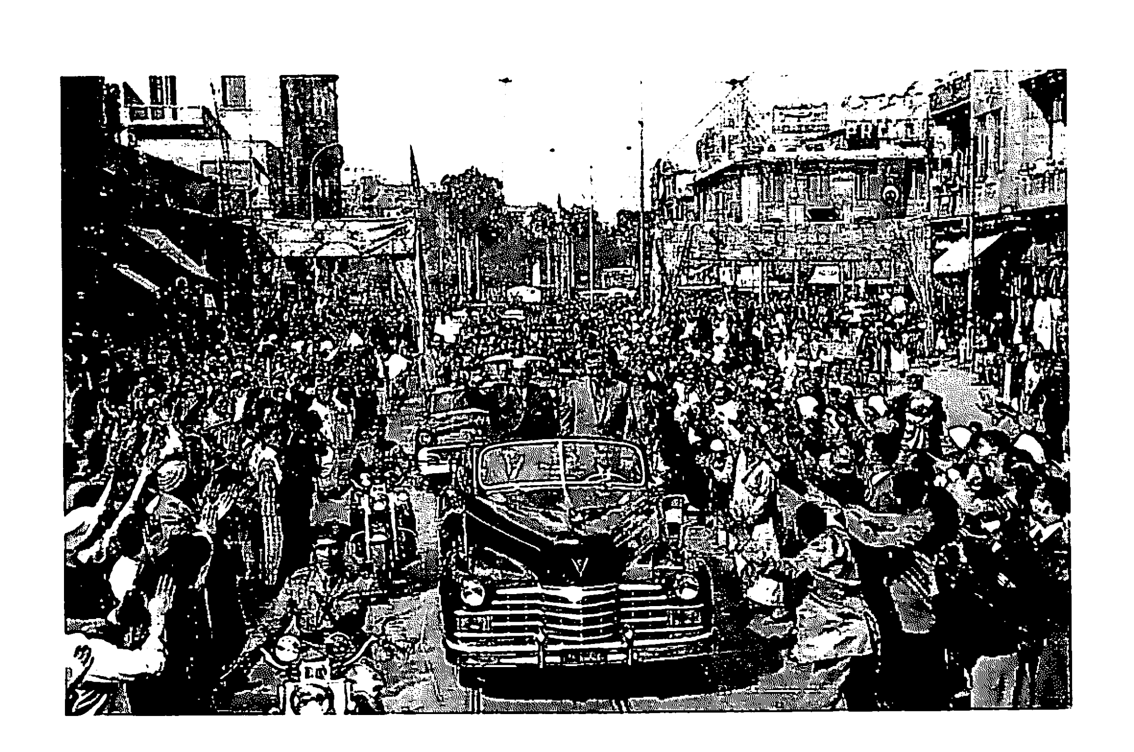
- إن القومية العربية قوة بناء خلاقة، وليست قوة مدمرة، وبمقدار تحملها لمسئوليتها؛ بمقدار ما سوف تكون القوة للعرب.



- بهذا الشكل يتحدد أمامنا الهدف، وتتضح معالم الطريق..
  عدم انحياز.
  قومية عربية.
- اتحاد فى الداخل.
  وحدة سياسية.
  تعبئة اقتصادية.
- الهدف؛ إقامة مجتمع ديمقراطى اشتراكى تعاونى، يشترك فى إقامته كل العناصر الوطنية.
- لقد وصلنا من كفاحنا الى قمة مشرقة نستطيع أن نقف عليها، ونطل منها على الرحلة التى قطعناها من الطريق، وعلى المستقبل الممتد أمامنا.

وهكذا نسلك سبيلنا بوضوح
لتحقيق القوة للشعب

- بهذا الشكل يتحدد أمامنا الهدف
  وتتضح معالم الطريق
- عدم انحياز
  قومية عربية
- اتحاد فى الداخل
  وحدة سياسية
  تعبئة اقتصادية
- الهدف اقامة مجتمع ديمقراطى اشتراكى
  تعاونى يشترك فى اقامته كل العناصر
  الوطنية
- لقد وصلنا من كفاحنا الى قمة مشرقة
  نستطيع أن نقف عليها ونطل على
  الرحلة التى قطعناها من الطريق،
- وعلى المستقبل الممتد أمامنا



- الذين أرادوا هزيمتنا؛ هُزموا.
الذين أرادوا عزلنا؛ عُزلوا.
الذين أرادوا أن يمعنوا تقدمنا؛ تأخروا.
- لقد قلت لكم فى بداية كلامى: إنى عدت من سوريا أحمل التفاؤل والأمل.
وأنا أقول لكم الآن: إننى ملئ بالتفاؤل والأمل.
- ودعونى أقول لكم: إن لحظات الانتصار فى تاريخ الشعوب أخطر ما يمر بها.
إن الهزيمة تعفى المرء من جميع مسئولياته، أما النصر فيكدس المسئوليات.
إن المهزوم لا يفكر إلا فى الماضى، مع الندم والأسف.
أما المنتصر الذى يفكر فى المستقبل،
فإن مشاغلة هائلة.
- دعونى أدعو الله فى هذه اللحظات المشرقة أن يعيننا على تحمل مسئوليات شعوبنا.

والسلام عليكم.

- الذين أرادوا هزيمتنا هزموا
الذين أرادوا عزلنا عزلوا
الذين أرادوا أن يمنعوا تقدمنا تأخروا

- لقد قلت لكم فى بداية كلامى
انى عدت من سوريا احمل التفاؤل والامل
وانا اقول لكم الآن اننى ملئ بالتفاؤل
والامل.

ودعونى اقول لكم ان لحظات الانتصار
فى تاريخ الشعوب هى اخطر ما يمر بها

ان الهزيمة تعفى المرء من جميع مسئولياته

اما النصر فيكدس المسئوليات

ان المهزوم لا يفكر الا فى الماضى مع
الندم والاسف

- اما المنتصر الذى يفكر فى المستقبل

فان مشاغله هائلة.

- دعونى ادعو الله فى هذه اللحظات المشرقة أن يعيننا على تحمل
مسئوليات شعوبنا

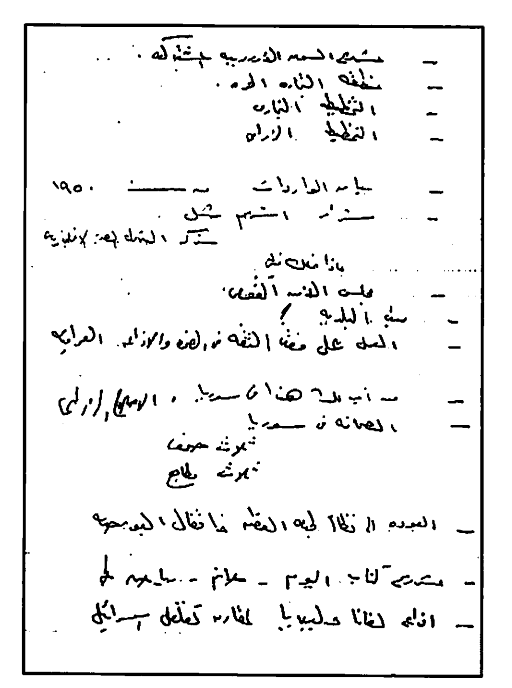
والسلام عليكم



٢

مواضيع داخلية للبحث فى ٣١ مارس ١٩٥٨

مواضيع للبحث ٣١ مارس ١٩٥٨



مواضيع للبحث فى ٣١ مارس ١٩٥٨

- مشروع السوق الأوروبية المشتركة.
- منطقة التجارة الحرة.
- التخطيط التجارى.
- التخطيط الزراعى.

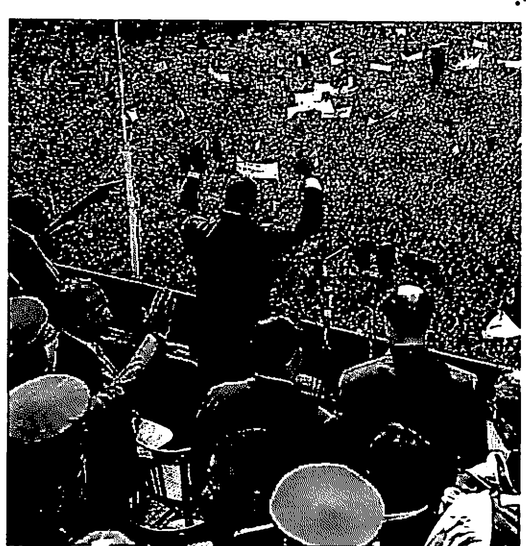
- بيان الواردات من سنة ١٩٥٠.
- شراء أسهم شل.

  شركة البترول المصرية الانجليزية،

  ماذا نملك فيها؟
- مجلس الأمن القومى.
- مبنى البلدية؟
- العمل على فقد الثقة فى الصحف والإذاعة العراقية.
- من أين لك هذا فى سوريا – الاصلاح الزراعى.
- الصحافة فى سوريا ..

  ثلاث صحف.

  ثلاث مطابع.
- العودة إلى نظام لجنة القطن وإقفال البورصة.
- مشروع كتاب اليوم، حاتم – رياض طه.
- إذاعة لغانا وليبريا؛ لمقاومة تغلغل إسرائيل.



١- الرئيس.
٢- البغدادى.
٣- الحورانى.
٤- كمال الدين حسين.
٥- على صبرى.
٦- محمود فوزى.
٧- أحمد عبد الكريم.
٨- خالد محى الدين.
٩- لطفى واكد.
١٠- هيكل .
١١- إحسان.
١٢- محمد صبيح.
١٣- جلال الحمامصى.
١٤- حمدى عاشور.
١٥- البلتاجي.
١٤- حسن مراد. (مصورون وسينما)
١٥- حسن دياب.
١٦- مصرف.
١٧- محمد يوسف.
١٨- عبده خليل.
١٩- (من دار الهلال)..
حسنى الحديدى (وبعثته) إذاعة (حاتم).

- من كان يعمل فى راديو [مصر] الحرة هنا؟
- لماذا لا نذيع من ١٦٣٠ كالمحطة السابقة؟
- هل هى مسموعة فى العراق والأردن؟
- هنا صوت الأحرار.
- لماذا قام الاتحاد الهاشمي؟
- من أجل تحقيق أهداف الاستعمار وتأمين إسرائيل.
- لما قامت الجمهورية العربية المتحدة شعرت إسرائيل بالخطر؛ فكان لا بد أن تسعى لدى أسيادها المستعمرين، ليستعينوا بأعوانهم فى العراق والأردن، لإقامة سد ضد القومية العربية.
- من خيانات ١٩٤٨ ..
عبد الاله.
نورى السعيد.
الملك عبد الله.
سمير الرفاعى.
- من مخازى العائلة المالكة.
- صالح السعيد.. الخ.

يستحسن البعد عن ...

هل يمكن إضافة محطة جديدة قوية؟

زيادة عدد المحطات لمدة ساعة، أفضل من زيادة الوقت وقلة المحطات.

دكتور عبد المجيد غنايم مدير عام الإدارة الطبية بمصلحة السجون.

... – مجلس الأدوية.. الخ.

وزارة الشئون الاجتماعية:-

الاختلاط فى الريف.

اللبس فى الريف للنساء.

السعادة العائلية.

<u>البلدية:</u>

الإسكان فى الريف.

– ١٦٢ ألف جنيه من على صبرى لبورسعيد.

٣٣٨ (من حساب بورسعيد) لبورسعيد.

وزارة البلدية..

بناء أوبرا فى القاهرة.

بناء سينما للأفلام المصرية فى القاهرة والإسكندرية، والمراكز والمديريات.

وجيه السمان، مهندس صناعى.

عبد الباسط الخطيب، مهندس للإشغال.

كمال غالى، اعتراض من جبارة والقنواتى.

بشير العظمة، اعتراض من القنواتى.

يوسف مزاحم – طعمه.

حسن جبارة.

نور الدين كحالة، مجلس تنفيذى.

الاقتصاد .. عوض بركات – خزانة.

صلاح دسوقى، نائب لوزير الدولة.

حسين ذو الفقار، نائب لوزير الخارجية.

فريد زين الدين، نائب لوزير الخارجية.

حمدى عاشور؟

شفيق علي الخشن: عميد كلية زراعة إسكندرية.

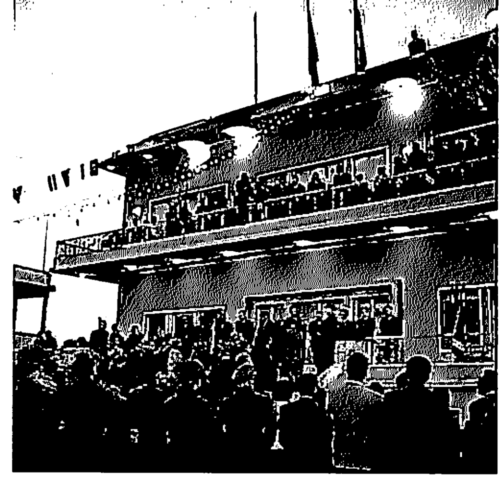
دبلوم زراعة القاهرة – بكالوريوس – أدنبره – أمريكا.



سعد زايد، سكرتير عام الحكومة الاقليمية.
عبد الرؤوف جبريل، مدير الإدارة العامة.

عادل السعدى، الأسمنت.
جورج عشى.
الصواف؟؟
حومد (للخزانة)
- السراج[1].
كحالة[2].
عبد الكريم[3].
الكلاس[4].
حمدون[5].
حسن جبارة.
الحاج يونس.
القنواتى[6].

البعثيين – القاعدة البعثية – يذوب فى الاتحاد القومى.
الشيوعيين – تعليمات – لا تأثير.
الشعبيين انتهوا. الوطنى انتهوا.
الاتحاد القومى بأسرع ما يمكن، ويكون من القاعدة – الريف ١٠٠ ٪. القيادات فيها اختيار.
الاتصال بالخارج من طريق الاتحاد القومى.



زيارة الرئيس جمال عبد الناصر إلى دمشق عقب إعلان الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨/٢/٢٤

(١) عبد الحميد السراج.
(٢) نور الدين كحالة.
(٣) أحمد عبد الكريم.
(٤) خليل الكلاسى.
(٥) مصطفى حمدون.
(٦) شوكت القواتى.

١٩

٢٢- عبد اللطيف البغدادى			نائب الرئيس والتخطيط
١- المشير عبد الحكيم عامر			نائب الرئيس والحربية
٢- أكرم الحورانى			نائب الرئيس والعدل
٣- زكريا محى الدين		١٦	الداخلية
٤- حسين الشافعى		١	الشئون الاجتماعية والتعاون والعمل
٥- كمال الدين حسين		٢	التربية والتعليم
٦- حسن جبارة	؟ ٢	٣	الخزانة
٧- عبد المنعم القيسونى		٤	اقتصاد
٨- صلاح البيطار	٣	٥	الارشاد
٩- أمين النافورى	٤	٦	مواصلات
١٠- عبد الكريم	٥	٧	الصحة
١١- حسنى الكيالى طعمه	٦	٨	البلدية والقروية
١٢- الباقورى		٩	الأوقاف
١٣- الشرباصى		١٠	الأشغال
١٤- عزيز صدقى		١١	الصناعة
١٥- سيد مرعى		١٢	الزراعة / الاصلاح الزراعى
١٦- كمال استينو		١٣	التموين
١٧- محمود فوزى		١٤	الخارجية
١٨- على صبرى		١٥	رياسة الجمهورية
١٩- فاخر الكيالى		١٧	دولة

نور الدين طراف رئيس المجلس التنفيذى نور الدين كحالة
صلاح البيطار

مصر		سوريا	
أحمد حسنى		نهاد القاسم	
عباس رضوان		عبد الحميد السراج	١
توفيق عبد الفتاح	١	مصطفى حمدون	٢
أحمد نجيب هاشم		أمجد الطرابلسى	٣
حسن صلاح الدين	٢	الكلاس حومد[٣]	٤
حسن عباس زكى	٣	كمال غالى الكلاس	٥
فتحى رضوان – ثروت[١]		رياض المالكى	٦
مصطفى خليل		محمد العالم	٧
نصار[٢] ٣		العظمة[٤]	٨
أبونصير		طعمة[٥]	٩
موسى عرفة؟		وجيه السمان	١٠
فتحى رزق ٤		أحمد الحاج يونس	١١
أحمد المحروقى		قنوت[٦]	١٢
حسن بغدادى		نور الدين كحالة	التنمية والأشغال

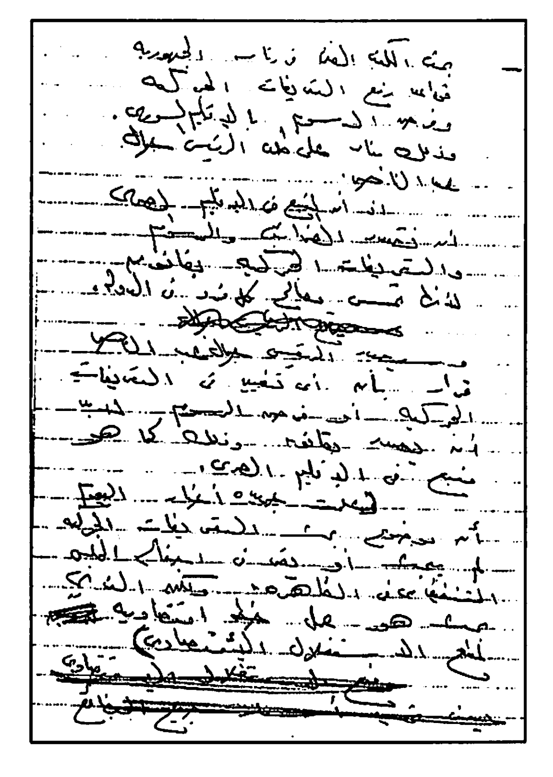
(١) ثروت عكاشة.
(٢) محمد محمود نصار.
(٣) عبد الوهاب حومد.
(٤) بشير العظمة.
(٥) طعمة العودة الله.
(٦) عبد الغنى قنوت.

- بحث المكتب الفنى فى رئاسة الجمهورية قواعد التعريفات الجمركية، وفرض الرسوم بالاقليم السورى؛ وذلك بناء على طلب الرئيس جمال عبد الناصر.

إذ أن المتبع فى الاقليم المصرى أن تصدر الضرائب والرسوم والتعريفات الجمركية بقانون؛ لأنها تمس مصالح كل فرد فى الدولة.

وسيصدر الرئيس جمال عبد الناصر قرارا؛ بأن أى تغيير فى التعريفات الجمركية أو فى حق الرسوم، لابد أن يصدر بقانون؛ وذلك كما هو متبع فى الإقليم المصرى.

وقد علمت جريدة أخبار اليوم أن موضوع بحث التعريفات الجمركية لم يبحث أو يقر فى اجتماع المجلس التنفيذى فى القاهرة، ولكن الذى بحث؛ هو عمل خطة اقتصادية لمنع الاستغلال الاقتصادى.


بحث المكتب الفنى فى رئاسة الجمهورية
قواعد رفع التعريفات الجمركية
وفرض الرسوم بالإقليم السورى.
وذلك بناء على طلب الرئيس جمال
عبد الناصر.
إذ أن المتبع فى الإقليم المصرى
أن تصدر الضرائب والرسوم
والتعريفات الجمركية بقانون
لأنها تمس مصالح كل فرد فى الدولة.
وسيصدر الرئيس جمال عبد الناصر
قرارا بأن أى تغيير فى التعريفات
الجمركية أو فى حق الرسوم لابد
أن يصدر بقانون وذلك كما هو
متبع فى الإقليم المصرى.
وعلمت جريدة أخبار اليوم
أن موضوع بحث التعريفات الجمركية
لم يبحث أو يقر فى اجتماع المجلس
التنفيذى فى القاهرة ولكن الذى
بحث هو عمل خطة اقتصادية
لمنع الاستغلال الاقتصادى



الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل وفود المهنئين بالوحدة المصرية السورية

١٩٥٨/٢/٢٣

صدر فى الإقليم السورى قرارا من المجلس الأعلى للجمارك؛ بزيادة التعريفة الجمركية على عدد من الأصناف المستوردة من الخارج. ونحن لا نقر أن يصدر أى مجلس ضريبة أو رسما، أو يرفع التعريفة الجمركية؛ فإن هذا أول الأمور التى يجب أن تصدر بتشريع، لأنه يمس مصالح جميع الناس.

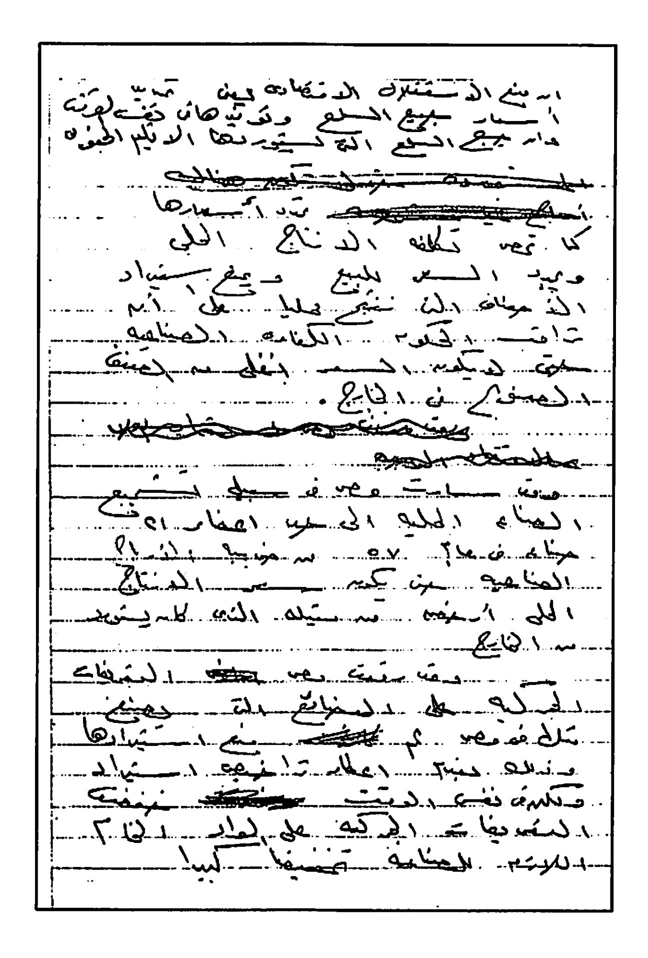
ونحن لا نقر رفع الرسوم الجمركية على المواد الغذائية التى يستهلكها الشعب؛ كالجبن والزبد. وإذا كان الإنتاج الحالى لأى صنف متوافر؛ فلابد من تحديد سعر الإنتاج المحلى، ومنع استيراد هذا الصنف.

إن سياستنا يجب أن تبنى على خفض نفقات المعيشة، ومنع الاستغلال بكل صورة؛ وهذا يحتاج إلى خطة اقتصادية متكاملة، أما الأعمال الارتجالية فلن تنتج إلا عدم الاستقرار.



الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل وفود المهنئين بالوحدة المصرية السورية

١٩٥٨/٢/٢٣



ان منع الاستغلال الاقتصادى يعنى تحديد
اسعار جميع السلع وتوفيرها فى نفس الوقت
وان جميع السلع التى يستوردها الاقليم الجنوبى
تحدد اسعارها
كما تحصر تكلفة الانتاج المحلى
ويحدد السعر للبيع ويمنع استيراد
الاصناف التى تنتج محليا على ان
تراقب الحكومة الكفاءة الصناعية
حتى لا يكون السعر اغلى من الصنف
المصنوع فى الخارج.
وقد سارت مصر فى سبيل تشجيع
الصناعة المحلية الى حد اعفاء ٢١
صناعة فى عام ٥٧ من ضريبة الارباح
الصناعية حتى يكون سعر الانتاج
المحلى ارخص من مثيله الذى كان يستورد
من الخارج
وقد رفعت مصر التعريفات
الجمركية على البضائع التى يصنع
مثلها فى مصر ثم منع استيرادها
وذلك بعدم اعطاء تراخيص استيراد
ولكن فى نفس الوقت خفضت
التعريفات الجمركية على المواد الخام
اللازمة للصناعة تخفيضا كبيرا

إن منع الاستغلال الاقتصادى؛ يعنى تحديد أسعار جميع السلع وتوفيرها في نفس الوقت. وإن جميع السلع التى يستوردها الإقليم الجنوبى تحدد أسعارها، كما تحصر تكلفة الإنتاج المحلى، ويحدد السعر للبيع، ويمنع استيراد الأصناف التى تنتج محليا، على أن تراقب الحكومة الكفاءة الصناعية؛ حتى لا يكون السعر أغلى من الصنف المصنوع فى الخارج.

وقد سارت مصر فى سبيل تشجيع الصناعة المحلية الى حد إعفاء ٢١ صناعة فى عام ٥٧ من ضريبة الأرباح الصناعية؛ حتى يكون سعر الإنتاج المحلى أرخص من مثيله الذى كان يستورد من الخارج.

وقد رفعت مصر التعريفات الجمركية على البضائع التى يصنع مثلها فى مصر، ثم منع استيرادها؛ وذلك بعدم إعطاء تراخيص استيراد. ولكن فى نفس الوقت خفضت التعريفات الجمركية على المواد الخام اللازمة للصناعة تخفيضا كبيرا.

وإن السياسة المتبعة فى الإقليم الجنوبى؛ هى عدم الاعتماد على الضرائب الغير مباشرة، ولكن ضريبة الدخان والسكر تعطى خزانة الدولة ما يقرب من سبعين مليون جنيه؛ وهى ضرائب غير مباشرة لم يمكن الاستغناء عنها.

- رأس المال المستخدم فى التجارة.
  فى الصناعة.
- غلاء المعيشة، ومقارنة الأسعار بالخارج.
- المستشفيات. (التأمين الصحى)
- الجمعيات التعاونية الزراعية.
- جمعيات تعاونية لصناعة الأثاث.
  لأصحاب الحرف.
- سعر الكهرباء.
- تخفيض ضرائب البلدية.
- تحديد أسعار الإنتاج الداخلى.
- أرباح الشركات الصناعية.
  التجارية.
- مشروعات المياه الارتوازية؛ لرى ٤٠٠ ألف فدان فى الوجه القبلى.

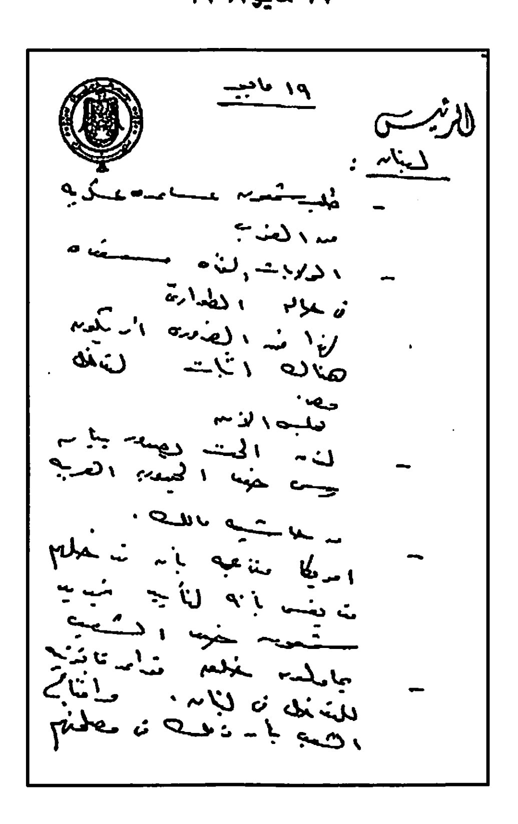


خطاب الرئيس من ميدان الجمهورية فى القاهرة بعد انتخابه رئيساً للجمهورية العربية المتحدة
١٩٥٨/٢/٢٢

٣

ملاحظات الرئيس حول الأحداث فى لبنان

١٩ مايو ١٩٥٨



<u>١٩ مايو</u>

<u>لبنان</u>:

- طلب شمعون مساعدة عسكرية من الغرب.
- الولايات المتحدة مستعدة فى حالة الطوارئ.

لهذا من الضرورى أن يكون هناك اثبات لتدخل مصر.

مجلس الأمن.

- لندن ألحت بصدور بيان رسمى ضد الجمهورية العربية.
- من حاشية مالك[١]، أمريكا منزعجة بأن تدخلهم قد يفسر بأنه لتأييد تجديد شمعون ضد الشعب.
- يحاولون خلق قواعد قانونية للتدخل فى لبنان، وإقناع الشعب بأن ذلك فى مصلحتهم!

---

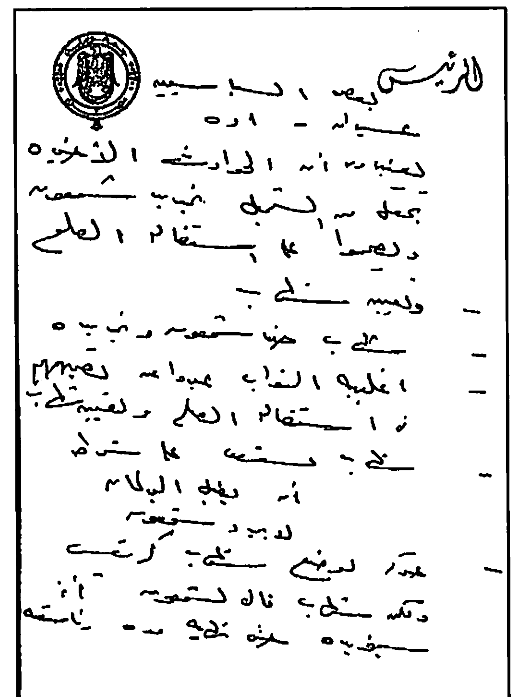
(١) شارل مالك، وزير خارجية لبنان.

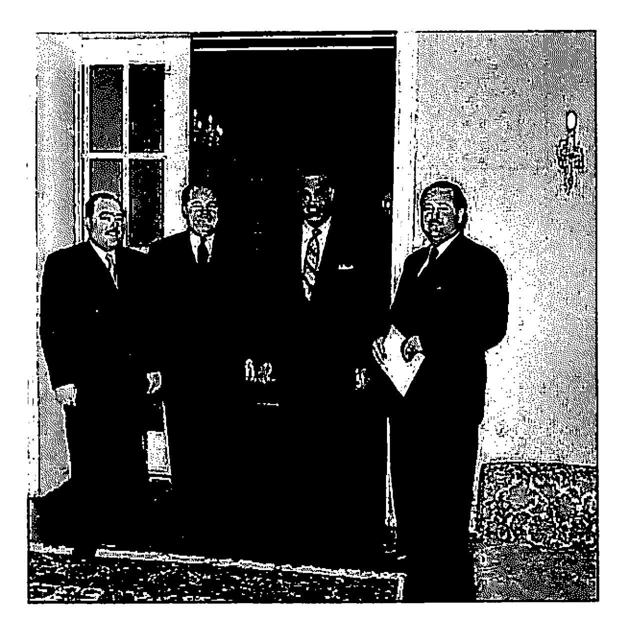
بعض السياسيين – عسيران[١]، إده[٢] – يعتبرون أن الحوادث الأخيرة تجعل من المستحيل تجديد شمعون، ويصممون على استقالة الصلح[٣] وتعيين شهاب[٤].

- شهاب ضد شمعون وتجديده.
- أغلبية النواب عبروا عن تصميمهم فى استقالة الصلح وتعيين شهاب.
- شهاب مستعد على شرط ..

  أن يطلب البرلمان.

  لا يجدد شمعون.
- حركة لوضع شهاب كرئيس، ولكن شهاب قال لشمعون: إنه سيؤيده حتى نهاية مدة رئاسته.


الرئيس



استقبال عدنان الحكيم ورياض العابد من حزب النجادة اللبنانى

١٩٥٨/١/٢١

(١) عادل عسيران.
(٢) ريمون إده.
(٣) سامى الصلح.
(٤) فؤاد شهاب.

٤

تصريح بقلم الرئيس باسم سعد عفره

حول موقف الجمهورية العربية المتحدة

من الإجراءات الاستفزازية التى اتخذتها الحكومة اللبنانية ضد مواطنيها

صرح سعد عفره[١]..

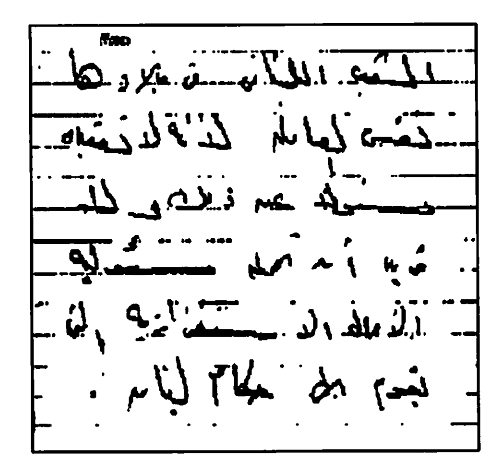
بأن الإجراءات الاستفزازية التى يتبعها حكام لبنان ضد مواطنى الجمهورية العربية المتحدة؛ من اعتقال وتعذيب وإرهاب وطرد، تدل على أن هؤلاء الناس فقدوا عقولهم، ولايزالون يحاولون خلق الأسباب لاستفزاز الجمهورية العربية المتحدة؛ حتى تتحول الخلافات الداخلية فى لبنان، إلى خلاف مع الجمهورية العربية المتحدة.

وقال سعد عفره: ومن الواضح أن حكام لبنان يتمنون من صميم قلوبهم؛ أن يعامل رعايا لبنان فى الجمهورية العربية المتحدة بنفس الأسلوب؛ حتى يكون ذلك لهم حجة، لتوتر العلاقات بين الشعب العربى فى كل من البلدين.

وأضاف عفره..

إن حكومة الجمهورية العربية المتحدة لن تعامل

(١) سعد عفره، رئيس مصلحة الاستعلامات.


الشعب اللبناني في بلادها
نفس المعاملة لأنها لا
تعتبره مسئولا عن ذلك ولا
تريد أن تحمله مسئولية
الأعمال الاستفزازية التي
يقوم بها حكام لبنان.

الشعب اللبنانى فى بلادها نفس المعاملة؛ لأنها لا تعتبره مسئولا عن ذلك، ولا تريد أن تحمله مسئولية الأعمال الاستفزازية التى يقوم بها حكام لبنان.

شكوى لبنان
- الرد على شكوى لبنان من حلف بغداد ومحاولة وضع الشرق الأوسط في منطقة نفوذ الغرب.
- المؤامرات في لبنان ضد مصر وسوريا
- محطة سرية صوت الإصلاح
- مكتب أنباء حلف بغداد
- مخابرات وأموال ضد مصر وسوريا
- عصابات القوميين السوريين وحماية الحكومة لهم

شكوى لبنان

- الرد على شكوى لبنان؛ من حلف بغداد، ومحاولة وضع الشرق الأوسط فى منطقة نفوذ الغرب.
- المؤامرات فى لبنان ضد مصر وسوريا.
- محطة سرية؛ صوت الإصلاح.
- مكتب أنباء حلف بغداد.
- مخابرات وأموال ضد مصر وسوريا.
- عصابات القوميين السوريين، وحماية الحكومة لهم.

- قتل عدنان المالكى[1].
- المؤامرة ضد سوريا فى نوفمبر ٥٦.
- المؤامرة ضد سوريا فى فبراير ٥٨.

- مبدأ أيزنهاور، والضغط لقبوله.
- ما ذكر فى الصحف عن الفساد فى لبنان.
- البيان المشترك.

فلسطين – (دعاية).



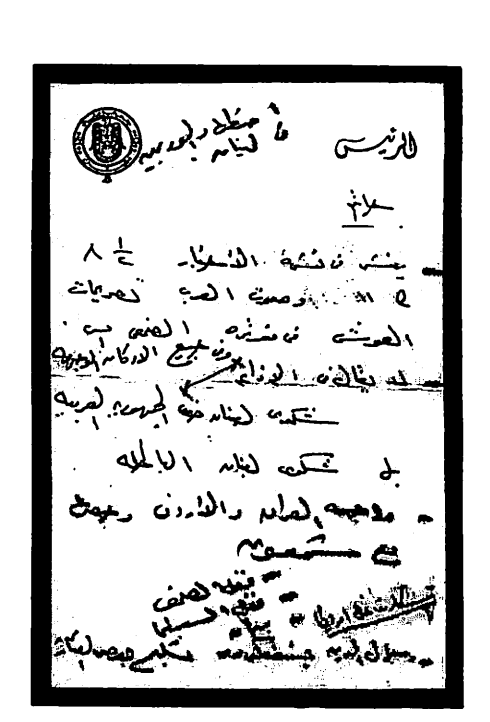
الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل وفد الكشافة اللبنانى فى دمشق
١٩٥٨/٣/٢

(١) عدنان المالكى، رئيس الأركان فى الجيش السورى، وقتل فى إبريل ١٩٥٥.

٥

تعليمات الرئيس إلى عبد القادر حاتم بخصوص شكوى لبنان ضد الجمهورية العربية المتحدة وتقوية محطات الإذاعة المتوسطة والقصيرة

اضطهاد السوريين فى لبنان.



<u>حاتم</u>[١]:

- ينشر فى نشره الأخبار ٨,٣٠ & ١١ وصوت العرب تصريحات المعوشى[٢] فى مؤتمره الصحفى أمس.
- لا يقال فى الإذاعة، وفى جميع الأركان الموجهة، شكوى لبنان ضد الجمهورية العربية، بل شكوى لبنان الباطلة.
- مهاجمة العراق والأردن، وجمعهما مع شمعون.
  - قفل الصحف.
  - قفل السينما.
  - بيان.

<u>استنكار تدخل أمريكا.</u>

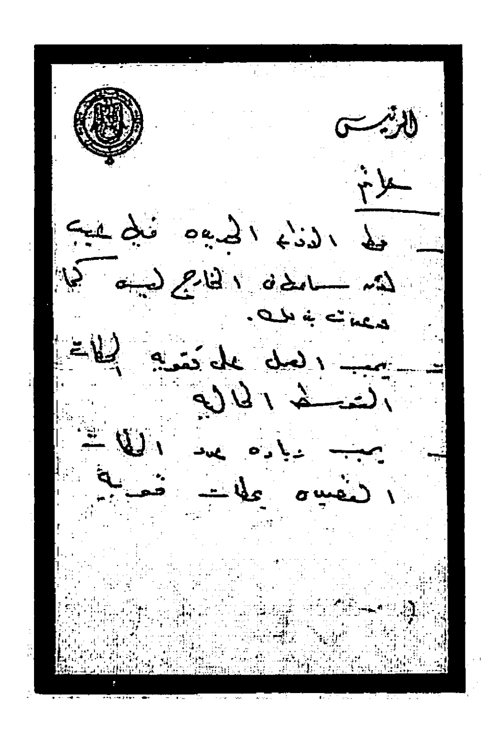
- رجال الدين يستنكرون تسليح بعض الفئات.

(١) عبد القادر حاتم، وزير دولة.

(٢) المعوشى، بطريرك الطائفة المارونية فى لبنان.

حاتم:

- محطة الإذاعة الجديدة فيها عيب؛ لأن سماعها فى الخارج ليس كما وعدت بذلك.
- يجب العمل على تقوية المحطات المتوسطة الحالية.
- يجب زيادة عدد المحطات القصيرة بمحطات قوية.



الرئيس

حاتم

- محطة الإذاعة الجديدة فيها عيب لأن سماعها الخارج ليس كما وعدت بذلك.
- يجب العمل على تقوية المحطات المتوسطة الحالية
- يجب زيادة عدد المحطات القصيرة بمحطات قوية



تحية وفود لبنان لعبد الناصر عند قدومه إلى سوريا

١٩٥٨/٣/٢

٦

تصريح بقلم الرئيس باسم سعد عفرة
للرد على ما نشر فى الصحف اللبنانية

صرح السيد سعد عفره بالبيان الآتى:

نشرت صحف لبنان يوم الثلاثاء الماضى بيانا للسيد سامى الصلح، ولم تطلع الحكومة المصرية على هذا البيان إلا اليوم. وقد تحدث السيد سامى الصلح فى هذا البيان عن تفاصيل مقابلة تمت بينه وبين الرئيس جمال عبد الناصر فى شهر مايو ١٩٥٤.

وقد استحل السيد سامى الصلح لنفسه أن يخترع وقائع عما جرى فى هذه المقابلة ، فقال: إنه تكلم عن نصائح والده له، ثم عن مبادئ الدين الاسلامى، وطلب عشرة آلاف نسخة من القرآن الكريم لم تصله إلى الآن.

وقال سعد عفره: إن ما ذكره السيد سامى الصلح إنما هو محض اختلاق، يحاول أن يلبس فيه ثوب الواعظ ورجل الدين.

والحقيقة أن سامى الصلح وصل إلى مصر فى مايو ١٩٥٤، وطلب عن طريق أحد أقربائه – وهو ضابط بالجيش المصرى – أن يقابل الرئيس جمال عبد الناصر فى منزله مقابلة خاصة؛ لأمر هام، ولا ينشر عنها شيئا فى الصحف.

وقد تمت هذه المقابلة فى منزل الرئيس، ولم ينشر عنها أى شئ فى الصحف المصرية. وقد حضر هذه المقابلة السيد وجيه أباظة – عضو مجلس الأمة – والبكباشى عدنان الصلح، الضابط بالجيش المصرى وأحد أقرباء السيد سامى الصلح.

وقد بدأ سامى الصلح حديثه بأن تكلم عن تاريخه، وأنه قام بانقلاب سنة ١٩٥٢، نتج عنه أن تولى كميل شمعون رئاسة الجمهورية. ثم استطرد قائلا: إنه أبعد بعد ذلك عن رئاسة الوزارة؛ نتيجة لخطة مبيتة بقصد

استغلال النفوذ، وأن رئيس الجمهورية - كميل شمعون - يحاول القضاء عليه.

وتكلم سامى الصلح كلاما كثيرا عن حكم كميل شمعون، والوسائل التى يتبعها؛ الأمر الذى لا يمكن لسامى الصلح أن يصبر عليها. ثم قال: لابد من تغيير الأوضاع بطريقه تشبه الثورة المصرية، وأنه متصل ببعض ضباط جيش لبنان، ويريد معاونة مصر له فى عمل انقلاب جديد فى لبنان؛ للتخلص من كميل شمعون.

وقد استمع الرئيس جمال عبد الناصر الى سامى الصلح حتى أنهى حديثه، ورد عليه؛ بأننا لا يمكن أن نوافق على هذا العمل، لأنه يقود لبنان الى حرب أهلية. وأن مصر لا ترى التدخل فى هذه الخلافات الشخصية، التى يمكن أن تحل بين أبناء الوطن الواحد. ولم يخرج الحديث فى هذه المقابلة عن هذا الموضوع.

وفى نهاية المقابلة أكد السيد سامى الصلح أنه لا يرغب فى نشر هذه المقابلة فى الصحف، ويريد أن تبقى سرية. كما طلب أن لا يعلم السيد نديم دمشقية - سفير لبنان فى مصر - أى شئ عن هذه المقابلة.



وفود لبنانية تحيى الرئيس جمال عبد الناصر بعد قدومه إلى سوريا
١٩٥٨/٣/٢

٧

تردى العلاقة مع الأردن وأثرها على القيادة المشتركة



١- موضوع على خشبة.

٢- السياسة الغربية تجاه الدول العربية ومصر.

٣- موضوع الأردن:

الملك حسين، تاريخه.

شكوى الملك حسين للقوتلى.

رسالة الرئيس لحسين.

عدم رد حسين.

مصر.. موقف سلبى.

اتهام مصر علنا، حملة على مصر.

مصر بدأت بنشر بيان الحيارى[1].

قابلت الحملة بحملة.

معلوماتنا عن الأردن:

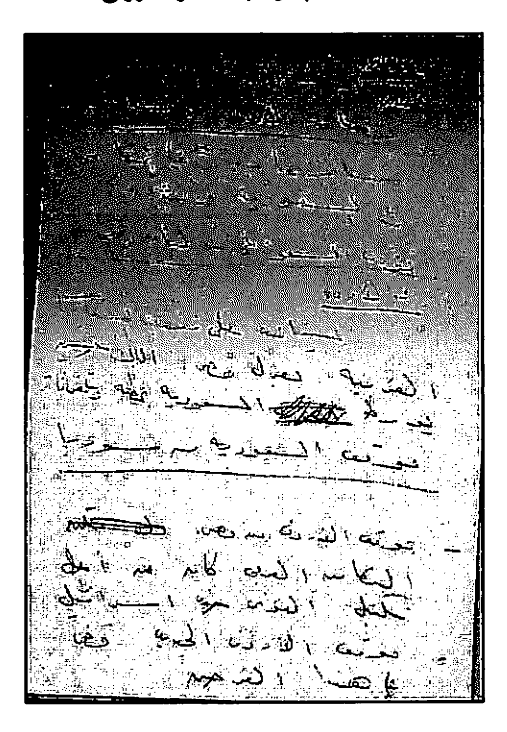
المؤامرة عملها الملك حسين؛ بغرض نسف التضامن مع مصر وسوريا.

موقفنا من العراق: أسبابه.



توقيع اتفاقية التضامن العربى ١٩٥٧/٢/٢٧

(١) على الحيارى، لواء بالجيش الأردنى.



موقفنا من لبنان، وأسبابه.

موقفنا من الأردن، وأسبابه.

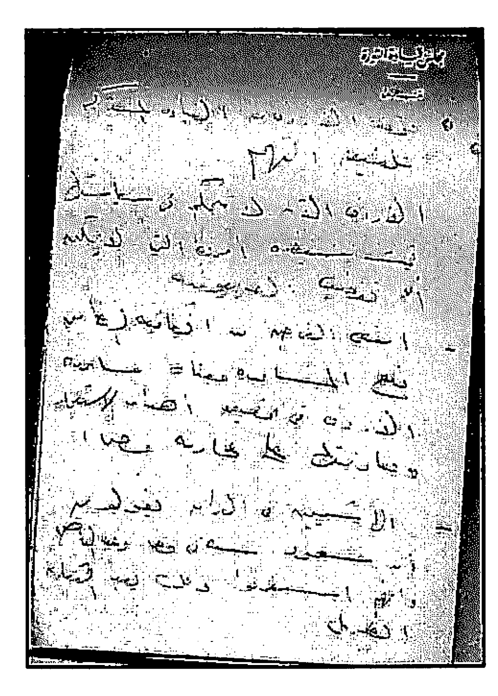
سياستنا مبنية على التضامن مع السعودية ومصر.

موقف السعودية من لبنان والعراق والأردن..

يساعد على تنفيذ السياسة الغربية لعزل مصر. الملك حسين يورط السعودية بخطبه وتلغرافاته.

موقف السعودية من سوريا.

- موقف الأردن من مصر.
  التضامن العربى كان من أجل تكتيل القوى ضد إسرائيل.
- موقف الأردن الجديد قضى على هذا الغرض.



موقف الأردن من القيادة المشتركة؛ تلفيق التهم.

الأردن الآن لا تتحكم فى سياستها، تحت سيطرة أمريكا التى لا يمكن أن تغضب الصهيونية.

- انقضى الغرض من اتفاقية التضامن.
  دفع المساعدة معناه مساعدة الأردن فى تحقيق أهداف الاستعمار، ومعاونتها على محاربة مصر.
- الهاشميين فى العراق يقولون: إن سعود سب فى مصر وعبد الناصر، وإنهم استغربوا ذلك بعد التعاون الطويل.

غرض أمريكا من سياستها:

القضاء على التضامن العربى
الذى ذعرت منه اسرائيل.

نهائي

حسن السيد طما

الميقاتى

محمد عيسى ... ...

فؤاد هميله الجيزة

اعادة أحمد حلمى بدر } الأربعين
محمد أحمد حمد الله

عبد السلام شلبى ١

عقل المنيا

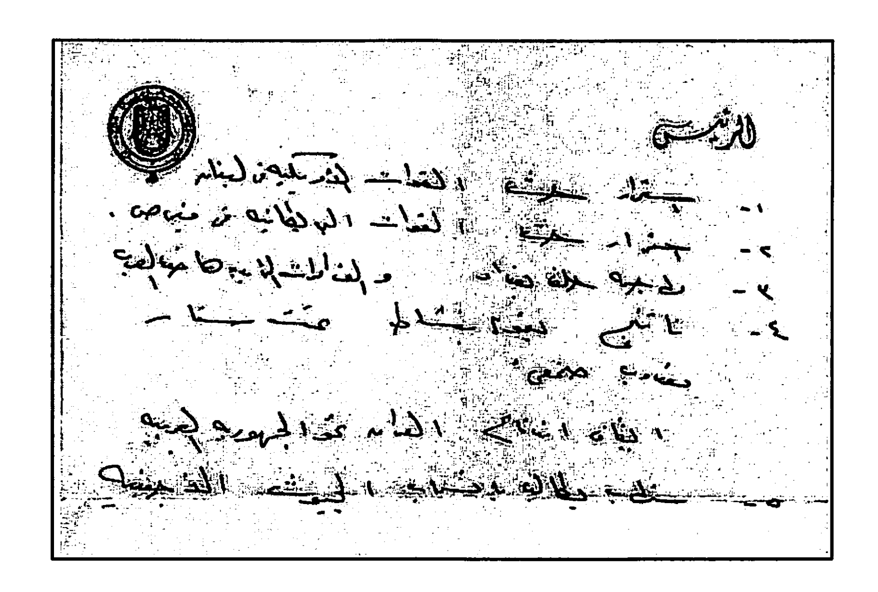
محمود عبد الله



الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل ريموند هير السفير الأمريكى بالقاهرة
١٩٥٨/١/٢٣

٨

استنكار الرئيس استمرار حشد القوات الأمريكية فى لبنان والقوات البريطانية فى قبرص


الرئيس

١- استمرار حشد القوات الأمريكية فى لبنان.
٢- استمرار حشد القوات البريطانية فى قبرص.
٣- مهاجمة حلف بغداد، والمؤامرات التى يدبرها ضد العرب.
٤- ناتنج[1] يقوم بنشاط تحت ستار مندوب صحفى.
ايقاف اندفاع العراق نحو الجمهورية العربية.
٥- شهاب يطالب بانسحاب الجيوش الأجنبية.



الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل روبرت مورفى المبعوث الخاص للرئيس الأمريكى أيزنهاور بمنشية البكرى ١٩٥٨/١/٢٣

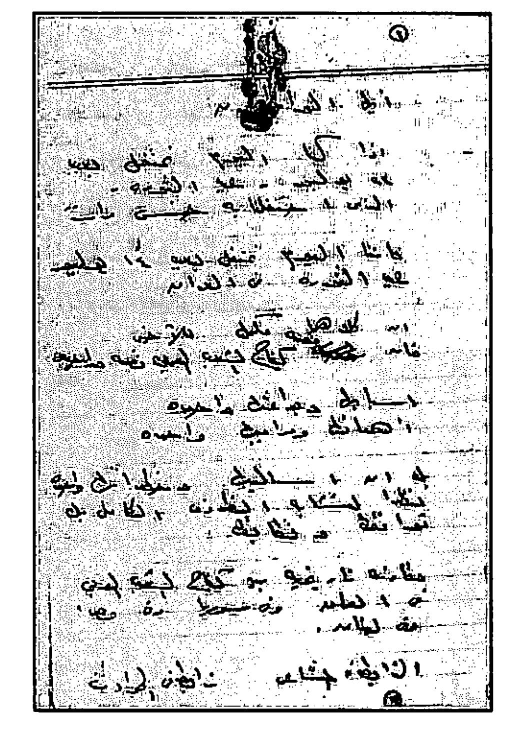
(١) أنتونى ناتنج، كان وزير دولة بالوزارة البريطانية أثناء أزمة السويس.

٩

مسودة خطاب الرئيس جمال عبد الناصر بمناسبة عيد الثورة

فى ٢٢ يوليو ١٩٥٨[١]





أيها المواطنون

إذا كنا اليوم نحتفل بعيد ٢٣ يوليو – عيد الثورة – الذى احتفلنا به خمس مرات، فإننا اليوم نحتفل بعيد ١٤ يوليو؛ عيد الثورة فى العراق.

إن كلاهما مكمل للآخر، فإن قصة كفاح الشعب العربى قصة واحدة.

أسبابها وبواعثها واحدة.

أهدافها ومراميها واحدة.

بل إن أساليبها وخطواتها واحدة؛ نظرا لتشابه الظروف الكامل، بل توافقها وتطابقها.

مقارنة تاريخية بين كفاح الشعب العربى فى العراق وفى سوريا، وفى مصر وفى لبنان.

الترابط فى المشاعر، ترابط فى الحوادث.

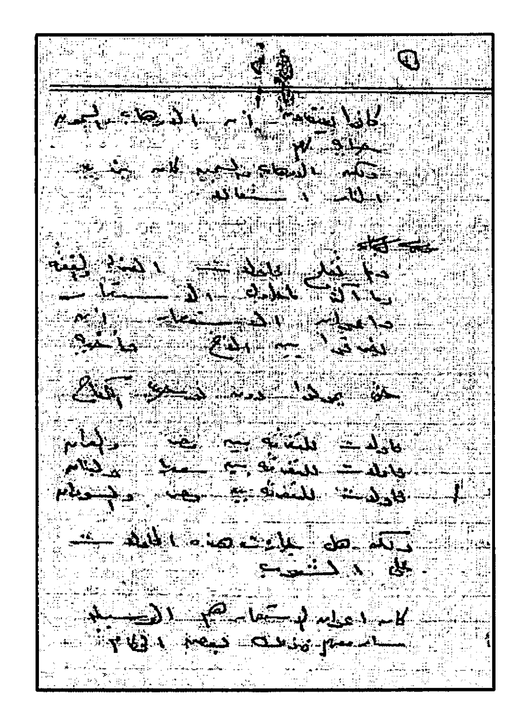
(١) الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٩، يناير ١٩٥٧ إلى ديسمبر ١٩٥٨، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٥٩٥ – ٦١٨.

١٩٣٦ ثورة فى العراق ضد الاستعمار، ومن أجل الاستقلال.
وأيضا ثورة فى مصر ضد الاستعمار، ومن أجل الاستقلال.
ثم ثورة فى سوريا، وثورة فى لبنان، من أجل الكفاح والاستقلال.

١٩٤١ ثورة فى العراق ضد الاستعمار.
١٩٤٢ ثورة فى مصر ضد الاستعمار.
١٩٤٥ ثورة فى سوريا ولبنان ضد الاستعمار.
استقلت سوريا ولبنان واستمر الكفاح فى العراق ومصر.

١٩٥٢ ثورة فى مصر ضد الاستعمار وأعوانه، وضد الاستغلال بعد كفاح مرير.
١٩٥٨ ثورة فى العراق ضد الاستعمار وأعوانه وضد الاستغلال بعد كفاح مرير.

معركة واحدة، ميادين مختلفة، ولكنها نفس الحرب.



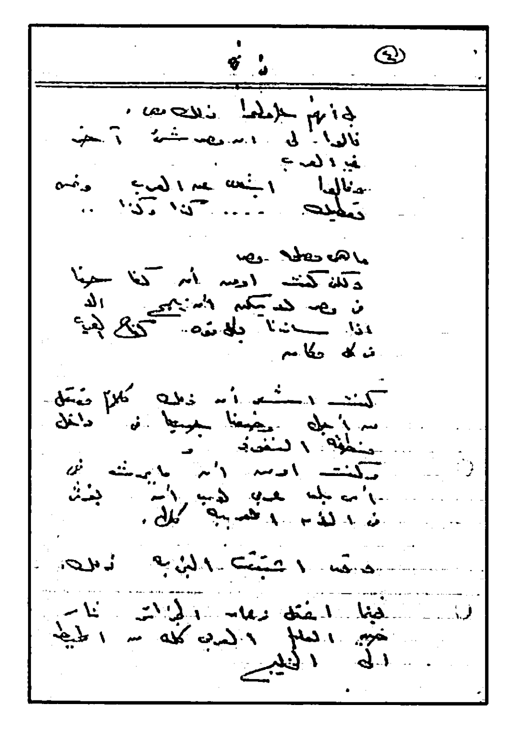
كانوا يعتقدون أن الإرهاب والسجون حماية لهم، ولكن الإرهاب والسجن كان يزيد النار اشتعالا.

ولم تفلح محاولات العزلة والتفرقة، وما أكثر ما حاول الاستعمار وأعوان الاستعمار أن يفرقوا بين الأخ وأخيه؛ حتى يحولوا دون توحيد الكفاح..

محاولات للتفرقة بين مصر والعراق.
محاولات للتفرقة بين سوريا ولبنان.
محاولات للتفرقة بين مصر والسودان.

ولكن هل جازت هذه المحاولات على الشعوب؟

كان أعوان الاستعمار هم الوسيلة؛ سار معهم فى ذلك بعض الحكام.



بل إنهم حاولوا ذلك معى.

قالوا لى: إن مصر شئ آخر غير العرب.

وقالوا: ابتعد عن العرب، ونحن نعطيك كذا وكذا ..

ماهى مصلحة مصر؟

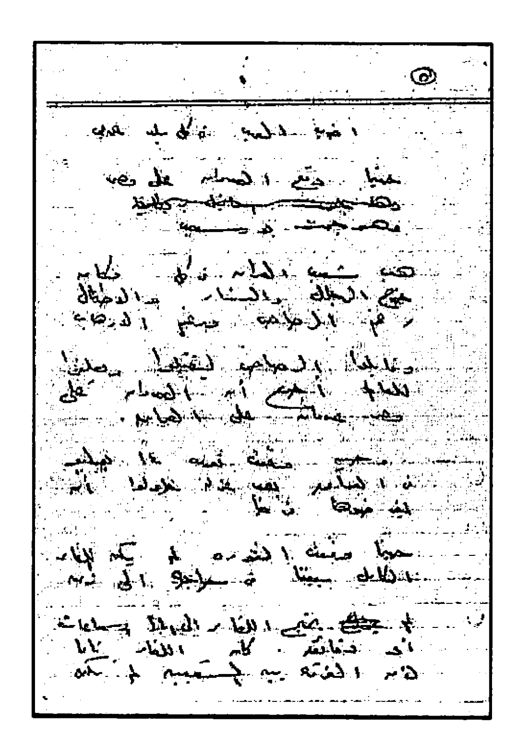
ولكنى كنت أومن أن كفاحنا فى مصر لايمكن أن ينجح إلا إذا ساندنا بكل قوة كفاح العرب فى كل مكان.

كنت أشعر أن ذلك كلام مفتعل؛ من أجل وضعنا جميعا فى داخل منطقة النفوذ.

وكنت أومن أن ما يحدث فى أى بلد عربى؛ لابد أن يؤثر فى الأمة العربية كلها.

وقد أثبتت التجربة ذلك..

فحينما أعتقل زعماء الجزائر، ثار ضمير العالم العربى كله من المحيط إلى الخليج؛ أضرب العرب فى كل بلد عربى.

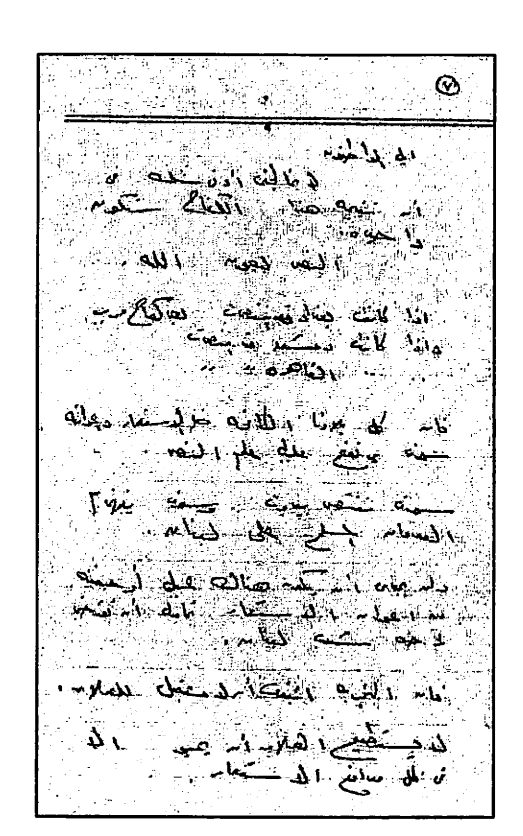


حينما وقع العدوان على مصر، وهوجمت بورسعيد؛ هب شعب العراق فى كل مكان، خرج الرجال والنساء والأطفال - رغم الرصاص ورغم الارهاب - وقابلوا الرصاص ليقتلوا، ويعلنوا للعالم أجمع أن العدوان على مصر عدوان على العراق.

- وحين وقعت ثورة ١٤ يوليو فى العراق بعد عزلة، حاولوا أن يفرضوها فرضا.

حينما وقعت الثورة لم يكن اللقاء الكامل بيننا فى حاجة الى زمن، لم يحتاج اللقاء إلى أيام أو ساعات أو دقائق، كان اللقاء تاما؛ لأن الفرقة بين الشعبين لم تكن إلا فى مخيلة الاستعمار وأعوان الاستعمار.

- وليت الذين كانو يريدون الوقعية بين شعب الجمهورية العربية المتحدة وشعب جمهورية العراق، كانوا حاضرين معنا فى دمشق، حين أعلن الاتفاق الأخير بين الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية العراق.
- لقد قلت: إننى مستعد لتوقيع أى شيء يكتبة وفد العراق؛ فمعركتنا واحدة.
- وقالو: إنهم يوقعون أى شيء نرتضيه؛ فمعركتنا واحدة.
- وفى الحقيقة لم نكن فى حاجة فيما بيننا الى توقيع اتفاق.
- فإن الاتفاق كان موقعا منذ الأزل، وكان الذين يتصرفون على عكس هذا فى الماضى، يتصرفون ضد التاريخ نفسه، وضد الطبيعة ذاتها.



أيها المواطنون

لا يخالجنى أدنى شك فى أن نتيجة هذا الكفاح ستكون واحدة..

النصر بعون الله.

إذا كانت بغداد قد انتصرت بعد كفاح مرير..

وإذا كانت دمشق قد انتصرت..

وإذا كانت القاهرة قد انتصرت..

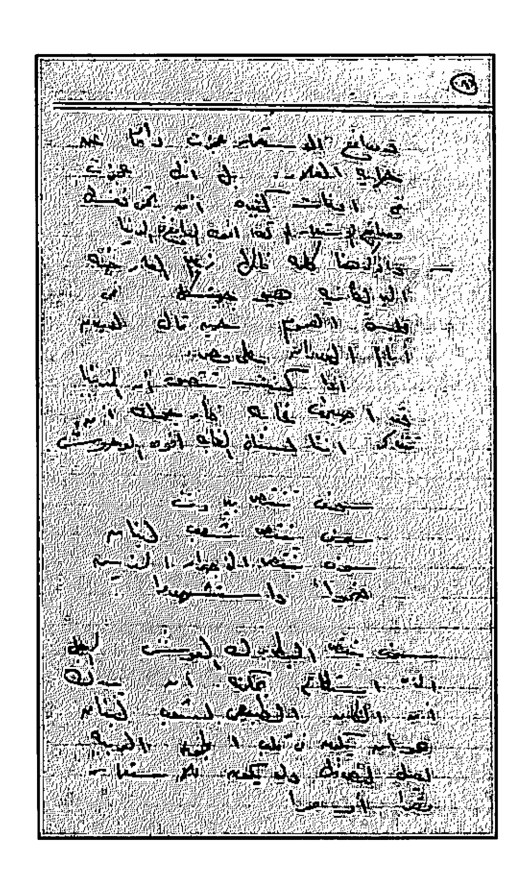
فإن كل بلادنا المكافحة ضد الاستعمار وأعوانه؛ سوف يرتفع عليها علم النصر.

سوف تنتصر بيروت، وسوف ينهزم العدوان المسلح على لبنان.

ولن يجدى أن يكون هناك عميل أو حفنة من أعوان الاستعمار، تحاول أن تؤخر زحف شعب لبنان.

فإن التجربة أثبتت أن لا مستقبل للعملاء.

لا يستطيع العملاء أن يحيو الا فى ظل مدافع الاستعمار.



ومدافع الاستعمار عجزت دائما عن حماية العملاء، بل إنها عجزت فى أوقات كثيرة أن تحمى نفسها، ومدافع الاستعمار لم تعد أقوى المدافع فى الدنيا.

- وأذكر هنا كلمة قالها زعيم المعارضة البريطانية - هيو جيتسكل- فى مجلس العموم، حين قال لإيدن أيام العدوان على مصر:

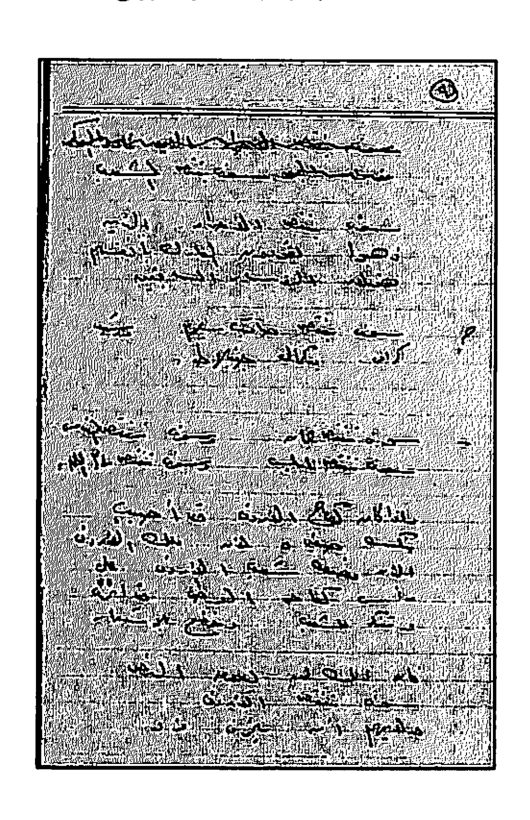
إذا كنت تتصور أن الدنيا قد أصبحت غابة، فأرجوك أن تتذكر أننا لسنا فى الغابة أقوى الوحوش!

سوف تنتصر بيروت.
سوف ينتصر شعب لبنان.
سوف ينتصر الأحرار الذين ضحوا واستشهدوا.

سوف ينتصر البطريرك المعوشى[1]، الرجل الذى استطاع بحكمته أن يدرك أن المكان الطبيعى لشعب لبنان؛ هو أن يكون فى قلب المجموعة العربية، يعمل لنصرتها، ولا يكون للاستعمار مقرا أو ممرا.



(١) البطريرك المارونى مار بولس المعوشى.



سوف ينتصر الشعب.

سوف ينتصر الأحرار الذين ذهبوا يقودون المعارك بأنفسهم؛ هؤلاء الرؤساء السابقين.

سوف ينتصر صائب سلام، ورشيد كرامى، وكمال جنبلاط.

- سوف تنتصر عمان، وسوف تنتصر القدس.

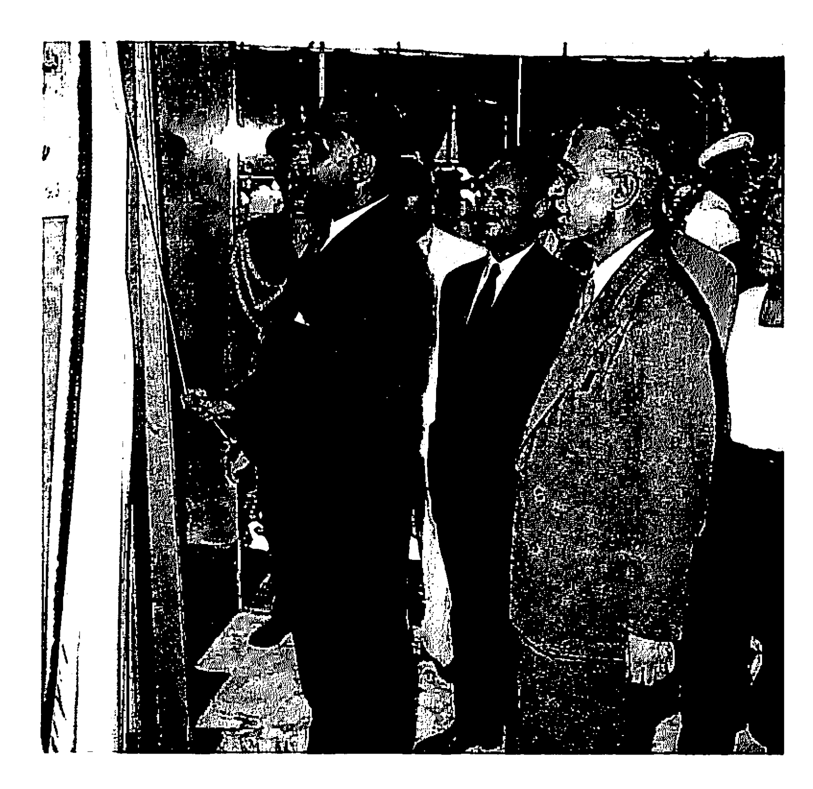
سوف تنتصر نابلس، وسوف تنتصر رام الله.

وإذا كان كفاح الأردن قد أصيب بنكسة صغيرة؛ لأن ملك الأردن الذى وضعه شعب الأردن على رأس كفاحه الوطنى، قد انحرف وتنكر للشعب وخضع للاستعمار..

فإن ذلك لن يعوق النصر.

سوف تنتصر الأردن..

ولا يهم أن ينحرف فرد!



- كيف انحرف حسين؟
- حاولنا أن نشجعه على ما ظهر منه.
- ماذا يفعل حسين اليوم؟

يعلن أنه يواصل الرسالة.

أى رسالة؟!

رسالة الملك عبد الله.

رسالة دعوة الانجليز لاحتلال الأردن.

أعلنوا أنهم مروا اليه لتأدية الرسالة عبر اسرائيل!

هذا لا قيمة له أيضا؛ لأن أعلام النصر لابد أن ترتفع فى الأردن.

وسوف ينهزم العدوان البريطانى المسلح على الأردن.

ولسوف ترتفع أعلام النصر فى كل عاصمة عربية مكافحة..

سوف ننتصر فى الجزائر.

لن يبقى فى العالم العربى عملاء، مهما حاولوا أن يخفوا ملامحهم ويتنكروا.

إن عهد العملاء قد انتهى، واليوم أقبل عهد الأحرار.

- من هم الأحرار؟

كل مواطن.

أى مواطن.

- خذوا عبد الكريم قاسم..

نجيب الربيعى..

عبد السلام عارف واخوانهم.

من هم؟ أين كانوا؟

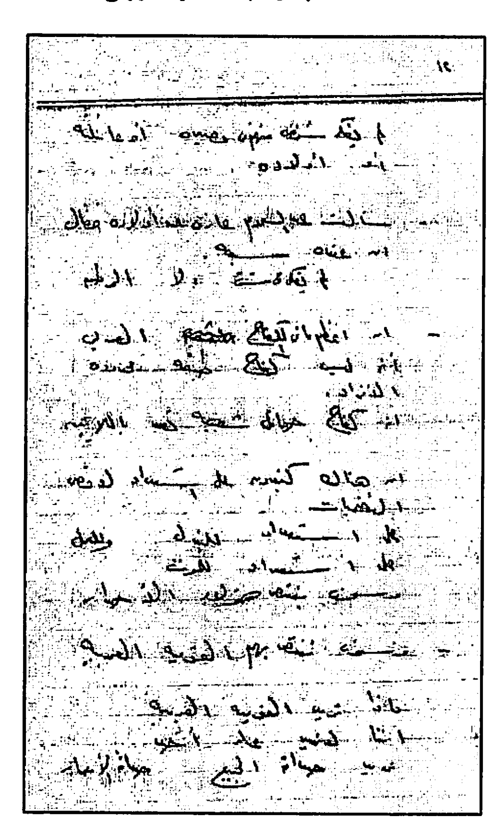
شباب من صميم هذا الشعب العربى.

ناداهم الضمير.

وناداهم الشرف.

فهبوا وانتصروا.

مثلهم الآلاف بل مئات الألوف.



لم يفكر شخص منهم فى مصيره أو عائلته أو أولاده.

- سألت عبد السلام عارف عن أولاده، فقال: إن عنده سبعة.

لم يفكر فى شيء الا الوطن.

- إن أعظم ما فى الكفاح العربى أنه ليس كفاح طبقة محدودة الأفراد.

إنه كفاح جحافل شعبية تعد بالملايين.

إن هناك كثيرون على استعداد لأقصى التضحيات.

على استعداد للبذل وللعمل.

على استعداد للموت.

وسوف ينتصر هؤلاء الأحرار.

- وسوف تنتصر بهم القومية العربية.

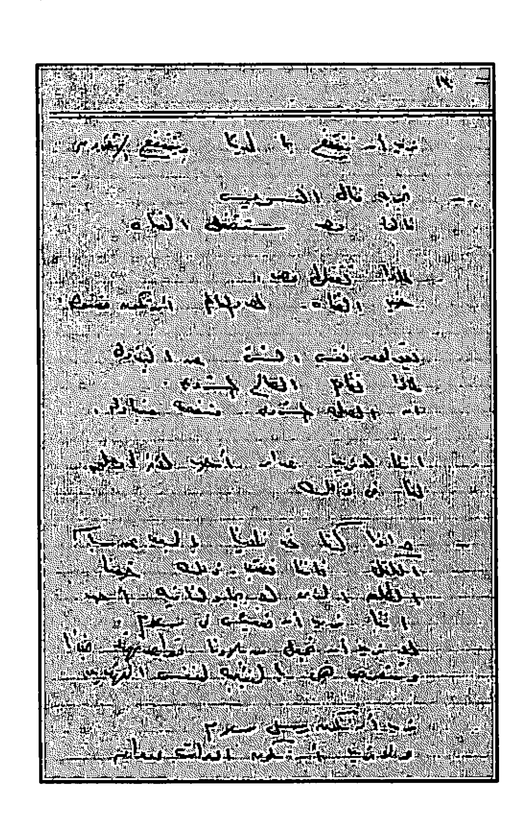
ماذا تريد القومية العربية؟

إننا لا نريد عداء أحد.

نريد صداقة الجميع.. صداقة الأحرار.

نريد أن ننتفع بما لدينا، وينتفع الآخرون.





- تجربة قنال السويس.

قالوا مصر ستقفل القناة.

لماذا تقفلها مصر؟!

خير القناة لمصر والعالم؛ أن تكون مفتوحة.

يقولون نفس الشئ عن البترول.

لماذا نقاوم المصالح المشروعة؟

إن المصلحة المشروعة منفعة متبادلة.

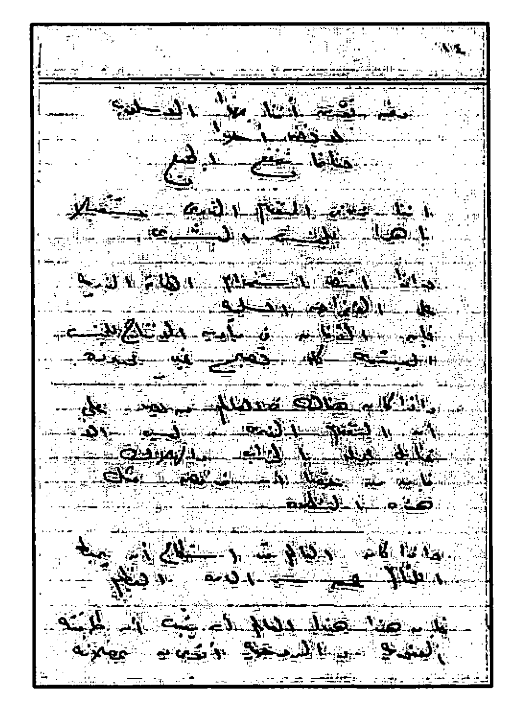
إننا لا نريد عداء أحد؛ لأنه لا مصلحة لنا فى ذلك.

وإذا كنا قد نادينا بالبعد عن سياسة الكتل، فإننا نعتبر ذلك حقنا المطلق الذى لا يجادلنا فيه أحد.

إننا نريد أن نعيش فى سلام.

لا نريد أن نجعل من بلادنا قواعد تهدد غيرنا، وتتعرض هى بالنتيجة لنفس التهديد.

نريد أن نكون رسل سلام، ولا نريد أن نكون أدوات عدوان.



ونحن نؤمن أننا بهذا الأسلوب لا نضر أحدا، وإنما ننفع الجميع.

إننا نرى فى التقدم الذرى مستقبلا باهرا للجنس البشرى.

وإذا اقتصر استخدام الطاقة الذرية على الأغراض السلمية، فإن الآفاق فى ميادين الإنتاج للجنس البشرى كله تصبح غير محدودة.

وإذا كان هناك فى العالم من يصر على أن التقدم الذرى ليس إلا قنابل محملة بالخراب والهلاك، فإن من حقنا أن نرفض مثل هذه النظرة.

وإذا كان العالم قد استطاع أن يميط اللثام عن سر الذرة العظيم، فإن هذا العالم [استطاع] أن يثبت أن طاقته المعنوية والروحية أقوى من عضلاته، وإلا فإنه سيدمر الأرض ويدمر نفسه.

- هذا هو منطقنا، فلماذا يتصور البعض أن هذا المنطق يتعارض مع مصالحه؟

لقد قلنا هذا الكلام من أول يوم، ليس فيه مفاجآت.

رأينا فى الأحلاف معروف.

رأينا فى عدم الانحياز معروف.

وإننا نؤمن أنه قد آن الأوان للذين كانوا ينكرون الحقائق ولا يرونها فى الشرق الأوسط، أن يفتحوا عيونهم قبل الطوفان.

- لقد وصل العالم كله الى حافة الحرب؛ بسبب الموقف فى الشرق الأوسط.

- ولكن أسباب الأزمة الحقيقية ليست فى الشرق الأوسط ذاته.

إنها مفروضة عليه من خارجه..

ولو تركت شعوب الشرق الأوسط لنفسها، لما اختارت غير طريق السلام.

- أسباب الأزمة بعيدة ..

فى الذين لا يقدرون تطور الشعوب.

فى الذين ينكرون التاريخ.

ينكرون الطبيعة.

لا يتعظون بالدروس.

- بل ينسون أنفسهم.

ينسون ماضيهم.

ينسون الثورة التى يحتفلون بها.

وينسون المبادئ التى نادوا بها.

وينسون حربهم ضد الاستعمار.

- وينكرون حقنا فى أن نرفع مستوانا كما رفعوا مستواهم.

ولست أفهم لماذا لا يحترمون إرادة شعوب الشرق العربى؟

كلها تريد الحياد الايجابى.

وكلها تنادى به.

ومصممة عليه.

فلماذا لا تكون للشعوب ما تريد؟!

لماذا لا تحترم رغباتها؟!

- درس ما حدث فى العراق.

كنت واثقا أن ما حدث سيحدث؛ لأنى كنت واثقا من شعب العراق، وأنا أعرف شعب العراق، لأنى أعرف شعب مصر وشعب سوريا.

- وحين انبرى أعوان الاستعمار فى العراق يهاجمون الجمهورية العربية المتحدة، لم أرد عليهم، وإنما تركتهم لشعب العراق.

- فى ٢٩ فبراير قلت للشعب العربى فى سوريا، ردا على هجمات فاضل الجمالى(١) ضد الوحدة:

أما فاضل الجمالى فكلكم تعرفون من هو فاضل الجمالى!

إن فاضل الجمالى يهاجم جمهوريتكم إرضاء لأسياده المستعمرين. ونحن لا نرد عليه، ولكننا نتركه لشعب العراق ليحاسبه، ليحاسب الخونة ويحاسب أعوان الاستعمار.

ولقد رد شعب العراق.

أزاح أعوان الاستعمار.

- وحين سخر الاستعمار عبد الوهاب مرجان – رئيس وزراء العراق – وقت إعلان الجمهورية العربية المتحدة؛ ليقول: إننا نعتمد على شعب يهتف ولا حول له ولا قوة، قلت له فى خطاب القيته فى دمشق، يوم ٢ مارس ١٩٥٨:

إننى اشفق عليه، وأقول له أننى أرى شعب العراق وقد كبل بالاغلال، ويواجه الحديد والنار.

ولكن شعب العراق هو القوة الوحيدة فى العراق.

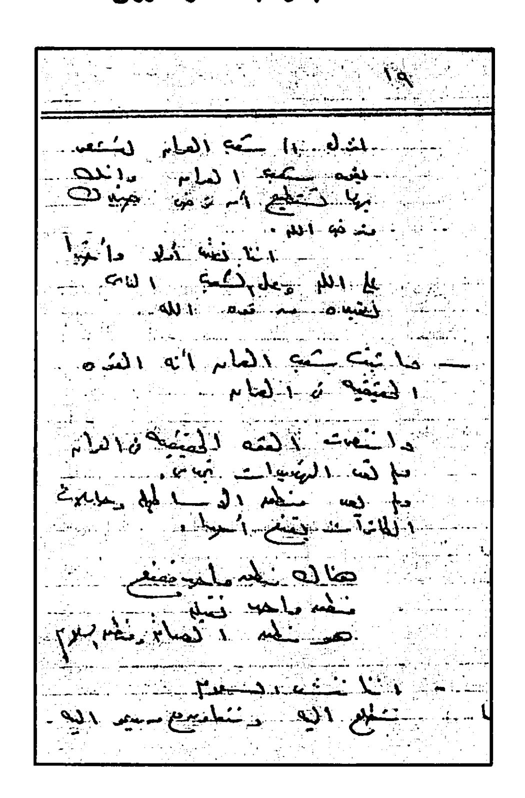
إن شعب العراق هو القوة الأساسية فى العراق.

إن الشعوب العربية التى يظنون أن لا حول لها ولا قوة، هزمت الدول العظمى فى بورسعيد، وحولتها الى دول من الدرجة الثانية والثالثة.

فلينزل مرجان إلى الشعب.

---

(١) محمد فاضل الجمالى، سياسى عراقى تولى منصب رئاسة الوزراء من ١٩٥٣–١٩٥٤، أنتخب رئيساً لمجلس النواب عام ١٩٥٢ ولمرتين، حكم عليه بالإعدام بعد ثورة ١٩٥٨ ولكن لم يعدم بل عفى عنه.



إنى اشفق عليه وأقول له:

انزل إلى شعب العراق؛ لتشعر بقوة شعب العراق، وأنك بهذا تستطيع أن ترضى ضميرك وترضى الله.

إننا نعتمد أولا وأخيرا على الله وعلى الشعب، الذى نعتبره من قوة الله.

- وأثبت شعب العراق أنه القوة الحقيقية فى العراق.

وانتصرت القوة الحقيقية فى العراق، ولم تعد التهديدات تجدى.

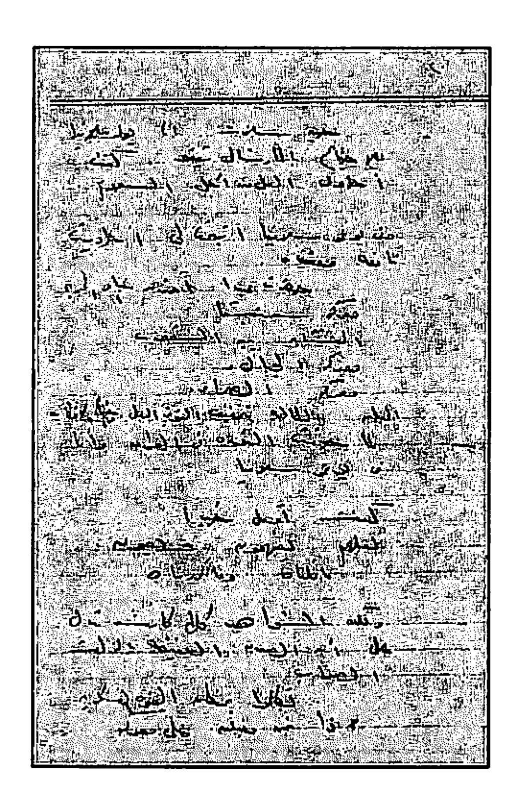
ولم يعد منطق الأساطيل وحاملات الطائرات يقنع أحدا.

هناك منطق واحد مقنع.

منطق واحد نقبله ..

هو منطق الصداقة، ومنطق السلام.

إننا ننشد السلام، نتطلع اليه ونتعاون مع من يدعو اليه.



- حين سافرت الى يوغوسلافيا للاجتماع بالمارشال تيتو، كنت أحاول العمل من أجل السلام.

وفى يوغوسلافيا اتيحت لى أحاديث نافعة ومفيدة.

حضرت عيدا آخر من أعياد الحرية؛ معركة سونيستا.

التشابة كبير بين الشعوب ..

معركة الجبال.

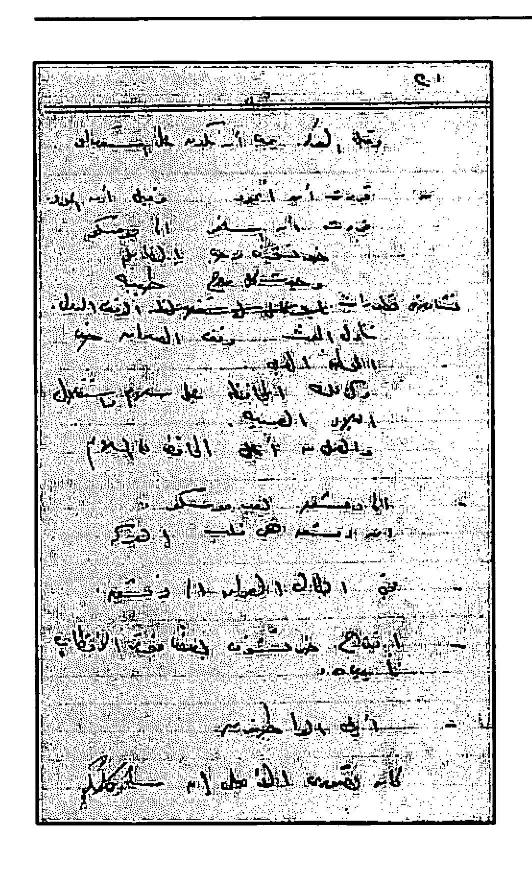
معركة الصحراء.

البيان؛ المطالبة بتخفيف التوتر الدولى، واجتماع الأقطاب.

- لما حدثت الثورة فى العراق، وأنا فى يوغوسلافيا، كنت آمل خيرا، لعلهم يفهمون ويعون ما قلناه، وما كررناه.

- ولكن الشواهد كلها كانت تدل على أن الصدمة العنيفة زلزلت الصواب.

تكلموا بمنطق القوة العسكرية، واذا نحن مقبلين على معركة، وقبل المعركة يجب أن نكون على استعداد.



- قررت أن أعود، وقبل أن أعود قررت أن أسافر الى موسكو.

خروشوف رحب بالمقابلة.

وجدت كل روح طيبة.

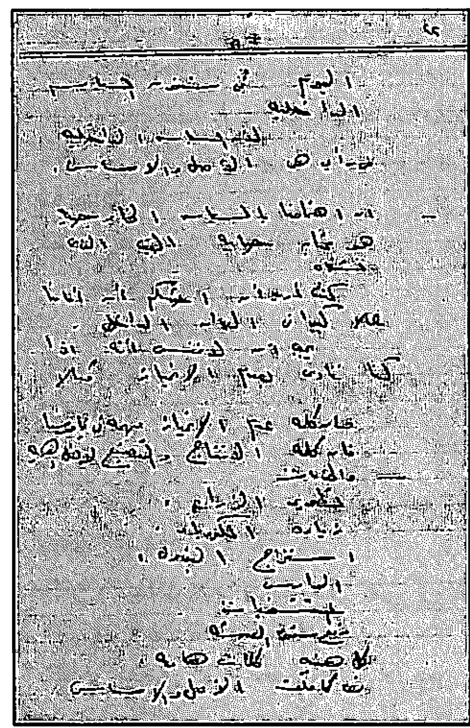
تشاور فى تطورات الموقف الدولى.

تناول البحث وقف العدوان ضد الوطن العربى، وكذلك المحافظة على سلام واستقلال البلاد العربية، والعمل من أجل المحافظة على السلام.

- الى دمشق بعد موسكو؛ إن دمشق هى قلب المعركة.
- مجئ أبطال العراق الى دمشق.
- اقتراح خروشوف بعقد مؤتمر الاقطاب، تأييده.

أيها المواطنون

كان تصورى الأصلى أنى سأكلمكم اليوم فى شئون السياسة الداخلية؛ لأن السياسة الداخلية فى رأيى هى الأصل والأساس.



- إن اهتمامنا بالسياسة الخارجية هو بمثابة حماية البيت الذى نشيده.

كنت أريد أن أحدثكم أن أمامنا عملا كبيرا فى الميدان الداخلى.

يجب ألا ننسى أنه إذا كنا ننادى بعدم الانحياز مثلا؛ وأن كلمة عدم الانحياز مهمة فى قاموسنا، فإن كلمة الانتاج والتصنيع لا تقل أهمية.

- والخدمات..

تطوير الزراعة.

زيادة الكهرباء.

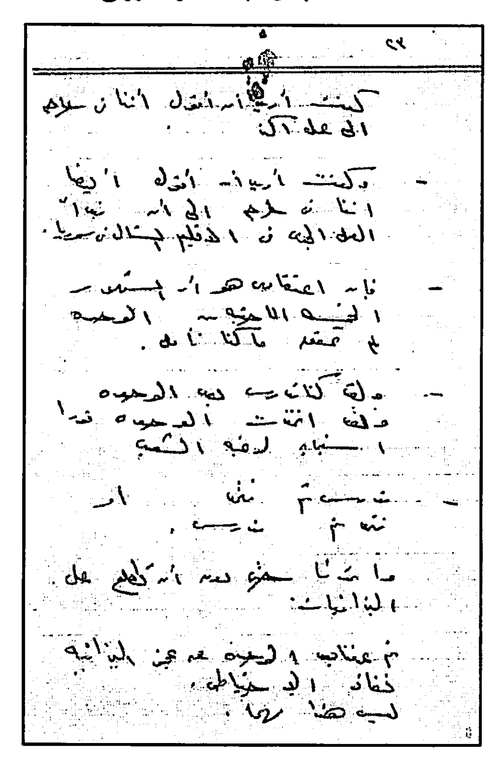
استخراج البترول.

المدارس.

المستشفيات.

رفع مستوى المعيشة.

كل هذه كلمات هامة؛ فهى كما قلت الأصل والأساس.

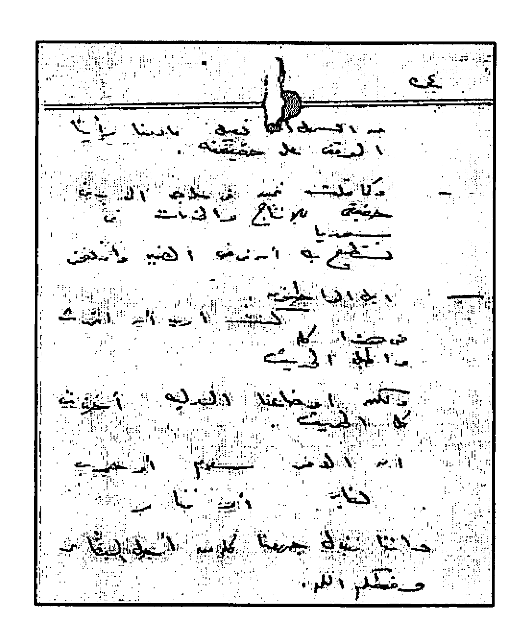


كنت أريد أن أقول إننا في حاجة الى عمل أكثر.

- وكنت أريد أن أقول أيضا: إننا فى حاجة الى أن نبدأ العمل الجدى فى الاقليم الشمالى فى سوريا.
- فإن اعتقادى هو أن الشهور الخمسة الماضية من الوحدة لم تحقق ما كنا نأمل.
- ولقد كنا ندرس بعد الوحدة، ولقد أتخذت الوحدة فورا استجابة لرغبة الشعب.
- ندرس ثم نتحد أو نتحد ثم ندرس.

واتحدنا حتى دون أن نطلع على الميزانيات، ثم عرفنا بعد الوحدة عن عجز الميزانية، نفاذ الاحتياطى.

ليس هذا مهما؛ من السهل أن نعمل مادمنا رأينا الموقف على حقيقته.



- وكما قلت: نحن فى حاجة إلى بدء حقيقى للانتاج والخدمات فى سوريا، نستطيع به أن نرضى الضمير وأن نفخر.

أيها المواطنون

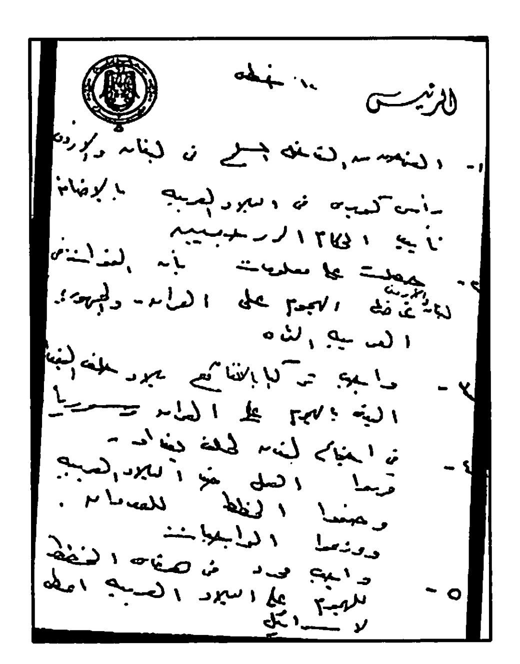
كنت أريد أن أتحدث فى هذا كله، وأطيل الحديث، ولكن أوضاعنا الدولية أخذت كل الحديث.

إن الأمر سلام أو حرب، بقاء أو فناء، وإننا نبدل جهدنا كله من أجل البقاء.

وفقكم الله.

١٠

ملاحظات الرئيس حول المؤامرات على الجمهورية العربية المتحدة بعد التدخل المسلح فى لبنان والأردن فى ١٠ أغسطس ١٩٥٨



١٠ أغسطس

١- الغرض من التدخل المسلح فى لبنان والأردن؛ رأس كوبرى فى البلاد العربية، بالإضافة تأييد الحكام الرجعيين.

٢-حصلت على معلومات؛ بأن القوات فى لبنان والأردن، غرضها الهجوم على العراق والجمهورية العربية المتحدة.

٣-واجب تركيا بالاتفاق مع بلاد حلف بغداد؛ البدء بالهجوم على العراق وسوريا.

٤-فى اجتماع لندن لحلف بغداد؛ قرروا العمل ضد البلاد العربية، وضعوا الخطط للعدوان ووزعوا الواجبات.

٥-واجب محدد فى هذه الخطط، للهجوم على البلاد العربية أُعطى لاسرائيل؛ فعن طريق اسرائيل تنقل القوات البريطانية الى الأردن.

٦-هناك معلومات؛ كتعويض لاسرائيل عن هجومها، فإن اسرائيل تعتقد أنها ستأخذ موافقة الدول الغربية لاحتلال الضفة الغربية.

٧-من الصحف الأمريكية والانجليزية واضح أن احتلال الأردن ولبنان، وخطط الهجوم ضد البلاد العربية مرتبطة بخطط جعل البلاد العربية منطقة استراتيجية تجهيزا لحرب عالمية ثالثة.

٨- بعد احتلال البلاد العربية، فإن بريطانيا والولايات المتحدة تنوى استخدامها كقواعد للقنابل الذرية والصواريخ.

٩- وبعمل ذلك، فإنهم يبعدون عن بلادهم مسرح الحرب فى حالة الحرب العالمية؛ حتى توجه الضربات الى الدول التى تقام فيها هذه القواعد فى الشرق الأوسط.

١٠- من المعروف أن الاتحاد السوفيتى لن يقف مكتوفا أمام هذا العمل ضد الأمن والسلام، وهذه الحوادث تأخذ محلها بقرب الحدود الروسية.

١١- كما تعرف فإن الحكومة السوفيتية فى بياناتها ١٦ و١٨ يوليو؛ أعلنت أمام الرأى العام العالمى عن أهداف الغرب، وأنها لن تقف مكتوفة الأيدى وستتخذ الإجراءات لحماية أراضيها.

١٢- وفى نفس الوقت أرسلت تحذيرا لتركيا وإيران ضد اشتراكهما فى العدوان المرتب ضد العراق والجمهورية العربية المتحدة.

١٣- وكذلك حذرت اسرائيل وألمانيا الغربية وإيطاليا ضد استخدام الفضاء الجوى والمطارات لنقل القوات الى لبنان والأردن.

١٤- واتصلت بالهند، إندونيسيا، بورما، أفغانستان والبلاد الأخرى المحبة للسلام.

١٥- هذه الإجراءات وموقف ج ع م أيقظ الرأى العام العالمى ضد موقف أمريكا وبريطانيا فى الشرق الأوسط.

١٦- شعور الدول العربية ضد الاستعمار وموقف السوفييت والرأى العام العالمى؛ حطم خطط انجلترا وأمريكا، ودفعهما للعمل بحذر لإخفاء نواياهما.

١٧- وفى نفس الوقت يزيد حشد القوات فى الشرق الأوسط.

١٨- مع الأخذ بالاعتبار خطورة الموقف وضرورة حل النزاع المسلح، عرضت روسيا مؤتمر القمة.

١٩- تبادل الرسائل بين روسيا وانجلترا وأمريكا وفرنسا والهند.

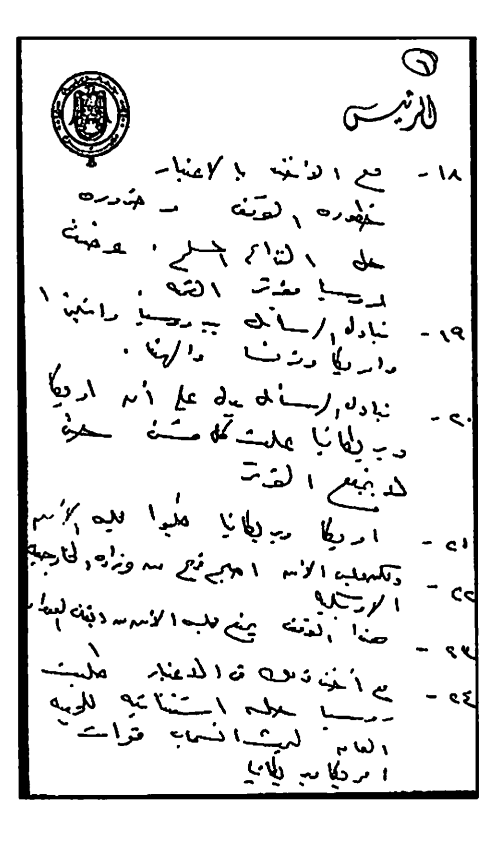
٢٠- تبادل الرسائل يدل على أن أمريكا وبريطانيا عملتا كل شئ حتى لا يجتمع المؤتمر.

٢١- أمريكا وبريطانيا طلبا مجلس الأمن.

٢٢- ولكن مجلس الأمن أصبح فرعا من وزارة الخارجية الأمريكية!

٢٣- هذا الموقف يمنع مجلس الأمن من إيقاف العدوان.

٢٤- مع أخذ ذلك فى الاعتبار، طلبت روسيا جلسة استثنائية للجمعية العامة؛ لبحث انسحاب قوات أمريكا وبريطانيا.


الرئيس

٢٥- من المفروض أن اعتبار هذا الوضع سيمكن الدول المحبة للسلام باتهام أمريكا وبريطانيا، ومطالبتهما بسحب قواتهما من لبنان والأردن.

٢٦- فى رأينا أن هذه الجمعية توقف عدوان أمريكا وبريطانيا، وتطلب الانسحاب.

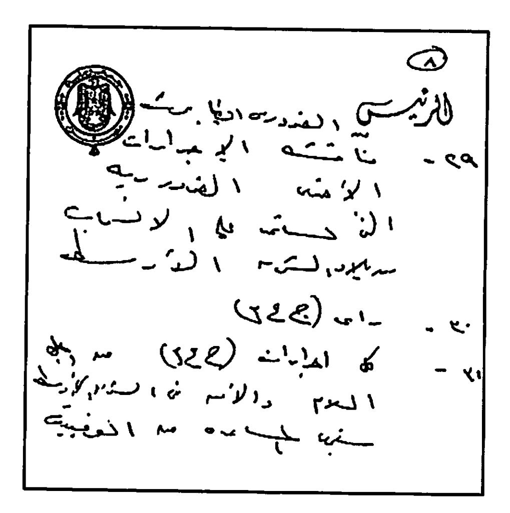
٢٧- فى موسكو يأملون بأن طلب الانسحاب من لبنان والأردن سيحوز على موافقة ج ع م.

٢٨- قد يكون من المفيد دعوة الدول العربية ودول آسيا الأخرى لمساندة هذا الاقتراح.

٢٩- من الضرورى أيضا بحث مناقشة الإجراءات الأخرى الضرورية، التى تساعد على الانسحاب من بلاد الشرق الأوسط.

٣٠- رأى ج ع م.

٣١- كل إجراءات ج ع م من أجل السلام والأمن فى الشرق الأوسط ستجد المساعدة من السوفييت.


الرئيس
٢٩- من الضرورى أيضا بحث مناقشة الإجراءات الأخرى الضرورية التى تساعد على الانسحاب من بلاد الشرق الأوسط
٣٠- رأى (ج ع م)
٣١- كل إجراءات (ج ع م) من أجل السلام والأمن فى الشرق الأوسط ستجد المساعدة من السوفييت



١١

مسودة كلمة الرئيس فى المؤتمر التنفيذى لمجلس اتحاد الدول العربية

حول حشد القوة العربية لمواجهة احتلال لبنان والأردن

فى ٣ سبتمبر ١٩٥٨(١)

- بسم الله أفتتح الاجتماع الأول لمجلس الاتحاد.
- أرحب بممثلى اليمن العربى.
- جلالة الامام أحمد - أحى ثورة العراق وزعيمها عبد الكريم قاسم.
- الوحدة سبيل القوة.
  القوة سبيل الوحدة.
- القومية العربية أكبر قوة تسند الأمة العربية.
  الحياد الايجابى - عدم الانحياز نهاية عهد العملاء.
  سياستنا تنبع من بلادنا. بورسعيد والقومية العربية.
- أعداء القومية العربية.
  الوسائل: الاستعمار وأعوانه
  - مساندة أعوانه.
  - التفتيت الوقيعة.
  - القومية الصهيونية..
    خلق اسرائيل.
    تسليح اسرائيل.
  - الاحتلال واستخدام القوة..
    المحميات - الجزائر.

(١) الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٩، يناير ١٩٥٧ إلى ديسمبر ١٩٥٨، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٦٣٤ - ٦٤٣.

احتلال لبنان..

احتلال الأردن

بعد ثورة العراق
خوفا من القومية العربية
وتطورها التاريخي.

وفى نفس الوقت تهديد القومية العربية
تهديد لاستقلال جميع الدول العربية.

- المطالبة بالانسحاب من لبنان والأردن.
- محاولة تضليل الرأى العام العالمى.

اذا قال صوت العرب: إن الحرية
ستنتصر فى كل مكان، فهذا عدوان!

وإذا قتل الآلاف فى الجزائر..
فهذا سلام.

وإذا قتل الآلاف فى عدن وجنوب
الجزيرة..

وإذا احتلت الجيوش الأردن
ولبنان..

وإذا احتلت فورموزا، وفصلت
بالقوة الغاشمة عن الصين؛
فهذا من أجل السلام.

- إن العالم يستنكر سياسة مراكز القوة.
- تطبيق قرارات الأمم المتحدة:

لقد طبقنا هذه القرارات دائما.
ننتظر من أمريكا وبريطانيا
أن تطبق هذه القرارات

وتنسحب.

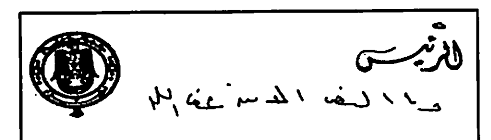
إننا نطالب الدول،
ولا نساند الأفراد ضد الشعوب،
ولا نستعمر الشعوب أو نحتل
أراضيها.

- اليوم .. ونحن نشاهد التطور بين أرجاء الأمة العربية، وليس هذا الاجتماع إلا مرحلة من مراحل التطور التى آمنت بها الشعوب العربية، ونادت وكافحت من أجل تحقيقها؛ ننظر الى المستقبل بثقة وأمل، فإن الشعب العربى قد آلى على نفسه أن يرسى دعائم القومية العربية، وهو ينتصر باستمرار.

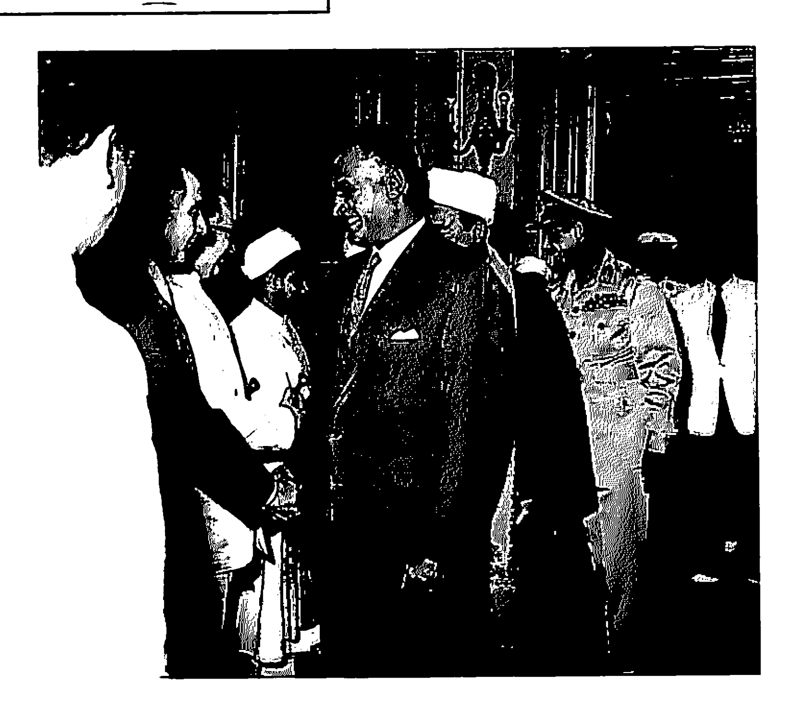
وما النصر إلا من عند الله.



الرئيس
(٩)
وتنسحب
أننا نطالب الدول
ولا نساند الأفراد ضد الشعوب
ولا نستعمر الشعوب أو نحتل
أراضيها.
- اليوم ونحن نشاهد
التطور بين أرجاء الأمة
العربية . وليس هذا الاجتماع
إلا مرحلة من مراحل التطور
التى آمنت بها الشعوب العربية
ونادت وكافحت من أجل تحقيقها
ننظر الى المستقبل بثقة وأمل.
فإن الشعب العربى قد آلى على نفسه
أن يرسى دعائم القومية العربية
وهو ينتصر باستمرار



الرئيس
وما النصر إلا من عند الله



١٢

تعليمات الرئيس حول العراق والصحافة اللبنانية

١- حديث قاسم والتعليق عليه.

فلسطين.

٢- الأحزاب فى العراق والتعليق عليها.

٣- ما نشرته الصحافة فى لبنان.

٤- الكمرون.

٥- اذاعة من بناء الوطن (يوميا).

الرئيس

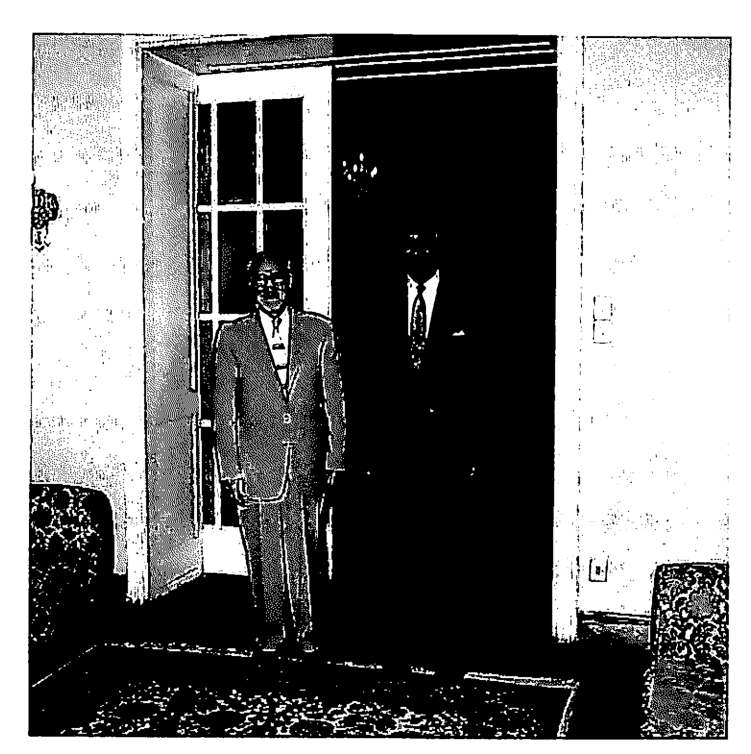
١- حديث قاسم والتعليق عليه
فلسطين

٢- الاحزاب فى العراق والتعليق
عليها

٣- ما نشرته الصحافة فى لبنان

٤- الكمرون

٥- اذاعة من بناء الوطن (يوميا)



استقبال الزعيم العراقى رشيد عالى الكيلانى ١٩٥٨/٨/٣١

١٣

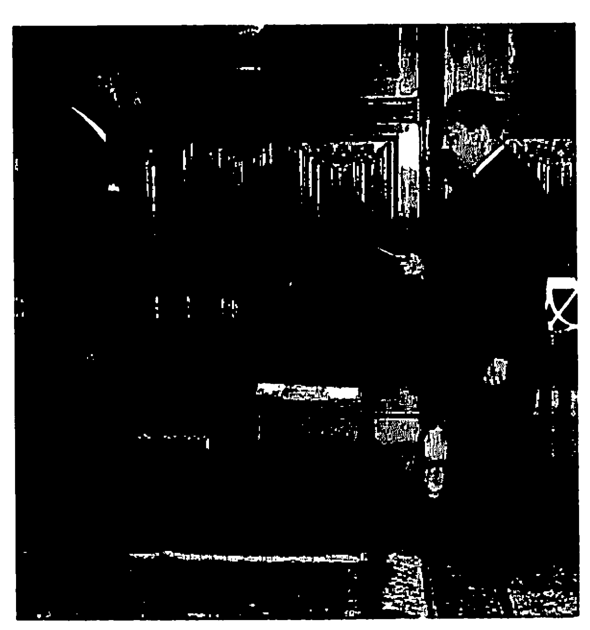
تعليمات الرئيس للاعلام للرد على حملة الشيوعيين فى سوريا على الجمهورية العربية المتحدة

سوريا

- عدد المعتقلين.
- استنكار العمال لحملة الشيوعيين على ج ع م.
- الأهرام ترد على الهجوم عليها موضوعى، ويذاع.
- المصور ترد على الهجوم عليها موضوعى، وتذاع.

سوريا

- عدد المعتقلين
- استنكار العمال لحملة الشيوعيين على ج ع م.
- الاهرام ترد على الهجوم عليها موضوعى ويذاع
- المصور ترد على الهجوم عليها موضوعى وتذاع



أداء محمد عبد القادر حاتم نائب وزير شئون رياسة الجمهورية اليمين الدستورية بقصر القبة ١٩٥٨/١٢/٢٩

١٤

مسودة خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى ١٣ أكتوبر ١٩٥٨

١٣ أكتوبر ١٩٥٨[١]

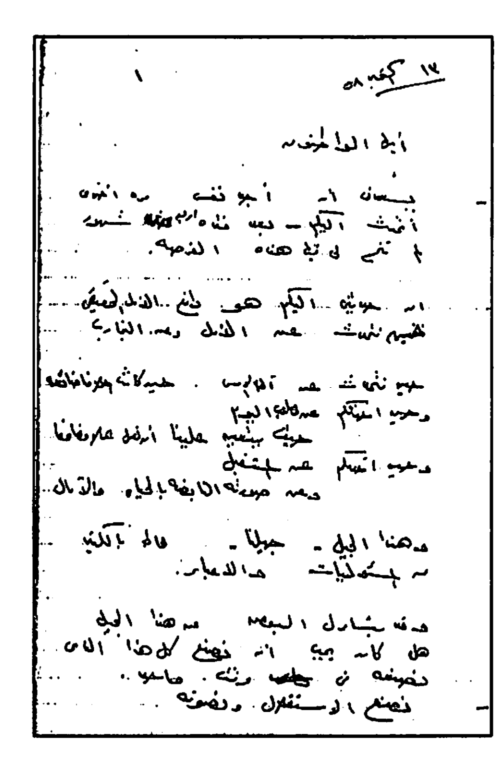
أيها المواطنون

- يسعدنى أن أجد نفسى مرة أخرى أتحدث إليكم بعد فترة أربعة شهور، لم تتح لى فيها هذه الفرصة.
- إن حديثى إليكم هو واقع الأمل الحقيقى، حين نتحدث عن الأمل وعن التجارب، حين نتحدث عن آلام الأمس؛ حين كانت أحلامنا ضائعة، وحين أحدثكم عن مصاعب اليوم؛ حيث يتعين علينا أن نعمل عملا مضاعفا، وحين أحدثكم عن المستقبل، وعن صورته النابضة بالحياة والآمال.

وهذا الجيل - جيلنا - محاط بالكثير من المسئوليات والأعباء.

وقد يتساءل البعض عن هذا الجيل، هل كان يجب أن نصنع كل هذا الذى نصنعه فى وقت واحد؟

- نصنع الاستقلال ونصونه.



١٣ أكتوبر ٥٨ ١

أيها المواطنون



(١) خطاب غير منشور.

- نصنع جيشا وندربه ونسلحه.
- نقيم المصانع ونمولها.
- نعمل على إقامة عدالة اجتماعية، وخلق مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى.

- فهل نحن نتعجل الحوادث؟
- ولكن هل تنتهى الأمانى والأحلام؟
- بعد هذه السنوات القلية من الثورة، تطور الإطار الذى كنا نعيش فيه؛ فنحن نتحدث كثيرا الآن بلغة الأرقام.
- حتى الصحف أصبحت تحمل لنا كل صباح أخبار العمل؛ التصنيع، البترول، الكهرباء.
- بل إن أحاديثنا العادية أصبحت تشمل هذه المعانى؛ العمل.
- وهذا يعنى أننا نسير فى الطريق الصحيح، وأن هذا الطريق يلقى تأييد الأمة وحماسها.
- ثورة سياسية وثورة اجتماعية، وأنا أشعر ونحن نعمل؛ أننا يجب أن نعمل أكثر من ذلك. كما أشعر ونحن نتعب؛ أننا علينا أن نتعب أكثر من ذلك. واذا كنا نتكلم بالأرقام فأمامنا أرقام كثيرة.

- وإذا كنا نشعر أحيانا أننا جيل؛ قدر عليه أن يواجه مشاكل متراكمة، ورواسب قديمة من مخلفات الاستعمار والاستغلال ..
- ويواجه أحداثا عارمة؛ كتحقيق الاستقلال وصيانته فى عصر القنابل الذرية.
- ويواجه مشاكل متراكمة؛ كتصفية الإقطاع والقضاء على الاستغلال، والعمل من أجل إقامة اقتصاد وطنى، ومواجهة زيادة السكان؛ بالتنمية الاقتصادية والعمل المستمر.
- إذا كنا نشعر أحيانا أننا جيل تقع عليه الأعباء، فتلك هى النظرة السطحية للأمور.
- فنحن جيل - كما قلت لكم دائما - على موعد مع القدر، يعيش نقطة تحول حاسمة فى التاريخ ..

- نبنى وسط الزوابع، ونعمر لنعوض ما فات.
- ونعمر وسط أشباح الخراب.
- ونعمل من أجل مجتمع ترفرف عليه الرفاهية.
- ونرسم طريق المستقبل الآمن من بين نذر الخطر والأطماع.

أيها المواطنون.

- كانت آخر مرة التقينا فيها منذ أربعة شهور، حين تحدثت من دمشق، ثم تحدثت من القاهرة.
- واليوم..

أرى أن الخطر الذى كان يهددنا، ويهدد ثورة العراق الوطنية قد خف.

- والجيوش التى نزلت للتهديد، لم تستطيع إلا أن تحمل عصاها على كاهلها وترحل.
- الاستعمار وأساليبه.
- أعوان الاستعمار، والاعتماد عليهم.
- حينما فشل الاستعمار فى العمل المباشر، اعتمد كلية على أعوان الاستعمار.

- معركة أعوان الاستعمار، هى معركة مصيرهم.
- معارك العزل، وفشلها.
- المعركة ضد القومية العربية؛ معركة قديمة استخدمت فيها كل الأسلحة؛ العدوان – المال – الدس – التفرقة.
- ولقد حاربنا معركة الاستعمار ضد القومية العربية.. الاستعمار بأسلحته الحديثة؛ من القنابل الى الدعاية، ومن الحرب الاقتصادية الى الحرب النفسية. ونحن حاربنا بالإيمان والتضحية، ولا زلنا نصمم على عقيدتنا.
- القومية العربية لنا؛ هى استقلال وتضامن وبناء، ولكنها للاستعمار إنهاء السيطرة المعتدية المستغلة، يقاتل حتى الموت فى سبيلها.

- خلق حلف بغداد؛ ليضرب القومية العربية، ولكن انتصر الشعب العربى فى العراق.
- كما انتصر الشعب العربى، حينما رفض وقاوم حلف بغداد.
- واليوم .. ونحن نستعرض موقفنا..
  - إصلاح زراعى فى مصر.
    فى سوريا.
  - برامج تصنيع فى مصر.
    فى سوريا.
- برامج تصنيع مصر فى خمس سنوات..
  ٢٠١ مليون جنيه.
- برامج تصنيع سوريا فى خمس سنوات.
  ٥٦٠ مليون ليرة.

- الاستثمار فى الصناعة فى مصر سنة ٥١	٢ مليون جنيه
سنة ٥٧	٤٤ مليون جنيه
كان سنة ٥٦	٢٦ مليون جنيه
لم يسجل رأسمال أجنبى سنة ٥٧	

- السد العالى..
  لم نطلب من الاتحاد السوفيتى أى قرض الا فى شهر أغسطس.
- نحن نفكر فى المستقبل لنا، ولمن بعدنا.
- التخطيط المتكامل.
- نعمل، رغم المشاكل التى وضعت فى سبيلنا.

١٥

مواجهة نشاط الشيوعيين فى سوريا والعراق والأردن ومصر

ومشاريع اقتصادية فى الجمهورية

نوفمبر ١٩٥٨

- إلغاء الاعتذار عن الأوبرا الهندى.
- اتحاد الصناعات.
- التموين، حسن زكى وزير التموين بالنيابة.
  الأرز والشاى والذرة.
- الشيوعيون.
- النشاط الشيوعى فى سوريا، وعمل خطط لمواجهته.
  اتصالهم مع العراق.
  اتصال العظم وبكداش.
  عفيف البزرى.
- حساب احتياجاتنا.
- الاختصاصات للوزراء.
- محطات التشويش.
- ايقاف صوت الأردن.
- محطات الإذاعة الجديدة، وتقوية المحطات الحالية.
- الرحمانى.
- جلال ندا.
- مراقبة (أفلك).
- توحيد نقابة المحامين.
- تعديل قوانين النقابات؛ الصيادلة.. الخ – العمال فقط.

رئاسة الجمهورية

مكتب الرئيس

- الحزب الشيوعى السورى، ونشاطه فى مجال العمال؛ للسيطرة على النقابات.
- الحزب الشيوعى، ومهاجمته (للوحدة).
- الحزب الوطنى السورى، ونشاطه؛ العسلى[1] - القضائى.
- حزب الشعب السورى، نشاطه.
- الصحفيون السوريون.
- الشيوعيون، وتأليف الجبهة الوطنية..

خالد بكداش.

خالد العظم.

- نشر الاسلام والاعتماد على الدين.
- الاستيراد من سوريا؛ لربط السوريين بالوحدة.
- نشاط الأكراد فى شمال سوريا.
- عبد الرحمن العظم، سفيرنا فى أسبانيا؟

(اجتماع مع صبرى العسلى والجمال).

- الشيوعيون فى العراق، وموقفهم من الجمهورية العربية المتحدة؛ عدائى سافر - يروجون كل دعاية سيئة ضد الوحدة مع ج ع م.

القوة التى تضاهيهم هى قوة العلماء، ولكنها غير منظمة.



استقبال وفد الزعماء الأكراد العراقيين ١٩٥٨/١٠/٤

(١) صبرى العسلى، عين فى بداية الوحدة نائباً لرئيس الجمهورية، وفى عام ١٩٥٩ نشرت وثائق عن علاقته بالحكومة العراقية تعود إلى عام ١٩٥١، واتهم بتلقى تمويل غير قانونى وأجبر على الاستقالة. وفى عام ١٩٦٠ انضم إلى المعارضة السورية وأيد الإنفصال فى ١٩٦١.

رئاسة الجمهورية

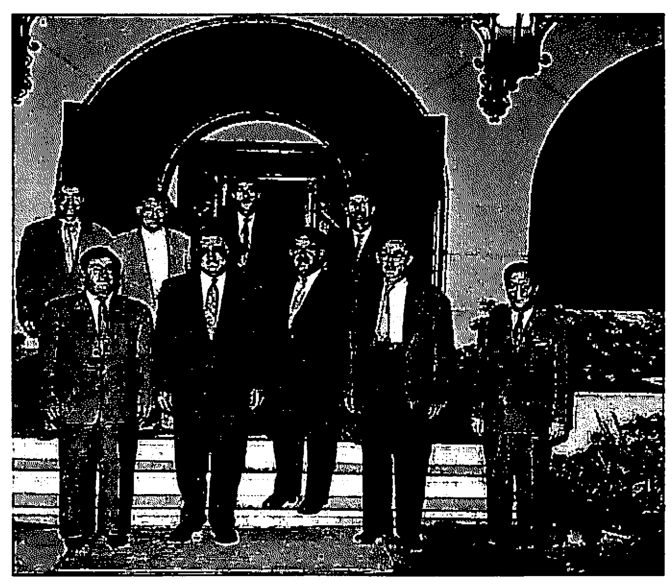
مكتب الرئيس

- انتقال الشيوعيين من العراق الى سوريا.
- نشر نشاط الشيوعيين، وأنهم يعملون ضد القومية العربية.

  الرجعية والشيوعية ضد القومية العربية.
- الشيوعيون الأردنيون فى سوريا، وموقفهم، وسفرهم الى العراق؛ للعمل على الاتحاد بين العراق والأردن، لقطع الطريق على الاتحاد مع ج ع م.
- الشيوعيون الجامعيون الطلبة فى سوريا، ونشاطهم.
- فضح موقف الشيوعيين ضد الوحدة.
- بكداش يسعى لتكتل شيوعى وكردى..

  قومية كردية؛ لمحاربة القومية العربية.
- جريدة "النور" و"الطليعة".
- المجالس البلدية؛ بتصديق من رئيس الجمهورية.
- اعادة النظر فى المجالس البلدية فى مصر.
- عبد العزيز الشوربجى.
- مصر ومنظمة الطليعة الشيوعية.

  الحزب الشيوعى المصرى.
- الاتصال بالقبائل فى السودان (...)



استقبال وفد الزعماء الأكراد العراقيين ٤/١٠/ ١٩٥٨

- مهاجة الحزب الشيوعى المصرى للحكومة ١٤ /١٠ [١٩٥٨]
- مشروعات ماتى[(١)] فى سيناء.
- موضوع حلايب، (محكمة العدل الدولية).
- الحزب الشيوعى، منطقة الجيزة وشبرا الخيمة.
- منظمة الطليعة الشيوعية بغزة.
  جبر الطرزى ببلدية غزة.
- البحث عن البترول فى الصحراء الغربية، ودراسته.
  عدم مهاجمة الأردن.
- زحف نشاط الحزب الشيوعى إلى بعض قرى جديدة بميت غمر.
- يحاول الحزب الشيوعى المصرى تكتيل بائعى الخضر بالجيزة.

رئاسة الجمهورية

مكتب الرئيس



(١) الجنرال ماتى بيلد، حاكم قطاع غزة فى الفترة من أكتوبر ١٩٥٦ - مارس ١٩٥٧.

٩ نوفمير سنة ١٩٥٨

اللجنة الاقتصادية

المشير عامر:

١- بحث تمويل مشروع تصنيع الاقليم السورى.
٢- بحث استخدام القرض الروسى الأول، والقرض الألمانى.
٣- بحث البدء فى مشروع الالكترونات والترسانة.
٤- بحث مشروع الحديد والصلب، وما وصل اليه.
٥- بحث استخدام انتاج الحديد والصلب.
٦- بحث أسباب عدم ضم وحدة الدرفلة.
٧- ضم حسن ابراهيم الى اللجنة الاقتصادية.
٨- بحث اقامة مؤسسة اقتصادية فى سوريا.
٩- بحث مشروع الواحات.
١٠- بحث عدم التوسع فى السكة الحديد.
١١- إصلاح الأراضى فى السد العالى.

أحمد فؤاد:

النقل النهرى:

- نقل الحديد الخام إلى حلوان، ونقل السماد.
- نقل أسمنت السد العالى.
- نقل البترول والكيروسين إلى الصعيد بالملاحة النهرية.
- مشروع السينما ومواعيده.
- عبد الرحمن السندى[1].
- السد العالى:
  ٢٠٠ مليون دولار.
  ٢٠٠ مليون اليابان.
  ١٠٠ مليون ايطاليا
- منخفض القطارة.

(١) عبد الرحمن السندى، سياسى مصرى ينتمى لحركة الإخوان المسلمين.

- سوريا..

قانون المحامين.

قانون الطلبة.

علاوات الطلبة.

- سياستنا تجاه موقف الحبشة العدوانى.

تصريحات الامبراطور.

تصريحات وزير الخارجية.

- لماذا لا نزرع قمحا أكثر من القطن؟
- الرجل الذى بلغ شل.
- إنتاج ماكينات لحفر الآبار - طلمبات.

جمال

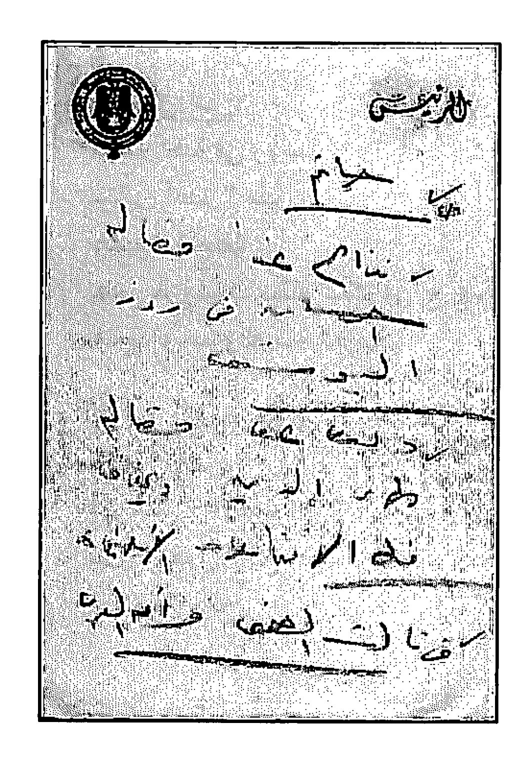


الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بعبد الحكيم عامر وأكرم الحورانى ١٩٥٨/٥/٢٤

١٦

تعليمات الرئيس للإذاعة حول مقالات

إحسان عبد القدوس وأحمد بهاء الدين



الرئيس

حاتم

٤/٦

تذاع غدا مقالة

إحسان فى روز

اليوسف.

وبعد غد مقالة

بهاء الدين، ويحذف

منها الاقتراحات الأخيرة.

فى "قالت الصحف"، و"أمة العرب".



تسليم قلادة الجمهورية إلى توفيق الحكيم ١٩٥٨/١٢/١٧

١٧

توجيهات الرئيس للاعلام للرد على هجوم الاتحاد السوفيتى على مصر فى فترة الوحدة

مصطفى أمين:

الديمقراطية فى روسيا.

ستالين أعدم ٢ مليون.

عمليات التصفية.

هاجم خروشوف نظام الحكم فى ج ع م.

هاجم الوحدة والقومية العربية.

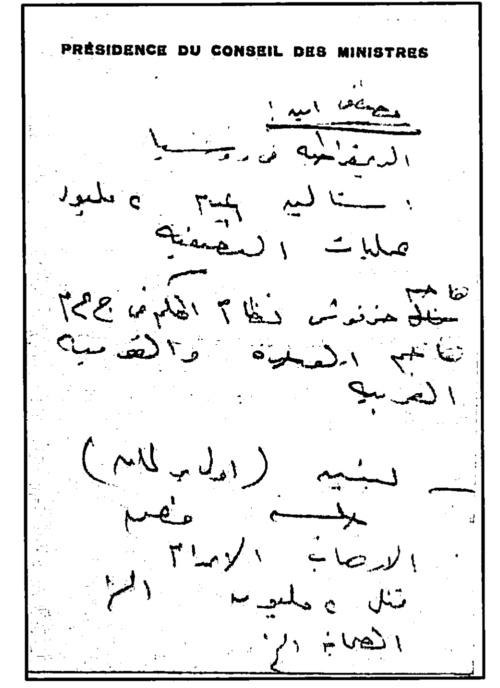
- لينين.. (أول برلمان).

جلسة - فض.

الارهاب - الاعدام.

قتل ٢ مليون.. الخ.

الصحافة.. الخ.



PRÉSIDENCE DU CONSEIL DES MINISTRES

مصطفى أمين

الديمقراطية فى روسيا

ستالين أعدم ٢ مليون

عمليات التصفية

هاجم خروشوف نظام الحكم فى ج ع م

هاجم الوحدة والقومية العربية

- لينين (أول برلمان)

جلسة - فض

الارهاب - الاعدام

قتل ٢ مليون الخ

الصحافة الخ



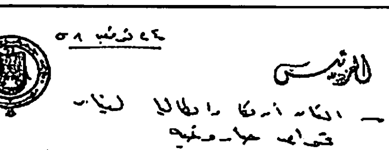
الرئيس جمال عبد الناصر يزور ضريح لينين أثناء زيارته للإتحاد السوفيتى يرافقه الرئيس الروسى فورشيلوف ١٩٥٨/٤/٣٠

١٨

روسيا تطلب وساطة مصر لدى ايطاليا

إثر اتفاقها مع الولايات المتحدة لبناء قواعد صاروخية

فى ٢٤ نوفمبر ١٩٥٨



٢٤ نوفمبر ١٩٥٨

- اتفاق أمريكا وايطاليا؛ لبناء قواعد صاروخية.
- للصواريخ المتوسطة جوبتر وثور؛ التى تحمل بالقنابل الذرية.
- من الواضح أن هذا ليس بسبب الدفاع عن ايطاليا؛ لا يوجد خطر من مهاجمتها.
- الغرض؛ خطط الناتو. هذه الخطوة من ايطاليا بدون ضغط من أمريكا؛ تتسبب فى زيادة التوتر فى الشرق الأوسط.
- موسكو تعتقد أن تنفيذ هذه الخطة، ستستخدم بواسطة حكام أمريكا كاعتبار اضافى؛ من أجل زيادة الأسطول الأمريكى فى المتوسط، وهذا تهديد لدول المتوسط.

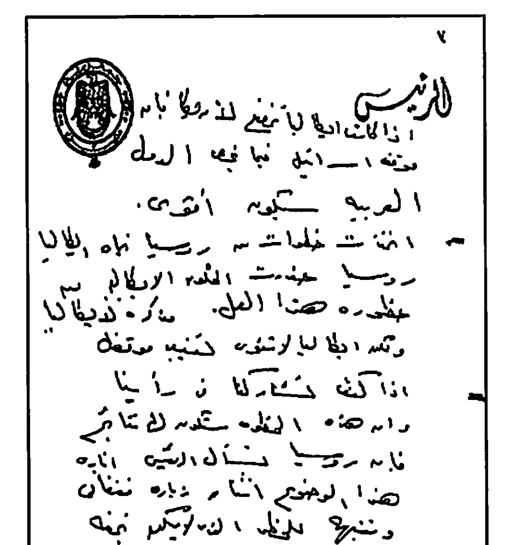
- استخدام الأسطول السادس للضغط على دول الشرق الأوسط، وشمال إفريقيا، أو الهجوم المباشر؛ كما حصل فى لبنان.
- بالاضافة أن إنشاء القواعد فى ايطاليا يحتاج من الدول الأخرى - بما فيها روسيا - اتخاذ اجراء مضاد، بما فى ذلك انشاء قواعد صاروخية فى دول حلف وارسو؛ بغرض موازنة القواعد الأمريكية.

وروسيا ترغب أن تتجنب هذا العمل، ولكن سلامتها تطالبها باتخاذ الاجراءات المضادة.
- نحن الآن فى موقف المعلومات..

باتشيا لاى بعد عودته، قدم تقريرا فى روما؛ أن اسرائيل فى جانب إنشاء هذه القواعد.

موقف اسرائيل موجه؛ أن إنشاء القواعد فى ايطاليا يعطيها الفرصة للحصول على أسلحة أكثر. إذا كانت ايطاليا تخضع لأمريكا، فإن موقف اسرائيل فيما يخص الدول العربية سيكون أقوى.

- اتخذت خطوات من روسيا تجاه ايطاليا؛ روسيا حذرت الحكومة الايطالية من خطورة هذا العمل - مذكرة لايطاليا - ولكن ايطاليا لا تنوى تغيير موقفها.
- اذا كنت تشاركنا فى رأينا، وأن هذه الخطوة ستكون لها نتائج؛ فإن روسيا تسأل الرئيس إثارة هذا الموضوع أثناء زيارة فنفانى[1]، وتنبهه للخطر الذى لا يمكن تجنبه.



٢

الرئيس

إذا كانت ايطاليا تخضع لأمريكا فإن
موقف اسرائيل فيما يخص الدول
العربية سيكون أقوى.
- اتخذت خطوات من روسيا تجاه ايطاليا
روسيا حذرت الحكومة الايطالية من
خطورة هذا العمل. مذكرة لايطاليا
ولكن ايطاليا لا تنوى تغيير موقفها
- اذا كنت تشاركنا فى رأينا
وأن هذه الخطوة ستكون لها نتائج
فإن روسيا تسأل الرئيس إثارة
هذا الموضوع أثناء زيارة فنفانى
وتنبهه للخطر الذى لا يمكن تجنبه.



استقبال أمنتورى فنفانى رئيس وزراء ايطاليا ووزير خارجيتها

١٩٥٩/١/٦

(١) أمنتورى فنفانى، رئيس وزراء ايطاليا.

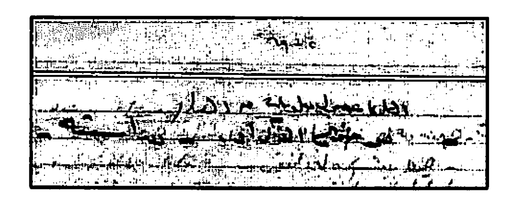
١٩

مفكرة بها تقدير موقف بقلم الرئيس عن الشيوعية والعلاقة مع العراق

وتوجيهات عن تنظيم الحكومة والاتحاد القومى

والصناعة والزراعة والسينما والمسرح والمتاحف

مارس – ديسمبر ١٩٥٨



العمل على حصول معلومات عن العراق.

- موضوع الأكراد، دراسته.

عامر : الغرض: أمن الجمهورية.

جمال :

- ما هى نتيجة خطتنا التى تتبع اليوم؟ هل هى صحيحة؟
- استفادة الغرب من موقفنا تجاه الشيوعية.
- استفادة الشيوعية من موقفنا المضاد للعراق.
- استفادة العرب العملاء من موقفنا تجاه الشيوعية.
- استخدام العرب موقفنا تجاه العراق لتشويه موقفنا.
- استخدام موقفنا الظاهر.
- استخدام الغرب والشرق موقفنا لعزل العراق أو عزلنا.

الدعاية، والعمل.

- هل نحاول الاتصال بقاسم؟ وما الفائدة؟
- هل نخرج من المعركة؟ وما الفائدة؟ وما فائدة اشتراكنا فى أى عمل؟
- لا يمكن تغيير الوضع فى العراق بالقوة أو بالدعاية.

إذاً يجب الترتيب لتغيير الوضع، والتنظيم فى باقى البلاد العربية.

- الثورة لا تصدر، أهمية الجيش – هل يمكن عمل بدون الجيش؟

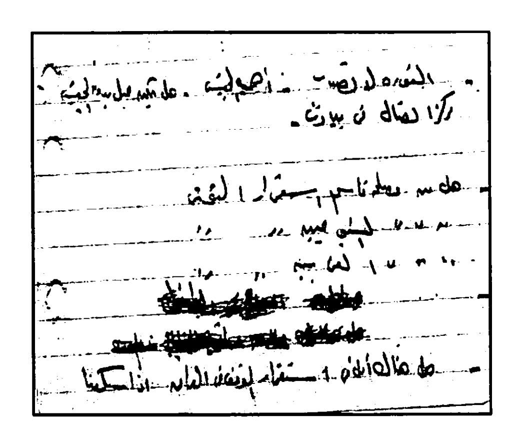
  مركز اتصال فى بيروت.

- هل من مصلحة قاسم استمرار التوتر؟

  " " " الشيوعيين " " ؟

  " " " الغربيين " " ؟

- هل هناك أمل فى استقرار الموقف فى العراق اذا سكتنا ؟



تقسيم الأمر إلى قسمين:

بالنسبة للجمهورية.

بالنسبة للعراق.

الحلول المقترحة:

الانسحاب كلية من المعركة.

الاستمرار فى المعركة،

ذلك بالاضافة للدول العربية.

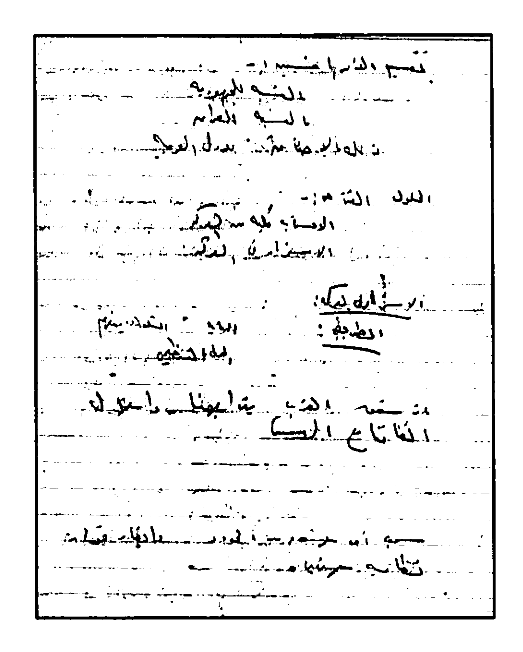
الاستمرار فى المعركة:

الطريقة: الدعاية، الشكوك بينهم.

العمل التنظيمى.

أثر شعور الغرب بتراجعنا واحتمال اتفاقنا مع الروس.

سحب أى حشود من الحدود، وابقاء قوات نظامية صغيرة.





الرئيس جمال عبد الناصر يزور بعض وحدات جيش الاقليم الشمالى فى قطنة ١٩٥٨/٣/١١

العراق:

- القوى ومراكزها فى بغداد والعراق.
- العلاقة بين الشيوعيين وقاسم والجادرجى[1].
  - الشيعة واستغلالها ضدنا.
- الحزب الوطنى الديمقراطى.
- الأحزاب القومية.
- الوضع الداخلى – القوى الدولية.
- موقف الأكراد فى سوريا.. الجزيرة – دمشق – جبل...
- موقف الدعاية.
- عمليات مسلحة.
- أنابيب البترول.
  - اجتماعات شعبية مستمرة فى سوريا ضد الشيوعية.
  - خلق تعصب حماية الجمهورية ع م ضد الأطماع الروسية.
- الحصول على معلومات بأى طريقة..
  بيروت؛ بواسطة السفير الى ج ع م.
- نشاط العراق فى الكويت.



استقبال رشيد كرامى رئيس وزراء لبنان ١٩٥٩/١/٤

(١) كامل الجادرجى، مؤسس الحزب الوطنى الديمقراطى فى العراق.

حوالى ٢٠ قرية فى الدائرة.

٦٠ عضو فى الدائرة.

يعين ٦٠

المجموع ١٢٠ فى كل دائرة.

١٢٠ × ٣٥٠ ٤٢٠٠٠ عضو.

<u>المدينة:</u>

كل شياخة.

<u>مجلس القرية:</u>

امكانيات – سلطات.

انتخابات القرية..

انتخابات من مجلس القرية للدائرة على درجتين.

انتخابات مباشرة للدائرة.

انتخابات من ممثلى القرية للمركز على درجتين.

١٢٦ مركز

شياخة

المدينة على أقسام:

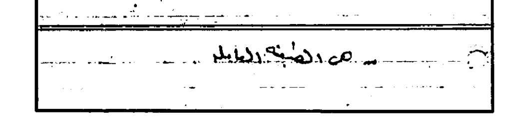
المصنع، لجنة المصنع.

الطلبة، اتحادات للطلبة.

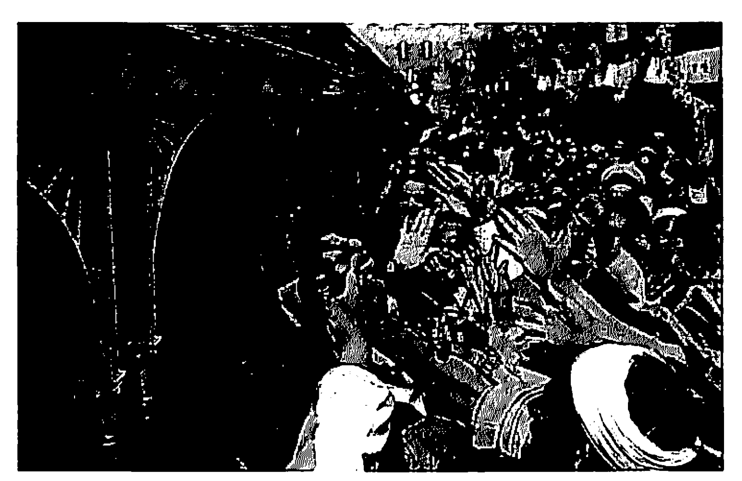
نقابات مهنية.

نقابات عمالية.

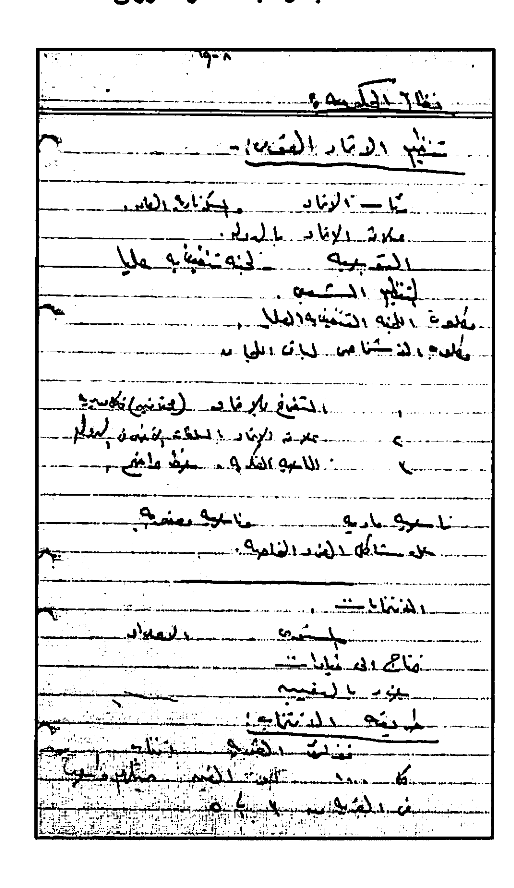
من هى الطبقة العاملة؟



من الطبقة العاملة



زيارة الرئيس جمال عبد الناصر إلى المنيا ١٩٥٨/١١/٩



نظام الحكومة:

تنظيم الاتحاد القومي:

رئاسة الاتحاد، والسكرتارية العامة.

علاقة الاتحاد بالدولة.

التوجيه، لجنة تنفيذية عليا.

التنظيم الشعبى.

مطلوب اللجنة التنفيذية العليا.

مطلوب الأشخاص لباقى اللجان.

١- التفرغ للاتحاد (محترفين) فى كل مديرية.

٢- علاقة الاتحاد بالسلطات الأخرى فى الدولة.

٣- الناحية الفكرية – خط واضح.

ناحية مادية وناحية معنوية.

حل مشاكل الفرد الخاصة.

الانتخابات:

المستوى الأعداد.

نحتاج الى قيادات.

جزء بالتعيين.

طريقة الانتخاب:

... القرية انتخاب.

كل ١٠٠٠ أو ألفين يمثلهم واحد.

فى القرية من ٣ إلى ٥.



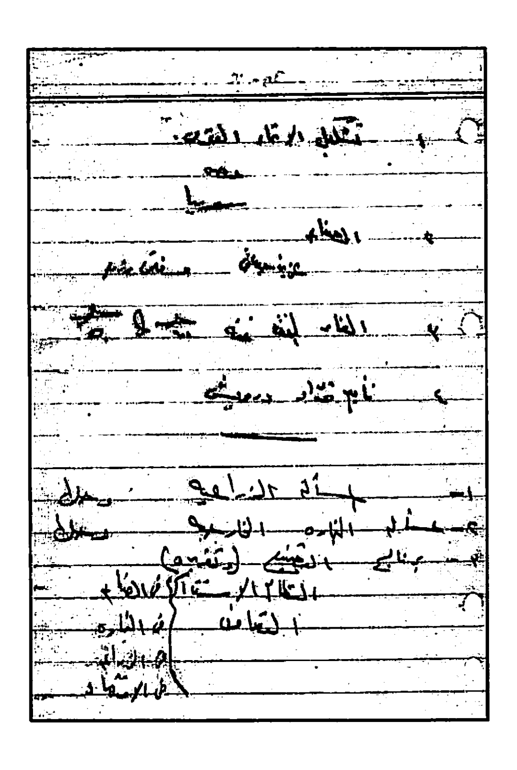
زيارة الرئيس جمال عبد الناصر إلى المنيا ١٩٥٨/١١/٩

١	تنظيم الحكومة.	٣١ / ٣	
٢	تنظيم الاتحاد القومى.	١ / ٤	
٣	تنظيم التوجيه الفكرى والنشر.	٤ / ٤	أنور
	مدرسة التوجيه والكادر.		جمال
٤	الشكل العام للنظام الاشتراكى	٥ / ٤	حسين
	التعاونى فى الزراعة والتجارة		جمال
	والصناعة والنقل.		
٥	المسألة الزراعية.	١٣ / ٤	
٦	مسألة التجارة الخارجية.	١٤ / ٤	
	التجارة الداخلية.		
٧	الصناعة.		
٨	النقل والمواصلات.	١٥ / ٤	بغدادى
٩	النظام الاشتراكى التعاونى.	١٨ / ٤	حسين
	فى العمال والتأمينات الاجتماعية.		كمال
	الصحة والتأمينات الصحية		
	والأدوية.		
	الخدمات.		

كمال

حسين

١٠	مسألة البطالة.	٤ / ١٩	بغدادى
	مسألة الصناعات الريفية.		
١١	توفير الكفاية الفنية والمهنية.	٤ / ٢١	كمال وحسين
٢٢	البحث العلمى والكفاية الذاتية للقوات المسلحة.	٤ / ٢٢	كمال وحسين
٢٣	المحافظة على روح الثورة والنظام والادارة.	٤ / ٢٥	أنور
	تحقيق الوحدة..	٤ / ٢٦	زكريا
٢٤	النقابات والادارة والعمل فى المؤسسات الحكومية والمختلطة.	٤ / ٢٨	
٢٥	الأمن للدولة والقوات المسلحة.		
٢٦	القوى البشرية.		



١ تشكيل الاتحاد القومي..

مصر.

سوريا.

٢ الصناعة ..

عزيز صدقي وفتحي رزق.

٣ الغاء النقد فئة ١٠٠ ج & ٥٠ ج .

٤ تأميم فؤاد درويش .

١- المسألة الزراعية وحلها.

٢- مسألة التجارة الخارجية وحلها.

٣- برنامج التصنيع (وتقريره).

النظام الاشتراكى التعاونى } فى الصناعة. فى التجارة. فى الزراعة. فى الاقتصاد.

٧ ديسمبر ١٩٥٨

- قنال السويس، التعويض من الأرصدة المجمدة، والتصميم والتمسك بذلك.
- بما أن السد العالى لن ينتج الكهرباء الا بعد عشر سنوات أو أكثر، فلماذا لا نبدأ من الآن فى توليد الكهرباء من منخفض القطارة، وقد يمكن توليد الكهرباء منها فى أقل من خمس سنوات، وهى تعطى طاقة للدلتا؟
- عزيز صدقى - عبد الحكيم:

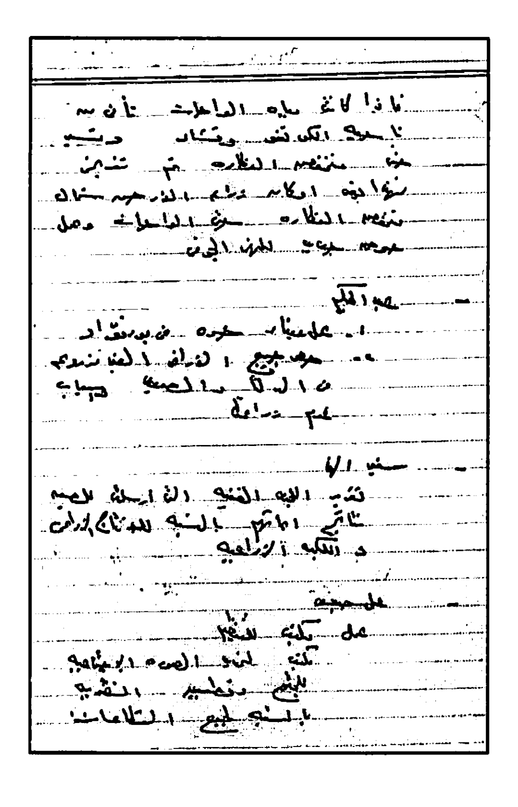
انتاج الجرارات.

انتاج الأوتوبيسات.

يجب أن يتم مع انتاج اللوارى فى أول ١٩٦٠، كما يبحث منع استيراد عربات الركوب من الآن، وانتاجها فى منتصف ١٩٦٠.

- عبد الحكيم:

مشروع التوسع فى زراعة الواحات بمعدل سريع، على أن يكون التوسع أيضا خارج الواحات، بعد البحث على المياه الجوفية.

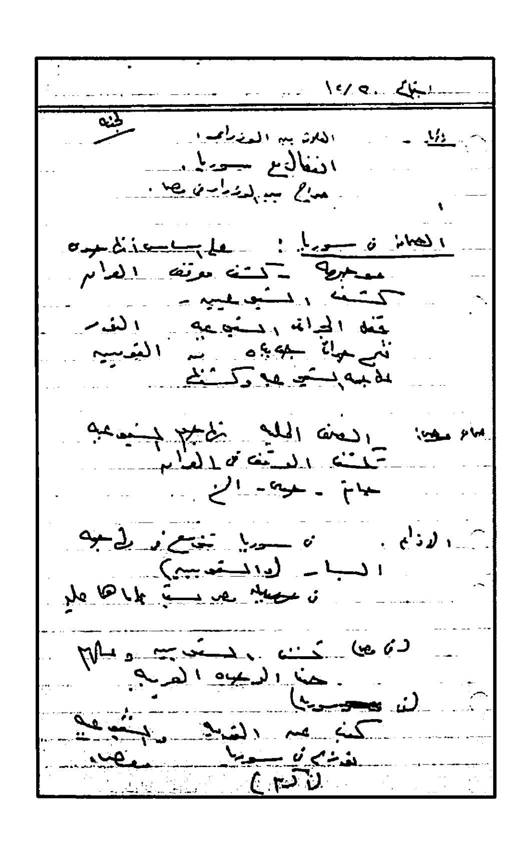


فاذا كانت مياه الواحات تأتى من ناحية الكونغو وتشاد، وتسير حتى منخفض القطارة، ثم تتبخر، فهذا يعنى امكان زراعة الأرض شمال منخفض القطارة حتى الواحات، وعمل حوض جديد للنهر الجوفى.

- عبد الحكيم:
  ١- عمل ميناء حرة فى بورفؤاد.
  ٢- حصر جميع الأراضى الغير مزروعة فى الدلتا والصعيد، وأسباب عدم زراعتها.
- سفير الهند:
  تقرير اللجنة الفنية التى أرسلت للصين.
  نتائج أبحاثهم بالنسبة للانتاج الزراعى والملكية الزراعية.
- عمل مكتب للتنظيم:
  مكتب لتحديد الصورة الاجتماعية للمجتمع، وتطبيق النظرية بالنسبة لجميع القطاعات.

- ضم شركة هلنتكس الى المؤسسة، وكذلك شركات التريكو والملابس الداخلية الأخرى؛ مثل شركة (وادى النيل).
- ماذا تم فى خط حلوان؟
- الاصلاح الزراعى:
  كفر الشيخ؛ المنتفعين يريدون تخفيض الايجار.
- القوميين فى العراق..
  نشرات.
- كمال حسين (وعد متحف الارميتاج).
  ثروت عكاشة.
- البلدية تبنى دار للسينما فى كل مديرية وكل مركز.

اجتماع ٢٠ / ١٢



لجنة

زكريا العلاقة بين الوزراء.
انفصال مع سوريا.
صراع بين الوزراء فى مصر.

الصحافة في سوريا: على أساس أنها حرة
موجهة، كشف موقف العراق.
كشف الشيوعيين.
قفل الجرائد الشيوعية؛ النور.
فتح جرائد جديدة من القوميين؛ لمهاجمة الشيوعية وكشفها.

صحافة مصر: الصحف المحلية تهاجم الشيوعية،
تكشف الموقف فى العراق؛ حاتم – حمدى.. الخ.

الاذاعة: فى سوريا؛ تتوسع فى مهاجمة
اليسار (والشعوبيين).
فى مصر؛ تسير على ما هى عليه.
(فى مصر)؛ كشف الشعوبيين، وعملهم
ضد الوحدة العربية.
(فى سوريا) كتب عن القومية والشيوعية
توزع فى سوريا ومصر.
(أكرم)



الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الأنبا أغناطيوس يعقوب بطريك انطاكية ومطارنة سوريا بقصر القبة ١٩٥٩/١/٢٠

حاتم : دراسة اذاعة روسيا الى أمريكا
الاذاعة واستخراج ما يمكن استخدامه.

الاذاعة الاهتمام بالتقدم فى..
الزراعة.
الصناعة.
التجارة.
الانتاج.
وفقا لما يذاع من موسكو لأمريكا.

مصر الضرائب كسب العمل.
التصاعدية.
بدل التمثيل.
كل الدخل من العمل.

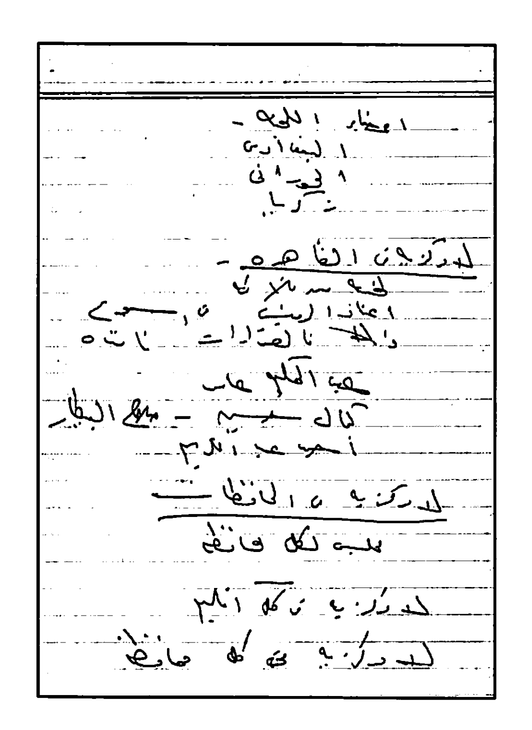
اذاعة

استماع لما يذاع من موسكو الى أمريكا الشمالية، وترجمته الى الرئيس يوميا.

- لا مركزية في سوريا:

لجنة من ثلاثة – اعتماد الرئيس
فى خلال أسبوع، وإلا نافذة.





أعضاء اللجنة..

البغدادى.

الحورانى.

زكريا.

لا مركزية في القاهرة..

لجنة من ثلاثة.

اعتماد الرئيس فى أسبوع، والا فالقرارات نافذة.

عبد الحكيم عامر.

كمال حسين – صلاح البيطار.

أحمد عبد الكريم.

لا مركزية في المحافظات:

مجلس لكل محافظة.

لا مركزية فى كل اقليم.

لا مركزية فى كل محافظة.

الاهتمام بصوت العرب، وحشد كل القوى.

- نصف ساعة عما حققته الثورة فى مصر؛ على غرار ما تذيعه موسكو فى اذاعتها لشمال أمريكا.
- ربع ساعة من:

١- التابعى.

٢- مصطفى أمين.

٣- هيكل.

٤- حافظ محمود.

٥- جلال الحمامصى.

٦- حسين فهمى.

٧- حلمى سلام.

صوت العرب يدرس اذاعة موسكو لأمريكا، وما يمكن الاستفادة منه.

أمين شاكر: دراسة روسيا.

الصين.

تشوكوسلوفاكيا.

- تطهير المساء؛ ومراقبتها.

مدرسين حلب وتوقيعهم.

- صوت العرب:

التعاون بين الدول العربية.

حاتم التضامن.

الوحدة، ما هي الوحدة؟

القومية العربية.

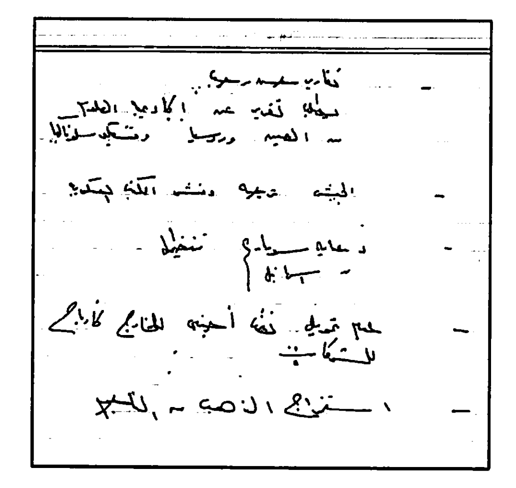
حاتم نائب رئيس، وزير برئاسة الجمهورية.

سوريا صحف من لبنان إلى سوريا.

- الصحافة.
- السياسة.

عمل صحف في سوريا.

صحيفة صباحية / مسائية: الجمهورية. الشعب. الأهرام. الأخبار.



- تقارير حسن رجب[1].

يطلب تقرير عن أكاديمية العلوم من الصين وروسيا وتشيكوسلوفاكيا.

- الجيش، ترجمة ونشر الكتب العسكرية.
- دعاية سوريا / اسرائيل " تنظيمها.
- عدم تحويل نقد أجنبى للخارج كأرباح للشركات.
- استخراج الذهب من المناجم.

(١) حسن رجب، أول رئيس منتخب لجمعية بيوت الشباب ١٩٥٤ – ١٩٥٨، مراسل جريدة الجمهورية فى ألمانيا ١٩٥٨، عين سفيرا لمصر فى الصين ثم ايطاليا ثم يوغوسلافيا.

- زراعة المنطقة غرب الإسكندرية، وتوصيل المياه اليها بالمواسير الأسمنت، واستخدام الرفع.
وعمل مدن ساحلية جديدة؛ فيها مصايف للعمال، وحدائق من العجمى الى العلمين.
- حاتم، الاذاعة.
- مجنون ليلى، عبد الوهاب وأم كلثوم.
- كل روايات شوقى أوبريت (كمصرع كليوباترا).
- عمل صور لمصر وسوريا (أجفا).
- البلاستيك الأهلية، واستغلالها إلى أكبر مدى.

<u>الاتحاد القومي</u>

- لجنة صغيرة – لجنة عليا.
- مراكز القوى..

نقابات العمال.
النقابات المهنية.
الجمعيات التعاونية.
الروابط.
المجالس البلدية.
مجالس المديريات.
المجلس الأعلى لرعاية الشباب.
التربية العسكرية.
الغرف التجارية.
الغرف الصناعية.
تطهير هذه الهيئات.
ربطها بالاتحاد القومى.
وضع أسس لها حتى لا تثار مشاكلها.

- منع الجمع بين المعاش ومرتب من الشركات.
التعيين فى الشركات يوقف.
المعاش حتى سن (٦٠).
- تغيير كل من يعملون فى النقد والاستيراد.

عزيز صدقى

يطلب:
١- جميع منتجات شركة دويتز.
٢- جميع منتجات شركة فيات.

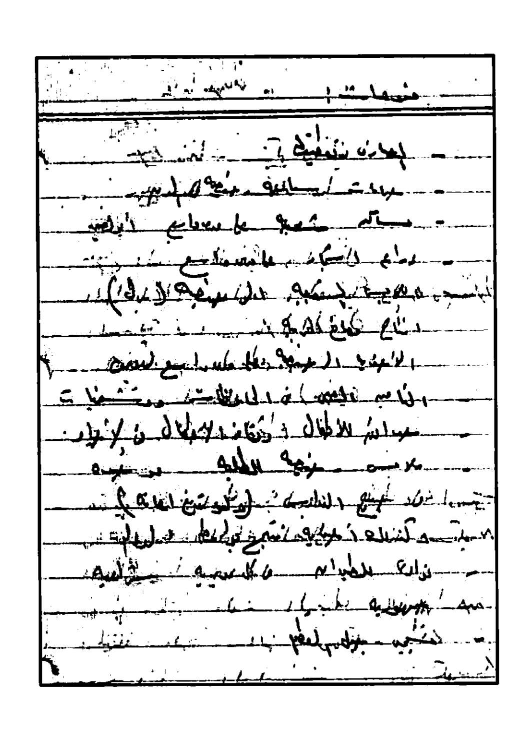
- جميع آلات الانتاج والنقل.
- المواد الخام - الثروة المعدنية، والسرعة فى استغلالها.
- السرعة فى استغلال البترول.
- الصناعة فى خدمة الزراعة:
  - السماد الرخيص.
  - آلات الزراعة.
- متى يتم انتاج أول عربة لورى، وأول عربة أمنيبوس؟ وما هى نسبة الصناعة المصرية؟ ومتى سيكون الانتاج تقريبا ١٠٠٪؟
- متى يتم انتاج آلات الديزل للأغراض المختلفة؛ الرى.. الخ؟ ومتى تكون ١٠٠٪؟
- متى يتم انتاج الموتورات؟ ومتى تكون ١٠٠٪؟
- متى يتم انتاج التراكتورات؟ ومتى تكون ١٠٠٪؟
- آلات البناء، وانتاجها. خلاطات الأسمنت، ومتى يتم انتاجها؟
- هل يمكن انتاج قطارات الديزل لحاجتنا؟
- شركة للانتاج الكهربائى - شركة الكهرباء المصرية.

منوعات:

- المصارف وتغطيتها.
- حمامات سباحة رخيصة فى المدن.
- مساكن شعبية على مدى واسع، أبو نصير.
- زراعة أشجار على مدى واسع.
- الملابس الشعبية الرخيصة (بدل)؛ انتاج مصانع الحربية.

الأحذية الرخيصة على مدى واسع؛ لتعميمها.

- التأمين الصحى فى المحافظات، ومستشفيات.
- حدائق للأطفال، وثقافة الأطفال فى الأحياء.
- ملابس رخيصة للطلبة موحدة فى جميع المدارس (ولو تدفع اعانة)، وكذلك أحذية تنتج بواسطة الدولة.
- نوادى للطيران فى كل مديرية؛ شراعية، جمهورية.
- تشجير جبل المقطم.

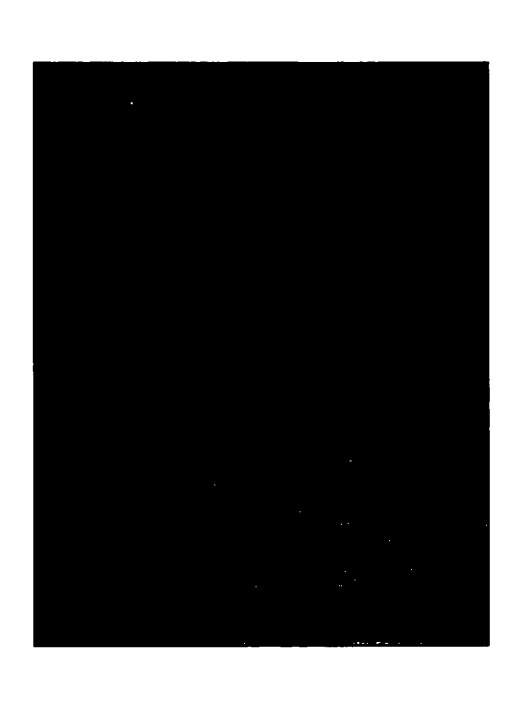


ننتج من الموتورات إلى الترانزستور.. التليفزيون، الراديو، وكل ما يلزم للصناعة من الآلات الكهربائية.

- ماذا تم فى إنتاج السفن فى بورسعيد بواسطة شركة قنال السويس؟ وإنتاج موتوراتها بواسطة دويتز؟
- امكانية انتاج قوارب الطوربيد فى بورسعيد، وانتاج موتوراتها.
- إمكانية انتاج الصنادل للنقل النهرى، وانتاج موتوراتها.
- امكانية انتاج اللنشات لمصلحة الموانى وخفر السواحل.

٢٠

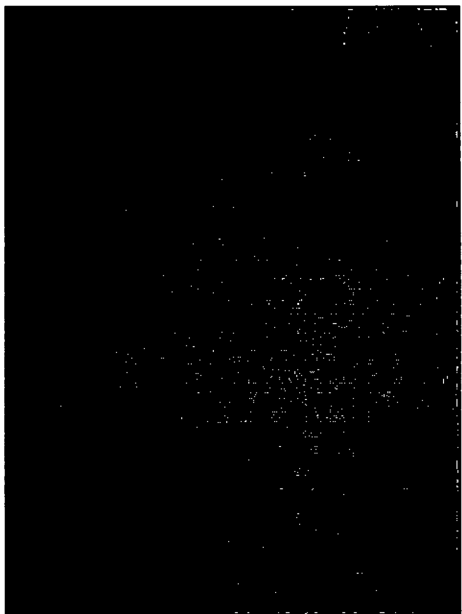
رؤوس موضوعات حول رأس المال الأجنبى وتأميم التجارة والوضع فى السودان ومقاومة تغلغل الشيوعيين فى الريف



إنتاج – توزيع

- تجهيز الهدايا.
- الصحافة.
- الحزب وتنظيمه.
- التاريخ.. والتدريس.

- رأس المال الأجنبى:
- تأميم التجارة.
- النظام الاقليمى.
- اللامركزية.



قرارات:

(١) قرار بسياسة التجارة الخارجية:

سياسة التصدير.

سياسة الاستيراد.

(٢) قرار بالسياسة الاقتصادية والاجتماعية:

التصنيع.

التأميم.

المشترك.

الخاص.

الاسكان.

التموين.

التعليم.

الصحة.

الزراعة.

السياسة الخارجية.

- الشباب.

- الوضع فى السودان..
  - حزب الشعب.
- الشبان المسلمين.
- المؤتمر الآسيوى الافريقى.
- نشاط أ ش أ.
- الإذاعات السرية.
- سعود.
- القومى السورى.
- زيارة بورسعيد.
  - الشئون الاجتماعية.
  - الشئون البلدية.
- هجرة المسيحيين للخارج.
- بيانات عمن حصلوا على الجنسية، وجنسيتهم الأصلية، وديانتهم.
- الشيوعيين.
- جرائد السينما الأجنبية.
- تغلغل النشاط الشيوعى بالريف.

حسن على بغدادى.

... الخانكة.

- تنمية الادخار.
- تخلف الانتاج الزراعى عن الصناعى فى مشروع الخمس سنوات فى الصين وروسيا.
- نيكسون[1].



(١) ريتشارد نيكسون، كان وقتها نائبا للرئيس الأمريكى أيزنهاور.

١- <u>الاتحاد القومي</u>:

عمل تنظيم خاص..

خلايا خارج التنظيم العام؛

يشمل المدرسين، أساتذة الجامعة

التعاونيين، العمال، الطلبة.

٢- تنظيم النشاط السياسى بغزة،

ومقاومة الشيوعية والاخوان.

٣- الاخوان - عبد المنعم.

٤- تجنيد عدد من قطاع غزة.

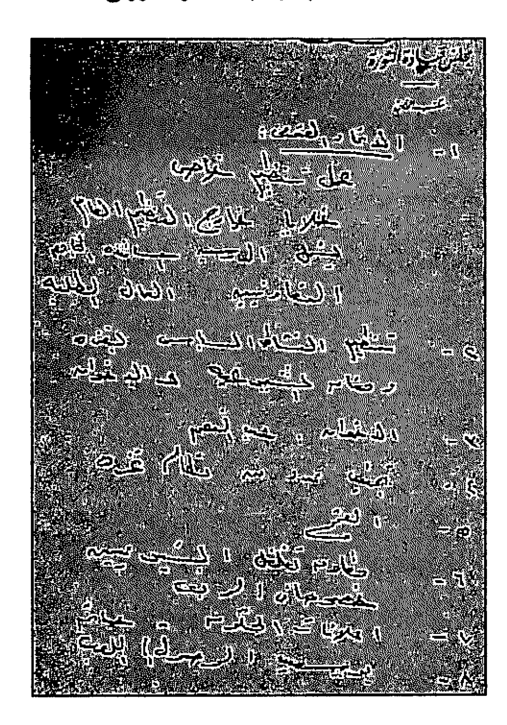
٥- القمح.

٦- مقاومة تغلغل الشيوعيين

خصوصا فى الريف.

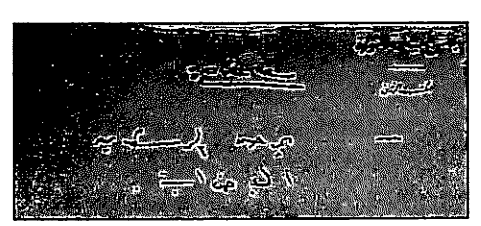
٧- اعلانات الحكومة - حاتم.

٨- بورسعيد.. الوصول الى الملعب.

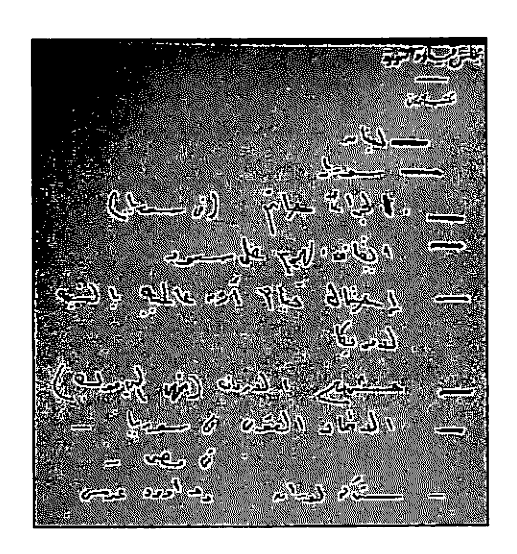


<u>سعد عفره</u>:

- يحرض المرشدين على الاضراب.



- لبنان.
- سوريا.
- الجرائد حاتم (فى سوريا).
- ايقاف الهجوم على سعود.
- احتمال قيام أزمة عالمية بالنسبة لأمريكا.
- مشروع الأردن (نهر اليرموك)(١).
- الاتحاد القومى فى سوريا.
  فى مصر.
- شركة لوران، وداوود عدس.



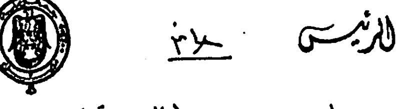
(١) مشروع جذب المياه من نهر اليرموك إلى شمال الأردن، بدء العمل به فى أغسطس ١٩٥٨.

٢١

تعليمات الرئيس للإعلام لمواجهة مؤامرات أعداء الوحدة

هيكل: ماذا قال جمال عبد الناصر للأمير فيصل ويوسف ياسين[١]؟

تكوين المجلس التنفيذى المصرى والسورى


الرئيس حاتم

حاتم

- جرائد سوريا ولبنان تهاجم المشتركين فى المؤامرة.
- نشر صور استقبال بورسعيد فى سوريا ولبنان.
- محطات الشوشرة.

هل صوت مصر الحرة واضحة فى إسكندرية؟
- متى تعمل محطة الاذاعة؟
- جرائد مصر تهاجم المتآمرين؛ بريطانيا.
- الاذاعة تهاجم المتآمرين.
- صوت العرب.
- مهاجمة الغرب لمهاجمته المؤتمر.

- فهمى[٢]، دفعة التشريعات
التى صدرت وقت
الثورة.
القيسونى وحسن زكى؛
اختصاصات الخزانة،
الاقتصاد والتجارة.

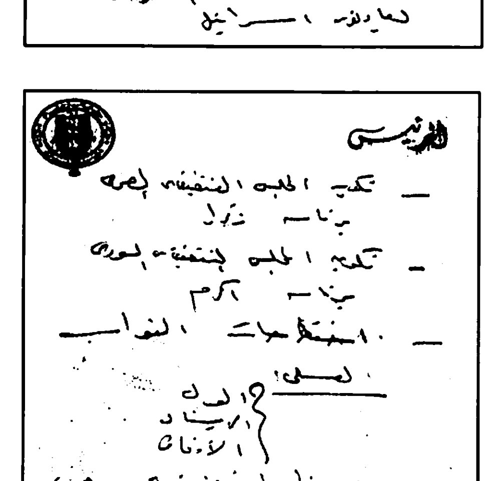
(١) يوسف ياسين، سياسى من أصل سورى، عينه الملك عبد العزيز آل سعود رئيسا للشعبة السياسية فى الديوان الملكى، وتولى إدارة وزارة الخارجية بالإنابة، واستمر فيما بعد فى عمله مستشارا للملك سعود.

(٢) محمد فهمى، مستشار الرئيس جمال عبد الناصر للشئون القانونية.

هيكل

ماذا قال جمال عبد الناصر للأمير فيصل
ويوسف ياسين؟

- تقوية الإذاعة.
- المحطة الجديدة.
- منشور.. أعداء الوحدة
  يعاونون إسرائيل.



- تكوين المجلس التنفيذى المصرى برئاسة زكريا.
- تكوين المجلس التنفيذى السورى برئاسة أكرم[1].
- اختصاصات النواب.

العسلي[2]:

العدل.
الارشاد.
الأوقاف.

- خمس خطوط تليفونية مع مصر.



الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الأمير فيصل ولى العهد السعودى ١٩٥٨/١/١٦

(١) أكرم الحورانى، سياسى سورى بعثى.
(٢) صبرى العسلى، رئيس وزراء سوريا قبل الوحدة.

٢٢

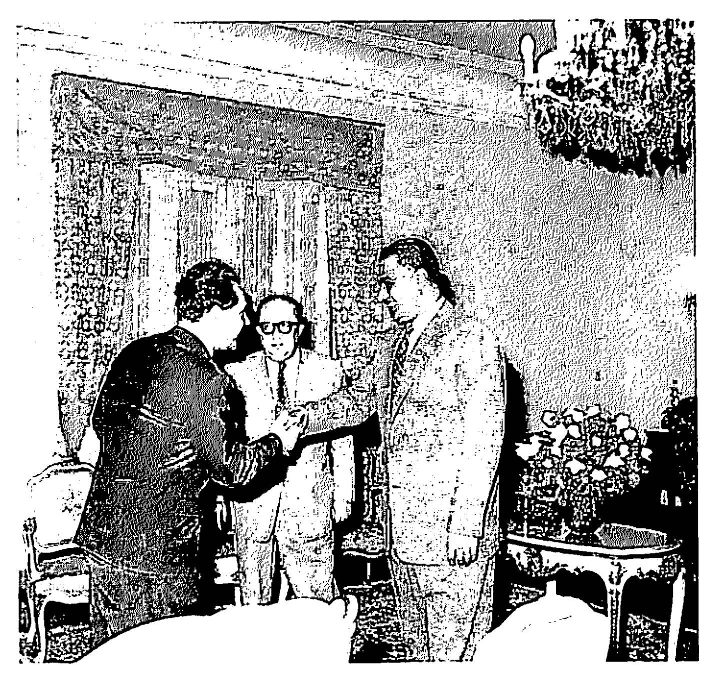
تعليق سياسى بقلم الرئيس ردا على ما نشرته جريدة البرافدا السوفيتية مهاجمة الجمهورية العربية المتحدة

علقت الدوائر المطلعة فى القاهرة على ما نشرته جريدة برافدا السوفيتية اليوم ضد الجمهورية العربية المتحدة[1]..

أذاعت وكالة أ ب للأنباء من موسكو أن صحيفة البرافدا السوفيتية نشرت مقالا اليوم؛ استنكرت فيه قيام صحافة ج ع م بحملة ضد السوفييت، ورجحت أن يكون الغرض من هذه الحملة محاباة الولايات المتحدة ومشايعتها. وقالت الصحيفة...

علقت الدوائر المطلعة فى القاهرة على ما نشرته جريدة برافدا السوفيتية اليوم ضد الجمهورية العربية المتحدة

اذاعت وكالة أ ب للانباء من موسكو ان جريدة البرافدا السوفيتية نشرت مقالا اليوم استنكرت فيه قيام صحف ج ع م بحملة ضد السوفييت ورجحت ان يكون الغرض من هذه الحملة محاباة الولايات المتحدة ومشايعتها وقالت الصحيفة



الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل زلنكو، نائب وزير القوى العاملة بالاتحاد السوفيتى والسفير السوفيتى بالقاهرة ١٩٥٨/٣/٢١

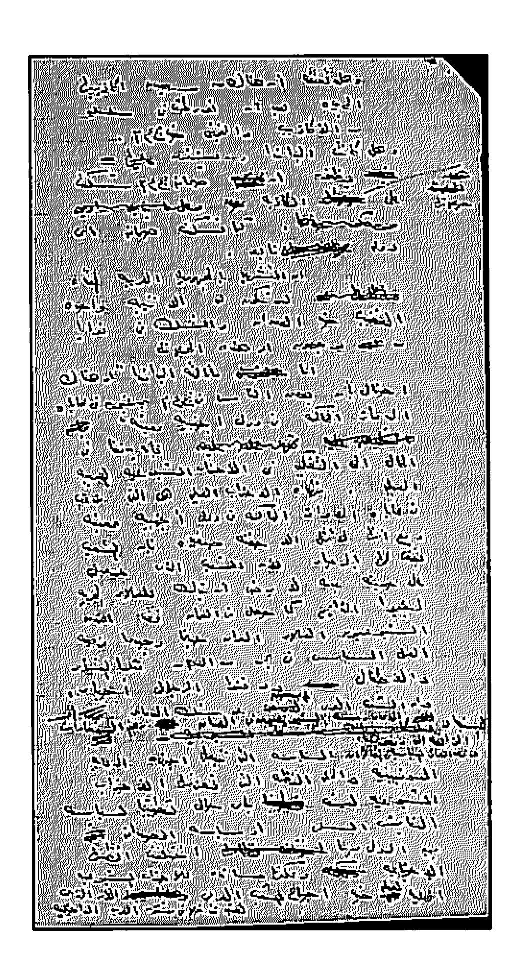
(١) التفاصيل فى ملف تطور الأزمة بين ج ع م والاتحاد السوفيتى، ٢٣ ديسمبر ١٩٥٩ الى ٩ سبتمبر ١٩٦٠، الملحق الثانى بالاسطوانة المدمجة.

أ ش أ   الاذاعة الصحف التليفزيون
نشرة الساعة ١١ اليوم

علقت الدوائر السياسية فى القاهرة على ما نشرته جريدة البرافدا السوفيتية اليوم، مستأنفة حملتها ضد ج ع م، فقالت:
إن البرافدا لم تتعظ من الآثار التى ترتبت على اساءتها الى ج ع م، فتنزلق اليوم الى اساءات جديدة؛ بطريقة إن دلت على شىء، فعلى جهل محررها بطبيعة الشعب العربى الذى لا يقبل الاساءة، والذى صمم على أن يحافظ على استقلاله وكرامته.
فبالأمس اتهمت جريدة البرافدا السوفيتية ج ع م بقتل رياض الترك[1] فى سجن المزة بدمشق، وحملت على ج ع م حملة أساسها التجنى والتشهير.
ولما ثبت للعالم أجمع أن ما نشرته البرافدا ليس إلا أكذوبة يراد بها التشهير بالجمهورية ع م، تحولت فى حملتها ضد ج ع م بنشر أكذوبة قديمة عن فرج الله الحلو[2]، وتناست أن هذه الأكذوبة رددتها الصحافة الشيوعية منذ عامين، وكان الواضح أن البرافدا تحاول تغطية أكذوبة مفضوحة بأكذوبة وهمية.
وتلاحظ الدوائر السياسية أن البرافدا تحاول اليوم أن تغطى هذه الأكاذيب المفضوحة فتقع فى خطأ جديد؛ فقد قالت البرافدا : إن صحافة ج ع م قامت بحملة ضد السوفييت، ورجحت أن يكون الغرض من هذه الحملة هو محاباة الولايات المتحدة ومشايعتها. ونسيت البرافدا أن الشعب العربى شعب واع، سيرى فى هذا القول - لأول وهلة - لغة المستعمرين الذين خبرهم وكافح للتخلص منهم. فما تقوله البرافدا اليوم ليس إلا تكرارا لما قاله المستعمرون فى الماضى، حينما كنا نرد على عدوانهم واساءاتهم. لقد كانوا يقولون: إن ج ع م تهاجم الاستعمار محاباة للاتحاد السوفيتى.
فلماذا تتبع البرافدا الأسلوب الذى اتبعته الدول الاستعمارية ضد ج ع م؟

---

(١) رياض الترك، سياسى شيوعى سورى.
(٢) فرج الله الحلو، سياسى شيوعى لبنانى، عضو فى الحزب الشيوعى اللبنانى السورى.





عبد الناصر يصل إلى مطار موسكو وسط استقبال جماهيرى حافل ١٩٥٨/٤/٢٩

وهل تعتقد أن هناك من سيصدق أكاذيبها الجديدة، بعد أن تورطت فى سلسلة من الأكاذيب والتجنى ضد ج ع م؟

وهل كانت البرافدا - ومن يشرفون عليها - يظنون أن صحافة ج ع م ستسكت على حملاتها الكاذبة، كما تسكت صحافة أى دولة تابعة؟

إن التشهير بالجمهورية العربية المتحدة لن تكون له إلا نتيجة واحدة؛ الغضب ضد العدوان، والشك فى نوايا من يوجهون أمر هذه الحملات.

أما ما قالته البرافدا: إن هناك احتمال بأن بعض الناس فى ج ع م يرغبون فى محاباة الدوائر الحاكمة فى دول أجنبية معينة؛ فإنه يدفعنا فى الحال الى التفكير فى الأحزاب الشيوعية العربية العميلة. فهذه الأحزاب العميلة هى التى ترغب فى محاباة الدوائر الحاكمة فى دول أجنبية معينة، ومع أنها لا تمثل إلا حفنة صغيرة، فإن الشعب يقف لها بالمرصاد؛ لأن الشعب الذى حصل على حريته بدمه، لا يرضى أن يترك للعملاء الحرية ليقيموا المذابح؛ كما حصل فى العراق. فقد أغرق الشيوعيون العملاء العراق - حينما وجدوا فرصة العمل السياسى - فى بحر من الدم؛ قتلوا النساء والأطفال، ودفنوا الرجال أحياء.

وإن الشعب العربى لم يرض عن سفك الدماء أو الاستبداد الذى مارسه الشيوعيون فى العراق، رغم الشعارات الزائفة التى رفعوها.

وترى الدوائر السياسية فى القاهرة أن السياسة التى تتبعها أجهزة الدعاية السوفيتية، والحملة المنظمة التى تعزفها الأحزاب الشيوعية، ليست بأى حال تطبيقا لسياسة التعايش السلمى، أو سياسة الصداقة بين الدول مهما اختلفت أنظمتها الاجتماعية، ولكنها مساندة للأحزاب الشيوعية المحلية العميلة ضد اجماع الشعب العربى؛ الأمر الذى يعتبر تدخلا فى شئون العرب الداخلية.

٢٣

مشروع بيان مشترك عن اجتماع الرئيس مع اللواء فؤاد شهاب

رئيس الجمهورية اللبنانية فى ٢٥ مارس ١٩٥٩

مشروع

بيـــان مشـــترك

اجتمع السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة وفخامة اللواء فؤاد شهاب رئيس الجمهورية اللبنانية في يوم الاربعاء الموافق ٢٥ مارس (آذار) سنة ١٩٥٩ في منطقة على الحدود بين الجمهورية اللبنانية والجمهورية العربية المتحدة .

ودارت بينهما مباحثات حضرها من جانب الجمهورية اللبنانية السيد /

ومن جانب الجمهورية العربية المتحدة السادة :

وقد دارت تلك المباحثات في جو يسوده الود الخالص حول تدعيم العلاقات بين الجمهوريتين الشقيقتين بما يتفق مع الروابط الاخوية بين شعبيهما وتاريخ كفاحهما الطويل المشترك في سبيل التحرر والاستقلال .

واستعرض الرئيسان المشاكل الدولية الحالية وأثرها بالنسبة للعالم العربي فتلاقت وجهات نظرهما حول ضرورة العمل على دعم السلام العالمي والمساهمة في توطيد أسس التعاون الدولي المبني على مبدأ المساواة وحق تقرير المصير والامتناع من التدخل في الشئون الداخلية للدول وكذلك العمل على حل المشاكل الدولية عن طريق المفاوضات السلمية وذلك في نطاق ميثاق الامم المتحدة وميثاق جامعة الدول العربية . ومقررات مؤتمر باندونج .

وقد أكد الرئيسان تصميمهما على التعاون الوثيق المتبادل بين الجمهوريتين الشقيقتين في كل ما يؤدي الى دعم استقلالهما وسيادتهما وكيانهما .

كما أكد الرئيسان اقتناعهما بأن السلم العالمي واحترام مبادئ الاستقلال والسيادة وحق تقرير المصير تتطلب التحرر من النفوذ الاجنبي ومقاومة الاستعمار في شتى صوره وألوانه .

وتلاقت وجهات نظر الرئيسين حول ضرورة العمل على دعم حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وحق شعب فلسطين في استرداد حقوقه المغصوبة .

وقد استعرض الرئيسان العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الجمهوريتين الشقيقتين فاتفق رأيهما على اتخاذ التدابير الكفيلة بتقوية التعاون الاقتصادي والثقافي بما يتفق مع المصالح المشتركة بين الدولتين .

٢٤

ثلاث رسائل متبادلة بين الرئيس ونيكيتا خروشوف

أثناء الأزمة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى[١]

(١) رسالة نيكيتا خروتشوف إلى الرئيس جمال عبد الناصر فى ١٩ فبراير ١٩٥٩

ترجمة غير رسمية

سيدى الرئيس

أود أن أنقل إليكم فى خطاب سرى بعض الاعتبارات التى ينبغى مراعاتها فيما يخص المسائل التى تطرق إليها مؤخرا رجال الدولة فى الجمهورية العربية المتحدة فى حواراتهم مع ممثلى الاتحاد السوفيتى.

لقد تولد لدينا انطباع من حديثكم مع السفير السوفيتى قبل رحيله إلى موسكو، ومن محادثات أخرى، فضلا عن البيانات الصادرة فى صحف الجمهورية العربية المتحدة؛ أن الأحداث الأخيرة المعروفة سببت قلقا لحكومة الجمهورية العربية المتحدة بل ولكم شخصيا إزاء التطورات المرتقبة فى العلاقات بين بلدينا. وثارت شكوك أيضا حيال عدم تغير موقف الاتحاد السوفيتى من حركة التحرر الوطنى العربى. وينبغى من وجهة نظرنا توضيح تلك المسائل الهامة توضيحا تاما فيما بيننا.

كما تعلمون، سيادة الرئيس، فقد لعبت العلاقات الجيدة التى نشأت بين دولتينا دورا كبيرا فى الدفاع عن مصالح السلم والأمن فى بلدان الشرق؛ على سبيل المثال، إبان أزمة السويس أو فى الوقت الذى كان يجرى فيه الإعداد للهجوم ضد سوريا، وعندما عملت بلادنا معا لصد الهجوم المشترك لقوات المستعمرين على حرية الشعوب العربية التى نالتها ببذل النفيس من الجهد والتضحيات. وساعد التعاون الوثيق بيننا أيضا على تقويض احتكار طال أمده لرأس المال الأجنبى الضخم الذى ظل متحكما فى الحياة الاقتصادية لبلدان الشرق الأوسط، وابتهجنا من صميم قلوبنا للصعود الذى بدأ يشهده اقتصادها القومى.

(١) النص الانجليزى والروسى فى الملحق الثانى بالاسطوانة المدمجة.
- به أيضا ملف تطور الأزمة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى.



وقد نشأ هذا التعاون المثمر على الرغم من حقيقة مؤداها أننا - كما هو معروف للكافة - نعتنق وجهات نظر أيديولوجية مختلفة ونتمسك بها. وعندما نتحدث عن القواسم المشتركة التى تجمعنا فى النضال من أجل السلام ضد قوى الإمبريالية والاستعمار، كنا نحاول بطبيعة الحال فى الاتحاد السوفيتى ألا نسلط الضوء على الاختلافات الأيديولوجية القائمة. وفى بورسعيد اعتبرتم التعبير عن رأيكم فى تلك المسائل أمرا ضروريا كذلك، واضطررنا فى هذا الصدد إلى التعبير عن رأينا فى مؤتمر حزبنا. ومن الواضح أن كلا منا لايزال على رأيه، وهذا أمر متوقع.

وكانت الاختلافات الأيديولوجية بيننا موجودة أيضا من قبل، ومع ذلك نجح بلدانا فى التعاون بنفس الطريقة التى نتعاون بها مع العديد من البلدان الأخرى التى تختلف نظمها الاجتماعية عن النظام السائد فى الاتحاد السوفيتى. وإذا نظر المرء بشكل واقعى إلى الحالة الراهنة لن يخفى عليه أن الأعداء الذين يتربصون بالعلاقات الودية بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة يحاولون فى الوقت الراهن استغلال الخلافات الأيديولوجية بيننا. وعدونا المشترك - أى القوى الاستعمارية - يبحث عن أى صدع ويحاول من خلاله شق عصا الخلاف بيننا وإفساد العلاقات الجيدة القائمة بيننا.



لقد ضربنا بعرض الحائط كل ما تقوله القوى الغربية افتراء وبهتانا عن حكومة الجمهورية العربية المتحدة. وأود أن أقول لكم بصدق، سيدى الرئيس، إن هذه الافتراءات الإمبريالية لا يمكن أن تؤثر علينا ولا أن تغير موقفنا الودى تجاه الجمهورية العربية المتحدة، ولن تفلح القوى الغربية فى زرع هذا الشقاق من جانبنا. وهذا هو السبب الذى تبحث من أجله وسوف تستمر فى البحث عن نقاط ضعف فى الصحافة أولا وقبل كل شئ؛ لأن من وجهة نظرهم أنتم أحرزتم تقدما بالفعل فى مجال مكافحة "الشيوعية العالمية". ولكننا نود أن ننحى هذه المسألة جانبا. ويعرف الجميع جيدا أن حربا ضروسا شُنت ضد الشيوعية لسنوات عديدة، وأنتم على علم بالتأكيد بالنتائج التى أفرزها هذا الصراع حتى الآن. وعلى أى حال ليس هناك ثمة حاجة للخوض هنا فى هذا الموضوع.

وأود أن أعرب عن أملنا، من خلال معرفتنا بكم كزعيم سياسى على مدار سنوات عديدة، فى ألا تنجح القوى الإمبريالية أيضا فى العثور على ثغرة من جانبكم تنفذ من خلالها لإحباط وحدة شعوب بلداننا فى كفاحها ضد الاستعمار. وهل هناك أى أساس يسوغ فى الوقت الحالى عدم وجود تهديد للجمهورية العربية المتحدة والدول العربية الأخرى من جانب القوى الإمبريالية، التى تشحذ سكاكينها

فى الوقت الحاضر كما كانت تفعل فى الماضى، ضد حرية الدول العربية واستقلالها؟! وهل من الممكن اعتبار هذه الدول قد نجحت بالفعل فى إنجاز المهمة الصعبة المتمثلة فى إعلاء شأن نظمها الاقتصادية، والقضاء على الآثار الرهيبة التى خلفها الاستعمار والتى مُنيَت بها تلك البلدان كإرث الماضى؟!

وهل يمكن للمرء القول إنه فى الوقت الحالى لا توجد ضرورة لوحدة القوى المناهضة للإمبريالية من أجل التوصل إلى حل لمعضلات النضال ضد الاستعمار والتى لا تقل تعقيدا اليوم عما كانت عليه بالأمس، وقبل كل شئ ضرورة هذه الوحدة فى العمل بين دول الشرق المستقلة والاتحاد السوفيتى، وكذلك الدول الاشتراكية الأخرى؟!

نحن مقتنعون اقتناعا عميقا بأن الوضع اليوم يتطلب تعزيز هذه الوحدة، وتكثيف هجومنا المشترك ضد الاستعمار والإمبريالية. وأقولها بصراحة لا لبس فيها: إن قوى الإمبريالية فى الوقت الحاضر هى أشد خطورة عليكم مما تشكله من خطورة بالنسبة لنا؛ لأن الاتحاد السوفيتى حقق مستوى من التنمية يُمكنه من وضع خطط للدولة تتضمن مهاما يستعصى تنفيذها، وتتطلب قوة تفوق حتى مستويات الدول الرأسمالية الأكثر نموا على مستوى العالم من الناحية الاقتصادية. ولكننا بأى حال من الأحوال لا نخفى بالا أن مصلحتنا تكمن فى إضعاف القوى الاستعمارية، التى هى عدو ليس فقط لحركة التحرر الوطنى فى بلدان الشرق، بل وللدول الاشتراكية أيضا؛ لسبب واحد هو أن تلك القوى معادية للسلام.

ونحن نعلم جيدا أن الدوائر الحاكمة فى القوى الغربية، لا تتورع عن استخدام أية وسيلة لزرع بذور الخلاف والخصومة بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية المتحدة. وقد يعرضون عليكم وثائق حول "أنشطة الشيوعية العالمية"، يقومون هم أنفسهم بتلفيقها، ولديهم فى الواقع تجربة ثرية فى هذا المجال. وتُنفق مبالغ طائلة من المال لهذا الغرض، وتحتفظ الولايات المتحدة الأمريكية بجيش جرار من المتخصصين فى تضليل السياسيين وإيهام الرأى العام فى مختلف البلدان، وإمدادهم بمعلومات خاطئة. وهدفها الرئيسى من وراء ذلك هو إفساد العلاقات بين الدول التى تقف سياستها المحبة للسلام عقبة كؤود فى طريقها، لا سيما فيما يخص العلاقات بين البلدان المستقلة فى الشرق والبلدان الاشتراكية، فإذا أعطاها أحد إصبعه سوف تقطع ذراعه بأكمله.



ونحن على علم بالتقارير التى وردت من مصادر يوغوسلافية وعُممت مؤخرا فى الصحافة البريطانية والفرنسية حول محاولة اغتيالك التى كان يجرى الإعداد لها، وألمحت فى هذا الصدد إلى الاتحاد السوفيتى. وفى حين أنهم لجأوا إلى مثل هذا الكذب، الذى كان يهدف بوضوح إلى صرف اهتمامك بعيدا عن الحقيقة، لم ينبسوا ببنت شفة بالطبع فيما يخص الحقيقة؛ وهى أن محاولة اغتيالك كان يجرى التخطيط لها على يد أجهزة الاستخبارات الفرنسية والإسرائيلية، رغم أنهم كان يعرفون كل شئ عن هذا المخطط.

وقد أمدوكم بمعلومات عن "تغلغل النفوذ الشيوعى" فى اليمن، والذى زُعم أنه نفذ من خلال الخبراء السوفييت، تماما كما حاولوا تخويف القادة اليمنيين عن طريق معلومات عن نوايا الرئيس جمال عبد الناصر "المؤيدة للشيوعية"، وعن مهمة خاصة بزعم أن الخبراء السوفييت الذين دعتهم حكومة الجمهورية العربية المتحدة للتعاون معها من أجل إقامة مشاريع مختلفة، هم بصدد تنفيذها.

وكما ثبت بالتجربة، فإن عملاء الإمبريالية يعملون على الجانبين فى مساع دائمة لتحقيق أهدافهم الأنانية الدنيئة، وحيث أن الجمهورية العربية المتحدة - وأنتم شخصيا بصفتكم زعيما لها - كنتم ومازلتم مصدر كدر كبير للإمبريالية وشوكة فى ظهرها، فإنهم يحاولون بكل ما أوتوا من وسائل عزلكم عن البلدان الأخرى المعادية للإمبريالية؛ كى يفلحوا فى الإجهاز عليكم وأنتم بمفردكم بعد ذلك.

أما بالنسبة للاتحاد السوفيتى وحكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، فقد أيدناكم بإخلاص، ومازلنا ندعمكم فى نضالكم العادل ضد الاستعمار، ولكى تحظى الجمهورية العربية المتحدة باستقلالها وحقوقها المشروعة. إن موقفنا منكم ومن البلد الذى تقودونه ثابت لا تغيره ظروف سياسية مؤقتة، ولا يتأثر بهذه المناورات والأساليب الملتوية.

نحن نعرفكم شخصيا كزعيم بارز لحركة الشعوب العربية من أجل التحرر من نير الاستعمار. وقد لعب النضال من أجل الاستقلال الوطنى وتحرير الشعب المصرى وكذلك الشعوب العربية الأخرى من نير الاستعمار؛ دورا كبيرا فى الصعود العام لحركة التحرر الوطنى لشعوب آسيا وإفريقيا. وقد حظى هذا الكفاح بالاحترام العميق والتعاطف والدعم من الشعب السوفيتى والشعوب الأخرى المحبة للسلام. وقد دعمنا هذا الكفاح بكل إخلاص وسوف نستمر فى دعمه.

وقد تلقينا بارتياح تصريحكم للسفير السوفيتى الذى ذكرتم فيه أن حكومة الجمهورية العربية المتحدة لا تنوى التراجع فى سياسة الصداقة التى تربطها بالاتحاد السوفيتى. ويسرنى أن أشير إلى أن أواصر التعاون الودى والعلاقات الاقتصادية والثقافية بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة قد توطدت وتنمو بنجاح مطرد. أما من جانبنا، فنحن عازمون من الآن فصاعدا على الحفاظ على هذه العلاقات وتوسيع نطاقها، على الرغم مما هو معروف عموما أن الاتحاد السوفيتى وشعوبه يواجهون فى الوقت الراهن مهام داخلية جليلة؛ تتمثل فى تطوير الاقتصاد الاشتراكى وتوطيد بناء الشيوعية.

عندما كنتم فى موسكو أُتيحت لنا الفرصة لتبادل الآراء حول مسائل مختلفة خاصة بالأوضاع الدولية و الداخلية لبلدينا، من خلال محادثات صريحة وسرية. ولم نخف عليكم أن من مصلحتنا أن تنمو الجمهورية العربية المتحدة وتقوى شوكتها وتتطور؛ حيث أنها مفعمة بالحيوية، وأن تتبوأ مكانة بارزة، وتتزايد أهمية الدور الذى تلعبه بوصفها عاملا مهما للسلام والاستقرار والازدهار فى الشرق الأوسط.

وفى هذا الصدد، وكما تتذكرون ربما، أعربت أيضا عن وجهة نظرى أنكم تسرعتم فى الإقدام على الوحدة بين مصر وسوريا؛ لأنكم لم تأخذوا فى الاعتبار بشكل كاف خصوصيات البلدين المتحدين. وعبرنا عن رأينا فى محاولة مخلصة وبروح ودية أن نمد يد العون فى بناء الدولة الجديدة، والحيلولة دون ظهور صعوبات محتملة. ويبدو لنا أنكم لم تلتفتوا لهذه الحقائق ولم تمنحوها الأهمية الواجبة فى

ذلك الحين. ومع ذلك، فإنكم تشهدون بأنفسكم الآن أن العجلة الذى أقدمتم بها على الوحدة أدت إلى عواقب غير محمودة، وكان من الممكن تلافيها. وتشهد الخبرة المتراكمة لعدد من الدول - بما فيها الاتحاد السوفيتى - على إمكانية إيجاد سبل فعالة لتجنب الأسباب التى تفضى إلى ظهور صعوبات مماثلة، أخذا بعين الاعتبار خصوصيات مسار التنمية لإقليمى الجمهورية العربية المتحدة.

أما بالنسبة لمسألة الموقف من الشيوعيين داخل الجمهورية العربية المتحدة، فإن الاتحاد السوفيتى لم ولن يتدخل فى الشئون الداخلية للجمهورية العربية المتحدة، على الرغم من أنكم سيادة الرئيس، عندما شرعتم فى التقارب بين بلدينا، كنتم تعرفون بالطبع أننا شيوعيون، وأننا لا يمكن أن نتعاطف مع أى سياسة مناهضة للشيوعية، وهذا ما نعتبره خطأ تاريخيا ومسألة مستحيلة وميئوسا منها. وبالتالى، ليس هناك ثمة شئ جديد فى هذا الصدد سواء بالنسبة لكم أو بالنسبة لنا.

وأشاطركم عن طيب خاطر الأمل الذى أعربتم عنه فى تعزيز العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة.

وختاما، أود أن أقول إن هذه الرسالة بما تحمله فى طياتها من تعبير صريح عن رأينا؛ سوف يكون من شأنها الوصول إلى تفاهم أفضل بيننا، وإلى تنمية العلاقات الودية بين بلدينا فى إطار النضال المشترك ضد الاستعمار، ومن أجل تعزيز السلام والأمن فى الشرق الأدنى والأوسط.

مع خالص التقدير والاحترام،

نيكيتا خروشوف

موسكو، ١٩ فبراير ١٩٥٩



(٢) رسالة نيكيتا خروشوف إلى الرئيس جمال عبد الناصر في ١٢ أبريل ١٩٥٩[١]

سيدى الرئيس،

أغتنم فرصة مغادرة سفيرنا إلى القاهرة كى أبعث لكم هذه الرسالة معه.

إيماء إلى اجتماعنا الودى والمحادثات التى أجريناها معا خلال زيارتكم لبلدنا، أود وبشكل صريح أن أشاطركم أفكارى، لاسيما فى ما يتعلق بخطاباتكم الأخيرة. ولن أخفيكم بالا أننا هنا فى موسكو نأسف عميق الأسف أن العلاقات بين بلدينا باتت ملبدة بالغيوم، ليس بسبب أى بادرة منا بأى حال من الأحوال.

لقد أعربت فى رسالتى الأخيرة عن بعض الاعتبارات التى يبدو أنها لاقت تفهما من جانبكم. ولكن تفاقم العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية، سرعان ما تمخضت عنه بيانات تضمنت تلميحات عن الاتحاد السوفيتى وجدنا من الصعب تجاهلها؛ نظرا لأهمية العلاقات الودية بين بلدينا فى الحفاظ على السلام ليس فى الشرق الأوسط فحسب. وليس سهلا بطبيعة الحال التوفيق بين هذا الوضع والمصالح الجوهرية لبلدينا، التى تنبع من الحاجة الى خوض نضال تتوحد فيه الصفوف ضد العدو المشترك وهو الإمبريالية؛ تلك القوى التى مازالت قوية بدرجة كافية، ويمكنها أن تستفيد الى حد كبير من أى خلافات قد تنشب بيننا، وعلى حساب بلدينا على حد سواء.

ولم يسبق لنا قط أن أخفينا عنكم الارتياح الذى شعرنا به لفترة طويلة، إزاء العلاقات الوثيقة المبنية على الثقة التى تطورت بيننا وبينكم ومع شخصيات قيادية أخرى فى مصر الجديدة، ثم فى الجمهورية العربية المتحدة فى وقت لاحق. وكان يُنظر بحق الى العلاقات التى توطدت بين دولتينا، ليس فى الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة وحدهما، بل فى العديد من البلدان الأخرى أيضا؛ باعتبارها عاملا محفزا على الاستقرار من أجل إحلال السلام والأمن فى الشرق الأدنى والأوسط. وبدا لنا أن العلاقات الجيدة بيننا سبب كاف للاعتقاد بأنها يمكن أن تستمر ثابتة دون تغيير، على الرغم من الفروق الواضحة فى الرؤى الأيديولوجية والنظم السياسية بيننا، والتى لا يمكن لأى منا إنكارها، بل سيكون من الغريب إنكارها.

وأريد أن أقول لكم صراحة إننا نشعر بحزن شديد للغاية؛ لأن العلاقات التى نشأت بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة لم تنجح فى تعزيز التضامن بين البلدان العربية فى نضالها من أجل توطيد استقلالها الوطنى. ولا يمكن إلا بشق الأنفس إنكار أن الدول العربية لن تجنى من أى انقسام بينها؛ فالمستفيد الوحيد من هذا الانقسام هو القوى الاستعمارية والإمبريالية، التى مازالت غير قادرة على التواؤم مع حقيقة مؤداها؛ أن الوقت الذى كان بإمكانها فيه أن تلعب دور الآمر الناهى فى الشرق العربى قد ولى الى غير رجعة وأصبح ماض سحيق. والعدوان البريطانى – الفرنسى – الاسرائيلى

---

(١) تعليقات الرئيس جمال عبد الناصر بخطه على النص الانجليزى للرسالة، الملحق الثانى.

على مصر، والمغامرة العسكرية التى يجرى الإعداد لها ضد سورية، والتدخل العسكرى الأمريكى – البريطانى فى لبنان والأردن؛ كلها أمور غنية عن الشرح.

لقد قلتم مرارا وتكرارا فى تصريحاتكم سيدى الرئيس: إن الاتحاد السوفيتى لم يكن لديه نوايا جادة لمساعدتكم؛ سواء وقت العدوان البريطانى – الفرنسى – الاسرائيلى على مصر، أو فى الوقت الذى وُجه فيه تهديد لسوريا. ولكنكم تعرفون جيدا سيادة الرئيس أن هذا الأمر مناف للحقيقة. فقد كان الغرض من الإجراءات التى اتخذتها بلادنا والخطط التى فكرنا فيها، بالنسبة للهجوم الذى شنه المعتدون على مصر، والتهديد الذى وجهته القوى الإمبريالية الى سوريا؛ هو تقديم مساعدات أكثر فعالية لمصر وسوريا على حد سواء. وكما تتذكرون جيدا، كنا على استعداد لاتخاذ خطوات بعيدة المدى للغاية؛ لكبح جماح المعتدين ووضع حد لأفعالهم التى تستهدف استقلال الدول العربية.

ولعلكم تذكرون سيدى الرئيس، عندما حدثت الثورة فى العراق، وناقشنا معكم فى موسكو بعض المسائل المتعلقة باحتمال ارتكاب المعتدين أفعالا ضد الشعوب العربية، قلت لكم آنذاك: إننا سوف تتخذ جميع التدابير الممكنة إذا شن المعتدون هجوما على الجمهورية العراقية. ولكننى أعربت لكم فى الوقت نفسه عن فكرة؛ أننا يجب أن نبذل كل ما فى وسعنا بالطرق السلمية لتسوية المسائل التى أثيرت، ودون خوض حرب. ولأننى أعرفكم جيدا وأعلم مدى اندفاعكم، خشيت أن يحثكم دعمنا اللامحدود لمشاعركم العدائية؛ على القيام بعمل عسكرى كنا نعتبره دائما أمرا غير مرغوب فيه، وربما كنتم ستفسرون دعمنا لكم على أنه قبول منا للعمل العسكرى.

وربما تتذكرون جيدا أيضا سيدى الرئيس، أنكم تقدمتم باقتراح أن نمدكم بقاذفات للقنابل متوسطة المدى وصواريخ متوسطة المدى، وأننى أشرت الى أن مساحة الأراضى فى بلادكم محدودة للغاية بحيث ستجدون صعوبة فى استخدام هذه الأسلحة.

ثم سألتكم ماذا تقصدون بالصواريخ متوسطة المدى فأجبتم أنكم بحاجة الى صواريخ يتراوح مداها بين ٥٠ و٧٠ كيلومترا. وقلت لكم: إن الصواريخ متوسطة المدى التى نصنعها صممت لمسافة ٢٠٠٠ – ٤٠٠٠ كيلو متر، وأنها بالتأكيد لا تتناسب مع احتياجاتكم. وأضفت أنه إذا ظهرت حاجة لاستخدام هذه الصواريخ، فسيكون من الأفضل بديهيا أن نطلقها نحن من أراضينا، وأنكم من ثم لا تحتاجون لمثل هذه الصواريخ، ويمكنكم الاعتماد علينا فى تقديم المساعدة لكم عن طريق هذه الصواريخ التى سنطلقها من أراضينا إذا شن المعتدون الحرب ضدكم.

وأنا لا أرغب فى إخفاء الحقيقة عنكم، فعندما لم نوافق على اقتراحكم الخاص بتوريد قاذفات القنابل والصواريخ متوسطة المدى لكم، تبادر الى ذهننا أنكم ربما تحت تأثير حالة الحماس الجياشة التى سببها الوضع السائد؛ قد تتخذون بعض الإجراءات غير المواتية تفضى الى نشوب حرب.

وأنتم على بينة أيضا من استعدادنا لتقديم المساعدة لكم وللجمهورية العراقية على حد سواء، لاسيما بعد الثورة التى حدثت فى هذا البلد فى يوليو ١٩٥٨، عندما فكرت كل من تركيا وإيران وباكستان فى القيام بعمل عسكرى ضد الجمهورية العراقية.

واستنادا الى تقييمنا للوضع الدولى والظروف السائدة فى ذلك الوقت، رأينا من الممكن منع التدخل ضد الجمهورية العراقية بوسائل أخرى دون اللجوء الى الوسائل العسكرية. وأيدت التطورات اللاحقة هذه التوقعات تماما، وكنا على حق فى قناعتنا بأن اندلاع أجيج الحرب يمكن تداركه من خلال الوسائل السياسية.

وتدركون جيدا - أنتم والجميع على حد سواء - أننا عندما قلنا لكم إننا سنتخذ جميع الخطوات اللازمة لتقديم المساعدة المناسبة لكم، اتخذنا كافة الإجراءات الواجبة على حدودنا مع تركيا وإيران كإشارة على استعدادنا للتدخل فى أى وقت لمساعدة أشقائنا العرب. ولعلكم تذكرون أن بلغاريا اتخذت إجراءات مماثلة أيضا. وبالتالى فإن تأكيدكم على أنكم واجهتم المعتدين بمفردكم مناف للحقيقة.

وأود أن أؤكد مرة أخرى وبكل صراحة أن معرفتنا بمدى اندفاعكم وتهوركم لم تجعلنا نرغب فى أن تفسر مساعدتنا الفورية لكم كنوع من التشجيع على الشروع فى عمل عسكرى. ولأننا مخلصون فى سياستنا المحبة للسلام، ووفاء بوعودنا بتقديم الدعم لكم وللأمم الشقيقة الأخرى، سعينا الى بذل كل جهد ممكن من خلال الوسائل السلمية لحل النزاع الذى نشأ بسبب هجوم القوات البريطانية والفرنسية والإسرائيلية المعتدية على مصر، والحيلولة دون اندلاع نزاع عسكرى إبان الأزمة السورية.

لقد كنا على استعداد لاتخاذ خطوات أكثر حزما وإصرارا لتقديم المساعدة الأكثر فعالية لمصر عندما تعرضت للهجوم من قبل المعتدين، والى سوريا وقت الأزمة، ولكنكم تسيئون تفسير كل هذا الآن لسبب أو لآخر.

وأود أيضا أن أتطرق الى المسألة التالية: تذكرون سيادتكم فى إحدى المحادثات التى دارت بيننا أثناء زيارتكم الأخيرة الى موسكو، أنكم أعربتم عن استيائكم من حكومات الدول العربية المجاورة لكم، وسألتمونى عما ينبغى القيام به لتغيير الوضع الداخلى فى البلدان التى تبدى عداء للجمهورية العربية المتحدة، وعن المساعدة التى يمكن أن يسديها الاتحاد السوفيتى لكم فى هذا الصدد. وقد أجبت - كما تتذكرون - أنه ينبغى التحلى بالتسامح وعدم التدخل فى شؤون الدول الأخرى، وأن الجمهورية العربية المتحدة يجب أن تعطى مثالا جيدا لهذه البلدان؛ كى تستطيع التأثير فيها، من خلال النهوض بمستوى الاقتصاد والثقافة ورفاهية الشعوب فى جمهوريتكم، وبناء نظام تتمكن عن طريقه جميع القوى الوطنية داخل الجمهورية من إظهار مبادراتها. وأسديت لكم النصيحة وقتها؛ أن تسعوا الى إنشاء نظام اقتصادى فى الجمهورية العربية المتحدة يجتذب بلدانا عربية أخرى لكسب تأييد الشعوب من خلال المثال الإيجابى، وعندئذ ستمارس الشعوب بدورها ضغوطا على حكوماتها. وينبغى السعى للوصول الى وضع تتحد فيه الدول العربية وتحتشد؛ لمواجهة الخطر الرئيسى الداهم الذى يهددها من جانب القوى الإمبريالية والاستعمارية.

وابتسمتم وقتها وقلتم: إن تقييمى للوضع فى الدول العربية لا يتسم بالواقعية، وأضفتم أن هذا الوضع لن يتغير من دون تدخل عسكرى، وأن هناك حاجة الى تدابير أكثر حزما.

وأجبت أنا بدورى أن التدخل العسكرى أو أى شكل آخر من أشكال التدخل فى الشؤون الداخلية للدول العربية الأخرى أمر خطير للغاية، ولن يؤدى الى الوحدة بل على العكس سوف يفصم العرى التى تربط بين الدول العربية.

ولكن يبدو لى أننى فشلت فى إقناعكم، وأن كلا منا احتفظ برأيه فى ما يخص هذه النقطة.

وأكدت التطورات التى حدثت فى العراق فى وقت لاحق ما قلته لكم حينئذ. فعندما أبديتم تعصبا إزاء الجمهورية العراقية وحكومتها، لم يؤد ذلك الى احتشاد الدول العربية وتضافر جهودها بل على النقيض من ذلك؛ تفرقت الجهود التى تبذلها الدول العربية فى النضال من أجل استقلالها، ولا يستفيد من هذا الموقف سوى القوى الإمبريالية والاستعمارية دون الدول العربية.

ولازلنا نرى أن أى بلد تفرض عليه أية شروط سوف يدافع دائما عن نفسه ولن يسمح بالتدخل الأجنبى.

ما هو السبب الذى دفعنى الى معارضة وجهة نظركم حول تلك المسألة بهذا الشكل القاطع؟ لأننى رأيت أنكم عندما تحدثتم معى عن هذا الأمر حاولتم كسب تأييدنا لتحركاتكم، وأقولها لكم بكل صراحة ووضوح: أود أن تعرفوا أننا لا نشجع إطلاقا مثل هذه الأعمال، ولا يمكننا علاوة على ذلك المشاركة فى أى عمل يشكل تدخلا من بعض الدول فى الشؤون الداخلية لدول أخرى.

وقد سعينا بكل إخلاص فى ما سبق، ونسعى حتى الآن بأفضل ما أوتينا من قدرات؛ لمساعدة الدول العربية على الصمود فى وجه الضغوط الإمبريالية، وعلى توطيد استقلالها الوطنى وتنمية اقتصاداتها المستقلة. وتعتزم بلادنا مواصلة تعزيز علاقاتها مع جميع الدول العربية بقدر ما تبدى هى نفس الرغبة. ونحن لا نفرض صداقتنا على أى بلد؛ لأنه من المستحيل بصفة عامة فرض الصداقة إذا كان المرء يرغب فى بناء علاقات ودية حقيقية، وليس هذا النوع من الصداقة التى ينادى بها الساسة والعسكريون فى حلف الناتو، لاسيما عندما يعدون العدة لشن عمل عدوانى ضد دولة ما.

نحن نبنى علاقاتنا مع الدول على أساس المبادئ اللينينية من التعايش السلمى وعدم التدخل فى شؤون الدول الأخرى. وأريد أن أؤكد مرة أخرى أن مبدأ عدم التدخل فى الشؤون الداخلية للدول الأخرى هو مبدأ دائم وثابت ومصون، ولا يمكننا النكوث فيه فى الاتحاد السوفيتى وجميع البلدان الاشتراكية. ويمكنكم أن تشهدوا بأنفسكم أن العلاقات بين بلادكم والاتحاد السوفيتى مبنية على أساس هذا المبدأ تحديدا. ولا يخفى على أحد أن الاتحاد السوفيتى بنى علاقاته مع الجمهورية العراقية بصفة خاصة ومع دول عربية أخرى؛ على نفس المنوال الذى سارت عليه العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة.

نحن ندرك أنكم تواجهون فى الوقت الحالى صعوبات خطيرة، ونعلم ماهية تلك الصعوبات. ولكن أى خطط للتغلب عليها بشن حملة عنيفة ضد الشيوعيين و"الشيوعية العالمية" هى – حسب قناعتنا العميقة – محاولات تجانب الصواب. فالمسار الذى أنتم مقبلون عليه خدّاع ومضلل، ولن يجلب لكم أى مجد أو رضا. والاستحسان الذى يغدقه الآن أعداء الجمهورية العربية المتحدة الألداء المتأصلين عليها،

لا يمكن بطبيعة الحال أن يضلل أى أحد بعيدا عن حقيقة سياستهم، التى تكن عداء مستحكما وعميقا للمصالح الحيوية للشعوب العربية.

أما بالنسبة لطبيعة الصعوبات التى تواجهونها، فأنا مقتنع أن أسبابها الأساسية تنبع من الاستعمار والرأسمالية. فخلال لقائنا العام الماضى سيدى الرئيس، تناولنا معا المسألة المتعلقة بمراحل تطور حركة التحرر الوطنى فى البلدان المستعمَرة وشبه المستعمَرة. وتبرهن التجربة على أن جميع الطبقات الاجتماعية تقريبا؛ من عمال وفلاحين فقراء وممثلى الطبقة المتوسطة الوطنية وحتى بعض الإقطاعيين، يعملون معا يدا بيد فى المرحلة الأولى من النضال فى سبيل التحرر الوطنى؛ وبالتالى فإن الغلبة وإحراز النصر فى النضال من أجل التحرر الوطنى والاستقلال القومى فى البلاد سيتحققان لا محالة.

ومع ذلك، فإن نيل الاستقلال الوطنى لا يعنى نهاية الصراع. فالمرحلة الأولى يتبعها حتما مرحلة ثانية، تحتل فيها مهمة تصفية العواقب الوخيمة للاستعمار مركز الصدارة؛ وهى مهمة النهوض بمستوى الاقتصاد الوطنى، وتلبية الاحتياجات المادية الأساسية للشعب العامل الذى عانى لقرون عديدة؛ ليس فقط الإذلال السياسى ولكن أيضا الفقر العضال وأقصى أشكال البؤس والشقاء، أى النضال ضد الظلم الاجتماعى.

وأنتم على دراية أكثر منى بطبيعة الحال، أن جماهير الشعب فى غالبية بلدان الشرق العربى حرمت من أبسط الظروف المعيشية والحريات السياسية الأساسية، كما أشرتم بنفسكم مرارا وتكرارا فى تصريحاتكم. وظل تحسين الظروف المعيشية مجرد حلم بالنسبة للشعب خلال سنوات عديدة من القمع الاستعمارى. وبعد الانتصار على الإمبريالية وتصفية الطغيان الاستعمارى، وبعد تحقيق الاستقلال الوطنى، يصبو الشعب بطبيعة الحال الى بلوغ حلمه المنشود بخطى حثيثة.

ولكن ما يحدث فى الحياة العملية هو أن إشباع احتياجات جماهير الشعب العريضة ومنحها حقوقا معينة؛ يثير سخطا ومقاومة من جانب أولئك الذين يرون فى ذلك تعديا على مصالحهم الطبقية الأنانية، والذين عاشوا وقتا طويلا فى ظل النظام الاستعمارى. ولا مفر من الكفاح من أجل تحسين الظروف المعيشية للشعب ومنحه الحريات الديمقراطية، وهو أمر طبيعى ومرهون بطبيعة التنمية الاجتماعية فى حد ذاتها.

وأعتقد أنكم سوف تتفقون معى فى الرأى، أنكم لستم أول من يواجه الحاجة الى حل مشكلات اجتماعية معقدة، والتغلب على صعوبات لم يتسبب فيها الشيوعيون بأى حال من الأحوال.

لقد استمر معارضو الشيوعية لأكثر من مائة عام بالفعل فى تشويه العقيدة الشيوعية، وحاولوا إظهار الشيوعيين فى صورة مضللة، والتشويش على عقول الناس فى ما يخص الشيوعية. ولكن الشيوعيون هم فى واقع الأمر أناس يسعون الى حرية الإنسان، والى تحقيق أعلى مستوى ممكن من النمو فى القوى الإنتاجية والثروة الاجتماعية، وبلوغ أقصى حد فى تنمية القدرات المادية والروحية للشعوب، والتنمية الثقافية الشاملة. باختصار، الشيوعية هى نظام اجتماعى يعيش الجميع فى ظله فى ظروف من المساواة الاجتماعية الحقيقية، والوفرة المادية والإشباع الكامل لاحتياجاتهم الروحية، دون

المعاناة من الحرمان من طعام جيد ومسكن مناسب وملبس لائق، مع التمتع بأقصر يوم عمل. ويستطيع الجميع فى المجتمع الشيوعى الاستفادة من قدراتهم فى أى مجال من مجالات العمل الفكرى والجسدى.

وفى ما يتعلق بالسياسة الخارجية، اعتبر الشيوعيون دائما وأبداً الكفاح من أجل السلام مهمتهم الأساسية، فهم يؤيدون بكل عزم وتصميم التعايش السلمى بين البلدان ذات الأنظمة السياسية والاجتماعية المختلفة. وقد عارض الشيوعيون بصفة مستمرة العدوان والتدخل فى الشؤون الداخلية للدول، وكانوا ينحازون لحق الشعوب الكامل وغير المشروط فى تقرير المصير. وليس من قبيل الصدفة أن الشيوعيين فى جميع البلدان كانوا فى طليعة من أحبطوا العدوان الإمبريالى ضد مصر.

وتستخلص الجمهورية العربية المتحدة فى الوقت الراهن من سجل المحفوظات، ادعاءات أصبحت مبتذلة وبالية من كثرة ما استخدمتها القوى الإمبريالية؛ مفادها أن الشيوعيين فى البلدان العربية على وجه الخصوص يطيعون أوامر صادرة لهم من الخارج.

ولكن يبدو لنا أن جميع من يرون الحقائق كما هى فى الواقع، يعرفون بشكل لا لبس فيه أن فرض الشيوعية من الخارج أمر مستحيل؛ لأن الشيوعية ليست سلعة للتبادل أو التصدير. ولا يمكن لأى نظام اجتماعى فى أى كيان - رأسماليا كان أو شيوعيا - أن يتطور وينتصر إلا نتيجة لعملية تنمية داخلية فى هذا البلد أو ذاك.

هذا المثال ليس مقنعا بدرجة كافية لدحض الادعاءات القائلة بأن الشيوعيين ينفذون أنشطتهم "بناء على أوامر من موسكو"، وأن الشيوعية كعقيدة ظهرت قبل ٧٠ عاما من تأسيس الدولة السوفيتية فى عام ١٩١٧. وها نحن نعيش بالفعل بعد مرور أكثر من ٤٠ عاما على ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى، وأؤكد لكم أنه لا يوجد داخل بلادنا أو خارجها أحد جرؤ أو يجرؤ على المغامرة بالقول: إن السلطة السوفيتية أتت الى بلادنا من الخارج.

ولا يمكن لأى من كان ولا حتى بشق الأنفس أن ينكر حقيقة أن الحزب الشيوعى يحظى باحترام كبير فى الاتحاد السوفيتى، ويتمتع بمكانة كبيرة بين الجماهير العاملة فى جميع البلدان. ولكن هل يعتبر ذلك سندا أو مسوغا يُستنتج من ورائه؛ أن العلاقات بين الأحزاب الشيوعية فى جميع البلدان تقوم على خضوعها لطرف واحد هو الحزب الشيوعى السوفيتى؟ الأحزاب الشيوعية والعمالية تتمتع بالاستقلال الذاتى الكامل، والحرية فى تسوية المسائل السياسية الخاصة بها وغير ذلك من الأمور، ولن يتغير الحال مهما استمر من يبغضون الأيديولوجية الشيوعية فى توجيه نقد فى غير محله ضدها.

هذه هى باختصار تأملاتى عن الشيوعية والشيوعيين التى أردت أن أحيطكم بها علما. وقد أعلنا لكم ونعلن؛ أننا نتمسك بموقف عدم التدخل فى شؤون الدول الأخرى وفى المسائل المتعلقة بالنظام الداخلى للدول، فتلك أمور تخص شعوب البلدان المعنية ونحن لا نقحم أنفسنا فيها. ولكنى أرجو منكم سيدى الرئيس، أن تفهموا أنكم أثرتم مسألة النضال ضد الشيوعية؛ وهى قضية تتخطى حدود دولتكم. لقد أوليتم مسألة النضال ضد الشيوعية العالمية اهتماما أكثر من اللازم، ولديكم الرغبة فى اتهامنا بالتدخل المزعوم فى شؤونكم الداخلية، ولكن عندما تنضوون تحت لواء القوات العدوانية العالمية فى

معركتها ضد الشيوعية، فأنتم تتدخلون بذلك فى شؤوننا؛ لأن دولتنا تأسست على مبادئ الماركسية – اللينينية، وهى فى ازدهار دائم، كما أتيحت لكم الفرصة لتشهدوا بأنفسكم عندما نزلتم ضيفا على بلادنا، وتلك حقيقة لا تجادل فيها الدوائر الأكثر رجعية فى بلدان أخرى. ومن الواضح أننا لم نستطع، ولا يمكننا أن نتنحى جانبا أو نتسم بالحياد فى مثل هذه المسائل؛ حيث أن الصراع ضدنا وضد البلدان الاشتراكية الأخرى قد بدأ بالفعل.

ولذلك رأينا من واجبنا أن نثير هذه المسألة التى لا تعد تدخلا فى شؤون دولتكم.

ولا ينكر أحد أن الموقف تجاه الأحزاب القائمة فى كل بلد – بما فى ذلك الأحزاب الشيوعية – مسألة تخص هذه البلدان وحدها دون غيرها، وغنى عن القول أن هذه الأمور لا تخص حكومات البلدان الأخرى. وفى الواقع، عندما أثرتم مسألة التعاون بين بلدينا لم تكونوا من مناصرى الشيوعية ولا المبادئ الشيوعية فى بناء الدولة، بل قمتم بقمع المنظمات التقدمية فى بلادكم، وخاصة المنظمات الشيوعية. ولكننا لم ننقلب ضدكم، ورأينا أن هذا الأمر لا ينبغى أن يمس صداقتنا، ولا ينبغى أن يتداخل مع العلاقات الودية بين بلدينا، ولا أن يشى بالإجراءات المشتركة بين بلدينا فى النضال ضد الإمبريالية.

ونتيجة لذلك وقعتم فريسة للتناقض؛ حيث وجهتم لنا اتهاما بالتدخل فى شؤون بلادكم، بينما شرعتم أنتم فى التدخل فى شؤوننا. وأكدتم فى التصريحات التى أدليتم بها فى الآونة الأخيرة؛ مزاعم أن الشيوعيين فى الجمهورية العربية المتحدة يتلقون تعليماتهم من موسكو، وأن الشيوعيين فى البلدان العربية عملاء لموسكو. وانبريتم من ثم فى هجوم مباشر وغير مباشر ضد الاتحاد السوفيتى، وبدأنا فى الدفاع عن أنفسنا ولجأنا بطبيعة الحال للهجوم، وهذا ما سيكون عليه مآل الأمور. ويترتب على ذلك أنكم إذا امتنعتم عن التدخل فى شؤون الدول الشيوعية – بما فيها شؤون دولتنا – وإذا كففتم عن مهاجمتنا، لن نسبب لكم أى متاعب نحن أيضا. ولكن إذا استمريتم على هذا الدرب، فلن نحجم عن الرد. لكنكم تعلمون حق العلم من خلال تجربة العديد من البلدان؛ أن العلاقات بينها وبين الاتحاد السوفياتى تتطور بصرف النظر عن موقف تلك البلدان من الشيوعيين على الصعيد المحلى.

لقد أكدتم فى التصريحات العامة التى أدليتم بها مؤخرا؛ أنكم واجهتم تدخلا من الاتحاد السوفيتى فى الشؤون الداخلية لبلادكم، وأشرتم الى المحادثات التى جرت بيننا خلال زيارتكم الرسمية الى الاتحاد السوفيتى فى أبريل – مايو ١٩٥٨، وأثناء الزيارة التى قمتم بها الى يوغوسلافيا بعد اندلاع الثورة فى العراق مباشرة. وزعمتم من بين أمور أخرى أننى قلت فى واحدة من هذه المحادثات: إنه قد يكون من الأفضل لو أتيحت الفرصة للحزب الشيوعى السورى أن يستمر فى عمله.

لقد كرسنا نحن وأنتم الكثير من الوقت لإجراء محادثات مفتوحة وودية، لا سيما خلال زيارتكم الأخيرة. وأتذكر هذه المحادثات نعم التذكر، ويجب أن أقول: إنكم لا تتحلون بالدقة دائما فى نسخها. ويمكن بديهيا تفسير هذا الأمر؛ بأنكم لم تدونوا أى ملاحظات أثناء المحادثات واعتمدتم فقط على الذاكرة. أنا أيضا اعتمد على ذاكرتى، ولكننى أعتمد الى جانب ذلك وللدقة على سجلات المحادثات التى يدونها المترجمون الفوريون، وبالتالى، فإن نسختى من المحادثات أكثر دقة.

وأنتقل الآن للحديث عن ملاحظاتكم بشأن الشيوعيين السوريين. إدراكا منا لوجهات نظركم المناهضة للشيوعية، ونظرا لسياسة اضطهاد الشيوعيين المتبعة فى بلادكم، لم يكن من الممكن بالتأكيد أن أوجه إليكم مثل هذه الملاحظة بشأن أنشطة الحزب الشيوعى فى سوريا. والى جانب ذلك، اعتبرت من عدم اللياقة أو اللباقة أن أدلى بملاحظات كتلك أثناء وجودكم؛ لأنكم كنتم ضيفى.

وعندما كنا نتحدث عن الوضع فى الجمهورية العربية المتحدة، تطرقتم أنتم لمسألة الوحدة بين مصر وسوريا، وقلت لكم: إنها شأن داخلى يخص شعوب البلدين، وأن الاتحاد السوفيتى اعترف بالوحدة ورحب بالجمهورية العربية المتحدة، وهذه الوحدة لم تفرز ولن تفرز أى نوع من أنواع عدم الثقة من جانبنا.

وقلت: إننا لا ننوى التدخل بأى شكل من الأشكال فى هذا الشأن، على الرغم من أن بعض الخطوات فى توحيد مصر وسوريا بدا لى أنها لم تتخذ بشكل متعقل، وكانت تشوبها درجة معينة من التسرع. وكانت الحريات الديمقراطية موجودة بشكل أكبر فى سوريا قبل الوحدة عما كانت عليه فى مصر، وكانت هناك أحزاب سياسية مختلفة، وبالتالى كان السكان يتمتعون ببعض الحريات الديمقراطية البرجوازية.

وكان لسوريا الى جانب ذلك حكومة خاصة بها وجيش قائم بذاته وقيادات سياسية مستقلة، ولعبت دورا واضح المعالم فى السياسة العالمية. والآن حُرم السوريون من الحريات الديمقراطية، وحلت الأحزاب، وتحولت سوريا الى محافظة فى الجمهورية العربية المتحدة.

وأثناء حقبة الوحدة تم تجاهل كل ذلك بشكل واضح، وطبقت معايير واحدة ووحيدة على إقليمى الجمهورية العربية المتحدة، وفُرضت على المؤسسات الديمقراطية السورية ظروف وشروط مماثلة لتلك السائدة فى مصر، وأفضى هذا الوضع بطبيعة الحال الى نفور القوى الديمقراطية.

ونتيجة لذلك استُبعد معظم القادة السياسيين السوريين واحتلوا المقاعد الخلفية فى الحياة السياسية، واختفى بعضهم تماما من معترك السياسة أو آثروا الهجرة. وأشرت آنذاك أننى لم أكن أتكلم عن الشيوعيين، ولكن عن ممثلى الأحزاب الأخرى الذين شجعوا الوحدة مع مصر وانطفأت حماستهم للفكرة الآن.

وكان ردكم أن السوريين هم الذين ضغطوا من أجل الإسراع بوتيرة الوحدة، وأن الأحزاب السياسية السورية لم تكن تمثل الشعب، وأن التعاون معها كان من شأنه بالتالى أن يثير شكوك الشعب السورى تجاهكم. وذكرتم على سبيل المثال نائب الرئيس السيد حورانى، وأعربتم عن استيائكم الشديد من أنشطته وسلوكه، وأضفتم أنكم لن تستطيعوا العمل معه، وأنه بات من الواضح ضرورة إقالته وعزله.

ونصحتكم بالإحجام عن ذلك، وقلت لكم كما تتذكرون: لماذا ينبغى لكم القيام بذلك وهو نائبكم وزعيم أحد الأحزاب السورية؟ والشعب السورى على علم أنه نائبكم، ويقدرون أن زعيمهم يتبوأ منصبا

حكوميا ولديه مكانة سياسية معينة، فإذا قمتم بعزله سوف تؤلبون ضدكم بالتأكيد أناس يعتبرون السيد حوراني زعيما لهم.

وقلتم لي حينها: نصيحتكم في محلها، وأنا أتفق معكم أنني لا يجب أن أعزله.

هل كان ذلك في صالح الحزب الشيوعي؟ لم أذكر لكم في ذلك الحين أي شي يخص خالد بكداش أو الشيوعيين السوريين الآخرين.

وأثيرت مسألة الشيوعيين المصريين أثناء المحادثات بناء على مبادرة منكم. وقلت لكم إن هذا شأن خاص بكم، على الرغم من أنني لم أخفكم سرا أنني أتعاطف مع الحركة الشيوعية والشيوعيين. وأجبتم أن الشيوعيين في بلادكم يختلفون عن نظرائهم في بلادنا، وأن الشيوعيين في بلادكم يشكلون حزبا صغيرا قوامه أناس غير بارزين، مواطنين من الدرجة الثانية كما أطلقتم عليهم بازدراء.

وحيث أنكم سيادة الرئيس أثرتم هذه المسألة فقد أجبت أن الشيوعيين – لو كانوا شيوعيين حقا – هم جميعا على شاكلة واحدة؛ لأنهم يسترشدون بتعاليم ماركس ولينين، وإذا كنتم تعتبرون أننا شيوعيين جيدين والشيوعيين في بلادكم سيئين، فأنتم مخطئون. وسقت لكم مثالا ربما مازلتم تذكرونه، قبل الثورة زج قيصر روسيا بالشيوعيين في السجن – ولم يكن عددهم كبيرا آنذاك – ولجأ البعض منهم الى الهجرة. وبعد سقوط حكم القيصر، تولى لينين قيادة ثورة الشعب العظيمة هو ومجموعة صغيرة من الرجال الشجعان، كانوا يعبرون عن تطلعات الشعب العامل. وتم قمع الثورة المضادة تحت قيادة الحزب الشيوعي، ودُحر الغزاة وتأسست أعظم دولة اشتراكية في العالم.

قلتم لي خلال حديثنا: إنكم لم ترغبوا في وجود أي أحزاب على الإطلاق، وإنكم – تشبها بالاتحاد السوفيتي – سيكون لديكم حزب واحد هو الاتحاد القومي. ولاحظت أن إشارتكم الى الاتحاد السوفيتي جاءت بفتور؛ الاتحاد السوفيتي لديه حزب واحد لأن لدينا مجتمع اشتراكي لا يوجد فيه رأسماليون أو ملاك، ولا يوجد أشخاص يعيشون عن طريق استغلال عمل الآخرين. والحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي يعبر عن مصالح جميع العمال والعاملات، عن كل الشعب؛ عمال وفلاحون ومثقفون. وهذا هو السبب في أن الحزب الشيوعي هو الحزب الوحيد والأوحد في بلادنا.

وربما تتذكرون سيدي الرئيس أنني سقت آنذاك المثال التالي: يوجد في بلادكم عرب ومسلمون مؤمنون وعمال ورأسماليون. الرأسمالي يريد من العامل أن يعمل لمدة أطول ويحصل على أقل مقابل، والعمال – وهم أيضا عرب ومسلمون مؤمنون – يريدون أن يعملوا أقل وقت ممكن ويحصلون على المزيد. وسألتكم في ذلك الحين سيدي الرئيس.. أي العرب ستنحازون لهم؟

ولم تقدموا لي أي رد على السؤال.

وذكرت لكم مثالا آخر؛ هناك فلاحون في بلادكم لا يملكون أرضا، ويعيشون على حد الكفاف، ويستأجرون الأراضي بسعر مرتفع، ولا يمكنهم إعالة أنفسهم وأسرهم، هم عرب ومسلمون مؤمنون. وهناك أمراء الإقطاع، ملاك الأراضي الذين يمتلكون أراض شاسعة، والفقراء الذين يزرعون هذه الأرض هم العمال المستأجرون. والملاك يستغلونهم بلا رحمة، على الرغم من أن ملاك الأراضي

ليسوا هم الذين أبدعوا الأرض، الطبيعة هى التى خلقت الأرض أو كما يقول الناس: الأرض من صنع الله. لماذا إذاً يستولى بعض الأفراد على الأرض ويستغلون حقهم فى اقتطاعها وحيازتها، ويجبرون الآخرين – أولئك الذين لا يملكون أراض خاصة بهم ويتقاضون أجرا ضئيلا على عملهم لا يكفى لإعالة أنفسهم وأسرهم – على العمل فيها؟

وهناك صراع دائر بين هؤلاء الناس؛ بين العرب المسلمين المؤمنين، وكلا الجانبين يتضرع الى الله.

لقد سألتكم سيادة الرئيس أى العرب ستقفون الى جانبهم: العمال والفلاحون أم الرأسماليون وملاك الأراضى؟ كيف يمكنكم أن تجمعوا فى حزب واحد بين العمال والبرجوازية والفلاحين وملاك الأراضى؟ ولم تعطنى إجابة فى ذلك الوقت، ولا أعتقد أن بإمكانكم الإجابة على هذه الأسئلة فى الوقت الراهن أيضا.

صحيح أنكم قلتم: إنكم تقفون مع كل العرب بصفة عامة، ولكن هذا الجواب يمكن أن يكون مفهوما، إذا كان السؤال متعلقا بالوقت الذى تناضل فيه الشعوب ضد الغزاة أو المحتلين الأجانب أو المستعمرين الإمبرياليين على مستوى الأمة بأكملها. ففى مثل هذا الوقت تتحد بالفعل جميع طبقات الشعب تقريبا للدفاع عن مصالحها الوطنية. ولكن بمجرد طرد الغزاة خارج البلاد وتأسيس دولة وطنية مستقلة، وما أن يواجه الشعب مهاما جديدة؛ تنشأ صراعات داخل الأمة من أجل نيل الحقوق الاجتماعية للشعب العامل. والصراع الطبقى له تأثير ملحوظ وحقيقى على الحياة الاجتماعية للبلاد، وهذا تطور طبيعى وهادف لا يمكن تجاهله.

وقلت أيضا: إن الأمر متروك لكم فى تقرير أى الأحزاب سيسمح لها بممارسة أنشطتها فى بلادكم. ولكن أقول مرة أخرى: سواء سمحتم بوجود تلك الأحزاب بشكل قانونى أو لم تسمحوا؛ فإنها موجودة بالفعل وستستمر فى الوجود. ولا يمكن القضاء على الصراع بين الطبقات عن طريق المراسيم والقوانين، وسوف يستمر هذا الصراع طالما أن الطبقات المتعارضة موجودة. وكل هذا بالطبع ينطبق ليس على الجمهورية العربية المتحدة فحسب، ولكن على جميع البلدان الأخرى التى توجد فيها هذه الطبقات.

وإن كنت قد اضطررت أن أذكر لكم فى هذه الرسالة الشخصية فحوى ما دار فى محادثاتنا، فقد فعلت ذلك لهدف وحيد هو تصحيح بعض الأفكار غير الدقيقة لديكم.

والى جانب ذلك، تطرقت فى واقع الأمر الى مسألة الخلافات الأيديولوجية بيننا فى هذه الرسالة؛ لأنكم فى تصريحاتكم الأخيرة سلطتم الضوء على هذه المسألة بشكل رئيسى. وأجبرتنى الظروف فى هذه الحالة على الرد على تصريحاتكم، من باب أولى لأنكم لم تفرقوا بين المسائل المتصلة بالعقيدة والأيديولوجية من ناحية، والعلاقات بين الدول من ناحية أخرى. فنقطة الانطلاق بالنسبة لنا كانت ومازال؛ أنه على الرغم من اختلاف وجهات نظرنا الأيديولوجية وتباين النظم الاجتماعية فى دولنا، هناك مجال كبير للتعاون المثمر والودى بيننا لصالح أمن وسلام الشعوب.

لقد فوجئت حقيقة من تصريحاتكم العلنية؛ التى زعمتم فيها أننا قمنا بمحاولات للتدخل فى الشؤون الداخلية للجمهورية العربية المتحدة. وكما ستتذكرون بسهولة سيدى الرئيس، أنتم ذكرتم فى أكثر من مناسبة أثناء محادثاتنا فى موسكو، أنكم مقتنعون تمام الاقتناع من خلال تجربتكم؛ أن الاتحاد السوفيتى لم يتدخل فى الشؤون الداخلية للدول الأخرى. وكدليل على ذلك أثنيتم على سلوك وعمل الخبراء السوفييت فى الجمهورية العربية المتحدة، وأكدتم أنهم حصروا أنشطتهم بدقة وبضمير حى فى تقديم المساعدة التقنية. وذكرتم لى أيضا فى ذلك الوقت، أنكم فطنتم بالخبرة بطلان الادعاءات القائلة أن الأحزاب الشيوعية تتلقى توجيهات من موسكو. وقلتم: إنه حسب علمكم لا يوجد على سبيل المثال حزب شيوعى موحد فى مصر، وإن هناك فقط مجموعات مقسمة ومنفصلة. فإذا قلتم: إن الأنشطة الشيوعية فى مصر موجهة من الخارج، فهذا يعنى بالتأكيد أن حزبا شيوعيا واحدا قد تأسس بالفعل، وهذا أمر مناف لواقع الحال. ويبدو أنكم سيادة الرئيس كنتم تحملون فى ذلك الوقت أفكارا أكثر موضوعية، ووجهات نظر أكثر هدوء عن حقيقة الوضع عما تحملونه فى الوقت الراهن؛ لأنكم جئتم بأفكار مناقضة لذلك تماما.

ونحن ملتزمون تماما – كما سبق أن ذكرت – بمبدأ عدم التدخل فى الشؤون الداخلية للدول، ونعتقد أن الاختلافات فى العقيدة لا ينبغى أن تشكل عائقا أمام التعاون بين الدول. وإذا كنتم تتفقون مع هذا الرأى، فلا يسعنا سوى أن نعرب عن ارتياحنا فى هذا الصدد.

لقد حاولتم فى خطاب من خطاباتكم أن تعرضوا سردا تاريخيا للأشهر الأولى التى تلت تأسيس الدولة السوفيتية، وزعمتم أن البرلمان الذى كان يتألف من ممثلين عن مختلف الأحزاب السياسية قد تم حله بعد ثورة أكتوبر مباشرة، وأن الحزب الشيوعى أصبح الحزب الوحيد فى بلادنا، ولكن هذا بالتأكيد يتعارض مع الحقائق التاريخية.

أولا، خلال الفترة الأولى لم توجد فى الجمهورية السوفيتية حكومة الحزب الواحد، ولكن شُكلت حكومة ائتلافية، وكان حزب الاشتراكيين الثوريين ممثلا أيضا فى هذه الحكومة، وكان كوليجايف – وهو عضو بارز فى هذا الحزب – مفوض الشعب للزراعة. وشارك ممثلو الحزب فى أنشطة السوفييت الى أن ترك الاشتراكيون الثوريون أنفسهم الحكومة، وحاولوا فى وقت لاحق إثارة تمرد ضد سلطة الشعب من العمال والفلاحين، وأقدموا على محاولة بشعة لاغتيال الزعيم العظيم فلاديمير إيليتش لينين. وبطبيعة الحال انكسرت شوكة المحرضين على التمرد المعادين للثورة، ولم يعد فى الحكومة والأجهزة المحلية للسلطة السوفييتية أى ممثلين عن الأحزاب البرجوازية، التى اندثرت ولم يعد لها وجود فى البلاد إلا على الأراضى التى كان يسيطر عليها مؤقتا الحرس الأبيض وأنصار سياسة التدخل.

ثانيا، كانت طبيعة التغيرات ذاتها التى أحدثتها ثورة أكتوبر العظيمة تصب فى صالح الجماهير الشعبية العريضة. وتشهد الأعمال التاريخية التى قامت بها السلطة السوفييتية على هذه الحقيقة؛ مثل المرسوم الخاص بالسلام، والمرسوم الخاص بالأرض ونقل الثروات الرئيسية للبلاد الى أيدى الشعب. واتخذت الجمعية التأسيسية – أى البرلمان المنتخب قبل الثورة – قرارات فى أول اجتماع لها فى يناير ١٩١٨ كانت مناوئة لهذه التغييرات العظيمة، ومن ثم تم حلها وفقا لإرادة الشعب.

ويشير كل هذا الى أن خطابكم – سيادة الرئيس – لا يتوافق مع الحقائق التاريخية، ويستند الى معلومات من الواضح أنها غير صحيحة.

وأود الآن أن أركز تحديدا على المساعدات التى يقدمها الاتحاد السوفيتى.

لقد كنا ولا زلنا معارضين ثابتين للاستعمار؛ تلك الظاهرة التى يندى لها جبين المجتمع البشرى الحديث. وتنبع مساعداتنا الى البلدان التى تحررت من التبعية الاستعمارية من جوهر وطبيعة الدولة السوفيتية. وأنتم تعلمون كما أعلم أننا نقدم المساعدات دون أى قيود أو شروط سياسية أو عسكرية. ولهذا السبب تحديدا حظيت مساعداتنا بتقدير واسع النطاق من العرب والشعوب الإفريقية والآسيوية الأخرى. وهناك رغبة واحدة تدفعنا الى تقديم الدعم الى البلدان الآسيوية والإفريقية؛ وهى أن نساعدها على الوقوف على أقدامها وتوطيد استقلالها السياسى والاقتصادى أيضا، وأن نشجعها على رفع مستويات المعيشة لشعوبها، وليس للاتحاد السوفييتى ولا يمكن أن يكون له أى مآرب أخرى.

وبلغنا سيدى الرئيس أن الاجتماعات التى تعقد الآن فى الجمهورية العربية المتحدة تدوى فيها هتافات: "لا للروبل ولا للدولار"، وهى شعارات لا تخلو من تشجيع من جانب السلطات. ويعرب بعض السياسيين فى العلن عن شكوكهم إزاء الإيثار الذى يبديه السوفييت فى مساعداتهم. ولن أخوض فى التفاصيل الخاصة بأوجه الفرق الأساسية بين المساعدات التى يقدمها الاتحاد السوفيتى والمساعدات الأمريكية. أود فقط أن أطرح السؤال التالى: ربما الروبلات السوفيتية تشكل تهديدا لأحد فى الجمهورية العربية المتحدة؟

ومن المعلوم أن الاتحاد السوفيتى لم يفرض أبدا ولا يفرض مساعداته على أى دولة، ولكنه يقدمها فقط إذا طُلب منه ذلك. أنتم تعرفون حق المعرفة سيدى الرئيس أن تلقى مساعدات من الاتحاد السوفيتى مسألة طوعية تماما، والأمر يرجع إليكم بالطبع فى قبولها أو رفضها. فإذا كانت وجهة نظركم أن المساعدات التى اتفقنا على منحها للجمهورية العربية المتحدة بناء على طلبكم تشكل عبئا عليكم، وإذا كنتم تريدون التخلص من الروبلات التى قدمناها لكم فى إطار الاتفاقات القائمة، فلكم مطلق الحرية فى رفضها. ويمكنكم أن تطمئنوا تمام الاطمئنان أن هذه الخطوة لن تشكل إساءة لنا بأى حال من الأحوال، فنحن نريد أن نحقق رغبتكم عن طيب خاطر. ولدينا فى الواقع مجال كبير يمكننا الاستثمار فيه، ويحضرنى هنا برنامج البناء الاقتصادى الضخم فى الاتحاد السوفيتى. ونحن لا نرغب فى أن نتطفل على الدول ونفرض عليها مساعدات هى ليست فى حاجة إليها، ثم تحط تلك الدول من قدرنا بدلا من أن تبدى امتنانها لنا، بل وتؤلب الشعوب ضد الدولة السوفيتية التى تمنح المساعدات بتجرد ودون السعى لتحقيق مصالح شخصية.

وهل الوضع الحالى فى الجمهورية العربية المتحدة الذى تُشن فيه حملة ضد الاتحاد السوفيتى، وبالتالى ضد الشعب السوفيتى، لا يؤدى الى إشكاليات أكثر تعقيدا فى الوفاء بالتزاماتنا بموجب الاتفاق الخاص ببناء سد أسوان؟ أرجو ألا تفهموا كلامى على أنه تهديد من جانبنا، ولكنه قلق بسبب الحملة الموجهة ضد الاتحاد السوفيتى الآن فى الجمهورية العربية المتحدة. وسيكون من الصعوبة بمكان بالنسبة لنا وفى ظل هذه الظروف؛ أن نفى بالتزاماتنا بموجب الاتفاق الذى وقعناه معكم. وفى الواقع

سيتوجب على المواطنين السوفييت الإقامة فى بلدكم والعمل فيه، وعرض مبادراتهم الخلاقة لضمان بناء السد باستخدام أفضل الحلول التقنية الصحيحة، كل هذا فى ظل ظروف يؤلب فيها السكان المحليين ضدهم.

ونحن نتلقى حتى الآن العديد من الرسائل من مواطنين سوفييت، يعبرون فيها عن قلقهم بشأن مصير من سيذهبون الى بلادكم. شعبنا يتساءل.. كيف يمكن إرسال مواطنين سوفييت الى الجمهورية العربية المتحدة لتنفيذ الاتفاقات القائمة فى إطار المساعدات الاقتصادية، إذا كان من الممكن أن يتعرضوا لمخاطر الضرر المعنوى وربما المادى، وقد تحدث أيضا فى ظل الظروف الراهنة تجاوزات غير مقبولة يقوم بها بعض المتعصبين؟!

ونحن نطلب منكم أن تتفهموا بشكل صحيح الأسباب الكامنة وراء قلقنا. وإذا كنتم لا تحتاجون الآن لمساعدتنا، ارفضوها ولا تخشوا أى استياء أو غضب من جانب شعبنا. وينبغى أن نحتفظ بعلاقات طبيعية معكم كما نفعل مع جميع البلدان. وحينئذ لن تكون بيننا ما يمكن أن تسمى "بعلاقات الروبل"، كما يُنظر الآن فى بلادكم الى مساعداتنا المجردة من أى غاية، والتى تعتبر الآن إحدى المخططات أو المقاصد الإمبريالية.

ولا أخفيكم سرا أننا فوجئنا بصفة خاصة بذلك التصريح الذى أدليتم به فى خطابكم يوم ٢٢ مارس. فقد قلتم: إنكم اعتمدتم فى العدوان الثلاثى البريطانى – الفرنسى – الإسرائيلى على مصر عام ١٩٥٦ على الله وعلى أنفسكم فقط، وإنكم حتى يوم ٦ نوفمبر ١٩٥٦ وحتى نهاية القتال واجهتم العدوان بمفردكم، ولكنكم لم تلمحوا حتى الى أدنى قدر من المساعدة من جانب الاتحاد السوفيتى.

هنا سيدى الرئيس اتخذتم مسارا أنكرتم فيه تماما الحقائق الماثلة للعيان.

من المعروف أن الاتحاد السوفيتى انبرى بعزم وثبات منذ اليوم الأول الذى نشبت فيه أزمة السويس للدفاع عن حقوق مصر المشروعة، من خلال منحها دعما معنويا وسياسيا وماديا واسع النطاق. وبعد الهجوم المسلح الذى شنته بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر، اتخذت الحكومة السوفيتية خطوات لعبت دورا آخر فى إجبار المعتدين على التراجع والخروج من الأراضى المصرية.

هل ساور أى طرف شكا فى أن الاتحاد السوفيتى كان سيستخدم وسائل أكثر فعالية لكبح القوات المعادية التى أطلقت العنان لعدوان مسلح ضد مصر، إذا تجاهلت تلك القوات التحذير القاطع الذى أطلقه الاتحاد السوفيتى ولم توقف الأعمال العدائية؟!

ولا يعتبر خروجا عن السياق أن نذكر هنا أن حكومات الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا لبت رغبة الحكومة المصرية قبل فترة طويلة من أزمة السويس، فى تسلم أسلحة حديثة على وجه السرعة لتلبية الاحتياجات الدفاعية للبلاد. وكما هو معروف، منذ أواخر عام ١٩٥٥ تم توريد كميات كبيرة من الأسلحة السوفيتية والتشيكية الى مصر وسوريا بشروط مواتية للغاية. ونحن نشعر برضا كبير لأنها كانت ذات فائدة جمة لكم. وقد ابتهجنا من صميم قلوبنا أن هذه الأسلحة التى حملها أبناء بلادكم الجسورين كانت نعم العون لهم فى الدفاع عن وطنهم وديارهم، فى ظل قيادتكم، أثناء الهجوم المسلح على مصر.

احكموا بنفسكم سيدى الرئيس، هل من الممكن الزعم بأن الدعم السوفيتى لمصر اقتصر على الجوانب المعنوية أو الروحية فقط؟

لقد قدر الشعب السوفييتى كفاح الشعب المصرى الباسل ضد المعتدين من أجل حريته واستقلاله. وحقيقة الأمر أن خبر الهجوم ضد مصر سبب استياء شديدا بين صفوف الشعب السوفييتى، وأثار حماسته لتقديم العون الفورى للمصريين فى نضالهم العادل. ولاحظتم فى الاجتماع الذى عقد فى الكرملين فى مايو ١٩٥٨ أن قوة الشعب المصرى وعزيمته، بدعم من الاتحاد السوفيتى وغيره من البلدان المحبة للسلام، وقوى باندونج، وقوى السلام أسفرت عن هزيمة المعتدين وأجبرتهم على الانسحاب.

تلك هى الحقائق التى أصبحت جزءا من التاريخ. ولا أود أن أتطرق الى المشاعر الدينية، ولكن المحاولات الحالية لاستخدام الدين لتبرير سياسة الجمهورية العربية المتحدة فى الوقت الراهن، واستغلاله فى الحجج التى تساق ضد الاتحاد السوفيتى والثورة التى قامت فى بلادنا عام ١٩١٧، يبدو لى أنها حادت عن الصواب.

الحكومة السوفيتية والشعب السوفيتى - كما رأيتم بنفسكم عندما تجولتم فى بلادنا - يكنان احتراما عميقا للمشاعر الدينية لدى الشعوب، بما فى ذلك بالطبع الشعوب المسلمة. وقد أتيحت لكم الفرصة أثناء إقامتكم فى بلادنا لممارسة الشعائر الدينية فى المساجد، جنبا الى جنب مع مسلمين آخرين سواء فى موسكو أو فى لينينجراد. وأعتقد أنه لم يكن من الصعب التأكد من أن المسلمين فى الاتحاد السوفيتى يتمتعون بنفس الحرية فى ممارسة شعائرهم الدينية وإقامة احتفالاتهم الدينية، على قدم المساواة مع من يعتنقون ديانات أخرى. ويكفل القانون فى بلادنا حرية الضمير وحرية العقيدة، وتوجد لدينا كنائس ومساجد، والمؤمنون من جميع المذاهب يتمتعون بالحرية فى ممارسة شعائرهم.

وأنتم أيضا على بينة - سيدى الرئيس - من حقيقة لا تقر بها الشعوب التقدمية وحدها، وهى أن ثورة أكتوبر والبناء الناجح لحياة جديدة، والصعود الاقتصادى والثقافى وارتفاع مستوى الرفاه بين سكان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية؛ خلق ابتهاجا لشعوب العالم أجمع وسبب قلقا كبيرا فى الأوساط الإمبريالية حول مستقبلها. أليست ثورة أكتوبر ملهمة لجميع الشعوب المستعمرة والمقهورة؟ أليست شعارا للجميع - بغض النظر عن معتقداتهم الدينية - فى نضالهم من أجل الاستقلال والتحرر الوطنى والاجتماعى؟

ولا يسعنا من أجل العدالة إلا أن نقول إن شعوب الشرق، بما فيها المسلمون والبوذيون والمسيحيون وأتباع الديانات الأخرى، ظلوا يعانون لقرون عديدة تحت نير الغزاة الأجانب والطغاة. وأصبح من الممكن تحريرهم فى المقام الأول؛ بسبب كفاح وعزم الجماهير نفسها وتصديها للمستعمرين. وعلاوة على ذلك، وكما أثبتت التجربة فى السنوات الأخيرة، تطلب تحقيق الاستقلال الوطنى والحفاظ عليه فى العديد من الدول العربية؛ تأييدا واسع النطاق من جانب جميع الشعوب المحبة للسلام، بغض النظر عن معتقداتها الدينية وتطلعاتها العالمية.

وبالتالى فإن الخلط بين مشاكل السياسة والدين لا مبرر له.

وإذا أردنا أن نلقى نظرة موضوعية على التطورات الأخيرة فى الشرق الأوسط، وعلى مؤامرات المستعمرين، الذين يصب تفاقم العلاقات بين الدول فى مصلحتهم، يصبح من الواضح أنه من أجل تحقيق الهدف الرئيسى وهو الحفاظ على السلام، ينبغى أن لا ننسى نحن ولا أنتم فى خضم الجدل، المهمة الرئيسية التى تواجه الدول العربية؛ ألا وهى تعزيز الاستقلال الوطنى والتضامن. إن كفاح الشعوب العربية لم يكتمل بعد، ويحتل الدعم المقدم من الاتحاد السوفيتى والدول الأخرى المحبة للسلام مكانة بارزة فى هذا النضال ضد الإمبريالية، بصفته ضمانة أكيدة للنجاح فى نهاية المطاف. وقد تحتاج بلادكم أيضا الى علاقات تعاون ودية وعلى قدم المساواة ودائمة مع الاتحاد السوفيتيى، والى مساعدته. وأود فى هذا المقام أن أشير الى المثل الروسى المعروف: "لا تبصق فى البئر، فقد تحتاج يوما للشرب من مياهه"، هذه الكلمات تعبر عن حكمة الشعب.

السيد الرئيس،

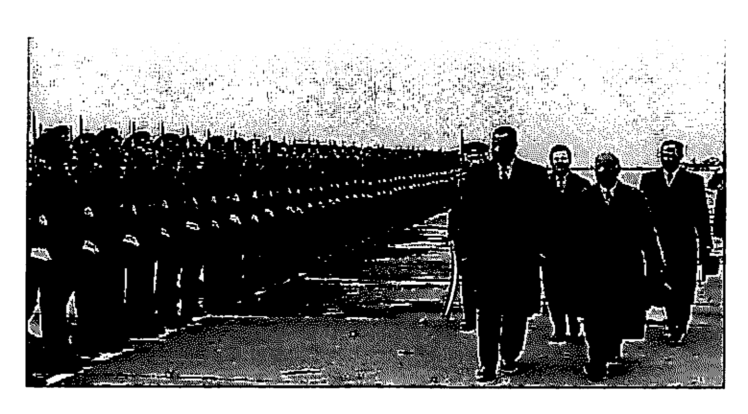
لقد كنت صريحا فى رسالتى. وقد رأينا أن تقاسم الاعتبارات التى تأملناها معكم مرة أخرى وبإخلاص مسألة فى غاية الأهمية، واضعين نصب أعيننا أن تبادل الرأى على هذه الشاكلة يتوافق مع طبيعة العلاقات التى كانت قائمة بيننا حتى الآن. وأود أن أعرب عن أملى فى أن يساعد تبادل الآراء على هذا النحو فى تبديد سوء الفهم الذى نشأ بيننا، بجهد مشترك من كلينا.

ونحن على ثقة من أن إزالة أى سوء فهم عارض وسطحى يمنع من رؤية الأشياء كما هى الواقع، من شأنه أن يطور تعاوننا وصداقتنا على أسس سليمة كما كان عهدها من قبل؛ بما يحقق مصالح كل من الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة، بل وجميع الشعوب الأخرى المحبة للسلام أيضا.

مع خالص التقدير لسيادتكم.

نيكيتا خروشوف
١٢ أبريل ١٩٥٩

الى فخامة الرئيس
جمال عبد الناصر
رئيس الجمهورية العربية المتحدة



(٣) رسالة الرئيس إلى خروتشوف
رسالة من الرئيس جمال عبد الناصرالى نيكيتا خروتشوف
فى ١٢ مايو ١٩٥٩[١]

صاحب السعادة السيد نيكيتا س . خروشوف

رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي

عزيزي الرئيس

يهمني أن أوضح لكم في بداية هذا الرد على خطابكم بتاريخ ١٢ أبريل سنة ١٩٥٩ ، أن التأخير في اعداده وارساله اليكم لم يكن له من سبب الا أن خطابكم أثار طائفة من النقط والوقائع استغرقت دراستها ومراجعتها وقتا طويلا .

ومع ذلك فاني أكاد أتصور أن التقرير الذي أرسله اليكم سفيركم في القاهرة السيد ديمتري كيسليف عن الاجتماع الذي سلمني فيه هذا الخطاب ، وما ورد في حديثي مع السفير ، حتى قبل أن تتاح لي فرصة الاطلاع على تفاصيله ، قد حوى جزءا كبيرا من ردنا عليه .

وسبب ذلك ، أنه وان كان الظلام قد بدأ يسود العلاقات بيننا كما عبرتم عن ذلك في خطابكم - بصراحة وحق - فان الأسباب التي أدت الى هذا الظلام - واضحة ظاهرة .

واني لأجد لزاما علىّ قبل أن استطرد الى ذكر وجهة نظرنا في

(يتبع)

(١) النص الانجليزى فى ملحق رقم ٢ بالاسطوانة المدمجة.

– ٢ –

هذه الأسباب ، أن أشعر أنه ليس هناك من هو أكثر منى أسفا على الحالة التى وصلت اليها علاقاتنا .

لقد كنت – وما زلت – أعتز بالصداقة التى جمعت بين بلدينا – واستطعنا فى اطارها أن نواجه طائفة من المصاعب التى اعترضت سبيل التطور التاريخى نحو الاستقلال الوطنى فى الشرق الأوسط والتى كادت فى كثير من الأحيان أن تتطور الى تهديد خطير للسلام العالمى كله .

كذلك كنت – وما زلت – أعتز بأننا فى العلاقات بيننا ، وضعنا لدول كثيرة غيرنا من الدول الصغرى فى افريقيا وآسيا نموذجا للعلاقات الدولية بين بلدين تتفاوت مراتب القوة بينهما ، وتتباعد النظم الاجتماعية فيهما ، ومع ذلك فانهما وجدا أرضا للقاء مشترك قائم على المساواة .

ولقد كنا نشعر أن المدى الذى وصل اليه تعاوننا المتكافئ لا يلتزم حدود بلادنا فحسب ، وانما هو يتعداها ليكون مثالا لغيرنا من الشعوب التى تمر بنفس ظروفنا ، وأظنكم يا سيادة الرئيس تستطيعون أن تجدوا فى تطورات علاقاتكم مع دول كثيرة فى افريقيا وآسيا شواهد متعددة على الأثر الذى أحدثه النموذج الحى الذى صنعناه بالعلاقات بيننا .

ولم نكن نرضى بسهولة أن نفرط فى هذا الكسب العظيم الذى

(يتبع)

— ٣ —

حققناه في ميدان العلاقات الدولية تطبيقنا لمبادئ باندونج .

وفي ذلك ، فانكم لتعلمون يا سيادة الرئيس انه اذا كانت قسوة الدول الكبرى تقاس بأرصدتها من الأسلحة النووية والقاذفات عابرة القارات ، فان الدول الصغرى — في المعترك العالمي — تقاس قوتها بأرصدتها من الصداقات الدولية ، ولقد كانت صداقتنا معكم رصيدا هاما في رصيدنا الدولي ، بحيث لم يكن من المتصور أن نتطوع بتبديده أي تفريط منا ، الأمر الذي يزداد وضوحا اذا ما راجعتم ما تعلمونه أكثر مني عن موقف الاستعمار من القومية العربية ، وتربصه بنا ، لكي يسترد منها ما انتزعته شعوبها من انتصارات ضده في منطقة ظل يعتبرها ميدانا لنفوذه منذ قرون ، ثم لبث هذا النفوذ يحسب أن يسترد ما ضاع منه .

وحتى لو لم يكن ذلك موقف الاستعمار المتربص بنا ، فان حرصنا على صداقتكم في حد ذاتها يكفي لكي نبذل لتأمينها وصيانتها ، كل جهد .

وانكم لتعرفون يا عزيزي الرئيس — أن صداقتنا معكم كانت بالنسبة لنا فرصة التعاون الوثيق معكم — ولم تكن هذه الصداقة بالنسبة لنا نقطة مساومة ، ولا كانت عملية مناورة ضد كتلة دولية

(يتبع)

- ٦ -

ثورية بكتلة دولية أخرى تتوازن معها في القوة .

ولقد كانت هذه المبادئ ، وما تعرضنا له بسبب ايماننا بها هي السبق التي مهدت لكم طريق معركتنا على السواء رغم أنكم تنسبون بداية ثورتنا القومية سنة ١٩٥٦ - تأثرتم بما كانت تروجه الجماعات الشيوعية في بلادنا ضد هذه الثورة - ومن ثم تجدون سيادتكم تنسبون الى أفكاركم وفي صحفكم خلال هذه الفترة الأولى من سنين ثورتنا القومية اشارات لها باعتبارها حركة فاشستية ، وكنا في ذلك الوقت كنا نذكرون تجارب معركة لا هوادة فيها ضد الاستعمار البريطاني .

ولكن هذا الموقف المبدئي من ثورتنا ، لم يغير من ايماننا بمبادئنا ، وكذلك لم يغير من تقديرنا لكم حين اتضح بخطئ المؤامرات ذاتها يخطئ الصورة التي تلبست اليكم ، ولقد خضنا - يا سيادة الرئيس - معركة ضد الأحلاف العسكرية الاستعمارية ، وكانت هذه الأحلاف موجهة دون مواربة الى بلادكم والى شعبكم ، وتستهدف تطويقها بالقواعد العسكرية والمطارات المعدة للقاذفات الناقلة للقنابل الذرية .

ولقد رفضنا بوحي من مبادئنا وحدها ودون غير اتصال بينكم وكما تعلمون سيادتكم أن تكون احدى حلقات الحصار الذي من حولكم

(يتبع)

- ٥ -

بل ولعلكم يا سيادة الرئيس تذكرون أن مرضنا ضد الأحلاف الاستعمارية التي يتجسد عدوانها اليكم ، لم تقتصر على حدود بلادنا ، وانما كنا نحارب المعركة من أجل مبادئنا في منطقة بأكملها تحيط بنا وترتبط تاريخها بتاريخنا ، ومصيرها بمصيرنا .

وفي ذلك الوقت ، وفي تلك الظروف ، يا سيادة الرئيس وجهت الينا التهم من غير حساب ، من ناحية الدوائر الاستعمارية والصهيونية التي تعرفونها جيدا .

واتهمنا في ذلك الوقت بأننا لا نعرف مصلحتنا ، وكانت مصلحتنا في منطق الاستعمار ان نتحول الى قواعد عسكرية ومطارات ذرية .

واتهمنا في ذلك الوقت بأننا نخرق وحدة العرب ، وكانت وحدة العرب في منطق الاستعمار أن نسير الذين أقاموا حلف بغداد الاستعماري او في القليل تجاههم .

واتهمنا في ذلك الوقت بأننا نتدخل في الشئون الداخلية لغيرنا ، وكان المقصود من التدخل في منطق الاستعمار أن نتركه يضم الدول العربية واحدة بعد واحدة الى حلف بغداد وأن يجر شعوبها واحدا بعد الآخر الى ميدان الحرب الباردة ، وأن يقامر بها في مغامرة الحرب الساخنة التي كانت احتمالاتها تزداد خطرا لولا أن

(يتبع)

- ٦ -

حلف بغداد السوداني حتى يحقق مآربه ويصل الى أغراضه . ولكن ايماننا يا سيادة الرئيس بعدم الانحياز — حتى من قبل باندونج — جعلنا نقف من مشاريع الاستعمار العدوانية موقف المناضل العنيد .

كذلك كان ايماننا بالقومية العربية هو الذى جعلنا نمد حدود المعركة خارج بلادنا دفاعنا عن أمة ينص دستورنا كما تعلمون يا سيادة الرئيس على أن شعبنا جزءا منها . كذلك كان ينص دستور سوريا قبل الوحدة . وكذلك ينص الآن دستور العراق بعد ثورته الوطنية فى ١٤ يوليو ١٩٥٨ .

فرضت

وانكم لتذكرون أن المعارك بمختلف أشكالها فرض علينا فرضا حتى نتحول عن الايمان بمبادئنا .

ولقد حاولت قوات الاحتلال البريطانية التى لم يهدأ كفاح شعبنا ضدها خلال عشرات السنين . أن تعزل منطقة من أرضنا . حملنا السلاح لكى نجعل حياة جنود الاحتلال فى هذه المنطقة جحيما لا يحتمل .

ثم حاول الدهاء البريطانى على مائدة المفاوضات أن يأخذ منا بالمناورة ما كان يرجو أنه يحققه الينا بالجيوش . ولكن الدهاء البريطانى اضطر أن يوقع على اتفاقية الجلاء فى خريف ١٩٥٤ .

(يتبع)

- ٢ -

ومنذ رفضنا أحلاف الاستعمار العسكرية بدأت محاولات إخضاعنا باحتكار السلاح ، ومنعه عنا ، وتحريض إسرائيل ، كما جرى في الغارة على غزة بتاريخ ٢٨ فبراير ١٩٥٥ — أن تعتدي على أرضنا .

ثم كان التطويق الاقتصادي علينا تمهيدا للحصار الكامل ثم كانت حرب الدعاية ضدنا وتشويه مقاصد ثورتنا وأهدافها ، هذه الحروب التي وصلت إلى ذروتها في إبان معركتنا الأولى لإسقاط حلف بغداد في الشهور الأولى لسنة ١٩٥٥ .

وخلال هذا كله ، كما لا بد تذكرون يا سيادة الرئيس لم تكن الصلات بيننا قد توثقت ، ولا كان التعاون بين بلدينا قد ترابطت عراه .

توثقت

وإنما كان الأمر بالنسبة لنا أمر مبادئ آمنا بها ، ووجدنا واجبنا الوطني أن ندافع عنها بكل ما في طاقتنا من القدرة على التضحية والصمود بل والعناد وهي صفة أجد الآن مع الأسف ، أنها لم تصب تلك الفهم الذي كانت تلقاه ، وتحولت في تلك بركم السى عيب كبير ، وكانت من قبل ، في ظروف أخرى ، ميزة كبيرة .

ولو أن الإصرار على التضحية والصمود — بل والعناد — كانت أقل مما هي فعلا — لكان من العسير علينا يا سيادة الرئيس أن نواجه

(يتبع)

- ٨ -

الاستعمار بمثل ما واجهناه به من رفض للمساومة في استقلالنا ومن اعراض عن مشاريعه العدوانية ، ومن حرب على هذه المشاريع كيلا تنجح في بلادنا ، ومن تحمل للضيق الاقتصادي ، ومن مواجهة لحرب الأعصاب والدعاية ، ومن احتكار للسلاح .

ولولا هذا الاصرار والصمود ، بل والعناد يا سيادة الرئيس ما كانت أيدينا قد وجدت الشجاعة أن تمتد لكي تطلب منكم السلاح الذي قلتم مشكورين في ذلك الوقت أن تبيعوه لنا ـ بعد أن تبينت لكم في غير شك أو تردد ان ثورتنا الوطنية لا تضرب جذورها الا في أرض آبائنا .

وهكذا يا سيادة الرئيس ، تكلمت التجربة العملية ، وتكلمت الحوادث نفسها ، بأن تفسر موقفكم من ثورتنا الوطنية ، فأصبحتم تعرفونها على حقيقتها ، وليس كما حاولت بعض الجماعات التي ترسم الأحلام الشيوعية ، والتي فشلت في استغلال الثورة الوطنية في مصر لصالحها ، ان تصورها لكم .

وهكذا تجلى لي في تعاملكم معنا أثر هذه المعرفة ومن ثم بدأت العلاقات بين بلدينا تدخل طورا جديدا من أطوارها تقوم أسسه على مبادئ التعايش السلمي .

(يتبع)

- ٩ -

وانكم لتعلمون – يا سيادة الرئيس – أن الاستعمار قد عالجه التأثير البعيد المدى لهذا التوجيه الذى حاولنا أن نرسمه فى العلاقات الدولية – فقد حاول بعدها بكل ما وسعه الجهد أن يقطع هذه الصلات التى قامت بيننا .

هكذا راح الاستعمار يتهمنا بأننا أصبحنا منطقة نفوذكم ... بل مستعمرة لكم .

ثم راح الاستعمار يحاول تشكيكنا فيكم ويصور لنا أنكم ما مددتم يد التعاون إلينا إلا لأنكم تريدوننا لعبة فى الحرب الباردة .

بل راح الاستعمار يقدم إلينا من المغريات ما يباعد طريقنا عن التعاون معكم . وفى تلك الظروف كما تعلمون تقدم إلينا عرض المساهمة والمساعدة فى تمويل مشروع السد العالى . ولكن التشكيك لم يلق غير الفشل .

وكذلك لم يستطع الإغراء – مهما بلغت شدته – أن يجعلنا نفرط فيما نؤمن أنه مبدأ وعقيدة .

وهكذا دخلت علاقاتنا مع الاستعمار فى مرحلة عنيفة بدأت بمحاولة

(يتبع)

- ١٠ -

عقابنا على كل ما أصررنا عليه وجهدنا وجاهدنا ، وكان من ذلك سحب عرض المساعدة — والمساعدة — في تمويل السد العالي — والطريقة التي تم بها هذا السحب ، وغير خاف عليكم يا سيادة الرئيس ما كان هذا السحب ، والطريقة التي تم بها ، تستهدفه من تأثير في الأوضاع الداخلية لجمهورية مصر في ذلك الوقت .

وكان أمامنا — إما أن نستسلم لكل هذه الأنواع من الضغط يا سيادة الرئيس ، ومعنى تسليمنا ضياع كل ما حققناه ، وانهيار مبادئ الثورة الوطنية في مصر وهي الركيزة القوية للقومية العربية ، وتعود المنطقة كلها كما كانت منطقة نفوذ للاستعمار دون منازع ، وقاعدة عسكرية قابلة لأحلافه العسكرية العدوانية .

وإما أن نصمد وأن نستعين بكل ما في طاقتنا من الإصرار على التضحية والصمود ، بل والعناد أيضا ، لكي نحبط خطة الاستعمار ونفوت عليه هدفه .

وعادت قناة السويس إلى الشعب الذي حفرها بشقائه وعنائه عادت إليه لتساهم في رخائه وسعادته . وكانت تلك كما تعلمون سيادتكم ضربة لا إلى الاستعمار وحده وإنما إلى كل القوى التي تحركه وتوجهها الاحتكارات المتخلفة من أفكار القرن التاسع عشر .

(يتبع)

ـ ١١ ـ

ولقد قمنا بهذه الخطوة وحدنا كما تذكرون سيادتكم لم نتشاور فيها معكم ولا حملناكم شيئا من تبعات ما يمكن أن نواجهه نتيجة لها . ولكنا ندرك منذ البداية أن المعركة ستكون عنيفة قاسية . ولكنها كانت بالنسبة لنا معركة دفاعية لا مفر منها . ولا بديل عنها الا أن نستسلم للأمر الواقع كما يريد الاستعمار أن يفرضه .

ولقد كان موقفنا صعبا . وقدرنا بالغا . لما أعلنتم بعد ستة وثلاثين ساعة من تأميم قناة السويس انكم تؤيدون موقفنا

ولقد كنا ندرك خلال الساعات التي سبقت اعلان رأيكم أن من حقكم أن تدرسوا التطور الكبير الذي كان مفاجأة لكم . وأن تقدروا نتائجه بأنفسكم قبل أن تحددوا موقفكم منه .

ولقد حاولنا بعد التأميم بكل طاقتنا أن نشرح للرأى العام العالمي موقفنا وأن نحبط خطط العدوان الاستعمارية التي بدأت تدرسها تلك الجموع حولنا وذهبنا الى الأمم المتحدة نحتكم للعقل حتى لا يكون الاحتكام للمدافع وما قد يجره ذلك على السلام العالمي من أخطار .

ولا نستطيع يا سيادة الرئيس أن نصل الى هذا الحد من استعراضنا للأمور ـ دون أن نعود للاشادة بما كان لكم . ولدول أخرى صديقة

(يتبع)

- ١٢ -

في علاقتنا بجمهورية الهند ، من جهته بإزاء محاولة الوصول إلى حل سلمي لذلك النزاع الذي بدأ العالم يضيق به لخطورته المسلح .

ولكن الاستعمار الذي تفشت آثاره في بلادنا ، وقاد أسطوله إلى المنطقة من حولنا ، والذي يضيق بهذه المزاعم تطلق الحق والعدل لم يجد بالتالي بدًا من وسائل العمل غير السلاح .

وإني لأستميحك العذر - يا سيادة الرئيس - أني أسرد عليك هذا كله الآن ، ولكني أجده هذا أمرًا لا مفر منه في هذه المرحلة من علاقاتنا إذا كنا نريد بإخلاص وصدق أن نتجنب الخطر الذي بدأ يهدد علاقاتنا .

فإنه ما لم توضع المسائل كلها بوضوح ، وما لم تترابط سياستنا في غير مجال للبس فإننا سنتعرض للذي يبدو لي أننا تعرضنا له تفصيلا من سوء الفهم أو سوء التأويل وحيث أطلق عليك أنني بعد أن قرأت من ترجمة خطابك في بتاريخ ١٢ أبريل تملكتني الدهشة لبعض ما ورد فيه حتى إنه أحسست أمام بعض الفقرات التي أقرأ عنها الآن في إحدى صحف الغرب حيث تحريف الوقائع عن أهلها ، وحيث تختلط التعبيرات بين الحوادث بالتعبيرات ، وحيث تسرح المشاكل على الكتاب فيلجأون إلى الخيال !

وإن التفسير الوحيد الذي أجده في تقديري لذلك الوضع

(يتبع)

- ١٢ -

هو أن أخطاء لا تغتفر قد وقعت في الفهم ، أو في النقل ، أو في الترجمة ولعلك لم تنس يا سيادة الرئيس أنك قلت لي مرة أثناء اجتماعنا في شهر مايو سنة ١٩٥٨ أن أخطاء في الترجمة كانت من أهم أسباب الخلافات بينكم وبين الماريشال جوزيف بروز تيتو رئيس اتحاد جمهوريات اليوغوسلافية الاشتراكية الشعبية .

وأظن أن هذا السبب ، سوء الترجمة على أرجح الظنون ، قد عاد يفعل نفس التأثير المدمر في أزمة العلاقات بين بلدينا .

لهذا فاني كما قلت لك – حريص في هذه المناسبة أن لا أضيع هذه الفرصة ، في هذه اللحظات الحاسمة ، لكي أشرح لك باستفاضة وتفصيل كل وجهة نظري كما أراها وأسجل ذلك كتابة على الورق لا أتركه لذاكرتك أو لذاكرتي ، ولا لقدرة مترجم يقدر أو يعجز عن التعبير .

عزيزي الرئيس

وانكم لتذكرون كيف جاءنا العدوان على غير انتظار ، انه وقت كنا فيه نعتقد – وكانت المعلومات التي ألقيتم بها اليّ في ذلك الوقت تدعم هذا الاعتقاد – بان ذروة الأزمة قد مرت بسلام ، وأن المفاوضات التي تقرر أن تستمر في جنيف والتي حدد لها يوم ٢٩ اكتوبر تحت اشراف الأمم المتحدة قد قضت الى حد كبير على احتمالات التدخل العسكري المسلح .

(يتبع)

- ١٤ -

ولكن العدوان كما تذكرون سيادتكم جاء فى نفس الوقت الذى كنا نستعد فيه للمفاوضات فى جنيف .

ولقد وجدنا أنفسنا فجأة نتعرض لعدوان بشع لا أجد فى وصفه أبرع ولا أدق من العبارات التى وصفته فى أحاديثكم العديدة وفى خطبكم التى ألقيتموها الأيام الماضية فى ظروف تلك الأزمة العصيبة والتى كان لها من الوقع فى نفس الشعب المصرى وفى قلوب الشعوب العربية . وفى نفسى كمواطن عربى . أثرا لا أعتقد أنه يجب علىّ أن أفيه حقه من الوفاء والتقدير .

وحتى هنا يا سيادة الرئيس أوضح نقطة اشتد فيها الجدل بيننا والنقاش .

لقد قلت فى خطبة ألقيتها فى دمشق أننا كنا نقف فى مواجهة العدوان الثلاثى فى ميدان القتال وحدنا لا ننتظر معونة أحد .

ولكن هذه العبارة على ما أحسست من خطابك ومن تصريحاتك - لم تقع منك موقع الرضا .

وأحب أن أقول أنه لم يخطر فى بالى ، ولا فى بال أحد من أعضاء حكومتى أن يقلل من قيمة الإنذار الذى وجهه رئيس الوزراء السوفيتى فى ذلك الوقت ، ولكن هذا لا يعنى أن الحقيقة التى أوردتها فى خطابى بدمشق ليست صحيحة إلى أبعد الحدود .

(يتبع)

- ١٥ -

لقد كنا في ميدان القتال وحدنا .

كان جنودنا في سيناء يحاربون على أرض سيناء وحدهم .

وكان جيشنا وشعبنا في بورسعيد يحاربون في شوارع بورسعيد وحدهم .

ولم نكن نرى أي عون إلا من الله .

ولعلك يا سيادة الرئيس تذكر أنه في أثناء العدوان الثلاثي على مصر ، صادف أن زار الاتحاد السوفييتي وقتها السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية ، وأنه وجه باسم الشعب العربي وطالب الأصدقاء المخلصين أن يتباحث مع أقطاب حكومتكم فيما يمكن أن تقدمه بلادكم لنا من مساعدة .

وكان العدوان الثلاثي عندما كنا تذكرون سيادتكم قد بدأ يوم الاثنين ٢٩ أكتوبر عام ١٩٥٦ وكانت زيارة الرئيس شكري القوتلي قد بدأت يوم ٣٠ أكتوبر ، ثم أتيحت له فرصة التباحث مع رئيس الوزارة السوفييتية السيد بولجانين بحضور عدد من قادة الاتحاد السوفييتي وكبار مارشالات العسكريين ، ثم كتبتم رسالة بعثتم بها إلى الرئيس شكري القوتلي حددتم موقفكم من العدوان وكانت هذه الرسالة

(يتبع)

- ١٦ -

تمثل الموقف كما حدده الرئيس القوتلي بعد اجتماعاته بقادة الاتحاد السوفييتي .

وكان واضحا في هذه الرسالة :

١ - أن الاتحاد السوفييتي غير مستعد لدخول حرب عالمية .

٢ - أنه على هذا الأساس لا يستطيع الاتحاد السوفييتي أن يتدخل عسكريا ولا حتى بإرسال متطوعين .

٣ - أن أقصى ما يمكنه عمله لمساعدتنا هو إرسال بعض المعدات الفنية ومعها بعض الفنيين .

وأؤكد لك يا سيادة الرئيس - أنني قرأت هذه الرسالة حين تسلمتها ولم يخطر ببالي حتى في الجو المكفهر الذي كان يحيط بوطننا وقتها أن أسلمكم فوق ما تشعرون أنكم قادرون على احتماله .

ولقد كان كل ما فعلته وأسمح لي أن أذكر لك هذا السر الآن أنني نزعت هذه الرسالة من الملف الذي كان يضمها ووضعتها في جيبي لأني لم أشأ أن يطلع عليها من قد تتأثر روحه المعنوية بقراءتها .

ولم تخرج هذه الرسالة من جيبي إلا بعد أن كانت المعركة قد انتهت فأمرت أن تعاد إلى مكانها في الملف كإحدى وثائق الدولة وشواهد التاريخ .

(يتبع)

— ١٧ —

وما زلت أعتقد أن هذه الوثيقة شرف كبير لنا ، إذ هي خير دليل على أننا حاربنا ، ولم نكن في ميدان القتال وحدنا فقط ، وإنما كنا ندرك أيضا أننا سنظل وحدنا .

ولعلك تدرك يا سيادة الرئيس أن الإنذار السوفييتي الذي لا يستطيع أحد أن ينكر أثره قد صدر من موسكو مفاجأة لنا بعد أن مرت تسعة أيام كنا فيها في ميدان القتال وحدنا . ولقد كان يمكن أن نفقد عزيمتنا ، ولقد كان يمكن أن ينشب اليأس بنا ، ولقد كان جائزا يا سيادة الرئيس أن نستسلم أمام ثلاث دول هاجمتنا فجأة وبينها دولتان من الدول العظمى — كان يمكن أن نستسلم بعد يومين أو ثلاثة ، أو أسبوع بل لقد كان يجوز أن نستسلم صباح اليوم الذي صدر فيه إنذاركم من موسكو وماذا كان يجدي الإنذار يومها يا سيادة الرئيس إذا كان موضوعه قد انتهى وسقط .

وإذن فإن الأمر على حقيقته لم يكن فقط أن الشعب المصري حارب وحده في الميدان ، ولم يكن فقط يعرف أنه سيظل وحده في الميدان بل كان كل شيء حتى الإنذار السوفييتي الذي صدر بعد تسعة أيام من بدء القتال يتوقف على صمود هذا الشعب واستعداده للتضحية ، وبسالته وتصميمه على العناد .

(يتبع)

— ١٨ —

ومع ذلك فلقد أشدنا بالانذار السوفييتى وأثره ، ولم تكن تمل الحديث عنه عرفانا واقرارا .

لقد كانت اشادتنا بأثر هذا الانذار من أسباب تعرضنا بعد العدوان لحملة عنيفة اتهمتنا خلالها بأننا نسينا الموقف الذى اتخذته الامم المتحدة ، ونسينا دور الضمير العالمى فى وقف العدوان .

ولقد كان الأمر الذى استوجب التصريحات التى لم تقع منكم موقع الرضا من الحقيقة فى أمر العدوان — أن اذاعات كثيرة تنطق باسمكم وصحف تصدر فى بلادكم راحت وسط مناقشات بيننا وبين الحزب الشيوعى السورى تنسب بالفضل كله الى هذا الانذار وتصور الأمر على نحو يبدو معه أن الشعب المصرى لم يقاتل والشعب السورى لم يهب ، والشعوب العربية كلها لم تتحرك ، وانما هى جميعا قبعت ساكنة فى انتظار أن ينقذها هذا الانذار .

ولقد كان واجبا على أن أحق الحق وأرد الأمر الى نصابه وأن أضع دور شعبنا فى مكانه الصحيح باعتبار أنه كان الجيش الحقيقى بل الجيش الوحيد فى ميدان القتال . ولست أرى أنه يمكن انكار هذه الحقيقة كذلك لست أرى أنه ينبغى الاقلال من قيمتها او تجاهلها .

اما الحديث هنا عن دور الله فى المعركة والتساؤل الذى ورد فى

(يتبع)

- ١٩ -

خطابكم — وتكررت في خطابكم في بعض اذاعاتكم — في معرض التساؤل (بما تعلمه الملوك) بما تعلمه الله وما تعلمه الاتحاد السوفييتي . فاني أسمح لنفسي أن أقول أننا لا نفصل الدور الذي قام به الله في معركتنا عن الدور الذي قمنا به بأنفسنا . ذلك أن ايماننا العميق هو أن روح الله كانت في قلوبنا تشد عزائمنا وتقوي بأسنا .

وليست هذه يا سيادة الرئيس محاولة للتستر بالدين . وانما هي محاولة لاظهار أن الطاقات المادية لا تكفي وحدها لوزن الأمور في كثير من الأحيان .

ولو أن هذه الطاقات المادية وحدها طبقت في ظروف العدوان لكان حتما علينا أن نستسلم ولا نقاوم . وأين هو العقل الذي يقبل أن يقف شعب صغير في مواجهة دولتين من الدول العظمى معهما دولة ثالثة من صنائعهما جاءوا من كل ناحية حولها وسدوا مداخل البحر — وكان لا بد أن يسدوها بأساطيلهم . وسيطروا على الجو وكان حتما ان يسيطروا عليه . وأنك لتذكر ان المعلومات التي توافرت لديكم أنتم كانت تذكر — كما ورد في ذلك الوقت في اذاعاتكم — أن ما اشترك من طائرات عدونا في العمل ضدنا وصل الى أكثر من ألف وخمسمائة طائرة .

(يتبع)

وكنا وحدنا فى مواجهة هذا كله يا سيادة الرئيس حتى من الناحية الجغرافية ، ولنفرض جدلا أنكم أردتم وأردنا أن تسيروا جيوشكم نحونا لكيف كانت تصل إلينا وبيننا وبينكم بحار وبلاد تعيش فيها دول بعيدة عن موضوع النزاع .

وعندى أنه يكفى أننا كنا نقدر موقفكم ونفهم دوافعه . ولم يخطر ببالنا فى أى وقت أن نطلب منكم - أو نتوقع - أن تدخلوا حربا عالمية من أجلنا .

وإننا لندرك أنكم تزنون الأمور حق وزنها . وما من عاقل يرضى أن تتولى تجارب بلادنا . أو تفرض عليكم حدة الحرب العالمية الثالثة وإننا لنترك لكم اعتباراتكم الخاصة ، ولعلنا نحسن تقديرها . ويهمنى أن يكون أصدقاؤكم أول من يفهم موقفه ، ونحن كنا ولا زلنا - يا سيادة الرئيس نعتبر أنفسنا من أصدقائكم ، ولذلك حاولنا أن نكون أول من يفهم ويقدر .

ولقد تعرضنا كما تذكرون بعد العدوان مباشرة لمحاولات أخرى حاولت أن تحقق تقريبا أهداف العدوان بأساليب أكثر هدوءا وأقل صخبا .

ولكن هدف الاستعمار بقى هو الهدف وهو أن يقضى على بلادنا وعلى الركيزة التى رسخت فى أرضها حركة القومية العربية .

(يتبع)

- ٢١ -

وكل الفارق بين المحاولات الجديدة والمحاولات السابقة هو الفرق بين محاولة قتل فرد بالرصاص وقتله بالجوع .

وربما كان القتل بالرصاص أكثر رحمة .

ولكن محاولة القتل بالجوع كانت أشد قسوة .

وفي الوقت نفسه بدأت كما تذكرون محاولة عزلنا من باقي الدول العربية المحيطة بنا .

اشتد الحصار الاقتصادي علينا ، وبذرت الشكوك بيننا وبين أخواتنا ، بل ولفقت ضدنا الأدلة المزيفة .

وما أكثر ما تردد في ذلك الوقت يا سيادة الرئيس أننا نتدخل في الشئون الداخلية لهذا البلد أو ذاك من البلاد المحيطة بنا ...

ولقد قيل في ذلك الوقت أننا نتدخل في شئون لبنان الداخلية وقيل في ذلك الوقت أننا نتدخل في شئون الأردن الداخلية ، بل وجرى الادعاء على حد اتهامكم معنا في مؤامرة تستهدف السيطرة على الأردن واتخذ ذلك ذريعة للقيام بالانقلاب على الحكم الوطني في الأردن .

وقيل في ذلك الوقت أننا نتدخل في شئون المملكة السعودية الداخلية وفي شئون السودان وفي شئون ليبيا ، وفي شئون تونس .

ومن عجب يا عزيزي الرئيس أنكم في رسالتكم بتاريخ ١٢ أبريل

(يتبع)

- ٢٢ -

اكملتم الطريق الى الحد الذى اتهمتونا فيه بالتدخل فى شئون الاتحاد السوفييتى الداخلية .

وياله من طريق طويل ، ذلك الذى قطعه تدخلنا المزعوم فى الشئون الداخلية لغيرنا منذ بدأناه تحاوله فى الأردن حتى وجدنا الجرأة على أن نمارسه فى الاتحاد السوفييتى ذاته !!

وعلى أى حال فلقد كان موقفكم من تهمة التدخل التى وجهت الينا فى الماضى تختلف عن موقفكم الآن ، ولقد كان واضحا فى ذلك الوقت أنكم تعرفون دور الاستعمار وتدركون خطته ، وكانت اذاعاتكم وصحافتكم بل وتصريحاتكم شخصيا فى ذلك الوقت ، من أكبر العوامل الفعالة فى كشف المؤامرة الموجهة الى عزل مصر من العالم العربى والتى اشتهرت باسم مشروع أيزنهاور .

بل ولقد ضمنتم يومها فى مشاركتنا فى دفع خطر هذه المحاولة لتحقيق أهداف العدوان بوسائله المختلفة الى حد ايجابى ، حينما استجبتم لنا طلبناه منكم فى ارسال بعثة من بلادنا توجهت الى عاصمتكم برئاسة المشير عبد الحكيم عامر القائد العام للقوات المسلحة ونائب رئيس الجمهورية وطلب منكم المساعدة فى تحويل مشروعاتنا الصناعية التى وجدنا أنه لا بد لنا من القيام بها لمواجهة الحصار الاقتصادى وحرب التجويع الموجهة الينا .

(يتبع)

— ١٢ —

ولقد تمكنا بفضل روح التعاون التى لقيتها بعثتنا فى عاصمتكم ، وبفضل الجهود التى تتم تبذلونها شخصيا ، من الوصول الى اتفاقية للتعاون الاقتصادى تم توقيعها فى ١٨ من نوفمبر ١٩٥٧ ، وبمقتضاها وضعتم تحت تصرفنا مبلغا يساوى ١٢ مليونا من الجنيهات قرضا يسدد على آجال طويلة ويخصص لمشروعات التنمية الاقتصادية فى بلادنا .

وينبغى أن أذكر لك هنا ونحن نتحدث بهذه الصراحة فى محاولة جسادة لتصفية أسباب الظلام الذى بدأ يسود علاقاتنا — أن البعثة المصرية فى موسكو واجهت بعض ما أثار انزعاجها فلقد جرى حديث بين السيد تشاتوسيف رئيس قسم الشرق الأوسط فى وزارة الخارجية السوفيتية وهو يتولى منصب السفير السوفيتى فى العراق الآن — وبين ثلاثة من أعضاء البعثة المصرية هم اللواء حافظ اسماعيل نائب رئيس هيئة أركان حرب الجيش ، واللواء عبد العزيز مصطفى قائد المدرعات ، واللواء جمال عفيفى مدير العمليات فى سلاح الطيران — وفى هذا الحديث الذى دار فى قصر الكرملين مع الثلاثة من السيد تشاتوسيف ما ملخصه :

* أن الحياد الدولى خرافة .

وانه يتعين على مصر أن تختار معسكرا دوليا تنضم اليه وانها لن تجد القوة الحقيقية الا اذا انضمت لمعسكر قوى

(يتبع)

— ٢٩ —

ثم استطرد السيد تساليبيف يقول لهم :

" لماذا تخافون من الشيوعية ، تقبلونا ونحن نقبلكم وندافع عنكم ، ان المياه تصب على الجبل لا يطول أمره " . وقد رأى المستشار الحكيم بأمر رئيس البعثة المصرية بعد أن نقل اليه هذا الحديث أن لا يتحسس على نطاق واسع خوف التأثير الذى يمكن أن يلحقه بالعلاقات بيننا ، واتصل واتصلت بعده — حيث وصلنا الأمر — أن لا يتبع أية تعكير العلاقات بيننا .

وعلى أى حال فلقد أثمنا التعاون — الذى بدأ خلال مفاوضات التعاون الاقتصادى ، والنتائج التى انتهت اليهما — بأن السيد تساليبيف كان يتحدث بآرائه الشخصية ، ومن سوء الحظ أن بعض التطورات الاخيرة والجهود التى بذلها السيد تساليبيف نفسه كسفير للاتحاد السوفيتى فى العراق ، قد بدأت توحى بأن الأمر أكثر من مجرد الآراء الشخصية لسفير .

ولقد مضى برنامج التعاون الاقتصادى بيننا على أى حال بدأ يحقق الآمال المعلقة عليه وكانت مناقشته فى مجلس الأمة المصرى فرصة اتخذ منها للتعبير مجددا عن شكرنا للاتحاد السوفيتى .

وهنا ينبغى — يا سيادة الرئيس — أن أرد على ملاحظتكم التى وردت فى خطابكم عن المساعدة الاقتصادية وكيف أنكم لا تفرضونها على أحد لا يريدها .

(يتبع)

- ٢٥ -

اجب

وأحب أن أؤكد لك يا سيادة الرئيس أننا نحن الذين سمينا السى معونتكم الاقتصادية وطلبناها بشجاعة وبشرف .

وأؤكد لك أيضا أننا لا زلنا نتمسك بها ولا نعتبرها قيدا على حريتنا ونقول لك ذلك بشجاعة وبشرف أيضا .

والدليل على ذلك أننا لم تمنعنا أن نبدى لك رأينا - بشجاعة وبشرف - فيما بدا لنا من مواقفكم تجاهنا .

وسيظل ذلك دائما موقفنا ، من غير ادعاء ومن غير ضعف ، وأننا نتصور أنك خلال معرفتك بتاريخنا تتفق معنا فى هذا الرأى .

وعلى أى حال لقد بدأ العمل بيننا بوضع اتفاقية التعاون الاقتصادى موضع التنفيذ .

وهنا أيضا حرصنا على أن نضعها أمام الرأى العالمى كنموذج حى من نماذج تطبيق روح باندونج للتعاون الدولى غير المشروط فى سبيل التنمية الاقتصادية .

وأن الاحاديث الصحفية ، والخطب ، ومقالات الصحف ، وإذاعات الجمهورية العربية المتحدة ، لتحفل فى تلك الفترة بالاشادة بكم وبتعاونكم المخلص على أساس التعايش السلمى مع الدول التى تختلف عنكم فى مناهجها الاجتماعية .

(يتبع)

- ٢٦ -

وحاولنا ، بل ونجحنا تماما ، فى أن نزيل من أذهاننا كل أثر لملاحظات السيد نماليسيف ولكن سوء الحظ شاء أن تعود التطورات التى تذكرنا بها ، الى راح ما حدث فى موسكو يتكرر على نمط متشابه مع ما بدأ يحدث فى دمشق حين أخذ موضوع الوحدة الدستورية بين مصر وسوريا طابعا عمليا فى بداية عام ١٩٥٨ .

ولقد كان من حقنا ان نتساءل عن حقيقة موقفكم من هذه الخطوة التى تضع حلما عربيا خالدا موضع التنفيذ بعد كفاح طويل مرير استغرق عشرات السنين .

كان ~~موقفنا~~ مع حقنا يا سيادة الرئيس ان نتساءل والشواهد فى مظاهرها تشير الى أن الاتجاه الجديد الى الوحدة لا يلائم ميولكم ورغباتكم .

ولقد كان مما يشير الى هذا تلك الأقوال والملاحظات والعبارات التى صدرت من أفراد سفارتكم فى دمشق ، ولعلكم تذكرون يا سيادة الرئيس انى فى هذه الفترة بعثت اليكم بنماذج مما جاءنا نقلا من هؤلاء الافراد من سفارتكم ولعلكم تذكرون أنى سألتكم عما اذا كان ذلك يعبر عن رأى الحكومة السوفييتية وكان الرد الذى تلقيته بالنفى .

وكان مما يشير الى اتجاهكم من الوحدة موقف الحزب الشيوعى السورى الذى عز عليه أن يتقبل الاجماع الشامل للشعب السورى ، وكان النائب الشيوعى هو النائب الوحيد الذى فضل أن يهرب من البلاد كلها كى لا يرى الشعب

(يتبع)

— ١٢ —

يحقق بنفسه ما يريده •

ولقد تأكد لنا أن تصرفات هذا النائب الشيوعي تشير الى اتجاهكم عندما وجدناه يلجأ الى بعض بلدان الكتلة الاشتراكية • ثم زاد على ذلك أخيرا ان وقف بجواركم في احتفال المؤتمر الواحد والعشرين للحزب الشيوعي وراح يتهجم على حكومة بلاده • الامر الذى سبب لنا نوعا من القلق والانزعاج وبعث هذا القلق والانزعاج ليس فيما يمكن أن يحدثه كلام هذا الهارب • لان نتيجة الاستفتاء على الوحدة في سوريه كانت بمثابة تصفية نهائية لكل ما يدعيه • وانما كان مبعث القلق والانزعاج أن تنتهك مبادئ التعايش السلمي بهذا الشكل العلني • وأن يثار شعور اجماع الشعب • من أجل فرد ثبت أنه لا يمثل من الأمة شيئا •

كذلك كان مما يشير الى اتجاهكم أن الاتحاد السوفييتي بعد اعلان الوحدة في أول فبراير من القاهرة ظل أكثر من أسبوعين حريصا على الامتناع من ابداء رأيه فيها سواء عن طريق رجاله الرسميين أوعن طريق اذاعته وصحافته التي تنطق دائما بوجهة النظر الرسمية •

وعلى أى حال فلقد كان لا بد لحكم الطبيعة وحكم التاريخ وحكم المستقبل أن يأخذ مجراه لتحقيق الوحدة •

وبدأت أتطلع الى فرصة نجتمع فيها ونتساءل [نتبادل] فيها وجهات النظر ونتعرف معا على مشاكل كل منا ونظرته للأمور • لذلك كانت سعادتي غامرة

(يتبع)

- ٢٨ -

أن اتيحت لى فرصة زيارة بلدكم العظيم فى شهر ابريل من سنة ١٩٥٨ ، وكانت تلك أول زيارة لى خارج بلادى بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة .

ولقد كنت أتطلع الى حديث مفيد والى مناقشات مجدية والى استقرار فى العلاقات بين بلدينا والى دعائم من الفهم المستنير تقوم عليها هذه العلاقات .

والعجيب يا سيادة الرئيس انني عدت الى وطنى وفى تصورى أن جزءًا كبيرا من ذلك قد تحقق ، ولكننى وجدت أخيرا أن الصواب لم يكن معى فيما تصورت .

ولقد هالنى يا سيادة الرئيس — أؤكد لك — أن أقرأ فى خطابك الأخير بعض ما تبين أنك فهمته مما قلته لك فى الاجتماعات بيننا فى بلادك .

وأؤكد لك انني لا استطيع أن اتصور أن أى أخطاء فى الترجمة مهما كانت فداحتها كان يمكن أن تؤدى الى هذا التباين بين ما دار بيننا كما أراه ، وبين ما رأيته أنت على حد ما جاء فى خطابك لى .

وينبغى أن أقول لك فى صراحة انني لم أجد نفسى ولا وجدت آرائى التى أؤمن بها فى بعض ما ورد فى خطابك ، وانما واستمحك العذر ، وجدت شيئا أقرب ما يكون الى روايات صحف الغرب فى حملاتها العنيفة التى كانت تستهدف تشويهنا .

من ذلك مثلا ما تناول حديثنا فى موسكو عن الأوضاع فى البلاد العربية المجاورة لنا .

(يتبع)

— ٢٩ —

ولقد رويت انني سألتك عما يمكن عمله لتغيير الأوضاع في هذه البلاد بالقوة وانني سألتك العون في ذلك وأنك استمعت لي بأن امتنع عن التدخل الى آخر ما جاء في خطابك حول هذا الموضوع .

لقد قالتني — أؤكد لك يا سيادة الرئيس — هذه الرواية كما جاءت في خطابكم كانها في سياقها وتفاصيلها أبعد ما تكون عن الحقيقة .

ولقد كان ما حدث ولعلكم تستطيعون التحقق من المترجم الذي كان ينقل حديثنا — انني سألتك :

— ماذا سيكون موقف الاتحاد السوفييتي اذا حدثت محاولة من الداخل لتغيير الأوضاع في البلاد القريبة منا والتي تخضع لنفوذ الاستعمار ؟ .

بل لقد حددت سؤالي بعد ذلك صراحة أثناء المناقشة :

— هبوا أن ثورة حصلت في العراق أو في الاردن ثم تبعها تدخل اسرائيلي بالاشتراك مع الدول الاستعمارية ، فماذا يكون موقف الاتحاد السوفييتي في هذه الحالة ؟ .

ولعلك تذكر يا سيادة الرئيس واني لأذكر تماما انك قلت لي :

— اننا نفضل أن لا يحدث شئ ، ونفضل أن يتم أي تغيير بالوسائـــل السلمية

وقلت لك :

— ان احتمالات حدوث حركة داخلية بالوسائل السلمية في هذه البـــلاد التي يسيطر عليها الاستعمار والرجعية قليل ، والخوف هو أن نفاجأ بأمر واقع

(يتبع)

من جماعات وطنية متحمسة لا تستطيع أن تترك الاستعمار يشربها ويسحق آمالها .

وقلت لى

— اذا كنت تستطيع الاتصال بهذه الجماعات فاستعمل نفوذك معها لكى لا تتحرك .

وقلت لك .

— أن الذى يفكر فى عمل من هذا النوع لا يتصل بى وأنا الذى أخشاه أن نفاجأ بأمر واقع لم نتأهب له .

ولقد انتهت مناقشتنا دون أن أحصل منك — كما لعلك تذكر — على رد ايجابى للمشكلة التى كان واضحا أننا سنواجهها يوما ما فى الشرق الأوسط . ولقد تحقق ما كنا نتوقعه فعلا ، بل وأثبتت التطورات أننا لم نكن نتعجل الحوادث .

ومن العجيب أن ما ورد فى خطابك يبين انك تصورت الأمر على عكس ما كنت أقصد .. فلم يخطر ببالى على الاطلاق ان تكون فى موقف المهاجم وانما كنت أريد أن أكون فى وضع المستعد للدفاع ، وكيف كان يخطر ببالى مثلا أن أتصدى لمواجهة الأوضاع بالقوة فى بلاد يسيطر عليها حلف بغداد بتكتل الامكانيات العسكرية له وللدول المشتركة فيه .

كذلك لم يخطر ببالى أن يرتفع سلاح عربى ضد بلد عربى ولـــــــ

(يتبع)

— ٣١ —

واجهت في الماضي من الاستعمار استفزازات لا حد لها عسى أن تفلت منا أعصابنا ونخرج عن قاعدة التزمنا بها خلال تاريخ طويل ، ولكن خابت استفزازات الاستعمار واحدة بعد واحدة .

وإنه ليدهشني أنك تصورت أني أريد جرك في مغامرة عسكرية ضد بلاد عربية ، وكيف يمكن أن تقيم (تستقيم) كذلك ونحن نعتبر أي تهديد لأي بلد عربي مهما كانت ظروفه تهديداً لنا ، وإذن فكيف يمكن أن تدفعك إلى مكان نجد أنفسنا مرغمين على التصدي لك فيه — تضامناً مع شعوب أمتنا — حين تتعرض لتهديد منكم .

كذلك لو أن تغيير الأوضاع بالقوة في العراق أو في الأردن كان مما يمكن أن يخطر ببالي لما كان أسهل محاولته على الأقل ولما كان الجيش السوري في الأردن وما كان أسهل إصدار الأمر بالقتال ولكن ذلك شيء لا تأباه مبادئنا فقط بل تنكره كل قطرة من الدم العربي الذي يجري في عروق شعبنا .

وإني لأسألك أيضاً يا سيادة الرئيس ، تستبعد أن يكون الحديث لعله قد جرى بيننا على النحو الذي يرويه خطابكم وذلك في رأيي بسبب إصراركم على تكراركم أنكم تعتمدون على المحاضر التي كتبها المختصون خلال اجتماعاتنا أما أنا فقد كنت أعتمد على ذاكرتي .

والواقع أنني لم أكن أعتمد لذاكرتي أول ما تطلق لذلك فإني كنت

(يتبع)

- ٢٢ -

دائما بعد كل اجتماع من اجتماعاتى بكم اتفق لجنة من وفدنا أروى لها ما حدث ونسجله فى محاضر ولقد كانت دهشة أفراد هذه اللجنة لبعض ما ورد فـــى خطابكم صيقة ومن هؤلاء السيد أكرم الحورانى نائب رئيس الجمهورية العربيـــة المتحدة الذى أبدى استغرابه لما جاء فى خطابكم من أننى شكوت لكم منه وهـــو أمر غير جائز الحدوث لا من ناحية المبادئ التى أؤمن بها وانما من الاخلاق التى لا تنفصل فى رأيى عن السياســة ولعل أكثرها عانيناه فى تجاربنا السياسيـــة اننا كنا لا نساوم على المبادئ ولا نفصل الكرامة عن الصالح .

وانى لأذكر تماما ، ويذكر زملائى ، وتسجل المحاضر التى أمليتهـــا فى اعقاب اجتماعاتنا مباشرة ، ذلك الحديث الذى دار بيننا وجرى فيه ذكـــر الوحدة .

ولست أنكر أنك لم تبد رضاءك الكامل عن الوحدة ولم يكن بيدى مـا أفرض به عليك الاقتناع ، ولقد حدثتنى عن زعماء الاحزاب فى سوريا وقلت لـــك أن العناصر الوطنيـــة فى سوريه كافة على وجه التقريب تشترك معى فى الـــوزارة وعددت لك هذه الأسماء ، وسألتك من غير هؤلاء الذين عددتهم لك تعنيـــه (تعنيه) باشارتك وقلت لى ولعلك تذكره العظم .

وفهمت أنك تشير الى السيد خالد العظم .

ولم اسمح لنفسى أن أمضى فى مناقشة معك حول الأشخاص لانتقلـــت (فانتقلنا) من الموضوع الى غيره .

(يتبع)

— ٣٢ —

وإذا كان ما ورد في خطابكم عن اجتماعنا الأول في موسكو قد هالني . فلقد هالني أيضا وبطريقة أشد ما ورد في هذا الخطاب عن اجتماعي الثاني بكم في موسكو يوم ١٦ يوليو في أعقاب ثورة العراق .

ولقد كان الاجتماع بكم أول ما خطر ببالي بعد أن قامت الثورة في العراق وهو أمر كنت أتوقعه على ضوء ما دار بيننا من مناقشات في اجتماعنا الأول في موسكو .

لقد قامت عناصر وطنية من جيش العراق بما كنا نحسب حسابه . ولم يكن جائزا في تصورنا أن نتركه الاستعمار يسحق الثورة الوطنية في مهدها . ولقد كان موقفنا واضحا في أننا سنقف بجانب هذه الثورة مهما كانت النتائج .

أما موقفكم منها ومنا في هذه الحالة فلقد خطر ببالي أنه ربما تكون الظروف ملائمة بعد التطور الجديد لكي أسمع منكم ردا واضحا على السؤال الذي وجهته لكم أثناء اجتماعنا الأول في موسكو خصوصا وقد تكفلت الحوادث بتحويله من مجرد احتمال إلى أمر واقع .

وكان هذا السبب المباشر في أنني طلبت أن أجتمع بكم في أي مكان يناسبكم وقررتم أن يتم اجتماعنا في موسكو [illegible]

(يتبع)

- ٣٤ -

لم استطيع أن أحصل منكم على جواب واضح عن السؤال الذي طرحته من قبل كما قلت لكم التراضا في شهر ابريل ، ثم طرحته الحوادث والمسا في شهر يوليو ولكم الآن كلم تلتمسون من أن تتجهون معركة بسماته لكم غير الصحة وما على الاندفاع الى عمل عسكري يؤخذه الموقف خطيرا .

وتقديري عدم حصولي على إجابة وافية منكم وعلى لكم

ومع أن هذا التحليل لا يقنعني فاني أود أن أتساءل ما هو العمل العسكري الذي كان يمكن أن أندفع اليه ؟ لقد كنا وقتها ، وكانت ثورة العراق الوطنية في بدايتها ، تلك مرتبطة دائما بحدثا . وكان الأسطول الأمريكي السادس بكامله يحاصر الشواطئ اللبنانية ، كما كان جنود المظلات البريطانيون يهبطون في الأردن لعل كان العاقل يتصور أنه في إمكاننا أن نقوم بإجراءات هجومية .

هل كان من المتصور مثلا يا سيادة الرئيس — لو أننا علمنا أكثر على استعداد للوقوف معنا — أن نبادر بالهجوم على الأسطول الأمريكي السادس بوحداته المسلحة بالأسلحة الذرية والقاذفات الموجهة .

أو هل كان من المتصور مثلا أن نهاجم مناطق احتشاد جنود المظلات البريطانيين في الأردن ، أو القواعد التي يطيرون منها في قبرص .

لعلك يا سيادة الرئيس توافقني أن تلك كلها تخيلات تدعو الى الاستغراب .

(يتبع)

— ٣٥ —

كذلك يدعو الى الاستغراب ما جاء في خطابك انك لم تسمع من طلباتنا العسكرية في ذلك الوقت .

ولقد طلبت منكم عددا من ناقلات القنابل وهذا صحيح وهو طلب عادى للسلاح .

متوسطة

وطلبت منكم أيضا بعض صواريخ المدفعية متوسط المدى . ولقد قلت في خطابك وهذا حق انني طلبت صواريخ الى مدى ٥٠ أو ٧٠ ميلا ولقد ادهشنا أيضا تعليقك على هذا الطلب بأنك قلت لي أن الصواريخ المتوسطة التي يملكها الاتحاد السوفيتي هي لمدى من ٢٠٠٠ الى ٤٠٠٠ آلاف ميل . لقد حدث ما طلبت وحدث هذا ولعل الترجمة واللبس بين كلمة Rockets وهو ما طلبته . وكلمة missiles وهو ما لم أطلبه . هو المسئول عن هذا الخطأ . وان كان من الصعب الاطمئنان الى هذا التفسير في هذه الواقعة بالذات على ضوء هذه السلسلة من الاختلافات بين الواقع كما جرى . وبين روايتكم له كما جاءت في خطابكم بتاريخ ١٢ ابريل .

ومهما يكن من أمر فلقد حدث بعد لقائنا من موسكو الى دمشق وكان الموقف كما لخصته للوزراء في الجمهورية العربية المتحدة حين اجتمعت بهم .

(يتبع)

— ٣٦ —

" ان علينا أن نعمل لأحسن الاحتمالات ، وأن نستعد لأسوئها "

ولقد كنا دائما نؤمن بالسلام ، ان لم يكن ايماننا هذا بالمبادئ فلأننا على الأقل لا نملك سلاح الحرب ، ولكن ايماننا بالسلام ، والسلاح المحدود الذى نملكه ، لم يكن يمنعنا أن نستعد باتخاذ الوسائل الدفاعية ضد من يتربص بسلامة بلادنا .

ولقد كانت ثورة العراق بداية فى نفس الوقت للأزمة الطارئة على علاقاتنا ، وان كان الكثير مما ورد فى خطابكم قد فتح عيوننا الى أن اسباب سوء الفهم بيننا كانت تمتد — على غير علم منا وعلى غير قصد وعلى غير أساس — الى ما قبل هذه الثورة بكثير كما اوضحت لسيادتكم فى مناقشة طويلة جرت من اجتماعاتنا الأولى والثانية فى موسكو والصداقة القديمة بيننا وبين الحقيقة التى يؤيدها منطق الحوادث نفسها من غير اعتماد لا على ذاكرتكم ولا على ذاكرتى .

ولقد كنت اتصور انكم أول من يقدر موقفنا المجرد من الأنانية نحو ثورة العراق ، فلقد لمستم بأنفسكم استعدادنا للتضحية ، كذلك كنتم أنتم أول من لفت انظارنا الى المخاطر التى تعرضنا لها فى هذه الفترة ، وانى لاستعيد الآن فى ذاكرتى الجهود التى بذلتموها لتأمين سلامة عودتى الى الوطن وكيف انكم طرحتم أمر هذه السلامة على مخابراتكم لترتيب خطة لها تولى أمرها الجنرال سيروف وزير الأمن لديكم

(يتبع)

في تلك الظروف . كذلك استعيد في ذاكرتي مشاهد حفاوتكم الحماسية بي الى الحد الذي دفعكم مشكورين وقتها أن تقترحوا شرب نخبي تكريما لجميع العرب . وأود أن أعقب لكم هنا في صراحة وأمانة انني عددت النخب مجاملة كريمة لي لا اكثر ولا أقل . فليست زعامة جميع العرب هدفا أسعى اليه . كذلك فان هذه الزعامة لا تخلع على أي عربي من خارج الوطن العربي ولا من غير الشعوب العربية . وانما ذكرت هذه الواقعة لأنها هي الأخرى تتصادم مع ما ورد في خطابكم من أنني حاولت بعد ثورة العراق أن أفرض على شعبه قيادة معينة وأن هذا من أسباب الأزمة بين الجمهورية العربية المتحدة وبين جمهورية العراق وبالتالي كان هذا بدوره أحد مسببات الظلام الذي بدأ يسود علاقاتنا .

قلت لسيادتكم انني كنت اتصور أن تكونوا أول من يقدر موقفنا المجرد من الانانية في نصرة ثورة العراق . كنت أتصور ذلك لا لأنكم كنتم قريبين من الحوادث التي أحاطت بالأخطار التي ترتبت فجأة على قيام الثورة فحسب . ولكن لأنني كنت أتصور انكم أقدر من غيركم على فهم طبيعة الحوادث في المنطقة وعلى فهم تيارات التاريخ الكبرى وعلى فهم التفاعلات النفسية والاجتماعية العميقة التي تصنع التطورات .

(يتبع)

- ٣٨ -

ولقد كان أول دليل على يؤكد تصورنا هذا هو موقفكم الظاهر هنا في أزمات مختلفة أثارها الاستعمار ، واتهمنا فيها تجاه دول عربية معينة بنفس مايتهمنا به الحزب الشيوعي في العراق اليوم بالنسبة للعراق .

في تلك التجارب السابقة ياسيادة الرئيس ، وفي مواجهة مثل الحملات التي نتعرض لها الآن ، كان موقفكم يعكس ادراكا صحيحا للدوافع التي تملي على الاستعمار حملات التشهير التي يقوم بها .

ومن ناحية أخرى ياسيادة الرئيس فقد كنت اتصور أن السنوات التي اتيح لي فيها أن أحدثكم عن القومية العربية استطاعت أن تضع أمامكم صورة أجلى لحقيقة ايماننا بالقومية العربية .

ومن عجب أننا الآن نسمع من دوائر مختلفة هجوما على القومية العربية كأساس .

ومن الناحية العلمية - اذا جاز لي أن انتهز فرصة هذا الخطاب لمناقشة علمية - فما هي عناصر القومية .

في رأيي أنها باختصار ، عقل مشترك ، وضمير مشترك .

فأما عقل الأمة فهو اللغة .

وأما ضميرها فهو التاريخ .

(يتبع)

- ٣١ -

وفي حالة القومية العربية لانكم لتجدون أن شعوب المنطقة فضلا من اعتبارات شتى ، مادية وروحية ، تشترك في اكبر طابعه القومية الواحدة ، العقل الواحد ، والضمير الواحد .

كذلك فاني واثق أنك تذكر ، ولقد قلت لك ، وكررت ما قلته في عديد من الخطب التي ألقيتها في مناسبات مختلفة وهي أن القومية العربية في رأيي تضامن ، وليست اطارا دستوريا بحال من الأحوال ، ولقد يجوز أن تتحول بارادة الاجماع الى اطار الشورى ، ولكن التضامن هو الأساس الأول .

وإني لا أشعر أن سجل استعدادنا للتضامن مع ثورة العراق هو ما يحق لنا أن نفخر به ، ولقد بدأ هذا التضامن منذ وقت طويل ، أنا واثق يا سيادة الرئيس أنك تعلم أن عددا من قادة ثورة العراق ، وبينهم السيد عبد الكريم قاسم رئيس الحكومة العراقية ، قد اتصلوا بنا قبل الثورة وطلبوا أن نساعدهم في تخطيطها كما سألونا عن الضمانات التي يمكن أن نقدمها اليهم في حالة فشلها ، ولم تكن نصيحتنا اليهم هي نصيحة من يريد التدخل في شئون غيره أو يفرض عليهم وصاية ، وانما كانت نصيحتنا لهم أن يحتفظوا أمرهم سرا حتى علينا ، وأن لا يقبلوا العون الا من شعبهم ، وأن لا يتوسلوا

(يتبع)

- ٤٠ -

وضع خطة الثورة الا الذين سوف يقع عليهم عبء تنفيذها ، كذلك قلنا لهم أن الثورة في العراق يجب أن تظل فكرا وعملا وحيا عراقيا خالصا .

بعد أن نجحت ثورة العراق ، وبذلنا كل ما بذلناه لتأمينها ، لم يتغير رأينا ، ولقد ظلت نصيحتنا الصادقة الأخوية لهم ، وكان السيد كامل الجادرجي آخر من سمعها منا من ساسة العراق ، هي أن لا يشغلوا أنفسهم في الوقت الحاضر بالوصول الى صيغة للوحدة أو الاتحاد وانما الأجدى لهم وللأمة العربية كلها أن يتوافروا على انجاح الثورة داخل العراق وذلك بدفع أهدافها المحلية الى خدمة الجماهير على أن تلتمس ما تطلبه منه من التضامن العربي في شكل اتفاقيات اقتصادية وثقافية وعسكرية تنسق نشاط الشعبين بما يعود بالخير المشترك عليهما وعلى الأمة العربية كلها .

ومن سوء الحظ يا سيادة الرئيس أن الحزب الشيوعي في العراق - الذي عاد أفراده من المخابئ التي هربوا اليها في حكم نوري السعيد - أراد انتهاز الفرصة للسيطرة على ثورة العراق ودفعها الى الوجهة التي تناسب ميوله فاستغل خلافا شخصيا نشب بين اللواء عبد الكريم قاسم ، وبين نائبه العقيد عبد السلام عارف لكي يخلق جوا من البلبلة يساعده على تحقيق أغراضه ، وهو

(يتبع)

- ٤١ -

خلاف كان رأيينا ، وتصرفاتنا العملية شاهد على ذلك ودليل ، أنه ينبغي أن يترك للواء عبد الكريم قاسم قائد ثورة العراق يسير على النحو الذي يجده أكثر ملاءمة لأهداف الثورة ومصالحها ، ولكن الحزب الشيوعي في العراق بدأ يثير الفتنة لا بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف وحسب ، وإنما سعى نشاطه إلى الإساءة للعلاقات بين جمهورية العراق والجمهورية العربية المتحدة ، وكان ذلك بإثارة مناقشة مفتعلة عن المفاضلة بين الوحدة والاتحاد ، ما لبثت أن تطورت إلى هجوم سافر ضد فكرة الوحدة الأمر الذي أظهر أن الهدف هو التأثير في الأوضاع في سوريا ، ولقد تجلى ذلك بوضوح خلال التعاون الوثيق بين الحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي السوري ، ثم اتخذ هذا التعاون شكل نشاط سافر سواء في الإقليم السوري من الجمهورية العربية المتحدة أو في جمهورية العراق .

ولقد بدأت في الإقليم السوري تحركات مريبة تستهدف تعكير صفو الاستقرار واتخذ ذلك في بعض الأحيان أشكالا لا يمكن تصديقها للوهلة الأولى ومن بين الشواهد على ذلك هجوم الحزب الشيوعي السوري على قانون الإصلاح الزراعي ، الذي كان هدفه أن يتيح لأكبر عدد من الفلاحين في سوريا فرصة ملكية الأرض ، كذلك كان هدفه تحطيم الإقطاع ، ومن ذلك أيضا نشاط الحزب ضد الوحدة وهو نشاط كان واضحا أنه ليس موجها ضد الاستعمار ولعملائه

(يتبع)

- ٤١ -

توافقني ياسيادة الرئيس أن قيام الجمهورية العربية المتحدة كان تتويجا للكفاح ضد الاستعمار . وكان الحصن الكبير الذى تلتمس الحماية لديه كل حركات التحرير فى الوطن العربى .

ووصل الأمر بالحزب الشيوعى السورى الى حد أن رئيسه بها بادلى بتصريحات علنية نشرتها صحف تنطق بلسان الاستعمار كما تعلمون . كذلك روجت لها الاذاعات ببعض الدول الاشتراكية . وصورت هذه التصريحات هجوما عنيفا على الوحدة قصد به تقويض دعائمها وهو أمر لا يختلف اثنان من العرب فى أنه لا يتجه الا الى حرب الاستعمار .

وفى تلك الفترة وكان السيد نور الدين محى الدينوف يزور القاهرة سمحت لنفسى أن أحدثه فى هذا الموضوع صراحة وسألته عما اذا كان نشاط الاحزاب الشيوعية فى سوريا وفى العراق يعكس وجهة نظر الاتحاد السوفيتى ولقد كانت اجابته على صراحة هى النفى والانكار .

ولابد أنك علمت بما دار بيننا من مناقشات ولعلك تذكر أن موضوع نشاط الأحزاب الشيوعية المحلية فى منطقتنا كان موضوع مناقشة بيننا فى اجتماعنا الأول فى موسكو فى أبريل ١٩٥٨ .

ولعلك ياسيادة الرئيس تذكر اننى أشرت فى حديثى معك الى نشاط الاحزاب الشيوعية فى الجمهورية العربية المتحدة وهو نشاط كما تعبر أنه يمس

(يتبع)

من الخط الوطني في بعض الاحيان بحيث لايخدم الا مصالح أعداء وطننـــا .
وكنت أخشى أيضا أن يفسر أى اجراء نتخذه ضد هذه الاحزاب على أنـــه
موجه الى الاتحاد السوفييتى لذلك رأيت رعاية لمشاعركم واحتراما لها أن أثـــير
الموضوع مبتدئا معكم فى موسكو ولقد قلت لكم وقتها :

" اننى أرجو أن لا يفسر أى اجراء نتخذه ضد الأحزاب الشيوعية فـــى
بلادنا بأنه عمل عدائى ضد الاتحاد السوفييتى " .

ولقد قلت لك أن كثيرين منهم ينتمون فى الواقع الى أسر الطائفيـــة
والعائلية وأنه ليس يكفى أن يضع أى واحد منهم لافتة فوق رأسه بأنـــه
شيوعى ومن ثم يصير شيوعيا وأضفت أن لدينا فى الاقليم المصرى مثلا ثلاثـــة
احزاب شيوعية أو هكذا تدعى وكل منها فى منشوراته يتهم الآخر بالمروق والانحراف
ويصل تبادل التهم بينهم الى حد الخيانة . ولا نستطيع نحن أن نحدد مـــن
هو الشيوعى الحقيقى ومن هو غير الشيوعى . ونكاد فى خاتمة المطاف نصـــدق
فيهـــم جميعا مايقولونه فى بعضهـــم جميعا .

وانى لأذكر أنك نظرت الىّ فى ذلك اليوم وهززت رأسك . ولم أجـــد
أن أطيل فى مناقشة هذا الموضوع معك . واعتبرت أننى اخطرتك بحقيقـــة
موقفى حتى لانفاجأ يوما حين نضطر ازاء نشاطهم المعادى لصالح الشعب الســـورى
اجراءات ضدهم وحينئذ قد يتبادر الى الأذهـــان أى تفسير لا ينطبق علـــى

(يتبع)

- ٤٤ -

العملية خصوصا وأنه في ذلك الوقت سوف تحاول صحف الاستعمار ودوائره أن تخفي
من الملابسات على تصرفنا ما قد يضر في ظاهره على أنه تحول في العلاقات بيننا .

ولقد أدهشني ياسيادة الرئيس أنك في مناقشتك في خطابك بتاريخ
١٢ أبريل ، لما قلته في أحد خطبي من أن الشيوعيين اتباع يتلقون التعليمات
من الخارج ، أنك عدت إلى مناقشتنا في موسكو وذكرت ماقلته لك وقتها عن
انقسام الشيوعيين في الإقليم المصري إلى ثلاثة أحزاب ثم علقت على ذلك بقولك :
" انهم لو كانوا يتلقون التعليمات من الخارج لكان أول مايؤمرون به أن يوحدوا
جبهتهم " .

ومن عجب أنه ما كان النشاط الشيوعي في الجمهورية العربية المتحدة
يشتد ، حتى توحدت الأحزاب الثلاثة وتناست ما بينها .

ولقد كان ذلك هو الذي فرض علي في يوم الاحتفال بالجلاء عن بورسعيد
في يوم ٢٣ ديسمبر أن أشير إلى النشاط المعادي للوطن الذي تقوم به المنظمات
الشيوعية أو التي تدعي أنها شيوعية ، وقصرت كلامي على هذه المنظمات في
حدود الجمهورية العربية المتحدة ، ولم تستغرق إشارتي أكثر من عشر سطور وقصدت
بها أن تكون تحذيرا واضحا بأنني لست على استعداد لأن أسمح داخل
الجمهورية العربية المتحدة بأي نشاط لا يخدم إلا أهداف الاستعمار .

(يتبع)

- ٤٥ -

وفى هذا كان حديثى يتجه الى المنظمات الشيوعية داخل الجمهورية العربية المتحدة ، ولم أرض فى ذلك الوقت حتى أن أشير الى النشاط الشيوعى فى العراق ، وهو نشاط لم يكن يتجه مع الأسف الى حرب الاستعمار ، وانما كان مع الأسف أيضا يهادن الاستعمار ليتفرغ بطاقته كلها لحرب الجمهورية العربية المتحدة ، بل ولفكرة القومية العربية أساسا .

ولعلكم لو طالبتم تقريبا ما كانت تنشره الصحف العراقية فى تلك الفترة لخيل اليكم أن الجمهورية العربية المتحدة ، وليس بريطانيا هى التى كانت تحتل العراق قبل الثورة وهى التى كانت تقيم صنائعها لحكم العراق ، ولخيل اليكم أيضا أن الجمهورية العربية المتحدة هى التى قللت شعب العراق بقيود حلف بغداد .

ولقد كانت الهدنة مع الاستعمار كاملة اذ كانت الحرب مع القوى الوطنية فى المنطقة على أشدها ، وتلك حقيقة لا مجال لانكارها ولا يكفى لدحضها أن يقال جزافا أن الشيوعيين هم طليعة الصف المناضل ضد الاستعمار ، فما ن الشيوعيين كغيرهم من البشر كما لعلكم تذكرون معرضة للخطأ بل عرضة للانحراف .

ولقد أحسست من تقرير بعث به الى سفيرنا فى موسكو من حديث له مع السيد نورالدين محيى الدين يوسف أن اشارتى الى النشاط الشيوعى فى الجمهورية العربية المتحدة ، فى خطاب ٢٣ ديسمبر قد حملت على غير محملها الصحيح

(يتبع)

فبعثت الى السفير كما طلبت من كل وسائل التوجيه في الجمهورية العربية المتحدة أن تشرح وجهة نظرنا في الأمر تلافيا لأي سوء فهم .

وهكذا كرسنا جهودا كبيرة لكي نشرح أن هجومنا لا يتجه على الشيوعية كعقيدة لأن ذلك ليس شأننا ، ونحن نفضل أن نشرح عقيدتنا الخاصة ونبلورها ، ولا نظن أنها تكسب كثيرا بمحاولة هدم العقائد الأخرى .

كذلك كرسنا جهودا كبيرة لكي نشرح أن هجومنا لا يتعدى هؤلاء الذين يعملون الشيوعية في بلادنا والذين نرى في نشاطهم خطرا يلحق بوحدة الشعب ، وأنه لا يخرج من هذا الحد الى المساس بأي شيوعي غيرهم بل وجدنا في هذا المجال أن ثمة أفرادا ممتازين من الشيوعيين نعرفهم جميعا حق قدرهم وكنت أنتم يا سيادة الرئيس على رأس القائمة من هؤلاء الأفراد الممتازين .

ومن سوء الحظ مرة أخرى أن محاولاتنا على ما يبدو لنا الآن لم تكن كافية لشرح وجهة نظرنا ، فإننا فوجئنا أن وجدناكم تتعرضون للموضوع في خطابكم في الحفل الافتتاحي للمؤتمر الواحد والعشرين للحزب الشيوعي .

(يتبع)

— ٤٢ —

ورغبة منا في عدم توسيع شقة الخلاف — رغم ما ورد في خطابكم من عبارات — ورغم بعض الملابسات التي أحاطت بظروف إلقاء خطابكم ومنها أن جلس معكم على المنصة بعض الهاربين من الشيوعيين من بلادنا — وتعرض أحدهم بما لا يليق بشخص رئيس الجمهورية العربية المتحدة — فإننا قصدنا أن لا نتعرض لهذا الخطاب بما قد يزيد سوء الفهم استحكاما . وقد نشر أحد الصحفيين مقالا تناول فيه مهاتراتكم بألفاظ ملؤها التقدير والاحترام — والتي فيها الجانب الموضوعي استنكرنا وقتها — لماذا صحف يومية في بلادكم وإذاعات تهاجمه بأسلوب مبتذل أمريكي . ومع ذلك فإننا قصدنا أن لا نفتح بابا للخلاف لا يفيد منه إلا الاستعمار .

وكان ذلك أيضا هو حافزي حين بعثت إليكم برسالة صديق الصديق ديمتري كيسليف أشرح لكم فيها أن صداقة الشعوب العربية لكم لا ترجع إلى نشاط الأحزاب الشيوعية . بل هي بالرغم من هذه الأحزاب الشيوعية . وأنه لا يتفق مع الصواب في تقديري أن تحصروا داخل بلادنا إلى أقلية لا تمثل شيئا من مجموع الشعب وتتناسون بتقدير الإجماع الساحق للشعب لكم .

وكان ذلك أيضا هو حافزي حينما طلبت القائم بأعمال السفارة

(يتبع)

- ٤٨ -

السوفيتية في القاهرة في يوم ٢٠ فبراير سنة ١٩٥٩ خطابا يشكو تسرعكم فيه على الملاحظات التي حملها اليكم سفيركم في القاهرة . [illegible] باستعمال الشدة ضده على الفور — قبل أن تمضي أربع وعشرين ساعة على تسليمه الى . وذلك في خطابي يوم ٢١ فبراير لكي أقفل نهائيا باب الخلاف بيننا وبينكم . وهو باب كنت أرى أن الاستعمار ، وأن الاحزاب الشيوعية في بلادنا مع الاحلاف المشبوهة تساعد في ذلك ، يحاول جاهدا أن يفتحه على آخره .

ولقد كان يقال ، كما تعرفون ، أنكم كنتم تقفون معنا لمواجهة حلف بغداد ، فلما انهار حلف بغداد ، لم تعد لكم حاجة من الوقوف معنا .

وكان يقال ، كما تعلمون ، انكم انما كنتم تستعملون القومية العربية لاغراض تكتيكية في الحرب الباردة . فلما تغيرت لديكم هذه الاغراض تغيير موقفكم .

وكان يقال ، كما تعلمون ، انكم كنتم تقبلون الكسرة الحيادية لما كانت المعركة بين الاستعمار وبين القومية العربية . فلما وجهت الضربة القاضية الى الاستعمار ، بعد الثورة في العراق ، بدأ

(يتبع)

يصدرها النشاط الشيوعي بشدة في المنطقة ، بدأتم تخرجون عن تجاهل فكرة الحياد في المنطقة .

وكنا نرجو أن تصدق في ذلك وعود ، رغم ما كانت الشواهد تشير إليه مما ينشر في صحف العراق ، وما يروجه الحزب الشيوعي في الإقليم السوري ، وما تردده ، بلا هوادة ، الإذاعات وصحف عديدة في بلاد الكتلة الاشتراكية .

لذلك ، يا سيادة الرئيس ، توقعت من خطابكم بعض الفقرات التي تزيح حسن النية من جانبكم ، وألقيتها في خطابي بتاريخ ٢١ ابريل وكان هدفي ، كما شرحت لكم ، أن أسد الثغرة بيننا ، وأن أفوت على الاستعمار فرصة تصور أنه على وشك الظفر بها .

ولقد سافرت بعد ذلك الخطاب إلى الإقليم السوري ، وألقيت أكثر من عشرين خطابا ، لم أشر فيها بخير أو سوء إلى الاتحاد السوفييتي ، بل وكذلك تلافيت جهد الإمكان من الإشارة إلى المنظمات الشيوعية ، حتى تتاح الفرصة لأصدقائنا جميعا أن تستوعب ضرورة العمل على سد الثغرة ، وعلى ضرورة استعادة الثقة الكاملة فيما بيننا .

(يتبع)

وكنا نحاول ما وسعنا الجهد في ذلك الوقت أيضا أن نصفي الخلافات التي لا سبب لها ولا أصل ولا أساس ، والتي افتعلت افتعالا بيننا وبين اللواء عبد الكريم قاسم . وقد سعينا في هذه المحاولة إلى حد أننا اقترحنا أكثر من مرة أن نجتمع باللواء عبد الكريم قاسم في أي مكان ، حتى نصفي أسباب التوتر ، وحتى تتاح لنا الفرصة لنؤكد له أننا لا نريد أن نفرض عليه شيئا لا يريده ، ونبين له بالدليل العملي أننا لا نقصد غير التضامن العربي ، وأننا على استعداد لأن نسير مع كل بلد عربي إلى المدى الذي يرتضيه هو ! البلد العربي . وعلاقتنا باليمن ، حتى مع قيام الاتحاد ، مثال حي لما نقول .

ولكن هذا الاجتماع ، مع الأسف ، لم يتم ، كما شوهت في صحف العراق ، التي تنطق بلسان الحزب الشيوعي ، مقاصدنا من ورائه ، حتى لقد ادعى أدعياء أننا نريد أن نفرض مصير تقرير مصائر الشعوب بالاجتماع بين الحكام ، وهو أمر لم يخطر لنا على بال .

كذلك حاولنا في خطب علنية ، أشهدنا على الرأي العام العربي كله ، أن نناشد اللواء عبد الكريم قاسم أن يصد صوت الفتنة عن أذنيه ، حتى لا تكون الفرقة بيننا ، وإني لأحيلكم في هذا !

(يتبع)

- ٥١ -

السيد علي خطب عديدة ألقيتموها في مدينة الفيحاء وفي القاهرة وفي دمشق .

ثم كان ما وقع في الموصل ، وهو أمر تنطق كل تفاصيله بأنه كان من وحي العاطفة الغاضبة أكثر مما كان وليد تدبير متبصر ، فلقد استغل مجموعة من الضباط الشبان استفزازا دفعهم دفعا الى ما أقدموا عليه . وكانت النتيجة أن الحزب الشيوعي في العراق ، حتى ليمكن أن تتاح الفرصة الكاملة لتحقيق ما حدث في الموصل وتقصي دوافعه ، بادر بتحويل الكره الى التهجم الجمهورية العربية المتحدة ، الامر الذي كان من شأنه أن الى زيادة يفسد العلاقات بيننا وبين العراق سوءا ، ولا يخدم مرة أخرى غير أهداف الاستعمار .

ومن سوء الحظ ، أن الحكومة العراقية السابقة ، وبعض أجهزتها الرسمية ، بما في ذلك اذاعة بغداد ، والمحكمة العسكرية فيها ، الى هذا التيار ، وهكذا أصبحنا أمام أزمة متصلة بالغة الخطر .

وفي ذلك الوقت ، كان خطابكم في حفل تكريم الوفد العراقي

(يتبع)

- ٥٢ -

بتاريخ ١٦ مارس ١٩٥٩ الذي أجد من واجبي أن أصارحكم بأنه لا يتعارض فقط مع السياسة ، وإنما يتنافى أولاً مع كل ما كان يصدر منكم قبل ثورة العراق .

ولقد أثار هذا الخطاب في نفوسنا – فضلاً عما حمله من التجني – ما لم يكن يسعنا أن نسكت عليه ، وما من شك في أنه يبدو لنا نقطة تحول خطيرة في علاقاتنا .

ويهمني أن أصارحك أن الاحتفالات التي رتبتها أعقاب هذا الخطاب بدت تافهة وكئيبة .

ولقد كان يبدو من هذه الاحتفالات أنكم الآن غيرتم موقفكم تماماً بعد أن كنتم قبل ثورة العراق ، وحين لم تكن الأحزاب الشيوعية عنصراً بارزاً في الميدان تتعاملون مع القوى الوطنية ، بدأتم الآن تنقلون ، وقد خرجت الأحزاب الشيوعية إلى النشاط العلني ، أن تتعاملوا معها ، وهنا نتساءل ما معنى ذلك في الكيان القومي .

كذلك كان يبدو من هذه الاحتفالات ما بدا واضحاً أنكم شخصياً أنكم ترمون بكل ثقلكم إلى جانب الأحزاب الشيوعية ، فلقد استمعت شخصياً وشاهدت صدى ما يبذله هؤلاء من نشاط ضد أوطانهم

(يتبع)

— ٥٣ —

ومع أننا قابلنا ذلك بالصبر شهورا طويلة امتدت من أعقاب ثورة العراق مباشرة ، فإننا ما كدنا نلمس نشاطهم في يوم ١٤ مــارس وسقط عليه الاشراء ، حتى خرجتم بعد أربعة أيام فقط الى تصريحهم ، ولم تقتصر محاولتكم الى مجرد تصريحهم ، وانما امتدت المحاولة الى اتهام الوطنيين بأنهم يتكلمون بلسان الاستعمار ، ثم عرضتم القومية العربية ذاتها ، وزاد عليه التعرض للأوضاع الداخلية في بلادنا .

ومعنى ذلك ، أن حكمكم كان يرتضى أن يهاجمنا ، فاذا ما رددنا بعد الصبر الطويل ، أصبحنا للدفاع عنهم .

كذلك كان يبين هذه الاحتفالات ، أنكم ترقبون الفكرة التقدمية حكرا على الشيوعيين وحدهم ، ناسين أن الأفكار التقدمية تستطيع أن تجد لها مجالا فسيحا للازدهار في مجتمعات لا تؤمن بالشيوعية وهو أمر يتنافى في غرابته ، كما لمسك تراثنا ، الذا ابتعدنا عن التعصب الفكري ، كل هذا لمتهيبه .

وانه لمن العجيب أن يكرس الشيوعيون في الاقليم السوري جزءا كبيرا من نشاطهم لمقاومة الاصلاح الزراعي ، وما أظن ذلك عملا أي ماركسي — يمكن أن يعتبر عملا تقدميا .

(يتبع)

- ٥٤ -

كذلك لا أستطيع أن أتصور أن السكوت على الاستعمار ، وهو ما لا يزال الحزب الشيوعي العراقي متمسكا به في وضع الشخص ، عملا تقدميا .

وإذا كانت هذه التصرفات كلها من الشيوعيين في بلادنا معروفة ، فلقد كان الأعجب منها أن تتصدى بنفسك ، ولك من المكانة في نفوسنا ما تعرف ، للدفاع عنهم ، وتبرير تصرفاتهم ، الأمر الذي لم يكن مفر من أن يربط بينهم وبين الاتحاد السوفيتي في أذهان الناس في بلادنا ، وما يترتب على ذلك من آثار لا يمكن أن تخدم مصلحة العلاقات بين بلادنا .

ولقد حوت خطبتك بتاريخ ١٦ مارس ، كما حوى خطابك الشخصي لي بتاريخ ١٢ أبريل ، دفاعا عن النظرية الشيوعية وشرحا وافيا لها .

ولست أريد أن أناقشك فيما قلت ، فإن احترم العقائد الاخرى من سمات مجتمعنا ، وإنما دعني أؤكد لك أننا نحاول - بمنهاج قد يختلف عن منهاجكم - أن نلبي حاجيات الجماهير الأساسية .

(يتبع)

ولعلك ترى معي أن ذلك يستلزم منا عملا وجهدا ، ويفكرا يجعلنا نعزف عن الدخول في مناقشات لا طائل من ورائها . ولعلك تدرك يا سيادة الرئيس أن ثورة أكتوبر ، وقد مضى عليها الآن أكثر من أربعين عاما لم تصل بعد الى ما تريدون تحقيقه تلبية لمطالب الجماهير .

ولقد بدأت تجربتنا هنا عن طريق المنهاج الاشتراكي الديمقراطي التعاوني منذ أقل من سبع سنوات ، ضاع منها جزء طويل كما تعلمون في مواجهة مؤامرات الاستعمار وأعوانه . ومع ذلك ، فإن ما حققناه ، سواء للفلاحين أو للعمال ، يمكن اعتباره بداية لمجتمع اشتراكي ، خصوصا بعد أن تمكنا في هذه الفترة من القضاء تماما على سيطرة الاقطاع ، وعلى سيطرة رأس المال على الحكم .

وإذا كنا في هذه المرحلة نتمسك بحل الأحزاب صيانة لوحدة الشعب ، وحمى لنضاله الوطني داخل اتحاد قومي ، فإن ذلك كان حريا بأن يجد لديكم من رحابة الفهم ، خصوصا وقد مررتم في الاتحاد السوفييتي بتجربة مماثلة ، وليس بجديد ، يا سيادة الرئيس ، أن يقال أن تعدد الأحزاب في الاتحاد السوفييتي يمكن أن يبرره أن مجتمعكم قد قضى على الطبقات . ولعلك تذكر أنه بعد ثورة أكتوبر ، تعرضت

(يتبع)

- ٥٦ -

الثورة السوفييتية لأعاصير من الداخل ومن الخارج عرضتها لأقسى الأخطار كما لا يمكن أن يقال اطلاقا أن القضاء على الشيوعيات قد تم بصورة وحشية .

ومما يثير التساؤل مثلا أن الحزب الشيوعي في العراق ، وكان دائما هدفا من أسباب أزمة العلاقات بيننا ، وهو الحزب الذي لا يفتأ يندد بالأوضاع الداخلية في بلادنا ويصب عليها سخطا بإعلان أسفه لم يجد ما يمسك به على خطاب رئيس لرئيس الحكومة العراقية ، ينتقد فيه فكرة الأحزاب ، ويهاجمها ، ويطالب كما تطالب بضرورة انتقال صحيح ليصبح الامة كلها على حد ما قال " حزب الشعب " .

كذلك ، فقد أشدتم في تصريحكم ، بسياسة الرئيس ، بجهوده في تنمية الاقتصاد ، وتنشيط الثقافة ، وإرساء قواعد مجتمع متحرر .

ولذلك ، كانت دهشتنا لما ورد في خطابكم من قولكم إننا نواجه مصاعب جمة نتصور أننا نستطيع مواجهتها بشن حرب صليبية ضد الشيوعية .

(يتبع)

- ٥٧ -

وأؤكد لك ، ياسيادة الرئيس ، أنني لا نرى أمامنا مصاعب جمة ، وانما نرى أمامنا عملا شاقا .

والصعوبة الحقيقية أن يتخبط المرء فلا يجد طريقه ، وليست الصعوبة أن يجد الطريق ، ثم يجده طويلا .

واننا لندرك أن الطريق أمامنا شاق ، وأننا لندرك أن سبيلنا عليه هو العمل ، وهو الحركة المستمرة الدائبة .

وليس هجومنا على الشيوعيين حلا يقصر الطريق — نحن نوافقك في ذلك — وانما هجومنا كان لأن الشيوعيين حاولوا اقامة العقبات على هذا الطريق .

ولقد أحسست ، ياسيادة الرئيس ، أن جزءا كبيرا من ضيقك بهجومنا على الشيوعيين ، كان مبعثه الحرص على الفكرة التي ينسبون أنفسهم اليها أن تضار بسبب الهجوم عليهم .

ولست أدري في الحقيقة كيف كان يمكن أن نكشف أعمالهم دون أن نسميهم بالصفة التي ادعوها لأنفسهم .

وأؤكد لك ، وما أظنني في حاجة الى تأكيده ، أنني حريص على مشاعرك ، لا كصديق فقط ، وانما كمؤمن بالفكرة الشيوعية

(يتبع)

- ٥٨ -

ولكن حقيقة لا أعرف كيف يمكن أن أفسر التصريحات التي قام بها الصينيون ، دون أن أسميها تدخلاً !!

والذي ساعد على تعقيد الأمر ، ما صدر عنكم من تصريحات بما صدر من صحفكم وإذاعاتكم ، بل لقد وجدنا أنفسنا أمام ما يشبه حملة منظمة تشترك فيها جهات عديدة وواسعة ابتداءاً من جريدة الديلي ووركر التي تصدر في لندن إلى جريدة الراية الحمراء التي تصدر في الصين .

ومع ذلك ، فسنبقى بعد هذا كله ، كما نحرص بكل قوتنا أن نحصر حدود الخلاف ، ولعلكم تلاحظون مثلاً أننا لم نتعرض على الإطلاق لكل ما وجه إلينا من الصين الشعبية .

وفي الجمهورية العربية ، التي حاولنا فيها أن نسير على ما وجهتموه إلينا ، كان موقفنا دائماً واضحاً ، في وجه كل هجوم ، لم يقتصر على صد العدوان بالدعاية ، بل كان يصل إلى صد العدوان الفعلي . وأظنكم تعلمون أن العمل لتدعيم الوحدة بين مصر وسوريا ، وهو الأساس الذي تقوم عليه الجمهورية العربية المتحدة ، هو موضع تقدير كامل في بلادنا .

(يتبع)

- ٥٩ -

وهكذا كان الموقف ، بالنسبة إلى الرئيس ، أصبح يتلخص فيما يلي :

١ - لقد وجدنا أنفسنا مرغمين على الدفاع عن بلادنا ضد نشاط العناصر الشيوعية داخل حدود الجمهورية العربية المتحدة ، وكان ذلك عند خطبتي في دمشق بتاريخ ٢٣ ديسمبر .

٢ - ثم وجدنا أنفسنا مرغمين على الدفاع عن أنفسنا ضد مساندته شخصيا لهذا الحزب ، ولقد تجلى ذلك في خطابه في المؤتمر الواحد والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، وإن كان واضحا أن دفاعنا عن أنفسنا في هذه الحالة لم يتعد مقالا واحدا نشره أحد الصحفيين .

٣ - ثم وجدنا أنفسنا مرغمين - بعد استفزازات طال صبرنا عليها - على الدفاع عن أنفسنا ضد هجوم الحزب الشيوعي العراقي علينا واتهامه لنا ، ومحاولته الواضحة لتكدير العلاقات بيننا وبين شعب العراق .

٤ - ثم وجدنا أنفسنا مرغمين على الدفاع عن أنفسنا ضد مساندته لهذا الحزب فيما يتهم به ، ولقد تجلى ذلك في خطابه بتاريخ ١٦ مارس .

(يتبع)

- ١٠ -

٥ - ثم وجدنا أنفسنا مرغمين على الدفاع عن أنفسنا في وجه الحروب المتصلة التي فرضت علينا بعد الأحزاب الشيوعية والمنظمات الشيوعية في العالم كله . وفي حربها زالت ستائرها حتى هدأت الحملات .

وهكذا ندور الآن في حلقة مفرغة .

فالواضح أننا لا نستطيع السكوت بأي حال على هذا الذي يوجه ضد مبادئنا ومعتقداتنا . وفي ضد سلامة وطننا .

لا نستطيع أن نسكت عليه . حين يقوم به أفراد من بلادنا .

ولا نستطيع أن نسكت عليه . حين يتجه هؤلاء الأفراد لرهن الضمان لسلطتهم . وتحسين أمرهم . وليس يجدي في تحقيق أمر التمسك بالسيادة الرئيس . أن تبدي الأسف . لأن المستتر وراء هؤلاء الاستعمار . لذلك ليس يجدي التساؤل – العلني بالأسف أيضا – عما الحجج التي ساقها الذكر هؤلاء الأفراد . وقد تسوقنا دائما الى هذا الموقف المتصعب الذي نواجهه الآن في حكم الرأي العام العربي . بل الرأي العام في كل أفريقيا وآسيا . ونحن نشك أنها كانت حججا لا تقوم على أساس ومعلومات لا تستند الا الى التضليل . ومن سوء الحظ أن جزءا كبيرا من التصوير الذي يرسمه سوف يقتضي ازالة آثاره جهودا كبيرة .

(يتبع)

- ٦١ -

والواضح أن هجومنا ضد الشيوعية ليس هجوماً على عقيدة ، وانما هو دفاع عن أنفسنا ضد حملة عنيفة موجهة الينا .

والواضح أيضاً أنه ليس أمامنا مفر من استعمال صفة "هؤلاء" المهاجمين في محاولة دفاعنا عن أنفسنا .

والواضح أيضاً أنك تعتبر كل هجوم على الشيوعيين هجوماً عليك وتجد نفسك مضطراً الى الاشتراك في المعركة ، وهو أمر أؤكد لك أننا لا نريده ولا نسعى اليه .

ولقد كنا نهاجم نوري السعيد وهو مسلم ، بل كنا نهاجم الاسرة المالكة في العراق وهي سليلة نبي الاسلام ، ولكننا كنا نهاجم انحرافات أشخاص ، ولا نقصد مهاجمة العقيدة التي يدينون بها . بل وكان الامر في حالتنا معهم أكثر تعقيداً منه في حالتنا معك ، فان الدين الذي كانوا يدينون به ، هو نفس الدين الذي نتشرف بانتمائنا له .

وكذلك الامر في الحالة الحاضرة .

واني لأؤكد لك صادق النية مخلص العزم على أنه لا شيء أحب الى نفسي أن نخرج من هذه الحلقة المفرغة الى استقرار يضمن

(يتبع)

ـ ٦٢ ـ

العلاقات بين بلدينا ، وهى علاقات أؤكد لكم ويا زلة أؤكد أنها من دواعى فخرنا واعتزازنا .

وما أظننى فى حاجة الى أن أعدد لكم الميزات التى تجعلنا نحب أن يسود الصفاء بيننا ، فهى أبرز وأوضح من أن تحتاج الى مزيد تكرار .

اننا نؤمن بالتعايش السلمى ، ونحن نؤمن بالصداقة بين الشعوب ، ونحن نرفض الحرب ، لأنها تتنافر مع مبادئنا ، سواء فى ذلك الحرب الساخنة أو الحرب الباردة ، بل نحن لا نملك كما تملكون أسلحة الحرب الساخنة ، ولا نملك الوقت الذى نضيعه فى الحرب الباردة ~~فنحن مشغولون باللحاق~~ بسبب سعينا للحاق بالتقدم البشرى الذى أرغمنا على التخلف عنه بفعل الاستعمار .

ثم اننا نقدر تمام التقدير موقفكم معنا منذ بدأ التعاون الوثيق بيننا فى سنة ١٩٥٥ حتى بدأت الاوضاع التى نعلمها للاسف الشديد لوقوعها فى نهاية ١٩٥٨ وبداية ١٩٥٩ .

ولكنك تدرك أن فى الامر طرفين ، ولقد استمعت ، ياسيادة الرئيس ، مثلا روسيا شائعا فى خطابك ، فاسمح لى أن أستعمل مثلا عربيا شائعا يقول ان " يدا واحدة لا تصفق " .

(يتبع)

- ٦٢ -

وإذا كنا نشعر أننا مخلصون صادقون فيما نريده لبلدنا .

لذلك ، فيجب أن نشعر أن وحدتنا الصحيحة التي لا تتحرك مطلقا إلى الـــوراء؟ .

وإني لآمل أن ينمو جسر العلاقات بيننا صعدًا وأن يتجه كل منا أن يبذل قصارى جهده للعمل الإيجابي في سبيل التقدم ، وفي سبيل السلام .

وتقبلوا يا سيادة الرئيس تحياتي لكم واحترامي وأماني الصادقة بالنجاح والرفاهية للشعب الاتحاد السوفيتي العظيم .

المخلص

امضاء

(جمال عبد الناصر)

١٢ مايو ١٩٥٩

٢٥

بيان بخط الرئيس من حكومة الجمهورية العربية المتحدة تحذر فيه من اختراق سفن لمياهها الاقليمية فى مضيق تيران

فى ٣٠ يونيه ١٩٥٩

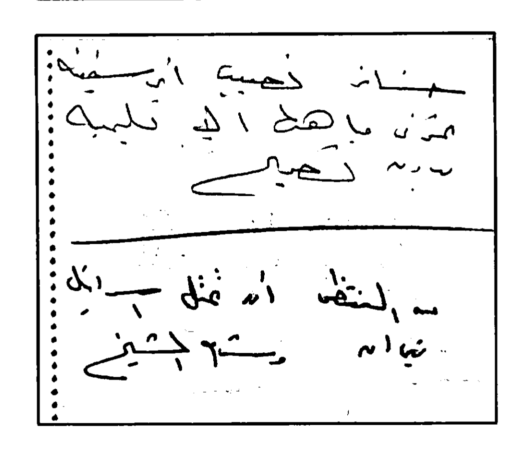
بيان من حكومة الجمهورية العربية المتحدة..

دأبت بعض السفن فى المدة الأخيرة على المرور بالمياه الاقليمية للجمهورية العربية المتحدة فى مضيق تيران، بدون أى اذن من الجمهورية العربية المتحدة، يخول لها حق للملاحة فى مياهها الاقليمية؛ الأمر الذى يتنافى مع حقوق السيادة على المياه الاقليمية للجمهورية العربية المتحدة.

ولذلك فإن ج ع م تعلن جميع الدول أنها اتخذت اجراءات وقائية فى هذه المنطقة، وعلى أى سفينة ترغب فى المرور بالمياه الاقليمية العربية بمضيق تيران، أن تخطر ج ع م بذلك قبل الموعد بأربعة عشر يوما على الأقل؛ للحصول على موافقة ج ع م بالمرور فى مياهها الاقليمية.

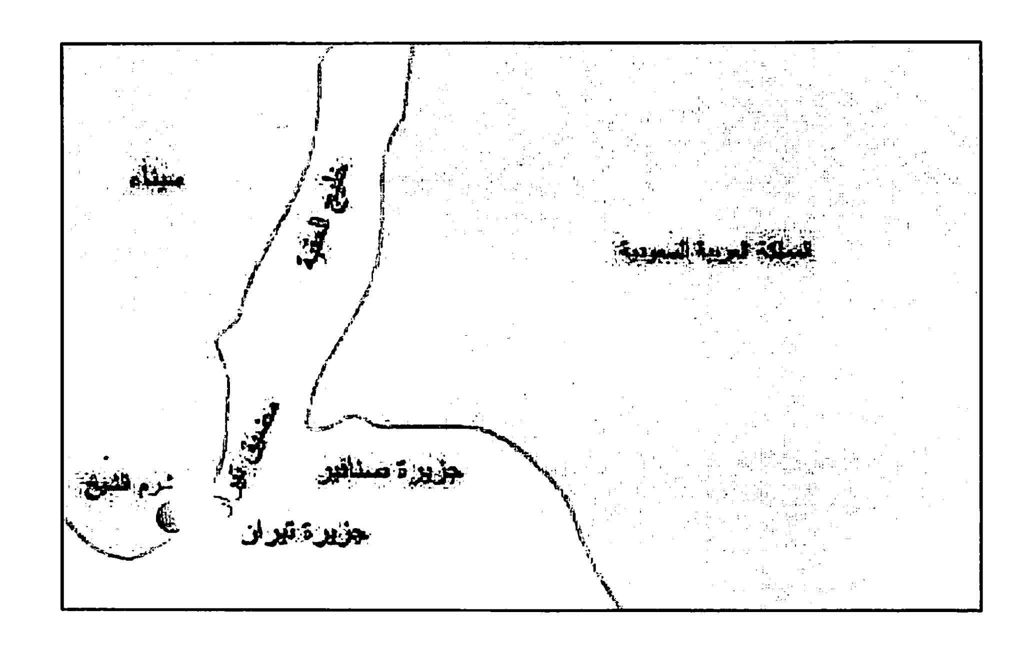
وستعمل ج ع م على أن توفر فى رأس محمد المرشدون اللازمون لعبور السفن التى يصرح لها بالمرور فى مضيق تيران.

وتحذر ج ع م أى سفينة تمر بدون اذن منها، وتعتبر نفسها غير مسئولة عن أى خسائر



تصيب أى سفينة تمر فى مياهها الإقليمية بدون تصريح.

من المنتظر أن تحتل اسرائيل تيران وشرم الشيخ.



٢٦

محضر مقابلة الرئيس مع السفير السوفيتى بالقاهرة

حول اللقاء الذى تم بين أيزنهاور وخروشوف

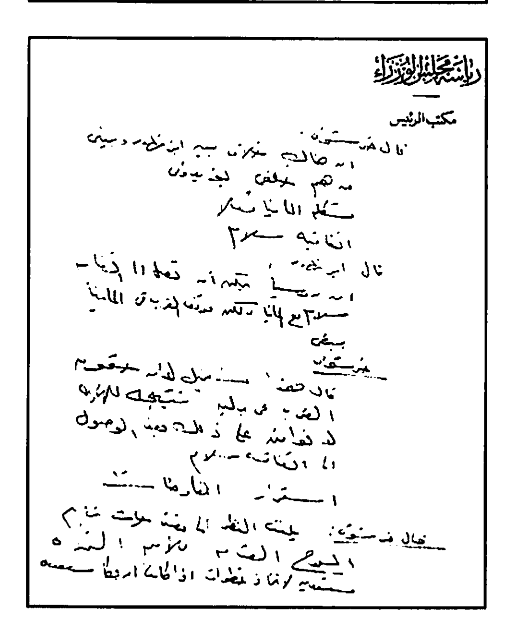
٨ نوفمبر ١٩٥٩

مقابلة خروشوف لأيزنهاور

السفير الروسى فى ٨ نوفمبر ١٩٥٩.

- خروشوف:
فائدة الرحلة.
الحرب الباردة.
مطلوب جو ودى بين أمريكا وروسيا.
- أيزنهاور قال: إن الفرص الآن مناسبة لحل بعض المشاكل الدولية، وتحسين العلاقات الأمريكية الروسية.
الاختلافات العقائدية ستبقى رغم ذلك.
- قال خروشوف: إن روسيا مستعدة للتفاوض.
هناك احتمالات للتقارب رغم الخلاف العقائدى.
التعايش رغم الخلافات.
- قال أيزنهاور: إنه مستحيل الوصول الى حل خلال اجتماع واحد، يجب خلق جو مناسب لاجتماعات أخرى.
- قال خروشوف: إنه من الأفضل الوصول إلى اتفاق بينهما حول بعض المشكلات؛ مثلا موضوع نزع السلاح.

- قال خروشوف: إن هناك خلاف بين أيزنهاور وبينى.
من هم خلفى يؤيدونى؛ مشكلة ألمانيا مثلا، اتفاقية سلام.
- قال أيزنهاور: إن روسيا يمكن أن تصل الى اتفاقية سلام مع ألمانيا، ولكن موقف الغرب مع ألمانيا يبقى.


رئاسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

- خروشوف قال: هذا مستحيل، لأن حقوق الغرب فى برلين نتيجة للهزيمة، لا نوافق على ذلك بعد الوصول الى اتفاقية سلام.

  استمرار المفاوضات.

- قال خروشوف، يلفت النظر إلى مقترحات نزع السلاح المقدمة الى الأمم المتحدة: مستعدين لاتخاذ خطوات اذا كانت أمريكا مستعدة.

- قال أيزنهاور: إن مساعديه يدرسون ذلك.

اجتماع هيرتر[1] وجروميكو:

- هيرتر كان مهتما بقوة دولية مساعدة تحافظ على النظام.

  ايقاف التجارب الذرية، تجنبها أيزنهاور.

  هيرتر قال: لابد من الاتفاق على كشف الانفجارات الأرضية (داخل الأرض).

- تأجيل الزيارة الى الربيع لأيزنهاور.
- اجتماع الأقطاب.
- العلاقات الأمريكية الصينية.
- العلاقات الأمريكية الروسية.

  – انهاء القيود المقيدة للتجارة.

- ديلون: الأمريكيون قالوا إنهم يدرسون إنهاء القيود.

  روسيا اقترحت اتفاقا سياسيا بين البلدين.

  أمريكا غير مستعدة الآن ولكن مستعدة لتوقيع اتفاق قنصلى.

---

(١) كريستيان هيرتر، وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، من ١٩٥٩-١٩٦١ .

- <u>خروشوف</u> كان مستغربا أننا نخاف من الشيوعيين.
- هناك من يقول: الشيوعيون معادون للناس، كيف يمكن أن يسير ذلك؛ ويظهر تدخل الشيوعيين فى الدول التى يحكمونها؟!

الشيوعيون قاموا بعمل كبير لبلادهم.

<u>خروشوف</u>: لا تضغطوا على الرئيس؛ حتى لا يظن أنى أريد أن أجعل منه شيوعى!

رئيس حكومة روسيا يسره ايجاد علاقات بين بلدينا. نريد أن نكون أصدقاء، نساعدك فى الميدان الاقتصادى.

بعد ما قيل، إننا لا نريد الروبل، ساعدناكم فى بناء السد العالى.

رئاسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس



الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل كيسيليف السفير السوفيتى بالقاهرة ١٩٥٨/٣/٣١

٢٧

تساؤلات الرئيس عن موقفنا فى الأمم المتحدة بخصوص الباخرة "إنجه توفت"
وعن الموقف فى اليمن

٢٣ أغسطس

- ما هو موقفنا فى الأمم المتحدة بخصوص إنجه توفت[١]؟
- ما هو الموقف فى اليمن؟
- الضرائب الصناعية، وتخفيض الأسعار. الادخار والاستهلاك.

(صلاح توفيق)

سفير تشيكوسلوفاكيا.
- انجليش الكتريك.
- مطبعة الرولفراتور، وشراؤها بواسطة المطبعة الأميرية.



استقبال عبد الناصر لوفود العمال العرب ١٩٥٩/٤/٢٩

(١) انظر تصريح الرئيس جمال عبد الناصر إلى الأهرام، عن المشكلة التى أثارتها إسرائيل حول الملاحة فى قناة السويس، (حادث الباخرة الدانمركية "إنجه توفت")، ١٩٥٩/٦/٣٠، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، المجلد الثامن، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٣٧.

٢٨

خبر من لندن حول العلاقات الثنائية بين العراق وبريطانيا

لندن ..

تناول السفير البريطانى فى بغداد مع اللواء عبد الكريم قاسم – رئيس وزراء العراق – فى حديث استمر لمدة ساعتين، حلف بغداد، والاتفاق الثنائى بين بريطانيا والعراق. وقد أفادت الدوائر المطلعة أن عبد الكريم قاسم أكد للسفير البريطانى، أنه سيتقيد بنصوص اتفاقية حلف بغداد. كما أوضح للسفير أن الاتفاق السرى الذى كان معقودا بين العراق وبريطانيا، ليست له صفة قانونية؛ لعدم عرضه على مجلس الوزراء العراقى فى ذلك الوقت، ولم يوقع عليه الا بالأحرف الأولى.

وقد بحث قاسم مع السفير البريطانى الاتفاق الثنائى بين البلدين، الذى وقع فى عام ١٩٥٥، وقد طلب قاسم أن يتم جلاء القوات الجوية البريطانية من الحبانية وفقا لهذا الاتفاق.

وقد شرح السفير وجهة نظر بريطانيا؛ بأن القوات الجوية التى يتناولها الاتفاق تم جلاؤها فعلا، وأن البريطانيين الموجودين فى الحبانية – وعددهم ٧٠٠ – خبراء، لهم الحق فى البقاء فى الحبانية؛ وفقا للاتفاق الثنائى العراقى البريطانى. وقد بين السفير البريطانى لقاسم أن القوات البريطانية الموجودة فى معسكر الحبانية، تتمتع بحق البقاء فى العراق، حتى نهاية سريان الاتفاق الثنائى بين البلدين، وقد وافق قاسم مبدئيا على ذلك.

٢٩

توجيهات الرئيس الإعلامية عن العراق

أخبار اليوم

يعمل الحزب الشيوعى فى العراق على خلق جو من التوتر والخوف؛ باصطناع الأخبار عن تجمعات وحشود فى سورية للقضاء على الحكم القائم. وهذا الجو هو تكتيك شيوعى معروف؛ لزيادة سيطرة الحزب الشيوعى، وتمكينه من تصفية العناصر التى رفضت الانصياع له، والخضوع لارادته.

وبعد خطاب قاسم الذى أعلن فيه بصراحة عن عدم السماح بقيام أحزاب، اندفع الشيوعيون فى محاولة خلق الأجواء المحمومة والبلبلة؛ ليصلوا الى هدفهم فى الاشتراك فى الحكم، ثم السيطرة عليه نهائيا. وتلح صحف الشيوعيين فى العراق يوميا، مطالبة باشراكهم فى الحكم؛ محاولين ايهام الشعب أن ذلك هو السبيل الأمثل لتأمين الجمهورية، ومحاولين ايهام الشعب بأن هناك خطر يهدد سلامة العراق من الجمهورية العربية المتحدة، وهم يعملون على تخويف قاسم حتى ينصاع لرغباتهم.

تقول دوائر بغداد:

إن ما يشاع عن خلاف بين قاسم والشيوعيين، انما هو مناورة مقررة ومتفق عليها فيما بينهما.

ويدللون على ذلك أن جميع محادثات قاسم مع السفير البريطانى تعرض فى حينها على الحزب الشيوعى، وأن وجهة نظر الحزب هى مهادنة انجلترا، والإبقاء على علاقات ودية معها. وأن صفقة الأسلحة مع بريطانيا كانت بناء على موافقة الشيوعيين، الذين يكتلون كل قواهم الآن ضد القومية العربية، على اعتبار أنها العقيدة التى هزمت الشيوعية جماهيريا.

بل إن الحزب الشيوعى يرحب فى التعاون بين قاسم وبريطانيا، فى كل ما من شأنه اضعاف ج ع م أو الاضرار بها؛ إذ أن ذلك يسير مع أهداف الحزب الشيوعى الذى ضد القومية العربية. ومن الواضح أن الصحف الشيوعية فى العراق لا تهاجم بريطانيا، بل تهادنها وتتملقها؛ حتى تطمئن بريطانيا من جهة العراق، وتوجه جهودها ضد ج ع م. كما أن تصريحات الوزيرين - كبة[1] والشواف[2] - بتأييد اشتراك الشيوعيين فى الحكم، دليل على أن المسألة مجرد مناورة؛ لأنهما لا يجرؤان على تحدى رغبة قاسم، اذا كان قاسم يعارض فعلا فى اشراك الشيوعيين فى الحكم. والغرض

(١) ابراهيم كبة، وزير الاقتصاد العراقى.

(٢) محمد الشواف، وزير الصحة العراقى.

من هذه المناورات، محاولة تبرئة قاسم من تهمة الشيوعية، والتغرير بالرأى العام العراقى والعربى؛ على أساس أن قاسم اختلف مع الشيوعيين وعارض مطالبهم.

بعد عودة الأكراد البرازانيين الى العراق، اصطدموا بالأكراد من العشائر الأخرى، فقد عارض باقى الأكراد زعامة الملا مصطفى، التى يريد الشيوعيون فرضها. وقد رشح الشيوعيون الملا مصطفى لعضوية مجلس السيادة، وأخيه الشيخ أحمد ليكون نائبا لرئيس الوزراء.

نجحت بريطانيا فى اقناع شاه ايران لتأييد السياسة البريطانية فى العراق.

بريطانيا هى صاحبة السيطرة الحقيقية اليوم فى العراق.

٣٠

ملاحظات الرئيس عن الشيوعية

فى الجمهورية العربية المتحدة

تقرير عن الشيوعية

فى ج ع م

- يتبع الشيوعيون سياسة معادية للحكومة فى ج ع م؛ سواء فى الاقليم الجنوبى أو الشمالى.
- تتلخص هذه السياسة فى:

١- استغلال العلاقة مع الاتحاد السوفيتى؛ لتوسيع نشاط الحزب الشيوعى فى مصر وسوريا.

٢- تأييد السياسة الخارجية، والتأكيد على صداقة الاتحاد السوفيتى.

٣- محاولة اشراك القاعدة الجماهيرية فى نشاط الحزب الشيوعى؛ أساسا العمال والفلاحين والطلبة.

٤- محاولة التغلغل فى الصحف.

٥- العمل على تأليب الجماهير على الحكومة؛ وذلك باثارة المشاكل الداخلية، ونقد كل الأعمال الداخلية، وفى نفس الوقت بث الاشاعات.

٦- اتفاق الحزب الشيوعى فى مصر مع سوريا والعراق، وتبنيهم سياسة ضد الوحدة ومهاجمتها، والدعوة الى اتحاد فيدرالى.

٧- الدعوة الى الديمقراطية - الأحزاب.

٨- الدعوة الى تشكيل جبهة وطنية تشمل الحزب الشيوعى؛ حتى يجدوا الفرصة للسيطرة على التنظيمات الشعبية.

٩- فى الاقليم السورى.. ينشطون على مدى واسع لضم أكبر عدد؛ منتهزين فرصة حل الأحزاب، وايقاف نشاطها.

وقد وحدوا نشاط الحزب فى سوريا والعراق، ويعملون بخطة موحدة ضد وحدة

تقرير عن الشيوعية
فى ج ع م.

١- يتبع الشيوعيون سياسة معادية للحكومة فى ج ع م سواء فى الاقليم الجنوبى أو الشمالى.

٢- تتلخص هذه السياسة فى

١- استغلال العلاقة مع الاتحاد السوفيتى لتوسيع نشاط الحزب الشيوعى فى مصر وسوريا

٢- تأييد السياسة الخارجية والتأكيد على صداقة الاتحاد السوفيتى

٣- محاولة اشراك القاعدة الجماهيرية فى نشاط الحزب الشيوعى أساسا العمال والفلاحين والطلبة

٤- محاولة التغلغل فى الصحف

٥- العمل على تأليب الجماهير على الحكومة وذلك باثارة المشاكل الداخلية ونقد كل الأعمال الداخلية وفى نفس الوقت بث الاشاعات.

٦- اتفاق الحزب الشيوعى فى مصر مع سوريا والعراق وتبنيهم سياسة ضد الوحدة ومهاجمتها والدعوة الى اتحاد فيدرالى

٧- الدعوة الى الديمقراطية - الأحزاب

العراق مع ج ع م، وضد وحدة سوريا مع مصر؛ وذلك باتهام الأوضاع فى ج ع م بأنها دكتاتورية، والمطالبة بالحريات السياسية، ومهاجمة فكرة الاتحاد القومى بكل قوة، والتركيز على أن الاتحاد القومى هو حزب البرجوازية الدكتاتورية.

وقد قسموا الاقليم السورى الى مناطق ومسئوليات، ولهم صحيفة "النور"، وهى عبارة عن دعاية سافرة للاتحاد السوفيتى.

وقد كتب بكداش[1] مقالا فى جريدة "الشيوعية الدولية"، هاجم فيه قرار حل الأحزاب فى سوريا، وقال: إن الحزب الشيوعى لا يمكن أن يحل نفسه؛ لأن التنظيم هو أساسى فى النظرية الشيوعية.

١٠- فى العراق يحارب الشيوعيون فكرة الوحدة مع ج ع م بكل قوة؛ على أساس أن العراق هى الملجأ الوحيد الباقى لهم، ليعملوا منه كقاعدة فى البلاد العربية. وفى سبيل ذلك يعملون بكل قوة على الإساءة الى ج ع م، والى رئيس ج ع م؛ ففى الإذاعة والصحف يحاولون بكل الوسائل تجاهل ج ع م. وفى المدن والقرى يطالبون برفع صورة رئيس ج ع م، ويتهمون كل قومى بأنه رجعى.

وفى الدوائر الحكومية يقيمون العراقيل فى سبيل توثيق الروابط بين البلدين، بل إنهم هتفوا ضد ج ع م ورئيسها. وقد تدرجوا فى هذا السبيل؛ فحينما كان الشعب فى العراق ينادى بالوحدة نادوا بالاتحاد الفيدرالى، وحينما شعروا بقوتهم نادوا باتحاد مثل الاتحاد مع اليمن. وفى الحقيقة فهم لا يريدون أى اتحاد، ويواجهون القومية العربية بحرب مضادة؛ كخلق القومية الكردية، والبعد عن فكرة القومية الى فكرة الوطنية.

(١) خالد بكداش، أمين عام الحزب الشيوعى السورى.

١١- وهناك اتصال بين الشيوعيين فى العراق وسوريا ومصر والشيوعيين اللاجئين من الأردن، وكلهم يجمعهم مخطط واحد. وتتجه فكرتهم الى أن تنضم الأردن فى المستقبل الى العراق، ومحاربة أى انضمام الى ج ع م، وبذلك تكون السبل ميسرة لضم سوريا بعد ذلك، فتكون العراق والأردن وسوريا دولة شيوعية موحدة؛ إما فيدرالية أو بأى طريقة أخرى. ويتجه الزعماء الشيوعيون للأردن - اللاجئون الى سوريا - الى السفر للعراق، والعمل فيها على تقوية الحركة الشيوعية فى الأردن، فإذا نجح أى انقلاب، فيمكنهم السيطرة على النشاط الجماهيرى.

١٢- فى غزه النشاط الشيوعى متصل بالنشاط فى مصر.

١٣- يتضح أن النشاط فى كل المنطقة موحد، ويسير حسب أهداف موحدة، وخطة متفق عليها.

١٤- فى مصر اتجه النشاط الى الريف بطريقة مركزة، بالإضافة الى النشاط فى أوساط العمال والنقابات.

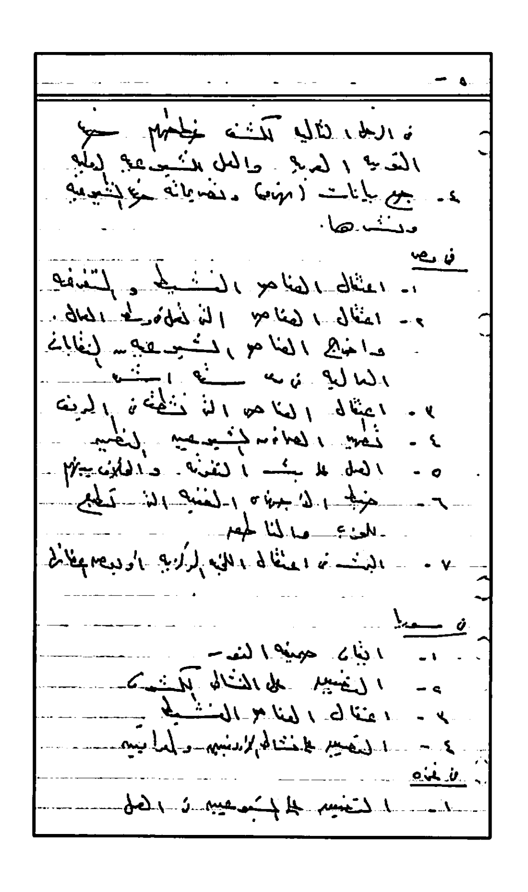
العمل لمواجهة الموقف:

١- كشف نشاط الشيوعيين، والحصول على معلومات.

٢- مواجهة هذا النشاط بنشاط من الاتحاد القومى، على مدى واسع مركز.

٣- العمل على كشف أهداف الشيوعيين؛ وذلك بشرحها للاتحاد القومى، وعمل منشورات فى المرحلة التالية؛ لكشف خططهم ضد القومية العربية، والعمل للشيوعية الدولية.

٤- جمع بيانات (نهرو) وتصريحاته ضد الشيوعية ونشرها.



في مصر

١- اعتقال العناصر النشيطة والمتفرغة

٢- اعتقال العناصر التي تعمل وسط العمال
واخراج العناصر الشيوعية من النقابات
العمالية في مدى ستة أشهر

٣- اعتقال العناصر التي نشطت في الريف

٤- تطهير الصحافة من الشيوعيين المنظمين

٥- العمل على بث التفرقة والخلاف بينهم

٦- ضبط الأجهزة الفنية التي تطبع
الحزب والمناطق

٧- البحث في اعتقال اللجنة المركزية أو بعض أعضائها

في سوريا

١- ايقاف صحيفة النور

٢- التضييق على النشاط المكشوف

٣- اعتقال العناصر النشيطة

٤- التضييق على نشاط الأردنيين والعراقيين

في غزة

١- التضييق على الشيوعيين في العمل

<u>في مصر:</u>

١- اعتقال العناصر النشيطة والمتفرغة.

٢- اعتقال العناصر التى تعمل وسط العمال، واخراج العناصر الشيوعية من النقابات العمالية فى مدى ستة أشهر.

٣- اعتقال العناصر التى نشطت فى الريف.

٤- تطهير الصحافة من الشيوعيين المنظمين.

٥- العمل على بث التفرقة والخلاف بينهم.

٦- ضبط الأجهزة الفنية التى تطبع للحزب والمناطق.

٧- البحث فى اعتقال اللجنة المركزية أو بعض أعضائها.

<u>في سوريا:</u>

١- ايقاف صحيفة "النور".

٢- التضييق على النشاط المكشوف.

٣- اعتقال العناصر النشيطة.

٤- التضييق على نشاط الأردنيين والعراقيين.

<u>في غزه:</u>

- التضييق على الشيوعيين فى العمل.



٣١

الشيوعية ومناطق النفوذ ..

الحملات من الصحف والأحزاب الشيوعية

(intollerance)

× سنكتب لك constructive

ولا - impulsive

ما هي المصاعب؟

الشيوعية، ومناطق النفوذ.

وماذا عن الحملات من الصحف

والأحزاب الشيوعية؟

(intollerance

الرئيس

× سنكتب لك constructive

ولا - impulsive

ما هي المصاعب

الشيوعية ومناطق النفوذ

وماذا عن الحملات من الصحف

والأحزاب الشيوعية



٣٢

تعليمات اعلامية من الرئيس لشرح سياسة مصر تجاه العراق

وتوجيهات ثقافية واقتصادية

حاتم

١- تقوية إذاعة دمشق الى ٢٠٠ أو ٣٠٠ ك وات بأسرع ما يمكن.

٢- عمل أحاديث فى الاذاعة للهاربين من العراق، يشرحون فيها الارهاب.

٣- تذاع كل التعليقات المصرية واللبنانية والسورية عن العراق، فى.. "قالت الصحف"، و"أمة العرب" يوميا.

أنور السادات

عبد الحميد السراج

بعد انتهاء اجتماعات المحافظات والمديريات، تعقد اجتماعات فى الأقضية والدوائر، وبعد ذلك تعقد اجتماعات فى القرى.

تشمل الاجتماعات:

١- شرح سياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز.

٢- كيف انتصرنا فى معركتنا ضد الاستعمار الغربى، معتمدين على أنفسنا.

٣- شرح خطط الشيوعيين المحليين، وكشف أنهم عملاء لروسيا للسيطرة علينا.

٤- شرح الموقف فى العراق، وكيف يحاول الشيوعيون جعله قاعدة للوثوب علينا.

٥- الارهاب الشيوعى فى العراق، وقتل وحبس كل القوميين.

٦- التصميم على الدفاع عن استقلالنا، وعدم قبول الاستعمار الغربى أو الاستعمار الشيوعى.

<u>أمين شاكر</u>:

تطلب كتالوجات عن انتاج

جميع الشركات الصناعية العالمية:

اليابان	أمريكا
ايطاليا	بريطانيا
فرنسا	الخ.

وترسل لى.

<u>جمال</u>

أمين شاكر:

يجهز قسم فى الشئون العامة يسمى (قسم الثقافة)؛ عمله ترجمة الكتب الهامة وطبعها وتوزيعها على ذوى الشأن، ويمكن أن تخصص مطبعة صغيرة لطبع الكتب تابعة للقسم.

محمد أحمد :

يطلب من القائد البدلة الشعبية التى أبلغنى أنه تم تفصيلها، وكذلك من حسين الشافعي.

حسين الشافعي:

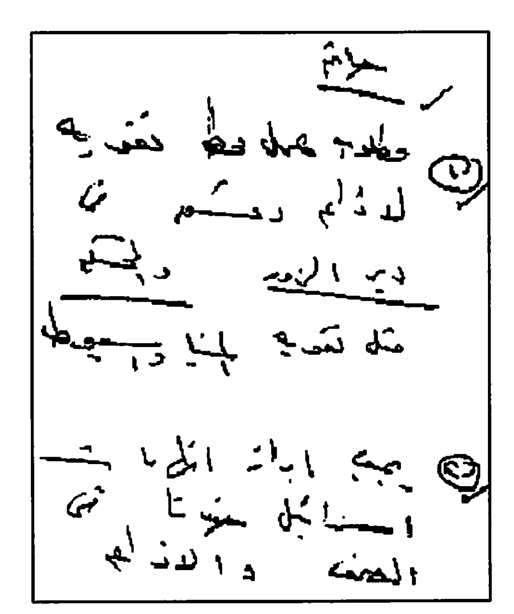
تخفيض أسعار الأحذية بواسطة مصانع معونة الشتاء، وكذلك بالنسبة للبدل.

- جمعية تعاونية لاستيراد الأدوية، نسبة فى الأرباح.
- جمعية تعاونية فى كل مدينة لتوزيع الأدوية، نسبة فى الأرباح للموظفين.
- نسبة فى الأرباح للعمال والموظفين فى الشركات، ويلغى البونس وكل المكافآت.
- مؤسسة لاستغلال أراضى سموحة مثل مصر الجديدة.

حاتم:

١- مطلوب عمل محطة تقوية لاذاعة دمشق فى دير الزور والحسكة، مثل تقوية المنيا وأسيوط.

٢- يجب ابراز اتهامات اسرائيل ضدنا فى الصحف والاذاعة.


حاتم

(١) مطلوب عمل محطة تقوية لاذاعة دمشق فى دير الزور والحسكة مثل تقوية المنيا واسيوط

(٢) يجب ابراز اتهامات اسرائيل ضدنا فى الصحف والاذاعة

يوزع كتاب ج ع م فى عام، الذى أخرجته مصلحة الاستعلامات:

١- للوزراء.

٢- وكلاء الوزارات.

٣- أعضاء الغرف التجارية والصناعية والزراعية بمصر وسوريا.

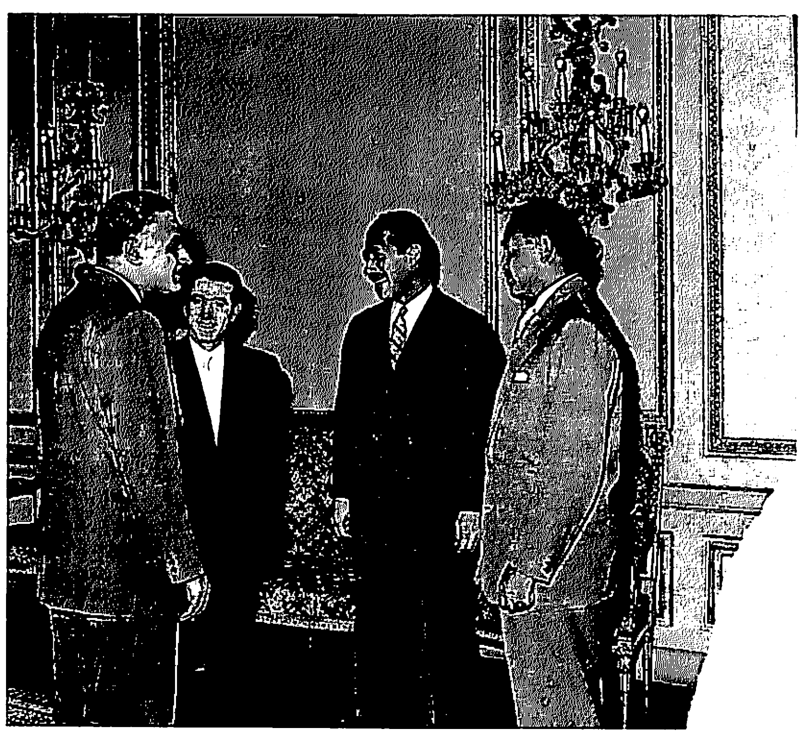
٤- نقابات العمال، مصر وسوريا.

٥- البنوك، مصر وسوريا.

٦- الصحف، مصر وسوريا.

٧- المشتغلين بالصناعة والتجارة، مصر وسوريا.

٨- السفارات.



الرئيس جمال عبد الناصر مع أكرم الحورانى وعبد الحكيم عامر وعبد اللطيف البغدادى ١٩٥٨/١٠/٨

٣٣

تعليمات الرئيس بشرح الموقف فى العراق لزعماء عدم الانحياز والسفراء والملحقين الصحفيين

محمد أحمد:

يعمل طقم مكتب بالصدف على الطريقة السورية، ومعه طربيزتان؛ ليقدم هدية لولى عهد اليابان بمناسبة زواجه.

وكذلك مجموعة من الأقمشة:

السورية البروكار

والمصرية قطن.

- من الذى أرسل لك دوسيه مرسيدس؟

السيد على صبرى:

- ما هو موقف مصنع ادفينا؟

يقال إنه غير ناجح. يطلب من عزيز صدقى تقريرا عنه.

- جهز جواب لكل من:

سوكارنو.

باندرنايكا.

نهرو.

تيتو.

نكروما.

لشرح الموقف مع العراق، وكيف تطور الخلاف، وسياستيم تجاه سوريا.

حاتم

يرسل جواب لكرانجيا صاحب "بليتز"، يشرح فيه موقفنا من العراق، وتعليق على ما نشر أخيرا فى مجلته، وأن سبب هجومنا على قاسم أنهم اتهمونا بثورة الموصل[1] بعد يوم من قيامها، وكان الاتهام رسميا.

كما تبلغ الموقف للملحقين الصحفيين وكل السفراء؛ للشرح والاتصال، خصوصا فى آسيا.

علي صبري:

للاتصال بالبلدية لأجل تشجير جبل المقطم، وعمل مؤسسة لمدينة النصر وأرض سموحة؛ حيث أن مدينة نصر مهمة.

ومؤسسة لادارة النقل فى القاهرة... على خطوط درويش.

وزير المواصلات يعمل مؤسسة لإدارة خطوط كافورى، ولزراعة صفين من الأشجار على جوانب الطرق؛ على أن تكون أشجار خشبية.

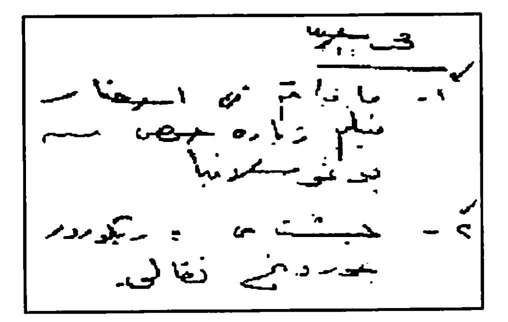
(١) ثورة الموصل، حركة عصيان مسلح قامت فى كركوك والموصل فى مارس ١٩٥٩، بقيادة العقيد عبد الوهاب الشواف.

كما تتصل بالأشغال لعمل صفين أو أكثر من الأشجار الخشبية على جوانب كل الترع والمصارف.

<u>محمد أحمد</u>:

١- ماذا تم فى إحضار فيلم زيارة حمص من يوغوسلافيا؟

٢- يشترى ريكوردر جروندج نقالى.



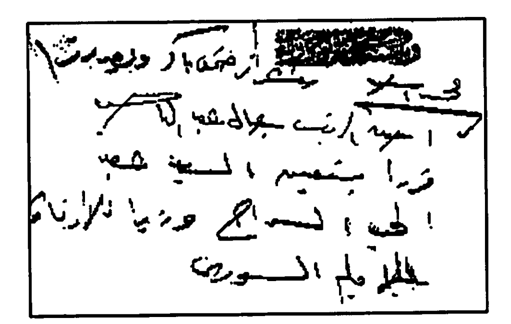
<u>محمد أحمد</u> :

يبلغ كمال حسين أن الطلبة الذين وصلوا من العراق بلغونا اليوم أنهم لم يقبلوا حتى الآن.

<u>محمد أحمد</u>:

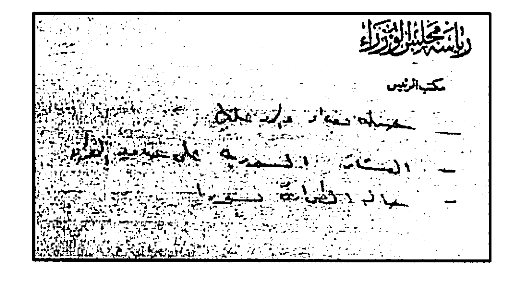
ينشر فى صحف باكر وبصورتى:

أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قرارا بتعيين السيد عبد الحميد السراج وزيرا للأوقاف بالاقليم السورى.



٣٤

حملة بغداد على الجمهورية العربية المتحدة والرد عليها


رئاسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

- حملة بغداد والرد عليها.
- العشائر السورية على حدود العراق.
- حالة الطوارئ بسوريا.



زيارة الرئيس جمال عبد الناصر إلى اللاذقية ١٩٥٩/٣/٤

٣٥

الموقف مع العراق وتوجيهات الرئيس لمحاربة الشيوعية ومبادرة الولايات المتحدة لبيع القمح للجمهورية العربية المتحدة

١- قانون الحكم المحلى واصداره. (محمد فهمى السيد)
٢- إعادة تنظيم الحكومة.
٣- المؤسسة التعاونية. (فهمى السيد)
٤- نشر ما دار بين مصر والسودان بخصوص اتفاقية المياه. (زكريا)
٥- نشر باب فى الاقتصاد. (جلال[1])
٦- المخابرات أو الاستعلامات، تشغيل الصحفيين المصريين لأغراض خاصة.
مقابلات بناء على خطة موضوعة لمعرفة الآراء، ومدى امكانية التعاون مع (ج ع م).
٧- موقفنا بالنسبة للعراق.
٨- معلومات عن الدكتور أحمد الخطيب[2]، رئيس القوميين العرب.
٩- حسين الشافعى يدعو فؤاد الركابى[3] لزيارة القاهرة.



استقبال وفود مؤتمر الطلاب العرب بقصر القبة ١٩٥٩/٤/٣

(١) محمد فؤاد جلال، سكرتير مؤتمر الخريجين العرب.
(٢) أحمد الخطيب، سياسى كويتى، وأحد مؤسسى حركة القوميين العرب عام ١٩٥٢.
(٣) فؤاد الركابى، سياسى عراقى، ومؤسس القيادة القطرية لحزب البعث العراقى فى ٢٤ يوليو ١٩٥٨، لجأ الى سوريا فى نوفمبر ١٩٥٩ بعد محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم.

١- إرسال سرب الميج الى العراق.

٢- فتح قنصلية بالبصرة والموصل.

٣- تعزيز السفارة فى العراق بسوريين.

٤- حاتم: تجهيز موضوعات عن الاقتصاد المصرى، ونشرها فى الصحف والاذاعة، يستعان بالبنك الأهلى واتحاد الصناعات (ويدفع لها مكافأة).

٥- حاتم : ضم الصحفيين الوطنيين مع النزاهة الى الاتحاد القومى، كذلك الاذاعيين، وعمل لجنة لهم...

٦- العمل على زيارة شكرى القوتلى للعراق.

٧- عبد المجيد فريد يطلب سرعة الرد على القرارات المذكورة باللجنة العسكرية، التى عملت برئاسة أ ح الجيش العراقى يوم ١٩/٨؛ ولا سيما جداول المعدات الروسية المقترح شرائها للعراق، وأثمانها.

١- العمل بكل الوسائل على تقوية حزب البعث فى العراق.

٢- اصدار قرار تكوين الاتحاد القومى. (فهمى السيد)

٣- محاولة ابراز الركابى تدريجيا فى المجلات؛ المصور - آخر ساعة.

٤- زيارات الهيئات الى العراق، الغرف التجارية، الأطباء، النقابات المهنية.

٥- خطة الأردن.

٦- برقيات حسونة[1] لشمعون وحسين.

العمل على تأجيل جلسة الجامعة العربية الى ما بعد ٢٤ / ٩.

٧- موقفنا من الشيوعيين العرب.

٨- استخدام المشايخ ضد الشيوعية فى سوريا.

(١) محمد عبد الخالق حسونة، أمين عام جامعة الدول العربية.

- عدم تسهيل الاقامة للبريطانيين.
- تطبيق قانون اللغة العربية.
- حصر الممتلكات الأجنبية.
- الدور الذى يلعبه السودان فى العراق، وكذلك السعودية، وطريقه كشفه.
- تجهيز احتياطى من أجهزة الشوشرة.
- الهام عبد العزيز سيف النصر } ح ش م[1]
  اسماعيل صبرى
  محمد كمال عبد الحليم.
  شهدى عطية.
  فوزى حبشى.
  أحمد رفاعى.
- موقفنا من الشيوعيين فى مصر وسوريا والعراق والأردن.
- حملة على عبد الله خليل[2] خليفة نورى السعيد.
  حزب الأمة.

سوبولوف[3]	٤ نوفمبر
النرويج	انجن
همرشولد وانجن	لا يقدم قرار.
انجن، دالاس	اتفقوا.
همرشولد	بيان.

(١) الحزب الشيوعى المصرى.
(٢) عبد الله خليل، رئيس وزراء السودان، وسكرتير عام حزب الأمة السودانى.
(٣) اردخاى سوبولوف، المندوب الدائم للاتحاد السوفيتى لدى الأمم المتحدة.

(محاكمات العراق)

- حاتم:
- عدم الاشادة بالاتحاد السوفيتى فى التعليقات.
- التخفيف على الأمريكان.
- المطالبة بالانسحاب من الأردن ولبنان..

الصحف فى لبنان

سوريا

مصر

العراق

السودان

- الاهتمام بالاقتصاد والصناعة فى الصحف.
- عمل تلقين للصحفيين عن موضوع السودان، وكذلك الأجانب.
- سعد عفره وكل الناس تفهم موضوع المياه، يعمل عنه شرح مكتوب بالعربى والانجليزى.
- التوسع فى نشر أخبار العراق فى الصحف.
- خبر الأهرام.

سوريا:

- ٢/١ الصادرات عجز..

٢٠٠ مليون – ٣٠٠ مليون.

- ٧٠ مليون زائد

فى ربع سنة. الواردات.

- الرسوم الجمركية، العام الماضى عجز ٧٠ مليون.
- تأجيل موعد البيطار[١].
- الاقتصاد.
- التوسع فى النشر عن الاتحاد القومى فى الصحف والاذاعة.
- كمال جنبلاط[٢] – باكر.
- أميمة أبو النصر؛ شيوعية فى المساء.

---

(١) صلاح البيطار، أحد مؤسسى حزب البعث السورى.

(٢) كمال جنبلاط، زعيم درزى لبنانى، ومؤسس الحزب التقدمى الاشتراكى.

- محاكمات فى سوريا لمن تعاون مع بغداد.
- التحقيق ومقاضاة الذين وردت
  أسماؤهم فى محاكمات بغداد.
- قضية سعيد لطفى.
  الرد على الريماوى[1].

شيوعيين:
مقدم طه الشيخ أحمد.
عقيد فريد ضياء.
مقدم لطفى طاهر.
سليم فخرى.

الإشراف على البنوك فى سوريا.
- ١٨ ضابط قومى (ضد الشيوعية).
- اجتماع للأحزاب بما فيهم الشيوعيين.

رئيس الوفد — أسس للوحدة..
الطيار — رئيس واحد
وحدة اقتصادية
ثقافية
عسكرية
ديمقراطية.

طلب – الافراج عن الشيوعيين.

- أنور السادات — والحزب الواحد.
- أبو زنيمة. ×
- عثمان على. ×

- اعادة النظر فى معاش الاسلامبولى.
- تلفون فى مكتب المنياوى.
- غانم عبد العال الصعيدى.
- زيارة مصنع عربات السكة الحديد.
- زيارة مصنع أبو زعبل.
- عدم الدعاية للجامعة العربية..
  حسونة.
- القومية، والشيوعية.
- السندى.

(١) عبد الله الريماوى، سياسى فلسطينى، أمين عام حزب البعث فى الأردن.

منع استيراد السيارات الخاصة.
زيادة استيراد الأوتوبيسات.
والترولى باص.

- سوريا الدكتور حسنى سبح[1].
- السندى.
- أبو عوف - (عمل).
- بحث شئون الدفاع والتسليح.
- نظام التعبئة.
  إدارة الأبحاث وعملها.
- انتاج قطع الغيار للطائرات والمهمات الأرضية والمحركات، وقطع الغيار اللازمة للسلاح الجوى وشركة مصر للطيران.
- راغب اسكندر.
- بطريارك أرثوزكس الشام.

قال هير[2] للصحفيين الأمريكيين الموثوقين:-
سياسة أمريكا ..

محاولة الضغط على ج ع م لكى تتفق معها أمريكا ، وراء أبورقيبة وعبد الله خليل.

تشجع قاسم، بالرغم من انتشار الشيوعية فى العراق؛ وذلك لكى تعزل ج ع م.

الغرض أن يقبل جمال عبد الناصر الاتفاق مع أمريكا بدون مغالاة منه.

قال هير:

إن ما تقوم به اسرائيل هو حرب أعصاب ضد ج ع م.

الموقف.. ضغط على جمال عبد الناصر، الذى يحارب الشيوعية بشدة، ليقف معنا بشروط مقبولة.

(١) حسنى سبح، طبيب ولغوى سورى.
(٢) ريموند هير، السفير الأمريكى بالقاهرة.

أنت مخول لتنقل الى سلطات الجمهورية العربية المتحدة، رغبة الولايات المتحدة الأمريكية، فى بيع قمح للجمهورية العربية المتحدة، بقرض قيمته ٤٨٠ مليون جنيه.

والولايات المتحدة مستعدة لمناقشة التفاصيل؛ مثل كمية القمح وشروط الدفع، مع سلطات الجمهورية العربية المتحدة.

You are authorized to convey to U.A.R authorities the willingness of U.S.A to undertake a new PL 480 sale of wheat to U.A.R.
U.S.A prepared discuss details, such as amount of wheat and terms of payment with U.A.R. authorities

عبد الرحمن الراوى.
شيوعى بلغ قاسم.
جهاز تسجيل.
رشيد الكيلانى، رئيس جمهورية.
وزارة من الشباب.
قبض الكيلانى ٤٠ ألف دينار.

- إن المعركة الحالية فى العراق بين الشيوعيين والقوميين.

يهدف الشيوعيون الى تصفية القوميين كلية، والتخلص منهم، واحلال شيوعيين محلهم فى الوظائف الهامة التى يشغلوها.

اعتقل مدير الشرطة يحيى طاهر، وحل محله شيوعى؛ اللواء ناظم رشيد.
اعتقل مدير شرطة بغداد خالد قادر، وحل محله شيوعى؛ عبد الباقى كاظم.

وبذلك أصبحت شرطة بغداد وشرطة العراق توجه وفقا لارادة الشيوعيين.

خطة قاسم الاعتماد على الشيوعيين، والتخلص من القوميين.

- عمر السباعى.
- شيوعيين مصر، وشيوعى سوريا.
- أصحاب الأملاك.
- المقاومة الشعبية فى لبنان.

شنشل[1] مجرد من جميع سلطاته حاليا، ويقبع الآن فى منزله.

جميع الجهود تبذل لخلق القطيعة بين الجمهوريتين، وقاسم وزمرته يسعده أن يخلق هذا الجو، للتخلص من القومية العربية.

- يبذل الشيوعيون جهدهم لتعكير العلاقات بين العراق و ج ع م.

مصر وسوريا:

الاهتمام بالعمل التنظيمى.

اتحاد الطلبة.

العمل على ايقاف الدعاية للدول الشيوعية فى الصحف.

- مساعدة مادية للنقابات فى محاربة الشيوعية:

(فريد)

الشيوعية لا دينية.

الشيوعية واسرائيل منشورات.

الحزب الشيوعى فى العراق سنة ٥٣ & ٥٤ (القاعدة).

---

(١) محمد صديق شنشل، وزير الارشاد العراقى، استقال فى ١٩٥٩/٢/٦.

راوتنرى[1]: رأيه.
نوفل كسراوى – دمشق.
المهاجرين السمسيه. ابن عياد / ٧٣.

راوتنرى: رأيه
نوفل كسراوى - دمشق
المهاجرين السمسيه. ابن عياد ٧٣



رشيد تستقبل الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٥٩/٩/١٩

(١) وليام راوتنرى، وكيل وزارة الخارجية الأمريكية، ومبعوث الرئيس أيزنهاور الى المنطقة فى عام ١٩٥٨.

٣٦

توجيهات الرئيس حول العمل السياسى فى العراق

العراق

١- استمرار الكفاح من أجل القومية العربية.

٢- تقوية التنظيمات الشعبية للقوميين والأحزاب القومية.

٣- طبع نشرات منتظمة وتوزيعها، والعمل على تكليف المناطق بالطبع؛ بحيث تكون كل المناطق بها منشورات من أجل فكرة القومية، وفضح الشيوعيين.

وبالاختصار اتباع تكتيك الشيوعيين؛ خلايا سرية فى كل مكان.

مطابع فى كل منطقة.

ومن المفيد أن الحزب الشيوعى هو الذى يسند الحكم؛ فيمكن الانتقاد المستمر.

٤- ترتيب اعانات؛ حتى يكون هناك كادر متفرغ للعمل، ومصاريف المطابع والورق، وإعانة المعتقلين.. الخ.

٥- التوزيع داخل الجيش.

٦- تجنيد أكبر عدد من الضباط والصف ضباط فى خلايا، كل خلية من اثنين فقط؛ حيث أن الشيوعيين يحاولون الآن التسرب فى داخل الجيش.

٧- عمل تنظيم بين الأكراد، وهل يمكن بحث أى تفاهم معهم؟

٨- بحث تاريخ الحزب الشيوعى العراقى، وعلاقته باليهود، ومن هم مؤسسيه من اليهود، وهل نشر أى شئ يؤيد اسرائيل؟

٣٧

عن نهر الأردن والحاصباني في لبنان والبانياس في سوريا

والنزاع مع اسرائيل في أول ديسمبر ١٩٥٩

أول ديسمبر ١٩٥٩

نهر الأردن: تمويل الأردن.

٨١٩ ١٠٥٧ الضريبة.

- موقف اسرائيل.
- موقف الأردن.
- موقف لبنان: ٣٣٥ مليون الحاصباني.

سوريا: ٨٠ مليون متر مكعب ٦٨ الف

١٠ مليون

الأردن: ٣٣٠ مليون – الغور الشرقي

٢٢٠ من اليرموك

نهر بانياس سوريا ٢٠ مليون من البانياس

... سوريا ٢٢ مليون من الأردن

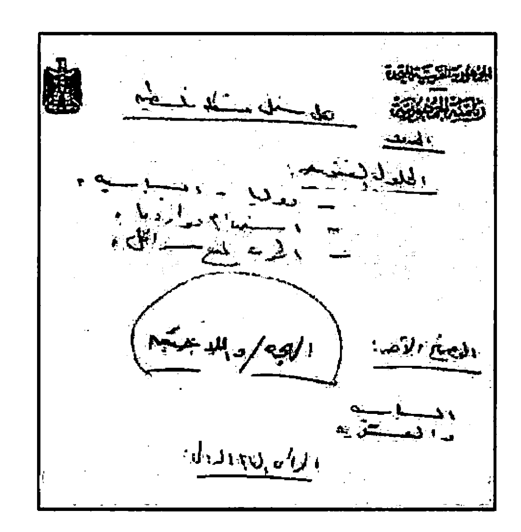
٦٦ من الحوله
٣٠ ايليت هاشار

النزاع بين سوريا واسرائيل:

المنطقة المنزوعة السلاح.

المنطقة المجردة.

- المؤتمر من لبنان والأردن والجمهورية العربية المتحدة.



هل ستحل مشكلة فلسطين؟

الحدود:

الحلول المقترحة:

- دوليا – السياسية.
- استخدام مواردنا.
- الحرب لمنع اسرائيل.

الوجه الآخر: الهجرة واللاجئين.

السياسية

والعسكرية.

الرأى العام الدولي.

٣٨

مسودة خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى عيد النصر فى بورسعيد

٢٣ ديسمبر ١٩٥٩(١)

قاسم:

- رد أحاديثه لأصلها.
- يحول أسباب السخط خارج حدوده.
- أساليبه، وأساليب قديمة..

  كل صحفى.

  وهنا اتكأ الزعيم.
- الأسلوب الطبيعى لقاسم على قدر امكانياته.
- الأساليب الأخرى القديمة تلقفها قاسم عن صانعيها.
- طبيعة قاسم؛ كل ما يحاول يعطى لنفسه صفة، يحاول هدمها بالنسبة للآخرين.
- كفر قاسم، خرج بمفردة الى الخطوط الأمامية يتحدى العدو، ويمر أمامه.
- لا مناقشة فى قصص أبو زيد الهلالى.. كلام.
- لا يستقيم هذا التفاخر إلا بهدم الفالوجة.
- جيش العراق...
- جيش مصر، بورسعيد.

(١) الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، جـ ٨، يناير ١٩٥٩ الى ديسمبر ١٩٥٩، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٧٠٨ – ٧٥٠.

- وقفة بورسعيد هى التى حركت قاسم من الغرب؛ يهاجم التاريخ الذى تفاخر به الجميع.
- جيش ج ع م هو الذى كان يؤمن ثورته.
- الثورة .. يهاجم الأموات.
- العراق عنده فلوس، أغنى من الآخرين.
- لا يستقيم مجده الا على الأشلاء.
- ينسي؛ هو الذى عمل كل حاجة وحده.

الذى حارب حلف بغداد وحده.

قاوم الاستعمار وحده.

واجه الحصار الاقتصادى وحده.

نحن الدولة العربية الوحيدة

التى حطمت قواعد الاستعمار.

واجه العزل وحده.

واجه احتكار السلاح وحده.

- المسرحيات؛ أنا وحدى.. أنا وحدى..

فى خطبة ٢٥ مرة أنا.

- الكلام القديم سمعناه قبل ذلك.

سمعنا.. الطعن الموجه للجيش المصرى.

الخمسة آلاف أسير مقتول..

بالحرف الواحد.

- الهلال الخصيب: سمعناه قبل ذلك.
- التأثير فى الأوضاع الداخلية فى سوريا؛ قديمة.

الأحوال الاقتصادية.

- التمسح بالجزائر.

ثورة الجزائر من خمس سنين.

عمره سنة واحدة .

- معارك فى الهواء.

يطاحن عدو على البعد.

- يحاول يغطى موقفه من إسرائيل.

موقف اسرائيل.

وحدة الصف العربى.

موقف إسرائيل من التضامن العربى.

- سننقذ شعبهم، وتحرر كافة الشعوب العربية.

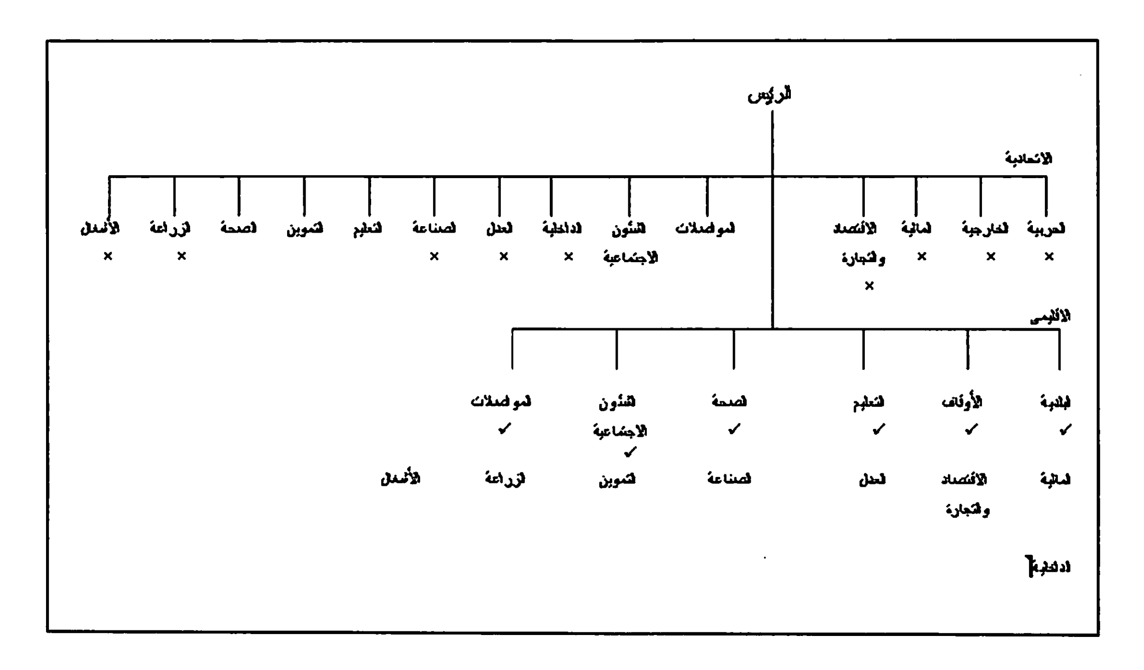
لن نكثر من الكلام، ولكن سيكون العمل شعبنا.

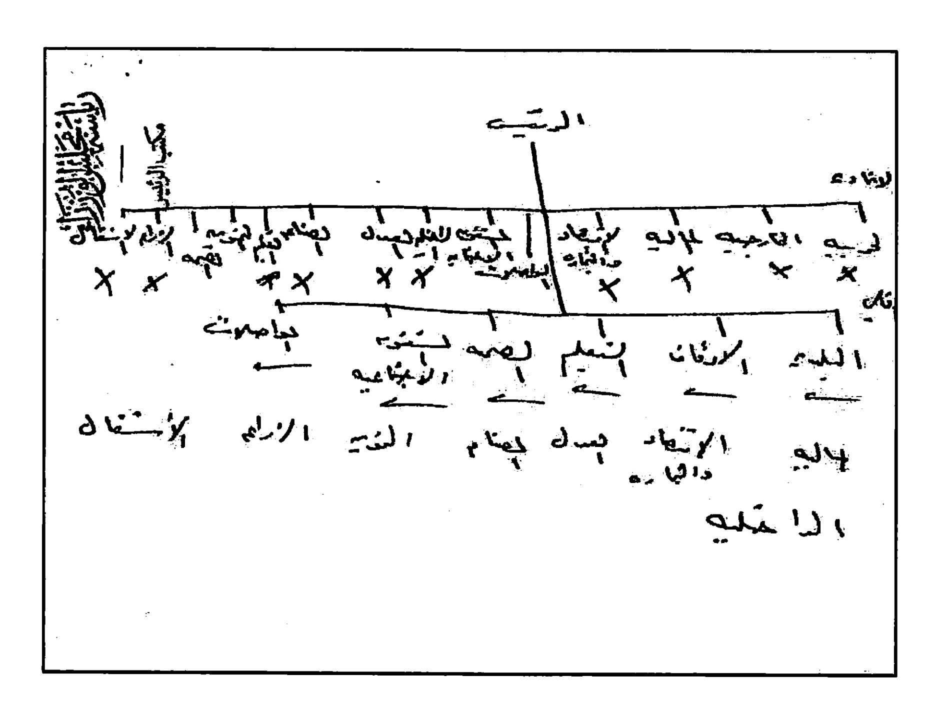
- وهو لم يبطل كلام.

٣٩

العمل ضد الشيوعية فكريا وعمليا

ومشروع تقسيم وزارات الوحدة





- طاهر عبد الحكيم من المساء.
  محمود السعدنى من الجمهورية.
- معاملة السوريين فى المطار:
- عدنان الحكيم أنور السادات.
- الوزراء، وكلامهم عن الاستفتاء.
- حملة ضد حلف بغداد،

ماذا أفادت العراق ؟

العمل ضد الشيوعية فكريا.

" " " فى الجامعة والمدارس.

منع الشيوعيين من الصحافة والنشاط الفكرى.

تسهيل إعطاء المدرسين للبلاد العربية والكويت.

ربط الكويت مع سوريا تجاريا واجتماعيا.

<u>من سوريا</u>

خالد العظم	ليس معنا.
التجار	خائفون من قيود التجارة.
دمشق	أهميتها.
الشيوعيون	عمل أثناء الاستفتاء.
الدعاية	تخويف الناس من الاقتصاد.
	الصحفيين.

٤٠

توجيهات الرئيس للإعلام لمواجهة دعاية الأردن وتونس ضد الوحدة

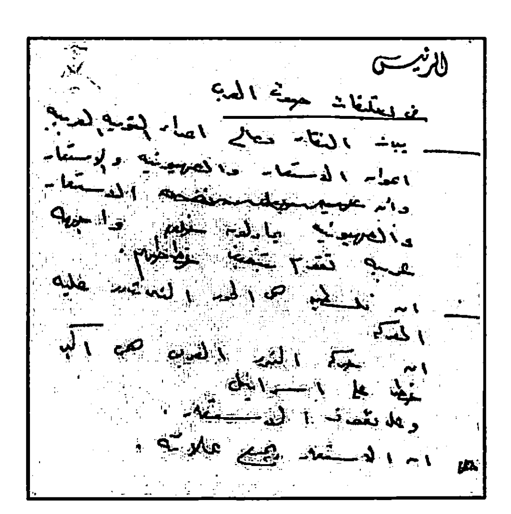
- إبراز أن هناك تعاون بين العراق والأردن وتونس؛ رسالة من قاسم الى بورقيبه.. رسالة من حسين الى بورقيبه. والتعليق فى صحف لبنان أن هناك محاولات لخلق تكتل رجعى عربى يرتبط بالاستعمار، ومؤامرات رجعية يشجعها الاستعمار والصهيونية.
- إبراز تصريح وزير خارجية غانا؛ عن التمسك بمقررات الدار البيضاء، وإبراز النجاح لأول مرة فى أن تتبنى الدول الإفريقية قضية فلسطين، وأن تدمغ اسرائيل.

الأردن:

الأردن نشط جدا فى دعايته ضدنا، وسياسته هى تسفيه كل عمل نقوم به.

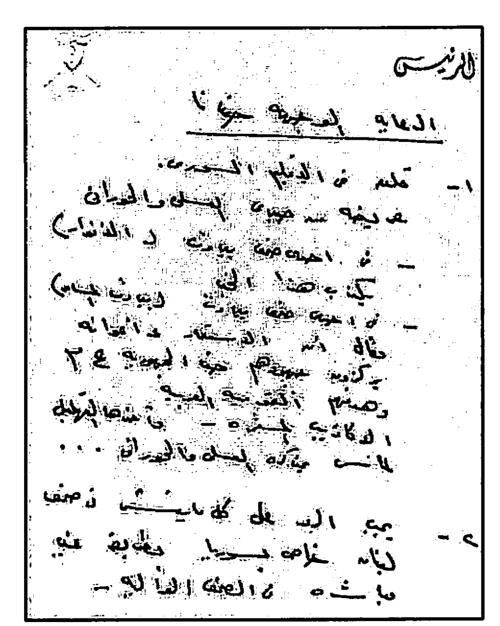
- يجب مواجهة ذلك بالتركيز على مؤامرات الاستعمار وأعوانه والصهيونية.
- إبراز حوادث التخريب فى الصحف والاذاعة والتعليقات، والتركيز على أنها مخطط استعمارى أردنى صهيونى، وتكرار الحوادث القديمة والجديدة فى التعليقات، وكذلك اغتيال الطيار عدنان المدنى. وأن الاستعمار والصهيونية تمول هذه المؤامرات، وينفذها الملك الأجير حسين.

- ميزانية الأردن:
تعتمد على المعونة البريطانية الأمريكية.
- يتكلمون عن التضامن العربى، ولكن هل ينفع التضامن مع أعوان الاستعمار؟! إن التضامن مع أعوان الاستعمار؛ يعنى أن نخضع للاستعمار والصهيونية.
- حقد حكام الأردن العملاء على الانتصار ضد اسرائيل فى مؤتمر الدار البيضاء.



<u>في تعليقات صوت العرب:</u>

- يبرز التقاء مصالح أعداء القومية العربية؛ أعوان الاستعمار والصهيونية والاستعمار، وأن الاستعمار والصهيونية يحاولون خلق واجهة عربية تقوم بتنفيذ خططهم.
- إن فلسطين هى المحور الذى تدور عليه المعركة. إن حركة التحرر العربى هى أكبر خطر على اسرائيل، وعلى نفوذ الاستعمار. إن الاستعمار يجمع عملائه.



<u>الدعاية الموجهة ضدنا:</u>

١- قلق فى الإقليم السورى؛ عريضة من صبرى العسلى والحورانى.
   - فى احدى صحف بيروت (الأنوار) يكذب هذا الخبر.
   - فى احدى صحف بيروت (بيروت المساء) مقال؛ أن الاستعمار وأعوانه يركزون جهودهم ضد الجمهورية ع م، وهدفهم القومية العربية. الأكاذيب المستمرة، وآخرها التهليل لما سمى بمذكرة العسلى والحورانى...

٢- يجب الرد على كل ما ينشر فى صحف لبنان خاص بسوريا؛ بطريقة غير مباشرة، فى الصحف الموالية.

اجتماعات الوزارة:

غرضها؛ مراجعة ما تم فى الستة أشهر الأولى من خطة السنة الأولى للخمس سنوات.

كلام عن الخطة للسنة الأولى.

الرئيس

اجتماعات الوزارة

غرضها - مراجعة ما تم فى الستة الأشهر الأولى من خطة السنة الأولى للخمس سنوات -

كلام عن الخطة للسنة الأولى.



اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر بوزراء الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨/٣/٨

٤١

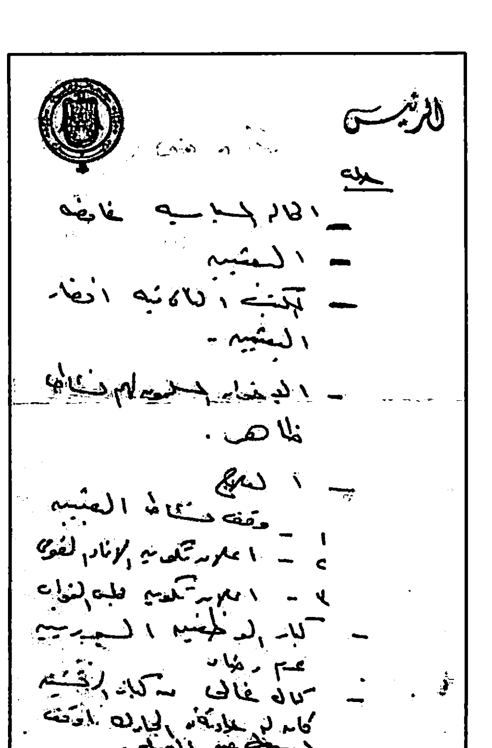
خطة أعوان الاستعمار لضرب القومية العربية والجمهورية العربية المتحدة وفصل سوريا عن مصر

تعمل بعض الدول الاستعمارية وبعض الحكومات العربية بموجب خطة لضرب القومية العربية وج ع م، وفصل سوريا عن مصر، واقامة سوريا الكبرى. وسبيلها الى ذلك العمل على خلق أزمة ثقة، وبذر بذور الشك بين الرئيس جمال عبد الناصر والحركات القومية فى العالم العربى. بعد أن تنجح هذه الخطة، تخلق الظروف لضرب ج ع م عن طريق اسرائيل وفرنسا.

وتعتقد الدول الاستعمارية أنها فى صراع مع الزمن؛ لاعتقادها بأن ج ع م ستزداد قوة اذا نجحت فى تحقيق البرامج الصناعية الضخمة التى خططتها. وتقدر هذه الدوائر أنه فى الإمكان تحقيق مشروع سوريا الكبرى فى خمس سنوات. ويعتبر أعوان الاستعمار المشتركين فى هذه الخطة أن الجماعات القومية أشد خطرا من الشيوعيين؛ حيث أنها تسير فى الخط الذى يؤمن به الرأى العام العربى، وهو خط القومية العربية والوحدة العربية. أما الشيوعيين، فإنهم يقاومون هذه الاتجاهات.

٤٢

حلب .. الصراع مع البعثيين والاخوان المسلمين



الرئيس

حلب

- الحالة السياسية غامضة
- البعثيين
- المكتب الثانى فيه أنصار البعثيين -
- الاخوان المسلمين لهم نشاط ظاهر .
- العلاج
وقف نشاط البعثيين
١ - اعلان تكوين الاتحاد القومى
٢ - اعلان تكوين مجلس النواب
- كبار الموظفين السوريين عدم رضاء
- كمال غالى من كبار المرتشين
كان له حادثة فى الجمارك اوقف بسببها عن العمل

حلب:

- الحالة السياسية غامضة.
- البعثيين.
- المكتب الثانى فيه أنصار البعثيين.
- الإخوان المسلمون لهم نشاط ظاهر.
- العلاج:
  ١- وقف نشاط البعثيين.
  ٢- اعلان تكوين الاتحاد القومى.
  ٣- اعلان تكوين مجلس النواب.
- كبار الموظفين السوريين؛ عدم رضاء.
- كمال غالى من كبار المرتشين، كان له حادثة فى الجمارك؛ أوقف بسببها عن العمل.



حلب تستقبل الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٦٠/٢/١٧

٤٣

ملاحظات الرئيس عن شكاوى البعثيين والمعارضين السوريين

رياض المالكي: كلام رياض المالكى.

كلام البعثيين.

كلام أكرم.

الأخطاء فى السياسة العربية.

الأحوال..

بطالة.

ليس هناك مسئول.

الشكاوى السورية:

مصطفى حمدون.

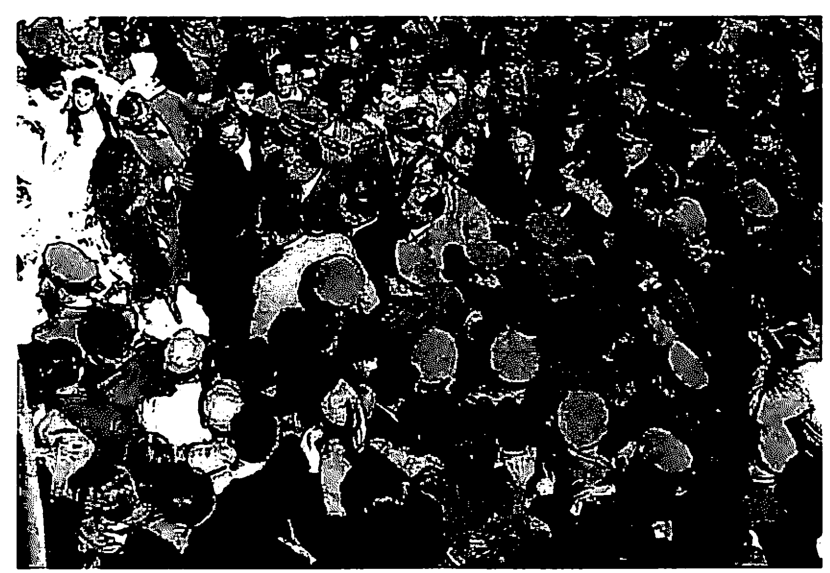
شركة نسر للاطارات؛ توكيل الى مهيبة المالكي – أمين الشاكر – أنور الدسوقي.

من الشركة الخماسية.

خليل الكلاس.

تعطيل الأيام يومين.

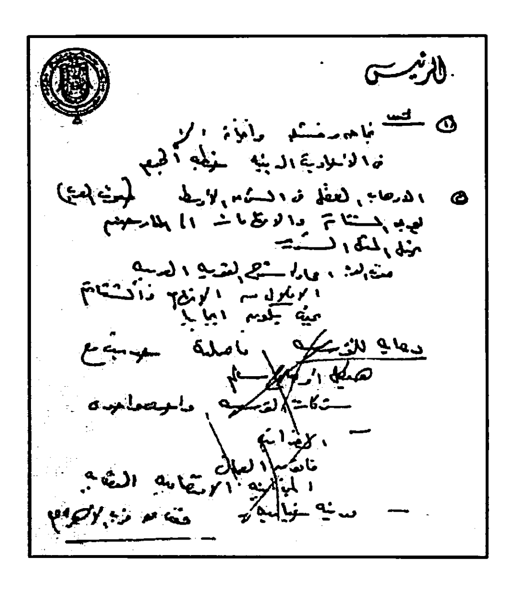
العراقيين اللاجئين: (سخط).



دير الزور تستقبل الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٦٠/٢/٨

٤٤

توجيهات الرئيس لخطب الجمعة وصوت العرب


الرئيس

١- محمد:

نجاحه وفشله وايمانه.. الخ.

فى الأحاديث الدينية.. خطب الجمعة.

٢- الارهاب العقلى فى الشرق الأوسط، (صوت العرب) يوجه الشتائم والاتهامات الى المعارضين، يمثل المثل الشرير.

صوت العرب: محاولة شرح القومية العربية، الاقلال من الاتهام والشتائم؛ بحيث يكون إيجابيا.

- مدينة خيامية - فندق قرب الأهرام.



السويداء تستقبل الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٦٠/٢/٢٤

٤٥

رؤوس موضوعات عسكرية

- نهر الأردن.
- احتلال المنطقة المنزوعة السلاح.
- الاقليم الجنوبى.

- ذخيرة البحرية من انجلترا.
- خطة البحرية.
- توزيع الطيران.
- الموقف مع التشيك.



عبد الناصر يزور الخطوط الأمامية لبعض وحدات جيش الأقليم الشمالى ١٩٥٨/٢/٢٧

٤٦

تكلفة طائرات الميج وقطع غيارها وورش اصلاحها

٧,٥٥٠	ألف	١٧ ميج
١٨	ألف	٢١ ميج
٢٠	ألف	ميراج
٨,٨٠٠	ألف	١٩ ميج
١٦		F 104
٥	آلاف	orphis 3
٦	آلاف	ح ١

- قطع غيار الميج. × ×

موافقة - عقد.

- ورش اصلاح الطائرات. } تشيك.

ورش اصلاح عربات الجيش. } تشيك.

- ورش اصلاح الجوية نفذت.

٢٩,٩١٩

مصر ٩١,٢٠٧ ألف

٢٠٢ شيوعى ٢٥٠ شيوعى.

... : ٤٢٠

٨,٠٠٠

سوريا ٣١,١٠٦ ألف

سياسيين قدامي:

- الكزبرى.
- رشاد جابرى.
- سيف الدين مأمون.
- عبد الرازق زاهدى.
- على بوظهر.

شيوعيين وقوميين سوريين:

٥ أو ٦ فى كل محافظة أو مديرية.

١٠ أو ١٥ فى كل محافظة من السياسيين القدامى.

الفصل الثانى

شكل المجتمع واقتصاديات دولة الوحدة



الوثائق

٤٧

ملاحظات الرئيس حول ميزانية اقليمى الوحدة المصرى والسورى

الرئيس

— ميزانية الاقليم الجنوبي :
— ميزانية الاقليم الشمالي :
" " الانمائية :

٤٧٨,٤٠٠
ميزانية الاقليم الجنوبي : ٧٠٠,٤٠٠ مليون — الماضي
العادية : ٢٩٨,٥٠٠ — ٢٩٣,٨٠٠
الانتاجية : ٢٨٥,٨٠٠ — ٩٨
الهيئات :
الاذاعة
السكة الحديد
البترول
الازهر
الجامعة
الابنية
القطاع الاشتراكي

- ميزانية الاقليم الجنوبي.
- ميزانية الاقليم الشمالي.
- " " الانمائية.

٤٧٨,٤٠٠

ميزانية الإقليم الجنوبى: ٧٠٠,٤٠٠ مليون الماضى

العادية : ٢٩٨,٥٠٠ ٢٩٣,٨٠٠

الانتاجية: ٢٨٥,٨٠٠ ٩٨

الهيئات :

الإذاعة.

السكك الحديد.

البترول.

الأزهر.

الجامعة.

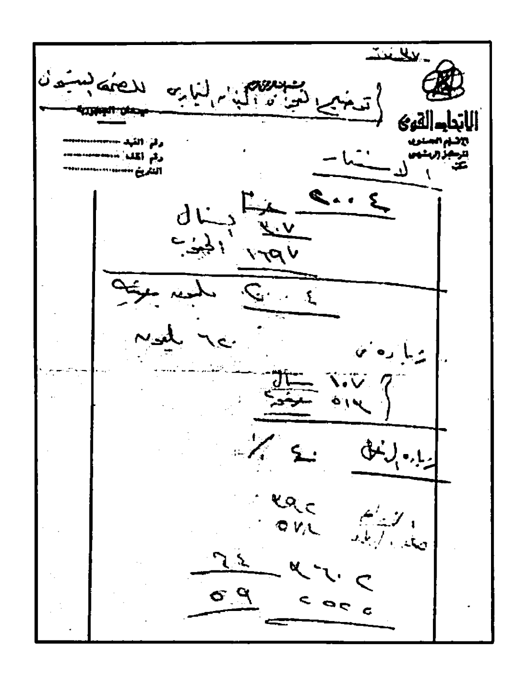
الأبنية.

القطاع الاشتراكي.



الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الوفد الألمانى من مؤسسى الصناعة الثقيلة ١٩٥٨/١/١٨

<u>توضيح العجز في الميزان التجارى للصحف؛ القيسوني.</u>
<u>الاستثمار:</u>



	جـ م	<u>٢٠٠٤</u>
الشمال	<u>٣٠٧</u>	
الجنوب	<u>١٦٩٧</u>	
مليون جنيه	<u>٢٠٠٤</u>	

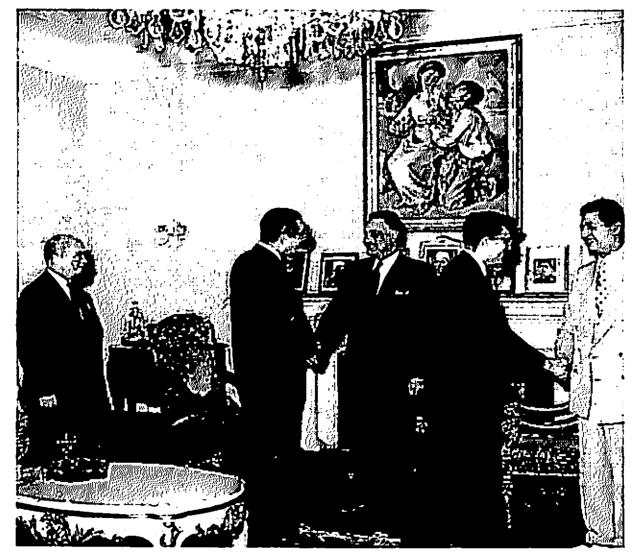
زيادة فى ٦٢٠ مليون

١٠٧ <u>شمال</u>
٥١٣ <u>جنوب</u>

<u>زيادة الدخل</u> ٤٠ ٪

الزراعة	٣٩٢
صناعة وكهرباء	٥٧٨

<u>٣٦٠٢</u>	<u>٦٤</u>
<u>٢٥٢٥</u>	<u>٥٩</u>



استقبال يوجين بلاك مدير البنك الدولى والوفد المرافق له ١٩٥٨/٤/٧

٤٨

أرقام عن واردات السلع الاستثمارية

١٢٠ مليون ج واردات سلع استثمارية.
سيدفع منها ٢٥ مليون ج نقدا.
والباقى، ٩٥ مليون ج تسهيلات.

١٢٠ مليون ج واردات سلع استثمارية
سيدفع منها ٢٥ مليون ج نقدا
والباقى ٩٥ مليون ج تسهيلات



٤٩

نقاط للتذكرة عن الضرائب والأسعار ١٩٥٨[١]

الضرائب:

ضريبة كسب العمل.

الضريبة التصاعدية.

ضريبة العقارات المبنية.

الاعفاء من الضرائب الصناعية؟ وموقفها.

١- الضرائب.

٢- المواصلات.

٣- الإصلاح الزراعى - ضرائب المبانى.

٤- الأدوية.

٥- الصحافة.

٦- الأسعار - الكراريس - الأقلام الرصاص.

المواصلات

١- تأميم المواصلات بالقاهرة.

٢- شركة الترام.

(١) انظر تأشيرات وتعديلات الرئيس على كشوف الضرائب المختلفة، الملحق الثالث بالاسطوانة المدمجة.

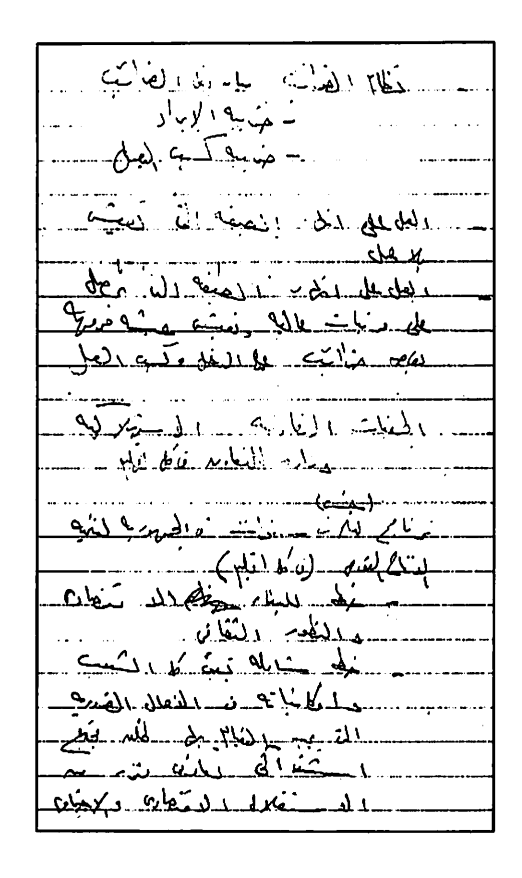
٥٠

نظام الضرائب

- نظام الضرائب، بيان بكل الضرائب.
  - ضريبة الايراد.
  - ضريبة كسب العمل.
- العمل على انهاء الطبقة التى تعيش بلا عمل.
- العمل على انهاء الطبقة التى تحصل على مرتبات عالية، وتعيش عيشة مرفهة؛ بفرض ضرائب على الدخل وكسب العمل.
- الجمعيات التعاونية الاستهلاكية.

وزارة للتعاون فى كل إقليم.

- برنامج لثلاث (خمس) سنوات فى الجمهورية لتنمية الإنتاج القومى (فى كل اقليم).
- خطة للبناء الاقتصادى والتطوير الثقافى.
- خطة شاملة تعبئ كل الشعب وإمكانياته فى الأعمال الضرورية التى يجب القيام بها؛ لخلق مجتمع اشتراكى تعاونى، متحرر من الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى.





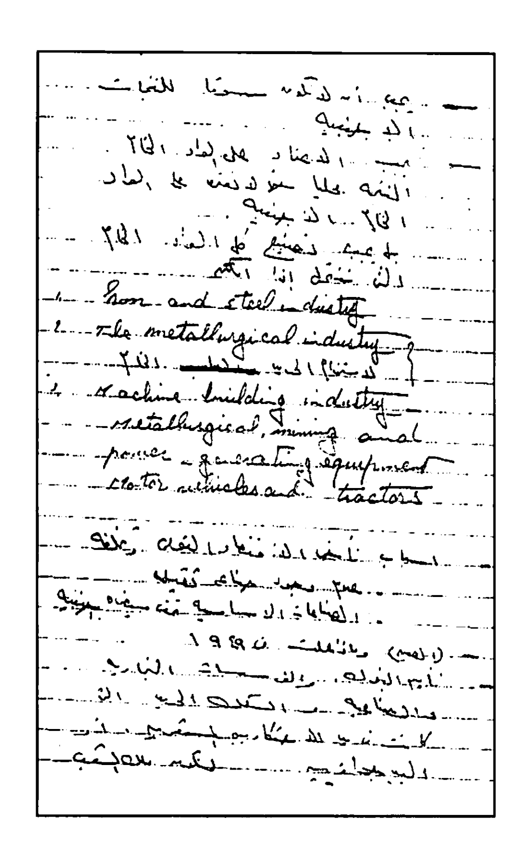
- يجب ألا نكون سوقا للمنتجات الأجنبية.
- يجب الاعتماد على المواد الخام المنتجة محليا؛ حتى لا نعتمد على المواد الخام الأجنبية، بل يجب تصنيع كل المواد الخام التى ننتجها إذا أمكن.

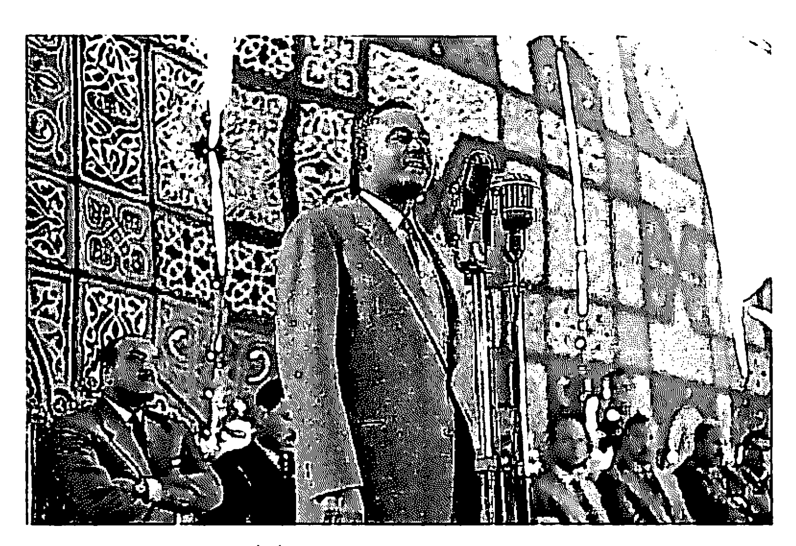
1- Iron and steel industry.
2-The metallurgical industry.

} لاستخدام الحديد الخام.

3- Machine building industry –
Metallurgical, mining and power-generating equipment.
Motor vehicles and tractors.

- أسباب تأخر الاقتصاد القومى وتخلفه ..
  - عدم وجود صناعة ثقيلة.
  - الصناعات الأساسية تحت سيطرة أجنبية.
- الصين، وماذا عملت فى ١٩٤٩..
- تأميم البنوك والمؤسسات التجارية والصناعية والسكك الحديد، التى كانت فى يد الاحتكاريين المستعمرين أو البرجوازيين؛ لتكون ملك الشعب.


- يجب ألا نكون سوقا للمنتجات الأجنبية
- يجب الاعتماد على المواد الخام المنتجة محليا حتى لا نعتمد على المواد الخام الأجنبية
- يجب تصنيع كل المواد الخام التى ننتجها إذا أمكن
1- Iron and steel industry
2- The metallurgical industry
لاستخدام الحديد الخام
3- Machine building industry
metallurgical, mining and power-generating equipment
Motor vehicles and tractors
- أسباب تأخر الاقتصاد القومى وتخلفه
عدم وجود صناعة ثقيلة
الصناعات الأساسية تحت سيطرة أجنبية
- الصين وماذا عملت فى ١٩٤٩
- تأميم البنوك والمؤسسات التجارية والصناعية والسكك الحديد التى كانت فى يد الاحتكاريين المستعمرين أو البرجوازيين لتكون ملك الشعب



زيارة مصنع الحديد والصلب بحلوان ١٩٥٨/٧/٢٧

وتوزيع الأرض على الفلاحين؛ وبذلك أمكن تنمية وتطوير الاقتصاد القومى بسرعة.

- القطاع الاشتراكى فى الاقتصاد..

الصناعة: زيادة نسبة الصناعة المملوكة للدولة.

زيادة نسبة الصناعة المملوكة للجمعيات التعاونية.

زيادة نسبة الصناعة الملكية المشتركة من الدولة والخاص.

في الزراعة:

جمعيات تعاونية للمنتجين الزراعية.

في التجارة:

مؤسسات تجارية ملك للدولة.

جمعيات تعاونية للتموين والتسويق.

التجارة الخارجية، واخضاعها لسيطرة الدولة.

بذلك يقوى القطاع الاشتراكى فى الاقتصاد القومى، ويمكن عمل خطة اقتصادية وإتباع التخطيط الطويل المدى لتنمية الاقتصاد القومى.

- سياسة التصنيع الاشتراكى هى السياسة التى لابد من إتباعها؛ من أجل زيادة القوى الإنتاجية.

ولكن يجب ملاحظة الآتى:

أولا: أن اقتصاد الفلاح الصغير؛ الذى يكون جزءا كبيرا من اقتصاد الدولة، يعيق زيادة القوى الإنتاجية فى الزراعة، ويسير ضد اتجاه التصنيع الاشتراكى.

ولذلك فإن المزارع المتفرقة الفردية يجب أن تستبدل خطوة خطوة، يحل محلها تعاون زراعى cooperative agriculture، وبكلمة أخرى؛ A socialist transformation of agriculture must be carried out.

وفى نفس الوقت، فإن الصناعة اليدوية الفردية individual handicraft، التى تلعب دورا هاما فى الاقتصاد القومى، والتى يعمل فيها عددا كبيرا من الأهالى فى المدينة والريف، يجب أن تنظم تدريجيا فى الطريق الاشتراكى.

ثانيا: الاقتصاد الرأسمالى يكون جزءا كبيراً من الاقتصاد القومى.

- غموض الإنتاج الرأسمالى (وعدم تنظيمه) يكون عائقا فى سبيل تخطيط التطور وتنمية الاقتصاد الاشتراكى؛ ولذلك من اللازم استبدال الملكية الرأسمالية تدريجيا بالملكية الاشتراكية، بمعنى يجب تحويل الصناعة الرأسمالية والتجارة الرأسمالية الى الاشتراكية.
- مراحل الثورة.. ثورة سياسية وثورة اجتماعية.
أو ثورة ديمقراطية وثورة اشتراكية.

الثورة السياسية:

- القضاء على الاستعمار.
- القضاء على الاقطاع.
- القضاء على سيطرة رأس المال.

الثورة الاشتراكية:

- تحويل البلاد الى مجتمع اشتراكى.
- زيادة التصنيع، مع إعطاء الأهمية للصناعة الثقيلة؛ لتكون قاعدة التصنيع.
- وضع الاقتصاد القومى كله - بما فى ذلك الزراعة - على قواعد فنية جديدة.

On to a new technical basis of large scale production and forge the many sectors of which it is composed into a single socialist economy.
To draw up a general line for the period of transition to socialism. This is the fundamental task of the state during the transition period.

- فترة الانتقال؛ للوصول إلى مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى.

- فى فترة الانتقال فإن العمل الرئيسى للدولة هو الوصول خطوة خطوة الى..

تحويل اشتراكى للزراعة.

تصنيع اشتراكى للدولة.

تحويل اشتراكى للصناعة اليدوية.

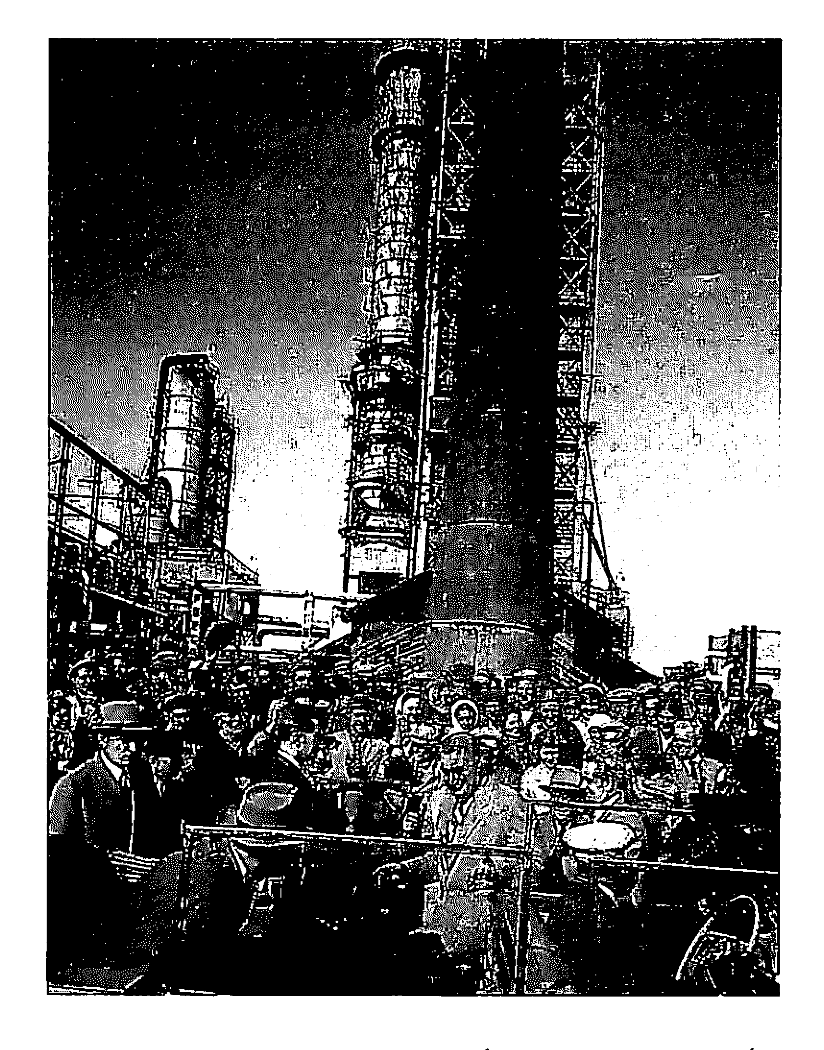
تحويل اشتراكى للصناعة الرأسمالية.

تحويل اشتراكى للتجارة الرأسمالية.

- الواجبات الرئيسية فى الخطة:
- تركيز كل الجهود للبناء الاقتصادى.

~~handicrafts and capitalist~~
~~industry and commerce~~
and handicraft producers
co-operatives, to lay the preliminary
groundwork for the socialist
transformation of agriculture
and handicrafts, and we shall
in the main, integrate
capitalist industry and commerce
into various forms of state
capitalism so as to lay the
groundwork for the socialist
transformation of private
industry and commerce.

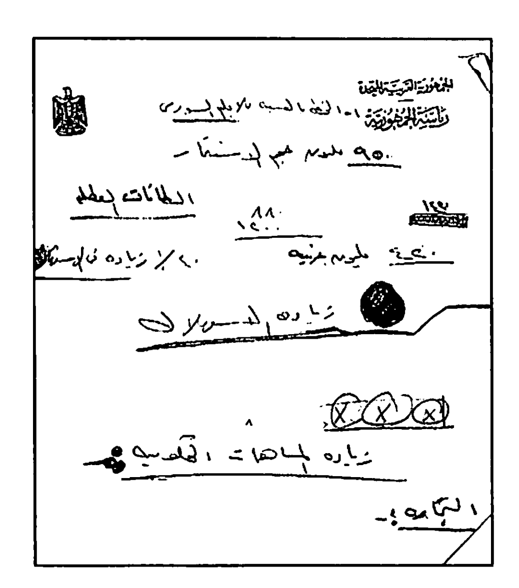
We shall devote our main efforts to industrial construction.
We shall foster the growth of agricultural producers cooperatives and handicraft producers cooperatives, to lay the preliminary ground work for the socialist transformation of agriculture and handicrafts, and we shall in the main, integrate capitalist industry and commerce into various forms of state capitalism so as to lay the ground work for the socialist transformation of pivate industry and commerce.

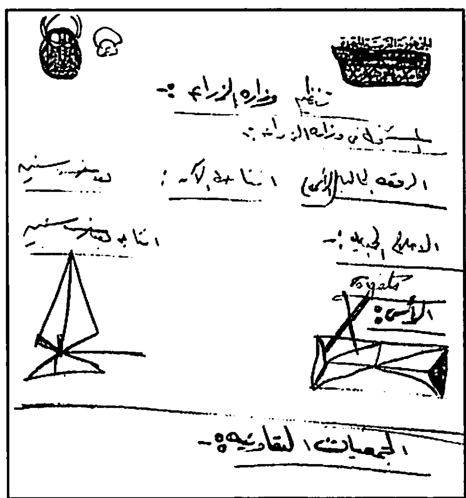


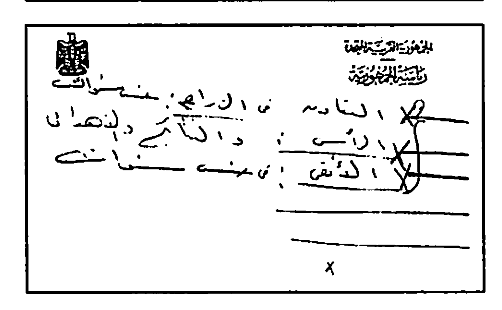
٥١

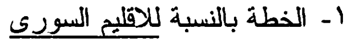
حول تنظيم وزارة الزراعة فى سوريا

وخطة التوسع فيها









١- الخطة بالنسبة للاقليم السورى

٩٥٠ مليون حجم الاستثمار.

١٤٢٠ الطاقات المعطلة

٨٨

١٢٠٠

٤٢٠ مليون جنيه. ٤٠٪ زيادة في الاستهلاك.

زيادة الاستهلاك

زيادة المساهمات الحكومية:

التجارة.

تنظيم وزارة الزراعة

المسئول في وزارة الزراعة.

الرقعة الحالية (الرأسى) انتاجها الآن – بعد خمس سنوات.

الاصلاح الجديد: انتاجه بعد خمس سنوات.

Targets.

الجمعيات التعاونية.

التعاون فى الزراعة: خمس سنوات.

الرأسي: والنتائج والأهداف.

الأفقي: فى خمس سنوات.

صغار المزارعين

- الرأسى.
- الأفقى.
- الانتاج الآن: زيادة الانتاج.

القمح. + ٤٦ / ٦٥

الشعير.

الفول: ٣٥ ٤,٨ القطن: ٥,٢

٥٩ ٣,٧ ٥,٧

البصل: انخفض.

القصب : ٦٧٠ الرز ١,٦ ضريبة

٨٣٠ ٢,٢

ذرة رفيعة ١٠ أردب

١٠,١٠

ذرة شامية ٧,٤

٦,٣

اجتماع الرئيس عبد الناصر بالحكومة لدراسة ومتابعة سياسة الدولة ١٩٥٨/١٠/١١

٥٢

توجيهات الرئيس للوزارة بالنسبة للتخطيط والعمالة والميزانية والقطاع الزراعى فى ١٩٥٨

المؤسسة — الأسمدة العضوية

أول يناير: كل وزارة:
تقدم تقريرا عما صرف من الباب الثالث،
× والعقبات التى تواجهها،
كذلك الميزانية الانتاجية.

أول يناير: القوانين واللوائح المطلوب الغاؤها.
× والقوانين واللوائح الجديدة،
مع التغلب على البيروقراطية
– بتخفيف القيود والاجراءات.

أول يناير: توزيع العمل على الموظفين فى كل وزارة.
عدد الموظفين الزائدين ودرجاتهم.
يكون لكل وزارة ملاك
يصدر بقرار جمهورى.

كل خطة لكل وزارة: يجب أن تشمل بيان الاحتياجات الغير منتجة محليا، أسمدة – آلات؛ حتى يمكن ادخالها فى برنامج الصناعة.

– مناقشة كل موضوع يجب أن ينتهى بالآتى:

الهدف:
١– العوامل التى نواجهها.
٢– طرق الحل للوصول الى الهدف.
٣– خطة عامة.
٤– خطة تفصيلية بالمشروعات.
٥– خطة لكل مشروع، تكاليفه – الوقت اللازم – المطلوب من الخارج – ما يمكن انتاجه محليا.

– ميزان المدفوعات فى سنة ١٩٥٨.
الميزان التجارى فى سنة ١٩٥٨.
الميزان الحسابى فى سنة ١٩٥٨.

<u>القرية:</u>

الأرض المزروعة ٢٠٠٠ فدان

تطبق الدورة الزراعية على زمام القرية وليس على الملكية أو الحيازة..

أى تقسم القرية ٣ أقسام.

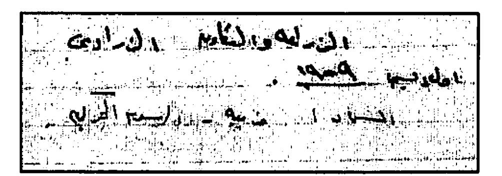
كما تقسم الاصلاح الزراعى ٣ أقسام.

تأثير ذلك على الدخل للفلاح؟

يمكن اعطاؤه قرضا، يدفع عند زراعة المحصول المجزى.

- يدخل فى الجمعية التعاونية:

زارع الأرض - المالك أو المستأجر.



الزراعة والتعاون الزراعى

أول ديسمبر سنة ١٩٥٩.

السماد: ضريبة - الرسوم الجمركية.

<u>تجميع الاستغلال الزراعى:</u>

١- قانون ينظم تجميع الاستغلال الزراعى فى الأراضى، التى لا يوجد بها نظام للدورات الزراعية المجنية.

٢- يكون التجميع للحيازات دون النظر للملكيات.

٣- وحدة التجميع فى القرية هى كل مساحة لها مرافق الرى والصرف الخاصة بها، وتخصص لها دورتها الزراعية المناسبة؛ طبقا للمحصول الرئيسى الذى يتقرر زراعته فى نفس القرية.

٤- يربط نظام التجميع بالنظام التعاونى على مستوى القرية، وبمشروعات الخدمات الأخرى من وزارة الزراعة.

٥- يتم انجاز المشروع فى خمس سنوات.

<u>تجربة:</u> تجميع الاستغلال الزراعى مع توفير الخدمات الزراعية الكاملة.

<u>تجربة:</u> عدم تجميع الاستغلال الزراعى مع توفير الخدمات الزراعية الكاملة.

برنامج تحسين الأراضي.

٣- تحسين وتنويع الحاصلات الزراعية.

٤- تنويع وتحسين الحاصلات البستانية.

٥- مكننة الزراعة.

٦- الصناعات الزراعية.

٧- المنظمات الزراعية.

٨- مشروعات الثروة الحيوانية.

٩- الثروة المائية.

١٠- استصلاح الاراضي.

١١- الاصلاح الزراعي.

١٢- الري والصرف الزراعي.

١٣- التسويق الزراعي.

١٤- التمويل الزراعي.

١٥- مقاومة الآفات.

برنامج تحسين الأراضي
٣- تحسين وتنويع الحاصلات الزراعية
٤- تنويع وتحسين الحاصلات البستانية
٥- مكننة الزراعة
٦- الصناعات الزراعية
٧- المنظمات الزراعية
٨- مشروعات الثروة الحيوانية
٩- الثروة المائية
١٠- استصلاح الأراضي
١١- الإصلاح الزراعي
١٢- الري والصرف الزراعي
١٣- التسويق الزراعي
١٤- التمويل الزراعي
١٥- مقاومة الآفات

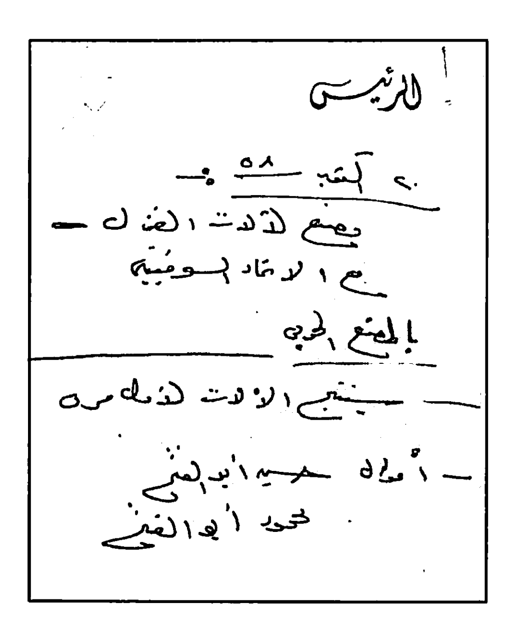


زيارة عبد الناصر لإدكو وتوزيع الأرض على الفلاحين ١٩٥٩/٩/٢٠

٥٣

مصنع لآلات الغزل مع الاتحاد السوفيتى

٢٠ أكتوبر ١٩٥٨



الرئيس

٢٠ أكتوبر ٥٨

مصنع لآلات الغزل

مع الاتحاد السوفيتية

بالمصنع الحربى

سينتج الآلات لأول مرة

أموال حسين أبو الفتح

محمود أبو الفتح

٢٠ أكتوبر سنة ٥٨:

مصنع لآلات الغزل

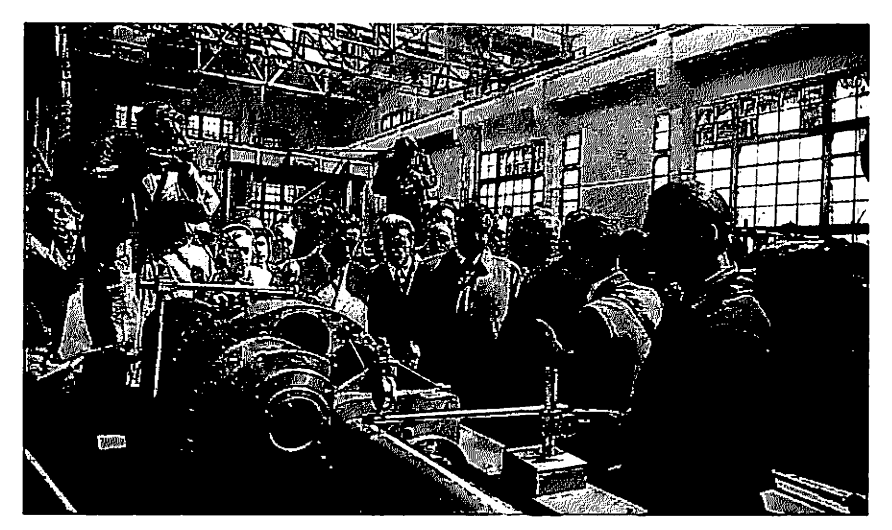
مع الاتحاد السوفيتى.

بالمصنع الحربي:

- سينتج الآلات لأول مرة.

- أموال حسين أبو الفتح[١].

محمود أبو الفتح[٢].



زيارة مصنع جوركى لبناء الماكينات بكييف ١٩٥٨/٥/٨

(١) حسين أبو الفتح، صاحب إذاعة "مصر الحرة" التى كانت موجهة ضد الثورة.

(٢) محمود أبو الفتح، مؤسس جريدة المصرى التى صدر قرار بغلقها فى ١٩٥٤.

٥٤

تعليمات الرئيس بنشر خبر حول اعلان خروشوف قرار الحكومة السوفيتية بتقديم قرض بمبلغ ٤٠٠ مليون روبل الى الجمهورية العربية المتحدة لتنفيذ المرحلة الأولى من السد العالى

فى ٢٣ أكتوبر ١٩٥٨

الرئيس
السيد نيكيتا فى حفل الاستقبال الذى أقيم تكريما للمشير عامر فى الكرملين مساء اليوم
أعلن خروشوف / قرار الحكومة السوفيتية
بالموافقة على تقديم قرض بمبلغ ٤٠٠ مليون روبل [illegible] الى ج ع م لتنفيذ
لتنفيذ المرحلة الأولى من السد العالى
[illegible]

أعلن السيد نيكيتا خروشوف، فى حفل الاستقبال الذى أقيم تكريما للمشير عامر فى الكريملين مساء اليوم، قرار الحكومة السوفيتية بالموافقة على تقديم قرض بمبلغ ٤٠٠ مليون روبل الى ج ع م؛ لتنفيذ المرحلة الأولى من السد العالى.



الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى الكرملين أثناء زيارته للاتحاد السوفيتى ١٩٥٨/٥/٣

٥٥

تقرير بقلم الرئيس عن تنمية الاقتصاد القومى

فى ٤ نوفمبر ١٩٥٨

٤ نوفمبر

تقرير عن تنمية الاقتصاد القومى

مقدمة:

١- لازال الطريق من أجل تنمية الاقتصاد القومى غير واضح المعالم، بعد ستة سنوات من الثورة، ونستطيع أن نقول إنه اليوم أوضح مما كان فى السنوات الماضية.

٢- ولكن اذا لم نتلافى العيوب والأخطاء التى قابلناها فى السنوات الماضية، فإننا لن نستطيع أن نحقق التنمية الاقتصادية بمعدل يتساوى مع زيادة السكان فى مصر؛ الأمر الذى سينتج عنه انخفاض مستوى المعيشة بدلا من زيادتها.

٣- والعيب الرئيسى الذى نواجهه الآن؛ هو أننا نعمل على التنمية الاقتصادية بدون خطة متكاملة، ولكننا نسير أمورنا من يوم الى يوم.

٤- وفى أول الثورة كنا نشعر أن العقبة الرئيسية التى نواجهها؛ هى عدم اشراف الدولة على الأجهزة الرئيسية للاقتصاد القومى.

٥- ولكن يمكن أن نقول اليوم: إن الدولة سيطرت الى حد ما على الأجهزة الرئيسية للاقتصاد القومى؛ يتساوى فى ذلك الاقتصاد العام أو الاقتصاد الخاص.

٦- ولكن يظهر لنا بوضوح - رغم ذلك - أنه لا توجد خطة متكاملة لتنمية الاقتصاد القومى، ولا توجد أهداف محددة للتنمية، ولا توجد تواريخ لتحقيق هذه الأهداف، ولكن بدلا من ذلك توجد خطط فى بعض القطاعات لسنة أو أكثر، وكل قطاع يعمل دولة مستقلة داخل الدولة.

٧- وبالاضافة الى ذلك، فإن عدم وجود خطة محددة وأهداف معينة؛ يتسبب فى تغيير السياسة

من يوم الى يوم، كما يتسبب فى الشعور بسهولة التصرف أو التغيير؛ الأمر الذى يخرج بنا عن تحقيق الهدف الرئيسى.

٨- وفى نفس الوقت، فإن البيروقراطية الحكومية شغلت المسئولين عن وضع خطة وأهداف بالعمل اليومى، وحل المشاكل اليومية بأى وسيلة؛ بصرف النظر عما يسببه ذلك للتنمية أو سير العمل.

٩- إن عدم الوضوح وغموض الأمور، وعدم تحديد المسئولية؛ تسبب فى عدم امكان تعبئة كل الجهود فى سبيل التنمية.

١٠- ومن الملاحظ أننا سنة ١٩٥٣ شكلنا مجلس تنمية الانتاج القومى؛ بغرض وضع خطة للتنمية الاقتصادية طويلة المدى، وفى نفس الوقت وضع خطة قصيرة وتنفيذها، ولكن الذى حدث هو أن مجلس الانتاج وضع خطة قصيرة المدى وانشغل كلية فى تنفيذها، ولم يضع خطة طويلة المدى. وكانت الخطة القصيرة عبارة عن مشروعات مختلفة متفرقة؛ الغرض منها أن نبدأ العمل بأى وسيلة. وقد نجح مجلس الانتاج فى هذه الناحية، ولكن لم ينجح فى عمل خطة.

١١- وبعد حل مجلس الانتاج وتشكيل لجنة التخطيط ومجلس التخطيط، كان من الضرورى أن نفرق بين التنفيذ والتخطيط؛ حتى لا يطغى التنفيذ على التخطيط، فأعطيت مهمة التخطيط الى لجنة التخطيط، وأعطيت مهمة التنفيذ الى الوزارات المختلفة، وذلك فى عام ٥٦، ولكن الآن - فى عام ١٩٥٨ - لازلنا بدون خطة كاملة للتنمية.

١٢- قد يكون العذر فى ذلك أننا لم نحدد شكل اقتصادنا. ولكن ذلك يمكن أن يسرى على المدة حتى ١٩٥٦، أما بعد ذلك فقد أصبح من الواضح أن سير اقتصادنا يهدف الى اقامة اقتصاد اشتراكى تعاونى، وأن لابد من اشراف الدولة على الأجهزة الرئيسية للاقتصاد القومى.

١٣- ولكن يمكن بسهولة أن نتبين أن الفردية فى العمل لها أثر كبير، وكذلك التنافس فى سبيل السلطة بين المسئولين، والجنوح الى الاستقلال الكلى؛ الأمر الذى يستحيل معه وجود خطة متناسقة.

١٤- فمثلا اقتصاد الدولة يشمل الاقتصاد الزراعى والصناعى والخدمات والتجارة، ولابد من وجود مركز ترتبط به كل هذه الفروع؛ الأمر الذى نفتقده حتى الآن.

فلا يمكن الحصول على صورة واضحة كاملة لما عمل فى الدولة ككل، وما سيعمل فيها فى المستقبل القريب، وذلك بخلاف ما يقرر فى الميزانية، ولو أن ما قرر فى الميزانية وأصبح واجب التنفيذ صدرت تعليمات بإيقافه؛ لأسباب كانت فى حسابنا ونحن نقرر الميزانية، الأمر الذى يدل على التناقض فى التصرفات، كما يدل على أن الميزانية وضعت وليس فى النية تنفيذها. وهنا نواجه السؤال، هل يمكن لأى شخص أن يتخذ مثل ذلك القرار؟

١٥- ففى الصناعة مثلا نسير فى طريق التصنيع، ولكنا نهمل فى نفس الوقت التصميم على أن تعمل المصانع الموجودة فعلا كل الوقت.

١٦- وقد حشدت الجهود وصرفت الأموال لصناعة الحديد والصلب، ولكن تواجهنا مشكلة عدم القدرة على تصريف الانتاج الذى يقدر ٢٠٠ ألف طن؛ وذلك إما لأننا لم نقرر الصناعات التى سيستخدم فيها الحديد والصلب، أو التقصير فى الحصول على آلات تصنيع الحديد للأغراض التى نريدها. فاذا كان تقدم الدول الصناعى يقاس بما تنتجه من الصلب - والمعروف أن الدول التى تعمل على التنمية تضع نصب أعينها مضاعفة الانتاج من الصلب فى أقل وقت - فلابد أن هناك قصور فى جهة ما. من المسئول؟ وكيف يمكن اصلاح هذا القصور؟ لا يوجد تحديد.

١٧- وفى التنمية الزراعية، ماذا تم فى السنوات الست الماضية؟ وماذا سيتم فى المستقبل؟ الأمر غير واضح، ولا يوجد برنامج محدد سوى البذور المنتقاة والسماد، ولكن لم تعمل مشاريع جدية للبحث عن المياه الجوفية على مدى واسع؛ حتى يمكن تخفيف كثافة السكان من وادى النيل، وزيادة الانتاج الزراعى. بل إن الآبار التى حفرت فى الواحات لم تستعمل بكل طاقتها حتى الآن؛ قد يكون نقص الطرق من الأسباب التى دعت الى ذلك. وهذا يعود بنا الى ضرورة التنسيق؛ حتى لا تصرف الأموال ولا يمكن الحصول على عائد منها.

١٨- كذلك بالنسبة للتشجير وانتاج الأخشاب والانتاج الحيوانى والزيادة فى صيد السمك.

١٩- وفى التجارة، فقد كانت سياستنا غير حازمة؛ خصوصا فى الاستيراد والتصدير. وقد وضعت قواعد للاستيراد والتصدير، ولكن لم يؤخذ بها، حدثت عمليات مقايضة مما أضرت بتجارتنا، وفى نفس الوقت خرجنا عن سياسة جنيه التصدير، ثم سمح باستيراد الكماليات كالثلاجات والعربات، فى الوقت الذى يجب أن نركز على أدوات الانتاج. ورغم أن الدول الغربية حددت استيرادها منا، فإننا نستورد منها أكثر من ضعف ما نبيعه لها. وكان بالامكان أن نستورد الكثير من هذه الأصناف من الدول الشرقية التى تستورد منا أكثر مما نصدر، بل إن هذا الأمر بحث، ووافق عليه الجميع ولكن لم ينفذ.

٢٠- وكذلك كانت سهولة التصريح بتحويل النقد للخارج؛ إما للأعمال أو لأسباب أخرى، أن استنزف جزء من النقد الصعب الذى يمكن استخدامه للتنمية.

٢١- ومن الواضح أن هناك نوع من التساهل فى صرف النقد الأجنبى، فى الوقت الذى يمكن أن نكون منه احتياطى يعزز مركز الجنيه.

٢٢- ولا توجد وسيلة حتى الآن سوى نشرة اتحاد الصناعات؛ تمكننا من أن نعرف ما هى الزيادة؟ وما هو النقص؟ وهل نحن نسير فى طريق التنمية الاقتصادية أو نقف فى محلنا أو نرجع الى الخلف؟ ماذا كان انتاجنا سنة ١٩٥٢؟ ما هو انتاجنا الآن؟ ماذا سيكون الانتاج سنة كذا؟

٢٣- ولا توجد أهداف محددة للانتاج فى الفروع المختلفة؛ وهذا يدعونا أن نلف فى حلقة مفرغة، نغطيها بالتصريحات للصحف عما سيتم ويعمل...

٢٤- ومما يلفت النظر الوقت الذى يضيع فى الدراسة أو عدم الدراسة؛ فمشروع السيارات والترسانة تمت الدراسة منذ ثلاث سنوات، ولم يبت فيها.

أما اصلاح الأراضى للاستفادة من السد العالى، فمن الغريب أن تستمر دراسة المشروع ولكن لا توجد أى دراسة لاصلاح الأرض، والمعروف أن فائدة السد العالى هى اصلاح الأرض.

٢٥- الابتكار واستخدام الطرق الحديثة أمر ضرورى للتنمية الاقتصادية؛ فمثلا القوى المحركة، الكهرباء تمت دراسة سنة ١٩٥٤، ولكن ما هى خطوات التنفيذ؟ هل من الممكن الحصول على الكهرباء من الخزانات والقناطر الموجودة على النيل؟ هل حصرت المساقط التى يمكن أن تعطى الكهرباء؟ هل من الممكن تعميم الرى بالرش وتوسيع الرقعة الزراعية؟ وهل من الممكن التوسع فى حفر الآبار فى الدلتا، وتوفير مياه النيل وتحويلها الى مكان آخر؟

٢٦- وبخصوص مساهمات الحكومة فى الشركات، فإن المؤسسة الاقتصادية تولت الاشراف عليها، ولكن هناك عقبات فى التعاون لابد من تذليلها بين الحكومة والمؤسسة. ما هى سياسة المؤسسة؟ ويجب أن تكون تنفيذا لسياسة الحكومة. ما هى اقتراحاتها بالنسبة للمستقبل؟ وهل ستسير المؤسسة على نظام الشركات القديم؟ وهل عملت المؤسسة على تلافى الاسراف؟ وهل تقدمت المؤسسة

بوجهات نظر معينة لارشاد الحكومة؟ وما هى نسبة المصاريف الادارية فى المؤسسة وشركاتها بالنسبة للأرباح؟

وهل تستطيع المؤسسة أن تستوعب مسئوليات جديدة؟

وهل قسمت عملها الى بنوك وتأمين وصناعة ثقيلة وصناعة خفيفة؟

وكيف يمكن للمؤسسة أن تنفذ سياسة الحكومة؟

وكيف يمكن تلافى ما قابلناه فى مصنع الحديد الصلب؛ من عدم القدرة على تصريف الانتاج؟

٢٧- وبالنسبة للتجارة الداخلية، فلازلنا نقابل صعوبات كبيرة لم نحاول التغلب عليها، بل هناك اتجاه فى عدم مسها؛ الاحتكارات الكبيرة والصغيرة التى ينتج عنها الاستغلال. تجارة الأدوية وسياستنا نحوها، رغم الكلام فيها لمدة عامين فلازال الحال كما هو.

بل إن الشركات التى أنشأناها حتى تنافس الاحتكار حاربناها؛ سواء فى تجارة الأدوية أو التجارة فى البضائع الأخرى، إما لوجود شخص هناك تنافر معه أو لأسباب أخرى، ولكن نتيجة ذلك أن الاحتكار لازال قائما، وكذلك الاستغلال.

٢٨- أنشئت شركة التجارة الخارجية والتجارة الداخلية من أكثر من عامين، ولكن لم ندفعها لتحقيق الغرض الذى قامت من أجله.

٢٩- أما التموين، فلم نستطيع حتى الآن أن نحسن الرغيف، وانتصر علينا تجار الدقيق وأصحاب المطاحن. وفى المأكولات، حاولنا أن نعالج بطرق غير حاسمة، وتركت الفرصة للتجار ليتحايلوا. ومن الواضح أن حل هذه المشكلة؛ لابد أن يبدأ من مصادر الانتاج فى الداخل، ولكن لم يعمل شئ لتحقيق ذلك؛ لم تنشأ جمعيات تعاونية للانتاج، ولم تساهم الحكومة فى ذلك مستخدمة ما تسيطر عليه. ولكن رغم اثاره هذا الأمر مرات فلم يتم شئ؛ جمعيات تعاونية للمنتجين، جمعيات تعاونية للاستهلاك. لم يحدد

١١. [illegible]

١٢. [illegible]

العمل، لم يحدد طريقة التنفيذ، لم يحدد وقت التنفيذ. جمعية الاتجار بالجملة، ودورها؛ فيمكنها أن تقوم بدور أكبر.

٣٠- ورغم تحديد أهداف الثورة بأنها إقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى؛ فإن تطبيق ذلك لازال يكتنفه الغموض، بل هناك تردى، رغم شرح الأهداف التى توصل الى المجتمع الاشتراكى التعاونى وتحديد الأهداف؛ التوسع فى القطاع الاشتراكى والتعاونى.

رغم ذلك فمن الواضح أن الوحدة الفكرية تنقص الهيئة القائمة على التنفيذ، والأسهل أن نسير على ما نحن عليه. قد تكون هناك أسباب مباشرة، ولكن ذلك سيؤثر على الهدف الكبير.



الرئيس جمال عبد الناصر يشهد مهرجان الشباب بالنادى الأهلى ١٩٥٩/٢/٢

٥٦

توجيه من الرئيس بأخذ الخطوات لإتمام مشروع التليفزيون فى أسرع وقت وتقوية العلاقات الاقتصادية بين الاقليمين المصرى والسورى

رئاسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

حاتم :

نأخذ الخطوات ليتم مشروع التليفزيون فى أسرع وقت؛

على أساس:

السنة الأولى (١) القاهرة – الاسكندرية
دمشق – حلب.

السنة الثانية (٢) حمص – حماة
الوجه البحرى – القنال
الصعيد.

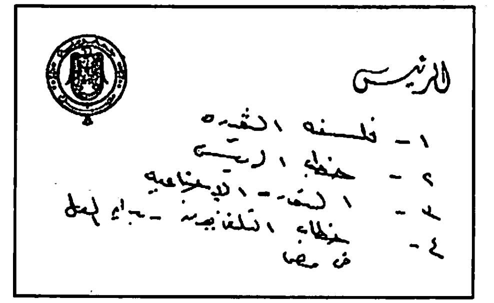
(٣) انتاج التليفزيون
فى مصر.

رئاسة الجمهورية
مجلس الوزراء

- تأمين الكفاية الذاتية فى الجمهورية العربية المتحدة.
- الاستيراد والتصدير لتأمين حاجة التصنيع.
- أثر ذلك فى السياسة الخارجية.
  الصناعات الزراعية.
- تقسيم الأرض وتنفيذ القوانين.
- التخطيط.
- السياسة الخارجية.
- السوق المشترك.
- العلاقات الاقتصادية بين الاقليمين.
- تبادل السلع بدون رسوم جمركية.
  - التبغ.
  - الأخشاب.

٥٧

بداية التليفزيون فى مصر



١- فلسفة الثورة.
٢- خطب الرئيس.
٣- الثورة الاجتماعية.
٤- خطاب التليفزيون، بداية العمل فى مصر.

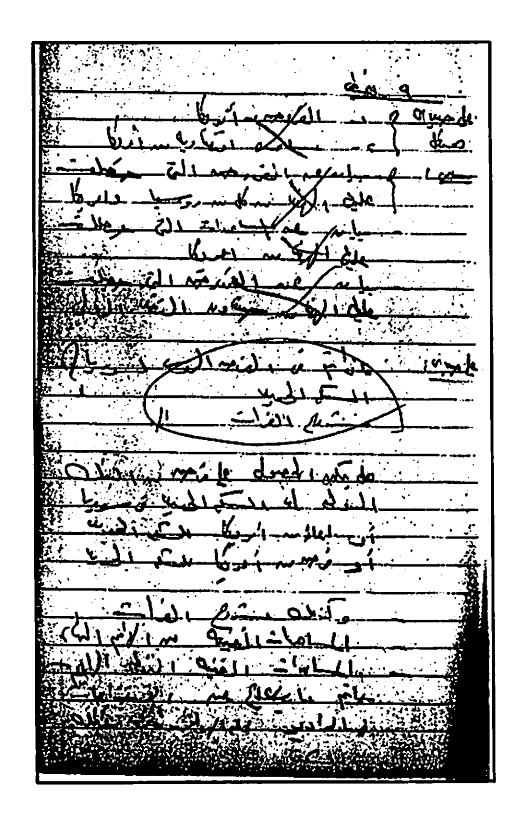


عبد الناصر يعلن الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨/٣/٥

٥٨

توجيهات الرئيس عن الاقتصاد والقروض
وملاحظاته عن اجتماع أيزنهاور وخروشوف
فى أغسطس ١٩٥٩

٩ أغسطس [١٩٥٩]



<u>على صبرى</u>
هيكل
<u>سامى</u>

١- القروض من أمريكا.
٢- مساعدة اقتصادية من أمريكا.

- بيان عن القروض التى حصلت عليها الهند من كل من روسيا وأمريكا.
- بيان عن المساعدات التى حصلت عليها الهند من أمريكا.
- بيان عن القروض التى حصلت عليها الهند من صندوق النقد الدولى.

<u>على صبرى</u>

- ماذا تم فى القرض الروسى لسوريا؟
السكة الحديد.
مشروع الفرات.
- هل يمكن الحصول على قرض من البنك الدولى؛ لمد السكة الحديد فى سوريا؟ أو اعانة من أمريكا للسكة الحديد؟ أو قرض من أمريكا للسكة الحديد؟
- وكذلك مشروع الفرات.
- المساعدات الفنية من الأمم المتحدة.
- المساعدات الفنية، النقطة الرابعة.
- حاتم.. ما يذاع عن الاختراعات فى الراديو، "مجلة الهواء" - "جرب حظك" - "مع الشعب".

أمين شاكر { بناء الوطن.
مجلات الأطفال الأمريكية.
المجلات العالمية الأمريكية.

حاتم – برامج التلفزيون، وتجهيزها من الآن.
من ٦ –١٢ يوميا مساء.

- استخدام الأفلام العربية التى مضى على عرضها عام.
- من شركة مصر للتمثيل والسينما.
- أفلام الريحانى كلها.
- أفلام يوسف وهبى.
- أفلام عبد الوهاب.
- أفلام أنور وجدى.
- أفلام عبد الحليم حافظ.
- أفلام فريد الاطرش.

ويمكن حصر جميع الأفلام العربية التى انتجت من عام ٤٠، واختيار الصالح منها وايجاره، على أن يعرض كل يوم فيلم أو مسرحية أو حفلة فى الأوبرا.
كما يمكن استخدام الأفلام الغربية الناطقة باللغة العربية بشركة مصر...

وكذلك الاتفاق مع بعض الشركات الأمريكية على عرض أفلامها التى مر على عرضها سنة، أو التى لا تعرض فى مصر؛ حيث أن نسبة كبيرة من الأفلام الأمريكية لا تعرض فى مصر.
وكذلك الأفلام الفرنسية والهندية والايطالية والروسية والألمانية والتشيكية والانجليزية، ويمكن عمل دوبلاج لهذه الافلام لتعرض فى التلفزيون.

- كما يمكن عمل أفلام خاصة للتلفزيون من القصص الهامة، ويمكن عرضها أيضا فى السينما. ويمكن أن يقوم بنك مصر بذلك، على أن يتم الاتفاق معه على عرض أفلام (منتج).

كما يمكن الاتفاق مع بعض الدول على تبادل عرض للأفلام فى التلفزيون عن بلادهم؛ نظير مبلغ يدفع (تحويل) أو نظير عرض أفلام عن بلادنا.

- كما يجب عمل ترتيب لتعريف أبناء الجمهورية لبلدهم؛ سوريا ومصر – الآثار – الأحياء القديمة، الحديثة.. الخ.
- كما يجب الاهتمام بالناحية الاخبارية؛ أحاديث مع قادة العالم.. تيتو – نهرو – خروشوف، ومع العاملين في مصر.. الوزراء.

الانتاج – الخدمات.

الاتحاد والقومي ولجانه.

- شهاب – عبود – أبورقيبة – محمد الخامس – سعود – فيصل.
- كما يجب الاهتمام بالاعلان؛ حتى نحصل على ايراد لتحسين البرامج.
- صناعة الراديو والتلفزيون واصلاحها.

اصلاح المحطات.

- عمل فرقة تمثيلية تجهز من الآن؛ لتمثيل كل روايات شوقي – شكسبير – والروايات العالمية – وأوبرات سيد درويش – أمين صدقي.. الخ؛ بحيث تنتج كل أسبوع رواية.

- التجارة وتنظيمها؛ على صبرى – القيسوني – حسن زكي.
- اتحاد الصناعات، وتنظيمه، واصدار الكتاب السنوي؛ على صبرى – عزيز صدقي.

وكذلك نشاطه في التصدير.

- عبد الحكيم – علي صبرى – عزيز صدقي..

بحث استغلال البترول.

بحث خطط توسيع القنال

بعد اكتشاف بترول ليبيا ١٧٥ الف برميل يوميا، وبترول الجزائر ٣٠٠ الف برميل.

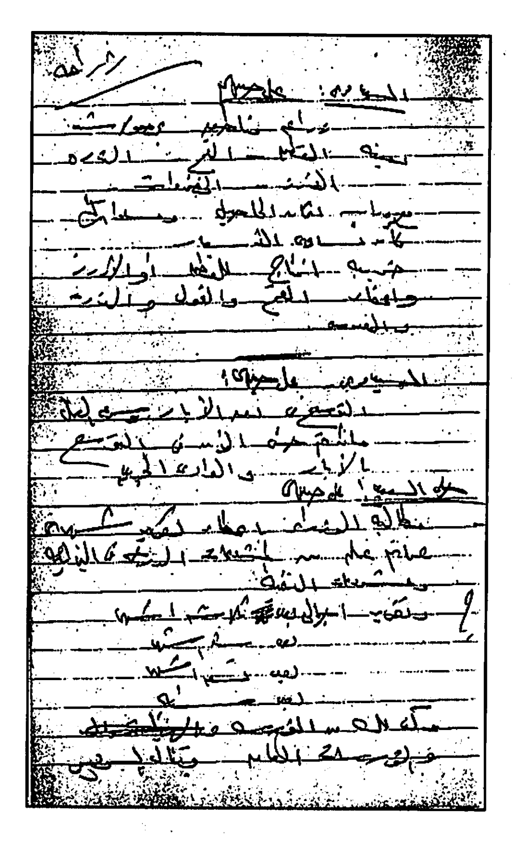
- علي صبرى:

ضم المرتبات وعلاوات الغلاء، وعمل كادر جديد؛ حيث أن علاوات الغلاء لن تخصم.

- دراسة القوة الشرائية لطبقات المجتمع، والعمل على أن تكون الفوارق في القوة الشرائية لمختلف الطبقات ضئيلة.
- عزيز صدقي:

انتاج عربات الركاب في السكة الحديد، والاستفادة بورش السكك الحديد.

مصنع المطروقات، ومتى يتم؟



زراعة:

السيد مرعي – علي صبري:

زراعة مناطق بمحصولات معينة؛ القطن – القمح – الذرة – الأرز – الخضروات، مع دراسة أثمان المحاصيل، ومساواتها كأن نساوى الأسعار.

ضريبة إنتاج للقطن أو الأرز، وإعفاء القمح والفول والذرة والعدس.

السيد مرعي – علي صبري:

التوسع فى دق الآبار، وسرعة العمل.

ماذا تم حتى الآن فى التوسع بالآبار، والوادى الجديد؟

حلمي السعيد – علي صبري:

- مطالبة الوزراء بإعطاء تقرير شهرى عما تم عمله من المشروعات المدرجة فى الميزانية، ومشروعات التنمية.

وتقرير اجمالى بعد ثلاثة أشهر.

بعد ستة أشهر.

بعد تسعة أشهر.

بعد سنة.

وكذلك من المؤسسة، والمؤسسات العامة، وقنال السويس.

حلمي السعيد:

- التخطيط للأسرة، يطلب ما هو فى الهند وفى الصين.

علي صبري – سيد مرعي:

- يجب أن تلعب الصناعات الريفية دورا هاما فى الجمعيات التعاونية الزراعية.
- اصلاح شركة الأسمدة العضوية، والاستفادة بالأسمدة العضوية فى الريف.
- طلباتنا من السفن في خمس سنوات؛ تبلغ الى محمود يونس.

حاتم: عمل موضوعات - كتب قومية - والاذاعة عن اعترافات الشيوعيين السوريين.

الاستمرار فى ابراز تعليقات على مدبحة كركوك فى التعليقات، "وقالت الصحف" لمدة شهرين، وفضح أعمال الشيوعيين فى مصر وسوريا ولبنان، واذاعة تعليقات صحف العراق (ضد الشيوعيين)، واستنكارها لمجازر كركوك.

نشر صور مجازر كركوك فى سوريا ولبنان ومصر.

القائد(1): خليج العقبة؛ تجهيز فرق فدائية لنسف سفن اسرائيل.

حاتم : دراسة ميزانية اسرائيل.

مواضيع تحتاج الى بت

١- سياستنا لتصدير القطن.

٢- رفع سعر الجنيه المصرى.

٣- التعاون الزراعى.

٤- التعاون الاستهلاكى.

٥- الصناعات الريفية.

٦- عمل عربات الركوب (بنزين).

٧- عمل عربات الركوب فى السكة حديد.

٨- عمل قطارات الديزل - سكة حديد.

٩- مصنع المطروقات.

١٠- مكبس لانتاج المدافع.

١١- البدء فى صناعة الدبابات؛ بحيث ينتهى (يناير ٦٢).

١٢- صناعة التراكتورات ومعدات نقل الأتربة والاحجار.

١٣- مصنع البلاستك، بحثه، والاستفادة منه ومن المانيا الشرقية؛ حسب كلامى مع جروتوول(2).

١٤- صناعة الكهرباء من الموتور الى الترانزيستور.

١٥- مصنع لعمل الاسطوانات تبع الاذاعة.

مصنع لعمل الجرامافونات باليد والكهرباء.

مصنع لعمل كل أنواع الراديو.

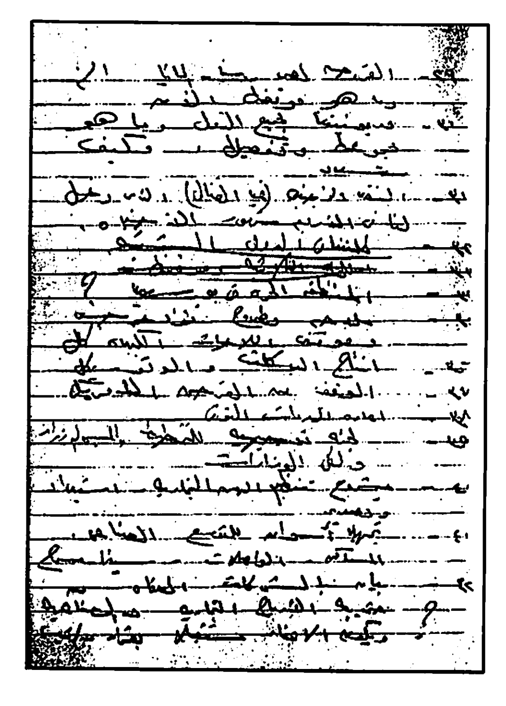
١٦- بيانات من كل الوزارات والمؤسسات العامة عن تنفيذ الميزانية شهريا، وكل ٣ شهور، وستة، وتسعة، واثنى عشر، وبيانات عن الانتاج.

---

(١) عبد الحكيم عامر.

(٢) أوتو جروتوول، رئيس وزراء ألمانيا الشرقية.

١٧- تكوين اتحاد الصناعات ومجلس المصدرين؛ كالهند أو الصين.
١٨- سياسة التصدير.
١٩- سياسة المباني.
٢٠- اعادة النظر في القوانين، والغاء جميع القوانين القديمة، واصدار قوانين جديدة تحل محلها.
وكذلك اللوائح؛ تجارى - مالى - بحرى - مدنى.. الخ.
٢١- أراضى البرلس، واصلاحها وريها من الصرف.
٢٢- بيان الأرض التى ستصلح فى السنوات الخمس القادمة؛ كل سنة على حدة.
٢٣- بيان الأرض التى ستصلح فى الوادى الجديد فى السنوات الخمس القادمة؛ كل سنة على حدة.
٢٤- مصنع الحديد والصلب.
مصنع السماد كيما.
٢٥- المؤسسة ورأسمالها وأرباحها؛ هل تتناسب أرباحها مع رأسمالها؟
٢٦- القرض الروسى لسوريا، وماذا تم فيه؟
٢٧- مشاريع التنمية فى سوريا، وماذا تم فيها؟
٢٨- مشروع الفرات فى سوريا.



٢٩- القروض لمصر؛ روسيا - المانيا[1].. الخ.
وما هو موقفها الآن؟
٣٠- مديونيتنا لجميع الدول، وما هو مجموعها وتفصيلها؟ وكيف ستسدد.
٣١- النقد الأجنبى (غير القنال) الذى دخل لنا فى الأربعة شهور الأخيرة.
٣٢- طلبتنا فى الدول الشرقية.
٣٣- اللجنة الثلاثية، وموقفها.
٣٤- المنطقة الحرة فى بورسعيد.
٣٥- ملاحة مطروح، فؤاد جرجس وموقف الملاحات الكبيرة كلها.
٣٦- انتاج البسكليت والموتوسيكل.
٣٧- الموقف من القرض الأمريكى.

(١) انظر تفاصيل القرض الألمانى الغربى لمصر بمبلغ ٣٥٠ مليون مارك، رسالة من عبد المنعم القيسونى للرئيس، ٣ مايو ١٩٥٨، الملحق الرابع بالاسطوانة المدمجة.

٣٨- اعادة الدمرداش التونى[1].

٣٩- لجنه توجيهية للتخطيط لمجلس الوزراء، ولكل الوزارات.

٤٠- مشروع تنظيم المهن التجارية - استيراد وتصدير.

٤١- تجهيز أسوان للتوسع الصناعى..
المساكن - المواصلات - سينما - مسرح.

٤٢- بيان بالشركات المعفاة من ضريبة الأرباح التجارية والصناعية، ويكون الاعفاء مستقبلا بقرار من الرئيس.



عبد الناصر يشهد الإنتاج الأول لمصنع الذخيرة الثقيلة بحلوان ١٩٥٨/٩/٤

٤٣- شراء الترولى باس والأمنيبوس من البلاد التى تتعامل معنا، وميزانها التجارى فى صالحنا أو بالجنية المصرى.

٤٤- ايقاف الاستيراد من البلاد التى نشترى منها ولا تشترى منا، وأصبح الميزان التجارى مختلا؛ حتى تقرر السياسة.

٤٥- المصالح الحكومية تستورد كل احتياجاتها، ولا يهمها الموقف المالى. يجب أن تصدق اللجنة الاقتصادية على المطلوب استيراده، والبلد التى يستورد منها.

٤٦- قرض من تشيكوسلوفاكيا لمشروع الخمس سنوات، أحسن من قرض البنك الدولى؛ بالنسبة للفائدة.

٤٧- معمل تكرير البترول يمكن أن تعمله تشيكوسلوفاكيا، بدلا من دفع نقد أجنبى، وكذلك باقى المشاريع؛ مثل السكر والكهرباء.

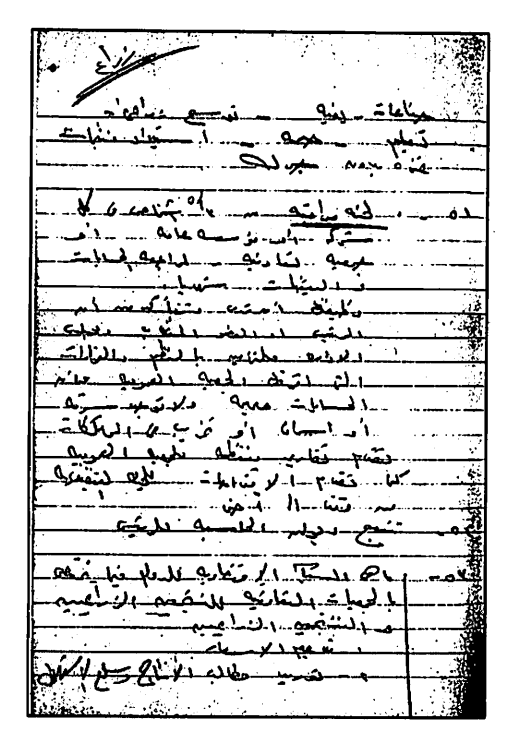
٤٨- خطة بناء المساكن (البلدية).

٤٩- استخراج الذهب من المناجم لحساب الحكومة.

٥٠- قطاع غزة، مشروع خمس سنوات للانتاج والخدمات - اعانة حكومية لغزة - صناعات ريفية - توسع زراعى - تعليم - صحة - استيراد منتجات - غزة بدون جمرك.

---

(١) أحمد الدمرداش تونى، مؤسس ورئيس الاتحاد المصرى فى رياضات السباحة والجمباز.



٥١-لجنة مراقبة من ٣ أشخاص فى كل شركة أو مؤسسة عامة أو جمعية تعاونية؛ لمراجعة الحسابات والتعيينات شهريا.

وظيفتها؛ أن ترى وتتأكد من أن الرئيس أو العضو المنتدب ومجلس الإدارة، ملتزمين بالنظم والقرارات التى أقرتها الجمعية العمومية، وأن الحسابات صحيحة، ولا توجد سرقة أو اسراف أو تخريب فى الممتلكات.

تقدم تقارير منتظمة للجمعية العمومية، كما تقدم الاقتراحات للجنة التنفيذية من وقت الى آخر.

٥٢-تتبع ديوان المحاسبة للرئيس.

٥٣-ما هى السياسة الاقتصادية للدولة؛ فيما يختص بالجمعيات التعاونية للمنتجين الزراعيين.

أ- تدعيم الأسعار.

ب- توريد مطالب الإنتاج وسلع الاستهلاك.

جـ- توفير التمويل الزراعى.

د- الضرائب.

الدولة هى المشترى الوحيد لكل المنتجات الزراعية الهامة.

وترسم الدول كل عام خطة موحدة؛ لشراء وبيع المنتجات الزراعية الهامة، وتعلن أسعار الشراء قبل حصر المحاصيل. والمعادلة فى الأثمان بين ما ينتجه الفلاح، وما يجب عليه أن يشتريه للانتاج؛ وبذلك تستطيع الدولة أن تقلل من تقلبات الأثمان الاقليمية أو الموسمية، والتى يعانى بسببها صغار الفلاحين.

ويجب أن يترك مقدارا كافيا من الحبوب لاستهلاك الفلاحين الخاص.

شراء المحاصيل الصناعية؛ كالقطن والقصب، بواسطة (هيئة المشتريات الزراعية)؛ التى تؤدى وظيفتها بواسطة مكاتبها، أو تستخدم وكالات جمعيات التسويق التعاونية.

- تخفيض الفوائد فى بنك التسليف الزراعى الى ٣٪، والبنك الصناعى الى ٣٪؛ وذلك للسلف الانتاجية، كما تقدم سلف لشراء أنصبة فى الجمعيات التعاونية بنسبة أقل؛ ١٪.

تشترى الفواكة بواسطة اتحاد التسويق التعاونى.

تشترى الخضروات بواسطة اتحاد التسويق التعاونى، وتنظيم النقل من مكان الى آخر.

تصنيع الفائض من الفاكهة.

٥٤-يجب عمل ترتيبات؛ لضمان توريد منتظم لضروريات الحياة اليومية؛ وذلك باتباع الآتى:

انشاء جمعيات تعاونية للتسويق والتوريد، على أن يكون لها محلات للبيع بالتجزئة.

وتتعامل الجمعيات التعاونية للتوريد والتسويق فى:

المواد الزراعية.	الآلات.
الأسمدة.	المبيدات الحشرية.
أدوات البناء.	وسائل المواصلات.
الأدوات الطبية والصحية.	أثاث المنازل.
مواد الطعام.	الكسب.

الأموال اللازمة لهذه العمليات (للتنفيذ) يقدمها البنك المركزى.

٥٥-مجلس إدارة أو لجنة تنفيذية للاتحاد العام للجمعيات التعاونية للتوريد والتسويق من ١١ عضوا، ولجنة رقابة من ٥ أعضاء؛ لفحص العمل والشئون المالية.

٥٦-تشجيع الادخار فى الجمعيات التعاونية؛ بزيادة سعر الفائدة على المبلغ الذى يوضع لمدة عام، كما تقبل الودائع القصيرة الأجل لمدة شهر أو أكثر.

ويجب أن تعمل هيئات التسليف فى المساء كل يوم؛ ليستطيع الأعضاء قضاء طلباتهم، بدون أن يفقدوا من وقت عملهم الصباحى شيئا.

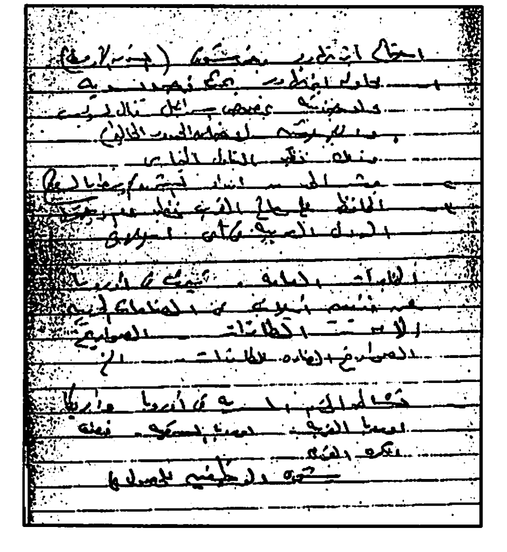
خلق علاقات وثيقة بين الجمعيات التعاونية للتسليف مع الجمعيات التعاونية الزراعية الانتاجية.

٥٧-دور البنك الزراعى؛ الموافقة على خطة الجمعيات التعاونية، تتبع سير الخطة من حسابات الجمعيات التعاونية.

٥٨- بحث المرحلة الثانية للسد العالى من الآن؛ بحيث يمكن تقصير المدة المطلوبة للمرحلتين الى ٧ سنوات أو أقل. وهذا يعنى العمل فى المرحلة الثانية مع المرحلة الأولى؛ وخصوصا الكهرباء.

ويجب البحث من الآن فى استخدام هذه الكهرباء، وانتاج الآلات المطلوبة.

كما يجب كهربة القناطر وكيفية استخدمها، وانتاج الآلات المطلوبة من الآن؛ بمعنى أنه يجب أن نعتمد على أنفسنا فى إنتاج التربينات أو جزء كبير منها.



اجتماع أيزنهاور وخروشوف (الشرق الأوسط)[1].

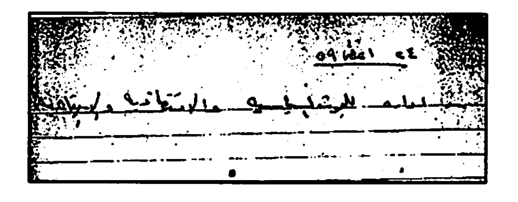
١- محاولة أيزنهاور بحث فرض تسوية ولو جزئية؛ بخصوص إسرائيل، قناة السويس، واللاجئين، (لضمان الحدود الحالية)؛ وذلك نظير التبادل التجارى.

٢- بحث الحد من إمداد الشرق الأوسط بالسلاح.

٣- المحافظة على مصالح الغرب؛ نظير عدم دخول الدول العربية فى أى أحلاف.

- المخابرات العامة تبحث فى أوروبا عن فنيين أجانب فى الصناعات الحربية الهامة؛ الطائرات، الصواريخ، الصواريخ المضادة للطائرات.

- نشاط الخدمة السرية فى أوروبا وأمريكا، أوروبا الغربية، أوروبا الشرقية، نصف الكرة الغربى.



__٢٤ أغسطس ٥٩__

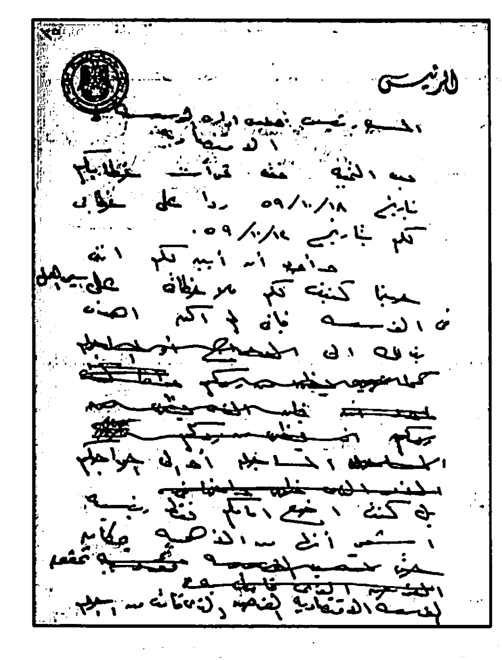
- إدارة للبحوث السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

(١) محضر مقابلة الرئيس مع السفير السوفيتى، حول اللقاء الذى تم بين أيزنهاور وخروشوف، ص ص ٢٩٥ – ٢٩٧ من الكتاب.

٥٩

خطاب بقلم الرئيس بقبول استقالة رئيس مجلس إدارة المؤسسة الاقتصادية

فى ٣٠ أكتوبر ١٩٥٩



السيد رئيس مجلس إدارة المؤسسة الاقتصادية[١]..

بعد التحية فقد قرأت خطابكم بتاريخ ٥٩/١٠/١٨، ردا على خطابى لكم بتاريخ ٥٩/١٠/١٣.

وأود أن أبين لكم أننى حينما كتبت لكم ملاحظاتى على سير العمل فى المؤسسة، فإنى لم أكن أهدف بذلك الى المساجلة أو الى احراجكم، بل كنت أضع أمامكم نقط رئيسية أشعر أنها من الأهمية بمكان؛ حتى تحقق المؤسسة الاقتصادية الغرض الذى قامت من أجله.

وقد لمست فى ردكم روح المساجلة، كما وشعرت أنك لم تتقبل هذه الملاحظات بالروح التى كان يجب أن تتقبلها بها.

ويؤسفنى أن أبلغكم أننى لم أقتنع بما أوضحته فى بيانك.

ولذلك فقد قبلت استقالتك، مع شكرى على الجهد الذى بذلته فى العمل فى المؤسسة.

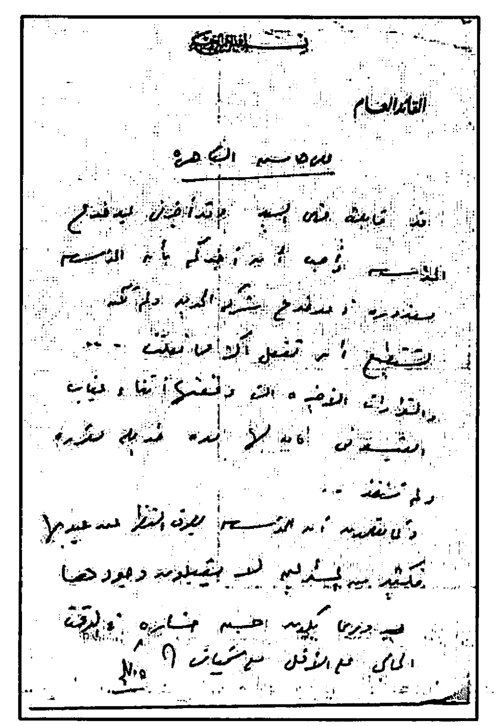
وأرجو لك كل توفيق.

(١) حسن ابراهيم.

٦٠

رسالة من عبد الحكيم عامر الى الرئيس

حول موضوع إقالة حسن إبراهيم من المؤسسة الاقتصادية


القائد العام

على هامش القاهرة

قد قابلت فهمى السيد وقد أخبرنى بموضوع المؤسسة، وأحب أن أخبركم بأن المؤسسة معذورة فى موضوع شركة الحديد، ولم تكن تستطيع أن تفعل أكثر مما فعلت.

والقرارات الأخيرة التى وقعتها أثناء غياب القيسونى كان لها مدة طويلة مقررة ولم تنفذ.

وكما تعلمون أن المؤسسة بصرف النظر عن عيوبها؛ فكثير من المسئولين لا يقبلون وجودها، وربما يكون حسن خسارة فى الوقت الحالى على الأقل.

مع تحياتى،

عبد الحكيم



زيارة معرض البترول العربى الأول بالجزيرة وفى الصورة حسن إبراهيم وعبد الحكيم عامر ١٩٥٩/٤/٢٣

٦١

قرار جمهوري بتشكيل مجلس إدارة المؤسسة الاقتصادية

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

أصدر الرئيس جمال عبد الناصر القرار الآتى:

يعين السيد حسنى الصواف وزير الاقتصاد رئيسا لمجلس إدارة المؤسسة الاقتصادية

يعين السيد وجيه السمان عضوا " " " "

يعين السيد أحمد حنيدى عضوا " " " "

يعين السيد ثابت العريس عضوا " " " "

يعين السيد عدنان الفرا عضوا " " " "

يعين السيد يسار البيطار مديرا للمؤسسة الاقتصادية

جمال عبد الناصر

٦٢

توجيهات الرئيس الى عزيز صدقى بخصوص الصناعة

الدكتور عزيز صدقي:

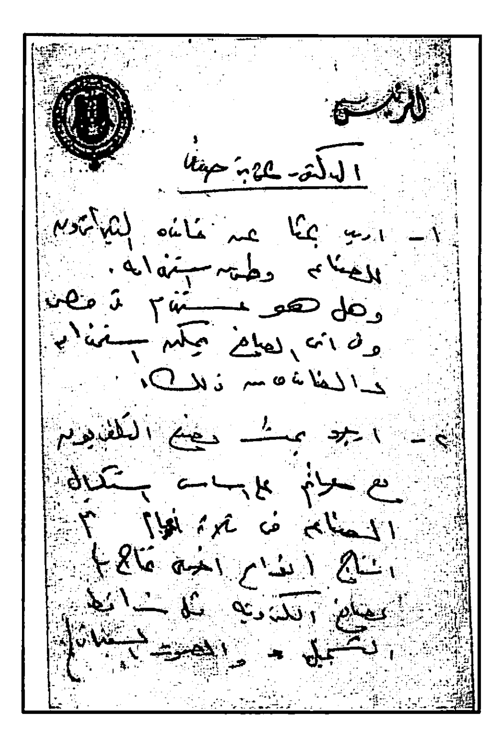
١- أريد بحثا عن فائدة الثيراترون للصناعة، وطرق استخدامه.

وهل هو مستخدم فى مصر؟

وفى أى المصانع يمكن استخدامه؟

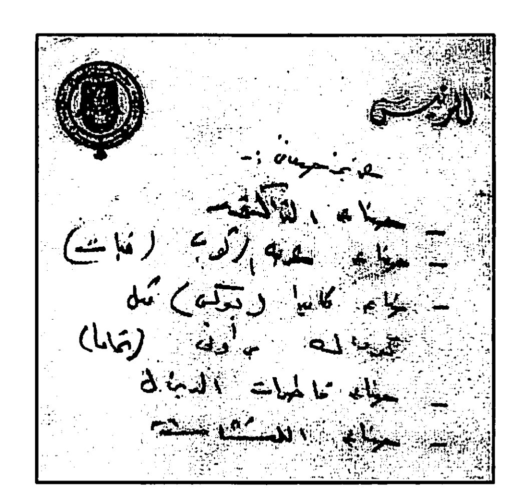
والفائدة من ذلك.

٢- أرجو بحث مصنع التلفزيون مع حاتم؛ على أساس استكمال الصناعة فى ثلاثة أعوام، ثم انتاج أنواع أخرى تحتاج الى مصانع الكترونية؛ مثل شرائط التسجيل والصوت السينمائى.. الخ.



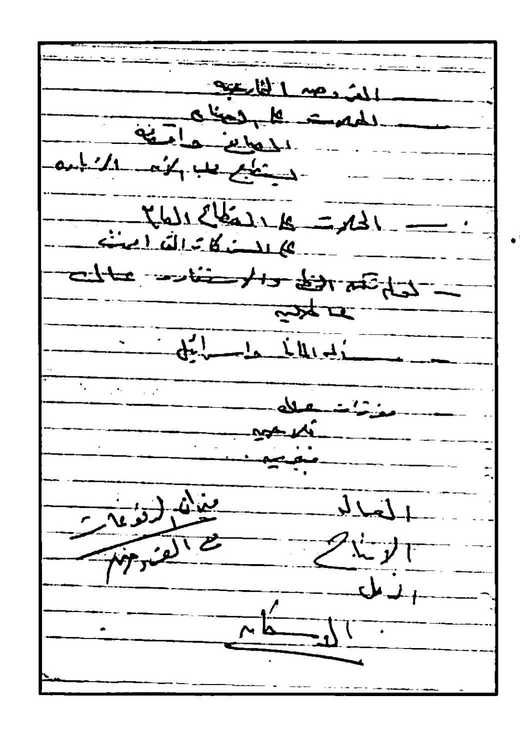
عزيز صدقى:

- صناعة التراكتور.
- صناعة عربة الركوب. (فيات).
- صناعة كاميرا (بوكس) مثل كوداك براونى (تماما).
- صناعة قاطرات الديزل.
- صناعة اللنشات.



٦٣

تعليمات الرئيس بكيفية مواجهة الحملات على الصناعة وعلى القطاع العام



- القروض الخارجية.
- الحملات على الصناعة؛ المصانع واقفة.
  يستطيع مجلس الأمة الزيارة.
- الحملات على القطاع العام، على الشركات التى أممت.
- لو لم تكن الخطة والاستثمار؛ عمال عاطلين.
- مسألة ألمانيا واسرائيل.
- مؤتمرات عمال.
  فلاحين.
  مديرين.

العمال. ميزان المدفوعات.
الانتاج. مع القروض.
الدخل.
الاسكان.



زيارة معرض البترول العربى بالجزيرة ١٩٥٩/٤/٢٣

٦٤

توجيهات الرئيس بمنع الاسراف

- الاسراف.
- البعثات.
- الوفود وعددها.
- البعثة العسكرية فى الصين؛ ١٦ فرد.

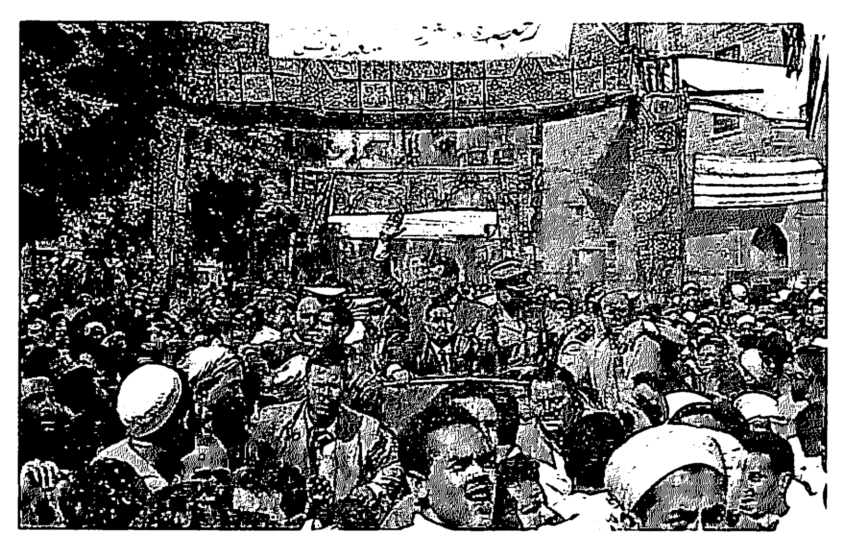
عشرة آلاف جنية استرلينى.

- المشتروات من الخارج.
- الوزراء وحاشيتهم.
- البعثات الدراسية.

أمينة خطاب فى جنيف.

- تصدير.
- الموظفين.
- الشلل.

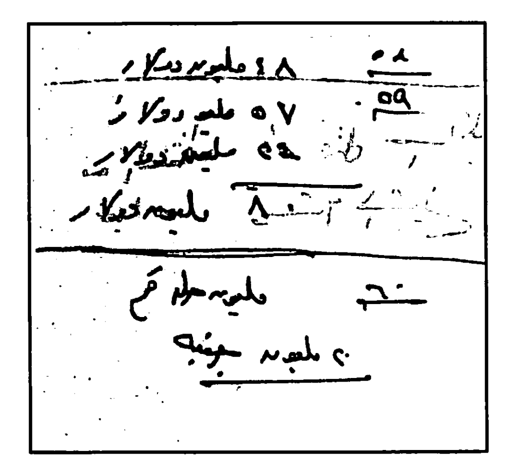
- الاسراف
- البعثات
- الوفود وعددها
- البعثة العسكرية فى الصين
١٦ فرد
عشرة آلاف جنيه
استرلينى
- المشتروات من الخارج
- الوزراء وحاشيتهم
- البعثات الدراسية
أمينة خطاب فى جنيف
- تصدير
- الموظفين
- الشلل



زيارة الرئيس جمال عبد الناصر إلى رشيد ١٩٥٩/٩/١٩

٦٥

حساب عقود توريد القمح والذرة فى ١٩٥٩



سنة ٥٨ ٤٨ مليون دولار

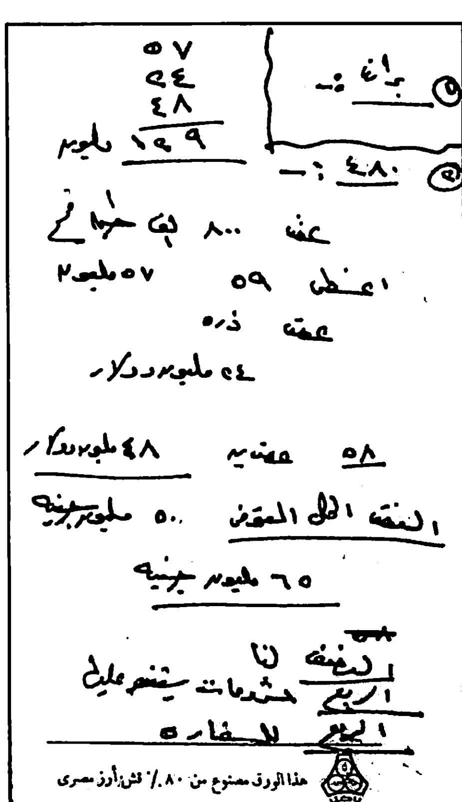
سنة ٥٩ ٥٧ مليون دولار

٢٤ مليون دولار

٨٠

سنة ٦٠ مليون طن قمح

٢٠ مليون جنيه



(١) براند :

٥٧

٢٤

٤٨

١٢٩ مليون

(٢) ٤٨٠ :

عقد ٨٠٠ ألف طن قمح.

أغسطس ٥٩ ٥٧ مليون.

عقد ذره

٢٤ مليون دولار.

سنة ٥٨ عقدين ٤٨ مليون دولار.

النقد الحالى المتوفر ٥٠ مليون جنيه

٦٥ مليون جنيه

النصف لنا.

الربع لمشروعات يتفق عليها.

الربع للسفارة.

النصف الأول

عدم الاتفاق   لابد من الاتفاق في ٣ سنين.

١٣٠ مليون

٦٥ مليون دولار

---

٢٥ مليون جنيه

١٢

٣٧ مليون جنيه

قرض على ٣٠ سنة

بفائدة   ٤٪.

مشاريع مستقبلية   ٤٨٠

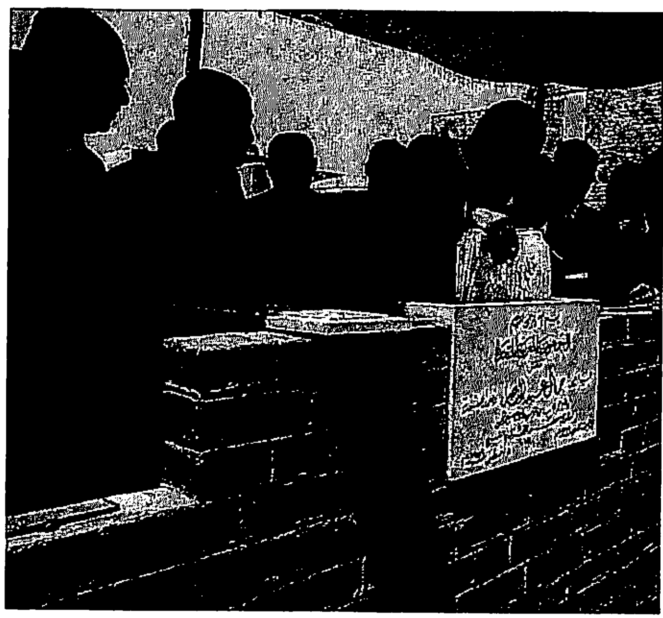
القمح:

مليون طن   ٢٥ مليون جنيه.

النصف ١٢,٥ مليون جنيه.

الربع لمشاريع أخرى.

الربع للسفارة.

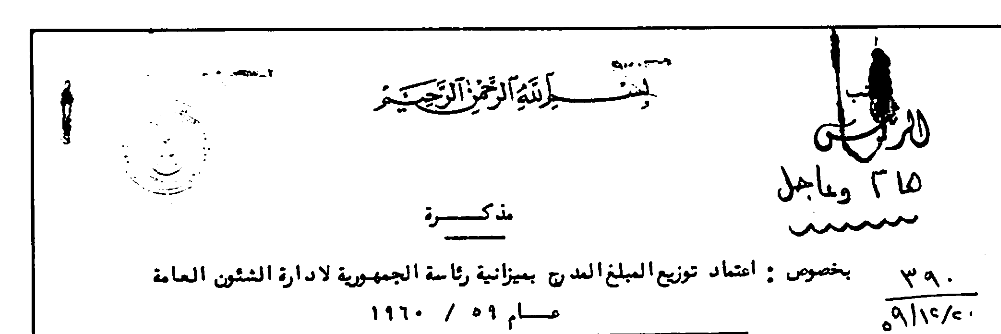


وضع حجر الأساس لمصانع المواد الكيماوية بالمحلة ١٩٥٩/٨/٣

٦٦

تأشيرة الرئيس على مذكرة حول ميزانية رئاسة الجمهورية عام ٥٩/٦٠

فى ١٩ ديسمبر ١٩٥٩



مذكـــــرة

بخصوص : اعتماد توزيع المبلغ المدرج بميزانية رئاسة الجمهورية لادارة الشئون العامة عـــام ٥٩ / ١٩٦٠

سيادة الرئيس

تحية واجـــــلالا وبعـــد ،

أدرج بميزانية رئاسة الجمهورية مبلـــــــغ ١٠٠٠٠ر١٠ جنيه لادارة الشئون العامة دون توزيع ، ولما طلبنا صرف أدوات كتابيـــــة ومطبوعات خصما على هذا الاعتماد ، جاءنا خطاب السيد سكرتير عام رئاسة الجمهورية رقم ٢٨٩٤ (٧٣١٦) بتاريخ ١٦ ديسمبر ٥٩ المرفقة صورته طيه يفيد بأن الأمـــــر يتطلب صدور قرار جمهورى بتفصيل هذا الاعتماد حتى يمكن الخصم بقيمة الأدوات ـ الكتابية والمطبوعات التى صرفت والتى تطلب مستقبلا على الاعتماد الذى يخصص لهـــذا الغرض ، وقد سبق أن تقدمت لسيادتكم بمشروع توزيع هذا المبلغ بمذكرتى بتـــــاريخ ١٩٥٩/١١/٢٧ حتى يمكن للادارة الوفاء بالتزاماتها .

رجاء التفضل بالنظـــــر .

وتفضلوا بقبول أسمى عبارات الاحترام ،،

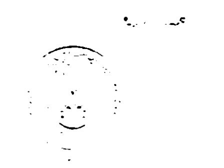
[illegible]

١٩٥٩/١٢/١٩

ملحوظات : ١. السكرتارية مدينة للبلد بمبلغ ١٢٠٠ جنيه تقريبا .
٢. لم نتمكن حتى الآن من صرف أى مبلغ من ميزانية الشئون العامة
٣. اعتقد أن وزارة رئاسة الجمهورية لا مانع فى إعطاء ميزانية الشئون العامة من القيود المالية تيسيرا للعمل.

والأمر لسيادتكم ،

١٢/١٩



بسم الله الرحمن الرحيم



توزيع مبلغ أل ١٠٫٠٠٠ جنيه (عشرة آلاف جنيه) الواردة بالقسم (١)
بند (٢٣) أعمال جديدة بميزانية رئاسة الجمهورية من السنة
المالية ١٩٥٩ / ١٩٦٠

جنيه ١٠٫٠٠٠	أصل الاعتماد

التوزيع

جنيه	
٣٫٥٠٠	أجور ومكافآت موظفين فنيين ومحررين واداريين وعمال
١٫٠٠٠	مكافآت تشجيعية
١٫٠٠٠	مكافآت تأليف وترجمة بادارة الشئون العامة
١٫٠٠٠	مطبوعات ونشر وبريد وطرود
١٫٠٠٠	مصروفات عامة
٣٠٠	أدوات كتابية وأدوات ومهمات مما لا تصرف من مخازن الحكومة
٧٠٠	آلات كاتبة وطباعة وصيانتها
١٫٥٠٠	(١) هدايا وطوابع تذكارية وصور وكارتات بالامضاء وكارتات معايدة
١٠٫٠٠٠	الجملة (عشرة آلاف جنيه)



---

(١) المذكرة التفسيرية ونص القرار الجمهورى، الملحق الخامس بالاسطوانة المدمجة.

٦٧

ملاحظات الرئيس حول الاشتراكية الديمقراطية التعاونية

- اتمام بناء الاشتراكية الديمقراطية التعاونية.
- جميع الجهود لبناء الاقتصاد الوطنى.

صناعة – زراعة – ثقافة.

<u>الصناعة:</u>

قيمة الانتاج الصناعى أول يوليو ١٩٥٢.

قيمة الانتاج الصناعى أول يوليو ١٩٥٩.

قيمة الانتاج الصناعى أول يوليو ١٩٦٠.

قيمة الانتاج الصناعى أول يوليو ١٩٦١.

- احصاء عن الانتاج الصناعى على غرار يوغوسلافيا.

- الزيادة ٪	من ٥٢	١٩٥٩
	من ٥٩	٦٠
	من ٦٠	٦١

- إنتاج وسائل الإنتاج..

٥٢

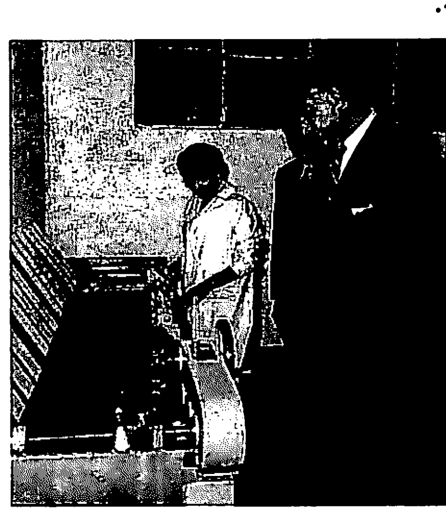
٥٩

٦٠

٦١

فى مشروع الخمس سنوات، تحديد ما هى وسائل الإنتاج.

- إنتاج المحركات الكهربائية.



الرئيس جمال عبد الناصر يزور مصنع الغزل والنسيج الرفيع بدمياط ١٩٦٠/٥/٩

إنتاج كل ما نحتاج له فى مشروع السنوات الخمس، الأبراج – الكبارى – الأسمنت – السماد – الأنابيب للمياه – الحديد – الحديد للسفن – أجهزة الحفر – عربات السكة الحديد للركاب – الراديو – موتور الثلاجة – معجون الأسنان (مصر للأدوية) – الماكينات الزراعية والتراكتورات.

زيادة إنتاج الصلب، عدم استيراد صلب.

الصناعة الكيماوية.

البترول – الصناعات البترولية.

صناعات استهلاكية للتصدير – أقلام الحبر – الحبر.. الخ.

كهربة البلاد.

- خفض تكاليف الإنتاج.

التوسع فى المصانع الحالية، وإدخال صناعات جديدة بها.

- التصدير: كل مؤسسة تزيد التصدير ١٠٪ عن العام الماضى.

المؤسسات التى لا تصدر تبدأ فى التصدير، ويمكن إعطاء المؤسسات credit للتصدير على أقساط، للدول حديثة الاستقلال؛ إفريقيا، والدول الصديقة فى آسيا؛ كمبوديا – سيلان، ولا مانع من إعطاء تسهيلات لهذه البلاد للاستيراد منا.

- المصانع الجديدة يجب أن يكون لكل منها جدول زمنى للإنتاج؛ بحيث يزيد الإنتاج، هذا بالإضافة الى وجوب التمسك بالمواعيد المقررة لبداية الإنتاج، بحيث لا يكون الأمر تمثيل.

والمصانع التى تنتج إنتاج جزئى وتستورد لتجمع؛ يجب أن يكون لها برنامجا زمنيا لإنتاج ما تجمعه. وفى نفس الوقت يجب أن لا يدخل فى التجميع أى صنف يصنع داخليا.

- لا مانع من أخذ (ترخيص) لأى صناعة.
- يجب أن نكون عديمى الصبر فى الصناعة، ويجب أن يستمر العمل ليلا ونهارا.
- يجب الارتباط على كل مشروعات الخمس سنوات للصناعة فى عام ٦٠ وعام ٦١؛ حتى يمكن أن يتم التنفيذ فى أقل وقت ممكن. وهذا يستدعى الحصول

على قروض وتسهيلات ائتمانية، ولا مانع من الحصول عليها من أى بلد.

- تقسم المشروعات لتوزع على المؤسسات.

الزراعة:

١- عمل برنامج زمنى لنشر التعاونيات.

٢- عمل برنامج زمنى لزيادة القدرة الحيوانية.

الزراعة:
١- عمل برنامج زمنى لنشر التعاونيات
٢- عمل برنامج زمنى لزيادة القدرة الحيوانية

العامة ..

المؤسسة الاقتصادية.

بنك مصر.

النصر.

المصانع الحربية.

ويحدد لكل مؤسسة عامة الأهداف، وبرنامج زمنى للتنفيذ. وتقدم كل مؤسسة عامة تقريرا شهريا الى وزارة الصناعة عن سير العمل فى تنفيذ المشروع.

- ويوزع الباقى على القطاع الخاص، ويحدد له الأهداف، وبرنامج زمنى. ويقدم تقريرا لوزارة الصناعة عن سير العمل فى تنفيذ المشروع.
- يجب أن يكون لكل مؤسسة عامة للصناعة خطة خمس سنوات مفصلة، تنفذ فى أربع سنوات، ويجب أن يؤاخذ أى شخص أو مؤسسة لا تنفذ نصيبها من الخطة.
- بالنسبة للتمويل:

يجب أن نسير فى التمويل على أساس اقتصادى تجارى. والطريقة التى نتبعها الآن لا تعطى أحسن النتائج؛ إذ أن الحكومة تقوم بالتمويل، ذلك بالنسبة للقطاع العام؛ بما لا يشعر أى مؤسسة أو القائمين عليها بالمسئولية. ولذلك فيتبع نظام القروض؛ بمعنى أن المؤسسة التى ستستثمر مبلغ مليون جنيه فى مشروع تسير كما يسير القطاع الخاص؛ وذلك بأن تأخذ قرضا بالمبلغ المطلوب، على أن يسدد هذا القرض على عشر سنوات بفايدة نصف ٪ أو ١٪، بضمان الحكومة؛ على أن يبدأ سداد القرض بعد ثلاث سنوات أو خمس سنوات، أو بعد إنهاء

٤-
العامة
المؤسسة الاقتصادية
بنك مصر
النصر
المصانع الحربية

يحدد لكل مؤسسة عامة الأهداف وبرنامج زمنى للتنفيذ وتقدم كل مؤسسة ... تقريرا شهريا الى وزارة الصناعة عن سير العمل فى تنفيذ المشروع.

- ويوزع الباقى على القطاع الخاص ويحدد له الأهداف وبرنامج زمنى ويقدم تقريرا لوزارة الصناعة عن سير العمل فى تنفيذ المشروع.

- يجب أن يكون لكل مؤسسة عامة للصناعة خطة خمس سنوات مفصلة تنفذ فى أربع سنوات ... تنفذ فى أربع سنوات ... ويجب أن يؤاخذ أى شخص أو مؤسسة لا تنفذ نصيبها من الخطة

- بالنسبة للتمويل
يجب أن نسير فى التمويل على أساس اقتصادى تجارى والطريقة التى نتبعها الآن ...



إفتتاح مصنع النسيج فى سوريا ١٩٥٩/٣/٢٣

المصنع بسنة. وإذا كان هناك قرض خارجى، تقوم بسداده بالفائدة المذكورة.

ويستخدم الربح الباقى بعد ذلك فى التوسع أو فى إقامة صناعات جديدة.

مثلا مؤسسة النصر تنفذ مشروعات قيمتها ١٠٠ مليون جنيه، يوزع المبلغ على المشروعات، ويعقد قرض مع البنك الأهلى لكل مشروع، ويتحتم على ذلك أن تكون كل معاملاتها المالية مع البنك الأهلى. وبهذا يتتبع البنك الأهلى الوضع الاقتصادى للمشروع؛ المرتبات - المصروفات الإدارية - المبانى، المصروفات إجمالا.

- وبالنسبة لمؤسسة لبنك مصر؛ يكون التعامل مع بنك مصر.

وبالنسبة للمؤسسة الاقتصادية؛ يكون التعامل مع بنك الإسكندرية.

- وتوضع ميزانية الإنتاج الصناعى الحكومية فى البنك المركزى، الذى يوزع هذه الميزانية على بنوك المؤسسات العامة وفقا لتعليمات وزارة الصناعة؛ بحيث يعطى المبالغ للمشروعات المقررة. وبعد ذلك تقوم هذه البنوك بإقراض مشروعات المؤسسة. وحين تسترد البنوك المبالغ، تدفعها للبنك المركزى.

- يجب أن يكون حسابنا فى الصناعة مبنى على زيادة القيمة الإجمالية للإنتاج الصناعى، مع ملاحظة ما حققتة البلاد الاخرى.

ففى الصين كان الهدف الذى وضع لمشروع السنوات الخمس الثانى؛ هو أن تزداد القيمة الإجمالية لإنتاج الصناعة والزراعة عام ١٩٦٢ بنحو ٧٥٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٧. ولكن الزيادة التى حققت فى عام ١٩٥٩ كانت ٩٤٪، وكان الهدف الموضوع للقيمة الاجمالية لانتاج الصناعة سنة ١٩٦٢ هو أن تصبح ضعف ما كانت عليه سنة ١٩٥٧، ولكن هذه الزيادة وصلت سنة ١٩٥٩ الى ١٣١,٥٪.

-٧

أى تم فى عامين أكثر من الذى كان مقررا لخمس سنوات؛ والسبب الأساسى لذلك هو:-

- أن الأساس الأولى للتصنيع وضع فى فترة مشروع السنوات الخمس الأول. فأصبحت الظروف المادية مناسبة لتحقيق مشروع الخمس سنوات الثانى.
- تحررت قوى الإنتاج فى المجتمع، وتم التحول الاشتراكى للصناعة والصناعات اليدوية.
- تجنيد طاقة الشعب التى لا حد لها.
- إعطاء الأولوية للصناعة الثقيلة، وقد عبر هذا (بالسير على القدمين).
- فى نفس الوقت تطورت الزراعة والصناعة معا. لتمكين الصناعة الثقيلة والخفيفة من تحقيق تنسيق صحيح.

فى عام ٥٨، ٥٩ كانت فترة النمو..

المستوى	للصناعة	٥٢,٢
	للزراعة	٢٠,٨
	الصناعة الثقيلة	٧٠,٦
	الخفيفة	٣٣,٦

- صناعات تديرها الحكومة المركزية.
- صناعات تديرها السلطة المحلية.
- الصين: القيمة الإجمالية لإنتاج الصناعات

سنة ١٩٥٧	١٠٠
سنة ١٩٥٩	٢٣١,٥



افتتاح معرض السد العالى فى كلية الهندسة ١٩٥٩/١١/٢٦

الدخل القومي (الصين):

١٩٥٧	١٠٠
١٩٥٩	١٦٢

- الانتاج

	١٩٥٧		١٩٥٩	
الفولاذ	٥,٣٥٠	مليون طن	١٣,٣٥٠	مليون طن
الكهرباء	١٩,٣٠٠	مليون كيلوات ساعة	٤١,٥٠٠	مليون كيلوات ساعة
الأجهزة التعدينية	...	ألف طن	٢٠٥	ألف طن
الأجهزة المولدة للكهرباء	١٩٨	ألف كيلوات	٢١٥	ألف كيلوات
آلات قطع المعادن	٢٨	ألف وحدة	٧٠	ألف وحدة
غزل القطن	٤٦٥	ألف بالة	٨٢٥	ألف بالة
الأقمشة القطنية	٥٠٥٠	مليون متر	٧٥٠٠	مليون متر
الملح	٨٢٧٧	ألف طن	١٠٠٤٠	ألف طن
الورق	١٢٢١	ألف طن	١٧٠٠	ألف طن

- الدخل القومي:

١٩٥٨	١٠٠
١٩٥٩	١٢١,٦

- إيراد الدولة:

١٩٥٨	١٠٠
١٩٥٩	١٢٩

- الزيادة فى الأجور:

١٩٥٨	١٠٠
١٩٥٩	١٠٥



زيارة سوق الإنتاج الزراعى والصناعى
١٩٦٠/١/٣

- تأمنيات العمل والعلاج الطبى – نفقات الدولة:

١٩٥٨	١٠٠
١٩٥٩	١١٦

- زيادة الدخل — اعفاء الكوميونات

زيادة الدخل	اعفاء الكوميونات
٥٨	١٠٠
٥٩	١١٠

هذا عن التطور السريع فى الصين.

أما فى ج ع م، فيجب تقسيم العمل فى الصناعات الثقيلة والصناعات الخفيفة. والحل الوحيد للإسراع فى التصنيع هو تقليل وقت الدراسة والتعاقد إلى أقل ما يمكن؛ إذ أنها تأخذ وقتا كبيرا.

ولذلك فإن الحل الوحيد للصناعة بسرعة؛ هو الحصول على ترخيصات للصناعة، مع الإصرار على أن يتم بناء المصنع فى أقل مدة ممكنة.

ومن الملاحظ أن كل قطاع يسير فى طريقه، على أساس استيراد الآلات من الخارج.



زيارة مصنع شركة كيما للسماد ١٩٥٩/١١/٢٦

٦٨

تنظيم التجارة الخارجية

تنظيم التجارة الخارجية

١- وزارة التجارة الخارجية.
٢- مؤسسات التجارة الخارجية.
٣- مؤسسات مساعدة..
الغرف التجارية.
المعارض.
معهد أبحاث التجارة الخارجية.
البنك المركزى.
الجمارك.
التأمينات.

مؤسسات التجارة الخارجية:
عدد من المؤسسات تقوم كل منها بتصدير واستيراد سلع معينة مثل:
مؤسسة التجارة الخارجية لتصدير واستيراد الغزل والنسيج والصناعات الجلدية.

غزل القطن.
المنسوجات القطنية.
الفوط والمناديل والقمصان.
المنسوجات الصوفية.
الحرير الصناعى.
البطاطين.
السجاجيد.
الحرير الطبيعى.
الملابس الداخلية.
الشرابات.
الأحذية.

٦٩

تنظيم النقابات وتوجيهات الرئيس بالعمل فى المصانع ٢٤ ساعة

أم كلثوم وشهداء لبنان

- مطار القاهرة الدولى، وصلاحيته لاستقبال (TU 104)، وباقى المطارات، وصلاحيتها لاستقبال.. TU 16.
- الخط الجوى بين موسكو ومصر.
- تحت الحراسة.

النقابة:

١- للطبقة العاملة فقط.

٢- لا يشترك فيها أصحاب العمل.

عمال .. موظفين الأطباء؟

المهندسين؟

جمعية الهستدروت[١].

الحزب { الاشتراكى التعاونى العربى.



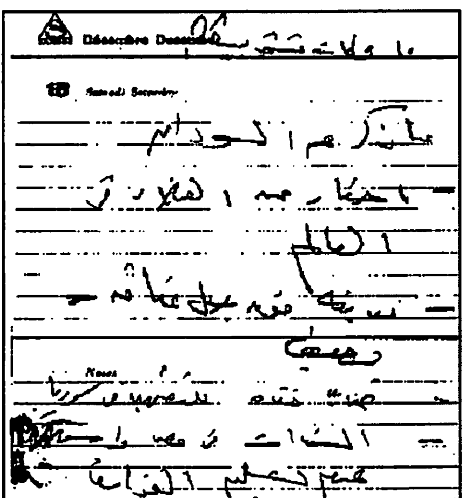
الرئيس يكرم السيدة أم كلثوم والموسيقار عبد الوهاب

(١) الاتحاد العام لنقابات العمال الاسرائيلية.

لبنى السادات.. لعب.

محاكمة سعيد لطفى ونافون.

- تعبئة فى الاقليم السورى.
- هزيمة الزمالك.
- لبس الأسود فى الفلاحين.
- العمل فى المصانع ٢٤ ساعة.
- تنظيم العمال.
- يمنع توزيع صور الرئيس فى العراق.
- تقرير عن الذره.
- شراء الذره.
- صناعة السيليلوز من القطن.
- زيادة آبار البترول.
- زيادة الضريبة على المنسوجات الأجنبية.



١٠ محطات تشويش؟

ما ذكر عن السودان .

- أخبار عن الغلاء فى العالم.
- مدينة فوق جبل عتاقة؛ مصيف.
- تحديد فترة للتطهير فى سوريا.
- السندات فى مصر...

عدم تسليم الفوائد.

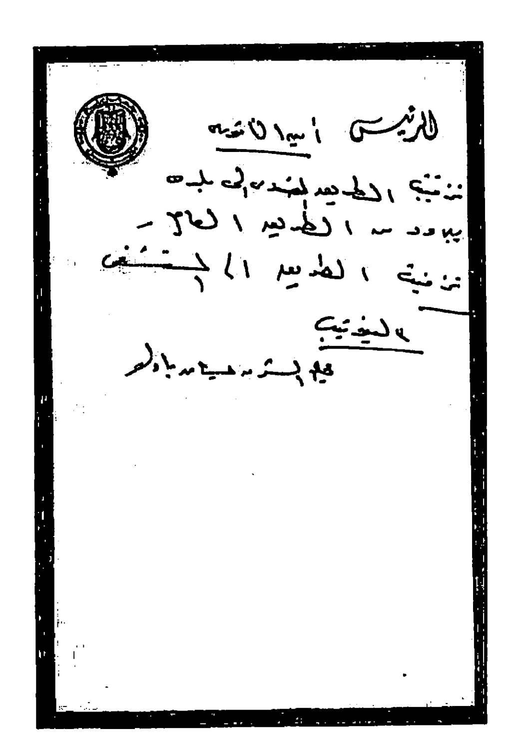
أم كلثوم.. (شهداء لبنان).

أغانى أم كلثوم الجديدة، الاذاعة.

تيكرز بين اذاعة القاهرة ودمشق.

٧٠

تعليمات الرئيس لوزير المواصلات بتزفيت طرق فى سوريا



أمين النافورى

تزفيت الطريق المؤدى الى بلدة

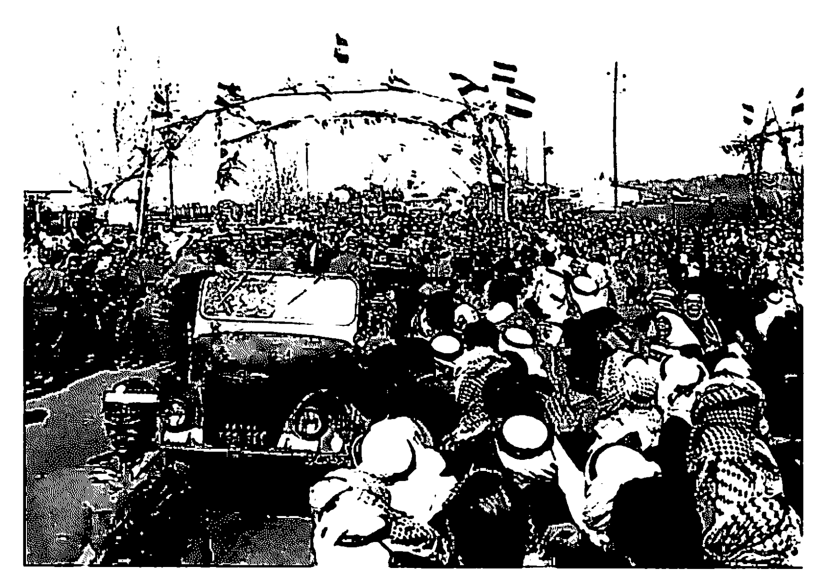
يبرود من الطريق العام.

تزفيت الطريق الى المستشفى.

---

٣ لينوتيب[1].

مجلة الشرق بسان باولو.

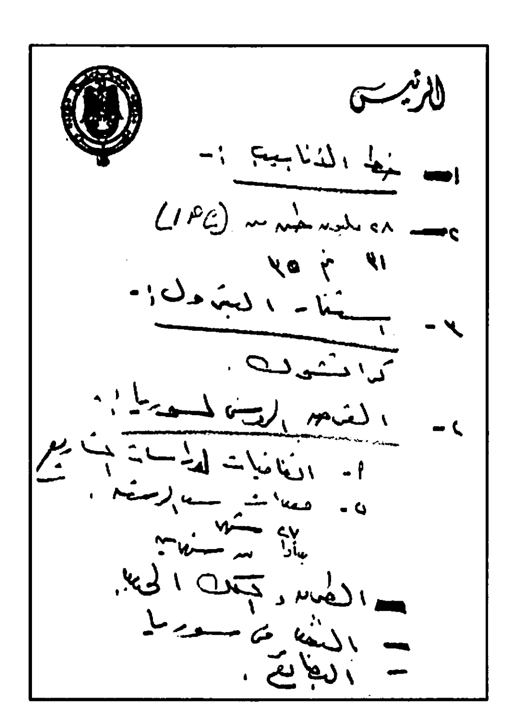


حلب تستقبل الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٦٠/٢/١٧

(١) لينوتيب، نوع من آلات الطباعة، تستخدم بكثافة فى طباعة الصحف.

٧١

ملاحظات الرئيس حول الاستثمارات والمشاريع والقرض الروسى لسوريا


الرئيس
١- خط الأنابيب:
٢- ٢٨ مليون طن من (IPC)
٣١ ثم ٣٥
٣- استثمار البترول:
كراتشوك.
٤- القرض الروسي لسوريا:
أ- اتفاقيات لدراسة المشاريع
ب- معدات سد الرستن ٢٧ شهر
بدأوا من شهرين
- الطرق والسكك الحديد.
- النقد في سوريا
- البضائع.

١- خط الأنابيب:

٢- ٢٨ مليون طن من (I PC)[١] ٣١ ثم ٣٥.

٣- استثمار البترول:

كراتشوك.

٤- القرض الروسي لسوريا:

أ - اتفاقيات لدراسة المشاريع.

ب- معدات سد الرستن[٢]؛ ٢٧ شهرا.

بدأوا من شهرين.

- الطرق والسكك الحديد.
- النقد فى سوريا.
- البضائع.



زيارة عبد الناصر للاتحاد السوفيتى ١٩٥٨/٤/٣٠

(١) IPC، شركة نفط العراق المحدودة.

(٢) سد الرستن، سد يقع فى مدينة الرستن بالقرب من حمص، أقيم فى عام ١٩٥٨ على نهر العاصى، يخزن ٢٥٠ مليون متر مكعب من المياه فى بحيرته.

٧٢

توجيهات الرئيس بخصوص ضريبة كسب العمل
والقانون الخاص بالشركات

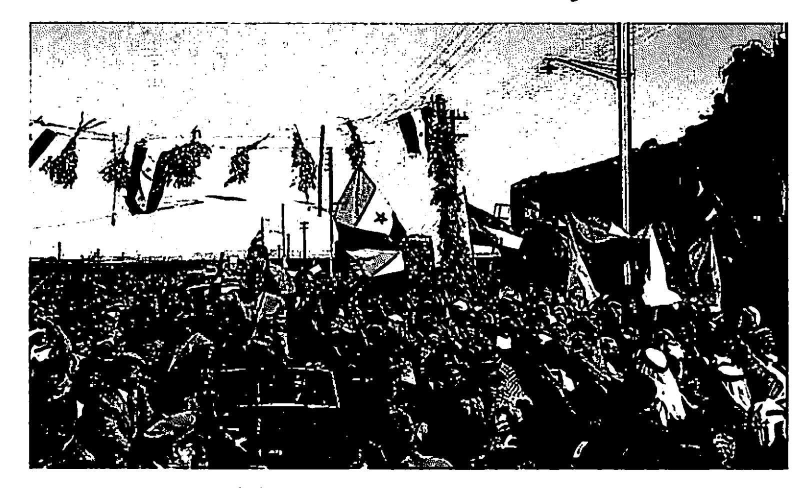
ويلغى القانون الخاص بالشركات

كسب العمل

إعفاء ١٥٠ جـ

٢ ٪	عن ال	١٠٠	الأولى	٢٥٠	٢
٣ ٪	عن ال	١٥٠	التالية	٤٠٠	٤,٥
٤ ٪	عن ال	١٥٠	التالية	٥٥٠	٦
٥ ٪	عن ال	١٥٠	التالية	٧٠٠	٧,٥
٧ ٪	عن ال	٢٠٠	التالية	٩٠٠	١٤
٩ ٪	عن ال	٣٠٠	التالية	١٢٠٠	٢٧
١٢ ٪	عن ال	٣٠٠	التالية	١٥٠٠	٣٦
١٥ ٪	عن ال	٥٠٠	التالية	٢٠٠٠	٧٥
١٨ ٪	عن ال	١٠٠٠	التالية	٣٠٠٠	١٨٠
٢٥ ٪	عما زاد	٢٠٠٠	التالية	٥٠٠٠	٨٠٠
٣٠ ٪	عما زاد				

يدخل ضمن كسب العمل { بدل التمثيل. بدل الاستقبال. بدل الحضور. }



السويداء تستقبل الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٦٠/٢/٢٤

٧٣

تأشيرة الرئيس على مذكرة من على صبرى حول اتفاق اقتصادى مع مالى

١٩٦٠

من السيد على صبرى

٢١٢٦

بالنسبة لمباحثات الوفد الاقتصادى للجمهورية مالى عقد أول اجتماع أمس وطلب الوفد المالى سلع استهلاكية بحوالى مليون ونصف مليون جنيه - نقط الخلاف كانت

١ - أن الاتفاقية كانت تنص على إعطاء قرض لمالى لشراء سلع انتاجية ولذلك طلب الوفد المالى تعديل البروتوكول بحيث يسمح لهم بشراء سلع استهلاكية..

٢ - لم ينص فى الاتفاق على قيمة القرض "كان ذلك بناء على طلب وفد مالى فى المباحثات" بل نصت الاتفاقية على أن تعقد اتفاقية خاصة بين الحكومتين لكل مشروع

٣ - طلب وفد مالى بعض السلع التى لا تنتج محليا مثل الجوت وبعرض هذا الأمر على السيد حسن عباس زكى صباح أمس وسمح لهم بطلباتهم بالاتفاق فى حدود مليون ونصف جنيه سلع استهلاكية من التى تنتج محليا.

اقترح الجانب العربى أثناء مباحثات أمس أن يعدل البروتوكول بحيث تشمل قيمة القرض "ولتكن ٦ مليون جنيه مثل غينيا" وأن ينص فى القرض على جواز استخدامه لشراء السلع الاستهلاكية إذا وافق على هذا الرأى سيادتكم يمكن تعديل البروتوكول وتفويض السيد حسن عباس زكى بتوقيعه.

قد تأخير هذا القرض الأخير من جانب ج ع م هو الذى أعطاهم ثقة أن الاتفاقية لا تنفذ.

[illegible]

٧٤

خطة الصناعات الحربية فى يوليو ١٩٦٠ وقبل آخر ١٩٦١

المصانع الحربية

خطة لانتاج الآتى قبل يوليو ٦١:

١- المدافع الرشاشة الخفيفة.

٢- المدافع الرشاشة المتوسطة.

٣- المدافع المضادة للطائرات الخفيفة والمتوسطة.

٤- المدافع المضادة للدبابات.

٥- مدافع الميدان.

قبل آخر ٦١:

١- العربة المدرعة.

٢- الدبابة T34.

٣- الدبابة T64.

٤- SP gun.

والذخائر اللازمة لهذه الأسلحة.

الطيران:

يوليو ٦٠

البدء فى طائرات التدريب؛ انتاج.

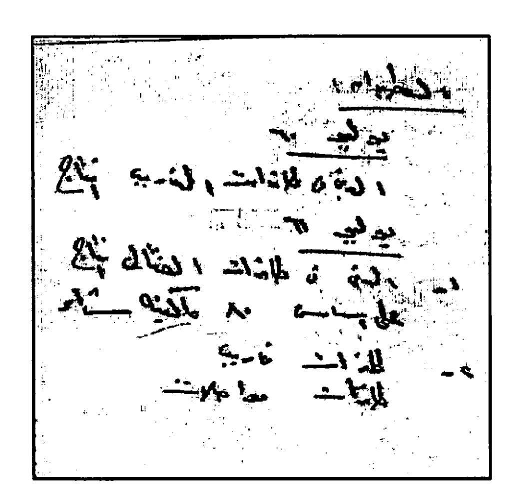
يوليو ٦١

١- البدء فى طائرات القتال؛ انتاج

على أساس ٨٠ ماكينة شراء.

٢- طائرات تدريب.

طائرات مواصلات.



الطيران
يوليو ٦٠
البدء فى طائرات التدريب انتاج
يوليو ٦١
١- البدء فى طائرات القتال انتاج
على أساس ٨٠ ماكينة شراء
٢- طائرات تدريب
طائرات مواصلات

<u>العربات:</u>

عربة ركوب صغيرة.

عربة ركوب كبيرة.

عربة جيب.

عربة station.

<u>ماكينات الديزل:</u>

موتور الدبابة...

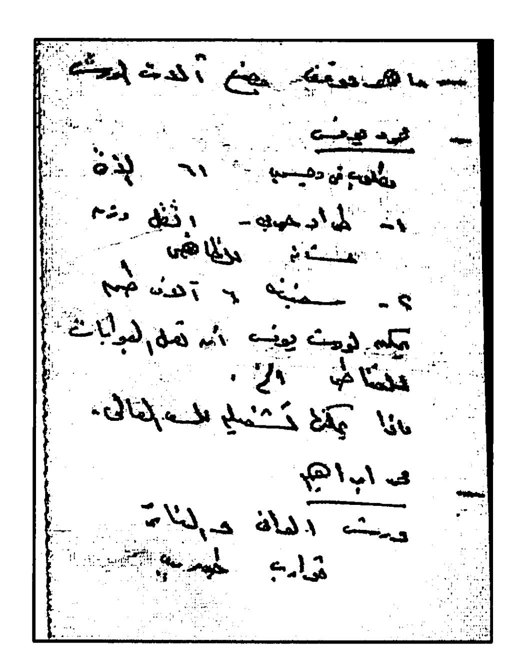
<u>شركة نصر:</u>

عربة لورى.

عربة أوتوبيس.

الجرارات.

الآلات الزراعية.



– ما هو موقف مصنع آلات الورش؟

– <u>محمود يونس:</u>

مطلوب فى ديسمبر ٦١ الآتى:

١– طراد حربى – أثقل وزن – نسافة للظافر.

٢– سفينة ٦ آلاف طن.

يمكن لورش يونس أن تعمل البوابات للقناطر.. الخ.

ماذا يمكنها تشغيله للسد العالى؟

– <u>محمد ابراهيم:</u>

ورش الموانى والمنائر.

قوارب طوربيد.

<u>المصانع الحربية:</u>

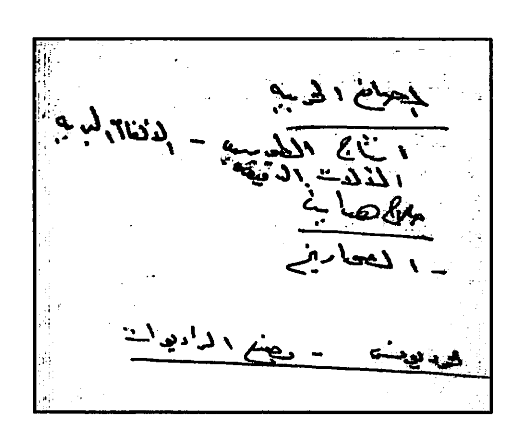
إنتاج الطوربيد – الألغام البحرية –

الآلات الدقيقة.

<u>صلاح هدايت</u>[1]:

– الصواريخ.

<u>محمود يونس، مصنع الراديوات.</u>



<u>توزيع المصانع على المؤسسات:</u>

<u>مؤسسة بنك مصر:</u>

كل شركات الغزل والنسيج

تجارية خارجية.

<u>المؤسسة:</u>

الصناعات الغذائية.

الصناعات الهندسية.

الصناعات الكيماوية الكهربائية.

الأدوية.

مؤسسة تجارية خارجية.

<u>الخمس سنوات:</u>

البترول.

التعدين.

البترولية الكيماوية.

تجارية خارجية.

---

(١) صلاح هدايت، المستشار العلمى للرئيس، ومدير المكتب الاستشارى للبحث العلمى.

المصانع الحربية:

الصناعات الهندسية.

- شركة مساهمة كونها الاتحاد القومى.

يساهم فيها:

أعضاء الاتحاد القومى.

العمال.

موظفى الشركة.

مؤسس هذه الشركة:

٢٠٠ مساهم من شبرا الخيمة.



عبد الناصر يشهد الإنتاج الأول لمصنع الذخيرة الثقيلة بحلوان ١٩٥٨/٩/٤

٧٥

أهداف مشروع السنوات الخمس

أهداف مشروع الخمس سنوات الأول

١- يجب تركيز الجهود فى الصناعات الهامة؛ بغرض إقامة صناعة اشتراكية تعاونية.

يجب أن نعمل على التوسع فى إقامة التعاونيات الزراعية.

يجب أن نعمل على توسيع للصناعة اليدوية؛ وبهذا نعمل للتحويل التعاوني للزراعة والصناعة اليدوية.

وفى نفس الوقت، يجب أن نعمل على تحويل جزء من الصناعة والتجارة الرأسمالية الى اشتراكية وتعاونية.

وهذا يعتبر جزء أساسى هام من برنامج الثورة فى اقامة مجتمع اشتراكى تعاونى.

٢- يجب أن تكون المهمة الرئيسية لبرنامج الخمس سنوات، بالإضافة الى الواجب الأساسى كالآتى:

أ- يجب إقامة القوى المحركة والتوسع فيها، كذلك استخراج الفحم والبترول.

إقامة صناعة الحديد والصلب.

إقامة الصناعات الكيماوية.

إقامة صناعة آلات صنع الآلات؛ وذلك لصناعة آلات الورش الكبيرة، وآلات التعدين metallurgical، والعربات والجرارات والطائرات. هذه الصناعات تمثل تطورا جديدا للصناعة الثقيلة فى مصر؛ حتى إذا تم تنفيذها خطوة خطوة أو مرحلة مرحلة، سوف تغير وجه اقتصادنا القومى على أساس صناعة اشتراكية كبيرة المدى.

ب- وفى نفس الوقت الذى تزداد فيه الصناعة الثقيلة، يجب أن نطور الى حد كبير صناعة الغزل والنسيج، والصناعات الخفيفة الأخرى، كذلك الصناعات الصغيرة والمتوسطة التى تخدم الزراعة؛ وذلك حتى يمكن توفير الحاجات المتزايدة للشعب فى المدينة والريف للاحتياجات اليومية، ووسائل الإنتاج الزراعية.

جـ- وفى نفس الوقت الذى ننشىء فيه الصناعات الجديدة، يجب العمل على استخدام الصناعات الموجود فى أقصى إنتاج ممكن، وطرق استخدامها وكفايتها الإنتاجية يجب أن تتطور على أحدث الأساليب.

د- يجب تشجيع وخلق الحركات التعاونية فى الإنتاج الزراعى؛ بالاعتماد على الفلاح الفقير والفلاح المتوسط، والتوحيد بينهما؛ وذلك بوسائل الإقناع والإرشاد، وإعطاؤهم مساعدة الدولة فى كل شئ.

كما يجب العمل على تحويل الاقتصاد الزراعى المعتمد على صغار الفلاحين الفرديين؛ وذلك بإتباع تعاونيات المنتجين الزراعيين، كالأساس الرئيسى للتنظيم. وهذا يكون الأساس لاتخاذ التحسينات الفنية الميدانية التى لا تتبع فى الزراعة، وزيادة الانتاج للفدان.

وفى نفس الوقت، فإن إمكانيات الإنتاج للفلاحين الفرديين يجب أن تتطور، ويجب استخدام كل ما يمكن من طاقة لإصلاح الأراضى المهملة.

وكل ذلك يؤكد الزيادة فى الإنتاج الزراعى، ويساعد على أن يسير التطور الزراعى جنبا الى جنب مع التطور الصناعى.

كما يجب تطوير الإنتاج الحيوانى والمصايد.

هـ- يجب تطوير النقل والبريد، والمواصلات التليفونية؛ حتى يمكن أن تسير جنبا الى جنب مع التوسع فى الاقتصاد القومى.

بناء السكك الحديدية له الأهمية الأولى؛ على أن يسير ذلك مع تطوير وسائل النقل النهرى والبرى، كذلك تطور الطرق، والطيران المدنى.

و- يجب تنظيم الصناعات الفردية اليدوية، ووسائل النقل الخاص (الأوتوبيسات)، والأعمال الفردية الصغيرة مرحلة مرحلة، وذلك على أساس خطة كاملة؛ حتى يمكن أن يحل محلها تعاونيات مختلفة، وذلك تبعا للوسائل المختلفة فى تجارتها. وبذلك يمكن أن تخدم احتياجات الدولة والمجتمع.

ز- يجب أن نعمل على أن نعزز التوسع فى القطاع الاشتراكى للاقتصاد، وذلك بالنسبة للقطاع الرأسمالى، وعلى قدر الامكان، بل كل أمكن.

٧٦

ملاحظات الرئيس فى مناقشة الخطة

بما يحقق المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى

يناير ١٩٦١

يناير.. فى مناقشة الخطة يناير ١٩٦١

لإقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى يجب تعبئة الموارد الطبيعية للدولة، وكذلك القوى البشرية؛ من أجل تحقيق أهداف (التطور القومى).

- التطور الموجه حسب الخطة الموضوعة - خطة السنوات الخمس - لا يهدف فقط الى رفع مستوى المعيشة أو زيادة الدخل القومى، ولكن يجب أن يؤمن أساس اقتصادى واجتماعى يقوم على الحرية والديمقراطية.

الحرية السياسية لا يمكن أن توجد الا بالتحرر الاجتماعى والاقتصادى.

- وإن اقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى، لا تتطلب فقط زيادة الانتاج وزيادة الدخل القومى، ولكن تتطلب العدالة فى التوزيع؛ فلا تقتصر النتائج على منفعة عدد قليل من الناس، أو توجه الخطة لفائدة عدد قليل من الناس أو الأرباح الخاصة، بل يجب أن توجه لصالح المجتمع ككل.

- وعلى هذا الأساس فإن الأجهزة الاجتماعية والاقتصادية القائمة، التى ورثناها من عهد الاستعمار والاقطاع وسيطرة رأس المال وسيطرة طبقة قليلة؛ هذه الأجهزة كلها يجب اعادة النظر فيها، وتحديد الدور الذى تقوم به فى سياستنا الخاصة بالتنمية القومية.

فاذا اتضح أن هذه المؤسسات والأجهزة لا تحقق الأهداف الاجتماعية التى نسعى الى تحقيقها، فليس هناك من حل الا؛ إما تحويلها الى أجهزة تحقق الأهداف، أو استبدالها بمؤسسات جديدة تتمشى مع الأهداف التى نسعى إليها.

- وتقع مسئولية اقامة مؤسسات وأجهزة جديدة على عاتق الدولة؛ كجهاز ينوب عن المجتمع كمجموع.

- الدولة تحدد استثماراتها، وتسير فى تنفيذ القطاع الخاص بها.

وفى نفس الوقت، مسئولية الدولة أيضا أن توجه وتنظم النشاط الاقتصادى للقطاع الخاص؛ بما يكفل تنسيق التنمية فى كل القطاعات، واستخدام كل المصادر المتوفرة.

- يجب أن تكون سياسة الدولة قائمة على؛ حماية مصالح لقطاعات الضعيفة فى المجتمع من القطاعات القوية.

وفى نفس الوقت اعطاء كل المساعدات لهذه القطاعات لضعيفة؛ لتكون آمنة من استغلال القطاعات القوية أو السيطرة عليها..

حماية المستهلك.

حماية الساكن.

حماية الفرد من قوة رأس المال ودكتاتورية رأس المال.

- ولتحقيق المجتمع الاشتراكى التعاونى؛ لابد من زيادة الانتاج على أساس علمى، وفى نفس الوقت لابد من توزيع عادل للدخل والثروة.

- ومن الواضح أن تنظيم التنمية والانتاج له علاقة كبرى بتوزيع الدخول، وكذلك المزايا التى تحصل عليها القطاعات المختلفة فى المجتمع.

الهدف الأساسى فى الخطة هو خلق الأحوال التى تمكن من رفع مستوى المعيشة؛ بزيادة الانتاج.

وفى نفس الوقت اعطاء كل مواطن فرصة متكافئة للعمل، ولزيادة مستوى معيشته. وفى نفس الوقت اعطاء كل مواطن فرصة متكافئة فى الخدمات.

- التأكيد على زيادة الانتاج وعلى العمل (أى زيادة عدد العمال)، وكذلك المساواة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية؛ من أهداف الخطة الأساسية.

- وكذلك التأكيد على أن يتجه النشاط الاقتصادى لمصلحة الطبقات التى لم تجد الفرصة فى الماضى؛ وبذلك يقل تجميع الدخول فى أيدى قليلة، ويقل تجميع الثروات فى أيدى قليلة، وتقل القوة الاقتصادية التى تتجمع فى أيدى قليلة.

ويزيد عدد الحاصلين على الدخول الجديدة والثروات الجديدة، ولا تتمكن قلة من السيطرة على الدولة لصالحها.

والمجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى الذى نسعى إليه لا يعنى أن يكون كل النشاط الاقتصادى مقتصرا على الدولة، بل إن الاستثمار الخاص له دور هام فى التنمية القومية.

وهذا قائم على أساس أن القطاع الخاص يقبل أنظمة الدولة، ويعمل بها؛ لا احتكار - لا استغلال - لا إفساد، ويقبل العمل فى حدود الخطة ولتحقيق أهدافها، متعاونا مع القطاع العام من أجل المنفعة العامة للمجتمع.

وعند الكلام على القطاع الخاص، يجب أن لا نضع فى اعتبارنا فقط المؤسسات الكبرى، بل نضع أساسا فى اعتبارنا ملايين الفلاحين، التجار، الصناعات الصغيرة والحرف؛ فإن هذه المجموعة تمثل الجزء الكبير من القطاع الخاص.

المجتمع الاشتراكى التعاونى يحتاج لتحقيقه الى الاهتمام بالمنتج الصغير والاقتصاد الضعيف؛ وهذا يحتاج الى التوسع فى القطاعات التعاونية؛ وعلى الخصوص بالنسبة للزراعة، الصناعات الصغيرة والحرفية، التجارة والتوزيع، وميادين متعددة من الخدمات الاجتماعية.

إن التنظيمات التعاونية لها فائدة تجميع مزايا الدافع الفردى، وفى نفس الوقت التحرر من الاستغلال، وأيضا تحويل الاقتصاد الضعيف الى اقتصاد قوى، وأيضا حل مشاكل الادارة والتنظيم؛ الأمر الذى يساعد على النمو الاقتصادى.

فمع وجود القطاع العام والقطاع الخاص؛ فإن التنظيمات التعاونية تشكل الأساس للمجتمع التعاونى.

جميع الاستثمارات؛ سواء كانت عامة حكومية أو خاصة، يجب أن تهدف الى تحقيق المنفعة العامة للمجتمع سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية؛ أى يجب أن تتجه لتحقيق الأهداف التى أقرتها الدولة.

دور القطاع العام دور قيادى فى التنمية الاقتصادية، والأمر الطبيعى اذا أردنا أن نسرع فى التنمية، أن

يتسع القطاع العام؛ لأن مسئولية الدولة هى تحقيق الأهداف، وهذا يتطلب من الدولة أن تتولى العبء الأكبر؛ لأن التنمية فى الوقت الذى تركت فيه للأفراد، لم تكن تحقق بأى حال الأهداف التى نريد تحقيقها فى عشر سنوات، فى وقت يقل عن خمسين أو ستين عاما. ولذلك بعد أن حددنا هدفنا؛ مضاعفة الدخل فى عشر سنوات، فلابد أن نعرف أن القطاع العام له دور أساسى، وبدونه لن يمكن تنفيذ الهدف.

- فى المراحل الأولى للخطة، قد يكون هناك تناقضا بين أهداف الخطة الاقتصادية وأهداف الخطة الاجتماعية.

فإن الهدف الذى يبغى تحقيق عدالة اجتماعية ومساواة اقتصادية وزيادة فرص العمل؛ قد يتناقض مع مطالب الانتاج.

ويجب دائما الموازنة بين هذه الأهداف.

والتوازن قد يختلف أو يتغير تبعا للاحتياجات والظروف الاقتصادية.

- من أهداف مجتمعنا؛ إعطاء حق العمل لكل فرد، وتوزيع الثروة القومية بما يتمشى مع الصالح العام للمجتمع. وعلى هذا يجب أن تكون خطتنا الاقتصادية متمشية؛ بحيث لا ينتج عن تنفيذها تركيز الثروة والدخل فى أيدى عدد قليل، ولكن تتجه الى توزيع الثروة وتوزيع الدخل على أكبر عدد من المواطنين.
- من المشاكل التى تواجهنا:
  - مستويات الانتاج القليل.
  - مستويات الدخول القليل.
  - البطالة.
  - البطالة الموسمية.
  - الاعتماد على الدول المتقدمة فى استيراد الآلات والخبرة الفنية.
  - ضعف الزيادة فى الدخل القومى.
- ولمواجهة هذه المشاكل:

أ- يجب زيادة معدلات الاستثمار؛ حتى نسرع فى زيادة الدخل والثروة القومية.

ب- الاهتمام فى نفس الوقت بالصناعات الأساسية والصناعات الرئيسية؛ حتى يمكن أن نعتمد على أنفسنا، ولا نعتمد على الدول الأجنبية ولو جزئيا.

جـ- الزراعة: استغلال كل المصادر فى الدولة.

استخدام القوى البشرية والمصادر المحلية يساعد على سرعة التنمية الاقتصادية.

المحصولات الغذائية.

المحصولات التجارية.

الزراعة تحتاج الى تطوير وسائل الرى، وكذلك انتاج الأسمدة.

ونجاح الزراعة يتوقف على:

١- تطبيق أحدث الوسائل الفنية.

٢- استخدام القوى البشرية على أوسع مدى.

٣- اعادة تنظيم الاقتصاد الريفى على أسس تعاونية؛ بما فى ذلك الخدمات - التسليف - التسويق - التوزيع - التعاون فى الانتاج.

د- الخدمات الاجتماعية وتكافؤ الفرص:

التعليم - الصحة - مياه الشرب - الطرق.

الضروريات اللازمة للمواطن:

الأكل - اللبس - الشرب - التعليم - الصحة - الاسكان - ثم العمل للجميع.



مناقشات الخطة ٦١/١/٢٣

١- التقدم فى المدة من أول ٥٣ الى أول ٦٠.
٢- التنظيم الحكومى - القوانين واللوائح والروتين - تبسيط العمل.
٣- العمل؛ سياستنا بالنسبة للعمل.
٤- التجارة الخارجية.
٥- التجارة الداخلية.
٦- سياستنا الاشتراكية التعاونية بالنسبة:
للعمل؛ الطاقة البشرية.
التجارة الخارجية.
التجارة الداخلية - التعاون.
الزراعة - التعاون - الاصلاح الزراعى.
الصناعة.
الاسكان؛ التعاون.
الصحة؛ التعاون - التأمين الصحى.
التأمين الاجتماعى - التعاون.
التعليم العام.
التعليم الفنى.
الأجور..
الأجور فى المؤسسات العامة.
التعيين فى المؤسسات العامة.
التعامل فى المؤسسات العامة.
٧- سياستنا بالنسبة لجميع القطاعات من الناحية الاشتراكية التعاونية، ومقاومة الاحتكار والاستغلال.

أ - يجب أن يشترك العام فى جميع القطاعات؛ للقضاء على الاحتكار والاستغلال والفساد.
ب- القطاع الصناعى:
مؤسسات عامة.
مؤسسات مختلطة.
مؤسسات خاصة.
ويجب أن لا يترك للمؤسسات الخاصة الميدان للاستغلال والاحتكار، كما يجب التوسع فى القطاع العام؛ بحيث يكون هناك توازن بين العام والخاص.

مؤسسات تعاونية صناعية لذوى الحرف والصناعات الصغيرة.

جـ- قطاع التجارة الخارجية.

د- قطاع التجارة الداخلية.

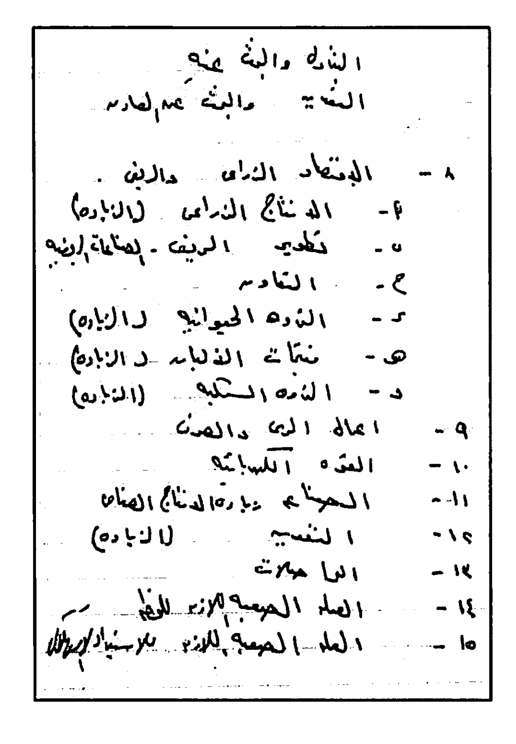
هـ- قطاع البناء.

و- وفى نفس الوقت تغطية الفراغ فى القطاعات التى كنا نعتمد فيها على المؤسسات الأجنبية:

الآبار.

اصلاح الأراضى.

الكبارى.



البترول والبحث عنه
التعدين والبحث عن المعادن
٨ – الاقتصاد الزراعي والريفي
أ – الانتاج الزراعي (الزيادة)
ب – تطوير الريف – الصناعات الريفية
ج – التعاون
د – الثروة الحيوانية (الزيادة)
هـ – منتجات الألبان (الزيادة)
و – الثروة السمكية (الزيادة)
٩ – أعمال الري والصرف
١٠ – القوة الكهربائية
١١ – الصناعة، زيادة الانتاج الصناعي
١٢ – التعدين (الزيادة)
١٣ – المواصلات
١٤ – العملة الصعبة اللازمة للخطة
١٥ – العملة الصعبة اللازمة للاستيراد الاستهلاكي

البترول، والبحث عنه.

التعدين، والبحث عن المعادن.

٨- الاقتصاد الزراعى والريفى:

أ- الانتاج الزراعى (الزيادة).

ب- تطوير الريف – الصناعات الريفية.

جـ- التعاون.

د – الثروة الحيوانية (الزيادة).

هـ- منتجات الألبان (الزيادة).

و- الثروة السمكية (الزيادة).

٩- أعمال الرى والصرف.

١٠- القوة الكهربائية.

١١- الصناعة، زيادة الانتاج الصناعى.

١٢- التعدين، (الزيادة).

١٣- المواصلات.

١٤- العملة الصعبة اللازمة للخطة.

١٥- العملة الصعبة اللازمة للاستيراد الاستهلاكى.



أفراح الوحدة فى دمشق

٧٧

ملاحظات الرئيس حول الأوضاع الاقتصادية ودور القطاع الخاص فى الخطة والفدائيين الفلسطينيين والاتحاد الاشتراكى

١٩٦١/٦٠

الجمعة ١ يناير
٢ رجب ١٣٧٩ — ٢٢ كيهك ١٦٧٦

١- حصر الأراضى المزروعة بالنسبة:
للملكيات أكثر من ١٠٠ فدان.
أكثر من ١٥٠ فدان.
أكثر من ٢٠٠ فدان.
٢- بحث التعاون الزراعى وتقريره.
التعاون الاستهلاكى وتقريره.
٣- الضرئب والشرائح.
٤- رأس المال الأجنبى.
٥- تأميم توكيلات الأدوية.
٦- تأميم بنك مصر.
٧- تنظيم المؤسسة الاقتصادية.

الأحد ٣ يناير
٤ رجب ١٣٧٩ — ٢٤ كيهك ١٦٧٦

على صبرى: الاجتماع السبت لبحث ما يطلب من المانيا.
البغدادى – على صبرى – القيسونى – حسن زكى – موسى عرفة – عزيز صدقى، مع مراعاة الاقليم السورى.

الاثنين ٤ يناير
٥ رجب ١٣٧٩ — ٢٥ كيهك ١٦٧٦

٢٦ يونيو ١٩٦٠:
اسرائيل وفلسطين:
١- تجهيز فدائيين فلسطينيين للعمل فى داخل اسرائيل، فى حالة العدوان علينا.
وعمل فرق صاعقة من الفلسطينيين لغرض...

السبت ٩ يناير
١٠ رجب ١٣٧٩ — ٣٠ كيهك ١٦٧٦

الاثنين ١١ يناير
١٢ رجب ١٣٧٩ — ٢ طوبه ١٦٧٦

السيد نور الدين كحالة

لا أوافق على اذاعة أى بيان خاص باسهام القطاع الخاص فى تنفيذ خطة التنمية، ويكفى ما أذيع من بيانات.

المذكرات التى قدمت من القطاع الخاص الى لجنه التخطيط؛ دليل على محاولات سيطرة رأس المال على الحكم، وتوجيهه وفقا لرغبة الرأسماليين.

إن تكرار الحكومة فى بياناتها ما يظهر استجداء رأس المال الخاص على الاشتراك فى الخطة؛ أمر لا أقره ولا أقبله. إن الاشارة لانتقال الملكية الى القطاع العام؛ سواء كان بالتأميم أو الاستيلاء على أنه أمر غير وارد الا فى حالتى الاحتكار والاستغلال؛ دليل على خضوع الحكومة لتوجيه الرجعية والرأسمالية.

وأخيرا اذا كان رأس المال سيشترك فله الحرية، واذا كان سيحاول أن يسيطر على الحكم ويوجهه ويسيطر عليه، فلنا الحرية فى مجابهته بكل الوسائل.

وعلى هذا يمكن بحث الأمر معى فى القاهرة.



١٩٦٠

العادية ٣٠١٠

ايرادات ٣٧٠

الانتاجية

مصروفات ٢٨٥

ايرادات ٢١٠

من العادية للانتاجية ٦٦ ...

٦١ ٤٥

الفرق ٢٤ مليون

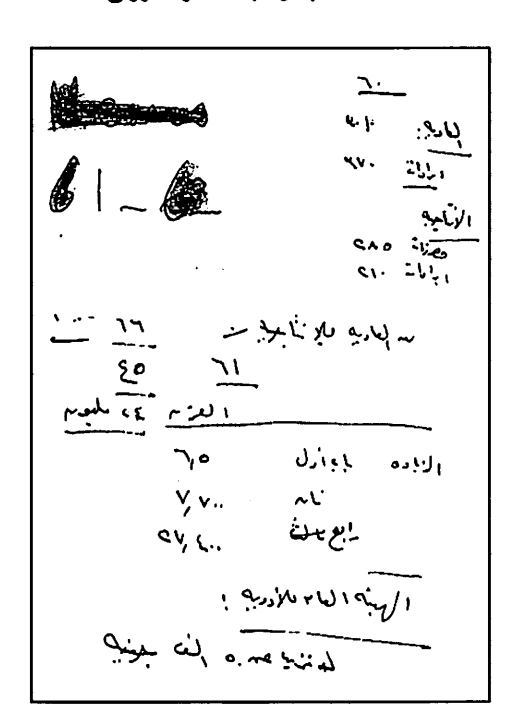
الزيادة باب أول ٦,٥

ثان ٧,٧٠٠

رابع ٢٧,٤٠٠

الهيئة العامة للأدوية :

لا تزيد عن ٥٠ الف جنيه.



شئون اجتماعية:

٥٠ ألف

لا داعي لملحقين عماليين جدد في الخارج.

٢٥ ألف

المجلس الأعلي للعلوم:

زيادة فى الأول ١٣٤ الف

٧٦ الف

زيادة فى الثانى ٢٨٦ الف

٢٠ الف

اجمالى الزيادة ٥٢٠ الف

المجلس الأعلي لرعاية الشباب:

زيادة ٤٠٠ الف جنيه

الجنوبي ٢٥٠ الف

الشمالى

الشئون الاجتماعية التنفيذية:

زيادة ٤٢٩ الف جنيه

زيادة حتمية ١٠٢

زيادة ٣٢٧

الموارد المتاحة للانتاجية:

٢٦٧,٣٨١

٢٣,٨٢٥

٢٩١

المصروفات: ٣١٥ مليون

تخفيض فى العادية وزيادة فى الايرادات	٧,٥٢٥ مليون
خفض تكاليف المعيشة	١,٠٠٠
ايرادات حراسات وأرباح القطن	٤,٤٠٠
السجاير	٦
الأسمنت	٥٠٠
السويس	٤
الخزانة ..الخ	٤٠٠
بنك مصر	٤
	٢٧,٨٢٥
	٤٤
	٧١,٨٢٥

الموارد المتاحة:

٢٣,٨٢٥	٢٤ مليون
	٤٤

الميزانية الإنتاجية:

أبواب الميزانية الإنتاجية البحتة ذات الصبغة الاقتصادية، تجمع فى حساب بالبنك المركزى، وتصرف من البنك لحساب المشروع المبين فى الميزانية؛ على أساس قرض يسدد فى مدة معينه بفائدة ٢٪.

- الصناعة – الكهرباء – السكة الحديد – البترول – التعدين – التجارة – النقل، يبدأ دفع أول قسط بعد ٣ أو ٤ سنوات حسب المشروع، لمدة ١٢ سنة.
- الزراعه، يبدأ دفع أول قسط بعد ٥ سنوات لمدة ٢٥ سنة.
- الاسكان، يبدأ دفع أول قسط بعد ٢، لمدة ٢٥ سنة.

الاقليم الشمالي: ٦٠ /٦١

النفقات	٥١٢	مليون
ايرادات	٥١٢	مليون

اعانة الجنوب ٢٢,٢٢٥ مليون

ضرائب مختلفة ٢٦

المجلس التنفيذى ٤ ملايين؟ اقتراح بتخفيضها.

زيادة فى تقديرات الايرادات ٢ مليون.

(IPC)

البرق والبريد، فائض ١٢ مليون.

الضرائب: رسوم الدخان ..

١- الى ٧٥	٥ قروش		
١٠٠	١٠ قروش		٥ مليون
ما زاد والأجنبى	١٥ قرش		

٢- رسم الاحصاء ٢٪ ١٢ مليون
بدون اعفاء.

٣- رسم التلفزيون ٢٥ ليرة ٧,٥ مليون

٤- الرسوم تدفع على التقدير الجديد للعقارات لنقل الملكية. ١ مليون

٥- الكحول، زيادة ٥٠ ٪ الروحية. ١ مليون

٦٢/٦١

العادية نفقات ٥٥٨,٩٢٥ مليون

٥١٨,٦٢٥

الايرادات بعد الضرائب

واعانة الاقليم الجنوبى ٥٦٨,٨٥٠

تكملة الضرائب:

٦- الهاتف: ١٠٠٠ مكالمة معفاة بدلا من ١٥٠٠ المكالمات الزيادة ترفع من ٥ قروش الى ١٠ قروش + ٣ مليون

٧- ضريبة العقارات: تعديل القانون مما يربط الضريبة بقيمة الايجار ٣ مليون

٢٧,٥ مليون

٥١٨,٦٢٥

٢٧,٥٢٠ ضرائب

٢ بترول

٥٤٩,١٤٥ الايرادات

الاقليم الشمالى ٦١ /٦٢:

الايرادات بعد الضرائب	٥٤٩,١٤٥	– ٥ ٥٤٤
اعانة الاقليم الجنوبى	٢٢,٢	١٢
مجموع الايرادات	٥٧١,٣	٥٥٦
٥-	٥	
	٥٦٦,٣	
المصروفات	٥٥٨,٩٢٥	

– ... – استثنائى
١– من الدفاع المدنى } تنزيل ٣

المصروفات:	٥٥٥,٩٢٥
الايرادات:	٥٦٦
المصروفات:	٥٥٦

الفائض فى الميزانية ١٠ مليون ليرة.

العادية – ١٠ من اعانه الاقليم الجنوبى.

الفائض صفر

٦٢/٦١
العادية نفقات ٥٥٨,٩٢٥ مليون
٥١٨,٦٢٥
الايرادات بعد الضرائب واعانة الاقليم الجنوبى ٥٦٨,٨٥٠ مليون
تكملة الضرائب:
٦ الهاتف: ١٠٠٠ مكالمة معفاة بدلا من ١٥٠٠ المكالمات الزيادة ترفع من ٥ قروش الى ١٠ قروش + ٣ مليون
٧ ضريبة العقارات: تعديل القانون مما يربط الضريبة بقيمة الايجار ٣ مليون
٢٧,٥ مليون
٥١٨,٦٢٥
ضرائب ٢٧,٥٢٠
بترول ٢
الايرادات ٥٤٩,١٤٥

الاقليم الشمالى: ٦٢/٦١
الايرادات بعد الضرائب ٥٤٩,١٤٥ – ٥ ٥٤٤
اعانة الاقليم الجنوبى ٢٢,٢ ١٢
الجمع الايرادات ٥٧١,٢ ٥٥٦
٥– ٥
٥٦٦,٢
المصروفات ٥٥٨,٩٢٥
تنزيل ٣ –
المصروفات ٥٥٥,٩٢٥
الايرادات: ٥٦٦
المصروفات: ٥٥٦
الفائض ١٠ مليون ليرة
– ١٠ من اعانة الاقليم الجنوبى
الفائض صفر

١٢ ابريل ١٩٦١

Impatient Giant:

١-من الضروى تحديد الزيادة المطلوبة فى الانتاج سنويا، وتحديد هدف الانتاج لكل صنف. ويجب أن يحدد هذا من سنة ٦٢/٦١؛ أى يحدد الهدف قبل أول يوليو ١٩٦١، ولا يقتصر الأمر على تحديد الاستثمارات، بل لابد من تحديد الاستثمارات وفى نفس الوقت تحديد الهدف، والتصميم على تحقيقه:

فى الزراعة الاستثمار كذا.

الهدف: اصلاح كذا فدان.

الانتاج: يزيد بمعدل كذا ٪.

فى الصناعة: الاستثمار كذا.

الهدف: كذا .

الانتاج:

البترول: زيادة كذا.

الصلب: زيادة كذا.

الغزل: زيادة عن السنة السابقة كذا.

النسيج "

العربات "

الثلاجات "

السماد "

الكهرباء "

الورق "

الخ

هذا بالنسبة لاجمالى الانتاج، ولكن يجب أن يحدد لكل مصنع هدف يسعى لتحقيقه خلال العام؛ مثلا المحلة:

الهدف زيادة الانتاج الى...

من كذا.

من كذا.

الأحد ٣ يناير
Sunday 3 January
٢٤ كيهك

الثلاثاء ٥ يناير
Tuesday 5 January
٢٦ كيهك

الخميس ٧ يناير
Thursday 7 January
٢٨ كيهك

<u>الصناعات الجزئية</u>: (تجميع)

الهدف: زيادة الانتاج المحلى الى كذا ٪.

<u>الأدوية</u>:

البنسلين: الزيادة كذا ٪ الخ.

الأصناف التى لا ننتجها، متى سيبدأ الانتاج؟

الهدف – الزيادة السنوية فى الانتاج.

١٢ ابريل ١٩٦١

<u>العمال</u> وسياسة العمل:

لا زال هناك عدد كبير من العمال بدون عمل، ويتزايد الطلب على العمل.

<u>ما هو الحل</u>؟

١- الحل الأول: يكون بتنفيذ البرنامج الزراعى للاصلاح (اصلاح الأراضى) كاملا أو زيادته.

٢- الحل الثانى: يكون بزيادة الانتاج الصناعى فى عشر سنوات الى ١٥٠٪ بدلا من ١٠٠٪.

٣- الحل الثالث: يكون بالإقلال من ساعات العمل الى ٧ ساعات أو ٦ ساعات.

√الأول يزيد القوة العاملة بنسبة السدس، والثانى يزيد القوة العاملة بنسبة الثلث؛ وهذا معناه زيادة الأجور فى المصنع بنفس النسبة تقريبا.

٤- الحل الرابع: أن تعمل المصانع جميعها ٢٤ ساعة فى اليوم، ويجب أن يطبق هذا بقانون، ويستثنى منه بقرار من اللجنة الاقتصادية.

٥- الحل الخامس: الاهتمام بالصناعات الصغيرة؛ ففى الهند مثلا توجد شركة حكومية اسمها شركة الصناعات الوطنية الصغيرة، وقد أخذت قرضا من صندوق التنمية بعشرة مليون جنيه.

والصناعات الصغيرة فى الهند تضم ١٥مليون عامل وموظف؛ أى خمسة أضعاف العمال والموظفين فى الصناعات الكبرى (تقرير صندوق قروض التنمية).

مصانع تنتج الساعات – الخضروات – آلات زراعية – مواد بلاستيك – حبال .. الخ.

السبت ٩ يناير
Saturday 9 January
١٠ رجب ٣٠ كيهك

صناعة:

وزارة المواصلات..

ماذا تم في: تصنيع عربات السكة الحديد.

تصنيع قطارات الديزل.

تصنيع كل آلات التلفون؟

الاثنين ١١ يناير
Monday 11 January
١٢ رجب ٢ طوبة

يؤثر علي الخطة:

الاستيراد والتصدير.

الاستهلاك الحكومى.

البيانات الاحصائية.

القروض والتسهيلات.

الخامات المطلوبة للصناعة.

تحليل التجارة الخارجية، وحصيلة النقد الأجنبى.

مراجعة أوضاع التجارة الخارجية.

الزيادة فى التصدير؛ حتى يستمر العمل وفقا لبرامج الانفاق العام.

العمالة:

الزيادة فى سنة ٦٤ ١٣٪

ما هو موقف الزراعة والرى فى تنفيذ مشروعات الخطة؟

زيادة الزراعة والرى ٣٠٠ الف.

زيادة عمال الصناعة ٨٨ الف.

التشييد	٤٠ الف
النقل	٢٠ الف
التجارة	٧٠ الف
الخدمات	١٧٠ الف

– ٥٩ – ١٩٦٤:

الزيادة فى الانتاج :	٣٣٪	٨٢٤ مليون
الزراعة والرى	٢٤٪	١٣٠ مليون
الصناعة والكهرباء	٣٣٪	٤٠٠ مليون
التشييد	٥٣٪	٥٠ مليون
المواصلات	٤٣٪	٦٠ مليون
التجارة	٣٨٪	٥٠ مليون
خدمات	٢٦٪	١٠٠ مليون

– ٥٩ – ١٩٦٤:

الزيادة فى الدخل:	٪ ٣٦	٤٧٠ مليون
الزراعة والرى	٪ ٢٤	٩٣ مليون
الصناعة والكهرباء	٪ ٦٥	٢٠٤ مليون
التشييد	٪ ٣٥	١٥ مليون
المواصلات	٪ ٣٤	٣٣ مليون
التجارة	٪ ٣٨	٣٧ مليون
خدمات	٪ ٢٥	٦٤ مليون

الأجور : (الدخل ١٣٠٠ مليون)

سنة ١٩٥٩ (الأجور)	٥٦٦ مليون
يجب أن تصل الأجور الى	٦٠٪
من الدخل القومى؛ أى	٧٨٠ مليون
يلزم زيادة الأجور	٢٠٠ مليون

الأجور فى الصناعة والكهرباء:

الدخل سنة ١٩٥٩	٣١٢ مليون
الأجور ٣٢٪	٩٩ مليون
٥٠٪	١٥٦ مليون
٦٠٪	١٨٧ مليون

أى أن أجور الصناعة الآن بالنسبة للدخل ٣٢٪.

وفى سنة ١٩٦٤ سيزيد الدخل	٢٠٤ مليون
أما الأجور فستزيد	٣١ مليون
الفرق (الأرباح)	١٧٣

الأربعاء ١٣ يناير
Wednesday 13 January
رجب ٤ طوبة

الجمعة ١٥ يناير
Friday 15 January
١٦ رجب ٦ طوبة

الأحد ١٧ يناير
Sunday 17 January
١٨ رجب — ٨ طوبه

فإذا حددت ساعات العمل لتكون سبعة بدلا من ثمانى ساعات فى الصناعة، سنحتاج الى سدس العمال (١٣٣ ألف)، وستزيد الأجور بقيمة السدس (١٦ مليون جنيه).

أما اذا حددت ساعات العمل لتكون ست ساعات بدلا من ثمانى ساعات؛ سنحتاج الى ١/٣ العمال (٢٦٦ ألف عامل) وثلث الأجور (١٣٣ مليون)؛ فتكون الأجور (١٣٢ مليون)، أى أقل من ٥٠٪ التى تمثل ١٥٦ مليون.

الثلاثاء ١٩ يناير
Tuesday 19 January
٢٠ رجب — ١٠ طوبه

<u>الزراعة والري:</u>

الدخل سنة ٥٩	٣٩١ مليون
الأجور	١٢٣ مليون
تمثل	٣١,٥٪
٥٠ ٪	... ١٩٥

فرق ٧٢ مليون جنيه.

الخميس ٢١ يناير
Thursday 21 January
٢٢ رجب — ١٢ طوبه

العمال	١٧	الف
الأجر	٣,٥٥	مليون
الانتاج صافى	١,٥	مليون
الأرباح	٣,٨	
أجور	٧,٩	
أرباح	٩,٦	

الاتحاد الاشتراكى

أ- **اللجنة التنفيذية:**

جمال عبد الناصر.

١- البغدادى.

٢- عبد الحكيم.

٣- زكريا.

٤- حسين.

٥- أنور.

٦- كمال حسين.

٧- على صبرى.

٨- كمال رفعت.

٩- عزيز صدقى.

١٠- كمال استينو.

١١- شرباصى.

اللجنة المركزية :

الوزراء ٢٥

المحافظين ٢٥

٥١ فهمى السيد

٥٢ رياض

٥٣ هيكل

٥٤ احسان

٥٥ بهاء

٥٦ فريدة حسان

٥٧ د. عبد الفتاح اسماعيل

٥٨ د. جابر جاد

٥٩ د. على الجريتلى

٦٠ د. جمال سعيد

٦١ د. الطحاوى

٦٢ د. لبيب شقير

٦٣ د. أحمد درويش

٦٤ د. طعيمة الجرف

٦٥ د. كمال الحناوى

٦٦ د. رفعت المحجوب

٦٧ د. لطفى أبو النصر.

الاثنين ٢٥ يناير
Monday 25 January
١٩ طوبة — ٢٦ رجب

الاتحاد الاشتراكى

أ - اللجنة التنفيذية :

جمال عبد الناصر

١ البغدادى
٢ عبد الحكيم
٣ زكريا
٤ حسين
٥ أنور
٦ كمال حسين
٧ على صبرى
٨ كمال رفعت
٩ عزيز صدقى
١٠ كمال استينو
١١ شرباصى
١٢
١٣
١٤
١٥

الأربعاء ٢٧ يناير
Wednesday 27 January
١٨ طوبة — ٢٨ رجب

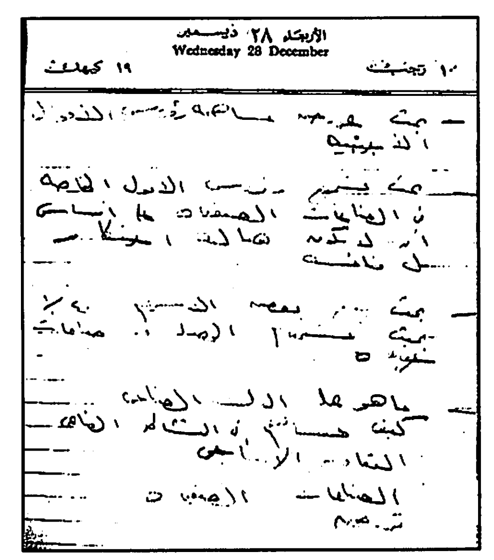
اللجنة المركزية :

الوزراء ٢٥
المحافظين ٢٥

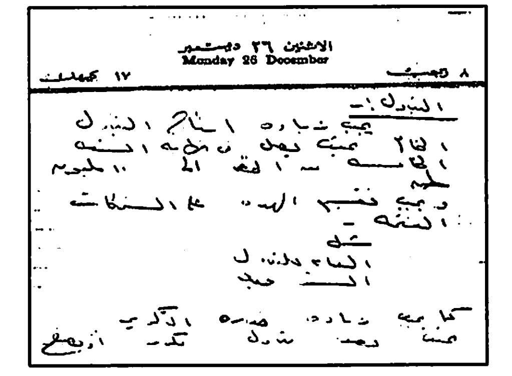
٥١ فهمى السيد
٥٢ رياض
٥٣ هيكل
٥٤ احسان
٥٥ بهاء
٥٦ فريدة حسان
٥٧ دكتور عبد الفتاح اسماعيل
٥٨ دكتور جابر جاد
٥٩ " على الجريتلى
٦٠ " جمال سعيد
٦١ " الطحاوى
٦٢ " لبيب شقير
٦٣ " احمد درويش
٦٤ " طعيمة الجرف
٦٥ كمال الحناوى
٦٦ " رفعت المحجوب
٦٧ " لطفى ابو النصر

١٥ ابريل

- الصناعة والتجارة.
- التصدير من المنتجات الصناعية يجب أن يزيد سنويا بمقدار ١٠٪ على الأقل.
- المواد الخام اللازمة للصناعة؛ يجب عمل برنامج لانتاجها (الصلب الخاص – الصاج.. الخ).
- الأجزاء التى تجمع يجب تصنعيها، وعمل برنامج لذلك؛ بحيث تتم أى صناعة فى مدة من ٣ الى ٥ سنوات.
- صناعة الأجهزة الكهربائية والالكترونات متأخرة جدا، ويجب عمل خطة سريعة للنهوض بها.
- صناعة الأسمدة.
- صناعة الالومنيوم.


الأربعاء ٢٨ ديسمبر
Wednesday 28 December
١٩ كيهك
١٠ جمادى

- بحث عروض مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية.
- بحث تشجيع رؤوس الأموال الخاصة فى الصناعات الصغيرة؛ على أساس أن لا يكون هناك احتكار، بل منافسة.
- بحث بيع بعض الأسهم ٤٠٪؛ بحيث تستخدم الحصيلة فى صناعات جديدة.
- ما هو عمل البنك الصناعى؟
  كيف يساهم فى النشاط الصناعى؟
  التعاون الانتاجى.
  الصناعات الصغيرة.
  قروض.


الاثنين ٢٦ ديسمبر
Monday 26 December
١٧ كيهك
٨ جمادى

البترول:

يجب زيادة انتاج البترول الخام؛ بحيث يصل فى نهاية السنة الخامسة من الخطة الى ١٠مليون طن.

ويجب تقسيم الهدف على الشركات المنتجة ..

شل.

العامة للبترول.

الشرقية.

كما يجب زيادة قدرة التكرير؛ بحيث يصدر بترول مكرر أو مصنع.

الدخان:

نستورد سنويا ٦,٣ مليون

سيزيد سنة ٦٤ ليكون ٨,٢ مليون

بعد نجاح زراعة الدخان، أرى التوسع فى زراعته فى مناطق معينة؛ على أن يفرض رسم أو ضريبة على فدان الدخان يساوى ما يدفع للجمارك.

الخشب:

نستورد ما قيمته ٩ مليون

سيزيد سنة٦٤ ليكون ١٢ مليون

يجب التوسع فى صناعة الخشب المضغوط، وكذلك زراعة شجر الكافور وتجميعه.

الورق:

نستورد ما قيمته ٨,٥ مليون

سنة ٦٤ سيخفض الى ٣,٥

يجب أن تكون الكفاية ذاتية.

السبت ٢٤ ديسمبر
Saturday 24 December
٦ رجب ١٥ كيهك

الدخان

نستورد سنويا ٦,٣ مليون
سيزيد سنة ٦٤ ليكون ٨,٢ مليون

بعد نجاح زراعة الدخان - أرى التوسع فى زراعته فى مناطق معينة على أن يفرض رسم أو ضريبة على فدان الدخان يساوى ما يدفع للجمارك

الخشب:

نستورد ما قيمته ٩ مليون
سيزيد ٦٤ ليكون ١٢ مليون

يجب التوسع فى صناعة الخشب المضغوط وكذلك زراعة شجر الكافور وتجميعه

الورق:

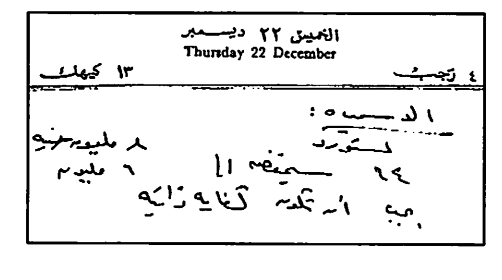
نستورد ما قيمته ٨,٥ مليون
٦٤ سيخفض الى ٣,٥
يجب أن تكون الكفاية ذاتية

الأسمدة:

المستورد ٨ مليون جنيه

٦٤ سينخفض الى ٦ مليون

يجب أن تكون كفاية ذاتية.



الخميس ٢٢ ديسمبر
Thursday 22 December
٤ رجب ١٣ كيهك

الأسمدة:

المستورد ٨ مليون جنيه
٦٤ سينخفض الى ٦ مليون
يجب أن تكون كفاية ذاتية



اجتماع الرئيس مع الوزراء المركزيين حول خطة التنمية ١٩٦١/١/٢٤

٧٨

خطة لتصنيع وسائل النقل العسكرية والمدنية

١٩٦٠ - ١٩٦١

أهداف التصنيع

وسائل النقل:

- أول ١٩٦٠ عربه لورى.
  عربه أوتوبيس.
  موتوسكل.
  الدراجة.
  الجرار للزراعة.

- آخر ١٩٦٠ عربه ركوب.
  عربه مدرعة للجيش.
  عربه مدرعه جرار للجيش.
  عربه جيب للجيش.
  طائره تدريب للجيش كاملة.

النقل البحري:

- أول ١٩٦٠ انتاج السفن بدون الماكينة فى ورش قنال السويس ٢٠٠٠ الى ٥٠٠٠ طن.

- أول ١٩٦١ انتاج الماكينة للسفن ٢٠٠٠ الى ٥٠٠٠ طن.

- أول ١٩٦١ انتاج قوارب الطوربيد فى ورش قنال السويس.

- انتاج آلات سينما ١٦م، وأن يكون هناك عرض فى كل قريه لمصر وسوريا للأفلام الدعائية والتسلية.

اهداف التصنيع
وسائل النقل
- أول ١٩٦٠ عربه لورى
عربه اتوبيس
موتوسكل
الدراجه
الجرار الزراعى
- آخر ١٩٦٠ عربه ركوب
عربه مدرعه الجيش
عربه مدرعه جرار للجيش
عربه جيب للجيش
طائره تدريب للجيش كامله

النقل البحرى
- أول ١٩٦٠ انتاج السفن بدون الماكينه فى ورش قناة السويس ٢٠٠٠ الى ٥٠٠٠ طن
- أول ١٩٦١ انتاج الماكينه للسفن ٢٠٠٠ الى ٥٠٠٠ طن
- أول ١٩٦١ انتاج قوارب الطوربيد فى ورش قناة السويس

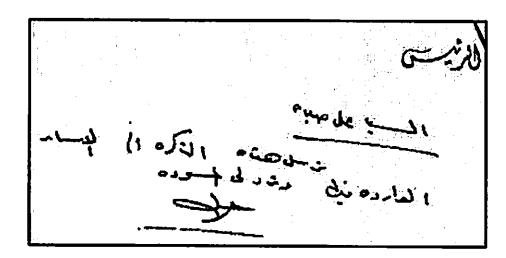
انتاج آلات سينما ١٦م حتى يكون هناك عرض فى كل قريه لمصر وسوريا للأفلام الدعائيه والتسليه

٧٩

مذكرة رئيس الجمهورية قبل اجتماع بمنزله

لمناقشة مشاريع السنة الأولى لخطة السنوات الخمس

فى ٢٦ ابريل ١٩٦١



الرئيس

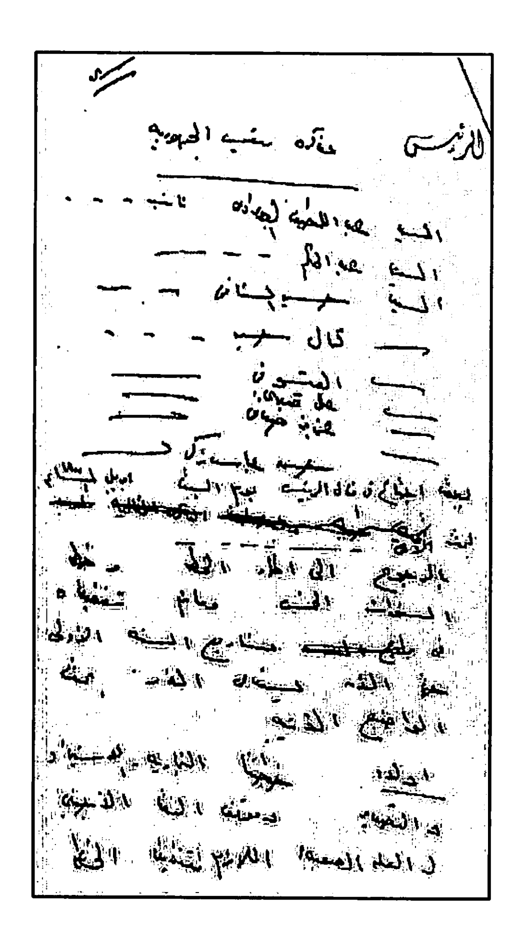
السيد على صبرى

ترسل هذه المذكرة الى الأسماء الواردة فيها وترد لى المسودة

السيد علي صبرى

ترسل هذه المذكرة الى الأسماء الواردة فيها، وترد لى المسودة.

جمال



سرى

الرئيس مذكرة رئيس الجمهورية

سري

مذكرة رئيس الجمهورية

السيد عبد اللطيف البغدادى نائب ...

السيد عبد الحكيم ...

السيد حسين الشافعى ...

" كمال حسين ...

" القيسونى ...

" على صبرى ____

" عزيز صدقى ____

" حسن عباس زكى ____

يعقد اجتماع فى منزل الرئيس يوم السبت ... ابريل الساعة ١٨٠٠ لبحث الآتى:

بالرجوع الى اطار الخطة، وخطة السنوات الخمس، وما تم تنفيذه فى مشاريع السنة الأولى حتى الآن؛ يستدعى الأمر بحث المواضيع الآتية:

أولا : خطتنا التجارية – الاستيراد والتصدير، وموقف النقد الأجنبى (العملة الصعبة) اللازم لتنفيذ الخطة،

ولشراء المواد الخام المطلوبة للصناعة وقطع الغيار، وباقى المطالب الأخرى.

وكذلك الميزان التجارى مع الدول المختلفة، وتفصيل الاستيراد من أول يوليو ٦٠ حتى الآن، وميزان المدفوعات، وكذلك الزيادة أو العجز فى الصادرات.

ثانيا : القروض والتسهيلات الائتمانية واستخدامها.

ثالثا : العمالة؛ كيف يمكن استخدام الفائض فى قوة العمل؟ وهذا الفائض يبلغ أكثر من مليون، وبعد تنفيذ الخطة سيزيد الى مليون و٢٥٠ ألف؛ الأمر الذى يدعو الى القلق.

وقد لاحظت أن الخطة تهدف الى زيادة عدد العمال ١٣٪. سيزيد عمال الصناعة حوالى ٨٨ ألف بعد تنفيذ الخطة، وسيزيد عمال الزراعة حوالى ٣٠٠ ألف بعد تنفيذ الخطة، ولكن ستبقى مشكلة الفائض فى قوة العمل، بل ستزيد.

رابعا : يتضح من الخطة أن الزيادة فى الدخل القومى بعد تنفيذها ستكون ٣٦٪، ولكن الزيادة فى الأجور لن تتناسب مع زيادة الدخل؛ فمثلا الصناعة والكهرباء:

الدخل	سنة ٥٩	٣١٢ مليون.
الأجور	سنة ٥٩	٩٩ مليون.

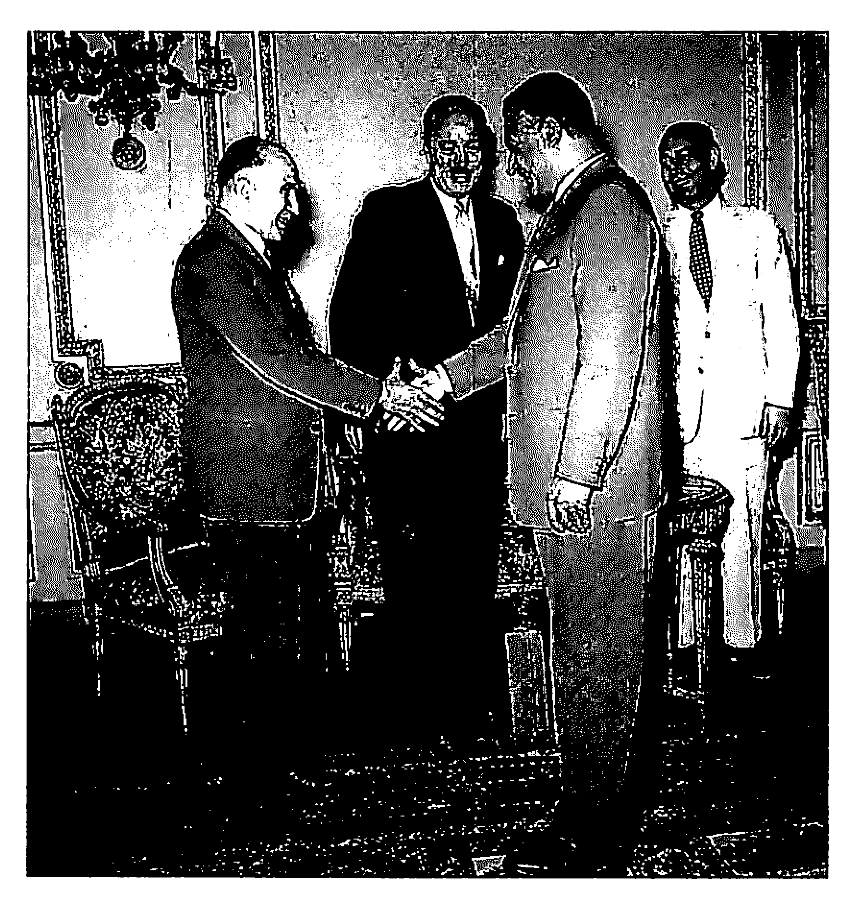
أى أن نسبة الأجور الى الدخل ٣٢٪.

وفى سنة ١٩٦٤ سيزيد الدخل من الصناعة ماقيمته ٢٠٤ مليون جنيه؛ أى ٦٥٪ من الدخل

سنة ١٩٥٩، ولكن الأجور ستزيد فقط بمقدار ٣١ مليون جنية.

والمطلوب تحقيق عمالة كاملة لكل القوى العاملة فى مصر؛ أى خلق عمل لمليون فرد، كذلك اعادة النظر فى نسبة الأجور الى الدخل القومى، بحيث تزاد الى ٥٠ ٪، ثم ٥٥٪، ثم ٦٠٪.

الرئيس
أى ٦٥٪ من الدخل ١٩٥٩
ولكن الأجور ستزيد فقط
بمقدار ٣١ مليون جنيه
والمطلوب تحقيق عمالة كاملة لكل
القوى العاملة فى مصر أى خلق
عمل لمليون فرد
كذلك اعادة النظر فى نسبة
الأجور الى الدخل القومى بحيث
تزاد الى ٥٠٪ ثم ٥٥٪
ثم ٦٠٪



اجتماع مجلس الوزراء بقصر القبة ١٩٥٨/٥/٢٤

٨٠

الثورة الاشتراكية وتطبيقها .. التناقض بين تزايد الثروة وتزايد البؤس

٢٦ يونيو ١٩٦١

٢٦ يونيو ١٩٦١

المبادئ – والمنهج.

العفوية – والخطة.

المنهج الاشتراكى.

التكتيك والتردد والحيرة.

المبادئ الستة والثورة.

- الثورة الاشتراكية وتطبيقها.
- إما مبادئ اشتراكية أو مبادئ رأسمالية إقطاعية.
- هل يمكن أن تطبق الاشتراكية أو تتحقق بواسطة التطور الطبيعى التلقائى؟ أو لابد أن تفرض الثورة الاشتراكية وجودها؛ بتحقيق الاشتراكية؟
- الفرق بين الثورة الاشتراكية والنضال المهنى؛ النضال المهنى حركة عمالية غير اشتراكية، فالاشتراكية الديمقراطية تمثل الطبقة العاملة، لا فى علاقاتها مع فريق معين من المستخدمين فقط، بل فى علاقاتها أيضا مع كل طبقات المجتمع المعاصر، ومع الدولة كقوة سياسية منظمة. وينتج عن ذلك أن الاشتراكيين الديمقراطيين يوجهون نضال الطبقة العاملة؛ لا للحصول على شروط أفضل من بيع قوة العمل فحسب، بل للقضاء على النظام الاجتماعى الذى يجبر غير المالكين على بيع نفسهم للأغنياء.
- التناقض بين تزايد الثروة وتزايد البؤس.

٨١

اشتراكيتنا .. اشتراكية بدون اشتراكيين

٢٦ يونيو ١٩٦١

٢٦ يونيو ١٩٦١

اشتراكيتنا

اشتراكية بدون اشتراكيين

يجب أن يكون برنامجنا الاشتراكى عمليا ونظريا فى نفس الوقت، كما يجب أن يكون هناك تنظيم يجمع الاشتراكيين الذين يؤمنون بالنظرية الاشتراكية؛ تفكيرا وعملا وتطبيقا.

إن النضال بين الطبقات المستغِلة والمستغَلة، الطبقات المستثمِرة والمستثمَرة، نضال مستمر، ولا يمكن التحرر الاقتصادى والاجتماعى والسياسى والفكرى، كما لا يمكن القضاء على الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى، الا اذا تحرر المجتمع كله - الى الأبد - من الاستغلال والاستثمار، ومن نضال الطبقات الذى يهدف الى السيطرة والاستغلال.

ووسائل الاستغلال الرئيسية معروفة؛ فهى تتمثل فى قوة رأس المال وسطوته أو ديكتاتوريته، أو ملكية رأس المال.

وهناك من يظن بإمكان القضاء على الاستغلال والسيطرة والاستثمار وانهاء الظلم الاجتماعى، دون مساس رأس المال أو الملكية الخاصة أو الربح الخاص. ولكن هذا الظن ليس الا تحليق فى الخيال؛ فإن الانتاج الاقتصادى والبناء الاجتماعى يؤلفان الأساس السياسى والفكرى فى أى عهد.

إن المجتمع ينقسم الى قسمين متعارضين؛ طبقة الملاك وطبقة العمال.

وتهدف طبقة الملاك دائما الى أن تجعل من الحكومة أداة فى يدها، خاضعة لسيطرتها؛ حتى تدير شئون الدولة لصالحها، لتدعيم رأس المال أو الملكية

الخاصة، ولزيادة الأرباح والاستغلال الى أقصى ما يمكن. وفى نفس الوقت استخدام العمال بالأجر الذى يمكنهم من الحياة فقط ليعملوا، ومنعهم من المطالبة بحقوقهم أو بالدخل الذى يمكنهم من الحياة السعيدة؛ وهذا كله يمثل النضال الطبقى.

وليس الصراع الطبقى منحصرا فقط فى صراع العمال من أجل حقوقهم، بل هناك صراع الطبقة التى تملك للسيطرة على السلطة وتأمين رأس المال وتأمين الربح، وضرب صراع الطبقة العاملة التى تهدف الى أن تحصل على حقوقها التى تمكنها من الحياة السعيدة.

وكل نضال طبقى هو فى نفس الوقت نضال سياسى؛ يهدف الى السيطرة على البناء الاجتماعى والبناء الاقتصادى.

فاذا سيطرت الطبقة الرأسمالية على البناء الاجتماعى والاقتصادى، لابد لها من أن تسيطر تبعا لذلك على البناء السياسى. والنتيجة أن تصبح الطبقة العاملة دائما فريسة للاستغلال والاستثمار:

استغلال صاحب العمل.
استغلال التاجر.
استغلال صاحب المسكن.
استغلال المرابين.

أما صغار الصناع، وصغار التجار، وأصحاب الحرف وصغار ملاك الأراضى، فإنهم يواجهون نفس ما تواجهه الطبقة العاملة من استغلال كبار الرأسماليين. فمالك الأرض الصغير يقع تحت وطأة المرابى والتاجر الكبير؛ حتى يبيع محصوله بسعر قليل، فيعود الربح كله للتاجر الكبير. والنتيجة؛ أنهم يتدهورون الى صفوف الطبقة العاملة، لأن رؤوس أموالهم الصغيرة لا تسمح لهم باستخدام أساليب رؤوس الأموال الكبيرة؛ سواء فى الصناعة أو فى الزراعة.

وفى الوقت الذى تناضل فيه الطبقة العاملة من أجل حقوقها ومن أجل حياة أفضل، فإن رأس المال يناضل أيضا ضد أعدائه. ويستطيع رأس المال أن يحرك الطبقة العاملة ضد أعدائه، وذلك برفع شعارات تجد استجابة عند الطبقة العاملة. وفى هذه الحالة، لا تحارب

الطبقة العاملة أعداءها الحقيقيين، بل تحارب أعداء أعدائها، كالحكم الملكى المطلق أو كبار الاقطاعيين والرأسماليين غير الصناعيين؛ أى أن بعض الرأسماليين يستخدمون الطبقة العاملة ضد رأسماليين آخرين تتناقض المصالح معهم. وكل انتصار فى هذه الظروف، هو انتصار لرأس المال، الذى يستحوذ على كل نتائج النضال، ويحرم الطبقة العاملة من نتيجة كفاحها ونضالها. وتعود الطبقة العاملة بعد المعركة لتناضل مرة أخرى؛ من أجل الحصول على حقوقها، ومن أجل حياة أفضل.

وكل نضال طبقى هو فى الحقيقة نضال سياسى. الا أن انتظام الطبقة العاملة فى تنظيم سياسى واحد، يعرقله باستمرار تزاحم العمال فى بينهم. ولكن الذى يساعد الطبقة العاملة فى معركتها؛ يتمثل فى الصراع بين الرأسماليين أنفسهم، وكذلك انتقال قسم من طبقة الرأسماليين أو المفكرين الى جانب الطبقة العاملة. وكلما زادت الصناعة وتطورت، فان بعض الرأسماليين يواجهون الانهيار، أما الطبقة العاملة اللازمة للصناعة، فانها تنمو لأنها من ضرورات الصناعة، فالآلة لا تعمل الا بالعمال.

أما الطبقة المتوسطة من صغار أصحاب العمل والتجار وصغار ملاك الأراضى، فإنهم يحاربون الرأسماليين الكبار؛ لأن الرأسمالية تهدد وجودهم بتكتلاتها. وهذه الطبقة المتوسطة ليست طبقة ثورية تريد التغيير، بل هى طبقة محافظة أو رجعية؛ لأنها تقف فى سبيل التطور.

فهى تخاف أن تتدهور الى صفوف الطبقة العاملة؛ فتحاول أن تدافع عن مصالحها المستقبلية لا عن مصالحها الحالية. وهى فى نفس الوقت تحاول فرديا أن تدعم موقعها ؛ بالانتقال الى الطبقة الرأسمالية.

أما فى المدن الكبرى كما فى الريف، فهناك طبقة قد تظهر أنها طبقة عاملة، ولكنها فى الحقيقة لا هدف لها ولا مبدأ؛ بل هى تعمل من أجل مصالح فردية، طريقها هو الانتهازية. فهى مستعدة أن تتحالف مع الرأسمالية والرجعية لقاء أجر أو فائدة، ضد الطبقة العاملة وضد

أهدافها. هذه الطبقة ينقصها الفهم والوعى والتعليم وتلقين المبادئ؛ لأنها كالطفيليات تقنع بالعيش على فتات الرأسمالية والاقطاع، وتشعر أن هذا هو أقصى ما تتمناه. الجهل هو السبب فيما وصلت اليه، والتكوين الاجتماعى للمجتمع هو الذى ساعد على وجودها؛ فقد خلقت لترى المجتمع ينقسم الى سادة وعبيد، وكان مكانها فى جانب العبيد. فهى تعمل على كسب رضاء السادة بأى ثمن، كما تعمل على الحصول على أى فائدة؛ ولو كانت ضئيلة، ولو كان هذا بمساعدتها للرأسماليين ضد الطبقة العاملة.

هذه الطبقة تمثل الجنود المرتزقة التى كانت تعمل مع الاقطاعى بأجر ضد أخوتها من الطبقة العاملة.

إن ظروف هذه العناصر المعيشية وأوضاع حياتهم، تجعلهم على استعداد لبيع أنفسهم للرجعية بثمن بخس.

إن الطبقة العاملة هى الطبقة المحرومة من الملكية، هى الطبقة التى لا يوجد عندها ما تورثه لأبنائها؛ فليست هناك صفة مشتركة بين الرأسمالية والطبقة العاملة. فهناك فرق كبير بين العلاقة العائلية فى العائلة الرأسمالية، وبينها فى الطبقة العاملة.

إن كل الطبقات التى استولت على السلطة فى الماضى، كانت تحاول تثبيت أوضاعها الموروثة أو المكتسبة؛ باخضاع المجتمع كله لأسلوب التملك الخاص بها. ولا تستطيع الطبقة العاملة أن تحصل على حقوقها وأن تعيش حياة سعيدة، كما لا تستطيع أن تتخلص من تحكم رأس المال، الا بتجريد الرأسماليين من أسلحتهم الأساسية؛ وذلك بالاستيلاء على قوى الانتاج الاجتماعية. ولا يمكن الاستيلاء على قوى الانتاج الاجتماعية الا بتصفية أسلوب التملك الخاص بهذه القوى. والطبقة العاملة، التى تعتبر طبقة سفلى فى المجتمع، لا يمكن لها أن تحصل على حقوقها وأن تعيش حياة سعيدة، الا اذا صفت كل الطبقات المتراكمة بعضها فوق بعض، والتى تؤلف المجتمع القائم؛ المجتمع الحاكم.

إن الشرط الأساسى للسيادة بالنسبة لطبقة الرأسماليين هو تكديس الثروة، وتكوين رأس المال وانمائه، وشرط وجود رأس المال هو العامل الأجير.

ويجب أن يكون الهدف الرئيسى للاشتراكية تنظيم الطبقة العاملة، وهدم سيادة الرأسمالية، والاستيلاء كاملا على السلطة السياسية.

وليس هدم الملكية التى وجدت حتى الآن هو طابع الاشتراكية، بل هدم الملكية الرأسمالية، لا الملكية بصورة عامة. هدم الملكية الاستغلالية؛ الملكية التى تتلخص فى استثمار الناس بعضهم لبعض. وليس المقصود أبدا محو الملكية المكتسبة بالعمل؛ على أساس أن لا يكون هناك استغلال للناس.

إن رأس المال قوة اجتماعية، فاذا تحول رأس المال الى ملك مشترك يخص جميع أعضاء المجتمع، فلا يكون معنى ذلك أن ملكية شخصية قد تحولت الى ملكية مشتركة، بل كل ما هنالك أن الصفة الاجتماعية للملكية تكون تغيرت؛ أى تفقد الملكية صفتها الطبقية.

من غير المعقول محو التملك الشخصى لمنتجات العمل؛ فهذا التملك ضرورى لحفظ الحياة. فإن هذا التملك لا يترك، ربما يكون رأس مال يتسلط المرء بواسطته على عمل غيره. ففى المجتمع الرأسمالى نجد أن رأس المال مستقل وشخصى، فى حين أن الفرد الذى يعمل تابع لغيره ومحروم من شخصيته. وانهاء هذه الحالة لا ترضاه الطبقة الرأسمالية، وتزعم أنه هدم للشخصية الرأسمالية وحريتها.

ومن الواضح فى المجتمع الرأسمالى؛ أن أكثر من ثلاثة أرباعه محرومون من أى ملكية خاصة، أما الباقى فمحروم من كل ملكية.

إن الاشتراكية يجب أن تمنع القدرة على استغلال عمل الغير بواسطة التملك؛ فإن الذين يعملون فى المجتمع الرأسمالى (العمال) لا يربحون، والذين لا يعملون (الرأسماليون) يربحون.

يجب زوال الملكية الطبقية.

يجب زوال المدينة الطبقية.

إن القوانين الموجودة التى تمثل الحق، ليست الا من وضع الاقطاع والرأسمالية، ولا تمثل الا ارادة هذه الطبقة. فاذا استولت الطبقة العاملة على السلطة السياسية، يجب أن تبنى نفسها فى طبقة حاكمة قومية، وأن تصبح هى الأمة. ويجب ازالة استثمار الانسان للانسان أو استغلاله.

وعندما يزول تناحر الطبقات فى قلب الأمة، يزول فى الوقت نفسه العداء والحقد والحرب الأهلية المستمرة، كما تتحرر الأفكار؛ فالأفكار والأراء السائدة فى أى عهد ليست سوى أفكار الطبقات السائدة وآرائها.

إن تاريخ كل مجتمع حتى الآن قائم على التناحر بين الطبقات، فقد كان دائما هناك استغلال قسم من المجتمع لقسم آخر منه.

إن المرحلة الأولى فى الثورة الاشتراكية هى تكوين الطبقة العاملة فى طبقة سائدة، والاستيلاء على السلطة،

ثم استخدام السيادة السياسية لأجل انتزاع رأس المال من الرأسماليين شيئا فشيئا، ثم تركيز أدوات الانتاج فى أيدى الدولة، أو فى أيدى الطبقة العاملة، ثم زيادة القوى المنتجة وانمائها بأسرع ما يمكن. ولا يتم ذلك الا باتخاذ تدابير حاسمة بالنسبة للتملك الاستغلالى، كالآتى:

١- نزع ملكية الأراضى الكبرى وتصفية الاقطاع.

٢- فرض ضرائب تصاعدية كبرى.

٣- فرض ضرائب كبرى على الوراثة.

٤- مصادرة أملاك الهاربين والعصاة وأعداء الثورة.

٥- مركزة القروض كلها فى أيدى الدولة.

٦- تأميم كل وسائل النقل.

٧- زيادة المصانع وأدوات الانتاج.

٨- اصلاح الأراضى البور.

٩- جعل العمل اجباريا للجميع، وتنظيم جيوش صناعية وزراعية.

١٠- التوفيق بين العمل الصناعى والزراعى، ومحو الفرق بين المدينة والريف.

١١- جعل التعليم عاما واجباريا لجميع الأولاد، ومنع تشغيل الأحداث فى المصانع.

إن الطبقة العاملة فى نضالها ضد الرأسمالية تبنى نفسها فى طبقة حاكمة، ثم بصفتها طبقة حاكمة تهدم النظام الرأسمالى القديم؛ وبذلك تهدم ظروف التناقض والتناحر بين الطبقات، وتهدم الطبقات بصورة عامة. وما أن يختفى التناقض الطبقى خلال سير التطور، ويصبح كل الانتاج متمركزا فى أيدى أفراد متشاركين، حتى تنتهى جميع الصبغات السياسية؛ إذ أن الصبغة السياسية أو السلطة السياسية هى السلطة المنظمة لطبقة لكى تستغل طبقات أخرى.

وعلى أنقاض المجتمع الرأسمالى القديم - بطبقاته وتناقضاته الطبقية - يبرز مجتمع جديد متحرر من الاستغلال بكل معانيه؛ السياسى والاقتصادى والاجتماعى.

هناك من يظن أنه بالاستطاعة أن نطبق الاشتراكية، بايجاد علاج للأمراض الاجتماعية؛ وذلك بتحسين أحوال الطبقة العاملة، وتنظيم أعمال البر والاحسان، واعلان آراء اصلاحية، ولكن فى نفس الوقت يريدون بقاء ظروف المعيشة والملكية على ما هى عليه، ثم يطالبون أن يخلو المجتمع من النضال، الذى لابد أن ينشأ من ظروف المعيشة القائمة نفسها. إنهم يريدون المجتمع الحالى، وعلى الطبقة العاملة أن تصبر حتى يزيد الانتاج؛ فتأخذ نصيبها.

إن الاصلاحات المطلوبة هى اصلاحات ادارية على أساس الوضع القائم، اصلاحات لا تمس علاقة رأس المال بالعامل الأجير. وهى تخاف من الثورة، ومن استمرار الثورة، هى محافظة بطبعها، رجعية بحكم المجتمع الذى عاشت فيه.

إن الثورة واستمرارها هى السبيل الوحيد لاقامة مجتمع متحرر من الاستغلال. إن الثورة هى السبيل

الوحيد لاقامة الاشتراكية، وإن استمرار الثورة لازم لتحقيق مجتمع ترفرف عليه الرفاهية.

إن الاشتراكية لا يمكن أن تبنى بالجمعيات الخيرية، ولكن تبنى بالعمل السياسى الثورى للطبقة العاملة.

إن الاشتراكية هى النضال المستمر فى سبيل أهداف ومصالح الطبقة العاملة، ولا يمكن تحقيق هذه الأهداف الا بتغيير النظام الاجتماعى التقليدى بكل وسيلة.

الأرض :

تحديد الملكية الزراعية بخمسين فدان – واعطاء سندات على الحكومة بثمن الزائد عن خمسين فدان:

الثمن سبعين مثل الضريبة.

الفائدة ٣,٥٪.

السندات تتداول فى السوق فى تاريخ يحدد

(أى تمنع من التداول).

٥٠ فدان يدفع ضريبة ٢ جنيه.

ثمن الفدان ١٤٠ جنيه.

ثمن الخمسين فدان ٧٠٠٠ جنيه.

ربح السند ٢٤٥

ريع الفدان ١٤ الخمسين فدان ٧٠٠

٥٠ فدان تدفع ضريبة ٣ جنيه

ثمن الفدان ٢١٠

ثمن الخمسين فدان ١٠٥٠٠

ربح السند ٣٦٧,٥

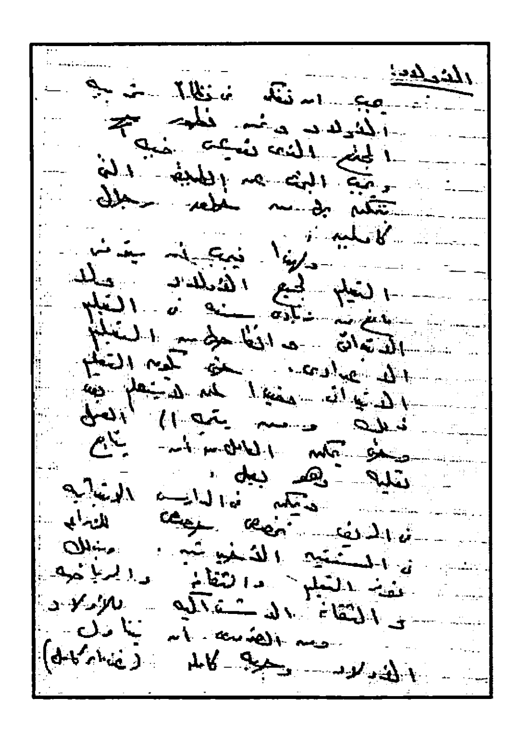
ريع الفدان ٢١ الخمسين ١٠٥٠

إذا كانت الفائدة ٥٪

ربح السند الأول ٣٥٠

ربح السند الثانى ٥٥٠

أى نصف ما يحصل عليه من الايجار سبع أمثال الضريبة.



الأولاد:

يجب أن نفكر فى نظام تربية الأولاد ونحن نطور المجتمع الذى نعيش فيه، ويجب البحث عن الطريقة التى يتمكن بها من خلق رجال كاملين.

ولهذا فيجب أن يتوفر التعليم لجميع الأولاد، ولا مانع من زيادة سنة فى التعليم الابتدائى وانقاصها من التعليم الاعدادى؛ حتى يكون التعليم الابتدائى مفيدا لمن لا يتعلم بعد ذلك ومن يتجه الى العمل، وحتى يمكن العامل من أن يتابع تعليمه وهو يعمل.

ويمكن فى المدارس الابتدائية فى الريف تخصص حصص للزراعة فى السنتين الأخيرتين، وبذلك نوفر التعليم والثقافة والرياضة والثقافة الاشتراكية للأولاد.

ومن الضرورى أن يتناول الأولاد وجبة كاملة (غذاء كامل) ستة أيام فى الأسبوع.

ويمكن حل المشاكل الادارية، باعطاء المسئولية للمحافظة والمركز والقرية، على أن تكون هناك لجنة رقابة من الاتحاد القومى.

وبذلك نوفر للأولاد فرصة نسبية للتغذية.

ثم بعد ذلك يكون العمل للأولاد فوق سن معينة، وليكن (١٥ سنة) أو (١٤ سنة).

وهناك سؤال هو : لماذا يعمل الأولاد من هم أقل من هذا السن؟ والاجابة هى:

الحاجة للأجر.

وما هو سبب الحاجة ؟

إما ضعف الأجر الذى يحصل عليه العائل، وإما عدم وجود عائل، وإما أن تكون الأم هى التى تعول ولا تجد عملا أو معاشا ، وإما تجد معاشا ضئيلا.

ولهذا يجب حل هذه المشاكل.

أما التعليم العالى والجامعى، فالواجب توفيره، مع ايجاد السكن والخدمة للطلبة الذين يفدون من القرى؛ حتى يمكن للتعليم الجامعى أن يخرج رجال كاملين، مع وجوب توفير العمل لكل خريجى الجامعات والتعليم العالى، أو لمن أتم التعليم الثانوى ولا محل له فى الجامعات أو المعاهد العليا. وأقصد بالعمل؛ أى عمل يدوى أو فكرى، اذ لا يجب الانتقاص من شرف العمل، والقضاء على فكرة الاستغلال التى سادت الطبقة الرأسمالية وقلدتها الطبقة الوسطى، التى أصبحت تحتقر العمل، ولا تقبل الا الأعمال المكتبية؛ على أساس أن العمل شئ حقير.

<u>الصناعة</u> :

يجب انهاء الاستغلال فى الصناعة، كما يجب أن لا يستغل العمل بواسطة رأس المال أو صاحب رأس المال؛ للحصول على الربح وتكديس الأموال، لاستخدامها كرأسمال جديد. إن هذه الأموال التى تعتبر أرباحا لصاحب رأس المال، ليست الا نتيجة عمل العامل الذى يشغل وسائل الانتاج. واذا اعتبرنا أن جزءا من هذه الأرباح فوائد لملكية وسائل الانتاج، فإن الجزء الباقى ليس الا استغلال لعمل العامل ، الذى يأخذ أجرا يسيرا لعمله يمكنه من العيش، ويترك باقى ناتج عمله للرأسمالى.

يجب تأميم كل الصناعات المتوسطة والثقيلة؛ لتكون الملكية اشتراكية.

ويتم ذلك بسندات تدفع لها فائدة معينة ٥٪، هذه الفائدة تكون فعلا فائدة ادخار رأس المال؛ وبهذا يصبح

رأس المال وسيلة لزيادة الانتاج باستخدامه كادخار بفائدة محددة، ولا يصبح أداة استغلال للانسان وتشغيله وأخذ ناتج عمله.

والأمر ليس مصادرة رأس المال، وانما منع رأس المال من استغلال الانسان بأخذ عمله بأجر يسير؛ الأمر الذى ينتج عنه تراكم الأرباح على رأس المال، والاستزادة من استغلال الانسان، وازدياد تراكم الأرباح.. وهكذا.

الحل: تأميم كل الصناعات الصغيرة والمتوسطة والثقيلة، واعطاء سندات عنها بفائدة ٥٪ (وتمنع هذه السندات من التداول لمدة معينة).

يدخل فى هذا كل مصانع النسيج والسماد والزجاج.. الخ.

(ويمكن أن يسمح لها بالتداول على أساس أن لا تنخفض أثمانها).

ادارة الصناعة المؤممة:

يكون هناك نائب رئيس للصناعة المؤممة (المؤسسات العامة)، ومعه جهاز للرقابة. رقابة كل مؤسسة وتحليل عملها..

مرتباتها.
عدد موظفيها – المصاريف الادارية.
تحديد نوعية العمل.
الانتاج والأرباح.
الاسراف.
تحسين الانتاج.
الزيادة سنويا فى الانتاج.
الزيادة السنوية فى المصاريف الإدارية.
الزيادة السنوية فى الانتاج.
الابتكار، وانتاج أصناف جديدة.

ثم مؤاخذة مجلس الإدارة المسئول، الذى يتكون من ثلاثة أعضاء متفرغين فى كل شركة – الرئيس.
والوكيل.
والعضو المنتدب.
وينضم إليهم المدير.

ويجب أن يكون لكل عضو عمل مخصص له فى الشركة أو البنك.

ويجب أن لا يزيد صافى الدخل الأكبر فى أى شركة عن ثلاثة آلاف جنيه، ولا تمنح مرتبات اضافية.

ومن يقصر فى عمله أو فى زيادة الإنتاج أو تنفيذ الخطة المقررة؛ يحاكم - ويجب سن قوانين لذلك - ويكون الجزاء الطرد والسجن.

كما يجب زيادة جزاءات الإهمال أو سوء التصرف، الى الطرد والسجن، وتسن قوانين لذلك.

ويستدعى هذا إعادة النظر فى كل القائمين بالإشراف على المؤسسات العامة وإدارتها، وبحث ما يحصلون عليه من دخل، وإعادة النظر فى صلاحيتهم؛ ماذا أنتجوا؟ وزيادتهم فى الإنتاج، أو ما اذا تدهورت المؤسسة تحت ادارتهم، ثم يسند الى الصالح منهم العمل المناسب، بالأجر المناسب، ومحاسبته على عمله؛ فمن يهمل يجب أن يعاقب، ومن ينتج يجب أن يكافأ.

التجارة :

الاستيراد والتصدير:

يجب أن يخضع الاستيراد كلية لشركات أو مؤسسات ملك الدولة؛ فالأرباح التى تحقق من الاستيراد ليست الا وسيلة من وسائل استغلال رأس المال. اذ أن المستورد يبيع السلعة بأسعار أغلى مما استوردها به؛ وبذلك يزيد رأس المال الخاص به، ثم بالتالى يزيد استغلاله وأرباحه.

وهناك من المستوردين من حققوا أرباحا خيالية فى سنة واحدة؛ وذلك طبعا لأنهم احتكروا استيراد سلع معينة من دول معينة.

تتكون أربع أو خمس مؤسسات حكومية للاستيراد، ويمكن لأى مؤسسة منها استيراد أصناف عدة، على أن يكون بها فروع عدة، وتصفى بيوت الاستيراد، وتتحول الى مؤسسات للبيع بالجملة نظير ربح معين محدد؛

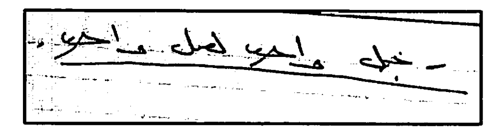
حتى لا تستغل مرة أخرى. ويدمج الموظفين العاملين فى بيوت الاستيراد الحالية فى المؤسسات الجديدة.

ويجب اختيار من يعملون فى إدارة المصانع الجديدة بدقة، ومحاسبتهم، وتحقيق أهداف لهم.

ومراجعة عمليات المهايا والامتيازات، والموظفين والمصاريف الادارية، ومن يهمل يحاكم، أو يخالف الأنظمة يسجن؛ ويعمل قانون بذلك.

أما التصدير فينقل إلى يد مؤسسات حكومية، تتبع فيها نفس الاجراءات، وتخضع لرقابة ومحاسبة دقيقة.

وبالطبع فإن الوكالات لا تعطى لأشخاص، وانما لمؤسسات حكومية.



رجل واحد لعمل واحد

رجل واحد لعمل واحد.



احتفالات الوحدة ١٩٦١/٢/٢٢

٨٢

إجراءات اشتراكية

٢٦ يونيو ١٩٦١

٢٦ يونيو ٦١

- ممثلين العمال فى مجالس الادارة:

مجلس الإدارة من ٤ ممثلين لرأس المال.

و ٢ ممثلين للعمال.

و ١ مدير المصنع.

المجموع ٧

- ٥٠٪ من رأس المال للحكومة لجميع المصانع التى يزيد عدد عمالها عن ٥٠ عامل.
- يجب أن تبنى كل المصانع مساكن لعمالها وموظفيها - مشروع خمس سنوات.
- تعريف الطبقة العاملة، تقسيم المجتمع الى طبقتين؛ طبقة رأسمالية وطبقة عاملة.

الطبقة العاملة؛ هى كل من يعمل بالأجر أو يعمل لنفسه؛ كفلاح الاصلاح الزراعى.

أما الطبقة الرأسمالية؛ فهى الطبقة التى تستأجر العمل، وتستخدم رأسمال للحصول على الربح.

يجب أن تبنى الجمعيات التعاونية الزراعية مساكن لفلاحيها؛ مشروع خمس سنوات.

- يجب أن يتم التأمين الصحى للعمال وأسرهم، ويجب أن يتم التأمين الصحى للفلاحين وأسرهم.
- حق التملك أو حق الملكية، العمل أهم وسائل التملك.
- تأميم المواد الضرورية:

قال النبى: (الناس شركاء فى ثلاث: الماء والكلأ والنار والملح).

ويلاحظ أن هذه الأشياء مواد ضرورية لحياة الناس؛ وخاصة سكان الصحراء فى تلك العهود.

وليس النص على هذه الأشياء للحصر، بل إن قواعد الشريعة تقضى بأن كل ما كان مثل هذه المواد ضروريا للمجتمع، لا يصح أن يترك لفرد أو أفراد تملكه؛ اذا كان ينشأ عن احتكارهم

له استغلال حاجة الجمهور اليه، بل يجب أن تشرف الدولة على استثماره وتوزيعه على الجمهور.

(السباعي – الاشتراكية فى الاسلام ص ١٣٢)[1].

- التملك وظيفة اجتماعية:

كما يفرض الاسلام رعاية مصلحة المجتمع عند تملك المال، يفرض الاسلام أيضا رعاية مصلحة المجتمع بعد التملك؛ لأن المال لله والانسان مؤتمن عليه، فيد المالك يد استخلاف، والله جعل المال وسيلة للخير، فلا يصح أن يستعمل الا فى الخير، أى مصلحة المجتمع؛ وبذلك تكون الملكية الشخصية فى نظر الاسلام وظيفة اجتماعية.

- فى جميع المؤسسات التى تساهم فيها الحكومة؛ المؤسسات العامة..
- يجب أن لا يزيد ما يتقاضاه أى فرد من عمل أو أعمال عن خمسة آلاف جنيه.
- لا يجوز أن يتقاضى أى فرد مرتبا أكثر من ٢٠٠٠ جنيه، الا بقرار من رئيس الجمهورية.
- كل من يخالف هذا القانون يعاقب بالسجن.

- ما يدفعه الفلاحون ثمنا للأرض التى وزعت عليهم – وفق قانون الاصلاح الزراعى – يضفى أعباء باهظة عليهم.

لذلك:

يصدر قانون بأن يدفع الفلاحون ٥٠٪ فقط من الأرض، وتتحمل الحكومة النصف الآخر.

على أن لا يحمل الفلاحون مصاريف اضافية أخرى؛ كالمصاريف التى يفرضها عليهم الاصلاح الزراعى.

---

(١) مصطفى السباعى، الاشتراكية فى الاسلام، مطبعة جامعة دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٥٩.

؟ ؟

٢١٠ ثمن الفدان ضريبة ٣ جنيه

١٤٠ ثمن الفدان ضريبة ٢ جنيه

القسط السنوى للفدان ٥ جنيه

ثلاث أفدنة ١٥ جنيه

القسط ٣,٥ جنيه

- تجميع الاستغلال الزراعى.
- تحويل الحياض.
- انشاء المصارف.
- الصرف المغطى.

من الذى يقوم بأعمال الأشغال؟

من الذى يقوم بأعمال السد العالى؟

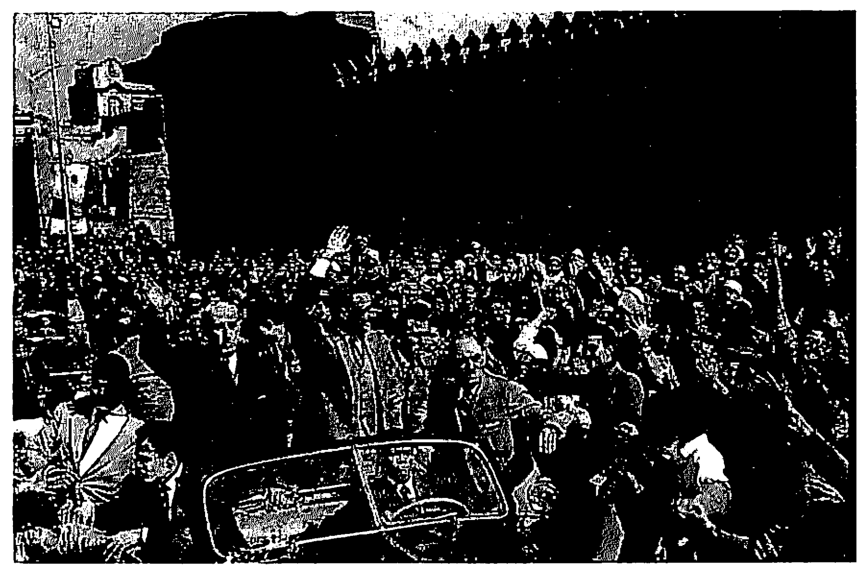
- الجمعيات التعاونية للتسويق.

للتوريد.

- سوريا:

أموال الحكومة (لدى الخزانة).

النقد الأجنبى فى البنوك الأخرى.



موكب الرئيسان جمال عبد الناصر وشكرى القوتلى يجوب شوارع القاهرة ١٩٥٨/١/٣١

٨٣

رسالة من عبد اللطيف البغدادى يعرض فيها مشروع قانون ضرائب المساكن في ١٩٦١/٧/١٦(١)

السيد الرئيس:

بعد التحية،

لا تؤاخذنى سيادتكم إذا كان المشروع المقدم لا يتفق تماما مع الصياغة القانونية؛ وذلك لأنها أول مرة أقوم بهذه التجربة.

وربما تجدون أن هناك بعض الخلاف فى المشروع المقدم عما أثير فى مناقشة أمس، خاصة فيما يختص بالاستغلال الشخصى؛ وذلك لأنه ليس من العدل الاجتماعى أن لا يطبق القانون على شخص قد استثمر أمواله فى بناء مسكن تكلف عشرات الآلاف من الجنيهات لسكنه الشخصى، ولم يقدم خدمة للمجتمع الذى يعيش فيه، ويطبق فى نفس الوقت على الشخص الذى تكلف نفس المبلغ ولكنه أدى خدمة الى المجتمع بتوفير سكن للبعض، كذلك خوفا من اتجاه أصحاب رؤوس الأموال مستقبلا لبناء مساكن فخمة ضخمة لاستغلالهم الشخصى؛ وذلك من باب استهلاك أموالهم المتاحة لديهم لرفاهية أنفسهم بدلا من إدخارها.

كذلك تجنبا ووضع حائل أمام أصحاب هذه الأملاك من العمل على طرد السكان الحاليين لإحلال أولادهم وأقاربهم محلهم – والقانون يعطيهم هذا الحق على ما أعتقد – وعمل عقود مخفضة معهم بما يسمح لهم من التهرب من أحكام القانون، أو التهرب من دفع الضريبة بحجة أن المبنى غير مستغل بالإيجار أو يسكنه الأولاد والأقارب بدون إيجار مثلا. وبطبيعة الحال ربما يكون ذلك اسما فقط، ويصبح من غير العدل فى هذه الحالة إعفائه وإخضاع آخر للضريبة، فى حين أنه يملك مبنى مماثلا ولكنه مؤجر للغير.

أما النص الخاص بتقديم إقرار الى المحافظ، فهو إجراء تنفيذى قصد به تسهيل تنفيذ العملية على وزارة الخزانة، ودفع كل مالك لتحمل مسئولية تقديم البيانات المطلوبة والصحيحة، وإلا وقع تحت طائلة العقاب المنصوص عليه فى القانون.

وفى النهاية أرجو أن تتقبلوا أسمى تحياتى وشكرى.

١٩٦١/٧/١٦

المخلص

عبد اللطيف البغدادى

---

(١) الرسالة بخط اليد، الملحق السادس بالاسطوانة المدمجة.

مشروع قانون رقم لسنة ١٩٦١

باسم مجلس الأمة

مادة ١ : كل من يملك بغرض استغلاله بالإيجار أو بغرض الاستعمال الشخصى وتقدر قيمته الايجارية السنوية بما يزيد عن خمسمائة جنيه مصرى (ليرة سورية) يخضع المالك للمبنى للضرائب المنصوص عليها فى هذا القانون.

		جنيه مصرى	ليرة سورية
مادة ٢ :	الشريحة الأولى	١٠٠٠	بسعر ١٥٪.
	الشريحة الثانية	٢٠٠٠	بسعر ٢٥٪.
	الشريحة الثالثة	٣٠٠٠	بسعر ٤٠٪.
	الشريحة الرابعة	٤٠٠٠ أو أكثر	بسعر ٥٠٪.

مادة ٣ : كل صاحب عين ينطبق عليه نصوص هذا القانون عليه أن يقدم إقرارا موقعا عليه الى محافظ المحافظة التى تقع فى دائرتها العين مبينا به مكانها، قيمة تكاليفها، وجملة الايجار السنوية – سواء كانت تستخدم بواسطة الغير أو بصاحب العين نفسه أو أقاربه – وذلك فى مدى ستين يوما من تاريخ صدور هذا القانون.

مادة ٤ : يعاقب بالحبس ستة شهور وبغرامة لا تقل عن ألف جنيه أو بكليهما، كل من يخالف أحكام هذا القانون أو يقدم بيانات غير صحيحة بقصد التهرب من دفع الضريبة المقررة.

مادة ٥ : يصبح هذا القانون نافذا من تاريخ صدوره.

مادة ٦ : على وزراء الخزانة التنفيذيين تنفيذ هذا القانون.

صدر بتاريخ /٧/١٩٦١ رئيس الجمهورية



زيارة عبد الناصر للمنصورة ١٩٦٠/٧/٥

٨٤

بناء الاشتراكية وإصلاح النظام الاجتماعى بالتثقيف

بناء الاشتراكية

كل جديد يتطور وفق سبيل متعرجة، وفى غمرة النضال ضد الصعوبات. ومن الخطأ المبين أن يتوهم المرء أنه فى بناء الاشتراكية يمكن التقدم دون صعوبات.

دون اتباع سبل متعرجة.

دون بذل أقصى الجهود.

فى ميدان اصلاح النظام الاجتماعى فى بلادنا، أعيد تنظيم المؤسسات الصناعية والتجارية من ١٩٥٧..

مؤسسات مؤممة أو

مؤسسات مشتركة.

لكن هل سوينا التناقضات بين الطبقة العاملة والبرجوازية المستغلة؟

هل سوينا التناقضات بين الطبقة العاملة والبرجوازية الوطنية؟

إن التناقضات الطبقية لم تحل، ولكن زادت حدة وعنفا؛ لأننا لم نقض على المناهضين للثورة.

هناك من يقولون إن الرأسماليين والاقطاعيين لا يشكلون خطرا، وهم أكثر موهبة من العمال أو الفلاحين.

فى حركة بناء المجتمع الاشتراكى، يحتاج كل انسان الى اعادة تثقيف؛ حتى نتغلب على النواقص.

يجب أن يحرز الكثير منا بعض التقدم كل سنة.

يجب الاقتناع بالآراء الاشتراكية أو استيعاب الاشتراكية، والتخلص من الآراء الغير اشتراكية؛ البرجوازية أو الاقطاعية أو الانتهازية.

التثقيف أساسا يتم أثناء النضال الطبقى الطويل.

يجب تثقيف البرجوازية الوطنية والصناع والتجار والعمال والفلاحين.

إن التناقضات داخل شعبنا تتجلى أيضا بين المثقفين.

إن المثقفين الذين كانوا فى خدمة المجتمع الاقطاعى الرأسمالى، يجب أن ينتقلوا لخدمة المجتمع الجديد. وهنا يبرز سؤال..

كيف يمكن لهؤلاء المثقفين أن يبلغوا مستوى مطالب المجتمع الجديد؟ وكيف يمكن تمكينهم من بلوغ هذا المستوى؟

وهذا تناقض داخل الشعب.

وبالطبع مازال بين المثقفين أناس يشكون بالاشتراكية أو لا يتقبلونها.

إن العمل الضخم الشاق – بناء الاشتراكية فى بلادنا – يتطلب أكبر عدد من المثقفين.

علينا أن نثق بجميع المثقفين الراغبين فى العمل من أجل الاشتراكية، وأن نحسن علاقاتنا معهم تحسينا جذريا، وأن نساعدهم على حل جميع المسائل التى تتطلب حلا، كما نتيح لهم أن يظهروا مواهبهم ومؤهلاتهم.

إن البعض لا يعرف كيف يجذب المثقفين، وهم يتصلبون فى موقفهم منهم، ولا يحترمون عملهم.

ينبغى أن تزول كل هذه النواقص. ولكى يكون المثقفون فى مستوى مطالب المجتمع الجديد بشكل تام، ويؤلفون وحدة مع العمال والفلاحين؛ ينبغى لهم أن

يثقفوا أنفسهم، وأن يتخلصوا - شيئا فشيئا - من المفهوم البرجوازى عن العالم، ويكونون لأنفسهم مفهوما اشتراكيا.

إن العمل السياسى والفكرى بين المثقفين والطلاب يحتاج الى عناية:

ينبغى درس الاشتراكية.

ينبغى درس المسائل الجارية.

إن جميع المنظمات يجب أن تكون مسئولة عن العمل السياسى والأيديولوجى:

الاتحاد القومى.

الشباب.

الوزارات.

الادارات.

المديرون.

المعلمون.

يجب أن يفهم الجميع أن بلادنا لا تزال فقيرة، وأنه يتعذر تغيير الوضع بشكل جذرى فى أمد قصير.

إن العالم المثالى والمجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية، يتوقف على عملنا الدائب فى بناء الاشتراكية.

يجب القضاء على الحلقة الضيقة، وحشد جميع الناس، وتحويل العوامل السلبية الى عوامل ايجابية. إن اضطهاد القوى الناشئة، وخنق الأفكار، لازال ظاهرة واضحة.

إن الحقيقة تنتصر دائما بالنضال ضد الباطل.

الاشتراكية تنتصر فى غمرة النضال، ولا تنمو إلا فى النضال.

مع أنه توجد فى عملنا أخطاء أو نقص، فإن كل إنسان شريف يرى أننا متفانون فى سبيل الشعب، وأننا عازمون وقادرون على تطوير بلدنا.

الاشتراكية حقيقة علمية لا تخشى الانتقاد، من يخشى الانتقاد لا يصلح لشئ، لو كان يمكن القضاء على الاشتراكية بالنقد لما كانت تصلح.

إن حل مسألة مناهضى الثورة والعناصر العاملة على تقويض الاشتراكية؛ الحرمان من الحرية.

لكن الأمر يختلف حيال الأفكار الخاطئة الموجودة داخل الشعب، فلا يجوز تحريم هذه الأفكار.

عن طريق النقاش.

عن طريق الانتقاد.

عن طريق تبيان الحقيقة.

يمكن انماء الأفكار الصحيحة، والقضاء على الآراء الخاطئة.

لا يجوز لنا أن نلجأ الى أساليب القمع لمنع أيديولوجية البرجوازية الصغيرة، بل علينا أن نواجهها؛ نقد الأفكار الخاطئة، أما النظر اليها بلا مبالاة، وهى تنتشر في كل مكان واحتكار السوق؛ فخطأ كبير يعرض الثورة للخطر.

إن الانتهازيين اليمينيين يناصرون الاشتراكية بالأقوال، ويهاجمون أفكارها الأساسية تحت أسماء مختلفة، يحاربون الاصلاح الاشتراكى والبناء

الاشتراكى أو يحاولون اضعافها تحت اسم البرلمانية.

مجالس الشعب تشمل الفلاحين والعمال.

ملاك الأرض الى ٥٠ فدان.

فى حالة تحديد الملكية الزراعية بحد أقصى ١٠٠ فدان، يجب أن يتضمن القانون عدم السماح لمن تقل ملكيته الزراعية عن ٥٠ فدان ، بزيادتها عن ٥٠ فدان. كما لا يسمح بأن تزيد الملكية والايجار عن ١٠٠ فدان..

باسم الزوج والزوجة والأبناء القصر.

مجالس الشعب :

يجب أن يوضع فى الاعتبار تكوين مجالس الشعب فى كل القرى والأحياء والمصانع.. الخ.

ويجب أن يكون هناك شعار جديد..

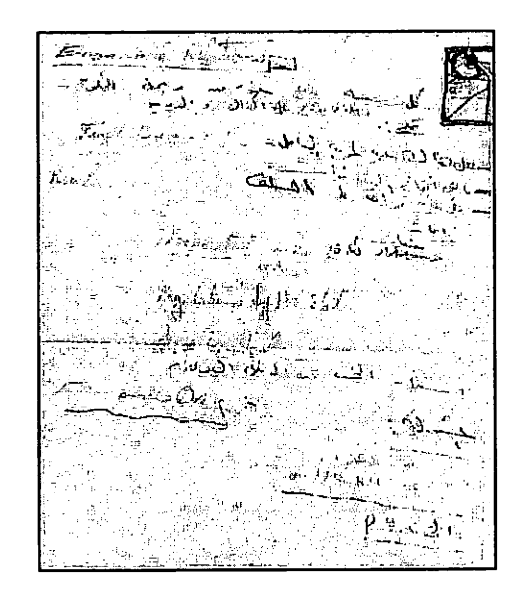
الحكم لمجالس الشعب.

وبهذا تحرر الثورة من الانتهازية والرجعية التى ظهرت الآن.

٨٥

ملاحظات حول أرباح المؤسسات

ومرتبات العمال والتعاونيات والاستثمار



Economic Relations

كل مؤسسة تدفع جزءا من ربحها للحكومة،

والباقى يوزع على العمال والمديرين.

يمكن:

- هل هناك حد لمرتب العامل ؟ Trade Unions
- ما هى أنواع التعاونيات ؟
- هل يدفع فوائد على السلف ؟

أبحاث:

جمعيات لكل فرع هندسى. Associations

اقتصادى.

Regulations by the state .

Price control .

استثمار الخمس من الدخل القومى:

المسئولية: Economic Org.

١- الكوميون.

٢- البنك المركزى.

الخدمات ؟



استقبال وفد من أهالى أسيوط بالقصر الجمهورى بالقبة ١٩٥٨/١١/٢٦

٨٦

مرحلة جديدة فى الاشتراكية .. "لا حرية ولا ديمقراطية لأعداء الشعب"

٢٦ أغسطس ١٩٦١

٢٦ أغسطس ١٩٦١

مرحلة جديدة - الاشتراكية.

لا اقليمية - الوحدة - كل وزير لشخصه؛ التنفيذ والمسئولية.

- الصحافة.

المستقبل.

- العمل فى الوزارات.

- المسئوليات..

إعادة القوانين واللوائح.

تحديد مسئوليات العمل.

أمر ضرورى للخطة

مضاعفة الدخل القومى.

مسئوليات الوزراء.

مسئوليات نائب الرئيس (النواب).

اجتماعات الحكومة.

العمل فى دمشق من أول فبراير.

البحث عن المشاكل وحلها.

البيروقراطية وأثرها؛ سواء فى الحكومة أو فى المؤسسات.

الشلل وأثرها.

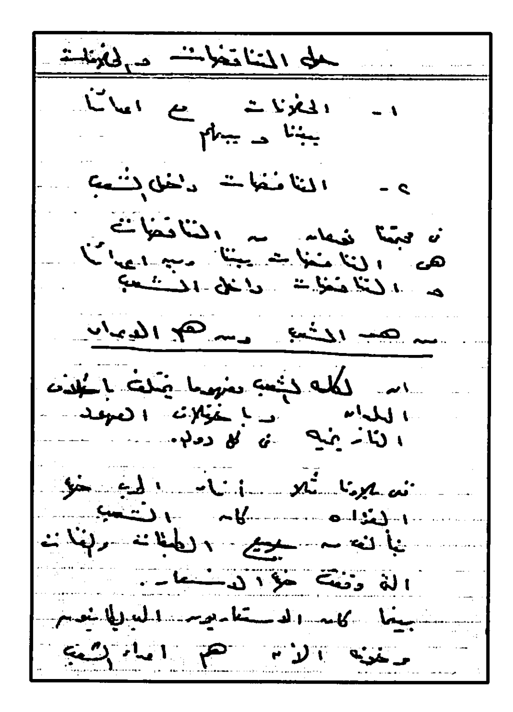
تعامل الوزراء مع بعضهم.

اللجان ..

التشريعية.

والتنفيذية.

حل التناقضات والخلافات



١- الخلافات مع أعدائنا؛ بيننا وبينهم.

٢- التناقضات داخل الشعب.

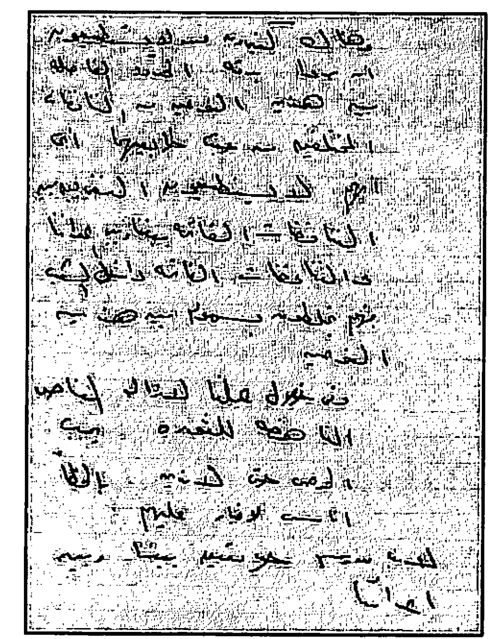
في مجتمعنا نوعان من التناقضات؛ هي التناقضات بيننا وبين أعدائنا، والتناقضات داخل الشعب.

من هو الشعب؟ ومن هم الأعداء؟

إن لكلمة الشعب مفهوما يختلف باختلاف البلدان، وباختلاف العهود التاريخية في كل دولة.

ففي بلادنا مثلا أثناء الحرب ضد الغزاة، كان الشعب يتألف من جميع الطبقات والفئات التي وقفت ضد الاستعمار.

بينما كان الاستعماريون البريطانيون وخونة الأمة هم أعداء الشعب.



وهناك كثيرون من لا يستطيعون أن يروا بدقة الحدود الفاصلة بين هذين النوعين من التناقضات، المختلفين من حيث طابعيهما، أي أنهم لا يستطيعون التفريق بين التناقضات القائمة بيننا وبين أعدائنا، والتناقضات القائمة داخل الشعب؛ فهم يخلطون بسهولة بين هذين النوعين.

وفي خلال عملنا لازالة العناصر المناهضة للثورة، يجب الحرص؛ حتى لا ندين بالخطأ أناس لا غبار عليهم.

لابد من رسم حد دقيق بيننا وبين أعدائنا.

وفى مرحلة التحرير من ١٩٥٢، كان الاستعماريون وخدمهم، والرجعيون والاقطاعيون والرأسماليون، الكبار هم أعداء الشعب.

أما فى المرحلة الحاضرة - مرحلة بناء الاشتراكية - فإن الشعب يشمل جميع الطبقات والجماعات التى تؤيد وتساند البناء الاشتراكى وتساهم فيه.

وأعداء الشعب هم جميع القوى الاجتماعية والجماعات التى تناهض الثورة الاشتراكية، والتى تقف من النظام الاشتراكى موقفا عدائيا، وتعمل على تقويضه.

فالخلافات بيننا وبين أعدائنا هى خلافات متعارضة، أما التناقضات داخل الشعب فهى ليست متعارضة؛ فى العمال والعمال الزراعيين مثلا.
أما التناقضات بين الطبقات المستثمِرة والطبقات المستثمَرة، فإنها من جهة متعارضة، ومن جهة أخرى غير متعارضة.
والتناقضات داخل الشعب لها فى الماضى وفى الحاضر مفاهيم، تختلف باختلاف مراحل الثورة، ومراحل البناء الاشتراكى.

وفى أوضاع بلادنا الحاضرة، تتضمن التناقضات داخل الشعب..

التناقضات داخل الطبقة العاملة.
التناقضات داخل طبقة الفلاحين.
التناقضات بين المثقفين.
التناقضات بين الطبقة العاملة وطبقة الفلاحين.
التناقضات بين العمال والفلاحين فى جهة والمثقفين من جهة أخرى.
التناقضات بين الطبقة العاملة والبرجوازية الوطنية من جهة أخرى.
التناقضات داخل البرجوازية الوطنية.

إن حكومتنا تمثل مصالح الشعب وتخدم الشعب، الا أن بينها وبين الجماهير الشعبية بعض التناقضات؛

وهى تناقضات بين مصالح الدولة ومصالح الجماعة من جهة، والمصالح الشخصية من جهة أخرى.

تناقضات بين القادة والقاعدة.

تناقضات بين المركزية والديمقراطية.

تناقضات بين الأسلوب البيروقراطى والجماهير، (الأسلوب البيروقراطى للموظفين).

والتناقضات بين الطبقة العاملة والبرجوازية الوطنية؛ هى فى عداد التناقضات داخل الشعب.

والنزاع الطبقى بين الطبقة العاملة والبرجوازية الوطنية؛ يعود الى النزاع الطبقى داخل الشعب، لأن

للبرجوازية الوطنية فى بلادنا طابعا مزدوجا؛ ففى مرحلة الثورةالبرجوازية، كانت هذه البرجوازية ثورية من جهة، وانتهازية من جهة أخرى.

وهى فى مرحلة الثورة الاشتراكية تستغل الطبقة العاملة، ولكنها تساند الثورة، وترغب فى القبول بالتحويل الاشتراكى؛ على أن لا تتأثر مصالحها.

فالتناقضات بين الطبقة العاملة والبرجوازية الوطنية؛ هى تناقضات بين مستثمِرين ومستثمَرين،

وهى لذلك متعارضة. غير أنه من الممكن، اذا نظمت التناقضات المتعارضة بين الطبقتين تنظيما مناسبا، أن تصبح غير متعارضة، وتحل بالطرق السلمية.

وإذا لم تقبل البرجوازية الوطنية سياستنا هذه، فيمكن أن تتحول التناقضات بين الطبقة العاملة والبرجوازية الوطنية الى تناقضات بيننا وبين أعدائنا.

التناقضات بيننا وبين أعدائنا تستدعى تعيين الحدود بالضبط بيننا وبين أعدائنا.

أما التناقضات داخل الشعب، فتتعلق بمسألة تعيين الحدود بالضبط بين الخطأ والصواب.

يجب أن يكون أول مهماتنا فى الداخل؛ سحق الطبقات الرجعية والرجعيين والمستغلين، المناهضين للثورة الاشتراكية.

سحق جميع من يعملون على تقويض النظام الاشتراكى.

والغاية من ذلك هى حل التناقضات بيننا وبين أعدائنا داخل البلاد.

فمن واجبات الحكم مثلاً؛ اعتقال وادانة بعض العناصر المناهضة للثورة.

حرمان كبار الملاك الاقطاعيين وممثلى البرجوازية البيروقراطية من أملاكهم وثرواتهم، ومن الحقوق الانتخابية، ومن حرية الكلام.

حماية الدولة من النشاط الهدام، والعدوان من الخارج.

حماية العمل السلمى للشعب كله، وجعل البلاد دولة اشتراكية، ذات صناعة حديثة وزراعة حديثة.

وبالاختصار لا حرية ولا ديمقراطية لأعداء الشعب، ولكن يجب أن تمارس الديمقراطية فى داخل الشعب. كل الحريات للشعب..

حرية الكلام.

حرية النقد.

حرية الاجتماع.

لأن الدولة تستند الى جماهير الشعب.

إن هذه الديمقراطية الاشتراكية لا يمكن أن توجد فى دولة برجوازية.

ديمقراطية داخل الشعب.

سوريا:

إن قسما من جماهير شعبنا قد خدعته القوى الداخلية والخارجية المعادية للثورة؛ فى سوريا مثلا.

إن بعض الناس يعتبرون أنه يوجد فى ظل نظامنا الشعبى مقدار ضئيل من الحرية، بينما أن هذا المقدار كبير جدا فى ظل النظام البرلمانى للديمقراطية الغربية.

البعض يطالب بإقامة نظام ذى حزبين وفق الطريقة الغربية؛ يكون أحد الحزبين فى الحكم، والآخر فى المعارضة.

ولكن مثل هذا النظام ليس الا وسيلة من وسائل المحافظة على الدكتاتورية البرجوازية؛ دكتاتورية رأس المال. ولا يمكن بأى حال لهذا النظام أن يؤمن الحرية والحقوق للطبقة العاملة.

فإن وجدت ديمقراطية للبرجوازية،

فلا يمكن أن تكون هناك ديمقراطية للطبقة العاملة، فإن المجتمع الذى يدور فيه النضال بين الطبقات، ليس للطبقة العاملة فيه حرية عدم الخضوع للاستغلال، طالما أن الطبقات المستغلة لها الحرية فى استغلال الطبقة العاملة.

إن الدول الرأسمالية تسمح بوجود الأحزاب اليسارية، ولكنها لا ترضى بأن تتأثر مصالح البرجوازية الأساسية.

إن من يطالبون بالحرية المجردة وبالديمقراطية

المجردة، يعتبرون الديمقراطية غاية بحد ذاتها، ولا يسلمون بكونها وسيلة.

قد تبدو الديمقراطية فى بعض الأحيان غاية، ولكنها ليست فى الحقيقة الا وسيلة.

والديمقراطية – فى آخر الأمر – تخدم الأساس الاقتصادى، والأمر كذلك بالنسبة للحرية.

نحن أنصار الحرية على أن تكون ذات قيادة، ومن أنصار الديمقراطية على أن توجهها الثورة لا الرجعية.

إن جميع المسائل ذات الصفة الفكرية؛ جميع المسائل المختلف عليها داخل الشعب، لا يمكن أن تحل الا بأساليب ديمقراطية.

بأساليب النقاش.

والنقد.

والإقناع.

والتثقيف.

ولا يمكن حلها بأساليب الضغط.

- إن أساليب الاقناع والتثقيف والأوامر الادارية، التى تطبق من أجل حل المتناقضات داخل الشعب، ذات وجهين يكمل أحدهما الآخر..

فالأوامر الادارية التى تهدف الحفاظ على النظام العام، ينبغى لها أن تقترن بالاقناع وبالعمل التثقيفى. لأن الاعتماد على الأوامر الادارية وحدها لا ينتج عنه شيئا.

الوسيلة الديمقراطية لحل المتناقضات بين الشعب.. (وحدة – انتقاد – وحدة).

وهذا يعنى أنه ينبغى الانطلاق من الطموح الى الوحدة؛ للوصول عن طريق الانتقاد أو النضال الى حل التناقضات، ثم الوصول عن هذا الطريق الى وحدة جديدة على أساس جديد.

- يجب تعيين حد واضح بين الصواب والخطأ؛ على أساس الرغبة فى الوحدة، وعن طريق النضال أو الانتقاد، والوصول على أساس جديد الى وحدة جديدة.
- وباختصار؛ انزال العقاب على الأخطاء الماضية، ومعالجة المريض لانقاذه.
- يجب تطبيق هذه الطريقة فى تسوية العلاقات بين الاتحاد القومى والجماهير.

إن الرجعيين فى الدولة الاشتراكية - بالاتفاق مع الاستعمار - يستغلون التناقضات بين الشعب، ويدبرون الاستفزازات، ويزرعون الخصام، ويحركون الشعب ويحرضونه؛ ساعين الى تحقيق خططهم الغادرة. أى أن العوامل الخارجية والداخلية المناهضة للثورة، ستلعب دورها دائما.

فى أى اتجاه يجب أن تسير مصر الآن، بعد الاطاحة بسيطرة الاستعمار والاقطاع والرأسمالية المستغلة؟

هل نتجه الى الرأسمالية؟

أم نتجه الى الاشتراكية؟

هناك الكثيرون لا يدركون هذه المسألة بوضوح، ولكن الجواب واضح من سير الحياة.

إن الاشتراكية هى المنقذ الوحيد؛ على أساس خلق تطورا زاخرا فى قوانا المنتجة.

غير أن النظام الاشتراكى لم ينشأ فى بلادنا الا قريبا، وتشييده لم يتم بعد، وهو لم يدعم تدعيما كاملا..

الاستغلال لازال موجودا.

الرأسمالية لازالت موجودة، وفى جميع فروع الاقتصاد، ولم تتوطد الصلة بين الانتاج والتبادل.

العلاقة بين الانتاج والاستهلاك
لم تحل بعد، ولا تزال
ناقصة الى حد بعيد.

علاقات الانتاج الاشتراكية؟

التنظيم الاشتراكى للعمل؟

الأساس الاقتصادى الاشتراكى؟

وجود الأيديولوجية البرجوازية والأسلوب البيروقراطى للعمل فى هيئات الدولة، والنقص فى بعض حلقات نظام الدولة يجعلها فى حالة تناقض مع الأساس الاقتصادى الاشتراكى.

علينا أن نستمر فى حل مثل هذه التناقضات وفق الظروف الملموسة. بعد حلها، من المؤكد أن مسائل جديدة ستظهر، وينبغى أيضا حل المتناقضات الجديدة.

يجب كل فترة اعادة التوازن والوحدة من جديد..

نضال الطبقات لازال قائما.

الجماهير ترحب بالثورة الاشتراكية، ولكنها من جهة أخرى لم تألفها.

الجماهير بحاجة أن تعتاد على النظام الجديد.

العاملين فى الدولة بحاجة الى التعلم والتزود بالتجارب.

يجب اعتماد الأسلوب الديمقراطى فى حل التناقضات داخل الشعب؛ فلا يمكن للثورة أن تؤدى مهمتها الا بالاعتماد على جماهير الشعب.

ويجب على القياديين - أثناء القيام بعملهم - أن يعتمدوا أسلوب الاقناع وأسلوب التثقيف بطريقة ديمقراطية. وإن اعتماد الأساليب الادارية والاكراهية أمر لا يمكن القبول به بتاتا.

يجب أن يختلف الأسلوب الذى نعامل به أعداء الشعب، عن الأسلوب الذى نعامل به جماهير الشعب.

فالتناقضات بيننا وبين أعدائنا تحل بالعمل ضد أعدائنا بكل الطرق؛ بالاكراه. أما التناقضات داخل الشعب فلا تحل الا بالديمقراطية، أى طريق الاقناع لا طريق الاكراه.

بالنسبة لأعداء الشعب أو أعداء الثورة، ينبغى أن لا نسمح لهم بالاشتراك فى النشاط السياسى، وارغامهم على اطاعة قوانين حكومة الشعب، وارغامهم على أن يقوموا بعمل ما؛ لكى يتحولوا عن طريق اشتراكهم فى العمل الى ناس جدد.

أما حيال الشعب فلا تطبق طريقة الاكراه، بل الطريقة الديمقراطية، أى أنه ينبغى أن يتاح للشعب مجال الاشتراك فى النشاط السياسى، وأن لا يكره على القيام بأى عمل، بل يعامل بالطريقة الديمقراطية؛ فيجرى تثقيفه وشرح الأمور له. هذا التثقيف هو تربية ذاتية داخل الشعب، أما طريقة الانتقاد الذاتى؛ فهى الطريقة الأساسية للتثقيف الذاتى.

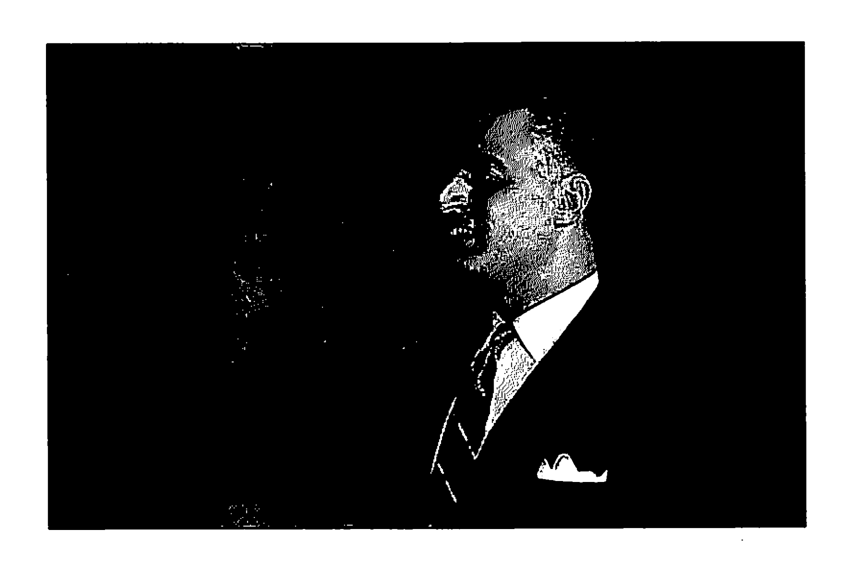
يجب الاعتراف أن هناك تناقضات عديدة قائمة فى داخل شعبنا.

وحين نصطدم بالعقبات القائمة فى المجتمع، يجب أن لا يظهر علينا الجزع أو التردد، أو نصبح سلبيين، فإن تسوية هذه المتناقضات تسوية صحيحة مستمرة وحلها؛ تعزيز حتمى لوحدة المجتمع الاشتراكى. فمن الضرورى القيام بشرح واسع بين الشعب، وبالدرجة الأولى بين القيادات؛ حتى يواجه الناس تفهم تناقضات المجتمع الاشتراكى، وتفهم الحل العملى لهذه التناقضات وفق الأساليب الصحيحة.

يجب الاعتراف أن هناك
تناقضات عديدة قائمة
في داخل شعبنا،
وحين نصطدم بالعقبات
القائمة في المجتمع يجب أن لا
يظهر علينا الجزع أو
التردد أو نصبح سلبيين
فإن تسوية هذه المتناقضات
تسوية صحيحة مستمرة
وحلها تعزيز حتمي
لوحدة المجتمع الاشتراكي
فمن الضرورة القيام بشرح
واسع بين الشعب وبالدرجة
الأولى بين القيادات حتى
يواجه الناس تفهم

إننا لازلنا مجتمع رأسمالى يتحول تدريجيا الى الاشتراكية؛ ولذلك نرى التناقض المتعارض الحاد، ونضال طبقى شديد.

تناقضات المجتمع الاشتراكي
وتفهم الحل العملي لهذه التناقضات
وفق الأساليب الصحيحة
إننا لا زلنا مجتمع رأسمالي
يتحول تدريجيا الى الاشتراكية
ولذلك نرى التناقض المتعارض الحاد
ونضال طبقي شديد.



٨٧

مشاكل النقد الأجنبى وتنظيم الاتحاد الاشتراكى

٥٢	٢٠٨	٤٨٧	
٦٣	٦٩٥	٨٤٣	١٥٣٨

٦٠ / ٦١	٣٩٩
٦١ / ٦٢	٤٧٧
٦٢ / ٦٣	٥٣٠
٦٣ / ٦٤	٦٩٥

تشكيك.

× الرقابة.

× احالة للمعاش.

الخطة.

مشاكل النقد الأجنبي.

الربح في المستوى الاشتراكي.

× العقيدة قانون الاتحاد الاشتراكي.

شكاوى – شكاوى من الخدمات.

ما هو مصدر المشكلة؟

قانون الاتحاد الاشتراكي:

مشاكل الاتحاد الاشتراكى تطبيقية.

المادة ١٢: & ١٣.

القوانين واللوائح:

× فؤاد محيي الدين[1].

التنظيم..

حسن الاختيار.

بثينة الطويل[2]..

المنظمة النسائية.

أمانة للنشاط النسائى.

(١) فؤاد محى الدين، عضو مجلس الأمة، تقلد عدة مناصب تنفيذية فيما بعد الى أن أصبح رئيسا للوزراء فى عام ١٩٨٢.
(٢) بثينة الطويل، محامية وسياسية مصرية، عضو فى مجلس الأمة.

٨٨

تقييم السنة الأولى للخطة الخمسية ٦١/٦٠

١٢٨٣ الدخل المحلى
١٢٨٩

الدخل القومى الدخل القومي / سنة ٥٢
١٢٥٣ ٥٩ / ٦٠ ٧٠٠
١٣٥٣ ٦٠ / ٦١

زيادة ١٠٠ مليون
زيادة ٨ ٪

الدخل المحلى
١٢٨٩ ٥٩ / ٦٠
١٣٦٤ ٦٠ / ٦١ زيادة ٦ ٪

الاستهلاك:
زيادة الاستهلاك القومى ٤٣ مليون
٣,٨ ٪

فرص العمل زادت:
١٨٤ ألف مشتغل.

الزيادة في الأجور:
٢٥ مليون جنيه.

جملة المدخرات المحلية فى السنة الأولى:
١٩٠ مليون جنيه ٦٠ / ٦١
١٣٢,٥ " " سنة ٥٩

١٧١,٥ الاستثمارات ٥٩
٢٢٥ الاستثمارات ٦٠ / ٦١

الاستثمارات التى تحققت فى السنة الأولى. :

٢٢٥ - ٧٣ مليون
= ١٥٢ ٧٥,٥ ٪

التجارة الداخلية:

الواردات السلعية ٢٢٥ مليون.
الهدف ٢٨٣ مليون ٨٠,٥٪.

النقص أساسا فى السلع الاستثمارية:

٨٧ مليون بدلا من ١٣٦ مليون

نقص ٣٤,٥٪

مستلزمات الانتاج:

النقص ٦ مليون عن الهدف

وقدره ١٣٠ مليون انتاج ٦٨٪

عدم تحقيق الأهداف: التشييد Construction

قيمة مضافة ٩٥,٣ الزراعة انتاج ٩٥,٥٪

أما الصناعة حققت أهدافها انتاج ٩٨٪

أما المواصلات " " كهرباء ١٠٠٪

أما الخدمات " " ...

الزراعة	٥٨٢	٥٨٣
صناعة	٢٥٩	٢٨٥

الاستثمارات للخطة (الخمس سنوات):

١٧٠٠ مليون

السنة الأولى ٢٢٥

التجارة: الانتاج ٩٩,٥٪

القيمة المضافة ٩٨,٦٪

١٦٦ مليون سنة الأساس.

١٨٦ مليون السنة الأولى.

القوى العاملة: ٦ مليون.

زيادة ١٨٤ ألف.

٣٣٠٠ في الزراعة حوالي ٤ مليون.

الصناعة

٨٩

ملاحظات الرئيس عن الثروة المعدنية والأبحاث

<u>الثروة المعدنية:</u>

- المنجنيز مثلا – افساد المناجم.
- الفحم – والأبحاث.
- بيانات مجلس الأمة.
- بيانات الاتحاد القومى.

جمال

الرئيس

الثروة المعدنية

- المنجنيز مثلا – افساد المناجم
- الفحم – والابحاث
- بيانات مجلس الأمة
- بيانات الاتحاد القومى

جمال



الفصل الثالث

العمل السياسى فى دولة الوحدة



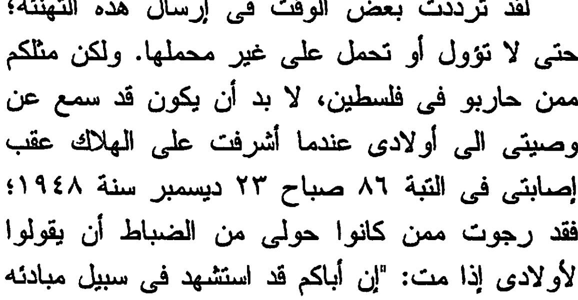


الوثائق

٩٠

رسالة من محمد نجيب يهنئ فيها بتحقيق الوحدة المصرية السورية

فى ١٦ فبراير ١٩٥٨[1]



بسم الله الرحمن الرحيم

المرج فى ١٦ فبراير ١٩٥٨

الى السيد الرئيس جمال عبد الناصر

بعد التحية،

أهنئكم بهذه الخطوة المباركة لتحقيق وحدة العرب، كما أهنئ كل من ساهم فيها أو ضحى من أجلها.

لقد ترددت بعض الوقت فى إرسال هذه التهنئة؛ حتى لا تؤول أو تحمل على غير محملها. ولكن مثلكم ممن حاربو فى فلسطين، لا بد أن يكون قد سمع عن وصيتى الى أولادى عندما أشرفت على الهلاك عقب إصابتى فى التبة ٨٦ صباح ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٤٨؛ فقد رجوت ممن كانوا حولى من الضباط أن يقولوا لأولادى إذا مت: "إن أباكم قد استشهد فى سبيل مبادئه وهو يدعو لكم بنفس الخاتمة السعيدة، ويوصيكم بأن تنقشوا على جباهكم (وحدة وادى النيل وتحرير فلسطين ووحدة العرب)".

من هنا تستطيعون سيادتكم تقدير مبلغ سعادتى بهذه الخطوة، التى أرجو أن تتلوها خطوات أخرى تحقق وحدة البلاد العربية تامة لا تشوبها شائبة، فى ظل الحرية والعزة والكرامة.

ولا تعجب إن أرسلت هذه التهنئة فإنى دائما مستعد للتضحية بكل شئ فى سبيل المثل العليا والصالح العام.

وفقكم الله لخير الجميع والسلام عليكم ورحمة الله.

المخلص

محمد نجيب

لواء أ.ح

(١) فى الملحق السابع:

- رسالة مودة من محمود فوزى للرئيس، فى ٢٤ مارس ١٩٥٩.
- رسالة شكر من حسين العوينى – وزير خارجية لبنان – بمناسبة منحه وساما عربيا رفيعا، بيروت ١٥ يونيو ١٩٥٩.
- رسالة من مجدى حسنين للرئيس؛ حول الصراع لتحقيق الاشتراكية، فى ٢ يونيه ١٩٦٠.
- مذكرة من صلاح دسوقى؛ بشأن تعيين حسن تهامى سفيرا بوزارة الخارجية، فى ٣ يوليو ١٩٦٠.
- رسالة عرفان من رايمون كاسترو مينجو يشكر على الحفاوة التى قوبل بها أثناء زيارته لمصر، فى ٢٨ يناير ١٩٦١.

٩١

رسالة الرئيس جمال عبد الناصر الى خورشيلوف رئيس الاتحاد السوفيتى

ردا على رسالته للتهنئة بقيام الجمهورية العربية المتحدة

فى ٢٤ فبراير ١٩٥٨

سفارة الجمهوريه العربيه المتحده

موســـكو

فخـامة السيد الرئيس ك .أ. خورشيلوف

رئيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكيه السوفيتيه

تلقيت ببالغ الشكر تهنئتكم الرقيقه بأسم المجلس الاعلى للسوفيت بمناســـبة اعلان الجمهوريه العربيه المتحده وانتخابى رئيسا لها .

وانه لمما يسعدنى حقا انني وزملائى المجاهدين فى شطرى الجمهوريه قد تمكنـــا من تحقيق امل من آمـال العرب فى جمع كلمتهم وتخليصهم من نفـوذ الاستعمار الذى كان يعمل على تقويض دعائم نهضتهم وتقدمهم ببث الفرقة بينهـــم واثارة الحقد فى صفوفهم ليتفرق شملهم . ونرجو اللـــه ان يوفقنا جميعاً للتعـــاون والعمل على النهوض بمستوياتنا الاجتماعيه والاقتصاديه والثقافيه.

ويسعدنى ان انتهز هذه الفرصه لاعرب لكم عما يكنه شعب الجمهوريه المتحده من اطيب الشعور نحو شعوب الاتحاد السوفيتى التى تربطنا بها روابط ثقافيـــه واقتصاديه واهداف العمل نحو نشر السلام فى ربوع العالـــم .

امضـا"

جمال عبد النـاصـر

رسالة تلقتها السفاره بتاريخ ٢٤ فبراير سنة ١٩٥٨ لابلاغها الى فخامة رئـــيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكيه السوفيتيه.

محمد القونى

سفير الجمهوريه العربيه المتحده

لدى اتحاد الجمهوريات الاشتراكيه السوفيتيه

19-н/06
1958 г.

Вх. 19-н/06б
27.II.58г.

٩٢

البرنامج الزمني لتحقيق الوحدة بين مصر وسوريا
وتعليمات الرئيس للنشر في جريدة "الشعب"

١- موقف الأحزاب.   الاستعمار البحري.

عفيف البزري.   السوفييت.

٢٧ يناير   اجتماع الرئيسين والحكومتين.

أول فبراير   اجتماع المجلسين.

١٤ فبراير   الاستفتاء.

الحزب الشيوعي.

خالد العظم[١].

الأمريكان.

"الشعب"

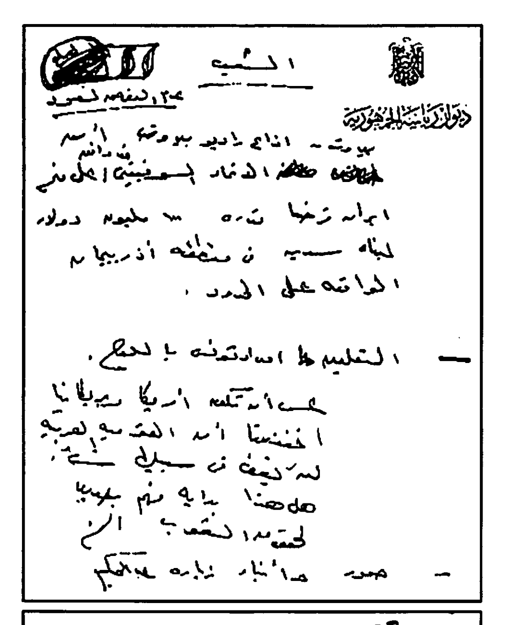
عدم التعرض لسعود.

بيروت - أذاع راديو بيروت أن الاتحاد السوفيتي قد وافق على منح ايران قرضا قدره ١٠٠ مليون دولار؛ لبناء سدين في منطقة أذربيجان الواقعة على الحدود.

- التعليق على امداد تونس بالسلاح:

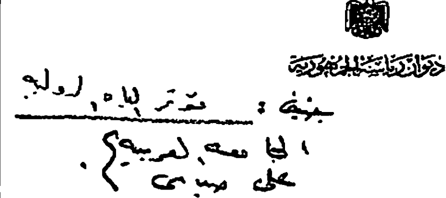
عسى أن تكون أمريكا وبريطانيا اقتنعتا أن القومية العربية لن يقف في سبيلها شئ. هل هذا بداية فهم جديد لحقوق الشعوب؟.. الخ.

- صور وأنباء زيارة عبد الحكيم.


ديوان رئاسة الجمهورية
١- الشعب
٢- عدم التعرض لسعود
بيروت - اذاع راديو بيروت أن الاتحاد السوفيتي قد وافق على منح ايران قرضا قدره ١٠٠ مليون دولار لبناء سدين في منطقة أذربيجان الواقعة على الحدود.
- التعليق على امداد تونس بالسلاح.
عسى أن تكون أمريكا وبريطانيا اقتنعتا أن القومية العربية لن يقف في سبيلها شئ هل هذا بداية فهم جديد لحقوق الشعوب الخ
- صور وأنباء زيارة عبد الحكيم

جنيف: مؤتمر المياه الدولية[٢].

الجامعة العربية. }
على صبري. }


ديوان رئاسة الجمهورية
جنيف: مؤتمر المياه الدولية
الجامعة العربية
على صبري

---

(١) خالد العظم، سياسي سوري، رئيس وزراء سوريا ٦ مرات، وكذلك رئيس مؤقت (٤ أبريل - ١٦ سبتمبر ١٩٤١).

(٢) مؤتمر الأمم المتحدة الأول لقانون البحار، الذي عقد في جنيف في الفترة من ٢٤ فبراير الى ٢٧ أبريل ١٩٥٨.

٩٣

ملاحظات الرئيس عن تنظيم الحكومة الروسية

تنظيم الحكومة الروسية

١- أعضاء ديوان اللجنة المركزية للحزب.

عدد ١٥

سكرتير أول و٨ سكرتيرين.

٢- Candidates to the members of the Presidium of the c.c.

عدد ٨

٣- حكومة الاتحاد السوفيتى:

- رئيس مجلس الوزراء.
- (ستة) نواب لرئيس مجلس الوزراء.
- وزير التجارة الخارجية.

وزير الداخلية.

وزير التعليم العالى.

وزير الجيولوجيا ورقابة مصادر الثروة الطبيعية.

Natural resources.

وزير الصحة العامة.

وزير الخارجية.

وزير الثقافة.

وزير البحرية التجارية.

وزير الدفاع.

وزير السكة الحديد.

وزير المواصلات.

وزير الزراعة.

وزير الهندسة المتوسطة Medium engineering.

وزير التجارة.

وزير انشاء النقل Transport construction.

وزير المالية.

وزير الكميائية.

وزير انتاج المخابز.

- وزير دولة، ورئيس أول لجنة التخطيط للدولة State Planning Committee.
- وزير دولة نائب رئيس لجنة التخطيط للدولة.
- وزير دولة ورئيس إدارة لجنة التخطيط للدولة.

Department Head of State Planning Committee.

- وزير دولة ورئيس إدارة لجنة التخطيط للدولة.

- Chairman of the Soviet Central Commission of the Council of Ministers.
- Chairman of the State Labor and Wages Committee of the Council of Ministers.
- Chairman of the State Scientific and Technological Committee of the Council of Ministers.
- Chairman of the Aircraft Technology Committee of the Council of Ministers.

وزير دولة.

Chairman of the State Defense Technology Committee.

وزير دولة.

Chairman of the State Radio electronics Committee.

وزير دولة.

Chairman of the State Shipbuilding Committee.

وزير دولة.

Chairman of the Construction Committee.
Chairman of the State Foreign Economic Committee.
Chairman of the State Security Committee.
President of the Board of the State Bank.
Director of the Central Statistical Board.

- رؤساء مجالس الوزراء فى الجمهوريات المختلفة يعتبرون أعضاء فى مجلس الوزراء؛ طبقا للمادة ٧٠ من الدستور الروسى.

الموقف الحالى فى بلادنا:

- إن اقتصاد صغار الفلاحين لازال يمثل النسبة الكبيرة من اقتصادنا الزراعى. وحيث أن اقتصاد صغار الفلاحين يقيد الانتاج الزراعى، وعلى خلاف الصناعة الاشتراكية؛ فإن الملكية الصغيرة الزراعية والفردية يجب أن تتحول خطوة خطوة الى زراعة تعاونية.



حفل السفارة المصرية بموسكو ترحيبا بزيارة عبد الناصر ١٩٥٨/٥/١٢

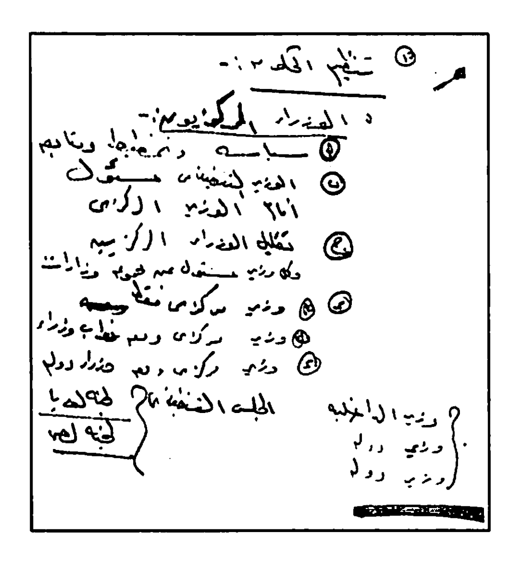
- Chairman of the State Defence Committee Technology committee
وزير دولة
- Chairman of the State Radioelectronics Committee
وزير دولة.
- Chairman of the State Shipbuilding committee
وزير دولة.
- Chairman of the Construction committee.
- Chairman of the State Foreign Economic committee
- Chairman of the State Security committee.
- President of the Board of the State Bank.
- Director of the Central Statistical Board
- رؤساء مجالس الوزراء فى الجمهوريات المختلفة يعتبروا أعضاء فى مجلس الوزراء طبقا للمادة ٧٠ من الدستور الروسى:

الموقف الحالى فى بلادنا:-

١- ان اقتصاد صغار الفلاحين لا زال يمثل النسبة الكبيرة من اقتصادنا الزراعى. وحيث أن اقتصاد صغار الفلاحين يقيد الانتاج الزراعى. وعلى خلاف الصناعة الاشتراكية فان الملكية الصغيرة الزراعية الفردية يجب أن تتحول خطوة خطوة الى زراعة تعاونية ومن نفس الملكية تماما

٩٤

تنظيم الحكومة .. الوزراء المركزيون واختصاصاتهم



تنظيم الحكومة:

الوزراء المركزيون:

١- سياسة وتخطيط ومتابعة.

٢- الوزير التنفيذى مسئول أمام الوزير المركزى.

٣- تقليل الوزراء المركزيين، وكل وزير مسئول عن مجموعة وزارات.

٤- أ- وزير مركزى فقط.

ب- وزير مركزى ومعه نواب وزراء.

ج- وزير مركزى ومعه وزراء دولة.

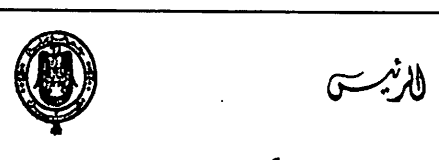
وزير الداخلية. المجلس التنفيذى { لجنة لسوريا.
وزير دولة. } لجنة لمصر.
وزير دولة.



اجتماع عبد الناصر بالوزارة حول دراسة ومتابعة سياسة الدولة بقصر القبة ١٩٥٨/١٠/١١

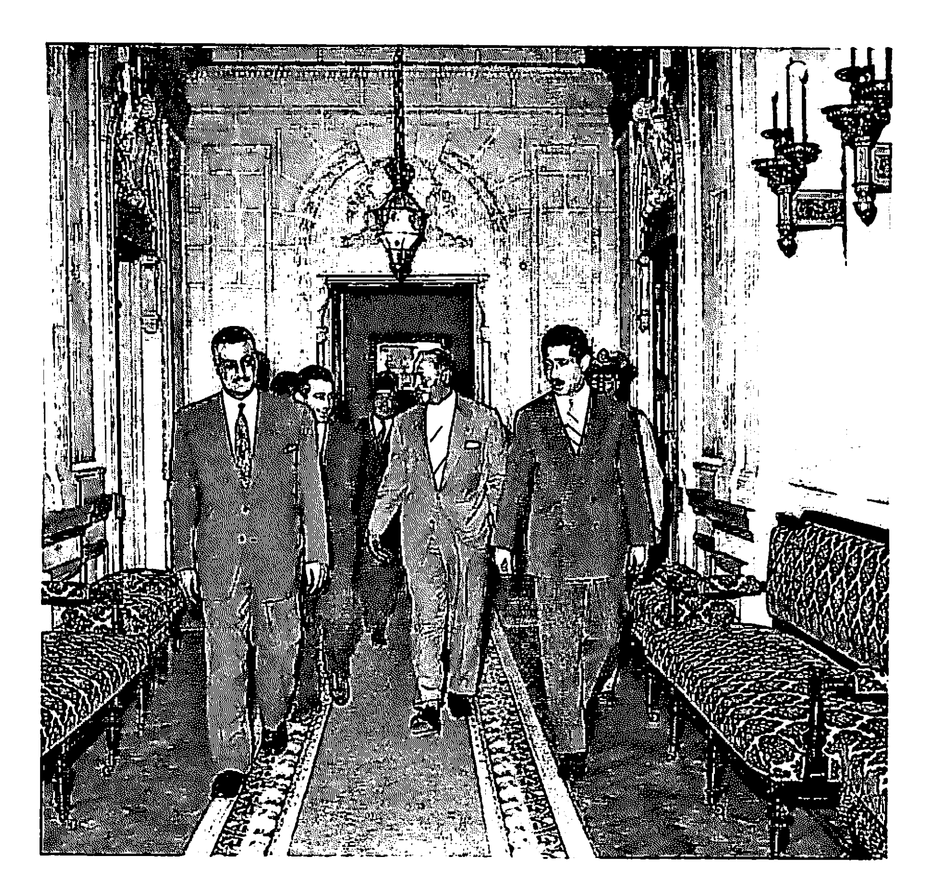
٩٥

توجيهات الرئيس حول تنظيم عمل الوزراء فى دولة الوحدة


الرئيس

الوزراء الذين يجمعون بين منصب الوزير المركزى والوزير التنفيذى يحضرون اجتماعات المجلس التنفيذى فى الاقليم

الوزراء الذين يجمعون بين منصب الوزير المركزى والوزير التنفيذى، يحضرون اجتماعات المجلس التنفيذى فى الاقليم.



اجتماع عبد الناصر بالوزارة فى قصر القبة ١٩٥٨/١٠/١١

٩٦

تنظيم الإعلام فى الدولة الجديدة

٣٠ مارس يوم الجزائر(١).

حسن ابراهيم.

- تنظيم أ ش أ:

  فى سوريا – وفى مصر.
- العلم والنشيد. × تنظيم سوريا.
- محطات راديو (١٠٠ وات).
- عناوين من أرسلوا خطابات الى.
- فروع للبنوك فى سوريا.

  نقد أجنبى من لبنان.
- محاربة الحزب القومى السورى.
- الفساد فى الداخل (العراق).

  المشروعات.
- أبورقيبة.
- شكاوى بورسعيد.
- نصرى المعلوف(٢).
- هدية لصاحب منزل حلب.
- شكر محافظ حلب.
- التجارة الخارجية.

  التجارة الداخلية.

  الانتاج والتوزيع.

  جمعيات تعاونية.
- باندونج بريونى – بيانات نهرو.
- ادجار قرقش – الأمير عبد الله.
- أ ش أ فى سوريا.
- هدايا روسيا.
- جريدة مصر فى دمشق، وسينمات سوريا ومصر.

---

(١) أوصى مؤتمر حركة التضامن الأفروآسيوى المنعقد فى القاهرة (ديسمبر ٥٧ – يناير ١٩٥٨)؛ بأن يكون الثلاثون من مارس يوم التضامن مع الجزائر.

(٢) نصرى معلوف، محامى وسياسى لبنانى.

- الواردات لا تزيد عن: ١٣٠ مليون.
تقدير الصادرات ١٢٠ مليون

مدفوع ٢٧٠
وارد ٢٤٠

- عبد العزيز على.

- حصر وظائف جميع شركات المؤسسة.
- حصر موظفى الحكومة الذين يحصلون على مكافآت من الخارج.
- العدالة فى توزيع الأعمال.
- حمص، اغتصاب أرض.
- السياحة فى سوريا.
- سوريا، مؤسسة الكهرباء.
- الاقليم السورى.
- الاقليم المصرى.
- محطة الاذاعة الجديدة..
تقوية البرنامج.
تقوية الأخبار.
تقوية التعليق.
(برامج الشرق الأوسط) القديمة.
- مقابلة عسيران[1] (هيكل).
- دعاية ضد اسرائيل فى إفريقيا.
الاذاعة - المؤتمر الأسيوى الإفريقى.
- صلاح مصطفى[2].
مصطفى حافظ.
- العمل فى الشركات، والجمع بين المعاش والمرتب (١٥٠ ج).

(١) زهير عسيران، نقيب الصحفيين اللبنانيين.
(٢) صلاح مصطفى ومصطفى حافظ، ضابطان مصريان قاما بقيادة عمليات الفدائيين فى قطاع غزة، واغتالتهما المخابرات الاسرائيلية فى ٥٦، وأشار اليهما الرئيس جمال عبد الناصر فى خطاب تأميم قناة السويس.

- التوحيد الاقتصادى والاجتماعى.
- علم الجمهورية (علم الثورة).
- تغيير المديريات الى محافظات.
- تنظيم الرئاسة.
- الاذاعة (اسطوانات).
- سوكارنو.
- الاذاعة، تاريخ الهاشميين؟
- المنشاوى[1].
- من المسئول عن الاذاعة العبرى؟
  اسرائيل... للجمهورية.
- اتفاقية البترول، سوريا - أرامكو.
- مقالات صالح دسوقى.
- أخبار عن الاتحاد مع اليمن. (على صبرى)
  طلبات اليمن مع حسين الشافعى. (تنفذ)
- تطورات اجتماع الأقطاب.
- أقساط الأسلحة وتعديلها.
- سياسة بحرية جديدة بعد الاتحاد.

- قسم لالتقاط اشارات المورس كمعلومات.
- كيف تصل المعلومات الى المحطات السرية؟
- مهاجمة الشيوعيين فى منشورات.
- الإذاعة الإفريقية لزنزبار بالسواحيلى تكون بناءة.



الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الرئيس الأندونيسى سوكارنو بمطار الماظة ١٩٥٨/١/١٢

(١) الشيخ محمد صديق المنشاوى، قارئ للقرآن مصرى.

٩٧

تنظيم مكتب الرئيس والاهتمام بالشكاوى

١٩٥٨

على صبرى.

- سامى شرف.
- المخابرات.

الاهتمام بالشئون الداخلية.

الاهتمام بالعاطلين، وايجاد عمل لهم.

سامى شرف: محاولة اختصار الأوراق التى تصلنى.

عبد الرؤوف[١]: الشكاوى.

الجيار[٢]: الاهتمام بالشكاوى، وافادتى عن طلب العمل.

الموظفين: مادة للاحالة الى الاستيداع بنصف المرتب كالجيش.

حاتم[٣]: بيان دور محكمة السب فى إساءة العلاقات بين العراق و ج ع م، يسرد الحوادث.

---

(١) عبد الرؤوف جبريل، مدير مكتب الشكاوى التابع لسكرتارية الرئيس للمعلومات.

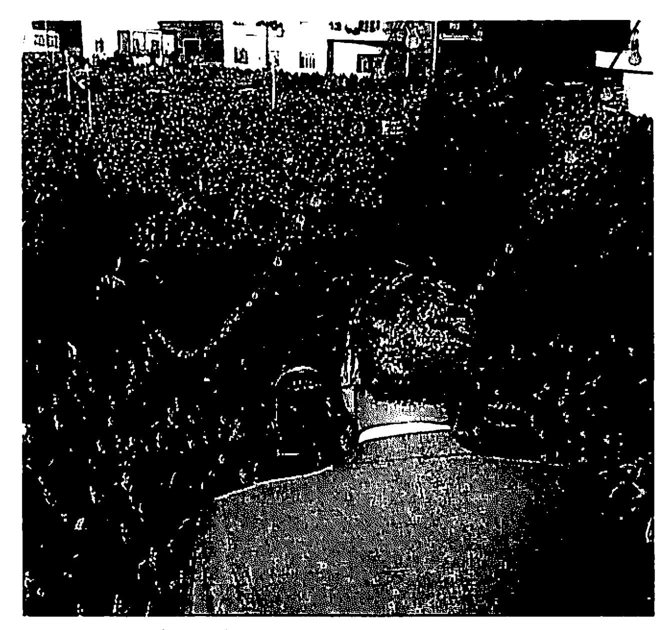
(٢) محمود الجيار، أحد أفراد السكرتارية الخاصة للرئيس.

(٣) عبد القادر حاتم، وزير دولة.

الرئيس

- تطهير التموين.
  البلدية.
  الجمارك.
  الاقتصاد.
- عقد مجلس وزراء يوم الثلاثاء.
- مقابلة عبد الكريم[1]
  النافورى[2]
  البيطار[3]
  العظمة[4]
  الكيالى[5]
  كحالة[6]

  سيد مرعى
  كمال استنيو
  القيسونى[7]
  عزيز صدقى
  حسين الشافعى
  كمال حسين
  زكريا محى الدين
  فوزى[8]
  شرباصى[9]
  طراف[10]



الرئيس جمال عبد الناصر يعلن الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨/٣/٥

(١) أحمد عبد الكريم.
(٢) أمين النافورى.
(٣) صلاح الدين البيطار.
(٤) بشير العظمة.
(٥) فاخر الكيالى.
(٦) نور الدين كحالة.
(٧) عبد المنعم القيسونى.
(٨) محمود فوزى.
(٩) أحمد عبده الشرباصى.
(١٠) نور الدين طراف.

٩٨

ترشيحات وزارية

مارس ١٩٥٨

نائب رئيس الجمهورية(١):

- عبد اللطيف البغدادى.
- عبد الحكيم عامر ووزيرا للحربية.
- أكرم الحورانى.
- صبرى العسلى.

السيد زكريا محيى الدين وزيرا للداخلية.
السيد حسين الشافعى وزيرا للشئون الاجتماعية.
السيد كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم.
السيد محمود فوزى وزيرا للخارجية.

١- صلاح البيطار × وزير دولة للشئون الخارجية.
٢- فاخر الكيالى × وزيرا للمالية للاقليم السورى.
٣- خليل الكلاس × اقتصاد وتجارة خارجية.
٤- أحمد الحاج يونس × زراعة.
٥- نور الدين كحاله × أشغال.
٦- شوكت القنواتى × صحة.
٧- مصطفى حمدون ✓ شئون اجتماعية.
٨- عبد الوهاب حومد × عدل.
٩- عبد الحميد السراج ✓ داخلية.
١٠- أمين النافورى ✓ المواصلات.
١١- أحمد عبد الكريم ✓ شئون بلدية.

كمال الدين حسين تربية وتعليم.
١٢- حسن جبارة × تخطيط.

(١) كل هذه الأسماء موجودة فى التشكيل الوزارى برئاسة جمال عبد الناصر، فى ٦ مارس ١٩٥٨.

٩٩

تصور عام لتطوير غزة بقلم الرئيس

غزة:

عمل حكومة لغزة.

عمل اتحاد قومى لغزة.

لجنة فى كل مدينة وقرية.

لجنة فى كل مدرسة.

لجنة فى كل مصنع.

غزة:

مشروع خمس سنوات لقطاع غزة

تعمل فيه لجنة التخطيط.

قروض لغزة..

من الكويت.

من الشرق.

معونات لغزة..

من أمريكا.

من مصر.

صناعة فى غزة.

زراعة فى غزة.



الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل وفد غزة بدمشق للتهنئة بالوحدة المصرية السورية ١٩٥٨/٣/٢٠

١٠٠

تأشيرة الرئيس جمال عبد الناصر على برقية من موسكو

بشأن إمكانية زيارة المشير عامر الى موسكو ومقابلة خروشوف

١٣ أكتوبر ١٩٥٨

٤٧٥
١٢/١٠

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

برقيـة رمزيـة

واردة من موسكـو (٩١/ ٩٣) بتاريـخ ١٣/ ١٠/ ١٩٥٨
سعـت ٢١٢٥ بتاريـخ ١٣/ ١٠/ ١٩٥٨

قابلت اليوم محيى الدينوف لتسليمه رسالة المشير عامر التى احضرهـا من براج مستشار السفارة ، قال أنه منذ عاد من القاهرة سافر الى القرم ثم الـى طشقند ثم عاد الى موسكو ومنها الى كابول ولم يكن الوقت كافيا للوصول لرأى نهائـى فيما اثير فى القاهرة من مسائل وهو يعتقد أنه سيتم الرد خلال الاسبوعين المقبلـين كما سيتحدد موعد سفر خروشوف للقاهـرة ، اما بالنسبة لحضور السيد الرئيس للاتحاد السوفييتى ففى أى وقت يشـاء .

طلب محيى الدينوف ابلاغ شكره للمشير عامر وخصوصا لما ابداه من تعـاون فى القاهرة ثم سأل عن المدة التى سيقضيها فى تشيكوسلوفاكيا ومن وجهته بعـد انتهاء الزيارة فأجبته بان الزيارة حوالى عشرة أيام واعتقد أنه سيعود للقاهرة بعدها قال اذا كان برنامج المشير عامر معد على أساس العودة للقاهرة فهو يتمنى لـه السلامة واذا رغب فى الحضور للاتحاد السوفييتى للاستراحة فى الجنوب فليتفضل ، كما قال أن خروشوف سيعود الى موسكو بعد أسبوع ولكنه يستطيع ان يقابل المشـير عامر فى أى مكان فى الاتحاد السوفييتى ، واذا حضر المشير عامر لمدة يوم أو يومـين فمن الممكن أن يتباحث فى المسائل التى أثيرت فى القاهرة وان يقف على رأى المسئولين السوفييت فيهـا ، أبلغته انى سأحيط المشير عامر علما بكل ماسبق فى رسالة ارسلهـا اليه اليوم مع زميلى مستشار براج .

سيعود اليوم الى براج المستشار البدرى ومعه تفاصيل هذه المقابلة فـى رسالة للمشير عامـر .

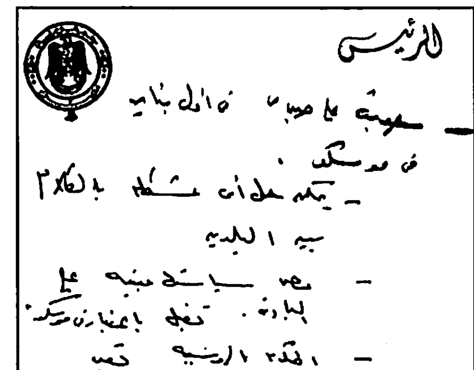
القائم بالأعمـال

[handwritten annotation:] ... المشير ... لا مانع من زيارة موسكو ... ٢١٤٥ ... الكلام مع خروشوف بخصوص الطلبات ... اذا ... أحد ذلك ... مناسب ... جمال

١٠١

حول العلاقة مع روسيا بعد القرض الروسى لمصر

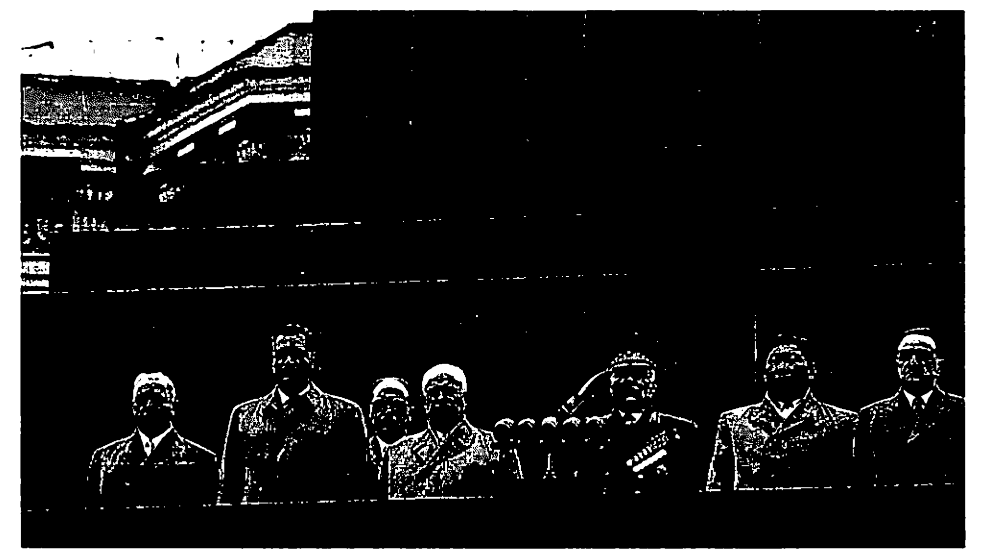
أكتوبر ١٩٥٨



الرئيس

- حديث على صبرى فى أول يناير فى موسكو.
- يمكن حل أى مشكلة بالكلام بين البلدين
- مصر سياستها مبنيه على المبادئ. تقبل باعتبار فى موسكو.
- الحكومة الروسية تعبر عن رأيها لمصر وتنوى المحافظة على ذلك.
- روسيا ليس لها أغراض سرية فى علاقتها مع مصر
- سياسة واضحة لروسيا.
- سياسة روسيا بالنسبة لمصر والبلاد العربية ليست مؤقتة
- وقد وضع ذلك موضع الاختبار بالقرض الروسى لمصر

- حديث على صبرى فى أول يناير فى موسكو.
- يمكن حل أى مشكلة بالكلام بين البلدين.
- مصر سياستها مبنيه على المبادئ، تقبل باعتبار فى موسكو.
- الحكومة الروسية تعبر عن رأيها لمصر وتنوى المحافظة على ذلك.
- روسيا ليس لها أغراض سرية فى علاقتها مع مصر.
- سياسة واضحة لروسيا.
- سياسة روسيا بالنسبة لمصر والبلاد العربية ليست مؤقتة.
- وقد وضع ذلك موضع الاختبار بالقرض الروسى لمصر.



الرئيس جمال عبد الناصر يشهد عرض الجيش السوفيتى فى عيد العمال ١٩٥٨/٥/١

١٠٢

مسودة خطاب الرئيس فى المؤتمر التعاونى بجامعة القاهرة

٢٧ نوفمبر ١٩٥٨(١)

مؤتمر التعاون

أيها المواطنون

- يسعدنى دائما أن أحضر مؤتمر التعاون.
- وقد حرصت على حضوره كل عام؛ لمعنى هام ..
أن اسم هذا المؤتمر هو أحد المعالم الرئيسية للمجتمع الجديد الذى نريد أن نبنيه..
وهو المجتمع الاشتراكى.
الديمقراطى.
التعاونى.
- إن هذه الأوصاف هى ملاح مستقبلنا، ربما لن يتاح لجيلنا أن يرى الصورة الكاملة لهذا المستقبل.
ولكن المؤكد أننا إذا عملنا بالقدر الكافى، سنشهد أساس هذه الصورة، وسيستطيع أبناؤنا أن يعيشوا تفاصيلها كاملة.
ولا شك أن هناك تضحية كبيرة يقدمها هذا الجيل.
- ولكنى أشعر أن هذا الجيل قد قبل التضحية التى القاها عليه التاريخ.

(١) الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٩، يناير ١٩٥٧ إلى ديسمبر ١٩٥٨، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٦٩٧ – ٧٦٠.

- وأنا حين قلت: إن هذا الجيل على موعد مع القدر، لم أكن أهدف أن أستثير الحماس، وإنما كنت أشعر فعلا بالمسئوليات التى يتحملها جيلنا.
- هذا الجيل..

تحمل عبء الكفاح ضد الاستعمار، وحصل على الاستقلال.

وتحمل عبء الكفاح ضد الاقطاع؛ حدد الملكية، وأعاد توزيع الأرض.

وتحمل عبء الكفاح ضد حكم الدخلاء، وأعاد البلد الى حكم أبنائها.

وتحمل عبء الكفاح ضد فساد الحياة السياسية، وهو الآن يجمع مثله وأفكاره فى إطار من الوحدة الوطنية.

وتحمل عبء الكفاح لإنشاء جيش وطنى، وحقق بناء قوات مسلحة وطنية.

وتحمل عبء الدفاع عن القومية العربية، وحارب معاركها، ونصر كل انتفاضة لها.

واليوم أصبحت القومية العربية حقيقة ضخمة.

وتحمل عبء استرداد كل ما كان ضائعا من أمر وطنه؛ اقتصاده المنهوب لاحتكارات مختلفة.

قناة السويس التى حفرها.

واليوم حقق حلمه فى إقامة اقتصاد وطنى، وقضى على الاحتكارات، واستعاد قناة السويس.

- بالاختصار.. فإن هذا الجيل تحمل عبء القيام بثورتين فى وقت واحد ..

ثورة سياسية.

ثورة اجتماعية.

- وقد قبلنا أن نكون الجسر الذى يربط ما بين عالمين..

عالم الماضى، وعالم المستقبل.

- وقبل أن يكون القنطرة التى تعبر عليها الأجيال القادمة، فى زحفها الى عالم أفضل من العالم الذى وجدناه.
- نظرة سريعة قد تبين أن هذا الجيل محمل بأعباء أكثر مما يطيق، ولكن نظرة عميقة تؤكد أن هذا الجيل على موعد مع القدر.

- تاريخ أى جيل يقاس بما يستطيع هذا الجيل أن يسجل فى حياته.
- وأجيال قادمة تتطلع الى ما نعمله اليوم بفخر، وتشعر أن هذا الجيل كان نقطة التحول الكبرى فى تاريخ شعبنا.
- وأنا لا أقول ذلك لأستثير فيكم العزة والشعور بالفخر، وإنما أقوله لأنى مازلت أطلب عملا أكثر، وجهدا أكثر، وتصميما أكثر، وعزيمة أكثر.
- وذلك حتى نستطيع أن نبنى المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى.
- وإن بناء هذا المجتمع مهمة صعبة؛ ذلك لأننا لا نبنى مجتمعا جديدا فقط، وانما نحن نضع تصميم هذا المجتمع بأنفسنا قبل أن نبنيه.

- إن ظروفنا تختلف عن ظروف غيرنا، ولا يمكن أن ننقل تجربة مجتمع آخر؛ لأن كل مجتمع يضع لتطوره النظام الذى يلائمه.
- ونحن مطالبون بأن ندرس تجارب الآخرين؛ حتى نستطيع أن نفيد منها، ولكن لا نستطيع أن ننقلها.
- إذاً .. نحن نبنى مجتمعا جديدا.

  ونحن نضع تصميم هذا المجتمع.

  ونحن نستوحى هذا التصميم من ظروفنا.

  والخطوط الرئيسية لهذا التصميم هى..

  الاشتراكية.

  الديمقراطية.

  التعاونية.
- الاشتراكية هى..

  سلبى القضاء على الاقطاع.

  القضاء على الاحتكار.

  القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم.

  والقضاء على الاستغلال من الخارج أو من الداخل.

- ايجابي اقامة اقتصاد وطنى، ثم العمل على تنمية هذا الاقتصاد وتطويره ليواجه حاجات المجتمع، واقامة عدالة اجتماعية.

ففى الجانب السلبى حققنا الكثير، أما الجانب الايجابى؛ فلا ينتهى عند حد.

- ولقد استطعنا أن نحقق فى البناء خطوات طيبة، ولكن لايزال الطريق أمامنا لا ينتهى.
- فى هذه السنوات الأخيرة، ورغم المعارك السياسية والاجتماعية والفكرية التى خضناها؛ فقد استطعنا فى ناحية زيادة الانتاج أن نحقق النتائج التالية:

فى الانتاج الصناعى مثلا، على أساس أن الانتاج فى سنه ١٩٥٢ ١٠٠..

- الطاقة الكهربائية زادت الى ٢٦٠
  كان الانتاج ٥٢ ٦٢٩ مليون كيلو وات
  وصل ٥٧ ١٦٩٣ ,, ,,
- البترول : زاد الى ١٤١
  كان سنة ٥٢ ٢,٣٥٠,٠٠٠ طن
  وصل سنة ٥٧ ٣,٢٥٠,٠٠٠ طن
  (العدوان)
- الأسمدة : زادت الى ٣٦٣
  كان سنة ٥٢ ١٠٦ ألف طن
  وصل سنة ٥٧ ٣٨٥ ألف طن
- الأسمنت : زاد الى ١٥٤
  كان سنة ٥٢ ٩٤٧ ألف طن
  وصل سنة ٥٧ ١,٤٦٦ ألف طن
  (غير الشركة القومية للأسمنت، وتوسعات الشركات).
- حديد التسليح : زاد الى ١٩٠
  كان سنة ٥٢ ٥٠ ألف طن
  وصل سنة ٥٧ ٩٥ ألف طن
- خام الحديد:
  كان سنة ٥٢ صفر وبدأ الاستغلال ٥٦
  وصل سنة ٥٧ الى ٢٥٤ ألف طن

- السكر : زاد الى ١٥٩

كان ٥٢ ١٨٨ ألف طن

وصل ٥٧ ٢٩٩ ألف طن

- الغزل: زاد الى ١٥٤

كان ٥٢ ٥٥,٦٠٠ طن

وصل ٥٧ ٨٤,٣٥٠ طن

- الورق: زاد الى ١٧٠

كان ٥٢ ٢٠,٣٠٠ طن

وصل ٥٧ ٣٤,٦٠٠ طن

- المغازل: زادت الى ٣٧٠

كان عددها ٥٢ ٢٥٠ ألف مغزل

وصلت ٥٧ ٩٣٠ ألف مغزل

- أقشمة قطنية: زادت الى ١٣٥

٥٢ ٣١٧ مليون متر

٥٧ ٢ مليون متر

- كما زاد الانتاج بنسب مختلفة فى معظم الصناعات، وبدأ الانتاج فى صناعات جديدة لم تكن موجود أصلا مثل ..

الإطارات.

الثلاجات.

البطاريات.

أنواع كثيرة من الأقمشة والأصواف.

الأغذية المحفوظة.

الأدوية.

الزجاج المسطح.

- كل هذا عن سنة ١٩٥٧، قبل وضع خطة كاملة للتصنيع.
- ١٩٥٨ سنة هامة تشاهد تطورا للتصنيع، وستكون ١٩٦٠ سنة هامه جدا فى انتاجنا الصناعى.
- مشروع الخمس سنوات الأولى ..

العقبات - التمويل - النقد الأجنبى - الضغط الاقتصادى.

أمكن حل العقبات.

الصحف الأجنبية كانت تعتقد أن هذا المشروع لا يمكن تمويله.

- مشكلة التمويل أصعب من أى دولة.

لا لتمويل المشروعات الانتاجية والثقافية، ولكن لتمويل الاحتياجات.

الحل؛ قرض روسى - المانى - المانى شرقى - يابانى.

- تقرر أن يتم المشروع فى ثلاث سنوات.

<u>الاستثمار الصناعى:</u>

- استثمار عن طريق الميزانية.
- استثمار فى الصناعة برأسمال حكومى ١٠٠ ٪.
- استثمار مشترك؛ حكومى وأهلى.
- استثمار أهلى ١٠٠ ٪.

<u>الاستثمارات الجديدة:</u>

سنه ١٩٥٢ ٢,١٥٨,٨٨٣ جنيه.

١٩٥٧ ٤٤,٠٠٠,٠٠٠ جنيه.

<u>تفصيلها:</u>

١٣ مليون استثمارات جديدة من الميزانية.

بيانها..

٧,١٦٠,٠٠٠ كهرباء.

٤,٠٠٠,٠٠٠ مشروعات مواصلات غير الطرق.

١,٨٠٠,٠٠٠ مشروعات هيئة البترول.

- هذا غير مساهمة الحكومة فى الشركات؛ كالحديد والسماد وغيرها.

هذا غير المصانع الحربية.

- الاستثمار الصناعى.

الاستثمار عن طريق الحكومة: الميزانية.

استثمار فى الصناعة برأسمال حكومى ١٠٠٪

مشترك حكومة وأهلى.

استثمار أهلى ١٠٠٪

سنه ١٩٥٤ ٢,١٤١,١٧٥ جنيه.

١٩٥٧ ٤٤,٠٠٠,٠٠٠ جنيه.

تفصيلها:

<u>من الميزانية للدولة:</u>

٧,١٦٠,٠٠٠ كهرباء - ٤ مليون مواصلات غير الطرق.

١,٨٠٠,٠٠٠ مشروعات هيئة البترول.

المجموع ١٣ مليون جنيه، وهذا غير مساهمة الحكومة فى الحديد والسماد وغيرها.
الصناعية الأخرى مجموعها ٤٤ مليون جنيه.

٣	مليون صناعات البترول	٣,٧٢٠	مليون غزل ونسيج
١٦,٢٦٨	مليون صناعات كيميائية	١٥,٧٥٠	مليون صناعات هندسية
٥,٥٠٠	مليون صناعات تعدين	٢٢٣	ألف صناعات غذائية

استثمارات فى المشروعات الصناعية الأخرى:
٤٤ مليون جنيه.

صناعات بترول	٣ مليون
صناعات غزل ونسيج	٣,٧٢٠,٠٠٠
صناعات غذائية	٢٢٣,٠٠٠ جنيه
صناعات كيمائية	١٦,٢٦٨,٠٠٠ جنيه
صناعات تعدين	٥,٥٠٠,٠٠٠
صناعات هندسية	١٥,٧٥٠,٠٠٠

- أما ما صرف فعلا من هذه المبالغ فقدره ٣١ مليون جنيه.

- الاستثمارات هى رؤوس أموال الشركات الصناعية التى كونت فى خلال السنة، أو الزيادات فى رؤوس أموال الشركات الصناعية، أو المشروعات التى تنفذها الحكومة ولم تدرج فى الميزانية، أو التوسع فى المصانع عن طريق استعمال الاحتياط بدون أسهم جديدة.

مشروع الخمس سنوات للصناعة:

مصر:
التكاليف ٢٥٠ مليون.
(تقرير عزيز[1]).

سوريا :
التكاليف .
(تقرير عزيز).

(١) عزيز صدقى، وزير الصناعة.

هذا غير برنامج التنمية السورى الذى يتكلف ٢١٣٩ مليون ليرة على ١٠ سنوات.

منه ١١٤٠ مليون ليرة لمشروع وادى الفرات، ومشروعات أخرى للزراعة والرى والكهرباء، على العاصى واليرموك وبردى.

المطارات والطرق، ٢٥٠ مليون ليره لمشروعات السكة الحديد.

افساح مجال العمل..

العمال ٨٥٠ ألف.

النقابات، عدد النقابيين.

١٤٠,١٠٨

٤١٥,٦٩٨

النقابات الصناعية..

الصناعة	٤٣٣	وصلت ٧٧٤
التجارة	٥٥	٤١٨
الزراعة	-	٦٦

<u>الزراعة</u>

- زاد معدل غلة الفدان من الحاصلات الغذائية فى السنوات الخمس الأخيرة بنحو ١٣٪.

الزيادة نسبة الى ٥٢ فى محصول الفدان.

قطن	٤٪
قمح	٢٨٪
قصب	٧٪
رز	٦٩٪

- زادت مساحة الأرض المزروعة بالخضروات ١٦٨ ألف فدان، بزيادة قدرها ٦٨٪.

زادت مساحه المزروع فاكهة ٢١,٥٥٠ فدان، بزيادة ٢٣٪.

- الدخل الزراعى:

٢٥٢ مليون جنيه سنه ١٩٥٢.

الى ٣٧٥ مليون جنيه ٥٧.

بزيادة قدرها ١٢٣ مليون جنيه.

استصلاح الأراضي

- معدل التوسع الزراعى قبل ١٩٥٢.

٢,٠٠٠ فدان فى السنة. (ألفين)

سنه ١٩٥٧.

٢٠,٠٠٠ فدان. (عشرين ألف)

- فى الثلاث سنين الأخيرة

٦٢,٠٠٠ فدان.

- برنامج التوسع العاجل على فائض التخزين ومياه المصارف..

٣٠٠,٠٠٠ فدان.

- برنامج التوسع العاجل على الآبار الجوفية؛

٣٠٠,٠٠٠ فدان.

- مجموع الآبار الارتوازية التى تم دقها فى السنين الثلاث الأخيرة..

١٤٣ بئرا.

- البرنامج القادم..

٥٠ بئرا على الطريق الصحراوى.

٢٠٠ بئرا فى مناطق الدلتا.

آبار دقت فى الواحات..

٢٠ بئر عميق؛ لزراعة ١٠ آلاف فدان.

الاصلاح الزراعي:

مصر:

الأرض التى شملها قانون الاصلاح ..

٥٦٥ ألف فدان.

وزع منها ٤٤٥ ألف فدان.

أرض الأوقاف التى سلمت للتوزيع ..

١٢٠ ألف فدان.

استفاد حتى الآن حوالى ٨٠٠ ألف شخص.

جارى توزيع ..

١٢٠ ألف اصلاح.

١٢٠ ألف أوقاف.

هذا غير الخدمات والرى والصرف.

الاصلاح الزراعي:

سوريا:

- الأرض التي شملها الاصلاح ..
  مليون هتكار.
- تملك أملاك الدولة وتوزيعها، يستفيد منها ما يقرب من مليون فرد.

- كل هذا تحقق في الخمس سنوات، رغم المعارك والحصار والحرب ..الخ.
- ولايزال أمامنا الكثير.
  في الشهر الماضي خطوتين ..
  السد العالي.
  خطة؛ تخطيط لما بعد ١٩٦٠.
- ولكن أمامنا مشاكل هامة ..
  دراسة الموجود فعلا.
  تحديد الأهداف.
  - منع الإسراف.
  - منع الانفرادية والانفصالية.
  - منع الانحرافات.

مسألة هامة ..

متابعة التقدم العلمي.

البحث العلمي.

روح الابتكار.

١٧ مليون جنيه مصروفات الحكومة.
٨ سياحة.
٢٥

- التضارب في الاختصاصات.
- الانحراف عن طبيعة المجتمع.

- هذا هو الطريق الى تحقيق المجتمع الاشتراكي. وهو أيضا الطريق الى تحقيق المجتمع الديمقراطي؛ فان الديمقراطية ليست ألفاظا، وإنما واجبات وحقوق.

التعاون:

- مؤسسة التأمين والادخار للعمال.

التأمينات الاجتماعية لعمال الصناعة والتجارة، من أخطار العجز الكامل والشيخوخة والوفاه.

- المنتفعين:

٧٦ ألف عامل ١٩٥٦.

٣٠٥ ألف عامل ١٩٥٧.

- ومن المقرر تغطية باقى العمال حتى ١٩٦٠.
- أموال المؤسسة حاليا ٤,٥ مليون.
- أى مشروع جديد لتأمين العمال ضد اصابات العمل، وأمراض المهنة.
- تعد المؤسسة الآن ..

مشروع تأمين صحى للعمال، يطبق أولا على العمال، ثم يمتد الى أسرهم.

- سنة ١٩٦٠ يبلغ دخل المؤسسة من التأمينات ٢٠ مليون جنيه.

التعاون: مصر

عدد الجمعيات التعاونية الزراعية ..

٢٧٥ جمعية تعاونية فى مناطق الاصلاح الزراعى، وفرت لأعضائها تقاوى وسماد ومبيدات هذا العام؛ ٣ مليون جنيه.

- أدت خدمات لأعضائها؛ سلف زراعية، تطهير.. الخ؛ ١,٥ مليون جنيه.
- قامت بمشروعات لزيادة الانتاج قيمتها ١,١٤٠ مليون جنيه.
- تشون تعاونيا، وتبيع تعاونيا.
- العام الماضى باعت ٣٠٧ ألف قطن تعاونيا، يزيد سعره عن السعر فى سوق القرية ١٢٪.
- بلغت أرباحها حتى نهاية ٥٧، ٦,١٦٤,١٣٢ جنيه.
- ٣٢٢٦ جمعية تعاونية متعددة الأغراض؛ للتوريد والتسليف، والخدمات الزراعية.

- نفذ نظام الائتمان الزراعى التعاونى..
  التمويل لصغار الحائزين.
  توريد حاجات الزراعة.
  مقاومه الآفات.
  استخدام الآلات.
  تسويق المحصولات وتصنيعها.

وهذا يحمى الفلاح من التعسف والمرابين والجشعين.

نفذ فى	١٧ مركزا
وفى أول ٥٩	٣٥ مركزا
فيكون المجموع	٥٢ مركزا
تخدم	٢٠٠٠ قرية
- فى ٦٠	٣٢ مركزا
- فى ٦١	٣١ مركزا

- وبذلك تصبح البلاد كلها آخذة بهذا التنظيم فى ١١٥ مركزا، تخدم ٤٢٠٠ قرية، بكل منها جمعية تعاونية.

الخدمات الزراعية

- نفذ نظام الائتمان الزراعى التعاونى
  التمويل لصغار الحائزين
  توريد حاجات الزراعة
  مقاومة الآفات
  استخدام الآلات
  تسويق المحصولات وتصنيعها
  يحمى الفلاح من التعسف والمرابين والجشعين
  نفذ فى ١٧ مركزا
  وفى أول ٥٩ ٣٥ مركزا
  فيكون المجموع ٥٢ مركزا
  تخدم ٢٠٠٠ قرية
- فى ٦٠ ٣٢ مركزا
- فى ٦١ ٣١ مركزا
- وبذلك تصبح البلاد كلها آخذة بهذا التنظيم فى ١١٥ مركزا
  تخدم ٤٢٠٠ قرية بكل منها جمعية تعاونية

عدد جمعيات الانتاج	٧٠٥
يضاف اليها	١٠٠٠ فى أول ٥٩
عدد الأعضاء	٢٠٠,٠٠٠ ألف
رأسمالها	٢٣٣,٠٠٠
خدماتها	٢,٧٠٠,٠٠٠ فى موسم القطن
و	١,٥٠٠,٠٠٠ فى الرز والذره
مقاومة الآفات	١٥٠,٠٠٠

- مكنت الزراع من الحصول على السلف بدون ضمان المالك.
- حددت صغار المستأجرين.
- المزارع يبيع محصوله بدون ضغط.
- نظمت سوق التمويل فى القرية.
- أوقفت المرابين والجشعين.
- ١٩٨ جمعية تعاونية منزلية.
  ٤٠٧ جمعية تعاونية مدرسية.
  ٧٩ جمعية تعاونية لبناء المساكن.
  ٢٠ جمعية تعاونية صناعية.
  ١٧ جمعية تعاونية لصيد الأسماك.

عدد جمعيات الانتاج ٧٠٥
يضاف اليها ١٠٠٠ فى أول ٥٩
عدد أعضائها ٢٠٠,٠٠٠ ألف
رأسمالها ٢٣٣,٠٠٠
خدماتها ٢,٧٠٠,٠٠٠ مليم فى موسم القطن
و ١,٥٠٠,٠٠٠ فى الرز والذره
مقاومة الآفات ١٥٠,٠٠٠ جنيه

- مكنت الزراع من الحصول على السلف بدون ضمان المالك
- حددت صغار المستأجرين
- الزارع يبيع محصوله بدون ضغط
- نظمت سوق التمويل فى القرية
  أوقفت المرابين والجشعين

- ١٩٨ جمعية تعاونية منزلية
  ٤٠٧ جمعية تعاونية مدرسية
  ٧٩ جمعية تعاونية لبناء المساكن
  ٢٠ جمعية تعاونية صناعية
  ١٧ جمعية تعاونية لصيد الأسماك

وإن تكوين المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى يتطلب..

- تركيز الجهود فى الصناعة؛ بغرض إقامة صناعة اشتراكية.
- التوسع فى القوى المحركة.

استخراج البترول.

الحديد والصلب.

الصناعات الكيماوية.

الصناعات الهندسية.

الصناعات التعدينية.

هذه الصناعات تمثل تطورا جديدا للصناعة فى بلادنا؛ حتى إذا تم تنفيذها غيرت وجه اقتصادنا القومى.

- وفى نفس الوقت، يجب أن نطور صناعة الغزل والنسيج والصناعات الخفيفة الأخرى، والصناعات التى تخدم الزراعة.

وذلك حتى يمكن توفير الحاجات المتزايدة للشعب فى المدينة والريف.

- وفى نفس الوقت، يجب استخدام الصناعة فى أقصى انتاج ممكن، وتحسين طرق استخدامها وكفايتها الانتاجية؛ وذلك بالعمل على أن تتطور الى أحدث الأساليب.
- يجب أن نعمل على توسيع مجال الصناعة اليدوية وتنظيمها؛ وذلك على أساس تعاونيات تمكن من التمويل والحماية.
- التوسع فى إقامة الجمعيات التعاونية الزراعية وذلك بالتشجيع؛ بغرض التوحيد بين الفلاحين، واعطاؤهم مساعدة الدولة.
- تعاون المنتجين الزراعيين.
- تطور امكانيات الانتاج للفلاحين.

الغرض زيادة الانتاج فى الزراعة؛ حتى يسير التطور الزراعى مع الصناعى.

- منع الاستغلال فى التجارة.

المؤسسات التجارية وظيفتها التوزيع.

ربح تقرره الدولة.

تصفية الاستغلال والاحتكار.

- الاقتصاد لصالح الدولة والمجتمع.

تشجيع الادخار.

الخارجية

لا ننسى حاجة هامة جدا؛ نحن نبنى مجتمعا؛ نصمم هذا المجتمع، ويجب حماية هذا المجتمع.

قارنت ٥٢، ٥٧ فى الصناعة، نقارن فى الأوضاع السياسية..

٥٢ بلدنا محتل، منطقة نفوذ للاستعمار.

٥٧ تغير أصيل، معالمه واضحة..

الاستعمار انهار.

ظهرت القومية العربية.

مناطق النفوذ تتقهقر.

تقوم فكرة الحياد وعدم الانحياز.

أفكار ضخمة.

استبداد الدول الكبرى.

ظهرت فكرة الإفريقية الآسيوية، لا تفرض نفسها بالأساطيل.

قوة هامة.

الاحساس بالمسئولية، والعمل من أجل السلام.

حركات تحرير كبرى فى العالم العربى:

ثورة وطنية فى العراق.

ثورة وطنية فى السودان.

- كان هدف الاستعمار

تفتيت الدول العربية.

نادى الشعب العربى بالوحدة العربية.

- أراد الاستعمار أن تكون الوحدة العربية لخدمة أهدافه.

- نفوذ الاستعمار يتقلص، يحاول أن يبقى عليه.

فشلت الأسلحة والأساطيل.

- استخدام الدس.

- ثورة العراق وموقفنا؛ تأييدها، مصيرها مصيرنا.

عبد الكريم.

- دسائس – الصحف.

الضم بالقوة – ناصر قاسم – قاسم ناصر.

شرط أساسى للوحدة أو الاتحاد؛ اجماع كامل لا يرقى اليه شك.

- لبنان – الدسائس.
- السودان – الدسائس.
  المياه تكفى وتزيد.
  التجارة.

ثورة وطنية – عبود – الجيش – القيود المفتعلة.
أمس اطلاق الاستيراد من مصر.
اليوم الاستيراد من السودان.

- عدن القضاء على القومية العربية واللغة.
  الهجرة.
  الثورة.

فلسطين اللاجئين – العودة.
الأمم المتحدة وبحث المشاكل.
هجرة مليون يهودى.

السعودية زيارة فيصل.
علاقات أخوة.

ليبيا علاقات أخوة
رغم الدس.

المغرب علاقات أخوة.

تونس مساندتها فى الكفاح للاستقلال.
مساندتها فى السلاح.

الأردن مساندتها فى سياسة التحرر.

المحميات.

أعوان الاستعمار المعروفين ..
أساليبهم.
الثمن.

آسيا. إفريقيا.
غانا استقلت ٥٦ .
نكروما.

غينيا سيكوتورى – سبتمبر.

اتحاد غانا وغينيا مقدمة لاستقلال إفريقيا.

سياستنا العالمية: ازالة التوتر، جهد.

- تقرير المصير.
- مساعدة الدول للاستقلال.
- إنهاء سياسة القوة.
- إنهاء مناطق النفوذ.
- تحريم الأسلحة الذرية.

- نزع التسلح ..

الشعوب نصفها يقاسى الجوع.

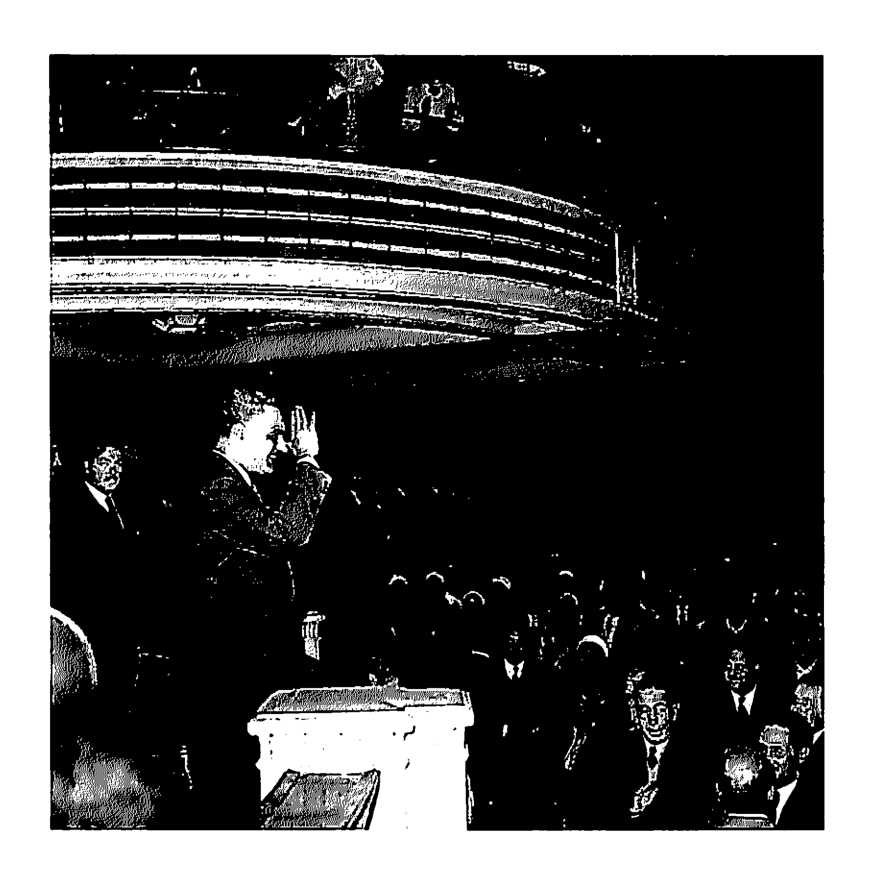
يصرف على السلاح ١٠٠ مليار دولار.

نصيب الفرد ٥٠ دولار.

بلد تعدادها مليون، نصيبها ٥٠ مليون دولار.

الهند تعدادها ٣٦٠ مليون، نصيبها ...

يتعين على البشرية أن تصل الى سلم، وانهاء الحرب الباردة.



١٠٣

مسودة خطاب الرئيس فى عيد النصر من بورسعيد

٢٣ ديسمبر ١٩٥٨[1]

بورسعيد

٢٣ ديسمبر ١٩٥٨

أيها المواطنون

- هذا هو العيد الثانى للنصر، التقى فيه بكم فى المدينة الباسلة التى كانت طليعة هذا النصر.
- وأحمد الله لأنى وأنا التقى بكم فى هذه المرة، أشعر بطمأنينة لا حدود لها.
- ولست أخفى عليكم أن التحدى الكبير الذى كان يواجهنا بعد انتهاء العدوان وآثار المعارك، هو..
- هل سنكسب معركة السلام أو نخسرها؟

- وفى تاريخ الأمم والشعوب بلاد كثيرة كسبت حروبا، ولكنها لم تستطع أن تكسب المعركة فى السلام الذى جاء فى أعقاب الحرب.
- وحينما كنت معكم هنا فى مثل هذا اليوم من العام الماضى، كنا نحتفل بانتصارنا - العيد الأول للنصر - بمرور عام على انتهاء المعارك.
- ولكنى كنت فى أعماقى مشغولا بمعركة السلام، التى كان علينا أن نواجهها، بعد أن نجحنا فى إزالة آثار العدوان.

(١) الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٩، يناير ١٩٥٧ إلى ديسمبر ١٩٥٨، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٨٠٣ - ٨٢٣.

- ولقد كان الطابع الغالب على سنه ٥٧؛ هو إزالة ما ترتب على آثار العدوان.
- كنا مشغولين ببقايا المعارك الدفاعية..

  نقاوم الحصار الاقتصادى.

  نقاوم العزل السياسى.

  نقاوم المؤامرات.
- ولكننا على بداية سنه ٥٨، كنا قد انتهينا من مقاومة آثار العدوان السلبية، وخرجنا نحاول ايجابيا أن نواصل ما كان العدوان قد جاء ليمنعنا منه، ويحول بيننا وبينه؛ مصر القوة.
- هكذا كانت سنه ١٩٥٨ بالنسبة لنا، هى بداية معركة السلام، وكانت تلك أصعب معاركنا.

- وكانت القومية العربية تحارب أعنف معاركها، ضد الاستعمار والصهيونية وأعوان الاستعمار.

كانت معارك الحرب قتالا، أما معارك السلام فقد كانت خلقا وبناء.

- وكنا مرغمين على خوضها، فى نفس الوقت مع معارك القتال.
- وإذا لم نفعل ذلك، فلقد كان هذا خير ما يلائم الذين اعتدوا علينا.
- فلقد كان قتالهم ضدنا؛ لكى يمنعونا من أن نحصل لأنفسنا على القوة، التى كان لابد أن نحصل عليها لنعيش فى هذا العصر.
- ولقد اتضحت الآن كل أسرار العدوان وظروفه، وأمامنا الآن التجربة الكاملة لنا، والتجربة الكاملة لعدونا الذى قاتلنا.

- كنا ندافع عن المبادئ ونقاتل، وكان الذين أمامنا يدافعون عن المطامع ويقاتلوا.
- كنا نريد أن نبنى ونعمل من أجل السلام، وكانوا يريدوننا منطقة نفوذ، وأن نعمل من أجل الحرب، وندخل فى الأحلاف العسكرية.
- نستطيع أن نحصى الأهداف التى قاتلنا من أجلها ..
  - قاتلنا، لأننا نريد أن نبنى السد العالى.

    لأننا أردنا استرداد قناة السويس.

    لأننا نادينا بالقومية العربية.

    لأننا نادينا بالحياد الايجابى.

    لأننا نريد أن نكون أحرارا فى بناء جيش وطنى عربى.
- ولماذا قاتلوا هم؟

قاتلت فرنسا؛ لأنها كانت تريد فى القاهرة حلا لمشكلة الجزائر، التى كانت تسقط الوزارات.

- قاتل ايدن؛ لأنه شخصيا كان يكره جمال عبد الناصر، ويعتقد أن نجاح دعوة القومية العربية أمر يهدد وجود الامبراطورية البريطانية فى عهده؛ فنجاح القومية العربية هو نهاية مناطق النفوذ.
- كان وضوح أهدافنا سببا للاحتفاظ بوحدة أمتنا.
- كنا نحارب معركة كاملة شامله، وكنا نحارب جميعا.
- ولأن أهداف عدونا لم تكن واضحة، انقسمت شعوبهم على نفسها.
- واجهنا الحقائق كما هى، وصارحنا الشعب بها . الانسحاب من سيناء، وأسبابه.
- وهم لم يواجهوا الحقائق وهربوا منها، وخدعوا شعبهم وكذبوا عليه.

- وفى الأسبوع الماضى كانت فى بريطانيا ضجة كبرى من آثار المعركة، وتبين العالم كله..

كيف خدع ايدن بأكذوبة أن بريطانيا تدخلت فى المعركة؛ لتفصل قوة اسرائيل عن قوة الجيش المصرى، وتحمى قناة السويس.

- بل وعرف العالم كله أن الشعب البريطانى لم يكن وحده المخدوع، بل إن مجلس وزراء بريطانيا لم يكن يعرف الحقائق.
- كنا نثق بأنفسنا ثقة منا بأهدافنا، ولم يتغير ايماننا من الدقيقة الأولى للمعركة حتى الدقيقة الأخيرة.
- أما هم؛ فكانوا يحاربون وينتظرون رضا دول أخرى، ومساعدات دول أخرى.

- قاتلنا وصممنا على القتال الى النهاية، أما هم؛ فكانوا مترددين، بل ولم يكونوا يعرفون عدوهم.
- قاتلنا وشواطئنا محاصرة، وأموالنا مجمدة، ولم ينهار اقتصادنا.

أما هم، فقاتلوا وهاجمونا؛ نهدد اقتصادهم، ومن اليوم الأول طلبوا المعونة الاقتصادية.

- أرسلوا الينا إنذارا يوم ٣٠ أكتوبر، مدته ١٢ ساعة، يطلبون احتلال بورسعيد والسويس والإسماعيلية؛ فرفضنا الإنذار.
- وحينما وجه الاتحاد السوفيتى انذاره المشهور، لم يجرؤا على رفضه.
- كان موليه يقول: إن عبد الناصر هو هتلر! وبالأمس ظهر أن موليه كان جاسوسا عند هتلر، يعمل ضد بلاده ووطنه!

كان جاسوسا للنازى سنه ٤٢ و٤٣، وخان حركة المقاومة الفرنسية.

- والحمد لله فإن الجاسوس لم يجد فى بلادنا جواسيسا على شاكلته.

- بهذا كله قبل غيره؛ انتصرنا فى معركة الحرب.
- ولقد حاربنا معركة السلام بنفس هذه الأسلحة.
- وفى مثل هذا الوقت من العام الماضى، كنت أعرف كل نتائج انتصارنا فى معركة الحرب، ولكنى كنت أتطلع عبر المستقبل بأمل ورجاء؛ فى أن يكون توفيقنا فى معركة السلام، لا يقل عن توفيقنا فى معركة الحرب.
- وكنت مؤمنا فى نفس الوقت؛ أن المبادئ التى قادتنا الى النصر فى معركة الحرب، ينبغى أن تكون نفس المبادئ التى تقودنا الى النصر فى معركة السلام.

مبادئ نؤمن بها.

تجرد عن الأنانية الفردية.

وضوح فى الهدف.

وحدة كاملة فى الصف، بعد هذا الوضوح.

مصارحة كاملة للشعب بكل الحقائق.

ثقة بالنفس، وبعد عن الغرور.

ثم عمل بعد ذلك الى أقصى حدود الطاقة.

- بهذه الأسلحة خضنا معركة السلام.
- والآن ونحن فى نهاية العام الأول من معركة السلام، ننظر الى الذى تحقق برضا بالغ..
  - فى معركة السلام تحققت الوحدة بين مصر وسوريا.
  - انهار حلف بغداد.
  - ساد المنطقة هدوءا.
  - سقط عدد كبير من الخونة والعملاء.
  - ظهرت قيادات وطنية جديدة.
- والآن أيضا بدأنا مشروع الخمس سنوات، وتحقق منه الكثير، ولا يجئ عام ١٩٦٠ إلا وكل هذه المشروعات كاملة.

- وقررنا مشروعات للتنمية وللخمس سنوات فى سوريا.
- بدأنا فى السد العالى.

اتفقنا مع الاتحاد السوفيتى.

- كنا نشكوا من صعوبة التمويل، ونحن الآن نواجه فائضا فى التمويل، وأمامنا آمال لا حدود لها ولا نهاية.
- إن آمالنا الكبرى لا تنتهى بمشروع السنوات الخمس الأول، ولا بمشروع السد العالى، ولا بمشروع التنمية الاقتصادية لسوريا.
- فتلك هى بداية العمل فقط.
- فى مصر لا نعيش إلا على ٤٪ من أرضنا، ويجب أن نعيش فى أكبر جزء من بلادنا.
- بعد أن بدأنا فى السد العالى؛ يعطينا ٢ مليون فدان.

بدأنا أيضا فى تنفيذ فكرة الوادى الجديد، غرب وادى النيل ٥٠ كيلومتر، موازى لأسوان حتى المنيا.

مناطق بها مياه جوفية تمتد من الخارجة والداخلة والفرافرة والبحرية.

الجيش سيقوم بهذا العمل؛ كتائب الخدمة الوطنية.

الأرض الصالحة فى الخارجة والداخلة؛ ٣ مليون فدان.

مهندسين شباب يدق الآبار.

- إن أمامنا الكثير لنعمل فى المستقبل ..
- أمامنا أن تتضح نظرتنا للقومية العربية؛ فهى فلسفة اجتماعية بقدر ما هى فكرة سياسية (شرح).
- الوحدة العربية وتضامن العرب؛ هو أعظم اطار لحماية قوميتنا.
- وإن قوميتنا هى قوتنا وسلامتنا.

الحرب ضد القومية العربية؛ للسيطرة عى البلاد العربية.

القومية الصهيونية تهدد القومية العربية.

انتصرت القومية دائما، وهُزم أعداء القومية.

أمامنا مشاكل كبيرة تتعلق بأنفسنا.

هنا.. العمل وخلق العمل.

استخدام ثرواتنا.

الحديد.

الفحم.

وفى سوريا:

المشاكل الاجتماعية.

القضاء على الاستغلال.

تدعيم الوحدة.

- قصة الوحدة..

ارادة الشعب العربى؛ اجماع.

العناصر المضادة للوحدة؛ كيف لم تجرؤ على مواجهه الشعب؟

ولكن لم تتنازل عن أهدافها.

نحن نريد أن نبنى دولة اشتراكية تعاونية، تقوم فيها الديموقراطية السليمة بعيدا عن الاستغلال والاستبداد ..

اصلاح زراعى – تنمية – ثورة سياسية واجتماعية.

وقد حارب الاستعمار الوحدة والقومية العربية.

وقد حارب أعوان الاستعمار الوحدة والقومية.

وقد حارب الحزب الشيوعى فى سوريا الوحدة والقومية.

– ولكن الشعب انتصر؛ فحقق الوحدة.

واليوم تلتقى الرجعية مع الحزب الشيوعى؛ فى جبهة ضد الوحدة، وضد القومية العربية.

سلاحها؛ الدس والافتراء.

سلاحها؛ التغرير بالشعب الطيب.

وكما انتصر الشعب وحقق الوحدة، ورفع راية القومية العربية؛ فسينتصر الشعب، ويحطم أعداء الوحدة، وستبقى راية القومية العربية عالية خفاقة.

الوحده ، مصاعبها.

دراسة المصاعب، حلها.

تعبئة الجهود للعمل.

قرار بمضاعفة العمل؛ أسندت المهمة الى بغدادى والحورانى وزكريا.

– لابد أن نبنى، فإن لم نبن؛ فسيضيع كل شئ.

لقد بهرنا العالم فى معركة القتال فى مصر وفى سوريا، ويجب أن نبهر العالم فى معركة البناء.

– ولكى نحفظ انتصار الحرب، يجب أن ندعمه بانتصار السلام.

– إن السلام لا يعنى أن تسكت المدافع فقط، وإنما معناه أن تدور المصانع وتخضر الأرض.

وأنا واثق أننا – بعون الله – سنحقق ذلك.

أستبشر خيرا.

وأمامنا عام ملئ بالعمل والبهجة والأمل.

- لقد دعوت العالم من بورسعيد الى السلام.

والیوم أدعو العالم مرة أخرى الى السلام.

- فالعالم الذى تقدم فى مادياته يجب أن يثبت أن قلبه فى مثل قوة عضلاته.
- إن العالم الذى يبحث عن أسرار الفضاء، لابد أن يوفر لأبنائه الحياة الكريمة؛ وهذا لا يتوفر إلا بالشعور بالأمن والسلام.
- إننا ندعو لمنع استخدام الأسلحة الذرية، ولاجتماع الأقطاب لحل المشاكل بالطرق السلمية، لإنهاء سياسة القوة واستخدام الدول الصغرى كأدوات.

والعمل على رفع شأن المناطق المتخلفة.

وإنهاء سياسة مناطق النفوذ.

وأرجو الله أن نحتفل دائما بأعياد النصر، وقد حققنا لوطننا ما نصبو اليه من عزة وتقدم؛ فى سبيل خلق مجتمع متحرر ترفرف عليه الرفاهية.

وفقكم الله.



١٠٤

رسالة الرئيس جمال عبد الناصر الى خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى بمناسبة توقيع اتفاقية بناء السد العالى فى ١ يناير ١٩٥٩



CABINET
DU
[PR]ESIDENT DE LA RÉPUBLIQUE

Mr.Nikita Khroushchev

Chairman of the Council of Ministers of the Union of Socialist Soviet Republics

Moscow

I have received with great appreciation and much pleasure your kind cable embodying the heartiest greetings and noblest sentiments expressed in your own name and on behalf of the Soviet Government on the occasion of the signing of the Agreement on the High Dam between the Soviet Union and the United Arab Republic.

We profoundly appreciate and value very highly the sincere help rendered and commendable effort made by the Soviet Union in this connection.

The relationship between the United Arab Republic and the Soviet Union has always been based upon putting into practice of the principles of peaceful coexistence and honest equal cooperation. The signing of the Agreement on rendering economic and technical assistance by the Soviet Union to the United Arab Republic in executing the first stage of the Aswan High Dam has been most effective in consolidating the unshakable friendship between our two countries.

It pleases me to express on behalf of the Government and the people of the United Arab Republic and on my own behalf our most heartfelt thanks hoping that the bonds of friendship existing between our two peoples will be further strengthened and cemented as time goes on.

I take this opportunity to extend to the friendly peoples of the Soviet Union my best wishes for glory and grandeur.

Gamal Abdul Nasser

Cairo, January I, 1959

مكتب رئيس الجمهورية
إلى السيد نيكيتا خروشوف
رئيس مجلس وزراء
اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية
موسكو


زيارة الرئيس جمال عبد الناصر للاتحاد السوفيتي مايو ١٩٥٨

السيد نيكيتا خروشوف،

تحية طيبة وبعد،

لقد تلقيت ببالغ التقدير وبمزيد من السعادة برقيتكم الكريمة التى تجسد التحيات القلبية والمشاعر النبيلة التى أعربتم عنها باسمكم ونيابة عن الحكومة السوفيتية، وذلك بمناسبة التوقيع على اتفاق إنشاء السد العالى بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة.

ونحن نقدر عميق التقدير ونثمن بدرجة كبيرة المساعدة الصادقة المقدمة من جانبكم، ونثنى على الجهد الذى بذله الاتحاد السوفيتى فى هذا الصدد.

لقد كانت العلاقة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى دائما وأبدا قائمة على تطبيق مبدأى التعايش السلمى والتعاون الصادق على قدم المساواة. وقد كان التوقيع على الاتفاق الخاص بتقديم الاتحاد السوفيتى المساعدة الاقتصادية والتقنية اللازمة للجمهورية العربية المتحدة من أجل تنفيذ المرحلة الأولى من السد العالى فى أسوان، خطوة هى الأكثر فعالية فى تعزيز صداقة لا تتزعزع ولا تنفصم عراها بين بلدينا.

ويطيب لى أن أعرب لكم بالنيابة عن الجمهورية العربية المتحدة حكومة وشعبا وبالأصالة عن نفسى عن جزيل الشكر وأحر الامتنان، آملين فى تعزيز أواصر الصداقة القائمة بين شعبينا وترسيخ جذورها على مر الزمان.

وأغتنم هذه الفرصة كى أتقدم إلى شعب الاتحاد السوفيتى الصديق بأطيب تمنياتى له بالمجد والشموخ والسؤدد.

جمال عبد الناصر
القاهرة فى أول يناير ١٩٥٩

١٠٥

رسالة من الدكتور ثروت عكاشة

١٩ فبراير ١٩٥٩ (١)

سيدى الرئيس:

زارنى اليوم مسيو دومال - مندوب الخارجية الفرنسية - بعد أن عاد من فرنسا، حسب توجيهات سيادتكم فى أعقاب حفلات النصر؛ لتطبيق الاتفاق الذى تم فى مايو الماضى مع كوف دى مورفيل لإنشاء بعثة فرنسية اقتصادية ثقافية برئاسة مندوب الخارجية، يعقبها إنشاء قنصلية عامة فى أوائل العام الجديد.

وقد استهل حديثه بأن السلطات الفرنسية قد تلقت Disagreeable Surprise وأصيبت بخيبة أمل شديدة؛ عندما علمت بنبأ التمثيل السياسى مع بريطانيا على مستوى قائم بالأعمال، ليس هذا فحسب بل لأن وعدا كنا قد قطعناه على أنفسنا من قبل كى لا نبدأ العلاقات مع بريطانيا قبل فرنسا.

ثم استطرد قائلا: إن لوما وجه اليه لأنه فشل فى مهمته بالقاهرة، ولكنه رد بأن الوزير الذى تحادث معه موجود الآن بموسكو، وأنه لا شك لا يعلم بما حدث.

وانتهى فى حديثه أن هذه الخطوة من جانب الجمهورية العربية نحو انجلترا قد أضعفت من شأن الفئة التى تنادى بسياسة فرنسية مصادقة للعرب، وأن الجانب الذى يعضد اسرائيل قد قويت شوكته.

ثم أخبرنى أنه بعد هذه الخطوة لا يمكن لفرنسا أن تقبل وضعا أقل من بريطانيا، بمعنى أنها إذا أعادت العلاقات مع الجمهورية العربية فتكون علاقات دبلوماسية على مستوى قائم بالأعمال.

وقد ذكرت له أن عودة العلاقات الدبلوماسية لم تكن أبدا محل نقاش بينى وبين كوف دى مورفيل، فلا سبيل الى الشكوى من هذه الناحية. ومن ناحية أخرى فثمة خلاف جوهرى قائم بيننا - نحن وفرنسا - بصدد عون اسرائيل وحرب الجزائر. ثم انتهيت الى أننى سأعرض الأمر على المسئولين وسأحيطه بالنتيجة قريبا.

وتفضلوا سيادتكم بقبول احترامى،

ثروت عكاشة
١٩٥٩/٢/١٩

(١) الرسالة بخط اليد، الملحق الثامن بالاسطوانة المدمجة.

١٠٦

البعثات العسكرية فى الدول الشرقية

PRESIDENCE DU CONSEIL DES MINISTRES

الاقليم الشمالي: الطلبة فى الكتلة الشرقية.

عبد الحكيم..

الانتاج الحربى.

زيارة يوغوسلافيا.

المحاصيل، النقل.

العراق.

البعثات العسكرية فى الدول الشرقية.



الرئيس جمال عبد الناصر يشهد مناورة بالذخيرة الحية فى الصحراء الشرقية ١٩٥٨/١٢/٣١

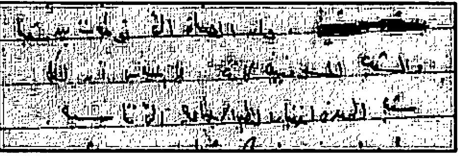
١٠٧

مسودة خطاب الرئيس فى عيد الوحدة

٢٢ فبراير ١٩٥٩ (١)



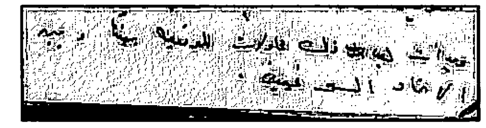
كلكم تذكرون خطابى فى بورسعيد(٢)..



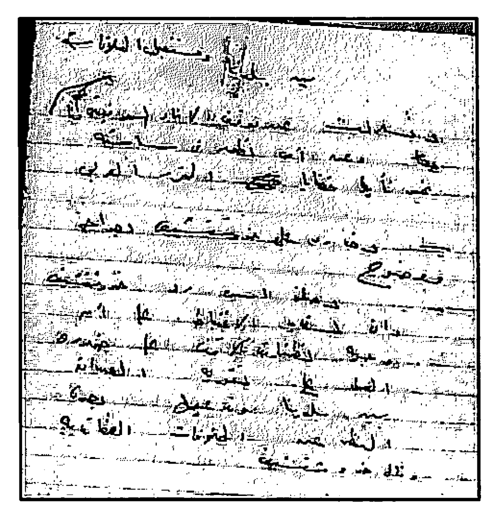
إن الصداقة التى توطدت بين شعبنا والشعب السوفيتى؛ كانت على أساس أن لكل شعب الحق فى اختيار النظم الاجتماعية التى تناسبه.



× وإن شعب الجمهورية العربية المتحدة يكن للاتحاد السوفيتى الشعور بالود والصداقة، ويعز علينا أن يصيب هذه الصداقة أى فتور أو تصدع. وإننا نحمل للشعب السوفيتى التقدير لمساندته لنا فى أيامنا العصيبة.



وبدأت بعد ذلك محاولات للوقيعة بيننا وبين الاتحاد السوفيتى.



وتساءلت عن موقف الاتحاد السوفيتى منا، ومستقبل العلاقات بين بلدينا، وعن أى تطور فى سياسته نحو تأييد قضايا التحرر العربى.

- وقد رد على خروشوف بصراحة ووضوح.

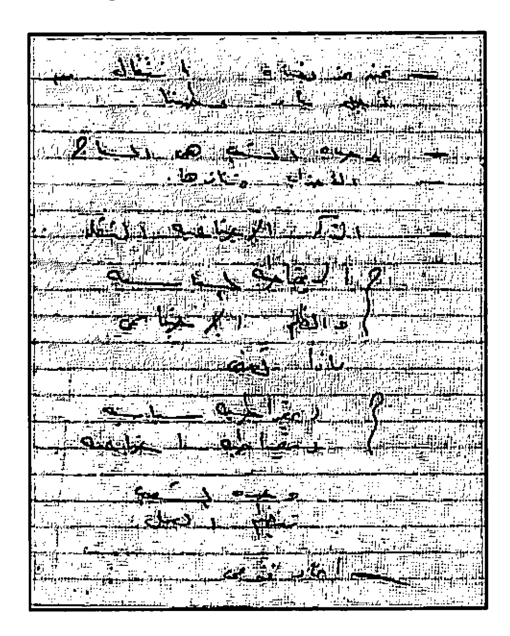
- وصلنى أمس رد خروشوف(٣)، وإنى لشديد الاغتباط على أن وجهة نظرنا قد تلاقت على ضرورة العمل على تقوية الصداقة بين بلدينا وتدعيمها، بصرف النظر عن الخلافات العقائدية.

وقال خروشوف...

(١) الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٨، يناير الى ديسمبر ١٩٥٩، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٢٣ – ٥٧.

(٢) الخطاب فى بورسعيد كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ٢٠٠٧، المكتبة الأكاديمية، ج ٩، ص ص ٨٠٣ – ٨٢٣.

(٣) نص رسالة خروشوف، الملحق الثانى بالاسطوانة المدمجة.



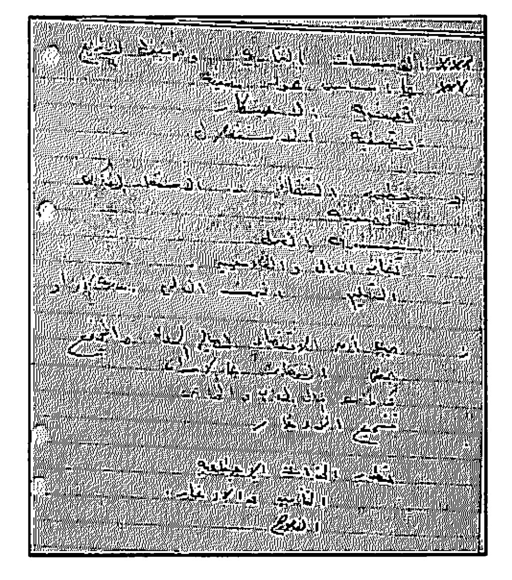
- نحن نمر بفترة انتقال من أجل بناء وطننا.
- وحدة الشعب هى السياج.
- الأحزاب وتنافرها.
- التركة الاجتماعية المثقلة.

الديمقراطية السياسية والظلم الاجتماعى، ماذا تعنى؟
ديمقراطية سياسية.
ديمقراطية اجتماعية.

وحدة الشعب.
تنظيم العمل.

- اتحاد قومى.

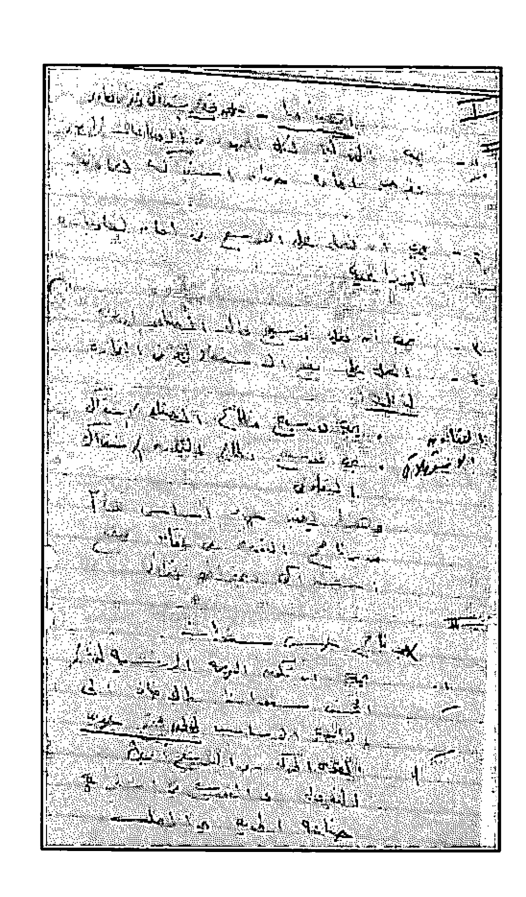
تنظيم الثورة الاجتماعية، انهاء التناقض فى مجتمعنا؛ فنحن نعيش فى فترة انتقال.
اقتصادنا، وكيف يواجه مطالبنا بغرض تقريب الفوارق بين الطبقات، مجتمع يشعر بالمساواة، متحرر من الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى والسياسى.
مجتمع تتحقق فيه..
الديمقراطية السياسية.
الديمقراطية الاجتماعية.
هذا يستدعى الى العمل على اقتصاد وطنى متحرر.
" بناء الاقتصاد وتطويره.
وفى نفس الوقت..
الثورة الروحية والمعنوية.
التخطيط الاقتصادى.



××× المؤسسات التجارية وظيفتها التوزيع
××× على أساس عمولة معينة.
تصفية الاحتكار.
تصفية الاستغلال.

- تطور الثقافة، الاستعمار الفكرى وتصفيته.
شرف العمل.
ثقافة العمال والفلاحين.
التعليم، البحث العلمى، تدريب الأفراد.

- يجب أن الاقتصاد لصالح الدولة والمجتمع؛ بمعنى القضاء على الاسراف فى رأس المال العام والخاص، تشجيع الادخار.
تطور الخدمات الاجتماعية..
التأمين والادخار.
العلاج.



I أهدافنا؛ خلق مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى.

١- يجب التركيز لكل الجهود فى الصناعات الهامة؛ بغرض اقامة صناعة اشتراكية تعاونية.

٢- يجب أن نعمل على التوسع فى اقامة التعاونيات الزراعية.

٣- يجب أن نعمل [على] توسيع مجال الصناعة اليدوية.

٤- العمل على منع الاستغلال فى التجارة.

لذلك:

التعاون • يجب توسيع قطاع الصناعة الاشتراكى.
الاستهلاكى • يجب توسيع قطاع التجارة الاشتراكى التعاونى.

وهذا يعتبر جزءا أساسيا هاما من برنامج الثورة؛ فى اقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى.

II برنامج خمس سنوات..

١- يجب أن تكون المهمة الرئيسية لبرنامج الخمس سنوات، بالاضافة الى الواجب الأساسى لخلق مجتمع جديد..

أ- القوى المحركة والتوسع فيها.
البترول والتوسع فى استخدامه.
صناعة الحديد والصلب.

الصناعات الكيماوية.
آلات الورش الصغيرة والكبيرة.
آلات التعدين.
العربات والجرارات.

هذه الصناعات تمثل تطورا جديدا للصناعة فى بلادنا، حتى اذا تم تنفيذها مرحلة مرحلة؛ سوف تغير وجه اقتصادنا القومى، على أساس صناعة اشتراكية كبيرة المدى.

ب- فى نفس الوقت الذى تزداد فيه الصناعة الثقيلة، يجب أن نطور الى حد كبير صناعة الغزل والنسيج، والصناعات الخفيفة الأخرى.

كذلك الصناعات الصغيرة والمتوسطة التى تخدم الزراعة؛ وذلك حتى يمكن توفير الحاجات المتزايدة للشعب فى المدينة والريف من الاحتياجات اليومية، ووسائل الانتاج الزراعية.

ج- وفى نفس الوقت الذى تنشأ فيه الصناعات الجديدة، يجب العمل على استخدام الصناعة الموجودة فى أقصى انتاج ممكن، وتحسين طرق استخدامها وكفايتها الانتاجية؛ وذلك بالعمل على أن تتطور على أحدث الأساليب.

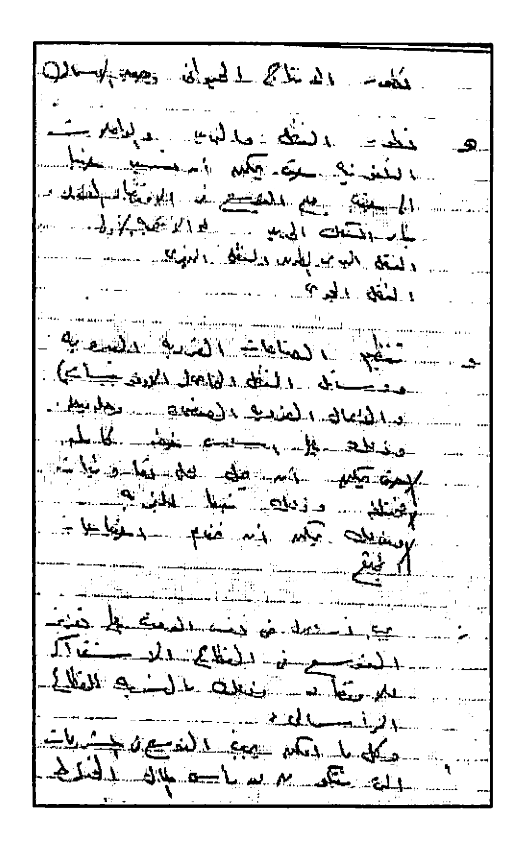
د- تشجيع وخلق الحركات التعاونية فى الانتاج الزراعى؛ بالاعتماد على الفلاح الصغير والفلاح المتوسط والتوحيد بينهما؛ وذلك بوسائل الاقناع والارشاد، واعطائهم مساعدة الدولة فى كل شئ.

العمل على تحويل الاقتصاد الزراعى المعتمد على صغار الفلاحين الفرديين؛ وذلك باتباع تعاونيات المنتجين الزراعيين كأساس للتنظيم.

وهذا هو الأساس لعمل التحسينات الفنية البدائية التى لا تتبع فى الزراعة فى بعض المناطق؛ وذلك لرفع الانتاج للفدان.

وفى نفس الوقت فإن امكانيات الانتاج للفلاحين الفرديين يجب أن تتطور، ويجب استخدام كل ما يمكن من طاقة لاصلاح الأراضى (قليل من الشعارات وكثير من السماد والبذور المنتقاه).

كل ذلك يؤكد زيادة الانتاج فى الزراعة، ويساعد على سير التطور الزراعى جنبا الى جنب مع التطور الصناعى.



تطور الانتاج الحيوانى وصيد الأسماك.

هـ- تطور النقل والبريد والمواصلات التلفونية، حتى يمكن أن تسير جنبا الى جنب مع التوسع فى الاقتصاد القومى.

بناء السكك الحديد له الأهمية الأولى، النقل البرى - الطرق - النقل النهرى - النقل الجوى.

و- تنظيم الصناعات الفردية اليدوية، ووسائل النقل الخاص (الأوتوبيسات)، والأعمال الفردية الصغيرة مرحلة مرحلة، وذلك على أساس خطة كاملة؛

× حتى يمكن أن يحل محل تعاونيات

× مختلفة ، وذلك تبعا للتجربة.

× وبذلك يمكن أن نخدم احتياجات المجتمع.

ز- يجب أن نعمل فى نفس الوقت على تعزيز التوسع فى القطاع الاشتراكى للاقتصاد؛ وذلك بالنسبة للقطاع الرأسمالى.

وكل ما أمكن يجب التوسع فى المشروعات التى تتكون من رأس المال المختلط.



الرئيس جمال عبد الناصر مع الرئيس تيتو فى احتفالات أعياد الوحدة بدمشق ١٩٥٩/٢/٢٢

١٠٨

رسالة من جواهرلال نهرو يتحدث فيها عن التخطيط فى الهند وتجربتهم الاقتصادية فى مجال الصناعة والزراعة والتنظيمات التعاونية ويدعو الرئيس إلى زيارة الهند فى ٢٨ يونيو ١٩٥٩

مكتب رئيس الوزراء

نيو دلهى

وثيقة رقم 1397-PMH159

٢٨ يونيو ١٩٥٩

الى فخامة الرئيس جمال عبد الناصر

رئيس الجمهورية العربية المتحدة

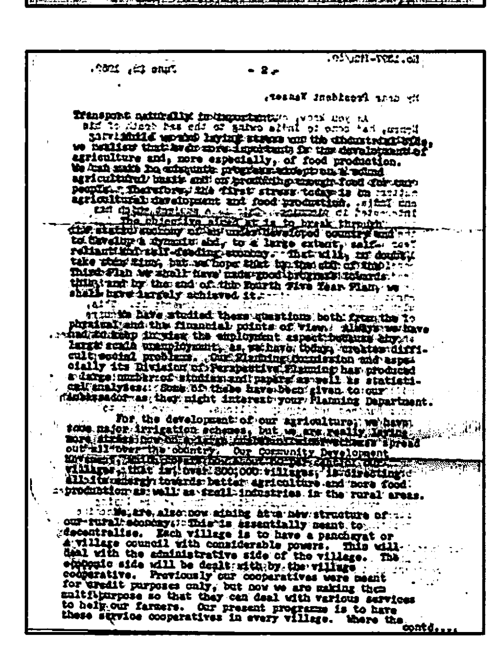
القاهرة

سيدى الرئيس ناصر،

كما تعلمون، فإن سفيرنا فى القاهرة السيد ر. ك. نهرو اضطر للمجئ إلى الهند بسبب وفاة والده. وحيث أنه سيعود الآن إلى القاهرة، رأيت أن أعطيه هذه الرسالة لأعبر لكم فيها عن أطيب تحياتى وتمنياتى لكم.

لقد أتيحت لى الفرصة أثناء وجود سفيرنا هنا، أن أجرى معه بعض المحادثات حول مختلف المسائل ذات الاهتمام المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والهند. وقد أخبرنا أنكم تبدون اهتماما كبيرا بمسألة التخطيط؛ وهو موضوع شغل حيزا كبيرا للغاية من تفكيرنا، لا سيما خلال السنة الماضية تحديدا. ونحن الآن فى منتصف خطتنا الخمسية الثانية، ومن المقرر ألا تبدأ الخطة الثالثة حتى عام ١٩٦١.

ولكننا كنا بصدد التفكير فى الخطة التنموية الثالثة والنظر فى جميع جوانبها. والتخطيط يؤدى حتما إلى دراسة مسألة تنمية البلاد من منظور أعم وأشمل. وينبغى لنا أن نضع رؤية واضحة دون جمود للهدف الذى ننشده، والمجتمع الذى نرغب فى بنائه، وأن نعمل تدريجيا نحو تحقيق ذلك. وهذه عملية طويلة الأمد



- 2 -

Transport naturally is important.

While we are laying stress on the industrial side, we realise that it is more important for the development of agriculture and, more especially, of food production. We can make no adequate progress except on a sound agricultural basis and on providing enough food for our people. Therefore, the first stress today is on agricultural development and food production.

The objective aimed at is to break through the static economy of an underdeveloped country and to develop a dynamic and, to a large extent, self-reliant and self-feeding economy. That will, no doubt, take some time, but we hope that by the end of the Third Plan we shall have made good progress towards this, and by the end of the Fourth Five Year Plan, we shall have largely achieved it.

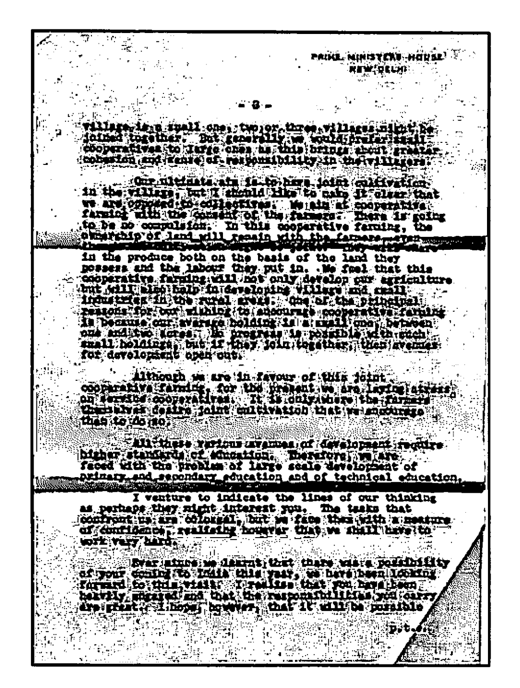
We have studied these questions both from the physical and the financial points of view. Always we have had to keep in view the employment aspect because any large scale unemployment, as we have today, creates difficult social problems. Our Planning Commission and especially its Division of Perspective Planning has produced a large number of studies and papers as well as statistical analyses. Some of these have been given to our Ambassador as they might interest your Planning Department.

For the development of our agriculture, we have some major irrigation schemes, but we are really laying more stress ... spread out all over the country. Our Community Development Movement ... villages, that is, over 300,000 villages, is directing all its energy towards better agriculture and more food production as well as small industries in the rural areas.

We are also now aiming at a new structure of our rural economy. This is essentially meant to decentralise. Each village is to have a panchayat or a village council with considerable powers. This will deal with the administrative side of the village. The economic side will be dealt with by the village cooperative. Previously our cooperatives were meant for credit purposes only, but now we are making them multipurpose so that they can deal with various services to help our farmers. Our present programme is to have these service cooperatives in every village. Where the

contd....

بالطبع، وتتطلب عدة خطط خمسية. ونحن ندرك أهمية اتباع نهج يتسم بالمرونة والقدرة على التواؤم مع الظروف المتغيرة. ولذلك، فإننا نتجنب التزمت والجمود، ولكن في الوقت نفسه يجب أن يكون لدينا رؤية واضحة نستشرف فيها الآفاق المستقبلية. علينا أن نضع في اعتبارنا دائما النمو السكاني السريع في بلادنا؛ حيث يبلغ عدد السكان في الوقت الراهن ربما أكثر من أربعمائة مليون نسمة، وبحلول نهاية الخطة الخمسية الثالثة – أي بعد حوالي سبع سنوات من الآن – سوف يقترب هذا العدد من أربعمائة وثمانين مليون نسمة تقريبا. ويتعين علينا من ثم أن نوفر سبل العيش لهذا العدد الضخم من السكان.



PRIME MINISTER'S HOUSE
NEW DELHI

- 3 -

village is a small one, two or three villages might be joined together. But generally we would prefer small cooperatives to large ones as this brings about greater cohesion and sense of responsibility in the villagers.

Our ultimate aim is to have joint cultivation in the village, but I should like to make it clear that we are opposed to collectives. We aim at cooperative farming with the consent of the farmers. There is going to be no compulsion. In this cooperative farming, the ownership of land will remain with the farmers [illegible] in the produce both on the basis of the land they possess and the labour they put in. We feel that this cooperative farming will not only develop our agriculture but will also help in developing village and small industries in the rural areas. One of the principal reasons for our wishing to encourage cooperative farming is because our average holding is a small one, between one and two acres. No progress is possible with such small holdings, but if they join together, then avenues for development open out.

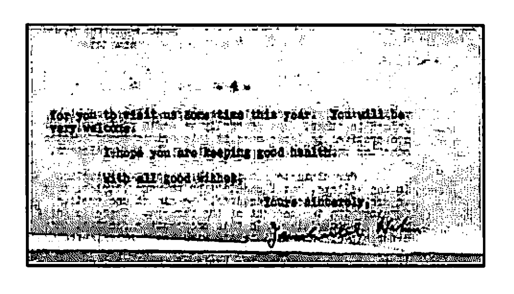
Although we are in favour of this joint cooperative farming, for the present we are laying stress on service cooperatives. It is only where the farmers themselves desire joint cultivation that we encourage them to do so.

All these various avenues of development require higher standards of education. Therefore, we are faced with the problem of large scale development of primary and secondary education and of technical education.

I venture to indicate the lines of our thinking as perhaps they might interest you. The tasks that confront us are colossal, but we face them with a measure of confidence, realising however that we shall have to work very hard.

Ever since we learnt that there was a possibility of your coming to India this year, we have been looking forward to this visit. I realise that you have been heavily engaged and that the responsibilities you carry are great. I hope, however, that it will be possible

p.t.o.



- 4 -

for you to visit us sometime this year. You will be very welcome.

I hope you are keeping good health.

With all good wishes,

Yours sincerely,

Jawaharlal Nehru

ونحن مقتنعون أن أي تنمية حقيقية تؤدي إلى زيادة بارزة في الثروة الوطنية وارتفاع ملحوظ في مستوى المعيشة، لا يمكن أن تتحقق إلا عن طريق تصنيع سريع. وهذا يؤدي بدوره إلى استنتاج مفاده أن الصناعات الأساسية يجب أن تخضع لتنظيم؛ لأنه عندئذ فقط يمكن تطوير صناعات أخرى بوتيرة أسرع. وهكذا فنحن نركز على تطوير صناعة الحديد والصلب وتصنيع الآلات الضخمة، وتوليد الطاقة والصناعات الكيميائية والإلكترونية، والنقل مهم بطبيعة الحال.

وبينما نركز على هذا الجانب الصناعي، ندرك الأهمية الأكبر التي ينبغي أن نوليها لتطوير الزراعة؛ وبشكل أخص إنتاج المواد الغذائية. ولا يمكننا أن نحرز أي تقدم بشكل كاف سوى بالاعتماد على أساس زراعي سليم، وعلى إنتاج ما يكفي من الغذاء لشعبنا. ولذلك، فإن أول ما نركز عليه اليوم هو التنمية الزراعية وإنتاج المواد الغذائية.

والهدف المنشود هو الانطلاق من اقتصاد ثابت وراكد لدولة نامية، وتنمية اقتصاد مفعم بالنشاط والحيوية، وقائم على الاعتماد على الذات إلى حد كبير وعلى الاكتفاء الذاتي في الغذاء. وهذه العملية تستغرق بلا شك وقتا طويلا، ولكننا نأمل أن نحرز تقدما جيدا نحو هذه الغاية بحلول نهاية الخطة الثالثة. وعندما نقارب على نهاية الخطة الخمسية الرابعة سنكون قد حققنا هذا الهدف إلى حد كبير.

لقد درسنا هذه المسائل من وجهتي النظر المادية والمالية على حد سواء. وكان لزاما علينا أن نجعل نصب أعيننا دائما جانب العمل؛ لأن البطالة واسعة النطاق كما هي منتشرة في بلادنا اليوم، تخلق مشاكل اجتماعية مستعصية. وقد أفرزت لجنة التخطيط في حكومتنا – ولا سيما شعبة التخطيط طويل

الأجل – عددا كبيرا من الدراسات والأوراق البحثية، وكذلك التحليلات الإحصائية. وقد أعطيت سفيرنا بعض هذه الدراسات؛ لأنها قد تهم وزارة التخطيط فى حكومتكم.

ولدينا بعض مشاريع الرى الكبرى لتطوير الزراعة، ولكننا نركز أكثر فى الوقت الحالى على عدد كبير من الخطط الفرعية المنتشرة فى جميع أنحاء البلاد. وتوجه حركة التنمية المجتمعية فى بلادنا – وهى تغطى الآن حوالى ٦٠ فى المائة من قرانا، أى أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ قرية – كل طاقتها نحو تحسين مستوى الزراعة وزيادة الإنتاج الغذائى، فضلا عن إقامة الصناعات الصغيرة فى المناطق الريفية .

ونحن نهدف أيضا الآن إلى بناء هيكل جديد لاقتصادنا الريفى. والغاية المنشودة أساسا هى تحقيق اللامركزية؛ حيث سيكون لكل قرية "بانشيات" أو مجلس للقرية يتمتع بصلاحيات كبيرة. وسيتولى هذا المجلس الجانب الإدارى للقرية، أما الجانب الاقتصادى فسوف تديره تعاونية القرية. وكان الغرض من التعاونيات فى السابق هو توفير النقد فقط، ولكننا جعلناها الآن متعددة الأغراض؛ كى يتسنى لها تقديم خدمات متعددة لمساعدة المزارعين فى بلادنا. وبرنامجنا الحالى هو أن يكون فى كل قرية تعاونيات لتقديم الخدمات. وحيثما كانت القرية صغيرة، يمكن ضم قريتين أو ثلاث قرى معا. ولكننا نفضل التعاونيات الصغيرة بصفة عامة على التعاونيات الكبيرة؛ لأنها تفضى إلى مزيد من الترابط والشعور بالمسؤولية بين سكان القرى.

ويتمثل هدفنا النهائى فى تحقيق الزراعة المشتركة فى القرية، ولكننى أود أن أوضح أننا نعارض نظام المزارع الجماعية. نحن نهدف إلى الزراعة التعاونية ولكن على أساس قبول المزارعين ودون أى إكراه. وستبقى الزراعة وملكية الأرض فى هذه الزراعة التعاونية فى أيدى المزارعين، حتى وإن كانت الزراعة مشتركة. وسوف يشارك المزارعون فى الإنتاج على حد سواء، على أساس الأرض التى يمتلكونها والعمل الذى قاموا به. ونحن نرى أن هذا النوع من الزراعة التعاونية سوف يطور الزراعة فى بلادنا، ليس هذا فحسب بل وسوف يساهم أيضا فى تطوير القرى والصناعات الصغيرة فى المناطق الريفية. وأحد الأسباب الرئيسية وراء رغبتنا فى تشجيع الزراعة التعاونية؛ هو أن متوسط ملكية الأرض الزراعية فى بلادنا ضئيل للغاية، ويتراوح بين فدان واحد وفدانين. ولا يمكن بأى حال من الأحوال إحراز أى تقدم مع استمرار هذه الحيازة الضئيلة للأراضى الزراعية، ولكن إذا انضم الفلاحون معا، سوف تنفتح سبل أكثر للتنمية.

ورغم أننا نحبذ هذا النوع من الزراعة التعاونية المشتركة، إلا أننا نركز فى الوقت الحالى على تعاونيات الخدمات. ونحن نشجع الفلاحين على الزراعة المشتركة فقط عندما توجد لديهم الرغبة فى القيام بمثل هذه الأنشطة.

كل هذه المناحى المختلفة للتنمية تتطلب مستويات أعلى من التعليم. ولذلك، فإننا نواجه مشكلة تطوير نظام التعليم الابتدائى والثانوى والتعليم الفنى على نطاق واسع.

وأستطيع أن أجرؤ على القول أن أسلوب تفكيرنا ربما يثير اهتمامكم. وإن المهام التى تواجهنا عضال، لكننا نواجهها بقدر كبير من الثقة، مع إدراك أننا يجب أن نعمل بجد كبير لكى نحققها.

ومنذ أن علمنا أنكم قد تقومون بزيارة للهند هذا العام ونحن نتطلع إلى لقائكم. أنا أدرك مدى انشغالكم بأمور كثيرة وبهموم ثقيلة وبمسؤوليات جمة تحملونها على عاتقكم. وآمل مع ذلك أن يتيسر لكم زيارتنا فى وقت ما خلال هذا العام. وسوف تكونون موضع ترحيب كبير.

وآمل أن تكونوا بصحة جيدة.

مع كل التمنيات الطيبة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

جواهر لال نهرو



زيارة الرئيس جمال عبد الناصر إلى الهند ١٩٦٠/٣/٣٠

١٠٩

توزيع المسئوليات بالنسبة للتخطيط العام وشكل الدولة..

النظام الاشتراكى التعاونى

- تنظيم الحكومة . ×
- تنظيم الاتحاد . ×
- تنظيم النشر الفكرى. أنور
- تنظيم مدرسة وكادر. جمال

الثلاثاء

التخطيط العام وشكل الدولة:

عبد الحكيم ١- المسألة الزراعية. السبت

جمال ٢- مسألة التجارة الخارجية.

زكريا الأحد ٣- مسألة التجارة الداخلية.

بغدادى ٤- مسألة الصناعة.

حسين ٥- النظام الاشتراكى التعاونى

جمال فى الزراعة والتجارة

الأربع بعد العيد والصناعة والنقل.

حسين ٦- النظام الاشتراكى التعاوني.

كمال فى العمال.

الصحة والتأمينات الصحية.

التأمينات الاجتماعية.

الخميس الأدوية والتأمينات.

الخدمات.

السبت ٧- مسألة البطالة. بغدادى

٨- مسألة الصناعة فى الريف. بغدادى

السبت ٩- مسألة التدريب المهنى. كمال حسين

١٠- مسألة الكفاية الذاتية للقوات المسلحة. عبد الحكيم

السبت ١١- البحث العلمى - الأكاديميات. كمال

الأحد ١٢- روح الثورة والنظام لائحة. أنور

الأحد ١٣- الوحدة وتحقيقها. زكريا

PRÉSIDENCE DU CONSEIL DES MINISTRES

PRÉSIDENCE DU CONSEIL DES MINISTRES

١٤- السياسة الخارجية:

الغرب.

الشرق.

اسرائيل.

العرب.

دول الحياد.

إفريقيا.

آسيا. <u>الأحد</u>

١٥- مسألة النقل. <u>بغدادي</u>

<u>بيع القطن للغرب:</u>

- فتح أسواق جديدة.
- لا نعتمد على محصول واحد.
- الموالح، الفول السوداني.. الخ.

الرز.

<u>البعثات للدول الشرقية:</u>

الضباط.

الطلبة.

لكل واحد مجموعة:

نسخة آخر ساعة.

نسخة مصور.

كتب سياسية.

جرائد الزيارة لسوريا.

PRÉSIDENCE DU CONSEIL DES MINISTRES

بيع القطن للغرب؟

- فتح أسواق جديدة
- لا نعتمد على محصول واحد
- الموالح، الفول السوداني الخ
- الرز

البعثات للدول الشرقية

الضباط

الطلبة

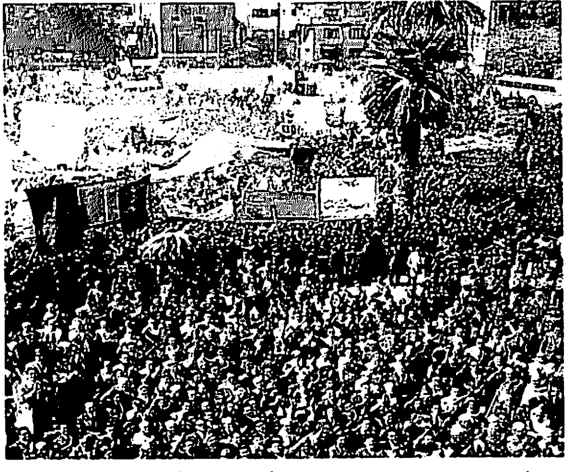
لكل واحد مجموعة

نسخة آخر ساعة

نسخة مصور

كتب سياسية

جرائد الزيارة لسوريا



مظاهر الاحتفالات بالوحدة المصرية – السورية فى دمشق ١٩٥٩

١١٠

ملاحظات الرئيس حول التنظيم السياسي في دولة الوحدة

✓ من الأمانة العامة شعب مركزية..

✓ شعبة التنظيم.

✓ شعبة الاعلام.

شعبة العلاقات الخارجية.

شعبة Social Affairs.

شعبة العمل الصناعي.

شعبة العمل الريفي.

شعبة التجارة والمال.

شعبة أعمال النقل.

شعبة العمل النسائي.

اللجنة الدائمة (٦) للجنة التنفيذية العليا.

الأمانة العامة (٩).

المكتب الاداري.



الاحتفالات بعيد النصر من بورسعيد ١٩٥٨/١٢/٢٣

١١١

الاتحاد القومى

وسيلة لإحداث التغيير الثورى بمفهومه الاجتماعى

ليس الاتحاد القومى تجمعا سياسيا، بل أداة ووسيلة لإحداث التغيير الثورى بمفهومه الاجتماعى.

مشاكل الزراعة وتطوير الزراعة.

هل تنتهى قوة الدفع الثورى؟ يجب أن يفكر الجميع تفكيرا ثوريا، يجب أن يكونوا تقدميين لا مصلحين.

نقابات العمال تستحق الاهتمام، غير الاهتمام البوليسى والتنظيمى، بل يجب أن نهتم بها أكثر من ذلك؛ لتتحول الى قوة دافعة نامية.

بجانب الوعى التنظيمى، يجب أن يكون وعى ثورى.

واجب الاتحاد القومى الآن تعميق الوعى.

حقوق الفرد.

واجبات الفرد.

بعض الناس ينظرون اليه على أنه عمل تنظيمى لا على أنه عمل ثورى.

يجب أن يعمق وعيه الثورى؛ حتى لا يكون هناك انفصال بين القيادة والقاعدة.

يجب أن ننقل الوعى الثورى الى القاعدة.

اللجان الصغيرة، والمشاكل التى تعترضها.

هناك شد وجذب بين العناصر القديمة والعناصر الجديدة.

هل هى ثورة؟

أو واجهة ثورة؟

الطاقة تشعبت فى مشاكل كثيرة؛ بحيث أثرت على قوة الدفع الثورى.

- ما هو المقصود بالدفع الثورى؟

ما هو المطلوب تطبيقه كثورة لا كإصلاح؟

<u>الزراعة</u>:

ما هى الثورة ؟ فلاحين على مستوى معين، راغب فى إحداث تغيير جذرى فى حياتهم.

ما وزع من الأرض لم يكفى.

هو إصلاح وليس ثورة.

بتطوير الزراعة علميا؛ أن تستطيع سد بعض الفراغ.

هل الانتاج هو عمل تشريعات، ونسيان ما يمكن تطويره فى الوجود؟

<u>تجربة نواج</u>[1].



توزيع الأرض على الفلاحين فى إدكو ١٩٥٩/٩/٢٠

(١) نواج، قرية مصرية تابعة لمحافظة الغربية، طبق فيها نظام " تجميع الاستغلال الزراعى"، أو ما يعرف باسم "نظام المهيأة الزراعية".

١١٢

مسودة خطاب الرئيس فى المؤتمر الشعبى للاتحاد القومى

احتفالا بمرور سبع سنوات على الثورة

٢٢ يوليو ١٩٥٩(١)

١٩٥٩

أيها المواطنون

الحمد الله الذى وفقنا حتى نجتمع اليوم فى هذا المكان؛ لنحتفل بالعيد السابع لثورتنا.

لقد مضت سبع سنوات منذ لقائنا الأول.

سبع سنوات كاملة حافلة.

سبع سنوات .. من واجبى أن أقول لكم بعدها: إنه من دواعى فخر أى جندى من جنود الخدمة العامة أن يتشرف بالعمل من أجلكم.

سبع سنوات.. ما من جهد طلب منكم أن تقوموا به إلا قمتم.

ما من واجب طلب اليكم أداؤه الا أديتموه.

ما من تضحية نوشدتم بذلها إلا بذلتموها.

ما من حق نهضتهم الى طلبه إلا وصلتهم اليه.

الثورة أعلنتموها وأيدتموها.

الاستقلال أصررتم عليه، وكافحتهم من أجله؛ بقلوب مؤمنة، ونفوس مطمئنة.

محاولات الحصار الاقتصادى، محاولات العزل السياسى؛ وقفتم لها، وقفتم فى وجهها؛ حتى تحطم الحصار الاقتصادى، وانتهت محاولات عزلكم سياسيا؛ بأن عزل مدبريها وصانعيها.

ما من شعب من شعوب العالم كتب فى هذا المدى القصير مثل هذه الصفحات المجيدة، التى سجلها تاريخ كفاحنا خلال هذه السنوات.

ولقد كان ذلك ايمانى، ولقد أكدتم هذا الايمان للتاريخ..

أكدتموه شعبا.

وأكدتموه جيشا.

(١) الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٨، من يناير الى ديسمبر ١٩٥٩، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٣٥١ – ٤٢٢.

لا أقول كلام حماسي، ونحن قد تعودنا على الصراحة.
الشعب.. ما عمله كان يحتاج الى أن تفعله أجيال طويلة.
كل معركة من معاركنا خلال السبع سنوات كان يمكن أن يقوم بها جيل، وتكفيه شرفا..

- طرد الملك وإنهاء الحكم الفاسد، لو كان قام به جيل؛ لكفاه.
- اجلاء المستعمر وإنهاء الاحتلال البريطاني بعد ٧٥ سنة.
- القضاء على الاقطاع.
- القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم.
- بناء جيش وطنى، وكسر احتكار السلاح.
- مقاومة الأحلاف فى المنطقة.
- وجدنا أنفسنا وتاريخنا وشخصيتنا، ومكاننا الحقيقى الذى حاولوا أن يبعدوه عنا، ويبعدونا عنه.
- القومية العربية؛ نحن جزء من الأمة العربية فى مجموعة الدول العربية.
- شخصية دولية مستقلة.
- المساهمة فى بناء التضامن الإفريقى الآسيوى.
- البناء، الصناعة والزراعة.
- السد العالى، المشاريع الكبرى.

- تأميم القنال، والنجاح فى إدارة قنال السويس.. جيل.
- العدوان، الصمود بقوة وايمان، لم نفقد أعصابنا، وفى نفس الوقت كنا نحافظ على السلام العالمى.
- حرب الجوع.
- حرب الدعاية والسموم.
- تمصير المؤسسات الانجليزية والفرنسية.

  الأرباح من ٢٠ مليون سنويا
  الى ٢,٥ مليون سنويا.
- تحقيق الوحدة، ووضع التضامن العربى على أسس حقيقية.

تهديد سوريا؛ قوات مصر تحركت.
كيف وقف شعب سوريا ضد المؤامرات والتهديد والضغط، وحارب أيضا معارك تكفى أجيال، وانتصر فيها.
شعب سوريا كان يحارب نفس معارك شعب مصر.
كانت تجمع مصر وسوريا نفس المبادئ، ونفس الأهداف، ونفس الأسباب.

كان كل من الشعبين يعتبر أن معركة الآخر معركته، وكان كل منهما يعتبر أن أى معركة فى أى مكان من معارك الأمة العربية، فى أى بلد عربى؛ معركته.

- سوريا فى العدوان، قررت أن تشترك فى المعركة.
- نسف أنابيب البترول؛ التى تمثل دخلا.
- ثم رفع راية الوحدة العربية، والتقى كفاح الشعبين؛ بقيام ج ع م.

لو جيل قام بهذا، لكفاه.

- ج ع م مثلت حصنا للكفاح العربى كله، فى كل مكان فى أنحاء الأمة العربية، رغم اختلاف أنواع التهديد.
- إنهاء الاقطاع فى سوريا.

والبناء فى سوريا.

قلت: إنكم أكدتم ايمانى بكم شعبا، وأكدتموه بكم جيشا.

- أسمح لنفسى اليوم أن أتكلم عن دور الجيش.
- مافيش جيش قام بثورة وأنكر ذاته، كما حدث فى جيشكم.
- الجيش وضع الثورة موضع التنفيذ، ثم حمل سلاحه ليضحى فى سبيل حماية الوطن؛ ليحمى البناء الكبير الذى نقوم به.
- فى سبيل وحدة الجيش؛ ضحى ضباط تركوا الجيش، إما للعمل السياسى أو من بقى فى الجيش يعمل فى حماية الوطن.

لم يرفع الجيش سلاحه ضد فرد آخر، فى فترات القلق النفسى والفكرى فى أوائل الثورة (فى أزمة مارس ٥٤).

- الجيش السورى حمى الاستقلال الوطنى، ووقف ضد الاستعمار وأعوانه.
- شعب وجيش فى سبع سنوات - أقل من جيل واحد - جابه هذا كله.

واجه المشقة بعد المشقة، تصدى للظلام بعد الظلام، اجتاز المراحل؛ مرحلة بعد مرحلة.

وفى هذا كله حافظ على صفائه الفكرى، لم ينحرف ولم يتعصب.

كان ممكن أن ينحرف الى اليسار أو الى اليمين، ولكنه صمد؛ ليصنع المجتمع الجديد، ليصنع المستقبل الذى يحلم به.

- بل أكثر من ذلك، مضى يطور ثورته تطورا بناء واثقا من نفسه، لم يخدع نفسه، يترك الألفاظ تضلله وتتلاعب بمقدراته.

- وانما مضى يعمل من أجل اقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى.

اشتراكية حقيقية.

ديمقراطية سليمة حقيقية.

تعاون من أجل الجميع.

- كان ينشد الحرية، وكان يدرك أن الحرية لا تنفصل عن الخبز، وأن المساواة لا تنفصل عن الحرية.

كان يدرك أن لا حرية من غير خبز، ولا حرية من غير مساواة.

- مضى فى طريقه، لا يأبه لكل القوى التى حاولت أن تعترض طريق تطوره، ولا لكل الأسلحة التى استعملت ضده؛ لتخرجه عن هذا الطريق.
- كان فيه أسلحة لا تقل خطورة عن الاعتراض بالسلاح.
- الحرب النفسية التى أعلنت حملة التشكيك.

- حاولوا أن يدفعونا الى استباق الحوداث.
- حاولوا أن يستثيروا فينا كل ما يمكن استثارته.
- كنا نريد ديمقراطية سليمة، وحاولوا أن يدفعونا الى الديمقراطية المزيفة.

كانوا يستثيروننا مثلا؛ بأن لا برلمان عندنا، عسى أن تدفعنا الاستثارة الى نبذ محاولة البناء من الأساس، والاندفاع وراء سطح براق.

ياما قالوا: دكتاتورية، هتلرية.

- كل ذلك لم يؤثر فينا، كانت أقوالهم فى واد، وكانت أفعالنا فى واد آخر.
- كانت أقوالهم فى أودية الأوهام، وكنا مصممين على أن نسلك الوادى الأمان؛ خطوة خطوة.

خطى جادة، خطى صادقة، خطى مستقرة على الأرض.

كانوا يريدون للسيل المتدفق أن يتبدد هباء فى الصحراء، ويبعثر نفسه، ويشتت قواه.

- ولم نمكنهم مما أرادوا.

واستطاع السيل الثورى الذى انطلق فجر ٢٣ يوليو أن يحدد مجراه، وأن يشق طريقه؛ كنهر خالد عظيم قادر على الخلق والخصب.

- كنا جميعا ندرك معنى الثورة؛ إن الثورة ليست انقلابا يسعى به الثائر الى الحكم، ومن ثم يرتب لنفسه دعامات البقاء فيه وأسبابه؛ حتى ولو أدى به الأمر الى اصطناع الصور.
- إن الثورة أعمق من هذا، ولقد كان حدث ٢٣ يوليو ثورة عربية بعيدة الجذور، ضاربة فى أعماق تاريخ الأمة العربية ووجدانها البعيد، ولم تكن حركة منفصلة عن الكفاح العربى، ولا كانت حدثا قائما بذاته.

- كانت تدرك أنه لابد للثورات الأصيلة أن تصل الى مداها.
- إن الثورات التى تنحرف أو التى تكتفى بالوصول الى منتصف الطريق؛ هى فى الواقع نكسات أكثر منها خطوات الى الأمام، وعليها أن تنتظر ثورات أخرى تصحح أخطاءها، وتدفع طريقها الى منتهاه.
- كانت ثورة ١٩٥٢ على الصعيد العربى العام، استكمالا للثورة العربية الأولى التى انحرفت عن أهدافها؛ عندما تلهى الذين تصدوا لقيادتها بتقاسم العروش والامارات.
- ونسوا شباب الثورة، الذى ضحى بزهرة عمره على أعواد المشانق؛ من أجل الأهداف، لا من أجل العروش.
- وكانت ثورة ٥٢ على الصعيد المحلى، استكمالا لثورة عرابى، التى خذلتها الخيانة.

- وكانت عودة بثورة ١٩١٩ الى أهدافها، بعد أن اندفع الذين تصدوا لقيادتها الى تنازع مقاعد الحكم؛ فأضاعوا الثورة، وبعثروا قوة اندفاعها.
- إذاً كانت ثورتنا استمرارا للماضى، لا كما كان، وإنما كما ينبغى أن يكون؛ كما تصورته أمانى شعوبنا، كما تمناه الأبطال من شهدائنا.
- هكذا .. بوعى وباستنارة؛ واستيعاب كامل لعظة الماضى ولاحتياجات المستقبل الأساسية، واصل التيار الثورى العظيم لحدث ٢٣ يوليو طريقه، حتى يوم بان فيه الطريق أمامنا وتجلت معالمه.
- حياد ايجابى.

قومية عربية.

- اتحاد قومى.

بناء مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى.

- الحياد يصون الاستقلال والقومية العربية.
- الاتحاد القومى يصون المجتمع الاشتراكى ..الخ.

سبع سنوات لم يكن الطريق فيها سهلا ولا ممهدا، ورغم ذلك، بنينا الأساس الذى نتقدم منه خلال حاضرنا الذى نعيش فيه، الى مستقبلنا الذى نريد أن نبنيه.

- أنا عاوز اتكلم على المستقبل ..

من الناحية الدولية؛ الحياد الايجابى.

خضنا المعارك، وكان لابد أن نخوضها، فرضت علينا فرضا، ودخلناها معارك دفاعية؛ استخلاصا للحق المغتصب.

كان لابد أن نقاتل؛ إن الحق لا يعود الى أصحابه لمجرد طلبهم له، إنما يعود الحق باستخلاص أصحابه له.

استخلاصه، انتزاعه؛ ذلك أن أحدا لا يفرط فى شئ مما تملكه يداه برضاه، حتى ولو كان حقا مغتصبا.

- وفى حربنا ضد الاستعمار الذى احتل بلادنا، كنا نعلم أننا سنواجه المصاعب، بريطانيا لا تعطينا استقلالنا هبة ومنحة. فإذا ما انتزعنا استقلالنا انتزاعا، فما يجوز لأحد أن يتصور أن بريطانيا سترضى وتقر وتستسلم.

- وقفنا مع شعب الجزائر، وهو ينتزع استقلاله من الاستعمار الفرنسى انتزاعا، فى ميدان القتال.

وما يجوز لأحد أن يتصور أن فرنسا كانت سترضى عن موقفنا هذا، وتقره وتستسلم له.

وقفنا ضد السياسة الأمريكية فى محاولة فرض الأحلاف الغربية على المنطقة، وواصلنا المعركة حتى انهارت الأحلاف الغربية.

وما يجوز لأحد أن يتصور أن أمريكا كانت سترضى عن موقفنا هذا، وتقره وتستلم له.

ولم يكن فى الشرق الأوسط فراغا، إلا فراغ الشرق الأوسط من أهله. كان الاستعمار يحكم كل قطر فيه، ويتحكم فى كل شعب من شعوبه.

وكان أصحاب الشرق الأوسط لا يملكون من أمره إلا الأسماء دون المسميات، وإلا الأوهام دون الحقائق.

- هكذا حاربنا، لهذا حاربنا.
- وحتى بعد أن اتضح تصميمنا على الحصول على حقوقنا، كانت المحاولات لتضليلنا مستمرة.
- كانوا يريدون مثلا أن نقبل الأحلاف العسكرية ونتصور أنها استقلال.
- كانوا يريدون أن نجلس معهم - كما كان يحدث - فى لجان حلف بغداد العسكرية، ثم نروح نختار مع ضباطهم؛ أى بلدان الاتحاد السوفيتى مثلا تستحق الضرب بالقنابل الذرية، ثم نشترك معهم فى وضع قائمة بأوليات الأهداف.

ونوهم أنفسنا أننا أقوياء، ولا نسأل أنفسنا الأسئلة البسيطة؛ ولماذا نضرب الاتحاد السوفيتى بالقنابل؟!

وأين هى القنابل الذرية التى نملكها؟!

- كذلك حدث فى لجان حلف بغداد.

ورفضنا، ولازلنا نرفض أن نضحك على أنفسنا.

- نحن نعرف مكاننا، ونعرف دورنا.

لا كنا نريد أن نضرب أحدا بالقنابل الذرية،

ولا كنا نريد أن يضربنا أحد.

- لا كنا نريد أن نكون أدوات تهديد ضد أحد،

ولا كنا نقبل من أحد أن يهددنا.

كنا نريد صداقات دولية تقوم على الاحترام المتبادل.

وإذا كنا دخلنا فى معارك متعددة، فلم يكن هدفنا أن نعادى الجميع، وإنما هدفنا صداقة الجميع، ولكن الصداقة القائمة على الاحترام.

- كنا نريد صداقات دولية تقوم على الاحترام المتبادل، وكنا نريد مجتمعا دوليا يسوده السلام القائم على العدل.

ومن أجل هذا كانت كل معاركنا.

- ومازال ذلك حتى اليوم - بعد كل هذه المعارك - هدفنا، لم نبتعد عنه ولم ننساه.
- مازال هدفنا صداقات دولية قائمة على الاحترام، ومجتمع دولى يسوده السلام القائم على العدل.

قلنا هذا قبل المعارك.

وكنا نقوله خلال المعارك.

ومازلنا نقوله بعد النصر.

نطلب صداقات شعوب العالم كلها ..

ولا عن مناورة.

ولا عن ذلة.

ولا عن خوف.

ولا عن حاجة.

ولكن من مكان القوة، ومن موضع النصر.

ومن تحت رايات الشرف والكرامة والعزة، نمد لدول العالم كله ولشعوبه يدا، تنشد التعايش السلمى مع الجميع؛ بصرف النظر عن اختلافات النظم.

ذلك مفهوم الحياد الايجابى؛ الطريق الأول من طرق مستقبلنا.

- الطريق الثانى من معالم مستقبلنا؛ القومية العربية.

كان واضحا منذ البداية أن ثورة سنة ٥٢ لم تكن حدثا محليا؛ ذلك أن الفوارق المصطنعة والخلافات المفتعلة فى المنطقة لم تكن الأساس، الأساس شعور بالوحدة؛ وحدة التاريخ، وحدة الكفاح، وحدة المصير، بصرف النظر عن الأشكال الدستورية.

لذلك ما أن اتضحت معالم أهداف ثورة ٥٢ وفلسفتها، حتى كانت المنطقة كلها تتبنى هذه الأهداف؛ شعورا منها بأنها تعبر فى نفس الوقت عنها.

- وكان انطلاق الصوت فى القاهرة نتيجة طبيعية لظروفها التاريخية، وكان تردد الصدى أمرا محتما.

- الاستعمار وجد فى هذا التوافق تهديدا لمصالحه ونفوذه.
- اسرائيل وجدت فيه كشفا لجرائمها ومطامعها.
- أعوان الاستعمار بدأوا فى العمل ضد هذا التوافق، ضد هذا التناسق الطبيعى.
- بدأت عملية إثارة الأحقاد والغيرة، تنادوا بالاتهام بالرغبة فى فرض زعامات.

تركوا المعانى، واتجهوا بهجومهم الى الأفراد الذين عبروا عن المعانى، ونسوا أن المعانى كامنة فى قلب كل فرد.

التهديد أصاب المصالح الموروثة، أصاب النفوذ.

- المتربصين لفرض عقيدة معينة؛ الشيوعيون.

اشترك فى هذا قوى تبدو متناقضة، ولكن جمعتهم المصالح المشتركة ضد الفكرة الثورية.

- الاستعمار وأعوانه.
  اسرائيل.
  الأحزاب الشيوعية.
  الغيرة الشخصية.
- محاولة هدم فكرة القومية العربية؛ كل له سبب.
- الاذاعات، والتوافق بينها ..
  الاستعمار.
  اسرائيل.
  السرية.
  بغداد.
- اذاعة بغداد على عهد حلف بغداد، وبعد حلف بغداد.

راديو بغداد لم يناصر القومية العربية، ولم يذكر ج ع م بكلمة خير إلا يوم الثورة فى ١٤ يوليو، وبعدها بأيام قليلة.

وما أن زال الخطر الذى كان يحيط بالعراق، ووقفنا معه لصده؛ حتى عادت إذاعة بغداد الى ما كانت عليه.

يسعدنا جدا أن نكون أصدقاء أيام الأزمات، ولا يضيرنا أن يعود الهجوم علينا بانتهاء التهديد الخارجى، ولا نندم أننا قدمنا كل شئ، وعرضنا كل شئ؛ لأن هذا واجبنا، وتلك رسالتنا، ولا نطلب عنها اعترافا بالجميل.

- هكذا نتمنى أن نكون دائما أصدقاء الأزمات لكل بلد عربى..

رفاق السلاح فى كل معركة سلاح.

إسناد الحق فى كل معركة حق.

جنود الحرية فى كل معركة حرية.

ولا يضيرنا بعد المعركة أن ينقلب علينا الذين نصرناهم، أو يتجنى علينا الذين سندناهم.

- لا يضيرنا؛ لأننا نعرف دور الاستعمار، ولأننا نعرف نوازع النفس البشرية.

العراق؛ هل هددنا استقلال العراق؟! هل طمعنا فى ثرواته؟! هل تآمرنا ضد ثورته؟!

استقلال العراق كنا الحريصين عليه؛ حتى فى أيام نورى السعيد.

- الخلاف مع نورى السعيد؛ خلاف من أجل استقلال العراق، كنا فيه صادقين حتى مع نورى السعيد.

أخلصنا له النصيحة، حاولنا أن نجنبه مصيره.

- مناقشة فاضل الجمالى.

أنت تدعونى للموت!

كيف أطلب لك الموت وأنت أخى؟!

إننى أدعوك للحياة.

ثروات العراق ، كل ما نتمناه أن تزيد للعراق.

- ضد ثورة العراق! لقد حميناها.
- ثورة العراق ابتليت بمن سعوا لتوسيع استغلال العوامل الشخصية.
- نحن لا نتكلم كلامين.

وليس لنا وجهين.

وإذا هاجمنا نهاجم علنا.

هذا يحدد معاركنا – معندناش قنابل ذرية.

عندنا الشعب، وحقه فى أن يعلم بصراحة ووضوح.

- الشيوعيون المحليون ..

هدفهم فى ضرب القومية العربية.

عرقلة التضامن بين العراق و ج ع م.

متجاهلين الأخوة بين البلدين.

كانوا يريدون من العراق قاعدة ضد العرب.

- ج ع م لم تتدخل فى الخلافات الداخلية التى قامت بين من قاموا بثورة ١٤ يوليو؛ الخلافات التى غزاها الشيوعيون.
- كنا ندعو للتكاتف والتماسك.
- ج ع م كانت دائما راغبة فى التضامن مع العراق.

قصة الوحدة بين ج ع م والعراق، ولكن الشيوعيون حاولوا دائما عرقلة هذا التعاون.

من سبتمبر؛ الغمز والمنشورات.

نوفمبر وديسمبر؛ الهجوم والاتهام.

- بعد أن نجحوا فى خطهتم؛ الوقعية بين ج ع م والعراق، وتصفية العناصر الوطنية؛ بدأوا ينفذون خطتهم لفرض نفسهم.

موقف العراق حينما طلب منها التضامن ضد عدوان اسرائيل على سوريا؛ لا ردا!

- أتهمنا بأننا سببنا دماء الموصل، الحقيقة أن من سبب دماء الموصل هو الذى سبب الآن دماء كركوك.
- الشيوعيون؛ قتل كل من لا يخضع لهم.

- ولازال رأينا؛ أن التضامن العربى هو السياج الوحيد لحماية الأمة العربية.

وسيظل مفهوم القومية العربية الأول فى رأينا؛ تعبير عن التضامن العربى.

هذا هو الخط الثانى من خطوط المستقبل.

- أما الخط الثالث فهو الاتحاد القومى.

الأحزاب والأوضاع المورثة الحزبية.

حزب مع الاستعمار.

حزب مع الشيوعية.

الوطنيين.

- الحرب الباردة تفرض صورة أخرى من صور الكفاح.
- الحرب الباردة تشنها الدول الكبرى، وميدانها الدول الصغرى.

- يجب أن نؤكد بأنه ليس أحب الينا من أن يتغلب العراق على الصعوبات التى حالت بينه وبين اخوته.
- قاسم قال: إن هناك اخوة تجنوا علينا، وإننا على استعداد للصفح.
- فى نفس الوقت ماذا كانت تقول إذاعة بغداد؟!
- من الذى نصدق؟!
- كان رأينا دائما تضامن عربى.

الاستعمار لم ينتهى دوره.

اسرائيل لازالت تعمل.

إفريقيا: مساندة حركات التحرر؛ لا يمكن ٥ مليون يحكمون ٢٠٠ مليون. الشعوب الإفريقية لها الحق فى تقرير مصيرها، الاستقلال، لها الحق فى ثرواتها.

كيف يعيش انسان فى وطنه، وهناك تمييز عنصرى؟!

نعرف معنى السيطرة الأجنبية، ونعرف معنى الحرية؛ ولذلك فقد أعلنا مساندتنا لجميع شعوب إفريقيا من أجل الاستقلال.

- الدعاية المسمومة ضد الاتحاد القومى، الذى يجمع الأمة، ويقضى على سلاح الأعداء؛ التفرقة.
- قالوا: إنه حزب واحد.

إن الحزب الواحد هو عبارة عن احتكار السياسة لفئة معينة؛ الاتحاد القومى هو عبارة عن اشراك الجميع.

- لا يمكن للاتحاد القومى أن يكون استمرارا للحزبية.
- انتخاباته؛ مثل كل الناس؛ العامل، الفلاح، المثقفين.. الخ.
- قيادات شعبية.
- الفكرة يجب أن تحل محل الفرد.

التنظيم الشعبى يحل محل القيادة.

- الاتحاد القومي: واجبه ..

معرفة مشاكل الجماهير.

حل ما يمكن حله.

مطالبة الحكومة بحل الباقى.

برامج المرشحين.

مطالبة الحكومة.

لايمكن أن يكون هذا الاتحاد مؤتمر الاتحاد.

- مجلس الأمة يجتمع فى فبراير؛ ج ع م.

الاتحاد القومى عبارة عن شعب يضع أهداف الثورة موضع التنفيذ.

- الثورة الحقيقية هى اقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى.

اسرائيل:

تهديدها.

شعب فلسطين.

مؤامراتها.

إنجه توفت.

تسللها لإفريقيا وآسيا.

وقوفها ضد استقلال دول إفريقيا وقبرص.

- تريد أن تكسر النطاق العربى بنطاق آخر.
- خطرها على الدول الإفريقية؛ الاستعمار فى ثوب جديد.

الجيش.

سوريا.

إفريقيا.

الاتحاد القومي:

الحزب الواحد.

الحزبية القديمة.

امتيازات الحزب.

رقابة الشعب.

الصناعة:

انتاج بربح معقول.

التجارة:

توزيع بربح عادل أو عمولة.

أى أن تدخل الحكومة لازم، بما لها من ولاية؛ لحماية المجتمع من الاستغلال، ومنع سيطرة رأس المال، ومنع الاحتكار.

الاتحاد القومي:

- معرفة مشاكل الجماهير، وحلها أو مطالبة الحكومة بحلها.
- التعاون:

  أهداف الخطة.

  اقتصاد الفلاح الصغير، الصانع الصغير.

  تشغيل الطاقات المعطلة.
- الدول العربية.

  الأمة العربية.

  وحدة العرب.
- أو سياسة الحياد الايجابى.

- شرف العمل.
- مسئولية المثقفين.
- التطور الاقتصادى، والسد العالى، وحرب السويس.
- روسيا – أمريكا – اسرائيل.

  بريطانيا ، فرض الأحلاف.
- العدوان.
- مؤامرة عصام[1].

(١) عصام خليل.

١١٣

مسودة خطاب الرئيس فى الاحتفال بيوم رشيد

١٩ سبتمبر ١٩٥٩(١)

بسم الله الرحمن الرحيم
رشيد ١٩ ستبمبر ١٩٥٩

أيها المواطنون
وجدنا القومية العربية وآمنا بها.

- واليوم لازالت اسرائيل، من ورائها دول الاستعمار، تكون خطرا على الأمة العربية.
اسرائيل ومن ورائها.
حقوق شعب فلسطين أهملت، أما طلب اسرائيل المرور فى القنال؛ فله كل التأييد.
لماذا؟! هذا جزء من مشكلة فلسطين.

- كيف أثرت فينا التفرقة والانقسام؟ كيف أخضعنا للاستعمار؟
- كيف وجدنا قوميتنا، وعرفنا طريقنا، وخرج الشعب العربى كله يدافع عن معنى القومية؟
عند هذا فقط؛ لما وجدنا أنفسنا، لم تنفع أساليب الاستعمار البالية.
أعوان الاستعمار والعملاء فشلوا، كشف الشعب العربى كل دجال.
واليوم يحاول الاستعمار أن يكرر أساليبه، ولكن هل تنجح؟
طبعا لا.
لأن الشعب عرف طريقه، ولن ينطلى عليه منطق أى دجال، ولو كان حتى المسيح الدجال.

(١) الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٨، يناير إلى ديسمبر ١٩٥٩، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٥٩٤ – ٦٢٢.

- أعلنا سياسة عدم الانحياز والحياد الايجابى.

أعلنا تأييدنا لانهاء الحرب الباردة ونزع السلاح.

أيها المواطنون

العالم من ٢ مليار ونصف نسمه فى القرن العشرين.

المجتمعات البدائية.

على العالم الذى وجد الفرصة مسئولية نحو الشعوب المتخلفة.

هذا هو طريق السلام؛ أن يعيش العالم فى مجتمع ترفرف عليه الرفاهية.

- قرأت ما قاله خروشوف بالأمس؛ عن اقتراحه لنزع السلاح.

- الدول الكبرى تصرف ١٠٠ مليار، أمريكا ٤١ مليار.

- لو وزع هذا المبلغ من أجل الانسانية وتطويرها على شكل قروض للدول المتخلفة..

لكل فرد ٥٠ دولار.

لكل مليون ٥٠ مليون دولار.

١٠ مليون ٥٠٠ مليون دولار.

- ولكن لابد من تصفية الاستعمار، وإعطاء كل بلد حق تقرير مصيره.

تطبيق مبادئ باندونج؛ لكل دولة الحق فى أن تختار لنفسها النظام السياسى والاجتماعى.

عدم التدخل.



رشيد تستقبل الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٥٩/٩/١٩

١١٤

مسودة خطاب الرئيس فى احتفال نقابة المهندسين

بمناسبة بدء تنفيذ مشروع السد العالى

٢٥ نوفمبر ١٩٥٩[(١)]

أيها المواطنون:

- يسعدنى أشترك مع المهندسين فى احتفالاتهم للبدء فى مشروع السد العالى.
- وإن ما يجرى اليوم فى بلدنا ليس من الصدف؛ فنحن ننهمك فى عملية فيها تعبير عن آمالنا.
  بناء السد العالى - ومشروعات التنمية - بناء الاتحاد القومى.
- السد العالى حجر زواية فى البناء الاقتصادى.
  الاتحاد القومى حجر زاوية فى البناء الاجتماعى.
- كانت آمال شعبنا تتجه لمثل هذا اليوم، قبل الثورة وبعد الثورة.
- من يتصور أن الثورة هى عملية هدم فقط؛ تصور خاطئ.

- القضاء على آثار الماضى؛ الآثار التى ورثناها، هذا كله إعداد للبناء.
- الثورة شعب وجد أن مستقبله لا يتجه حيث تتجه آماله.
- القوى المادية
  القوى المعنوية
  يكمل كل منها الآخر.
- حينما قامت الثورة كان هدفها وعملها أن يتجه المستقبل فى اتجاه الآمال.
- الآمال؛ بناء مادى، بناء معنوى.
- خلق مجتمع متحرر مستقل ترفرف عليه الرفاهية.
- منذ قامت الثورة سنة ٥٢، عبرت عن هذه الآمال بإعلان مبادئها ..
  القضاء على الاستعمار وأعوانه من العملاء.
  القضاء على الاحتكار.

(١) الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، جـ ٨، يناير إلى ديسمبر ١٩٥٩، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٦٧٥ - ٧٠٧.

القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم.
إقامة عدالة اجتماعية.
إقامة جيش وطنى قوى.
إقامة حياة ديمقراطية سليمة.

- هذه الأهداف تشمل ..
الإعداد للبناء الاقتصادى والاجتماعى.
عملية البناء.
تبلورت هذه الأهداف لتعبر عن المجتمع الذى نريد؛ المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى.
تعبير عن عقيدتنا، وتعبير عن أمانينا.
- تعبير عن المعنى الكبير ..
مجتمع متحرر من الاستغلال الاقتصادى.
مجتمع متحرر من الاستغلال الاجتماعى.
مجتمع متحرر من الاستغلال السياسى.
- وحتى نحقق المجتمع المتحرر من الاستغلال الاقتصادى؛
كان لا بد أن نقضى على الاقطاع.
وعلى الاحتكار.
وعلى سيطرة رأس المال.
- ثم نمنع بكل طاقاتنا أى تسلل للاقطاع
أو الاحتكار
أو سيطرة رأس المال.

- وفى نفس الوقت نحرر الاقتصاد الوطنى من السيطرة الأجنبية.
- كان لابد أن نغير الأوضاع التى ورثناها، ثم نستمر فى تطويرها؛ حتى نحقق العدالة الاجتماعية.
- كان لابد أن نزيد الانتاج، وأن نفتح آفاقا جديدة فى الانتاج الصناعى والزراعى.
- وكان لابد أن يكون التوزيع بطريقة تحقق العدالة الاجتماعية.
- وكان السبيل للقضاء على الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى فى الزراعة؛ هو تحديد الملكية.
وتوزيع الأرض على الفلاحين.
وإقامة جمعيات تعاونية للملاك الجدد.
وفى نفس الوقت زيادة الرقعة المنزرعة، وتوزيعها على الفلاحين.

- إننا بذلك نحول الأجراء الى ملاك،
ثم نقضى على الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى،
الذى كان سائدا مع الاقطاع.

- ثم نحرر الفرد؛ ليستطيع أن يعبر عن ارادته.
- كان هذا العمل هو اعادة توزيع وسائل الانتاج الزراعى - الأرض.
- الاصلاح الزراعى؛ ٢ مليون فدان من السد العالى، مليون فدان من الوادى الجديد والآبار، فى الخمس سنوات القادمة.
- هذا يساوى نصف الأرض المنزرعة فى مصر.
- وفى سوريا، توزيع أراضى الدولة مع الأراضى التى دخلت تحت قانون تحديد الملكية.
الأجراء تحولوا الى ملاك.
- المجتمع الذى ورثناه؛
سادة وعبيد.
المجتمع الجديد؛ كل سيد نفسه، وسيد أرضه.
كل سيد نفسه.
كل له نفس الفرصة.
- كل يستطيع أن يعبر عن رأيه، وهو مطمئن على نفسه ومستقبله.

- وحتى نقضى على الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى والاحتكار وسيطرة رأس المال فى القطاع الصناعى؛
- كان لابد من التخلص من السيطرة الأجنبية.
واقامة صناعة وطنية واقتصاد وطنى.
تحويل المؤسسات الأجنبية الأساسية الى مؤسسات وطنية.
تم ذلك بعد العدوان؛ المؤسسات البريطانية والفرنسية.
  - البنوك.
  - الوكالات التجارية.
- فى نفس الوقت كان لابد أن نتوسع فى الصناعات الأساسية والاستهلاكية.
- ثم كان علينا أن نقيم القطاع الاشتراكى فى الصناعة، وكذلك التعاون.
والعمل على توسيع هذا القطاع؛ بحيث نقضى على الاحتكار أو سيطرة المال الى الأبد.

- وقد بدأ تكوين القطاع الاشتراكى بمساهمة الحكومة فى الصناعات الجديدة،
وتملك الحكومة للصناعات التى طبق عليها قوانين التمصير.
- ويمثل القطاع الاشتراكى ..
المؤسسة الاقتصادية.
هيئة الخمس سنوات.
هيئة المصانع الحربية.
- وتنفيذ الاشتراكية التعاونية فى الصناعة ..
ملكيه الحكومة – الشعب –
ملكيه مختلطة؛ الحكومة والمساهمين.
انشاء الجمعيات التعاونية – الصناعة وتقويتها – البترول.
ولابد أن يتطور ذلك؛ بحيث تنشئ الجمعيات التعاونية الصناعات التى تحتاجها؛ مثل مقاومة الآفات الزراعية.
- أما القطاع التجارى؛ فالتحرر من الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى يحتم على أن يكون التجارة عبارة عن توزيع للانتاج لقاء عمولة عادلة.

- تجارة الجملة للمواد الضرورية المستوردة.
تسعير الانتاج المحلى.
- تكوين شركات تجارية، مؤسسات حكومية تمنع الاحتكار والاستغلال.
- تكوين جمعيات تعاونية استهلاكية.
- كل ذلك يسير جنبا الى جنب مع النشاط الخاص، على أن يقفل كل سبل الاستغلال.
- والقضاء على الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى فى الاسكان.
الحكومة تبنى مساكن لمحدودى الدخل.
والشعب يكون الجمعيات التعاونية.

- وحتى يتحقق المجتمع المتحرر من الاستغلال السياسى؛ كان لابد من القضاء على النفوذ الأجنبى السياسى والاقتصادى.
- ثم نمنع بكل طاقاتنا أى تسلل لنفوذ أجنبى تحت أى شكل من الأشكال.
- وكان لابد أن نحرر الفرد من الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى.

فالفرد الذى يخضع لسيطرة الاقطاع أو رأس المال المتحكم ..

- لا يمكن أن يكون حرا بغير ارادته.
- واقامة حياة ديمقراطية سليمة أساسها تحرير الفرد.

الفرد الذى يخضع للاقطاع، يخضع لسيطرة رأس المال؛ مهدد فى يومه وغده.

- وكان لابد لنا من الوسيلة التى تحقق الحياة الديمقراطية السليمة، ثم تحمى المجتمع الذى نعمل من أجله ..

المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى.

المتحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى.

- وكان لابد لتنظيمنا السياسى فى هذه الفترة من حياتنا، أن يكون قادرا على حماية أهدافنا؛ فالهدف هو الغاية.
- وكان هناك من حولنا أنظمة سياسية مختلفة ..
  - نظام الحزب الواحد.
  - نظام الأحزاب المتعددة.
- أما نظام الحزب الواحد، فلم يكن فيه أى تعبير عن آمالنا، أو مسايرة لأهدافنا.
- فالحزب الواحد هو احتكار فئة معينة من الناس للعمل السياسى؛ ٥٪ أو ١٠٪.

أما باقى الشعب؛ فيحرم من العمل السياسى.

احتكار الفئة القليلة.

استبعاد للأغلبية الكبرى من أبناء الشعب، مهما اختلقت الشعارات وزينت.

وهذا لا يتمشى مع أهدافنا.

- ثم كان هناك نظام الأحزاب المتعددة، وقد جربنا هذا النظام.
- وكان من الواضح فى مصر، أن الأحزاب التى قامت بعد ثورة ١٩ نسيت أهدافها الوطنية، وركزت كل همها فى أهدافها الخاصة؛ الحكم، حماية المصالح.
- حتى وصل الأمر الى اللجوء الى الأجنبى؛ للوصول الى الحكم.
- وكان من الواضح أن تعدد الأحزاب فى الوقت الحاضر، ستكون له نتيجة واحدة؛ تسهيل النفوذ للأجنبى.
- الأحزاب الرجعية ستعمل للانحياز الى الغرب، ولا مانع عندها من الاستعانة بكل الوسائل؛ لتنفيذ أهدافها وتأمين مصالحها الخاصة.
- والأحزاب الشيوعية تنادى بالانحياز الى الشرق، ولا مانع عندها من الاستعانة بكل الوسائل للوصول الى السلطة؛ مستعينة فى ذلك بالشيوعية الدولية، بل ومتعاونة معها.

- وكان لابد من أن ندخل تجربة جديدة تقينا عيوب الحزب الواحد؛ احتكار السياسة، وتقينا عيوب تعدد الأحزاب، واستخدامها بواسطة الأجنبى؛ لوضعنا داخل مناطق النفوذ.

نظام يشترك فيه أبناء الوطن جميعا؛ بحث لا نعطى الفرصة لتسلل النفوذ الأجنبى الينا.

- الاتحاد القومى ..

تحرير الفرد.

تنظيم قومى وطنى، يشترك فيه الجميع.

كل الشعب ينتخب ممثليه.

- كل الشعب يحافظ على وحدته التى تحميه من التسلل الأجنبى.
- كل الشعب يحمى نفسه من الاحتكار السياسى؛ سواء عن طريق الحزب الواحد، أو عن طريق الانحراف السياسى لأى حزب.

حرية الفرد تحققت بالقضاء على الاقطاع والاحتكار، وسيطرة رأس المال.

وبذلك نضمن القضاء على الاستغلال السياسى، وإقامة حياه ديمقراطية سليمة، ثم نؤمن الأهداف التى حققناها.

التنظيم السياسى الاجتماعى الذى يؤمن كل هذه المكاسب؛ الاتحاد القومى.

أيها المواطنون:

بعد ثمان سنوات من الثورة ظهرت ملامح المجتمع الذى نريد ..

- حينما رأينا طريق آمالنا، صممنا على أن نسير فى طريقنا.
- كانت هناك معارك مريرة ..

معارك لإنهاء السيطرة المعتدية الخارجية، والسيطرة المستغلة الداخلية.

- وكانت السيطرة الخارجية تحارب؛ لتبقى نفوذها أو لتكسب مناطق نفوذ.

جابهنا معارك كثيرة ..

من الرجعية فى بلادنا؛ لتحافظ على الأوضاع القديمة.

من الشيوعية فى بلادنا؛ لتسلب الشعب مكاسبه.

من الدول التى اعتبرتنا - رغما عنها - ضمن مناطق نفوذها.

من الصهيونية التى تعتبر قوتنا تطويعا لآمالها.

- اتخذت هذه المعارك أشكالا متعددة متنوعة ..

الضغط الاقتصادى.

الحرب النفسية.

المؤامرات ودفع الأموال.

العدوان المسلح.

- هل أثر ذلك فينا؟!

زادنا تصميما على

تحقيق الاستقلال الكامل.

التحرر الاقتصادى.

- ثم تحولت المعركة الى ميدان من حولنا تعبئة للرجعية.

تفتيت الوحدة العربية والتضامن العربى.

١٥

- لأن التضامن العربى والوحدة العربية تعنى نهاية النفوذ الأجنبى فى أرجاء الأمة العربية.
- وتعنى أيضا انهيار آمال الصهيونية.
- معركة اشترك فيها الاستعمار وأعوانه، ثم العملاء .

الاذاعات السرية ..

الاستعمار المصرى.

امبراطورية ناصر.

- ثم كانت الوحدة بين مصر وسوريا، وقيام ج ع م، رغم إرادة الاستعمار.

ماذا يعنى ذلك؟ لأول مرة تقرر الدول العربية مصيرها بنفسها.

- الاتحاد العربى ليواجه ج ع م.
- نفس الأساليب.
- اسرائيل تعمل جهدها للفتنة.

-١٦-

- وكان صدى قيام ج ع م؛ الانطلاق فى كل أرجاء العالم العربى.

الخطر لمن يريدون النفوذ فى بلادنا.

- تيار التاريخ يسير الى الأمام، تكتسح أمامه كل العقبات.
- وقامت ثورة ١٤ يوليو فى العراق، ورأينا فيها الأمل الكبير وقد تحقق.
  - كيف ساندنا الثورة.
  - فالاستقلال هو أساس التضامن العربى.
- ولكن الثورة انحرفت عن طريقها.

الوحدة.

الاتحاد .

الخ. ماذا قلت لهم؟

- ثم بدأت الحقائق تظهر بين السطور.
- خلق خلافات مع ج ع م.

مهاجمة ج ع م من سبتمبر١٩٥٨؛ بعد الثورة بثلاثة أشهر.

- وكان من الواضح أن ذلك لا يتمشى مع أهداف

التضامن العربى.

صبرنا.

الحقد والغدر والبغضاء، أعمى القلوب والنفوس.

- وكان أمل الذين يريدون أن يضعونا ضمن مناطق النفوذ، أن يقوم العراق بعد الثورة بنفس الدور الذى خطط للاتحاد العربى قبل الثورة.
- وكان هذا يسير مع الحقد الشخصى، والغدر الشخصى.
- الاتهامات؛ أسباب لخلق الخلاف.

مهاجمة ج ع م، و ج ع م فقط.

- هل انطلى ذلك على الشعب العربى؟!
- سياسة ذات وجهان ..

قاسم يشكى.

المهداوى يسب ويشتم.

اتضحت الحقيقة..

قاسم يقول: إنه يؤيد كل ما يقول المهداوى.

- والواضح أن الحملة التى يقوم بها قاسم؛ تهدف أن يحول أسباب السخط من الداخل للخارج.
- أساليب قاسم من أحاديثه ..

أساليب قديمة.

أساليب جديدة.

- الأساليب الجديدة تمثل طبيعة قاسم؛ كلما يحاول أن يعطى لنفسه صفة، يحاول هدمها بالنسبة للآخرين.

لا يستقيم مجده إلا على أشلاء الآخرين، وعلى جثة التاريخ.

- حتى يمجد نفسه، يحكى كفر قاسم.

خرج بمفرده للخطوط، فيرى العدو يسير أمامه.

- أنا لا أناقش فى قصص أبو زيد الهلالى، ومستعد (أنسى) مالم ينسه شعب العراق؛ (ماكو أوامر)!

- ولكن لا يستقيم هذا التفاخر الا بالهدم ..
هدم الفالوجه.
قصه الفالوجه اعترف بها الأعداء.
- حين يتحدث قاسم عن عبقريته فى المباغتة، وخططه لاسترداد فسطين؛
- لا يستقيم ذلك إلا اذا هاجم التاريخ، وهدم كل ما يستطيع أن يفتخر به كل عربى.
هاجم معركة بورسعيد. } ضد بريطانيا وفرنسا
هاجم معركة سيناء. } واسرائيل.
هاجم جيش مصر، و ج ع م.
- وقال وهو على بعد ۱۰۰۰ ميل من اسرائيل: لماذا لا تقضى ج ع م على اسرائيل فى ٢٤ ساعة بالمباغتة؟!
كرر فى معركة بورسعيد كل ما قالته اسرائيل والخطة السرية، والدعايه الاستعمارية.
- نسى أن جيش ج م ع هو الذى هب ليؤمن ثورة العراق يوم ١٤ يوليو، أمام الحشود الأمريكية والانجليزية.

- اسرائيل؛ لم يقل ماذا تم فى طلبنا تنفيذ ميثاق الدفاع؟
قاسم حينما يتكلم عن دوره فى الثورة، لابد أن يهاجم الأموات..
الحاج سرى – الطبقجلى.. الخ، الذين قاموا بالثورة.
كلنا نعرف أين كان قاسم حين قامت الثورة فى بغداد؟ ومتى وصل الى بغداد؟

قاسم ينسي:
- فى حديث واحد قال أنا ٣٥ مرة:
أنا اللى عملت كل حاجة.
هو اللى حارب حلف بغداد.
هو اللى قاوم الاستعمار.
هو اللى واجه الحصار الاقتصادى.
حطم قواعد الاستعمار.
واجه العزل.
واجه احتكار السلاح.

الكلام القديم ..
سمعناه قبل كده.
سمعنا الطعن فى الجيش اللى جابه الدول الكبرى.

سمعنا الهلال الخصيب.

سمعنا محاولة التأثير فى الأوضاع فى مصر

وفى سوريا قبل الوحدة.

وبعد الوحدة.

- سمعنا التمسح بالجزائر.

ثورة الجزائر من خمس سنين.

عمر قاسم سنه واحدة!

- يحاول أن يغطى موقفه من اسرائيل، وموقف اسرائيل منه.

اسرائيل ضد وحدة الصف العربى.

- قاسم يقول: سننقذ شعبهم، ونحرر كافة الشعوب العربية.

- هذه أيها الاخوة - هى الصورة الجديدة التى تتشكل فيها عوامل مقاومة القومية العربية.

ولكن الشعب العربى الذى صمد فى الماضى، وكشف كل أنواع الخداع، سيصمد دائما. ونحن اليوم

بعد أن كافحنا وخرجنا من الظلام،

إنما ننظر لما يحدث على أنه الضباب الذى يرافق الفجر؛ فجر التضامن العربى

والوحدة العربية، فجر التخلص من النفوذ الأجنبى.



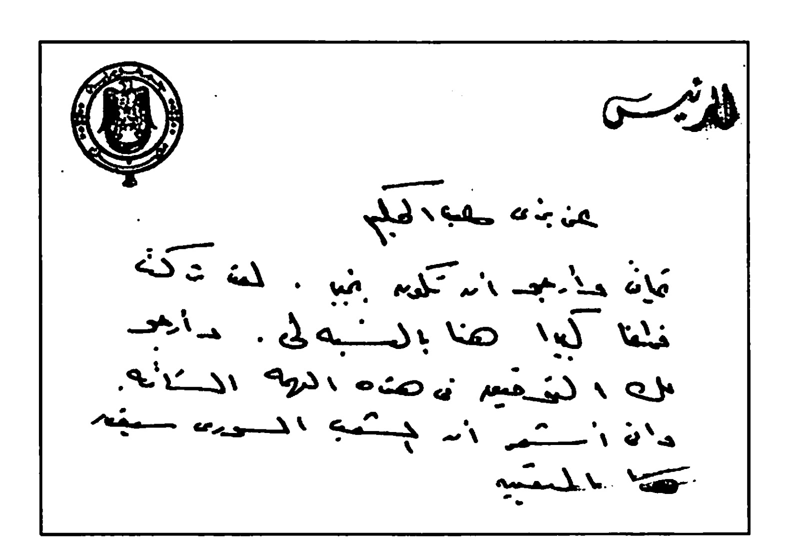
افتتاح معرض السد العالى فى كلية الهندسة ١٩٥٩/١١/٢٦.

١١٥

خمس رسائل متبادلة بين الرئيس ونائبه المشير عبد الحكيم عامر

أثناء توليه مهمة سياسية فى دمشق فى ١٩٥٩

برقية من جمال عبد الناصر الى عبد الحكيم عامر فور سفره الى دمشق(١)



الرئيس

عزيزى عبد الحكيم

تمنياتى وأرجو أن تكون بخير. لقد تركت فراغا كبيرا هنا بالنسبة لى. وأرجو لك التوفيق فى مهمتك الكبيرة الشاقة. وأنا أشعر أن الشعب السورى سيغمرك بالمحبة



(١) القرار الجمهورى بتولى المشير عبد الحكيم عامر الاشراف على تنفيذ السياسة العامة فى سوريا، ومسئوليته مباشرة أمام رئيس الجمهورية، فى ١٩٥٩/١٠/٢١، الملحق التاسع بالاسطوانة المدمجة.

برقية من الرئيس الى المشير عن الخلاف بين فيصل وسعود

من الرئيس الى المشير

كل عام وأنتم بخير..

الخلاف بين فيصل وسعود أصبح سافرا. الخلاف على السلطة. انقسم الأمراء الى قسمين. قسم مع فيصل والآخر ضده. ضد فيصل مجموعة طلال[١].

وصل طلال للقاهرة. اتصل بى. وكان يريد معرفة موقف الجمهورية. كلامه أن فيصل سلبى وأنهم أيدوه ضد سعود وطلب من الجمهورية تأييدهم ولكن بعد مرور عامين موقفه سلبى ولا يريد الاصلاح. وقد أصبح العداء سافرا بينهم وبين فيصل وجماعته. وليس أمامهم الا العمل مع سعود. على أساس أنه سيوافق على مجلس تشريعى واعطاء السلطة لمجلس الوزراء.

xx كان الرد منا على ذلك. أن سعود لا يؤتمن جانبه. قد يستخدمهم للخلاص من فيصل وبعد ذلك يخلص منهم.

وكانت النصيحة أن السبيل الوحيد هو أن يتحد كل الأمراء حتى لا تتعرض بلادهم لهزات. ليس من المناسب سفرك الآن للسعودية لأن النزاع شديد. كيف يظهر موقف الجمهورية بجانب فيصل.

جمال

(١) الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود، أسس مع أربعة من إخوته حركة الأمراء الأحرار؛ وذلك بسبب التوترات بين الملك سعود والأمير فيصل. نادت الحركة بإنشاء حكم دستورى برلمانى، وإبعاد الأسرة السعودية عن شئون الحكم.

مذكرة الى الرئيس من المشير حول الشئون الداخلية للاقليم السورى
١٧ ديسمبر ١٩٥٩[١]

مذكرة للسيد الرئيس

تحياتي.. أرجو أن تكون بخير صحة

الاقليم بوجه عام بخير، وقد لاقى القانون الجديد الخاص بالديون الزراعية ترحيبا كبيرا[٢].

قابلت عبد الحميد[٣] وتكلمت معه فى الوضع العام، والنتائج التى تترتب عن الميوعة السائدة فى الاقليم؛ فيما يختص بالهيئات العمالية والطلبة ونشاط البعثيين، والخطط التى تدبر من قبلهم. وقد صارحته بالموقف، وطلبت منه التقدم بحلول موضوعية لمقابلة كل ذلك، وأفهمته خطورة تعرض البلد للانقسام، ثم اضطرار الحكومة إما للتسليم أو مقابلة ذلك بالقوة فى المستقبل؛ ومعنى هذا أننا أوصلنا البلد بأيدينا لمثل هذه الأزمات. وأفهمته أن إقامتى محدودة بوقت، وأنه سيتحمل المسئولية كاملة، وعليه أن يؤهل نفسه ويعمل لذلك من الآن، والا سيجابه جميع هذه المشاكل وحده. ويظهر أنه يعتقد أننى قد أستمر مدة طويلة، وعلى ذلك فسياسة المداراة والملاينة هى السياسة التى يسير عليها. وهذا هو السبب الذى جعلنى أصارحه بأننى لن أستمر مدة طويلة بأية حال، وأن الاقليم لابد أن يعمل فيه شخص سورى، وليس هناك حلولا كثيرة فإما هو أو شخص آخر معروف سياسياً؛ وهذا أمر غير معقول.

وقد قرأت تصريح حمدون[٤]، والتصريح مايع لحد كبير، ويفهم منه أنه ينفذ ما يشاء بصرف النظر عن السياسة المتفق عليها والمعلنه. وقد أخذ التصريح صيغة التحدى فى الرأى العام؛ ولذلك فقد قررت إصدار القرار الذى لا بد قد قرأتموه[٥]، وغرضى من ذلك أن يفهم أن القوة الوحيدة هى قوة النظام، وأن سياسة النظام هى التى تطبق، بصرف النظر عن اتجاهات الوزير.

ورد الفعل عن حمدون عنيف طبعا، وقد قابلنى اليوم عبد الحميد وأبلغنى أن حمدون يريد الاستقالة، فأفهمته أن هذا ليس اختصاصى؛ فالوزير الذى يريد أن يستقيل يرفع استقالته للرئيس، وهو يبت بما يرى فى الموضوع.

وقد طلب حمدون مقابلتى فقابلته بحضور حمدون وقد أفهمته وجهة نظرى. وقد لمح للاستقالة، وقال نصا: (أوجدوا لى عمل آخر أو آخذ أجازة).

وعلى كل حال قلت لهم: إن المسألة موضوعية، والمهم هل نحن نسير فى طريق واحد أو أكثر من طريق؟ ولا يمكن أن يسير الحكم الا فى طريق واحد. والموضوع الآخر أن اتفاقى مع أى وزير على

(١) الرسائل بخط المشير، الملحق التاسع بالاسطوانة المدمجة.
(٢) قانون الاصلاح الزراعى رقم ١٦١/ ١٩٥٨، نشر بالجريدة الرسمية فى ١٩٥٨/٩/٢٧.
(٣) عبد الحميد السراج، وزير الداخلية ورئيس المكتب التنفيذى للاقليم الشمالى.
(٤) مصطفى حمدون، وزير الشئون الاجتماعية فى الوزارة التنفيذية للاقليم الشمالى.
(٥) قرار المشير عبد الحكيم عامر بتأليف لجنة خماسية فى الاقليم الشمالى؛ للاشراف على تنفيذ الاصلاح الزراعى، والتأكد من سلامة تطبيق أحكامه، فى ١٩٥٨/١٢/١٧.

سياسة معينه، ثم يقوم بتنفيذ سياسة أخرى؛ فليس أمامى الا أن أوجد إشرافا يضمن تنفيذ هذه السياسة، أو أسحب الادارة التى تحت يده لجهة أخرى.

ثم فى نهاية الجلسة قلت لهم أن يحضروا عندى باكر (الخميس) صباحا بالاستراحة؛ (عبد الحميد – حمدون – طعمه[1] وقنوت[2])، ونبحث التناقضات، ونستعرض الموقف لنكون على بينه من أمرنا.

/ لا أعلم رأيكم فى هذا القرار الذى أصدرته، والذى ربما ترتب عليه استقالة حمدون؛ وبالتالى ربما الآخرين (البعثيين). ولكنى رأيت أنه لابد أن يظهر للاقليم وللبعثيين أيضا أنه ليس هناك خوف منهم، وأن ليس هناك كبير فى تنفيذ سياسة الدولة، وخصوصا حمدون الذى يعتبر زعيما لهم الآن محل أكرم.

أرجو الا أكون قد خلقت أزمة فى وقت غير مناسب، ولكنى أعتقد أنها كانت خطوة ضرورية، وأن لابد من حسم الموقف.

تحياتى وفي انتظار رأيكم.

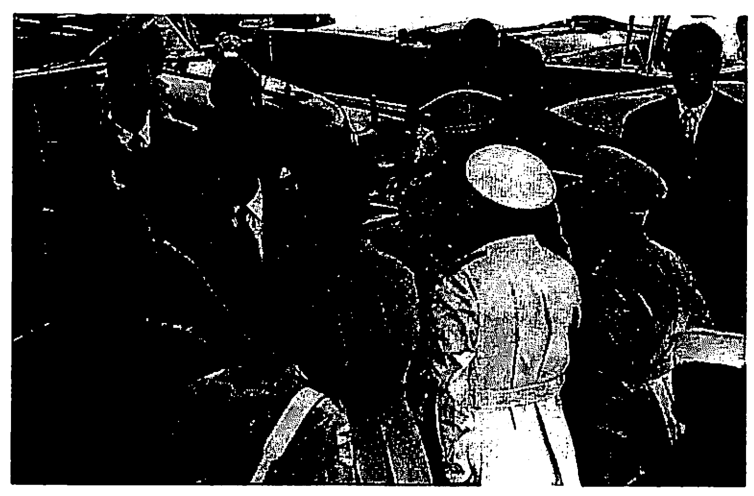
ملاحظة

(هذه خلاصة عاجلة لما حدث حتى الآن.)

عبد الحكيم عامر

رأى عبد الحميد أنه لو استقال حمدون وقبلت استقالته، فيحسن التخلص من الباقين (عبد الغنى – الكلاس[3]).


عبد الحكيم عامر



الاحتفال بأعياد الثورة فى الإسكندرية ١٩٥٩/٧/٢٦

(١) طعمة العودة الله، قائد فى الجيش السورى، عين فيما بعد وزيرا للشئون البلدية والقروية خلفا لأحمد عبد الكريم.
(٢) عبد الغنى قنوت، قائد فى الجيش السورى، عين فيما بعد وزيرا للعمل والشئون الاجتماعية فى الوزارة التنفيذية للاقليم الشمالى.
(٣) خليل الكلاس، عين وزيرا للاقتصاد والتجارة فى الوزارة التنفيذية للاقليم الشمالى.

مذكرة الى الرئيس من المشير حول مخطط البعثيين فى سوريا

مذكرة الي السيد الرئيس

عقدت اجتماعين مع (حمدون – عبد الحميد – عبد الغنى قنوت – وطعمه). وقد حدث أننى تكلمت فى الاجتماع الأول عن تخطيط البعثيين، وأن لهم مخطط معين ضد الحكم، وشرحت موقف ميشيل[1] وطلباته؛ من حيث اللجنة السرية، ثم خطة الضغط المرسومة والتمهيد لها بالصلح ما بين ميشيل وأكرم؛ والدليل على ذلك سفر عبد الفتاح الزلط[2] مع ميشيل الى القاهرة، رغم الخلاف الشديد بينهما، واجتماعاتهما بأكرم، وأخبرتهم أنه ربما لم يخطر أكرم بالخطة، بل أنه أخذ الموضوع على أنه مجرد صلح. وقد اعترف قنوت أن الزلط – بعد عودته من القاهرة – ذكر لهم أنه فعلا كان يقوم بمساعى صلح بين ميشيل وأكرم، فقلت لهم: إن هذا دليل قاطع على أن المخطط موجود، وأنه بدأ فى خطوته التنفيذية الأولى، ثم كشفت محاولات قتل الاتحاد القومى من قبلهم، وبدء الحديث عن ثلاث برلمانات، وحجج عدم المشاركة التى طلب تفسيرها، ولم تفسر الا بمسائل فرعية صغرى، وأن الغرض من ترويج هذه الصغائر والحوادث الفردية بين أفراد الاقليم الجنوبى والشمالى هو محاولة لتسميم أفكار الشباب.

وقد أكد حمدون وقنوت جهلهم التام بهذه المسائل، وأنهم لا يوافقون على مثل ذلك أبدا. وقد أبلغوا ميشيل عن طريق الكلاس هذا الموضوع، وقد صدم ميشيل بذلك وقال: إنه لم يتكلم أبدا عن انفصال الجمهورية، وإنه لم يتصل بأحد، ولكن ضباط الاقليم الجنوبى هم الذين اتصلوا به، وأفهموه أن تعيين المشير فى سوريا هو إبعاد عن القاهرة، فكان ردى على ذلك؛ ولماذا لم يبلغ ميشيل عن هذا الاتصال؟ وهل له الحق فى الاتصال بالضباط؟ واستمراره على الاتصال يدل على محاولة استغلال هؤلاء الضباط. وهذا قد أكد لى ما سبق أن حدثتك عنه، وهو أن ميشيل كان يتصور أنه ممكن أن يلعبوا على عواطفى أو يأخذونى فى جانبهم.

وفى أثناء الاجتماع تكلم عبد الحميد عن الأوضاع العامة، وتعرض لموضوعات العمال؛ فكان رد عبد الغنى أنه فشل فى وزارة الشئون، وأنه يود لو يعفى من الوزارة.

وبدا لى أن هناك اتفاقا، وخصوصا وقد سمعت أيضا عن طريق حمدون؛ أن الكلاس يريد أن يستقيل.

وقد اجتمعت معهم مرة أخرى على أساس البحث فى الأسس الرئيسية، وهل هناك اتجاهان مختلفان فى الدولة أم هناك اتفاق على الخطة الرئيسية؟ وفى الاجتماع الثانى أفهمتهم أنه ليس هناك نية للاستغناء عنهم، وأن الموضوع ينحصر فى السير بعيدا عن التيارات السياسية خارج نطاق الدولة. وكانت حجة

(١) ميشيل عفلق، مؤسس حزب البعث السورى.

(٢) عبدالفتاح الزلط، محامى ينتمى لحزب البعث السورى.

حمدون الوحيدة؛ أن الناس تقول عليه إنه ليس محل ثقة، وإنه اذا بقى يصبح بدون كرامة. وفى آخر الجلسة، طلب أن يفكر فى الحل لليوم الثانى ويقابلنى.

قد قابلته اليوم، وأبدى استعداده للبقاء فقط يبدو أمام الناس أن هناك ثقة فيه، واقترح إن كان الرئيس يوافق، يعينه عنده فى الرئاسة، أو اذا شاء الرئيس يحدث تعديلا وزاريا شاملا. وفى هذه الحالة لو أضيفت وزارة الزراعة الى الاصلاح الزراعى، يكون ذات عمل، يكون فى ذلك خير، ويكون أصبح ثقة فى أعين الناس. وقال: إننى لو بقيت بحالى هذا، انما سأحترق نهائيا، ويصبح ميشيل عفلق هو الثقة بين الشباب، ويتهموننى بالانتهازية.

فسألته، هل أنت مرتبط بموقف قنوط أو الكلاس؟

فنفى ذلك، وقال: إن قنوت يمكن أن يعمل فى سفارة أو أى شئ آخر مماثل.

هذه خلاصة الموقف..

الجيش أصبح خاليا من البعثيين، وفى يوم <u>٢٤</u> هذا الشهر تكون انتهت آخر دفعة منهم.

وإن رأيى هو ربما يكون الأفضل القيام بتعديل وزارى، ولا بأس من بقاء حمدون، ولكن عبد الغنى لا فائدة منه فى الوزارة. والعمال أصبح يسيطر عليهم البعثيين، وآخر حادث لرئيس نقابة العمال البعثى؛ أنه دعى القنصل الروسى الى مقر النقابة.

وقد واجهتهم بذلك أيضا، وقلت: إنه يعنى تحالفا بين البعثيين والشيوعيين، على الأقل فى ذهن رجل الشارع.

فى الوقت الذى ساءت به علاقة الجمهورية بروسيا، من أجل البعثيين والقوميين الذين يسحلوا ويضربوا فى العراق.

وقد طلبت من حمدون أن يستمر فى عمله بالوزارة، وقد أجاب أنه سيكون بمكتبه ابتداء من الغد.

هذه خلاصة الموقف، ورأى عبد الحميد أن هناك اتفاقا بينهم على الاستقالة. ولا أعرف طبعا الجانب الآخر من الصورة بخصوص موقف أكرم؛ وعلى ذلك فالأمر لك فى التصرف النهائى فى الموضوع. واذا أردت أن تستدعى بعضهم قبل أى خطوة، فلا بأس من ذلك مطلقا، ولو أن يجب أن يكون ذلك فى وقت قريب؛ حتى لا يشتعل الموقف من جانبهم.

<u>ملاحظة</u>

ميشيل ساخط على شخصى الآن أشد السخط، وطبعا أصبح ليس أمامهم الا أنت للتفاهم أو الشكوى فى، ولا بأس من ذلك مطلقا.

عبد الحكيم عامر

الحالة العامة فى الاقليم لا بأس بها، وإننى لست متشائما بأى حال من الأحوال، مهما حدث من ناحية البعثيين. وقد أصيبوا بخيبة أمل كبيرة من حركة التنقلات الأخيرة التى تمت؛ لأنه لم يبقى لهم بالجيش قوة، أو على الأقل لم يستطيعوا أن يكونوا ذو نفع ونفوذ فيما يختص بهؤلاء الضباط.

تحياتى وتمنياتى لك الطيبة بالصحة..

والى اللقاء إن شاء الله

أخيك

عبد الحكيم عامر

أرجو أن تكون قابلت كمال رفعت.

أفهمت حمدون أنه من حقى عمل لجنة تفتيش على أى موضوع فى أى وزارة، ولو أن القرار كان بناء على تصريحه الذى فهم منه أنه يعارض ما سبق أن أعلنته شخصيا، واتفقت معه عليه.

عبد الحكيم



الرئيس يشهد عرض القوات البحرية فى عيد الثورة بالإسكندرية ١٩٥٩/٧/٢٧

رسالة الى الرئيس من المشير حول مواقف الوزراء البعثيين في ٢٢ ديسمبر ١٩٥٩

مذكرة للسيد الرئيس

تحية طيبة وبعد ..

وصلني كتابكم.. وإنني وجدت بعد قراءتي له وتفاهمي مع عبد الحميد أولا ثم عبد الحميد وطعمه، أنه لا فائدة من التعاون مع حمدون وقنوت لأن لهما كل يوم رأى مختلف عن اليوم الآخر؛ وذلك يدل على أن هناك اتصالات وتأثيرات حزبية لايمكنهما التحرر منها، أو ربما لا يريدان التحرر منها؛ وعلى ذلك فإنني أرى اعلان قبول استقالاتهم، اذا لم يكن لديكم مانع. وهو معروف الآن فى الرأى العام أنهم استقالوا؛ فليس فيها أيه مفاجأة.

وإنني أرى، بعد الجهد الذى بذلته معهم لأجل بقائهم ولكن بدون الارتباط بالحزبية؛ أنه لا فائدة من التعاون معهم، وخصوصا بعد ارسالهم رسالة عن لسان أمجد الطرابلسى[1]؛ بعمل تعديل وزارى واخراجهم فى هذا التعديل. وهذا يعنى أنهم يريدون أخذ مظهر المطرودين من الحكم أمام الناس.

وهم الآن لا يذهبون الى مكاتبهم، ولعل من المصلحة إنهاء وضعهم، وتعيين آخرين. وفى حالة قبولكم استقالتهم ويوم اعلانها، أرى أن يعهد الى طعمه مؤقتا وزارة الشئون الاجتماعية والعمل. وإنى مستعد للاشراف على الاصلاح الزراعى.

أما الكلاس فأرى أنه إن لم يتقدم باستقاله فيمكن تركه حاليا.. والرأى لكم؛ وذلك حتى لا يبدو أننا انتهزنا الفرصة لطرد البعثيين كلهم.

ترشيحات الوزراء الجدد سأرسلها اليكم بسرعة، واذا وافقتكم عليها أرسلهم لكم لحلف اليمين؛ حتى يستلموا أعمالهم فى خلال أيام قليلة.

وكفكرة مبدئية هناك جمال صوفى، وهو أصلا من مجلس القيادة السابق، وشخصية لا بأس بها مطلقا.

وقد تأكد لى فى خلال وجودى بالاقليم مقدار عدم رضاه عن تصرفاتهم الحزبية، وقد بدأوا يهاجموه ويوصموه بالرجعية لانه تزوج من أسرة غنية. وهو أصلا بعثى، وربما يكون ذلك أفيد.

والثانى أكرم ديرى، وأكرم مضمون أيضا.

هذه فكرة مبدئية ولكن أريد أن أطمئن على رد الفعل فى الجيش؛ لأن هناك أيضا من هم لا يقلون اخلاصا، ولكن حاجتنا فى الجيش لهم لا زالت قائمة.

---

(١) أمجد الطرابلسى، أستاذ جامعى سورى، كان وزيرا للتربية والتعليم والثقافة فى الاقليم السورى، ثم وزيرا للتعليم العالى فى آخر حكومة فى عهد الوحدة.

وأخيرا أرجو أن تكون بخير صحة وبخير حال.

أبدى أمجد الطرابلسى اقتراحا وهو؛ لو أن السيد الرئيس اجتمع بنا ولو كل فترة وبين هذه الأشياء؛ فإن ذلك يضع الأمور فى نصابها.

الى اللقاء ورحلة موفقة فى بورسعيد..

وكل عام وأنتم بخير.

أخيك

عبد الحكيم عامر ١٩٥٩/١٢/٢٢

أما مقابلتك لهم فلها فوائد؛ أولا هو إبعادهم عن الاقليم، ومعناه أيضا أمام الناس أن الرئيس سمع وجهة نظرهم. وكما أرى أنهم بلا مورد، وخروجهم من الوزارة سيجعلهم فى حالة مادية سيئة. واعتقادى أن حمدون سيقبل أن يكون وزير دولة عندكم، وهذه خطوة مفيدة من جميع النواحى، وقنوت يمكن أن يعين فى سفارة.

واذا لم يقبلوا، فان ذلك سيكون نهايتهم، ودمغ آخر أمام الرأى العام. واذا قبلوا، فنكون قضينا فى الحالتين على زعامة البعثيين فى الاقليم. وأرى أن يبرر ذلك؛ فإننى أبديت أن التعاون أصبح مستحيلا بعد أن علم فى الرأى العام بتصرفاتهم أنهم استقالوا؛ وخصوصا فيما يختص بالاصلاح الزراعى، وأنكم تعالجون الموقف من ناحيتكم.

لو وافقتم على هذه الخطة أرجو أن تتم يوم الخميس أو الجمعة؛ لأن الموضوع أصبح على الألسن الآن، ولا أريد أن ينقلب علينا بمحاولتهم كسب عطف، وإظهار رغبتهم فى التعاون وهم كاذبون. الموقف حاليا فى مصلحتنا كلية.

عبد الحكيم عامر



استقبال الملك سعود ومرافقوه ١٩٥٩/٨/٩

١١٦

مسودة خطاب الرئيس فى عيد النصر

٢٣ ديسمبر ١٩٥٩(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

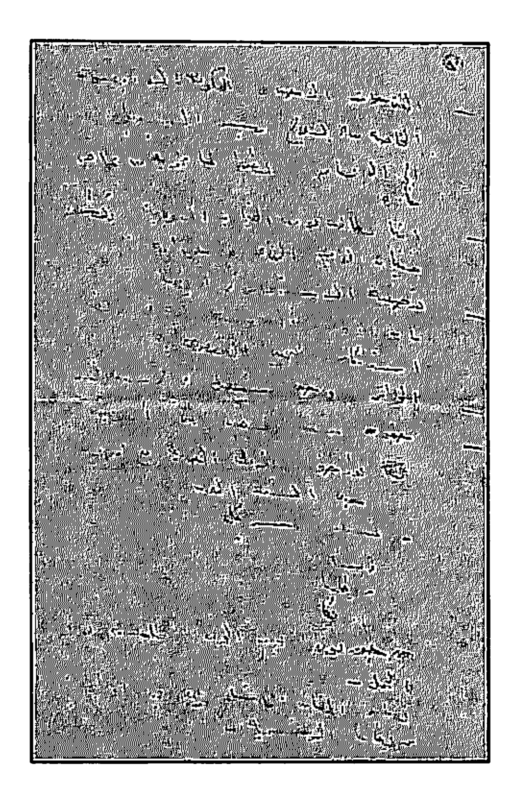
٢٣ ديسمبر ٥٩ بورسعيد

ضحايا المعركة شهداء:

٩١	ضابط جيش
٢٠١٨	صف وعسكرى
٤	الطيران
١٦	البحرية
١١٥	٢٠١٨ عسكرى
	٦٠٠ مدنى

- برنامج السنوات الخمس الأول للصناعة يتكلف ٣٠٤ مليون جنيه.
  مشروعات تم التعاقد عليها ٢٢٥ مليون.
  بصدد التعاقد ٣٠٤ مليون.
- من نوفمبر٥٧؛ ثلاث سنوات بدلا من خمسة.
- البرنامج الثانى يتكلف ٤٢٣ مليون جنيه.
- زاد الانتاج الصناعى من أول ٥٣ الى آخر ٥٨؛ ٧٠٪.
  أثر البرنامج الأول لم يظهر حتى الآن.
  وقف التعاقد.
  وقف البناء.
  يظهر الانتاج فى سنه ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣.

(١) الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٨، يناير إلى ديسمبر ١٩٥٩، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٧٠٨ – ٧٥٠.



- المقترحات الأخيرة للحكومة السوفيتية، الخاصة بنزع السلاح، تيسر السبيل الى الاتفاق؛ نظرا لما تحويه من عناصر بناءة.
- إننا نطالب بوقف التجارب النووية، وتطبيق ميثاق الأمم المتحدة واحترامه.
- تصفية الاستعمار فى إفريقيا.

تأييد الحركات الاستقلالية فى إفريقيا.

استنكار التمييز العنصرى.

- الجزائر، وحق شعبها فى الاستقلال.
- حقوق شعب فلسطين التى أهدرت.

تواطؤ الدول الغربية مع الصهيونية ضد الشعب العربى.

- تسليح اسرائيل..

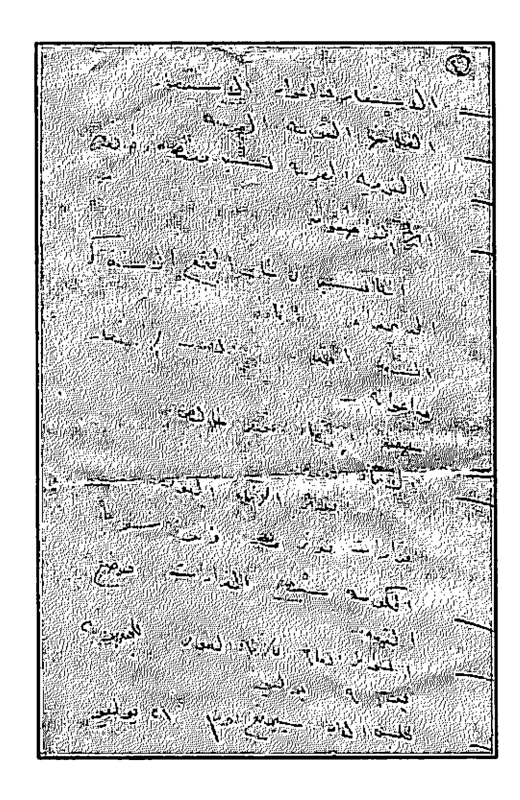
فرنسا.

بريطانيا.

أمريكا.

بن جوريون مجرم الحرب يلبس ثوب الحمل.

ديان - القائد الفاشل - يمجد من اذاعة بريطانيا الرسمية.



- الاستعمار وأعوان الاستعمار.
- العمل ضد القومية العربية.
- القومية العربية تسير منتصرة فى طريقها.

أيها المواطنون

إننا نسير فى بناء المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى.

الشعب اتحد، تخلص من الاستعمار وأعوانه.

حقق اقتصاد قومى خالص.

- الاتحاد القومى..

مؤتمر الاتحاد القومى..

قرارات مؤتمر مصر، ومؤتمر سوريا.

- الحكومة ستضع القرارات موضع التنفيذ.
- المؤتمر العام للاتحاد القومى للجمهورية يوم ٩ يوليو.

مجلس الأمة سيجتمع يوم ٢١ يوليو.

١١٧

خطابات استقالات الوزراء الأربع البعثيين السوريين من حكومة الوحدة

٢٤،٢٣ ديسمبر ١٩٥٩[١]

سيادة رئيس الجمهورية العربية المتحدة

أرجو إعفائى من مهمتى كوزير للاصلاح الزراعى، شاكرا لسيادتكم ثقتكم الغالية.

حفظ الله جمهوريتنا ووفقكم فى خدمة أمتنا العربية.

دمشق / ١٩٥٩/١٢/٢٣ مصطفى حمدون

السيد رئيس الجمهورية العربية المتحدة

أرجو إعفائى من منصبى، شاكرا لكم ثقتكم الغالية، متمنيا العزة والمجد لجمهوريتنا الفتية بقيادتكم الحميدة. ودمتم.

دمشق ٥٩/١٢/٢٣ وزير الشئون الاجتماعية والعمل التنفيذى

عبد الغنى قنوت

(١) الرسائل بخط اليد، الملحق العاشر بالاسطوانة المدمجة.

وزير الثقافة والارشاد القومى

القاهرة ٢٤ ديسمبر ١٩٥٩

سيادة الرئيس،

تحية عربية، أما بعد..

فقد مضت سنتان تقريبا على قيام جمهوريتنا العزيزة، عملت خلالها على أداء كل ما استطعت أداءه من خدمة فى سبيل تدعيم وحدة جمهوريتنا وتحقيق أهدافنا القومية؛ سواء بما أبديت لسيادتكم من آراء كان رائدى فيها الصراحة والاخلاص، أو بما قمت من عمل فى المراكز الوزارية التى شغلتها.

ولكنى شعرت منذ مدة غير قصيرة - وأشعر الآن أكثر - أن ثمة عوامل سلبية قد مكنتها الظروف من التغلب على العوامل الايجابية التى لابد منها لتدعيم وحدة جمهوريتنا وبناء نهضتها، وأصبح من المتعذر على معها أن أؤدى أية خدمة مجدية.

لهذا لم أجد بدا من أن أتقدم الى سيادتكم باستقالتى هذه، مؤكدا أنها لن تؤثر أبدا فى ايمانى العميق بمستقبل جمهوريتنا الغالية التى كان لكم اليد الطولى فى إقامتها، ومتمنيا على الله أن يأخذ بيدكم لما فيه قوة وحدتها، وخيرها، وازدهارها.

وفى الختام أرجو يا سيادة الرئيس أن يسمح لكم وقتكم بتحديد موعد لزيارتكم؛ كى أقدم لكم خالص الشكر على الثقة التى أوليتمونيها طيلة هذه الفترة.

أدامكم الله يا سيادة الرئيس فخرا لأمتنا العربية وجمهوريتنا العربية الغالية.

وزير الثقافة والارشاد القومى المركزى
صلاح البيطار

رياسة الجمهورية
نائب الرئيس

سيادة الرئيس: فائق التحية والاحترام

إننى اذ أبادر بفسح المجال أمام سيادتكم لانتقاء من ستتوفقون لاختيارهم لخدمة الجمهورية، لابد لى من أن أشير الى أن هذه الرغبة قد أعربت عنها بمناسبات عدة. وإننى لأرجو من سيادتكم أن تتأكدوا من النية الصادقة والصراحة والأمانة بكل ما أبديته لسيادتكم من آراء متواضعة، وما قمت به من عمل خلال العامين المنصرمين.

أكون ممتنا اذا تمكنت من توديعكم وشكركم، راجيا لسيادتكم التوفيق بخدمة القضية العربية، وللجمهورية العربية المتحدة الازدهار والتقدم.

٢٤-١٢-١٩٥٩ أكرم الحوارنى

١١٨

أربع رسائل للرئيس من المشير بعد استقالات الوزراء البعثيين(١)

رسالة الى الرئيس من المشير حول تقديم استقالات الوزراء البعثيين السوريين في ٢٤ ديسمبر ١٩٥٩

مذكرة للسيد الرئيس

تحياتى أرجو أن تكون بخير حال..

بخصوص موضوع الوزراء البعثيين، ففى تقديرى أن خروجهم له مزايا وله أضرار. فاحتمال استغلال هذا الخروج على أنه خطة للقضاء على البعثيين موجود، ولكن هذا يمكن تداركه، ولكن مزاياه هو مظهر من مظاهر قوة الحكم، وأنه لا يخشى أحدا. وهذا موضوع هام، كما أنه يلاقى ترحيبا فعلا فى مختلف الأوساط ، وإننى لا أكون مبالغا إن قلت إنه يجد ترحيبا من بعض البعثيين (جناح ميشيل)، لأن الجناح الآخر حاول تقوية نفسه أثناء وجوده فى الحكم، وأخذ حصة الأسد. كما أنه إن لم يظهر للشعب والبعثيين عموما أن الحكومة لا تخشاهم، فسيتمادوا فى تصرفاتهم الحزبية، وسيزيد الخطر اذا كان هناك تخطيط للمستقبل للسيطرة على الحكم.

وإننى أعتقد أن الصراع على الحكم هو الموضوع الرئيسى بين الحزبيين بشكل عام ؛ وبالنسبة للبعثيين بشكل خاص. وعلى ذلك فان عمل حمدون وقنوت كوزراء تنفيذيين فى الإقليم الآن أصبح غير مرغوب فيه، وبل ضار أيضا؛ لأن استقالاتهم معروفة فى البلد. والأوساط المختلفة بدأت تتساءل، لماذا لم يؤخذوا بالحزم الى الآن؟ وهل يجرؤ البعثيون على التحدى لسلطات القاهرة بهذا الشكل؟ هذا على العموم فى مصلحتنا؛ لأنه يدل على عدم نية القاهرة للايذاء، وعلى أن الموضوع ليس مقصودا أو مرتبا كما كان يدعى البعض، ولكن الموضوع ينحصر فى تصرفات وزراء؛ ولذلك فضلت أن تقابلهم حتى لا يقولوا فى المستقبل: لماذا لم يقابلنا الرئيس، وهو الذى عينا وزراء قبل قبول استقالاتنا، إن لم تكن هناك نية مبيتة لنا؟

وقد حاولوا فى اليومين الأخيرين محاولات ضعيفة، وبحذر كبير انضم عبد الحميد الى صفهم، ولكن عبد الحميد طبعا لا يسايرهم مطلقا؛ وهذا دليل آخر على اللغوصة التى يسيرون فيها. ثم حديث حمدون عن المشاركة، وعن انتخابات برلمانية، وعن عدم وجود مستشارين للرئيس من السوريين، وعن الاتحاد القومى؛ كل هذا يدل على أن الخطوط الرئيسية بيننا مختلف عليها تماما، وقد رددت طبعا على هذا كله.

ولقد قرأت خطابكم الأخير فقط لعبد الحميد السراج؛ حتى يكون على ثقة أننى لا أخفى عليه شيئا. ولدهشتى طلب ميشيل عفلق مقابلتى، وبعد أن بلغه ما قلته عنه كله، وكان ذلك عن طريق داوود

(١) الرسائل بخط المشير، الملحق الحادى عشر بالاسطوانة المدمجة.

عويس[1] أولا، ولكنى لم أجيب، ثم عن طريق أستاذ جامعة من البعثيين. وقد وضحت لهذا الأستاذ موقف البعثيين من الحكم، وكيف يريدون الانحراف بالوحدة.. الخ.

ملاحظة: (أرجو أن تظهر عدم علمك بتفاصيل موضوع ميشيل الذى أخبرتك إياه، ويكفى أنى تكلمت عنه باعتباركم لا تعرفون عنه شيئا). وفى نهاية الحديث سألنى اذا كان هناك مانع من مقابلة ميشيل، فقلت له: لا مانع عندى من مقابلة أى انسان.

وقد قابلته اليوم فعلا، وقد أهدانى كتابين من تأليفه (كمان)! وقد نفى نفيا كاملا أنه يسعى لأى فصل، وأنه يؤمن بالوحدة الكاملة، فتعرضت معه لموضوع البرلمانات الثلاث التى يريدونها جميعا؛ فاظهر أن هذا رجوع عن الوحدة الكاملة، وقال: إنه مخلص ومستعد لأى عمل، ومستعد حتى لا يعمل فى البلاد العربية اذا أراد الرئيس ذلك، ومستعد للاقامة فى المحل الذى نريده.. الخ. وواجهته بموضوع الانسحابات من الاتحاد والمسائل الأخرى، والنشاط فى الجيش، ولم أترك موضوعا لم أطرقه.

كما تكلم فى موضوع اللجنة، وقال: إنه لم يقصد أبدا أن تكون لجنة لها وصاية كما بلغ، ولكنه كان اقتراح عندى وقد عارضه صلاح البيطار فى ذلك الحين، وأنه كان يقصد أن الرئيس يراهم ولو كل شهر مرة؛ ليسردوا عليه ما يروا. وأنه قد حاول مقابلة الرئيس فى مرة ماضية، وظل أسبوعا، فلم يحظى بالمقابلة، الا أنه اعتبر أن الرئيس إما مشغول أو أخذ علما بموضوع الحديث.

هذه خلاصة حديث ميشيل، وإن اعتقادى أن القاعدة لا يمكن إقناعها بما هو ضد الوحدة، ولكن يمكن تسميم أفكارها، وإخافتهم على أنهم غير مرغوب فيهم بالمرة؛ هذا عن البعثيين فقط.

وأخيرا اذا رأيت أن حمدون يعمل فى القاهرة؛ فلا بأس، وربما فيها فائدة. ولكن عملهم الرسمى فى الاقليم ليس فى المصلحة العامة، بل الفرصة طيبة لاظهار أن الحكم لا يخشى أحدا.

وتقبلوا تحياتى واحترامى.

أخيك

عبد الحكيم عامر

١٩٥٩/١٢/٢٤

(١) داوود عويس، من الضباط الأحرار، ومدير مكتب المشير عبد الحكيم عامر وزير الحربية.

برقية الى الرئيس من المشير حول رد فعل استقالة الوزراء البعثيين
٢٥ ديسمبر ١٩٥٩

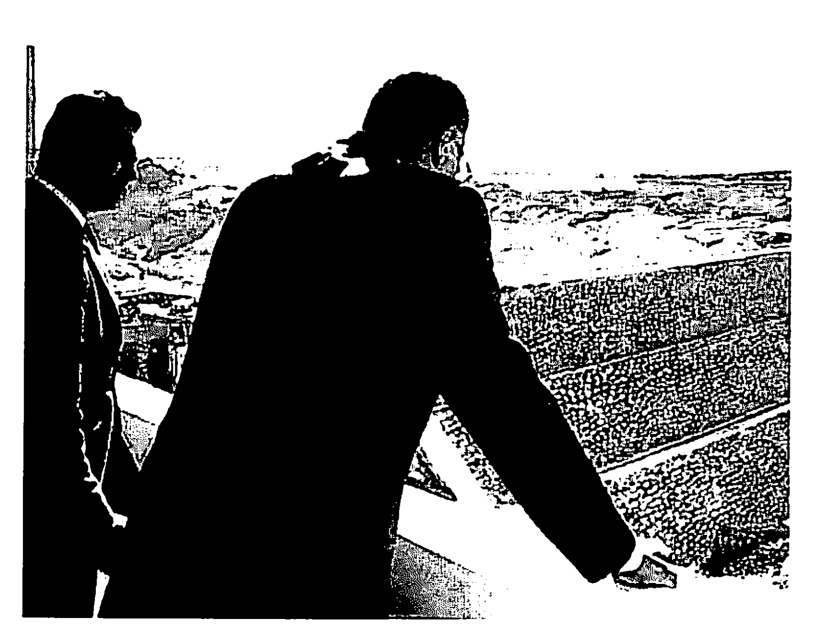
سرى للغاية

من سيادة المشير

الى سيادة الرئيس

وصلت برقيتكم. الاستقالات الخاصة بأكرم الحورانى وصلاح البيطار لا تغير فى الموقف شئ هنا. الأمر لكم فيما يختص بهذا الموضوع. قادم باكر ٢٥ الجارى لمقابلتكم حمدون وقنوت. هذا رأى عبد الحميد أيضا.

سعت ٠١٠٠
٥٩/١٢/٢٥



زيارة الرئيس جمال عبد الناصر إلى سد الرستن ١٩٦٠/٢/١٤

مذكرة الى الرئيس من المشير حول الوضع بعد استقالة الوزراء البعثيين

عزيزى الرئيس جمال،

تحياتى لعلك تقضى بعض الراحة على الأقل من المقابلات. قابلت أمس كحالة وبدا من كلامه لى أنه قلق من الإجراءات الأخيرة؛ ولعل ذلك راجع لوجوده بدمشق واتصاله طبعا ببعض من تأثر من هذه القرارات.

والنقطة التى أثارها بالطبع هى أن أغلب الإقليم السورى من الطبقة المتوسطة سواء تجار أو أصحاب أعمال – وهذا حق لحد كبير – وأنهم أصبحوا هؤلاء قلقين على مستقبلهم ولا يعلمون إذا ما كان ستصدر قرارات جديدة أم لا – تمس كيانهم – وأننا قد لا نستطيع أن نجعلهم يطمئنوا أو يستقروا.

سأقابله مرة أخرى وسأواصل الحديث معه لأعلم ماذا يعنى، والرأى اليكم.

قابلت شوكت القنواتى وهو يشكركم على الثقة، وقال: إنه مستعد أن يخلى الطريق فى سبيل توحيد الحكم إذا لم يكن هناك مكان له، وأبدى روحا طيبة للغاية.

وقد أبدى ملاحظة وحيدة وهى أن الأمين العام لوزارته يجب أن يكون على درجة كبيرة من الكفاءة، وبما أنه طبيب وربح الأطباء فى الخارج أكبر بكثير من الوظيفة؛ فمن الصعب على الحصول على أمين عام كفؤ إلا إذا عولج هذا الموضوع.

أمجد الطرابلسى رحب أيضا بالفكرة، وقال: إن هذا هو الوضع الطبيعى أن تكون هناك حكومة واحدة، وقال: نحن كما يأمر الرئيس نعمل وبالكيفية التى تحقق المصلحة القومية.

طعمة مقتنع أيضا وأحمد حنيدى أكثر تفهما، وألاحظ بوجه عام اطمئنان من ناحيتهما.

باقى العسكريين مرتاحين لأوضاعهم، ولكننى لم أتكلم مع عبد الحميد لوفاة أخيه وسفره لحماه.

الحاج يونس موافق ومؤيد وكذلك ثابت العريس، عبد الوهاب حومد مرحب وقد أبدى رغبة إن إذا الرئيس ينقله الى الجامعة للتدريس فهذا أيضا يرحب به، ولكنه يفضل طبعا الوزارة كما أعتقد.

كحالة أبدى فى حديثه تلميحا على الاقتصاد، فسأل من نائب الرئيس المسئول عن الاقتصاد؟ فأجبته أنه لا يوجد نائب للاقتصاد.

ليس هناك أى مانع الآن من صدور القرارات بعد أن أخطرت الكل بذلك، وكلما كان أسرع أفضل؛ لأنه سيتسرب كل ذلك طبعا.

فكرت فى موضوع عبد الحميد وسأعرض الفكرة ربما تجدها مناسبة؛ بأن يكون للشئون الداخلية (وتشمل الرقابة والأمن)، ويكون حسين للمؤسسات الأخرى غير الانتاجية كالتعاون والمواصلات.. الخ.

ربما يكون ذلك أفضل من ناحية العمل والله أعلم.

وأخيرا، تحياتى وأرجو أن تكون بخير والحالة العامة لا بأس بها، وسأبدأ بمجرد صدور القرارات.

تحياتى واحترامى،

عبد الحكيم عامر

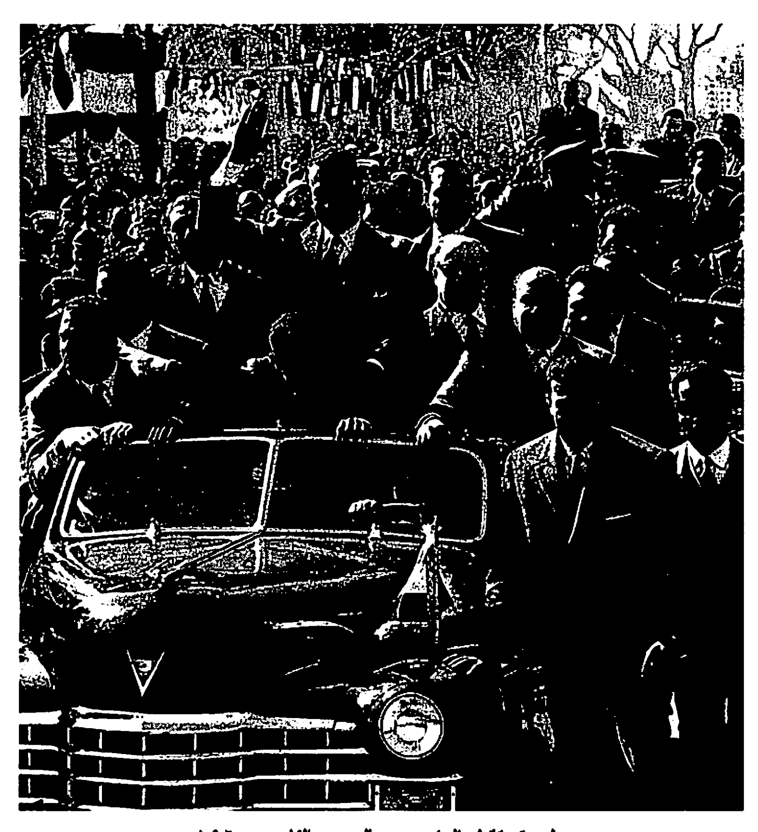
ملاحظة:

لمحت لكحالة بأنكم ربما تضمون الزراعة وإصلاح الأراضى لمجموعة الأشغال، وأنكم تفكرون فى الموضوع ولكن لم تقررون شيئا.

عبد الحكيم عامر

اجتماع الحكومة قبل سفركم مهم؛ لأنه يثبت أوضاع الوزراء، ويعلم كل منهم تماما مركز عمله دون ميوعة.

عبد الحكيم عامر



حلب تستقبل الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٦٠

رسالة الى الرئيس من المشير
حول رد فعل توحيد الحكومة فى الجمهورية العربية المتحدة

مذكرة للسيد الرئيس

تحياتى لك وكم يؤسفنى وجع الدماغ الى سببته لك، ولكن الضرورة تقتضى ذلك وكذلك المصلحة العامة.

حمدون أستطيع ان أصفه بالمخلص الكذاب فهو يحرف الحقائق بمهارة من جهة، ومن جهة أخرى يريد أن يكون مخلصا للحكومة وللحزب؛ لذلك فهو متناقض فى تصرفاته وفى آرائه. وإننى لا أشك مطلقا أن موضوع الاستقالات اتفق عليه بعد موضوع حمدون معى، وهذه جزء من خطة قطعا كانوا يفكرون فيها، وهى اختبار للنظام من ناحيتهم أى ضغط، ولكن هذا لا يهم، ولما وقد لجأوا للمناورة لضم عبد الحميد اليهم. وجميع اقتراحاتهم غير منطقية، ولكنها ترمى طبعا الى سيطرة الحزب على كل شئ.

وقصة جمال صوفى تتلخص فى أن جمال صوفى هاجم تصرفات البعثيين باللازقية علانية، وتكلم مع عبد الحميد فى المباحث البعثيين وكذلك مع حمدون ومع آخرين. وأغلب الموظفين المسيطرين هناك بعثيين فعلا، وهذا سر غضبهم على جمال صوفى.

موضوع مقابلة خالد الحكيم البعثى ورئيس نقابات العمال فى مقر النقابة، أنا الذى ذكرته لهم وكان عبد الحميد يعلم ولم يخبرنى.

أما كلامهم على نقل الضباط فهو دليل سوء النية وحب السيطرة على الجيش، وعدنان حمدون يقوم بذلك.

والدليل على اتصالهم بالجيش أن الضباط اتصلوا بحمدون أولا بأول، أخبروه عن التنقلات وقد اعترف لى هو بذلك.

بعد مقابلتى لميشيل عفلق سمعت أنه بدأ يتكلم فى صالح الجمهورية مع بعض أتباعه، الى أى مدى؟ والى متى؟ لا أعلم بعد، ولكن ستظهر الأيام القادمة تصرفاتهم.

إننى شخصيا لا أثق بقيادة البعث من تصرفاتهم ومن احتكاكى بهم هنا.

وقد قال لى حمدون صراحة: إنه إذا استمر بالوزارة فإن كرامته ستضيع وسينفرد ميشيل عفلق بالعمل! جملة لها معناها قيلت بتسرع.

وعلى كل حال قد يكون من الخير تسوية موضوعهم بما ترى، ولكن أعتقد أن استقالاتهم الجماعية تكشفهم تماما.

كما هو الحال الآن بالاقليم، المهم فى أى حل ألا يستمر حمدون وقنوت بسوريا؛ وهذا سيريح الجميع.

والحمد لله أن ظهرت هذه العملية الآن قبل أن يستعدوا لها فى الأوساط المختلفة، كما يتوهموا هم على الأقل.

على كل حال أنا مطمئن والجيش الآن سليم ١٠٠٪ والرأى العام فى جانبنا.

وتحياتى وتمنياتى لك بالتوفيق

السبت ١٩٥٩/١٢/٢٦

المخلص

عبد الحكيم عامر



حلب تستقبل الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٦٠/٢/١٤

١١٩

قرار رئيس الجمهورية بقبول استقالة الوزراء الأربع البعثيين السوريين

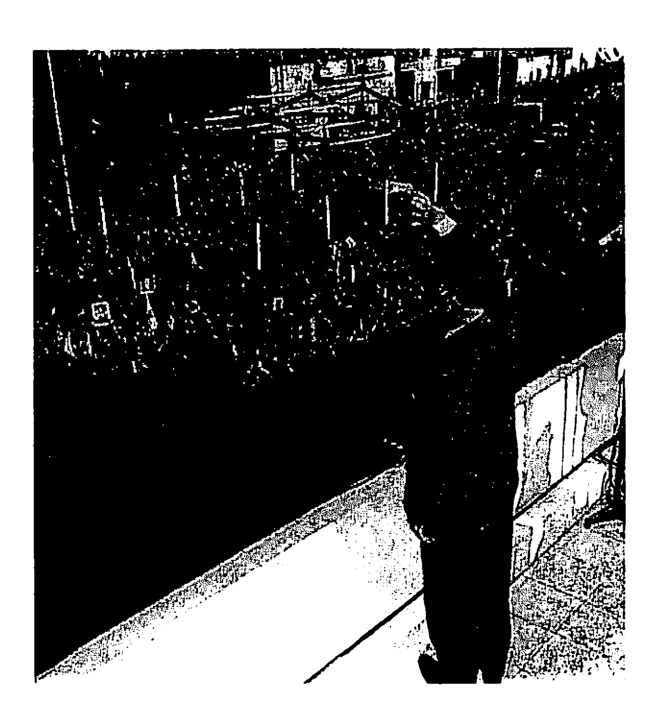
فى ٣٠ ديسمبر ١٩٥٩

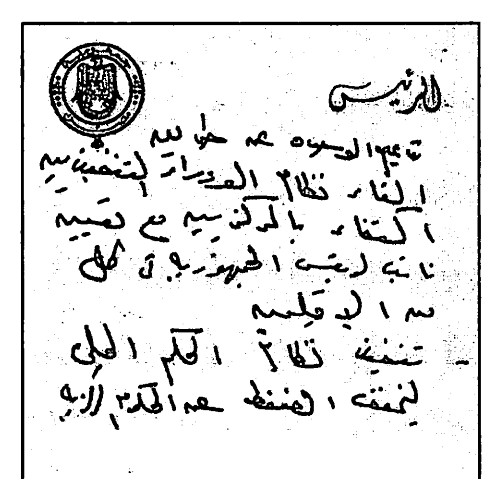
أصدر الرئيس جمال عبد الناصر
قرارا بقبول استقالة
السيد أكرم الحوراني نائب الرئيس ووزير العدل
السيد صلاح البيطار وزير الإرشاد
السيد مصطفى حمدون وزير الإصلاح الزراعي
السيد عبد الغني قنوت وزير الشئون الاجتماعية والعمل

وعلم [illegible]
أن السيد مصطفى حمدون
والسيد قنوت
قدما استقالتهما للرئيس يوم ٢٣ ديسمبر
بينما السيد أكرم الحوراني والسيد
البيطار قدما استقالتهما يوم
٢٤ ديسمبر

١٢٠

تغييرات فى نظام الحكم فى دولة الوحدة





الرئيس

تدعيم الوحدة عن طريق
الغاء نظام الوزراء التنفيذيين
الاكتفاء بالمركزيين مع تعيين
نائب لرئيس الجمهورية فى كل
من الاقليمين
- تنفيذ نظام الحكم المحلى
ليخفف الضغط عن الحكومة المركزية

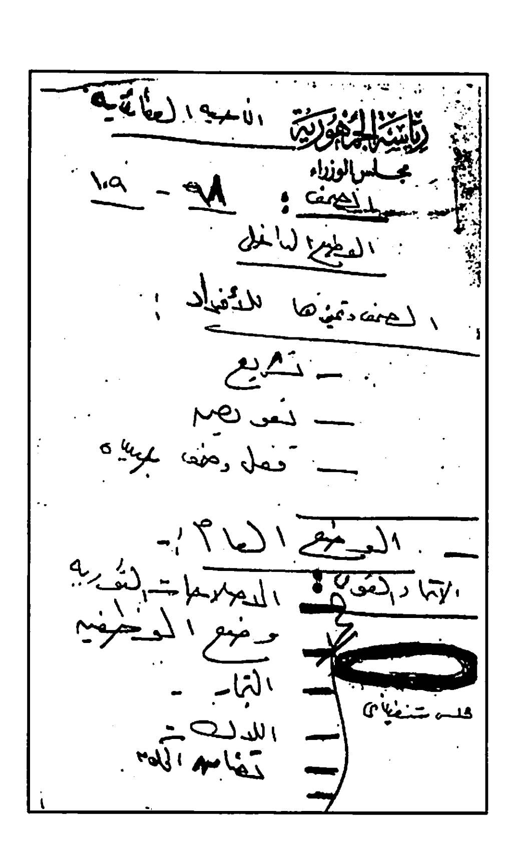
تدعيم الوحدة عن طريق الغاء نظام الوزراء التنفيذيين، اكتفاء بالمركزيين، مع تعيين نائب لرئيس الجمهورية فى كل من الاقليمين.

- تنفيذ نظام الحكم المحلى؛ ليخفف الضغط عن الحكومة المركزية.

١٢١

رؤوس موضوعات بقلم الرئيس

حول الاصلاحات الثورية فى نظام الحكم وتوجيه الاقتصاد


رئاسة الجمهورية
مجلس الوزراء

الناحية العقائدية

الصحف: ٦٨ – ١٠٩

الوضع الداخلي.

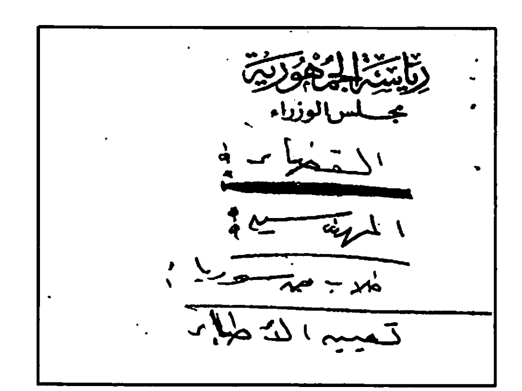
الصحف وتحيزها للأفراد:

- تشريع.
- تعويض.
- قفل وصحف جديدة.

- الوضع العام:

الاتحاد القومي:

مجلس تنفيذى:
- الاصلاحات الثورية.
- وضع الموظفين.
- التجار.
- الملاك.
- تضامن الحكومة.


رئاسة الجمهورية
مجلس الوزراء

القضاء.

المهندسين.

طلاب من سوريا.

تعيين الأطباء.

القومية العربية

١- الاتحاد القومي.

٢- المبادئ.

الاصلاحات.

نظام الحكم.

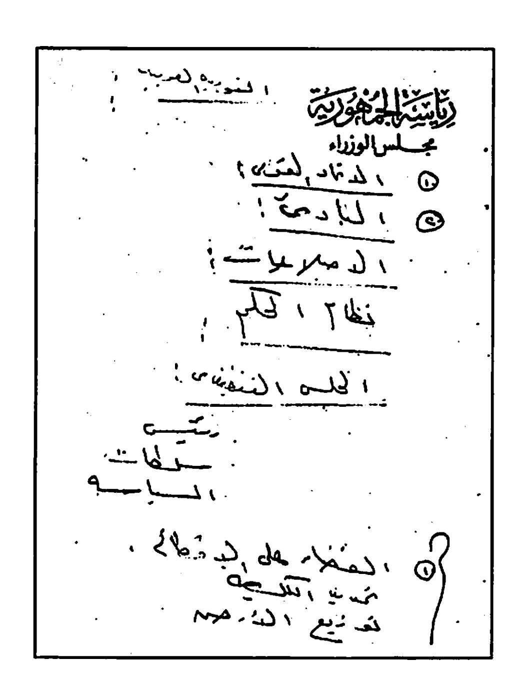
المجلس التنفيذي:

رئيس.

سلطات.

السياسة.

١- القضاء على الاقطاع.
تحديد الملكية.
توزيع الأرض.



رياسة الجمهورية
مجلس الوزراء

القومية العربية
① الاتحاد القومى
② المبادئ
الاصلاحات
نظام الحكم
المجلس التنفيذى
رئيس
سلطات
السياسة
① القضاء على الاقطاع
تحديد الملكية
توزيع الأرض

٢- توجيه الاقتصاد:

- النقد والائتمان.

- أسعار البيع للانتاج المحلى.

- تنظيم الاستيراد.

- مكتب الحبوب.

مكتب القطن.

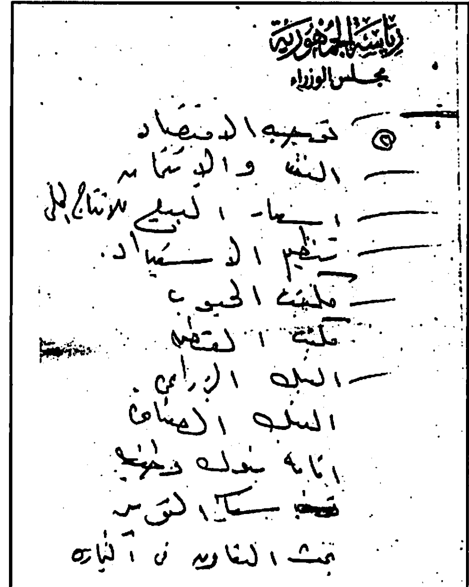
- البنك الزراعى.

البنك الصناعى.

إقامة بنوك وطنية.

سياسة التموين.

بحث التعاون فى التجارة.



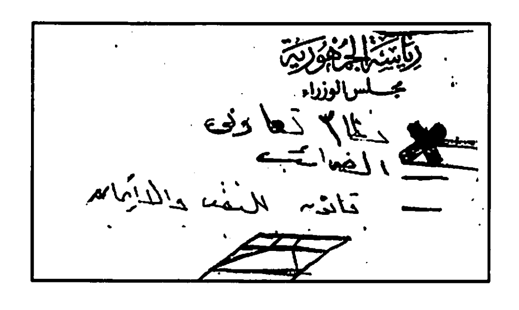
رياسة الجمهورية
مجلس الوزراء

② توجيه الاقتصاد
— النقد والائتمان
— أسعار البيع للانتاج المحلى
— تنظيم الاستيراد
— مكتب الحبوب
مكتب القطن
— البنك الزراعى
البنك الصناعى
إقامة بنوك وطنية
سياسة التموين
بحث التعاون فى التجارة

- نظام تعاونى.

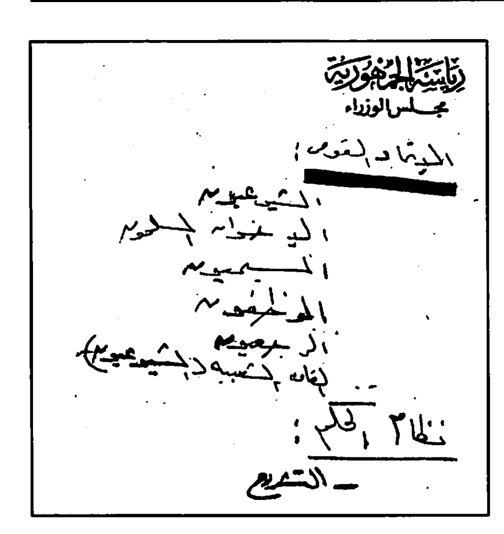
- الضرائب.

- قانون للنقد والائتمان.



رياسة الجمهورية
مجلس الوزراء

— نظام تعاونى
— الضرائب
— قانون النقد والائتمان


رئاسة الجمهورية
مجلس الوزراء

الاتحاد القومي:

الشيوعيون.

الاخوان المسلمون.

المسيحيون.

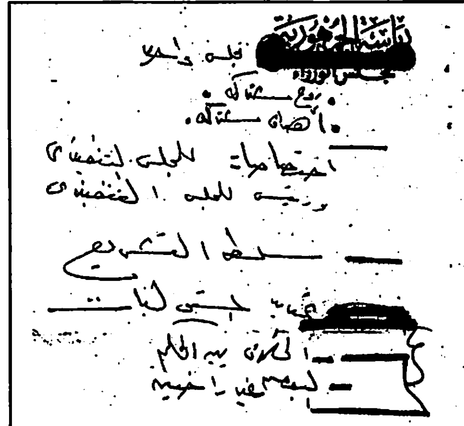
الموظفون.

الرجعيون.

المقاومة الشعبية (الشيوعيون).

نظام الحكم:

- التشريع.


رئاسة الجمهورية
مجلس الوزراء

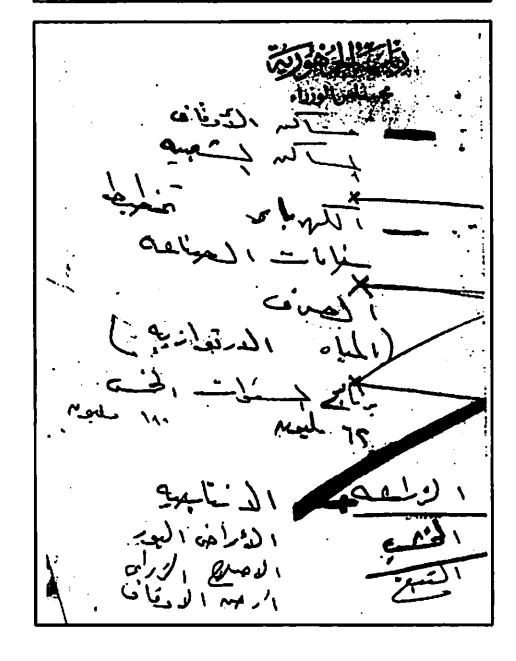
مجلس واحد

- روح مشتركة.
- أهداف مشتركة.

اختصاصات للمجلس التنفيذى.

ورئيس للمجلس التنفيذى.

- سلطة التشريع.
- تحديد المسئوليات:
- الخلاف بين الحكم.
- البعض غير راضين.


رئاسة الجمهورية
مجلس الوزراء

- مساكن الأوقاف.

المساكن الشعبية.

- الكهرباء تخطيط.

خامات الصناعة.

الصرف:

(المياه الارتوازية) .

برنامج السنوات الخمس:

٦٢ مليون	١١٠ مليون
الزراعة	الانتاجية.
الخشب	الأراضى البور.
التبغ	الاصلاح الزراعى.
	أرض الأوقاف.

١٢٢

خبر بقلم الرئيس حول إعادة تشكيل حكومة الوحدة

وزارات موحدة لاقليمى الجمهورية



الرئيس يبحث اعادة تشكيل الحكومة.

بحث العيوب التى ظهرت فى نظام الحكم بعد الوحدة.

وزارات موحدة لاقليمى الجمهورية.

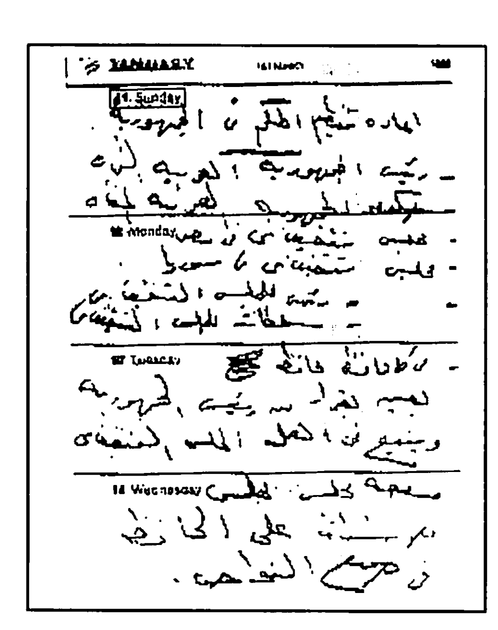
يبحث الرئيس جمال عبد الناصر من مدة عيوب نظام الحكم الذى اتبع بعد الوحدة بين مصر وسوريا. وقد تمت اتصالات بين الرئيس ورجال الحكومة من الاقليمين؛ لاستعراض المشاكل التى واجهت الحكومة.

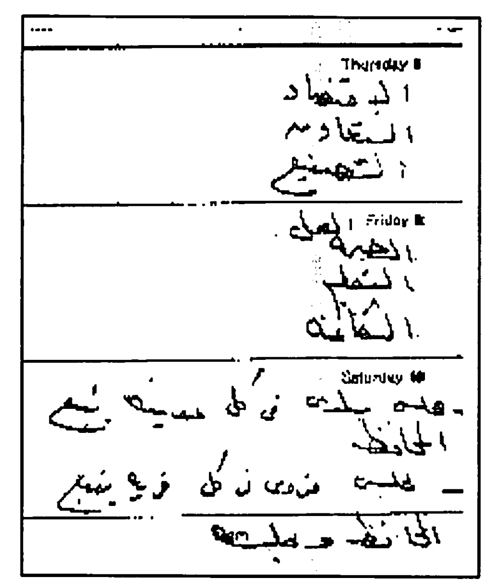
وقد استقر الرأى على أن نظام الحكم بعد الوحدة، كان يفتقد الحكومة الموحدة لجميع انحاء الجمهورية. فبعد أن وحد الدفاع والخارجية، ظهر أنه من الضرورى الاسراع فى توحيد باقى الفروع، وتشكيل حكومة الجمهورية العربية المتحدة.

ويبحث الرئيس جمال عبد الناصر هذه الأيام...

١٢٣

مفكرة بها ملاحظات الرئيس حول إعادة تنظيم الحكم فى الجمهورية وتوجيهات اقتصادية واجتماعية وثقافية فى ١٩٥٩





اعادة تنظيم الحكم في الجمهورية

- رئيس الجمهورية العربية المتحدة.
- حكومة الجمهورية العربية المتحدة.
- مجلس تنفيذى فى مصر.
- مجلس تنفيذى فى سوريا.
  - رئيس للمجلس التنفيذى.
  - سلطات للمجلس التنفيذى.
- فى كل محافظة؛ المحافظ يعين بقرار من رئيس الجمهورية، ويتبع فى العمل المجلس التنفيذى، ومعه مجلس محلى للاشراف على المحافظة فى جميع النواحى.

الاقتصاد.

التعاون.

التصنيع.

العمل.

الصحة.

التعليم.

الثقافة.

- مجلس بلدى فى كل مدينة يتبع المحافظ.
- مجلس قروى فى كل قرية يتبع المحافظ ومجلسه.

- مجلس تشريعى فى كل اقليم.
- له اختصاصات محددة.

يسأل رئيس وأعضاء المجلس التنفيذى.

- مجلس تنفيذى (أمة) لكل الجمهورية؛ يسأل أعضاء الحكومة المركزية.

- تنظيم الاتحاد القومى.
- لجنة تنفيذية للاتحاد القومى؛ عدد (كبير).
- لجنة عليا للاتحاد القومى؛ عدد ١٥ – ٢٠.
- رئيس.
- لجنة عامة للاتحاد القومى فى كل اقليم (كبير).
- لجنة تنفيذية للاتحاد القومى؛ ١٥ – ٢٠.
- سكرتير.
- لجنة عامة للاتحاد القومى فى كل محافظة؛ كبير.
- لجنة تنفيذية للاتحاد القومى.

- فى المحافظة ١٥ – ٢٠
- سكرتير أول.

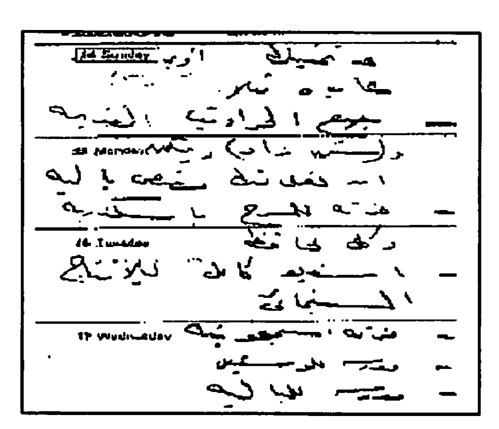
سكرتيرين.

- لجنة تنفيذية للاتحاد القومى فى القرية أو المصنع أو الشياخة؛ ١٠ – ٢٠.
- نصف اللجنة العليا متفرغ.

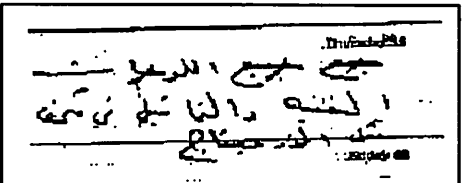
<u>الثقافة:</u>

دار الثقافة والترفيه فى كل مصنع، وكل جمعية تعاونية زراعية.

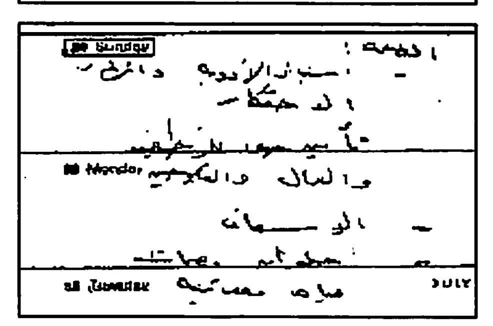
- وكل وحدة مجمعة.
- فرقة للباليه تمثل الروايات الموجودة حاليا.
- ترجمة الأوبرات العالمية؛ الايطالية والأسبانية والفرنسية، وتمثيلها؛ أوبرا عايدة مثلا.



- جمع الحواديت القديمة و(شهرزاد)، ويمكن أن نعمل منها قصص باليه.
- فرقة للمسرح باسكندرية، وكل محافظة.
- استديو كامل للانتاج السينمائى.
- فرقة سيمفونية.
- مدرسة للموسيقى.
- مدرسة للباليه.

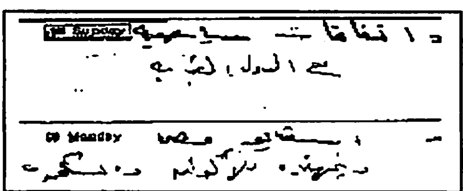


- جمع جميع اللوحات الفنية والتماثيل فى متحف مثل الإرميتاج.



الصحة:

- استيراد الأدوية، وانهاء الاحتكار.
- تأمين صحى للموظفين والعمال والفلاحين.
- الاسعاف.
- حلوان؛ مصحات، مياه معدنية.



- اتفاقات سياحية مع الدول الغربية.
- استديو مصر، وتجهيزه للألوان والسكوب.

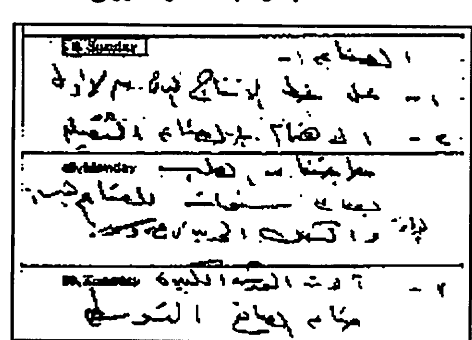
تحديد وقت الابتداء، ووقت الانتهاء.

الاهتمام بالتصدير.

الصناعة لها أسواق غير السوق المحلية.

الكاوتش، تصديره لتركيا والبلاد العربية.

تحديد الاستيراد على الاصناف التى ستنتج.



الصناعة:

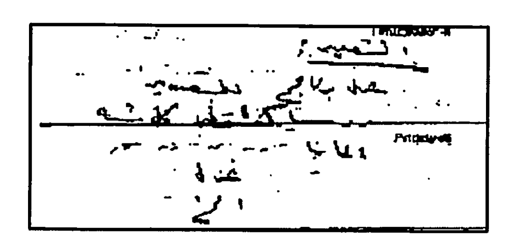
١- عمل خطة الانتاج المدنى من الأول.

٢- الاهتمام بالصناعة الثقيلة.

حاجتنا من الصلب بعد ٣ سنوات

للصناعة ... والسكك الحديد فى مصر وسوريا.

٣- آلات الورش الكبيرة، صناعة المصانع المتوسطة.

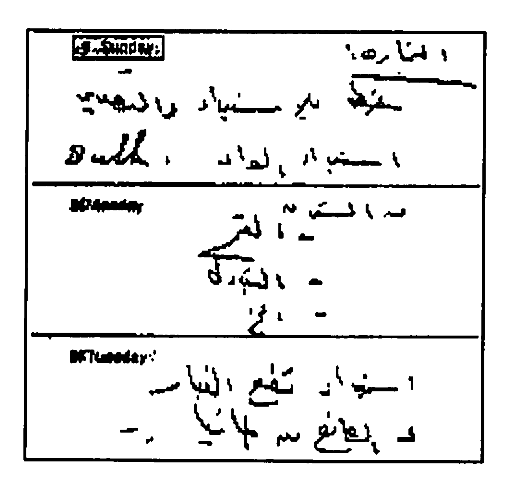


التصدير:

عمل برنامج للتصدير؛ روسيا - كندا كل سنة.

ألمانيا ..

غزل.. الخ.



التجارة:

خطة للاستيراد والتصدير.

استيراد المواد ... من الشرق:

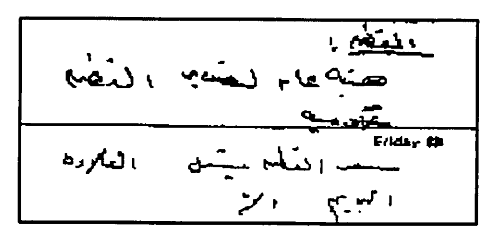
- القمح.

- البترول.

- الخ.

استيراد قطع الغيار

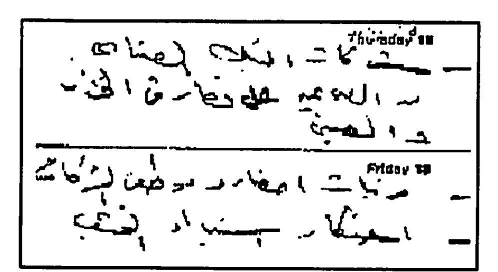
والمصانع من ألمانيا.



القطن:

هيئة عامة لتصدير القطن، حكومية.

سعر القطن يشمل العلاوة .. الخ.



- شركات البنك الصناعى

فى الخزف

والصينى.

- مرتبات أعضاء وموظفى الشركات.

- احتكار استيراد الخشب.

بناء السد العالي.

التأمين الاجتماعى.

التأمين الصحى:

الطب – منع الطب الخاص.

– الاسكان ..

جمعيات تعاونية لبناء المساكن فى الريف.

مؤسسة لبناء المساكن فى المدن (لكل مدينة تابعة للبلدية).

– البلديات تبنى مساكن رخيصة للايجار، ويمكن إعطائها قروض لذلك.

– القطاع الاشتراكى فى التوزيع والتعاون (التجارة)، وتوسيعه.

القطاع الاشتراكى (التعاونى) فى الزراعة، وتوسيعه.

القطاع الاشتراكى فى الصناعة، وتوسيعه.

– خطة لتوزيع السكان على المساحة، وتوزيع الأرض، والبحث عن المياه فى الصحراء الغربية.

– مصانع الشئون الاجتماعية للصناعة أو المؤسسة.

– توزيع ملابس على الطلبة فى الابتدائى.

– مبانى المصانع، والاسراف فيها.

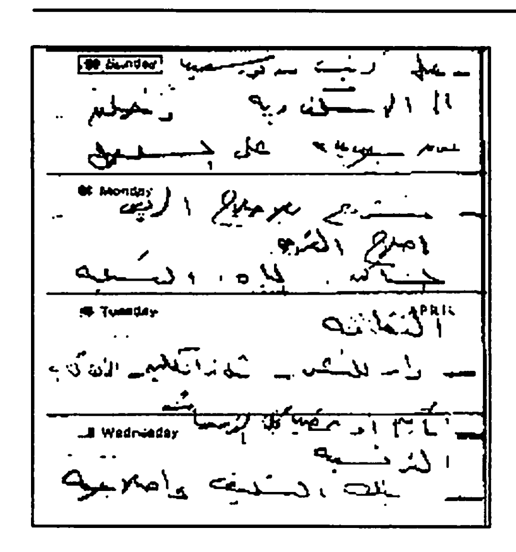
– عربات الحكومة، ومشكلاتها.

- هيئات محلية فى كل محافظة ومدينة وقرية لتنفيذ الخطة للاصلاح.
- توسيع اللجنة العامة للاتحاد القومى.
- كتابة كل كلمة تقال فى الاجتماعات (من الرئيس خصوصا).

- كباين اسكندرية:
جزء للايجار بالشهر.
جزء للايجار بالسنة.
جزء للايجار بالأسبوع.

- زرع جبل المقطم (خشب).
- استخدام مياه عين شمس.
- زرع الأرض على ساحل البحر الأحمر، بعد البحث عن المياه، وعمل مدن صغيرة.
- الاهتمام بالمدن الساحلية؛ رشيد – دمياط.

- بنك مصر.
بنك القاهرة.
شركات توزيع البترول.
شركة السكر.
شركات الملاحة.
صناعة الصابون، وتجميعها.
معاصر الزيت، وتجميعها.
شركة تمارا.
صابون فينوليا ولوكس.

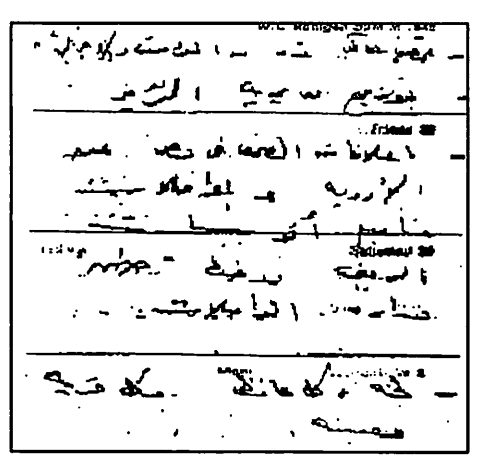


- عمل كورنيش من بورسعيد الى الاسكندرية، وخلق مدن جديدة على الساحل.
- مشروع للاصلاح الريفى:

  اصلاح القرى ..

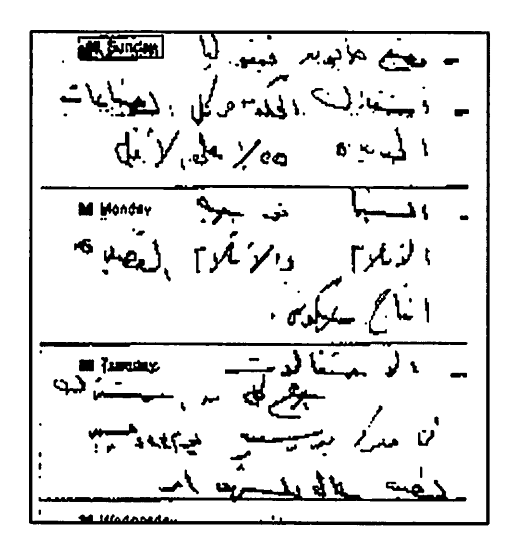
  المساكن – المياه – التسلية.

  الثقافة.
- دار للنشر – مثل فرانكلين – الألف كتاب.
- تأميم أو تمصير كل المؤسسات الفرنسية.
- بنك التسليف، واصلاحه.



- تمصير عدد من المؤسسات الانجليزية.
- توزيع مديرية التحرير.
- اعلانات الصحف فى مصر عن الأدوية والمواصلات.
- تأميم أتوبيسات الريف ...

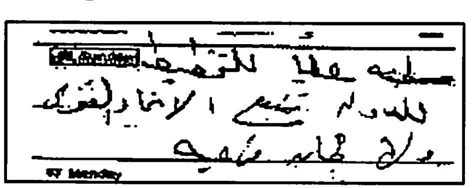
  ضمن وزارة المواصلات.
- لجنة فى كل محافظة وكل قرية ومدينة.



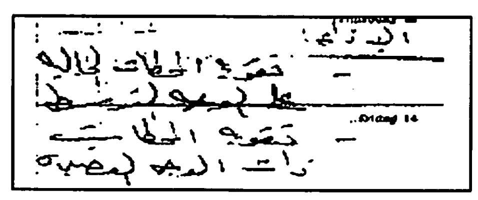
- مصنع صابون فينوليا.
- اشتراك الحكومة فى كل الصناعات الجديدة ٥٥٪ على الأقل.
- السينما، توجيه الأفلام والأفلام القصيرة، انتاج حكومى.
- الاحتفالات ..

  جمع كل من اشترك فى معركة بورسعيد يوم ٢٣ ديسمبر.

  نصب عالى للشهداء.



- لجنة عليا للتخطيط للدولة تتبع الاتحاد القومى، ولها لجان فرعية.



الاذاعة:

- تقوية المحطات الحالية على الموجة المتوسطة.
- تقوية المحطات ذات الموجة القصيرة.

اللامركزية:

- محافظ فى كل محافظة، مركز سياسى مختص بالعمل على رفع مستوى الانتاج والخدمات فى المحافظة.

الصناعة التعاونية:

- تختص وزارة الصناعة بالصناعة التعاونية.
- صناعة تعاونية فى بورسعيد.

الصناعة الثقيلة:

- الطاقة الكهربائية لازمة للصناعة الثقيلة.
- يجب البحث عن مصادر الطاقة واستغلالها بأرخص الأسعار.
- البحث عن الغاز فى الأرض، واستخدامه.
- يجب البدء بانتاج مصنع آلات الورش الذى يغذى المصانع بالآلات.

على أن تنتج آلات الورش للمصانع التى ستنتج الآلات اللازمة؛ (التسليح مثلا).
لا لزوم لعمل آلات الورش للتربينات المائية مثلا؛ فإننا لن نحتاج اليها.

مشروع وادى الريان[1]
واستخراج الكهرباء؟

- التجارة:

١- تعاونيات لتجارة الجملة.

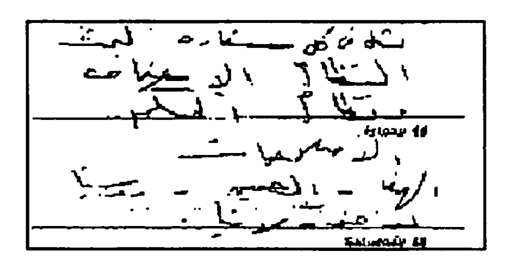
٢- تعاونيات لتجارة التجزئة.

- اسم الصنف بالعربى.

- قانون أعضاء مجالس الادارة.

- استخدام الغاز الباقى من تكرير البترول فى السويس.

- استخدام ورش هيئة قنال السويس فى بناء اللنشات والقوارب (قوارب الطوربيد).



ممثل فى كل سفارة لبحث النظام الاجتماعى، ونظام الحكم، الاصلاحات؛ الهند – الصين – روسيا – يوغوسلافيا.

تعاونيات تجارية.

صناعية.

زراعية.

المبانى:

على طراز واحد تقريبا.

(١) مشروع وادى الريان، لصرف مياه الرى الفائضة عن الزراعة فى الفيوم الى منخفض وادى الريان؛ لتفادى مشاكل الصرف فى بحيرة قارون من ارتفاع فى مستوى المياه الجوفية. وينتج عن هذا المشروع تكوين بحيرتين صناعيتين، وزيادة الأراضى المنزرعة، وامكانية توليد الكهرباء من المساقط المائية.

سوتشي[1]:

المياه المعدنية الكبريتية:
- لعلاج الروماتيزم.
- الجروح.
- التهابات الأنف والأذن.
- الأمراض العصبية.
- الارهاق.

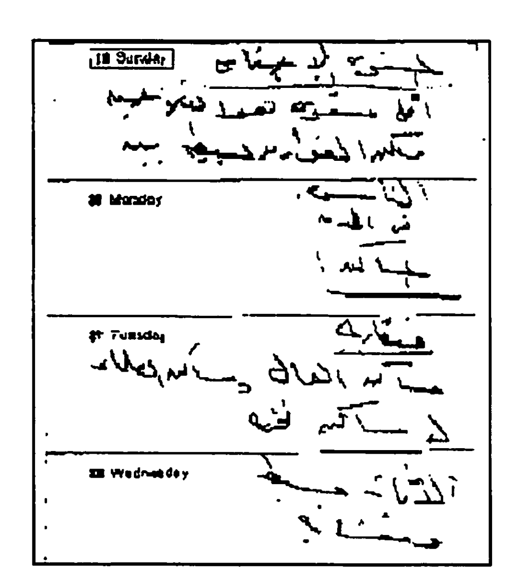
- الاهتمام بالرياضة.
- الاهتمام بالبحث العلمى.

هذه أساسا مواد الصحف الاجتماعية.

- ثلاث هيئات تنفيذية:
  ١- الهيئة التنفيذية العليا.
  ٢- مجلس الوزراء.
  ٣- مجلس الاقتصاد الأول.
- تمليك الأرض للدولة.
- تأميم التجارة الخارجية.
- تأميم الصناعة.
- جمعيات ثقافية زراعية.
- اتحاد الفلاحين.

- صور القادة فى كل مكان..
  فى الميادين.
  فى الحدائق العامة.
  فى الشوارع.
  على الأعلام.
- الاهتمام بالطلبة.
  العمال.
  الفلاحين.
  الفنانين.
  خصوصا الصحافة.
  شرف العمل.

(١) سوتشى، مدينة روسية اشتهرت بالعلاج الطبيعى للأمراض بالمياه المعدنية الحارة.



المستوى الاجتماعي:

أقل مستوى هو الفلاحين، ولكن الفوارق بسيطة بين الناس فى المدن.

المساكن:

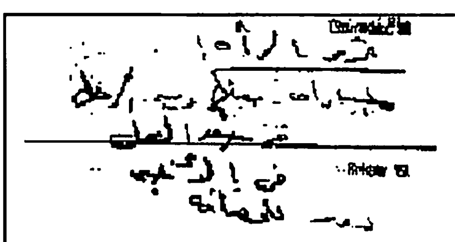
متقاربة..

مساكن العمال ومساكن العلماء ..

لا مساكن فخمة.

الأثاث بسيط

ومتشابه.



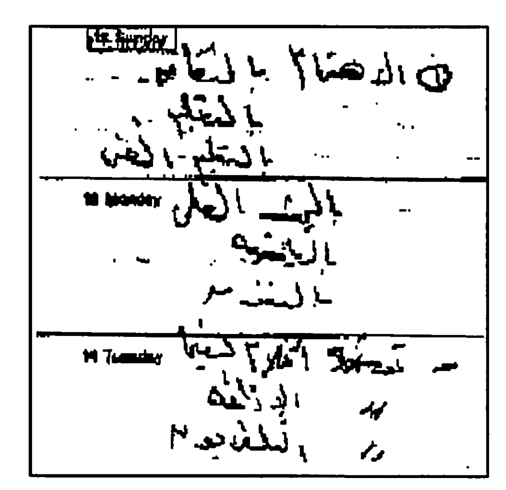
تحرير المرأة:

المساواة بينها وبين الرجل:

فى حق العمل.

فى الأجر.

دور للحضانة.



- الاهتمام بالثقافة.

بالتعليم.

بالتعليم الفنى.

بالبحث العلمى.

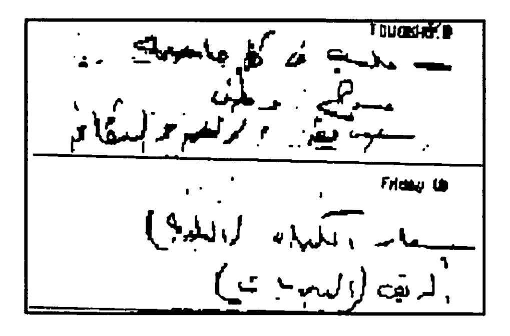
بالرياضة.

بالفنون.

- توجيه أفلام السينما.

" الاذاعة.

" التليفزيون.



- ملعب فى كل عاصمة.

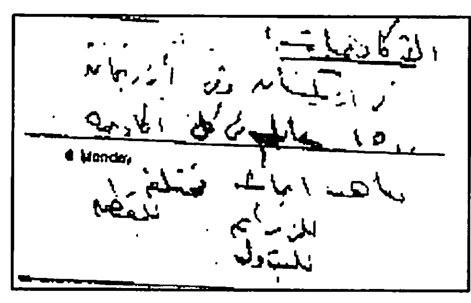
مسرح وطنى.

حديقة؛ الراحة والثقافة.

أسعار الكهرباء (البلدية).

الريف (المديريات).





الأكاديميات:

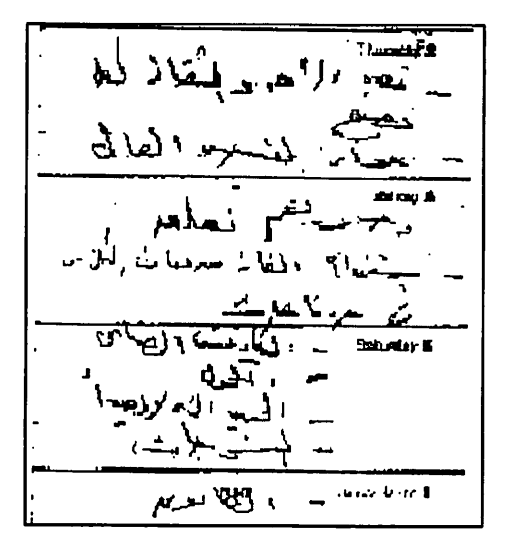
فى أزبكستان وفى أذربيجان

١٥٠٠ عالم فى كل أكاديمية.

معاهد أبحاث مختلفة:

للزراعة - للقطن -

للبترول.

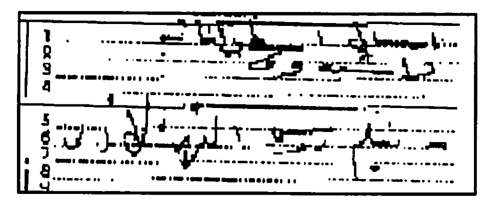


الراحة والثقافة لكل مصنع.

- العمال.
- استخدام الغاز

فى صناعات ..

- الكاوتش الصناعى.
- الكحول.
- الحديد الذى لا يصدأ.
- المنسوجات.
- الصابون



اسطوانات

- فيلم روسى، النهر الهادى.

١٢٤

تقرير بقلم الرئيس عن الاتحاد القومى

بعد عامين من تكوينه

تقرير عن الاتحاد القومي

لايزال الاتحاد القومى بعد عامين من تكوينه، لا يمثل قوة يعتد بها، بل إنه يتدهور من ضعف الى ضعف.

واذا قارنا الاتحاد القومى بالحزب الشيوعى فى مصر؛ لوجدنا أن الحزب الشيوعى فيه قوة دافعة، أما الاتحاد فهو عبارة عن انعكاس لأى ديوان حكومى..

لا يوجد الحماس.

ولا الابتكار.

ولا المثابرة.

ولا التعصب.

ولكن..

توجد حرب بين الأفراد

من أجل المناصب.

ومن أجل السيطرة.

ومن أجل الاستغلال والنفوذ.

ولذلك ..

لابد من العمل المتواصل لتكوين

النخبة التى تعمل فى الاتحاد القومى.

فإن ..

قوة الاتحاد القومى لا تقاس

بعدد اللجان والمنضمين، ولكن

بالنخبة المؤمنة المتحمسة العاملة

فى انكار للذات؛ من أجل

تدعيم فكرة الثورة وبناء الاتحاد القومى.

ولذلك ..

١- يجب البدء بتدعيم واعادة تنظيم الاتحاد القومى.

٢- تكوين النخبة الواعية الفاهمة.

٣- عمل مدرسة.

٤- تطهير الاتحاد من الانتهازيين.

٥- تحديد واجبات لكل فرد ومهمات تنفذ فى وقت معين، على جميع المستويات.

٦- تكوين اللجنة المركزية للاتحاد، وتوزيع الواجبات وعمل اللجان، وتكليفها بأعمال وواجبات.

٧- أن يشرف الرئيس بنفسه على هذه الأعمال، ويباشرها بدون واسطة.

وفى هذه المرحلة لابد من تعبئة كل القوى الممكنة.



زيارة مصنع إنتاج الطائرات ١٩٥٩/٦/٩

١٢٥

ترشيحات لمناصب وزارية وسياسية واقتصادية وثقافية عليا

وتعليمات الرئيس بخصوص الشئون الداخلية

١ البغدادى[١]	نائب رئيس ووزير تخطيط
٢ عبد الحكيم[٢]	نائب رئيس ووزير حربية
١ كحالة[٣]	نائب رئيس ووزير المؤسسات العامة
٣ زكريا[٤]	وزير الداخلية
٤ كمال[٥]	وزير التعليم العالى
٥ حسين[٦]	وزير العمل
٢ عبد الحميد السراج	وزير الادارة المحلية
٣ طعمه[٧]	وزير الشئون البلدية والقروية
٤ حنيدى[٨]	وزير الاصلاح الزراعى
٥ أكرم ديرى	وزير دولة للشئون الاقتصادية
٦ جمال صوفى	وزير الكهرباء
٧ جادو عز الدين	وزيرا لسد الفرات
٦ طراف[٩]	وزير الصحة
٧ شرباصى[١٠]	وزير الأشغال
٨ حسنى[١١]	/وزيرا للدولة
٩ فوزى[١٢]	الخارجية
١٠ القيسونى[١٣]	الاقتصاد
١١ عزيز صدقى	الصناعة
١٢ سيد مرعى	وزير الزراعة
١٣ كمال استينو	وزير التموين
١٤ حسن عباس زكى	الخزانة
– أبو نصير /[١٤]	
٢٢ طعيمه /[١٥]	الأوقاف
نصار /[١٦]	

(١) عبد اللطيف البغدادى.
(٢) عبد الحكيم عامر.
(٣) نور الدين كحالة.
(٤) زكريا محى الدين.
(٥) كمال الدين حسين.
(٦) حسين الشافعى.
(٧) طعمة العودة الله.
(٨) أحمد حنيدى.
(٩) نور الدين طراف.
(١٠) أحمد الشرباصى.
(١١) أحمد حسنى.
(١٢) محمود فوزى.
(١٣) عبد المنعم القيسونى.
(١٤) محمد أبو نصير.
(١٥) أحمد طعيمه.
(١٦) محمد محمود نصار.

١٥ كمال رفعت	وزير دولة
١٦ على صبرى	وزير دولة
١٧ حاتم[١]	وزير دولة
١٨ مصطفى خليل	(السكة الحديد والطرق وزير النقل
٢٣ عباس رضوان/	البترول
توفيق عبد الفتاح/	وزيرا للبترول وللتعدين
٢٤ المحروقى/[٢]	وزير دولة للاصلاح الزراعى
١٩ ثروت عكاشة	وزير الثقافة
- حسن بغدادى/	
- حسن صلاح الدين/	
٢٠ محمد ابراهيم	وزير الدولة للحربية
حسين ذو الفقار	نائب وزير الخارجية
البشرى[٣]	نائب وزير الحربية
٢١ موسى عرفة	وزير السد العالى
١٣ فاخر الكيالى	المواصلات - البريد - والتليفونات
١٢ الحاج يونس	وزير دولة للاصلاح الزراعى
٨ الطرابلسى[٤]	وزير التربية والتعليم
٩ نهاد القاسم	وزير العدل
١٠ ثابت العريس	الشئون الاجتماعية
١١ حومد[٥]	وزير ...
١٤ فريد زين الدين	وزير دولة

---

(١) عبد القادر حاتم.

(٢) أحمد المحروقى.

(٣) عبد الوهاب البشرى.

(٤) أمجد الطرابلسى.

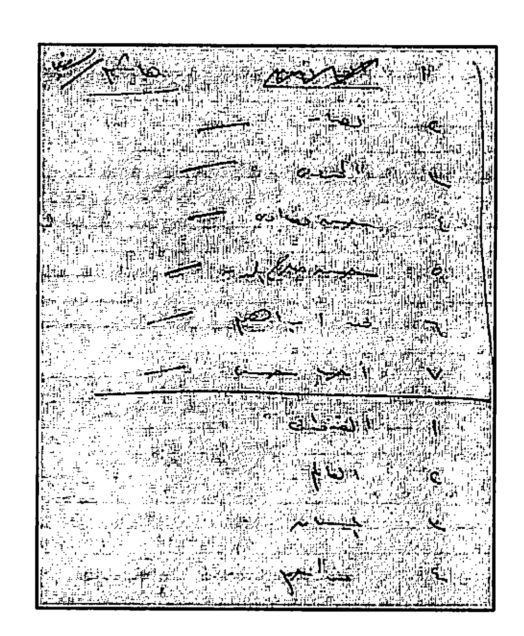
(٥) عبد الوهاب حومد.

٢٥ موسى عرفة وزير دولة للأشغال
٢٦ حسن عباس زكى وزير الاقتصاد والخزانة
١٠ ٢٧ فاخر الكيالى ؟ ١٠ وزير دولة
١١ ٢٩ أحمد الحاج يونس ١١ وزير دولة للزراعة
١٢ صلاح هدايت البحث العلمي
نائب
الكهرباء
نائب
النقل – والطرق والنهرى
نائب
التعدين
الادارة المحلية
٣٠ عبد الوهاب حومد ١٢ } التخطيط
٣١ أحمد فرج

رئيس لمجلس إدارة المؤسسة الاقتصادية
" " " بنك مصر
" " " نصر

١- الدكتور نور الدين طراف وزيرا للصحة
٢- الدكتور محمود فوزى وزيرا للخارجية
٣- أحمد الشرباصى وزيرا للأشغال
علي صبرى وزير رئاسة الجمهورية
٤- طعمه العودة الله وزيرا للشئون البلدية
كمال رفعت
٥- الدكتور عبد المنعم القيسونى
٦- الدكتور عزيز صدقى
٧- الدكتور سيد مرعى
٨- أحمد حنيدى ثروت عكاشة
عباس رضوان
٩- أكرم ديرى
حاتم
١٠- كمال استينو
١١- جمال صوفى
١٢- جادو عز الدين

١٣- نهاد القاسم وزيرا للعدل
١٤- مصطفى خليل
١٥- أمجد الطرابلسى
١٦- توفيق عبد الفتاح
١٧- أحمد طعيمة
١٨- ثابت العريس
١٩- فريد زين الدين
٢٠- موسى عرفة
٢١- حسن عباس زكى
٢٢- فاخر الكيالى
٢٣- أحمد الحاج يونس
٢٤- الكيالى
٢٥- حومد



١ هاشم[١] / سفير
٢ نصار[٢] /
٣ المحروقى /
٤ حسن بغدادى /
٥ حسن صلاح الدين /
٦ محمد ابراهيم /
٧ أحمد حسنى /

---

١ القنواتى[٣]
٢ العالم[٤]
٣ السمان
٤ مزاحم[٥]

---

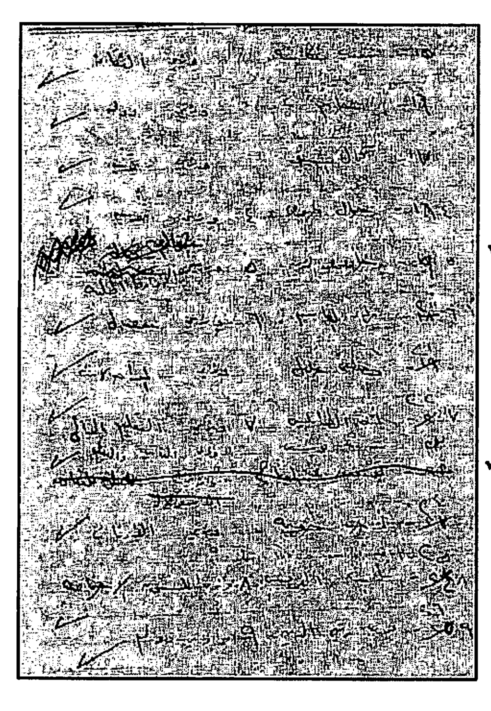
(١) أحمد نجيب هاشم.
(٢) محمد محمود نصار .
(٣) شوكت القنواتى .
(٤) محمد العالم.
(٥) يوسف مزاحم.

١- المؤسسة التعاونية للاسكان - مصر الجديدة - نصر.
٢- مؤسسة التعاون الاستهلاكى.
٣- المؤسسة العامة للأدوية.
٤- مؤسسة للتأمينات الاجتماعية.
٥- المؤسسة العامة للتأمين الصحى.

١- المؤسسة الاقتصادية.
٢- مؤسسة مصر.
٣- مؤسسة نصر.
٤- المؤسسة الاقتصادية السورية.
٥- مؤسسة النقل البرى.
٦- مؤسسة النقل البحرى.
٧- هيئة تعمير الصحارى.
٨- الهيئة العامة لتنمية الثروة المائية.
٩- المؤسسة التعاونية للبترول.

الدكتور نور الدين طراف؟ وزير الصحة ✓

١٤- شوكت القنواتى — وزيرا للصحة ✓
٢- الدكتور محمود فوزى — وزير الخارجية ✓
٣- أحمد حسنى — وزير دولة ✓
٤- أحمد الشرباصى — وزير الأشغال ✓
٥- على صبرى — رئاسة الجمهورية ✓
٦- طعمه العودة الله ١ — وزير الاسكان والمرافق العامة ✓
٧- كمال رفعت — وزير عمل ✓
٨- القيسونى — وزير الاقتصاد والخزانة ✓
٩- عزيز صدقى — وزير الصناعة ✓
١٠- سيد مرعى — وزير الزراعة واصلاح الأراضى ✓
١١- حنيدى ٢ — وزير اصلاح زراعى ✓
١٢- أكرم ديرى ٣ — وزير الاقتصاد والخزانة ✓
١٣- عباس رضوان — وزير الداخلية ✓



١٥- ثروت عكاشة   وزير الثقافة ✓

١٦- حاتم   وزير دولة ✓

١٧- كمال استينو   وزير تموين ✓

٤ ١٨ - جمال صوفى ٤   وزير تموين ✓

٥ ١٩- جادو عز الدين ٥   وزير الادارة المحلية✓

٦ ٢٠- نهاد القاسم ٦   وزير عدل ✓

٢١- مصطفى خليل   وزير المواصلات ✓

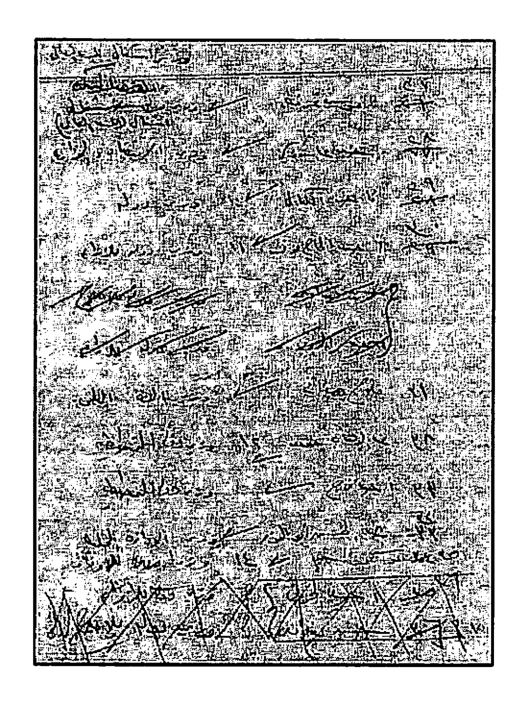
٧ ٢٢- أمجد الطرابلسى ٧   وزير التعليم العالى ✓

٢٣- سيد يوسف   وزير التربية والتعليم✓

٢٤- أحمد طعيمة   وزير الأوقاف ✓

٨ ٢٥- ثابت العريس ٨   وزيرا للشئون الاجتماعية ✓

٩ ٢٦- فريد زين الدين ٩   وزير دولة ✓



٢٧ موسى عرفة   ✓وزير أشغال للسد العالى

٢٨ حسن عباس زكى   ✓وزير الاقتصاد والخزانة

٢٩ فاخر الكيالى ١٠   ✓وزير دولة

٣٠ أحمد الحاج يونس ١١✓وزير دولة للزراعة

٣١ صلاح هدايت   ✓وزير البحث العلمى

٣٢ عبد الوهاب حومد✓ ١٢   وزير دولة للتخطيط

٣٣ أحمد فرج ✓   وزير دولة للتخطيط

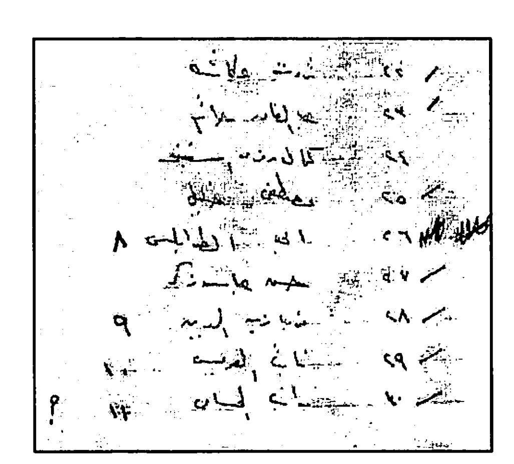
٣٤ عبد المحسن أبو النور ✓ وزير الادارة المحلية

٣٥ يوسف مزاحم ✓   ١٤   وزيرا للأوقاف

الاتحاد القومي

اللجنة التنفيذية للجنة المركزية

	جمال عبد الناصر		الرئيس
١	عبد اللطيف البغدادى		التخطيط
٢	عبد الحكيم عامر		توجيه قومى والدفاع
٣	أنور السادات		لجنة برلمانية
٤	كمال الدين حسين		عام
٥	عبد الحميد السراج	١	عام
٦	نور الدين كحاله	٢	
٧	زكريا محيى الدين		
٨	حسين الشافعى		رقابة
٩	على صبرى		عام
١٠	طعمه العودة الله	٣	
١١	أحمد حنيدى	٤	الفلاحين
١٢	جادو عز الدين	٥	
١٣	أكرم ديرى	٦	
١٤	جمال صوفى	٧	
١٥	نور الدين طراف		
١٦	أحمد الشرباصى		
١٧	كمال رفعت		العمال
	أمجد الطرابلسى		
١٨	القيسونى		
١٩	عزيز صدقى		
٢٠	سيد مرعى		
٢١	عباس رضوان		



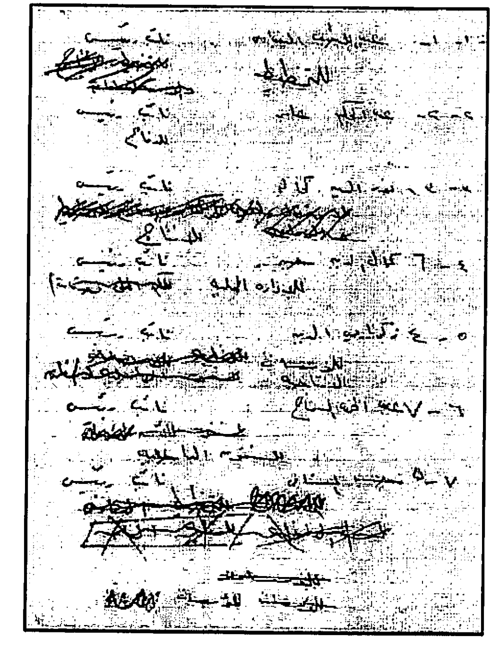
٢٢	ثروت عكاشة		
٢٣	عبد القادر حاتم		
٢٤	كمال رمزى استينو		
٢٥	مصطفى خليل		
٢٦	أمجد الطرابلسى	٨	
٢٧	حسن عباس زكى		
٢٨	فريد زين الدين	٩	
٢٩	ثابت العريس	١٠	
٣٠	راتب الحسامى	١١	؟

- المجلس الأعلى للآداب والفنون.
- المجلس الأعلى للعلوم.
- لجنة الطاقة الذرية.

سورى	مصرى
عبد الحكيم	كمال حسين

بغدادى	كمال حسين		
الانتاج	الخدمات	الأمن	تخطيط
الصناعة	صحة		
الخزانة	شئون اجتماعية	عباس	
اقتصاد	بلدية		الاقتصاد
زراعة	تعليم		الصناعة
اصلاح	تعليم عالى		الزراعة
أشغال	ثقافة		الأشغال
العمل	تعاون استهلاكى		البلدية
تموين	أوقاف		
بحث علمى	الحكم المحلى		

(الرقابة)
وزير دولة.
رئيس ديوان المحاسبة.
رئيس ديوان الموظفين.



١- ١- عبد اللطيف البغدادى نائب رئيس للتخطيط
٢- ٢- عبد الحكيم عامر نائب رئيس للدفاع
٣- ١٣ نور الدين كحالة نائب رئيس للانتاج
٤- ٦ كمال الدين حسين نائب رئيس للادارة المحلية
٥- ٤ زكريا محيى الدين نائب رئيس للمؤسسات الانتاجية
٦- ٧ عبد الحميد السراج نائب رئيس للشئون الداخلية
٧- ٥ حسين الشافعى نائب رئيس

لجنة زراعية:
- وزير زراعة — سيد مرعى
- وزير اصلاح — حنيدى
- وزير اصلاح أراضى

- اختصاص وزارة الاسكان والتعمير.
- اختصاص وزارة الادارة المحلية.
- اختصاص اللجنة التشريعية وتكوينها.
- اختصاص اللجنة التنفيذية وتكوينها.

- مجلس إدارة المؤسسة الاقتصادية.

مؤسسة نصر.

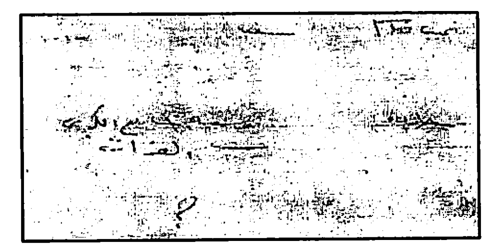
مؤسسة مصر.

الصحة الزراعة

الاقتصاد التخطيط

التموين

الأوقاف



نجيب هاشم، سفير.

جادو، مؤسسة المشاريع الكبرى.

سد الفرات.

؟

مؤسسة النقل البحرى نديم[1]

مؤسسة النقل البرى البديوى[2]

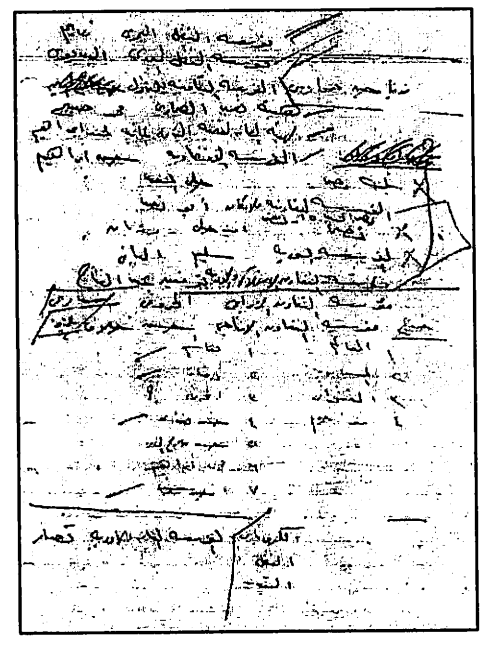
رياض حجازى المؤسسة التعاونية للبترول

هيئة تعمير الصحارى محمد صبيح

الهيئة العامة لتنمية الثروة المائية

محمد ابراهيم

المؤسسة الاقتصادية حسن ابراهيم



- × بنك مصر — حلمى السعيد
- المؤسسة التعاونية للاسكان — أبو نصير
- مصر الجديدة – نصر
- × نصر — أمين حلمى –مرزبان
- المؤسسة السورية — سليم اليافى
- مؤسسة التعاون الاستهلاكى والأدوية — توفيق عبد الفتاح

---

(١) محمد نديم.

(٢) محمد البديوى فؤاد.

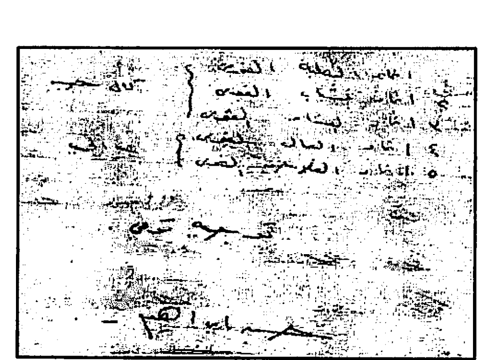
مؤسسة التعاون الزراعى المحروقى سيد مرعي

خروج مؤسسة التعاون الانتاجى حسين خلاف - عزيز



١ العالم	١ هاشم /
٢ السمان	٢ نصار /
٣ القنواتى	٣ المحروقى ؟
٤ مزاحم	٤ حسن بغدادى /
	٥ حسن صلاح الدين
	٦ محمد ابراهيم
	٧ أحمد حسنى /

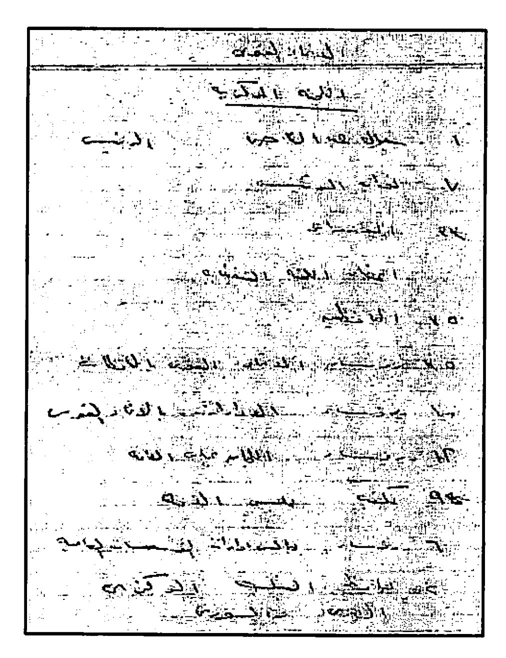
الكهرباء } المؤسسة العامة للأدوية نصار
النقل
التعدين



١ اتحاد الطلبة القومى
٢ اتحاد الشباب القومى } كمال حسين
٣ اتحاد النساء القومى

٤ اتحاد العمال القومى } عبد الحميد
٥ اتحاد الفلاحين القومى

توجيه قومى.
حسن ابراهيم.



الاتحاد القومى

اللجنة المركزية

١ جمال عبد الناصر، الرئيس.
٧ نواب الرئيس.
٣٣ الوزراء.
أعضاء اللجنة التنفيذية.
٣٥ المحافظين.
٣٥ رؤساء الاتحاد القومى بالمحافظات.
١٠ رؤساء الادارات بالاتحاد القومى.
١٢ رؤساء اللجان بمجلس الأمة.
٩ مكتب مجلس الأمة.
٦ رؤساء مجالس ادارات المؤسسات العامة.
٢ محافظ البنك المركزى المصرى والسورى.

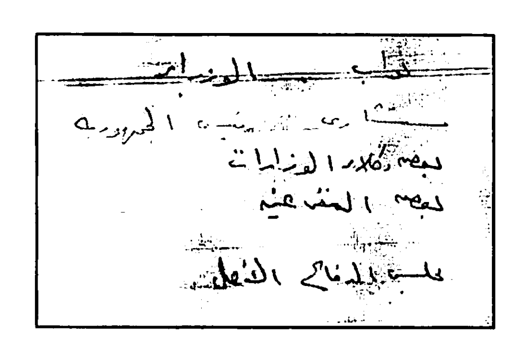
نواب الوزراء.

مستشارى رئيس الجمهورية.

بعض وكلاء الوزارات.

بعض المتفرغين.

مجلس الدفاع الأعلى.



نواب الوزراء
مستشارى رئيس الجمهورية
بعض وكلاء الوزارات
بعض المتفرغين
مجلس الدفاع الأعلى

سوريا:

الجيش:

تأمين.

شرح الاشتراكية.

الحكومة:

الجهاز الحكومى.

الأمناء العامين.

كبار الموظفين.

جهاز الأمن.

المكتب الخاص..

معاملة الناس.

المخابرات.

أمين عام الداخلية.

المحافظين.

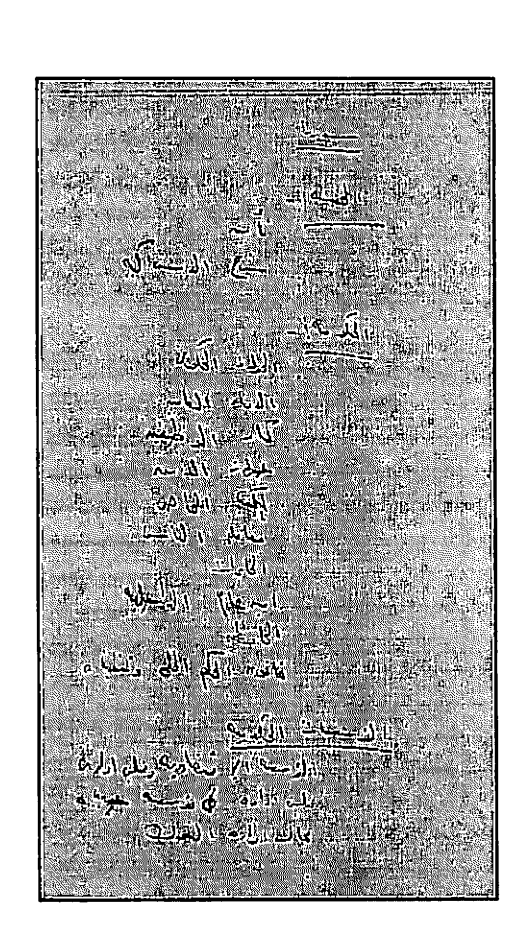
قانون الحكم المحلى وتنفيذه.

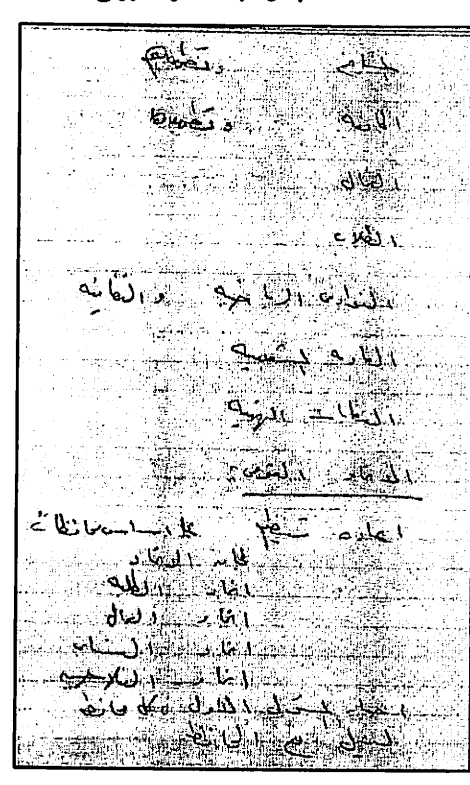
المؤسسات الحكومية:

المؤسسة الاقتصادية ومجلس ادارتها.

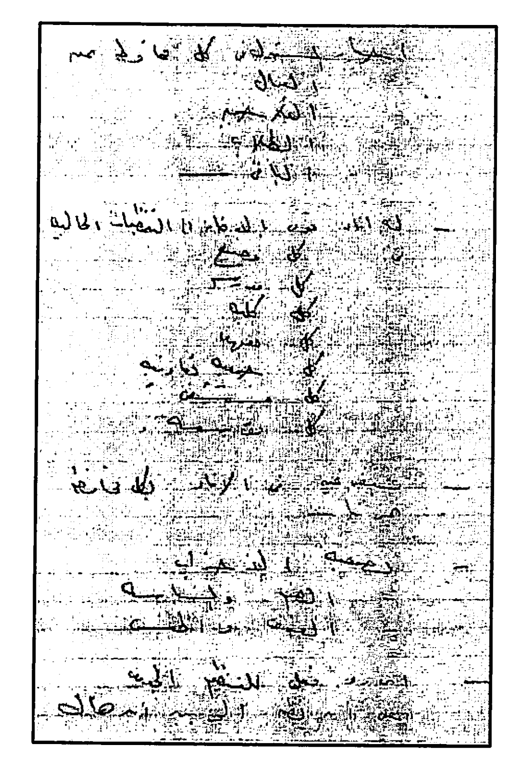
مجلس ادارة كل مؤسسة جديدة.

مجالس ادارة البنوك.

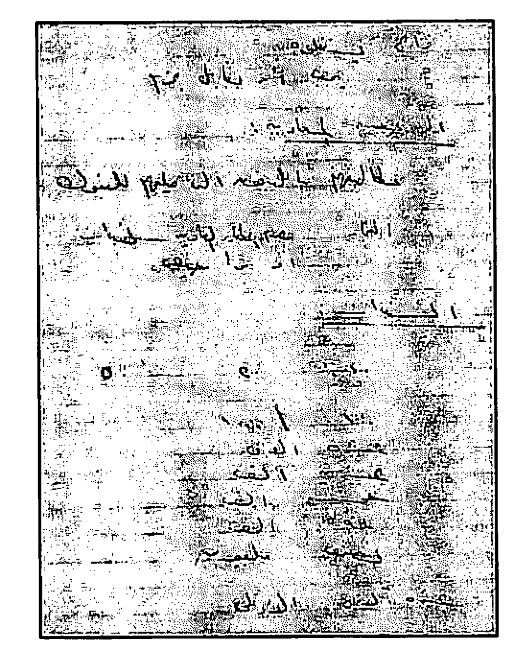




المشايخ، وتطهيرهم.
الجامعة، وتطهيرها.
العمال.
الطلاب.
النوادى الرياضية، والثقافية.
المقاومة الشعبية.
النقابات المهنية.
<u>الاتحاد القومي:</u>
اعادة تنظيم على أساس محافظات.
لجان الاتحاد..
اتحاد الطلبة.
اتحاد العمال.
اتحاد النساء.
اتحاد الفلاحين.
اختيار المسئول الأول فى كل محافظة ليعمل مع المحافظ.



اختيار المسئول فى كل محافظة عن:
العمال.
الفلاحين.
الطلاب.
الباقى ...
- لجنة اتحاد قومى بالاضافة الى التنظيمات الحالية فى كل مصنع.
كل مدرسة.
كل كلية.
كل معهد.
كل جمعية تعاوينة.
كل مستشفى.
كل مؤسسة.
- متفرغين فى الاتحاد بكل محافظة بمرتبات.
- تصفية الأحزاب:
- الضم والسياسة.
- العنف والحبس.
- أى رد فعل للتنظيم الجديد؛ بمعنى أن يظن الحزبيين أن هناك فراغ يستغلوه؛ يجب أن يراقب بحزم.



الرجعيين المعادين:

مطالبتهم بالديون التى عليهم للبنوك.

التجار؛ عدم اعطاء المعادين سلفيات أو تراخيص.

السندات:

١٠ ٢٠ ٥٠

١٠٠ ١٠٠٠

عشرة آلاف

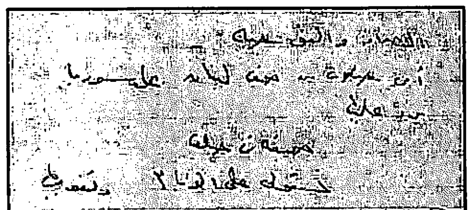
عشرين ألف

خمسين ألف

مائة الف

نصف مليون

عشرة آلاف الأولى

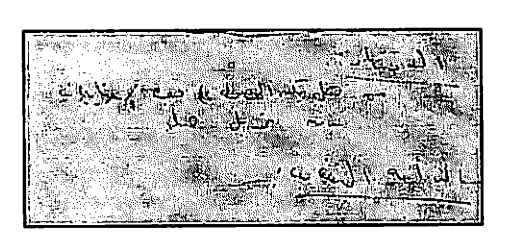


الصحافة والتوجيه:

أى حملات من صحف لبنان على سوريا يرد عليها.

صحيفة فى حلب.

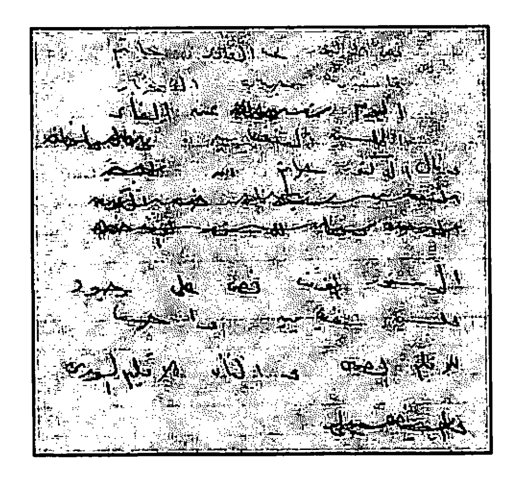
نستولى على "الأيام" ونقويها.



الاقتصاد:

- هل يمكن الحصول على بعض الاحتياجات بدون تحويل عمله؟

الميزانية النقدية.



نفى الدكتور عبد القادر حاتم ما نشرته جريدة الأخبار اليوم عن الغاء المجلسين التنفيذيين.

وقال الدكتور حاتم: إن الدستور المؤقت نص على وجود مجلسين تنفيذيين؛ واحد للاقليم المصرى، والثانى للاقليم السورى.

١٢٦

مشروع قرار جمهوري بخصوص تبعية مديرية الدعاية والأنباء بالاقليم السوري

لرئاسة الجمهورية

١٩٥٩

قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة
رقم ______ لسنة ١٩٥٩

رئيس الجمهوريـــــة
بعد الاطلاع على الدستور المؤقـــت ،
وعلى القرار الجمهوري رقم ١٨٧٢ لسنة ١٩٥٩ بتتبيع مديرية الدعايـــــة
والانباء بالاقليم السوري الى وزير الداخليـــة ،

قـــرر
(المادة الاولى)

تتبع مديرية الدعاية والانبـــاء بالاقليم الســوري رياسة الجمهوريـــة
ويشرف عليها السيد المشير أ ٠ح عبد الحكيم عامر نائب رئيس الجمهورية ٠

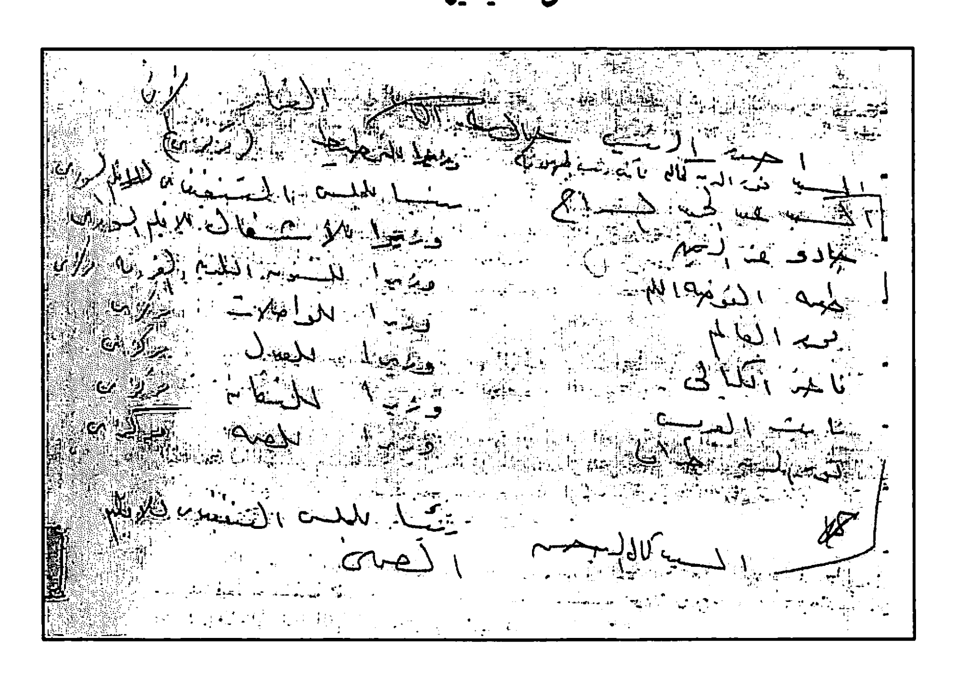
(المادة الثانية)

ينشر هذا القرار في الجريدة الرسميـــة ٠

١٢٧

مسودة قرار جمهورى بتشكيل وزارى أثناء الوحدة

فى ٢٦ يناير ١٩٦٠



أصدر الرئيس جمال عبد الناصر القرار الآتى:

السيد نور الدين كحالة نائب رئيس الجمهورية	وزيرا للتخطيط (مركزى).	
السيد كمال الدين حسين	رئيسا للمجلس التنفيذى للاقليم المصرى.	
السيد عبد الحميد السراج	رئيسا للمجلس التنفيذى للاقليم السورى.	
جادو عز الدين	وزيرا للأشغال للاقليم السورى.	
طعمه العودة الله	وزيرا للشئون البلدية والقروية	مركزى.
محمد العالم	وزيرا للمواصلات	مركزى.
فاخر الكيالى	وزيرا للعدل	مركزى.
ثابت العريس	وزيرا للثقافة	مركزى.
نور الدين طراف	وزيرا للصحة	مركزى.

١٢٨

مشروع ثلاث سنوات لمحو الأمية ١٩٦٠

رئاسة الجمهورية
مجلس الوزراء

الجمعيات التعاونية

- مشروع ثلاث سنوات لمحو الأمية.
- التخطيط .. عمل خطة من يوليه ١٩٦٠.
- مشروعات للوزارات حتى ٣٠ يونيه ١٩٦٠.
- روايات جورجى زيدان للسينما.
- الروايات الأجنبية عن الفراعنة – المصرى، المواطن المصرى – للسينما.
- روايات شوقى.
- إرسال أكبر عدد من الموظفين الى حلب ودمشق.
- إعادة النظر فى الإذاعة – قوتها، برامجها – بعد إذاعة لبنان.
- خطط أبورقيبه لتوحيد المغرب.

١٢٩

ترشيحات اللجنة التنفيذية العليا

واللجنة المركزية للاتحاد القومى

اللجنة التنفيذية العليا:

١- جمال عبد الناصر.

٢- عبد الحكيم.

٣- زكريا محيى الدين.

٤- أنور السادات.

٥- حسين الشافعى.

٦- حسن ابراهيم.

٧- على صبرى.

اللجنة المركزية:

الوزراء.

المحافظين.

سيد مرعى.

خالد محيى الدين.

هيكل[١].

بهاء[٢].

حلمى سلام.

(١) محمد حسنين هيكل.

(٢) أحمد بهاء الدين.

١٣٠

تشكيل اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد القومى وإنشاء لجنة متفرغة لتنسيق الوحدة الاقتصادية بين سوريا ومصر ومجلس التخطيط الأعلى

<u>اللجنة التنفيذية العليا</u>

٤٠ عضوا أو ٥٠

٢٠ سورى.

٢٠ مصرى.

١٠ أعضاء والرئيس.

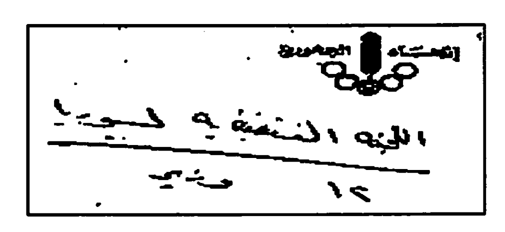
المكتب السياسى.

اللجنة التنفيذية لسوريا	اللجنة التنفيذية لمصر
٢٠ – ٢٥	٢٠ – ٢٥

الوزراء ١٢

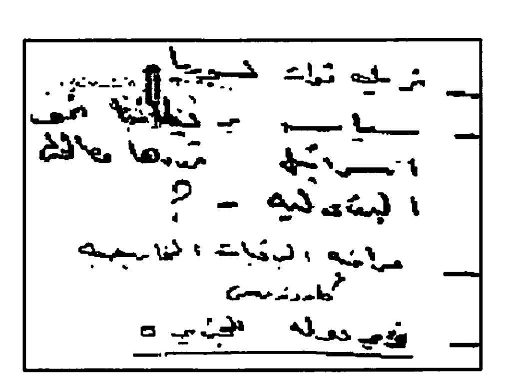
– ٨

٥ أعضاء من كل المكتب السياسى للاقليم.



<u>اللجنة التنفيذية لسوريا:</u>

١٢ وزير.



- تحريك قوات لسوريا.
- سياسة بريطانيا نحو اسرائيل تحددها مصالحها البترولية.
- مراقبة البرقيات الخارجية.
- <u>وزير دولة للجزيرة.</u>

انتاج الحديد والصلب فى الصين:

١- الانتاج الكبير:

أكثر من نصف مليون طن سنويا.

٢- الانتاج المتوسط:

من ١٠٠ ألف الى ٢/١ مليون.

٣- الأفران الصغيرة

أو الأفران الواطية.

الأفران الدوارة.

<u>مؤسسة التعاون الزراعي:</u>

- المزارع الجماعية ؟؟

الصناعة الخفيفة.

الصناعة الصغيرة.

الصناعة اليدوية.

التى يمكن للشعب أن يقوم بها بنفسه، دون حاجة الى رأس مال كبير أو معدات ضخمة.

وبذلك نتقدم بالصناعة فى الريف، جنبا الى جنب مع الزراعة.

وكذلك يمكن تنفيذ مشروع محو الأمية؛ بواسطة المزارع التعاونية.

	فرنسا	مصر
الأسهم		٨٥
الأملاك الخارجية	٦٣	٧٣
المعاشات	١٣	١٣

وزارة المواصلات:

(١) طريق الهجان شهبة

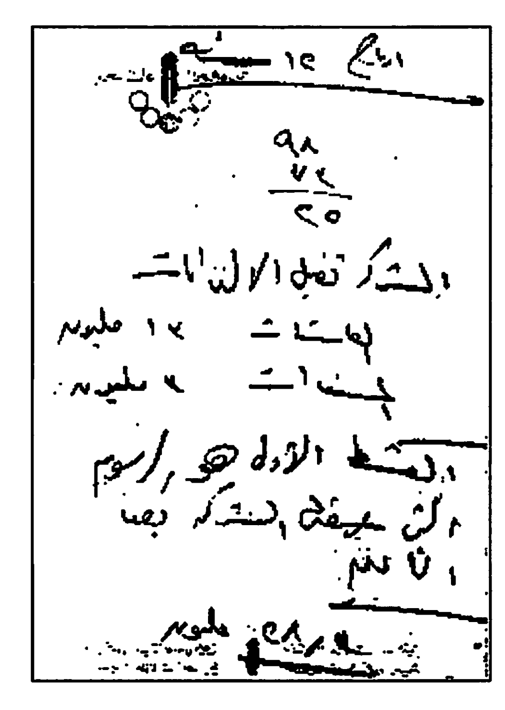
اصفان وصلخة (جبل الدروز).

(٢) طريق درعا داخل خربة

غزالة - الاحراك.

- دراسة للرى { مشروع بحيرة الثريه / شكريب

{ نبع الصخر / المزاريب.



أرباح ١٢ سنة:

٩٨

٧٣

٢٥

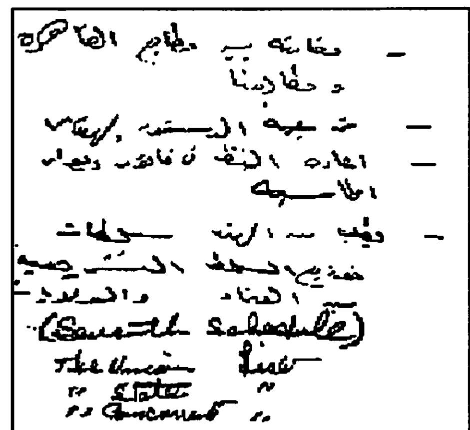
الشركة تقبل الالتزامات:

المعاشات	١٣ مليون.
السندات	٣ مليون.

القسط الأول هو الرسوم

التى جمعتها الشركة بعد التأميم.

٢٨,٣ مليون



- مقارنة بين مطابع القاهرة ومطابعنا.
- ترجمة الدستور الهندى.
- اعادة النظر فى قانون ديوان المحاسبة.
- يطلب من الهند سلطات توزيع السلطة التشريعية بين الاتحاد والولايات.

(Save the schedule)
The union law.
The state law.
The government law.

- لجنة متفرغة لتنسيق الوحدة الاقتصادية بين سوريا ومصر.
- شركة قنال السويس:

  مجلس الادارة.

  المصاريف.

  الاسراف.

  التوظف..

- التفرغ لتنظيم الاتحاد القومى فى مصر وفى سوريا.
- حصر نشاط الشيوعيين ومجابهته فكريا.
- عمل سلسلة جديدة فى اخترنا لك (كمال حسين). (دار النشر).
- تعليمات الإحصاء.
- عدم التعرض للهنود أو الآسيويين فى السواحيلى.
- من أين لك هذا ؟

  محاكمة الوزراء.

- شارع الصحافة.
- نشرة عسكرية مشابهة لنشرة البترول.
- نشرة علمية.

  صحف ومجلات روسيا، وترجمتها.

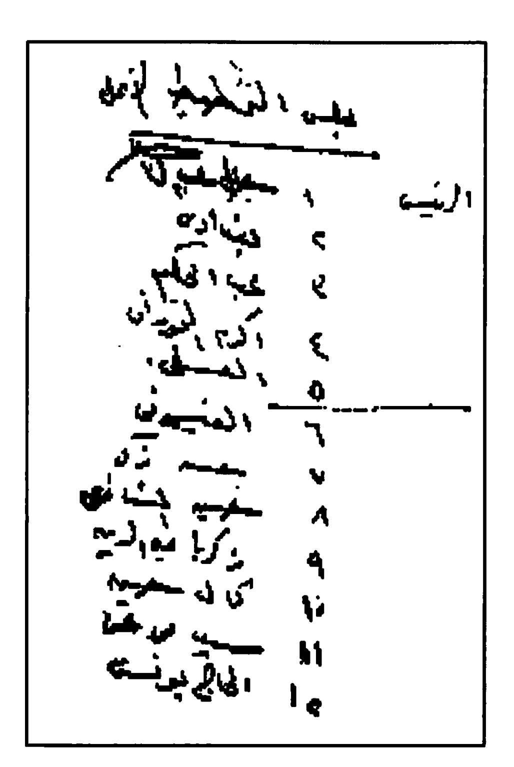
- بحث موقف الخبراء الروس فى سوريا.
- عزيز صدقى – احصاء صناعى.
- اللافتات باللغة العربية.
- الأوبرا باللغة العربية.
- جيش تحرير فلسطين.
- دعاية لعدن والمحميات من الأهرام.

- قانون التنظيم الصناعى.
- القوانين الزراعية للاصلاح الزراعى.
- جميع قوانين مجلس الأمة.
- قانون ايجار المساكن.
- محطات للتشويش من روسيا ضد اذاعة العراق فى سوريا ومصر، وضد الاذاعات السرية.
- المحطة الجديدة السرية ؟

محمد أحمد:

يطلب الأصل الانجليزى للكتب التى طلب من الاستعلامات ترجمتها، كما يطلب نسخ كاملة من الكتب التى ترجمت على أجزاء؛ كقواعد السياسة.

مجلس التخطيط الأعلى:



الرئيس ١ جمال عبد الناصر.
٢ بغدادى.
٣ عبد الحكيم.
٤ أكرم الحورانى.
٥ العسلى.

---

٦ القيسونى.
٧ حسن زكى.
٨ حسين الشافعى.
٩ زكريا محيى الدين.
١٠ كمال حسين.
١١ سيد مرعى.
١٢ الحاج يونس.

١٣ محمد عبد الكريم.

١٤ حمدون.

١٥ جباره.

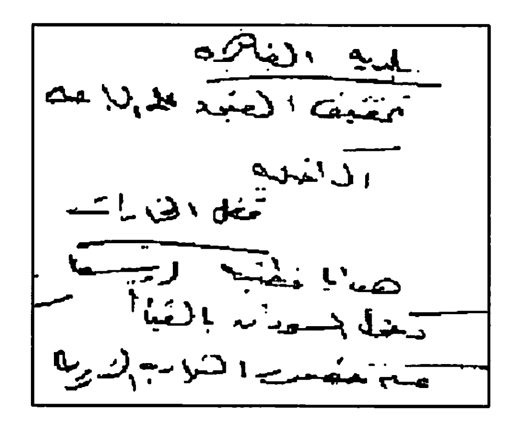
١٦ خليل الكلاس.

١٧ حسن ابراهيم.

١٨ عبد الجليل العمرى.

١٩ عفيف البزرى.

٢٠ ابراهيم حلمى عبد الرحمن.



بلدية القاهرة

تخفيف القيود على الباعة.

الداخلية:

قفل الخمارات.

هدايا قطنية لروسيا.

دخول السودان بالفيزا.

عدم حضور التجارب الذرية.



عبد الناصر والامبراطور هيلا سلاسى فى القناطر الخيرية ١٩٥٩/٦/٧

١٣١

مفكرة بها توجيهات الرئيس حول الاتحاد القومى
والإعلام والثقافة والاقتصاد والأزهر والقوميين فى العراق

الاتحاد القومى

النقابات كلها.

الاتحاد القومى:- تنظيم (دعاة)

المثقفين ..

مجلس الدولة.	فهمى	فؤاد جلال.
الاستعلامات.	حاتم	أحمد فؤاد.
الاذاعة.	حاتم	كمال رفعت.

"الشعب".

"الجمهورية".

"المساء".

الصحفيين.

الفنانين.

الطلبة.

الاتحاد القومى فى سوريا..

الاذاعة.

المثقفين.

الطلبة.

فى العراق ..

المثقفين.

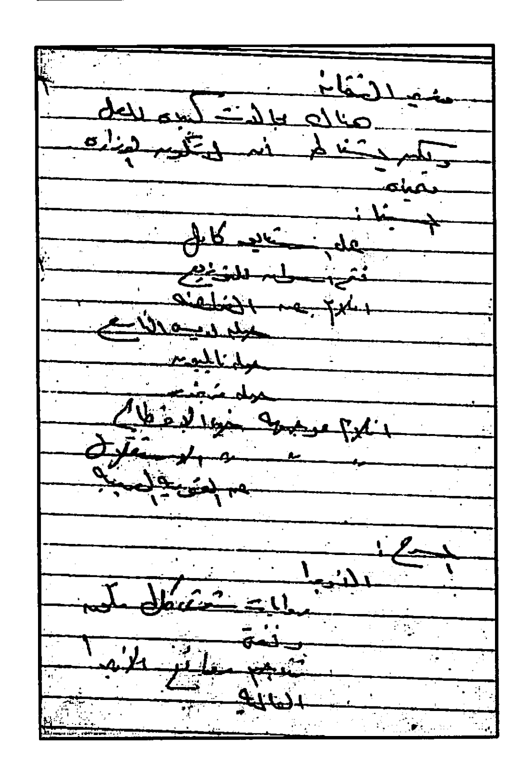
الطلبة.

فى السودان.

فى الأردن.

فى ليبيا.

فى لبنان.



وزير الثقافة:

هناك مجالات كبيرة للعمل، ولكن يشترط أن لا تكون الوزارة متحيزة.

السينما:

عمل استديو كامل.

فتح أسواق للتوزيع.

أفلام عن الفراعنة.

حملة لويس التاسع.

حملة نابليون.

حملة فريزر.

أفلام موجهة ضد الاقطاع.

" " الاستغلال.

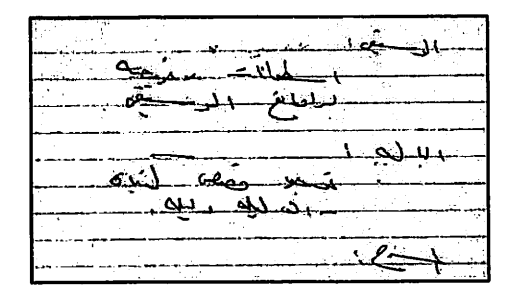
عن القومية العربية.

المسرح :

الأوبرا:

روايات شوقى كلها تلحن وتغنى.

تترجم روائع الأوبرا العالمية.



الموسيقى :

اسطوانات رخيصة لروائع الموسيقى.

البالية :

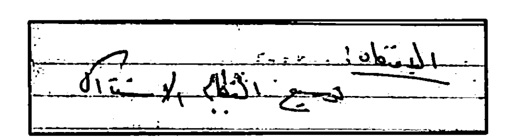
توجد قصص كثيرة من الف ليلة وليلة.

المسرح : ...

الصناعة:

١- يجب أن تشترك الحكومة فى أى صناعة ٢٥٪ على الأقل.

٢- يجب أن يسير البرنامج بتوقيت محدد، بدون تاخير، ويعمل كشف للنجاح الشهرى عما تم وما تأخر.



الاقتصاد :

توسيع القطاع الاشتراكى.

الزراعة.

الأزهر :

عمل لجنة للاصلاح ..

مؤسسة دينية كالفاتيكان.

التعليم الدينى العالى.

الكليات الأخرى تحول للجامعة.

هيئة الخمس سنوات.

الصناعة، مصنع السماد.

الثروة المعدنية.

البترول.

التمويل.

الاماكن.

كونكورديا ...

التعاون.

الكهرباء.

الصناعة :

- قانون التنظيم الصناعى.

  قرار بتطبيقية.

- جهاز وزارة الصناعة.

- الغزل والنسيج.

  ١/١

- الغاز والصناعة الكيماوية.

البترول :

الذى اكتشف.

خطوط الأنابيب.

تخزين فى مناطق متفرقة.

قانون المناجم والمحاجر.

خط أنابيب من حمص الى حلب ودمشق.

الأشغال :

١- الري.

مزاريب ٤ الف هكتار ينتهى منتصف ٦١

الغاب ٧٢ الف هكتار ينتهى آخر ٦١

الروج ٥ الف هكتار تنتهى نصفه ٦١

السين ١٢ الف هكتار آخر ٦١

الحوض الأعلى للعاصى ١٥ الف هكتار آخر ٦١

الفرات ٦٧٥ الف هكتار

الخابور مرحلة أولى ٧٥ الف هكتار

النهر الكبير دراسة ٣ الف هكتار

برده دراسة ١٠ الاف هكتار

مصادر المياه الى طبرية.

٢- هل يمكن ايقاف مياه بانياس عن اسرائيل ؟

هل يمكن استغلال كل اليرموك ؟

الحصبانى فى لبنان ؟

٣- المهندسين:

مطلوب من ١٥ الى ٢٠ مهندس رى.

٤- الفرات :

السوفييت الدراسة.

المدة للدراسة لآخر ٦٢ ٣٠ شهرا.

المال للدراسة ٦ ملايين روبل ٦٠٠ الف جنية.

الدراسة ليست كاملة.

المال للتنفيذ بليون ليره سورى.

منها أجنبى ٥٠٠ مليون ليره سورى.

الاتصال بالقوميين فى العراق.

طريقة مساعدتهم بالمال والمعدات.

اتفاقية الروس: عقود مائعة.

مطلوب عمل عقود محددة جديدة.

دراسات للمشاريع:

الري:

لجنة لمشروع الفرات.

الشيوعى الذى يسرح ويترك؛ يصبح شيوعى محترف.

الامكانيات:

العشائر السورية.

العشائر العراقية والللاجئين.

تسليح السورية

٤٣٠٠ بندقية

١٩٠ رشاش

٦٠ بك أب

٦ ضابط

١٢ صف

تسليح العراقية

لواء الدليم ٣٠٠٠ قطعة سلاح

لواء الموصل ٢٠٠٠

مدينه الموصل ١٠٠٠

احتياط فى الحسكه ودير الزور

٢٠٠٠ قطعة

جماعات فدائيين مختلطة بدو وفدائيين من سوريا

كل جماعة عشرة.

٣٠ جماعة } ١٠ للدليم ١٠ للموصل
١٠ احتياط

تشكيل القيادات

قيادة رئيسية دير الزور

أمامية أبو كمال وتل كوجك

الوقت اللازم للترتيب: شهر

التنفيذ: خطة لذلك.

الجيش: ارسال قوات عسكرية الى محافظتى الجزيرة والفرات.

مهندسين.

طائرات.

حرس البادية.

الخانى(1).

تشكيل وتسليح المقاومة الشعبية.

تأمين القيادة والتدريب.

ما يلزم مدة التحضير:

الحصول على معلومات.

مكان القطاعات.

معلومات عن الموالين.

قائد عسكرى عراقى للعملية.

اعداد العناصر.

- الاتحاد القومى.
- المقاومة الشعبية.
- الشبيبة.

سوريا : تطهير المقاومة والفتوة.

التعبئة الفكرية.

اللجنة السياسية :

- هيئة مسئولة عن الناحية السياسية.
- جهاز دعاية قوى.
- الأعمال الفردية، وفوائدها ومضارها.

أو التنظيم والتسليح.

مصفاه بغداد.

العربات.

تنظيم المقاومة الشعبية على طول الحدود العراقية.

قيادة شمالية، تل كوجك.

قيادة جنوبية، بوكمال.

امكانيات حربية، صحية، تموين.

سيارات.

أسلحة – ذخيرة.

(1) محمد موفق الخانى، ضابط سورى، شارك فى تأسيس سلاح الطيران السورى.

الاصلاح الزراعى: توزيع أراضى.
اصلاح الأراضى.
الجمعيات التعاونية. (التعاون الزراعى)
استخدام الآله.
<u>وزارة الزراعة:</u>
حماية الأحراش وترميمها.
الداخلية.

<u>الشئون البلدية والقروية:</u>
١- دراسة مساقط المياه فى سوريا.
تخزين المياه.
٢- مياه الشرب.
٣- الاسكان..
جمعيات تعاونية.
تكاليف البناء.

<u>المسألة الزراعية :</u>

لا يمكن أن تحل المسألة الزراعية فى سوريا الا بعمل متواصل، يمكن من استخدام الأسمدة والبذور المنتقاه، وينظم التسليف والتسويق، وتربية الماشية والدواجن. ولا يمكن أن يتم ذلك الا بتشكيل جمعيات تعاونية من الفلاحين فى كل قرية، وعمل لامركزية فى المحافظات، وتحديد المسئوليات. خبير زراعى مسئول عن كل محافظة، ومسئول فى كل قضاء. الغرض هو دراسة المشاكل وبحث حلولها، واعطاء الحكومة الاقتراحات الضرورية، حتى يمكن أن تعطى التعاون اللازم.

<u>الاصلاح الزراعى:</u>
<u>مطلوب</u> ٣٠ مهندس زراعى للاصلاح الزراعى.
٣ مكاتب مساحة.
حد أعلى للملكية فى كل الجمهورية.
<u>وزارة الزراعة :</u>
١٠٠ مليون ليره على خمس سنوات.
التشجير: مشاتل ٢٤٣ الف ليره.
الموظفين والأطباء البيطريين والمهندسين الزراعيين
<u>للمشروعات</u> ٢٠ مهندس زراعى أخصائيين.
١٠ أطباء بيطريين.
٣ مهندسين زراعيين للتبغ.

مشاريع التنمية : بحثها وبرامجها ومعرفة أسباب عدم البدء فى أى مشروع منها.

مشاريع التصنيع : البدئ فيها وبحث العقبات.

التمويل : فتح اعتماد (ميزانية انتاجية) يمكن تغطيته إما من البنك المركزى فى مصر، أو قرض أو أذونات. ويجب أن لا يكون التمويل سببا من أسباب التعطيل.

المباني : يجب أن تكون مناقصات المبانى قاصرة على الشركات العربية، فلا معنى بأن تقوم دولة أجنبية ببناء التكنات. ويمكن عمل مؤسسة عربية حكومية للبناء مثل مؤسسة أبنية التعليم.

الطرق : اصلاح طرق الجزيرة.
كوبرى الرقه.

الاسكان : قرض للمساكن الشعبية، والتوسع فيها فى المدن.

الصحة : تعيين أطباء من مصر.

الري : تعيين مهندسين من مصر.

– سوريا –

حماه : عمل مصنع نسيج وغزل يقوم به بنك مصر.
الشركة العربية المتحدة للغزل والنسيج.

القرى : ١– حفر آبار مياه..
اعتماد مليون جنيه للبدء فى المشروع.
٢– ادخال الصناعات الريفية، وعمل مشروع لذلك.

اللاذقية : عمل مشاتل وتسهيل التوزيع فى القرى والجبل؛ التفاح، الزيتون الموالح، الموز.
زراعة الأخشاب فى الأحراش الاستفادة من دراسة المراعى فى مصر.(دراز[1])

السكك الحديد : البدء فى التنفيذ فى أول أغسطس على أساس الحصول على القضبان والفلنكات من مصر، على أن يصل المشروع الى حلب فى أقصر وقت ممكن.
محاولة اختصار المدة اللازمة لانهاء المشروع.

محافظة اللاذقية : الاستفادة من المياه التى تنزل من الجبال الى البحر، وذلك بعمل سدود تخزن المياه لاستخدامها فى الصيف.

---

(١) د. عمر عبد المجيد دراز، مؤلف كتب متعلقة بالمراعى فى الوطن العربى.

١٣٢

مسودة خطاب الرئيس فى المؤتمر الشعبى بالمنصورة

فى ذكرى معركة رشيد

٧ مايو ١٩٦٠[1]

أيها المواطنون

- إن المعركة التى نحتفل اليوم بذكرى النصر فيها؛ هى إحدى معارك الحرب التى لاتزال الأمة العربية تخوضها حتى اليوم.
- فمعاركنا مع الاستعمار قديمة، مستمرة، كان الهدف دائما القضاء على القومية العربية، والسيطرة.
منذ ٨٠٠ سنة، وهذا الهدف، رغم هزيمة الاستعمار، قائما.
- تغيرت الأسماء، تغيرت المواقع.
ولكن المعركة هى نفس المعركة، أهدافها هى نفس الأهداف، والمعتدون هم نفس المعتدون، والغرض دائما هو نفس الغرض؛ القضاء على القومية العربية والسيطرة.
- إننا صمدنا لهم فى الماضى، وهزمناهم وصمدنا لهم فى الحاضر، وهزمناهم وسنصمد لهم فى المستقبل بعون الله، ونهزمهم دائما.
- فى وقت من الأوقات تستر العدوان والاستعمار تحت اسم الدين، ولم يكن الدين إلا ستارا للتضليل.
منذ ٨٠٠ سنة بدأت الحروب الصليبية تتستر بالدين.
- هدفها القضاء على القومية العربية والسيطرة على البلاد العربية، وسلبها كل ما فيها، واستعباد أهلها.
- والدليل على أن الدين منها براء؛ هو الهجوم على القسطنطينية؛ عاصمة بيزنطة، حامية المسيحية فى الشرق.

(١) الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٧، يناير الى ديسمبر ١٩٦٠، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٤٤٤ – ٤٦٠.

جواب لويس للملك الصالح الذى وصل الى المنصورة من دمشق.

جواب لويس..

إنه غير خاف عنك أن أهل جزائر الأندلس يحملون الينا الأموال والهدايا، ونحن نسوقهم سوق البقر، ونقتل منهم الرجال، ونرمل النساء، نستأسر البنات والصبيان، ونخلى منهم الديار. وقد أبديت لك النصح، فلو حلفت لى بكل الأيمان، وحملت خدام الشمع طاعة للصلبان، ما ردنى ذلك عن الوصول اليك، وقتالك فى أعز البقاع عليك.

- فإذا كانت البلاد لى فياهدية حصلت فى يدى.

ورد الملك الصالح فقال:

أما بعد.. فقد وصل كتابك وأنت تهدد بكثرة جيوشك، وعدد أبطالك، فنحن أرباب السيوف، وما قتل منا... الا جددناه، وما بغى علينا باغ الا دمرناه.

فلو رأت عيناك أيها المغرور حد سيوفنا، وعظم حروبنا؛ لكان لك أن تعض على أناملك بندم، ولا بد أن تزل بك القدم فى يوم أوله لنا، وآخره عليك.

- والذى يسمع هذا الكلام يذكر انذار مجرمى الحرب ايدن وموليه.
- نفس الشئ تحت اسم حرية الملاحة.
- الانذار يقول:

اذا لم تسلم لنا قنال السويس وبورسعيد والإسماعيلية والسويس فى ظرف ١٢ ساعة، فإن قوات فرنسا وبريطانيا ستستولى عليها بالقوة.

- لم يكن الأمر حرية الملاحة، بل كان الأمر اعطينا القنال؛ فإذا كان القنال لى فياهدية حصلت فى يدى!

وكان الرد هو نفس الرد؛ سنقاتل، ما بغى علينا باغ الا دمرناه.

- الهدف واحد، واختلفت الأسماء.
- بعد الحرب العالمية الأولى، استخدم اسم الديمقراطية.
- بعد الحرب العالمية الثانية، استخدم اسم العالم الحر.
- بعد الحرب العالمية الأولى، دخل الجنرال جورو الى دمشق – قبر صلاح الدين– وقال: ها قد عدنا يا صلاح الدين!
- اللنبى الى القدس قال:

  الآن انتهت الحروب الصليبية.
- نفس الشئ يجرى فى الجزائر الآن.

  بلاغات فرنسا؛ قتلنا كذا مسلم!
- بعد الحرب الأولى، تحت اسم الديمقراطية احتلت البلاد العربية، وبمساعدة أعوان الاستعمار سارت الخطة فى طريقها؛ للقضاء على القومية العربية.

- صدر وعد بلفور بإبادة شعب عربى؛ شعب فلسطين.
- اختراع جديد؛ الانتداب.
- بعد الحرب العالمية الثانية نفس الشئ.
- التضليل باسم الدفاع عن العالم الحر ..

  قواعد.

  أحلاف عسكرية.

  ضغط اقتصادى.

  حرب نفسية.

  عدوان.
- حاربت الأمة العربية كل هذه المعارك منذ ٨٠٠ سنة، وانتصرت، وحافظت على قوميتها، واستمدت أسلحتها من طبيعتها ووعيها.

- بوحدتها الداخلية،
الشعب حارب دائما مع الجيش.
الحرب الشاملة.
- الوحدة العربية؛ من دمشق الى القاهرة الى المنصورة.
الملك الناصر.
- لنتكس الكفاح فى المرات التى نسينا فيها هذه الدروس.
واذا كان أمكنهم القضاء على بعض القوميات والشعوب، فإن ذلك استحال عليهم بالنسبة للقومية العربية.
- الشعب العربى الأصيل لم يسلم أبدا، هزمهم دائما، وأذاقهم على مراحل التاريخ الهزيمة والذل.
- المصير الواحد للأمة العربية.
المعركة الواحدة للأمة العربية.

معركة التحرر فى الوطن العربى لا تنفصل.
- أى احتلال أو سيطرة لأى جزء من الوطن العربى؛ هو سبيل الى الاحتلال والسيطرة فى باقى أجزاء الوطن العربى.
أى نصر لأى جزء من الوطن العربى هو سبيل الى انتصار باقى أجزاء الوطن العربى.
- معركة مستمرة، قديمة وجديدة.
معركة عمالنا التى كسبوها اليوم، استمرار لهذا الكفاح.
- سبيل النجاح.
الوحدة الداخلية.
الوحدة العربية.

باسم شعب ج ع م
أرحب بالعمال العرب، جنود الكفاح.
وأهديهم أرفع وسام فى ج ع م؛ للاتحاد الدولى للعمال العرب.
تقدير لكل عامل عربى.
أيها المواطنون:
نحن الآن نواجه تحالف الاستعمار والصهيونية.
- سنة ١٩٤٨، كيف ساعد الاستعمار على القضاء على القومية العربية.
الجزائر، وحرب الإبادة.
- الأسلحة لاسرائيل.

ثارت أمريكا ضدنا سنه ١٩٥٥، عندما عقدنا اتفاقية لشراء الأسلحة من تشيكوسلوفاكيا،

فى الوقت الذى كانت هناك اتفاقية سرية بين أمريكا واسرائيل من سنة ٥٢، أعلنت منذ يومين؛ تنص على أن تمد أمريكا اسرائيل بالسلاح.

- من سنه ٥٢ طلبنا أسلحة من أمريكا، ولكن أمريكا رفضت، ومدت اسرائيل بالأسلحة، بريطانيا؛ بالغواصات والدبابات، فرنسا؛ بالطائرات والدبابات.
- من سنة ١٩١٧، ونحن نجابه الاستعمار والصهيونية.
- فى هذه الأيام جابهنا معركة ضد الاستعمار والصهيونية؛ مظهرها مقاطعة كليوباترا، ولكن جوهرها تمكين اسرائيل.

- الدوائر الاستعمارية الرجعية عملاء الصهيونية، حملاتهم علينا بقصد ارهابنا.

مساندتهم لاسرائيل.

- مجلس الشيوخ الأمريكى.

بعض الشيوخ، من أجل التزلف الى اسرائيل، ضللوا الشعب الأمريكى، اجتمعوا، لطموا الحدود على حرية الملاحة فى القنال، وضرورة فتحها لاسرائيل.

- حرية الملاحة فقط لمست ضمير هؤلاء الشيوخ؛ الشيخ جونسون، اخوان ...

لماذا حرية الملاحة؟

هناك أسئلة؛ ألم يؤثر فى ضميركم ..

حرية الشعوب.

حرية شعب فلسطين.

شعب الجزائر.

شعب إفريقيا.

المذابح فى جنوب إفريقيا.

وانا أسأل هؤلاء الشيوخ؛

اذا احتلت دولة أجنبية جزء من أمريكا بالقوة، كما احتلت اسرائيل فلسطين..

- فهل يسمح لهذه الدولة باستخدام المياه الاقليمية فى نيويورك؟!
- وهل يسمح لسفنها بالمرور فى قناة بنما؟!

مع الفارق ..

وهو أن قنال السويس..

قنال عربية فى أرض عربية، نصت على هذا كل الاتفاقات، حرية الملاحة فيها وفق اتفاقية ١٨٨٨ .

أما قنال بنما ...

هذا ردنا على عملاء الصهيونية.

ولن نسمح لعملاء الصهيونية والاستعمار أن يرهبونا أو يحكمونا.

اذا كان الشعب الأمريكى يقبل أن تحكمه الصهيونية، فنحن لا نقبل أن تتحكم فينا الصهيونية أو الاستعمار.

- فورستال[1]، وقصة سنة ١٩٤٨.

سنه انتخابات - انتحر.

- هناك أصوات وقفت ضد الصهيونية الآن، ثم استأسد علينا عملاء الصهيونية من الدوائر الرجعية والاستعمارية.

وقف المعونة - القمح.

نحن لا نقبل معونة، القمح نشتريه بأموالنا.

القرض ندفع فيه ٤٪ فوائد.

اسرائيل لن تمر فى قنال السويس.

حقوق شعب فلسطين.

كما قلت:

سد الحرية والكرامة، قمح أمريكا كله لن يشبعنا عن حريتنا وحقوق شعب فلسطين.

(١) جيمس فنسنت فورستال، وزير الحربية الأمريكى فى سنة ١٩٤٨، وقف ليجابه الصهيونية، ولكنها استطاعت أن تقضى عليه، وأن تدفعه إلى أن ينتحر؛ بأن يقذف بنفسه من أعلى طابق فى إحدى عمارات أمريكا.

١٣٣

مذكرة للرئيس من جادو عز الدين يشرح الوضع فى سوريا

١٩٦٠/٥/١١[١]

سيدى الرئيس،

وافر احترامى وعميق تقديرى وبعد،

أرجو المعذرة إن تجرأت وكتبت لسيادتكم بهذا الشكل، وحافزى لهذا يا سيدى أن أنقل لسيادتكم شعورى بالوضع الراهن فى الاقليم فى هذه الفترة الأخيرة. وإنى أتشرف بعرض ما يلى على سيادتكم:

لا اختلاف فى أساس الوضع عما كان عليه يوم غادرتم الاقليم، سوى أن الفئات التى لم يتملكها الايمان بعد لتقلع عن تكتكها لغير صالح الوحدة، وكذلك العناصر التى تستحوذ عليها حتى الآن عوامل أقوى من المصلحة العامة، هذه الفئات والعناصر أخذت تنشط فى تعكير صفو التيار الشعبى الجارف الذى شاهدتموه يوم زرتم سيادتكم للمرة الأخيرة الاقليم؛ هذا الشعب صاحب الوحدة وصاحب المصلحة العامة. وربما وجدت هذه الفئات أن هذا الوقت هو الأكثر ملاءمة لأن تعمل معولها فى المصلحة العامة لتبنى كيان مصالحها الخاصة، وقد تجلى ذلك بالآتى:

قامت فى الفترة الأخيرة موجة من الاشاعات لم تكن معروفة من قبل فى مثل هذا التركيز طيلة سنتى الوحدة الماضيتين. وكل هذه الاشاعات تنصب على انتقاد السياسة المتبعة فى حكم الاقليم، هذه السياسة التى يرى المنتقدون أنها لم تمكن معظم الفئات الصالحة من الاستمرار فى التعاون بالحكم، الذى تميز حتى الآن بطغيان اقليم على آخر - على حد ادعائهم - وغل يد الوزراء وقلص امكانيات تصرفهم.

منشأ هذه الاشاعات:

إن المنشأ لهذه الاشاعات هو عناصر حزب البعث الاشتراكى، الذى يبدى حاليا نشاطا متزايدا فى محاربة الوضع عن هذا الطريق، والذى بدأ يجاهر الى حد ما فى انتقاد الوضع. وطبعا تتجاوب فى هذا عناصر حزبية وجماعات أخرى، وإن كانت أقل انطلاقا وأكثر تحفظا فى أحاديثها. هذا وقد بدأ هذا الحزب محاولة التقارب مع بقية عناصر الأحزاب والهيئات الأخرى، ويتجلى ذلك بالتزاور الذى لم يكن ملحوظا من جهة، والسعى لرأب الصدع الذى كان اتسع بين عناصر الحزب العربى الاشتراكى عندما كانت فى الحكم، وبين عناصر باقى الأحزاب والفئات الأخرى بمختلف نوعياتها؛ وذلك بنفى الاتهامات وتبرير الاساءات التى كانت قد نسبت اليهم أثناء وجودهم فى الحكم. ودفاعهم يتركز على أنهم لم

(١) المذكرة بخط اليد، الملحق الثانى عشر بالاسطوانة المدمجة.

يستطيعوا بكل امكانياتهم الحيلولة دون ما كان؛ وذلك ما حدا بهم أخيرا الى الاستقالة بعد أن وجدوا أنه لا جدوى من الاستمرار بالتعاون، مرددين أن ما كان هو جزء مما سيكون، وأن الشعب سيدرك قريبا حقيقة موقفهم ومدى حيلولتهم دون الطغيان الذى سيغزو الاقليم بعد انسحابهم من الحكم. والمتتبع لهذه الاشاعات يتضح له وكأنها سلسلة مترابطة ومحضرة لأن تطلق فورا، لمجرد حدوث أية حادثة قبل مضى الزمن الذى ينتظر بعده ظهور التعليقات.

لماذا كانت التعليقات في هذا الوقت والغاية منها؟

١- تبرير أسباب استقالاتهم وإعطائها طابع الدفاع عن الاقليم قبل أن يعفو على آثارها الزمن.

٢- الظهور أمام الشعب بمظهر القوة خارج الحكم كما لو كانوا فيه؛ لأنهم يعتقدون أن غير هذا السلوك سيزيدهم ضعفا، وسيؤدى الى انفضاض جزء كبير من عناصرهم من حولهم.

٣- أخذهم زمام المبادهة طالما لم يحدث لهم التشهير بالشكل الذى كانوا يتوقعونه.

٤- ليثبتوا أنهم أقوى من الشيوعيين ومن أية فئة أخرى.

٥- لإثارة الفئات الأخرى والأخذ بيدها وتشجيعها على التعاون فى هذا المضمار.

٦- الاستفادة من هذا الوضع الذى لازالت فيه المخابرات ودوائر الأمن والمباحث ملأى بعناصرهم، وقبل أن يصار الى تخفيفها.

٧- الاستفادة من أجهزة الوزارات المحشوة بعناصرهم قبل أن يصار الى تقليصها.

٨- الاستفادة من جهاز العمال الذى لا يزالون يسيطرون على نقاباته.

٩- التجاوب مع التذمر السائد – منذ زمن – من عنصر المخابرات والمباحث والأمن، وإن كانت عناصرهم فى هذه الأجهزة هى السائدة.

رد الفعل في صفوف الشعب:

اشاعات تطلق فى البلد يتناقلها الناس ولا يجدون أى تبرير أو توضيح أو تكذيب، فتترك فى البدء تساؤلا فى النفوس، ثم يصار تناقلها وكأنها حقائق لأنهم لم يسمعوا ردا عليها أو عملا على قطع دابرها. ونتيجة لذلك يأخذ النفوس قلق أو وهم نتيجة هذا التشويش؛ حتى أن سواد الشعب أخذ يتساءل عن أسباب التسامح، ويختلفون بالرأى فى هذا السلوك الذى تلتزمه السلطة تجاه موجات الأقاويل، ويختلفون فى أسبابه وحقيقته، مع اعتقاد الناس أن أى حزم فى هذه المواضيع أو أية مكافحة يمكن أن تقضى على هذا النشاط.

رأى الناس في المخابرات والمباحث وعناصر الأمن في هذا الموضوع:

١- إن معظم العناصر التى تشكل أجهزة المباحث والمخابرات والأمن كلها تقريبا حزبية يغلب عليها الطابع البعثى، وإن كانت لازالت مطعمة أيضا ببعض العناصر الحزبية الأخرى.

٢- كانت هذه العناصر (فى المباحث والمخابرات) قبل خروج البعثيين من الحكم أبواقا لهم، وأسواطا مسلطة فوق رؤوس الذين كانوا يتجرؤون من انتقاد هذه الفئة وتصرفاتها. وكان هذا النقد يفسر على أنه محاربة للوحدة، ولو كان ينصب على حوادث ووقائع لا تقبل كثيرا الاختلاف فى مواضيعها.

٣- لا يمكن لهذه الأجهزة بوضعها الراهن أن تقوم بأى تدبير من شأنه الحد من نشاط البعثيين فى اطلاق الشائعات، ولإنشاط الفئات والعناصر الأخرى التى تتجاوب معهم فى تجريح الوضع.

٤- يرى الناس أن هذه الأجهزة بوضعها الراهن تخدم البعثيين فى هذه الفترة الحالية خاصة، وتخدم كل من يؤازرهم فى ترويج الاشاعات؛ لا بالسكوت فحسب وعدم اتخاذ التدابير ضدهم، بل بتهويل الأمور للمسئولين، وتبنى جانب الدفاع عنهم، وحتى الاشتراك بقسم من عناصر المباحث والمخابرات فى المساهمة بترويج هذه الاشاعات المضادة للوضع والعهد وحوادث تروى كثيرة.

٥- يرى الناس أن عناصر المخابرات والمباحث – فى هذه الفترة بالذات – تزيد من تنفير الناس بالعهد؛ إما عن طريق الدعاية أو التعليق على الاشاعات، أو عن طريق المعاملة السيئة التى يلقونها فى أعمالهم اليومية.

٦- تساؤل عام حول كيفية خدمة الوحدة والعهد ومصالح الناس بأجهزة من هذا النوع، وتساؤل عن امكانية اصلاحها، كيف؟ ومتى؟

الاتحاد القومي ونشاطه في مكافحة هذه الدعايات:

لم يكن له أى نشاط حتى الآن فى الرد على حملة الشائعات، ويعلل الناس ذلك:

١- لكونه غير موجه اطلاقا فى هذا الاتجاه بشكل صريح أو بصورة ضمنية.

٢- لكونه غالبية من عناصره – حسب ما يشاع – خاضعة لمراقبة دقيقة فى تصرفاتها وأقوالها.

٣- لكونه الكثير من عناصره تسعى أن يكون سلوكها ضامن لها التزكية فى المراحل المقبلة، ولا ترى الخوض فى معاركة ما دام – على زعم هذه العناصر – موقف بعض المسئولين غير واضح، والتوجيه فى هذا الاتجاه مبهم إن لم يكن معدوما.

مطالعتي:

الوضع قوى ومتين وليس هناك ما يقلق – لو أخذنا المناطق واحدة واحدة ودرسنا أوضاعها لما تبين لنا غير ذلك – الناس بمجموعها مرتاحة.

رب العمل بدأ يشعر أن حقه معتبر كحق العامل، المالك الكبير لم يعد يشعر أنه يعامل بروح التشفى بل بروح تطبيق قانونى وضع لمصلحة الشعب عامة. الفلاح الذى تعمل الدولة تمليكه أخذ يفهم أن الموضوع يستهدف رفع سويته لا من أجل إثارته. المزارعين وأصحاب المواشى يشعرون بالجهود

التى تبذلها الحكومة – فى هذه السنة بالذات الموسم المتردى – لتأمين حاجاتهم من مؤونة وبذور وعلف، ويعلمون ما يكلف ذلك الدولة من مبالغ طائلة لا موارد مقابلها.

التاجر ورجل الأعمال يعتقد أن الحال يسير باتجاه التحسن رغم ضعف الموسم، ولو نظرنا الى الودائع فى البنوك فى الفترة الأخيرة نراها فى ازدياد؛ وهذا دليل على طمأنينة وتحسن فى الأحوال.

العامل الشعبى: يرى أن الدولة تفتش بكل وسيلة تؤمن له العمل فى هذه السنة الضيقة. كل الناس تدرك أسباب ضيق الحالة نتيجة لتردى المواسم، ولكنها تدرك أيضا ضخامة وقيمة الجهود التى تبذل من قبل الدولة لتدارك الحلول لهذه الضائقة. سواد الناس مرتاحة للخلاص من عنعنات الحزبيات التى لم تكن يوما فى صالح البلاد.

هذا هو باعتقادى واقع الحال، وأن التشويش الكائن مقصود فى مصدره – على ما ذكرت لسيادتكم أعلاه – من الفئات التى لم تتلاقى مصالحها يوما مع مصالح الشعب، والتى تحرص الابقاء على هذه المصالح ولو كانت على حساب الشعب كله، فكانت هذه الموجة من الاشاعات التى تستهدف البقاء على كيان هذه الفئات؛ لتبقى فعاليته ولتبقى بالتالى هذه المصالح مصانة.

وتقبلوا منى ياسيادة الرئيس أسمى آيات الاحترام والتقدير،

١٩٦٠/٥/١١ المخلص

جادو عز الدين

رفقا بعض المعلومات من أخبار وشائعات كثيرة لم نستطع التأكد منها بعد إلا ما هو وارد بعد.

١– جرى اجتماع بين صبرى العسلى وأكرم الحورانى؛ بواسطة أسعد طباع عضو الاتحاد القومى والذى تربطه بأكرم الحورانى قرابة نسب.

٢– أكرم الحورانى يقول: ليس هنالك أشياء ثابتة يدين بها عبد الناصر، ولكن كان بيننا اتفاقية "جنتلمان" إلا أن عبد الناصر انتقض علينا. وقال أكرم الحورانى: إنى أفكر فى الأيام القريبة الآتية أن أذيع على الشعب بكل الحقائق.

٣– فى اجتماع فى بيت الدكتور فيصل ركبى فى حماه ضم:

عبد الفتاح زلط	محامى.
فيصل ركبى	طبيب.
عبد الجبار عدى	مدير التربية والتعليم.
على عدى	موظف فى التربية والتعليم.
عبد الكريم الفرا	رئيس الغرفة التجارية فى حماه.
جورج حريكه	عميل فرنسى قديم ومن المستفيدين من مشروع الغاب.
عبد الله فرج	مدير السكة الحديدية.

أقر الآتى بعد:

أ- بث الطمأنينة لدى كافة عناصر الحزب بأنه محافظ على قوته.

ب- إعادة تنظيم صفوف كافة أعضائه.

جـ- التبشير بيوم الخلاص من هذا العهد.

د- إشاعة انحراف المسئولين - وعلى رأسهم الرئيس عبد الناصر - عن الحياد والمبادئ الديمقراطية.

هـ- توضيح مساوئ العهد - على حد زعمهم - للناس.

و- اقناع الناس بأن الوحدة هى استعمار فرعونى جديد يتستر بالعروبة.

ز- التقرب من كافة الأحزاب الأخرى وتناسى الماضى.

ح- التمجيد بالديمقراطية النيابية السابقة.

٤- فى اجتماع لأكرم الحورانى فى حماه بمناسبة وفاة عمه صرح: إن اقتصادنا بدأ ينهار بسرعة، ونتائج ذلك ستظهر قريبا، والحكام لا يجرؤون على مصارحة الشعب بهذا الانهيار الاقتصادى.

٥- فى اجتماع لبعض الشباب صرح مصطفى حمدون: أن الثورة ستحدث ومن جاء بالمصريين لسوريا سيعيدهم الى مصر، إن الأوضاع فى العراق تبشر بتحسن منتظر.

٦- يتردد عبد الغنى قنوت على بشير صادق كثيرا عند مجئ الأخير لدمشق، وبشير صادق يقول: لا خلاص من الأوضاع إلا عن طريق العراق وطريق عبد الكريم قاسم، الذى لديه فرصة سانحة حاليا.

٧- أينما جلس سامى جمعة - موظف فى المباحث والمخابرات سابقا - يتفوه بالسباب والشتيمة عن سيادة الرئيس والمشير والمصريين عموما، ثم ينتقل لامتداح السراج.

٨- أبلغ مصطفى حمدون أخاه - عدنان حمدون الضابط المحال الى وزارة الخارجية - وجوب الاستقالة هو ومن يؤازره من الضباط المحالين الى الخارجية.

٩- يشيع عناصر المباحث والمخابرات أنه لا يستبعد إذا ما أقصى السراج عن الداخلية، أن يكون هنالك أعمال شغب وتخريب.

١٠- اجتمع عبد الحميد السراج عدة مرات بعبد الغنى قنوت فى بيت عبد الغنى قنوت، وقد ورد فى أحد الاجتماعات أن قنوت كان يقول لعبد الحميد: نحن الذين دعمناك، نحن الذين غامرنا بدمنا فى سبيلك لما أرادوا نقلك من الشعبة الثانية - يقصد عصيان قطنا - تأكد أنك ستجد نفسك يوما ما مطرودا منبوذا من الناس وإن الذين حولك قد انفضوا، وستجدنا كما عرفتنا، فإياك أن تغتر بأحد فنحن فقط الذين نحميك وأنت تعرف هذا جيدا.

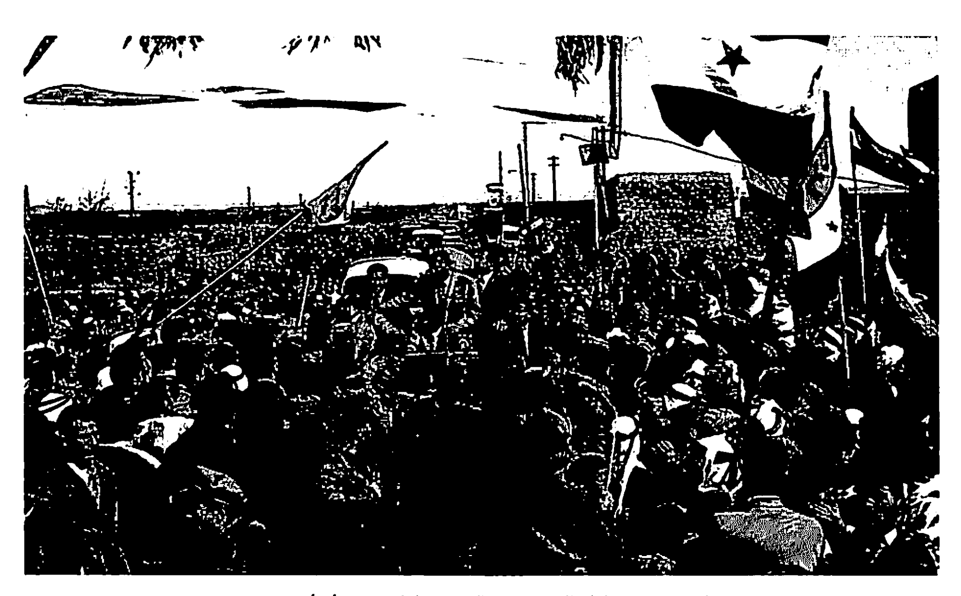
أجاب عبد الحميد: والله ما أدرى ما أفعل سأنتظر الظروف، وتأكد أنت ومصطفى أنى لن أغدر بكم ولم أتأخر يوما عن أن أخدمكم. (وقيل إن عبد الحميد قد بكى فى هذه الجلسة).

١١- يقول بعض رجال المباحث منهم الياس خورى وأحمد عيسى - أحدهما شيوعى والأخر قومى سورى - أنه لولا تدخل عبد الحميد السراج لما كان هنالك احتفال بعيد الجلاء؛ لأن المصريين لا يريدون أعيادا قومية غير ٢٣ يوليو.

١٢- يقول رئيس قسم هيئات المباحث أن ناصر صالح - رئيس المباحث - كلفه بمراقبة كافة عناصر الاتحاد القومى.

١٣- استدعت المباحث أحد العناصر وسألته فى قول له : "سأواجه الرئيس وأشكو له حزب البعث"، وكان من أسئلة استجوابه على الشكل التالى:
- هل يعنى هذا أن البعثيين خونة؟
- هل يعنى أن مصطفى حمدون غير قومى؟

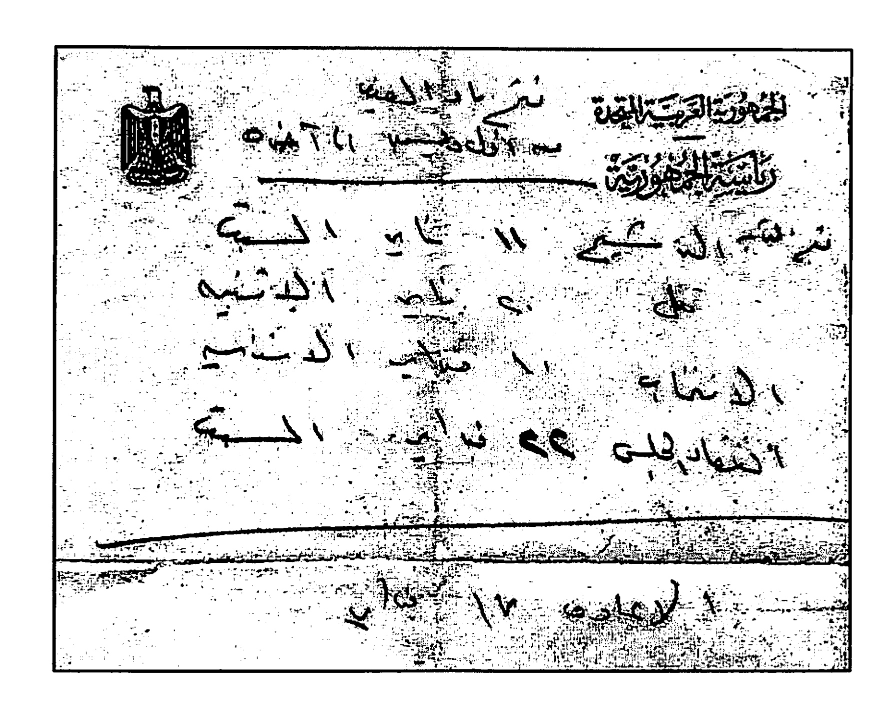
١٤- تحاول القنصلية الروسية بدمشق الحصول على معلومات عن مدى انسجام السراج مع الوضع أو عدمه.



السويداء تستقبل الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٦٠/٢/٢٤

١٣٤

تحديد مواعيد الترشيح والانتخابات لعضوية مجلس الامة


الجمهورية العربية المتحدة
رئاسة الجمهورية

فتح باب القيد

<u>من أول ديسمبر الى آخره</u>

فتح لباب الترشيح	١١ يناير	السبت
قفل	٢٠ يناير	الاثنين
الانتخابات	١٠ فبراير	الاثنين
انعقاد المجلس	٢٢ فبراير	السبت

الاعادة ١٧ فبراير.

١٣٥

ترشيحات سياسية

١٢ أحمد شهيب	١
١٣ أحمد عثمان	٢
١٤ أحمد عيسى عبده	٣
١٥ أحمد غنيم محمد	٤
٢٧ اسطفان باسيلى	٥
٥٠ جلال طنطاوى	٦
٥٩ حسن السيد عبد الله	٧
٦٤ حسن محمد ابراهيم	
٧٠ حسين ذو الفقار	٨
٧٤ حلمى بطرس	٩
٧٥ حليم توفيق	١٠
٧٩ درويش محمد درويش	١١
٨٠ دياب قاسم على	١٢
٨٨ زكريا لطفى جمعة	١٣
٩١ سالم حمدان	١٤
٩٣ سامى داوود	١٥
٩٥ سعد أحمد سليمان	١٦
٩٨ سلامة يوسف	١٧
١٠٢ سنية عنان	١٨
١٢٨ عبد الرؤوف سامى شرف	١٩
١٣٣ عنان عبد الرحيم	٢٠
١٥٢ عبد الله محمد عبده	٢١
١٥٥ عصمت محمد ابراهيم	٢٢
١٦١ فتحى رضوان	٢٣
١٧٩ محمد أبو زهرة	٢٤
٢٠٣ محمد عبد الرحمن نصير	٢٥
٢٠٥ محمد عبد الله العربى	٢٦
٢١٩ محمد محمد على حسن	٢٧
٢٦٧ يوسف جمال الدين	٢٩
٢٦٩ يونس ابراهيم صالح	٣٠

---

٢٥٩ نبيل محمد بدر

١٣٦

رسالة من السفير الأمريكى مرفق بها مقال عن خروشوف

١٣ يوليو ١٩٦٠(١)

القاهرة فى ١٣ يوليو ١٩٦٠

سيدى الرئيس،

إيماء إلى الحديث الذى دار بيننا مؤخرا، عن لى أنكم ربما تهتمون بإلقاء نظرة عابرة على المقال المرفق، الذى كتبه مفكر ومحلل مرموق.

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام وأطيب التمنيات.

فريدريك راينهارت

مرفق:

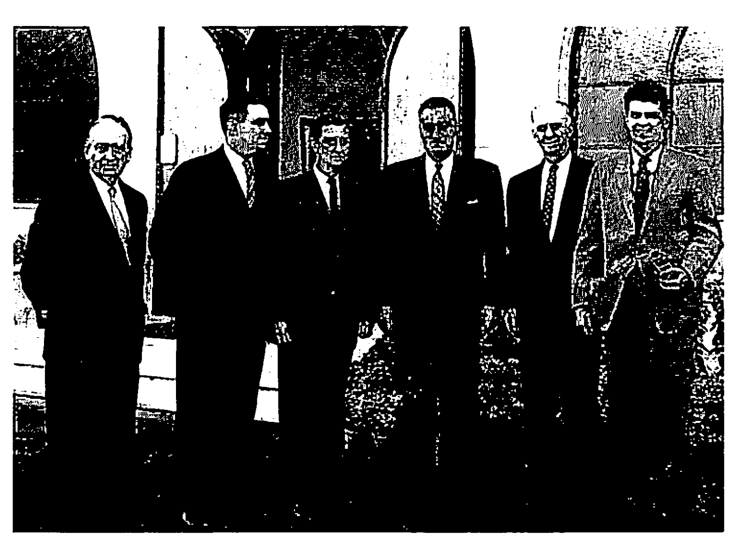
مقال بعنوان "أسطورة نيكيتا المكبل بالقيود"، بقلم ألكساندر دالين.

الى فخامة الرئيس

جمال عبد الناصر

رئيس الجمهورية العربية المتحدة

القاهرة



استقبال السفير الأمريكى فى القاهرة وبرفقته أعضاء من مجلس النواب الأمريكى ١٩٥٩/١١/٢٦

(١) الرسالة بخط اليد، الملحق الثالث عشر بالاسطوانة المدمجة.

١٣٧

مسودة خطاب الرئيس فى الجلسة الختامية للمؤتمر العام للاتحاد القومى

١٦ يوليو ١٩٦٠(١)

أيها المواطنون

- سوف تبقى الأيام التى عشتها مع مؤتمركم العظيم تجربة لا تنسى.
- لقد أتحتم لى أن أرى التاريخ حيا يتحرك.
- أتحتم لى أن أرى الفكرة حقيقة تنبض.
- أتحتم لى، بل أتحتم للأمة كلها أن ترى ما يندر أن يحدث؛ حين تصبح حركة التطور تطور الحياة ذاتها.

حركه مرئية محسوسة.

- إن الناس عادة لا يرون خطى التاريخ، ولكنكم جعلتمونا نرى.

والناس عادة لا تستطيع أن ترى سير التطور، ولكنكم جعلتمونا نتابع سيره.

- إن الحقيقة العظيمة التى تجلت طوال الأسبوع الماضى؛ هى أن التجربة التى بدأتها أمتنا قد نجحت.
- لقد رأيت بنفسى فكرة الاتحاد القومى؛ هذه الفكره التى طالما رأيتها إطارا يضم كفاحنا الوطنى.

ويحيى عقائدنا، ويدفع حركتها المستمرة الى الأهداف الكبرى.

رأيت هذه الفكرة، وقد حققت بالتطبيق كل تصوراتى.

- لقد رأيت هذا الاطار الذى طالما شعرنا بالحاجة اليه أملا وأمنية، وقد تحول الى حقيقة وواقع.

(١) الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٧، يناير الى ديسمبر ١٩٦٠، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٦٩٨ - ٧١٠.

- الاطار الذى يمكن للديمقراطية على أوسع القواعد.
  الاطار الذى يؤكد الوحدة الوطنية، ويعززها.
- الاطار الذى يحرس اندفاع الشعب الى أهدافه.
- رأيت التجربة تمتزج بالتقاليد لتحقق الأمل.
- رأيت الماضى يعطى الحاضر خير ما فيه؛ ليدفع انطلاقته الى المستقبل.
- رأيت الشيوخ والشباب.
  رأيت الرجال والنساء.
- رأيت اليمين واليسار.
- رأيت ذلك كله يتفاعل، بل رأيته يتصادم، ثم رأيته فى النهاية يصل الى نقطة لقاء.
- نقطة لقاء تحركنا الى التطور من غير مرارة، وتدفعنا الى العدل من غير حقد.

- لقد رأيت أمة بأسرها تتحفز وتتحرك وتتعاون؛ لتحقق أهدافها.
- لقد رأيت المرأة العربية التى كانت لا تملك تقرير مصيرها، تساهم فى صنع مصير الوطن.
  ذلك معناه أن نصف الأمة الذى كان معطلا، يشارك الآن فى العمل.
- رأينا الشباب الذى كان مبعدا، يتقدم ويأخذ مكانه فى الصفوف الأولى من القيادة الوطنية.
- رأينا الشيوخ يعطون حكمتهم، بعد أن تخلصت من آثار التحكم الطويل الذى مارسه الدخيل قبل النصر.
- تجربة عظيمة رائعة.
- تأثيرها فى الجمهورية العربية المتحدة.
- تأثيرها على النضال العربى كله.

الأمة العربية كلها وراء مبادئها، بقوة التضامن العربى بمعناه الحقيقى قائم.. كليوباترا.

- وحدة الصف فى خدمة الأمة العربية.
- وحدة الصف وراء الأهداف كاملة.
- لا وحدة الصف فى خدمة الاستعمار.
- وحدة الصف العربى بين الوطنيين وأعوان الاستعمار أو العملاء؛ مستحيلة.
- سيبقى ولاء العملاء دائما للذين يستخدمونهم.

عبيد الاستعمار سوف يظل ولاءهم دائما للاستعمار؛ يأخذون منه أجرهم، ويحاربون بسيفه.

- لا نستطيع أن نكون إلا أنفسنا، ولا نستطيع أن نطبق إلا مبادئنا،

٥
الأمة العربية كلها وراء مبادئها بقوة التضامن العربى بمعناه الحقيقى قائم
كليوباترا.
- وحدة الصف فى خدمة الأمة العربية
وحدة الصف وراء الأهداف كاملة
- لا وحدة الصف فى خدمة الاستعمار.
- وحدة الصف العربى بين الوطنيين وأعوان الاستعمار أو العملاء مستحيلة
- سيبقى ولاء العملاء دائما للذين يستخدمونهم.
عبيد الاستعمار سوف يظل ولاءهم دائما للاستعمار
يأخذون منه أجرهم ويحاربون بسيفه
- لا نستطيع أن نكون إلا أنفسنا
ولا نستطيع أن نطبق إلا مبادئنا

مهما كانت الظروف لا نخاف ولا نتردد.

- إننا لن نصنع التاريخ بأرض مرتعشه؛ فلن نصل الى أهدافنا العظمى بأقدام ترتجف من الرهبة.
- الحرية تنتصر فى كل مكان.
- نؤمن أن إسهامنا فى قضية التطور القومى، لن يقل عن إسهامنا فى دفع قضية التحرر الوطنى.
- تجربتنا اليوم فى قيمتها فى البناء الداخلى، لا تقل عن قيمة تجاربنا فى التحرر الوطنى.
- السويس، وأثارها.

كيف أثبتت أن إيمان الشعوب لا يقل تأثيرا عن القنابل الذرية، وأن تصميم الشعوب أفعل من الصواريخ، وأن العالم سوف يحكمه الضمير، ولن تحكمه القنابل والصواريخ.

٦
مهما كانت الظروف
لا نخاف ولا نتردد
- اننا لن نصنع التاريخ بأرض مرتعشه
فلن نصل الى أهدافنا العظمى بأقدام ترتجف من الرهبة
- الحرية تنتصر فى كل مكان
- نؤمن أن إسهامنا فى قضية دفع التطور القومى.
لن يقل عن إسهامنا فى دفع قضية التحرر الوطنى
- تجربتنا اليوم فى قيمتها فى البناء الداخلى لا تقل عن قيمة تجاربنا فى التحرر الوطنى
- السويس وآثارها
كيف أثبتت أن إيمان الشعوب لا يقل تأثيرا عن القنابل الذرية وأن تصميم الشعوب أفعل من الصواريخ

- معارك الحرية اليوم فى إفريقيا.
- الدول التى تستقل.
- الكونجو.
- إن ما يهمنا هو انتصار الحرية والحق.
- إذا كنا نؤمن أن انتصار السويس كان انتصارا لإفريقيا، فإننا نؤمن بنفس القدر أن كل انتصار فى إفريقيا انتصار لنا.
- هذه القرارات تحملونها معكم.
- ليست قرارات أصدرتموها ثم تركتموها هنا فى قاعه المؤتمر.
- أعلم ستأخذونها معكم للتطبيق.
- ستأخذون معها انطباعاتكم؛ لتكمل الصورة.
- المصانع والمنشآت التى رأيتموها هى الحاضر، قراراتكم هى المستقبل.

- كل واحد فيكم سوف يكون قوة دافعة من أجل التطور.
- بل قوة محركة فى بيته، وبين أهله وناخبيه.
- بعض اللجان لتفتح المصانع، ليس الهدف هو الدعاية أو التأثير، وإنما لكى يكون الشعب – ممثلا فيكم – هو الذى فتح ما كان مستحيلا بدون جهده وتضحياته، أن يتم.
- أمامنا جهد كبير.
- أمامنا تنفيذ خطة مضاعفة الدخل القومى.
- نسير فى طريقنا بخطى ثابتة.
- مجلس الأمة يوم الخميس.
- سنجتمع فى مثل هذه الأيام من العام القادم.

- لا أقول إننى أريد أن نعود الى الاجتماع وقد تحولت قراراتنا كلها الى حقائق فقط.
- لا أقول إنه سيكون لدينا أحلام أقل وحقائق أكثر.
- نريد حقائق أكثر، ونريد أحلاما أكثر أيضا؛ فإن الكثير ينتظرنا، وآفاق رحبة تفتح أيديها لتستقبل أمانينا العريضة.

١٣٨

زيارة المشير عبد الحكيم عامر الى الاتحاد السوفيتى من ١ – ٩ ديسمبر ١٩٦٠

محضر مقابلة مع خروشوف فى ٨ ديسمبر(١)

اجتماع السيد المشير وخروشوف

١٩٦٠/١٢/٨

سعت ١٦٣٠

تم اجتماع بين السيد المشير والسيد خروشوف حضره من الجانب السوفيتى السيد سكاتشكوف – رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية مع البلاد الأجنبية التابعة لرئاسة مجلس الوزراء – والمارشال جريتشكو – نائب وزير الدفاع – والسيد سيميونوف – نائب وزير الخارجية – ومن الجانب العربى السيد محمد عوض القونى سفير ج ع م فى موسكو.

تحدث السيد خروشوف فشكر على الهدايا التى بعث بها السيد الرئيس، وأضاف أنه يجمع بعض منتجات الاتحاد السوفيتى ليرسلها هدية للسيد الرئيس.

وقد سأل عن الأماكن التى زارها السيد المشير؛ سواء كان فى ستالينجراد أو كييف، وأظهر السيد المشير شكره على الحفاوة التى لاقاها فى كل الأماكن التى زارها. وعند الحديث عن معارك ستالينجراد وصفها المشير بأنها معارك مشرفة حاسمة فى التاريخ، أجاب خروشوف بأنها كانت أكبر حماقة لهتلر أن يريد الاستيلاء على ستالينجراد؛ لأنه فقد قوات كبيرة. فأجاب المشير بأنها غيرت تاريخ العالم وليس تاريخ الحرب العالمية الثانية فقط.

لاحظ خروشوف أن الذى غير سير الحرب فى رأيه هى المعارك التى دارت فى كورسك؛ لأن القوات الأساسية كانت كبيرة، مشكلة من قوات فنية ومعدات لم تشهدها الحرب العالمية الثانية. وقد كان

(١) انظر الملحق الرابع عشر بالاسطوانة المدمجة ما يلى:
- محضر مقابلة المشير مع خروشوف فى ٨ ديسمبر بخط اليد.
- محضر مقابلة المشير مع برجنيف، فى ١ ديسمبر.
- محضر مقابلة المشير مع الماريشال جريتشكو، نائب وزير الدفاع، فى ١ ديسمبر.
- محضر مقابلة المشير مع نائب وزير الحربية السوفيتية، بشأن مطالب التسليح، فى ٢ ديسمبر.
- أحاديث منفردة بين محمد عوض القونى، سفير مصر فى موسكو، وبين محى الدينوف، سيميونوف، فى ٢ ديسمبر.
- محضر مقابلة حلمى السعيد مع سكاتشكوف، رئيس اللجنة التخطيطية العامة للعلاقات الخارجية، فى ٢ ديسمبر.
- محضر مقابلة بين محمد عوض القونى وسيميونوف، فى ٣ ديسمبر.
- محضر مقابلة بين محمد عوض القونى وميكويان، فى ٦ ديسمبر.
- محضر مقابلة بين محمد عوض القونى وسيميونوف، فى ٦ ديسمبر.
- مجمل ما قيل فى حفل استقبال الحكومة السوفيتية بالكريملين، فى ٨ ديسمبر.
- محضر مقابلة المشير مع موفيكوف، وزير بناء المحطات الكهربائية، فى ٩ ديسمبر.
- مقابلات عبد الوهاب البشرى مع سكاتشكوف، فى الفترة من ٢ – ٩ ديسمبر.

الألمان يهاجمون بالمواجهة، وكنت أيضا أنا عضوا فى اللجنة العسكرية وكان هناك Vatutin قائدا للمعركة، وكانت المعارك من أعنف المعارك الدموية. وكانت هناك ثلاثة خطوط للدفاع وكل شئ كان مجهزا ومعدا من قبل، وكانت هناك ٢٠٠٠ دبابة مخبأة تحت الأرض غير المدافع التى كانت أيضا مخبأة. وكان هذا كله على ثلاثة محاور، فلما احتل الألمان الخط الثالث لم يستطع مواصلة الحركة وبدأنا نشد الحملة عليهم، وكانت هناك ٤٠٠٠ دبابة من الطرفين وكان عندنا احتياط من الدبابات الأخرى. وبعد كورسك لم يستطع الألمان أن يوقفوا قواتنا فى أى مكان، وابتدأ الألمان هذه المعركة يوم ٥ يوليو ويوم ٦ نوفمبر استرددنا كييف. هكذا كانت الحروب فى الماضى أما الآن فلن تجرى على هذا النحو.

سأل خروشوف عما إذا كان المشير شاهد المحطة الكهربائية فى ستالينجراد، ولما أجاب المشير بأنها تعمل الآن، قال خروشوف: إن الجهاز الأخير ركب، ثم سأل عن خزان أسوان (السد العالى) فقال السيد المشير: إنه تجرى فيه الأمور على ما يرام، وإن قوته تقريبا فى نفس الحدود التى تخرجها طاقة خزان ستالينجراد الكهربائية؛ أى ٢,٥ مليون كيلو وات ساعة. أجاب خروشوف بأن انتاج خزان ستالينجراد سيكون أكثر، وأن البروفيسور كوفرين الذى بنى محطة كوبينتشف هو الرجل الذى يعلم عمله تماما. وقد أحسن السيد الرئيس بقبول اقتراح كوفرين لأنه أرخص وأبسط وأسرع، وأنه كان لغما تحت الانجليز. فقال المشير: إن هذا اللغم أنتم واضعوه، فرد خروشوف بأن الانجليز كانوا يعتقدون أنهم وحدهم الخبراء فى بناء المحطات الكهربائية ومحطات الحرارة أكثر منا. نحن نبنى محطة فى براتسك طاقتها ٤ مليون، وسنبنى محطة فى كراسنايورسك طاقتها ٥ مليون، وهناك محطة أخرى فى الشمال طاقتها ستكون ٧ مليون على نهر ينى سى فى سيبريا فى وسط الدبب، وسنبدأ محطة فى طاجاكستان قوتها ٢,٥ مليون ستروى ١,٣٠٠,٠٠٠ هكتار.

هذه المحطة مهمة جدا فارتفاع السد فيها سيكون ٣٠٠ متر، وقد أعطانا الله أبواب الجبال ونحن نقفلها لاستخدامها لصالحنا. وتقع هذه المحطة قرب حدود أفغانستان، وأهميتها أنها ستروى أراضى تزرع بالقطن جيد النوع (أحسن أنواع القطن)، وقال: إن السد العالى سيكون عار للأمريكان.

أجاب السيد المشير بأنه سيكون عار للأبد لأنه قائم على طول الزمن.

قال خروشوف: إن هذا العار بالنسبة للأمريكان أنهم عارضوا فى بنائه، إنهم كانوا يظنون أن أحدا غيرهم لن يستطيع بناء هذا السد؛ فنحن أعطيناهم ضربة قاضية فى أنفهم.

قال السيد المشير: إن الأمريكان كانوا يعتقدون أن الاتحاد السوفيتى بعيدا عن هذا المجال من ناحية الإمكانيات، وأن سياستهم كانت مبنية على هذا الأساس؛ ولذلك كان هذا القرار التاريخى نقطة تحول خطيرة، وأضاف أنه بدون هذه المساعدة من جانبكم لكان من الصعب بنائه؛ فهذه خطوة حاسمة.

رد خروشوف بأنها خطوة طيبة ومفيدة، وأضاف أن التقارب بيننا وبينكم كان نقطة تحول بين الاتحاد السوفيتى وبالنسبة لمصر، وليس فى هذا فائدة للاستعمار. ونحن نعتبر أن السياسة التى اتبعها

السيد الرئيس هى السياسة التى حققت تلك الأشياء؛ فلذلك كانت مفيدة، ومسألة السويس أيدت استقلال مصر.

إن الأمر الذى لا نوافق عليه فقط هو وضعكم الشيوعيين فى السجون، ومكافحة الشيوعيين هى مكافحة الشعب، وقد قلت ذلك لرئيسكم.

أجاب السيد المشير.. مع كل حال فليس هذا هو مجال المناقشة فنحن لا نتحايل، وقد سبق لى أن تكلمت فى هذا مع السيد سيميونوف، وقلت: إن النظام الاشتراكى هو ضمان لعدم التدخل الاستعمارى فى شئوننا.

فقال خروشوف: إن هناك مواضيع كثيرة مشتركة دولية، أما المسائل الداخلية فهذه من شأنكم ونحن لا نتدخل فى الشئون الداخلية.

فقال السيد المشير إننا نتكلم كأصدقاء ونعرف أنكم لا تتدخلوا فى الشئون الداخلية، ولكنا نعرف أنكم تتكلمون على أساس الصداقة.

وكان حديثى مع السيد سيميونوف طويل، ولا أريد أن أثقل على السيد خروشوف لأنى أعلم أنه مريض.

وبهذه المناسبة أتمنى للسيد خروشوف تمام الصحة.

سأل خروشوف على ماذا اتفقتم مع الماريشال جريتشكو.

رد السيد المشير: أنا تائه فى الاتحاد السوفيتى لغاية ما أعلم رأى خروشوف، والماريشال جريتشكو يقول أننا نطالب بالكثير وهو يعطى القليل.

خروشوف: ما هى طلباتكم؟

جريتشكو : إنهم يريدون من طائرة TU 16 حاملة الطوربيد، ولكن ليس لدينا هذه الطائرات فنحن نستعمل طائرات بالصواريخ الآن لإغراق السفن، وهى أحسن من الطوربيد البحرى، وهذا سر أكشفه لكم فليس لدينا الآن حاملات الطوربيد. إن الطائرات حاملة الصواريخ تضرب من مسافات أبعد من تلك حاملة الطوربيد، وإن كان هذا سر لأننا نحن العرب (مجازية) منتفعين أكثر من الاتفاق مع الماريشال. وفى المستقبل يمكن تزويدكم بطائرات مسلحة بالصواريخ؛ حيث يمكن لكم إرهاب الأسطول السادس بها من سواحلكم، أما الآن فنعطيكم ١٦ طائرة من قاذفات القنابل.

المشير : نحن نريد فى هذه الحالة ٢٠ طائرة نستطيع أن نقاوم بها حتى يتدخل أصدقاؤنا.

خروشوف: إن الانتظار لن يكون طويلا إذا ما حدثت الحرب؛ لأنه يفرق بيننا بلاد من حلفاء الغرب؛ هى تركيا واليونان. هذه طائرة طيبة لكم وخصوصا بالنسبة لمنطقتكم، وأتذكر أننا تكلمنا مرة معكم وأنصح لكم ألا تشتروا هذه الطائرات، إنما كل شئ له ظروفه.

جريتشكو : أنتم كنتم تريدون صواريخ من الأرض للجو.. تريدون كمية كبيرة والتدريب على تلك الصواريخ صعب، وأقترح ١٢ كتيبة يمكنكم أن تدافعوا بها عن ثلاث مناطق؛ مثلا كالقاهرة والاسكندرية وإحدى المناطق الأخرى. ويمكنكم طبعا أن تحصلوا على أكثر، ولكن الدفاع سيضعف فى هذه الحالة لتشتت الجهود.

المشير : إننا نحتاج فى هذه الحالة لمجموعة رابعة إن أمكن لدمشق.

خروشوف: إن هذا ممكن أيضا، وقد تحدث الماريشال جريتشكو عن الأسلحة المضادة للدبابات (صواريخ من طراز ...)، وهذه تحتاج لدراية كبيرة بها. ونحن نعرض بدلا من (١٤٠) ما يكفى لتكوين عشرة آليات من الصواريخ المضادة للدبابات التى يزود بها لواء المشاه لمقاومة الدبابات، ولكل واحدة منها ٤ مواسير وكل واحدة على عربة، عدد المواسير فى هذه الحالة (١٦٠). وهذه أحسن من النوع الفرنسى فقد شاهدتها بنفسى وأعجبت بها، وهو يخرق الدروع على مسافة ٢,٥ كم والاصابات فيه حوالى ٩٠٪.

واسترسل خروشوف يقول: الزوارق الحربية مسلحة بالصواريخ على كل منها صاروخ B15، ومسافة الضرب ١٥ كم وهى من أحدث الأسلحة.

المشير : إن هذه مسألة طيبة.

جريتشكو : إنكم تريدون أن تحصلوا على معظم طلباتكم، ولكن بعض الأشياء ليست متوفرة لدينا. إننا نستطيع إعطاؤكم ٣ مدمرات، ٩ زوارق طوربيد، ٣ زوارق صواريخ.

المشير : إنه فى هذه الحالة نستغنى عن مدمرة؛ لأن هذه قوة خفيفة لنا وأحسن من القوة الثقيلة.

خروشوف: إن هذا سلاح قوى وأضاف.. أننا سنعطيكم كل المعدات الهندسية والميكانيكية والطائرات التى تطلبونها؛ طائرات مقاتلة من طراز ميج ٢١ عدد ٦٠ طائرة، قاذفات القنابل للاستكشاف وحاملات الطوربيدات وطائرات AN12 عدد ٧ طائرات. وسنعطيكم كل الطلبات من المدفعية والأسلحة الخفيفة، ونعطيكم بالكامل الجرارات وبعض السيارات.

وأضاف خروشوف أننا يجب أن نتطور ونكون مرنين بالنسبة لناقلات الدبابات، إننا نعطى ٥٠٪ من الكمية من ناقلات الدبابات.

المشير : لى ملحوظة على الطائرات، أنا أطلب ٨٠ بدلا من ٦٠ وفى الواقع ليس هناك فرق كبير، وإنما وسائل الاصلاح للآن لم تكتمل بعد لدينا؛ لأن هناك اتفاق بيننا وبين تشيكوسلوفاكيا لإقامة ورشة اصلاح لم تنته منذ ٤ سنوات.

خروشوف: أما بالنسبة للثمن فهذه الأشياء قد قدروها بمليار ٥٤٤ مليون روبل، وهذا هو الحساب بالدقة والعرب هم الذين علمونا الحساب.

المشير : ليتهم ما علموكم هذا الحساب.

خروشوف: إنه لا يمكن العيش من غير أرقام فى الوقت الحاضر، ماذا تخشون الآن من الانجليز؟ إنهم لا يمكن أن يهاجموكم، فممن تخافون؟ إنه إذا قويت الشعوب العربية فمن الممكن أن تساعد الشعوب الإفريقية ضد الانجليز والأمريكان، أقوى الشعوب هى الشعوب العربية وجمهوريتكم هى أقوى البلاد العربية، ما عو عدد سكانكم؟

المشير : ٢٥ مليون فى الاقليم الجنوبى و٤,٥ مليون فى سوريا. ونحن نعتقد أن الانجليز والأمريكان لن يهاجموننا بشكل سافر؛ إنهم يخافون الاتحاد السوفيتى، إنما لهم عملاء آخرون يقومون بهذا العمل مثل اسرائيل، وقد أعطتها أمريكا صواريخ ضد الدبابات، وأعطتها فرنسا طائرات ودبابات خفيفة، وانجلترا دبابات ثقيلة؛ فهذا وراءه خطة وهذا هو الموضوع الذى نحذر منه حتى لا نقع فى براثن الاستعمار.

خروشوف: ولذلك فنحن نساعدكم ، نحن نقدم لكم الطائرات والصواريخ من النوع من الأرض للجو، وقد أسقطنا طائرة من على أعلى ارتفاع. وطائرات قاذفات القنابل لا تطير على هذا الارتفاع فهى تطير على ارتفاع من ١٢ – ١٥ ألف متر، أما الطائرات من طراز U2 التى أسقطناها فكانت تطير على ارتفاع ٢٠ ألف متر.

جريتشكو : إنكم تريدون بناء تانكات (دبابات) هذا شأنكم، ولكن يجب أن تفكروا جيدا أن هذا لن يكون اقتصاديا لكم؛ لأنه يلزم لهذا صناعة الفولاذ ومعهد خاص للدروع.

المشير : إنه يجوز أن يكون قد حدث خطأ، فنحن لا ننوى صناعة الدبابات لأن هذا أمر غير اقتصادى، وإنما نحن نريد صناعة بعض قطع الغيار للدبابات ولكن ليس الميكانيزم. "Mechanism".

خروشوف: إنكم تدفعون الآن ثمن الأسلحة كاملا ونحن نريد أن نعاملكم على أساس جديد؛ فتدفعون ثمن الأسلحة الخفيفة كاملا، أما أسلحة الطائرات والبحرية فعلى أساس ثلثى الثمن وعلى مدة عشر سنوات. وقال مازحا بما معناه: إنهم ليسوا بقطاع طريق حيث أن قاطع الطريق هو الذى يذبح فى السعر. وإنكم تدفعون بهذه الطريقة مليار و١٢٨ مليون روبل بدلا من مليار ونصف مليون روبل، أى أن النقص سيكون حوالى ٤٠٠ مليون روبل.

المشير : هذا موضوع حيوى بالنسبة لنا وقد كنتم كرماء معنا فى المعاملة، ونحن نجد أن هذا المبلغ كبير ولا نستطيع دفعه فإمكانياتنا تعجز عن مواجهته.

خروشوف: لما تكون عنكم صعوبات فسنساعدكم.

المشير : هذا كثير علينا ولا نستطيع تحمل أعبائه.

خروشوف: أنتم أخذتم كثيرا من الأسلحة.

المشير : صدق على قوله، وقال: نحن أخذنا أحسن ما يمكن.

خروشوف: نحن نعطيكم ما ننتجه لأنفسنا.

المشير : هذا ما لاحظته من كلام الماريشال جريتشكو، وإننا نقدر تلك الجهود التى بذلتموها معنا حتى أثناء الأعياد.

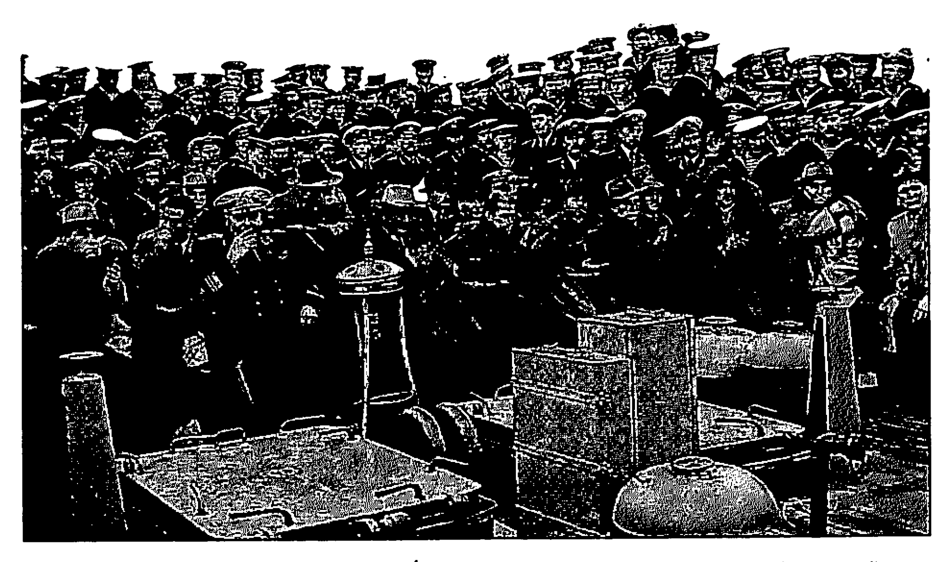
خروشوف: أنا شخصيا أعرف كل الأسلحة ورأيتها فى التجارب فأعجبتنى، وهى أحسن من أسلحة اسرائيل؛ مقاتلات وصواريخ، وأضاف أن الفن الحربى سيتطور بسرعة فيما بعد.

المشير : أرجو أن أتكلم بصراحة: نحن نريد أن نعامل نفس المعاملة التى كنا نعاملها فى الماضى، وإلا فستكون هناك أزمة اقتصادية كبيرة فى البلد، ونحن نرعى مستوى الشعب ونعمل على تحسين مستوى معيشته.

وهنا حاول خروشوف أن يقطع الحديث بطريقة فكاهية مرحة؛ حيث عرض على المجتمعين ضرورة شرب القهوة، وفتح باب الغرفة حيث حضرت زوجته ومعها القهوة حيث قدمت للحاضرين.

وبهذا انتهى الاجتماع حيث كان السيد المشير مرتبطا بموعد احتفال الحكومة السوفيتية فى الكرملين، والذى كان قد فات موعده أثناء الاجتماع.

وغادر السيد المشير منزل خروشوف سعت ١٨٠٠ يوم ١٩٦٠/١٢/٨.



الرئيس جمال عبد الناصر على الطراد البحرى كوتوزوف أثناء زيارته للاتحاد السوفيتى ١٩٥٨/٥/٨

١٣٩

تأشيرة الرئيس على ترشيحات للوزارة الاتحادية من كمال الدين حسين

١٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التربية والتعليم المركزية
مكتب الوزير

(١)

بخصوص

السيد الرئيس: هذه الأسماء سبق أن قدمتها في الاجتماع الماضي

تأسف لعدم ذكر الأسماء سهوا [illegible]

١- صلاح دسوقي
٢- صدقي عاشور (دمياط)
٣- محمد أبو النور
٤- إسماعيل [illegible]
٥- عماد رشدي (بورسعيد)
٦- عبد الحليم عبد العال (سبق له عدم الاستفادة في [illegible])
٧- عبد العزيز مصطفى
٨- الطباخ
٩- على فودة [illegible]
١٠- صدقي عبيد
١١- سعيد
١٢- شمس
١٣- السقا
١٤- عبد [illegible] إبراهيم (ملحق عسكري في الباكستان !) ؟
١٥- محمود طلعت (السويس) برلين (~~[illegible]~~)
١٦- محمود سليمان مسكه .. (مدير مصلحة الإدارة العامة)

(٢)

ماجستير ١٧ - عبد العظيم فهمي بدرجة (مدير الأمن العام) (خبرته وكفاءته في الداخلية)

ليسانس ١٨ - عبد الحفيظ عشري ✗ نائب مدير (مدير الكلية)

١٩ - ابراهيم سالم نائب مدير (" أسيوط)

٢٠ - محمد عبد اللطيف " مستشار — هيئة كاملة

٢١ - وصفي أباظة " "

٢٢ - زكي بدوي " " — وهؤلاء

٢٣ - اسماعيل عاشور " "

٢٤ - محمد صباح " "

✓ ٢٥ - محمد سعيد فهمي ✗ (وكيل بالشرطة ومنتدب مدير مركز سكك الحديد) نائب المدير له سنتان عند هيئة سكك الحديد

✓ ٢٦ - دكتور عبد العزيز السيد (وسيبقى بشخصه) مدير جامعة الاسكندرية

✓ ٢٧ - أستاذ عبد العزيز السيد ✗ " منطقة تعليم بالقاهرة

✓ ٢٨ - محمد علي حافظ ✗ " " وكيل وزارة التربية والتعليم (لتربية شعبية؟)

؟ ٢٩ - علي مختار فهمي ✗ " مدير منطقة تعليمية بالقاهرة

؟ ٣٠ - السيد يوسف ✗ " " وكيل سابق ومنتدب الاتحاد القومي طنطا

؟ ٣١ - حسن نور الدين الدمرداش " (الداخلية)

؟ ٣٢ - عصام حسونة " (تنظيم)

؟ ٣٣ - عمر سفان . (قاضي ليبيا)

٣٤ - دكتور محمد مرزوق (سكرتير عام المجلس الأعلى للشباب)

٣٥ - — عبد الرؤوف نافع

٣٦ - دكتور أحمد نجيب هاشم وكيل جامعة عين شمس

؟ ٣٧ - " عامر خليل عامر أستاذ فقه

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التربية والتعليم المركزية

مكتب الوزير

القاهرة في .... سنة ١٩

السيد الرئيس

تحدثت مع عباس رضوان بخصوص

مراجعة ضباط البوليس ورأى بخصوص

محافظ "قنا" انه يريده "عبد الرؤوف عاصم"

مدير السجون الحالي . فهو في رأيه أفضل

رأفت النحاس وأقدم منه

والأمر مفوض لكم / المخلص

كمال

أوافق

١٤٠

توجيهات الرئيس بالنسبة لبرامج التليفزيون

حاتم:

١- بالنسبة للتلفزيون.. فإن برنامج الأخبار والتعليق ناجح، ولكن هذا يستدعى أن نركز ونقوى البرامج، ونذيع نشرة أخبار ثالثة، ومن الواضح أن التعليقات المقنعة لها أثر كبير فى التوجيه السياسى.

٢- رأيت فى التلفزيون منذ عدة أسابيع برنامج عن التعاون للبترول - فيلم سينمائى - وكان ناجح جدا، وأظن أنه اعلان. ويمكن عمل برامج مشابهة للصناعات المختلفة؛ الحديد - الأسمنت - كيما - خزان أسوان - الكهرباء - المحلة الكبرى - كفر الدوار- المصانع الحربية - الأقلام الرصاص - اللوريات والأوتوبيسات - صناعة التلفزيون - حتى صناعة الكوكاكولا - الخزف والصينى - البلاستيك - سورناجا - السكر.

ويمكن أن تكون هذه الأفلام اعلانات بثمن زهيد، والتابعة للمؤسسة ليست مشكلة، والتابعة لبنك مصر؛ بلغ رشدى بذلك. وكذلك عن قناة السويس،

وعن تكرير البترول، وحقول البترول، الشرقية للبترول - المنجنيز - الرمال السوداء.

ولى ملاحظة عن الاعلان؛ يجب أن يكون الصوت غير منفر، وأفضل بدلا من الاعلان على طريقة اللوحات، أن يكون بالأفلام، الصور المتحركة، أو الأشخاص.

- كذلك مصانع الهيئة العامة للخمس سنوات التى تمت، والتى تحت الانشاء.

كذلك يمكن عمل أفلام عن انشاء المدارس بالاحصاءات؛ كذا مدرسة، كذا طالب.

وعن الجامعة والمعاهد العليا - ومراكز التدريب المهنى - والتعاونيات الزراعية - والوحدات المجمعة.

على أن لايزيد الوقت المحدد للفيلم عن ١٠ دقائق أو ربع ساعة على الأكثر.

- وقد شاهدت فيلما عن الإسكندرية تحت اسم "رسالة الأقاليم"، وقد أعجبنى جزء من الفيلم ولم يعجبنى الجزء الآخر؛ فالفيلم لم يبين وجه الإسكندرية الحقيقى، وفيه محاولة لادماج رقصات وغيره. وقد كنت أرجو فى مثل هذا الفيلم أن يوجه الى كل أنحاء النشاط فى الإسكندرية؛ الصناعة – التعاون – التعليم – النقل – الميناء – الشوارع – الأسواق – البحر – البلاج – البحرية – معالم تاريخية – القديم والحديث؛ على نمط الفيلم الذى عمله سيسيل دى ميل عن مصر.

أين مصانع الغزل؟ أين محالج القطن؟ أين مصانع النحاس والألومنيوم والكاوتش والبلاستيك؟! بدلا من هذا ظهر ... البحر فى شكل مزرى!

ويمكن اظهار اللوكاندات والنوادى؛ نادى السيارات – نادى الصيد – نادى السيارات.. الخ.

ولكن المهم أن يكون فيلم "رسالة من الأقاليم" معبرا عن وجه الأقاليم فعلا.

- من الملاحظ أن برنامج تسالى، ووراء الستار، وكازينو التلفزيون.. الخ، برامج متشابهة. والملاحظ أن الغرض إملاء الوقت بأى طريقة؛ مما ينزل بمستوى بعض النمر فى البرامج؛ الأمر الذى يحتاج الى التنسيق والتدقيق فى الاختيار.

- لابد من الاستفادة من المسرحيات التى تعرض، وقد تكلمت مع ثروت عكاشة بهذا الخصوص؛ فهناك المسرح الحر والمسرح القومى.

وقد رحب ثروت بالتعاون الكامل، ويمكنك الاتصال به بعد وصوله؛ وبهذا يمكن أن تعرض مسرحية كل أسبوع، كما يمكنك الاستعانة بالمسرح العسكرى، وفيه مجموعة من التمثيليات. ويمكن أن تتفاهم مع محمد السيد، على أن تكون الفرقة فى مسرح البالون، مرة كل أسبوع أو أسبوعين.

كذلك يمكن الاتفاق مع فرقة الريحانى وفرقة اسماعيل يس أو فرقة الخميسى، مع تسجيل هذه الروايات لتعرض فى الاقليم الشمالى أيضا.

وأعتقد أن التمثيليات أحسن بكثير من إذاعات الفونتانا، وهذا لا يمنع من أن تكون هناك اذاعة خارجية من أحد النوادى الليلية مرة فى الشهر.

- ويمكن عمل دوبلاج لبعض الأفلام الأجنبية القوية، على أن يكون الدوبلاج من نسختين؛ نسخة لسوريا، ونسخة لمصر.

وبذلك يعرض فى الأسبوع؛ فيلم عربى، وفيلم أفرنجى مترجم، وفيلم أفرنجى ناطق بالعربى، وتمثيلية أو اثنين، مع ملاحظة أن الفيلم أو التمثيلية ممكن أن يعرض أكثر من مرة. فالفيلم الذى عرض من أسبوعين بعد الحادية عشرة مساء يمكن أن يعرض مرة أخرى فى الساعة الرابعة فى برنامج المساء، والتمثيلية يمكن أن تعرض مرة أخرى كذلك.

وهذا ينطبق على كل المواد الترفيهية؛ فأفلام البرنامج الثانى التى تعرض فى السهرة، يمكن أن تعرض مرة أخرى فى برنامج المساء؛ سواء فى ذلك مغامرات وليم تل أو الأفلام الكوميدية أو الحرب العالمية الثانية.

فى رأيى أن يقسم البرنامج الى قسمين حين تكون مستعدا لذلك..

الأول برنامج المساء، من الساعة الرابعة الى السابعة مساء. ساعة ونصف البرنامج الثانى، وساعة ونصف البرنامج الأول. وفى الساعة ونصف المخصصة للبرنامج الثانى من الرابعة الى الخامسة ونصف؛ يمكن أن تعرض مرة فيلم كامل أفرنجى أو أجنبى ناطق عربى أو عربى أو تمثيلية من التى سبق عرضها فى برنامج المساء، أو عرض مواد البرنامج الثانى الموجودة. ويمكن فى هذه الحالة أن يعرض لمدة الربع ساعة الأخير أفلام صور متحركة، خصوصا يوم الخميس والجمعة والأحد.

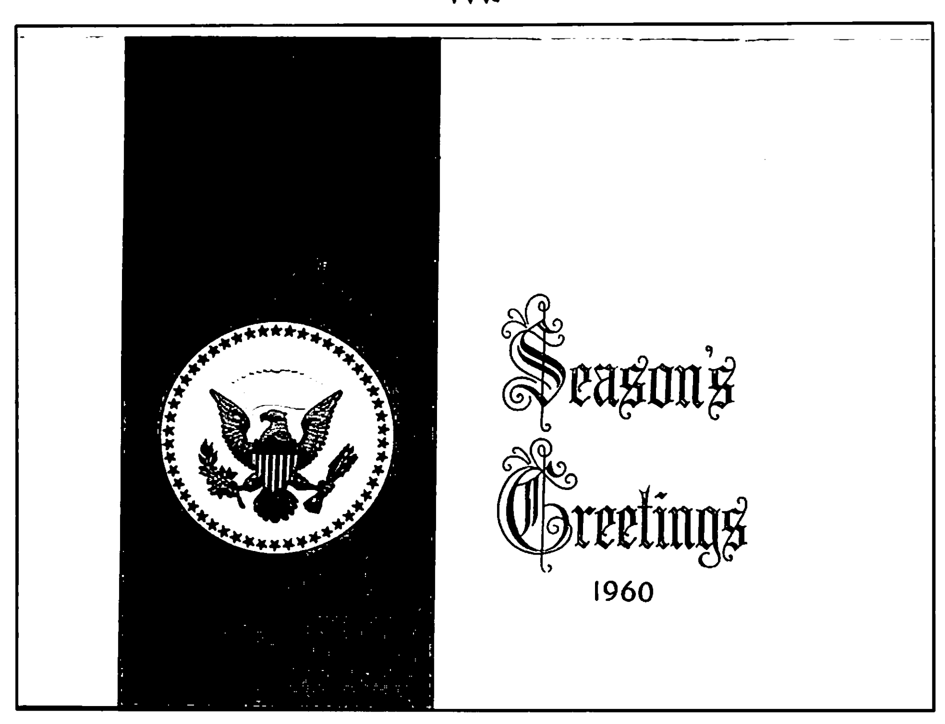
أما البرنامج الأول - ساعة ونصف - ممكن أن يشمل الأطفال والعائلة، مع ملاحظة التنويع فإن البرنامجين فى حاجة ماسة الى التنويع. ويمكن فى برنامج الأطفال عرض فيلم عن حديقة الحيوانات أو الملاهى، أو عرض تمثيليات صغيرة. وأعتقد أن التنويع ليس بالأمر السهل، ولكن يمكن أيضا أن يعرض أفلام كرتون أفرنجى.

أما ركن "مع العائلة" فيحتاج الى تنويع، والتمثيليات فية ناجحة...

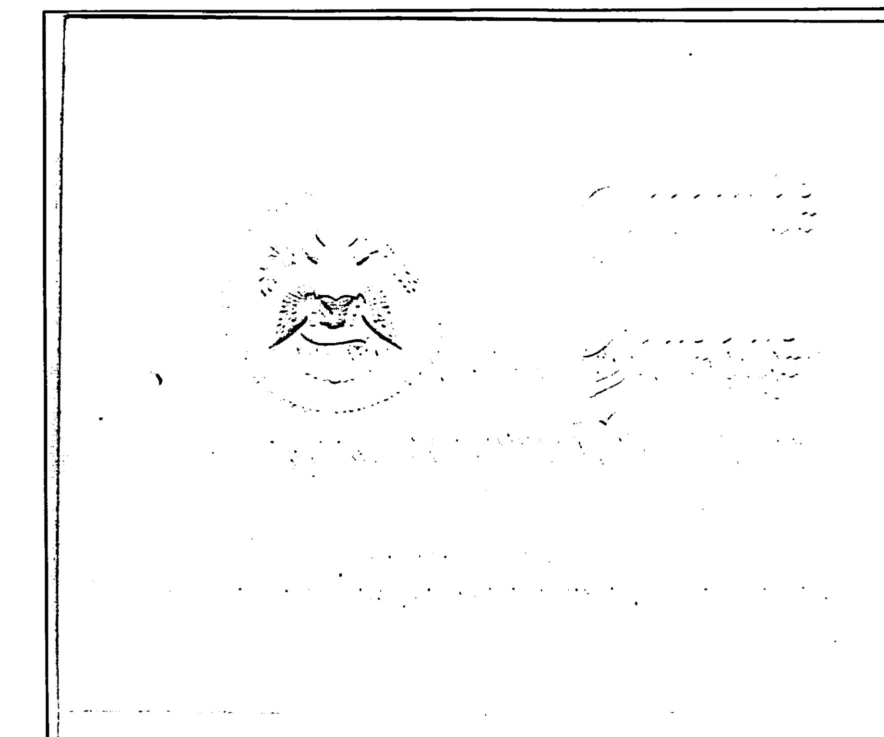
١٤١

كارت معايدة من أيزنهاور وحرمه إلى الرئيس وحرمه

١٩٦٠







To H. E. The President of the United Arab Republic
and Mrs. Nasser

The President and Mrs. Eisenhower

extend their best wishes for the New Year

Mamie Doud Eisenhower
Dwight D. Eisenhower

١٤٢

كارت معايدة بالسنة الجديدة من جواهرلال نهرو

نيودلهى ١٩٦٠ - ١٩٦١

नये साल के लिये शुभ कामनायें।

All good wishes for the season
and the New Year

Jawaharlal Nehru

New Delhi
1960 - 61





١٤٣

خبر باسم عبد القادر حاتم – بقلم الرئيس –
حول تلقيه رسالتين من خروشوف وأيزنهاور بعد عودته من نيويورك

نفى الدكتورعبد القادر حاتم ما نشرته صحيفة الأهرام اليوم؛ من أن الرئيس جمال عبد الناصر تلقى رسالتين شخصيتين من أيزنهاور وخروشوف؛ تدوران حول الموضوعات التى جرى البحث فيها معهما فى نيويورك.

وقال السيد حاتم: إن الرئيس عبد الناصر تلقى وهو فى نيويورك رسالة من كل من أيزنهاور وخروشوف، ردا على الرسالة التى أرسلها رؤساء الدول الخمس الى كل منهما؛ لشرح الاقتراح الذى قدمته الدول الخمس للجمعيه العامة للأمم المتحدة؛ والذى ينص على طلب استئناف الاتصالات بين خروشوف وأيزنهاور، وقد بين كل من الرئيسين فى رده وجهه نظره بخصوص هذا الاقتراح.

وقد نشرت هذه الرسائل منذ عشرة أيام.

نفى الدكتور عبد القادر
حاتم ما نشرته صحيفة الأهرام
اليوم من أن الرئيس جمال
عبد الناصر تلقى رسالتين شخصيتين
من أيزنهاور وخروشوف
تدوران حول الموضوعات التى جرى
البحث فيها معهما فى نيويورك
وقال السيد حاتم إن الرئيس عبد الناصر
تلقى وهو فى نيويورك رسالة من
كل من أيزنهاور وخروشوف
ردا على الرسالة التى أرسلها
رؤساء الدول الخمس
الدول الخمس الى كل منهما
لشرح الاقتراح
الذى قدمته الدول الخمس للجمعية العامة للأمم

والذى ينص على طلب استئناف
الاتصالات بين خروشوف
وأيزنهاور - وقد بين كل
من الرئيسين فى رده وجهة
نظره بخصوص هذا الاقتراح
وقد نشرت هذه الرسائل
منذ عشرة أيام.



١٤٤

رسالة من جورج لنكولن ركويل زعيم الحزب النازى الأمريكى

٢٣ يناير ١٩٦١[(١)]

الحزب النازى الأمريكى
الاتحاد العالمى للاقتصاد الحر
الاشتراكيون القوميون
مكتب رئيس الحزب
لينكولن روكويل

الى فخامة رئيس الجمهورية العربية المتحدة
السيد جمال عبد الناصر
القصر الجمهورى
القاهرة، مصر

٢١ يناير ١٩٦١

فخامة السيد الرئيس

ربما يكون قد تنامى إلى علمكم أننى ظللت أسعى لمدة أسبوع تقريبا للاتصال بكم على الهاتف الدولى دون فائدة، وأخشى ما أخشاه أن يكون مستشاروك قد بلغوا درجة من الخجل والوجل؛ بحيث لا يسمحون لكم بالتحدث معى أو أن يتحدثوا معى بأنفسهم.

وأنا بمقدورى أن أفهم حساسية موقفكم، وصعوبة البت فى كيفية التعامل مع قنبلة سياسية مثلى لها وقع الصاعقة. ومع ذلك، إذا كنتم تتذكرون كيفية صعودكم إلى السلطة، فربما يتبادر إلى ذهنكم صعوبات مماثلة لتلك التى أواجهها. فعلى الرغم من المظاهر التى تطفو على السطح، فإدارتنا الحالية التى يبسط اليهود نفوذهم وسطوتهم عليها ويتخذونها مطية لتحقيق مصالحهم، تعانى من الفساد والعطن حتى النخاع، وبالتالى من الضعف والوهن. وأنا بصدد التغلب على جميع العقبات وسوف أتغلب عليها وأصل إلى السلطة؛ لأن الجماهير العريضة من ملايين الناس الذين كممت أفواههم هنا قد ضجوا وطفح بهم الكيل من سيطرة اليهود. ونحن نمثل عن حق إرادة الشعب فى أمريكا، ولا شئ يمكن أن يوقف زحفنا لاعتلاء سدة الحكم فى نهاية المطاف.

وأستطيع أن أقدر أى خلافات يمكن أن تنشأ بينكم وبين موظفيكم فى السلك الدبلوماسى حول الأفكار التى أعتنقها، ولكن لا يمكننى أن أقبل بخنوع ومهادنة عدم اللياقة والفظاظة الصارخة و"المراوغات" السريعة التى استُقبلت بها فى سفارتكم هنا فى واشنطن، والتى لقيتها من موظفيكم فى القاهرة.

لقد برهنت بوضوح قدرة منظمتى على تدمير ووقف الدعاية اليهودية – الصهيونية تماما، كما حدث فى حالة الفيلم الخسيس "الخروج". وكان ندائى لكم يتعلق بالمساعدة المتبادلة والتعاون بيننا من

(١) الرسالة بالإنجليزية، الملحق الخامس عشر بالاسطوانة المدمجة.

أجل مصلحتنا المشتركة. فأنا الآن أمتلك المنظمة والموظفين اللازمين لوضع حد فعال لأشياء من قبيل فيلم "الخروج" فى جميع أنحاء الولايات المتحدة، لكننى أفتقر فقط إلى سبل الحفاظ على هذا الجهد المتواصل.

ومن أجل توجيه ضربة ساحقة لعملية غسيل المخ الصهيونية الخطيرة التى تُغرق بلادنا، ما عليكم إلا أن تقوموا بتحويل جزء صغير من الأموال المهدرة التى تنفق حاليا على "الأدبيات" العربية، والتى لا يطلع عليها ببساطة سوى عدد قليل للغاية من الناس. ويمكننى أن أجند فريقا من الرقباء الشباب المرابطين من أصحاب الشكيمة القوية؛ ليقفوا باستمرار أمام كافة المسارح التى تحاول أن تعرض فيلم "الخروج" المثير للاشمئزاز.

ولستم فى حاجة الآن إلى الارتباط بالاشتراكيين القوميين فى بلادنا أو بمنظمتنا، ولا أن تحددوا هويتكم من خلالها؛ لأننى سوف أسمى رجلا وأرسله لتسجيل نفسه رسميا مع حكومة الولايات المتحدة بصفته وكيلا عن الجمهورية العربية المتحدة، لكى يتولى شأن العملية برمتها. ويمكننا أن نسدل الستار نهائيا على هذا الفيلم بتكلفة قدرها ٢٠٠,٠٠٠ دولار – وهو مبلغ ضئيل نسبيا إذا قورن بهذه العملية الوطنية الضخمة – هذا الفيلم الذى استطاع أن يكسب خلاف ذلك حب الملايين من الأميركيين الجهلة المتعصبين لإسرائيل والصهيونية.

وأنا بإمكانى أن أبدى من الحصافة والتكتم قدر ما أبديه من جرأة وقوة، وأقترح عليكم مرة أخرى أن تصدروا تعليمات إلى سفيركم هنا لسماع مقترحاتى بكياسة وعناية.

وأتعهد لكم بتوخى أقصى قدر من العناية؛ بحيث لا أتسبب لكم فى أى حرج قد ينتج من الربط علنا بين موظفيكم أو حكومتكم وبين حزبى، وبإيلاء الرعاية الدقيقة نفسها التى نبديها دائما للحفاظ على الشرعية القصوى لجميع العمليات.

لقد فزتم بمصر، وأسرتم قلوب الملايين فى جميع أنحاء العالم؛ من خلال جرأتكم وعملكم الشجاع الجسور. وأنا على ثقة من أنكم لن تشعروا بالخجل والخوف إزاء الإرهاب اليهودى الممارس هنا، وأنكم لن تفتقروا إلى الشجاعة الكافية، الآن وقد حظيتم بالسلطة، لاتخاذ موقف أنتم وأصدقاؤكم الأكثر تفانيا؛ لتدمير أعدائنا المشتركين الأكثر ضراوة.

ويرجى منكم إصدار توجيهات إلى سفيركم هنا؛ لتكليف شخص بالاتصال بى فى JA 4-5831، والترتيب للقاء سرى يمكن أن نناقش فيه الإجراءات المناسبة للتسجيل وإبادة فيلم "الخروج"، الذى يلحق ضررا أشد خطرا على العالم العربى من دولة إسرائيل بأكملها.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

جورج لينكولن روكويل،
رئيس الحزب النازى الأمريكى
الاتحاد العالمى للاقتصاد الحر
الاشتراكيون القوميون

١٤٥

موجز أقوال الرئيس فى اجتماعين

مع الوزراء المركزين والتنفيذين للجمهورية العربية المتحدة لمناقشة خطة التنمية لمضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات والقطاع الزراعى بالإقليم الجنوبى

فى ٢٤ و ١٩٦١/١/٢٥[1]

جلسة ٢٤ يناير ١٩٦١

معنى المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى:

معناه أن نعيش فى مجتمع متحرر من جميع أنواع الاستغلال، وأن نوفر للدولة الموارد والقوى البشرية، ونوجهها من أجل هذا الهدف. إن إقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى لا يعنى فقط عمل تنمية اقتصادية، وإنما يجب تأمين أساس اقتصادى واجتماعى.

ولإقامة مجتمع ديمقراطى تعاونى؛ يكون عملنا على زيادة الدخل وزيادة الثروة القومية، ولكن الفوارق بين الناس تظل موجودة؛ ولذلك فإن إقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى لا يعنى فقط زيادة الدخل أو زيادة الانتاج، ولكنه يتطلب أيضا العدالة فى التوزيع. ومعنى ذلك ألا تقتصر المنفعة بين عدد قليل من الناس، بل توضع خطة لصالح المجتمع كله.

حل التناقض بين المؤسسات القائمة وأهداف المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى:

إن الأجهزة الاقتصادية والاجتماعية القائمة هى منذ عهد الاستعمار والاقطاع والاستغلال وسيطرة رأس المال على الحكم وسيطرة الدولة، فإذا لم نعيد تنظيم هذه الأجهزة ونحدد دورها، لن نستطيع أن نحقق الأهداف التى نسعى اليها. وهناك حل آخر؛ أن نغير ذلك؛ لأن هذه المؤسسات التى ورثناها إذا كانت تجد أن تحقيق المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى لا يتناسب مع أهدافها، سيكون هناك تناقض بينها وبين أهداف الدولة التى تمثل أهداف الشعب.

إن الحكومة هى التى تمثل الشعب، أى تمثل الأغلبية الكبرى التى لا تملك أجهزة أو مؤسسات اقتصادية قوية؛ إذاً الدولة دورها أن تعبر عن المجتمع ككل. إن المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ليس سهل التحقيق ضمن التنمية، ولكن هناك جوانب أخرى يجب أن نتجه إليها.

---

(١) المحضر كاملا، الملحق السادس عشر بالاسطوانة المدمجة.

دور الدولة فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

بالنسبة لعملية التنمية، الدولة يجب أن تحدد مسئوليتها فيما يتعلق بتوجيه النشاط الاقتصادى، وتنفيذ الخطة، وبتحقيق هدف مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات.

المجتمع الذى ورثناه ينقسم الى قطاعات قوية وأخرى ضعيفة؛ مثل المستهلك والساكن. ورأس المال هنا يمثل قطاع قوى، وهو فى يد فئة قليلة من الناس، وبقية الشعب كله يمثل القطاع الضعيف، ويجب على الحكومة أن تعمل على حماية مصالح هذه القطاعات الضعيفة. وذلك معناه أن تحمى الحكومة القطاعات الضعيفة من القطاعات القوية، ثم تعمل على أن تعيد توزيع الثروة بطريقة تدريجية؛ بحيث تكون فعلا هناك عدالة اجتماعية، ويكون هناك اقتصاد حر.

ويجب أن تعمل الحكومة على ألا يعود الدخل لعدد قليل من الناس، ولكن الى كل المجتمع. إن التنمية والانتاج لهما علاقة كبرى بتوزيع الدخول، وبالعدالة الاجتماعية، وبالعمل.

حق الفرد فى العمل:

ونحن فى دستورنا؛ أن لكل فرد حق العمل، إذاً يجب أن نراعى تحقيق العدالة الاجتماعية فى توزيع الأجور، وفى نفس الوقت إعطاء كل مواطن فرصة لزيادة مستوى المعيشة، ومنحه فرصة متكافئة فى الخدمات التى تقوم بها الدولة.

وهذا يحمينا من سيطرة رأس المال على الكل؛ حيث تمنع أى قلة من أن تسيطر.

دور القطاع الخاص:

وعندما نقول إن مجتمعنا اشتراكى ديمقراطى تعاونى، وإن خطتنا بالنسبة للتنمية تقوم على أن هناك قطاع عام وقطاع خاص؛ يجب أن نضع فى اعتبارنا أن القطاع الخاص لكى يشارك، يجب أن يقبل أنظمة الدولة ويعمل بها؛ لا يكون هناك احتكار ولا استغلال ولا إساءة، ثم فى نفس الوقت يكون العمل فى حدود الخطة، بالتعاون مع القطاع العام من أجل المنفعة العامة.

إننا دائما عندما نتكلم عن القطاع الخاص نقصد المؤسسات الكبرى وأصحاب النفوذ وأصحاب الثروات - الرأسماليين - وننسى الذين يمتلكون فدادين قليلة وصغار التجار والحرفيين؛ كل هؤلاء يمثلون القطاع الخاص ولكننا نغفلهم لأنهم مجموعة ضعيفة.

وكل هؤلاء لهم الحق أن يدعَموا طبقا لأهدافنا، على أساس أن يقبلوا الأنظمة التى وضعناها، وأن يقبلوا التسجيل فى تنفيذ الخطة، بدون شروط أو مساومات.

فإذا أردنا أن نكون فى مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى، يجب أن نهتم بالمنتج الصغير؛ مثلا الصناعات الصغيرة وصناعات التعدين، وكذلك بالاقتصاد الضعيف؛ الذى يتمثل بالفلاح الذى يملك قطعة صغيرة من الأرض، وليس عنده امكانيات.

وهنا بالنسبة للإنتاج وللتوزيع ولتوفير الخدمات، التنظيمات التعاونية تقوم بتجميع الاقتصاد الصغير على شكل اقتصاد قوى وكبير، وفى نفس الوقت كشف الاستغلال، وحل مشاكل الإدارة والتنظيم. إن هذا يساعد على النمو الاقتصادى، وهو مع وجود القطاع العام مع القطاع الخاص فى الجمعيات التعاونية؛ يشكل فعلا الأساس للمجتمع التعاونى.

دور القطاع العام:

إذا أردنا أن نحصل على المجتمع الذى نهدف إليه - مجتمع اشتركى ديمقراطى تعاونى - يجب أن توجه الاستثمارات - عامة أو خاصة - الى المنفعة العامة أى لتحقيق الأهداف التى أردناها؛ سواء اقتصادية أو اجتماعية. ويجب أن نضع فى اعتبارنا أن دور القطاع العام باستمرار سيكون دورا قياسيا فى التنمية الاقتصادية. فإذا أردنا أن نسرع فى التنمية ونجعل مدة الخطة ٨ سنوات بدل ١٠، يجب أن يقوم بهذا القطاع العام، فالقطاع الخاص لا يمكن أن يحقق هذه الأهداف، ولتحقيق هذا الهدف يجب أن تتولى الدولة المسئولية.

التناقض بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية:

عادة ما يتجه الاقتصاديون والعاملون فى كل القطاعات الى التركيز على النواحى الاقتصادية، وترك النواحى الاجتماعية. وبعبارة أخرى يحدث تناقض وصراع بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية؛ وعلى هذا يجب أن ننفذ خطة تراعى ذلك.

إن وضع الخطة هو أساسا لتحقيق عدالة اجتماعية، وتحقيق زيادة فى فرص العمل، ومساواة اقتصادية. إن الدولة تمثل المستثمر نيابة عن العامل والفرد الذى ليس لديه رأس مال، والقطاع العام يجب أن يتسع كل سنة؛ بحيث يحدث فى المجتمع توازن بين القطاعين العام والخاص؛ حتى لا يطالب القطاع الخاص بأن يسيطر على الحكم فى صالحه. ولكن إذا كان القطاع العام متوازنا مع القطاع الخاص، تقل فرص فئة الرأسماليين من السيطرة على اقتصاد البلد، ويتحرر الاقتصاد من الجهة المتحكمة، ويكون هناك تجميع للثروة من أجل تنفيذ الخطة الاقتصادية والاجتماعية.

حل المشاكل الموروثة:

المشاكل التى ورثناها هى مثلا؛ الاقتصاد الضعيف، ومستويات الانتاج المنخفضة، والدخل الفردى القليل، والبطالة، والاعتماد على الدول الأجنبية فى استيراد العلاج، وانخفاض الزيادة فى الدخل القومى؛ وهذا يعتبر ضياع وقت.

إن دورنا لحل هذه المشاكل كلها بزيادة الدخل القومى ومضاعفته؛ وذلك بزيادة معدلات الاستثمار ولتحقيق ذلك يجب أن تكون الحكومة فى وضع يمكنها من الارتفاع بتلك المعدلات؛ بحيث نقدر على مضاعفة الدخل القومى فى ٥ أو ٦ سنوات، وحتى نقلل الاعتماد على الدول الأجنبية يجب أن نتجه الى الصناعات الأساسية.

وفى نفس الوقت يجب أن نشارك فى الزراعة؛ على أساس استغلال كل الموارد فى الدولة، واستخدام القوى البشرية. إن الزراعة تحتاج أساسا الى مصادر محلية، إلا أننا نحتاج الى تطوير وسائل الرى الصالحة، والى التعاون مع الصناعة لانتاج الأسمدة، كما نحتاج الى الاستفادة من الخبرات الأجنبية؛ لاستخدام أحدث الوسائل للتنمية.

ونجاح الزراعة يمكنا من استخدام القوى البشرية على أوسع مدى، كما يحتاج الى إعادة تنظيم اقتصاد الريف، وهو الاقتصاد القائم على أساس التعاونية؛ بحيث يتم فيه تسويق الخدمات، كما يتم أيضا التعاون فى الانتاج والتوزيع.

وطبعا تعتبر الدولة الاشتراكية هى التى تعطى لكل فرد فرصة متساوية؛ وذلك يستوجب أن تكون الحماية متوفرة، وكذلك جميع أنواع التأمينات. ولن نستطيع أن نوفر كل الخدمات مرة واحدة، ولكن نركز على التعليم والصحة ومياه الشرب، وعلى الضروريات اللازمة للفرد؛ الملبس، المياه، السكن، وأيضا حرصا على المواطن نوفر له العمل.

إشكالية القطاع الخاص فى سوريا:

أما نقول إن الدولة ستنشئ قطاع عام - وخصوصا فى سوريا - سوف نقيم قطاع عام، ولابد أنه سيكون أكبر من القطاع الخاص. وفى نفس الوقت لابد أن نصل للقطاع الخاص؛ حتى نجمع استثمارات، بحيث نضع التنمية الاقتصادية موضع التمييز، وألا يكون كل ذلك ضياع جهود بالنسبة لسوريا. وأنا هنا أركز على سوريا؛ لأن هناك مشاكل حدثت بين مصر وسوريا فى السنين الماضية، ولم تحل أبدا حتى الآن بعد مضى ثلاث سنوات!

أما نقول إن القطاع العام سيتماشى مع القطاع الخاص، إذاً يجب أن القطاع العام يتأكد أن القطاع الخاص يؤمن بالأهداف التى نسير عليها، أما إذا كان القطاع الخاص غير مؤمن بهذه الأهداف، ويقولون: لا فائدة، إذاً كيف نضمن القطاع الخاص مهما عملنا أو قلنا؟! نفس الشئ حدث فى مصر، ولم يقتنع القطاع الخاص أبدا!

يجب أن نضع فى حسابنا أن القطاع العام فى سوريا يجب أن يتسع؛ بحيث يمثل القطاع الأساسى فى الانتاج، ويبقى هو السبيل الوحيد الذى يمكنا فعلا من أن نحقق المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى.

وفى نفس الوقت القطاع التعاونى أيضا يجب أن يتسع؛ بحيث يحمى الفرد من الاستغلال.

ويجب أن يكون مفهوما أن رأس المال الخاص يجب أن يقبل النظم والأسس التى تضعها الدولة؛ وعلى هذا الأساس يقبل أن يكون ثقة للآخر، بمعنى أنه إذا بدأ يساوم، فذلك سيجرنا الى أنه لن يطمئن إلا إذا سيطر على الاقتصاد.

وإذا طلب رأس المال الخاص فى سوريا لكى يشترك فى تنفيذ الخطة بيان بأن الحكومة لن تؤمم، فما معنى هذا؟ هل هذا اشتراط أم موازنة؟! طبعا هذا يكون اشتراط، أو معناها أننا خضعنا لهيمنة رأس المال الخاص. وإذا طلب القطاع الخاص من الدولة التى تدخل فى التجارة والصناعة؛ ألا تدخل فى القطاعات التى يمارسوها، فهذا يكون احتكارا وسيطرة!

زمان الرأسمالى كان يصبح وزيرا، وهذا كان موجودا فى مصر وفى سوريا، وهذا الوزير هو المسئول عن حماية مصالح الرأسماليين. اليوم هل تريدون - بعض الوزراء السوريين- أننا كحكومة نقبل اشتراطاتهم؟!

نحن نعيب على التهريب والعيب فينا! إننا فى سوريا نشتغل بـــ١٠٠ مليون ليره، هذا المبلغ نتيجة عمل الشعب، ثم يقوم الرأسماليون بإخراجهم من البلد، هل هذا فى مصلحة البلد أم ضدها؟!

كيف نعالج هذا العيب؟ واليوم لن يكون هناك شغل فى البلد، بماذا نستثمر مع التهريب الى بيروت؟! ثم إن التعامل يتم عن طريق القروض، وبالتالى سوف نمشى فى حلقة مفرغة؛ لأننا نتكلم هذا الكلام خلال ثلاث سنوات مضت.

لا يمكن أن تسير التنمية بهذه الطريقة - ولا فى القطاع العام - لأنه لن يستطيع أن يجمع المدخرات الموجودة فى البلد ويتولى استثمارها كقطاع عام. لكن إذا كانت هذه المدخرات لا تظل فى البلد وتطلع الى مكان آخر؛ إذاً نحن مقصرين فى حق بلدنا، وفى حق الناس الذين يعملون فى البلد.

والمهم عندنا تعبيرات مثل التضخم، وهى لا تنطبق على الواقع لأن إذا كانت الأموال سوف تخرج بره البلد، فنحن فى سوريا لا نستطيع أن نقول إننا نشتكى من التضخم، بل نحن نعانى من الانكماش نتيجة تهريب الأموال!

إن ما ينقصنا فى سوريا هو تنظيم الاقتصاد؛ على أساس أن نحفظ أموالنا ومدخراتنا فى بلدنا، ثم نستثمر هذه المدخرات داخل البلد. ولكن إذا أعطينا شغلنا طول السنة للأقلية - على أساس الأوضاع التى ورثناها - والدخل ذهب الى عدد قليل من الناس، وطلعوا بها خارج البلد، إذاً ما الحل؟!

والبعض يعتمدون على أفضل التسهيلات الائتمانية من البنوك الداخلية؛ لن نستطيع أن نقوم فى أى قطاع اقتصادى فالاستثمار لن يمكن تجميعه.

الاشتراكية والصناعات الاستهلاكية فى سوريا:

فى العام الماضى طُلب من الدولة أن تساهم بجزء كبير من الاستثمارات، وهذا يعنى أن الدولة ستتجه الى الصناعات الاستهلاكية والصناعات الأساسية؛ أى أن الدولة تمول ٨٠٪ من الاستثمارات، وتعطى ٢٠٪ للقطاع الخاص. لن يستطيع القطاع الخاص أن يقوم بهذا العمل، وهنا لا أستطيع أن أقول إن الدولة تتولى الصناعات الأساسية فقط.

إذاً التصنيف غير مفيد وضار جدا؛ فلا أستطيع أن أقول إن الدولة تتولى الصناعات الثقيلة وتترك الباقى. ومن مصلحة الدولة ألا يكون لديها انتاج فائض عن الحاجة، كذلك من مصلحتها أن تساعد فى بحوث الصناعة، ومن ناحية أخرى ألا تعطى فرصة للاحتكار والاستغلال.

نريد أن نرتب الأوضاع؛ على أساس أن الدخل العام يجب أن يكون فى خدمة الصالح العام، وألا تكون الثروة فى يد فئة قليلة من الناس، بل تكون فى يد أكبر عدد.

فى نفس الوقت توزيع الدخول يجب أن يكون على أكبر مستوى؛ بما يكفل العدالة الاجتماعية. وهنا أذكّر مرة ثانية أن رأس المال الخاص لا يقتصر على الأسامى والمؤسسات الكبيرة المعروفة، بل إن الجزء الكبير من رأس المال الخاص فى يد المستثمرين الصغار.

وبالنسبة لتحديد وتصنيف نشاط القطاع الخاص، نفرض أن رأس المال الخاص لم يدخل فى المشاريع التى نكلفه بها، ما هو الحل؟ ليس أمامنا من حل إلا أن تدخل الحكومة فى هذه المشاريع وتنفذها وإلا نكون قد فشلنا فى تنفيذ الخطة، ولا نحقق أبدا أى شئ؛ لأننا أعطينا الثلث لرأس المال الخاص، ولم يقم به!

وبالنسبة للناحية السيكولوجية وتهريب الأموال، فإن فاخر الكيالى – وزير الخزانة فى أول الوحدة – تكلم عن التهريب المنظم للأموال السورية الى الخارج، إذاً هذا التهريب كان موجودا من قبل الوحدة! لأنه لم توجد ثقة، فموضوع انعدام الثقة ليس جديدا بعد الوحدة. وإذا كنا نقول إنه عامل نفسى؛ فهو مزمنا وليس حديثا! وقطعا هذه العملية تحتاج الى علاج.

سبب ارتفاع الأسعار فى سوريا:

لقد ارتفعت الأسعار لأن سعر الدولار ارتفع، ونحن نعتبر فى هذا الموضوع مقصرين؛ لأننا إذا كنا نعطى للاستيراد الدولار بالسعر الرسمى، إذاً هو يجب أن يعطينا السلعة بالسعر الرسمى. ولكن طالما هناك ناس تقدر تتدخل فى سعر الدولار، فمن مصلحتهم أن يرفعوا سعره وبالتالى ترتفع أسعار السلع.

وإذا كان المستورد بسعر الدولار الرسمى، فلماذا يرفع السعر؟! لقد حدث ذلك عندنا فى مصر سنة ١٩٥٦، هل أثر على سعر السلع؟ لم يحدث. إن ما يحدث اليوم من حرية النقد هو الذى يسبب كل الغلاء الموجود.

وبالنسبة الى إثارة الوزراء السوريين لموضوع ضرورة تطمين القطاع الخاص، رد الرئيس.. بعد التصريحات التى قالها نور الدين كحاله ووزير الخزانة ووزير الصناعة؛ بأن رأس المال الخاص مطلوب، ما هو المطلوب للتطمين؟! ثم إنه بقدر ما تكلمنا عن رأس المال الخاص يثور السؤال عن القطاع العام.

خطة التنمية بين القطاع الخاص والعام:

القطاع العام هو ملك الشعب، يأتى هنا السؤال.. هل يوجد بيننا إيمان بالقطاع العام؟! يجب أن نهتم بالقطاع العام. فإنه إذا لم يسير بالطريقة التى نتحرك بها، فليس أمامنا إلا أن نتخذ إجراءات ثورية؛ وإلا لن نحقق هدف تنمية الدخل القومى والعدالة الاجتماعية. إن اصحاب رؤوس الأموال لن يتركونا وسيحيرونا.

والسؤال هو .. هل نحن مؤمنين بإقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى؟! إذاً يجب أن نبحث عن الثغرات فى نظامنا الاقتصادى، ونغطى هذه الثغرات. هل نحن أمناء على البلد لو تركنا الأموال تخرج الى خارج بلدنا؟! هل هذا عمل لصالح البلد؟!

وليس معنى إحجام رأس المال الخاص عن المشاريع التى لا تربح، أن يأخذ هو المشاريع التى تربح، ويترك للمؤسسة الاقتصادية المشاريع التى لا تربح. معنى ذلك أن المشروعات التى تقوم بها الدولة هى مشروعات خاسرة. وهنا لا فرق بين المؤسسة الاقتصادية ورأس المال الخاص، إلا أن الأولى تمثل ملايين من الناس الذين لا يستطيعوا عمل شركة. وإذا أعطيت المشاريع التى لها عائد الى القطاع الخاص، والباقى يأخذه القطاع العام، فإنه سيقفل!

أثر المحيط الاجتماعى للمسئولين:

بالنسبة للمسئولين، مع من يسهرون؟ هل مع الفلاحين أم مع الطبقة الرأسمالية؟! طبعا يسهرون مع الطبقة الرأسمالية؛ وبالتالى طبيعة النفس البشرية ستتأثر بأفكار وناس معينة، إذاً لن يتحدث عن الفلاحين. إنه من الطبيعى أن نتحيز للطبقة التى ننتمى إليها وللناس الذين نلتقى بهم.

إذاً يجب أن نضع فى حسابنا أنه توجد طبقات، وهناك طبقة نحن نعمل على الإقلال من نفوذها ومن سيطرتها، كما نعمل على أن نعطى منها جزءا الى مجموع الشعب.

إننا يجب أن نؤمن بالمبادئ لكى نحققها، ونحن تصرفاتنا تبدو أنها تصرفات رجعية. إذاً نحن كحكومة، الشئ الوحيد الذى يحمينا من أن نساير طبقة المستغلين أو الرأسمالية؛ أن يكون عندنا مبادئ. يجب أن نعمل من أجل طبقة معينة؛ هى التى تمثل القطاعات الضعيفة. إذا نسينا هذه المبادئ، وإذا سرنا مع الطبقة الرأسمالية - الطبقة التى لها النفوذ وعندها السيطرة - نجد أنفسنا منحازين لها؛ هذا الكلام لنا كوزراء.

وبالنسبة للمديرين العامين والموظفين درجة أولى وثانية فى الوزارات، هذا يحدث؛ بدليل الوسايط، وسيكون هناك باستمرار جهاز يسيّر الأمور لصالح فئة معينة؛ وهى الفئة القادرة. وفى نفس الوقت صعب جدا أن واحد من القطاع الضعيف يمشى أموره.

إذاً الجهاز الحكومى لن تكون عنده القناعة بهذا الكلام، ويجب أن يفرض عليه فرضا، وفى نفس الوقت أن يحدث فيه تغيير؛ فتردد القطاع العام هو ترددنا نحن.

الاستثمار فى القطاع العام:

حتى الآن نحن لا نعرف كيف ننظم الاستثمار فى القطاع العام، أيضا لأننا منحازين للقطاع الخاص. إننا نتركه يأخذ الأموال ويطلعها الى الخارج، ثم نظل نلف وندور فى دايرة مفرغة، وفى النهاية نقول إن القطاع العام لا يجد فرصا للاستثمار!

هنا فى مصر القطاع العام يستثمر من الثروة والأموال الموجودة فى البلد. لابد أن نوفر الأموال للقطاع العام حتى يستطيع أن يسير، وهنا نعود للنقطة التى نتكلم فيها؛ وهى التردد بالنسبة للقطاع العام.

يجب أن تكون هناك خطة لتنفيذ هذا الكلام؛ يا إما تسهيلات ائتمانية أو تسهيلات دفع. أيضا نعمل حسابنا فى هذه العملية كيف نوفر الحصول على احتياجاتنا، ليس ضروريا بالدولار وإنما بالقروض، وفى نفس الوقت العملة الحرة يجب أن تكون فى أيدينا؛ إن الوضع الموجود لا يمكن أن يستمر.

الاستثمار فى القطاع الخاص:

الأساس أن ثروة البلد تظل فى داخل البلد، ومن يريد أن يعمل حسب ما نقوله أهلا وسهلا، وإذا كان لا يريد أن يعمل نشغّل القطاع العام، حتى لو أخذ ١٠٠٪ من الناتج العام!

إن الأموال التى يجب أن تكون موجودة فى داخل البلد لن تطلع الى الخارج؛ لأن هذه الأموال إذا خرجت كل سنة لا نستطيع أن نوجد استثمار إلا قروض خارجية، وحتى فى هذه الحالة فإن الأموال المحلية هى جزء مكمل لها.

معالم الخطة الاقتصادية:

إن سياستنا يجب أن تكون سياسة إنفاق؛ لأننا نريد أن ننشئ مشاريع، وبالتالى إذا أردنا أن نسير فى خطة التنمية، يجب أن تكون هذه الخطة صالحة فى جميع القطاعات.

لا مانع من أن توجد خطة للجمهورية، ولكن يجب أيضا أن نعمل خطتين للإقليمين. وفى الحقيقة نحن هنا عبارة عن دولتين، ولا أستطيع أن أقول أبدا إننا سرنا أكثر من البيان واعلان الوحدة فى يوم ٢٢ فبراير ١٩٥٨!

يجب أن نعمل خطة أخرى للتسهيلات الائتمانية، وتكون موجودة فى الإقليم السورى أو التسهيلات الائتمانية للجمهورية، ونرى ماذا نعطى للإقليم السورى، وماذا نعطى للإقليم المصرى. وهناك مثل غريب؛ أن الإقليم المصرى يشترى شاى بدون أن يدفع عملة صعبة، بينما الإقليم الشمالى يشترى شاى ويدفع عملة صعبة! وكذلك غيره من البضائع؛ أسمنت وأرز.. الخ، وفى نفس الوقت كانت توجد عمليات كثيرة تتم عن طريق الإقليم الجنوبى قبل الوحدة، اليوم هناك تلاحم ولكن لا توجد استجابة؛ أى أن الجهاز الإدارى ليس فقط واقفا ضد القطاع العام، وإنما ضد الوحدة! إن هناك شئ اسمه دكتاتورية رأس المال.

إن الخطة رأس مال عام وخاص، ولكن من يقول إننا لن ننمى؟! كيف نقبل أن نقول إننا نظام اشتراكى ، ثم نقول إننا لن ننمى؟!

ولنفرض أن أصحاب رأس المال الخاص لا يريدون أن يستثمروا، ماذا نفعل؟! فعلا يجب أن نأخذ اجراءات ثورية ونسير فى طريقنا. وإذا كان هناك فئة فى سوريا لا يريدون أن يتعاونوا؛ فليتوقفوا عن التعاون! وإذا كانوا يريدون أن يتعاونوا ويستخدموا الأموال التى يكسبوها فى البلد؛ أهلا وسهلا. أما إذا

كانوا يريدون أن يأخذوا ناتج عمل الشركات الموجودة فى سوريا ويخرجوها فى حساب فى الخارج، فإننى أستطيع أن آخذ هذه الشركات كلها، وأشغلها، وآخذ أموالها للدولة. لا يوجد حل غير هذا؛ إذا أخرجوا أموالهم، فإن أرباح هذه الشركات ستظل فى الداخل!

وبالنسبة للقطاع العام والخاص، يجب أن القطاع العام سوف يتسع لأننا نسير فى تنمية مستمرة، والقطاع العام يجب أن يصل الى ٥٠٪، الى ٧٠٪ فى سوريا. وفى مصر وصلنا فى الصناعة تقريبا الى أن القطاع العام يمثل ٨٢٪.

وبالنسبة للرأسماليين، فهم أضعف جدا من الدولة لسبب واحد؛ وهو أن مصانعهم موجودة داخل الدولة، وبالتالى يا إما يعمل يا نأخذ هذه المصانع ونوسع القطاع العام على ٧٠٪، ونبدأ فى العمل على هذا الأساس. إن العملية صراع، فهم يستطيعون أن يخرجوا أرباحهم، لكن أساس رأس المال موجود فى سوريا.

علاج التناقض فى الدخول:

لدينا الضرائب، التى تم تعديلها مرتين – فى بداية الثورة وفى ١٩٦٠ – وذلك بالنسبة للشرائح على الدخل العام، وبالنسبة لضريبة كسب العمل، والضرائب الصناعية؛ حتى نمنع التفاوت الكبير.

الإدارة الرأسمالية والاشتراكية:

ما يحدث حتى فى الدول الشيوعية أنهم يديرون كل عملهم على أساس الطريقة الرأسمالية الصرفة. ولكننا قلنا ألا ننظر للناحية الاقتصادية فقط فهناك الناحية الاجتماعية، ثم إن رأس المال الخاص لا يستطيع أن يعمل مساكن للعمال ويقدم الخدمات المطلوبة؛ مثل التأمينات الاجتماعية والتأمين الصحى، وطبعا من الواجب أن رأس المال العام يقوم بكل ذلك.

وهنا يحكمنا عدة إجراءات؛ فيجب أن يكون لنا سياسة للعمل، وسياسة للأجور بالنسبة للقطاع العام والخاص، ثم سياسة للأسعار.

التناقض الفكرى بين الوزراء:

واضح أن هناك تناقض فكرى بين الموجودين، وبعد ذلك سنبدأ عملنا على أساس المناقشات. وأعتقد ذلك يستدعى قبل أن ندخل فى المتابعة أن نراجع سياستنا، وكل وزارة تقول لنا ما هى المصاعب، وما هى التسهيلات التى تحتاجها.

وأعتقد أن أول شئ هو إعادة النظر فى التنظيم الحكومى كله، والقوانين واللوائح، ويجب أن نجد مخرجا. إن الوزير معه جهاز يجب أن يعمل، ولكننا سنعمل مع جهاز به تناقض، وقد يكون به جهات رجعية أو بعض أصحاب المصالح. إذاً العملية تحتاج الى سيطرة؛ وهنا مسئولية الوزير، فبدون دفع من الوزير لا يسير الجهاز الحكومى، وذلك الى أن نطوره.

يجب أن نبحث أيضا فى المتابعة، وفى سياستنا الاشتراكية الديمقراطية التعاونية بالنسبة للعمل، وبالنسبة للتجارة الخارجية؛ فنجد الناس كلها متجهة الى أن تشترى المنتجات الغربية، وعندنا عجز ٢٥ مليون جنيه يؤثر طبعا على الخطة.

وكذلك بالنسبة للتجارة الداخلية؛ يبرز موضوع الزراعة والتعاون الزراعى والاصلاح الزراعى. ويجب أن نناقش أيضا سياستنا بالنسبة للصناعة، والاسكان والتعاون، والصحة والتأمين الصحى، وبعد ذلك التعليم والتعليم الفنى. وأيضا الأجور والتعيينات والتعاون فى المؤسسات العامة والمؤسسات الخاصة؛ حسب ما يتراءى لنا أن تساهم.

إن التعاون مع المؤسسات الخاصة نتيجته إفساد المؤسسات العامة؛ الرشاوى! وسياستنا بالنسبة لجميع القطاعات هى السياسة الاشتراكية التعاونية، ومقاومة الاحتكار والاستغلال، والرقابة لضمان تحقيق ذلك.

وبالنسبة لسياستنا تجاه المؤسسات التعاونية فى قطاع البناء، ففى الخطة يجب إنشاء هيئات للبناء مثل آسيا.

وسنناقش سياستنا بالنسبة للبناء وبالنسبة للصناعة والانتاج الزراعى والريفى والثروة الحيوانية والسمكية، وقطاع الرى والصرف والتعدين.

وبعد ذلك نناقش العملة الصعبة بالنسبة للاستيراد الاستهلاكى والاستثمار، كيف نوفر الأموال المطلوبة؟ ثم التعليم والثقافة وغيرها. وطبعا بالنسبة للثقافة، لابد من إيجاد الوعى فى كل أنحاء الجمهورية.

إننى مُصّر على أن تنفذ الخطة، وإذا ظهرت صعوبات نحلها.

خطة الاسكان:

ننشئ مؤسسة تعاونية للاسكان، تشترك فيها الدولة والأفراد، ويكون لهم حق أن يستخدموا هذه المساكن، وأن يأخذو نصيب من الربح باعتبارهم مساهمين مساهمة تعاونية فى هذا المشروع. هذا بالإضافة الى القطاع العام، وإن ظهرت فيه مشكلة من حيث الصيانة والائتمان، وهذا يجعل الجمعيات التعاونية فيها أمان.

وتكون المزايا أحسن لو نوزع الاسكان الى قطاعات حسب قطاعات الدولة؛ بمْعنى نعطى كل مصنع ليبنى مساكن لموظفيه وعماله، وحتى الحكومة فى قطاعاتها كل إدارة تبنى لموظفيها وعمالها؛ وبذلك نحل مشكلة الاسكان. والجمعيات التعاونية الزراعية تدخل أيضا فى هذه العملية؛ فمثلا مساكن المحلة تبع المصنع المحلى، لماذا؟ كل مصنع وكل مؤسسة نعطيها أرض لتبنى مساكن، وكذلك فى المحافظات.

متابعة الخطة:

نريد أن نركز على الأهداف؛ فمثلا حينما نناقش الزراعة، نحدد ما الذى سنحققه، ثم نبحث ما الذى صرفناه؟ وما الذى حققناه؟ بالنسبة للصناعة؛ تحديد الأهداف، ثم ما الذى صرفناه؟ وما الذى حققناه؟ نقوم بذلك حتى ونحن نناقش الخطة كتقديرات مبدئية وأولية، وممكن أن تختلف تقديرات التنفيذ عن تقديرات الخطة ونحن نناقش المشاكل فى كل وزارة؛ ذلك لا يعطى فعلا الصورة التى نريدها. نحن نريد أن نناقش الفرق بين الاستثمار والإنفاق، ثم نتناول الأهداف عن السنة، وما حقق فيها من ستة أشهر، وما يمكن أن يحقق فى الستة أشهر التالية، وأيضا هل هناك هدف لم يحقق؟ ولماذا؟ ثم نجد وسيلة لتحقيقه؛ وبهذا نستطيع فعلا أن نسيطر على العملية. إن بعض الدول تناقش الخطة أسبوعيا، وتكون أمامهم الأهداف التى يحققوها!

وبالنسبة للانتاج، يوميا نرى ما نفذ من الخطة، ونحن نفعل ذلك بعد ستة أشهر!

إننا يجب أن نتعاقد فى السنة الأولى للخطة، ولكن الإنفاق يختلف عن التعاقد، كيف؟ الإنفاق يعمل له خطة والتعاقد له خطة أخرى - يكون على خمس سنوات حسب الامكانات - ولكن فى الإنفاق يجب خطة.

ملخص هذا الكلام أن مشروع الخمس سنوات لابد أن يتم فى خمس سنوات!



جلسة ١٩٦١/١/٢٥

أولا: تطور الانتاج الزراعى بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢:

١- نسبة الزيادة فى متوسط المحاصيل الأساسية.

٢- التجارة الخارجية فى المحاصيل الزراعية.

٣- سياسة زراعة القطن كمحصول أساسى.

٤- الزراعات الغذائية.

ثانيا: الاصلاح الزراعى:

١- محصول القطن.

٢- استصلاح الأراضى البور.

٣- التجميع الزراعى.

٤- الجمعيات التعاونية.. المبانى.

٥- برنامج تحسين التربة.

٦- النهوض بالصناعات الغذائية.

٧- المبيدات ومقاومة الآفات.

٨- النهوض بالثروة الحيوانية.

٩- النهوض بالثروة المائية.

١٠- الميكنة الزراعية والدراسات الاقتصادية.

١١- الأسمدة.

١٢- الإحلال والتجديد.

١٣- الموافقة على مد سكة حديد لشركة السكر فى أبو قرقاص.

١٤- تفاصيل استصلاح الأراضى.

ثالثا: تعمير الصحارى.

١٤٦

رسالة من هنرى بايرود الى الرئيس جون كيندى عن الرئيس ناصر

فبراير ١٩٦١[١]

٥ فبراير

سيدى الرئيس

كان من دواعى سرورى أن أراكم مرة أخرى خلال موعدنا يوم السبت. وعندما قلتم أنكم طلبتم رؤيتى، اعتقدت أن الدافع كان مجرد نوع من التلطف والكرم. ولكن أندى هوسبيستس أخبرنى فى وقت لاحق أنكم طلبتم بالفعل لرؤيتى، وأن الطلبين ربما تصادفا. وبينما كنا نتحدث افترضت أن الموعد كان بمبادرة من جانبى، وأن الموضوع المطروح للنقاش كان بالطبع أفغانستان. وأدركت أنه لو لم يكن الأمر كذلك لكنت أقل تشبثا أن يأخذ هذا الموضوع كل وقتنا.

سألتم عن ناصر وكنت أتمنى أن يفسح لنا مزيد من الوقت لمناقشة هذه المشكلة. لقد ارتبطت ارتباطا وثيقا بالوضع العربى الإسرائيلى أثناء ولاية رئيسين، واعتقدت لأسباب تفهمونها جيدا، أن هذه مشكلة أكثر صعوبة بالنسبة للديمقراطيين عنها بالنسبة للجمهوريين.

لدى فكرة واحدة محددة وملموسة أعبر عنها لكم؛ وهى أننا إذا أردنا استعادة ثقة عبد الناصر، أشك أننا يمكن أن نصل إلى هذه الغاية الآن على مستوى السفراء فحسب. يمكن أن يتحقق ذلك من خلال بناء علاقة شخصية من الثقة (تظهر وجهه العربى الحقيقى فى هذا الصدد) بينكم وبين عبد الناصر. وقد تفكرون فى دعوته إلى الولايات المتحدة لهذا الغرض، وهذه خطوة من شأنها أن تسبب لكم مشكلات جمة أنا أعلم ولكنها قد تؤتى ثمارها.

فى الأيام الخوالى كان ناصر يأمل كثيرا فى تلقى دعوة لزيارة أمريكا، ولكننى توقفت عن المحاولة فى نهاية المطاف، بعد اقتناعى تمام الاقتناع بأن الأمور لن تسير على ما يرام إذا تمت هذه الزيارة بالفعل. ولكننى (...) مقتنع مع ذلك بأنكم وناصر (وأعتقد دين راسك أيضا) سوف تتفاهمون معا بشكل جيد.

أنا لا أعلم إن كانت وزارة الخارجية ستوافق أم لا(........).

وإذا كان بوسعى تقديم أى مساعدة فى هذا الشأن، أو فى ما يخص أى مشكلة أخرى، فأنا فى خدمتكم بطبيعة الحال. وأنا أشعر بالارتياح وأنا فى طريق عودتى إلى أفغانستان؛ لأننى لمست تناغما وتوافقا كبيرا مع الإدارة الجديدة. وإننى أتطلع إلى إمكانية أن أخدم فى المستقبل فى منصب تعتبرون سيادتكم أننى سأسدى لكم أقصى قدر من المساعدة من خلاله.

مع وافر الاحترام،

هنرى بايرود

إذا حدث وأتى ناصر لزيارة الولايات المتحدة، يجب أن يعرف من يخططون لبرنامجه أنه شديد الحزم والتشدد فى أسلوب معيشته.

---

(١) الرسالة بالإنجليزية، الملحق السابع عشر بالاسطوانة المدمجة.

١٤٧

برقية من الرئيس جمال عبد الناصر الى الرئيس جون كيندى
ردا على برقيته للتهنئة بالعيد القومى للجمهورية العربية المتحدة
فى ٢ مارس ١٩٦١

CAIRO MARCH 2ND 1961

THE PRESIDENT
WHITEHOUSE WASHINGTON DC

I THANK YOUR EXCELLENCY MOST SINCERELY FOR YOUR KIND CABLE ON THE OCCASION OF THE NATIONAL DAY OF THE UNITED ARAB REPUBLIC IT GRATIFIES ME TO SEND TO YOU AND TO THE PEOPLE OF THE UNITED STATES MY BEST WISHES

GAMAL ABDUL NASSER

القاهرة في ٢ مارس ١٩٦١
إلى السيد الرئيس
البيت الأبيض، واشنطن العاصمة

أود أن أتقدم لفخامتكم بخالص الشكر على البرقية الكريمة التى تفضلتم بإرسالها إلينا بمناسبة الاحتفال بالعيد القومى للجمهورية العربية المتحدة. ويغبطنى أن أرسل إليكم وإلى شعب الولايات المتحدة أفضل تمنياتى وتحياتى.

جمال عبد الناصر

١٤٨

رسالة من الرئيس جون كيندى الى الرئيس جمال عبد الناصر

حول زيارة هنرى كابوت لودج الى القاهرة

فى ١٧ ابريل ١٩٦١[(١)]

١٧ أبريل ١٩٦١

عزيزى السيد الرئيس،

أعتقد أنكم قد ترغبون فى معرفة أن السفير الأمريكى السابق المرموق هنرى كابوت لودج سوف يقوم بزيارة قصيرة إلى الجمهورية العربية المتحدة فى أوائل شهر مايو. وسوف يسافر السيد لودج إلى مناطق عديدة من إفريقيا بصفته ممثلا لمعهد التعليم الدولى الذى يلعب دورا هاما فى ترتيب التحاق الطلاب الأجانب بالكليات والجامعات الأمريكية. وقد ساعد المعهد بشكل خاص فى تولى الترتيبات الخاصة بسفر مائتى طالب من الجمهورية العربية المتحدة إلى بلادنا فى خريف عام ١٩٥٩ ؛ بناء على طلب حكومة الجمهورية العربية المتحدة.

وفى حين أن زيارة السيد لودج هى ذات طبيعة خاصة، إلا أنه يتطلع لزيارة الجمهورية العربية المتحدة، تلبية للدعوة الكريمة التى وجهت إليه قبل عدة سنوات من قبل وزير خارجية فخامتكم الدكتور فوزى، الذى كانت تربطه بالسيد لودج علاقة شخصية ودية أثناء ترأسه وفد الولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة. وأنا واثق من أن السيد لودج سيكون ممتنا إذا أتيحت له فرصة الالتقاء بفخامتكم.

الجدير بالإشارة أن السيد لودج – وهو شخصية بارزة فى حزب سياسى معارض للحزب الذى أنتمى إليه – يحظى باحترام وإعجاب كبير من جانبى. وقد لعب دورا متميزا كممثل للولايات المتحدة لمدة ثمانى سنوات شاقة فى الأمم المتحدة استحق بفضله مكانة بارزة فى الحياة الأمريكية، ورشحه الحزب الجمهورى لمنصب نائب الرئيس فى انتخابات نوفمبر الماضى. وشرُف السيد لودج – كما كان الحال بالنسبة لى شخصيا – بتمثيل ولاية ماساتشوستس فى مجلس الشيوخ الأمريكى. حقا إن سجله كموظف عام عمل فى خدمة الديمقراطية الأمريكية هو مدعاة للفخر.

وتعرب السيدة كيندى عن تقديرها العميق للدعوة التى تلقتها من وزير الثقافة والإرشاد القومى فى بلادكم؛ لحضور افتتاحية عرض "الصوت والضوء" فى سفح الهرم. ولكن كلينا للأسف لديه التزامات سابقة، تحول دون نيل السيدة كيندى شرف مشاهدة هذا العرض الجميل فى خلفيته التاريخية الرائعة.

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب لفخامتكم مرة أخرى عن أطيب تمنياتى الشخصية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

جون كيندى

إلى فخامة السيد
جمال عبد الناصر
رئيس الجمهورية العربية المتحدة

---

(١) الرسالة بالإنجليزية، الملحق الثامن عشر بالاسطوانة المدمجة.

١٤٩

محضر مقابلتين لأنور السادات مع خروشوف فى موسكو فى ٣ مايو ١٩٦١ ومع ميكويان فى ١٠ مايو حول شروط دفع الأسلحة المتفق عليها مع الاتحاد السوفيتى(١)

مقابلة مع الرئيس خروشوف يوم الأربعاء ٣ مايو ١٩٦١

أنور : (بعد التحيات المعتادة) أريد أن أستأنف مع الرئيس خروشوف المباحثات التى بدأها زميلى المشير عامر؛ بشأن الأسلحة فى رحلته الأخيرة والتى لم يتفق فيها نهائيا على الثمن.

خروشوف: أنا لم أعرف ما دار فى وزارة الحربية أو لا أذكره، فهل اتفق على الأصناف والكميات؟

أنور: نعم.. الأصناف والكميات متفق عليها ولكن الثمن لم يتفق عليه. وأريد هنا أن أوضح موقفنا؛ فنحن ندفع الآن قسط سنوى شامل لتكاليف التدريب هنا وهناك يبلغ حوالى العشرين مليون جنيه، فإذا أضفنا اليها الثمن المقترح على أساس الثلثين؛ فإن القسط يصبح ما بين ٣٥ و٤٠ مليون جنيه، وهو ما يعادل نصف ثمن محصول القطن كله، ومعنى هذا بالنسبة لنا هو الإفلاس!

واسمح لى يا سيادة الرئيس أن أشرح هنا بعض النقط: فالجمهورية العربية تتحمل أعباء جسيمة لا قبل لها بها فى مواجهة الاستعمار، ومع ذلك فهى تتقبلها وتؤديها.

بالنسبة لإفريقيا على سبيل المثال، تأوى القاهرة مئات الأحرار الإفريقيين الذين يعيشون ويأكلون ويلبسون ويسكنون، وفى نفس الوقت تعطى لهم جميع الامكانيات للقيام بدعاياتهم، وهؤلاء من غرب وشرق ووسط وشمال إفريقيا.

ونحن ندفع للجزائر مليونين من الجنيهات سنويا، هذا بخلاف المساعدة التى قدمناها للصومال على صورة صفقة أسلحة ومساعدة اقتصادية لكى تحافظ على استقلالها. وفى الكونغو يعلم الرئيس خروشوف مدى ما يجرى هناك وما تبذله الجمهورية، حتى فى آسيا، فإن إندونيسيا حصلت على صفقة أسلحة بمليونين من الجنيهات ولم تسددها حتى الآن.

كل هذا بخلاف أننا ندفع ثمن صفقة الأسلحة الثانية بالكامل، مع العلم بأنها كانت بدلا من الأسلحة التى دمرتها طائرات فرنسا وبريطانيا الـ ١٥٠٠ فى العدوان.

(١) المحضر بخط اليد، الملحق التاسع عشر بالاسطوانة المدمجة.
- انظر أيضا كلمة السادات فى ختام زيارته لموسكو.

خروشوف: إننا نتفهم موقفكم ونقدر دور الجمهورية العربية المتحدة فى كفاح الشعوب المشترك فى سبيل التحرر الوطنى، ونحن نقدر دور الرئيس جمال حق التقدير، وأن وجهات نظرنا متفقة حول جميع المسائل فى الكفاح ضد الاستعمار.

وإنكم تقدمون المساعدة للشعوب المكافحة ونحن أيضا نقدم هذه المساعدة، ولكن ما أكثر عدد البلدان التى نساعدها فى إفريقيا وأسيا وأمريكا اللاتينية، ولكننا لسنا أغنياء لهذه الدرجة، وقد شرحت ذلك أثناء مقابلتى للمشير عامر.

ونحن نقدم مساعدة كبيرة لإندونيسيا كما نقدم مساعدات كبيرة للشعوب الأخرى على أساس ثلثى الثمن. وعندما نساعد هذه البلدان لا نكسب ولكن نتحمل نفقات، ولو قدمنا للجمهورية العربية هذه المساعدة على شروط أخرى؛ لقوض ذلك الأسس التى تقوم عليها هذه المساعدات، لأن هذه البلدان لا بد أن تطلب منا وتلح علينا أن نعمل لها ما نعمله للجمهورية العربية. ولذلك لا يمكننا أن نضع الجمهورية العربية فى ظروف ممتازة، وهذه هى الصعوبة الرئيسية. وأنا أرجوكم أن تفهموا أن اقتصادنا ليس قويا لهذه الدرجة، وقد حاولت أن أقنع المشير عامر بذلك أثناء وجوده فى الاتحاد السوفيتى، ولكننى كنت مريضا جدا فى ذلك الوقت. ولقد كان المشير عامر يلح فى هذا الطلب، والآن هو يجركم معه فى هذا الالحاح، وأنت شاب وأنا عجوز فكيف لى الصمود أمامكم وأرجو الرحمة!

أنور : إن نظرة واحدة الى الأحداث تبين بوضوح أن للجمهورية العربية وضعا يختلف عن بقية الأوضاع فى كل الدول الصديقة؛ فموقعنا الجغرافى أولا وما يسببه من التزامات نحو إفريقيا كلها، وصمودنا وحدنا فى منطقتنا ضد الاستعمار؛ لا يمكن أن يكون له شبيه اللهم إلا كوبا فى أمريكا اللاتينية.

خروشوف: إننى أوافق على أن وضع الجمهورية العربية الجغرافى يختلف فعلا عن بقية الدول، بل إننى أقول: إن موقف الجمهورية موقف قيادى، ولكن لا أستطيع أن أغير الشروط بالنسبة للجمهورية وحدها وإلا فإن إندونيسيا تغضب علينا.

أنور : إن شرط الثلثين - كما قلت لكم يا سيادة الرئيس - معناه بالنسبة لنا شئ واحد هو الإفلاس، وأظنك لا ترضى لنا الإفلاس.

خروشوف: الرحمة قليلا!

أنور : يا سيادة الرئيس.. إننا نقف فى خط النار ضد الاستعمار وأنت شخصيا تقف معنا، والأسلحة مطلوبة لكى ندافع عن وقفتنا هذه فى منطقتنا، وقد سبق أن حطمت أنت مسألة قيد السلاح.

خروشوف: هذا صحيح ولكن هناك إمكانيات مادية، وأنا أرجوكم أن تقولوا للرئيس عبد الناصر وللمشير عامر أن "ينهبوا" ولكن بمقدار معقول!

إننا نساعد لاوس وكوبا وغانا وغينيا ومالى وبلدان كثيرة، وإذا قدمنا المساعدة للجمهورية العربية المتحدة على شروط ممتازة فسيقولون لنا: لماذا تساعدون العرب والعرب دائما؛ فارحمونى وإلا فسيطردوننى من الحزب! وبمناسبة العرب، فإننا نقدم مساعدة للجزائر، والجزائر يجب أن تنتصر لأن انتصارها هو انتصار العرب جميعا والشعوب المناضلة.

أنور : لازلت أقول إن لنا وضعا خاصا وافقتمونى على أنه يختلف تمام الاختلاف عن أى بلد من الذين ذكرتهم.

خروشوف: لازلت أوافقك على أن وضعكم يختلف، ولكنكم تحصلون على أكبر مساعدة بالنسبة لبقية الدول، إنهم يقولون عنى فى الحزب إننى أصبحت عربيا!

أنور : هذا يسعدنا جدا ونحن نعتمد فى المقام الأول على مساعدتكم الشخصية.

خروشوف: إن الاتحاد السوفيتى لا يمكن أن يغير الشروط الى وضعها للتعامل مع الدول الصديقة، وخاصة وأنه قد تم التعاقد على أساسها مع هذه الدول.

أنور : مع احترامى لهذه الدول فإننى لازلت أقول إن وضعنا يختلف، وسأضرب لكم مثلا؛ فمع احترامى للهند واحترامى لنهرو فإننا نجد أن البيت الأبيض يعلن رسميا أنه وحده المسئول عما تم فى كوبا، ويخرج نهرو فى ثانى يوم ويعلن أنه لا توجد أدلة على تدخل أمريكا.

خروشوف: نعم هذا صحيح، ولا أجد تبريرا له.

أنور : ونحن فى وقفتنا ضد الاستعمار وإعلاننا لرأينا لا نستخدم مثل هذا الأسلوب؛ مما يجعلنا دائما معرضين.

خروشوف: أوافقك تماما، وإن الرئيس عبد الناصر يقف موقفا صلبا، وإن سياسته ضد الاستعمار ومساندته لكل الدول التى تكافح من أجل حريتها عمل مشرف نؤيده كل التأييد. إننا نقف مخلصين الى جانبكم ونحن نريد أن نساعدكم، ولكن عليكم أن تفهموا موقفنا أيضا ولا تنهبونا، وخسارة أنكم لم تستطيعوا أن تقنعوا السودان بفتح طريق لمساعدة الكونغو، وإلا كان الموقف قد تغير تماما.

أنور : لازال للاستعمار الانجليزى رواسب هناك، ولازلنا نحن نشكو من عملاء الاستعمار فى منطقتنا أكثر مما نشكو من الاستعمار نفسه.

خروشوف: لقد ساعدناكم فى الماضى وسنستمر على مساعدتكم، والسد العالى مثلا، لقد ورطنى المشير عامر فى مغامرة تقديم المعونة لبنائه. ولا أقصد بالمغامرة أنه شئ مشكوك فيه، وإنما هو سيبنى وسيتم حسب الشروط التى اتفقنا عليها؛ فنحن حين نساعدكم لا نعطيكم قمحا كما تفعل أمريكا لكى تأكلوه، ثم تأتوا فى السنة التالية وتطلبوا قمحا آخر وتصبحوا

عالة على غيركم فى طعامكم، ولكننا نبنى لكم سدا يخرج الكهرباء لكى تزرعوا أنتم أكلكم وتصنعوا بلدكم بالكهرباء.

أنور : نحن نشكركم على هذا، وبمناسبة أمريكا فإن احتمالات الموقف تدعونا الى أن نكون حذرين؛ فالاستعمار لم يستسلم بعد، وإن تجربة كيندى الأخيرة فى كوبا تشكل خطرا بالنسبة لنا، فالمعركة لم تنتهى بعد. من أجل ذلك نحن نريد السلاح لكى نكون جاهزين للدفاع عن أنفسنا.

خروشوف: نعم نحن نقدر هذا.

أنور : ولكننا لا نريد أن نفلس.

خروشوف: لقد أفهمت وجهة نظرنا فى الثمن للمشير عامر وهو "نهاب"، وقد قلت له ذلك!

أنور : لقد عرفت مركز اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى موسكو عندما زرت صديقنا محى الدينوف، وإننى على أتم استعداد أن أذهب الى هناك وأقف على الرصيف وأدعو الناس وأخطب فيهم، وأقول لهم إنك تريدنا أن نفلس وندعهم يحكمون.

خروشوف: (بعد أن ضحك طويلا) أنا مسرور جدا أن أسمع هذا الكلام وأن أرى هذا الاصرار من جانبكم، وإننا سنعمل كل ما فى وسعنا لكى لا تفلسوا، وحتى هذه اللحظة كنت أعرف الرئيس عبد الناصر عنده "نهاب" واحد هو المشير عامر، أما الآن فقد اتضح أنهم اثنين!

أنور : إننا نحس أن لنا هنا حقا لذلك فنحن نطالب به بقلب قوى.

خروشوف: أنا لا أستطيع أن أعطيك ردا الآن؛ لأنه يجب أن أعود الى الاقتصاديين السوفييت ووزير الدفاع لأرى ما يمكن عمله، ولكننى لا أستطيع أن أعد بتغيير الشروط وإنما قد نجد طريقة أخرى.

أنور : أنا واثق أنكم ستقدرون ظروفنا تمام التقدير.

خروشوف: أرجو أن تبلغ تحياتى للرئيس عبد الناصر وتبلغه أننا نحترمه ونقدر تمام التقدير شخصه وأعماله ومواقفه، وأن تبلغ المشير عامر تحياتى وأنا أحبه جدا؛ لأنه رجل مخلص ويكافح بإصرار ضد الاستعمار. وأرجو ان تبلغ الرئيس عبد الناصر إننى بمقابلتك وتعرفى عليك بدأت أفهم الرئيس عبد الناصر من الناس الذين يحيطون به؛ فقد وجدت فيهم اصرارا وتماسكا.

أنور : إننى أترك الأمر بين يديك، ولو أنى زعلان لأننى لم أحصل على ما أريد فى هذه الجلسة.

انتهت المقابلة.

أنور السادات

مقابلة مع السيد ميكويان[1] يوم الأربعاء ١٠ مايو ١٩٦١

ميكويان: كان المشير عامر قد أرسل خطابا الى الرئيس خروشوف بشأن صفقة الأسلحة تضمن بعض النقط، وقابلت أنت الرئيس خروشوف وبحثت معه نفس هذه النقط بإلحاح مثل الحاح المشير عامر. وقد دعا خروشوف مجلس الوزراء قبل سفره وكلفنى المجلس بإبلاغك قراراته فى هذا الشأن؛ وهى تتضمن الرد على كل النقط التى أثيرت، وسيسلم سفيرنا بها فى القاهرة ردا مكتوبا بها الى المشير عامر فى خلال أيام.

النقطة الأولى: طلب المشير عامر فى رسالته تغيير مدة تسديد القروض بالنسبة للصفقة الأخيرة على أساس ثلثى الثمن، على أن يبدأ التسديد من سنة ١٩٦٧ وليس من سنة ١٩٦٢ كما كان مقررا. وقد قررت الحكومة السوفيتية أن يكون بدء تسديد القروض من سنة ١٩٦٥، وذلك بالنسبة لهذه الصفقة التى بيعت على أساس ثلثى الثمن.

النقطة الثانية: طلب المشير عامر فى رسالته عشرين طائرة ميج ٢١ على أن يكون استلامها فى هذه السنة ١٩٦١، وقد قررت الحكومة السوفيتية تزويدكم بعشر طائرات ميج ٢١ تصلكم فى الربع الأخير من هذه السنة.

المسألة الثالثة: طلب المشير عامر مدافع صاروخية أو صواريخ من طراز ٢٨٨ ملم، ونحن لا يوجد لدينا هذا الطراز وإنما يوجد طراز ١٤٠ ملم وطراز ٢٤٠ ملم، وقد قررنا تقديم طراز ٢٤٠ ملم اليكم وهو سلاح طيب.

المسألة الرابعة: طلب المشير عامر دبابات مجهزة بالأشعة فوق الحمراء للقتال الليلى وقد وافقنا على هذا الطلب، ثم طلب المشير عامر ٤٠٠ دبابة بدلا من ٢٠٠ وسنقدم لكم ٢٠٠، وإذا اقتضى الأمر نرسل لكم بقية الربعمائة.

ونحن لا نستطيع أن نقبل شروط المشير عامر فى شأن تغيير شروط بيع الطائرات المدنية وحوض بناء السفن، ونحن لم نفهم لماذا يثير المشير عامر هذه النقطة!

ونحن نريد أن تسددوا القرض بالبضائع لا بالعملة بما فى ذلك القطن، ولكننا نريد أن تكون لنا الامتيازات التى تقدم للغرب فى بيع القطن، وإذا لم نتمتع بهذه الامتيازات فحينئذ يكون الدفع بالعملة بعد انقضاء ستة أشهر؛ فنحن لا نقبل تمييزا مجحفا بالنسبة للاتحاد السوفيتى.

وأنا أعتبر أن هذا القرار حسن جدا وعندئذ يمكننا أن نوقع الاتفاقية.

أنور : إن الحقيقة الوحيدة فى هذا الرد هو أنكم أجلتم إفلاسنا الى سنة ١٩٦٥ بدلا من سنة ١٩٦٢! وقد شرحت هذا مطولا للرئيس خروشوف ولا مانع عندى من أن أعيد شرحه

(١) انستاس ايفانوفيتش ميكويان، نائب رئيس الوزراء السوفيتى.

لكم. (وأعدت شرح الموضوع من الأول عن الأقساط وقيمتها والالتزامات التى علينا مما سبق شرحه فى مقابلة الرئيس خروشوف).

ميكويان: إننا نقدر ظروفكم وقد ناقشناها فى اجتماع المجلس بحضور الرئيس خروشوف، على ضوء خطاب المشير عامر وما قدمته للرئيس خروشوف من بيانات؛ ولذلك أجلنا بدء التسديد الى سنة ١٩٦٥ بدلا من سنة ١٩٦٢، وهو قرار نهائى لا يمكن إعادة النظر فيه.

أنور : بالنسبة للنقطة الثانية وهى طائرات الميج ٢١، فإن لى كلمة أريد أن أوضح فيها الموقف. فإن اسرائيل استلمت الميراج وتستعملها الآن أى أنها أكملت التدريب عليها؛ من أجل ذلك كان طلب المشير عامر أن نتسلم الميج ٢١ فورا لكى ننتهى من التدريب عليها، وهذا يستغرق وقتا حتى تكون جاهزة للدفاع عنا. وقد طلب المشير عامر عشرين طائرة - أى سرب - ولكنكم توافقون على عشرة فقط وتؤجلون التسليم الى نهاية هذه السنة، فهل معنى هذا أن نبقى بدون دفاع الى منتصف السنة المقبلة؟!

ميكويان: الطائرات العشر تصل فى أكتوبر أو نوفمبر على الأكثر، ويمكنكم قبل ذلك أن ترسلوا الينا الطيارين للتدريب الذى يكفى فيه شهر أو شهرين. أما بالنسبة لبقية العشرين طائرة - وهى العشرة الأخرى - فممكن أن تصلكم فى النصف الأول من العام المقبل، ولو أننا لم نبحث هذه المسألة ولكنها ممكنة.

إننا لا نملك كثيرا من هذه الطائرات (٢١) وهى ناقصة لدى الجيش السوفيتى، ولكننا نريد مساعدتكم علما بأن المارشال جريتشكو - وهو يعرف المارشال عامر جيدا - قد وافق من جانبه على ذلك، مع علمه بحاجة الجيش السوفيتى الى كل طائرة منها.

أنور : إذن فلنترك الأمر للمشير عامر يبدى فيه رأيه فهو المختص، ولكننى لازلت أرى أن عدد الطائرات ٢١ قليل والميعاد بعيد.

أما عن المسألة الثالثة: وهى المدافع الصاروخية أو الصواريخ ٢٤٠ ملم، فإنى أرى أن يترك أمرها أيضا للمشير عامر فهو الذى يقرر فى هذا الشأن.

وأما عن الدبابات، فإنى أعتقد أن المشير عامر سيكون مسرورا ما دمتم قد وافقتم على دبابات القتال الليلى، ووافقتم أيضا على إمكان إرسال المائتين دبابة.

بقيت نقطة الطائرات التى تقول عنها مدنية وهى ليست مدنية على الاطلاق، لأنها طائرات عسكرية ١٠٠٪؛ فهى لنقل الوحدات بمعداتها لمسافات، ونحن لسنا فى حاجة الى استخدامها فى الأغراض المدنية على الإطلاق؛ لأن أكبر مسافة عندنا هى ١٠٠٠ كيلو بين القاهرة وأسوان أو بين القاهرة ودمشق، ولو كانت هذه الطائرات عندنا فى أول أزمة الكونغو لتغير الحال؛ لذلك فإننى أطلب إعادة النظر فى هذا الموضوع.

ميكويان: لقد اشترت إندونيسيا والهند من هذه الطائرات، ولقد قال لنا مارشال الهند الجوى أنها أرخص بكثير جدا أى بحوالى ٣٠ أو ٤٠ فى المائة من مثيلاتها فى انجلترا وأمريكا؛ ولذلك اشترى ثمانية، ولا يمكن تخفيض الثمن.

أنور : سأخبر المشير عامر بنص هذا الحديث، وبطبيعة الحال لا بد لى أن أخبر الرئيس جمال بكل ما دار. وإننى عاتب عليكم لأننى كنت أتمنى أن يكون القرار الذى أصدرتموه مقدرا لظروفنا التى شرحتها لكم، أو أن يكون متناسبا ولو فى القليل مع الكرم الذى لقيناه هنا فى الاتحاد السوفيتى، ولكننى أرى أنكم لم تحققوا لنا إلا أقل من عشرة فى المائة.

ميكويان: أرجو أن تراعوا ظروفنا، وإن هذا القرار حسن جدا وسوف لا أقول للرئيس خروشوف أنك طلبت إعادة النظر فى هذا القرار.

أنور : لا.. على العكس فأنا أطلب منك أن تبلغ الرئيس خروشوف عند عودته أننى أطلب إعادة النظر فى هذا القرار مهما كان الأمر.

ميكويان: حاضر سأبلغه ذلك عند عودته.

وأرجو أن تحمل الى الرئيس جمال عبد الناصر أخلص احترامى وتمنياتى الطيبة له حتى يحقق للجمهورية العربية المتحدة كل ما تريد، وأرجوك أن تبلغ تحياتى للمشير عامر.

انتهت المقابلة.

أنور السادات

١٥٠

برقية تهنئة من الرئيس جمال عبد الناصر الى الرئيس جون كيندى

بنجاح أول محاولة لإرسال أمريكى الى الفضاء

٦ مايو ١٩٦١(١)

القاهرة فى الساعة الحادية عشرة وخمس وخمسين دقيقة
يوم السادس من مايو عام ١٩٦١

السيد الرئيس
البيت الأبيض
واشنطن العاصمة

يسرنى أن أتقدم إليكم وإلى الشعب الأمريكى بخالص التهنئة على نجاح أول محاولة لإرسال مواطن أميركى إلى الفضاء. وأنا وشعب الجمهورية العربية المتحدة على ثقة من أن كل مخاطرة استكشافية رائدة فى المجال العلمى تعتبر جهدا مباشرا من أجل السلام والتقدم للبشرية جمعاء. ولذلك، نحن نعتبر أن أى نجاح علمى يحرزه أى شعب هو بمثابة نصر دولى لجميع الشعوب. ونحن نتطلع ويحدونا أمل كبير إلى اليوم الذى يتم التوصل فيه إلى اتفاق بشأن نزع السلاح، كى توجه الانتصارات العلمية بكل طاقاتها وإمكانياتها نحو إعلاء كرامة الإنسان وشرفه وحريته.

ونحن نؤمن أيضا أن الشعب الأمريكى بكل ما لديه من مواهب وقدرات سيتمكن من المشاركة بشكل إيجابى وإلى حد كبير فى هذا المجال.

جمال عبد الناصر



(١) البرقية بالإنجليزية، الملحق العشرون بالاسطوانة المدمجة.

١٥١

برقية شكر من الرئيس جون كيندى الى الرئيس جمال عبد الناصر
ردا على تهنئته بنجاح ارسال أول أمريكى الى الفضاء
١٢ مايو ١٩٦١[(١)]



برقية من وزارة الخارجية الأمريكية
غير سرى
نص حرفى، ١٩٨٠
مبعوث الى: سفارة الولايات المتحدة بالقاهرة
يرجى تسليم الرسالة التالية إلى الرئيس ناصر مع الإبلاغ بوقت وتاريخ التسليم:
نص الرسالة
١٢ مايو ١٩٦١

نيابة عن الشعب الأمريكي وبالإصالة عن نفسى، أود أن أعرب لكم عن تقديرى لرسالتكم المؤرخة فى ٦ مايو، والتى وجهتم لنا فيها التهنئة على نجاح أول محاولة لإرسال مواطن أميركى إلى الفضاء. لقد كانت هذه الرحلة ثمرة جهود مشتركة ضمت العديد من الأطراف المعنية. وتمت التجربة فى العلن، على مرأى ومسمع من العالم أجمع. ويشعر جميع المواطنين الأميركيين بالفخر لنجاحها، ويقدرون لكم تهنئتكم الخالصة، بالنيابة عن أولئك الرجال الشجعان الذين يستكشفون آفاقا وحدودا جديدة. وأعتقد أن هذه الرحلة يمكن أن تكون ذات فائدة إيجابية تعم على البشرية فى كل مكان؛ باعتبارها مساهمة فى تطوير المعرفة البشرية واستكشاف الفضاء. وتعبر هذه التجربة أيضا من خلال التأكيد على الإقدام نحو غزو الفضاء؛ عن أمل البشرية فى أن تعم فوائد العلوم والتكنولوجيا على الجميع، وأن يتمتع بها كل واحد منا فى عالم يسوده السلام. وترحب الولايات المتحدة بالتعاون والدعم من جانب كل الحكومات، فى الجهود المستمرة لتحقيق هذا الأمل.

جون كيندى

(١) البرقية بالإنجليزية، الملحق الحادى والعشرون بالاسطوانة المدمجة.

١٥٢

مسودة خطاب الرئيس فى عيد الثورة التاسع
فى ٢٢ يوليو ١٩٦١[(١)]

٢٢ يوليو ١٩٦١

أيها المواطنون

- غدا.. مع الصباح الباكر تبدأ ثورتكم سنتها العاشرة.
- فى مثل هذه الليلة، وفى مثل هذا الوقت من تسع سنوات، كانت الثورة مازالت خطة فى الفكر، وأملا فى الضمائر، وتحفزا ينتظر ساعات الصباح الأولى لينطلق مع خيوط الضوء، ويصنع نهارا جديدا للأمة العربية؛ بأمرها، بارادتها، بمشيئتها المستمدة من أمر الله وارادته ومشيئته.

- لم تكن الطلائع الثائرة ليلة ٢٣ يوليو الا تلبية لنداء شعبى، واستجابة لحاجة شعبية.
- وهذا هو الذى يعطى ليوم ٢٣ يوليو معناه الأكبر، وقيمته العظمى فى تاريخ أمتنا.
- إن الذى قرر نجاح الثورة لم يكن إحكام خطتها، ولا براعة التدبير فيها..
- انما النجاح الحقيقى للثورة تقرر بهذا التأييد الشعبى الاجماعى، الذى وضعته الجماهير منذ اللحظة الأولى وراء الطلائع الثائرة؛ قوة وسندا ونصرا.

(١) الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٦، يناير الى ديسمبر ١٩٦١، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ١٨٠ – ٢١٢.

- ولم تكن الثورة فى حقيقتها إلا محاولة شعبية مستميتة؛ استجمعت فيها الجماهير التى أبت أن تغلب على أمرها، رغم قوى الظلم بصورتيه؛

الاستعمار المحتل

والرجعية المستغلة.

- ولم تكن طلائع جيش تلك التى صنعت الثورة، وإنما كانت جحافل شعب؛ يريد أن يضع حياته على أساس جديد من الحرية الكاملة.

- تسع سنوات مضت منذ ذلك اليوم، والسنة العاشرة تبدأ غدا.

إن الجماهير العربية المستعبَدة المستغَلة رسمت خريطة الشرق الأوسط من جديد، خلال هذه الفترة من الزمان؛ لقد بعثت الأمة العربية من جديد.

- إن ملايين الفلاحين الذين كانوا فى بلادهم بلا حق ولا أمل، يبنون اليوم على أنهارهم الكبرى أعظم الأعمال الهندسية فى العالم؛ على نهر الفرات وعلى نهر النيل.

- إن ملايين العمال الذين كان جهدهم وعرقهم يذهب الى السادة الحكام؛ يبنون اليوم نهضة صناعية من أعظم النهضات فى تاريخ الشعوب.

أعظم ما فيها أنهم يصنعونها بأيديهم وعرقهم.
أعظم ما فيها أنهم يصنعونها لأنفسهم ولأولادهم.
أعظم ما فيها أنهم يصنعونها على أحدث ما وصل اليه العلم الحديث.

- إن مئات الألوف من الفنيين، من العلماء والمتخصصين، يقفون اليوم فى مراكز الأبحاث ومعاملها، فى الجامعات والمعاهد، فى مؤسسات الانتاج وفى ميادين الخدمة العامة؛ يقفون فى شجاعة وتجرد، يقودون معركة تطوير شاملة، تمنح أمتهم حياة جديدة خصبة وخلاقة.

إن مئات الألوف من الجنود والضباط يربضون اليوم بأقوى الأسلحة على حدود وطنهم؛ يحرسون نضاله من أجل تحقيق ذاته، من أجل تحقيق رسالته، من أجل تحقيق أمانيه، ويتصدون لأعدائه الذين مازالوا يحاولون فرض الهزيمة عليه؛ ليضربوا من ورائه نضال شعبه.

- إن مجتمعا جديدا يستكمل ملامحه الأساسية؛ ليكون مبعث العزة والكرامة لكل فرد فيه.

ليكون لكل منهم حق.

ليكون لكل منهم فرصته.

ليكون لهم جميعا حقا ثابتا فى الكفاية والعدل.

- إن أمة جديدة تتحرك، إن أمة جديدة تعيد كتابة التاريخ.

إن أمة جديدة تتحمل مسئولياتها..

- لتكون قوتها دعامة للعرب جميعا والأحرار جميعا.
- لتكون لنضالهم قاعدة.
- لتكون لسلامتهم حصنا وقلعة. لتكون قوتها دعامة للسلام، دعامة لمعارك التحرير.

ليكون ثقلها كله الى جانب الآمال المنطلقة الى عالم يتم فيه نزع السلاح، ويستطيع فيه الانسان أن يعيش بما ينبغى أن يكون للانسان من قيمة؛ عزيز راض كريم.

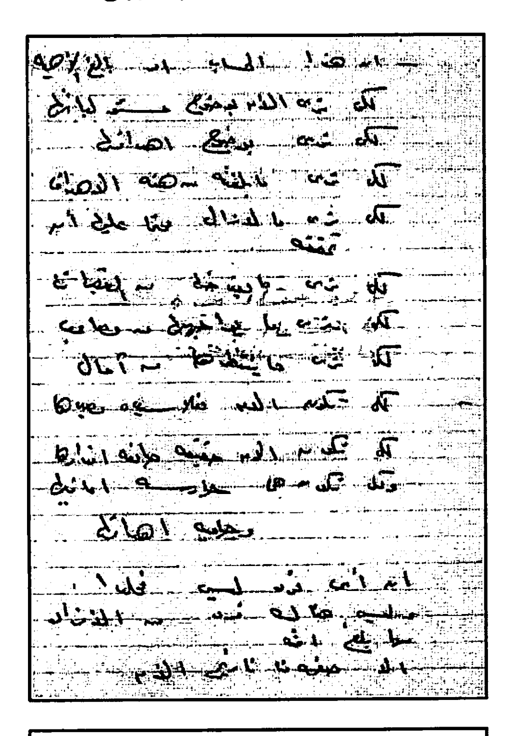
أيها المواطنون

على أننى لا أريد هنا، ونحن نحتفل بهذا العيد، ونحن نتأهب لندخل صباح غد الى السنة العاشرة من ثورتنا؛

- أن يكون الفخار بما حققنا هو حديثنا، وهو غاية جهدنا.
- أريد فى هذه الفرصة أن ندرس معا موقفنا من جميع نواحيه.

نريدها فرصة لنتأمل صورة نضالنا الشاملة.

نريدها حسابا واضحا نعرف به أين كنا، أين نحن الآن، وأين تتجه خطانا المقبلة.



- إن هذا الحساب أمر بالغ الأهمية؛ لكى ترى الأمة بوضوح مسئولياتها.

لكى ترى بوضوح أهدافها.

لكى ترى ما بلغته من هذه الأهداف.

لكى ترى ما لازال محتما عليها أن تحققه.

لكى ترى ما يعترضها من العقبات.

لكى ترى ما يواجهها من مصاعب.

لكى ترى ما ينتظرها من آمال.

- لكى تكون الأمة فعلا سيدة مصيرها.

لكى تكون الأمة حقيقة صانعة أقدارها.

ولكى تكون هى حارسة أمانيها وحامية أهدافها.

إن أى فرد ليس مخلدا، وليس هناك فرد من الأفراد، مهما بلغ بأمته، الا صفحة من تاريخ الأمة.

- لم يضن الشعب بدمائه من أجل الاستقلال وتثبيت الاستقلال.

الشعب هو الخالد المتجدد.

الشعب هو الباقى.

وهو صانع التاريخ كله.

أيها المواطنون..

بعد تسع سنوات من ... نرى أننا حققنا مرحلة كبيرة من الأهداف، بدون دماء، بدون حرب أهلية.

- الصورة التى وجدناها؛

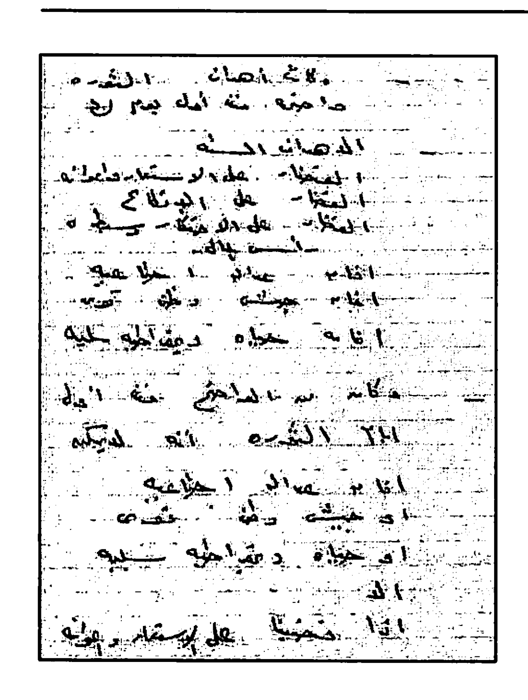
الاستعمار.

الملكية.

الاقطاع.

الاستغلال.

الأوضاع الطبقية والحواجز المصطنعة.



- وكانت أهداف الثورة واضحة منذ أول يوم لها.
- الأهداف الستة؛

القضاء على الاستعمار وأعوانه.

القضاء على الاقطاع.

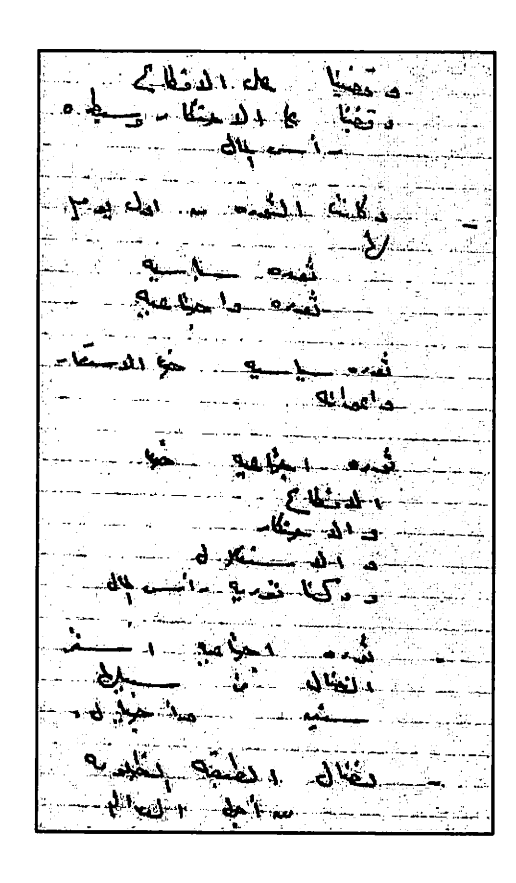
القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال.

اقامة عدالة اجتماعية.

اقامة جيش وطنى قوى.

اقامة حياة ديمقراطية سليمة.

- وكان من الواضح منذ أول أيام الثورة، أنه لا يمكن اقامة عدالة اجتماعية أو جيش وطنى قوى أو حياة ديمقراطية سليمة الا اذا قضينا على الاستعمار وأعوانه،



وقضينا على الاقطاع، وقضينا على الاحتكار وسيطرة رأس المال.

- وكانت الثورة من أول يوم لها؛

ثورة سياسية.

ثورة اجتماعية.

ثورة سياسية ضد الاستعمار وأعوانه.

ثورة اجتماعية ضد..

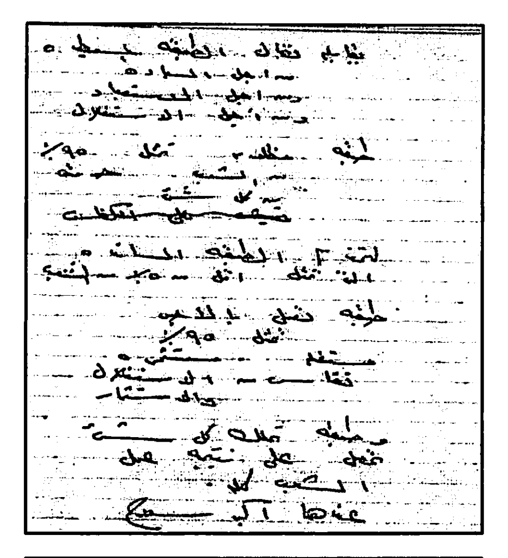
الاقطاع.

والاحتكار.

والاستغلال.

ودكتاتورية رأس المال.

- ثورة اجتماعية استمر النضال فى سبيلها سنين وأجيال.
- نضال الطبقة المظلومة من أجل العدالة، يقابله



نضال الطبقة المسيطرة

من أجل السيادة.

ومن أجل الاستعباد.

ومن أجل الاستغلال.

طبقة مظلومة تمثل ٩٥٪ من الشعب، حرمت من كل شيء؛ لتخدم الطبقة السائدة التي تمثل أقل من ٥٪ من الشعب.

طبقة تعمل بالأجر تمثل ٩٥٪؛ مستغلة – مستثمرة، تقاسي من الاستغلال والاستثمار، وطبقة تملك كل شيء، تحصل على نتيجة عمل الشعب كله، عندها أكبر سلاح؛ وهو رأس المال ودكتاتورية رأس المال، ديمقراطيتها تعبير عن دكتاتورية رأس المال.

- وكان من الواضح منذ أول يوم للثورة، أن الأهداف التي أعلنت، لا يمكن تتحقق الا اذا تحرر المجتمع كله من الاستغلال بكل أشكاله، والى الأبد.

والسبيل الوحيد لاقامة مجتمع متحرر من الاستغلال السياسي والاجتماعي والاقتصادي هو..

القضاء على الاقطاع

والاحتكار.

ودكتاتورية رأس المال.

وكل وسائل الاستغلال.

- وكان من الواضح أن تطبيق هذه المبادئ الستة يعني..

إنهاء الظلم الاجتماعي.

وإقامة عدالة اجتماعية.

- ومعنى ذلك.. اعادة تشكيل المجتمع والبناء الاجتماعي.

- ولا يمكن أن يخلق المجتمع الجديد بالشعارات وحدها، بل بالعمل.

العمل على انهاء سيطرة رأس المال على الحكم.

والعمل على زيادة الانتاج.

والعمل على عدالة التوزيع.

- سيطرة رأس المال على الحكم معناه دكتاتورية رأس المال، وبقاء البناء الاجتماعى والاقتصادى لخدمة الطبقة الرأسمالية.

وإذا سيطرت الطبقة الرأسمالية على البناء الاجتماعى والاقتصادى؛

معناه السيطرة على الحكم بطرق مباشرة أو غير مباشرة.

ومعنى ذلك؛ دكتاتورية الاقطاع ورأس المال، التى تحاول أن تخضع المجتمع كله لاستغلاله وسيطرته.

- إن السبيل الوحيد لاقامة عدالة اجتماعية هو .. القضاء على الاقطاع والاحتكار وسيطرة رأس المال.

- وقد أعلنت الثورة أنها تهدف الى اقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى، متحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى، على أن يتحقق

ذلك بالوسائل السلمية..

بدون حرب أهلية.

بدون دماء.

بدون انتقام طبقة من طبقة.

- المجتمع منقسم الى قسمين..
  - طبقة الملاك الرأسماليين.
  - طبقة الأجراء.

- طبقة الملاك الرأسماليين كانت تحكم بطريق مباشر أو غير مباشر، جعلت دائما من الحكومة أداة فى يدها لتحقيق أغراضها، وحماية مصالحها، واستغلال الأجراء ومنعهم من المطالبة بحقوقهم.

أما الطبقة العاملة، كانت تناضل دائما من أجل حقوقها.

من أجل حياة أفضل.

- الطبقة العاملة ..

كل من يعمل بالأجر، هى التى تعيش على الأجر الذى تحصل عليه، وتعمل من أجل أبنائها؛ لأنهم لابد لهم من أن يعملوا، لا يوجد عندهم ما يورثوه لكى يعيشوا عاطلين بالوراثة.

- هذه الطبقة يجب أن تحصل على حقوقها، وتعيش حياة سعيدة.

لا يمكن أن يتم ذلك إلا..

باعادة بناء المجتمع من جديد؛

البناء السياسى.

البناء الاجتماعى.

البناء الاقتصادى.

- هذه هى الاشتراكية الديمقراطية التعاونية.

نقط الخلاف مع الشيوعية،

الماركسية..

مصادرة.

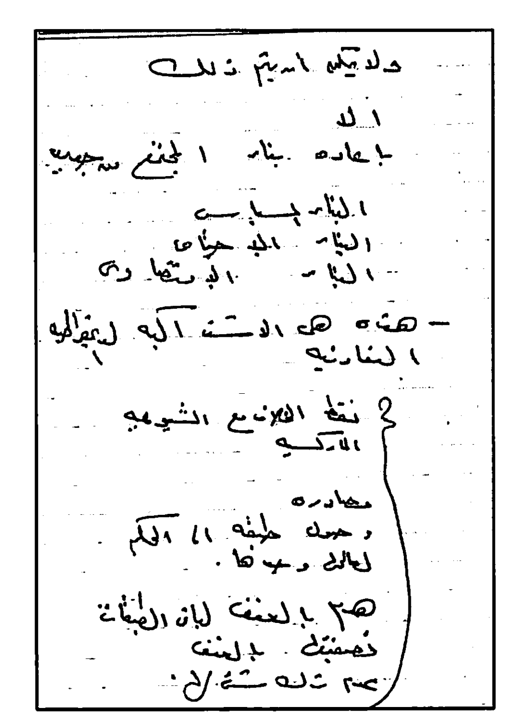
وصول طبقة الى الحكم

لصالحها وحدها.

هدم بالعنف لباقى الطبقات،

تصفيتها بالعنف،

عدم ترك شيء لها.



الثورة يوم ٢٣ يوليو ٥٢ مثلت البناء السياسى الجديد، وأعلنت المبادئ التى تحدد البناء الاقتصادى الجديد، والبناء الاجتماعى الجديد.

- الثورة ٢٣ يوليو ٥٢ تعنى أن الاستغلال السياسى انتهى.

الاستعمار انتهى.

أعوان الاستعمار انتهوا.

وأن الحكم تحرر من سيطرة دكتاتورية رأس المال.

إن الحكم سيعمل لاقامة عدالة اجتماعية.

إن الحكم سيحل التناقض الطبقى.

إن الحكم سيقضى على الاقطاع.

والاستغلال.

والاحتكار.

ودكتاتورية رأس المال.

- الثورة ستنصف المظلومين من الظالمين، وستقيم عدالة اجتماعية.

الثورة ستحرر الأجراء من سيطرة رأس المال واستغلاله، من سيطرة الاقطاع واستغلاله.

- الثورة ستعمل من أجل الشعب كله؛ الشعب الذى يعمل.

- إن الثورة ستحول الأجراء الى ملاك غير مستغلين، أو ترفع عن الأجراء الظلم والاستغلال.

- الثورة ستعمل على ..

إعادة البناء الاجتماعى.

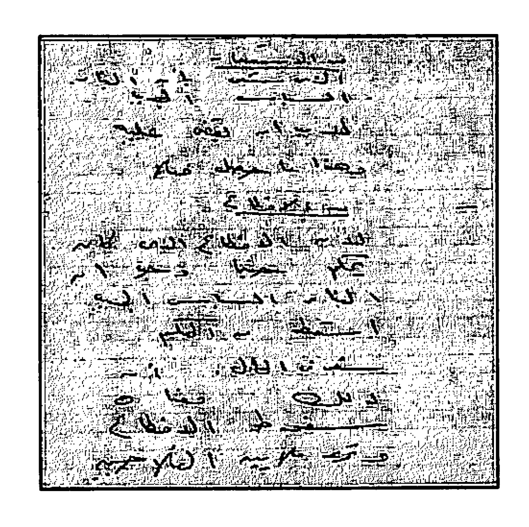
إعادة البناء الاقتصادى

لصالح الشعب كله.

لصالح الأمة كلها.

- الثورة ستعمل على حل مشاكل الصراع الطبقى لصالح الطبقة المظلومة؛ الطبقة العاملة التى تعمل بالأجر.

- منذ أول يوم للثورة تعرضت لهجوم عنيف ..



- من الاستعمار ..

الذى شعر بأن البناء السياسى الجديد لابد أن يقضى عليه، وهذا ما حصل فعلا.

- من الاقطاع ..

لأن الاقطاع الذى كان يحكم، حينما وجد أن البناء السياسى الجديد أسقطه من الحكم، شعر فى الحال أن ذلك معناه سقوط الاقطاع، وتحرير ملايين الفلاحين.

- هجوم من رأس المال المستغل، الذى كان يحكم متحالفا مع الاقطاع؛ لأنه شعر فى الحال أن فقدانه للسلطة السياسية، يعنى انتهاء دكتاتورية رأس المال.

يعنى انهاء الظلم الاجتماعى.

يعنى اقامة عدالة اجتماعية.

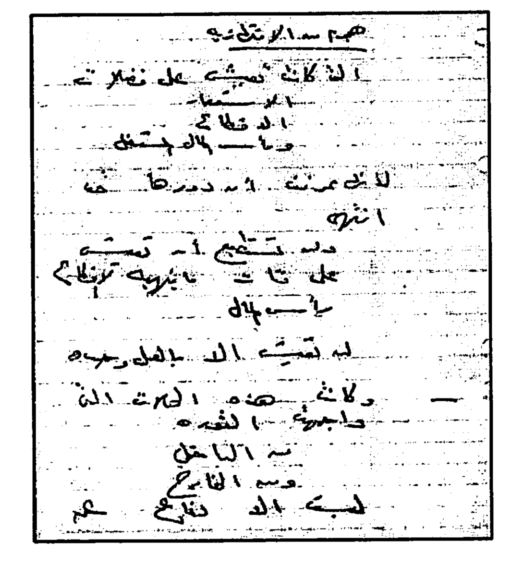
يعنى أن يسترد الشعب حقوقه.

يعنى ..

انتهاء السيطرة.

والاستغلال.

والتحكم.



- هجوم من الانتهازية،

التى كانت تعيش على فضلات الاستعمار، الاقطاع، ورأس المال المستغل؛ لأنها عرفت أن دورها قد انتهى، ولن تستطيع أن تعيش على فتات ما ينهبه الاقطاع، رأس المال؛ لن تعيش الا بالعمل وحده .

- وكانت هذه الحملات التى واجهت الثورة

من الداخل

ومن الخارج..

ليست الا دفاع عن أوضاع اجتماعية ورثناها، سيطر فيها الاستعمار وأعوانه، وسيطر فيها الاقطاع والرأسمالية المستغلة.

- قالوا : اتركوا الحكم لأهل الحكم.

  اتركوا السياسة لأهل السياسة.

- من الذى كان يحكم، أو من هم أهل الحكم؟

  الاستعمار.

  الاقطاع.

  رأس المال المستغل.

  الانتهازية.

- قالوا : نريد عودة الديمقراطية، وهل كانت هناك ديمقراطية لتعود ؟!

هل يمكن أن نسمى حكومة الطبقة الاقطاعية والرأسمالية المستغلة ديمقراطية ؟!

- هل يمكن أن نسمى ملكية ٥٪ من الناس لكل موارد البلاد ديمقراطية ؟!
- وهل يمكن أن نسمى سيادة طبقة ديمقراطية ؟!
- إن الاسم الوحيد هو دكتاتورية رأس المال.

دكتاتورية الاقطاع ورأس المال، التى استغلت كل الوسائل لتبقى الطبقى السائدة؛ استغلت اسم الديمقراطية. وهل يمكن أن توجد ديمقراطية بدون عدالة اجتماعية ؟!

- إن الديمقراطية أساسا هى اقامة عدالة اجتماعية، وإنصاف الطبقة المظلومة من الطبقة الظالمة.
- الديمقراطية أساسا هى أن لا يكون الحكم احتكارا للاقطاعيين والرأسمالية المستغلة، بل أن يكون الحكم لصالح الأمة كلها، أن يكون الحكم منصفا للمظلوم من الظالم.

إن الديمقراطية لا توجد بمجرد اصدار الدستور أو قيام البرلمان، بل توجد ..

بالقضاء على الاقطاع.

والاحتكار.

وسيطرة رأس المال.

- فلا حرية بدون مساواة.

ولا ديمقراطية بدون مساواة.

ولا مساواة مع الاقطاع.

ولا مساواة مع الاستغلال.

ولا مساواة مع سيطرة رأس المال.

الدستور يهب الحرية والديمقراطية، ولكن الاقطاع يسلب الحرية والديمقراطية.

الاستغلال يسلب الحرية والديمقراطية.

دكتاتورية رأس المال تسلب الحرية والديمقراطية.

فلا حرية حقيقية، ولا ديمقراطية حقيقية؛ الا بالقضاء على الاقطاع.

والاحتكار.

والاستغلال.

وسيطرة رأس المال.

لقد استغلوا الطائفية كسلاح يمزعوا به الشعب المظلوم؛ حتى يستمروا فى السيطرة.

- الطائفية لم تكن الا وسيلة لخلق التعصب الدينى؛ عن طريق التعصب الدينى يؤمن الاقطاع سيطرته، وتؤمن الرأسمالية المستغلة استغلالها.

- الطائفية تقسم الطبقة المظلومة، وتدفعها بسلاح التعصب الأعمى لأن تحارب وتناضل؛ لا فى سبيل رفع الظلم، أو فى سبيل اقامة عدالة اجتماعية، أو فى سبيل انهاء الاقطاع..

أو الاستغلال

أو سيطرة رأس المال.

- بل تحارب بعضها؛ فى سبيل تأمين سيادة الطبقة السائدة.
- الطائفية السياسية لا تخدم الا مصالح الرجعية والاقطاع والرأسمالية المستغلة.
- ما العلاقة بين زعماء الطائفية السياسية والدين؟

لا شيء.

هل يذهبون الى المساجد ؟

الى الكنائس ؟

أما العلاقة بين زعماء الطائفية السياسية والأوضاع الاجتماعية؛ أمر واضح معروف.

- طبعا.. تحالف الاستعمار وأعوانه فى استخدام كل هذه الأسلحة ضد الثورة.

ولكن الثورة نجحت وفشل الاستعمار وأعوانه؛ لوعى الشعب، ولدفاع الشعب عن ثورته؛ أمله فى التحرر من الاستغلال.

- ولقد حافظت الثورة على البناء السياسى الجديد أمام كل هذه الهجمات.
- بل أمام العدوان المسلح، حينما استعادت حقوق الشعب فى قنال السويس.
- وانتهى الاحتلال، وتم بناء الجيش القوى.

وعرفت اسرائيل – قاعدة الاستعمار فى الأمة العربية – أن الشعب العربى لن يتخلى عن حقوقه، وأن حقوق شعب فلسطين لابد أن تعود.

- إن البناء السياسى الذى أقامته الثورة، والذى حافظ على وجوده؛ هو الوسيلة التى نغير بواسطتها البناء الاجتماعى، البناء الاقتصادى.
- وقد بدأ هذا العمل على مراحل منذ اليوم الأول للثورة.

هدفنا ..

اعادة بناء المجتمع على أساس من العدالة.

- وحتى نعيد البناء الاجتماعى والاقتصادى؛ كان لابد لنا من تصفية الاقطاع، وتجريد دكتاتورية رأس المال من أسلحتها الرئيسية.

- فلو حافظت دكتاتورية رأس المال على هذه الأسلحة؛ فإنها ستتحين الفرص لتنقض، وتجعل من الحكومة أداة فى يدها، لتسيطر وتحكم، وتدير الدولة لمصالحها؛ لزيادة الأرباح والاستغلال.

وبهذا .. تقع البلاد مرة أخرى تحت سيطرة دكتاتورية رأس المال، فى جحيم الظلم الاجتماعى.

كيف كان الوزراء مستخدمين

عند الرأسمالية

وعند الاقطاع ؟

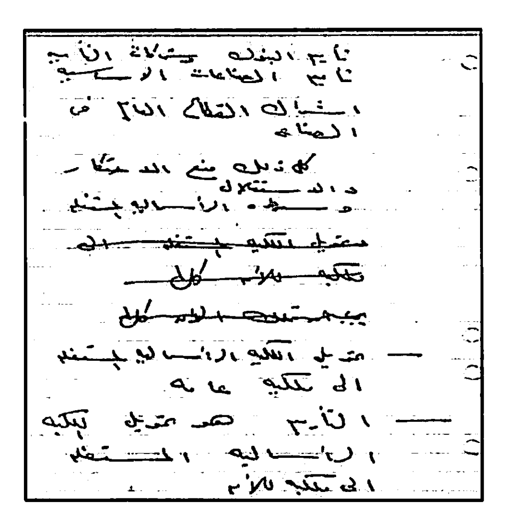
- من أجل حماية البناء السياسى للدولة الجديدة، ومن أجل البناء الاجتماعى الجديد، والبناء الاقتصادى الجديد، واقامة عدالة اجتماعية..

تم القضاء على الاقطاع.

والقضاء على الاحتكار.

والقضاء على سيطرة رأس المال.

قانون تحديد الملكية الزراعية، توزيع العمل على الفلاحين، القطاع العام فى الصناعة والتجارة.



تأميم البنوك وشركات التأمين.

تأميم الصناعات الأساسية.

اشراك القطاع العام فى الصناعة.

كل ذلك منع الاحتكار والاستغلال، وسيطرة الرأسمالية المستغلة.

- تحويل الملكية الرأسمالية المستغلة الى ملكية عامة.
- التأميم؛ هو تحويل الملكية الرأسمالية المستغلة الى ملكية للأمة.

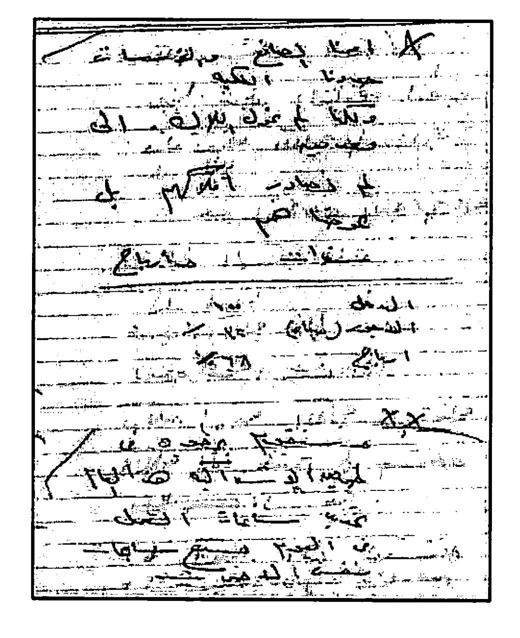
ملكية مشتركة للشعب كله.

وبهذا نزيل التناقض الطبقى، ولا تقتصر الملكية الرأسمالية على طبقة.

- حين أتحدث عن الملكية الرأسمالية وتحويلها الى ملكية عامة، لا أقصد تحويل الملكية كلها، ولكن أقصد الملكية المستغلة؛ الملكية التى تقوم على استغلال الشعب.

أما الملكية التى لا تستغل الشعب، فلا تتعارض

مع المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى.

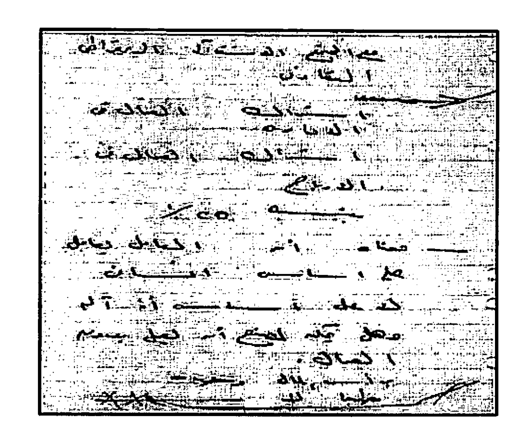


× أممنا المصانع والمؤسسات، حددنا الملكية، ولكنا لم نحول الملاك الى معدمين؛ لم نصادر أملاكهم، بل عوضناهم؛ سندات وأرباح.

الدخل		١٠٠
الأجور	(صناعة)	٣٢ ٪
أرباح		٦٨ ٪

اشراك العمال فى الإدارة، اشراك العمال فى الأرباح بنسبة ٢٥٪..

- معناه أن العامل يعامل على أساس انسانى، لا على أساس أنه آلة.

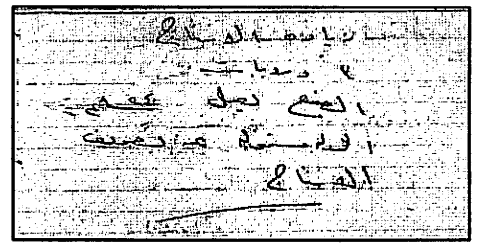


وهل يمكن لمصنع أن يعمل بدون العمال ؟!

برأس المال وحده ؟!

طبعا لا.

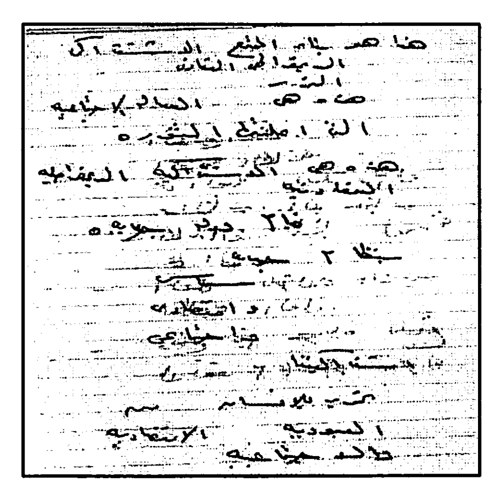
×× وسنقوم بخطوة فى طريق الاشتراكية هذا العام؛ تحديد ساعات العمل فى اليوم بسبع ساعات، بنفس الأجر.



زيادة الانتاج.

٣ ورديات.

المصنع يعمل ٢٤ ساعة، الدولة مسئولة عن تصريف الانتاج.



هذا هو بناء المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى المتحرر.

هذه هى العدالة الاجتماعية التى أعلنتها الثورة.

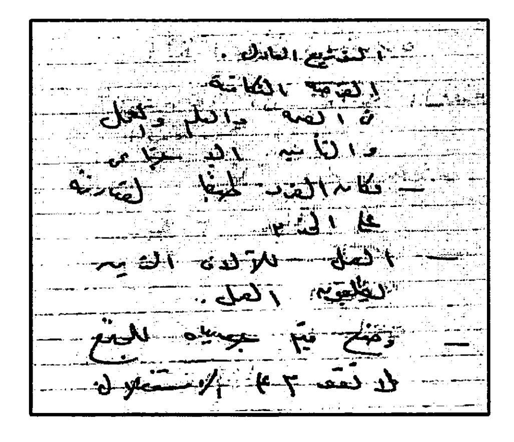
هذه هى الاشتراكية الديمقراطية التعاونية.

قيام دولة جديدة بنظام جديد ..

سياسى واقتصادى واجتماعى.

اشتراكيتنا ..

تحرير للانسان من العبودية الاقتصادية والاجتماعية.



التوزيع العادل.

الفرصة المتكافئة فى الصحة والعلم والعمل والتأمين الاجتماعى.

- مكان الفرد طبقا لقدرته على الخدمة.
- العمل للآلاف الذين يطلبون العمل.
- وضع قيم جديدة للمجتمع لا تقوم على الاستغلال.

الاشتراكية معناها..

- قيام ديمقراطية سياسية وديمقراطية اجتماعية.
- بناء دولة جديدة فى كل نواحيها أساسها العدالة..

السياسية.

الاقتصادية.

الثقافية.

الصحية.

التعليمية.

الاجتماعية.

- الاشتراكية طريق مستمر لا نهاية له؛ لتحقيق المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية.

- هى طريقة للحياة؛ أساسها العدالة الاجتماعية، المساواة فى الفرص.

هى مجتمع زالت منه الانقسامات، وزالت فيه الفوارق الطبقية التى ورثناها؛

لا سادة وعبيد.

- بل شعب يشعر بالمساواة.

- الاشتراكية تزيل الفوارق بين الطبقات، ولكن لن تزيل الفوارق بين الأفراد؛

العمل.

الكفاءة.

معناها تغيير المجتمع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، لكن لا يمكن المساواة فى الأجور مثلا.

ولكنها تهدف الى رفع مستوى المعيشة، وعدم السماح للأقلية أن تنهب الأغلبية، تتمتع ويحرم الباقون.

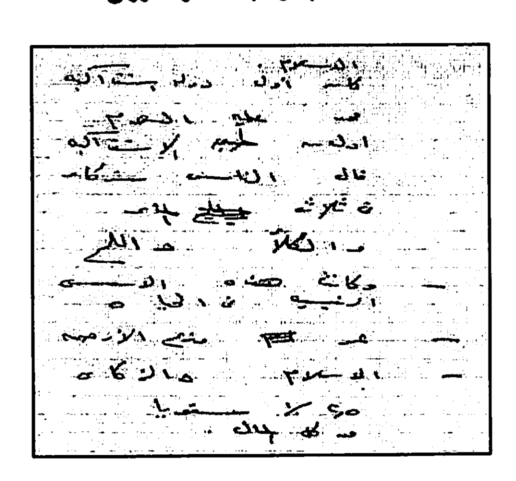
- دولة ملك للجميع، لكل واجبه.

الاسلام كان أول دولة اشتراكية.

محمد عليه السلام أول من طبق الاشتراكية.

قال: الناس شركاء فى ثلاث؛ الماء والكلأ والملح.

- وكانت هذه الأسس الرئيسية فى الحياة.
- عمر وزع الأرض.
- الاسلام والزكاة؛ ٢,٥٪ سنويا من كل المال.



لكل فرد مكان فى هذا المجتمع العامل.

الموظف؛ خدمة اجتماعية.

الفنى.

المرأة.

الطفولة؛ الصحة، التعليم.

الشباب.

<u>العمل فى القطاع العام</u>، ودوره.

تحديد أهداف.

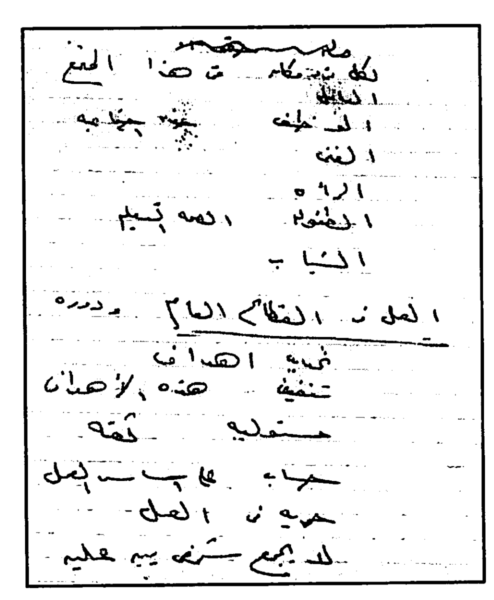
تنفيذ هذه الأهداف.

مسئولية، ثقة.

حساب على أساس العمل.

حرية فى العمل.

لا يجمع شخص بين عملين.



- العمال أصحاب مصلحة.
- الوحدة العربية، قيام الوحدة العربية.
- الشعب العربى نادى ..

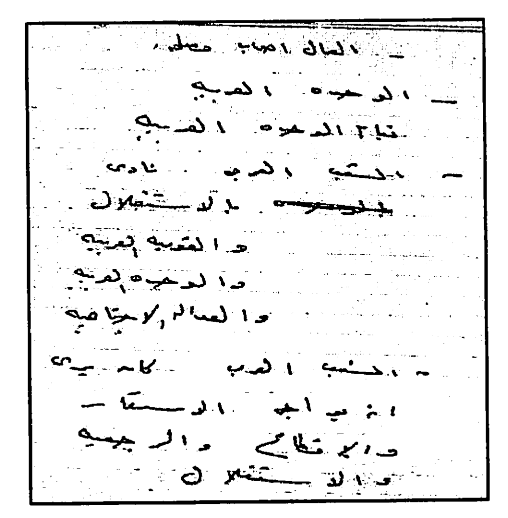
  بالاستقلال.

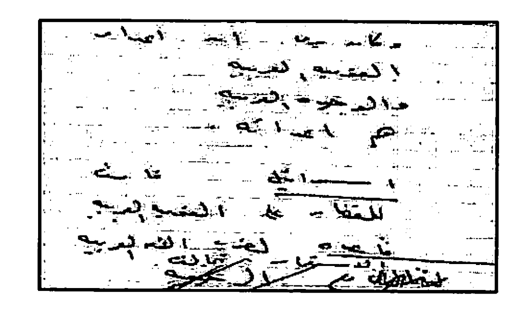
  والقومية العربية.

  والوحدة العربية.

  والعدالة الاجتماعية.

- الشعب العربى كان يرى أنه يواجه الاستعمار والاقطاع والرجعية والاستغلال.





وكان يرى أن أعداء القومية العربية والوحدة العربية هم أعدائه.

- اسرائيل قامت للقضاء على القومية العربية.

قاعدة لضرب الأمة العربية.

لقد كتب الى الرئيس كيندى فى بعض الجوانب المتصلة بقضية فلسطين(١).

ولقد قلت للسفير الأمريكى الجديد(٢)، حين التقيت به عند تقديم أوراق الاعتماد: إن ردى الى كيندى سوف يصله خلال الشهر القادم.

فيما يتعلق بنا فليس هناك شيء نخشى الكلام فيه.

إننا لا نتكلم لغتين، ولا نطالع العالم بوجهين، انما نتكلم لغة واحدة ..

نتكلمها فى الوثائق السرية، ونتكلمها فى الأحاديث العلنية.

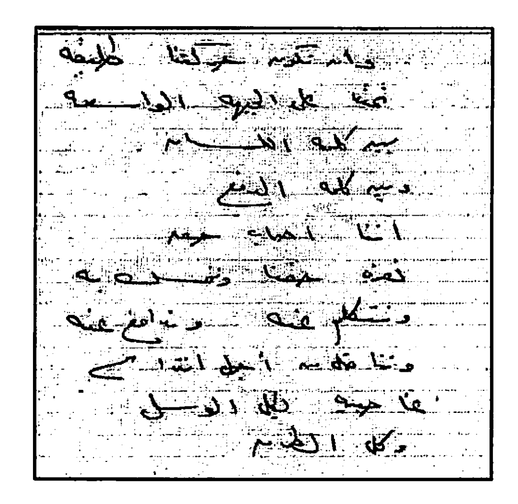
وليس من حقنا فى قضية تمسنا كقضية فلسطين؛ تمس الماضى العربى والحاضر العربى والمستقبل العربى، أن نقبع وراء السلبية، ونداری العجز وراء الألفاظ الرنانة.

من واجبنا أن نتحرك لصيانة حقنا، وأن نتحرك للدفاع عنه.

---

(١) رسالة الرئيس جون كيندى الى الرئيس جمال عبد الناصر، ١١ مايو ١٩٦١، وثيقة رقم ١٦٩.

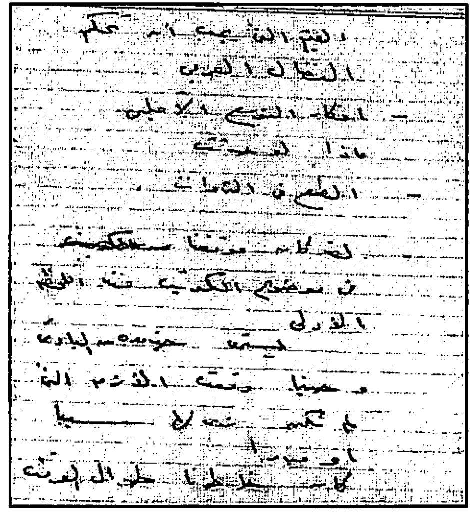
(٢) جون بادو، السفير الأمريكى لدى الجمهورية العربية المتحدة.



وأن تكون حركتنا طليقة، تمتد على الجبهة الواسعة بين كلمة اللسان وبين كلمة المدفع.

إننا أصحاب حق

نعرف حقنا ونتمسك به، ونتكلم عنه وندافع عنه، ونناضل من أجل افزاع غاصبيه بكل الوسائل وكل الطرق.



القيم التى يجب أن تحكم النضال العربى.

- أفكار التوسع الاقليمى، ماذا لو حدثت ؟
- الطمع فى الثروات.
- لقد كان موقفنا فى موضوع الكويت منذ اللحظة الأولى، يستمد جذوره من المبادئ.

وحينما وقعت الأزمة، التى لم نكن نرى لها سببا أو مبررا، كان خاطرنا طوال الوقت؛ شعبان عربيان..

شعب العراق.

وشعب الكويت.

ولم يكن من حق هذه الجمهورية العربية المتحدة إلا أن تتمسك بالمبادئ؛ لا حفاظا عليها وحدها، وانما أيضا حفاظا على تضامن الأمة العربية.

- إن مستقبل الأمة العربية كلها لا يمكن أن يقوم على المناورات، فهذه المناورات ليست وسيلة تحقيق الأمانى العربية، بل ستكون وسيلة لانتكاس الأمانى العربية.

لا يمكن لهذه الجمهورية أن توافق على أن يكون مبدأ الضم حكما فى العلاقات بين الشعوب العربية.

ولقد أعلنا أننا نؤيد منطق الوحدة، ونرفض منطق الضم، ولكن للوحدة أساس هو الاجماع الشعبى.

هدفنا جميعا؛ يجب أن يكون اجلاء الاستعمار عن الكويت.

- ضرورة استكمال تحرير الشعوب العربية؛

الجزائر.

المحميات.

- تونس ..

يجب أن لا تفرض القواعد.

ما الذى لازال أمامنا لنحققه ؟

الوحدة.

السياسة الافريقية:

الدار البيضاء.

اتفاقنا مع مالى.

الصومال – غينيا.

الكونجو – مسئولية الأمم المتحدة.

مساعدة شعوبها.

موقفنا الدولى..

السلام.

تحريم التجارب الذرية.

نزع السلاح.

- مؤتمر عدم الانحياز؛ تخفيف التوتر الدولى.
- الأمم المتحدة وتدعيمها أساسا للسلام.
- التضامن مع حركات التحرير فى العالم.

من الذى يصنع هذا كله ؟

الشعب.

الشعب هو الخالد.

من الذى يصنع هذا كله
الشعب
الشعب هو الخالد



١٥٣

مسودة خطاب الرئيس بالإسكندرية

فى ٢٦ يوليو ١٩٦١(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٦ يوليو ١٩٦١

أيها المواطنون

- إن اجتماعنا هنا اليوم يحمل معنى جديدا ..
- لقد كنا نجتمع هنا لنحتفل بذكرى اليوم الذى تخلصنا فيه من كل ما ثرنا عليه،
- ونحن نجتمع اليوم فى جو مختلف؛ فإن الأسبوع الأخير شهد التحول الاجتماعى الكبير نحو ما ثرنا من أجله.
- إن احتفالنا اليوم أكثر ايجابية..
- لم يعد معنى احتفالنا هو تخليد اليوم الذى أسقطنا فيه فاروق؛ الملكية الفاسدة،
- وإنما احتفالنا اليوم يمثل الميلاد الحقيقى للأمل الذى كنا نريد أن نسعى إليه ونحققه؛ بطرد فاروق الملك.

- لقد تحددت قسمات مجتمعنا الجديد فى هذه الأيام الحاسمة.
- لقد أخذت كل الاجراءات الثورية التى كانت محتمة من أجل خلق المجتمع الجديد؛ أخذت طريقها الى التنفيذ.
- بانت الخطوط الرئيسية لمجتمعنا وتحددت.
- أصبح المجتمع الذى كنا نحلم به، الهاما من تاريخ أمتنا ووحيا من ضميرنا الوطنى؛ أصبح هذا المجتمع قانونا.
- ملكية فردية من غير استغلال.

ملكية عامة من غير مصادرة.

(١) الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٦، يناير الى ديسمبر ١٩٦١، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٢١٣ – ٢٢٣.

تكافؤ الفرصة وليس استغلالا للفرصة.

- حقا لكل مواطن من غير منه.

من غير ذل.

من غير خوف.

- حقا يستمد كرامته من كونه حقا.
- وهذا أساسى فى فكرنا الاشتراكى.

العمال الذين يشتركون فى الأرباح اليوم، لم ينالوا هذا الحق إلا لأنه حق لهم.

- إن الحقوق التى تعطى على شكل تنازلات، لكى تحول دون المطالبة العنيفة بها؛ تصبح أقرب الى المنة منها الى الحق، أقرب الى الرشوة منها الى المشاركة.

وليس هذا طريق الثورة.. إن الثورة حق.

والثورة عدل.

- واذا أصبح الحق مساومة..

واذا أصبح العدل رشوة..

فقدا أقدس ما فيهما.

- الحق مقدس لذاته، والعدل كرامته فى موازينه المستقيمة.

- نجتمع اليوم فى اطار مجتمع جديد، فى ظل علاقات اجتماعية جديدة.
- إن قيما أخرى تبرز فى مجتمعنا اليوم؛ لكى تشارك فى رسم التفاصيل داخل ما تم بالفعل من الاجراءات الثورية.

- هذه الاجراءات الثورية لم تكن انتقاما، وانما كانت طريقا الى الانصاف، حتى الى انصاف من تعرضت لهم هذه الاجراءات.
- لقد كان فى الامكان أن نصادر، ولكننا لم نصادر؛ لأن الانتقام لم يكن طريقنا،
- وانما كان العدل هدفنا.
- ولقد كان مجتمعنا فى حاجة الى الموازين الواضحة من العدل.

- لقد بذلنا الكثير من أجل الكفاية.
- خطة التنمية وأهدافها...

وكان يجب أن توضع

أسس العدل،

وأن تأخذ طريقها الثورى.

- حينما نحاول أن ندرس موقفنا، حينما نحاول أن نقيس الحاجة المحتمة لقوة اندفاعنا الثورى،

فليس ينبغى أن تبهرنا الأنوار

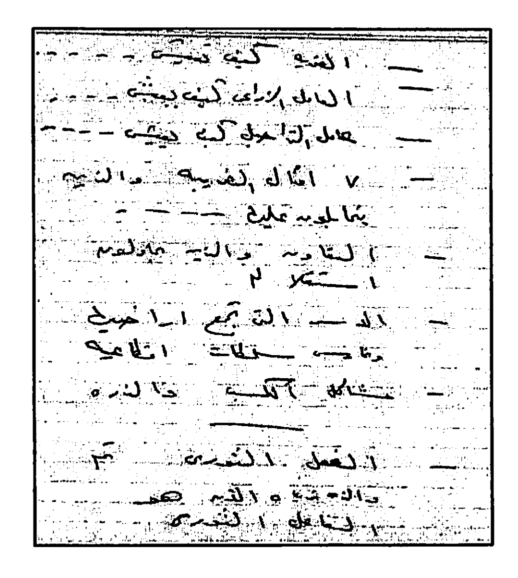
هنا فى الإسكندرية

أو فى دمشق

أو فى القاهرة.

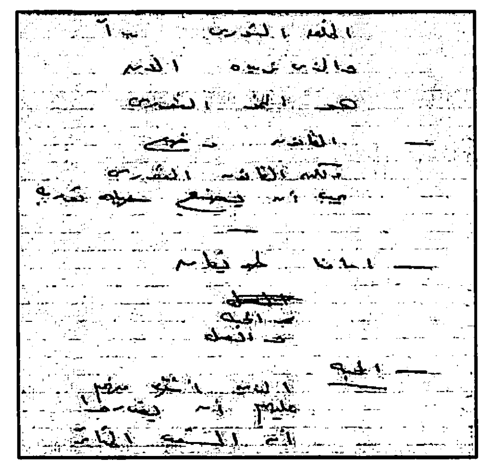
(الرأى العام والرأى الخاص).

إن مشاكلنا الكبرى تعيش بعيدا عن الأنوار الساطعة.



- القرية كيف تعيش ؟
- العامل الزراعى كيف يعيش ؟
- عامل التراحيل كيف يعيش ؟
- ٧ أمثال الضريبة، والذين يتحايلون عليها ...
- التعاون، والذين يحاولون استغلاله.
- الأسر التى تجمع أراضيها، وتمارس سلطات اقطاعية.
- مشاكل الكُسب والذرة.

- الفعل الثورى تم، والذى نريده الآن هو التفاعل الثورى.



الخلق الثورى بدأ، والذى نريده الآن هو النمو الثورى.

- القانون وضع، ولكن القانون الثورى يجب أن يصنع حياة ثورية.

- أمامنا طريقان..

المحبة.

والعمل.

- المحبة..

الذين أخذ منهم، عليهم أن يقدروا أن الشعب الثائر

لم يرض بالمصادرة، وانما دفع تعويضا متكافئا ثمنا لارادته فى العدل.

- وكان بذلك عادلا مرتين؛
  عادلا فى الوسيلة.
  عادلا فى الغاية.
- يجب أن يعيشوا فى المجتمع الجديد؛
  لا تفرقة ضدهم.
  لا تمييز.
- الذين أخذوا ليس حقهم أن يحقدوا، بل إنهم لم يحقدوا مع الحرمان، ومن باب أولى لن يحقدوا مع العدل.

إنهم تحولوا الى ملاك، أو هم فى طريقهم الى الملكية.

- ولكنهم أبوا أن يحولوا غيرهم الى معدمين.
- هذه ثورة جديدة فى التاريخ، تضاف للتراث الانسانى للثورات.
- ثورة بلا دم، تغيير جذرى داخل اطار من الوحدة الوطنية.
- العمل ..

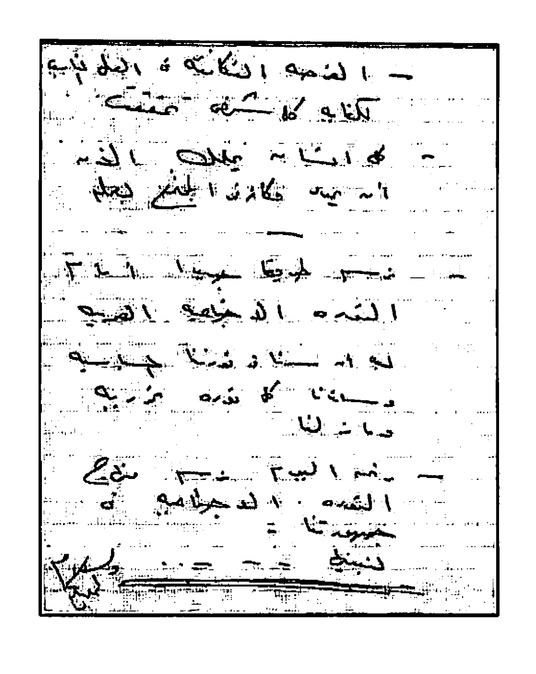
من غير العمل لا تصبح هناك كفاية ولا عدل.
الشعب الآن يملك كل مصيره.

لم تعد الآلة فى المصنع ملك مستغل، وانما أصبحت ملك الشعب؛ ملك العامل بقدر ما هى ملك لصاحب السهم.

أصبح رأس المال فى خدمة الشعب، بعد أن كان الشعب فى خدمة رأس المال.

- العمل وحده هو الطريق الى أهدافنا..
  الى الكفاية.
  الى العدل.
- كذلك العمل هو الآن الطريق الوحيد لشرف المواطن وكرامته.

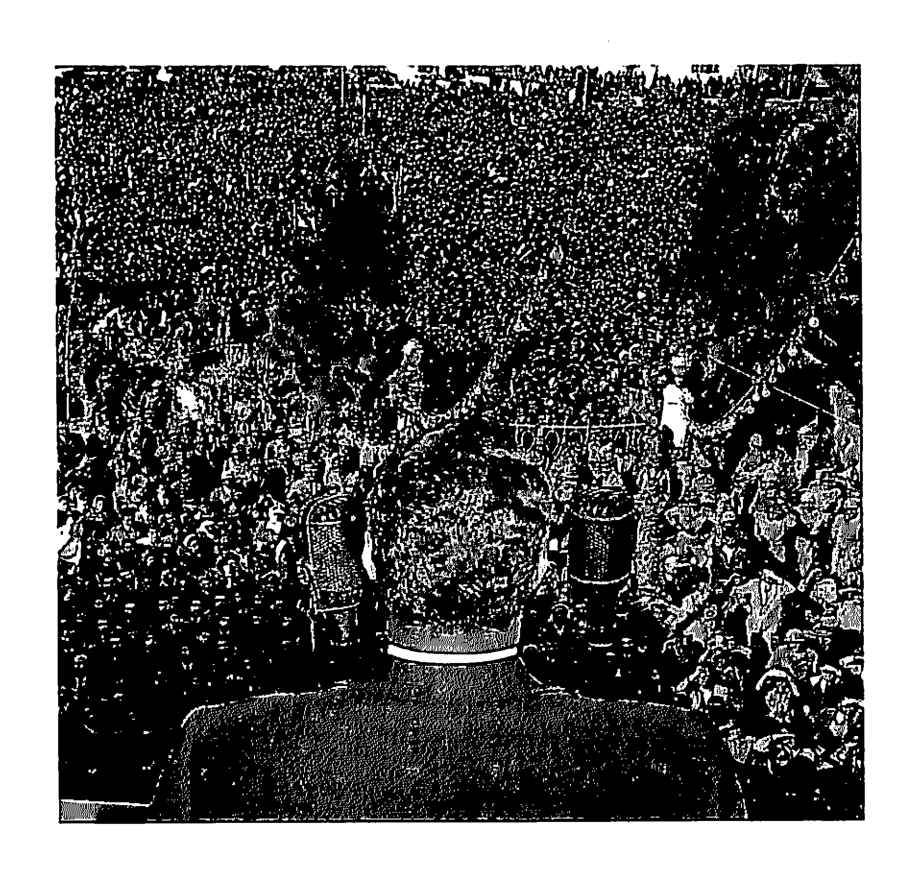
بدون عمل لا مجال للتقدم.



- الفرصة المتكافئة فى العمل المناسب لكفاية كل شخص تحققت.
- كل انسان يملك الآن أن يحدد مكانه فى المجتمع بعمله.

- نرسم طريقا جديدا أمام الثورة الاجتماعية العربية، بعد أن سرنا فى ثورتنا السياسية، وساندنا كل ثورة تحررية، ومازلنا.
- ونحن اليوم نرسم منهاج الثورة الاجتماعية فى جمهوريتنا لنبنيها...

والسلام عليكم.



١٥٤

قرار جمهورى بتشكيل الوزارة بالاقليم السورى

١٦ أغسطس ١٩٦١

أصدر الرئيس جمال عبد الناصر القرار الآتى:

يعين السيد أحمد حنيدى وزيرا للاصلاح الزراعى بالاقليم السورى.

يعين السيد حسنى الصواف وزيرا للاقتصاد بالاقليم السورى.

يعين السيد أكرم ديرى وزيرا للشئون الاجتماعية والعمل بالاقليم السورى.

يعين السيد يوسف مزاحم وزيرا للأوقاف بالاقليم السورى.

يعين السيد ثابت العريس وزيرا للثقافة بالاقليم السورى.

يعين السيد جادو عز الدين وزيرا للدولة بالاقليم السورى.

يعين السيد جمال صوفى وزيرا للتموين بالاقليم السورى.

جمال عبد الناصر

الوزارة	مركزى	مصر	سوريا
١ حربية	عبد الحكيم[١]		
٢ تخطيط	بغدادى[٢]		
٣ داخلية	زكريا[٣]		
٤ شئون اجتماعية	حسين[٤]		
٥ خارجية	فوزى[٥]		
٦ اقتصاد	القيسونى[٦]		
٧ التموين	كمال رمزى[٧]		
٨ الرياسة	على صبرى		
٩ الرياسة	كمال رفعت		
١٠ الزراعة واصلاح	سيد مرعى		
١١ التربية	كمال حسين		
١- نائب رئيس			
٢- وزير خزانة			
٣- وزير عدل	فاخر الكيالى		
٤- وزير بلدية	– ×		
٥- وزير مواصلات	– ×		
٦- وزير صحة	– ×		
٧- ثقافة وارشاد	×		
٨- الأشغال			

(١) عبد الحكيم عامر.
(٢) عبد اللطيف البغدادى.
(٣) زكريا محى الدين.
(٤) حسين الشافعى.
(٥) محمود فوزى.
(٦) عبد المنعم القيسونى.
(٧) كمال رمزى استينو.

١٥٥

موجز أقوال الرئيس جمال عبد الناصر فى اجتماعه مع أعضاء الحكومة

١١ سبتمبر ١٩٦١[١]

أولا: مؤتمر بلجراد لعدم الانحياز:[٢]

إن نتائج مؤتمر بلجراد كانت أكثر مما كنا نتوقعه؛ سواء بالنسبة لعدد الدول التى اشتركت فيه أو بالنسبة لنتائجه.

والمؤتمر بالنسبة لنا كدولة داعية له وتبنت سياسته دوليا، قد حقق مكسبا كبيرا. وقد كانت الدول – خصوصا دول الدار البيضاء – متمشية معنا الى حد كبير أكثر من الدول الآسيوية.

ومن النقط التى ظهرت لنا فى المؤتمر موقف الهند، ولو أنها لم تتكلم ولكنها دفعت بعض الدول الآسيوية الى الكلام، خصوصا بالنسبة لموضوع اسرائيل. والحقيقة أن أغلب الدول تعتبر هذا الموضوع من الموضوعات التى يلح فيها العرب باستمرار. أما بالنسبة لنا، فنرى أنه من الضرورى الإشارة الى هذا الموضوع؛ لأن اسرائيل تعمل فى آسيا وإفريقيا كرأس جسر للاستعمار. وقد اعترفت الهند بذلك وأقرت أنه حقيقى، ولكنها ليست على استعداد لنشره. أما بورما، فهناك تعاون كبير بينها وبين اسرائيل، وقد سبقتنا اسرائيل الى هناك قبل عام ١٩٥٢، وكذلك الحال بالنسبة الى نيبال. أما بالنسبة الى بقية الدول فقد كان موقفها متفقا مع وجهة نظرنا.

أما فيما يتعلق بالموضوعات الأخرى التى بحثها المؤتمر، فقد كان هناك اتجاه من جانب الهند ويطالب بعدم التورط فى مشاكل مختلفة، والاقتصار على بحث مشاكل الحرب والسلام. وهذا الاتجاه يفقد المؤتمر كل قيمته؛ لأننا عندما بحثنا المشاكل المختلفة فإننا نملك القوى المعنوية ورد الفعل الناتج عن القرارات التى يصدرها المؤتمر. ولم يأخذ المؤتمر بوجهة نظر الهند وأخذ بوجهة النظر الأخرى، وعلى هذا الأساس عالج المؤتمر مشاكل الحرية والسلام، ومشاكل الاستعمار، والمشاكل الأخرى.

أما فيما يتعلق بنتائج المؤتمر، فهناك اتجاهان؛ فدول الشرق مرتاحة لبعض الأمور وغير مرتاحة للبعض الآخر. ففيما يختص بموضوع ألمانيا، كانت دول الغرب تريد أن يصدر المؤتمر قرارا خاصا بتقرير المصير، وكانت دول الشرق تريد إقرار وجود دولتين فى ألمانيا. ولكن المؤتمر قرر أن تحل هذه المشاكل بالمفاوضات، ولم يأخذ بوجهة نظر هذا أو ذاك، وقد عبرت كل دولة عن رأيها فى الخطب التى ألقيت فى المؤتمر.

---

(١) محضر الجلسة كاملا، الملحق الثانى والعشرون بالاسطوانة المدمجة.

(٢) ملاحظات الرئيس جمال عبد الناصر على بيان مؤتمر رؤساء دول عدم الإنحياز فى بلجراد ٥ سبتمبر ١٩٦١، الملحق الثالث والعشرون بالاسطوانة المدمجة.

وبالنسبة للسلاح، فالغرب غير راض لأن المؤتمر لم يذكر فى قراراته التجارب الذرية التى يجريها الاتحاد السوفيتى، وهو غير راض لأن المؤتمر اعتبر أن هذا شئ آخر يختلف عن موقف الاتحاد السوفيتى الأخير، الذى يعتبر أن إيقاف التجارب الذرية جزء من عملية نزع السلاح.

إن وجود ٢٥ دولة فى مؤتمر عدم الانحياز يعتبر مقدمة لخلق قوى جديدة غير مرتبطة بأى معسكر من المعسكرين. ووجود هذه القوى هام جدا بالنسبة لنا لتأمين سلامتنا؛ لأننا نعتمد على القوات المسلحة فى ذلك، ونعتمد أيضا على القوى العالمية المعنوية التى تؤيدنا كما حدث فى عام ١٩٥٦.

وفائدة هذه المؤتمرات هى زيادة أصدقائنا والمؤيدين لنا، وتوطيد علاقاتنا مع أكبر عدد من الدول غير المتأثرة بالمعسكر الشرقى أو الغربى؛ قوة معنوية نستطيع الاعتماد عليها وعلى مساندتها لنا فى حالة اصطدامنا أو تعرضنا للخطر. وهذه القوى المعنوية لها تأثير فعال فى السياسة الدولية بالنسبة للمعسكر الشرقى أو الغربى؛ فقد كان لها تأثير كبير بالنسبة للعدوان على كوبا فى شهر إبريل الماضى. وكلما قويت هذه القوى المعنوية وتدعمت، كلما أحسسنا بأننا نملك أسلحة غير مادية ولكنها معنوية، تدفعنا فى تدعيم سياستنا التى هى عدم الانحياز.

وكلا المعسكرين لا يرحبان بفكرة توسيع معسكر عدم الانحياز؛ لأن ذلك يؤثر على مناطق النفوذ الموجودة لأى من المعسكرين أو المفروض أنها توجد لأى منهما.

وهذه الخلافات التى حدثت فى المؤتمر تعتبر خلافات وقتية، وهناك محاولات لإحداث وقيعة بيننا وبين الهند، وقد أثرت عليها، وهى لظروفها لا تريد أن تدخل فى مواضيع قد تخلق لها مشاكل؛ ولذلك لم تكن مرحبة بعقد هذا المؤتمر، وانضمت إليه أخيرا. ولذلك يحاول البعض أن يثير شيئا من الخلاف أو الانشقاق، ولكننا تلافينا هذه النواحى.

إن أثر هذا المؤتمر قد لا يظهر الآن، أما فى المستقبل عندما يعقد مؤتمر ثان ويكون عدد الدول المشتركة فيه أكثر من ٢٥ دولة، فسيكون له أثر كبير فى السياسة العالمية. ففى مؤتمر باندونج كان عدد الدول غير المنحازة خمس هى؛ أفغانستان وبورما والهند ومصر وسوريا. وقد زاد الآن عدد الدول غير المنحازة حتى أصبحت ٢٥ دولة، وزيادة عدد هذه الدول هو الحل الوحيد الذى يجعل الأمم المتحدة تعمل متحررة وغير متأثرة بكتلة من الكتلتين.

ثانيا: التخطيط الاقتصادى:

إن تقرير التخطيط يوضح أن السياسة مبلبلة جدا بالنسبة للاقليم الجنوبى. وقد تبين لى أن هناك عدم استجابة من الوزارات فى إعطاء البيانات المطلوبة للتخطيط؛ ونتيجة لذلك فإن متابعة الخطة أصبحت أمرا لا يسر!

إننا سنأخذ هذا الموضوع على عمليتين؛ الأولى.. كيف نعرف الصورة إذا لم تعط الوزارات البيانات المطلوبة منها للتخطيط، أو إذا كانت بياناتها ناقصة؟ فماذا نفعل؟ لقد صرفنا مبالغ ونريد أن نعرف أين ذهبت؟ فالمطلوب من كل وزارة أن تقول لنا: كم صرفت؟ وكم استثمرت؟ وما هى خطتها؟

وما تم تحقيقه من الأهداف؟ ولقد لاحظت أن بعض الاستثمارات صرفت ١٠٠٪ فى بعض القطاعات، ولكن هل حققت الأهداف؟ وبأى نسبة؟

إن موضوعنا الأساسى هو الخطة، فإذا لم ننفذها فإننا نكون قد فشلنا فشلا ذريعا، وإذا كان مقدرا زيادة الدخل القومى بـــ ٩٪ وتحققت زيادة أقل من ٣٪ وفقا لتقرير التخطيط، فإن ذلك يدعو للأسف ويحتاج لحل جذرى فى جميع النواحي. والعملية كما يبدو تحقق ثلث المطلوب، ونريد أن نضاعف الدخل القومى فى ثمانى سنوات، فإذا كان الاستثمار قد تم ولم تحقق النتائج فهنا تكون الطامة الكبرى!

هل الصورة بهذا الشكل؟ إذا كنا حققنا فعلا ٣٣٪ من الخطة وصرفنا فى الاستثمار ٨٠٪، إذاً فالعملية فى حاجة الى حل.. فى حاجة الى محاكم عسكرية، فى حاجة الى ثورة جديدة!

وقد لاحظت أن وزارات الصناعة والمواصلات والتربية والتعليم قد حققت الأهداف بالكامل. ولا معنى إطلاقا أن نصرف مبالغ كبيرة من النقود ولا نعرف أين ذهبت!

من المفروض أن تقوم الوزارات بالتخطيط، والخطة ترسل من الوزارة الى التخطيط لينسق الخطة كلها ويعتمد خطة كاملة، لكن إذا كان كل يسير فى واد فإن العملية لن تصل الى نتيجة.

وما يهمنى فى كل هذا الموضوع نقطة أساسية هى الأهداف؛ نريد أن نرى الأهداف التى تحققت. والمطلوب من كل وزارة أن تقدم لنا خطة السنة الأولى بالاستثمار والأهداف، ثم نرى ما نفذ منهما، لابد أن نعرف الصورة اليوم.

وقد قلنا إنه من الممكن أن نغير الخطة فى أى وقت، وحتى الآن لم يقل لنا أحد ماذا تم فى الخطة؟ وهل تسير فى الطريق الصحيح أم لا؟ وما عرفناه هو المبالغ التى صرفت، ولكن ما هى نتيجة هذا الصرف؟ هذا ما نريد معرفته.

المهم الآن ما الذى سنعمله لنحصل على صورة حقيقية؟ ألا توجد لديكم إحصاءات سنة الأساس فى وزارة الاقتصاد؟

المطلوب أولا من كل وزارة أن تقدم خطتها عن السنة الأولى للتخطيط. وثانيا.. نريد معرفة مقارنة للخطة من حيث قيمة الاستثمار وما حققناه من الأهداف، وما هى الأهداف التى لم تتحقق وأسباب عدم تحقيقها، على أن يصلنا هذا فى عشرة أيام.

إننى أريد أن تتم هذه العملية بعيدا عن التخطيط، وبعد ذلك يضع التخطيط ملاحظاته على هذا الموضوع ويرسله لنا. إننا نريد أن نعرف الصورة الكاملة؛ فهناك خلل، ولكننا لا نبحث عن المسئول عن هذا الخلل!

وبالنسبة للميزانية النقدية والالتزامات، لازالت الصورة غير واضحة. والمطلوب أن نعرف الالتزامات باستمرار.. ما هى الصورة فى هذه السنة والسنة القادمة؟ وما هو المدى والحدود التى يجب أن نتقيد بها؟

بالنسبة للسلع الانتاجية أو الوسيطة، فإنه توجد لدينا تسهيلات ائتمانية لم تستخدم حتى الآن بالنسبة لليابان والاتحاد السوفيتى وألمانيا الغربية والشرقية، ولا يوجد مانع أن يستخدم الاقليم الشمالى تسهيلات ائتمانية أكثر من المقررة فى الخطة فى هذه البلاد.

وفيما يتعلق بالمؤسسات العامة؛ سواء الانتاجية أو مؤسسات الخدمات، يجب أن تعد خطة للعمل فيها كلها، وهذا يمثل جزءا من الخطة العامة. وأعتقد أنه من الممكن أن يكون هناك نوع من الابتكار والأصناف الجديدة. ويجب أن نحاسب مجالس الإدارة والمسئولين؛ حتى نستطيع أن نعرف من المقصر، ونعيد النظر فى القائمين بالإشراف على هذه المؤسسات وإداراتها. لقد كانت تكسب وأصبحت تخسر، لا بد من معرفة المسئول حتى نحاسبه.

وبالنسبة للمؤسسات لقد أعطينا تعليمات باستمرار صرف الأرباح. ويجب ألا يكون تحقيق الأرباح على حساب العمال ولا على حساب زيادة الأسعار، ولكن بزيادة الانتاج أو عمل أصناف جديدة.

وبخصوص التجارة، فهى العملية الأساسية التى تمكننا من القيام بتنفيذ الخطة. فإذا لم تزد الصادرات فإننا لن نستطيع توفير المبالغ المطلوبة للخطة. ونحن لنا هدف، ويجب أن نعطى لكل مصنع الهدف بحيث يزيد ما يصدره فى كل سنة بنسبة معينة. ويجب أن نهتم بالتصدير، وعلى قدر ما نقلل من استيرادنا نزيد من صادراتنا.

١٥٦

خمس رسائل من المشير عبد الحكيم عامر الى الرئيس جمال عبد الناصر بشأن الوضع الداخلى فى سوريا والأزمة مع عبد الحميد السراج سبتمبر ١٩٦١(١)

١

رسالة بشأن الوضع الداخلى فى سوريا

عزيزى الرئيس جمال،

تحياتى لك وحشتنا جدا أرجو أن يكون عبد الحميد الآن فى خير صحة.

أرسلت لكم صلاح نصر وربما قابلكم ومعه النقط الخاصة بسوريا. وقد فكرت فى الموضوع كثيرا نتيجة لما لمسته هنا. فأولا الحزبيين والذين أخذت منهم الأموال، تركوا موضوعات التأميم وحديثهم فى نظام الحكم، وكيف ستصبح دمشق مدينة صغيره أو قرية مع أن لها تاريخ كبير. هؤلاء كان يمكن معالجتهم بالحزم، ولكن الوزراء قطعا (العسكريين) غير مرتاحين لهذا الوضع، ولهم بطانات يتكلمون معها أو يستمعون إليها بروح إقليمية صرفة، وكذلك بالنسبة لمكاتب الإتحاد القومى؛ لأن مصالحهم الشخصية أيضا مرتبطة بعبد الحميد، ويخشون فقدان الامتيازات المالية التى يتمتعون بها، ينطبق ذلك على الأجهزة الأخرى كالأمن وغيرها.

يلقى كل ذلك صدى فى نفوس الناس من الناحية العاطفية، وفى رأيى أن بعض المسئولين يجدها فرصة لاظهار غيرته على سوريا، والنفس البشرية كما تعرفها تخضع للملق من جهة ومن جهة أخرى تحب كسبا بما فى أعين الناس.

وقد ذهبت للجامعة اليوم (يوم الجامعة)، وقد كان شعور الناس طيبا للغاية، ولكن لم يكن بالاندفاع السابق لأنهم قطعا فى حيرة مما يسمعوا.

وأنا فى رأيى أن الحل الحاسم لهذا - ويكون ذلك قبل اجتماع مجلس الوزراء - أن يصدر تصريحا أو أنه تقرر منكم أن الحكومة تقيم فى دمشق (سوريا) ثلاثة أشهر على الأقل فى كل عام؛ وهذا فى رأيى يقضى على كل ما قيل من جهة، وسيفرح الناس بقراركم ويعتبرونه تفهما لهم دون أن يطلبوا.

ومن جهة أخرى فإن المسئولين وغير المسئولين سيذوبوا نتيجة لهذا القرار، كما أن وجود الحكومة فترة فى الإقليم سيكون لها أثر كبير فى تفهم وزراء الاقليم الجنوبى لمطلب الشمال، وسيجعل احتكاكهم بالناس يوميا وهذا له فائدة كبيرة، وسينصرف الناس اليهم فى كل ما يطلبوا لحسن معاملتهم.

(١) الرسائل بخط اليد، الملحق الرابع والعشرون بالاسطوانة المدمجة.

ومن جهة أخرى، فأنت عمليا تحضر عيد الوحدة فى فبراير وتظل شهرا أو أكثر فى الاقليم، فليس هناك ضرر من وجود الحكومة ابتداء من عيد الوحدة ثم شهران آخران، بعد ذلك إذا شئت الإقامة كان بها، إن لم تشأ فليعمل أحد نواب الرئيس وهم والحمد لله كثيرين بالنيابة عنكم، ويكون على إتصال دائم بكم فى القاهرة.

الأمر الثانى هو اختصاصات الوزراء وكيف ستعمل الوزارات التى بها أكثر من وزير، ولكن الأهم من ذلك أن يفهم الناس صراحة أن الوزراء لن ينقطعوا عن الإقليمين، كما أن الحكم المحلى بسلطاته الممنوحة بموجب القانون سيحل كثير من مشاكل المواطنين فى محافظاتهم، ولن يحتاجوا كثيرا لمراجعة الوزارات.

الأمر الثالث: هو اطمئنان الناس على ما لديهم حاليا من مال سائل أو من أبنية؛ لأن كل منهم يخشى على بنيته من التأميم أو على تجارته الصغيرة أو صناعته الصغيرة من التأميم؛ ونتيجة لذلك وقفت حركة العمل.

الأمر الرابع: توحيد النقد.. ففى انتظار توحيد النقد وهم يخشون أن يوحد الجنيه بالنسبة لليرة بسعر غير التعامل به، فالتجار حاليا يحاولون عدم بيع بضائعهم انتظارا لهذه القرارات؛ حتى لا يخسروا فيها إذا ما استبدل النقد وكانت عندهم ليرات بدلا من بضائع.

اعتقادى أن مرحلة الوحدة دخلت فى دور حاسم ولا شك أنه فى صالح الوحدة، ولكن علينا فى اعتقادى تمكينها الى الأبد بمعالجة هذه النقط.

ولكن الموضوع الأول الخاص بإقامة الحكومة أعتقد سيهزم كل شئ.

وتقبل تحياتى وأرجو لك التوفيق والى اللقاء.

أخيك

عبد الحكيم عامر

إذا قررتم إعلان شئ من ذلك، فأرجو أن يتم قبل اجتماع الحكومة، أى يكون على الأكثر فى صحف صباح ٢٦؛ حتى لا يدعوا أنهم تسببوا فى ذلك.

لم أتكلم مع أحد فى هذا الموضوع سوى كمال حسين وهو بخير ويهديكم السلام.

هناك ابتداء محاولة تجميع فى الجيش وأعلم تفاصيلها وحسمها أمر سهل، ولكن كل شئ سليم فى الجيش ١٠٠٪، ولكن أخشى أن تمتد اليهم هذه الدعوة الاقليمية.

الحالة فى العمال جيدة للغاية.

عبد الحكيم عامر

٢

رسالة بشأن تجاوزات عبد الحميد السراج

عزيزى الرئيس جمال

تحياتى

لا أريد أن أروى لك تفاصيل لأنها كثيرة، ولكن اتضح بما لا يدعو الى أى شك أن عبد الحميد السراج غير مخلص بل لا يتورع عن الخيانة، وأنه كان يعمل فى الاقليم لصالحه الشخصى فقط ويبنى حول نفسه الأعوان. ولا أشك أنه اذا استطاع الانفصال فانه سينفصل، ولا أشك أنه أثار النعرة الإقليمية وهو أحد أسبابها وأن أعوانه كان يعملون على ذلك.

وأنا أرى أن آخر عقبة فى سبيل الوحدة هى عبد الحميد، وهو الخطر الحقيقى عليها وقد بلغت به الدناءة أنه طعن فى شخصك أيضا، وذلك على سبيل التأكيد. وإننى قد اصطدمت سابقا مع البعثيين، وقد اصطدمت معه ومع الأذناب التى صرف عليها من أموال الدولة واعترف عليها.

وقد تطهرت الداخلية ولم يبق إلا المخابرات والاتحاد القومى، وهو قد تورط لحد بعيد جدا فى تصرفاته بحيث يصعب عليه – إن لم يستحيل – التراجع. فقد حاول أخذ قرارات من الاتحاد القومى ضد قرار المشرف الذى لا يتعارض قطعا مع طريقة الاختيار، ولكن فى الواقع أنه يريد الانفراد بالإقليم وإظهار أنه لازال السلطة الأولى. كما حاول أن يأخذ قرارا بالاحتجاج لدى الرئيس وفشل فى كل هذه المحاولات. واشتكى لهم سوء المعاملة وأنه ليس له عمل، وأنه اشتكى للرئيس مرارا وحاول إظهار نفسه بمظهر المدافع عن كرامة الإقليم ومصالحه. كان كل تركيزه على الناحية الإقليمية وإظهارها.

وإننى أرى بعد كل ذلك أن عبد الحميد إذا وجد فى سوريا، فمعنى ذلك الانفصال قرب أو بعد؛ لأنه لا يتورع عن التكتل مع الرجعية والبعثيين والسياسيين القدامى، وقد حاول ذلك بالفعل، ولا أعلم إذا كان سيحضر الى القاهرة ليقابلكم أم سيرفض، ولكن فى الحالتين أرى الحل النهائى تثبيت الوحدة قد يكون فى الآتى بعد:

- إعفاء نائب رئيس الجمهورية عبد الحكيم عامر وعبد الحميد.
- تعيين طعمة العودة الله نائبا للشئون الداخلية (علاوة حتى على عمله).

فيكون هذا القرار معناه أنك فصلت فى موضوع نائبين لك اختلفا وهدد خلافهما المصلحة العامة، ونكون انتهينا من مرحلة حاسمة وبدأنا تاريخا جديدا فى الاقليم السورى دون تكتلات أو دلال، ويبدوا كذلك أنك لم تفرق بين مصرى وسورى فى هذا الأمر. وأؤكد لك أن هذا الحل هو الأمثل وأن الحكومة ستسير من أحسن ما يمكن، ولا خوف على الجيش مطلقا لفترة طويلة.

أرجو أن تفكر فى هذا الموضوع دون عاطفة، فأنت تعلم أن الأمر بالنسبة لشخصى يستوى وأرى فى ذلك الحل هو انهاء لمشاكلنا؛ وخصوصا بعد ربط الاتحاد القومى بالجمهورية، وتعيين المحافظين، ولن تجد بعد ذلك سوريا أية مشاكل.

وأخيرا تحياتى والى اللقاء

عبد الحكيم عامر

- سأرسل مرفق بذلك تقرير عن تصرفات الأستاذ يوم وصوله - حاتم سيسافر أيضا - إذا هو سافر - وعنده صورة كاملة عن كل شئ.
- جهاز الداخلية أصبح موثوقا ١٠٠٪.
- جهاز المخابرات.. مطلوب نقل ٧ هم يعتبرون أنفسهم رجالى، وحاليا يرفضون تنفيذ أية تعليمات، عند الاقتضاء يحالوا الى المعاش ويعتقلوا.



عبد الحميد السراج يكشف عن المؤامرة السعودية لإفشال الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨/٣/٥

٣
رسالة بشأن الحالة التموينية وترشيحات سياسية
فى ١٥ سبتمبر ١٩٦١
دمشق

فى ١٩٦١/٩/١٥

عزيزى الرئيس جمال

تحياتي.. لعلك تقضى وقتا طيبا فى برج العرب بدون تليفونات ومواعيد.. أرجوا أن يكونوا الأولاد بخير أيضا.

الحالة هنا هادئة على وجه العموم، إلا أننى لاحظت يوم وصولى تعدد حوادث الحريق، وآخرها مخزن مازوت للسكة الحديد، والمفروض أن عليه حراسة. وكذلك حادث الطرد الذى انفجر فى الألمانى وهو يعمل مع المخابرات، ولا أعلم الحكمة فى استخدامه مع أن تاريخه يدل على أنه جاسوس مزدوج وليس له فائدة اطلاقا.

وقد اتصلت بالداخلية وأنذرتهم أنه اذا تكررت مثل هذه الحوادث فاننى سأحاسب المسئولين فى الداخلية فورا، كما أنه يجب العثور على الفاعل فى حالة الحريق. وقد أبلغنى أكرم ديرى بأن المباحث قد فتشت خزنة تاجر فى السوق، كما قامت بسؤال تاجر آخر عن السر فى تنزيل أسعار بضائع. وقد قررت استدعاء التاجرين باكر لأسمع القصة بنفسى؛ لاتخاذ اجراءات حاسمة اذا كان ذلك حقيقيا. وقد أنذرت المباحث أن أى فرد يتدخل فى المواضيع الاقتصادية أو مع التجار بدون تعليمات، فاننى سأعتقله فورا.

على كل حال هذه مسائل فرعية لحد ما، ولكن المواضيع الرئيسية فى أننى ناقشت موقف النقد الأجنبى وموقف المواد التموينية الرئيسية فى الاقليم؛ فوجدت أن هناك عجزا قدره ٣ مليون ليرة فى النقد الأجنبى أى أن البنك المركزى مكشوفا بهذا القدر، وإيراد القطن لن يدخل مع التفاؤل الشديد قبل خمسة عشر يوما إن لم يكن شهرا، وهناك مواد رئيسية سيظهر العجز فيها إن لم نتداركها فورا.

ومرفق تقرير التموين لتراه بنفسك(١)، علاوة على ذلك فان فصل الشتاء على وشك الدخول ولا توجد ملابس شتوية (صوف) رجالى أو حريمى بالسوق. سنحصل على جزء من مصر ولكن سعره مرتفع يبلغ ضعف السعر من الخارج، والصوف النسائى غير موجود بمصر على الاطلاق. وقد حصرت المطلوبات العاجلة من هذه المواد الضرورية واختصرت ٢٥٪ من بعض المواد، ٥٠٪ من مواد أخرى تكفى لمدة ثلاثة شهور فقط؛ فيكون المطلوب لذلك حوالى ٦ مليون ليرة نقد أجنبى، يجنبنا الأزمة التى بدأنا ندخل فيها فعلا حتى يتم الاتفاق مع شركات البترول، أو نحاول الاسراع فى تصدير القطن المرتبط عليه فعلا.

(١) تقرير التموين، الملحق الثانى والعشرون بالاسطوانة المدمجة.

أما النواحى العامة فأنا أرى أن يصدر قرارين فى كلا اليومين القادمين وأنا منتظر رأيكم فى ذلك:

١- فصل المخابرات عن المباحث، وإعادة كل ضباط المخابرات الذين يعملون فى المباحث الى المخابرات.

٢- استدعاء وزير الداخلية ليعيد تنظيم المباحث، أو تكليف الجراح بالمسئولية لحين تنظيمها.

يمكن للمخابرات الحربية والمخابرات العامة أن تسد الثغرة، ولو أن المباحث يمكن أن تعمل لأن الجهاز موجود، ولكن سينحصر الفراغ فى رئاستها، وذلك يمكن أن يقدم الجراح بصفة مؤقتة.

لقد اخترت بعض أسماء للمحافظين، وقد راعيت أن يكونوا من الضباط وبعض أساتذة الجامعة المضمونين حتى لا يظهر أن الكل عسكريين، وسأرفق بخطابى هذا كشف بالأسماء بصفة مبدئية.

وأخيرا أهديك تحياتى وكل شئ على ما يرام ونحن فى انتظارك حديثك لأن له أهمية كبرى.. مع تحياتى.

١- مصطفى رام حمدانى.	حلب
٢- عبد الله حيوصة.	إدلب
٣- حكمت داية، (ضابط جيش حلب).	حمص
٤- يسين فرجانى.	درعا
٥- مصطفى البارودى. أستاذ جامعة ومحترم ومضمون.	دير الزور
٦- طلعت صدقى، (مكتب الرئيس للشئون العربية).	دمشق
٧- عادل الميرى، ضابط شرطة سابق ومحافظ حاليا، حماة	
٨- عدنان الخطيب، أستاذ جامعة.	الحسكة
٩- يوسف شقرا، أمين عام الثقافة والارشاد.	السويداء
١٠- عبد الكريم زهر الدين، (ضابط جيش).	اللاذقية
١١- جلال عقيل، مدير العدلية العسكرية بالجيش (فريق).	الرشيد

احتياطى:

١٢- محسن شيشكلى، (حقوق) من حماة، بعثى ترك البعثيين من قبل الوحدة، من أعدى أعداء أكرم الحورانى.

١٣- احمد حسن عيد، عضو مجلس الأمة.

١٤- شكرى فيصل، عضو مجلس أمة.

١٥- فائق كمال، ضابط بالجيش.

١٦- ممدوح دركشلى، أمين عاصمة دمشق حاليا.

١٧- عارف حمزة، أمين عام وزارة العدل.

٤

رسالة عن الخلاف مع عبد الحميد السراج والموقف الاقتصادى
فى ١٧ سبتمبر ١٩٦١

عزيزى الرئيس جمال

تحياتى أرجو أن تكون بخير..

وصل عبد الحميد فى حوالى الساعة الواحدة مساء، وفى اليوم الثانى صباحا – أى يوم ١٦ الجارى – ذهب الى مكتبه بوزارة الداخلية، وأخبر مدير مكتبه أنه لن يستمر فى العمل، ثم اجتمع مع ضباط المباحث والمخابرات وقال لهم نفس الشئ، ثم اجتمع بعد الظهر بمكاتب الاتحاد القومى وأبلغهم. وسأرفق بهذا نص الحديث الذى جرى، ويفهم من هذا الحديث أنه يريد استغلال الاتحاد القومى فى هذا الموضوع؛ وهذا أمر لا يمكن السكوت عليه.

وعلى كل حال فإننى قد أجريت تغييرا كاملا اليوم فى أجهزة المباحث، وقد استلم الجيش رقابة التليفونات والبريد والتلغراف لحين إعادة تنظيم المخابرات العامة، التى أعطيت مسئوليتها لبرهان أدهم. وصلاح نصر سيصل اليوم؛ ليتولى تنظيم العمل والتصرف فى الأفراد أمثال مروان سباعى وغيره.

مسئولية الأمن الداخلى أعطيتها للجراح وعينت راشد قطينى – قائمقام فى المخابرات الحربية – رئيسا للمباحث.

تصرف عبد الحميد فى الاتحاد القومى الغرض منه ايجاد معركة شخصية بينى وبينه؛ ومعنى ذلك إيجاد نوع من الانقسام، ولا استبعد أن يحاول كسب جانب الرجعيين أو البعثيين، ولو أن ذلك لم يظهر بعد. والحل فى نظرى؛ إما تستدعونه لإنهاء هذا الوضع، أو أننى إذا وجدت تماديا فى ذلك فليس أمامى إلا إلغاء أمانة السر؛ وفى هذه الحالة يكون عبد الحميد ليس أمامه إلا الاستقالة.

وعلى ذلك فربما الأحسن أن تستدعونه بسرعة؛ لإنهاء هذا الوضع ووضع حد لهذه التصرفات.

أنا على كل حال لست منزعجا وليس هناك داع للانزعاج.

التصرفات التى تشغل الأذهان؛ هو خوف الناس من تأميم المبانى وتوقف حركة البناء، خوفهم من استيلاء الحكومة على جزء من النقد السائل؛ وبذلك يحجمون عن البنوك، وخوفهم أيضا من تأميم التجارة، ويخافون أيضا من توحيد النقد؛ لأن فى تقديرهم سيخفض قيمة النقد السورى، وسيحقق خسارة محققة بالنسبة اليهم.

هذا هو اجمالى الموقف.

قد كلمت طعمة أمس لمقابلة عبد الحميد، ولكنه أنكر نفسه اليوم منه ولا يريد مقابلته.

تحياتى والى اللقاء[1].

١٩٦١/٩/١٧ عبد الحكيم عامر

(١) انظر تقدير موقف من سوريا، الملحق الثانى والعشرون بالاسطوانة المدمجة.

٥

إشارة من المشير الى الرئيس

١٩٦١/٩/١٧

إشارة

من السيد المشير الى السيد الرئيس

يستحسن استدعاء عبد الحميد فورا؛ لأنه يتصرف تصرفات مضادة مما قد ينتهى الأمر باستقالته نهائيا.

تحياتى



١٥٧

استقالة عبد الحميد السراج

٢٣ سبتمبر ١٩٦١[١]

١٩٦١/٩/٢٣

السيد رئيس الجمهورية.

احترامى:

أهنت، فتركتنى لمن أهاننى. أرجو اعفائى.

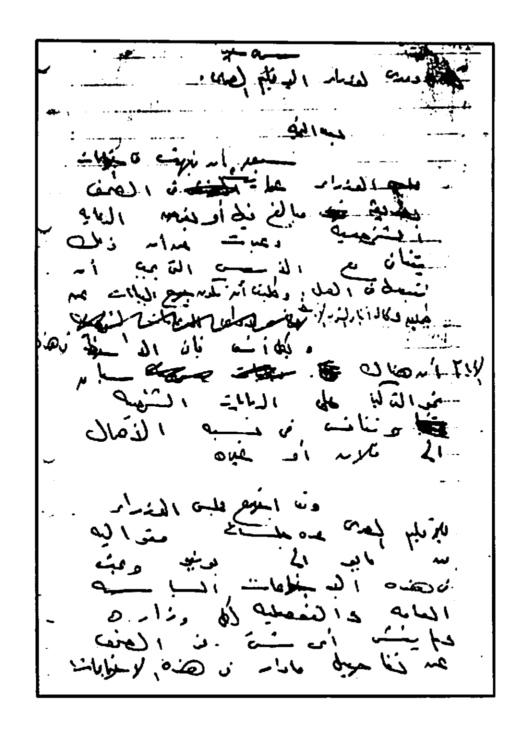
عبد الحميد سراج

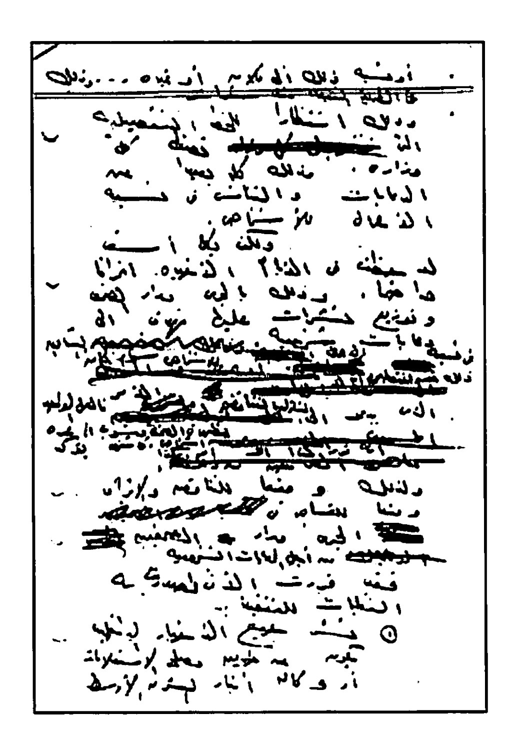


(١) الاستقالة بخط اليد، الملحق الخامس والعشرون بالاسطوانة المدمجة.

١٥٨

توجيه من الرئيس للوزراء للحد من الدعاية الشخصية





سرى جدا

كتاب دورى لوزراء الإقليم المصرى

بعد التحية

سبق أن نبهت فى اجتماعات مجلس الوزراء عما ينشر فى الصحف بطريقة مبالغ فيها أو بغرض الدعاية الشخصية. وعبرت عن أن ذلك يتنافى مع الأسس التى يجب أن نتبعها فى العمل. وطلبت أن تكون جميع البيانات عن طريق وكالة أنباء الشرق الأوسط.

وبكل أسف فإنى ألاحظ فى هذه الأيام أن هناك سباق نحو التركيز على الدعايات الشخصية، وتنافس فى نسبه الأعمال الى فلان أو غيره.

وقد اجتمع مجلس الوزراء للاقليم المصرى عدة جلسات متوالية من مايو الى يونيو، وبحث فى هذه الاجتماعات السياسة العامة والتفصيلية لكل وزارة. ولم ينشر أى شئ فى الصحف عن تفاصيل ما دار فى هذه الاجتماعات أو نسبه ذلك الى فلان أو غيره، وذلك على الطريقة المتبعة منذ سنوات؛

وذلك انتظارا للخطة التفصيلية التى تضعها كل وزاره. وذلك كله بعيدا عن الدعايات والتنافس فى نسبه الأعمال للأشخاص.

ولكن بكل أسف لاحظت فى الأيام الأخيرة انحرافا واضحا؛ وذلك بالجرى وراء الصحف وتوزيع نشرات عليها تهدف الى دعايات شخصية والتسابق فى نسبه الأعمال للأشخاص؛ سواء كان ذلك ضمن اختصاصهم أم لا! الأمر الذى يدعو الى التساؤل والتناقض؛ فالعمل الواحد يظهر فى الصحف منسوبا الى عدة أشخاص، وكل شخص يؤكد أنه قرر كذا أو أمر بكذا.

ولذلك ومنعا للتناقض والانحراف، ومنعا للتسابق في الجرى وراء الصحفيين من أجل الدعايات الشخصية؛ فقد قررت الآتى وأصدرت به التعليمات للتنفيذ:

١- نشر جميع الأخبار الداخلية يكون عن طريق مصلحة الاستعلامات أو وكالة أنباء الشرق الأوسط.

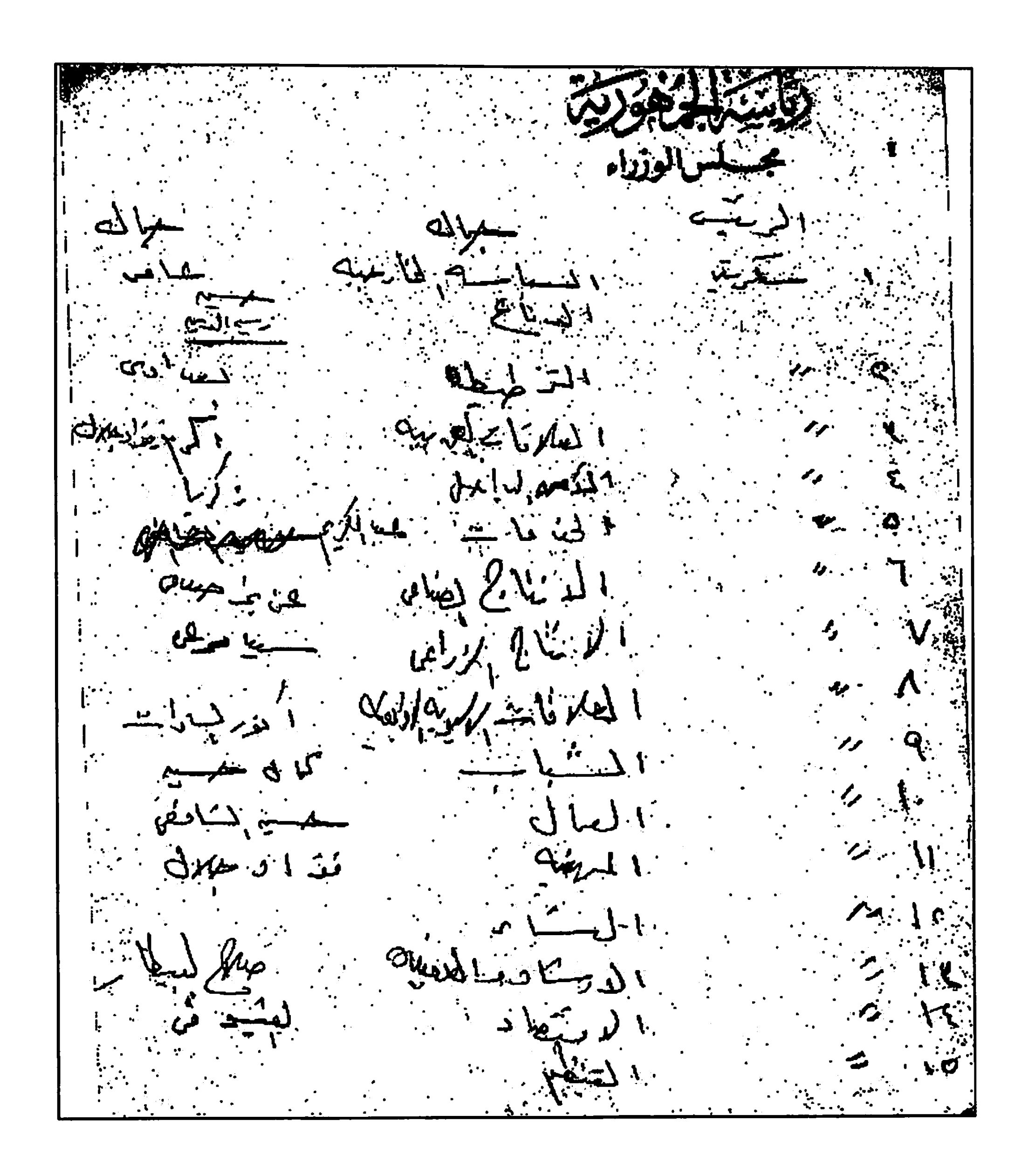
٢- جميع أخبار القوات المسلحة تكون عن طريق إدارة الشئون العامة للقوات المسلحة.

② جميع أخبار القوات المسلحة تكون عن طريق إدارة الشئون العامة للقوات المسلحة.



١٥٩

مشروع تشكيل وزارى



رئاسة الجمهورية
مجلس الوزراء

	الرئيس	[illegible]	[illegible]
١	شكري	الشؤون الخارجية / [illegible]	[illegible]
٢	"	التخطيط	[illegible]
٣	"	[illegible]	أكرم [illegible]
٤	"	[illegible]	زكريا
٥	"	المواصلات	عبد الكريم ~~[illegible]~~
٦	"	الإنتاج الصناعي	عزيز صدقي
٧	"	الإنتاج الزراعي	سيد مرعي
٨	"	[illegible]	أنور السادات
٩	"	الشباب	كمال حسين
١٠	"	[illegible]	حسين الشافعي
١١	"	[illegible]	[illegible]
١٢	"	[illegible]	
١٣	"	[illegible]	صلاح البيطار
١٤	"	الاقتصاد	[illegible]
١٥	"	التعليم	

١٦٠

مفكرة بقلم الرئيس عن تكوين مجلس أعلى للدفاع وخطة لتحرير فلسطين والاسكان والعلاج والتأمين الصحى والصناعة

الدفاع: الحربية:

١- تكوين مجلس أعلى للدفاع يرأسه رئيس الجمهورية، وعضوية عدد من الوزراء. يختص بجميع الشئون الخاصة بالأمن القومى؛ سواء فى السياسة الخارجية أو السياسة الداخلية أو الدفاع.
كما يختص بدراسة الوسائل اللازمة لتحرير فلسطين.
الصناعات الحربية وبرامجها.

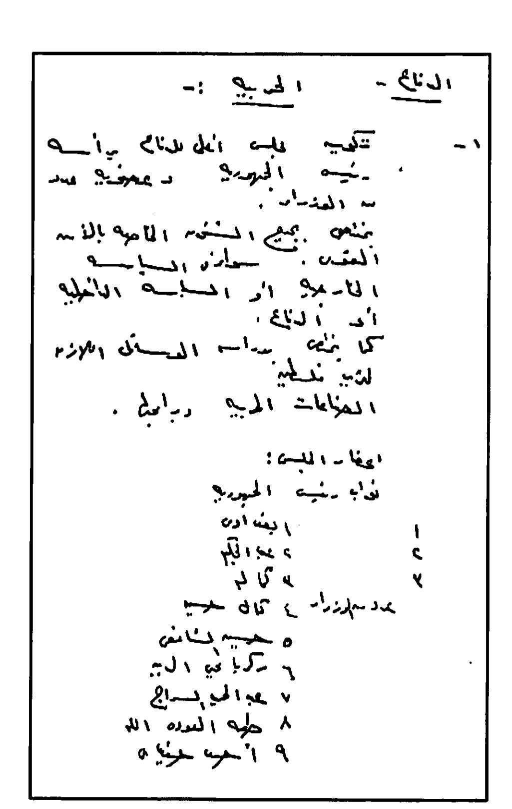
أعضاء المجلس:

نواب رئيس الجمهورية ..

١ البغدادى.
٢ عبد الحكيم.
٣ كحاله.

عدد من الوزراء:

٤ كمال حسين.
٥ حسين الشافعى.
٦ زكريا محى الدين.
٧ عبد الحميد السراج.
٨ طعمه العودة الله.
٩ أحمد حنيدى.
١٠ جادو عز الدين.
١١ جمال صوفى.
١٢ أكرم ديرى.
١٣ محمود فوزى.
١٤ الطرابلسى.
١٥ عباس رضوان.


الدفاع - الحربية :-
١- تكوين مجلس أعلى للدفاع يرأسه رئيس الجمهورية وعضوية عدد من الوزراء.
يختص بجميع الشئون الخاصة بالأمن القومى. سواء فى السياسة الخارجية أو السياسة الداخلية أو الدفاع.
كما يختص بدراسة الوسائل اللازمة لتحرير فلسطين.
الصناعات الحربية وبرامجها.
أعضاء المجلس:
نواب رئيس الجمهورية
١ البغدادى
٢ عبد الحكيم
٣ كحاله
عدد من الوزراء
٤ كمال حسين
٥ حسين الشافعى
٦ زكريا محى الدين
٧ عبد الحميد السراج
٨ طعمه العوده الله
٩ أحمد حنيدى

٢- خطه تحرير فلسطين:

يكون جيش من الفلسطينيين فى مصر وسوريا؛ على أساس برنامج زمنى، ويشكل فى كتائب صاعقة فدائية.

واجبه - فى الوقت المناسب - القيام بحرب عصابات داخل فلسطين، والاستيلاء على قواعد وطيدة فى فلسطين؛ لتكون مركزا للعمل.

واجبه.. تخريب الأغراض الآتية ..

المطارات والطائرات.

الطرق والكبارى.

السكك الحديدية.

المصانع.

الموانى.

حرق المحصولات.

إثارة الذعر فى المدن.

بث الألغام.

والقتال على طريقة الحرب فى الهند الصينية.

وهذه هى الطريقة الوحيدة التى تمنع الدول الاستعمارية من التدخل مع اسرائيل؛ حيث أن الأمر سيكون ثورة من شعب فلسطين، أو محاولة من شعب فلسطين لاستعادة أرضه.

وهذا يستدعى أن تكون قواتنا المسلحة على درجة كبيرة من القوة والكفاءة سواء فى مصر أو فى سوريا؛ لمقابلة أى حرب وقائية تشنها اسرائيل ضدنا.

ووضع الخطط لمنع اسرائيل من احتلال قطاع غزة.

كما يستدعى أن نكون قادرين على أن نرد الضربة بضربة أشد منها؛ فى حالة وقوع عدوان اسرائيلى على مصر أو سوريا.

وهذا يستدعى التفوق فى ..

القوة الجوية - تفوق جوى.

المدرعات.

والمهارة فى العمليات الليلية.

والمهارة فى أعمال المخابرات؛ بحيث نكون على علم بنوايا اسرائيل وتحركات قواتها.

كما يستدعى أن تكون هناك صور جويه وافية عن اسرائيل؛ الجزء المتاخم لمصر والمتاخم لسوريا، على أن تجدد الخرائط أولا بأول.

ولهذا فلابد من رفع قواتنا الجوية الى ٥٠٠ طائرة مقاتلة، وزيادة عدد قاذفات القنابل. وطبعا لابد من تنظيم قيادة السلاح الجوى؛ بحيث تقابل واجباتها.

ولابد من زيادة القوات المسلحة؛ بحيث تكون واثقة من النصر..

بحيث تكون من ثلاثة جيوش:

الجيش الأول (سوريا) ..

ثلاث فرق مشاة وفرقة مدرعة.

الجيش الثانى والجيش الثالث (مصر)..

كل من ثلاث فرق مشاة وفرقة مدرعة.

ويستدعى الأمر أن نسير مع تطور الأسلحة؛ فلابد من استخدام الصواريخ Air to Air، ويبحث مدى فعالية SS10 AT أوSS11، وكذلك استخدام الرادار.

وعلى هذا فلابد من الاسراع فى الانتاج الحربى بحيث يوفى كل طلباتنا.

<u>بالنسبة للطائرات:</u>

يجب أن يكون الانتاج قادرا على تموينا بالطائرات على أوسع مدى، كما يجب متابعة صناعة الطائرات لتذليل أى عقبات تواجهنا؛ سواء فى الوقت أو فى الانتاج.

وفى نفس الوقت يجب الحصول على أكبر عدد من طائرات Meg 19؛ حتى يكون عندنا تفوق جوى فى الوقت الحالى، على أن نبذل جهدنا أن يكون الثمن مخفضا ما أمكن.

وكذلك الحصول على عدد من قاذفات القنابل ولو اليوشن ١٨، مع أجهزة تصوير حديثة، من التى تصور فى الليل وفى الضباب ومن السحاب.

بالنسبة للصواريخ:

الاهتمام بانتاج صاروخ موجه Air to Air؛ وهذا يجعل مقاتلاتنا فى وضع أحسن بالنسبة للطائرات المعادية، أو محاولة شراء هذا الصاروخ. وقد قرأت أن انجلترا باعت منه للسويد.

كذلك الاهتمام بانتاج صواريخ موجهة طويلة أو متوسطة، التى تحمل أكبر كمية ممكنة من المفرقعات؛ بحيث يمكن نقلها بالقطار أو العربة أو المدمرات.

جنود المظلات:

استخدمت اسرائيل جنود المظلات بنجاح، ويمكن لنا استخدامها بنجاح أكبر، فى النقب إذا دعى الأمر؛ وهذا يستدعى وجود كتائب مظلات، وطائرات لنقلها وتموينها.

المصانع الحربية:

يجب أن تركز المصانع الحربية جهدها فى الصناعات الحربية. سنكون فى حاجة الى عدد كبير من الأسلحة الصغيرة - البنادق وتومى والرشاشات - لتسليح القوات المشتركة فى حرب العصابات، وكذلك انتاج المدفعية المطلوبة لنا، وكذلك انتاج الدبابات والعربات المدرعة.

حرب العصابات:

يستدعى الأمر فى حرب العصابات؛ أن يكون هناك جهاز قوى للمخابرات والاتصالات بالعرب داخل اسرائيل، والاتصال بسكان الضفة الغربية، وتنظيمهم فى كتائب.

وهذا يحتاج الى دراسة حرب العصابات التى تمت فى الصين وفى فيتنام (الهند الصينية).

أما من الناحية السياسية، فلابد من التجهيز بالحرب النفسية بالنسبة للعرب وبالنسبة لليهود، وذلك بإذاعة التنبؤات؛ فمثلا للعرب تنتشر نبوءة أن فلسطين ستتحرر فى سنة كذا، وتفسر النبوءة من الانجيل والقرآن.

ولليهود: نبوءة أنهم سيهزموا، ويعود العرب الى ديارهم فى سنة كذا، ويدلل عليها من التوراة والانجيل.

وفى نفس الوقت، لابد من خلق أسطورة جديدة تعيد لشعب فلسطين أمله فى العودة. وهذا يستدعى تقوية جهاز مقاومة الجاسوسية؛ إذ أن مخابرات اسرائيل قوية، وحربها النفسية قوية.

الاسكان:

قطاع الاسكان من القطاعات الهامة التى تتجه الدول الى التوسع فيها؛ فى المانيا بعد الحرب، فى روسيا، فى انجلترا .. الخ.

حددت الخطة الأموال المخصصة للاستثمار فى الاسكان، ويجب تحديد طريقة التنفيذ.

ويجب أن يكون التنفيذ عن طريق المؤسسات التى يعمل بها المنتفعون بالاسكان؛ فالمصانع يجب أن تحدد الدور الذى تقوم به فى الاسكان.

كل مصنع عنده من القدرة ما يمكنه من أن يبنى مساكن لعماله ولموظفيه، أو كل عدة مصانع تشترك فى بناء مساكن لعمالها وموظفيها، ويكون فى كل مصنع إدارة للاسكان.

فمثلا حلوان، تشترك مصانع الحديد والأسمنت وعربات السكة الحديد والمصانع الحربية، الطائرات، الذخيرة، ومصنع السيارات، فى بناء مساكن للعمال والموظفين، والطريقة؛ مشروع خمس سنوات.

ويمكن الحصول على قرض من أحد البنوك قصير الأجل أو لمدة عشر سنوات، بفائدة ٣٪ من البنوك أو من الحكومة (البنك المركزى)؛ للمساهمة فى التمويل. وفى نفس الوقت، تشترك المؤسسات بجزء من الأرباح أو الاحتياطى.

ويدفع العامل أو الموظف ايجار المسكن. وفى منطقة المساكن تقام نوادى للعمال ونوادى للموظفين، وقصر للثقافة وسينما.. الخ.

ويجب أن تكون المنازل أنيقة من الخارج ومن الداخل؛ سواء كانت الشقة غرفة أو أكثر؛ إذا أنها ستعيش مدة طويلة. ولو قارنا منازل الأميرية مثلا بالمنازل التى تبنى فى موسكو أو جمهوريات روسيا أو فى يوغوسلافيا، نجد أننا نفتقد بعد النظر فى

تصميم مساكننا؛ إذ سنضطر بعد فترة أن نهدمها أو نعدلها لتناسب الارتفاع فى مستوى المعيشة.

على أن يطبق هذا بالنسبة لجميع المؤسسات الصناعية فى كل أنحاء الجمهورية.

كل مؤسسة أو عدة مؤسسات تعد مشروعات للسنوات الخمس للاسكان، مع مشروع السنوات الخمس للتوسع الصناعى، على أن يكون فى حدود الأموال المخصصة فى الخطة للإسكان.

إذ من الواضح أن أصحاب رؤوس الأموال فى هذه المؤسسات، يتمتعون بالمسكن الصحى المريح، فى الوقت الذى يحرم فيه العمال الذين يقع عليهم عبء العمل، من المسكن الصحى المريح.

ويمكن أن ينظم هذا المشروع بقانون، على أن تحدد مواصفات المساكن، وايجار كل منها.

هذا بالنسبة لاسكان عمال الصناعة وموظفيها.

- أما عن موظفى الحكومة، فإن واجب الحكومة أن توفر لهم المسكن الصحى المريح الرخيص.

وبما أن هؤلاء الموظفين متفرقين على المحافظات المختلفة، فأنسب حل هو تطبيق نظام اللامركزية؛ بمعنى أن تتولى كل محافظة برامج الاسكان للموظفين فى المحافظة، على أن تقوم الحكومة بالمساعدة فى اقراض البلديات، وفق نصيبها فى خطة الاسكان، بفائدة زهيدة.

وتستخدم أراضى البلدية لبناء المساكن التى تناسب فئات الموظفين، والخدمة المسايرة، وتحدد لها المواصفات، كما تحدد لها الايجارات، وتقع مسئولية ذلك على مجلس المحافظة.

ويقع أيضا على مسئولية الدولة فى المحافظات؛ توفير مساكن للقطاع الأهلى، الذى لا يشمله قطاع الموظفين أو قطاع الصناعة أو الزراعة.

وعلى هذا، فعلى مجلس المحافظة أن ينشئ مؤسسة للاسكان، لها حق الحصول على قروض من الأهالى، على شكل سندات بفائدة ٣٪ أو ٣,٥٪، ولها حق الحصول على قرض من البنوك بفائدة ٣٪. ولابد من أن تعتمد المؤسسة فى جزء كبير من الأموال اللازمة للاسكان، على مساهمة الأهالى فى صورة سندات.

ويمكن للحكومة أن تنص على أن قيمة السندات أو المبلغ المعين للسندات يكون بموافقتها، كما يكون من الواضح أن الحكومة على استعداد لإقراض المؤسسة مثل ما تجده من سندات. وبذلك يبقى قطاع الزراعة.

أما قطاع الزراعة، فيقع العبء الأساسى فيه على الجمعيات التعاونية؛ سواء فى ذلك الجمعيات التعاونية للاصلاح الزراعى، أو الجمعيات التعاونية الزراعية الأخرى.

وعلى كل جمعية تعاونية أن تكون مؤسسة للاسكان، تضع خطة لاسكان أعضائها المسكن الصحى المريح، وتمول هذه المؤسسة عن طريق مساهمة الجمعية التعاونية، أو مساهمة أعضاءها بسندات، أو عن طريق قرض تحصل عليه من الاتحاد العام للجمعيات التعاونية. ويستطيع الاتحاد العام أن يحصل على قرض من الحكومة أو بضمانها؛ وفقا لخطة الاسكان.

ويقوم الاتحاد العام بعمل خطة اسكان لخمس سنوات؛ وفق الأموال المقررة فى الخطة. وتقوم كل جمعية تعاونية والاتحاد التعاونى فى المحافظة، بعمل خطة تعاونية بالتعاون مع مجلس المحافظة؛ وبهذا يمكن أن نوفر للفلاح المسكن الصحى المريح والخدمات.

ويدخل ضمن الخطة فى القرى انشاء قصور للثقافة وساحات شعبية، وكذلك الخدمات الأخرى الضرورية.

بهذا نكون وضعنا مسئولية الاسكان على المنتفعين؛ فمؤسسة الاسكان فى المصنع يجب أن تضم ممثلين عن ادارة المصنع، وعن الموظفين والعمال. ومؤسسة الاسكان فى المحافظة، يجب أن تضم ممثلين عن الموظفين والأهالى، والاتحاد التعاونى فى المحافظة؛ وبهذا تسير عملية الاسكان أوتوماتيكيا.

وقد تجابهنا مشكلة القاهرة وحاجتها الملحة للاسكان، وهنا تقع مسئولية على الحكومة، وعلى المؤسسات الصناعية، وعلى مؤسسات الخدمات؛ كالترام والأوتوبيس والكهرباء والتليفونات والبريد؛ إذ لابد

أن تشترك أيضا مؤسسات الخدمات فى تمويل عمليات الاسكان؛ لبناء المساكن لعمالها وموظفيها.

كذلك باقى المحافظات، لابد أن تشترك مؤسسات الخدمات فى بناء مساكن موظفيها وعمالها، أو الاشتراك فى تمويل مؤسسة الاسكان فى المحافظة.

ويجرنا ذلك الى ما تقوم به البلدية والأوقاف الآن. ويجب أن يقتصر دور البلدية أو الأوقاف على تمويل هذه المؤسسات بقروض بفائدة ٣,٥٪، أو بناء المبانى الضخمة التى تحتاجها المدينة؛ إما من ناحية تحسين المدينة، أو من ناحية توفير المكاتب والشقق الفاخرة.

التأمين الصحي – العلاج

العلاج من أهم الضروريات بالنسبة للمواطن، العمل – الغذاء – الكساء – العلاج – المسكن؛ هى الأسس الأولية لبناء مجتمع ترفرف عليه الرفاهية.

وحالة العلاج اليوم لا تسر ..

فالمستشفيات الحكومية فيها الكثير من النقص والعيوب والاهمال. وسبب ذلك أن الرقابة عليها تكون بواسطة وزارة الصحة؛ الأطباء يراقبون الأطباء. وهنا يظهر التناقض الطبقى؛ فالطبقة التى تعالج فى مستشفيات الحكومة تعتبر أقل من طبقة الأطباء.

والحل لذلك؛ أن تكون الرقابة على هذه المستشفيات لمن ينتفعون بها؛ أى للأهالى أو ممثليهم.

ويجب أن يكون لكل مستشفى مجلس ادارة، مكون من الأطباء، ومن ممثلين عن الشعب الذى يعالج فى هذه المستشفيات، ويفضل أن يكونوا من المنتخبين فى الاتحاد القومى؛ لأنهم فى حاجة للأهالى لانتخابهم مرة أخرى، فإذا أهملوا مصالح الشعب، فإن الشعب لن ينتخبهم فى المرة التالية؛ وبهذا نضمن الرقابة على المستشفيات الحكومية.

والداء الآخر؛ هو كبر المستشفيات بطريقة تجعل ادارتها أو السيطرة عليها مستحيلة. والحل؛ هو تقسيم المستشفيات الكبيرة الى وحدات صغيرة مستقلة، وتعيين مجلس لادارة كل وحدة.

ويجب بعد ذلك حل مشكلة الطبقة التى لا تتعامل مع المستشفيات الحكومية أو الأميرية؛ وهذه الطبقة تشمل العمال والموظفين.

والحل:

التأمين الصحى للعمال والموظفين، ويمكن عمل مشروع خمس سنوات للتأمين الصحى للعمال والموظفين.

يدفع العامل اشتراك عن التأمين الصحى له ولعائلته.

ويدفع الموظف اشتراك عن التأمين الصحى له ولعائلته.

ويحدد أطباء وعيادات ومستشفيات، لكل طبيب مرتب، ولكل طبيب مبلغ يتقاضاه عن كل مريض يعالجه.

ويشترط على الأطباء أن لا تكون لهم عيادات خاصة.

وتكون مؤسسة عامة للتأمين الصحى، يشترك فيها أطباء وممثلين عن الشعب.

كما تكون لكل مستشفى مجلس إدارة، يكون من أطباء ممثلين عن الشعب من نقابات العمال أو الموظفين، وتكون الأغلبية لممثلى الشعب؛ وهذا يسهل الرقابة.

ويمكن البدء بهذا المشروع فى القاهرة والإسكندرية للموظفين، على أن يفتح الباب لكل مواطن يريد أن يشترك فى التأمين الصحى. وبعد ذلك يعمم المشروع فى عواصم المحافظات، ويوضع لذلك مشروع سنوات خمس.

والتعاقد مع الأطباء يكون بواسطة مؤسسة التأمين الصحى فى المحافظة، ويكون لها سلطات التحقيق والفصل .. الخ.

أما بالنسبة للعمال، فيمكن تطبيق التأمين الصحى عليهم فى الحال، بدون الاخلال بمؤسسات العلاج الموجودة فى بعض المؤسسات.

أما الفلاحين، فالهيئة الوحيدة التى تستطيع أن تقوم بالتأمين الصحى؛ هى الجمعيات التعاونية. ينشأ فى كل جمعية تعاونية قسم للتأمين الصحى، وتعمل عيادة للكشف، كما يمكن بناء مستشفى صغير فى كل جمعية؛ كل ذلك من اشتراك أعضاء الجمعية، ويمكن لجمعيتين أو ثلاث الاشتراك فى تأمين صحى واحد.

وبذلك نكون وفرنا التأمين الصحى لكل الشعب، والعلاج لكل الشعب.

يشترط فى أطباء الصحة التفرغ.

يشترط فى أطباء الوحدات المجمعة التفرغ.

يشترط فى أطباء التأمين الصحى التفرغ.

مع اعطاء أجر مجزى.

ومع توفير السكن اللازم.

الصناعة:

بعد إقرار خطة الخمس سنوات، يجب أن نوزع الواجبات للتنفيذ على المؤسسات والهيئات المختلفة..

واجب مؤسسة الخمس سنوات.

واجب المؤسسة الاقتصادية.

واجب مؤسسة بنك مصر.

واجب مؤسسة المصانع الحربية.

واجب القطاع الخاص.

ويجب أن يبحث التقسيم فى لجنة التخطيط، مع وجود ممثلى هذه المؤسسات. ويكون لكل مؤسسة الحق فى اختيار المشروعات التى تناسبها، أو اقتراح مشروعات جديدة.

وبذلك تحدد المسئوليات، ويعين لكل مؤسسة الهدف والوقت اللازم لتنفيذه. كما يحدد لكل مؤسسة الوقت الذى تقوم فيه بالتصنيع الكامل لمنتجاتها، إذا كانت هذه المنتجات تقوم على التجميع الكلى أو الجزئى.

كما نطالب كل مؤسسة بأن تحسن منتجاتها سنويا، وتتوسع فى انتاج أصناف جديدة من الانتاج..

فمثلا مصانع الغزل والنسيج واجب عليها أن تنتج فوط تنافس كانون الأمريكية؛ حتى تصدرها للخارج.

ومثلا مصانع قها، يجب أن تجدد سنويا فى أنواع انتاجها، وفى عبوات الانتاج.

ومثلا مصانع الصابون، يجب أن تجدد سنويا مع ما يجرى فى العالم.

وكذلك كل المنتجات الاستهلاكية، فلا يجب أن تعتمد على أن السوق المحلى مقصورا عليها؛ إذ الواجب أن تهتم بالتصدير، وقوة أى بلد فى العالم مرتبطة بقدرتها على التصدير. وعندنا أسواق جديدة فى إفريقيا وآسيا، ولا مانع من إعطائها قروضا على شكل بضائع.

ومن الملاحظ أن انتاج آلات المصانع لازال متأخرا؛ الأمر الذى يسلبنا الحرية اللازمة للتصنيع.

فإذا توفرت آلات المصانع أو القدرة على عملها، فإننا نتمكن من توفير وقت التعاقد الطويل، وكذلك نتلافى التحكم فى الأسعار والتوريد.

ونظرا لزيادة السكان، فلابد من أن تكون الصناعة بلا عقبات. فالقوانين التى صدرت لتنظيم الصناعة لم يقصد منها التحكم، ولكن قصد بها التسهيل.

وعلى ذلك، فلابد من أن تكون لكل محافظة هيئة للصناعة، تتبع المحافظ وتتبع وزير الصناعة، واجبها دراسة المحافظة، وهدفها تصنيع المحافظة؛ باقتراح المشاريع، ثم العمل على وضعها موضع التنفيذ. وفى هذه الحالة يكون التمويل على شكل مساهمة أبناء المحافظة، وفى نفس الوقت قروض من الحكومه أو من البنوك بفائدة ٣,٥٪.

ويجب على وزير التخطيط حصر كل هذا، ومتابعة العمل، والابلاغ عن التأخير فى تنفيذ الخطة.

ولابد لنا من أن تتضح أهدافنا الصناعية ونصمم عليها؛ فبعد العمل فى مشروع السنوات الخمس الأول على التركيز على البضائع الاستهلاكية، فلابد فى المشروع الثانى أن نركز على الصناعات الثقيلة والصغيرة معا.

ولابد من أن نركز على توسيع انتاج المصانع القائمة.

ولابد من فرض نسبة للتصدير من انتاج كل مصنع، ولو استدعى الأمر الى عمل صندوق للدعم؛ مثل صناديق دعم الغزل.

ولابد من أن يقوم اتحاد الصناعات بدوره كاملا؛ ولا يبقى اسما بلا عمل. فاتحاد الصناعات هو اتحاد المنتجين الصناعيين؛ سواء فى ذلك القطاع العام أو القطاع الخاص، وعليه أن يدرس ويقترح..

يدرس الموقف الصناعى والتجارى.

ويقترح التوسع فى الصناعات القائمة، وانشاء صناعات جديدة.

ويقترح أيضا الوسائل الجديدة التى تشجع التصدير.

ويجب حل المشاكل التى تواجه بعض الصناعات الجديدة؛ الأمر الذى أخرها عن الانتاج.

والبت بسرعة مثل مشاكل الجوت، ومشاكل الخزف.. الخ.

ويجب الاسراع فى الدراسات؛ إذ أن بعض المشاريع لازالت تحت الدراسة من سنوات؛ مثل مشروع الالكترونيات، ومشروع الكيمياء البترول...

١٦١

تقرير بقلم الرئيس حول التعاون

التعاون

أعتقد أن الحركة التعاونية فى بلادنا لم تلق اهتماما كافيا، فلم يدرك كل فرد بعد أن الحركة التعاونية منذ الثورة قد اكتسبت أهمية خاصة؛ فإن نظامنا هو نظام اشتراكى تعاونى.

ومهمتنا الأساسية الآن، بعد القضاء على الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى والسياسى، أن ننظم المواطنين فى جميعات تعاونية؛ فذلك هو السبيل لإعلاء المبادئ التى أعلناها.

علينا مهمة هامة؛ وهى القيام بنشر التعليم بين الفلاحين، على أن تكون أهدافنا الاقتصادية بينهم موجهه الى تنظيمهم فى جمعيات تعاونية.

يجب أن نحول الزراعة من الزراعة الفردية الضئيلة ذات الاقتصاد الضعيف، الى الجمعيات التعاونية الزراعية التى تمثل جمعيات إنتاجية ذات اقتصاد قوى. ولكى نحقق ذلك يجب أن يكون التعاون بوجه عام، والتعاون الزراعى بوجه خاص؛ وسيلة مفهومة ومقبولة لدى الفلاحين.

الجمعيات التعاونية الاستهلاكية

١- يجب أن تبيع الجمعية التعاونية الاستهلاكية بثمن يقل عن الثمن الذى يبيع به التاجر الخاص؛ حتى يمكن أن... أعمالها. كما يجب أن تقدم خدمات أفضل؛ الأمر الذى يظهر بوضوح مزايا التجارة التعاونية.

٢- كما يجب أن يكون هناك اتصال مباشر ومتين بين الجمعيات التعاونية الاستهلاكية، وبين الجمعيات التعاونية الزراعية.

دور الجمعيات التعاونية الاستهلاكية:

٣- تقوم الجمعيات التعاونية الاستهلاكية بالآتى:

أ- بيع السلع المصنوعة.

ب- شراء وبيع منتجات الجمعيات التعاونية الزراعية.

جـ- إقامة المخابز التعاونية.

د- تبادل السلع بين المدينة والريف؛ بطريقة تمنع الاستغلال.

هـ- رفع المستوى الثقافى؛ عن طريق إنشاء النوادى.

و- سد حاجة القرى من مواد البناء والآلات والأدوات.

ز- تقوم جمعيات الأقسام ببيع البضائع لجميع السكان من أعضائها أو للغير.



تنظيم الجمعيات التعاونية الاستهلاكية:

٤- يشتمل البناء التنظيمى للجمعيات التعاونية الاستهلاكية على ما يلى:

أ - الجمعيات الاستهلاكية فى الشياخة أو القرى.

ب- اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية فى القسم أو المركز.

جـ- اتحاد الجمعيات الاستهلاكية فى المحافظة.

د- اتحاد الجمعيات الاستهلاكية فى الإقليم.

هـ- الاتحاد العام للجمعيات الاستهلاكية.

وتكون كل هيئة وحدة مستقلة بما تملكه من أموال وأملاك، ولها حق الشخصية القانونية.

الجمعيات الاستهلاكية:

٥- عضوية الجمعية متاحة لجميع المواطنين فى ج ع م من سن ١٦.

٦- تؤدى الجمعية التعاونية الاستهلاكية أعمالها؛ وفقا لما تقضى به النظم التى يقرها حملة الأسهم فى الجمعية العمومية.

٧- يقدم المواطن طلبا للالتحاق، تنظره الجمعية العمومية أو مندوبها.

٨- يدفع العضو رسم التحاق بسيط ويشترى سهما، تحدد قيمته الجمعية العمومية، ويمكن أن يدفع قيمة السهم على أقساط لا تتعدى السنتين.

الجمعية العمومية لحاملي الأسهم:

٩- الجمعية العمومية هى أعلى هيئة إدارية فى الجمعية التعاونية الاستهلاكية، وتجتمع مرتين كل عام؛ بدعوة من مجلس الإدارة. وتدعى الجمعية للاجتماع إذا طلب ذلك عشر أعضائها على الأقل. ولا يصح انعقاد الجمعية إلا إذا حضرها ثلثى الأعضاء أو مندوبيهم. ويلزم موافقة ثلاثة أرباع الحاضرين؛ لتعديل قوانين الجمعية أو فصل الأعضاء أو الدعوة الى انتخابات مجلس الإدارة، ولجنة المحاسبة وتوزيع الأرباح، ووسائل تسوية الخسائر، أما الأعمال العادية؛ فيمكن لإقرارها الأغلبية العادية.

١٠-ومن اختصاص الجمعية العمومية؛ النظر فى الميزانية، والحسابات الختامية، ومشروعات بيع أو شراء الأملاك الثابتة، وفتح أو غلق المتاجر، وتعتمد برنامج مجلس الإدارة.

١١-تنتخب الجمعية العمومية أعضاء مجلس الإدارة ولجنة المحاسبة؛ بالاقتراع السرى، ويكون الانتخاب لمدة سنتين.

أما لجان المتاجر أو المخازن، فيكون انتخابها لمدة سنة، تباشر أثناءها الرقابة يوميا على أعمال الجمعيات التعاونية والمتاجر.

١٢-تطبق مثل هذه الإجراءات على جمعيات المستهلكين، وعلى اتحادات جمعياتهم فى القسم وفى المحافظة وفى الإقليم وفى الجمهورية.
اتحادات الأقسام تنتخب مجالسها الإدارية لمدة سنتين؛ بالانتخابات السرى.
اتحادات المحافظات والأقاليم والجمهورية تستمر لمدة أربع سنوات.

اتحاد القسم للجمعيات التعاونية الاستهلاكية:

١٣-يضم اتحاد الجمعيات التعاونية فى أى قسم إدارى الجمعيات الاستهلاكية لهذا القسم. وتقوم هذه الاتحادات ببيع البضائع بأسعار الجملة للجمعيات الاستهلاكية، وتشترى المنتجات الزراعية بنفسها، كما تقيم المصانع لإنتاج السلع الاستهلاكية، وتقوم بإدارتها، كما ترشد الجمعيات الاستهلاكية الى تنظيم تجارتها.

اتحادات المحافظات والأقاليم والجمهورية:

١٤- عضوية هذه الاتحادات؛ تشمل اتحادات الأقسام التى تمارس عملها فى المحافظة أو الإقليم أو الجمهورية.

الوظائف:

١٥- تقوم على عاتق اتحادات المحافظات والأقاليم والجمهورية مهمة توجيه وقيادة أعمال الجمعيات التعاونية الاستهلاكية؛ فى تنظيم نشاطها التجارى، وفى شراء المنتجات الزراعية والحصول عليها. ومن أعمال بيع البضائع بالجملة الى المنظمات التعاونية الاستهلاكية، واتخاذ الإجراءات لتحسين التنظيم للجمعيات الاستهلاكية فى المحافظات. كذلك توجيه أعضائها فى المسائل التجارية والشرائية، وفى الإنتاج والمسائل المالية مع اتخاذ الخطوات اللازمة لتدريب موظفى الجمعيات الاستهلاكية.

١٦- يعتبر الإتحاد العام للجمعيات التعاونية الاستهلاكية فى الجمهورية مركز المنظمة الاستهلاكية، الذى يوجه نشاط الجمعيات الاستهلاكية فى الجمهورية، ويعمل فى استقلال تام.

١٧- كل مشروع يأخذ قرض credit، يرده على عدة سنوات، ولا تموله الحكومة، أى يأخذ قرض من البنك المركزى للإنشاء، ويقوم البنك المركزى بدراسة المشروع. وبعد ذلك يدفع الضرائب المقررة كأى مشروع آخر، ثم تأخذ الحكومة ٥٠٪ من الأرباح، والباقى ٢٥٪ احتياطى للتوسع والتجديد، ٢٥٪ للتوزيع على القائمين بالمشروع من مجلس إدارة وموظفين وعمال. يجب أن يراعى الوازع الشخصى، ويمكن أن يقدر ذلك لكل مشروع على حده.

١٨- عمل مجمعات صناعية صغيرة؛ على أساس المتبع فى الهند.

١٩- خطة لتحويل المجتمع الى مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى فى خمسة سنوات؛ مثلا..

- الجمعيات التعاونية الزراعة.
- الجمعيات التعاونية الاستهلاكية.
- الجمعيات التعاونية لأصحاب...
- الجمعيات التعاونية الصناعية.
- التأمين الصحى.
- التأمين الاجتماعى.

بالإضافة إلى القضاء على عوامل الاستغلال؛ الأدوية - المواصلات - الكهرباء - المياه - الخدمات العامة.



الفصل الرابع

دولة الوحدة والأزمات والقضايا العربية والدولية



يستقبل شى جيفارا ١٩٥٩/٦/١٥

واجهت دولة الوحدة بين مصر وسوريا فى الفترة القصيرة التى عاشتها – ثلاثة أعوام ونصف – عده أزمات دولية وعربية.

أولا : أزمة الكنغو:

كان عام ١٩٦٠ هو الذى استقلت فيه عديد من الدول الإفريقية، ومن بينها الكنغو فى ٣٠ يونيه من نفس العام، التى كانت تحت الاستعمار البلجيكى منذ عام ١٨٧٩. وبدأت أزمة الكنغو بعد أسبوع من استقلاله، عندما تمرد الجيش الكنغولى بتحريض من ضباطه البلجيك، ووزع الأسلحة على المدنيين البلجيك؛ فعمت الفوضى فى البلاد وانهار الأمن والنظام.

بعد ثلاثة أيام من هذا التمرد أعلن مويس تشومبى – حاكم إقليم كتنجا – انفصال الإقليم الذى تتركز فيه معظم ثروات الكنغو من اليورانيوم والماس والنحاس، وكان ذلك بتحريض من الحكومة البلجيكية التى سارعت بارسال ٥٠٠٠ جندى الى الكنغو.

وفى نفس الوقت كان باتريس لومومبا قد نجح فى الحصول على الأغلبية وأسند اليه رئاسة الحكومة. ولما كان لومومبا يرغب فى اقامة حكومة مركزية موحدة، ويقضى على حالة الفوضى فى البلاد؛ فقد طالب الأمم المتحدة فى ١١ يوليو ١٩٦٠؛ بإرسال قوة دولية لحفظ القانون والنظام فى الكنغو؛ بهدف وقف التدخل البلجيكى. وطالب لومومبا فى نفس الوقت من بعض الدول الإفريقية – ومنها ج ع م – الاشتراك فى هذه القوة الدولية.

وبعد وقت قصير من وصول هذه القوات الى الكنغو، حدث خلاف شديد بين لومومبا وبين همرشولد؛ بسبب الاعتراض على إحلال قوات أوروبية محل بعض القوات الإفريقية التابعة للأمم المتحدة. واتهم لومومبا همرشولد بأنه ينفذ سياسة الدول الاستعمارية، وأنه يستخدم القوات الدولية للتأثير فى الصراع الدائر بين الحكومة المركزية برئاسة لومومبا، وبين اقليم كاتنجا الذى يسيطر عليه تشومبى.

١– موقف عبد الناصر بعد اندلاع الأزمة:

لقد أعلن عبد الناصر منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢؛ أن مصر "تؤيد حقوق إفريقيا وشعوب إفريقيا من اجل الاستقلال"، كما أعلن عبد الناصر باسم شعب مصر؛ "تأييد شعب الكنغو فى كفاحه من أجل الحرية والتخلص من الاستعمار"، وأعرب عن استعداد ج ع م لأن تعاون شعب الكنغو بكل ما يريد"[١].

وقد أرسل عبد الناصر رسالة الى تشومبى فى ١١ أغسطس ١٩٦٠.. "ردا على برقيتكم لى بتاريخ ١٩٦٠/٨/٨ أوجه نظركم الى أننا نؤيد قيام دولة واحدة فى جمهورية الكنغو؛ إذ أن تفتيت جمهورية

(١) ١٩٦٠/٧/٢٦، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٧، يناير الى ديسمبر ١٩٦٠، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٧٣١ – ٧٤١.

الكنغو المستقلة لن يفيد شعب الكنغو، ولكن المستفيد سيكون الاستعمار الطامع فى ثروات بلادكم الحديثة الاستقلال... إن المؤامرة الاستعمارية ضد الكنغو هى مؤامرة ضد إفريقيا كلها...

إن الحرب الأهلية إذا حدثت فى الكونغو ستخلف ورائها مآسى وكوارث، وستؤثر على مستقبل الكونغو زمنا طويلا...

إن وجود القوات البلجيكية فى جمهورية الكونغو المستقلة سبب تعقيد الموقف، وهو الذى شجع على الانقسام والفرقة والاضطراب، الذى نتج عنه إهدار دماء عدد من شعب الكنغو البرئ. ومازالت هناك فرصة لجمع الصف وتجنيب شعب الكونغو البرئ ويلات الحرب الأهلية وسفك الدماء".

أ- الجمهورية العربية المتحدة تلتزم بتأييد الحكومة الشرعية:

فى ٥ سبتمبر ١٩٦٠ قام كازافوبو – رئيس الجمهورية – بعزل لومومبا وتكليف ايليو– رئيس مجلس الشيوخ – بتأليف الوزارة. وقد رفض لومومبا هذا القرار، واعتبره غير دستورى، كما ساند البرلمان وجهة نظره. ولكن قائد الجيش – الكولونيل موبوتو – أعلن استيلائه على السلطة وحل البرلمان وطرد لومومبا، واعترفت الأمم المتحدة بهذا الانقلاب.

وفى هذه الفترة – وبالتحديد فى أواخر سبتمبر ١٩٦٠ – كانت الدورة الخامسة عشرة للأمم المتحدة التى قرر عبد الناصر حضورها. وقد أصبح واضحا أن عددا كبيرا من رجال الأمم المتحدة قد خرجوا عن حدود المهمة الموكولة اليهم؛ فإذا هم يصبحون أطرافا فى النزاع. لقد قام رجال الأمم المتحدة باحتلال محطة الإذاعة والمطار فى ليوبولدفيل، ولم تحرك قوات الأمم المتحدة ساكنا تجاه المذابح الدائرة هناك.

وفى خضم كل ذلك، تحول الكنغو الى ميدان للحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة؛ فأيدت الأولى لومومبا، والثانية موبوتو.

وفى خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ٢٧ سبتمبر ١٩٦٠، قال عبد الناصر : "كانت السويس نهاية الاستعمار السافر المسلح ومقبرته، واليوم نجد أن الكنغو بداية الاستعمار المقنع الذى لا يتورع حتى عن محاولة استغلال الأمم المتحدة ذاتها ستارا يخفى وراءه مطامعه، ويقوم من خلف ظهره بمناورات لتحقيق أغراضه...

هكذا رأينا الاستعمار البلجيكى فى الكنغو لا يواجه تيار التحرر الإفريقى بالقوة... إن الاستعمار يحاول اليوم أن يتخذ من الأمم المتحدة أحد أقنعته، وهكذا وجدنا للمحاولة الاستعمارية فى الكنغو ضحيتين؛ شعب الكنغو، والأمم المتحدة"(١).

ولم يكتف عبد الناصر بذلك؛ بل إنه أثار أزمة الكنغو أثناء لقائه مع أيزنهاور فى نيويورك فى ٢٦سبتمبر ١٩٦٠؛ مؤكدا على المسئولية التى تقع على أكتاف الولايات المتحدة فى الكنغو. وأضاف أن

(١) المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٧، يناير الى ديسمبر ١٩٦٠، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٧٦٥ – ٧٨٨.

إفريقيا تتحرك بسرعة، وأن ج ع م لا يمكن أن ترى الحرب الباردة تنتقل اليها. كما أشار الى أن ج ع م ضد النفوذ السوفيتى فى الكنغو، مثلما هى ضده فى داخلها.

وقد أرسل عبد الناصر عدة رسائل الى زعماء الدول الإفريقية حول أزمة الكنغو، ومقترحاته بشأن الحلول الممكنة لمواجهه قوى الاستعمار هناك.

وقد كتب بخط يده رسالة الى كوامى نكروما - رئيس غانا - الذى كان يرى ضرورة "تدعيم مجهودات الأمم المتحدة فى الكنغو وعدم إضعافها"، بعد أن أعلنت ج ع م سحب قواتها من العمل تحت قيادة الأمم المتحدة.

وبعد أن عرض عبد الناصر لموقف الأمم المتحدة فى الكنغو عندما تدخلت ضد الحكومة الشرعية، وعملت على تقوية أعداء لومومبا وتصفية العناصر الوطنية.. الخ، تساءل فى رسالته.. "والآن.. ماذا يمكن عمله من أجل الحفاظ على استقلال جمهورية الكنغو ووحدتها، وطرد الاستعمار منها؟ ولابد لنا من أن نعمل بطريقة إيجابية".

واستطرد عبد الناصر فى رسالته الى نكروما.. "ولقد وافقت على اقتراحك بإقامة قيادة إفريقية عليا، ولكن هناك سؤال.. ما هو عمل هذه القيادة ؟

إن عملها الوحيد، بعد فشل الأمم المتحدة فى الكنغو؛ أن تتولى الأمر بنفسها، وتنفذ قرار مجلس الأمن؛ القاضى بالمحافظة على وحدة الكنغو واستقلاله، ويكون ذلك بجمع البرلمان ومساندة حكومة لومومبا الشرعية.

وأنا أقترح أن يكون عملنا سريعا لمواجهة مؤامرات الاستعمار؛ فتتبع قوات غانا وج ع م هذه القيادة، على أن نتصل بغينيا لتشترك معنا بقواتها، على أن تضم هذه القيادة قوات كل الدول التى تقبل الفكرة، ولا مانع من أن تكون القيادة إفريقية آسيوية، اذا وافقت أى دولة آسيويه للعمل بهذه الخطة".

وفى رسالة أخرى الى سيكوتورى فى نفس الوقت، كتب عبد الناصر بخط يده .. "إن الاستعمار يعود الى الكنغو منتصرا تحت حماية الأمم المتحدة، وإن الأحداث الآن فى الكنغو لصالح الاستعمار؛ لتصفية العناصر الوطنية، وتنصيب العملاء، وعودة البلجيكيين.

لقد أعلنا - غينيا وج ع م - سحب قواتنا من الأمم المتحدة تعبيرا على استنكارنا لتواطؤ سكرتاريتها مع الاستعمار، وأعلنا أن الأمم المتحدة لم تنفذ قرار مجلس الأمن؛ القاضى بإجلاء البلجيك، وحماية استقلال الكنغو ووحدته؛ فأصبح ضرر وجودها فى الكنغو أكثر من نفعها.

ونحن نرى ضرورة القيام بعمل ايجابى لمواجهة مؤامرات الاستعمار فى الكنغو، ولا نقف موقفا سلبيا؛ لأن نتيجة انتصار الاستعمار ستكون نكسة لكفاح إفريقيا كلها من أجل الاستقلال".

وكتب عبد الناصر الى سيكوتورى عن القيادة الإفريقية أو الإفريقية الآسيوية المقترحة، التى يجب أن تعلن أنها ستنفذ قرار مجلس الأمن، "على أن تتبع هذه القيادة قوات غينيا وغانا وج ع م، وقوات الدول التى تقبل هذه الفكرة".

وفى رسالة أخرى من عبد الناصر الى ابراهيم عبود - رئيس جمهورية السودان - كتب أيضا بخط يده .. "أرى أن الموقف فى الكنغو أصبح فى منتهى الخطورة؛ فهناك محاولات لتقطيع أوصال جمهورية الكنغو حديثة الاستقلال، ووضع الأجزاء الغنية منها تحت السيطرة البلجيكية...

والمعركة التى تدور فى الكنغو الآن تمثل نقطة تحول فى كفاح إفريقيا من أجل الاستقلال؛ فإن نجاح الاستعمار فى خططه سيشجعه على إتباع هذا الأسلوب فى بلاد إفريقية أخرى غير الكنغو. وإنى أعتبر أنه من الضرورى أن تعمل جميع الدول الإفريقية فى تضامن كامل، وأن تكون سياستها واحدة. إننا نواجه لأول مرة موقفا فى إفريقيا يضع جميع دولها المستقلة أمام مسئولياتها...

وقد وصلتنى رسالة من المستر لومومبا؛ يطلب فيها عقد اجتماع لرؤساء الدول الإفريقية فى ليوبولدفيل فى أوائل سبتمبر، وغرض الاجتماع تحديد الأهداف المشتركة فى نطاق التضامن والاستقلال الإفريقى. وقال لومومبا: إن الرئيس بورقيبه والملك محمد الخامس وافقا على الاجتماع، وطلب منى فى رسالته أن أبرق له عن رأيى وعن اقتراحاتى. وقد أبلغته أنى أوافق على الاجتماع فى الوقت والمكان الذى يريده، ولكن يجب أن تجتمع لجنة تمهيدية قبل الاجتماع.

وقد وصلتنى رسالة من الرئيس سيكوتورى - رئيس جمهورية غينيا - يقول فيها: بعد تبادل الرأى مع لومومبا، فإنه يبلغنى أنه وافق على عقد مؤتمر على مستوى رؤساء الدول الإفريقية فى ليوبولدفيل بين ٢٥، ٣٠ [سبتمبر]، وطلب منى أن أوافق على عقد المؤتمر. وقد أرسلت للرئيس سيكوتورى موافقتى على الاجتماع.

كما وصلتنى رسالة أخرى من الرئيس سيكوتورى؛ يطلب فيها تنسيق الأعمال التضامنية لتحقيق الهدف فى استقلال الكنغو.

وقد أجبته.. أننى أرحب بذلك، وأصدرت التعليمات لسفيرنا فى غينيا وسفيرنا فى غانا لبحث تنسيق أعمالنا".

ب- رد فعل عبد الناصر بعد مقتل لومومبا :

فى ١٧ يناير ١٩٦١ تمكنت قوات موبوتو من القبض على لومومبا، وأمر كازافوبو بتسليمه الى تشومبى، الذى قام بقتله على الفور! عندئذ بدأ جيزنجا - نائب لومومبا - تنظيم المقاومة، واندلعت الثورة كرد فعل لهذه الأحداث.

وقد أعلنت ج ع م تأييدها لحكومة ستانلى فيل بقيادة أنطوان جيزنجا وتعيين سفيرا بها، وسحبت اعترافها بحكومه ليوبولدفيل، وسحبت قواتها من الكنغو.

وفى نفس الوقت كانت اسرائيل تعمل فى الكنغو لحساب القوى الاستعمارية، فمنذ اليوم الأول للأزمة وقفت اسرائيل - كما وقف الاستعمار كله - وراء تشومبى وحركه الانفصال فى كاتنجا، وضد لومومبا والحكومه الوطنية فى ليوبولدفيل، وكان من الواضح أن هذه السياسة تتجه الى السيطرة على الميدان الاقتصادى.

وقد وجه همرشولد نداءات الى زعماء الدول التى قررت سحب قواتها من الكنغو؛ يناشدهم العدول عن قرارهم، ويتهمهم بالتخلى عن الأمم المتحدة. إلا أن نكروما قال : " لقد خانتنا الأمم المتحدة، وأكثر من ذلك لقد استعملتنا فى خيانة مبادئنا"!

جـ- عبد الناصر يخاطب كيندى بشأن مأساة الكنغو:

بادر عبد الناصر بالكتابة الى جون كيندى - بعد شهر واحد من تنصيبه - بشأن أزمة الكنغو، وذلك فى ٢٠ فبراير ١٩٦٠، وكان مدفوعا بثلاث عوامل تشغل باله وتثير قلقه.. "**أولها:** المأساة المؤلمة التى وقعت فى الكنغو حتى وصل - بعد الجريمة الوحشية التى وقعت فيه باغتيال باتريس لومومبا - الى حافة الحرب الأهلية...

وثانيها: الموقف العصيب الذى صارت اليه أعمال الأمم المتحدة فى الكنغو، وضياع الآمال التى كنا نعلقها على هذه التجربة... وذلك أمر يتحتم معه أن نتوجه جميعا فى هذه اللحظات الى محاولة جادة ومخلصة لإعادة الهيبة والاحترام لهذه المنظمة التى تمثل - فى رأينا - احتمال السلام الوحيد فى جيلنا الذى نعيش فيه.

وثالثها: إن الصدمة التى تلقتها شعوب إفريقيا المتطلعة الى أملها بعد ليل استعمارى طويل، لابد لها من تصحيح صادق وأمين؛ فإن المرارة التى تشعر بها هذه الشعوب، التى تابعت بمزيج من الحزن والغضب ما حدث لاستقلال الكنغو المهدد بالضياع، وما حدث لحكومته الشرعية... هذه المرارة لا ينبغى أن نترك آثارها".

واقترح عبد الناصر على كيندى عده خطوات حيوية..

(١) "ضرورة المسارعة بإجراء تحقيق شامل لكل ما حدث فى الكنغو منذ يوم الاستقلال الى أن وقعت الحوادث المؤلمة الأخيرة، وذلك أمر هام لكى تستقيم الأوضاع...

(٢) هذا التحقيق المقترح يجب أن تتولاه هيئة محايدة يقوم مجلس الأمن أو الجمعية العامة للأمم المتحدة بتعيينها...

(٣) إذا لم يتمكن مجلس الأمن خلال مداولاته الحالية للوصول الى قرارات ضامنة لاستقلال الكنغو ووحدة أراضيه... ففى رأينا دعوة الجمعية العامة الى دورة خاصة عاجلة لبحث هذا الموضوع...

وفيما يتعلق بأزمة الأمم المتحدة... فإننى أرى - ولقد شرحت ذلك لسلفكم المحترم [أيزنهاور] - أن الولايات المتحدة الأمريكية تتحمل مسئولية خاصة فى أعمال الأمم المتحدة... إن تأييد الولايات المتحدة الأمريكية لأعمال الأمم المتحدة، يكون فى كثير من الظروف هو الحد الفاصل بين النجاح والفاشل". وضرب عبد الناصر مثلا؛ "بالفشل الذريع الذى لاقته المنظمة سنه ١٩٤٨ فى مأساة شعب فلسطين"، وعلى العكس من ذلك كان نجاحها فى تجربة السويس فى ١٩٥٦ بارزا؛ "لأن الولايات المتحدة تحملت مسئولياتها الكبيرة داخل المنظمة...

ومن سوء الحظ فيما حدث فى الكنغو، أننا لا نستطيع أن نصف دور الولايات المتحدة فى هذه الأزمة التى نعيشها، بمثل ما وصف به موقفها فى الأمم المتحدة إبان أزمة السويس؛ من أنها وقفت بجانب المبادئ بصرف النظر عن الصداقات".

واقترح عبد الناصر على كيندى تغييرات أساسية فى أجهزة الأمم المتحدة التى أشتركت فى مأساة الكنغو، مؤكدا أن ذلك "أصبح ضرورة تحتمها الظروف، إذا ما شئنا أن نخرج من الطريق المسدود الذى وصلت اليه الأمور فى الكنغو... وإذا تم ذلك، فإن حكومة ج ع م سوف تجد نفسها فى موقف يسمح لها بتقديم كل عون للمحاولة الدولية الجديدة فى الكنغو، حتى إذا اقتضى الأمر أن تعود قوات منها الى العمل تحت قيادة الأمم المتحدة هناك...

وإن تطورات الحوادث بعد ذلك كفيلة بأن تعيد الى شعوب إفريقيا من جديد الشعور بأنها عضو فى المجتمع الدولى، تلقى منه الاهتمام المجرد، كما يلقى منها الثقة".

وفعلا أعلن عبد الناصر فى خطاب له من دمشق فى عيد الوحدة – ٢٢ فبراير ١٩٦١ – "أن ج ع م تقدمت مع الدول الآسيوية – الإفريقية بمشروع قرار فى مجلس الأمن؛ يطالب بإجراء تحقيق محايد فى الكنغو، حتى نعلم من هم القتلة...

لقد قدمنا قرارا، ووافق عليه مجلس الأمن؛ يطالب بالتحقيق المحايد، ويطالب أيضا بعودة البرلمان الشرعى فى الكنغو، ويطالب بنزع أسلحة القوات التى تستخدم فى السياسة، ويطالب بأن نقضى على أى فرصة للحرب الأهلية فى الكنغو[1]".

وفى ١ مارس ١٩٦١ رد كيندى على رسالة عبد الناصر؛ معلنا اهتمامه " بتسوية مشكلة الكنغو المعقدة فى وقت مبكر فى إطار الأمم المتحدة. وقد تحسن الوضع بعض الشئ منذ رسالتكم؛ وذلك بعد تمرير قرار جديد لمجلس الأمن الدولى بشأن الكنغو فى ٢١ فبراير برعاية حكومتكم، جنبا إلى جنب مع حكومتى ليبريا وسيلان. ويبرهن هذا الإصرار المواتى الذى اتخذه مجلس الأمن بوضوح؛ على وجود دعم واسع بالفعل لعملية معززة بقيادة الأمم المتحدة فى الكنغو.

وهكذا فإن العديد من الخطوات المقترحة فى رسالتكم قد أدرجت فى هذه الولاية الجديدة للأمم المتحدة... وقد أثلج صدرى أن الولايات المتحدة وج ع م وقفتا جنبا الى جنب فى التصويت لصالح هذا القرار".

وأشار كيندى فى رسالته الى نقاط الاتفاق بين البلدين؛ وهى..

١- "أن الأمم المتحدة يجب أن تضطلع بدور أكثر – لا أن تقلص من دورها – فى استعادة الهدوء على الصعيد الداخلى فى الكنغو.

٢- أن تبقى الحرب الباردة بعيدا عن الكنغو.

(١) المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٦، يناير الى ديسمبر ١٩٦١، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٤١ – ٦١.

٣- التحقيق على قدم المساواة وبحزم وقوة فى الاغتيالات السياسية... وإدانة هذه الاغتيالات.

٤- أن ينظر بمنتهى الجدية لكل المساعدات التى تأتى خارج إطار الأمم المتحدة الى أى فصيل فى الكنغو؛ سواء فى صورة مساعدات بشرية أو مادية أو مالية، وأن تحظر بشكل قاطع".

وأنهى كيندى رسالته.. "كانت هناك خلافات بين حكومتينا، ومازالت الخلافات قائمة حول بعض جوانب هذه المسألة الدقيقة، ولكن الاختلافات الخالصة لا ينبغى أن تحجب الأرضية المشتركة الثابتة".

وفى ٢٢ سبتمبر حدثت مأساة همرشولد بمصرعه عندما أسقطت طائرته، وفى الأسبوع الذى سبق هذا الحادث اندفعت قوات الأمم المتحدة بأوامر منه تحاول تصفية جيب المقاومة الاستعمارية فى كاتنجا، وتعيد هذا الاقليم المنفصل الى الدولة الأم؛ تنفيذا لقرار مجلس الأمن الخاص بتحقيق وحدة الكنغو وسيادة القانون والسلام فيه. لقد حاولت قوات الأمم المتحدة إخراج الضباط البلجيكيين من جيش كاتنجا، كما حاولت أن تخضع تشومبى لقرار مجلس الأمن بشأن الكنغو.

وخلال هذه الأزمة كان عبد الناصر يرى أن على ج ع م "واجب كبير نحو الكنغو ونحو إفريقيا؛ لأن زيادة الدول الحرة تدعيم لحريتنا، أما زيادة الدول التى يحكمها العملاء، فإنما هو قضاء على الحرية فى كل مكان، وقضاء على الأمم المتحدة وميثاقها"(١).

ثانيا: أزمة كوبا:

قبل قيام ثورة كاسترو فى يناير ١٩٥٩، كانت كوبا مستعمرة أمريكية، وملكا خاصا للشركات الأمريكية. وبعد الثورة بدأت المخابرات الأمريكية تستعد لغزو كوبا، فقامت بتجميع أعداء الثورة فى فلوريدا، وصنعت شبكة كبيرة منهم داخل كوبا؛ للقيام بعمليات تخريب داخلى.

وفى أغسطس ١٩٦٢، وفى ظل هذا الجو المشحون، وفى أعقاب عدة عمليات فاشلة قامت بها الولايات المتحدة لإسقاط النظام الكوبى، شرع الاتحاد السوفيتى فى بناء قوات سرية لعدد من الصواريخ النووية متوسطة المدى فى كوبا، والتى تعطى الامكانية من ضرب معظم أراضى الولايات المتحدة. وقد بدأ هذا العمل بعد نشر صواريخ مماثلة موجهة ضد الاتحاد السوفيتى فى بريطانيا فى ١٩٥٨، وفى إيطاليا وتركيا فى ١٩٦١؛ حيث أصبح بهذا لدى الولايات المتحدة القدرة على ضرب موسكو بالصواريخ النووية.

لقد بدأت الأزمة فى ٨ أكتوبر، ووصلت ذروتها فى ١٤ منه، عندما أظهرت صور استطلاع من طائرة التجسس الأمريكية U2 وجود قواعد صواريخ سوفيتية تحت الإنشاء فى كوبا. كان رد الفعل الأمريكى أن قامت بعمل حصارا عسكريا حول كوبا، وطالبت الاتحاد السوفيتى بتفكيك كل قواعد الصواريخ المبنية أو تحت الإنشاء هناك، وإزالة جميع الأسلحة الهجومية. وما كان من السوفييت الا أن رفضوا جميع المطالب الأمريكية!

---

(١) المرجع السابق، ص ٥١.

لقد هزت هذه الأزمة العالم؛ خوفا من المواجهة الذرية بين قطبى الحرب الباردة، إلا أن الأزمة انتهت فى ٢٨ أكتوبر، عندما توصل الرئيس جون كيندى وسكرتير عام الأمم المتحدة - يوثانت - الى اتفاق مع السوفييت لإزالة القواعد فى كوبا؛ بشرط أن تتعهد الولايات المتحدة بعدم غزوها، وأن تقوم بالتخلص من الصواريخ التى تهدد موسكو.

وفعلا أزال السوفييت بعد أسبوعين من الاتفاق جميع أنظمة الصواريخ، وانتهى رسميا الحظر الأمريكى على كوبا فى ٢٠ نوفمبر ١٩٦٢، وبعد ١١ شهرا من الاتفاق - سبتمبر ١٩٦٣ - تم إبطال مفعول جميع الأسلحة الأمريكية فى كوبا.

١- موقف عبد الناصر من أحداث كوبا:

أيد عبد الناصر الثورة الكوبية وفيديل كاسترو، من منطلق مبدأ مساندة تأييد قضية الحرية فى كل مكان، وأعلن ذلك صراحة فى خطاب له بالإسكندرية فى ٢٦ يوليو ١٩٦٠[(١)].

وقد قابل عبد الناصر كاسترو لأول مرة فى نيويورك، أثناء حضوره الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة بالأمم المتحدة، واجتمع معه مرتين. وعلى حد تعبير عبد الناصر .. "لقد كان الحديث بيننا ممتعا عن التجارب الثورية فى بلدينا، وإننا لنشعر دائما برابطة قويه تجمعنا بكل الثوار، ونحس أن قلوبنا تنبض دائما معهم، وأن اهتمامنا بتجاربهم الثورية إنما يرتكز على ايماننا بأن قضية الحرية واحدة"[(٢)].

وقد ذكر كاسترو لعبد الناصر أثناء اجتماعهما أنه كان يستمد كثيرا من الشجاعة من الطريقة التى صمدت بها مصر فى وجه العدوان من جانب بريطانيا وفرنسا واسرائيل فى ١٩٥٦، وقال كاسترو: إن ناصر كان مصدر قوة روحية وأدبيه لرجاله.

وأثار عبد الناصر مع كاسترو أهمية وجود قاعدة للوحدة فى أمريكا اللاتينية؛ كالوحدة العربية مثلا بالنسبة للثورة المصرية. وسأل إذا كانت هناك أسسا للوحدة فى أمريكا اللاتينية. رد كاسترو .. إن هناك بعض الأسس: الدين - اللغة باستثناء البرازيل بلغتها البرتغالية، ولكن لم يقم بعد أى عامل توحيدى بمثل قوة فكرة الوحدة العربية.

وفى الواقع هذا لم يكن أول اتصال لعبد الناصر بزعماء الثورة الكوبية، فقد زار تشى جيفارا مصر عدة مرات فى ١٩٥٩ وما بعدها، وقابل عبد الناصر وتحدث معه عن مشاكل الثورة فى كوبا، ودرس تجربة الاصلاح الزراعى والتصنيع فى مصر.

كما استقبل عبد الناصر راؤول كاسترو - شقيق فيديل - الذى جاء الى مصر على رأس وفد كوبى للاشتراك فى احتفالات ذكرى الثورة المصرية فى يوليو ١٩٦٠.

(١) المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٧، يناير الى ديسمبر ١٩٦٠، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٧٣١ - ٧٤١.

(٢) خطاب عبد الناصر فى مجلس الأمة، ١٢/١٠/١٩٦٠، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٧، يناير الى ديسمبر ١٩٦٠، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٨٠٨ - ٨١٩.

وفور وقوع الأزمة الكوبية أرسل عبد الناصر رسالة الى كاسترو فى ١٨ ابريل ١٩٦١... "فى هذه اللحظات الحاسمة، وشعبكم المجيد يخوض تحت قيادتكم معركة حياته بكل الطاقات المستمدة من تصميمه الدائم على النضال وتطلعه الواثق الى مستقبل حر، أجد نفسى مشدودا الى التطلع اليكم، أعيش تجربتكم العظيمة، شاعرا فى وجدانى بتجاوب عميق مع كل الانفعالات التى أعرف أنكم تواجهون بها هذه العاصفة العدوانية الطائشة التى تهب على كوبا الآن.

ولقد عاش شعبنا مثل هذه التجربة؛ حين تجمعت اثنتان من الدول الكبرى، مع عميل صغير لهما، واتخذوا من الأرض المغتصبة فى فلسطين قاعدة ونقطة انطلاق لغزو وطننا.

ولكن صمود شعبنا بتأييد القوى المناصرة للسلام، استطاع أن يقهر العدوان وأن يرده عن شواطئنا، ممزقة أعلامه ملطخة بالخزى والعار والهزيمة.

وإنى لأدرك أن أقسى ما تشعرون به الآن هو الأسف للطريقة المجردة من الأخلاق التى يمارس بها الاستعمار عدوانه عليكم. وإنى لأعرف هذه الطريقة، ولقد حاولت دول الاستعمار الكبرى أن تستر عدوانها علينا؛ بالتعلل بحماية قناة السويس التى كانت هى نفسها الهدف المباشر لفرض الحرب على أرضنا.

ولقد ذكرت ذلك وأنا أسمع الادعاءات التى يروج الاستعمار لها؛ بأن الغزو إنما تقوم به جماعة من اللاجئين الكوبيين، هذا بينما الواقع فى كل تفاصيله يؤكد أن هذا العدوان ما كان ليتم، بل ما كانت لتقوم له قائمة لولا أن منحه المستعمرون الطامعون فى شعب كوبا تأييدهم المعنوى والمادى.

ولكن الاستعمار لا يتعظ ولا يتعلم بل ولا يجدد فى أساليبه، وإن كان أسلوبه على أى حال هو تعبير عن طبيعته المنافية لروح العصر، المتخلفة فى ظلمات القرون الغابرة.

وإنى لأريدك أن تعرف وأن يعرف شعب كوبا كله، أن أصدقاء الحرية فى العالم لن يقفوا من هذه الجريمة ضد شعب كوبا المسالم موقف المتفرج؛ فإن الذى يتعرض له شعب كوبا اليوم ليس جريمة ضد هذا الشعب الذى أراد استخلاص حريته الحقيقية فحسب، وإنما هو جريمة ضد السلام العالمى، وضد الضمير الحر للإنسانية وإنى لأثق أن النصر سوف يكون للحرية وللسلام وللانسانية".

وفى اليوم التالى -١٩ ابريل ١٩٦١- صدر بيان مشترك عن الرئيسين عبد الناصر وتيتو بشأن العدوان على كوبا..

"بعد دراسة دقيقة لأعمال التدخل الأجنبى الأخيرة الجارية فى كوبا الآن، بما فيها إمداد عناصر الغزو بالأسلحة وأنوع المساعدات الأخرى، وكذلك استعمال هذه العناصر لأراض أجنبية..

فإننا قد توصلنا بمزيد الأسف الى أن هذه الأعمال إنما هى هجوم ضد استقلال كوبا، يشكل إنكارا لمبادئ الأمم المتحدة واعتداء على السلام العالمى؛ الأمر الذى يتطلب مواجهة حازمة، كما يتطلب خطوات سريعة من جانب المجتمع الدولى.

لهذا فإننا نعبر هنا من جديد عن استنكار بلادنا وشعوبنا العميق لهذه الأعمال، ونعبر عن قلقها البالغ وتصميمها على اتخاذ كل ما فى طاقتها من وسائل، وكل ما فى مقدورها من جهد من أجل وضع حد للتدخل الأجنبى فى كوبا، وبالتالى من أجل صيانة الاستقلال الكوبى.

وإننا لندرك بعمق مدى الصدمة الكبرى التى سببتها هذه الأحداث للعالم، ولكننا نثق أن كل الشعوب المحبة للسلام سوف تتجمع من أجل صنع مقاييس سليمة وكريمة للعلاقات الدولية، ومن أجل توكيد حكم القانون فيها".

٢- عبد الناصر وكيندى فى مواجهة أزمة كوبا:

أرسل كيندى رسالة الى عبد الناصر فى ٣ مايو ١٩٦١ يعاتبه عما جاء فى رسالته الى كاسترو، وفى البيان المشترك مع تيتو حول أحداث كوبا؛ مركزا على عبارات" العدوان، والتدخل الأجنبى من قبل الامبريالية"، مما يشير ضمنا أن الولايات المتحدة هى التى قامت بذلك...

"اسمحوا لى أن أؤكد لفخامتكم أن الولايات المتحدة ليست أقل التزاما بمبادئ العدالة والتحرر والحرية فى حالة كوبا، مما كانت عليه فى حاله بلادكم [فى ١٩٥٦]... وأنا على يقين من أن فخامتكم تتفقون معى على أهمية أن يفهم جميع من يعملون من أجل السلام فى كافة أنحاء العالم؛ المغزى الحقيقى للأحداث الأخيرة التى وقعت فى كوبا... إن الولايات المتحدة هى واحدة من أقرب الدول المجاورة لكوبا، وتعى جيدا وبعمق التطلعات الحقيقية لشعبها، جنبا الى جنب مع غيرها من الدول الأمريكية.

وتجدر الإشارة فى هذا الصدد الى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة أنهت للتو دورتها؛ باعتماد قرار برعاية ٧ من دول أمريكا اللاتينية، صيغ خصيصا لوضع الحالة الكوبية فى سياقها الجغرافى؛ بصفتها مشكلة تخص أمريكا الجنوبية، وإقرار المسئوليات التى تقع على عاتق منظمة الدول الأمريكية...

لم تطرح بطبيعة الحال مسألة تدخل القوات المسلحة الأمريكية فى الحالة الكوبية، وإن كانت طرحت بالفعل فأنا اعتقد أنكم تتفقون معى على أنه لا يمكن بأى حال من الأحوال الشك فى عواقبها الوخيمة... وستستمر حكومة الولايات المتحدة فى القيام بكل ما فى وسعها؛ للتأكد من عدم تورط أى من المواطنين الأمريكيين داخل كوبا".

واستطرد كيندى نافيا " المزاعم بأن هؤلاء الرجال الأحرار الذين سعوا من خلال جهودهم الذاتية للإطاحة بنظام كاسترو؛ هم من المرتزقة المأجورين...

إن الأهداف المعلنة للثورة الكوبية التى جلبت السيد كاسترو الى السلطة، والتى يمكن أن يتعاطف معها غالبية الأمريكيين بسهولة، قد أخل بها...

إن الثورات الوطنية الحقيقية – مثل الثورة التى قمتم بها – لا تفضى الى محنة مماثلة، ولا يمكن للشعب الأمريكى على الإطلاق أن يخفى تعاطفه ودعمه المعنوى لهؤلاء الكوبيين الذين يناضلون ضد القمع الذى لا يعرف الرحمة.

لقد حدث بالفعل تدخل فى الشئون الداخلية لكوبا؛ فقد سعت قوة معادية للعالم الحر من خارج القارة الى تكثيف الحرب الباردة من خلال استخدام نظام كاسترو... والنظام الكوبى، على الرغم من الجهود المخلصة التى بذلتها الولايات المتحدة من جانبها للحفاظ على علاقات ودية معه، انتهج سياسات عدائية تجاه بلادنا؛ فقد تدخل النظام الكوبى على نحو صارخ فى الشئون الداخلية للدول المجاورة فى أمريكا

الجنوبية، وسعى الى تقويض حكوماتها. وتتحمل الولايات المتحدة وغيرها من الدول الأعضاء فى منظمة الدول الأمريكية، مسئولية خاصة إزاء هذه المشكلة فى نصف الكرة الجنوبى".

وبدوره كتب عبد الناصر الى كيندى فى ١٨ مايو ١٩٦١، ردا على رسالته .. " من واجبى فى هذا الموضوع أن أقول لكم إن الانطباع الذى أحسست به فى ج ع م، وأحس به كثيرون فى أرجاء العالم؛ أن الولايات المتحدة لم تكن بعيدة عن الأحداث المؤسفة التى جرت فى كوبا... ولست أخفى عليكم أن ذلك كله كان صدمة كبرى للرأى العام العالمى...

ولقد كان اعجابنا فائقا للشجاعة الأدبية التى أعلنتم بها تحمل المسئولية فى موقف حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أحداث كوبا... كذلك نسجل لكم هنا بالفضل عدم تدخل القوات الأمريكية المسلحة فى أحداث كوبا... وهو موقف نعتقد أنه صان الموقف فى كوبا عن تدهور بعيد الأثر، كما صان السلام العالمى من كارثة بدا لأول وهلة وكأن تجنبها صعب.. مستحيل".

وتفسيرا لموقف عبد الناصر من أحداث كوبا، فقد كتب بخط يده فى أوراقه الخاصة.. "إننا فى سياساتنا الدولية نؤمن بعدم الانحياز... ومعناه بالنسبة لنا؛ تحرير نظرتنا الى المشاكل الدولية من قيود الارتباطات غير الموضوعية، وجعلها نظرة مستقلة، تشارك ايجابيا فى دعم السلام القائم على العدل، وتبدى رأيها فى كل مشكلة بوحى من هذا الاعتبار.

وفى موضوع كوبا كان موقفنا التزاما طبيعيا للمبادئ التى نؤمن بها، ولم يكن هدفنا من هذا الموقف أن نقف ضد الولايات المتحدة... وإذا كانت الولايات المتحدة فى أزمة السويس اختارت المبادئ لا الأصدقاء، فإنها فى أزمات أخرى وقعت فى التناقضات المؤسفة بين المعانى التى قامت عليها الأوتوقراطية الأمريكية والاستقلال الأمريكى".

وحول الطريقة التى تم بها إنهاء الأزمة الكوبية، كتب عبد الناصر الى كيندى فى ٣١ أكتوبر ١٩٦٢.. "إنه من حسن الحظ أن حرص شعوب العالم على السلام، وإرادتها الواضحة فى صيانته، وجهدها داخل الأمم المتحدة وخارجها، كذلك الحكمة وسلامة التقدير والوفاء بالمسئولية التى تجلت فى تصرفات الأطراف التى شاركت فى النزاع؛ كل ذلك يجعل التطلع إلى الأمام الآن أجدى وأنفع من الوقوف عند الماضى".

وقد سجل عبد الناصر فى رسالته الى كيندى عدة ملاحظات..

أ- "إننا نقدر استجابتكم لنداء السكرتير العام المؤقت للأمم المتحدة - المستر يوثانت - وتعاون وفد الولايات المتحدة فى الأمم المتحدة معه...

ب- إننا نقدر كل التقدير أن الإجراءات الأمريكية التى اتخذت - بصرف النظر عن أى رأى لنا فيها - قد جرت ممارستها بطريقة خالية من التحرش العدوانى.

ج- إننا نقدر تعهدكم الذى قطعتموه بعدم غزو كوبا عسكريا، ونرى أن هذا العهد كان مساهمة جدية فى تخفيف حدة التوتر...

وإننا نضيف الى ذلك – مؤمنين – اعتقادنا أن الولايات المتحدة – بكل قوتها وهيبتها – تقدر على دعم السلم كما لا يقدر عليه آخر، كما أنها تتحمل مسئولية تاريخية أمام البشرية كلها فى هذا الصدد".

ثالثا: إثارة القضية الفلسطينية:

ظلت القضية الفلسطينية حية فى العالم العربى منذ صدور قرار الأمم المتحدة فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧؛ بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود، والاعتراف بأحقية اللاجئين الفلسطينيين فى العودة الى ديارهم أو التعويض؛ ذلك القرار الذى رفضه اليهود، ومرورا بحرب فلسطين التى أعلنتها الدول العربية عقب إنشاء الدولة الاسرائيلية فى ١٥ مايو ١٩٤٨؛ تلك الحرب التى هزم فيها العرب وتقهقرت قضيتهم.

وكان من الطبيعى بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ أن تتبنى قضية الشعب الفلسطينى، وحقه فى العودة الى أراضيه أو التعويض وفقا لقرارات الأمم المتحدة. ولما يأس عبد الناصر من ذلك سعى الى مساندة الفلسطينيين من أجل الدفاع عن حقوقهم؛ وذلك بالحل العسكرى فكتب بخط يده، أثناء الوحدة المصرية السورية – ٢٢ فبراير ١٩٥٨ الى ٢٨ سبتمبر ١٩٦١– ما يلى ..

"يكون جيش من الفلسطينيين فى مصر وسوريا؛ على أساس برنامج زمنى، ويشكل فى كتائب صاعقة فدائية. واجبه فى الوقت المناسب؛ القيام بحرب العصابات داخل فلسطين، والاستيلاء على قواعد وطيدة لتكون مركزا للعمل...

وهذه هى الطريقة الوحيدة التى تمنع الدول الاستعمارية من التدخل مع اسرائيل؛ حيث أن الأمر سيكون ثورة من شعب فلسطين، أو محاولة من شعب فلسطين لاستعادة أرضه.

وهذا يستدعى أن تكون قواتنا المسلحة على درجة كبيرة من القوة والكفاءة، سواء فى مصر أو فى سوريا؛ لمقابلة أى حرب وقائية تشنها اسرائيل، ووضع الخطط لمنع اسرائيل من احتلال قطاع غزة...

ويستدعى الأمر فى حرب العصابات؛ أن يكون هناك جهاز قوى للمخابرات، والاتصال بالعرب داخل اسرائيل، والاتصال بسكان الضفة الغربية وتنظيمهم فى كتائب. وهذا يحتاج الى دراسة حرب العصابات التى تمت فى الصين وفى فيتنام.

أما من الناحية السياسية، فلابد من التجهيز بالحرب النفسية بالنسبة للعرب وبالنسبة لليهود... وفى نفس الوقت لابد من خلق أسطورة جديدة تعيد لشعب فلسطين أمله فى العودة. وهذا يستدعى جهاز مقاومة الجاسوسية؛ إذ أن مخابرات اسرائيل قوية، وحربها النفسية قوية".

– تحول السياسة الأمريكية تجاه قضية فلسطين:

كان لموقف الولايات المتحدة الى جانب اليهود فى قضية فلسطين، واعترافها بالدولة الاسرائيلية فور إعلانها، ومساندتها للمشروع الصهيونى سياسيا وعسكريا واقتصاديا؛ أثر كبير فى نفور العرب من هذه السياسة المنحازة.

ولكن تطور الأمور أثناء الوحدة المصرية السورية بين خروشوف وعبد الناصر - كما سبق عرضه - وتطلع أيزنهاور للتقارب معه بسبب مهاجمته للشيوعية؛ ثم تقدم خلفه - جون كيندى - فى نفس الطريق؛ كل ذلك جعله يثير قضية فلسطين مع عبد الناصر بطرح غير مسبوق من السياسة الأمريكية.

فلقد بدأ كيندى بالاستفسار عن عبد الناصر من هنرى بايرود - السفير الأمريكى الأسبق فى القاهرة، فكتب له بايرود فى ٥ فبراير ١٩٦١ .. "سألتم عن ناصر... لقد ارتبطت هذه "المشكلة" ارتباطا وثيقا بالوضع العربى الاسرائيلى أثناء ولاية الرئيسين، وأعتقد - لأسباب تفهمونها جيدا - أن هذه مشكلة أكثر صعوبة بالنسبة للديمقراطيين عنها بالنسبة للجمهوريين. لدى فكرة واحدة محددة وملموسة أعبر عنها لكم وهى؛ أننا إذا أردنا استعادة ثقة عبد الناصر، أشك أننا يمكن أن نصل الى هذه الغاية الآن على مستوى السفراء فحسب. ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال بناء علاقة شخصية من الثقة، تظهر وجهها العربى الحقيقى فى هذا الصدد بينكم وبين عبد الناصر. وقد تفكرون فى دعوته [الى الولايات المتحدة] لهذا الغرض، وهذه خطوة من شأنها أن تسبب لكم مشكلات جمة - أنا أعلم - ولكنها قد تؤتى ثمارها، وإننى مقتنع بأنكم وناصر - وأعتقد دين راسك أيضا - سوف تتفاهمون معا بشكل جيد...

إذا حدث وأتى ناصر لزيارة الولايات المتحدة، يجب أن يعرف من يخططون لبرنامجه أنه شديد الحزم والتشدد فى أسلوب معيشته".

وفى أعقاب رسالة بيرود هذه، بادر كيندى بمراسلة عبد الناصر بعد أن تلقى منه برقية تهنئة على نجاح أول محاولة لإرسال مواطن أمريكى الى الفضاء فى ١٩٦١/٥/٦.

وقد بدأ كيندى رسالته معربا عن الاهتمام بالشرق الأوسط؛ "تلك المنطقة التى ساهمت كثيرا جدا فى التراث الدينى والثقافى السائد فى العالم اليوم، والتى مازالت تنطوى على امكانيات عظيمة للمساهمة فى الحضارة... وإننى لفخور بالتشجيع الحقيقى الذى قدمته حكومتى والشعب الامريكى لأمانيكم وأمانى مواطنيكم فيما مضى، وخاصة أثناء أيام عام ١٩٥٦ الحرجة.

إن حكومة الولايات المتحدة - وهى فى حد ذاتها نتيجة لاتحاد تم بين عدة ولايات مستقلة - سرها أن تعترف بقيام الجمهورية العربية المتحدة يوم ٢٢ فبراير ١٩٥٨، وهو يوم مولد واشنطن، أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية.

أنكم ستجدوننا فى كل وقت وفى كل مكان، مساهمين فى الكفاح فى سبيل تكافؤ الفرص، وإقامة حكومة من الشعب وبواسطة الشعب؛ لخدمة الشعب وفى سبيل التحرر من العوز والخوف، وكذا فى تطبيق العدالة عند تسوية المنازعات الدولية".

ونبه كيندى فى رسالته الى عبد الناصر الى استعداد الولايات المتحدة لتقديم المساعدة المادية والسياسية لكل دول الشرق الأوسط، والمساهمة - فى نطاق الأمم المتحدة وخارجها - فى البحث عن حلول للمنازعات بين دوله، وأشار هنا الى الصراع العربى الاسرائيلى "الباقى بدون حل"!

وقد قرأت بمزيد من الدهشة مقترحات كيندى فى القضية الفلسطينية وخاصة فى شأن اللاجئين الفلسطينيين؛ إذ وجدتها تتفق الى حد كبير مع وجهة النظر العربية؛ المستندة الى قرارات الأمم المتحدة.

فلقد مضى كيندى فى رسالته.. "إن الحكومة الأمريكية والشعب الأمريكى يعتقدان أن من الممكن إيجاد تسوية مشرفة ومتسمة بطابع انسانى، وهما مستعدان للمساهمة فى الأعمال والأعباء التى لابد أن تنجم عن حل لمثل هذه المشكلة العويصة، إذا رغب الأطراف الذين يعنيهم الأمر فى هذه المساهمة.

إننا مستعدون للمساعدة فى حل مأساة مشكلة اللاجئين العرب؛ على أساس المبدأ القاضى بإعادتهم الى ديارهم أو تعويضهم عن ممتلكاتهم. كذلك نحن على استعداد للمساعدة فى إيجاد حل منصف ومعقول للمشكلة الناجمة عن المشروع الخاص بتنمية موارد مياه نهر الأردن، كما أننا على استعداد للمساعدة فى إحراز تقدم بشأن أية ناحية من نواحى هذه المشكلة المعقدة...

وإنى لمسرور لأن الجمعية العامة للأمم المتحدة أبرزت أخيرا ضرورة الإسراع بتنفيذ توصياتها السابقة بشأن مشكلة اللاجئيين. وأود بهذه المناسبة أن أذكر بوضوح أن موقف هذه الحكومة حيال تلك المشكلة – وسيظل – مستندا التى التمسك بتأييد توصيات الجمعية العامة بشأن اللاجئين، مع الاهتمام – وبدون تحيز – بتنفيذ تلك التوصيات بطريقة تعود على اللاجئين بأكبر قسط من المنفعة.

وإن الولايات المتحدة – بوصفها عضوا فى لجنة التوفيق الفلسطينية، وبوصفها دولة مهتمة كل الاهتمام بتقدم شعوب الشرق الأوسط على المدى الطويل – تنظر بعين الجد الى المهمة التى عهدت بها الأمم المتحدة الى تلك اللجنة. وإننا لمصممون على أن نستخدم نفوذنا؛ حتى تضاعف هذه اللجنة جهودها للعمل على إحراز تقدم فيما يتعلق بإيجاد حل سلمى وعادل للمشكلة الفلسطينية... وإنى لآمل بكل إخلاص أن تتعاون كل الأطراف التى يعنيها الأمر، تعاونا كليا مع اللجنة فى أى برنامج تتخذ؛ بقصد حماية مصالح اللاجئين الفلسطينيين، وكفالة الرفاهية لهم".

وفى واقع الأمر ذلك كان أول اتصال من رئيس أمريكى يواجه قضية فلسطين بمثل هذا الوضوح والصراحة، والرغبة الصادقة فى إيجاد حل لهذا النزاع الذى يكدر السلام فى الشرق الأوسط. ومن هنا كان رد عبد الناصر على هذه الرسالة بمثل الإخلاص الذى أبداه كيندى ..

"إن قضية فلسطين وما تفرع عنها من مشاكل، هى – بجانب كونها من القضايا الرئيسية التى تمس السلام العالمى مباشرة فى عصرنا – فهى فى الوقت نفسه ذات اتصال وثيق بالعلاقات ما بين شعبينا... ومن الأمور الحيوية فى هذا الصدد، أن تكون لدى كل منا صورة واضحة للحقيقة... وأنا هنا أحاول أن أنقل اليكم تصورنا العام للمشكلة، واسمح لى هنا أن أؤكد لك أن هذا التصوير لا يقوم على أساس عاطفى، وإنما ما حدث ماديا هو أساسه الوحيد".

وسرد عبد الناصر لكيندى عدة ملاحظات من شأن قضية فلسطين..

"**أولها:** لقد أعطى من لا يملك وعدا لمن لا يستحق، ثم استطاع الاثنان – بالقوة والخديعة – أن يسلبا صاحب الحق الشرعى حقه فيما يملكه وفيما يستحق. تلك هى الصورة الحقيقية لوعد بلفور الذى قطعته بريطانيا على نفسها، وأعطت فيه – ومن أرض لا تملكها، وإنما يملكها الشعب العربى الفلسطينى – عهدا بإقامة وطن يهودى فى فلسطين...

ثانيا: ومن سوء الحظ أيضا – يا سيادة الرئيس – أن الولايات المتحدة وضعت ثقلها كله فى غير جانب العدل والقانون فى هذه القضية؛ مجافاة لكل مبادئ الحرية الأمريكية والديمقراطية الأمريكية، وكان

الدافع لذلك – مع الأسف – هو اعتبارات سياسية محلية لا تتصل بالمبادئ الأمريكية، ولا بالمصلحة الأمريكية على مستواها العالمي. وقد كانت محاولة اكتساب الأصوات اليهودية فى انتخابات الرئاسة هى ذلك الدافع المحلى...

ثالثا: إن خرافة الانتصار العسكرى، الذى تحاول بعض العناصر أن تقيم على أساسه حقا مكتسبا للدولة الاسرائيلية فى فلسطين، ليست إلا وهما صنعته الدعايات التى بذلت جهدها لإخفاء معالم الحقيقة... وتستطيع وثائق الأمم المتحدة وتقارير وسيط الهدنة الدولية فى فلسطين ولجانها؛ تستطيع أن تثبت لك أن القوات الاسرائيلية لم تستطع احتلال ما احتلته من الأراضى خلال المعارك، وإنما من العجيب ان ذلك كله تم خلال الهدنة...

وقد ظن العرب أن الجانب الاسرائيلى سوف يعاقب على خرقه لأحكام الهدنة الدولية، وأن ما تسلل اليه من الأرض تحت ستار الهدنة سوف يعاد الى مكانه الأصلى. ومن سوء الحظ أننا عوقبنا فيما بعد؛ على أن نظرتنا الى الأمم المتحدة كانت نظرة مثالية تنبع من الثقة.

رابعا: إن الخطر الاسرائيلى بعد ذلك كله، لا يمثل مجرد ما تم حتى الآن من عدوان على الحق العربى، وإنما هو يمتد الى المستقبل العربى، ويهدده بأفدح الأخطار... وإذا ما لاحظتم استمرار الهجرة اليهودية الى اسرائيل وتشجيعها، رأيتم معنا أن هذه الهجرة تصنع ضغطا داخل اسرائيل، لابد أن ينفجر ويتجه الى التوسع...

وأؤكد لك – بشرف – أن ما يحكم موقفى ونظرتى الى قضية فلسطين ليس هو كونى رئيسا للجمهورية العربية، وإنما الأصل والأساس هنا هو موقفى ونظرتى كوطنى عربى .. كواحد من ملايين المواطنين العرب".

رابعا: أزمة الكويت:

إن قضية الكويت تعود الى الاستعمار البريطانى الذى استند الى اتفاقية ١٨٩٩، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية أعلنت بريطانيا الحماية على مشيخة الكويت.

وقد ظهرت الحركات التحررية فى بعض دول الخليج – ومنها الكويت – فى الخمسينيات والستينيات من القرن الماضى، فأدركت بريطانيا أن المعاهدات التى عقدتها مع إمارات الخليج منذ القرن التاسع عشر، أصبحت عاجزة عن المحافظة على الأمن فى الخليج، أو استمرار سيطرة لندن على المنطقة؛ وذلك بسبب تيار القومية العربية الزاحف الى هذه المنطقة.

وبدأت مطالبة الكويت الاستقلال عن بريطانيا منذ أواخر الخمسينيات متأثرة بنجاح مصر فى التحرر؛ وانتصارها أمام العدوان الثلاثى فى ١٩٥٦، والثورة فى الجزائر، والوحدة بين مصر وسوريا فى ١٩٥٨.

وقد تجاوبت بريطانيا مع طلب أمير الكويت فى الحصول على الاستقلال؛ فتم إلغاء اتفاقية ١٨٩٩، وعقدت معاهدة جديدة بينها وبين بريطانيا تقوم على التعاون والصداقة بين البلدين فى ١٩ يونيه

١٩٦١، وبدأت الكويت على الفور ممارسة سيادتها؛ فطلبت فى ٢٣ يونيه الانضمام الى كل من الأمم المتحدة والجامعة العربية.

١- العراق تعلن ضم الكويت:

أرسل عبد الكريم قاسم برقية تهنئة الى أمير الكويت فى ٢٠ يونيه ١٩٦١؛ أثار فيها "المطالب التاريخية" للعراق فى الكويت، وتضمنت البرقية ترحيب العراق بإلغاء اتفاق ١٨٩٩، على أساس أنها اتفاقية غير شرعية، عقدت بدون علم الدولة العثمانية التى كانت الكويت تابعة لها.

وفجأة عقد عبد الكريم قاسم اجتماعا فى ٢٥ يونيه ١٩٦١؛ طالب فيه بضم الكويت الى العراق، على أساس أنها مقاطعة تابعة للبصرة، وأعلن أن الجمهورية العراقية قررت "حماية الشعب العراقى فى الكويت"! وأكد أن لدى الحكومة العراقية من الوثائق التاريخية ما يثبت تبعية الكويت للبصرة، وأن العراق سيطالب بحقوقه فى كل شبر من الأراضى التى انتزعها المستعمر!

وفى ٢٦ يونيه ١٩٦١ أعلن عبد الكريم قاسم ضم الكويت الى العراق؛ لتكون محافظة تابعة لإقليم البصرة. لقد اتخذ قاسم هذا القرار من طرف واحد، فى الوقت الذى كان فيه الأسطول البريطانى يستعد للجلاء عن الكويت؛ فأرجأت القوات البريطانية رحيلها، بعد أن طلب أمير الكويت من الحكومة البريطانية نجدته، كما تحركت ٥ وحدات من الأسطول البريطانى بجنودها الى مياه الكويت.

وعلى الفور أصدرت حكومة الكويت بيانا استنكرت فيه ادعاءات قاسم، وأعلنت تصميمها على الدفاع عن أراضيها وكيانها كدولة مستقلة، وطلبت عرض الأزمة على الجامعة العربية.

وقد أصدرت الكويت بيانا فى ٢٦ يونيه ١٩٦١ ترد فيه على ادعاءات قاسم، ثم طلبت المعونة من السعودية، التى استجابت بسرعة، وأمر الملك سعود على الفور بإرسال قوة عسكرية لمساعدة الكويت؛ استنادا الى اتفاقية الدفاع المشترك التى عقدت بين البلدين فى ١٩٤٧، على أن تنسحب هذه القوات عند انتهاء الأزمة.

وفى ٣٠ يونيه أعلن هارولد ماكميلان أن الحكومة البريطانية - بناء على طلب الكويت - تتخذ تدابيرا وقائية، بعد أن هدد العراق بضم الكويت؛ فنزل ٧٥٠ جنديا بريطانيا فى الكويت - إضافة الى قوات المظلات التى سبقتهم - وانتشروا على طول الحدود مع العراق. وقد قدر عدد القوات البريطانية المرابطة فى الكويت حتى ذلك الوقت بخمسة آلاف جندى، وضعت تحت تصرف حاكم الكويت. وأعلن باتريك دين - مندوب الحكومة البريطانية فى مجلس الأمن - أن القوات البريطانية ستنسحب من الكويت بمجرد انتهاء حالة التهديد التى تتعرض لها البلاد.

وفى أول يوليو ١٩٦١ دعت الكويت مجلس الأمن الى اجتماع عاجل للنظر فى تهديدات قاسم، وأغلقت حدودها مع العراق. اجتمع مجلس الأمن فى اليوم التالى، الذى واجهه شكوى من الكويت ضد العراق؛ لأن التهديد "بالضم" يهدد أمنها وسلامتها، وشكوى من العراق ضد بريطانيا؛ لأن نزول القوات البريطانية فى الكويت يهدد أمنها وسلامتها.

وتنفيذا لتهديدات عبد الكريم قاسم قطع العراق علاقاته بلبنان والأردن وتونس والولايات المتحدة وإيران واليابان، وانسحب من الجامعة العربية على إثر قبول عضوية الكويت فى ٢٠ يوليو ١٩٦١، وانضمامها الى معاهدة الدفاع المشترك.

ومضى قاسم يهدد بقطع العلاقات الدبلوماسية مع أى دولة تعترف باستقلال الكويت أو تتبادل معها التمثيل الدبلوماسى. وقد هدد بأنه سوف يشعل "حربا ضروسا فى الشرق الأوسط إذا لم تضم الكويت الى العراق". وقامت القوات العراقية بالاستيلاء على ١٠ سفن كويتية أثناء رسوها فى ميناء البصرة العراقى، كما أصدرت الحكومة العراقية قرارا بتجميد أموال الكويتيين فى المصارف العراقية.

٢- موقف عبد الناصر من أزمة الكويت:

فور إعلان استقلال الكويت أرسل عبد الناصر فى ٢٣ يونيه برقية تهنئة الى أمير الكويت؛ الشيخ عبد الله السالم الصباح. وبعد اندلاع الأزمة أصدرت الجمهورية العربية المتحدة بيانا فى ٢٧ يونيه أكدت فيه أنها لا تقبل منطق الضم، وإن كانت على استعداد لبذل كل جهدها لتأييد منطق الوحدة الشاملة، الذى يجب أن يكون تعبيرا اجماعيا عن إرادة شعبية عربية متبادلة، قائمة على الاختيار الحر.

وأشار البيان الى أن الجمهورية العربية المتحدة كانت ترى دائما أن من واجب الشعوب العربية الكبيرة أن تكون سندا يعزز قدرة الشعوب الصغيرة؛ لمنع تسلل الاستعمار الذى لا يهدف إلا الى تأمين مصالحه ومواصلة استغلاله.

والجمهورية العربية المتحدة ترجو أن ينتهى هذا الموقف الطارئ على نحو يتفق مع المبادئ العربية.

وفى بيان ثان فى ٣٠ يونيه، ومع تطور الأحداث، أعلنت حكومة الجمهورية العربية المتحدة أنها تلقت - عن طريق مصادرها المختلفة - أن بعض الدوائر فى بغداد تبحث جديا احتمالات التدخل العسكرى فى الكويت. وطلب البيان من الشعب العراقى ومن كل مسئول فى هذه اللحظات؛ أن يضع فى اعتباره - قبل أى قرار - أن مصير الأمة العربية يعلو على أى مجد شخصى، وعلى أى مطمع اقليمى، وعلى أى معاهدة أو وثيقة قديمة.

ومضى البيان.. إن الجمهورية العربية المتحدة تتابع بأسف، وشعور عميق من عدم الرضا؛ تحركات الأسطول البريطانى. وإن الأمة العربية لا ترى فى التصرفات التى تدفع أزمة الكويت والعراق الى احتمالات الصدام المسلح أو التدخل الاستعمارى الأجنبى؛ أى صلة بمطالب النضال العربى.

وفى بيان ثالث بتاريخ ٥ يوليو ١٩٦١ .. "إن الجمهورية العربية المتحدة، وهى تتابع الصورة التى تتطور اليها الأزمة التى قامت بين حكومة الجمهورية العراقية وحكومة الكويت، تجد من واجبها أن ترفع صوتها بالتحذير ضد المعطيات العسكرية الواسعة النطاق التى تقوم بها القوات البريطانية فى منطقة الخليج العربى - وفى الكويت بالذات - منتهزة فرصة الأزمة المفاجئة التى قامت هناك.

وترى الجمهورية العربية المتحدة أن عملية تحشيد القوات البريطانية فى الكويت جرت – وما زالت تجرى – بصورة تشير الى أن العملية كلها إن لم تكن مدبرة من قبل، فهى على الأقل كانت تنتظر أدنى بادرة ليستند اليها هذا التدبير.

وترى الجمهورية العربية المتحدة... أن الحشد البريطانى واستمراره على الصورة التى يجرى بها الآن؛ يشكل خطرا على الشعب العراقى وعلى الأمة العربية كلها.

وفى رأى الجمهورية العربية المتحدة أن هذه الحشود كلها لم يعد لها الآن أية ضرورة؛ فبعد أن غيرت الحكومة العراقية موقفها، وعدلت عن منطق الضم بالقوة، وأعلنت فى الأمم المتحدة التزامها بأن يكون السلام هو وسيلتها... فإن الحشود البريطانية واستمرارها لم يعد له من معنى إلا معنى التهديد، وإلا التظاهر بالقوة العسكرية على نحو يعرض الأمن العربى للخطر... كما أنه من شأنه المساس باستقلال الكويت وحرية شعبه.

واستنادا على هذا، فان وفد الجمهورية العربية المتحدة الدائم لدى الأمم المتحدة قد تلقى التعليمات بأن يكون موقفه الرسمى فى موضوع قبول الكويت عضوا فى الأمم المتحدة على النحو التالى:

أ- تكرار المطالبة بضرورة جلاء القوات البريطانية من الكويت فورا.

ب- أن يرتبط التصويت على قبول الكويت عضوا فى الأمم المتحدة؛ بإتمام جلاء القوات البريطانية جلاء كاملا وناجزا عن أراضيه؛ لكى يصبح استقلال هذا البلد العربى خالص لأهله".

واضح من البيانات التى أصدرتها الجمهورية العربية المتحدة أن عبد الناصر وجد نفسه فى اشكالية؛ فهو يساند الكويت ويؤكد على استقلالها ويرفض الضم بالقوة. وفى نفس الوقت، فقد ساءه استعانة أمير الكويت بالقوات البريطانية، واعتبر أن تدفقها على الكويت ردة بالنسبة لاستقلالها وخطوات تحرر منطقة الخليج بأكملها.

٣- رسالة أمير الكويت الى عبد الناصر:

بادر أمير الكويت الى التحرك عربيا، فأرسل الى عبد الناصر رسالة فى ٩ يوليو ١٩٦١، هذا نصها:

"إن التصدع الذى أحدثه اللواء عبد الكريم قاسم فى وحدة الصف العربى، وذلك بتصريحاته العدوانية، ومطالبته بضم الكويت الجارة العربية الشقيقة المسالمة الى العراق، والقضاء على حريتها واستقلالها، فى وقت يرى فيه العالم العربى كله أنه أحوج فيه الى التضامن والاتحاد؛ قد فرض علينا موقفنا فرضا، وحتم علينا اتخاذ الخطوات التى اتخذناها على الصعيدين العربى والدولى.

ولقد استنسبنا أن نبعث برئاسة ولدنا الشيخ جابر الأحمد الصباح رئيس دائرة المالية والاقتصاد وعضوية السادة: عبد العزيز الصقر ونصف اليوسف النصف ويوسف ابراهيم الغانم، الى الدول العربية لاطلاعها على آخر التطورات، وتبادل وجهات النظر، وسيبدأ الوفد بزيارة الجمهورية العربية المتحدة؛ وذلك لأننا على ثقة من أن الوفد سيجد من سيادتكم التعاون والتوجيه مما يكفل حفظ الصف العربى

وتراصه وقوته، والعمل على تحقيق أهداف العرب وأمانيهم، والله نسأل أن يوفقنا جميعا الى ما فيه الخير، وأن يجنب العرب أضرار التفرقة إنه سميع مجيب".

وقد تجاوب عبد الناصر مع قضية الكويت بشغف، فقد كتب بخط يده فى مسودة خطاب ألقاه بمناسبة العيد التاسع لثورة ٢٣ يوليو ١٩٦١، ضمن أوراقه الخاصة..

"القيم التى يجب أن تحكم النضال العربى.

أفكار التوسع الاقليمى، ماذا لو حدثت؟!

الطمع فى الثروات!

لقد كان موقفنا فى موضوع الكويت منذ اللحظة الأولى؛ يستمد جذوره من المبادئ، وحينما وقعت الأزمة، التى لم نكن نرى لها سببا أو مبررا، كان خاطرنا طوال الوقت؛ شعبان عربيان.. شعب العراق وشعب الكويت! ولم يكن من حق هذه الجمهورية العربية المتحدة إلا أن تتمسك بالمبادئ، لا حفاظا عليها وحدها، وإنما أيضا حفاظا على تضامن الأمة العربية.

إن مستقبل الأمة العربية كلها لا يمكن أن يقوم على المناورات؛ فهذه المناورات ليست وسيلة تحقيق الأمانى العربية، بل ستكون وسيلة لانتكاس الأمانى العربية. لا يمكن لهذه الجمهورية أن توافق على أن يكون مبدأ الضم حكما فى العلاقات بين الشعوب العربية. ولقد أعلنا أننا نؤيد منطق الوحدة، ونرفض منطق الضم، ولكن للوحدة أساس هو الإجماع الشعبى. هدفنا جميعا يجب أن يكون إجلاء الاستعمار عن الكويت".

وقد خاطب عبد الناصر أمير الكويت ردا على رسالته قائلا: إن الجمهورية العربية المتحدة تعرف أن الانجليز حاولوا مرارا إنزال قواتهم فى الكويت، ولكنها كانت دائما تعترض. وقد ابتعدت الجمهورية العربية المتحدة عن إرسال قوات الى الكويت؛ إذ أن المسألة ليست الكويت وحدها، وإنما هى متصلة بالموقف العربى كله والموقف الدولى. ولو بادرت الجمهورية العربية المتحدة الى إرسال قوات الى الكويت، لركزت القوى الاستعمارية جهدها فى تشويه موقفها وتصويره على أنها تحاول أن تسبق حكومة العراق الى السيطرة على الكويت!

وفى نفس الوقت، لا تستطيع الجمهورية العربية المتحدة أن تقبل نزول قوات استعمارية فى أى بقعة من الوطن العربى، وهى تعد "الوجود" البريطانى فى الكويت خطرا داهما يجب إبعاده فورا، ولابد من توفير طمأنينة عربية لشعب الكويت. وترى أن الاقتراح الكويتى بإرسال قوات عربية لتحل محل القوات البريطانية، قادر على توفير هذه الطمأنينة. كذلك تسهم عضوية الكويت فى الجامعة العربية وفى الأمم المتحدة بعد ذلك، فى تدعيم هذه الطمأنينة، الى أن تسوى الأزمة العربية فى نطاق عربى.

والجمهورية العربية المتحدة تفضل ألا تبعث بقوات من جيوشها الى الكويت؛ حتى لا تتيح سببا لإثارة التأويلات.. قد يخلق ذهاب قوات من ج ع م عنادا استعماريا يعقد الأمور، وقد يخلق كذلك عنادا عرقيا. إن ج ع م تحرص على أن يبقى كل جندى من جنودها على الخطوط مع اسرائيل؛ ولهذا فإنها حرصت على أن تستثنى من إرسال القوات الى الكويت، أى دولة عربية لديها حدود مع اسرائيل.

وفى ١٢ يوليو ١٩٦١ تقدمت الكويت بمذكرة طلبت فيها الانضمام الى الجامعة العربية، ومساندة الدول العربية لها ضد التهديد العراقى. وتعهدت فى مذكرتها بسحب القوات البريطانية من الكويت، حينما تشكل الجامعة العربية قوات عربية لتحل محلها.

وقد عقدت الجامعة العربية فى نفس اليوم جلسة لمناقشة طلب الكويت وبحث التهديد العراقى لها، ولكن هذا الاجتماع لم يسفر عن شئ؛ نظرا الى تهديد العراق بالانسحاب من الجامعة إذا ما قبلت الكويت عضوا فيها.

وقد طلبت العراق تأجيل بت انضمام الكويت الى الجامعة العربية، ولكن الجمهورية العربية المتحدة أعلنت فى الجلسة الثانية فى ١٣ يوليو؛ أن التأجيل لا يحل المشكلة، وأصر مندوبها على انضمام الكويت الى الجامعة العربية، وإحلال قوات عربية محل القوات البريطانية فورا؛ وهو ما تحقق.

فلقد وافقت الجامعة العربية فى هذه الجلسة على انضمام الكويت اليها، بعد أن تعهد أميرها بأن يطلب من الحكومة البريطانية سحب قواتها عن أراضى بلاده، حينما تصل اليها قوات الجامعة العربية.

ولقد بدأ وصول هذه القوات الى الكويت فى ١٠ سبتمبر ١٩٦١، واكتملت فى ٣ نوفمبر، وتألفت من ٢,٣٣٧ جندى وقد ظلت هذه القوات تؤدى دورها حتى انقلاب ٨ فبراير ١٩٦٣ فى العراق، وتولى عبد السلام عارف رئاسة الجهورية العراقية، الذى بدأ بإصدار تصريحات ودية تجاه الكويت.

وفى ١٢ فبراير طلبت الكويت سحب القوات العربية الذى تم فى ٢٠ فبراير.

وقد استطاعت بذلك الأزمة الكويتية - العراقية أن تصل الى حل فى إطار عربى، بينما فشل مجلس الأمن والأمم المتحدة فى معالجتها؛ بسبب الحرب الباردة بين المعسكرين، ونجاح العراق فى اجتذاب موسكو اليه. وقد أدى توازن القوى داخل المجلس الى عجزه عن اتخاذ قرار؛ مما دفعه الى ترك هذه المهمة الى الجامعة العربية.

وفى النهاية أوصى مجلس الأمن بالاجماع فى جلسته الطارئة فى ٧ مايو ١٩٦٣؛ بالاعتراف بالكويت عضوا فى المنظمة الدولية. وفى جلسة الجمعية العامة فى ١٤ مايو - وبناء على توصية مجلس الأمن - صدر قرارا بقبول الكويت عضوا فى الأمم المتحدة.

الوثائق

مسودة رسالة بقلم الرئيس الى الرئيس سيكوتورى حول أزمة الكنغو

١٩٦٠

عزيزى الرئيس سيكوتورى

إن الاستعمار يعود الى الكونغو منتصرا تحت حماية الأمم المتحدة، وإن الأحداث تسير الآن فى الكونغو لصالح الاستعمار؛ بتصفية العناصر الوطنية، وتنصيب العملاء، وعودة البلجيكيين.

لقد أعلنا - غينيا & ج ع م - سحب قواتنا من الأمم المتحدة؛ تعبيرا عن استنكارنا لتواطؤ سكرتارية الأمم المتحدة مع الاستعمار. وأعلنا أن الأمم المتحدة لم تنفذ قرار مجلس الأمن؛ القاضى بإجلاء البلجيك، وحماية استقلال الكونغو ووحدته، فأصبح ضرر وجودها فى الكونغو أكثر من نفعها.

ونحن نرى ضرورة القيام بعمل إيجابى لمواجهة مؤامرات الاستعمار فى الكونغو، ولا نقف موقفا سلبيا؛ لأن نتيجة انتصار الاستعمار ستكون نكسة لكفاح إفريقيا كلها من أجل الاستقلال.

وأنا أقترح تكوين قيادة إفريقية أو إفريقية آسيوية، تتولى الأمر بنفسها، وتعلن أنها ستنفذ قرار مجلس الأمن؛ القاضى بالمحافظة على استقلال الكونغو ووحدته، ويكون ذلك بجمع البرلمان، ومساندة الحكومة الشرعية.

على أن تتبع هذه القيادة قوات غينيا وغانا وج ع م، وقوات الدول التى تقبل هذه الفكرة. لقد أرسلت اليوم الى الرئيس نكروما هذا الاقتراح.

أرجو أن أفاد برأيكم فى الأمر.. مع احترامى الكامل.

جمال

١٦٣

مسودة رسالة بقلم الرئيس الى الرئيس نكروما

يعترض فيها على موقف الأمم المتحدة من قضية الكنغو ١٩٦٠

عزيزى الرئيس الدكتور نكروما .

اطلعت على برقيتكم لرئيس وزراء سيلان؛ بخصوص سحب قوات سيلان من الأمم المتحدة، وبرقيتكم لى؛ بخصوص قرار سحب قواتنا من العمل تحت قيادة الأمم المتحدة، وإنى أقدر وجهة نظركم التى تدعو الى تدعيم مجهودات الأمم المتحدة فى الكونغو وعدم اضعافها.

ولكن علينا أن نسأل أنفسنا.. هل عالجت الأمم المتحدة الموقف فى الكونغو بطريقة تضمن استقلال الكونغو، والمحافظة على وحدته؟

والرد على هذا السؤال واضح.. فإن الأمم المتحدة فى الكونغو تدخلت ضد الحكومة الشرعية؛ فاحتلت المطارات والاذاعة، وعملت على إضعاف حكومة باتريس لومومبا، وتقوية أعدائه؛ الأمر الذى مكن موبوتو من أن يستولى على السلطة، ويضع لومومبا فى السجن، ويعمل على تصفية العناصر الوطنية، ويوقف البرلمان عن العمل، ويقوم بتنفيذ سياسة الاستعمار فى الكونغو.

وإننا نرى الآن الاستعمار البلجيكى يعود الى الكونغو بكل اطمئنان.

ومن الواضح أننا اشتركنا فى قوات الأمم المتحدة؛ لتحقيق المهمة التى نص عليها مجلس الأمن فى قراره، حينما طلب لومومبا العون منها، وهذه المهمة هى اجلاء الاستعمار البلجيكى، واستقلال الكونغو ووحدته.

ولكن الأمم المتحدة فى الكونغو لم تقم بواجبها، بل إن قيادتها عملت على تنفيذ الخطة الاستعمارية، وأصبح التواطؤ واضحا، فعاد الاستعمار البلجيكى قويا مطمئنا الى الكونغو، وأصبحت القوات الخاضعة لقيادة الأمم المتحدة تنفذ بطريقة غير مباشرة خطة

الاستعمار ضد استقلال الكونغو ووحدته، وأصبح ضرر الأمم المتحدة فى الكونغو أكثر من نفعها. ولهذا قررنا أن نسحب قواتنا من قيادة الأمم المتحدة.

والآن.. ماذا يمكن لنا أن نعمل من أجل الحفاظ على استقلال جمهورية الكونغو ووحدتها، وطرد الاستعمار منها؟ ولابد لنا من أن نعمل بطريقة ايجابية.

لقد وافقت على اقتراحك باقامة قيادة إفريقية عليا، ولكن هناك سؤال..

ما هو عمل هذه القيادة ؟

إن عملها الوحيد، بعد فشل الأمم المتحدة فى الكونغو، أن تتولى الأمر بنفسها، وتنفذ قرار مجلس الأمن؛ القاضى بالمحافظة على وحدة الكونغو واستقلاله، ويكون ذلك بجمع البرلمان، ومساندة حكومة لومومبا الشرعية.

وأنا أقترح أن يكون عملنا سريعا لمجابهة مؤامرات الاستعمار؛ فتتبع قوات غانا والجمهورية العربية هذه القيادة، على أن نتصل بغينيا لتشترك معنا بقواتها، على أن تضم هذه القيادة قوات كل الدول التى تقبل الفكرة، ولا مانع من أن تكون القيادة إفريقية آسيوية، اذا وافقت أى دولة آسيوية على العمل بهذه الخطة.

وإنى أرى أن هذه هى الطريقة الوحيدة التى يمكن أن نجابه بها خطط الاستعمار؛ اذ أن الاستعمار يعمل بكل قوته للسيطرة على جمهورية الكونغو، ولابد لنا من عمل ايجابى لننتصر فى هذه المعركة، أما اذا وقفنا موقفا سلبيا، فإن النتيجة الوحيدة انتصار الاستعمار؛ الأمر الذى يؤثر على كفاح أفريقيا كلها.

أرجو أن تفيدنى بوجهة نظرك فى الأمر. وقد أرسلت هذا الاقتراح الى الرئيس سيكوتورى.

مع احترامى الكامل.

جمال

١٦٤

رسالة من الرئيس جمال عبد الناصر الى الرئيس السودانى ابراهيم عبود حول الموقف فى الكونغو

١٩٦٠

رسالة

من الرئيس جمال عبد الناصر
الى الرئيس ابراهيم عبود

أرى أن الموقف فى الكونغو أصبح فى منتهى الخطورة؛ فهناك محاولات لتقطيع أوصال جمهورية الكونغو الحديثة الاستقلال، ووضع الأجزاء الغنية منها تحت السيطرة البلجيكية، الأمر الذى بحثناه أثناء زيارتكم للقاهرة. وهناك محاولات جديدة من الدوائر الاستعمارية؛ تهدف الى تحويل الجمهورية المستقلة الموحدة، الى جمهورية اتحادية فيدرالية.

والهدف من ذلك هو إضعاف الجمهورية المستقلة الجديدة.

وإن رفض القوات البلجيكية الموجودة فى جمهورية الكونغو المستقلة، تنفيذ قرارات مجلس الأمن بالجلاء؛ يزيد الموقف خطورة.

والمعركة التى تدور فى الكونغو الآن تمثل نقطة تحول فى كفاح إفريقيا من أجل الاستقلال؛ فإن نجاح الاستعمار فى خططه، سيشجعه على إتباع هذا الأسلوب فى بلاد إفريقية أخرى غير الكونغو.

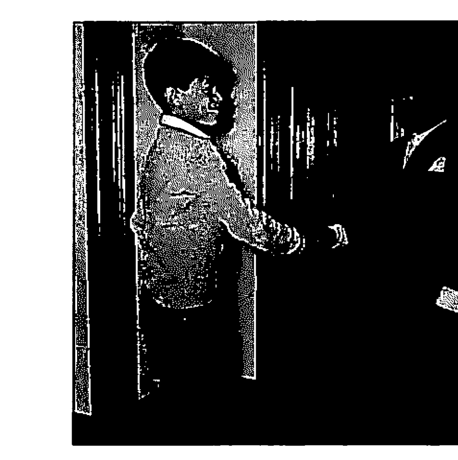
وإنى أعتبر أنه من الضرورى أن تعمل جميع الدول الإفريقية فى تضامن كامل، وأن تكون سياستها واحدة. إننا نواجه لأول مرة موقفا فى إفريقيا، يضع جميع دول إفريقيا المستقلة أمام مسئولياتها.

وقد أصدرت حكومة ج ع م يوم الأحد ٧ بيانا؛ تستحث فيه مجلس الأمن بالأمم المتحدة؛ على أن يعمل على انسحاب القوات البلجيكية المحتلة من الكونغو المستقل انسحابا كاملا غير مشروط.

كما أعلنت ج ع م أنها مستعدة لتزويد الكونغو بالعون العسكرى الذى تطلبه؛ للمحافظة على استقلاله.

وأرجو أن تعتبرنى مؤيدا لكم فى كل الخطوات التى تتخذ من أجل انسحاب القوات البلجيكية، وتأمين استقلال جمهورية الكونغو.

ونحن على استعداد دائما لمساندتكم لتأمين استقلال الكونغو؛ فالموقف الذى يمر به الآن يعتبر نقطة تحول بالنسبة لمستقبل إفريقيا كلها.





أولاد لومومبا مع أولاد الرئيس فى القاهرة بعد قتله

وبالنسبة للمساعدة العسكرية للكونغو خارج نطاق الأمم المتحدة، فتأكدوا أننا - كما أعلنت ج ع م فى بيانها - استعدادها لتزويد الكونغو بالعون العسكرى الذى تطلبه للمحافظة على استقلالها.

وقد وصلتنى رسالة من المستر لومومبا؛ يطلب فيها عقد اجتماع لرؤساء الدول الإفريقية فى ليوبولدفيل فى أوائل سبتمبر، وغرض الاجتماع تحديد الأهداف المشتركة فى نطاق التضامن والاستقلال الإفريقى.

وقال لومومبا: إن الرئيس بورقيبة والملك محمد الخامس وافقا على الاجتماع. وطلب منى فى رسالته؛ أن أبرق له عن رأيى، وعن اقتراحاتى.

وقد أبلغته أنى أوافق على الاجتماع فى الوقت والمكان الذى يريده، ولكن يجب أن تجتمع لجنة تمهيدية قبل الاجتماع.

وقد وصلتنى رسالة من الرئيس سيكوتورى - رئيس جمهورية غينيا - يقول فيها بعد تبادل الرأى مع لومومبا، فإنه يبلغنى أنه وافق على عقد مؤتمر على مستوى رؤساء الدول الإفريقية، فى ليوبولدفيل بين ٢٥ و٣٠. وطلب منى أن أوافق على عقد المؤتمر.



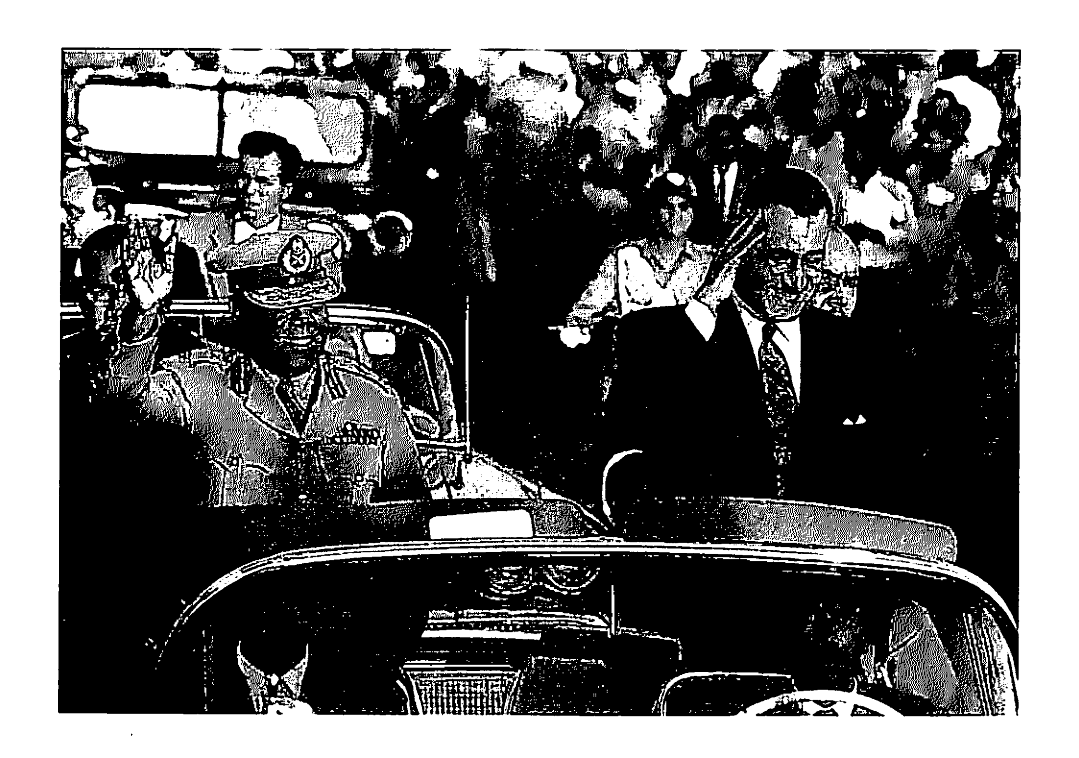


أولاد لومومبا مع أولاد الرئيس فى القاهرة بعد قتله

الرئيس
[illegible]
وقد أرسلت
للرئيس سيكوتورى بموافقتى
على الاجتماع - كما وصلتنى
رسالة أخرى من الرئيس
سيكوتورى يطلب فيها تنسيق
الأعمال النظامية لتحقيق
الهدف فى استقلال الكونغو
وقد أجبته أننى أرحب بذلك
وأصدرت التعليمات لسفيرنا
فى غينيا وسفيرنا فى غانا
لبحث تنسيق أعمالنا

وقد أرسلت للرئيس سيكوتورى بموافقتى على الاجتماع. كما وصلتنى رسالة أخرى من الرئيس سيكوتورى، يطلب فيها تنسيق الأعمال النظامية؛ لتحقيق الهدف فى استقلال الكونغو.

وقد أجبته.. أننى أرحب بذلك، وقد أصدرت التعليمات لسفيرنا فى غينيا وسفيرنا فى غانا لبحث تنسيق أعمالنا.



١٦٥

رسالة الرئيس جمال عبد الناصر الى الرئيس جون كيندى حول مأساة الكونغو

٢٠ فبراير ١٩٦١



عزيزى الرئيس كنيدى

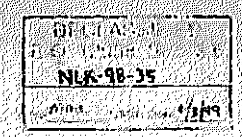
لقد وجدت لزاما على أن أكتب اليكم فى هذه الظروف الدقيقة مدفوعا بملاحظة عوامل تشغل بالى وتثير قلقى .

أولها : المأساة المؤلمة التى وقعت فى الكونجو حتى وصلت بعد الجريمة الوحشية التى وقعت فيه باغتيال باتريس لومومبا الى حالة الحرب الأهلية . وهو الأمر الذى يجب تجنبه مهما كانت الظروف باعتبار ما يمكن أن ينشأ عن ذلك من أخطار على سلامة الشعب الكونجولى وعلى سلامة شعوب أفريقيا عموما وتأثير ذلك على السلام العالمى .

وثانيها : الموقف العصيب الذى صارت اليه أعمال الأمم المتحدة فى الكونجو ، وضياع الآمال الكبرى التى كنا نعلقها على هذه التجربة التى كانت تبدو لنا فى بدايتها سابقة مشجعة ترسم طريقا جديدا فى تطوير الدول التى لم يتح لها فرصتها فى النمو ، وتعطيها عونا رشيدا مجردا من الحسابات الاستعمارية يقودها الى غد أفضل .

وانه لمن المهم فى هذه اللحظة أن نفرق جميعا بين الأخطاء التى ارتكبت باسم الأمم المتحدة وتحت علمها ، وبين ما تمثله هذه المنظمة بالنسبة لشعوب

(يتبع)



الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

— ٢ —

جميعا في عزم تام على العدل .

وذلك أمر يحتم معه أن نتوجه جميعا في هذه الفترة الى محاولة جادة ومخلصة لاعادة الهيبة والاحترام لهذه المنظمة التي تمثل — في رأينا — احتمال السلام الوحيد في جيلنا الذي نعيش فيه .

وثانيها : ان الحوادث التي تعرضت لها شعوب افريقيا التي تحررت في أعقاب [illegible] استعماري طويل ، لا يمكن لنا على الفور تخطي [illegible] ، فان المرارة التي تشعر بها هذه الشعوب ، والتي تبعث بقدر من الحزن والغضب ، [illegible] حدث لاستقلال الكونغو الجديد ، باغتيال [illegible] وبما حدث لحكومته الشرعية ، ومقاطعة رجالها ، وفي نظر الحكومة التي أخذت على عاتقها مسئولية [illegible] الأمم المتحدة [illegible] هذه المرارة لا يمكن أن تترك آثارها على شعوب افريقيا التي كانت تظن منذ أكثر من عام انها رأت النور [illegible] أن تكون له أوسع الحدود .

من هذه الاعتبارات الثلاثة [illegible] وما تثيره في نفسي [illegible] وتناقضها [illegible] من المستحيل في هذه الأوقات أن أشير الى [illegible] صورة من فكري .

أولا —

وربما يحمل [illegible] أن الغد [illegible] في رأيي

(يتبع)

الجمهورية العربية المتحدة
الرئاسة

- ٣ -

حكومة ، وكذلك أي حكومة .

أ - ضرورة المحافظة [illegible]

[illegible] التي أدت [illegible] الأخيرة [illegible]

في تنظيم الأوضاع ، [illegible] لا يمكن [illegible]

[illegible]

[illegible] المسئولية [illegible]

[illegible] المسئولية [illegible]

[illegible] لا يحتاج إلى [illegible] .

- [illegible]

[illegible] عليه الآثار [illegible] المسئولية .

ب - [illegible]

[illegible] الأمن ، [illegible]

[illegible]

[illegible]

ما توصل إليه [illegible] .

[illegible]

[illegible]

(يتبع)

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

- ٢ -

[illegible] البلجيكية منه، وبتجريد العناصر المسلحة من أسلحتها [illegible] [illegible] تتم إعادة تنظيم الجيش الوطني على أساس [illegible] رأينا دعوة [illegible] إلى دورة خاصة عاجلة لبحث هذا الموضوع.

٢ - [illegible]

وربما يحسن [illegible] أن [illegible] [illegible] ١٩٦٠ [illegible] الجمعية العامة للأمم المتحدة [illegible]

[illegible] الأمم المتحدة [illegible]

[illegible]

ولقد [illegible]



– ٥ –

ولقد شاع عن الأمم المتحدة في ذلك الوقت [illegible] أن الولايات المتحدة لم تقدم لها ما كان لازما – بحكم مسئولياتها – أن تقدمه ؟

وليس أدل على ذلك من تعامل الأمم المتحدة في تجربة السويس [illegible] لأن الولايات المتحدة ، تحملت مسئولياتها الكبيرة داخل المنظمة ، بصرف النظر عما كان بين حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، وبين الحكومة المصرية – في ذلك الوقت – من أسباب الخلاف والصدام ؟

ومن سوء الحظ ، فيما حدث في الكونجو أننا لا نستطيع أن نصف دور الولايات المتحدة في هذه الأزمة التي نعيشها ، [illegible] ما وصفنا به موقفها في الأمم المتحدة إبان أزمة السويس ، من أنها وقفت جانب المبادئ ، بصرف النظر عن الخلافات .

وفيما يتعلق بالمنظمة ذاتها – بعد ذلك – فإنه إذا لم تتم الإجراءات التي اقترحناها في – أولا – ثانيا – فإن ذلك كله سوف يؤدي إلى خلق جو أكثر ملاءمة لانتشار تجربة الأمم المتحدة في الكونجو [illegible] تغييرا أساسيا في أجهزة الأمم المتحدة التي اشتركت في مأساة الكونجو تغييرا أساسيا يجعلها أكثر تمثيلا لهذه المنظمة ولأهدافها [illegible] حقيقيا [illegible] هذا التغيير في رأيي أصبح ضرورة تحتمها الظروف إذا ما شئنا أن نخرج من المأزق المسدود الذي وصلت إليه الأمور في الكونجو .

وإني لأرجو [illegible] في هذا [illegible] حكومة الجمهورية

(يتبع)

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

- ٦ -

العربية المتحدة ، سوف تجد نفسها في موقف يسمح لها بتقديم كل عون للمحاولة الدولية الجديدة في الكونجو حتى إذا انتهى الأمر أن تعود قواتها إلى العمل تحت قيادة الأمم المتحدة هناك .

ه

ثالثا —

وبعد يتطلع أخيرا بحدة الشعوب الأفريقية بما حدث في الكونجو ، ولست أظنكم تتفقون معي في الرأي على أن الأمور — لو قدر لها أن تسير في هذا الاتجاه — فإن تطورات الحوادث بعد ذلك كفيلة بأن تعيد إلى شعوب أفريقيا من جديد ، ذلك الضوء الذي حرمت منه خلال التطورات الأخيرة ، بحيث تشعر تلك الشعوب أنها عضو في المجتمع الدولي تلقى منه الاحترام الجدير ، كما يليق منهجها الثقة ، وذلك هو الجو الذي نعتقد أنه يتم التطور الكبير المنتظر في أفريقيا في إطار سلمي ، وهو إطار المصير — بإخلاص — بشدة حاجة أفريقيا إليه ، وإلا كان معنى ذلك أن العذاب الذي تتعرض له شعوبها لن تكون له حدود ولن تشهد نهاية عاجلة .

وأخيرا فاني أرجو — يا عزيزي الرئيس — أن تتقبلوا خالص تحيتي وتقديري راجيا لله أن يقود خطانا جميعا إلى آفاق السلام والخير التي تنشدها أيضا شعوبنا .

القاهرة في ٢٠ فبراير سنة ١٩٦١

١٦٦

رسالة الرئيس جون كيندى الى الرئيس جمال عبد الناصر حول أزمة الكونغو فى ١ مارس ١٩٦١[(١)]

أول مارس ١٩٦١

عزيزى السيد الرئيس

لقد قرأت باهتمام بالغ رسالتكم المؤرخة فى ٢٠ فبراير بشأن الوضع فى الكونغو، والتى بعثتم بها إلى عن طريق السفير راينهارت. وأنا أقدر الاعتبارات التى حثتكم على كتابة الرسالة، وأشاطركم اهتمامكم القوى بتسوية مشكلة الكونغو المعقدة فى وقت مبكر فى إطار الأمم المتحدة.

وقد تحسن الوضع بعض الشئ منذ إعدادكم الرسالة، وذلك بعد تمرير قرار جديد لمجلس الأمن الدولى بشأن الكونغو فى ٢١ فبراير برعاية حكومتكم، جنبا إلى جنب مع حكومتى ليبيريا وسيلان. ويبرهن هذا الإجراء الموات الذى اتخذه مجلس الأمن بوضوح، على وجود دعم واسع بالفعل لعملية معززة بقيادة الأمم المتحدة فى الكونغو.

وهكذا فإن العديد من الخطوات المقترحة فى رسالتكم قد أدرجت فى هذه الولاية الجديدة للأمم المتحدة. وأنا واثق من وجود أساس مقبول فى الوقت الراهن تستطيع الأمم المتحدة بموجبه أن تستعيد تدريجيا الهدوء السياسى والرفاه الاقتصادى فى هذه الربوع التى مزقتها الصراعات. وقد أثلج صدرى أن الولايات المتحدة والجمهورية العربية المتحدة وقفتا جنبا إلى جنب فى التصويت لصالح هذا القرار، وآمل أن تمضى حكومتينا قدما نحو مزيد من التفاهم والتعاون المتبادلين فى الأشهر المقبلة.

وكنت قد رحبت قبل تلقى رسالتكم بتعليقاتكم البناءة التى أبديتموها للسفير راينهارت فى ٥ فبراير، والتى أوضحتَ بجلاء مجال الاتفاق العام بين حكومتى بلدينا حول النقاط الرئيسية للسياسة تجاه مشكلة الكونغو. ومن وجهة نظرى فإن هذه النقاط هى:

١- أن الأمم المتحدة يجب أن تضطلع بدور أكبر لا أن تقلص من دورها فى استعادة الهدوء على الصعيد الداخلى.

٢- أن تبقى الحرب الباردة بعيدة عن الكونغو.

٣- التحقيق على قدم المساواة وبحزم وقوة فى الاغتيالات السياسية؛ سواء تلك المرتكبة على يد السيد لومومبا وأنصاره، أو كما حدث مؤخرا من جانب خصومه على يد مجموعة ستانلى فيل، وإدانة تلك الاغتيالات.

٤- أن ينظر بمنتهى الجدية لكل المساعدات التى تأتى خارج إطار الأمم المتحدة إلى أى فصيل فى الكونغو؛ سواء فى صورة مساعدات بشرية أو مادية أو مالية، وأن تحظر بشكل قاطع.

(١) الرسالة بالانجليزية، الملحق السادس والعشرون بالاسطوانة المدمجة.

كانت هناك نقاط خلاف بين حكومتينا، ومازالت الخلافات قائمة حول بعض جوانب هذه المسألة الدقيقة، ولكن الاختلافات الخالصة لا ينبغى أن تحجب الأرضية المشتركة الثابتة. ولن أكون صريحا بدرجة كافية إن لم أشر إلى أن أى اعتراف بالفصائل الكونغولية بدلا من الحكومة الشرعية التى اعترفت بها الأمم المتحدة رسميا؛ لا يؤدى من وجهة نظرنا سوى إلى تقويض هيبة الأمم المتحدة وسلطتها، ويجعل من احتمالات الحرب الأهلية والتدخلات الخارجية المصاحبة لها أمرا وشيكا.

وقد شددتم فخامة الرئيس على المسؤوليات الخاصة التى تشعرون أنها تقع على عاتق حكومة بلادى فى ما يخص الأمم المتحدة. وقد أكدت فى كلمتى الافتتاحية وبوضوح تام؛ أن حكومة الولايات المتحدة مستمرة فى تقديم الدعم القوى للأمم المتحدة. ونحن نقبل فعليا كامل المسؤوليات الموكلة إلينا بموجب ميثاق الأمم المتحدة. وأود أن أقترح مع ذلك أن تلتزم قوى أخرى، لا سيما من الدول صاحبة النفوذ والسطوة؛ سواء منفردة أو مجتمعة، بتحمل مسؤوليات مهمة ذات ثقل، وأن تحظى بفرص خاصة ومتميزة. والولايات المتحدة قادرة على أن ترعى شؤونها، ولكن منظومة الأمم المتحدة وجدت لكى تتمكن كل دولة من الحصول على ضمانات لأمنها. وينبغى لتلك القوى التى يتحتم عليها الاعتماد إلى حد كبير على منظومة الأمم المتحدة؛ كوسيلة للحفاظ على سلامتها واستقلالها، أن تأخذ بزمام المبادرة فى تأكيد دعمها الثابت لاستمرار عملية الأمم المتحدة فى الكونغو، فى إطار ولايتها المحفزة مؤخرا. ولا يمكن التوصل إلى حل للمشكلات الملحة فى الكونغو إلا من خلال هذه الخطوة، ولا أن تحافظ الأمم المتحدة على مكانتها كقوة بناءة كبرى من أجل السلام، والتنمية المنهجية والمستتبة للشؤون العالمية. وأنا أرحب بأمارات دعمكم الشخصى لهذه المهمة الملحة.

وأود أن أعرب عن تقديرى وتمنياتى الطيبة لكم على المستوى الشخصى.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

جون كيندى



زيارة عبد الناصر إلى بولين قرينة الشهيد الافريقى باتريس لومومبا وأولاده ١٩٦١/٧/٢٤

١٦٧

رسالة الرئيس جون كيندى الى الرئيس جمال عبد الناصر حول الأزمة الكوبية فى ٣ مايو ١٩٦١[1]

٣ مايو ١٩٦١

عزيزى السيد الرئيس

لقد لاحظت باهتمام التقارير الخاصة برسالتكم المؤرخة فى الثامن عشر من أبريل إلى السيد كاسترو، وكذلك الإعلان الذى أصدرتموه بالاشتراك مع المارشال تيتو فى التاسع عشر من ابريل. وأنا متفق معكم تماما أن الحرية والسلام والإنسانية سوف يكتب لها النصر فى نهاية المطاف فى كوبا. ومع ذلك، ورد فى رسالتكم والإعلان المشترك أيضا ذكر "العدوان" و"التدخل الأجنبى" من قبل "الإمبريالية"؛ بما يشير ضمنا أن الولايات المتحدة هى التى قامت بذلك.

وقد أشرتم فى رسالتكم إلى السيد كاسترو لتجربة بلادكم وقت أزمة السويس فى عام ١٩٥٦. وأذكر فى هذا الصدد رسالتكم الموجهة إلى فى ٢٠ فبراير ١٩٦١، والتى أثنيتم فيها على موقف هذه الحكومة "أثناء أزمة السويس عندما قامت الولايات المتحدة بدعم المبادئ بغض النظر عن الصداقة". اسمحوا لى أن أؤكد لفخامتكم أن الولايات المتحدة ليست أقل التزاما بمبادئ العدالة والتحرر والحرية فى حالة كوبا، مما كانت عليه فى ذلك الحين فى حالة بلادكم. وينبغى أن تشكل التجربة التى مرت بها حكومتكم فى ذلك الوقت الأساس الأقوى للطمأنينة من هذه الناحية.

وأنا على يقين من أن فخامتكم تتفقون معى على أهمية أن يفهم جميع من يعملون من أجل السلام فى كافة أنحاء العالم، المغزى الحقيقى للأحداث الأخيرة التى وقعت فى كوبا. فالولايات المتحدة – وهى نفسها أمة نشأت من رحم التمرد على الحكم الاستعمارى – لا تستهجن تطلعات الشعوب الأخرى إلى الحرية الحقيقية والاستقلال، كما أن الولايات المتحدة هى أيضا واحدة من أقرب الدول المجاورة لكوبا، وتعى جيدا وبعمق التطلعات الحقيقة لشعبها، جنبا إلى جنب مع غيرها من الدول الأمريكية. وتجدر الإشارة فى هذا الصدد إلى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة أنهت للتو دورتها؛ باعتماد قرار برعاية سبع من دول أمريكا اللاتينية صيغ خصيصا لوضع الحالة الكوبية فى سياقها الجغرافى بصفتها مشكلة تخص أمريكا الجنوبية، وإقرار المسؤوليات الخاصة التى تقع على عاتق منظمة الدول الأمريكية.

وتحسبا لوجود بعض سوء الفهم لموقف الحكومة الأمريكية من المسألة الكوبية، فضلا عن القضايا الأساسية المرتبطة بها، أود أن أضع أمام سعادتكم تقييمى الشخصى المدروس بأشد العناية لهذه الإشكالية الدقيقة.

---

(١) الرسالة بالانجليزية، الملحق السابع والعشرون بالأسطوانة المدمجة.

لم تطرح بطبيعة الحال مسألة تدخل القوات المسلحة الأمريكية فى الحالة الكوبية، وإن كانت قد طرحت بالفعل، فأنا أعتقد أنكم تتفقون معى على أنه لا يمكن بأى حال من الأحوال الشك فى عواقبها الوخيمة. ولا تشكل الأحداث المأساوية التى وقعت فى كوبا سوى حالة أخرى من الحالات والأمثلة التى يعج بها التاريخ، حمل فيها مواطنون عاشقون للحرية السلاح لتخليص وطنهم من الطغيان والقهر. وغامرت مجموعات صغيرة من الوطنيين الكوبيين بحياتها فى مواجهة صعوبات جمة؛ لأن هؤلاء كانوا عازمين على استعادة الاستقلال السياسى لوطنهم الأم، مهما بذلوا فى سبيل ذلك من ثمن غال أو نفيس. وتعرض هؤلاء إما للقتل أو الاعتقال، أو لاذوا بالفرار لكى ينضموا إلى حركة المقاومة المستمرة فى النضال فى التلال. وستستمر حكومة الولايات المتحدة فى القيام بكل ما فى وسعها؛ للتأكد من عدم تورط أى من المواطنين الأمريكيين فى أية أعمال داخل كوبا. بيد أن الأمريكيين، بوصفهم شعبا محبا للحرية، لا يمكن أن يظلوا فى منأى عن المحنة التى يتعرض لها جيرانهم الكوبيين العاشقين للحرية، ولا أن يتخاذلوا عن التعاطف مع أولئك الذين لجأوا إلى القوة لتخليص وطنهم من هذا الطغيان.

وأنتم فخامة الرئيس بصفتكم زعيما ثوريا تدركون جيدا مدى القوة التى يمكن أن تحرك الرجال وتغير وجه الشعوب. لقد ثارت مزاعم بأن هؤلاء الرجال الأحرار الذين سعوا من خلال جهودهم الذاتية للإطاحة بنظام كاسترو؛ هم من المرتزقة المأجورين. وقد ذكر مع ذلك أن الرسالة الأخيرة المنقولة عن قائد المتمردين، عندما سئل عما اذا كان يرغب فى أن يتم إجلاؤه من البلاد كانت: "أنا لن أترك هذا البلد أبدا". وهذه ليست إجابة تصدر عن مرتزق بل عن شخص وطنى. وسوف يقرر الكوبيون مصير كوبا بأنفسهم فى نهاية المطاف، وأنا على يقين، ويشاركنى المواطنون الأمريكيون الآخرون الرأى نفسه، من أن مثل هذه الروح ستمكن الشعب الكوبى من الانتصار فى النضال من أجل الحرية.

إن الأهداف المعلنة للثورة الكوبية التى جلبت السيد كاسترو إلى السلطة، والتى يمكن أن يتعاطف معها غالبية الأميركيين بسهولة، قد أُخل بها. فالسجون الكوبية لم تكن من قبل مكتظة بالسجناء السياسيين إلى هذا الحد، وتم إعدام ما يربو على ستمائة سجين حتى الآن بعد محاكمات مقتضبة لم تراعى فيها الإجراءات القانونية الواجبة، وحصيلة الضحايا ترتفع يوما بعد يوم. وقد أجبرت انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة فى كوبا منذ تولى السيد كاسترو زمام السلطة، ما لا يقل عن ١٠٠,٠٠٠ كوبى على الفرار من ديارهم. إن الثورات الوطنية الحقيقية مثل الثورة التى قمتم بها، لا تفضى إلى محنة مماثلة. ولا يمكن للشعب الأمريكى على الإطلاق أن يخفى تعاطفه ودعمه المعنوى لهؤلاء الكوبيين الذين يناضلون ضد هذا القمع الذى لا يعرف الرحمة.

لقد حدث بالفعل تدخل فى الشؤون الداخلية لكوبا، فقد سعت قوة معادية للعالم الحر من خارج القارة إلى تكثيف الحرب الباردة من خلال استغلال نظام كاسترو. وقد تتذكرون أننى قلت للشعب الأمريكى فى العشرين من أبريل: إننا لن نتلقى محاضرات عن "التدخل" من هؤلاء الذين وسمت شوارع بودابست الدامية بأسمائهم للأبد. والنظام الكوبى، على الرغم من الجهود المخلصة التى بذلتها الولايات المتحدة من جانبها للحفاظ على علاقات ودية معه، انتهج سياسات عدائية تجاه بلادنا. فقد تدخل النظام الكوبى

على نحو صارخ فى الشؤون الداخلية للدول المجاورة فى أمريكا الجنوبية، وسعى إلى تقويض حكوماتها. وتتحمل الولايات المتحدة وغيرها من الدول الأعضاء فى منظمة الدول الأمريكية مسؤولية خاصة إزاء هذه المشكلة فى نصف الكرة الجنوبى. وعلى الرغم من وجود مشكلات خطيرة بين الولايات المتحدة والحكومة الكوبية، فإن المشكلة الكوبية ليست نزاعا ثنائيا ولكنها الشاغل الرئيسى لنصف الكرة الأرضية بأكمله، كما أن آثارها تمتد إلى كل ربع من ربوع العالم، يسعى فيه الرجال الأحرار والشعوب الحرة إلى إنشاء حكومات مستقلة أو الحفاظ على استقلال الحكومات، فى مواجهة التهديد بالاختراق الأجنبى والتخريب.

إن من يدعمون الاستقلال السياسى للدول الحرة قد يتأملون جيدا المأساة الكوبية، التى تبدو معالمها ووقائعها فى كثير من الأوساط غير معروفة بدرجة كافية، فضلا عن تعرضها لسوء الفهم والتأويل على نحو مؤسف ينذر بعواقب وخيمة. وحيث أننى لاحظت اهتمامكم الواضح بهذه المشكلة، فقد اعتبرت من ثم أنه من المفيد أن أوضح لفخامتكم، بروح من الاحترام والثقة المتبادلين، قناعاتى الخاصة فى ما يتعلق بمدلول الأحداث التى وقعت فى كوبا مؤخرا.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

جون كيندى



الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل فيدل كاسترو فى مقر اقامته بنيويورك أثناء حضوره اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٩٦٠/٩/٢٥

١٦٨

رسالة الرئيس جون كيندى الى الرئيس جمال عبد الناصر

حول سياسة الولايات المتحدة المقبلة تجاه الشرق الأوسط وخاصة المشكلة الفلسطينية

فى ١١ مايو ١٩٦١(١)

"البيت الأبيض....

واشنطن.

١١ مايو سنة ١٩٦١.

عزيزى السيد الرئيس

لقد تركز اهتمام العالم فى الأشهر الأخيرة حول عدد من المواقف الدولية القابلة للانفجار، والتى يمكن أن تظهر نتيجتها الفرق بين الحرية والعبودية وبين السلام والحرب، بالنسبة لملايين عديدة من الناس، وربما بالنسبة للجنس البشرى كله فى نهاية الأمر.

وأعلم أن هذه المشاكل أثارت اهتمامكم العميق، كما أثارت اهتمامى. وإنى على أى حـــال، واثق من أنكم تشاركوننى فى الاعتقاد بأن من الممكن تبديد السحب المتجمعة فى سماء الموقف الدولى الآن؛ بفضل الجهود التى يبذلها بإخلاص الرجال ذوو النيات الطيبة فى كل مكان بالعالم.

وفى يقينى أنه يجب فى هذه الأثناء على الزعماء المستجيبين لاحتياجات شعوبهم وأمانيها، أن يكونوا على أهبة الاستعداد لمواجهة كل الاحتمالات، فيما يتعلق بنشر الأسس الرئيسية للعدالة السياسية والاجتماعية.

وإنى منذ أن توليت الرياسة فى يوم ٢٠ يناير، وإن كنت قد شغلت كثيرا بالعديد من المسائل الدولية التى اقتضت الاهتمام العاجل بها، فإنى فى الوقت نفسه عنيت بالتفكير كثيرا فى غيرها من المشاكل الدولية التى تقتضى منا جميعا العناية والاهتمام.

وكثيرا ما اتجهت أفكارى نحو الشرق الأوسط؛ تلك المنطقة التى ساهمت كثيرا جدا فى التراث الدينى والثقافى السائد فى العالم اليوم، والتى مازالت تنطوى على إمكانيات عظيمة للمساهمة فى الحضارة.

وإننى كأمريكى لفخور لأن آراء الوطنيين الأمريكيين الذين أسسوا الولايات المتحدة؛ من أمثال إبراهام لنكولن، وودرو ويلسون وفرانكلين روزفلت، قد لعبت دورا عظيما أدى إلى ظهور دول عربية مستقلة فتية، ومتمتعة بالاحترام كدول ذات سيادة متساوية مع غيرها من الدول فى المجتمع الدولى.

---

(١) نشر هذا الخطاب فى مقال الأستاذ هيكل "بصراحة" بجريدة الأهرام، فى ١٩٦٢/٩/٢٢.

وإنى لفخور كذلك بالتشجيع الحقيقى الذى قدمته حكومتى والشعب الأمريكى لأمانيكم وأمانى مواطنيكم فيما مضى، وخاصة أثناء أيام عام ١٩٥٦ الحرجة. إن حكومة الولايات المتحدة – وهى فى حد ذاتها نتيجة لاتحاد تم بين عدة ولايات مستقلة – سرها أن تعترف بقيام الجمهورية العربية المتحدة يوم ٢٢ فبراير سنة ١٩٥٨، وهو يوم مولد واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية.

ولقد لاحظت فى الأسابيع الأخيرة بعض التكهنات عن الاتجاه الذى تسير فيه سياسة حكومة الولايات المتحدة فيما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط.

وأود فى هذا الصدد أن أؤكد لكم أن الآراء والأفكار التى ورثناها عن الرجال السابق ذكرهم، جزء من الألياف الأساسية التى يتكون منها كيان الأمة الأمريكية، وإنى بوصفى رئيسا لهذه الأمة، أعتزم التمسك بتلك الآراء والأفكار، بمعنى أنكم ستجدوننا فى كل وقت وفى كل مكان، مساهمين فى الكفاح فى سبيل تحقيق تكافؤ الفرص، وإقامة حكومات من الشعب، وبواسطة الشعب، لخدمة الشعب، وفى سبيل التحرر من العوز والخوف، وكذا فى سبيل تطبيق العدالة منذ تسوية المنازعات الدولية.

وأود أن تعلموا ما يلى عن تطبيق هذه الآراء والأفكار العظيمة فى سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط خلال السنوات القلائل المقبلة:

١- ستقدم الولايات المتحدة، فى نطاق أقصى ما فى وسعها، كل مساعدة ملائمة لكل دول الشرق الأوسط المصممة على التحكم فى مصيرها؛ بقصد توفير مزيد من الرفاهية لشعوبها، مع السماح لجاراتها بالعمل على تحقيق هذه الأهداف الأساسية نفسها.

٢- أن الولايات المتحدة مستعدة دائما للمساهمة – فى نطاق الأمم المتحدة وخارج نطاقها – فى البحث عن حلول للمنازعات التى تبدد الطاقات الثمينة الغالية لدول الشرق الأوسط، وتؤخر التقدم الاقتصادى الذى تريد كل الشعوب الحرة أن تتمتع به عن حق.

٣- أن الولايات المتحدة، إذ تتطلع إلى تحسين حال شعوب الشرق الأوسط، مستعدة للاستمرار فى تقديم المساعدات اللازمة لتنفيذ برامج التنمية القومية الموضوعة طبقا لخطط دقيقة، كما أنها مستعدة لأن تقدم المنتجات الغذائية الأمريكية، طبقا لبرنامج "الطعام فى سبيل السلام"، كذلك، فإن الولايات المتحدة مستعدة للاستمرار فى تشجيع المبادلات التعليمية؛ بقصد تيسير التقدم السياسى والاقتصادى.

وإذا كان التوتر قد احتد واشتد مع الأسف فى بعض مناطق العالم الأخرى، فإن منطقة الشرق الأوسط ظلت خلال السنوات الثلاث الماضية هادئة نسبيا. والفضل فى ذلك عائد بدرجة كبيرة إلى حكمة الساسة زعماء المنطقة، الذين أعطوا الأولوية فى اهتمامهم إلى برامج التنمية الاقتصادية البناءة. ولقد أخذت أنا ومستر راسك – وزير الخارجية – من إجماع ممثلى مختلف دول الشرق الأوسط فى الرأى، الذى أعربوا عنه وأكدوا فيه أن تبقى حالة الهدوء النسبى السائدة بالمنطقة.

بيد أن ثمة حالات من التوتر مازالت مختفية تحت هذا الهدوء الظاهرى؛ ومن هذه الحالات النزاع العربى الإسرائيلى الباقى بدون حل. وإنى أعلم أن ثمة مشاعر عاطفية عميقة متصلة بتلك المسألة، وأنه ليس ثمة حل سهل ظاهر لها.

إن الحكومة الأمريكية والشعب الأمريكى يعتقدان أن من الممكن إيجاد تسوية مشرفة ومتسمة بطابع إنسانى، وهما مستعدان للمساهمة فى الأعمال والأعباء التى لابد أن تنجم عن حل لمثل هذه المشكلة العويصة، إذا رغب الأطراف الذين يعنيهم الأمر فى هذه المساهمة. إننا مستعدون للمساعدة فى حل مأساة مشكلة اللاجئين العرب؛ على أساس المبدأ القاضى بإعادتهم إلى ديارهم أو تعويضهم عن ممتلكاتهم. كذلك نحن على استعداد للمساعدة فى إيجاد حل منصف ومعقول للمشكلة الناجمة عن المشروع الخاص بتنمية موارد مياه نهر الأردن، كما أننا على استعداد للمساعدة فى إحراز تقدم بشأن أية ناحية من نواحى هذه المشكلة المعقدة.

وإنى لمسرور لأن الجمعية العامة للأمم المتحدة أبرزت أخيرا ضرورة الإسراع بتنفيذ توصياتها السابقة بشأن مشكلة اللاجئين. وأود بهذه المناسبة أن أذكر بوضوح أن موقف هذه الحكومة حيال تلك المشكلة يستند - وسيظل مستندا - الى التمسك بتأييد توصيات الجمعية العامة بشأن اللاجئين، مع الاهتمام بدون تحيز بتنفيذ تلك التوصيات بطريقة تعود على اللاجئين بأكبر قسط من المنفعة.

وإن الولايات المتحدة، بوصفها عضوا فى لجنة التوفيق الفلسطينية، وبوصفها دولة مهتمة كل الاهتمام بتقدم شعوب الشرق الأوسط على المدى الطويل، تنظر بعين الجد إلى المهمة التى عهدت بها الأمم المتحدة إلى تلك اللجنة. وإننا لمصممون على أن نستخدم نفوذنا حتى تضاعف هذه اللجنة جهودها؛ للعمل على إحراز تقدم فيما يتعلق بإيجاد حل سلمى وعادل للمشكلة الفلسطينية.

وطبيعى أنه ليس من الواضح حتى الآن ما هى الخطوات المحددة التى يمكن أن تقوم بها اللجنة فى هذا الشأن، ولكنى أستطيع أن أؤكد لكم أن الولايات المتحدة لن تتوانى فى إبداء اهتمامها باتخاذ الإجراءات الفعالة.

وإنى لآمل بكل إخلاص أن تتعاون كل الأطراف التى يعنيها الأمر تعاونا كليا مع اللجنة فى أى برنامج تتخذه؛ بقصد حماية مصالح اللاجئين الفلسطينيين وكفالة الرفاهية لهم.

وبالإشارة إلى العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والولايات المتحدة، أعترف بأن آراءنا حيال المسائل الهامة ليست متشابهة دائما. إلا أنى فى الوقت نفسه أشعر بسرور لأن العلاقات مستمرة بيننا فى كثير من الميادين؛ بطريقة تعود بالنفع على الجانبين، ولأن المساعدات التى تقدمها الولايات المتحدة بمقادير لها مغزى، قد لعبت دورا هاما فى برنامج النهوض والتنمية الذى وضعتموه بكل دقة.

وتعلمون أنى اقترحت أخيرا على الكونجرس أن يوافق على أن تساهم الولايات المتحدة فى المحافظة على آثار النوبة، وأننا مازلنا نرحب بمئات الطلبة المنتمين إلى الجمهورية العربية المتحدة، الذين التحقوا بالمعاهد الأمريكية لاستكمال دراستهم وتعليمهم.

ولقد حدثنى السفير راينهارت، أثناء مشاوراته الأخيرة فى واشنطن، عن البرنامج العظيم الذى وضعته الجمهورية العربية المتحدة لإنشاء قاعدة للصناعة؛ تسمح بزيادة الرفاهية وبرفع مستوى المعيشة لمواطنيكم أجمعين.

وإنى لمسرور بوجه خاص لأننا استطعنا فى كثير من المرات أن ندبر فى ظروف ملائمة بيع كميات كبيرة من القمح وغيره من المواد الأخرى إلى الجمهورية العربية المتحدة؛ لاعترافنا بأهمية الشعب إذا ما كان غذاؤه كاملا.

وإنى لآمل أن يستمر بيننا مثل هذا التعاون المفيد للجانبين.

كذلك آمل أن تتجلى لكم فائدة آرائى هذه عن الشرق الأوسط. ونظرا للتاريخ الطويل للعلاقات الودية بين الشعب العربى والشعب الأمريكى، ونظرا للترابط بين كل الناس الذين يرغبون فى أن يبقوا أحرارا؛ أود أن أتأكد من ألا تتكون لديكم أنتم وغيركم من زعماء العرب فكرة خاطئة عن موقفنا حيال الشعب العربى، إن موقفنا مازال موقفا ينطوى على الصداقة المخلصة. وأعتقد أن المستقبل سيزيد من العلاقات الودية بين بلدينا وبين شعبينا المحبين للسلام، مادامت هذه العلاقات قائمة على أساس احترام كل جانب لآراء الآخر، وعلى أساس الاهتمام المشترك بتحسين حال البشرية، وكذا على أساس المساهمة المشتركة فى الجهود الخاصة بإزالة أسباب التوتر الدولى.

المخلص.

جون ف. كيندى.



١٦٩

رسالة الرئيس جمال عبد الناصر الى الرئيس جون كيندى

ردا على رسالته حول الموقف فى كوبا

١٨ مايو ١٩٦١(١)

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

عزيزى الرئيس

لقد تلقيت باهتمام خاص خطابكم الىّ بتاريخ ٣ مايو ، والذى دار موضوعه حول الموقف فى كوبا ، من ناحية التصريح الذى صدر عنى بشأنه بتاريخ ١٨ ابريل الماضى ، وكذلك البيان الرسمى الذى أعقبه فى اليوم التالى صادرا بالاشتراك بين الماريشال تيتو وبينى .

وقبل أن استطرد الى موضوع هذا الخطاب ، فانى أريد أن أسجل تقديرى للروح التى أملت عليكم أن تكتبوا الىّ فى هذا الموضوع ، وانى لأعتبرها بادرة طيبة من جانبكم تعزز جهود التفهم المشترك بين شعب الولايات المتحدة وبين شعبنا .

فليس أدعى للتقريب بين الشعوب من أن يتاح لكل منها مجال معرفة رأى غيرها واعتبارات العوامل التى تحرك سياسته وتدفع خطاها فى مجرى التاريخ .

من هنا ، فانه مهما كانت خلافات الرأى بيننا فى النظر الى الأحداث الأخيرة فى كوبا ، فان تقديرنا سوف يبقى عميقا وصادقا نحو ونكم اطلاعنا على فكركم نفسه . وانى لأرجو أن تكون هذه المبادرة مقدمة لمحاولة جديدة لتحسين العلاقات ما بين بلدينا بتقوية أسباب التعاون المؤدى البنّاء بينهما .

فاذا ما انتقلت بعد هذه المقدمة الى موضوع خطابكم فى حد ذاته ، فانى استأذنكم فى أن أتحدث اليكم بوحى من قول محمد الرسول : " صديقك من صدقك لا من صدّقك " . ذلك أنى أومن أنه من ألزم الأشياء فى الظروف التى يجتازها العالم الآن ، أن يجرى تبادل الرأى بين الذين يحملون مسئولية ، فى صدق وفى وضوح .

[يتبع]

(١) ترجمة الرسالة إلى الانجليزية، الملحق الثامن والعشرون بالاسطوانة المدمجة.

الجمهورية العربية المتحدة
باريس

– ٢ –

وإني لأمهد بهذا القول لأعفاء نفسي من التقيد باللغة الدبلوماسية التقليدية في حديثي اليكم ايمانا مني :

أولا – بأن دقة الموقف الدولي أصبحت تستلزم مواجهة الحقائق ، دون محاولة لسترها وراء العبارات التقليدية .

ثانيا – بأن حسن النية ، المستمد من طبيعة المبادئ التي نؤمن بها ، هي دافعنا الوحيد للاهتمام بحوادث كوبا .

ثالثا – بأنكم – وقد أحسست ذلك من متابعتي لطريقة حملتكم الانتخابية في الخريف الماضي حينما كنت أحضر دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة ، تحاولون مواجهة المشاكل بمنطق شاب متحرر ، وتتطلعون الى ما أطلقتم عليه اسم " الحدود الجديدة " .

وانتقل بعد هذا التمهيد الى موضوع الأحداث في كوبا ، وموقفكم منها ، وردّ الفعل الذي كان من جانبنا – محاولا أن أعرض عليكم بأمانة تصورنا – من غير ما امعان في تبسيط الأمور أو تعقيدها – ما تقتضيه النظرة المنصفة المجردة اليها .

١ – العلاقات الأمريكية الكوبية .

لست أريد أن أقحم نفسي في موضوع الخلاف بين البلدين ، ولكني أريد ابداء بعض الملاحظات على أساس من تجربتي الشخصية .

لقد أتيح لي أن أجتمع بالدكتور فيدل كاسترو ، رئيس وزراء كوبا ، مرتين ، ودار الحديث بيننا باستفاضة . ولقد أحسست باخلاصه في تعبيره عن رغبته في اقامة علاقات ودية بين بلاده وبين بلادكم التي هي جارتها القوية المتقدمة .

(يتبع)

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

- ٢ -

ولقد أسعدني أن [illegible] هذه الخطوات [illegible] بين يديكم ، [illegible]
في الحاجة إلى مزيد الدراسة لمشاكل الشعوب المختلفة التي [illegible]
استقلالها وعندما تحاول في تاريخها لحالة التقهقر الشديد [illegible]
[illegible] الناتج [illegible] [illegible] التي [illegible]
المناوئة للتغيير الثوري من ناحية ، وظهور الحرب الباردة والنزاع الدولي
الناشئ بينهما من ناحية أخرى .

وفي مثل هذه الظروف [illegible] أية محاولة من الخارج [illegible] الأمور بالنسبة
[illegible] وإنما [illegible] هذه الشعوب [illegible]
في [illegible] أمام إرادتها [illegible]
[illegible] من ذلك [illegible] .

ولست أخفي عليكم أنه كان في [illegible]
[illegible] مسئولياتها في محاولة [illegible] غير متأثرة بالظروف النفسية
التي حكمت [illegible] في الفترة السابقة لا [illegible]
[illegible] من جانب الحكومة الكوبية [illegible]
للاستجابة لمثل هذه المحاولة .

وأحب أن أذكر لكم أنني لا [illegible] أن أحصر نفسي في [illegible]
[illegible] ولا أن أبيح لنفسي أن أشير إليكم بما [illegible] أو ما
[illegible] .

وإنما من الرغبة في الصدق ، [illegible]
[illegible] أن أبدي لكم ملاحظاتي .

([illegible])

[illegible]

– ١ –

٦ – الأحداث الأخيرة في كوبا :

من واجبي في هذا الموضوع أن أقول لكم أن الانطباع الذي أحسسنا به في الجمهورية العربية المتحدة ، وأحس به كثيرون في أرجاء العالم أن الولايات المتحدة لم تكن بعيدة عن الأحداث المؤسفة التي جرت في كوبا .

ولم يكن الأمر بالنسبة لنا يحتاج إلى اجهاد تفكيرنا ، فمجرد قراءة الصحف الأمريكية ومتابعتها ، بل أن متابعة التصريحات الرسمية المتضمنة لعدد من كبار المسئولين في حكومة الولايات المتحدة ، كان كافيا ليرسم أمامنا حدود التدخل الأمريكي في حوادث كوبا ، بل وتفاصيل هذا التدخل إلى دقائقها الصغيرة .

ولست أخفي عليكم أن ذلك كله كان صدمة كبرى للرأي العام العالمي ، ولكننا نشعر [illegible] بأن علاج هذه الصدمة لا يتمثل في [illegible] ، وإنما العلاج يكمن في مواجهته بصراحة [illegible] بشجاعة .

ولقد كان إعجابنا فائقا بالشجاعة الأدبية التي أعلنتم بها تحمل المسئولية في موقف حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أحداث كوبا ، ولقد [illegible] أن تقديركم لتحمل المسئولية [illegible] فيما بدا لنا [illegible] ذلك [illegible]

/ يتبع /

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

- ٥ -

تحسون أوقفت ما بدا أنا ثابتا في وقت من الأوقات من اندفاع السياسة الأمريكية إلى بداية صدام حقيقي مع الحكومة الكوبية .

كذلك يسجل لكم حتما بالفضل عدم تدخل القوات الأمريكية المسلحة في أحداث كوبا ، وإصراركم في جميع تصريحاتكم على عدم تدخلها ، ونحن نعتقد أنه مسار الموقف في كوبا أمر تدخل عسكري يهدد الأمر كان سيجر العالم إلى ما لا يعلم من كارثة تهدد الأرض ومن عليها جميعا ضحيتها .

٣ - موقفنا من أحداث كوبا :

أما في سياستنا الدولية فإن عدم الانحياز ، ونعني بعدم الانحياز من وجهة نظرنا سياسة ليست انتهازية ، وإنما تمثل بالنسبة لنا تحرير نظرتنا إلى المشاكل الدولية من قيود الارتباطات غير الموضوعية ، وتجعلها نظرة مستقلة ، تشارك إيجابيتنا في دعم السلام القائم على العدل ، ونبدي رأينا في كل مشكلة تجري مع هذا الاعتبار .

وفي موضوع كوبا كان موقفنا التزاما طبيعيا للمبادئ التي نؤمن بها .

ولم يكن هدفنا من هذا الموقف أن نقف ضد الولايات المتحدة ، وإنما كان الهدف الأساسي أن نقف مع معتقداتنا النابعة من ضميرنا الوطني .

(يتبع)

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

— ٦ —

وأحب هنا أن أتطرق الى موضوع أشرتم سيادتكم اليه وهو ما يبدو من تناقض بين اعترافنا بما كان لكم من فضل في تأييد قضيتنا أيام العدوان علينا سنة ١٩٥٦ وبين المعارضة التي أبديناها بسبب ذلك بين حوادث كوبا .

وأود أن أؤكد لكم أن لا شيء سوف يقلل من عرفاننا الدائم لموقف الولايات المتحدة شعبيا وحكومة من قضية العدوان علينا ، فذلك موقف سوف يبقى تطلعنا اليه بالاعتزاز والتقدير .

ولكن الأمانة تقتضينا أن نسلم أنه اذا كانت الولايات المتحدة في أزمة السويس اختارت المبادئ لا الأصدقاء ، فانها في أزمات أخرى وقعت في التناقضات الواسعة بين المعاني التي قامت عليها الديموقراطية الأمريكية والاستقلال الأمريكي ، وبين الاعتبارات الاستراتيجية لدولة تحمل مسئوليات عالمية النطاق ، وتخوض صراعا مذهبيا عميق الجذور ، ثم تجد نفسها نتيجة لهذا كله مشدودة الى محالفات وارتباطات مع عدد كبير من الشعوب والقوى .

عزيزي الرئيس

انني أرجو أن تحمل الملاحظات التي أبديتها صريحة على محملها الصحيح باعتبارها صادرة عن أحساس عميق بالمبادئ العظيمة التي تتسع

(يتبع)

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

- ٢ -

يرى الشعب الأمريكي هذا التقدم الباهر الذي وصل اليه ، وحسن تقديـــر لعِظَم المسئوليات التي تحملون ـ شخصياً ـ أمانتها تجاه الجنس البشري وأمله في سلام قائم على العدل ، وعن رغبة مخلصة في تقويـــة أواصر القربى والصداقة بين شعبينا .

وتفضلوا ـ يا سيادة الرئيس ـ صادق الود شخصيا وأطيب الأماني للشعب الأمريكي ولكم .

القاهرة في ١٨ مايو سنة ١٩٦١

١٧٠

رسالة من أمير الكويت عبد الله السالم الصباح

حين طالب عبد الكريم قاسم بضم الكويت إلى العراق

٩ يوليو ١٩٦١

عبد الله السالم الصباح

التاريخ – ٢٦ محرم ١٣٨١

الموافق – ٩ جولاى ١٩٦١

سيادة الأخ الرئيس جمال عبد الناصر

حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وبعد فان التصدع الذى أحدثه اللواء عبد الكريم قاسم في وحدة الصف العربي ، وذلك بتصريحاته العدوانية ، ومطالبته بضم الكويت الجارة العربية الشقيقة المسالمة الى العراق ، والقضاء على حريتها واستقلالها ، في وقت يمر العالم العربي كله أحوج ما يكون فيه الى التضامن والاتحاد ، لقد فرض علينا موقفنا فرضا ، وحتم علينا اتخاذ الخطوات التي اتخذناها على الصعيدين العربي والدولي ،

ولقد استحسنا أن نبعث بوفد برئاسة ولدنا الشيخ جابر الأحمد الصباح رئيس دائرة المالية والاقتصاد وعضوية السادة : عبد العزيز الصقر ونصف اليوسف النصف ويوسف ابراهيم الغانم ، الى الدول العربية لاطلاعها على آخر التطورات ، وتبادل وجهات النظر ، وسيبدأ الوفد بزيارة الجمهورية العربية المتحدة وذلك لاننا على ثقة من أن الوفد سيجد من سيادتكم التعاون والتوجيه مما يكفل حفظ الصف العربي وتراصه وقوته ، والعمل على تحقيق أهداف العرب وأمانيهم ، والله نسأل أن يوفقنا جميعا الى ما فيه الخير وأن يجنب العرب أضرار التفرقة أنه سميع مجيب ،

مع أطيب تحياتنا وسلامنا ،

١٧١

رسالة الرئيس جمال عبد الناصر الى الرئيس جون كيندى

حول القضية الفلسطينية وتطور العلاقات العربية الأمريكية

٢٢ أغسطس ١٩٦١

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

عزيزى الرئيس جون . ف . كنيدى

لقد تلقيت بمزيد من الارتياح والتقدير خطابكم الىّ بتاريخ ١١ مايو ١٩٦١ ، والذى تفضلتم فيه باثارة بعض جوانب المشكلة ، ذات الأهمية البالغة ، والخاصة ، بالنسبة للأمة العربية على اختلاف شعوبها ، وهى — دون شك — قضية فلسطين .

واذا كنت قد تأخرت فى الرد على هذا الخطاب فلقد كان باعث التأخير هو اعطاؤه ما يستحقه من فرصة الدراسة الدقيقة المتأنية .

ولعلّ مبعث الارتياح الذى شعرت به حين تلقيت خطابكم ، كما أشرت فى العبارة الأولى من هذا الخطاب ، أننى كنت من جانبى أقلب النظر فى فكرة الاتصال بكم بشأن نفس هذه القضية التى اثرتم فى خطابكم بعض جوانبها .

ولقد كان فكرى فى الاتصال بكم ، يرتكن على مجموعة من العوامل :

أولها — أنّ ما تمّ بالفعل من تبادل المراسلات بيننا فى عدد من مختلف المشاكل العالمية كان واضحا فى دلالته على أنكم تحاولون فتح

(يتبع)

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

- ٢ -

أبواب التفاهم - وابقائها مفتوحة - بينكم وبين عدد من الشعوب الأخرى التى تولى قضايا السلام اهتمامها الأول حفاظا على هذا السلام وصونا للجنس البشرى مما يتهدّده من أخطاره وفى اعتبارنا أنّ الوصول الى التفاهم المشترك بين الشعوب ، هو فى الوقت نفسه اقامة فرص للسلام على أمتن الأسس وأصلبها .

ثانيا - أنّ قضية فلسطين وما تفرّع عنها من مشاكل هى ، بجانب كونها من القضايا الرئيسية التى تمسّ السلام العالمى مباشرة فى عصرنا ، فهى فى الوقت نفسه ذات اتصال وثيق بالعلاقات ما بين شعبينا ، وأحب هنا أن أضيف أننى لا أربط احتمالات التفاهم بيننا بضرورة التقاء وجهات نظرنا فى هذه المشكلة على نحو كامل التطابق ، وانما الذى أتوله هو أنّه من الأمور الحيوية فى هذا الصدد أن تكون لدى كل منّا صورة واضحة للحقيقة ، بقدر ما يمكن أن يبدو منها انسانيا من وراء ضباب الزمان ، ودخان الأزمات .

ثالثا - اننى تابعت باهتمام كل مرّة تعرّضتم فيها لهذه المشكلة سواء فيما ألقيتم من خطابات فى الكونجرس حين كنتم تمثّلون ولاية "ماساشوستس" أو ما صدر عنكم خلال حملة انتخابات الرياسة ،

(يتبع)

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

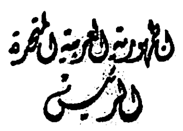
- ٣ -

ولست أخفى عليكم اننى قبل أن يصلنى خطابكم كنت - من تأثير فكرة الاتصال بكم فى موضوع فلسطين - أحاول أن استشف صورة لموقفكم منه خلال سطور كتابكم عن استراتيجية السلام - ولقد كان احساسى بما قرأت عنكم مباشرة ، أو بما نسب اليكم فى هذا الموضوع - يجعلنى أعتقد أن هناك زوايا كثيرة فى المشكلة تستحق مزيدا من الضوء .

على اننى برغم هذا كله تصورت أنه ربما كان المناسب أن أرجئ الاتصال بكم فى هذا الأمر باعتبار ما كان يواجهكم من مشاكل ضخمة ذات طابع ملح وعاجل فى الميدان الدولى .

ومن هنا - كما قلت لكم - أثار ارتياحى أنكم أخذتم المبادرة وكتبتم الىّ فى بعض زوايا الموضوع الذى كان بودّى أن أحدثكم من جانبى فى صورته الكاملة كما نراها هنا على الناحية العربية منها ، ولست أريد هنا أن أملأ هذا الخطاب بالوثائق ومعانيها ، والقرارات وأحكامها ، فذلك كله قد يكون له مجاله ، وانما أنا هنا أحاول أن أنقل اليكم تصورنا العام للمشكلة ، واسمح لى هنا أن أؤكد لك أن هذا التصور لا يقوم على أساس عاطفى ، وانما ما حدث ماديا ، هو أساسه الوحيد .

(يتبع)



- ٤ -

سيادة الرئيس

اسمحوا لى أن أضع أمامكم هذه الملاحظات التالية ، علّها تساعد مترابطة على توضيح صورة سريعة للمشكلة :

١ - لقد أعطى من لا يملك ، وعدا لمن لا يستحق ، ثمّ استطاع الاثنان " من لا يملك " و " من لا يستحق " ، بالقوة وبالخديعة ، أن يسلبا صاحب الحق الشرعى حقّه ، فيما يملكه وفيما يستحق .

تلك هى الصورة الحقيقية لوعد بلفور ، الذى قطعته بريطانيا على نفسها ، وأعطت فيه - من أرض لا تملكها ، وانما يملكها الشعب العربى الفلسطينى - عهدا باقامة وطن يهودى فى فلسطين .

وعلى المستوى الفردى - ياسيادة الرئيس - فضلا عن المستوى الدولى ، فانّ الصورة على هذا النحو تشكّل قضية نصب واضحة تستطيع أى محكمة عادية أن تحكم بالادانة على المسئولين عنها .

٢ - ومن سوء الحظ ياسيادة الرئيس أنّ الولايات المتحدة وضعت ثقلها كله فى غير جانب العدل والقانون فى هذه القضية ، مجافاة لكل مبادئ الحرية الأمريكية والديمقراطية الأمريكية ، وكان الدافع لذلك مع الأسف هو اعتبارات سياسية محلية لا تتّصل بالمبادئ الأمريكية

(يتبع)

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

- ٥ -

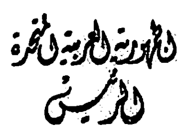
بل ولا بالمصلحة الأمريكية على مستواها العالمي ، ولقد كانت محاولة اكتساب الأصوات اليهودية في انتخابات الرئاسة هي ذلك الدافع المحلي ، ولقد قرأنا لأحد السفراء الأمريكيين السابقين في المنطقة أن سلفكم المستر هاري س٠ ترومان لما ألقى بكل قوته ، وفيها بالقطع قوة منصبه الخطير ، على رأس الأمة الأمريكية ضد الحق الواضح في مستقبل فلسطين لم يكن له من حجة أزاء الذين لفتوا نظره من المسئولين الى خطورة موقفه غير قوله :

هل للعرب أصوات في انتخابات الرئاسة الأمريكية ؟

٣ ـ ان خرافة الانتصار العسكري ، الذى تحاول بعض العناصر أن تقيم على أساسه حقا مكتسبا للدولة الإسرائيلية في فلسطين ، ليست الا وهما صنعته الدعايات التى بذلت جهدها لاخفاء معالم الحقيقة ٠

ولست أريدك أن تسمع ـ في هذا المجال ـ شهادتي كجندي عاش هذه التجربة بنفسه ، وانما وثائق الأمم المتحدة وتقارير وسيط الهدنة الدولية في فلسطين ، ولجانها ، تستطيع أن تثبت لك أن القوات الاسرائيلية لم تستطع احتلال ما احتلته من الأراضي خلال المعارك ، وانما من العجيب أنّ ذلك كله تمّ خلال الهدنة ، ولقد كنا ما فعله

(يتبع)



– ٦ –

العرب في ذلك الوقت أنهم أحسنوا الظنّ بالأمم المتحدة ، وتصوّروها قوة قادرة على فرض العدل ، خصوصا اذا كان العدل أساسا هو كلمتها وقرارها ، ولقد ظنّ العرب أنّ الجانب الاسرائيلي سوف يعاقب على خرقه لأحكام الهدنة الدولية ، وأنّ ما تسلّل اليه من الأرض تحت ستار الهدنة سوف يعاد الى مكانه الأصلي ، ومن سوء الحظ أننا عرفنا فيما بعد على أنّ نظرتنا الى الأمم المتحدة كانت نظرة مثالية تنبع من الثقة •

٤ – أنّ الخطر الاسرائيلي بعد ذلك كله ، لا يمثّل مجرّد ما تم حتى الآن من عدوان على الحق العربي ، وانما هو يمتدّ الى المستقبل العربي ويهدّده بأفدح الأخطار ، واذا ما لاحظتم استمرار الهجرة اليهودية الى اسرائيل وتشجيعها وفتح الأبواب أمامها رأيتم معنا أن هذه الهجرة تصنع ضغطا داخل اسرائيل لا بد له أن ينفجر ويتجّه الى التوسّع ، ولعلّ ذلك هو التفسير المنطقي للتحالف القوى بين اسرائيل وبين مصالح الاستعمار في منطقتنا ، فانّ اسرائيل منذ قيامها لم تبتعد كثيرا عن الفلك الاستعماري وكان واضحا أنها تشعر بترابط مصالحها مع الاستعمار ، كذلك كان الاستعمار من ناحيته يستخدم اسرائيل كأداة لفصل الأمة العربية فصلا جغرافيا عن بعضها ، وكذلك كان يستخدمها كقاعدة

(يتبع)

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

- ٧ -

لتهديد أي حركة تسعى للتحرّر من سيطرته ولست في حاجة للتدليل على ذلك الا بتذكيركم بالظروف التي تمّ فيها العدوان الثلاثي علينا ، والتواطؤ الذي سبقه سنة ١٩٥٦.

من هذا العرض السريع للصورة في خطوطها العامة أردت أن أقول لكم أنّ موقفنا من اسرائيل ليس عقدة مشحونة بالعواطف وانمّا هو :

عدوان تمّ في الماضي
وأخطار تتحرّك في الحاضر
ومستقبل غامض محفوف بأسباب التوتّر والقلق معرّض للانفجار في أي وقت .

ولكي أكون منصفا فانه يبدو لي أن بعض العناصر العربية قد ساهمت في تصوير المشكلة لديكم باعتبارها شحنة عاطفية ، وأذكر في هذا المجال أنّ سلفكم الرئيس دوايت أيزنهاور قال لي عندما كان لي شرف لقائه في نيويورك في ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٠ أنّ بعض الساسة العرب كانوا يدلون بتصريحات علنية متشدّدة في موضوع فلسطين ثم يتصلون بالحكومة الأمريكية يخفّفون من وقع تشدّدهم قائلين أنّ تصريحاتهم كانت موجّهة للاستهلاك المحلي العربي .

(يتبع)

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

— ٨ —

وانى لآسف حقيقة أن هذه الأصوات المتخاذلة المترددة استطاعت أن تجد من يسمعها فى بلادكم ، وان كانت فى بلادنا — مهما تظاهرت بالتصلب فى الحق — لم تجد من يسمعها أو يثق بها ، ولقد أثبتت الحوادث فيما بعد على أى حال أن هؤلاء الذين خدعوكم لم يتمكنوا من خداع شعبهم .

سيادة الرئيس

لقد حاولت أن أكون صريحا الى أبعد حدود الصراحة فى حديثى اليكم ، ولقد يبدو من أصول اللغة الدبلوماسية التقليدية — أننى جاوزت ما تفرضه اعتبارات المجاملة ، ولكنى أؤكد لكم أنه فى اعتبارى لا يوجد أشرف فى تكريم الصديق والحفاوة به خيرا من التعبير الصادق كما يحس به صاحبه ، ومن هذا الأساس فانى استأذنكم بعد أن عرضت للصورة — من ناحيتها الاسرائيلية — أن أستطرد للناحية الأمريكية منها .

واسمحوا لى أولا أن أؤكد لكم أن ايمانى العميق — كان ولا يزال — أن الوصول الى تفاهم عربى أمريكى هدف هام بالنسبة لنا يستحق أن نبذل من أجله كل الجهود ، ونحاول من أجله ولا نيأس من المحاولة أو نمل .

ونحن فى هذا نصدر عن تتبع واع لمجرى التاريخ الأمريكى ، وعن

(يتبع)

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

ـ ٩ ـ

اعجاب عميق بخصائص الأمة الأمريكية ، ومن مشاركة مخلصة فى كثير من مبادئ النضال التى استهدت بها أمتكم العظيمة فى صنع مكانها .

والآن استأذنكم فى ابداء هذه الملاحظات :

١ ـ لقد حاولنا دائما ، وما زلنا نحاول ، ولسوف نصرّ دائما على المحاولة أن نمدّ أيدينا للأمة الأمريكية ، وأؤكد لكم أنه مما يحز فى نفوسنا الى أبعد الحدود أننا فى كثير من الاحيان نجد يدنا معلّقة وحدها فى الهواء .

ولقد تفضلتم ـ ياسيادة الرئيس ـ وأشرتم فى خطابكم الى دور الرئيس وودرو ويلسون ، وفرانكلين روزفلت ، فى بروز دول عربية مستقلة ذات سيادة متكافئة فى المجتمع الدولى .

واسمحوا لى أن أقول أنّ الرئيسين الكبيرين لا يمثلان فى بلادنا آمالا تحققت ، بقدر ما يمثلان آمالا لم تتحقق .

لقد كانت فى بلادنا ثورة وطنية عارمة تطلب حق تقرير المصير ، ولمّا أعلن الرئيس ويلسون نقطه الأربعة عشر المشهورة كان صداها على الثورة الوطنية العارمة فى بلادنا قويا فعّالا .

(يتبع)



- ١٠ -

ولقد ذهب وفد يمثل الثورة الوطنية فى مصر - فى ذلك الوقت - الى باريس ليحضر مؤتمر الصلح وينادى بحق مصر فى تقرير مصيرها ، وكان هذا الوفد يرفع - بين ما يرفع من الأعلام - نفس مبادئ الرئيس وودرو ويلسون ويعتمد عليها ، ولكن الرئيس ويلسون رفض مقابلة هذا الوفد ، كما أنّ هذا الوفد لم يجد فرصة يشرح فيها قضية بلاده أمام مؤتمر الصلح فى باريس ، ولم يكن أمام هذا الوفد وأمام الشعب الذى أرسله الى باريس غير المقاومة الشعبية المسلحة ضد الاستعمار ، وكانت القوة القاهرة سلاح الاستعمار لقمع الثورة الشعبية خلافاً مع كل دعوى عن تقرير المصير .

كذلك استطاعت مبادئ الأطلنطى التى أطلقها الرئيس روزفلت سنة ١٩٤١ عن تحرير الشعوب أن تشد اليها آمال شعبنا ، ولربما كان سوء حظنا أن الرئيس روزفلت لم يعش ليرى يوم انتهاء الحرب حتى تتاح له الفرصة لوضع قوته الضخمة وقوة وطنه وراء المبادئ التى أطلقها وقت محنة الطغيان الفاشيستى .

٢ - كانت الصدمة الكبرى فى العلاقات العربية الأمريكية ، هى غلبة اعتبارات السياسة المحلية الأمريكية ، على اعتبارات العدل الأمريكى والمصلحة

(يتبع)

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

ـ ١١ ـ

الأمريكية فى تقرير موقفكم من الظروف التى أهدر فيها الحق العربى فى فلسطين اهدارا كاملا ، ولقد سبقت لى الاشارة الى هذا الأمر حين تعرضت لمشكلة فلسطين من جانبها الاسرائيلى .

٣ ـ احتدم الخلاف بيننا ، وزادت حدته ما بين سنة ١٩٥٤ وسنة ١٩٥٥ بسبب التباين بين نظرة كل منا الى مشكلة واحدة ، هى مشكلة الدفاع عن الشرق الأوسط .

كان رأينا أنّ الأحلاف العسكرية ، خصوصا تلك التى تستند على قوى عالمية كبرى ، لا تكفل الدفاع عن الشرق الأوسط ، وانما هى تزيد تعرّضه للخطر بمقدار ما تزج به الى الحرب الباردة .

وكان رأينا أنّ الدفاع الحقيقى عن الشرق الأوسط تقوم به بلدان هذا الشرق الأوسط وأنّ ميدانه ليس الخطوط الدفاعية بقدر ما هو الجبهات الداخلية للشعوب ، وكان الاستقلال الحرّ غير المشروط ، والاتّجاه المجدى الى التطوير الوطنى البنّاء هو خير ضمان لسلامة الشرق الأوسط ضد أى عدوان كيفما كان مصدره ، ولقد أتيح لى أن أشرح بنفسى موقفنا هذا للمستر جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة فى ذلك الوقت عندما أتيحت لى فرصة لقائه سنة ١٩٥٣ فى القاهرة .

(يتبع)

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

- ١٢ -

٤ - فى غمرة المناقشة الكبرى حول الدفاع عن الشرق الأوسط ، وقعت الحادثة التى كانت بمثابة نقطة التحوّل فى اتّجاهات الحوادث ، وأعنى بها الغارة على غزة فى فبراير ١٩٥٥ ، حيث قام الجيش الاسرائيلى بغارة هجومية وحشية على مدينة غزة الفلسطينية ، ولست أريد أن أصف هذه الغارة بأكثر ممّا وصفته بها وثائق الأمم المتحدة ، وقد وصفتها بأنها غارة " وحشية ومدبّرة " ومع ذلك فإن وزير الدفاع الاسرائيلى ، ورئيس الوزراء الحالى ، بعث بتهنئته الى الذين قاموا بها بناء على أمره ، وبمواصلته نفس الخطة العدوانية على مصر - فى ذلك الوقت - هذه الخطة التى كانت تستهدف الجبهة الداخلية لمصر - على حد ما تشهد به الوقائع المتسرّبة ممّا يسمونه عملية لافون فى اسرائيل والتى اتّضح منها أنّ الهدف كان تفجير القنابل فى بلادنا وتدمير منشآتنا واساءة العلاقات بيننا وبين دول صديقة بينها الولايات المتحدة الأمريكية التى وضع العملاء الاسرائيليون القنابل الحارقة أمام مكاتبها فى القاهرة - وفى نفس الوقت كانت هذه الخطة تستهدف خطوط الهدنة كما تجلّى فى الغارة على غزة .

ولقد دفعنا ذلك الى الاحساس بأنّ انهماكنا فى عملية التطوير الوطنى لا يجدى ازاء العدوان وتحتّم أن نوجّه جزءا من الاهتمام - بجانب

(يتبع)

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

- ١٢ -

التطويـر ـ الى الاستعداد المسلح لرد العدوان اذا ما تحرّك ضدنا •

ولقد كان من هنـا أن بدأنـا بطلب شراء السلاح من الولايات المتحـدة بالحـاح ، ولما ووجهنـا بالمماطلـة ثم بالرفض كان أن اتخـذت قـرار شراء السلاح من الاتحاد السوفييتى ، وأؤكّـد لك أننى سـوف أظـلّ أحتفـظ بكثير من الوفـاء لحكومة الاتحاد السوفييتى ، وأتصـّور أنـك لـو كنت مكانى لكان ذلك نفس شعورك وأنت ترى التهديد يحيط بوطنك وتجـد فى الوقت نفسـه أنـّك لا تملك وسيلة انزال العقاب بالمعتدين •

٥ ـ كان من أثـر ذلك أن مرّت العلاقات بيننا بفترة عاصفـة وجـرت محاولـة تشويـه سياستنا الوطنية عن عمد وتعرّضنا لألـوان مـن الحـرب النفسيـة بينها توجيه عدد من محطـات الاذاعة السرية توجّـه دعاياتها المسمومـة الى شعبنا بغية تحويله عن الصمـود وراء حكومته الثورية ، ثم كانـت ذروة الحرب النفسية هنـا ، هو ذلك القـرار الذى اتّخـذ بسحب عرض المساهمة الامريكية فى تمويل سد اسوان العالى ، وهو العرض الذى كانت الحكومـة الأمريكية قد تقدّمت مختـارة مشكورة به ، ثم تبـع ذلك انسحاب البنـــك الدولى من عمليـة تمويلـه ، ولم يكن هنـاك شك فى أنّ الطريقـة الـتى تمّ بها سحب هذا العرض كانت تنطوى على الكثير ممّـا لا يرضى الشعـب العربى فى مصر لنفسـه أن تتقبّلـه •

(يتبع)

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

- ١٤ -

٦ - تقدرنا للولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك موقفها فى محاولة ايجاد حل سلمى للمشكلة التى ثارت فى ذلك الوقت بعد تأميم شركة قناة السويس ، كذلك كان تقديرنا فائقا للتأييد العظيم الذى لقيته قضية الحرية فى بلادنا من جانب الحكومة الأمريكية والشعب الأمريكى وكان ذلك حينما تكشفت مؤامرة التواطؤ على بلادنا من جانب بريطانيا وفرنسا واسرائيل ، ثم حينما بدأت عملية الغزو - يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ - فى نفس اليوم الذى كان محددا لبدء المفاوضات فى جنيف بغية الوصول الى حل نهائى على ضوء قرارات مجلس الأمن بشأن قناة السويس . ولقد كان احساسنا أن الشعب الأمريكى يشعر بموقفنا من ذكريات تجاربه فى بيرل هاربور ، وصدق احساسنا ومن سوء الحظ أن التحسن الكبير الذى طرأ على علاقاتنا فى ظروف المحنة الدامية بدأ يتعرض لنكسة خطيرة ، فان سياسة الولايات المتحدة اتجهت فى أعقاب انتهاء معركة السويس بهزيمة العدوان ، الى عزل مصر ومحاولة تحقيق أهداف العدوان بوسائل سلمية ، وكان ذلك عن طريق مشروع أيزنهاور الذى أراد معاملة الشرق الأوسط - على حد تعبيركم أثناء المناقشة بصدده فى الكونجرس الأمريكى - كما لو كان مقاطعة أمريكية .

٧ - تعرضت سوريا بعد ذلك لأزمة خطيرة تهدد سلامتها ، وكان ذلك بتأثير تجمع عدد من دول حلف بغداد ، سواء بمجموعهم كأعضاء

(يتبع)

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

- ١٥ -

منظمة ، أو بجهودهم المنفردة ، وكان الهدف هو ضرب الجبهة الداخلية الوطنية لسوريا ، وهو أمر كان يمكن أن تنتج عنه أوخم العواقب على سلامة الشرق الأوسط كله ، ولقد حاولنا مرارا أن نلفت نظر الحكومة الأمريكية الى خطورة مثل هذه الجهود الهدّامة من جانب حلف بغداد ودوله .

٨ - انهيار حلف بغداد ، وكان يوم الثورة فى العراق ، هو اليوم الفاصل فى أمره ، وبانهيار هذا الحلف انهارت كذلك سياسة الولايات المتحدة تجاه المنطقة العربية وأصبحت الحاجة ماسة الى سياسة جديدة واعية تستلهم الماضى تجربته ، وتقدر على مواجهة الحاضر وعلى علاقات المستقبل .

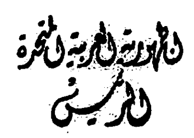
ولقد كان أملنا كبيرا أن تهيىء الفرصة أمام الولايات المتحدة لتدرس المنطقة على ضوء نظرة جديدة غير متأثرة بالاعتبارات القديمة ، وغير خاضعة لارتباطات لا تمثل الأماني الحقيقية للشعوب العربية .

ولقد كان مؤلما حقيقة أن لا تسأل حكومة الولايات المتحدة نفسها بعد انهيار حلف بغداد فيما يتعلق بصلة الشعوب العربية به :

" لماذا تحوّلت السياسة الأمريكية الى أنقاض على هذا النحو ؟ " .

" لماذا اختفى معظم الأصدقاء التقليديين للسياسة الأمريكية وحكمت عليهم شعوبهم ؟ " .

(يتبع)



- ١٦ -

" لماذا تقف الولايات المتحدة ، وهى دولة قامت على الحرية وعلى الثورة ، ضد نزعة الحرية ونزعة الثورة وتجد نفسها مع القوى الرجعية والعناصر المعادية للتقدم ، فى صف واحد ؟ " .

٩ — بدأت بعد ذلك مرحلة من التحسن فى العلاقات العربية الأمريكية ، ولكن التحسن كان بطيئاً ، وكانت الصدمات تتعرض له دائما بتأثير دوافع غير أمريكية على الاطلاق ، وأذكر منها مقاطعة الباخرة العربية كليوباترة على أرصفة ميناء نيويورك .

ولقد أتيح لى بعد ذلك فى سبتمبر ١٩٦٠ أن ألتقى بسلفكم الجنرال دوايت أيزنهاور ، وأن أتحدث اليه فى العلاقات ما بين بلدينا وفى تطوراتها وفى ضرورة النظر اليها على ضوء جديد يتماشى مع ما تتطلع اليه جميعا من سلام قائم على العدل ، ولكن ذلك كان كما تذكرون فى أواخر مدة رئاسته ، ومن ثم لم يتح للمحاولة الجديدة أن توضع موضع الاختبار .

سيادة الرئيس

وليس معنى ذلك بحال من الأحوال أن علاقاتنا خلال هذا كله لم تعش لحظاتها المشرقة .

(يتبع)

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

– ١٧ –

كان هناك فى تاريخ الأمة الامريكية ما يشدّنا الى الكثير من المبادئ الأمريكية والى ما أعطته الثورة الأمريكية للتراث الانسانى من التجارب العميقة ومن الرجال الأبطال .

وكان هناك موقف بلادكم منّا وقت العدوان علينا انتصارا للمبادئ وهو موقف أشدنا به دائما ، ولسوف يظل يحظى بعرفاننا مهما كان من تطوّرات العلاقات بيننا .

كذلك كانت هناك مساعداتكم القيّمة لنا عن طريق تصدير القمح أو عن طريق قروض صندوق التنمية ، كذلك لا يفوتنى هنا أن أشيد بمساهمتكم القيّمة فى مشروع انقاذ آثار النوبة ، ولقد كانت رسالتكم الى الكونجرس فى هذا الصدد تحية كريمة تقبّلها شعبنا بمزيد من التقدير والرضا .

سيادة الرئيس

لقد كان هدفى من وراء هذا الشرح الطويل لبعض معالم الصورة أن أوضّح أمامكم أنّ قضايا الشرق العربى متّصلة ببعضها اتصالا وثيقا .

كان هدفى أن أشرح لكم أنّ حق اللاجئ الفلسطينى مرتبط بحق الوطن الفلسطينى ، وأنّ باقى الأوطان العربية لا يمكن أن تعزل نفسها عن العدوان الذى انقض على واحد منها بسبب واضح هو أن هذا العدوان – فضلا عن كل

(يتبع)



- ١٨ -

ما يعنيه التضامن العربي - يهدد الأوطان العربية الباقية بنفس الخطر ونفس المصير •

ولقد كان هدفي أيضا أن أشرح لكم أننا واجهنا من المصاعب في علاقاتنا كان سلسلة متصلة تتشابك حلقاتها وفي رأيي أنها كانت تخضع لمؤثرات غير أمريكية في كثير من الظروف ، وعند هذه النقطة فاني أريد - ياسيادة الرئيس - أن أناشدكم مخلصا ، متوجها الى شبابكم والى شجاعتكم بأنه قد حان الوقت الذي يتعين فيه على الولايات المتحدة أن تفتح عيونها على تطورات الأحداث في منطقتنا على أساس نظرة أمريكية بحتة ، لا تتأثر باعتبارات السياسة المحلية الأمريكية وبعمليات حساب الأصوات في الانتخابات ، فان صلات الولايات المتحدة بهذه المنطقة أكبر بكثير من أي اعتبار محلي ، واننا لنشعر من بعيد أن الشعب الأمريكي يجتاز مرحلة من البحث في أعماق النفس يواجه بها ظروف العالم المضطرب واحتمالاته الخطيرة •

وليس أفضل من مثل هذه المرحلة ، مناسبة يتحرر فيها الفكر من القيود المصطنعة ومن أغلال المصلحة الحزبية القصيرة الأمد ، ليكون الموقف المستلهم من المبادئ ، والهادف لتحقيق السلامة الأمريكية العليا ، ولسنا نشك لحظة أن تطلعكم الى "الحدود الجديدة" على حد تعبيركم ومحاولاتكم الدائمة لاكتشاف طريق الواجب أمام شعب الولايات المتحدة العظيم سوف تكون من بواعث

(يتبع)

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

ـ ١٩ ـ

الطمأنينة لدى شعوبنا ولدى شعوب كثيرة أخرى تتطلع للشعب الأمريكي بالمحبة والاعجاب .

سيادة الرئيس

تبقى ملاحظة أخيرة أريد أن أضعها باخلاص وتجرد قبل أن أنهي هذا الخطاب ، وهي تتعلق به على أي حال .

لقد حاولت في هذا الخطاب أن أفتح لكم قلبي ، واذا ما خطر لأحد من الذين سوف تتاح لهم فرصة الاطلاع عليه أن اعتبارات السياسة المحلية العربية هي التي أملته فان ذلك خطأ كبير .

لقد أردت من هذا الخطاب أن يكون لكم ولا يكون لما يسميه بعض من يدعون الخبرة للاستهلاك المحلي ، أو للتعبئة النفسية هنا .

واذا ما سمحت لي فاني أقول أن الذين تابعوا ما يحدث في بلادنا يعرفون أنني أفضل في جميع الظروف أن أقول لأمتي ما أومن بأن واجبها أن تسمعه .

كذلك فان موضوع قضية فلسطين لا يحتاج الى تعبئة نفسية فان امتنا كلها تعيش المشكلة ، حقيقة واقعة ، وليس عقدة عاطفية .

(يتبع)

الجمهورية العربية المتحدة
الرئيس

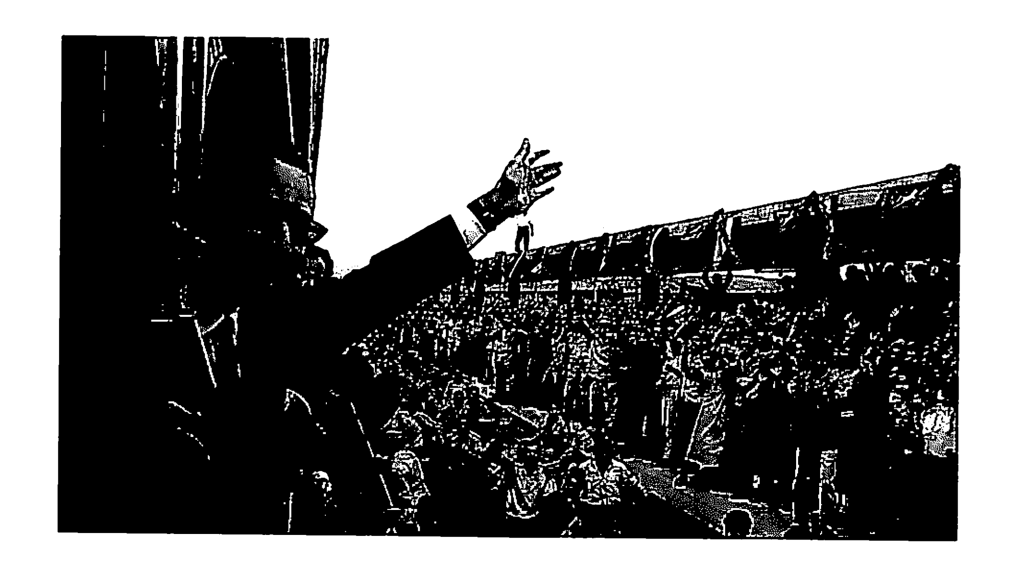
- ٢٠ -

وأؤكد لك - بشرف - أن ما يحكم موقفي ونظرتي الى قضية فلسطين ليس هو كوني رئيسا للجمهورية العربية ، وانما الأصل والأساس هنا ، هو موقفي ونظرتي ، كوطني عربي ، كواحد من ملايين الوطنيين العرب .

وتقبلوا ياسيادة الرئيس عميق احترامي وتقديري .

جمال عبد الناصر

الاسكندرية في ٢٢ أغسطس ١٩٦١



الفصل الخامس

مؤامرة الانفصال



بدأت مؤامرة الانفصال فى فجر يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٦١، على يد مجموعة من الضباط فى معسكر قطنه قرب دمشق. وكعادته كان عبد الناصر يدون الأحداث على أى ورقة أمامه؛ فتابع بيانات حركة التمرد العسكرى، وأدرك على الفور أبعادها.

وانتقل عبد الناصر فى نفس الصباح الى دار الإذاعة المصرية ليتحدث الى الشعب.. "اليوم نقابل ظرفا يؤثر على الأهداف الكبرى التى كافحنا من أجلها؛ فقد قامت قوات الجيش فى دمشق صباح اليوم - وهى قوات صغيرة - بالتحرك من معسكر قطنه، واستولت على الإذاعة فى دمشق، وحاصرت مقر القيادة، وأذاعت بيانات متتالية؛ وهذا العمل يؤثر على وحدتنا الوطنية...

أنا مسئول تجاه كل سورى وتجاه كل مصرى وتجاه كل عربى فى هذا الوطن العربى؛ مسئول عن هذه الجمهورية وعن حماية هذه الجمهورية... وأنا غير قادر أن أعلن نتيجة هذا العمل الطائش الذى قام به بعض الأفراد الذين غرر بهم؛ أن الجمهورية العربية المتحدة قد أنحلت...

هذه الحركة التى قامت بها هذه القوة الصغيرة تقوم وتعلن أنها ضد القرارات الثورية؛ القرارات الاشتراكية التى أعلناها... لقد أعلنا هذه القرارات من أجل الشعب، ومن أجل حقوق هذا الشعب، من أجل القضاء على الاستغلال ومن أجل القضاء على الاستبداد ومن أجل إقامة عدالة اجتماعية".

أولا: تطور موقف عبد الناصر من الحركة الانفصالية:

١- مساندة الشعب السورى:

استطرد عبد الناصر مخاطبا شعبه فى هذا الظرف العصيب.. "وماذا هو موقفنا الآن؟ إننا نريد أن نتجنب سفك الدماء، إن قوات الجيش الأول[1] فى كل مكان تتحرك الآن الى دمشق؛ لتقاوم هذه القوة التى تمردت على إرادة الشعب، والتى قامت لتهدد الجمهورية...

اليوم أشعر بالأسى لأنى لا أتصور أن دماء العرب تسفك بيد العرب... ولكننى فى نفس الوقت أقول: ستبقى الجمهورية العربية المتحدة طليعة للكفاح العربى"[2].

وتحدث عبد الناصر الى الشعب مرة ثانيه بعد ظهر نفس اليوم؛ ليشاركه فى تطورات الأحداث وفى القرارات.. "فى الصباح توالت البيانات وفيها هجوم واضح على الوحدة العربية، على الجمهورية العربية المتحدة، على القرارات الاشتراكية. وكان البيان الثانى فيه اتهامات باطلة... هذا البيان الذى تصدى للقرارات الثورية الأخيرة التى نادت بالعدالة الاجتماعية والقضاء على الاستغلال والاحتكار...

(١) جيش ج ع م فى سوريا.

(٢) المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٦، يناير الى ديسمبر ١٩٦١، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٢٥٩ - ٣٠٣.

وبعد هذا هب الشعب فى جميع أنحاء سوريا، ورفع الشعارات التى رفعها دائما؛ من أجل الوحدة المقدسة والقومية العربية وفداء الوحدة بالأرواح والدماء... وإننى لا يمكن أن أتخلى عن هذا الشعب...

إن الذى حدث صباح اليوم لا يقبل المساومة ولا يقبل حلا وسطا؛ هكذا أؤمن، وهكذا أرى واجبى فى هذه اللحظات... إن النضال عندما تدخل اليه المساومات، يفقد كل قداسة فيه، ولا يمكن أن نساوم على عروبتنا، لا يمكن أن نساوم على قوميتنا، وإلا نوقع فى نفس الوقت وثيقة عبودية هذه الجمهورية، ولن نوقع أبدا وثيقة عبودية هذه الجمهورية؛ لأنها كانت دائما طليعة للكفاح العربى وقاعدة للنضال العربى".

وقد شرح عبد الناصر للشعب فى اليوم التالى - ٢٩ سبتمبر - القرار الذى اتخذه بعد رد فعل الشعب السورى، وخروجه فى كل مدن سوريا ضد الانقلاب، فماذا كان تصرف عبد الناصر؟ "إننا لم نتخل عنهم... كان الموقف فى حلب واللاذقية خارج سيطرة هذه الفئة المتمردة، وكان الشعب ينادى بالحفاظ على حقوقه وحريته ووحدته، فماذا فعلت؟

قررت أن أمد هذه المناطق وأن أحمى الشعب؛ بإرسال قوات مسلحة من القاهرة. وكان هذا أمر ضرورى تمليه علينا الانتفاضة الكبرى التى قام بها شعب سوريا بالأمس ضد العصيان، وأرسل لى من اللاذقية فى طلب قوات من ج ع م؛ حتى تحمى الشعب، فماذا فعلت؟

قررت أن ألبى هذا النداء، وقررت أن أساند الشعب الذى ساند المبادئ وساند الوحدة، وأصدرت الأوامر بنقل لوائين مظلات الى اللاذقية. وأصدرت الأوامر الى القوات البحرية كلها أن تتحرك؛ فتحركت فى الحال. وأصدرت الأوامر بمصادرة كل سفننا، واستخدامها فى نقل القوات.

هذا الموقف كان أمس بعد الظهر، وبدأت القوات تتحرك، وتحرك الأسطول، وتحركت الطائرات تحمل جنود المظلات - ٢٠٠٠ من جنود المظلات - لكى ينزلوا فى اللاذقية، ولكن ماذا حدث؟

لقد استطاعت هذه العناصر أن تقضى على أساس العناصر الوطنية. حدث فى حلب أنهم ذهبوا الى الإذاعة، موتوا ناس فى الإذاعة، أعلن أحد الضباط أنه ينضم الى الحركة الانفصالية الرجعية؛ أقصد بهذا قادة القوات المسلحة"[١].

٢- عبد الناصر يغير موقفه حقنا للدماء:

بعد امتداد سيطرة الحركة الانفصالية الى حلب واللاذقية شرح عبد الناصر للشعب.. "وكان الموقف يستدعى التفكير، هل يسفك دم العربى بيد العربى؟! هل يتقاتل العربى مع العربى؟! ولمصلحة من نسفك الدماء؟! ولمصلحة من نحارب بعضنا البعض وهناك الأعداء يتربصون بنا؟!

---

(١) المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٦، يناير الى ديسمبر ١٩٦١، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٣١٣ - ٣٢٨.

فأصدرت الأوامر قبل منتصف الليل بقليل بالأمس؛ بأن تعود جميع الطائرات التى كانت متجهة الى اللاذقية. ولكن كان قد صدر الأمر بعد أن أسقط ١٢٠ فردا بالباراشوت فى اللاذقية، ولكن الباقين – باقى الألفين – أعطيناهم أوامر بالرجوع أو عدم التحرك. وكانت قوة المظلات التى تحركت بالأمس فيها مصريين وسوريين؛ لأنه توجد هنا كتيبة مظلات سوريين...

وقد أصدرت الأمر للقوات التى نزلت قبل منتصف ليل أمس فى اللاذقية؛ بألا تطلق طلقة واحدة، وبأن تسلم نفسها الى قائد المنطقة البحرية هناك... وكانت القوات البحرية قد وصلت الى مشارف اللاذقية، فماذا حدث؟ أصدرت لها الأوامر بأن تعود".

وقال عبد الناصر موجها حديثه الى الشعب المصرى.. "ونحن نواجه هذه اللحظات الحاسمة فى تاريخ الوطن العربى... فإنه ليس هناك وقت يدعونا الى التمسك بعروبتنا أكثر من هذا الوقت. إننى أعرف أن فى النفوس هنا مرارة، وأن فى النفوس هنا ألم، ولكن يجب ألا نجعل الشعور بالمرارة يغلب العقل أو يغلب الحكمة...

هناك من يقول: هل نحن طلبنا وحدة؟! هم الذين طلبوا الوحدة، وهذا حقيقى، ولكنا أمة عربية واحدة...

وهل نحن نادمين على كل ما فعلناه؟ أبدا.. لم نندم لأننا استجبنا الى ضميرنا، الى عروبتنا، الى روحنا... ولكن أجد من واجبى فى هذه اللحظات أن أرفع صوتى محذرا؛ إن هذه الجمهورية يجب أن تبقى دائما قلعة للقومية العربية، وسندا للحرية العربية، دعامة للتطور العربى نحو الكفاية والعدل.

وأنا قلت لكم كثيرا إن بتنتكس المبادئ والثورات والانتفاضات وحركات التحرير، ولكن الشعوب الحية لا يمكن أن تموت، وشعوبنا شعوب حية.. الشعب العربى شعب حى لا يمكن أن يموت بأى حال من الأحوال...

ولكن ينبغى لنا ألا نغلب اعتبارات الكبرياء. نحن نواجه أزمة من الأزمات التى تهيب بكل فرد منا فى أعماقه أن ينادى نفسه.. قف كما يقف الرجال، دع العواطف جانبا، دع الإحساس بالمرارة، دع فى نفسك رد الفعل للجحود، تذكر فقط أنك مواطن عربى حر، ينتمى الى أمة عربية حرة يتربص بها الأعداء...

أطلب الآن من هذه الأمة أن ترتفع على جراحها، وأن ترتفع على شعورها بالألم... وإننى لأشعر الآن بأحاسيس كلها تتجه مع الشعب العربى فى سوريا...

إن الوحدة هى إرادة شعبية، ولن أرضى من جانبى أن أحول الوحدة الى عملية عسكرية، وهذا هو السبب فى إصدار الأوامر بإلغاء العمليات العسكرية بالأمس...

لقد حقق الشعب العربى فى سوريا فى هذه السنوات الثلاثة مكاسب كبرى، وكل هذه المكاسب أصبحت الآن ملكا لشعب سوريا"[1].

(١) المرجع السابق، ص ٣٢٤.

"لقد كان إيقاف العمليات العسكرية، وقفة رائعة من مواقف قهر النفس ومغالبة العاطفة، وقفة من مواقف الرجولة النادرة القادرة على تحويل مجرى التاريخ...

ولقد كان عبد الناصر مدركا لعوامل متصارعة فى الموقف؛ تجنب احتمالات الحرب الأهلية وسفك الدماء، تربص الأعداء بالوحدة وبالشعب العربى؛ فقد كان الأسطول السادس يتحرك الى البحر المتوسط، وتركيا - بمطامعها فى الشمال السورى - كانت قادرة على التدخل العسكرى. كذلك كان بوسع إسرائيل أن تنتهز الفرصة لضربة عسكرية، والرجعية العربية؛ سواء فى عمان أو فى مقر الشركة الخماسية فى دمشق، سوف يستطيعون الانتصار ضد حركة القومية العربية"[١].

وكعادته، استطاع عبد الناصر أن "يحول هذه النكسة الى قوة دافعة الى الأمام؛ للقضاء على الرجعية فى جميع أنحاء الأمة العربية " وقال مخاطبا الشباب بعد أربعة أيام من الانفصال: "ولتكن هذه قوة جديدة تدفعنا الى الانطلاق"[٢].

وقد أصدر عبد الناصر بيانا آخر بشأن الانفصال قال فيه: "إننى إذا كنت قد رفضت أن تكون الحرب العسكرية وسيلة الى تدعيم الوحدة، فإننى أرفض الآن أن تكون الحرب الأهلية بديلا لذلك... وإننى اليوم لا أرضى بأن تبقى وحدات من الجيش السورى متربصة بالشعب، ولا أن تبقى جموع من الشعب متربصة بعناصر من الجيش السورى...

إننى أشعر فى هذه اللحظات أنه ليس من المحتم أن تبقى سوريا قطعة من الجمهورية العربية المتحدة، ولكن من المحتم أن تبقى سوريا... ولست أتصور أن أقبل أن أرى فتنة تهدد الشعب السورى، أو خطرا يتربص به...

إننى أطلب الى جميع القوى الشعبية المتمسكة بالجمهورية العربية المتحدة وبالوحدة العربية؛ أن تدرك الآن أن الوحدة الوطنية داخل الوطن السورى تحتل المكانة الأولى ...

ولقد بعثت الآن الى رئيس وفد ج ع م الدائم لدى الأمم المتحدة؛ بألا يقف فى وجه طلب قبول سوريا عضوا فى الأمم المتحدة...

وطلبت الى وزارة الخارجية ألا تقف ج ع م حائلا دون عضوية سوريا فى الجامعة العربية...

وإن حكومة ج ع م لن تقبل الاعتراف بأى حكومة فى دمشق من جانبها، إلا بعد أن تتجلى إرادة شعبية سورية حرة تقرر بنفسها طريقها...

لقد حاولت جهدى أن أؤدى واجبى كجندى فى خدمة هذه الأمة العربية، وحاولت ألا أدع مجالا لفرقة، ولا أفتح طريقا لفتنة"[٣].

---

(١) محمد حسنين هيكل، بصراحة، "هجوم الربيع الذى نجح فى الخريف"، ١٩٦١/١١/٦.

(٢) المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٨، يناير الى ديسمبر ١٩٥٩، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٣٢٩ – ٣٤٤.

(٣) المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٨، يناير الى ديسمبر ١٩٥٩، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٣٤٤ – ٣٥٠.

ثانيا: موقف الغرب من الانفصال:

اجتمعت الوزارة البريطانية فى نفس يوم الانفصال، وتقرر أن تعمل السياسة البريطانية - بالتعاون مع الولايات المتحدة - على تشجيع عدم التدخل من جانب الحكومات المجاورة لسوريا. وأن يكون التصرف العلنى؛ هو الإعراب عن القلق من أى تطورات تهدد السلام والاستقرار فى الشرق الأوسط(١).

كما دعت الحكومة البريطانية الى انتظار نتيجة المحادثات بين حكومتى الولايات المتحدة ومصر، ثم يكون الاعتراف بالحكومة السورية الجديدة؛ بحيث يتم مع عدد من الحكومات الأخرى(٢).

وبالنسبة لموقف الولايات المتحدة من الانفصال فقد كلف كيندى السفير الأمريكى فى مصر - فردريك رينهارت - بنقل رسالة شفوية عاجلة الى ناصر..

"الرئيس مسرور للغاية من رسالة ناصر الودية المؤرخة فى ٢٢ أغسطس، ويرغب فى مواصلة تنمية العلاقات المثمرة على المستويين الشخصى والرسمى. والرئيس يتفهم المشكلات التي أفرزتها الأحداث الأخيرة فى المنطقة السورية من الجمهورية العربية المتحدة بالنسبة لناصر، ويقدر جهود عبد الناصر لتحقيق استقرار الوضع بالوسائل السلمية. والرئيس معجب بشكل خاص بالخطاب الذى ألقاه ناصر فى ٢٩ سبتمبر؛ حيث ظهرت فيه براعته كرجل دولة، عندما رفض اللجوء إلى القوة أو سفك الدم العربى كوسيلة لتسوية النزاع الحالى مع المتمردين السوريين.

وسيكون من دواعى سرور الرئيس تلقى أى رسالة قد يرغب ناصر فى نقلها اليه. وهو يود أن يؤكد لناصر أن قرار الاعتراف بالنظام السورى لم يتخذ بعد، وأن الولايات المتحدة ترغب فى التشاور مع حكومة الجمهورية العربية المتحدة حول مسألة الاعتراف بهذا النظام"(٣).

وقد طلبت الحكومة الجديدة فى سوريا فى ٧ أكتوبر ١٩٦٠ من الولايات المتحدة الأعتراف بها؛ وادعت أنها تسيطر جيدا على الدولة، وأن لها مساندة شعبية واسعة، كما أعلنت نيتها على الوفاء بالتزاماتها الدولية.

وقد حرصت الولايات المتحدة على ألا تمنح اعترافها بالنظام الجديد فى سوريا، إلا بعد أن تتشاور مع حكومة ج ع م، وخاصة أنها اعتبرت أن إعلان عبد الناصر فى ٥ أكتوبر عدم معارضة ج ع م فى عضوية سوريا فى الأمم المتحدة وفى الجامعة العربية؛ دليل على مزيد من المرونة من جانب ج ع م(٤).

---

(١) UK Cabinet cc (61) 52, 28 Sept. 1961.

(٢) UK Cabinet cc (61) 53, 28 Sept. 1961.

(٣) Tel. from the Dep. of State to the Embassy in the UAR, Washington, Oct. 3,1961.

(٤) Memo. from the Secretary of State Rusk to P.Kennedy, Washington, Oct. 3,1961, of the New Syrian Government, Establishment of an Embassy and Designation of a Chargé d'Affares ad interim.

ثالثا: موقف الاتحاد السوفيتى من الانفصال:

كان الاتحاد السوفيتى مناوئا للوحدة المصرية - السورية منذ بدايتها, وقد أسفر عن هذا الموقف صراحة بعد هروب خالد بكداش الى رومانيا، وظهوره بجانب خروشوف فى المؤتمر ٢١ للحزب الشيوعى، فى ٢٨ يناير ١٩٥٩، الذى هاجم فيه عبد الناصر علنا.

ومنذ ذلك التاريخ حدثت أزمة بين البلدين - كما سبق وأن ذكرنا - وإن لم تؤد الى قطيعة؛ نظرا لحاجة كل من الطرفين للآخر. الاتحاد السوفيتى لا ينسى أنه عن طريق التعاون العسكرى والاقتصادى مع مصر؛ دخل لأول مرة الى منطقة الشرق الأوسط، واخترق سلسلة القواعد التى أحاطته بها الولايات المتحدة والغرب عموما.

ومن ناحية أخرى كانت مصر تعتمد على الاتحاد السوفيتى - بعد أن خلى الغرب بها - فى التسليح، وفى بناء السد العالى, وفى تنفيذ خطة التنمية الصناعية.

لكل ما سبق، لم يكن مستغربا الموقف الذى اتخذه خروشوف من مؤامرة الانفصال، وعبر عنه فى مقابلة مع د. مراد غالب - السفير المصرى فى موسكو - من أوراق جمال عبد الناصر. قال خروشوف: "إن هذه المشكلة تعتبر من شئونكم الداخلية، ولا نريد أن نتدخل فيها، ولولا صداقتى للرئيس عبد الناصر لما تكلمت عنها. إن سيادة الرئيس تصرف فى منتهى الحكمة، بل وتصرفه فى هذه المشكلة يعد نموذجا لرجل الدولة والزعيم العربى الذى يحافظ على العرب، ولقد كان بعيد النظر وحكيما لعدم التجائه الى الحرب".

وذكر خروشوف.. "أنه عندما نظر الى الخريطة، ورأى موقع سوريا بين الأردن وإسرائيل وتركيا والأسطول السادس فى البحر الأبيض، أيد سياسة الرئيس وخطواته تأييدا تاما.

إن استعمال القوة فى مثل هذه الحالة والالتجاء الى الحرب، قد يثير إسرائيل والأردن وتركيا وغيرها من الدول؛ مما قد يؤدى الى تدخلها. وفى هذه الحالة تحتاج المعركة الى قوات جوية ضخمة، وأسطول بحرى، وعمليات إنزال الجنود على نطاق واسع؛ وهنا يتجلى بعد نظر الرئيس.

وإن قرار الرئيس بعدم عرقلة عضوية سوريا فى الأمم المتحدة والجامعة العربية، وكذلك اعتراف الدول بها، هو قرار حكيم أيضا؛ لأنه ليس من المصلحة - كما قال الرئيس - عزل الشعب السورى سياسيا.

وأضاف خروشوف.. "لقد تناقشت مع سيادة الرئيس كثيرا حول الوضع فى سوريا، أثناء وجوده فى موسكو فى أوائل ثورة العراق، ولى رأى خاص فى الموضوع يعرفه سيادته جيدا. واستطرد خروشوف ضاحكا.. "إن الرئيس لم يصدقه لأن خروشوف "رجل عجوز"، علاوة على أنه شيوعى يهمه مصلحة الشيوعيين!

إن رأيه حينئذ – ولا يزال – هو إقامة اتحاد فيدرالى أو حتى كونفيدرالى بين مصر وسوريا. ثم إن السوريين متأثرين بالثقافة الفرنسية؛ فهم لا يشبعون من الكلام والمناقشة وتكوين الأحزاب، ولا يرتاحون إلا فى ظل خمسة أو عشرة أحزاب"!

وقال خروشوف: "إنه ضد فكرة تصفية الزعماء الحزبيين؛ فالحورانى مثلا وراءه الكثير من الأتباع، وكذلك باقى الزعماء...

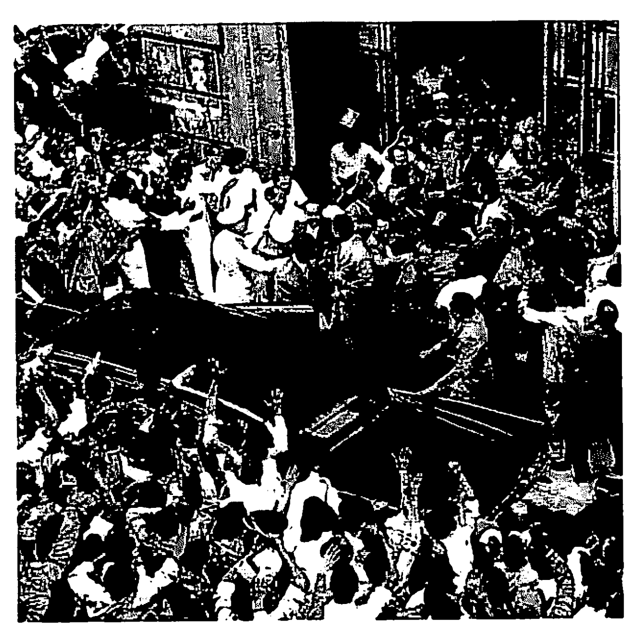
وإنه فى ظل اتحاد فيدرالى أو كونفدرالى، تظل السياسة الخارجية وشئون الدفاع وبعض شئون أخرى موحدة، ولكن يترك للسوريين حرية حكم أنفسهم بأنفسهم؛ وفى هذه الحالة لن تعود أخطاء الحكم على الرئيس أو على مصر! ثم إنه من الممكن أن تنضم دول أخرى الى ج ع م".

وأكد خروشوف على "أن الوحدة العربية لن تكون ضد الاتحاد السوفيتى، ولكنها على وجه التأكيد ستكون ضد الاستعمار، وأن الاتحاد السوفيتى لن يقف فى سبيلها"...

وأضاف خروشوف ضاحكا.. "أن هذه الوحدة لو كانت بينه وبين سوريا لما حدث ذلك؛ لأنها سوف تعتمد على العمال والفلاحين، ولن تقوى أى عناصر داخلية أو خارجية على تحطيمها"!

لقد كان الانفصال السورى عن مصر نتيجة لعوامل متعددة داخلية وخارجية؛ أخطاء فى العمل السياسى وعداء لها فى المنطقة من النظم العربية الرجعية، وفى الغرب بل وفى الشرق؛ الكل كان يرفض الوحدة خوفا من أن تكون مقدمة لنشأة دولة عربية كبرى معادية للاستعمار والشيوعية.

ولكن هذه التجربة الوحدوية تظل علما فى التاريخ العربى المعاصر، ويحسب لعبد الناصر أنه لم يفرضها بالقوة – وكان القادر على ذلك – بل اشترط الاجماع الشعبى لاستمرارها.



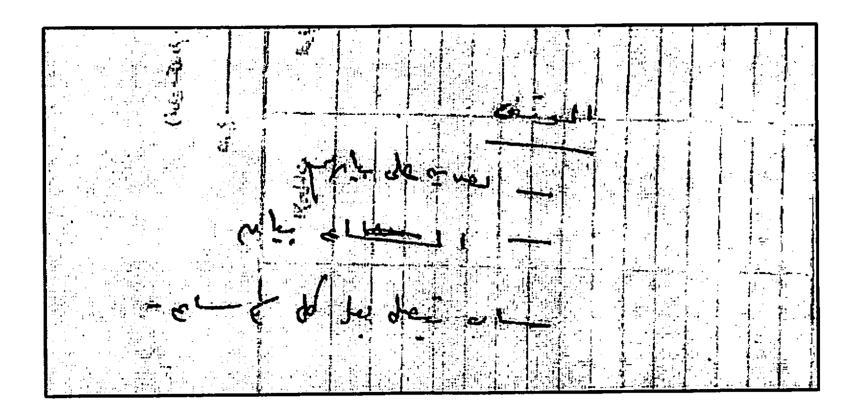
عبد الناصر عقب خروجه من دار الإذاعة عقب إلقاء بيانه عن سوريا ١٩٦١/٩/٢٨

الوثائق

١٧٢

متابعة الرئيس لبيان الانفصال

٢٨ سبتمبر ١٩٦١



الموقف

- مصرين على بيانهم
- سامى يتصل بعلى كل ١/٣ ساعة

الموقف:

- مصرين على بيانهم.
- سامى[١] يتصل بعلى[٢] كل ١/٣ ساعة.

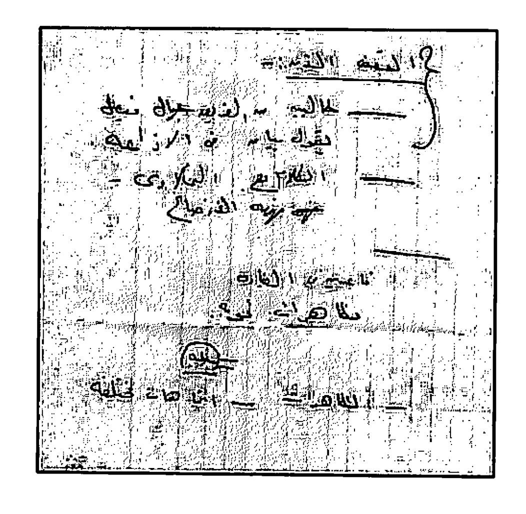


عبد الناصر بعد خروجه من دار الإذاعة عقب إلقاء بيانه ١٩٦١/٩/٢٨

(١) سامى شرف، سكرتير الرئيس للمعلومات.
(٢) على شفيق، سكرتير المشير فى دمشق.

١٧٣

تسارع الأنباء عن الانقلاب فى سوريا



الموقف الآن:

- طالبين من الفريق جمال فيصل[١] يقول بيان فى الاذاعة.
- الكلام من النحلاوى[٢] - نهدى الأوضاع.

قاعدين فى القيادة.

مظاهرات قوية.

= حلب.

- المظاهرات من اتجاهات مختلفة.



ترحيب الجماهير بعبد الناصر عقب خروجه من دار الإذاعة ١٩٦١/٩/٢٨

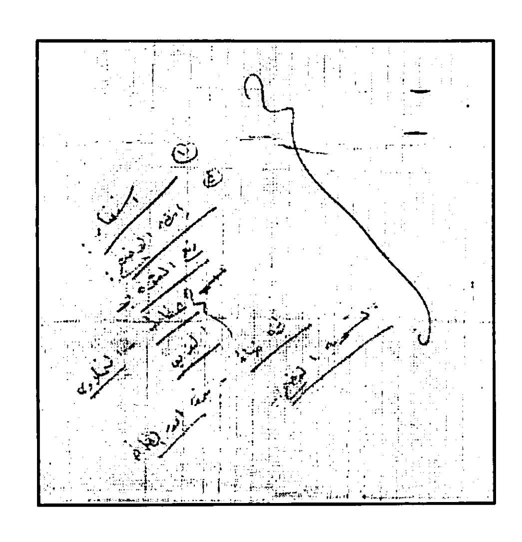
---

(١) الفريق أركان حرب جمال الفيصل، عسكرى سورى، شغل منصب القائد العام للجيش الأول فى الجمهورية العربية المتحدة.

(٢) عبد الكريم النحلاوى، ضابط بالجيش السورى.

١٧٤

ملاحظات الرئيس حول أحداث الانقلاب فى سوريا



(١) استفتاء.

(٢) انهاء الوضع:

رفع القوة:

عصاصة[1] – النحلاوى.
الفريق.

لجنة ضباط – تبحث أمور الضباط.

تسوية الوضع.



عبد الناصر فى ميدان الجمهورية عقب الانفصال ١٩٦١/٩/٢٨

(١) موفق عصاصه، ضابط بالجيش السورى قاد مع النحلاوى الانقلاب العسكرى ضد دولة الوحدة.

١٧٥

الإجراءات العسكرية التى اتخذت يوم الانفصال

٢٨ سبتمبر ١٩٦١

الإجراءات التي اتخذت بمناسبة الموقف في الإقليم الشمالي
بتاريخ ٢٨/٩/٦١

١- قوات جنود الجو

أ- تخصصت كتيبة من جنود المظلات بقيادة الرائد عبد القوي محجوب وكتيبة من جنود الصاعقة بقيادة الرائد جلال سلامة جلال وتعين الرائد جلال هريدي لقيادة القوة كلها. مجموع القوة ٨٦٠

ب- تحركت أول طائرة بجنود الإرشاد وعددهم ٢٠ سعت ١٩٥٥ يبدأ تحرك الفوج الأول أول طائرة ٢٠٢٥ وبعد ذلك باقي الطائرات بفاصل زمني حوالي عشرة دقائق بين الطائرة والأخرى لنقل حوالي ٤٦٠ فردا

جـ- يبدأ تحرك الفوج الثاني بعد ساعة من انتهاء إسقاط الفوج الأول ويستمر إلى الموعد الذي يسمح بالإسقاط حتى أول ضوء حوالي ٠٥٣٠ ثم يوقف الإسقاط

ينتظر أن يكون مجموع القوة المسقطة من ٥٠٠ - ٦٠٠ فرد حسب الظروف

٢- القوات البحرية

أ- تم إنذار وحدات ل ٥ مدمرة بالعريش وتم [illegible] مواقعها

ب- باقي التشكيلات صار قطعه تمرين الحملات وجاهزة للتحرك عند صدور الأوامر

جـ- ستتحرك ٤ قطعا ولـ٣ ولـ٥ م/ط من لـ٦ قطعا من نوع ٣٤ إلى الإسكندرية وينتظر إبحارها إلى اللاذقية حوالي ظهر باكر ٢٩

د- تم إنذار ٥ قطعا من نفس الوحدات بالاستعداد للتحرك جوا إلى حلب على أن تجهز لحمل الحملة كليها

هـ- ٤ قطعا (باقي وحدات نفس اللواء) جاهزة للتحرك بحرا حوالي ظهر يوم ٣٠ ومعهم حملة الكتيبة المنقولة جوا

مجموع القوة ٤ قطعا تتكون من ٣ لـ من قطعا ولـ٣ ولـ م/ط

و- مطلوب حسب توجيهات سيادة الرئيس بحث تدبير لواء مشاة

٤

وكتيبه مدرعه آخريه .. بما لا يخل بالتزاماتنا على جبهة الإقليم الجنوبي
وكذا بحث طريقة نقلها بحرا أو جزء منها جوا الى حلب (ك مسد).

٣ـ القوات البحريه
في ساعة ٢٠٠٠ اليوم ٢٨/٩/٦١ تتحرك ثلاث مدمرات [القاهر-الظافر-الفاتح] وعليها حوالى ١٠٠ فرد من الصاعقه البحريه الى ميناء اللاذقيه وننتظر وصولها حوالى ساعة ١٦٠٠ يوم ٢٩.

٤ ـ اجراءات تأمينيه:

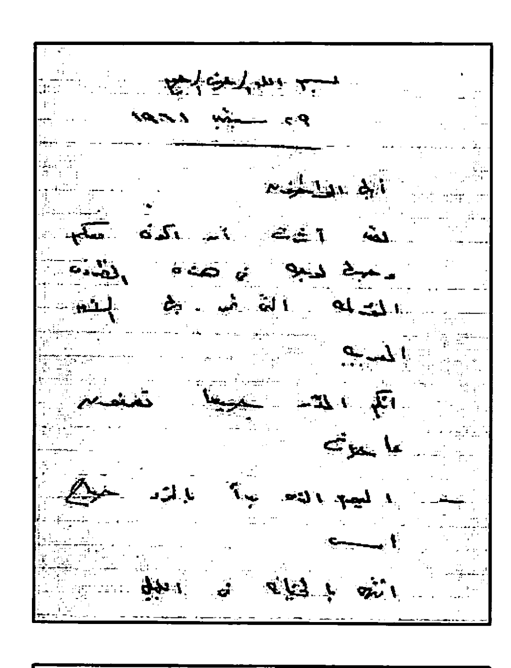
أ ـ على جبهة سينا:

ل ٥ مشاه عدا ك في العريش.
ك مشاه مدعمه في ام قطف
ك سطع مدرع في اولاد على .. وتعمل متعاونة مع قوة ام قطف
ك سطع مدرع في القسيمه
س من ل ١٠٧ فلسطيني في الخثميه.
س مشاه (ل ٢ مشاه) في جبل متلا بالاضافة الى س حدود.

ب ـ باقي التشكيلات منذره بالاستعداد للتحرك.
جـ ـ الدفاع الجوي ١٠٠٪ استعداد
د ـ ك ٧٦ مظلات (اقليم شمالي) في حدود وتحت المراقبه.
هـ ـ سرب مقاتلات بانشاص (اقليم شمالي) منح أجازه .. وتخصصت قوة حوالى ١٠٠ فرد من الصاعقه بانشاص تحت طلب قائد محطة انشاص الجويه.

١٧٦

مسودة خطاب الرئيس من ميدان الجمهورية فى اليوم الثانى بعد أحداث الانفصال فى سوريا فى ٢٩ سبتمبر ١٩٦١[١]



بسم الله الرحمن الرحيم

٢٩ سبتمبر ١٩٦١

أيها المواطنون

لقد آثرت أن أكون معكم وجها لوجه، فى هذه الظروف المؤلمة التى تمر بها الأمة العربية.

إنكم الآن جميعا تعرفون ما حدث.

- اليوم الذى بدأ بالتمرد صباح أمس، انتهى بالخيانة فى الليل ..

تمرد.

محاولة الحل الوسط.

تغيير صيغة البيانات.

- بعد رفض الحل الوسط، ظهرت الخيانة واضحة.
- كيف استطاعت القوة الصغيرة أن تسيطر ؟
- المظاهرات الشعبية.

حلب.

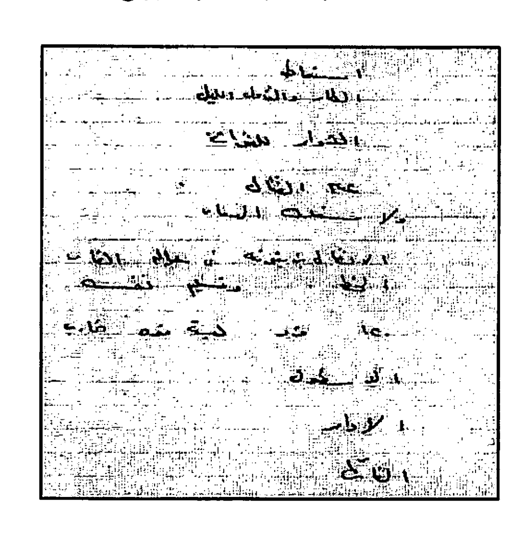
اللاذقية.

دير الزور.

- رد فعل الشعب، وصموده.
- ارسال قوات سورية مصرية – ج ع م – الى اللاذقية.

---

(١) الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٦، يناير الى ديسمبر ١٩٦١، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٣١٣ – ٣٢٨.



اسقاط.

المطار والنزول الليلى.

الأوامر للقوات..

عدم القتال

ولا سفك الدماء.

الاتصال بزيتونة فى حالة الغاء

الخطة، وتسليم نفسه.

١٢٠ فرد ليست قوة تحارب.

الأسطول.

الأوامر.

الغائها.

- أريد فى هذه اللحظات أن يعرف الشعب العربى هنا فى مصر؛ أنه ليس هناك وقت يدعونا الى التمسك بعروبتنا أكثر من هذا الوقت.
- إننى أعرف أن فى النفوس هنا مرارة، وفى النفوس هنا ألم،
- ولكن يجب - أيها الاخوة - أن لا نجعل الشعور بالمرارة يغلب العقل فينا والحكمة.

إننى أعلم أن هناك الآن أصواتا جريحة.

جيشنا فى فلسطين سنة ١٩٤٨.

طعن الجيش من الخلف.

كان الملك عبد الله يفاوض اليهود.

- بعد تأميم قناة السويس كان نورى السعيد يحرض علينا ايدن.
- لقد ناصرنا كل ثورة تحررية قامت فى العالم العربى، ولم نجد الا التنكر من هؤلاء الذين وقفنا معهم وحدنا فى وجه الأخطار المحدقة بهم.

- أعرف أن هناك من سيقول نفس الشيء بالنسبة للتمرد الذى انتهى الى الخيانة أمس.
- سوف يقولون: هم الذين طلبوا الوحدة.

قصة الوحدة.

المشاق.

- نحن غير نادمين على كل ما فعلناه.
- كل ذلك أعرفه، وأعرف أنه كله قد يسبب من الناحية الانسانية شعورا عميقا بالمرارة.
- ولكنى أجد من واجبى فى هذه اللحظات أن أرفع صوتى محذرا؛
- إن هذه الجمهورية يجب أن تبقى دائما قلعة للقومية العربية.

سندا للحرية العربية.

دعامة للتطور العربى

نحو الكفاية والعدل.

- لم يكن خافيا أن هناك عناصر كثيرة تتألب على هذه الثورة العربية التى قامت فى القاهرة، والتى تفاعلت معها سوريا بارادتها فى وحدة شاملة، أملاها الشعب السورى املاء.
- لم يكن خافيا أن الطريق الى البناء السياسى والاقتصادى والاجتماعى شاق.

- لم يكن خافيا أن هناك عناصر رجعية تتربص بنا على الطريق.
- لم يكن خافيا أن هناك استعمار.

- لم يكن خافيا أن هناك مصالح معادية للوحدة.
- نحن نعرف هؤلاء جميعا؛ حاربناهم وانتصرنا عليهم.
- لقد فقدنا بعض المعارك، ولكن النتيجة النهائية للصراع؛ كانت دائما لصالح المبادئ التى وقفنا دفاعا عنها.
- فى العدوان، استطاعت قوى العدوان أن تحتل بورسعيد، استمروا حتى ٢٣ ديسمبر.
- أعتقد أن الرجعية لم تحقق أكثر مما حققه الاستعمار سنة ٥٦.
- وأنها استطاعت أن تأخذ رأس جسر فى دمشق.
- كل ما حول الحركة يكشفها..

  فرح اسرائيل يكشفها.

  استعداد ايران يكشفها.

  تهليل الاذاعات الاستعمارية يكشفها .
- أول تهنئة من التلهونى والملك حسين ملك الأردن.
- الهجوم على الاشتراكية يكشفها.

- تأييد الدوائر الرجعية الاستغلالية يكشفها.
- شكل الوزارة يكشفها.
- كل هذا واضح، وما يسببه فى نفوسنا أيضا واضح.
- ولكن ينبغى لنا أن لا نغلب اعتبارات الكبرياء.

- نحن نواجه أزمة من الأزمات التى تهيب لكل فرد منا فى أعماقه أن ينادى نفسه..

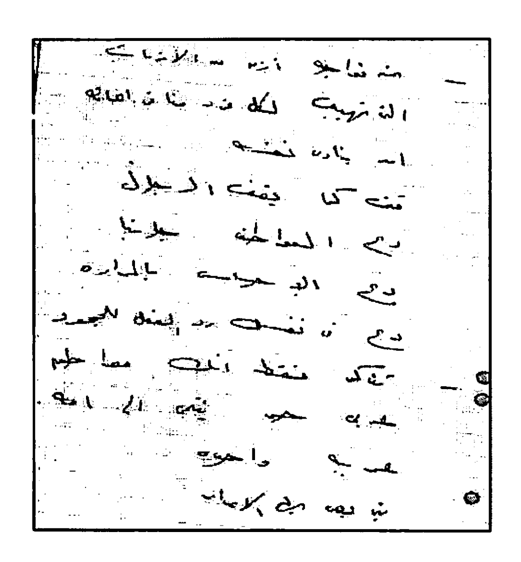
قف كما يقف الرجال.

دع العواطف جانبا.

دع الاحساس بالمرارة.

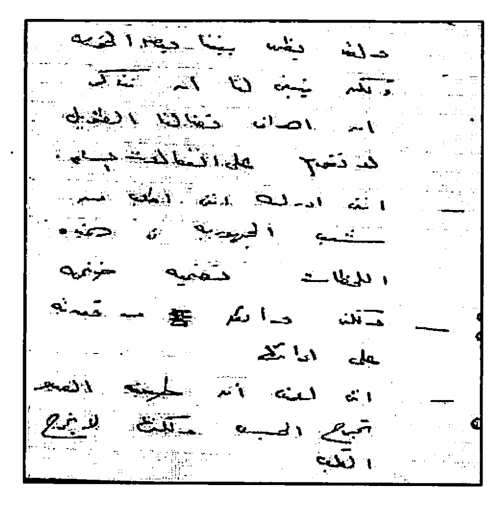
دع فى نفسك رد الفعل للجحود.

- تذكر فقط أنك مواطن عربى حر، ينتمى الى أمة عربية واحدة، يتربص بها الأعداء.



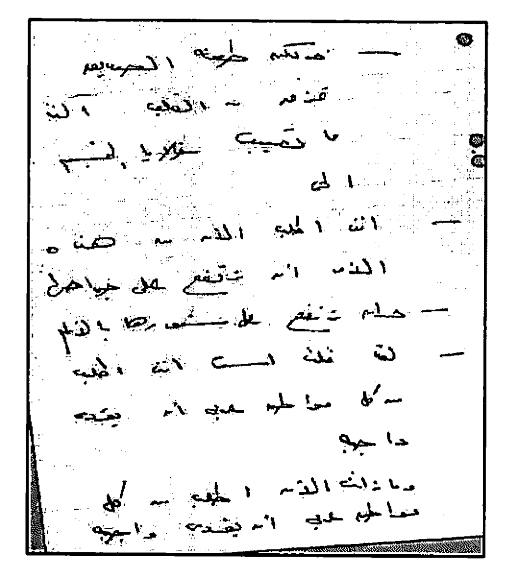
ولقد يظهر بيننا بعض الخونة، ولكن ينبغى لنا أن نذكر أن أهداف نضالنا الطويل؛ لا تقوم على انفعالات الساعة.

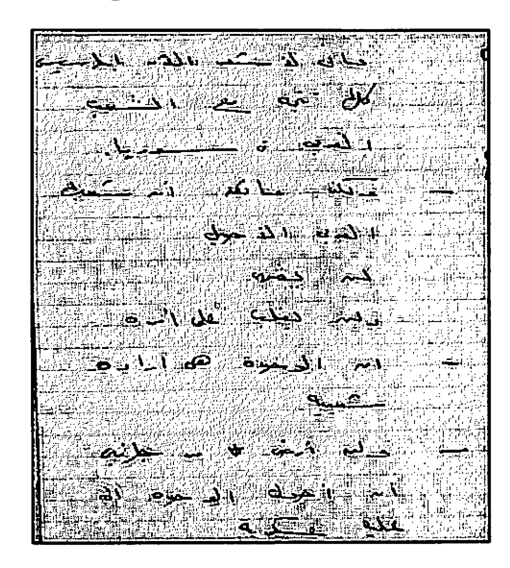
- إننى أدرك أننى أطلب من شعب الجمهورية فى هذه اللحظات؛ تضحية ضخمة.
- ولكنى واثق من قدرته على أدائها.
- إننى أعرف أن طعنة العدو تجرح الجسد، ولكنها لا تجرح القلب.



- ولكن طعنة الصديق تمزق من القلب أكثر مما تصيب خلايا الجسم الحى.
- إننى أطلب الآن من هذه الأمة أن ترتفع على جراحها.
- وأن ترتفع على شعورها بالألم.
- لقد قلت أمس: إننى أطلب من كل مواطن عربى أن يؤدى واجبه.

ومازلت الآن أطلب من كل مواطن عربى أن يؤدى واجبه.

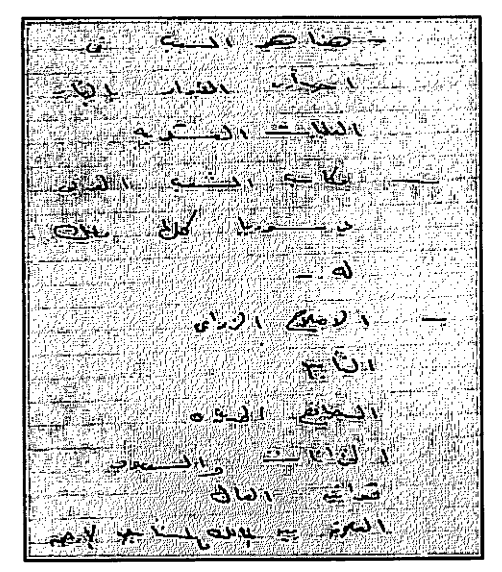




وإنى لأشعر الآن بأحاسيس كلها تتجه مع الشعب العربى فى سوريا.

- ولكنى واثق أن شعبها العربى الأصيل لن يقهر، ولن يغلب على أمره.
- إن الوحدة هى ارادة شعبية.
- ولن أرضى من جانبى أن أحول الوحدة الى عملية عسكرية.

- هذا هو السبب فى اصدارى الأوامر بالغاء العمليات العسكرية.



- مكاسب الشعب العربى فى سوريا كلها ملك له..
- الاصلاح الزراعى.

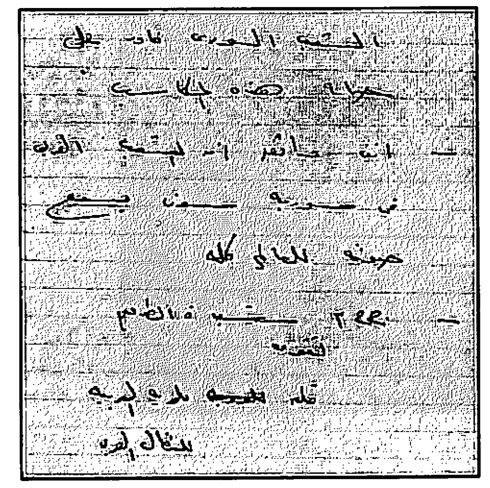
التأميم.

المصانع الجديدة.

الخزانات والسدود.

قوانين العمال.

العلاقة بين المالك والمستأجر، الأرض.



الشعب السورى قادر على حماية هذه المكاسب.

- إننى واثق أن الشعب العربى فى سورية سوف يسمع صوته للعالم كله.
- ج ع م ستسير فى الطريق..

تقوى.

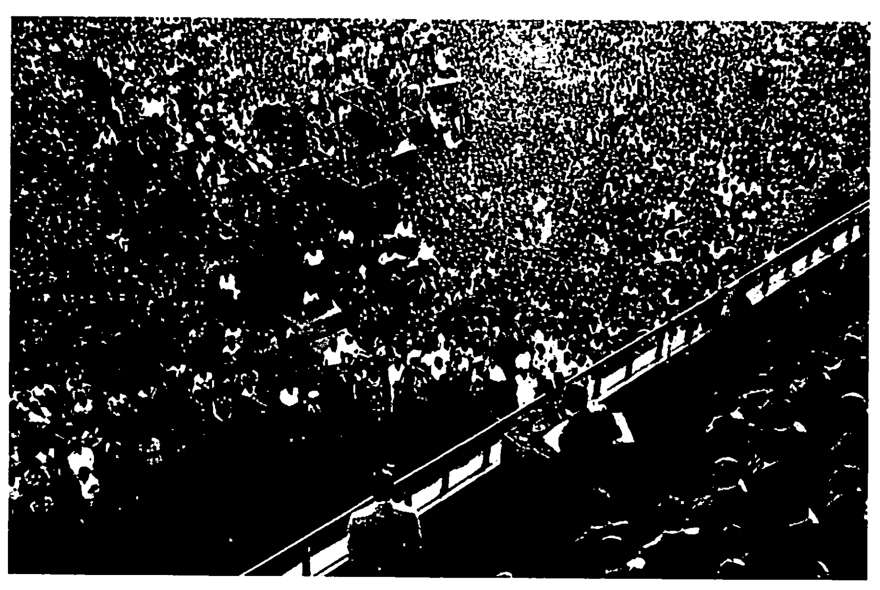
قلعة للحرية العربية.

للنضال العربى.

١٧٧

نص قرار بقلم الرئيس بقطع العلاقات الدبلوماسية مع كل من الأردن وتركيا لاعترافهما بالحركة الانفصالية فى سوريا فور قيامها فى ١ اكتوبر ١٩٦١

أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قرارا بقطع
العلاقات الدبلوماسية مع ..
المملكة الأردنية الهاشمية،
ومع الجمهورية التركية؛
نظرا للموقف العدائى الذى اتخذه كل منهما تجاه
ج ع م والوحدة العربية.



خطاب الرئيس فى ميدان الجمهورية عقب الانفصال ١٩٦١/٩/٢٩

١٧٨

رسالة شفهية من الرئيس الأمريكى جون كيندى الى الرئيس جمال عبد الناصر فى ٣ أكتوبر ١٩٦١(١)

برقية من وزارة الخارجية الأمريكية إلى سفارة الجمهورية العربية المتحدة.

المصدر: وزارة الخارجية، الملفات المركزية، 786B.11/10-361. سرى وللتوزيع المحدود.

واشنطن فى ٣ أكتوبر ١٩٦١، الساعة الحادية عشرة ليلا

لعناية السفير فقط: إذا كان فى تقديرك أن مقابلة الرئيس جمال عبد الناصر سوف تؤدى غرضا مفيدا، فقد سمحنا لك بمقابلته على وجه السرعة. وإذا لم تتح لك الفرصة لمقابلته، قم بمساع لمقابلة مسئولين فى الجمهورية العربية المتحدة على أعلى مستوى ممن يمكنهم الوصول إلى ناصر ونقل محتوى الرسالة الشفوية التالية من الرئيس كيندى:

"الرئيس مسرور للغاية من رسالة ناصر الودية المؤرخة فى ٢٢ أغسطس، ويرغب فى مواصلة تنمية العلاقات المثمرة على المستويين الشخصى والرسمى. والرئيس يتفهم المشكلات التى أفرزتها الأحداث الأخيرة فى المنطقة السورية من الجمهورية العربية المتحدة بالنسبة لناصر، ويقدّر جهود عبد الناصر لتحقيق استقرار الوضع بالوسائل السلمية. والرئيس معجب بشكل خاص بالخطاب الذى ألقاه ناصر فى ٢٩ سبتمبر حيث ظهرت فيه براعته كرجل دولة عندما رفض اللجوء إلى القوة أو سفك الدم العربى كوسيلة لتسوية النزاع الحالى مع المتمردين السوريين.

وسيكون من دواعى سرور الرئيس تلقى أى رسالة قد يرغب ناصر فى نقلها إليه. وهو يود أن يؤكد لناصر أن قرار الاعتراف بالنظام السورى لم يتخذ بعد، وأن الولايات المتحدة ترغب فى التشاور مع حكومة الجمهورية العربية المتحدة حول مسألة الاعتراف بهذا النظام".

انتهت الرسالة

فى وقت سابق من يوم ٣ أكتوبر، أرسل تالبوت مذكرة إلى راسك نقل فيها مسودة هذه الرسالة الشفوية وأوصى بمناقشتها مع الرئيس كنيدى.

---

(١) الرسالة بالانجليزية، الملحق التاسع والعشرون بالاسطوانة المدمجة.

١٧٩

تعليق لصوت العرب بقلم الرئيس

حاتم

تعليق صوت العرب اليوم ..

وأخيرا فضحت الحركة الانفصالية نفسها، وفضحت حلفائها؛ الاستعمار وأعوان الاستعمار والرجعية.

فمنذ الانقلاب الرجعى فى سوريا، خرجت اذاعة عمان، واذاعة اسرائيل، وصحف الاستعمار والرجعية، والقوميين السوريين؛ خرجوا يهللون على المعتقلات والمعتقلين؛ آلاف، عشرات الآلاف.

كتبوا المقالات وكرروا فى الاذاعات، ووقف وزير داخلية الحركة الرجعية الانفصالية فى دمشق؛ عدنان القوتلى يقول فى مؤتمر صحفى: إن عدد المعتقلين ثلاثة آلاف!

وأعلن الرئيس جمال عبد الناصر كذب ذلك الادعاء، وقال: إن عدد المعتقلين لم يزد عن ٩٥ فردا.

وعادت الحكومة الانفصالية الرجعية تكذب نفسها بنفسها، فقالت مرة أخرى منذ ثلاثة أيام: إن عدد المعتقلين ٤٠٠ معتقلا، ثم عادت بالأمس لتكذب نفسها بنفسها مرة أخرى؛ فنشرت أسماء المعتقلين، العدد ٧١ معتقلا!

وبهذا تثبت الأيام أن الحركة الرجعية الانفصالية فى دمشق، تساندها عمان واسرائيل وصحافة الرجعية والاستعمار، هدفت الى خلق جو من الأكاذيب والاتهامات ضد ج ع م؛ بغرض تفتيت القومية العربية.

١٨٠

خطة للدعاية ضد الحركة الانفصالية

خطة الدعاية

سوريا:

١- الشعب يقاوم محاولات الرجعية لالغاء القوانين الاشتراكية.

٢- المكاسب التى حصلت عليها الطبقة العاملة.

٣- الصراع بين الرجعية والشعب.

٤- جنود الجيش جمعيا يساندون الطبقة العاملة فى المحافظة على مكاسبها.

أغلب الضباط يقفون مع الشعب ضد الرجعية، عزلة الضباط المتآمرين مع الرجعية.

الرجعية تريد بأى ثمن الغاء قرارات تأميم البنوك والشركات، والقضاء على مكاسب الشعب..

مكاسب العمال.

مكاسب الفلاحين.

مكاسب الشعب، الذى قضى على دكتاتورية الاستغلال والاحتكار.

- تكلم الكزبرى[1] فى الحفل الذى أقامه زهر الدين، وجمع فيه السياسيين، وذكر الكزبرى التدابير التى اتخذتها الحكومة بالنسبة للانتخابات القادمة فى أول ديسمبر.
- يظهر بوضوح أن هذه التدابير منافية لأبسط قواعد الحرية.

قال الكزبرى: اتفقنا على منع المهاترات أثناء الفترة الانتخابية منعا مطلقا، أى منع حملات الدعاية.

(١) مأمون الكزبرى.

ومعنى هذا أن الدعاية ستكون مقصورة على الرجعية؛ فالرجعية تحكم سوريا، والرجعية تحرر الصحافة، والرجعية تدير الاذاعة، والرجعية تسير الحكم.

معنى ذلك أن المرشحين لن يتمكنوا من أن يقولوا للشعب رأيهم فى المكاسب التى حققها فى التأميم والاشتراكية، فى مكاسب العمال والفلاحين، فى الحد من الاستغلال والقضاء على الاحتكار، فى الاصلاح الزراعى والقضاء على الاقطاع.

ومعنى هذا أن الدعاية
ستكون مقصورة على الرجعية
فالرجعية تحكم سوريا
والرجعية تحرر الصحافة
والرجعية تدير الاذاعة
والرجعية تسير الحكم.
معنى ذلك أن المرشحين لن
يتمكنوا من أن يقولوا للشعب
رأيهم فى المكاسب التى حققتها
فى التأميم والاشتراكية
فى مكاسب العمال والفلاحين
فى الحد من الاستغلال
والقضاء على الاحتكار
فى الاصلاح الزراعى والقضاء
على الاقطاع

وقد أوكل الكزبرى وحكومته الدعاية الى المحافظ فى كل محافظة، مع لجنة من شخصين. وهذه اللجنة يجب أن توافق على بيانات المرشحين قبل نشرها.

- إن كل هذا يدعو الشعب كله لأن يحس أن الانتخابات لن تجرى فى جو من النزاهة والحرية، بل ستجرى على طريقة انتخابات الملك حسين فى الأردن.

ديمقراطية صورية.

- الصحافة ليست حرة، حتى فى نشر صور المرشحين بياناتهم، إلا إذا وافق المحافظ ولجنته.

والمعروف أن الصحافة فى سوريا خاضعة للرقابة، لا تنشر إلا ما تريده الحكومة الرجعية.

وقد أوكل الكزبرى وحكومته
الدعاية الى المحافظ فى
كل محافظة مع لجنة من شخصين
وهذه اللجنة يجب أن توافق على
بيانات المرشحين قبل نشرها
- إن كل هذا يدعو الشعب
كله لأن يحس أن الانتخابات
لن تجرى فى جو من النزاهة
والحرية - بل ستجرى على
طريقة انتخابات الملك حسين
فى الأردن
ديمقراطية صورية
- الصحافة ليست حرة حتى
فى نشر صور المرشحين بياناتهم
إلا إذا وافق المحافظ ولجنته

- الهدف من كل هذا هو سلق الانتخابات النيابية؛ لاخراج مجلس نيابى يضم أكثرية من العناصر الرجعية.

يمكن بواسطة هذا المجلس تعديل قانون الاصلاح الزراعى؛ لمصلحة الرجعيين والاقطاعيين، والغاء تأميم البنوك لصالح الاحتكارات الأجنبية.

ليس من السهل على السلطات الرجعية فى سوريا ان تنجح فى خطتها؛ فالشعب السورى كشف هذه الخطة، ولم تتمكن الرجعية من خداعه. والشعب السورى لن يتخلى عن المكاسب التى حققها، ولن يرض بالتعاون مع أعوان الاستعمار المعروفين فى العالم العربى، ولن يقبل أن يكون للاستعمار مقرا.

وعمال سوريا لن يقبلوا أن تسحب المكاسب التى حققوها.

وفلاحو سوريا لن يتراجعوا عن مكاسبهم فى ملكية الأرض أو العلاقة بين العامل الزراعى والمالك، لن يتركوا الأرض للاقطاعيين.

والشعب يعرف العناصر الرجعية، ويعرف دورها فى المؤامرات الاستعمارية.

١- القاهرة تؤيد أى حركة وطنية، وأى حكومة وطنية فى سوريا.

٢- من ناحية اسرائيل، القاهرة موقفها معروف.

١٨١

تقرير عن مقابلة مراد غالب مع خروشوف فى موسكو عن الانفصال

٩ أكتوبر ١٩٦١[١]

موسكو ٩ أكتوبر ١٩٦١

مقابلة خروشوف: يرجو خروشوف ألا يطلع على هذه المقابلة أحد سوى سيادة الرئيس فقط.

١- نظرة عامة:

أ- كانت المقابلة ودية، وكان خروشوف مرحا ضاحكا طول الوقت، وتفادى الخوض فى الخلافات المذهبية، وحرص على توضيح العلاقات الطيبة بين ج ع م والاتحاد السوفيتى، ورغبته الأكيدة فى تدعيم هذه العلاقات وتعزيزها.

ب- ذكر أن العمل فى سد أسوان يتطور بنجاح وبخطوات طيبة، وأنه يعتبره فخرا لكل من الاتحاد السوفيتى و ج ع م.

جـ- قال: إن ج ع م والاتحاد السوفيتى يلتقيان فى كثير من المشاكل الهامة، وتتحد أفكارهما فى معظم المواضيع فى ميدان السياسة الدولية، وأنه راض تماما على تعاون البلدين فى كثير من الميادين، بل ويرغب فى توثيق عرى التعاون بيننا أكثر فأكثر.

٢- تطور الموقف في سوريا.

أ- ذكر خروشوف.. أن هذه المشكلة تعتبر من شئونكم الداخلية، ولا نريد أن نتدخل فيها، ولولا صداقتى للرئيس عبد الناصر لما تكلمت عنها، ولكننا نحن رجال سياسة ولا بأس من الكلام عنها.

ب- قال إن سيادة الرئيس تصرف فى منتهى الحكمة، بل وتصرفه فى هذه المشكلة يعد نموذجا لرجل الدولة والزعيم العربى الذى يحافظ على العرب.

جـ- إنه كان بعيد النظر وحكيما لعدم التجائه الى الحرب، وأنه (أى خروشوف) عندما نظر الى الخريطة ورأى موقع سوريا بين الأردن واسرائيل وتركيا والأسطول السادس فى البحر الأبيض، أيد سياسة الرئيس وخطواته تأييدا تاما.

د- ذكر خروشوف أن استعمال القوة فى مثل هذه الحالة والالتجاء الى الحرب؛ قد يثير اسرائيل والأردن وتركيا وغيرها من الدول، مما قد يؤدى الى تدخلها. وفى هذه الحالة تحتاج المعركة الى قوات جوية ضخمة وأسطول بحرى وعمليات انزال جنود على نطاق واسع، وهنا يتجلى بعد نظر الرئيس.

(١) المحضر بخط اليد، الملحق الثلاثون بالاسطوانة المدمجة.

هـ- إن قرار الرئيس بعدم عرقلة عضوية سوريا فى الأمم المتحدة والجامعة العربية، وكذلك اعتراف الدول بها قرار حكيم أيضا؛ لأنه ليس من المصلحة - كما قال الرئيس - عزل الشعب السورى سياسيا.

و- قال خروشوف: لقد تناقشت مع سيادة الرئيس كثيرا حول الوضع فى سوريا أثناء وجوده فى موسكو فى أوائل ثورة العراق، ولى رأى خاص فى الموضوع يعرفه سيادته جيدا. واستطرد ضاحكا أن الرئيس لم يصدقه لأن خروشوف "رجل عجوز"، علاوة على أنه شيوعى يهمه مصلحة الشيوعيين.

ز- إن رأيه كان حينئذ - ولا يزال - هو إقامة اتحاد فيدرالى أو حتى كونفيدرالى بين مصر وسوريا.

ح- إن السوريين متأثرون بالثقافة الفرنسية، فهم لا يشبعون من الكلام والمناقشة وتكوين الأحزاب، ولا يرتاحون إلا فى ظل خمسة أو عشرة أحزاب.

ط- إن خروشوف كان ضد فكرة تصفية الزعماء الحزبيين، وقال: إن الحورانى مثلا وراءه الكثير من الأتباع، وكذلك باقى الزعماء.

ك- إنه لا يدافع عن الحورانى؛ لأنه لا يعتقد كثيرا فى أفكاره ومعتقداته، ولكنه يقرر الحقيقة والواقع.

ل- فى ظل اتحاد فيدرالى أو حتى كونفيدرالى، تظل السياسة الخارجية وشئون الدفاع وبعض شئون أخرى موحدة، ولكن يترك للسوريين حرية حكم أنفسهم بأنفسهم؛ وفى هذه الحالة لن تعود أخطاء الحكم على الرئيس أو على مصر.

م- إنه فى حالة الاتحاد الفيدرالى أو كونفيدرالى، من الممكن أن تنضم دول أخرى الى ج ع م. وذكر خروشوف عبود - رئيس وزراء السودان - على سبيل المثال، واستعداده الى قبول هذه الفكرة، كما لمح الى امكان انضمام ليبيا اليه أيضا.

ن- قال خروشوف: إن الوحدة العربية لن تكون ضد الاتحاد السوفيتى، ولكنها على وجه التأكيد ستكون ضد الاستعمار، وإن الاتحاد السوفيتى لن يقف فى سبيلها.

ص- ذكر أن فى الاتحاد الكونفيدرالى مثلا قد يكون هناك رئيس لكل جمهورية، وقد يكون هناك مجلس أعلا للاتحاد يرأسه رئيس فخرى أو رئيس يتفق على صلاحياته، ولكن يكون لكل جمهورية الحق فى ادارة شئونها الداخلية بنفسها، وهى التى تنتقى من يدير هذه الشئون.

ع- قال خروشوف: إنه يعيد ذلك بالرغم من تكراره من قبل؛ لأنه لن يخدع الرئيس جمال عبد الناصر، ولأن علاقته الطيبة معه تجبره على أن يذكر الحقيقة والصدق.

ف- قال خروشوف "ضاحكا": إن هذه الوحدة لو كانت بينه وبين سوريا لما حدث ذلك؛ لأنها سوف تعتمد على العمال والفلاحين، ولن تقوى أية عناصر داخلية أو خارجية على تحطيمها.

لا- ضرب خروشوف مثلا بكوبا، وارتكاز كاسترو على العمال والفلاحين وتسليحهم، وكيف استطاع أن يحطم المؤامرات والغزو الأمريكي.

ى- ذكر خروشوف أنه بعد وفاة ستالين طلبت الدول الشيوعية اقامة اتحاد بينهم وبين الاتحاد السوفيتي، ولكنه رفض الفكرة للخلافات الكثيرة بين العادات والتقاليد والثقافة والذوق.. الخ. وأنه لا يزال يعتقد في ذلك، وأن حوادث المجر وبولندا أثبتت اختلاف مشارب الشعوب وضرورة احترامها.

٣- ما ذكرته لخروشوف بالنسبة لسوريا:

أ- شرحت له أننا لم نسعى للوحدة، وأنها تمت بناء على طلب الشعب السوري نفسه، والحاحه باتمامها.

ب- شرحت له تفسير سيادة الرئيس للوحدة، وكيف أن كل طائفة كانت تنظر الى الوحدة على أنها المخرج الوحيد لتأمين مصالحها، ثم ذكرت له أن نفس هذه الأسباب هي التي أدت الى الحركة الانفصالية؛ لأنها وجدت أن الوحدة لم تحقق مصالحها، وهي تمثل الرجعية والاقطاعيين ورجال الصناعة.

جـ- ذكرت لخروشوف أنه يجب أن يتمسك الاتحاد السوفيتي ونتمسك نحن من طرفنا؛ بضرورة المحافظة على العلاقات الطيبة بين البلدين، ولا ندع المشكلة في سوريا أن تضعف من هذه العلاقات.

د- ذكرته بما قاله "سيميونوف" وغيره: من أن الخلافات المذهبية بيننا يجب الا تدفع بحيث تؤثر على هذه العلاقات الطيبة، ومن الواجب أيضا الا تستغل بعض العناصر هذه الخلافات المذهبية لكي تجعل من الأحداث في سوريا منطلقا للنيل من العلاقات الطيبة بين ج ع م والاتحاد السوفيتي.

هـ- أكدت له أنه اذا كان من الواجب في الأوقات العادية المحافظة على علاقاتنا القوية، وعدم دفع الخلافات المذهبية الى الدرجة التي تؤثر عليها، فان من الأوجب الآن عدم اعطاء الفرصة للأحداث في سوريا أن تغير من هذا الأسلوب؛ لأن في ذلك مصلحة البلدين.

ز- قال خروشوف ردا على ذلك: "كن على يقين من أننا سنفعل ما في وسعنا لكي تكون العلاقات بين ج ع م والاتحاد السوفيتي أقوى ما يكون، وكن على يقين من أننا لن نفعل ما يضر مصالحكم".

انتهت المقابلة بالتمنيات الطيبة لسيادة الرئيس وبالصحة والعافية، بالرغم من علمه بأن صحة الرئيس والحمد لله قوية جدا.

مراد غالب
سفير ج ع م بموسكو
١٩٦١/١٠/٩

أهم الأحداث

فى الفترة من يناير ١٩٥٨ إلى ديسمبر ١٩٦١

١٩٥٨

١٩٥٨/١/١٥ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل اللواء عفيف البزرى - رئيس الأركان العامة وقائد القوات المسلحة فى سوريا - وبعض كبار ضباط الجيش المرافقين له، حضر الاجتماع الفريق عبد الحكيم عامر وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة.

١٩٥٨/١/١٨ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالسيد صلاح الدين البيطار وزير الخارجية السورى .

١٩٥٨/١/٢٥ الرئيس جمال عبد الناصر يلتقى مع السيد صلاح الدين البيطار للاتفاق على الصيغة النهائية لمشروع الوحدة، ويجتمع بالسيد حسين الشافعى وزير الدولة للتخطيط.

١٩٥٨/١/٢٦ الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس شكرى القوتلى يعلنان فى بيانهما التاريخى المشترك؛ مولد الدولة العربية الموحدة فى كل من الأمم المتحدة والأمانة العامة للجامعة العربية.

١٩٥٨/١/٣١ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالرئيس السورى شكرى القوتلى؛ لبحث تكوين مجلس تشريعى أعلى للاتحاد يطلق عليه "مجلس الاتحاد"، ومقره القاهرة، ويؤديان صلاة الجمعة بالجامع الأزهر معا.

١٩٥٨/٢/١ الرئيس جمال عبد الناصر يعلن بدار الرئاسة مولد الجمهورية العربية المتحدة فى خطاب له بهذه المناسبة.

١٩٥٨/٢/٢ الرئيسان جمال عبد الناصر والقوتلى يعقدان سلسلة من الاجتماعات بين الجانبين المصرى والسورى، والرئيس السورى شكرى القوتلى يرشح الرئيس جمال عبد الناصر لرئاسة الجمهورية العربية المتحدة.

الإمام أحمد البدر - إمام اليمن - يبعث ببرقية عاجلة إلى الرئيسين القوتلى وعبد الناصر؛ يعلن فيها رغبة اليمن فى الانضمام للوحدة العربية.

١٩٥٨/٢/٤ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الدكتور عزيز صدقى - وزير الصناعة - ويجتمع بأعضاء الهيئة البرلمانية للاتحاد القومى؛ لبحث تفاصيل الوحدة بين مصر وسوريا.

١٩٥٨/٢/٥ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى مجلس الأمة، والرئيس شكرى القوتلى يلقى خطابا فى مجلس النواب السورى؛ حيث أعلن الرئيسان فى خطابيهما التاريخيين أسس الوحدة بين مصر وسوريا.

الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالأمير البدر ولى عهد اليمن؛ تمهيدا للمباحثات الرسمية التى ستنعقد لبحث انضمام اليمن إلى الجمهورية العربية المتحدة، ويقيم مأدبة عشاء فى قصر القبه تكريما لسموه.

١٩٥٨/٢/٦ الوفدان؛ المصرى برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر واليمنى برئاسة سيف الإسلام محمد البدر، يعقدان جلسة مباحثات مشتركة.

١٩٥٨/٢/٧ الرئيس جمال عبد الناصر يجرى اتصالات مع الرئيس شكرى القوتلى حول تأليف الوزارة الجديدة، وتحقيق عمليات الاندماج الكامل.

١٩٥٨/٢/٩ الرئيس جمال عبد الناصر يرأس اجتماع مجلس الوزراء، الذى يعد آخر اجتماع للمجلس قبل تقديم الوزراء استقالاتهم.

١٩٥٨/٢/١٤ الرئيس جمال عبد الناصر يهنئ الملك فيصل - ملك العراق - على اتفاقية الاتحاد بين الأردن والعراق؛ حيث أكد على أن أى اتحاد عربى سيكون قوة لكل العرب.

الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل اللواء عفيف البزرى، ثم يجتمع مع السيد صلاح البيطار والسيد محمود رياض سفير مصر فى دمشق.

١٩٥٨/٢/١٥ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد صلاح الدين البيطار بحضور الفريق عبد الحكيم عامر.

١٩٥٨/٢/٢١ الرئيس جمال عبد الناصر يدلى بصوته فى الاستفتاء على الوحدة بين مصر وسوريا ورئيسها، وأربعة ملايين وربع مليون مواطن ومواطنة يدلون بأصواتهم فى الاستفتاء.

١٩٥٨/٢/٢٢ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر أول قرار جمهورى باعتباره رئيسا للجمهورية العربية المتحدة؛ بترقية الفريق عبد الحكيم عامر إلى رتبة المشير، وتعيينه قائدا عاما للقوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة.

١٩٥٨/٢/٢٣ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا - من شرفة رياسة الجمهورية - إلى الجماهير المصرية - السورية؛ معلنا فيه نهاية عهد الضعف وبداية عهد القوة.

الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد عبد الرحمن العظم وعدد كبير من رجال الجيش السورى. ووفد كبير من رجال مديرية المنيا وأعضاء مجلس الأمة، والسيد مزاحم الباجهجى رئيس وزراء العراق السابق؛ لتهنئته بقيام الجمهورية العربية المتحدة.

١٩٥٨/٢/٢٤ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا وسط الجماهير السورية المحتشدة فى دمشق؛ أكد فيه على أن واجبنا هو تحقيق الأهداف وتحقيق السعادة والرفاهية.

١٩٥٨/٢/٢٥ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالسيد صلاح الدين البيطار والرئيس السورى شكرى القوتلى، والسيد هاشم الأتاسى رئيس الجمهورية السورية السابق.

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى الجموع المحتشدة فى ساحة الجلاء بدمشق؛ أعلن فيها أن سوريا ومصر انتصرتا، وسينتصر العرب فى الجزائر وشمال إفريقيا، وسينال عرب فلسطين حقوقهم.

الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الوفود التى جاءت لتحيته بمناسبة قيام الجمهورية العربية المتحدة.

١٩٥٨/٢/٢٦ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى جموع الشعب المحتشدة بقصر الضيافة بدمشق؛ أكد فيه أن الشعب سيقضى على الخونة العرب.

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى ساحة الجلاء بدمشق فى الوفود المتجمعة؛ فضح فيها محطات الإذاعة السرية التى أنشأها الاستعمار وحلف بغداد.

الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد سلطان الأطرش بقصر الضيافة بدمشق.

١٩٥٨/٢/٢٧ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى الخطوط الأمامية للقوات المسلحة.

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى الوفود المحتشدة أمام قصر الضيافة بدمشق يفضح فيها أعوان الاستعمار.

الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل وفد علماء لبنان برئاسة الشيخ شفيق يموت، رئيس المحكمة الشرعية العليا فى لبنان.

١٩٥٨/٢/٢٨ الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس شكرى القوتلى يزوران قبر صلاح الدين بدمشق.

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة أمام قصر الضيافة بدمشق فى الألوف من أنحاء الإقليم السورى ولبنان والأردن.

الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل وفدا من معهد فلسطين ووفدا من معلمات المدارس فى قصر الضيافة بدمشق، كما استقبل الوفد اللبنانى الرسمى لتهنئته بقيام الجمهورية العربية المتحدة وانتخابه رئيسا لها، وقد ألقى الرئيس كلمة فيهم.

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى جموع المواطنين العرب الذين احتشدوا لتحيته ومبايعته؛ أكد فيه أن الوحدة العربية هى الأمل لكل فرد فى الأمة العربية، وأنها هى الدرع الواقى من السيطرة والعدوان.

١٩٥٨/٣/١ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى وفد بعلبك والهرمل؛ أكد فيها على مشاركة لبنان العربى ومدعما للمشاعر والأهداف العربية.

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى وفد المحامين من لبنان الجنوب؛ أكد فيها على مشاعر المحبة والأخوة التى وجدها من الإخوة اللبنانيين.

الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الأمير محمد البدر ولى عهد اليمن.

١٩٥٨/٣/٢ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا يرد فيه على عبد الوهاب مرجان - رئيس وزراء العراق - الذى هاجم فيه الشعب العربى فى سوريا.

الرئيس جمال عبد الناصر يعلن أن الاتحاد مع اليمن ينبثق من صميم الأمة العربية، وهو القوة التى نسعى إليها، وأنه نواة للوحدة العربية الشاملة.

الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالأمير البدر مرتين، ويستقبل وفدا من نقابة محررى الصحف اللبنانية، ووفدا من طالبات البحرين وبغداد.

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى المجاهدين السوريين القدماء الذين كافحوا الاستعمار الفرنسى، وفى الوفود اللبنانية والعراقية والأردنية والفلسطينية التى احتشدت فى ساحة قصر الضيافة.

١٩٥٨/٣/٥ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا؛ أزاح فيه الستار عن وقائع المؤامرة التى دبرها الاستعمار وأعوانه وأعداء القومية العربية ضد الوحدة المصرية - السورية.

١٩٥٨/٣/٦ الرئيس جمال عبد الناصر يعين ٤ نوابا لرئيس الجمهورية، و٢٠ وزيرا من الإقليم المصرى، و١٤ وزيرا من الإقليم السورى.

١٩٥٨/٣/٧ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى وفود لبنان؛ أكد فيه على أهمية الشعب العربى فى تحقيق الوحدة وهزيمة الاستعمار.

الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الجماهير السعودية المقيمة بسوريا.

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى حفل توقيع الاتحاد بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة اليمنية.

١٩٥٨/٣/٨ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل نواب رئيس الجمهورية والوزراء عقب أداءهم اليمين القانونية أمامه، وسلطان باشا الأطرش الذى جاء للتهنئة.

١٩٥٨/٣/٩ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى الوفود اللبنانية بساحة الجلاء بدمشق، ويجتمع بالأمير سيف الإسلام البدر ولى عهد اليمن.

١٩٥٨/٣/١٠ الرئيس جمال عبد الناصر يرأس اجتماع مجلس الوزراء، بحضور نواب الرئيس الأربعة ووزراء الإقليم السورى وبعض المسئولين؛ لبحث التنظيمات الجديدة لنظام الحكم، وتنظيم اختصاصات الوزارات الجديدة.

الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالسيد أكرم الحورانى - نائب رئيس الجمهورية - ويستقبل وفدا من المحامين اللبنانيين وشباب الساحل الجنوبى.

١٩٥٨/٣/١١ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى أحد المعسكرات الأمامية بالإقليم السورى؛ أدان فيه الاستعمار.

الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل عبد الحميد السراج - وزير الداخلية فى الإقليم السورى - بصحبة المحافظين، ويجتمع بهم لوضع الخطوط العريضة للسياسة العامة.

١٩٥٨/٣/١٢ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا بحل الأحزاب والهيئات السياسية فى الإقليم السورى، ويرأس اجتماع مجلس الوزراء لبحث تنظيم الأداة الحكومية، وتنسيق العمل بين الجهات المختصة بها، وبحث ميزانية الإقليمين المصرى والسورى.

١٩٥٨/٣/١٣ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالرئيس شكرى القوتلى بقصر الضيافة، ويستقبل وفدا من علماء طرابلس.

١٩٥٨/٣/١٤ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى أهالى غزة؛ وذلك فى احتفالهم بالذكرى الأولى لعودة الإدارة المصرية لغزة بعد العدوان الثلاثى.

١٩٥٨/٣/١٥ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل وفود نسائية كبيرة من لبنان، وعبد الحميد السراج وزير الداخلية للإقليم السورى، ويلقى كلمة فى المواطنين السوريين؛ أشاد فيها بجهود الرئيس شكرى القوتلى لتثبيت دعائم القومية والحرية والوحدة.

١٩٥٨/٣/١٦ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى حلب؛ حيث أشاد فيها بدورها فى الدفاع من أجل الحرية والاستقلال.

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى أهالى حلب؛ أكد فيها على الوحدة وخاصة باستنادها على الإحساس المتبادل.

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى ضباط الاحتياط فى حلب.

١٩٥٨/٣/١٧ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى مدرسة الضباط العظام فى حلب.

١٩٥٨/٣/٢٠ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى المؤتمر الشعبى فى ميدان الجمهورية؛ أكد فيه على أنه يحمل كل التفاؤل والأمل.

١٩٥٨/٣/٢٢ الرئيس جمال عبد الناصر يقبل استقالة الفريق عفيف البزرى من منصبه.

١٩٥٨/٣/٢٧ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا بتعديل تشكيل المجلس الاستشارى الأعلى للعمل.

١٩٥٨/٣/٢٩ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالسادة الوزراء بعد حلف اليمين القانونية، ويصدر قرارا جمهوريا بأن تنشأ جريدة رسمية للجمهورية العربية المتحدة؛ بها القوانين والقرارات الصادرة من رئيس الجمهورية.

١٩٥٨/٤/٣ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قانونا بشأن علم الجمهورية العربية المتحدة، وهو علم الثورة، وشكله مستطيل أسود وأبيض وأحمر يتوسطه نجمتين باللون الأخضر على المستطيل الأبيض.

١٩٥٨/٤/١٧ الرئيس جمال عبد الناصر يحضر احتفال القوات المسلحة بذكرى الجلاء عن الإقليم السورى، ويوجه كلمة إلى الشعب السورى بهذه المناسبة.

١٩٥٨/٤/١٨ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا بتعيين السيد عفيف البزرى عضوا بمجلس التخطيط، ويؤدى صلاة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان بالجامع الأزهر.

١٩٥٨/٤/٢٣ الرئيس جمال عبد الناصر يبعث برسالة إلى نيكيتا خروشوف - رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى، يحملها السيد محمد القونى سفير الجمهورية العربية المتحدة فى موسكو .

١٩٥٨/٤/٢٦ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بوزراء الإقليم المصرى بمناسبة سفر الرئيس إلى موسكو، حضر الاجتماع أكرم الحورانى نائب الرئيس وثلاثة من وزراء الإقليم السورى.

١٩٥٨/٤/٢٧ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل فى داره مصطفى حمدون وحسين الشافعى وزيرى الشئون الاجتماعية فى الجمهورية؛ لتوحيد النظم الاجتماعية والتعاونية فى إقليمى الجمهورية.

١٩٥٨/٤/٢٩ الرئيس جمال عبد الناصر يصل إلى موسكو، وكان فى مقدمة مستقبليه خروشوف ويلتقى فى المطار مع مخترع الطائرة "ت.بى. ١٠٤" التى أقلته فى رحلته من القاهرة إلى موسكو.

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى المطار لدى وصوله إلى موسكو؛ وذلك ردا على الرئيس السوفيتى فوروشيلوف.

١٩٥٨/٤/٣٠ وفد الجمهورية العربية برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر والوفد السوفيتى برئاسة خروشوف؛ يعقدان جلسة مباحثات مشتركة فى قاعة الاجتماعات بالكرملين.

وزارة الخزانة الأمريكية تفرج عن ثلاثين مليون دولار؛ مقدار الأموال المصرية التى جمدت فى الولايات المتحدة عقب تأميم شركة قناة السويس.

الرئيس عبد الناصر يبعث برسالة إلى مسلمى الصين الشعبية يهنئهم فيها بعيد الفطر.

١٩٥٨/٥/١ الرئيس جمال عبد الناصر يعقد الاجتماع الثانى مع المسئولين السوفييت؛ حيث شرح موقف الجمهورية العربية المتحدة من مشاكل الشرق الأوسط.

الرئيس جمال عبد الناصر يحضر استعراض الجيش الأحمر بحضور الزعماء السوفييت، ويقوم بجولة سياحية لمتحف قصر الكرملين والأماكن التاريخية فيه، ويحضر عرض مسرحى بمسرح البولشوى.

الرئيس جمال عبد الناصر يسجل - فى كلمة لسيادته - إعجابه بتطور الاتحاد السوفيتى، فى سجل الشرف بقاعة الاجتماعات بمجلس السوفييت الأعلى، ويسجل كلمة أخرى فى دفتر الزيارات بعد انتهائه من مشاهدة الكرملين.

١٩٥٨/٥/٢ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع مع خروشوف فى منزله بالريف، ثم يلتقيان فى ملعب لينين؛ لحضور حفل افتتاح موسم الألعاب الرياضية.

١٩٥٨/٥/٣ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى جامعة موسكو، التى زارها بصحبة أكرم الحورانى وكمال الدين حسين وعلى صبرى، ويؤكد فى خطابه بالكرملين على تمسك الجمهورية العربية بسياسة الحياد.

خروشوف يستقبل الرئيس جمال عبد الناصر فى منزله، قبل توجه الرئيس إلى مسجد موسكو لأداء فريضة الجمعة.

الرئيس جمال عبد الناصر يزور سفارة الجمهورية العربية المتحدة بعد انتهاء زيارته لجامعة موسكو، ويصل إلى طشقند عاصمة جمهورية أوزبكستان، ويلقى كلمة ردا على ترحيب رئيس أوزبكستان.

١٩٥٨/٥/٤ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع فى طشقند بالسيد شرف رشيدوف رئيس مجلس السوفييت الأعلى بجمهورية أوزبكستان، ويتناول طعام الغداء فى المزرعة التعاونية بطشقند.

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى الحفل الشعبى الذى أقيم بطشقند؛ تناول فيه الاستعمار وتصرفات بريطانيا فى عدن وهجومها على حدود اليمن.

١٩٥٨/٥/٥ الرئيس جمال عبد الناصر يزور فرق الرياضة الموجودة باستاد ستالين بباكو، ويزور مناطق حقول البترول هناك، ويشاهد أوبرا ليلى والمجنون.

١٩٥٨/٥/٦ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى قاعدة البحر الأسود البحرية فى مدينة سخومى.

١٩٥٨/٥/٧ الرئيس جمال عبد الناصر يزور منطقة المصايف بمدينة سوتشى، وكذلك مصحتان يتم فيهما علاج العمال والفلاحين.

الرئيس جمال عبد الناصر ومرافقوه يحضرون مأدبة عشاء أقامها مجلس بلدية سوتشى تكريما لسيادته.

١٩٥٨/٥/٩ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى مأدبة غداء أقامها الرئيس الأوكرانى تكريما لسيادته؛ تحدث فيها عن التعاون المصرى - السوفيتى.

الرئيس جمال عبد الناصر يزور مصنع جوركى فى كييف، ويلقى كلمة فى عمال المصنع الذين أهدوه مجموعة كبيرة من صور منتجاته، ويضع إكليلا من الزهور على النصب التذكارى لضحايا الحرب فى كييف.

١٩٥٨/٥/١٠ الرئيس جمال عبد الناصر يزور مصنع الكتروسيلا للآلات الكهربائية فى لييننجراد، ويشاهد منتجات المصنع.

الرئيس جمال عبد الناصر يتلقى ترحيبا كبيرا من خطيب مسجد ليننجراد بعد كلمة سيادته فى المسجد، وقد أهدى الرئيس عشرين مصحفا وسجادتين للمسجد، ويحضر مأدبة الغداء التى أقامها له رئيس بلدية المدينة.

١٩٥٨/٥/١١ الرئيس جمال عبد الناصر يزور أخطر قاعدة بحرية حربية ذرية للاتحاد السوفيتى فى البحر الأسود، ويصدر قرارا جمهوريا بشراء كمية جديدة من مصل شلل الأطفال بمبلغ ٥١ ألف جنيه.

١٩٥٨/٥/١٣ الرئيس جمال عبد الناصر يزور مركز الأبحاث الذرية الروسية فى دويتو، ويقيم مأدبة عشاء تكريما للرئيس فورشيلوف وعدد من القادة السوفييت، وقد ألقى الرئيس كلمة تحية لهم.

١٩٥٨/٥/١٤ الرئيس جمال عبد الناصر يعقد جلسة مباحثات مع الرئيس فورشيلوف، وسفراء دول مؤتمر باندونج يقيمون للرئيس جمال عبد الناصر حفلا فى موسكو، يحضره الرئيس فورشيلوف، والرئيس يلقى كلمة ردا على كلمة سفير الهند.

١٩٥٨/٥/١٥ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا هاما أثناء زيارته لموسكو، تضمن الحديث عن العدوان الثلاثى على مصر، وثورة ٢٣ يوليو وأهدافها.

١٩٥٨/٥/١٦ الرئيس جمال عبد الناصر يغادر الاتحاد السوفيتى، ويدلى بتصريحات لممثلى الصحف أثناء توقفه فى بودابست، ويصل إلى القاهرة فى اليوم ذاته.

١٩٥٨/٥/١٧ وزير خارجية فرنسا يستدعى السفير السوفيتى فى باريس، ويسلمه مذكرة احتجاج من الحكومة الفرنسية على ما تضمنه البيان المشترك للاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة بشأن الجزائر.

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا عقب وصوله إلى القاهرة فى جموع الحاشدين التى استقبلته.

١٩٥٨/٥/٢٢ الرئيس جمال عبد الناصر يصدق على قرار توحيد الرتب العسكرية فى إقليمى الجمهورية العربية المتحدة.

١٩٥٨/٥/٢٦ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بوزراء الإقليم السورى؛ لمناقشة أعمال كل وزارة بالتفصيل، ولبحث توحيد الأنظمة واللوائح فى الإقليمين المصرى والسورى.

١٩٥٨/٥/٢٧ مجلس الأمن يقرر فى جلسته تأجيل شكوى لبنان حتى يتم بحثها فى مجلس جامعة الدول العربية أولا، وسفارة الجمهورية العربية المتحدة بواشنطن تصدر بيانا ينفى أى تحريض من جانبها على الاضطرابات فى لبنان.

١٩٥٨/٥/٢٩ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السفير الأمريكى لدى القاهرة - ريموند هير - وذلك بناءا على طلب الأخير؛ لمناقشة تطور الأوضاع السياسية الداخلية فى لبنان.

١٩٥٨/٦/٣ سفير الجمهورية العربية المتحدة فى بيروت يقدم احتجاجا شديد اللهجة؛ على الإجراءات التعسفية التى ترتكبها السلطات اللبنانية ضد رعايا الجمهورية العربية فى لبنان.

١٩٥٨/٦/٦ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر عدة قرارات جمهورية؛ بتأسيس الشركات الصناعية التى تم توقيع عقودها عند وزير الصناعة.

١٩٥٨/٦/٩ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد محمود رياض - مستشار الرئيس - ويصدر قرارا جمهوريا بإدخال تعديل على قانونى التوظف فى كل من الإقليمين المصرى والسورى.

١٩٥٨/٦/١٠ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالمشير عبد الحكيم عامر، ويعقد جلسة للمجلس التنفيذى لوزراء الإقليم الجنوبى؛ لاستكمال بحث مسائل الاقتصاد والتجارة والنقد.

١٩٥٨/٦/١٦ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا بأن تستبدل كلمة مصرى وكلمة سورى الواردة فى القانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥١ والقانون رقم ١٢٥ لسنة ١٩٤٥ بعبارة " متمتعا بجنسية الجمهورية العربية المتحدة".

الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالأمير البدر ولى عهد اليمن؛ لبحث تكوين اللجان المتشعبة عن مجلس الاتحاد.

١٩٥٨/٦/٢٤ الرئيس جمال عبد الناصر يستأنف بحث ميزانية العام الجديد للإقليم المصرى مع السيد حسن عباس زكى وزير الخزانة، الذى عرض على الرئيس مشروع الميزانية الموحدة للجمهورية العربية المتحدة.

١٩٥٨/٦/٢٥ الرئيس جمال عبد الناصر يتسلم الطائرة التى أهداها إليه الاتحاد السوفيتى، وقد سلم الرئيس مفاتيح الطائرة إلى رئيس أركان القوات الجوية.

١٩٥٨/٧/١ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا بتأليف مجلس إدارة الإذاعة برئاسة السيد على صبرى - وزير شئون رئاسة الجمهورية - وعضوية عدد من الأعضاء من الإقليمين المصرى والسورى.

١٩٥٨/٧/٢ الرئيس جوزيف بروز تيتو يستقبل الرئيس جمال عبد الناصر فى ميناء دوبروفنيك بيوغوسلافيا؛ حيث قاما بزيارة الأماكن التاريخية بالمدينة.

١٩٥٨/٧/٣ الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس تيتو يزوران مدينة فوكا فى جمهورية البوسنة.

١٩٥٨/٧/٤ الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس تيتو يتناولان الغداء؛ بدعوة من وحدات جيش التحرير اليوغوسلافى.

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى ذكرى انتصار يوغوسلافيا على القوات النازية.

١٩٥٨/٧/٥ الرئيس جمال عبد الناصر يبدأ المحادثات الرسمية مع الرئيس تيتو.

١٩٥٨/٧/٦ الرئيس جمال عبد الناصر والمارشال تيتو يتجولان عقب وصولهما بريونى فى أنحاء الجزيرة، يرافقهما السيد بوبوفيش - وزير خارجية يوغوسلافيا - والدكتور محمود فوزى وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة.

١٩٥٨/٧/١٠ الرئيسان جمال عبد الناصر وتيتو؛ طالبا بضرورة عقد اجتماع مؤتمر الأقطاب، كما أوضح البيان الرسمى المشترك الوسائل العملية لتدعيم السلام فى العالم وحمايته.

١٩٥٨/٧/١١ الرئيس جمال عبد الناصر يوجه كلمة إلى الشعب اليوغوسلافى؛ أكد فيها على أن القومية العربية كانت فكرة فأصبحت اليوم حقيقة.

الرئيس جمال عبد الناصر يوقع على اتفاقية تعويض حملة الأسهم فى قناة السويس.

١٩٥٨/٧/١٣ الرئيسان جمال عبد الناصر وتيتو يعقدان اجتماعا غير رسمى فى مدينة بشوى؛ لبحث المسائل السياسية العالمية.

١٩٥٨/٧/١٤ الرئيس جمال عبد الناصر يبحر من بريونى فى يوغوسلافيا عائدا إلى الإسكندرية، ويصدر قرارا بتعطيل العمل فى وزارات الحكومة ومصالحها بالإقليمين؛ احتفالا بعيد رأس السنة الهجرية.

الرئيس جمال عبد الناصر يتلقى برقية الاعتراف بالجمهورية العربية المتحدة من جمهورية العراق.

١٩٥٨/٧/١٦ الرئيس جمال عبد الناصر يدلى بتصريح أيد من خلاله ثورة العراق، ورفض أى اعتداء عليه.

١٩٥٨/٧/١٧ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا بتسمية عيد ٢٣ يوليو من كل عام بعيد الثورة؛ وذلك بدلا من العيد القومى.

١٩٥٨/٧/١٨ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع مع خروشوف، فى زيارة سرية للاتحاد السوفيتى.

الرئيس جمال عبد الناصر يصل فجأة إلى قصر الضيافة بدمشق بدلا من الإسكندرية بمرافقة عدد من الوزراء، ويجتمع بوزراء الإقليم السورى.

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى دمشق؛ قال فيه إن القومية العربية التى انطلقت لا يمكن أن يمثلها رجل واحد.

١٩٥٨/٧/١٩ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة من القصر الجمهورى فى دمشق فى جموع الشعب المحتشدة؛ أكد فيها أن القومية العربية يمثلها كل فرد من أبناء الأمة العربية.

الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالزعماء العراقيين؛ بشأن توقيع اتفاق بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية.

الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالقصر الجمهورى بدمشق بالسيد أكرم الحورانى - نائب الرئيس - ومحمود فوزى وعبد الحميد السراج - وزير الداخلية بالإقليم الشمالى - وباللواء جمال فيصل قائد الجيش الأول.

الرئيس جمال عبد الناصر يقيم مأدبة غداء تكريما للعقيد عبد السلام عارف والوزراء العراقيين، حضر المأدبة الرئيس القوتلى والسيد أكرم الحورانى.

١٩٥٨/٧/٢٠ الرئيس جمال عبد الناصر يزور الخطوط الأمامية فى مقر قيادة الجيش الأول على الحدود اللبنانية.

الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الأمير عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت، والركن عبد السلام عارف نائب رئيس وزراء الجمهورية العراقية العربية.

١٩٥٨/٧/٢١ الرئيس جمال عبد الناصر يعود إلى القاهرة، ويجتمع ببعض القيادات لبحث عدد من المسائل العسكرية والسياسية.

الرئيس جمال عبد الناصر يقرر إطلاق اسم "أمانة العاصمة" على بلدية دمشق، واسم "أمين العاصمة" على رئيس البلدية؛ تكريما لها باعتبارها العاصمة الثانية للجمهورية العربية المتحدة.

١٩٥٨/٧/٢٢ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا بمناسبة الذكرى السادسة لثورة ٢٣ يوليو، أكد فيه على أن الدول العربية اعتبرت السلام خيارها الإستراتيجى.

١٩٥٨/٧/٢٤ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى افتتاح مصنع الحديد والصلب بحلوان.

١٩٥٨/٧/٢٧ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا بأن تكون الكتابة الرئيسية على المحال التجارية باللغة العربية، وأن يكتب على السلع المصنوعة فى الجمهورية المتحدة ما يفيد إنها صنعت فيها؛ سواء بالعربية أو الأجنبية.

الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل القائم بأعمال سفارة الاتحاد السوفيتى بالقاهرة، والسيد عبد الحميد السراج وزير الداخلية فى الإقليم الشمالى.

١٩٥٨/٨/١٥ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالأمير فيصل ولى عهد السعودية ورئيس وزرائها؛ لتصفية الجو بين البلدين، ويقيم حفل عشاء تكريما لسموه.

١٩٥٨/٨/٢٠ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالأمير محمد البدر - ولى عهد اليمن - لبحث الوضع العربى العام.

١٩٥٨/٩/٣ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى الاجتماع الأول لمجلس اتحاد الدول العربية، بحضور الأمير البدر.

الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا بتحديد برنامج الانماء الاقتصادى وأصول تمويله فى الإقليم السورى لمدة عشر سنوات، ويعتمد ١٦٢ ألف جنيه لمشروعات التعليم والتعمير فى قطاع غزة.

١٩٥٨/٩/٤ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع مع داج همرشولد السكرتير العام للأمم المتحدة؛ لبحث مهمة الأخير فى الشرق الأوسط.

١٩٥٨/٩/١٠ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السفير الأمريكى فى القاهرة - السيد ريموند هير - لبحث صفقة الأسلحة الأمريكية لإسرائيل.

١٩٥٨/٩/١٧ الرئيس جمال عبد الناصر يقيم مأدبة غداء فى منزله تكريما للسيد محيى الدينوف المساعد السياسى لنيكيتا خروشوف.

١٩٥٨/٩/١٨ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر أمرا عسكريا بإنهاء الحراسة على أموال الرعايا الفرنسيين.

١٩٥٨/٩/٢١ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل أعضاء الوفد الثقافى العراقى؛ لتوحيد مناهج التعليم بين الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية العراق.

١٩٥٨/٩/٢٢ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد محيى الدينوف والسيد صلاح الدين البيطار - وزير الدولة - والسيد عبد الحميد السراج وزير داخلية الإقليم السورى.

١٩٥٨/١٠/١ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا بإنشاء محكمة أمن الدولة العليا.

١٩٥٨/١٠/٣ الجمهورية العربية المتحدة تعترف رسميا بجمهورية غينيا المستقلة.

١٩٥٨/١٠/٤ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل زعماء الأكراد فى العراق؛ مصطفى البرزانى وميرى حاج أحمد وأسعد حوشوى ونورى أحمد طه وعبيد ملا مصطفى، الذين أبدوا رغبتهم فى زيارة بورسعيد وقناة السويس.

١٩٥٨/١٠/٧ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بتشكيلات الحكم الجديد؛ حيث يشترك فيه نواب الرئيس الثلاثة والوزارة المركزية.

١٩٥٨/١٠/١٦ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالسيد يوجين بلاك - مدير البنك الدولى - بحضور السيد جوزيف روسنسكى- مدير البنك لشئون الشرق الأوسط - والدكتور عبد المنعم القيسونى - وزير الاقتصاد المركزى - وذلك لبحث المشروعات الاقتصادية.

١٩٥٨/١٠/٢٢ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا بتعيين فضيلة الشيخ محمود شلتوت شيخا للجامع الأزهر.

١٩٥٨/١٠/٢٣ الرئيس جمال عبد الناصر يأمر بالبدء فى مشروع السد العالى، بعد أن أعلن خروشوف أن الاتحاد السوفيتى سيقدم قرضا ٤٠٠ مليون روبل للمساهمة فى تمويله.

١٩٥٨/١٠/٢٤ الرئيس جمال عبد الناصر يوقع القرارات المنظمة لاختصاصات الوزارات، وعلاقة الوزارة المركزية بالوزارة التنفيذية، ويصدر قرارا جمهوريا بتعيين السيد حسن عباس زكى وزيرا تنفيذيا للتموين.

١٩٥٨/١٠/٢٦ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالدكتور جواندا - رئيس وزراء إندونيسيا - فى المباحثات الرسمية بينهما وبين الوزراء من البلدين.

١٩٥٨/١٠/٢٩ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا بإنشاء اللجنة العليا للسد العالى.

١٩٥٨/١١/٢ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالوفد الوزارى العراقى برئاسة السيد فؤاد الركابى وزير الدولة العراقى، حضر الاجتماع السيد فائق السامرائى سفير العراق بالقاهرة.

١٩٥٨/١١/٨ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد إسماعيل الأزهرى والسيد محمد أحمد المرضى والسيد إبراهيم المفتى والسيد يحيى الفضلى، كما يرسل رسالة ود وإخاء إلى الرئيس اللبنانى فؤاد شهاب، يسلمها السيد عبد الحميد غالب سفير الجمهورية العربية المتحدة ببيروت.

١٩٥٨/١١/١١ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا بإنابة المشير عبد الحكيم عامر بمباشرة اختصاصات رئيس الجمهورية فى مسائل الشئون المالية والإدارية فى سوريا.

الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قانونا باختصاصات اللجنة العليا للسد العالى، ويستقبل السيد أميليو كوريتس جيل رئيس جمهورية المكسيك السابق.

١٩٥٨/١١/١٣ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى المؤتمر الشعبى بالمنيا؛ أكد فيه أن لواء القومية العربية ليس معقودا على عبد الناصر.

١٩٥٨/١١/١٦ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا بشأن شعار الجمهورية وخاتمها، والذى يتمثل فى نسر زخرفى مأخوذ من نسر صلاح الدين.

١٩٥٨/١١/١٩ الرئيس جمال عبد الناصر يعرض على الولايات المتحدة محصول القطن المصرى كله فى العام القادم؛ وذلك ردا على ما تردد من احتكار الكتلة الشرقية للتجارة مع مصر.

١٩٥٨/١٢/٢ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل فى داره السيد صائب سلام، وعبد الله اليافى قطبى جبهة الاتحاد الوطنى فى لبنان؛ حيث تناول الزعيمان اللبنانيان العشاء على مائدة الرئيس.

١٩٥٨/١٢/٣ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى افتتاحه مصنع عربات السكة الحديد،

ويزور المنطقة الصناعية الجديدة فى حلوان؛ حيث زار سيادته سيماف ومصنع الحديد والصلب والمصانع الحربية.

١٩٥٨/١٢/٥ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالمرشال تيتو فى بورسعيد على ظهر اليخت غالب، ويقيم مأدبة عشاء تكريما لسيادته، وذلك أثناء زيارته السريعة للمدينة.

١٩٥٨/١٢/٦ الرئيس جمال عبد الناصر يصل إلى القاهرة عائدا من بورسعيد؛ بعد أن تفقد القوات المسلحة فى بورفؤاد، ويطلب وضع لوحة من الزجاج على الحائط الذى سجل عليه الشهيد جواد حسنى مذكراته لحفظها وصيانتها.

الرئيس جمال عبد الناصر يقرر أن تكون الهدية التى أهدتها روسيا لسيادته – وهى الوحدة الطبية لعلاج وجراحة أمراض العيون – من نصيب الإقليم السورى.

١٩٥٨/١٢/٩ الرئيس جمال عبد الناصر يقضى تسع ساعات فى زيارة سوق الإنتاج الصناعى والزراعى، ويشاهد تجربة عملية لجهاز اكتشاف المناطق الملوثة بالإشعاع الذرى.

١٩٥٨/١٢/١١ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى احتفال كلية الطيران ببلبيس بتخريج ٥٢ طيارا جديدا، ويتفقد قاعدة بلبيس الجوية.

١٩٥٨/١٢/١٧ الرئيس جمال عبد الناصر يهدى قلادة الجمهورية للأستاذ توفيق الحكيم.

١٩٥٨/١٢/١٩ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالسيد كريشنا مينون وزير الدفاع الهندى.

١٩٥٨/١٢/٢٣ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى احتفالات بورسعيد بالعيد الثانى للنصر، ويستعرض وحدات القوات المسلحة المشاركة فى الحفل.

الرئيس جمال عبد الناصر يرفع العلم على قاطرة السفن عنتر؛ التى أصيبت فى العدوان الثلاثى.

١٩٥٨/١٢/٢٤ الرئيس جمال عبد الناصر يشير إلى أن مشروع الوادى الجديد سوف يكون له الأولوية الثانية بعد مشروع السد العالى.

١٩٥٨/١٢/٣١ الرئيس جمال عبد الناصر يهدى طائرتين للتدريب من القوات الجوية لمعهد مصر للطيران، ويشهد المناورة الحربية الكبرى بالصحراء الشرقية، بحضور المشير عبد الحكيم عامر ورؤساء أركان حرب الجيش والقوات الجوية وكبار ضباط القوات المسلحة.

١٩٥٩

١٩٥٩/١/١ الرئيس جمال عبد الناصر يتبادل الرسائل مع نيكيتا خروشوف؛ بمناسبة توقيع اتفاقية بناء السد العالى.

١٩٥٩/١/٤ الرئيس جمال عبد الناصر يجرى مباحثات مع السيد أوتو جروتفول – رئيس وزراء ألمانيا الشرقية – بحضور الدكتور محمود فوزى والسيد على صبرى والسيد حسين ذو الفقار صبرى.

١٩٥٩/١/٦ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالسيد أمنتورى فانفانى - رئيس وزراء إيطاليا ووزير خارجيتها - لبحث العلاقات الاقتصادية والثقافية والسياسية بين البلدين، ويقيم مأدبة عشاء تكريما له.

١٩٥٩/١/٧ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع فى مكتبه بالقصر الجمهورى بالقبة بالسيد داج همرشلد - السكرتير العام للأمم المتحدة - حضر الاجتماع الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية.

١٩٥٩/١/٩ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالدكتور كوامى نكروما رئيس وزراء غانا، ويقيم مأدبة عشاء تكريما لسيادته.

١٩٥٩/١/١٠ الرئيس جمال عبد الناصر يزور الدكتور نكروما بقصر الضيافة، ويجتمع به على مأدبة العشاء بحضور الدكتور محمود فوزى والسيد على صبرى.

١٩٥٩/١/١١ الرئيس جمال عبد الناصر يوقع القانون الخاص بتبادل التمويل بين إقليمى الجمهورية للأشخاص والهيئات؛ لأغراض التنمية الاقتصادية.

١٩٥٩/١/١٢ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالسيد يوجين بلاك ومساعده السيد روشنكى، بحضور الدكتور عبد المنعم القيسونى وزير الاقتصاد المركزى.

١٩٥٩/١/١٣ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا يحظر استيراد السلع من خارج الجمهورية العربية المتحدة، قبل الحصول على ترخيص بالاستيراد من وزارة الاقتصاد.

١٩٥٩/١/١٤ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل فى مكتبه بالقصر الجمهورى بالقبة السيد رشيد كرامى رئيس وزراء لبنان.

١٩٥٩/١/١٦ الجمهورية العربية المتحدة وبريطانيا توقعان بالأحرف الأولى على الاتفاق المالى الذى ينهى المشاكل المالية بين البلدين، وذلك فى مبنى مجلس الأمة بحضور الجانبين العربى والبريطانى فى المباحثات.

الرئيس جمال عبد الناصر يوافق على اتفاق الوحدة الثقافية المعقود بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق.

١٩٥٩/١/٢٠ بريطانيا تطلب رسميا من حكومة الجمهورية العربية المتحدة استئناف العلاقات الدبلوماسية.

١٩٥٩/٢/٢ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل رئيس وزراء حكومة الجزائر المؤقتة السيد فرحات عباس.

١٩٥٩/٢/٦ أزمة بين بريطانيا والجمهورية العربية المتحدة تعوق توقيع الاتفاق المالى بين البلدين.

١٩٥٩/٢/١٤ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا باعتبار يوم ٢٢ فبراير من كل عام عيدا قوميا.

١٩٥٩/٢/٢٠ بريطانيا توافق على توقيع الاتفاق المالى مع الجمهورية العربية المتحدة.

١٩٥٩/٢/٢٣ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى حفل توزيع الدفعة الأولى من سندات الإصلاح الزراعى على الفلاحين فى سوريا.

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة عند مشاهدته أضخم عرض عسكرى فى الشرق الأوسط بدمشق.

١٩٥٩/٢/٢٤ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى الوفود اللبنانية التى جاءت إلى دمشق لتحيته.

١٩٥٩/٢/٢٨ بريطانيا والجمهورية العربية المتحدة توقعان أخيرا على الاتفاق المالى.

١٩٥٩/٣/١ الرئيس جمال عبد الناصر يزور منطقة كسب قرب الحدود السورية – التركية.

١٩٥٩/٣/٤ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل فى قصر الرئاسة بدمشق المواطن العربى الأول السيد شكرى القوتلى، ويعلن بدء تنفيذ المشروعات الخاصة بالزراعة والخطوط الحديدية ومياه الشرب وأنابيب البترول بالإقليم السورى.

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى احتفال اللاذقية بافتتاح ميناءها الجديد.

١٩٥٩/٣/١١ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى دمشق استجابة لهتافات المتظاهرين؛ الذين طالبوا بسقوط حكومة عبد الكريم قاسم رئيس وزراء العراق.

١٩٥٩/٣/١٢ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى دمشق؛ تحدث فيه عن خيانة عبد الكريم قاسم للعروبة والقومية.

١٩٥٩/٣/١٨ إسرائيل تقدم احتجاجا إلى مجلس الأمن ضد الجمهورية العربية المتحدة؛ بادعاء استيلاء القاهرة على بضائع إسرائيلية كانت مصدرة إلى دول أخرى عبر قناة السويس.

الرئيس جمال عبد الناصر يطلب بأن يقوم الإقليم الجنوبى بسد أى نقص يكون فى الإقليم الشمالى؛ لتنفيذ مشروعات التصنيع السورية.

١٩٥٩/٣/٢٣ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى افتتاحه معامل الغزل والنسيج للشركة العربية المتحدة للصناعة فى الإقليم السورى.

١٩٥٩/٣/٢٥ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع باللواء فؤاد شهاب – رئيس الجمهورية اللبنانية – فى منطقة وادى الحرير على الحدود السورية – اللبنانية.

١٩٥٩/٤/٣ نكروما – رئيس وزراء غانا – يطلق اسم جمال على مولوده الأول.

١٩٥٩/٤/٥ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد فرحات عباس رئيس حكومة الجزائر المؤقتة.

١٩٥٩/٤/١٦ الجمهورية العربية المتحدة توافق – بناءا على الطلب الذى تقدمت به ليبيا – على تزويد ليبيا بأنواع حديثة من الأسلحة لتدعيم جيشها.

١٩٥٩/٤/١٧ الجمهورية العربية المتحدة تحتفل بذكرى مرور ثلاثة عشر عام على جلاء القوات الفرنسية عن أراضى الإقليم السورى.

١٩٥٩/٤/٢٠ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السفير السوفيتى فى القاهرة - السيد ديمترى كيسيليف - الذى سلمه رسالة من رئيس الوزراء السوفيتى نيكيتا خروشوف.

١٩٥٩/٤/٢١ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى المأدبة التى أقامها فى قصر عابدين؛ تكريما للأمير الحسن ولى عهد المغرب.

١٩٥٩/٤/٢٤ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا يقضى بتحويل كل حصيلة إيراد قناة السويس من النقد الأجنبى لصالح مشروعات التنمية الاقتصادية.

١٩٥٩/٥/١ القاهرة وباريس تستأنفان الاتصال التليفونى، وذلك لأول مرة منذ أن قطعت الاتصالات بين البلدين عقب أزمة السويس.

١٩٥٩/٥/٦ الجمهورية العربية المتحدة توقع على البروتوكول الخاص بتعديل معاهدة الدفاع المشترك العربى.

١٩٥٩/٥/١١ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد يوجين بلاك، حضر المقابلة الدكتور عبد المنعم القيسونى وزير الاقتصاد.

١٩٥٩/٥/١٣ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد محمد عوض القونى - سفير الجمهورية العربية المتحدة فى موسكو- الذى يسلم رسالة الرئيس إلى خروشوف.

١٩٥٩/٥/١٩ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالسيد يوجين بلاك؛ لمواصلة مباحثات مشروعات توسيع القناة، حضر الاجتماع الدكتور عبد المنعم القيسونى والسيد جوزيف روشنسكى مدير عمليات الشرق الأوسط فى البنك الدولى.

١٩٥٩/٥/٢٤ الجمهورية العربية المتحدة ولبنان توقعان على الاتفاق السياحى؛ استجابة لرغبة الرئيس جمال عبد الناصر فى توطيد العلاقات بين البلدين.

١٩٥٩/٥/٢٥ الجمهورية العربية المتحدة تحتج إلى لجنة الهدنة الدولية؛ على حادث اعتقال إسرائيل لسفينة الشحن العربية التى كانت متجهة من الإقليم الجنوبى إلى لبنان.

١٩٥٩/٦/٣ الجمهورية العربية المتحدة تأمر باحتجاز شحنة البضائع الإسرائيلية المحملة فى إحدى البواخر الدنماركية - "إنجه توفت" - لرفض القبطان الدانماركى تفريغ الباخرة منها.

١٩٥٩/٦/٥ إسرائيل ترفض اقتراح داج همرشلد بشأن عرض النزاع بينها وبين الجمهورية العربية المتحدة بخصوص الباخرة "إنجه توفت" على محكمة العدل الدولية.

١٩٥٩/٦/٦ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل بقصر الجمهورية بالقبة السيد رشيد كرامى - رئيس وزراء لبنان - ويقيم مأدبة عشاء تكريما له.

١٩٥٩/٦/١١ منظمة اليونسكو توافق بالإجماع على مشروع إنقاذ آثار النوبة من الغرق بمياه السد العالى، التى ستغمر المنطقة بعد تنفيذ المشروع.

١٩٥٩/٦/١٥ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل فى قصر الجمهورية بالقبة القائد أرنستو جيفارا – مبعوث رئيس حكومة كوبا – كما يستقبل المواطن الأول السيد شكرى القوتلى، الذى تناول العشاء على مأدبة الرئيس.

١٩٥٩/٦/١٦ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل بقصر الجمهورية السيد عبد الله إبراهيم رئيس وزراء المغرب.

١٩٥٩/٦/٢٢ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا؛ بتأليف لجنة تخطيط عليا لرسم سياسة الجمهورية العربية المتحدة تجاه المشكلة الفلسطينية، وذلك تنفيذا لقرار جامعة الدول العربية.

١٩٥٩/٦/٢٤ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الإمبراطور الإثيوبى هيلاسلاسى عقب وصوله إلى مطار ألماظة، والرئيس يهديه قلادة النيل، ويقيم مأدبة عشاء تكريما له فى حدائق قصر الطاهرة.

١٩٥٩/٦/٢٥ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الشيخ على آل ثان حاكم قطر.

١٩٥٩/٦/٢٩ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل بعثة جمهورية كوبا برئاسة السيد أرنستو جيفارا.

الرئيس جمال عبد الناصر يصدق على التصميم الذى تم الأخذ به للسد العالى؛ وهو التصميم السوفيتى فى شكله العام مع إدخال تعديلات الخبراء العرب عليه.

١٩٥٩/٧/٣ الولايات المتحدة تقرر استئناف مساعدتها للقاهرة.

١٩٥٩/٧/٢٧ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى جامعة الإسكندرية فى احتفالات المدينة بأعياد الثورة، أنذر فيه إسرائيل من أى محاولة تقوم بها للمرور فى قناة السويس.

١٩٥٩/٧/٢٨ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى حفل توزيع سندات تمليك أرض الملك فاروق فى إدفينا على الفلاحين والأجراء.

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى إدكو بعد انتهاء حفل توزيع الأراضى فى إدفينا بناءا على طلب أهالى إدكو.

١٩٥٩/٧/٣١ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الأمير راشد بن سعيد المكتوم أمير دبى.

١٩٥٩/٨/٦ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالإمام أحمد – ملك اليمن – على ظهر الباخرة سيدنى فى بورسعيد.

١٩٥٩/٨/١١ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل بالإسكندرية الأمير خليفة بن محمد آل ثانى من أمراء قطر.

١٩٥٩/٨/١٦ مصدر مسئول بوزارة الخارجية يؤكد عودة العلاقات الدبلوماسية بين الجمهورية العربية المتحدة والأردن.

١٩٥٩/٨/١٩ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الإمام غالب بن على – إمام عُمان – والشيخ صالح الحارثى – نائب الإمام – والشيخ سليمان خمير – أمير الجبل الأخضر.

١٩٥٩/٨/٣١ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الملك سعود إثر وصوله إلى القاهرة، ويقيم حفل عشاء تكريما لسموه.

الرئيس جمال عبد الناصر يوافق على إهداء قلادة النيل إلى الفريق عزيز على المصرى - رئيس أركان حرب الجيش المصرى السابق - وأحمد لطفى السيد - رئيس المجمع اللغوى - تقديرا لما قدماه للوطن من جليل الخدمات.

١٩٥٩/٩/١ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالملك سعود عاهل المملكة العربية السعودية.

١٩٥٩/٩/٦ الرئيس جمال عبد الناصر يوقع على قانون تعريب جميع البنوك فى الإقليم السورى.

١٩٥٩/٩/١٩ الرئيس جمال عد الناصر يلقى خطابا فى رشيد؛ علق فيه على اقتراح رئيس الوزراء السوفيتى خروشوف فى الأمم المتحدة الخاص بنزع السلاح.

١٩٥٩/٩/٢٠ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى إدكو بمناسبة توزيع الأراضى الجديدة على الملاك الجدد، وتوزيع المواشى على الفلاحين.

١٩٥٩/٩/٢٦ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع برئيس وزراء بورما - الجنرال نى وين - التى تهدف زيارته إلى دعم العلاقات الاقتصادية والثقافية بين البلدين.

١٩٥٩/٩/٢٨ الجمهورية العربية المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية يوقعان على اتفاق ثقافى، يتضمن إنشاء هيئة لتبادل الطلبة والأساتذة بين البلدين.

١٩٥٩/٩/٣٠ الجمهورية العربية المتحدة تستدعى سفير الصين بالقاهرة، وتقدم احتجاجا رسميا شديد اللهجة؛ نظرا لموقف الصين من خالد بكداش؛ الذى هاجم الجمهورية العربية المتحدة فى احتفالاتها بأعياد ثورتها.

١٩٥٩/١٠/٩ الرئيس جمال عبد الناصر يوافق على قيام هيئة تتولى تنفيذ جميع القرارات التى تتعلق بإسرائيل والعرب، وإسرائيل ترفض الاقتراح.

١٩٥٩/١٠/١٣ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا بتعديل قانون هيئة البوليس؛ ويتضمن استبدال كلمة "البوليس" فى جميع القوانين والقرارات واللوائح فى الإقليم الجنوبى بكلمة "الشرطة".

١٩٥٩/١٠/١٩ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل فى القصر الجمهورى بالقبة الأمير فيصل آل سعود ولى عهد المملكة العربية السعودية.

١٩٥٩/١٠/٢١ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا؛ بإعطاء المشير عبد الحكيم عامر - نائب رئيس الجمهورية - سلطات واسعة لرسم وتنسيق شئون الوحدة بين إقليمى الجمهورية، وأن يشرف على الاتحاد القومى فى الإقليم السورى، وأن يتولى السيد كمال الدين حسين - وزير التربية والتعليم المركزى - الإشراف على تنظيمه فى الإقليم المصرى.

الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا؛ يقضى بأن يشرف على مديرية الدعاية والأنباء فى الأقليم الشمالى السيد عبد الحميد السراج وزير الداخلية للإقليم الشمالى.

١٩٥٩/١٠/٢٦ الصين تقدم اعتذارا رسميا للجمهورية العربية المتحدة عما بدر من خالد بكداش من أقوال فى احتفالها بعيد ثورتها.

١٩٥٩/١١/١ الجمهورية العربية المتحدة تتفق مع السوادن حول التعويضات المستحقة له بسبب مشروع السد العالى.

١٩٥٩/١١/٩ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالأمير سيهانوك - رئيس وزراء كمبوديا - تناولت المحادثات الموقف فى الشرق الأوسط، والموقف الدولى وتطوراته الأخيرة.

١٩٥٩/١١/٢٦ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى الاحتفال بالبدء فى تنفيذ مشروع السد العالى؛ حيث رسم صورة للمجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى فى جميع قطاعاته.

١٩٥٩/١٢/١ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالوزراء المركزيين والوزراء التنفيذيين للإقليم الجنوبى؛ لمناقشة اغتصاب إسرائيل لمياه نهر الأردن.

١٩٥٩/١٢/٢٠ الرئيس جمال عبد الناصر يجيب التماس شعب جنوب غرب إفريقيا؛ بوقف عمليات القتل الجماعى التى يقوم بها اتحاد جنوب إفريقيا ضد السكان الإفريقيين، ويرسل صورة من هذه البرقية إلى داج همرشلد وإلى مؤتمر التضامن الإفريقى - الآسيوى.

١٩٥٩/١٢/٣٠ الرئيس جمال عبد الناصر يقبل استقالة السيد أكرم الحورانى - نائب رئيس الجمهورية ووزير العدل المركزى - والسيد صلاح البيطار - وزير الإرشاد القومى المركزى - والسيد مصطفى حمدون - وزير الإصلاح الزراعى للإقليم السورى - والسيد عبد الغنى قنوت وزير الشئون الاجتماعية والعمل فى الإقليم السورى.

١٩٦٠

١٩٦٠/١/٢ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الفريق عزيز المصرى ليسلمه قلادة النيل تقديرا لخدماته.

١٩٦٠/١/٧ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى مأدبة العشاء التى أقامها تكريما للملك محمد الخامس ملك المغرب.

١٩٦٠/١/٩ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى الاحتفال ببدء العمل فى السد العالى، ويعطى والملك محمد الخامس إشارة البدء فى العمل.

١٩٦٠/١/١٨ الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى يتفقان على تمويل الاتحاد السوفيتى للمرحلة الثانية من السد العالى.

١٩٦٠/١/٢٩ الجيش الأول فى سوريا يضرب بمدافعه إسرائيل، بعد قيامها بتكرار العدوان على المزارعين العرب السوريين.

الرئيس جمال عبد الناصر يلغى قرار مجلس قيادة الثورة الصادر سنة ١٩٥٤ والذى يقضى بحرمان جميع من تولوا الوزارة من ٦ فبراير سنة ١٩٤٢ إلى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، من الوزراء الحزبيين من كافة حقوقهم السياسية.

١٩٦٠/٢/١ الرئيس جمال عبد الناصر يتصل تليفونيا بالمشير عبد الحكيم عامر؛ لمعرفة تفاصيل المعركة التى دارت بين وحدات من الجيش الأول والقوات الإسرائيلية.

الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد فيتوريو فيرونيزى - مدير عام هيئة اليونسكو الدولية - حيث عرض على سيادته مشروع إنقاذ آثار النوبة.

١٩٦٠/٢/٦ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا بالعفو الشامل عن باقى عقوبات محكمة الثورة ومحكمة الغدر.

١٩٦٠/٢/١١ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا بتحويل البنك الأهلى المصرى إلى مؤسسة عامة وتنقل ملكيته للدولة.

الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا؛ يحظر على الوزارات والمصالح الحكومية والهيئات والمؤسسات العامة فصل أى عامل مؤقت أو موسمى، إلا بالطريق التأديبى.

١٩٦٠/٢/٢٢ الرئيس جمال عبد الناصر يشهد العرض العسكرى بدمشق، والجماهير تحمل سيادته فوق الأعناق.

١٩٦٠/٣/٨ الرئيس جمال عبد الناصر يوجه رسالة إلى العالم لإنقاذ آثار النوبة، قرأ الرسالة الدكتور عبد العزيز القوصى مندوب الجمهورية العربية المتحدة فى منظمة اليونسكو.

١٩٦٠/٣/١٤ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا بتخصيص ٦٢,٥ مليون ليرة للتصنيع للإقليم الشمالى.

١٩٦٠/٣/١٦ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا بإنشاء المؤسسة الاقتصادية السورية.

١٩٦٠/٣/١٨ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا بتعيين سبعة وزراء تنفيذيين جدد للإقليم الشمالى، ويغادر دمشق إلى اللاذقية ليبحر منها إلى الإسكندرية بعد ٣٥ يوما أمضاها فى الإقليم الشمالى.

١٩٦٠/٣/٢٢ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بأعضاء الوفد السوفيتى للتفاوض على اتفاقية تمويل المشروعات الكبرى فى الإقليم السورى.

١٩٦٠/٣/٢٦ الرئيس جمال عبد الناصر يمنح وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى للموسيقار محمد عبد الوهاب والسيدة أم كلثوم.

١٩٦٠/٣/٢٨ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا بتعيين صلاح هدايت رئيسا للجنة الطاقة الذرية.

١٩٦٠/٣/٢٩ الرئيس جمال عبد الناصر يصل إلى الهند، ويتبادل كلمات التحية والشكر مع الرئيس الهندى - براساد - الذى كان فى استقباله فى المطار، ويعقد جلسة مباحثات مع المسئولين الهنود وعلى رأسهم رئيس الوزراء نهرو.

١٩٦٠/٤/١٢ الرئيس جمال عبد الناصر يصل إلى باكستان، ويجتمع مع الرئيس الباكستانى أيوب خان لمدة نصف ساعة.

١٩٦٠/٤/١٥ الهند والجمهورية العربية تتفقان على التعاون فى مجال الذرة؛ بعد مباحثات الرئيس فى الهند.

١٩٦٠/٤/٢٢ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الرئيس الإندونيسى أحمد سوكارنو فى المطار، ويعقدا جلسة مباحثات مشتركة معا.

١٩٦٠/٤/٢٥ الرئيس جمال عبد الناصر يعقد مؤتمرا صحفيا فى مكتبه بقصر الجمهورية يجيب على أسئلة عدد من الصحفيين الأمريكيين، تحدث عن موقف الجمهورية العربية المتحدة من أزمة الباخرة "كليوباترا".

١٩٦٠/٤/٢٦ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد دوم منتوف رئيس وزراء مالطة السابق.

١٩٦٠/٤/٢٨ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد أوجنجا أودنجا الزعيم الكينى.

١٩٦٠/٤/٢٩ الجمهورية العربية المتحدة تعترف رسميا باستقلال توجولاند الدولة الإفريقية الجديدة.

١٩٦٠/٥/٥ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السناتور وليم فولبرايت رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكى.

١٩٦٠/٥/١٦ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل رئيس الوزراء الهندى نهرو.

١٩٦٠/٥/٢٤ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد محمود حربى رئيس وزراء الصومال.

١٩٦٠/٦/٥ الرئيس جمال عبد الناصر يتوجه إلى مبنى الضباط البحريين؛ للسفر إلى اليونان على متن الباخرة "الحرية".

١٩٦٠/٦/١٣ الرئيس جمال عبد الناصر يغادر أثينا ويصل إلى يوغوسلافيا؛ حيث كان المارشال جوزيف بروز تيتو فى مقدمة مستقبليه.

١٩٦٠/٦/١٤ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع مع الرئيس تيتو فى جزيرة فانجا؛ حيث تبدأ المحادثات بين الزعيمين، ويتلقى النص الكامل للرسالة التى بعث بها خروشوف.

١٩٦٠/٦/٢٢ حكومة الجمهورية العربية تعترف بحكومة اتحاد مالى التى حصلت على استقلالها مؤخرا.

١٩٦٠/٧/١٩ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الرئيس إبراهيم عبود - رئيس جمهورية السودان - فى مطار ألماظة، بحضور السادة نواب الرئيس والوزراء المركزيين والتنفيذيين ورجال السلك الدبلوماسى.

١٩٦٠/٧/٢١ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى افتتاح أول مجلس للأمة فى الجمهورية العربية المتحدة؛ أكد فيه أن قيام الجمهورية العربية كان لحظة التفجير الذرى للطاقة العربية، ويؤدى القسم أمام أول مجلس أمة للجمهورية العربية المتحدة.

١٩٦٠/٧/٢٥ الجمهورية العربية المتحدة تستدعى سفيرها فى طهران للتشاور فى الموقف؛ عقب إعلان شاه إيران تبادل التمثيل الدبلوماسى مع إسرائيل.

١٩٦٠/٧/٢٦ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا بمناسبة ٢٦ يوليو؛ أعلن فيه قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران، بعد إعلان الشاه الإيرانى اعترافه بإسرائيل.

١٩٦٠/٨/٣ الجمهورية العربية المتحدة تعترف باستقلال النيجر وبجمهورية داهومى الإفريقيتين.

١٩٦٠/٨/٥ الجمهورية العربية المتحدة تعترف بجمهورية فولتا العليا، والرئيس جمال عبد الناصر يبعث برقية تهنئة بهذه المناسبة إلى رئيس وزرائها.

١٩٦٠/٨/٧ الرئيس جمال عبد الناصر يتلقى رسالتين من باتريس لومومبا - رئيس وزراء الكونغو - وكوامى نكروما - رئيس جمهورية غانا - حول تطور الموقف فى الكونغو.

١٩٦٠/٨/١٢ داج همرشلد يطلب من الرئيس جمال عبد الناصر إرسال كتيبة من القوات المسلحة المصرية إلى الكونغو للمشاركة مع قوات الأمم المتحدة فى تنفيذ قرارات مجلس الأمن.

١٩٦٠/٨/١٣ الجمهورية العربية المتحدة تعترف بجمهورية إفريقيا الوسطى، والرئيس جمال عبد الناصر يبعث برقية تهنئة بهذه المناسبة إلى رئيس وزرائها.

١٩٦٠/٨/١٥ الجمهورية العربية المتحدة تعترف باستقلال جمهورية الكونغو الوسطى، والرئيس جمال عبد الناصر يبعث برقية تهنئة بهذه المناسبة إلى رئيس وزرائها.

١٩٦٠/٩/١٠ الرئيس جمال عبد الناصر يقرر حضور اجتماع دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة، وداج همرشلد يرحب بهذا القرار.

١٩٦٠/٩/٢٢ الرئيس جمال عبد الناصر يغادر مطار ألماظة فى طريقه إلى نيويورك، ويقرر الاجتماع بالرئيس الأمريكى أيزنهاور.

١٩٦٠/٩/٢٣ الرئيس جمال عبد الناصر يصل إلى نيويورك ويحضر اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

١٩٦٠/٩/٢٤ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالمارشال تيتو وخروشوف فى نيويورك، ويستقبل وفود الطلبة العرب ويجتمع بالدكتور محمود فوزى.

١٩٦٠/٩/٢٥ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالرئيس الكوبى كاسترو، وبالرئيس الغانى نكروما فى نيويورك.

١٩٦٠/٩/٢٦ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة؛ تحدث فيه عن تعليقه لآمال كبيرة على المنظمة الدولية.

١٩٦٠/٩/٢٧ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالرئيس الأمريكى أيزنهاور، وبأقطاب الدول المحايدة؛ نهرو، والحسن ولى عهد المغرب.

١٩٦٠/٩/٢٨ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بـ هارولد ماكميلان - رئيس وزراء بريطانيا - وبالمارشال تيتو للمرة الثانية فى نيويورك.

١٩٦٠/٩/٢٩ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع مع نهرو وتيتو وسوكارنو، ويجتمع برئيس وزراء الصومال ووفد ليبيا.

١٩٦٠/٩/٣٠ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالحاج فرح عمر رئيس وزراء الصومال.

الرئيس جمال عبد الناصر يحضر مأدبة الغداء التى أقامها خروشوف ودعا إليها عشرين زعيما من أقطاب العالم.

الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع مع نهرو وتيتو، وسوكارنو، ونكروما فى مقر الوفد اليوغسلافى لدى الأمم المتحدة.

١٩٦٠/١٠/٢ الرئيس جمال عبد الناصر يحضر اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، الذى ألقى فيه سوكارنو - باسم زعماء الحياد - مشروع القرار بدعوة أيزنهاور وخروشوف للاجتماع.

١٩٦٠/١٠/٣ الرئيس جمال عبد الناصر يحضر جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة، ويجتمع مع ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا، وبالسيد هاشم جواد وزير خارجية العراق، وداج همرشلد.

مجلس الأمة يؤيد الرئيس جمال عبد الناصر ويهنئه على النجاح الذى حققه فى الأمم المتحدة.

١٩٦٠/١٠/٤ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع برئيس وزراء بريطانيا هارولد ماكميلان، ويتفقان على إجراء مفاوضات بين الدكتور محمود فوزى واللورد هيوم - وزير خارجية بريطانيا - لإعادة العلاقة بين القاهرة ولندن.

١٩٦٠/١٠/٩ الجمهورية العربية المتحدة تقدم شكوى رسمية إلى مجلس الجامعة العربية ضد ملك الأردن، بعد مقتل الطيار العربى الشهيد عدنان مدنى على أيدى حكومة الأردن.

١٩٦٠/١٠/١٠ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع برئيس وزراء الهند نهرو فى القاهرة، ويستعرضان فى مطار القاهرة التطورات الأخيرة للموقف الدولى.

١٩٦٠/١٠/١٥ الرئيس جمال عبد الناصر يصل إلى حلب ويلقى خطابا فى جماهيرها؛ تناول فيه اقتراح جولدا مائير - رئيسة وزراء إسرائيل - بدعوة جمال عبد الناصر وبن جوريون للاجتماع.

١٩٦٠/١٠/١٦ الرئيس جمال عبد الناصر يطلب - أثناء تفقده لمنطقة سد الرستن المقام بين حمص وحماه - من السيد طعمة العودة الله وزير البلديات؛ أن يقدم إلى أهالى بلدة الرستن تقريرا عن المشروعات العمرانية التى تحققت لهم.

١٩٦٠/١٠/٢١ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة خلال اجتماعه بالملك محمد ظاهر شاه ملك أفغانستان، ويهديه قلادة النيل بمناسبة زيارة جلالته للجمهورية العربية.

١٩٦٠/١١/٥ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الرئيس محمد أيوب خان رئيس الباكستان لدى وصوله إلى المطار.

١٩٦٠/١١/١٥ الرئيس جمال عبد الناصر يصل إلى السودان فى زيارة رسمية، ويقابل باستقبال شعبى حافل.

١٩٦٠/١١/٢٣ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالعقيد سعد الدين الشاذلى قائد كتيبة المظلات العربية فى الكونغو؛ الذى قدم للرئيس تقريرا عاجلا عن تطورات الأوضاع هناك.

١٩٦٠/١١/٢٥ الرئيس جمال عبد الناصر يهدى إلى القوات المسلحة السودانية ست طائرات نفاثة، وعشرين سيارة لورى حربية صنعت فى الجمهورية العربية المتحدة.

١٩٦٠/١١/٢٨ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع مع الدكتور عبد الرشيد على - رئيس وزراء الصومال - لبحث سبل توثيق العلاقات بين الجمهورية العربية والصومال فى مختلف النواحى السياسية والاقتصادية.

١٩٦٠/١٢/١ الرئيس جمال عبد الناصر يوقع على أربعة قرارات جمهورية بتأميم أهم الممتلكات البلجيكية فى الإقليم المصرى، وفرض الحراسة الإدارية على عدد آخر منها.

١٩٦٠/١٢/٤ الرئيس جمال عبد الناصر يجرى عدة اتصالات بعدد كبير من زعماء إفريقيا وآسيا؛ بشأن التطورات السياسية فى الكونغو.

١٩٦٠/١٢/٨ الجمهورية العربية المتحدة تبلغ السيد همرشلد سحب قواتها العاملة تحت قيادة الأمم المتحدة فى الكونغو، والرئيس جمال عبد الناصر يبعث الرسائل إلى عدد من زعماء الدول الإفريقية والآسيوية؛ شارحا أسباب سحب قواتنا من الكونغو.

١٩٦٠/١٢/١٠ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالمشير عبد الحكيم عامر؛ الذى قدم للرئيس تقريرا عن زيارته لموسكو.

الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالسيد إدوارد كارديلى - نائب رئيس جمهورية يوغوسلافيا - ويقيم مأدبة عشاء تكريما له فى المساء.

١٩٦٠/١٢/١٩ إسرائيل تبدأ برنامجها النووى وتسعى إلى امتلاك القنبلة الذرية؛ وذلك بدعم من فرنسا.

١٩٦٠/١٢/٢٦ الرئيس جمال عبد الناصر يتلقى رسالتين من الرئيس موديبو كيتا - رئيس وزراء جمهورية مالى - والرئيس أبو بكر تفاوا باليوا - رئيس وزراء اتحاد نيجيريا - بشأن الموقف فى الكونغو.

١٩٦٠/١٢/٢٨ الرئيس جمال عبد الناصر يغادر القاهرة فى طريقه إلى المغرب؛ لحضور مؤتمر أقطاب إفريقيا.

١٩٦١

١٩٦١/١/٣ الرئيس جمال عبد الناصر يصل إلى ميناء الدار البيضاء وسط استقبال شعبى حافل، ويتناول العشاء مع الأمير الحسن ولى عهد المغرب.

١٩٦١/١/٤ الرئيس جمال عبد الناصر يحضر فعاليات مؤتمر الأقطاب الإفريقى، بحضور الرئيس المالى موديبو كيتا، ورئيس غينيا أحمد سيكوتورى، ورئيس غانا كوامى نكروما.

١٩٦١/١/٦ الرئيس جمال عبد الناصر يعرض فى أخر اجتماعات مؤتمر الأقطاب – ولأول مرة على مستوى زعماء إفريقيا فقط – مشكلة فلسطين، ويقيم حفل شاى فى الباخرة "الحرية" لرؤساء الدول المشاركين فى مؤتمر أقطاب إفريقيا.

١٩٦١/١/١٥ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل ثلاثمائة سيدة يمثلن إحدى وخمسين دولة فى مؤتمر المرأة الإفريقية – الآسيوية.

١٩٦١/١/٢٣ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى مجلس الأمة؛ يعرض فيه نتائج رحلته الى الدار البيضاء، ويدعو مجلس الأمة لوضع الدستور الدائم للجمهورية.

١٩٦١/٢/١٤ الجمهورية العربية المتحدة تعترف بحكومة أنطوان جيزنجا – نائب لومومبا – كحكومة شرعية فى الكونغو، بعد اغتيال لومومبا.

١٩٦١/٢/١٥ الرئيس جمال عبد الناصر يجرى اتصالات مع أقطاب آسيا وإفريقيا حول الموقف فى الكونغو بعد اغتيال زعيمها لومومبا.

١٩٦١/٢/١٩ الرئيس جمال عبد الناصر يتوجه إلى الإسكندرية حيث يستقل الباخرة "الحرية" ويتجه إلى اللاذقية.

١٩٦١/٣/٣ الرئيس جمال عبد الناصر يتسلم رسالة الرئيس جون كيندى؛ ردا على الرسالة التى أرسلها الرئيس إليه حول تطورات الأحداث فى الكونغو، ويستقبل الرئيس موديبو كيتا رئيس وفد جمهورية مالى وأعضاء الوفد المرافق له.

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى حفل توزيع سندات تمليك الأراضى على المعدمين فى دمشق.

١٩٦١/٣/٤ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد صائب سلام – رئيس وزراء لبنان – فى قصر الضيافة بدمشق.

١٩٦١/٣/١٠ الرئيس جمال عبد الناصر يبلغ الأردن؛ أن الجمهورية العربية المتحدة تشعر بقلق شديد من جراء الاعتداء على دير السلطان فى القدس، التابع للكنيسة القبطية المصرية، وتسليمه إلى الأحباش بدون سند من القانون أو التاريخ.

١٩٦١/٣/١٩ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل رئيس وزراء الهند نهرو؛ حيث صحبه الى القصر الجمهورى بالقبة.

١٩٦١/٤/٦ الرئيس جمال عبد الناصر يبعث برسالة إلى الرئيس الأمريكى السابق دوايت أيزنهاور؛ ردا على رسالته، ويتلقى رسالة من الملك حسين ملك الأردن.

١٩٦١/٤/١٢ الرئيس جمال عبد الناصر يبعث ببرقية إلى الرئيس خروشوف؛ يهنئه فيها على نجاح الاتحاد السوفيتى فى إطلاق أول إنسان إلى الفضاء.

١٩٦١/٤/١٣ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد يونج فان كيام – وزير خارجية فيتنام الشمالية – الذى سلم دعوة الرئيس الفيتنامى هوشى منه للرئيس لزيارة فيتنام.

١٩٦١/٤/١٧ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل المارشال تيتو فى قصر الصفا بالإسكندرية، ويجتمع بالسيد أحمد ديالو – وزير زراعة الصومال – حضر الاجتماع المهندس سيد مرعى الوزير المركزى للزراعة والإصلاح الزراعى.

١٩٦١/٤/١٨ الرئيس عبد الناصر يبعث برسالة إلى الزعيم الكوبى فيدل كاسترو؛ يعلن فيها تأييده لنضال شعب كوبا ضد الغزو الأمريكى.

١٩٦١/٥/٥ الرئيس جمال عبد الناصر يبعث ببرقية تهنئة إلى الرئيس الأمريكى جون كيندى؛ بمناسبة نجاح المحاولة الأولى لإرسال أول رجل فضاء أمريكى إلى الفضاء.

١٩٦١/٥/٨ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الرئيس أحمد سيكوتورى – رئيس جمهورية غينيا – فى مطار ألماظه، بحضور كل من رئيس مجلس الأمة ونواب رئيس الجمهورية.

١٩٦١/٥/١٦ الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس الغينى أحمد سيكوتورى يوقعان أربع اتفاقيات بين الجمهورية العربية المتحدة وغينيا.

١٩٦١/٥/١٨ الرؤساء؛ عبد الناصر وتيتو وسوكارنو يرسلون إلى الرئيس السودانى إبراهيم عبود برسالة مشتركة.

١٩٦١/٥/٣١ الجمهورية العربية المتحدة تقطع علاقاتها مع حكومة جنوب إفريقيا؛ لاتباعها سياسة الفصل العنصرى، والهند ترحب بهذا القرار.

١٩٦١/٦/٣ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الأسقف مكاريوس رئيس جمهورية قبرص، كان بصحبة الرئيس رئيس مجلس الأمة ونائب الرئيس وكبار رجال الدولة. والرئيس يلقى كلمة فى مأدبة العشاء التى أقامها تكريما للضيف.

١٩٦١/٦/٤ الرئيس جمال عبد الناصر يزور السيد عبد الرشيد الشارماركى – رئيس وزراء الصومال – فى قصر الطاهرة، يرافقه السيد على صبرى وزير شئون رئاسة الجمهورية.

١٩٦١/٦/٥ الرئيس جمال عبد الناصر يجرى مباحثات رسمية مع الدكتور عبد الرشيد على الشارماركى؛ تناول فيها الرئيسان تعزيز العلاقات بين البلدين.

١٩٦١/٦/١٢ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الرئيس موديبو كيتا رئيس جمهورية مالى، لدى وصوله إلى مطار ألماظة فى زيارة رسمية للجمهورية العربية المتحدة،

حضر مراسم الاستقبال العديد من المسئولين، ويقيم مأدبة عشاء فى قصر القبة تكريما له.

١٩٦١/٦/٢٧ الرئيس جمال عبد الناصر يتابع الأزمة بين العراق والكويت؛ إثر استقلال الكويت وإعلان العراق ضمه لها.

١٩٦١/٦/٢٩ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا؛ بالموافقة على الاتفاق الخاص بالتعاون بين المعهد النرويجى للطاقة الذرية ومؤسسة الطاقة الذرية فى الجمهورية العربية؛ لاستخدام الذرة فى الأغراض السلمية.

١٩٦١/٧/٥ الجمهورية العربية المتحدة تطالب فى بيان رسمى أذاعه الدكتور عبد القادر حاتم؛ بضرورة جلاء القوات البريطانية عن الكويت فورا، بعد أن تدخلت بعد أزمة الكويت مع العراق.

١٩٦١/٧/١٠ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع مع أحمدو بللو - رئيس وزراء نيجيريا الشمالية - لبحث موضوعات التعاون الفنى والتبادل التجارى والتعاون الثقافى بين البلدين، وموضوع إيفاد بعثات عربية فنية وخبراء؛ لدراسة الإمكانات الصناعية والفنية فى نيجيريا، وإيفاد مدرسين للعمل فى المدارس الثانوية وفى كلية الدراسات العربية بنيجيريا.

١٩٦١/٧/١١ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل بالإسكندرية الشيخ جابر الأحمد الصباح رئيس وفد الكويت إلى الجمهورية العربية المتحدة.

١٩٦١/٧/١٩ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارات على شكل قوانين؛ تقضى بأن يكون لعمال كل شركة حقا فى أرباحها يبلغ ٢٥٪، وأن يكون للعمال فى كل شركة أو مؤسسة عضوان فى مجلس إدارتها.

١٩٦١/٧/٢٠ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر مجموعة من القرارات الاشتراكية فى إقليمى الجمهورية العربية المتحدة، واتحاد العمال يعلن تأييده المطلق للإجراءات الثورية الجديدة.

١٩٦١/٧/٢٤ الرئيس جمال عبد الناصر يزور السيدة بولين لومومبا قرينة الشهيد باتريس لومومبا زعيم الكونغو الراحل.

١٩٦١/٧/٢٧ الرئيس جمال عبد الناصر يحضر وحاكم قطر عرض القوات البحرية، الذى تم خلاله تخريج دفعة من ضباطها، ويتوجه الرئيس وسط الألوف المحتشدة إلى قصر الصفا مع الشيخ أحمد بن على آل ثانى حاكم قطر للاجتماع معا.

١٩٦١/٨/١ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا بتقديم مبلغ مائتى ألف جنيه إلى تونس؛ معونة من شعب الجمهورية العربية المتحدة لشهداء بنزرت الذين قتلوا نتيجة العدوان الفرنسى.

١٩٦١/٨/٣ حكومتا الجمهورية العربية وتونس تقرران إعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما، وقد صدر بيان بذلك فى كل من القاهرة وتونس فى نفس الوقت.

١٩٦١/٨/١٠ الرئيس جمال عبد الناصر يرسل رسالة رد فيها على رسالة الرئيس الأمريكى جون كيندى بشأن قضية فلسطين، وهو رد مفصل وشامل ويقع فى عشرين صفحة.

١٩٦١/٨/١٢ صدرت الإجراءات التى طلبها الرئيس جمال عبد الناصر؛ لحماية صغار المساهمين والممولين الذين خضعوا للقوانين الاشتراكية.

الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا بقانون؛ يوضح طريقة تشكيل مجالس إدارات الشركات المساهمة، تنفيذا للقوانين الاشتراكية التى صدرت فى العيد التاسع للثورة.

١٩٦١/٨/١٣ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا بقانون؛ يقضى بتحويل مكافآت نهاية الخدمة إلى معاشات دائمة للعمال والموظفين، وقرارا آخر يلغى فوائد القروض الممنوحة من بنك التسليف الزراعى والتعاونى للمزارعين والجمعيات التعاونية.

١٩٦١/٨/١٥ الرئيس جمال عبد الناصر ينتهى من إعادة تشكيل نظام الحكم السياسى للدولة؛ وبمقتضى التشكيل الجديد تصبح للجمهورية العربية المتحدة وزارة واحدة بدلا من ثلاث وزارات.

١٩٦١/٨/١٦ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر ثلاث قرارات بتشكيل الوزارة الجديدة للجمهورية العربية المتحدة.

١٩٦١/٨/١٧ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا بإعفاء السيد محمد فكرى أباظة من رئاسة مجلس إدارة مؤسسة الهلال ورئاسة تحرير المصور؛ بعد المقال الذى نشره ودعا فيه الدول الكبرى بإنشاء اتحاد فيدرالى تندمج فيه فلسطين بأسرها وكذلك إسرائيل.

١٩٦١/٨/١٩ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا يقضى بإنشاء وزارة للبحث العلمى.

١٩٦١/٨/٢٤ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا بنقل جهاز الحكم كله إلى دمشق، وتكون العاصمة الشمالية هى مركز عمل الدولة فى الفترة ما بين أول فبراير حتى مايو كل سنة.

١٩٦١/٨/٢٧ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الملك الحسن الثانى ملك المغرب والرئيس المالى موديبو كيتا لدى وصولهما إلى القاهرة.

١٩٦١/٨/٣٠ الرئيس جمال عبد الناصر يسافر إلى بلجراد لحضور اجتماعات مؤتمر رؤساء الدول غير المنحازة.

إديناور – رئيس حكومة ألمانيا الغربية – يرسل رسائل إلى أقطاب دول عدم الانحياز؛ يوضح فيها وجهة نظر حكومته فى مشكلة برلين. والرئيس جون كيندى رئيس الولايات المتحدة يعلن أنه أرسل برسالة الى مؤتمر دول عدم الانحياز فى بلجراد؛ أكد فيها أن مصالح الولايات المتحدة تتفق مع مصالح الدول المشتركة فى المؤتمر.

١٩٦١/٨/٣١ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع برؤساء الدول والوفود المشاركة فى مؤتمر عدم الانحياز فى بلجراد.

١٩٦١/٩/١ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الرئيس التونسى الحبيب بورقيبة رئيس جمهورية تونس؛ حيث يعد هذا أول لقاء بين الرئيسين.

١٩٦١/٩/٢ الرئيس جمال عبد الناصر يقترح على مؤتمر أقطاب دول عدم الانحياز؛ بأن تبدأ لجنة مكونة من عضو واحد عن كل وفد اجتماعاتها على الفور؛ من أجل صياغة قرارات وتوصيات المؤتمر أولا بأول، وقد وافق المؤتمر بالإجماع وتقرر تشكيل اللجنة.

١٩٦١/٩/٣ الرئيس جمال عبد الناصر يقيم مأدبة غداء ببلجراد تكريما للسيد عبد الله عثمان رئيس جمهورية الصومال.

١٩٦١/٩/٤ الرئيس جمال عبد الناصر يحضر حفل الاستقبال الذى أقامه الرئيس اليوغوسلافى تيتو للوفود المشاركة فى المؤتمر، ويزور الحبيب بورقيبة رئيس تونس فى مقر إقامته ببلجراد، ويعد هذا اللقاء الثانى بين الرئيسين، ويدعو كل من ماهندار ملك نيبال والملك الحسن ملك المغرب لتناول الغداء على مائدته.

١٩٦١/٩/٥ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بكل من سيريل أدولا رئيس حكومة الكونغو المركزية، وأنطوان جيزنجا نائبه، والسيد جوستين بومبوكو وزير الخارجية، ويجتمع مع الأسقف مكاريوس رئيس قبرص؛ وذلك فى مأدبة الغداء التى أقامها الأسقف تكريما للرئيس.

١٩٦١/٩/٦ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالرئيس الغانى نكروما على هامش اجتماعات المؤتمر.

١٩٦١/٩/٧ الرئيس جمال عبد الناصر يتوجه إلى حديقة "الصداقة" فى بلجراد؛ لغرس شجرة الصداقة بيده، رمزا للصداقة بين شعوب الدول غير المنحازة المجتمعة فى يوغوسلافيا، ويعود إلى القاهرة وسط استقبالات شعبية حافلة.

١٩٦١/٩/١٧ القاهرة تتابع باهتمام أحداث العراق الدامية التى تجرى فى شماله فى منطقة قبائل الأكراد.

١٩٦١/٩/٢٨ وقوع تمرد فى الإقليم السورى ضد الجمهورية العربية المتحدة من ضباط قطنة، والرئيس جمال عبد الناصر يتابع الموقف باهتمام شديد، ويلقى بيانا فى المواطنين حول تفاصيل التمرد.

الجماهير فى دمشق تخرج فى مظاهرات معلنة تأييدها للوحدة ورفضها للتمرد، وتأييد شعبى واسع النطاق فى الدول العربية للوحدة المصرية - السورية.

الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد عبد الخالق الطريسى - سفير المغرب - الذى سلم الرئيس رسالة عاجلة من الملك الحسن الثانى؛ أعرب فيها الملك عن أسفه الشديد للأحداث التى يشهدها الإقليم الشمالى.

١٩٦١/٩/٢٩ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى مئات الألوف من أبناء الشعب العربى فى ميدان الجمهورية، دعا فيه الشعب إلى ضرورة التماسك والترابط من أجل التصدى للحركة الانفصالية.

١٩٦١/٩/٣٠ استمرار المظاهرات فى القاهرة وبغداد وغزة وحلب وحماه، وفى المدن العربية بإسرائيل، وبيروت الرافضة للحركة الانفصالية الرجعية، والرئيس جمال عبد الناصر يرفض تحويل الوحدة إلى عملية عسكرية.

١٩٦١/١٠/١ المظاهرات تجتاح المدن السورية ضد الحركة الانفصالية فى دمشق وحمص وحماه وحلب، واتخذت اليوم طابع العنف فى حلب. والأنباء تتضارب حول مصير السيد عبد الحميد السراج منذ أن اعتقله المتمردون فى منزله بدمشق.

الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد عبد اللطيف البغدادى، والسيد كمال الدين حسين، والسيد زكريا محيى الدين.

أول طائرة تجئ من دمشق مباشرة وعليها ٧٣ ضابطا عربيا وأسرهم، وطائرة أخرى فى مطار القاهرة قادمة من بيروت وعليها ٤٩ طبيبا ومدرسا ومهندسا كانوا فى القنطرة.

الرئيس جمال عبد الناصر يصدر تعليماته إلى جميع الوزارات والمصالح والهيئات؛ بصرف المرتبات كاملة كالمعتاد لجميع أبناء الإقليم السورى من الجمهورية العربية الموجودين فى الإقليم الجنوبى.

الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا بقطع العلاقات الدبلوماسية مع من حكومتى الأردن وتركيا؛ بسبب الموقف العدائى الذى اتخذته كل منهما تجاه الجمهورية العربية والقومية العربية، الذى تمثل فى اعترافهما بالحركة الانفصالية على الفور.

استمرار المظاهرات فى القاهرة وجميع أنحاء العالم العربى التى تستنكر الحركة الانفصالية، والتجار فى الإقليم الشمالى يهتفون بسقوطها.

١٩٦١/١٠/٢ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى المؤتمر الكبير الذى حضره آلاف الشباب بجامعة القاهرة، وتضمن الحديث عن حقائق الحركة الانفصالية.

١٩٦١/١٠/٣ الحركة الانفصالية تعيد ملكية الشركات المؤممة فى سوريا إلى أصحابها؛ وفى مقدمتها الشركة الخماسية كبرى الشركات الاحتكارية.

١٩٦١/١٠/٤ السوريون المقيمون فى الإقليم الجنوبى يعقدون مؤتمرا شعبيا ويقررون البقاء فى القاهرة، وإضراب المحامين العرب فى الإقليم الشمالى استنكارا للمؤامرة الانفصالية ضد وحدة العرب.

١٩٦١/١٠/٥ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى بيانا إلى الأمة العربية؛ تحدث فيه عن ما حدث ويحدث فى سوريا، وأشار للأخطار المقدمة على الأمة العربية، وأعلن أنه لن يعترف بحكومة سوريا إلا بعد حصولها على التأييد الشعبى.

١٩٦١/١٠/٧ الوزراء السوريين الذين كانوا يمثلون الإقليم السورى فى الجمهورية العربية؛ يرفعون استقالتهم إلى الرئيس جمال عبد الناصر.

الجمهورية العربية المتحدة تبلغ الأمانة العامة للجامعة العربية بأنها لن تقف حائلا أمام دخول سوريا عضوا فى الجامعة.

١٩٦١/١٠/٨ ألمانيا الشرقية تعترف بالحكومة الانفصالية فى دمشق، وألمانيا الغربية تتردد فى الاعتراف، والهند لن تعترف قبل استشارة القاهرة.

استمرار عقد المؤتمرات الشعبية فى المدن والمحافظات من جانب مختلف طوائف الشعب؛ لاستنكار الحركة الانفصالية بدمشق.

١٩٦١/١٠/١١ الجمهورية العربية تطلب رسميا إلى الجامعة العربية؛ سحب قواتها المشتركة ضمن قوات الجامعة العربية التى ذهبت إلى الكويت بعد أزمتها مع العراق.

١٩٦١/١٠/١٦ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى الجماهير؛ يعد نقطة بداية وانطلاق إلى العمل الثورى ومقدمة للحركة السياسية والاجتماعية فى اتجاه البناء الشامل للوطن والمواطن.

الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الرئيس الصومالى آدم عبد الله عثمان فى منزله بمنشية البكرى، ويقوم بوداعه لدى سفره من مطار القاهرة.

١٩٦١/١٠/١٨ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا بإعادة تشكيل حكومة الجمهورية العربية المتحدة.

١٩٦١/١٠/١٩ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالوزارة الجديدة؛ التى أدت اليمين القانونية أمام سيادته.

١٩٦١/١٠/٢١ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد زكريا محيى الدين – نائب رئيس الجمهورية ووزير الداخلية – الذى أعلن عن اعتقال ٣٧ من الرجعيين، ووضع الحراسة على أموال ١٩٦٧ من الرأسماليين؛ وذلك لتأمين انطلاقة العمل الثورى.

١٩٦١/١٠/٢٩ وزارة الخارجية العربية تقدمت رسميا للأمين العام عبد الخالق حسونة تطلب إجراء تحقيق سريع تتولاه الجامعة؛ حول المعاملة التى يتعرض لها ضباط الجمهورية العربية الذين احتجزتهم السلطات فى دمشق بعد الإنقلاب على الوحدة.

١٩٦١/١١/٢ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالسيد عظيم حسين – سفير الهند فى القاهرة – الذى قام بتسليم الرئيس رسالة من البانديت نهرو.

١٩٦١/١١/٨ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الشيخ على إسماعيل – وزير الدفاع الصومالى – وأعضاء الوفد العسكرى المرافق له؛ حيث قدم الوزير الصومالى رسالة الدكتور عبد الرشيد على شارماركى رئيس وزراء الصومال إلى الرئيس.

١٩٦١/١١/٩ الرئيس جمال عبد الناصر يتلقى ردا على رسالته التى أرسلها إلى البانديت نهرو، سلمها لسيادته عظيم حسين سفير الهند فى القاهرة.

١٩٦١/١١/١٧ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الرئيس اليوغوسلافى تيتو فى مطار القاهرة، وقد صاحبه الرئيس إلى قصر القبة حيث يقيم أثناء زيارته للقاهرة.

١٩٦١/١١/١٨ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل نهرو رئيس وزراء الهند فى مطار القاهرة، بحضور المارشال تيتو.

١٩٦١/١١/٢٣ الجمهورية العربية المتحدة وأربع عشرة دولة من الدول غير المنحازة، تقدم مشروع قرار إلى الأمم المتحدة يدعو إلى الاعتراف بحق شعب عُمان فى الاستقلال.

١٩٦١/١٢/١ الرئيس جمال عبد الناصر يبعث برسائل إلى رؤساء دول مؤتمر الدار البيضاء؛ تتضمن الموضوعات التى تناولها أقطاب الحياد الثلاثة عبد الناصر وتيتو ونهرو فى اجتماعهم الذى عقدوه فى القاهرة.

١٩٦١/١٢/٧ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر التعليمات بضرورة الإسراع فى صرف المرتبات المقررة للذين وضعوا تحت الحراسة؛ وذلك حتى تتمكن عائلاتهم من مواجهة النفقات.

١٩٦١/١٢/١٢ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل يوسف بن خده رئيس حكومة الجزائر، بحضور الأخضر بن طوبال – وزير الدولة الجزائرية – والعقيد على كافى رئيس بعثة الجزائر فى القاهرة.

١٩٦١/١٢/٢٢ مصر تفرج عن جميع ممتلكات الرعايا البريطانيين فى مصر؛ التى قدم أصحابها أو وكلائهم طلبات مستوفاة للإفراج عنها.

١٩٦١/١٢/٢٤ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد أونو رئيس وزراء بورما، فى أول زيارة رسمية له لمصر، وانعقدت سلسلة من المحادثات بين الرئيسين.

١٩٦١/١٢/٢٦ الحكومة المصرية تصدر بيانا رسميا؛ بإنهاء أعمال اتحاد الدول العربية الذى يجمعها مع حكومة الملك أحمد بن حميد الدين إمام اليمن؛ حتى لا يربطها بالرجعية رباط.

كشاف

التحليل الموضوعى

إعداد

محمد عوض العايدى

خبير التكشيف وإعداد الفهارس

(أ)

أحمد نجيب هاشم: ١٣٠، ٦٠٩، ٦١٤، ٦٦٣

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

اليمن: ٨٥، ٢٧٩، ٢٩٨، ٤٨٨

منافذ بيع مكتبة الأسرة
الهيئة المصرية العامة للكتاب

مكتبة المعرض الدائم
١١٩٤كورنيش النيل – رملة بولاق
مبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب
القاهرة
ت: ٢٥٧٧٥٠٠٠٠ ـ ٢٥٧٧٥٢٢٨
٢٥٧٧٥١٠٩ داخلى ١٩٤

مكتبة مركز الكتاب الدولى
٣٠ش ٢٦ يوليو ـ القاهرة
ت: ٢٥٧٨٧٥٤٨

مكتبة ٢٦ يوليو
١٩ ش ٢٦ يوليو ـ القاهرة
ت : ٢٥٧٨٨٤٣١

مكتبة شريف
٣٦ش شريف ـ القاهرة
ت: ٢٣٩٣٩٦١٢

مكتبة عرابى
٥ ميدان عرابى ـ التوفيقية ـ القاهرة
ت : ٢٥٧٤٠٠٧٥

مكتبة الحسين
مدخل ٢ الباب الأخضر ـ الحسين ـ القاهرة
ت : ٢٥٩١٣٤٤٧

مكتبة المبتديان
١٣ش المبتديان ـ السيدة زينب
أمام دار الهلال ـ القاهرة

مكتبة ١٥ مايو
مدينة ١٥ مايو ـ حلوان خلف مبنى الجهاز

مكتبة الجيزة
١ ش مراد ـ ميدان الجيزة ـ الجيزة
ت : ٣٥٧٢١٣١١

مكتبة جامعة القاهرة
خلف كلية الإعلام ـ بالحرم الجامعى
بالجامعة ـ الجيزة

مكتبة رادوبيس
ش الهرم ـ محطة المساحة ـ الجيزة
مبنى سينما رادوبيس

مكتبة أكاديمية الفنون
ش جمال الدين الأفغانى من شارع محطة
المساحة ـ الهرم
مبنى أكاديمية الفنون ـ الجيزة

مكتبة ساقية عبدالمنعم الصاوى
الزمالك ـ نهاية ش ٢٦ يوليوو
من أبوالفدا ـ القاهرة

مكتبة الإسكندرية

٩٤ ش سعد زغلول ـ الإسكندرية

ت : ٠٣/٤٨٦٢٩٢٥

مكتبة الإسماعيلية

التمليك ـ المرحلة الخامسة ـ عمارة ٦ مدخل (أ) – الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٢١٤٠٧٨

مكتبة جامعة قناة السويس

مبنى الملحق الإدارى ـ بكلية الزراعة ـ الجامعة الجديدة ـ الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٣٨٢٠٧٨

مكتبة بورفؤاد

بجوار مدخل الجامعة

ناصية ش ١١، ١٤ ـ بورسعيد

مكتبة أسوان

السوق السياحى ـ أسوان

ت : ٠٩٧/٢٣٠٢٩٣٠

مكتبة أسيوط

٦٠ش الجمهورية ـ أسيوط

ت : ٠٨٨/٢٣٢٢٠٣٢

مكتبة المنيا

١٦ ش بن خصيب ـ المنيا

ت : ٠٨٦/٢٣٦٤٤٥٤

مكتبة المنيا (فرع الجامعة)

مبنى كلية الآداب ـ جامعة المنيا ـ المنيا

مكتبة طنطا

ميدان الساعة ـ عمارة سينما أمير ـ طنطا

ت : ٠٤٠/٣٣٣٢٥٩٤

مكتبة المحلة الكبرى

ميدان محطة السكة الحديد

عمارة الضرائب سابقًا ـ المحلة

مكتبة دمنهور

ش عبدالسلام الشاذلى ـ دمنهور

مكتب بريد المجمع الحكومى ـ توزيع دمنهور الجديدة

مكتبة المنصـــورة

٥ ش السكة الجديدة ـ المنصورة

ت : ٠٥٠/٢٢٤٦٧١٩

مكـتـبـة مـنـوف

مبنى كلية الهندسة الإلكترونية

جامعة منوف

توكيل الهيئة بمحافظة الشرقية

مكتبة طلعت سلامة للصحافة والإعلام

ميدان التحرير ـ الزقازيق

ت : ٠٥٥/٢٣٦٢٧١٠

ت: ٠١٠٠٦٥٣٣٧٣٣٢